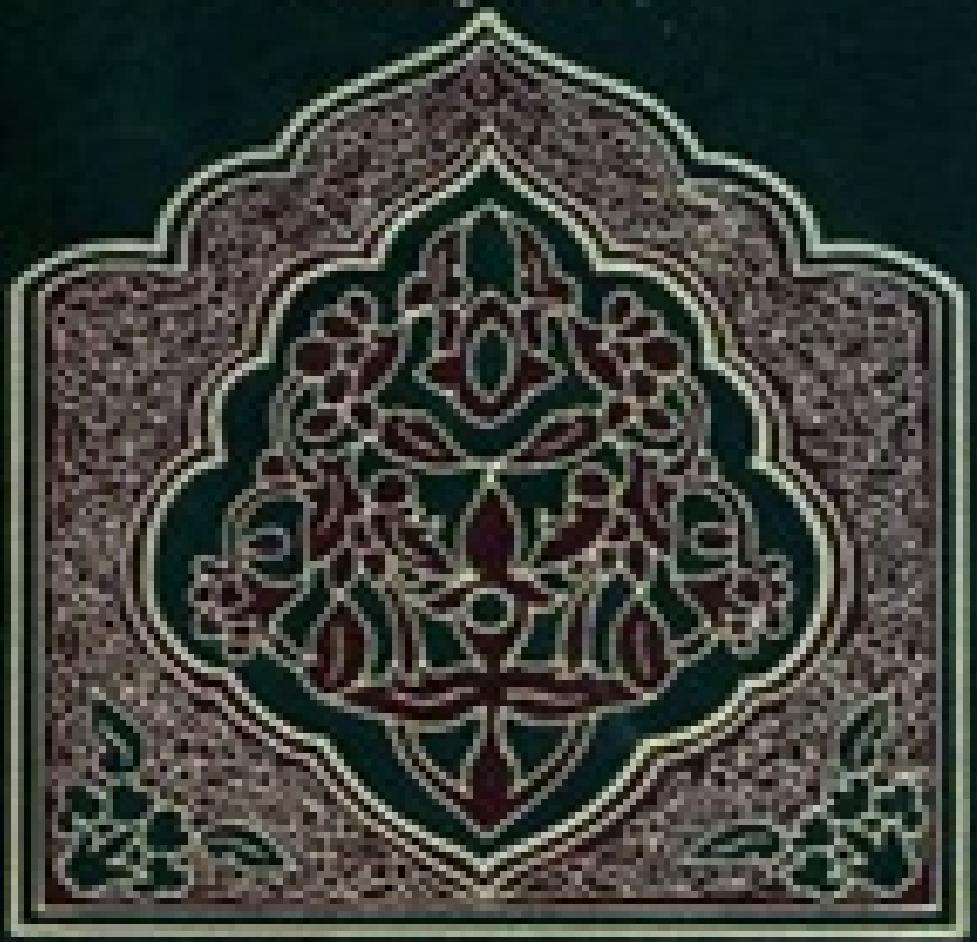
٣٩

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الشيخ محمد باقر المجلسي



دار إحياء التراث العربي

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی 1037 - 1111ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی (-13).

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، 1403ق. (1360).

یادداشت : جلد24،52،65،66،67،87،92،91،94،103،108(چاپ سوم:1403ق. =1983م. =(1361)).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج.24.کتاب الامامه. ج.52.تاریخ الحجه. ج65،66،67.الایمان و الکفر. ج.87.کتاب الصلاه. ج.91،92.الذکر و الدعا. ج.94.کتاب السوم. ج.103.فهرست المصادر. ج.108.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن 11ق

رده بندی کنگره : BP135/م3ب31300 ی ح

رده بندی دیویی : 297/212

شماره کتابشناسی ملی : 1680946

اشاره

ص: 2

بِحَارُالاَنوَار

الجَامِعَهُ لِدُرَرِ اَخبَارِ الاَئِمَّهِ الاَطهَارِ

تأليف

العَلَم العَلَّامَه الحُجَّه فَخر الامَّه المَولَى

الشَيخ مُحَمَّد بَاقِر المَجلِسى

«قدّس سرّه»

الجزء التاسع و العشرون

تحقيق

الشيخ عبدالزهراء العلوى

دارالرضا

بيروت-لبنان

ص: 3

ص: 4

«وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا ..»

(1)

آل عمران: 99

1- قد وردت روايات مستفيضه فى تفسير الآيه الكريمه بأهل البيت عليهم السلام و أنّهم: حبل اللّه، انظر مثلا: إسعاف الراغبين: 112، رشفه الصادى: 25 و 270، ينابيع المودّه: 118- 119، العمده: 150، شواهد التنزيل: 1/ 130، أهل البيت (عليهم السلام) (توفيق أبو علم): 61 و 62، عن ابن عبّاس و غيره، و بمضامين متقاربه.

ص: 6

و لمّا رأيت النّاس قد ذهبت بهم*** مذاهبهم فى أبحر الغىّ و الجهل

ركبت على اسم اللّه فى سفن النّجا*** و هم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل

و أمسكت حبل اللّه و هو ولاءهم*** كما قد أمرنا بالتمسّک بالحبل

أبو عبد اللّه الشافعى

رشفه الصادى: 25

ص: 7

ص: 8

عن حبیش بن المعتمر، قال: دخلت علی أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السّلام، فقلت:

السّلام علیک یا أمیر المؤمنین و رحمه اللّه و برکاته، کیف أمسیت؟ قال: أمسیت محبّا لمحبّنا و مبغضا لمبغضنا، و أمسی محبّنا مغتبطا برحمه من اللّه کان ینتظرها و أمسی عدوّنا یؤسّس بنیانه علی شفا جرف هار، فکأنّ ذلک الشفا قد انهار به فی نار جهنّم، و کأنّ أبواب الرحمه قد فتحت لأهلها، فهنیئا لأهل الرحمه رحمتهم، و التعس لأهل النّار و النّار لهم.

یا حبیش! من سرّه أن یعلم أ محبّ لنا أم مبغض فلیمتحن قلبه، فإن کان یحبّ ولیّا لنا فلیس بمبغض لنا، و إن کان یبغض ولیّا لنا فلیس بمحبّ لنا. إنّ اللّه تعالی أخذ المیثاق لمحبّینا بمودّتنا و کتب فی الذکر اسم مبغضنا، نحن النجباء و أفراطنا أفراط الأنبیاء.

بحار الأنوار: 27/ 53- 54- حدیث (6) المجالس: 197

عن أبی محمّد العسکریّ، عن آبائه علیهم السّلام، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لبعض أصحابه ذات یوم: یا عبد اللّه! أحبب فی اللّه و أبغض فی اللّه، و وال فی اللّه، و عاد فی اللّه، فإنّه لا تنال ولایه اللّه إلّا بذلک، و لا یجد رجل طعم الایمان- و إن کثرت صلاته و صیامه- حتی یکون کذلک، و قد صارت مؤاخاه الناس یومکم هذا أکثرها فی الدنیا، علیها یتوادّون، و علیها یتباغضون، و ذلک لا یعنی عنهم من اللّه شیئا.

فقال له: و کیف لی أن أعلم أنّی قد والیت و عادیت فی اللّه عزّ و جلّ. و من ولیّ اللّه عزّ و جلّ حتّی أوالیه؟ و من عدوّه حتّی أعادیه؟. فأشار (له) رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الی علیّ علیه السلام فقال:

أ تری هذا؟. فقال: بلی. قال: ولیّ هذا ولیّ اللّه؛ فواله. و عدوّ هذا عدوّ اللّه؛ فعاده، قال: وال ولیّ هذا و لو أنّه قاتل ابیک و ولدک، و عاد عدوّ هذا و لو أنّه أبوک أو ولدک.

تفسیر العسکریّ (علیه السلام): 18

و معانی الأخبار: 113

و عیون أخبار الرضا (علیه السلام): 161

و علل الشرائع: 58

و بحار الأنوار: 27/ 54- 55 حدیث 8

مقدّمه المحقق

اشاره

بسم اللّه الرحمن الرحيم و له الحمد و به ثقتى

الحمد للّه الذی هدانا لهذا و ما کنّا لنهتدی لو لا أن هدانا اللّه، فأخذ بنا الی المنهاج و الدلیل الواضح و السبیل الناجح، و وفّقنا للدین الحنیف و شریعه سیّد المرسلین صلوات اللّه علیه و علی أهل بیته الطیّبین الطاهرین، و اللعنه الدائمه الأبدیّه علی أعدائهم و ظالمیهم و غاصبی حقوقهم و منکری فضائلهم و مناقبهم و مناوئی شیعتهم من الأوّلین و الآخرین .. الی قیام یوم الدین ..

آمین یا ربّ العالمین.

أمّا بعد: ما عسانی أن أقول .. و ما تراني أکتب .. و ما تخطّ یمینی .. عن بحر اللآلی، و منبع الأنوار (الجامع لدرر أخبار الأئمّه الأطهار) صلوات اللّه الملک العلّام علیهم، ذاک الذی کان- و لا زال- مرجعا للأعلام، و مصدرا للأنام، و مرغما للملاحده اللئام، کما شاء له مؤلّفه القمقام قدّس اللّه روحه الطاهره، و حشره و إیّانا مع الأئمّه الکرام، علیهم أفضل التحیّه و السلام.

نعم؛ لا یسعنی- و أنّی لی- أن أکتب عن کتاب أو کاتب- مع قصور الباع و قلّه البضاعه- عن من قلّ من حاذاه فضلا عمّن علاه، مع إجماع الکلّ

على جلالته و فضله، و إطباقهم على عظمته و علمه، و هو- بحق- آيه من آيات الرحمن فى فنون شتّى، و قمر فى السماء بين النجوم و الكواكب، إذ هو العلّامه الفهّامه، غوّاص بحار الأنوار ببياناته، و مستخرج لآلى الأخبار بتتبّعاته، و جامع كنوز الآثار باستقصاءاته، الذى قلّ له قرين فى عصره- فضلا عن من كان قبله أو جاء بعده- إذ أفنى عمره فى ترويج الدين و إحياء شريعه سيّد المرسلين صلوات اللّه عليه و على آله الطيّبين، و دفع أباطيل المبطلين، و زيغ المنحرفين، و جهل الجاهلين، تصنيفا و تأليفا، و أمرا و نهيا، قامعا للمعتدين، و مزيّفا للمبدعين، و داحضا للمعاندين، و هاديا للضالّين، و مرشدا للغاوين، و رادّا للمخالفين من أهل الأهواء و البدع و الزيغ و الضلال.

و لنطوى عن ترجمته صفحا، فما فى «الفيض القدسى» لشيخنا النورىّ، و ما رصف فى أوّل المجلد الأول من موسوعته، و ما كتبه عنه كلّ من ترجم له و ألّف عنه- معاصرا كان أو متأخّرا عنه- يغنينا عن التطويل، و إن كان معتقدنا أنّ ما ذكروه فيه و عنه نزر يسير، و أقلّ من القليل.

*****

و بعد كلّ هذا نعود الى كتابنا؛ فقد كان و لا زال- بحق- مصدرا لكلّ من طلب بابا من أبواب علوم آل محمّد صلوات اللّه عليه و عليهم، و منبعا لكلّ من بحث عن الحقّ و الحقيقه، إذ قد استعان به كلّ من جاء بعده، فكان عيالا عليه، و ناهلا منه .. لا لكون أكثر منابع المصنّف طاب ثراه تعدّ من الكتب المعتمده و الأصول المعتبره- التى لم يتسنّ الى يومنا هذا الحصول على بعضها- فحسب .. بل لما فيه من بيانات شافيه، و تبويب رائع، و إحاطه واسعه، و منهجيه ممتازه، و هو- من ثمّ- يشبع الموضوع- الى حدّ ما- تحقيقا و تدقيقا، و بيانا و توضيحا، مع كلّ ما فيه من برمجه و تنسيق فريد فى نوعه.

فكلّ من وعى و اطّلع يعرف أنّ (البحار) موسوعه حديثيّه نادره، و درّه

فاخره للأمّه الإسلاميه فضلا عن الطائفه المحقّه الشيعيه؛ لما حواه من فنون شتّى، و علوم غزيره، و فوائد نفيسه، و مطالب فريده، و غوالى لا يستغنى عنها طالب، و تروى كلّ شارب ..

و نعم ما قال شيخنا الطهرانىّ فى الذريعه: 3/ 16: .. هو الجامع الذى لم يكتب قبله و لا بعده جامع مثله؛ لاشتماله- مع جمع الأخبار- على تحقيقات دقيقه، و بيانات و شروح لها غالبا لا توجد فى غيره، و ذلک فضل اللّه يؤتيه من يشاء ...

و لنرجع الى ما نبغيه من هذه الأسطر فنقول:

طبع البحار فى خمسه و عشرين مجلدا- كما قرّره مصنّفه رحمه اللّه له- و نحن نذكر تفصيل المجلد الثامن- الذى نحن بصدده- كما جاء فى أوّل المجلد الأول منه (28/ 1- 2) قال:

و هو مشتمل على ما وقع من الجور و الظلم و البغى و العدوان على أئمّه الدين و أهل بيت سيّد المرسلين بعد وفاته صلوات اللّه عليه و عليهم أجمعين، و توضيح كفر المنافقين و المرتدّين الغاصبين للخلافه من أهلها، و النازعين لها من مقرّها، و أعوانهم من الملحدين، و بيان كفر الناكثين و القاسطين و المارقين، الذين اقتدوا بمن كان قبلهم من الظالمين، و حاربوا أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه و على أولاده الطاهرين، و أنكروا حقّه- مع وضوحه، على العالمين- و ما جرى فى تلك الغزوات و ما لحقها .. الى آخره.

و نترک سرد أبواب المجلد الثامن و نقتصر على ما جاء فى ما نخرجه هنا، و هى:

الباب الخامس: باب احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبى بكر و غيره فى أمر البيعه.

الباب السادس: منازعه أمير المؤمنين عليه السلام و العبّاس فى الميراث.

باب (1): نوادر الاحتجاج على أبى بكر ..

باب: احتجاج سلمان و أبىّ بن كعب و غيرهما على القوم.

باب: ما كتب أبو بكر الى جماعه يدعوهم الى البيعه، و فيه بعض أحوال ابى قحافه.

باب: إقرار أبى بكر بفضل أمير المؤمنين عليه السلام و خلافته بعد الغصب.

باب: نزول الآيات فى أمر فدک و قصصه، و جوامع الاحتجاج فيه، و فيه قصّه خالد و عزمه على قتل أمير المؤمنين عليه السلام بأمر المنافقين.

باب: العلّه التى من أجلها ترک أمير المؤمنين عليه السلام فدک.

باب: علّه قعوده عليه السلام عن قتال من تأخّر عنه من الأوّلين و قيامه الى قتال من بغى عليه من الناكثين و القاسطين و المارقين، و علّه إمهال اللّه من تقدّم عليه، و فيه علّه قيام من قام من سائر الأئمّه عليهم السلام و قعود من قعد منهم.

باب: العلّه التى من أجلها ترک الناس عليّا عليه السلام.

باب: شكايه أمير المؤمنين عليه السلام عمّن تقدّمه من الغاصبين.

باب: آخر، فيما كتب عليه السلام الى أصحابه فى ذلک تصريحا أو تلويحا.

باب: احتجاج الحسين عليه السلام على عمر و هو على المنبر.

باب: فى ذكر ما كان من حيره الناس بعد وفاه الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و غصب الخلافه و ظهور جهل الغاصبين و كفرهم و رجوعهم الى أمير المؤمنين عليه السلام.

1- هذه الأبواب رقمت فى طبعتنا هذه.

باب: ما أظهر عمر و أبو بكر من الندامه على غصب الخلافه عند الموت.

باب: كفر الثلاثه و نفاقهم و فضائح أعمالهم و قبائح آثارهم و فضل التبرّى منهم و لعنهم.

باب: آخر، فيه ذكر أهل التابوت فى النار.

باب: تفصيل مطاعن أبى بكر، و الاحتجاج بها على المخالفين بإيراد الأخبار من كتبهم.

باب: تفصيل مثالب عمر، و الاحتجاج بها على المخالفين بإيراد الأخبار من كتبهم.

باب: نسب عمر و ولادته و وفاته و بعض نوادر أحواله، و ما جرى بينه و بين أمير المؤمنين عليه السلام.

باب: نادر.

باب: تفصيل مثالب عثمان و بدعه و الاحتجاج بها على المخالفين بما رووه فى كتبهم و بعض أحواله.

باب: الشورى، و احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على القوم فى ذلک اليوم.

باب: احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على جماعه من المهاجرين و الأنصار .. الى آخره.

باب: ما جرى بين أمير المؤمنين عليه السلام و بين عثمان و ولاته و أعوانه و بعض أحواله.

باب: كيفيّه قتل عثمان و ما احتجّ عليه القوم فى ذلک.

باب: تبرّى أمير المؤمنين عليه السلام من دم عثمان و عدم إنكاره أيضا .. الى آخره.

باب: ما ورد فى لعن بنى أميّه و بنى العبّاس و كفرهم.

باب: ما ورد فی جمیع الغاصبین و المرتدّین مجملا.

ص: 15

و قد تعرّض لهذه الأبواب شيخنا الطهرانىّ فى الذريعه: 3/ 19- 20 أيضا.

و قال المصنّف طاب ثراه فى آخر كلامه السالف: .. مقتصرا فى جميع ذلک على نقل الأخبار و توضيحها، و الإيماء الى بعض الحجج من غير تعرّض لبسط القول فيها و تنقيحها، و إيراد الشبه و تزييفها و تقبيحها، فإنّ ذلک ممّا يكبر به حجم الكتاب، و يورث إعراض الناس عنه و تعريضهم بالإطناب و الإسهاب ...

أقول: هذا هو الذى تعرّضنا له من المجلد الثامن من هذه الموسوعه العظيمه فى الفتن بعد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و سيره الخلفاء، و ما وقع فى أيّامهم من الفتوح و غيرها، و كيفيه حرب الجمل و صفّين و النهروان، و شرح أحوال معاويه فى الشام و غاراته و معاملته مع أهل العراق، و ذكر أحوال بعض خواصّ أمير المؤمنين عليه السلام و أصحابه، و شرح جمله من الأشعار المنسوبه إليه، و شرح بعض كتبه فى اثنين و ستين بابا، و فى واحد و ستين ألف بيت- كما هو المصطلح عندهم- توجد له أكثر من نسخه خطيّه، منها؛ ما جاء فى مكتبه سبهسالار فى طهران- كما جاء فى فهرستها: 1/ 239 برقم 5319، نسخت سنه 1109 ه فى 243 ورقه، و عندنا منها مصوّره، و غيرها. ثم إنّه طبع أوّلا فى تبريز سنه 1275 ه، ثمّ جدّد طبعه بعد ذلک فى طهران سنه 1303- 1315 ه، و أعيد طبع المجلد الثامن على الطبعه الأخيره- بالأوفست- فى قم حدود سنه 1400 ه.

هذا و قد ترجم هذا المجلّد الى الفارسيه المولى محمّد نصير بن المولى عبد اللّه بن المولى محمّد تقىّ المجلسى، و المولى عبد اللّه هو أخو العلّامه شيخنا المصنّف طاب ثراهما، و له ترجمه أخرى باسم: مجارى الأنهار (فى ترجمه المجلد الثامن من البحار) للمولى محمّد مهدى بن محمّد شفيع الأسترآبادى المازندرانى المتوفّى سنه 1259 ه فرغ منها سنه 1247 ه، كما أنّ له ترجمه أخرى لمترجم

مجهول توجد نسختها فى مكتبه السيّد الكلبايكانى كما ورد فى فهرس المكتبه:

2/ 30 برقم 499.

و قد اختصر البحار- و منه هذا المجلد- أكثر من مره، منها ما قام به الشيخ حسن الميانجى- و ذكره شيخنا فى الذريعه: 4/ 423-، و آخر للميرزا إبراهيم الخوئى- كما فى أعيان الشيعه: 7/ 30-، و ثالثه لميرزا محمّد صادق الشيرازى، و غيرها.

كما و قد استدرک عليه جمع من أعلامنا رضوان اللّه عليهم؛ منهم الميرزا محمّد بن رجب على الطهرانىّ العسكرىّ، كتب أوّلا: مصابيح الأنوار فى فهرس أبواب البحار، ثمّ اشتغل باستدراک كل باب باب، و لا ننس سفينه البحار لشيخنا الشيخ عبّاس القمّىّ، و مستدركاتها للشيخ على النمازى رحمهما اللّه ..

و غير ذلک.

و لسنا بصدد سرد أو جمع لكلّ ما هناک من تراجم و تعليقات و حواش و مستدركات أو نسخ خطيّه جاءت لهذه الموسوعه العظيمه و لمجلّدنا بالخصوص، و ما أوردناه غيض من فيض تعرّض لبعضه كلّ من كتب عن البحار، و جاء جمله منه فى مجله مشكاه: 29، و غيرها.

و كان أن خصّص لهذا المجلد- فى طبعته الجديده- الأجزاء 28- 34، و لكن بعد طبع المجلد الثامن و العشرين منه ترک بقيه الأجزاء و شرع بطبع المجلد الخامس و الثلاثين، مهملين بقيه الأجزاء من هذا المجلد، و قد طبع أخيرا الأجزاء الثانى و الثلاثون و الثالث و الثلاثون و الرابع و الثلاثون بواسطه وزاره الثقافه و الإرشاد الإسلامى فى إيران بتحقيق الحاجّ الشيخ محمّد باقر المحمودى، و لنا عليه عدّه ملاحظات و مؤاخذات، مع ما قام فيه من تصرّف أو حذف و تغيير و .. فما أجمل قول شيخنا الطهرانىّ فى ذريعته: 25/ 356- 357- عند حديثه فى استدراكاته على طبع دوره البحار على الحروف فى 110 مجلد-، قال: بعد إسقاط بعض أقسامه تحت ضغط التيّار المتسنّن الداعى الى

الاتّحاد من جهه واحده !!:

ففى الوقت الذى أُلّفت فيه مئات المصنّفات و المقالات- جاوزت الثمانمائه فى العصر الحاضر- ضدّ الشيعه، و ما من تهمه و فريّه إلّا و ألصقوها بهم، و ما من أكذوبه إلّا و قذفوهم بها، و ها هى تترى عليها اللكمات و الصفعات من كلّ جانب، و نسبت إليهم عشرات الاتّهامات و الافتراءات، نجدها قد حكم عليها أن لا تقول كلمتها و لا تنبس ببنت شفه !.

نعم؛ لقد تكالبت أيد مريضه طورا، و بسيطه أخرى، و مجرمه ثالثه ..

مع ما كان للسلطه الحاكمه آنذاک من دور قذر، و جور مستمرّ، و محاباه للظالمين و .. أن حرمت هذه المجلّدات من أن ترى النور، و تظهر الى الساحه .. إذ تجد دوره البحار- بأجزائها المائه و عشره و يا للأسف- مبتزّه عنها واسطه العقد، مسلوب من صدفها درّها و جوهرها.

دواعی نشری لهذه الفصول

ثمّ إنّه من دواعی نشری لهذه الفصول- و هی کثیره جدّا- ما أعتقده و أدین ربّی به من أنّه سبحانه و تعالی لا یقبل من عباده صرف الإقرار بتوحیده إلّا بعد نفی کلّ إله و صنم یعبد من دونه، و بذا جاءت کلمه التوحید (لا إله إلّا اللّه) بل قدّم النفی علی الإثبات، کما أنّه- عزّ اسمه- لم یقبل صرف الإقرار بنبوّه نبیّنا الخاتم محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إلّا بعد نفی کلّ مدّعی النبوّه کمسیلمه و سجاح و الأسود العنسی و أشباههم، فکذا لا تقبل الإمامه الخاصّه لسیّدنا و مولانا أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام إلّا بعد النفی و الجحد و البراءه من کلّ من نصب نفسه للأمّه دونه.

و بعباره أخری؛ إنّ التوحید مرکّب من جزءین؛ إیجابیّ و سلبی، یجمعهما کلمه التوحید، فمن ادّعی الربوبیّه أو عبد غیره سبحانه استوجب البراءه منه، و کذلک النبوّه لا تتمّ إلّا بالقول بأنّ محمّدا صلّی اللّه علیه و آله هو الرسول، و من

ادّعاها غيره استوجب البراءه منه، فكذا القول بالإمامه فإنّها لا تتمّ إلّا بالقول بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الإمام حقّا و البراءه ممّن ادّعاها نظير من ادّعى الألوهيّه و الرساله كاذبا، و بذا يتمّ الإيمان.

و كما أنّ ربّنا هو مرسل رسولنا؛ فهو الذى عيّن له وصيّا و خليفه، و من لم يقلّ بذلک فقد خالفنا فى أصول ديننا فضلا عن أصول مذهبنا.

قول بعض الشيعه لبعض الناصبه فى محاورته له فى فضل آل محمّد عليهم السلام

و يحلو لى أن أورد نتفا ممّا جاء فى كتب السابقين مثل ما ذكره السيّد المرتضى علم الهدى فى كتابه «الفصول المختاره»: 1/ 21 عن قول بعض الشيعه لبعض الناصبه- فى محاورته له فى فضل آل محمّد عليهم السلام-: ..

أ رأيت لو بعث اللّه نبيّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أين ترى كان يحطّ رحله و ثقله؟، فقال له الناصب: كان يحطّه فى أهله و ولده. فقال له الشيعىّ: فإنّى قد حططت هواى حيث يحطّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم رحله و ثقله ..

و جاء فيه أيضا (1/ 7- 9)- و كم له من نظير- و إليک نصّ كلامه فى أكثر من محاوره له طاب رمسه، قال:

و من كلام الشيخ أدام اللّه عزّه فى إبطال إمامه أبى بكر من جهه الإجماع:

سأله المعروف ب: الكتبى، فقال له: ما الدليل على فساد إمامه أبى بكر؟، فقال له: الأدلّه على ذلک كثيره، و أنا أذكر لک منها دليلا يقرب الى فهمک، و هو أنّ الأمّه مجمعه على أنّ الامام لا يحتاج الى إمام، و قد أجمعت الأمّه على أنّ أبا بكر قال على المنبر: (و ليتكم و لست بخيركم فإن استقمت فاتّبعونى و إن اعوججت فقوّمونى)، فاعترف بحاجته الى رعيّته، و فقره إليهم فى تدبيره. و لا خلاف بين ذوى العقول أنّ من احتاج الى رعيّته فهو الى الامام أحوج، و إذا ثبت حاجه أبى بكر الى الإمام بطلت إمامته بالإجماع المنعقد على أنّ الإمام لا يحتاج الى

إمام، فلم يدر الكتبى بم يعترض، و كان بالحضره رجل من المعتزله يعرف ب:

عرزاله، فقال: ما أنكرت على من قال لک إنّ الأمّه أيضا مجمعه على أنّ القاضى لا يحتاج الى قاض، و الأمير لا يحتاج الى أمير، فيجب على هذا الأصل أن توجب عصمه الأمراء و القضاه أو يخرج عن الإجماع.

فقال له الشيخ أدام اللّه عزّه: إنّ سكوت الأول أحسن من كلامک هذا، و ما كنت أظنّ أنّه يذهب عليک الخطأ فى هذا الفصل، أو تحمل نفسک عليه مع العلم بوهنه؛ و ذلک أنّه لا إجماع فيما ذكرت، بل الإجماع فى ضدّه، لأنّ الأمّه متّفقه على أنّ القاضى- الذى هو دون الإمام- يحتاج الى قاض هو الإمام، و الأمير من قبل الإمام يحتاج الى أمير هو الإمام، و ذلک مسقط ما تعلّقت به، اللّهم إلّا أن تكون أشرت بالأمير و القاضى الى نفس الإمام فهو كما وصفت غير محتاج الى قاض يتقدّمه أو أمير عليه، و إنّما استغنى عن ذلک لعصمته و كماله، فأين موضع إلزامک عافاک اللّه؟! فلم يأت بشى ء.

و من كلام الشيخ أدام اللّه عزّه- أيضا-: سأل رجل من المعتزله يعرف ب: أبى عمرو الشطوى، فقال له: أ ليس قد أجمعت الأمّه على أنّ أبا بكر و عمر كان ظاهرهما الإسلام؟.

فقال له الشيخ: نعم؛ قد أجمعوا على أنّهما قد كانا على ظاهر الإسلام زمانا، فأمّا أن يكونوا مجمعين على أنّهما كانا فى سائر أحوالهما على ظاهر الإسلام، فليس فى هذا إجماع، للاتّفاق على أنّهما كانا على الشرک، و لوجود طائفه كثيره العدد تقول: إنّهما كانا بعد إظهارهما الإسلام على ظاهر كفر بجحد النصّ. و إنّه كان يظهر منهما النفاق فى حياه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقال الشطوى (الشوطى) : قد بطل ما أردت أن أورده على هذا السؤال بما أوردت، و كنت أظنّ أنّک (لا) تطلق القول على ما سألتک.

فقال له الشيخ أدام اللّه عزّه: قد سمعت ما عندى؛ و قد علمت ما الذى أردت، فلم أمكنک منه، و لكنّى أنا أضطرّک الى الوقوع فيما ظننت أنّک

توقع خصمک فيه، أ ليس الأمّه مجمعه على أنّه من اعترف بالشکّ فی دين اللّه عزّ و جلّ و الريب فی نبوّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقد اعترف بالكفر و أقرّ به على نفسه؟. فقال: بلى.

فقال له الشيخ أدام اللّه عزّه: فإنّ الأمّه مجمعه (مجتمعه) لا خلاف بينها على أنّ عمر بن الخطّاب قال: ما شككت منذ يوم أسلمت إلّا يوم قاضى فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أهل مكّه، فإنّی جئت إليه فقلت له: يا رسول اللّه! أ لست بنبیّ؟! فقال: بلى، فقلت: ألسنا بالمؤمنين؟! قال: بلى، فقلت (له) : فعلى م تعطى هذه الدنيّه من نفسک؟! فقال: إنّها ليست بدنيّه، و لكنّها خير لک، فقلت له: أ ليس قد وعدتنا أن ندخل مكّه؟! قال: بلى، قلت: فما بالنا لا ندخلها؟!، قال: أو وعدتک أن تدخلها العام؟!، قلت: لا، قال:

فسندخلها إن شاء اللّه تعالى، فاعترف بشكّه فی دين اللّه و نبوّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم .. و ذكر مواضع شكوكه و بيّن عن جهاتها، و إذا كان الأمر على ما وصفناه فقد حصل الإجماع على كفره بعد إظهار الإيمان، و اعترافه بموجب ذلک على نفسه، ثمّ ادّعى خصومنا من الناصبه أنّه تيقّن بعد الشکّ و رجع الى الإيمان بعد الكفر، فأطرحنا قولهم لعدم البرهان (منهم) عليه و اعتمدنا على الإجماع فيما ذكرناه، فلم يأت بشی ء أكثر من أن قال: ما كنت أظنّ أحدا يدّعى الإجماع على كفر عمر بن الخطّاب حتّى الآن.

و أورده العلّامه المجلسی فی بحار الأنوار: 10/ 413- 414.

قضيّه الوحده بين المسلمين مسأله عقليّه

ثمّ إنّ قضيّه الوحده بين المسلمين ما هى إلّا مسأله عقليّه قبل أن تكون نصيّه، و فريضه شرعيّه قبل أن تكون مسئوليّه اجتماعيّه، و هى- على كلّ حال- لا يمكن التعامى و التغاضى عنها أو غضّ الطرف عنها بعد قوله سبحانه و تعالى: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا (آل عمران: 99) بذا أمر

ص: 21

سبحانه- على أن يكون حبل اللّه هو علىّ عليه السلام و ولده كما صرّحت به نصوص العامّه فضلا عن الخاصّه، و قد سلفت فى ديباجه الكتاب.

و توعّد عزّ اسمه على التهاون بالوحده و تضييعها بالعذاب العظيم، فقال تعالى: وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ وَ أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ (آل عمران: 105).

فالوحده بين المسلمين يجب أن تفهم على أنّها قضيّه رساليّه أساسيّه لا سياسيّه وقتيه، و هى ذات أبعاد متشعّبه فرّط بها قوم و أفرط آخرون، مع كلّ ما لها من الأهميّه، و فى لزوم حمايتها و الحرص عليها، إلّا أنّه- و يا للأسف- قد خلط بين الوحده السياسيه و الدينيّه، حتى جرأ البعض- ممّن لا بصيره له- فقال بوحده الأديان بعد أن فرغ من وحده المذاهب!!.

فليست الوحده هى كون الباطل حقّا و لا الحقّ باطلا «فَما ذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ» و «جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ»، بل المنهج التحقيقى و الموضوعيّه العلميّه تستدعى الباحث عن الحقيقه أن يفحص و يبحث ... ثم يستنتج من رساله السماء ما هو واجبه و ما تمليه عليه فريضته، لا أنّه تحت شعار حفظ الوحده يهمل كلّ الفروع و الأصول التى يلقاها خلال بحثه و تفتيشه، بل ينسى- و يا للعار- الحقيقه و الحقّ، بل يلتزم الضلاله و الباطل متذرّعا بهذه اللفظه ..

و هذا ما وجدناه عند بعض ممّن شاركنا باسم المذهب.

إذ البحث العلمى يتوخّى دوما الحقائق المجرّده عن أيّه مواقف مسبقه، أو التزامات نسبيّه، أو شعائر و عادات موروثه، أو أيّه اعتبارات تصرفه عن مسيره العلمى.

فهل- يا ترى- تجنّب الفرقه و الخلاف و التمسّک بالوحده و الوفاق يلزم منه توافق الجميع حتّى فيما اختلفوا فيه؟!.

و هل معنى الوحده هى حفظ جميع الخلافات و أسبابها و دواعيها و جذورها الى الأبد ..؟!.

و هل معنى الوحده هو مجرّد مجاملات و تملّق و تزلّف بعضنا لبعض ..؟!.

و هل هذا إلّا تجديد للنزاعات الطائفيّه و تعميق الفرقه و تصحيح الخلاف، و فوق ذلک قتل بعضنا البعض بحجّه العمل بما سار عليه رجال السلف ..؟!.

و هل هذا إلّا إبقاء للخلافات و حفظا لجذوره حيّه طريّه فينا ما حيينا، كما هو واقعنا اليوم؟!.

و لبّ المقال؛ إنّه متى كان التمسّک بأسباب الشقاق و الخلاف هو الجامع المحقّق لدواعى الانسجام و الوحده ..؟!.

و حرام علينا استغلال شعار «الوحده الإسلاميه» لقتل روح التفكير الحرّ و البحث العلمى و التصدّى للمسئوليّه الشرعيّه، و تحجير عقولنا، و إماته الحقائق متذرّعين بهذه الذريعه لقتل الموقف القائم عن بصيره و وعى!.

و مسعانا و عقيدتنا و مسئوليّتنا- لو كنّا مسلمين- تتلخّص فى حفظ الدين الحنيف كما أرادته السماء لنا، و قام الدليل بالالتزام بالموقف الحقّ الثابت الذى لا غبار عليه، و حمايته بالغالى و الرخيص، و طرح جميع الأفكار على طاوله التشريح و الدقّه فى الدليل، سواء وافق ميول الأشخاص و أهواءهم أم خالفها.

و ليس معنى هذا- و العياذ باللّه- هو الإفراط- تحت هذه الذريعه- لتعميق الخلافات المذهبيّه، و تغذيه الروح الطائفيّه البغيضه. فلو أخذنا بنظر الاعتبار وحده العقيده و المبدأ، و اتّحاد مصادر التشريع، و الاتّفاق على جمله من فروع الدين، و فوق هذا وحده المصير و الهدف، و العدوّ المشترک و .. لأمكن بها إزاحه الكثير من العقبات التى تحول دون تفاهمنا، و بذا يحفظ المسلم حقوق أخيه المسلم بما بيّنه الشارع المقدّس فى مئات النصوص .. من حرمه دمه و ماله و عرضه .. هذا عدا ما هناک من أحكام أخلاقيّه و آداب إسلاميّه فرضها عليه؛ كحرمه سبّه- و كونه فسوقا-، و قتاله- و كونه كفرا-، و غشّه- و عدّه حراما-، و الغدر به- و صيرورته غيله-، و .. هذا مع ما أمر به الشارع من الوفاء بوعده،

و إفشاء السلام عليه، و عياده مريضه، و تشييع جنازته، و إكرامه و احترامه و ..

بل هما كأعضاء الجسد الواحد يشدّ بعضه بعضا .. و يحبّ له ما يحبّ لنفسه و يكره له ما يكره لها ..

*****

بعض العناوين العامّه فى أبواب متفرّقه حول هذا الموضوع

ثمّ إنّه يلزمنا أن نطلّ على هذه الموسوعه من خلال عرض أبواب متفرّقه تمتّ بشدّه بموضوع بحثنا هذا، غايته أنّ هذه الأجزاء عدّت بعض الروايات و حاولنا استدراک الباقى فى خاتمه الكتاب ممّا جاء فى أبواب متفرّقه عن القوم، و هنا ندرج بعض العناوين العامّه فى أبواب متفرّقه حول هذا الموضوع.

فمثلا؛ باب: من يجوز أخذ العلم منه و من لا يجوز، و ذمّ التقليد و النهى عن متابعه غير المعصوم فى كلّ ما يقول، و وجوب التمسّک بعروه اتّباعهم عليهم السلام و جواز الرجوع الى رواه الأخبار و الفقهاء الصالحين .. (2/ 81- 105 باب 14).

باب: تأويل المؤمنين و الإيمان و المسلمين و الإسلام بهم و بولايتهم عليهم السلام، و الكفّار و المشركين و الكفر و الشرک و الجبت و الطاغوت و اللّات و العزّى و الأصنام بأعدائهم و مخالفيهم (23/ 354- 393 باب 20).

باب: أنّهم (عليهم السلام) الأبرار و المتّقون و السابقون و المقرّبون و شيعتهم أصحاب اليمين، و أعداؤهم الفجّار و الأشرار و أصحاب الشمال (24/ 1- 9 باب 23).

باب: أنّهم (عليهم السلام) السبيل و الصراط، و هم و شيعتهم المستقيمون عليها (24/ 9- 25 باب 24، و باب 25 من أنّ الاستقامه إنّما هى على الولايه).

باب: أنّ ولايتهم الصدق، و أنّهم الصادقون و الصدّيقون و الشهداء و الصالحون (24/ 30- 40 باب 26).

باب: أنّ الحسنه و الحسنى الولايه، و السيّئه عداوتهم (عليهم السلام) (24/ 41- 48 باب 28).

باب: أنّهم (عليهم السلام) النجوم و العلامات، و فيه بعض غرائب التأويل فيهم صلوات اللّه عليهم، و فى أعدائهم (24/ 67- 82 باب 30).

باب: أنّهم (عليهم السلام) الشجره الطيّبه فى القرآن، و أعداؤهم الشجره الخبيثه (24/ 136- 143 باب 44).

باب: أنّهم (عليهم السلام) و ولايتهم. العدل و المعروف و الإحسان و القسط و الميزان، و ترک ولايتهم و أعداؤهم: الكفر و الفسوق و العصيان و الفحشاء و المنكر و البغى (24/ 187- 191 باب 52).

باب: أنّهم (عليهم السلام) الصلاه و الزكاه و الحجّ و الصيام و سائر الطاعات، و أعداؤهم الفواحش و المعاصى فى بطن القرآن (24/ 286- 304 باب 66، بل ننصح بمراجعه جميع المجلد 24 و 27 من البحار).

باب: عقاب من ادّعى الإمامه بغير حقّ، أو رفع رآيه جور، أو أطاع إماما جائرا (25/ 110- 115 باب 3).

باب: أنّ حبّهم (عليهم السلام) علامه طيب الولاده و بغضهم علامه خبث الولاده (27/ 145- 156 باب 5).

باب: ما يجب من حفظ حرمه النبىّ (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) فيهم و عقاب من قاتلهم أو ظلمهم أو خذلهم و لم ينصرهم (27/ 202- 207 باب 8).

باب: ذمّ مبغضهم، و أنّه كافر حلال الدم، و ثواب اللعن على أعدائهم (27/ 218- 239 باب 10).

باب: عقاب من قتل نبيّا أو إماما، و أنّه لا يقتلهم إلّا ولد زنا (27/ 239- 241 باب 11).

باب: احتجاج الشيخ السديد المفيد (رحمه اللّه) على عمر فى الرؤيا.

(27/ 327- 331 باب 1).

باب: افتراق الأمّه بعد النبىّ (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) على ثلاث و سبعين فرقه، و أنّه يجرى فيهم ما جرى فى غيرهم من الأمم و ارتدادهم عن الدين (28/ 2- 36 باب 1).

و له نظائر فى أبواب مختلفه فى الاتّباع حذو القذه بالقذه كما فى بحار الأنوار: 13/ 180.

باب: قوله تعالى: مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِى اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّهٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّهٍ عَلَى الْكافِرِينَ يُجاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَ لا يَخافُونَ لَوْمَهَ لائِمٍ .. (المائده: 54) (36/ 32- 34 باب 30).

باب: كفر المخالفين و النصّاب و ما يناسب ذلک (72/ 131- 156 باب 101).

باب: مدح الذريّه الطيّبه و ثواب صلتهم (96/ 217- 236 باب 27).

هذا عموما؛ و ما جاء فى خصوص أمير المؤمنين عليه السلام و الزهراء البتول سلام اللّه عليها فندرج بعضها:

باب: أنّه (عليه السلام) المؤمن و الإيمان و الدين و الإسلام و السنّه و السلام و خير البريّه فى القرآن، و أعداؤه الكفر و الفسوق و العصيان (35/ 336- 353 باب 13).

باب: أنّه (عليه السلام) الصادق و المصدّق و الصدّيق فى القرآن ...(35/ 407- آخر المجلد باب 21).

باب: كفر من آذاه (عليه السلام) أو حسده أو عانده و عقابهم (39/ 330- 334 باب 89).

باب: قوله تعالى: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ (36/ 76- و ما بعدها باب 28)، و غيرها من الآيات الوارده فى حقّه (عليه السلام) فى المجلد

السادس و الثلاثين منه.

باب: طينه المؤمن و خروجه من الكافر و بالعكس (67/ 77- 129 باب 3).

باب: ما وقع على الزهراء البتول سلام اللّه عليها من الظلم، و بكائها و حزنها و شكايتها فى مرضها الى شهادتها و غسلها و دفنها، و بيان العلّه فى إخفاء دفنها صلوات اللّه عليها، و لعنه اللّه على من ظلمها (43/ 155- 218 باب 7)

*****

فمما أوحى الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ليله الإسراء: .. يا محمّد! لو أنّ عبدا عبدنى حتّى ينقطع و يصير كالشنّ البالى ثمّ أتانى جاحدا لولايتهم ما أسكنته جنّتى و لا أظللته تحت عرشى.

(بحار الأنوار: 8/ 357 نقلا عن المحاسن: 34)

و عن أبى عبد اللّه عليه السلام، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال: إنّ أوثق عرى الإيمان الحبّ فى اللّه و البغض فى اللّه، و توالى ولىّ اللّه و تعادى عدوّ اللّه.

(بحار الأنوار: 27/ 56 و 57 حديث 13، عن المحاسن: 165)

و هى كثيره جدّا لا نغالى لو قلنا بتواترها معنى، و قطعيّه صدورها و نصيّه

دلالتها.

و جاء فی الخصال: (150 حجری، 2/ 153- 154)، بإسناده عن الأعمش، عن جعفر بن محمّد علیهما السلام قال: ... و حبّ أولیاء اللّه واجب، و الولایه لهم واجبه، و البراءه من أعدائهم واجبه، و من الذین ظلموا آل محمّد صلّی اللّه علیهم و هتکوا حجابهم، و أخذوا من فاطمه علیها السلام فدکا و منعوها میراثها و غصبوها و زوجها حقوقهما، و همّوا بإحراق بیتها، و أسّسوا الظلم، و غیّروا سنّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و البراءه من الناکثین و القاسطین و المارقین واجبه، و البراءه من الأنصاب و الأزلام أئمّه الضلال، و قاده الجور کلّهم- أوّلهم و آخرهم- واجبه، و البراءه من أشقی الأوّلین و الآخرین شقیق عاقر ناقه ثمود و قاتل أمیر المؤمنین علیه السلام واجبه، و البراءه من جمیع قتله أهل البیت علیهم السلام واجبه ..

(و أورده فی بحار الأنوار: 10/ 226- 227 حدیث 1 و 27/ 52 حدیث 3)

و قریب منه ما جاء عن الإمام الرضا علیه السلام (کما أورده

فی عیون أخبار الرضا (علیه السلام): 268 (2/ 121- 127) باب 35 حدیث 1)، بإسناده عن الفضل بن شاذان، قال: سأل المأمون علیّ بن موسی الرضا علیه السلام أن یکتب له محض الإسلام علی الإیجاز و الاختصار، فکتب علیه السلام: ..

و الولایه لأمیر المؤمنین و الذین مضوا علی منهاج نبیّهم و لم یغیّروا و لم یبدّلوا مثل ... و الولایه لأتباعهم و أشیاعهم و المهتدین بهداهم، السالکین منهاجهم رضوان اللّه علیهم و رحمه ... الی آخره.

(و أورده فی بحار الأنوار: 10/ 358- 359 حدیث 1)

و جاء فی اعتقادات الشیخ الصدوق: 112، قال: قال الصادق علیه السلام: من شکّ فی کفر أعدائنا و الظالمین لنا فهو کافر.

(و انظر: بحار الأنوار: 27/ 62)

قال الصفوانی: (کما فی مستطرفات السرائر: 488- حجری السرائر-

ص: 28

(تحقیق مدرسه الامام المهدیّ (علیه السلام): 149) و حکاه فی بحار الأنوار: 27/ 58- 59 حدیث 19):

و اعلم- یا بنی- إنّه لا تتمّ الولایه و لا تخلص المحبّه، و لا تثبت المودّه لآل محمّد صلوات اللّه علیهم إلّا بالبراءه من عدوّهم؛ قریبا کان منک أو بعیدا، فلا تأخذک به رأفه، فإنّ اللّه عزّ و جلّ یقول: لا تَجِدُ قَوْماً یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ یُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ کانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ (المجادله:

22).

و للشیخ الصدوق محمّد بن بابویه رحمه اللّه (المتوفّی سنه 385 ه) مجلس واحد أملی فیه مجمل عقائد الشیعه الإمامیّه (و جاء فی کتابه المجالس: 379) و قال فیه: ... و إنّ الدعائم التی بنی الإسلام علیها خمس: الصلاه، و الزکاه، و الصوم، و الحجّ، و ولایه النبیّ و الأئمّه بعده صلوات اللّه علیهم ... و الإقرار بأنّهم أولو الأمر الذین أمر اللّه عزّ و جلّ بطاعتهم، فقال: أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ و أنّ طاعتهم طاعه اللّه، و معصیتهم معصیه اللّه، و ولیّهم ولیّ اللّه، و عدوّهم عدوّ اللّه عزّ و جلّ .. الی آخر کلامه أعلی اللّه مقامه.

و قال العلّامه المجلسی فی بحاره: 10/ 393- 405- بعد سرده المجلس بکامله-: و إنّما أوردناها- أی عقائده- لکونه من عظماء القدماء التابعین لآثار الأئمّه النجباء الذین لا یتّبعون الآراء و الأهواء، و لذا ینزل أکثر أصحابنا کلامه و کلام أبیه رضی اللّه عنهما منزله النصّ المنقول و الخبر المأثور ..

و إلیک کلام هذا العظیم فی اعتقاداته: 111- 114 (و نقله العلّامه المجلسی فی بحاره: 27/ 60- 63 حدیث 21 و 8/ 365- 366 مجملا) نقلناه بطوله لما فیه من فوائد، قال طاب ثراه:

اعتقادنا فی الظالمین أنّهم ملعونون و البراءه منهم واجبه، قال اللّه عزّ و جلّ: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَری عَلَی اللَّهِ کَذِباً أُولئِکَ یُعْرَضُونَ عَلی رَبِّهِمْ وَ یَقُولُ

الْأَشْهادُ هؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلى رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ* الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَها عِوَجاً وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ هُمْ كافِرُونَ (هود:

«17»- 19).

و قال ابن عبّاس فى تفسير هذه الآيه: إنّ سبيل اللّه عزّ و جلّ فى هذا الموضع هو علىّ بن أبى طالب عليه السلام.

و الأئمّه فى كتاب اللّه عزّ و جلّ إمامان: إمام هدى و إمام ضلاله، قال اللّه جلّ ثناؤه: وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا (السجده: 24)، و قال اللّه عزّ و جلّ فى أئمّه الضلاله: وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ لا يُنْصَرُونَ* وَ أَتْبَعْناهُمْ فِى هذِهِ الدُّنْيا لَعْنَةً وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ (القصص: 41- 42).

و لمّا نزلت هذه الآيه: وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً (الأنفال: 25) قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من ظلم عليّا مقعدى هذا بعد وفاتى فكأنّما جحد نبوّتى و نبوّه الأنبياء من قبلى، و من تولّى ظالما فهو ظالم، قال اللّه عزّ و جلّ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَ إِخْوانَكُمْ أَوْلِياءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمانِ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (التوبه: 23). و قال اللّه عزّ و جلّ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ (الممتحنه: 13). و قال عزّ و جلّ: لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ (المجادله: 22). و قال عزّ و جلّ: وَ لا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ (هود: 113) و الظلم هو وضع الشى ء فى غير موضعه.

فمن ادّعى الإمامه و ليس بإمام فهو الظالم الملعون، و من وضع الإمامه فى غير أهلها فهو ظالم ملعون، و قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من جحد عليّا إمامته من بعدى فإنّما جحد نبوّتى و من جحد نبوّتى فقد جحد اللّه ربوبيّته.

و قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لعلیّ: یا علیّ! أنت المظلوم بعدی، من ظلمک فقد ظلمنی، و من أنصفک فقد أنصفنی، و من جحدک فقد جحدنی، و من والاک فقد والانی، و من عاداک فقد عادانی، و من أطاعک فقد أطاعنی، و من عصاک فقد عصانی.

و اعتقادنا فیمن جحد إمامه أمیر المؤمنین و الأئمّه من بعده علیهم السلام بمنزله من جحد نبوّه الأنبیاء علیهم السلام.

و اعتقادنا فیمن أقرّ بأمیر المؤمنین و أنکر واحدا من بعده من الأئمّه علیهم السلام أنّه بمنزله من آمن بجمیع الأنبیاء ثمّ أنکر بنبوّه محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

و قال الصادق علیه السلام: المنکر لآخرنا کالمنکر لأوّلنا.

و قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: الأئمّه من بعدی اثنا عشر، أوّلهم أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام و آخرهم القائم؛ طاعتهم طاعتی و معصیتهم معصیتی، من أنکر واحد منهم فقد أنکرنی.

و قال الصادق علیه السلام: من شکّ فی کفر أعدائنا و الظالمین لنا فهو کافر.

و قال أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام: ما زلت مظلوما منذ ولدتنی أمّی حتّی أنّ عقیلا کان یصیبه رمد فقال: لا تذرونی حتّی تذروا علیّا، فیذرونی و ما بی رمد.

و اعتقادنا فیمن قاتل علیّا علیه السلام

کقول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: من قاتل علیّا فقد قاتلنی، و قوله: من حارب علیّا فقد حاربنی و من حاربنی فقد حارب اللّه عزّ و جلّ.

و قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لعلیّ و فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السلام: أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم.

و أمّا فاطمه صلوات اللّه علیها؛ فاعتقادنا أنّها سیّده نساء العالمین من

الأوّلين و الآخرين، و أنّ اللّه عزّ و جلّ يغضب لغضبها و يرضى لرضاها، و أنّها خرجت من الدنيا ساخطه على ظالمها و غاصبها و مانعى إرثها.

و قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: فاطمه بضعه منّى، من آذاها فقد آذانى، و من غاظها فقد غاظنى، و من سرّها فقد سرّنى.

و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: فاطمه بضعه منّى، و هى روحى التى بين جنبىّ، يسوؤنى ما ساءها و يسرّنى ما سرّها.

و اعتقادنا فى البراءه أنّها واجبه من الأوثان الأربعه، و الإناث الأربع، و من جميع أشياعهم و أتباعهم، و أنّهم شرّ خلق اللّه عزّ و جلّ، و لا يتمّ الإقرار باللّه و برسوله و بالأئمّه عليهم السلام إلّا بالبراءه من أعدائهم.

و قال شيخنا المفيد قدّس اللّه سرّه فى كتاب المسائل (كما أورده العلّامه المجلسى فى بحاره: 8/ 366 و 23/ 390): اتّفقت الإماميّه على أنّ من أنكر إمامه أحد من الأئمّه و جحد ما أوجبه اللّه تعالى له من فرض الطاعه فهو كافر ضالّ مستحقّ للخلود فى النار.

و قال فى موضع آخر منه: اتّفقت الإماميّه على أنّ أصحاب البدع كلّهم كفّار و أنّ على الإمام أن يستتيبهم عند التمكّن بعد الدعوه لهم و إقامه البيّنه عليهم، فإن تابوا من بدعهم و صاروا الى الصواب و إلّا قتلهم لردّتهم عن الإيمان، و أنّ من مات منهم على ذلک فهو من أهل النار.

و للسيّد المرتضى علم الهدى فى كتابه الانتصار: 231- 233 بحث جامع فى المقام جاء فيه: .. و الذى يدلّ على صحّه ما ذهبنا إليه إجماع الطائفه، و أيضا فإنّ الإمام عندنا يجب معرفته و تلزم طاعته كوجوب المعرفه بالنبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و لزوم طاعته كالمعرفه باللّه تعالى، و كما أنّ جحد تلک المعارف و التشكيک فيها كفر، و كذلک هذه المعارف ... الى آخر كلامه علا مقامه.

و لعلّ شيخنا المعظّم الشهيد المحقّق الكركى (المتوفّى سنه 940 ه) فى

كتابه (نفحات اللاهوت فى لعن الجبت و الطاغوت) قد أدّى المطلب حقّه، و أنجز وعده، و قد طبع كرارا.

قال العلّامه المجلسى فى رسالته فى الاعتقادات و السير و السلوک- المطبوعه سنه 1321 ه ذيل كتاب التوحيد: 493: و أمّا إنكار ما علم ضروره من مذهب الإماميّه فهو يلحق فاعله بالمخالفين و يخرجه عن التديّن بدين الأئمّه الطاهرين صلوات اللّه عليهم أجمعين؛ كإمامه الأئمّه الاثنى عشر عليهم السلام و فضلهم و علمهم و وجوب طاعتهم و فضل زيارتهم .. الى أن قال: و أمّا مودّتهم و تعظيمهم فى الجمله فمن ضروريات دين الإسلام و منكره كافر ..

و قال فى بحاره: 72/ 108- 109: اعلم أنّه كما يطلق المؤمن و المسلم على معان- كما عرفت- فكذلک يطلق المنافق على معان؛ منها: أن يظهر الإسلام و يبطن الكفر، و هو المعنى المشهور، و منها: الرياء، و منها: أن يظهر الحبّ و يكون فى الباطن عدوّا، أو يظهر الصلاح و يكون فى الباطن فاسقا، و قد يطلق على من يدّعى الإيمان و لم يعمل بمقتضاه و لم يتّصف بالصفات التى ينبغى أن يكون المؤمن عليها، فكان باطنه مخالفا لظاهره .. الى آخره.

و قال فى بحاره: 23/ 390- كتاب الإمامه تحت عنوان تذنيب-: اعلم أنّ إطلاق لفظ الشرک و الكفر على من لم يعتقد إمامه أمير المؤمنين و الأئمّه من ولده عليهم السلام، و فضّل عليهم غيرهم يدلّ على أنّهم كفّار مخلّدون فى النار ..

الجمع بين الآيات و الأخبار

أقول: هنا مباحث شريفه و دقيقه أعرضنا عنها و اقتصرنا على ما أورده المصنّف طاب ثراه فى بحار الأنوار: 8/ 363- 374 (كتاب العدل و المعاد)، و نقلناه بنصّه لما فيه من أهميّه، قال:

تذييل: اعلم أنّ الذى يقتضيه الجمع بين الآيات و الأخبار أنّ الكافر المنكر لضرورىّ من ضروريّات دين الإسلام مخلّد فى النار، لا يخفّف عنه

ص: 33

العذاب إلّا المستضعف الناقص فی عقله أو الذی لم یتمّ علیه الحجّه و لم یقصّر فی الفحص و النظر، فإنّه یحتمل أن یکون من المرجون لأمر اللّه- کما سیأتی تحقیقه فی کتاب الإیمان و الکفر-.

و أمّا غیر الشیعه الإمامیّه من المخالفین و سائر فرق الشیعه ممّن لم ینکر شیئا من ضروریّات دین الإسلام فهم فرقتان: إحداهما المتعصّبون المعاندون منهم ممّن قد تمّت علیهم الحجّه فهم فی النار خالدون، و الأخری المستضعفون منهم و هم الضعفاء العقول مثل النساء العاجزات و البله و أمثالهم و من لم یتمّ علیه الحجّه ممّن یموت فی زمان الفتره، أو کان فی موضع لم یأت إلیه خبر الحجّه فهم المرجون لأمر اللّه، إمّا یعذّبهم و إمّا یتوب علیهم، فیرجی لهم النجاه من النار.

و أمّا أصحاب الکبائر من الإمامیّه فلا خلاف بین الإمامیّه فی أنّهم لا یخلّدون فی النار، و أمّا أنّهم هل یدخلون النار أم لا؟ فالأخبار مختلفه فیهم اختلافا کثیرا، و مقتضی الجمع بینها أنّه یحتمل دخولهم النار و أنّهم غیر داخلین فی الأخبار التی وردت أنّ الشیعه و المؤمن لا یدخل النار، لأنّه قد ورد فی أخبار أخر أنّ الشیعه من شایع علیّا فی أعماله، و أنّ الإیمان مرکّب من القول و العمل، لکنّ الأخبار الکثیره دلّت علی أنّ الشفاعه تلحقهم قبل دخول النار، و فی هذا التبهیم حکم لا یخفی بعضها علی أولی الأبصار، و سیأتی تمام القول فی ذلک، و الأخبار الدالّه علی تلک الأقسام و أحکامهم و أحوالهم و صفاتهم فی کتاب الإیمان و الکفر.

قال العلّامه رحمه اللّه فی شرحه علی التجرید: أجمع المسلمون کافّه علی أنّ عذاب الکافر مؤبّد لا ینقطع، و اختلفوا فی أصحاب الکبائر من المسلمین؛ فالوعیدیّه علی أنّه کذلک، و ذهبت الإمامیّه و طائفه کثیره من المعتزله و الأشاعره الی أنّ عذابه منقطع، و الحقّ أنّ عقابهم منقطع لوجهین:

الأوّل: أنّه یستحقّ الثواب بإیمانه، لقوله تعالی: فَمَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ

ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ (الزلزله: 7) و الإيمان أعظم أفعال الخير، فإذا استحقّ العقاب بالمعصيه فإمّا أن يقدّم الثواب على العقاب و هو باطل بالإجماع، لأنّ الثواب المستحقّ بالإيمان دائم على ما تقدّم، أو بالعكس و هو المراد، و الجمع محال.

الثانى: يلزم أن يكون من عبد اللّه تعالى مدّه عمره بأنواع القربات إليه ثمّ عصى فى آخر عمره معصيه واحده- مع بقاء إيمانه- مخلّدا فى النار، كمن أشرک باللّه مدّه عمره، و ذلک محال لقبحه عند العقلاء.

ثمّ قال: المحارب لعلىّ عليه السلام كافر لقول النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «حربک يا علىّ حربى» و لا شكّ فى كفر من حارب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

و أمّا مخالفوه فى الإمامه؛ فقد اختلف قول علمائنا فيهم، فمنهم من حكم بكفرهم لأنّهم دفعوا ما علم ثبوته من ضروره، و هو النصّ الجلىّ الدالّ على إمامته مع تواتره.

و ذهب آخرون الى أنّهم فسقه و هو الأقوى.

ثمّ اختلف هؤلاء على أقوال ثلاثه:

أحدها: أنّهم مخلّدون فى النار لعدم استحقاقهم الجنّه.

الثانى: قال بعضهم: إنّهم يخرجون من النار الى الجنّه.

الثالث: ما ارتضاه ابن نوبخت و جماعه من علمائنا أنّهم يخرجون من النار لعدم الكفر الموجب للخلود، و لا يدخلون الجنّه لعدم الإيمان المقتضى لاستحقاق الثواب. انتهى.

و قال رحمه اللّه فى شرح الياقوت: أمّا دافعو النصّ فقد ذهب أكثر أصحابنا الى تكفيرهم، و من أصحابنا من يحكم بفسقهم خاصّه، ثمّ اختلف أصحابنا فى أحكامهم فى الآخره، فالأكثر قالوا بتخليدهم، و فيهم من قال بعدم الخلود، و ذلک إمّا بأن ينقلوا الى الجنّه- و هو قول شاذّ عنده-، أولا إليهما و استحسنه المصنّف. انتهى.

أقول: القول بعدم خلودهم فى النار نشأ من عدم تتبّعهم للأخبار، و الأحاديث الدالّه على خلودهم متواتره أو قريبه منها، نعم الاحتمالان الأخيران آتيان فى المستضعفين منهم كما ستعرف.

و القول بخروج غير المستضعفين من النار قول مجهول القائل، نشأ بين المتأخّرين الذين لا معرفه لهم بالأخبار و لا بأقوال القدماء الأخيار.

ثمّ استشهد العلّامه المجلسى بكلام شيخنا الصدوق طاب ثراه فى اعتقاداته سالف الذكر، و كلام الشيخ المفيد فى كتاب المسائل، ثمّ قال:

و قال المحقّق الطوسىّ- روّح اللّه روحه القدّوسى- فى قواعد العقائد: أصول الإيمان عند الشيعه ثلاثه: التصديق بوحدانيّه اللّه تعالى فى ذاته، و العدل فى أفعاله، و التصديق بنبوّه الأنبياء عليهم السلام، و التصديق بإمامه الأئمّه المعصومين من بعد الأنبياء.

و قال أهل السنّه: الإيمان هو التصديق باللّه تعالى و بكون النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم صادقا، و التصديق بالأحكام التى نعلم يقينا أنّه عليه السلام حكم بها دون ما فيه اختلاف أو اشتباه. و الكفر يقابل الإيمان، و الذنب يقابل العمل الصالح و ينقسم الى كبائر و صغائر، و يستحقّ المؤمن بالإجماع الخلود فى الجنّه، و يستحقّ الكافر الخلود فى العقاب.

و قال الشهيد الثانى رفع اللّه درجته فى رساله حقائق الإيمان عند تحقيق معنى الإيمان و الإسلام: البحث الثانى فى جواب إلزام يرد على القائلين من الإماميّه بعموم الإسلام مع القول بأنّ الكفر عدم الإيمان عمّا من شأنه أن يكون مؤمنا.

أمّا الإلزام فإنّهم حكموا بإسلام من أقرّ بالشهادتين فقط غير عابث دون إيمانه، سواء علم منه عدم التصديق بإمامه الأئمّه عليهم السلام أم لا إلّا من خرج بدليل خارج كالنواصب و الخوارج، فالظاهر أنّ هذا الحكم مناف للحكم بأنّ الكفر عدم الإيمان عمّا من شأنه أن يكون مؤمنا. و أيضا قد عرفت ممّا تقدّم أنّ التصديق بإمامه الأئمّه عليهم السلام من أصول الإيمان عند الطائفه من

الإماميّه كما هو معلوم من مذهبهم ضروره، و صرّح بنقله المحقّق الطوسىّ رحمه اللّه عنهم فيما تقدّم، و لا ريب أنّ الشى ء يعدم بعدم أصله الذى هو جزؤه كما نحن فيه، فيلزم الحكم بكفر من لم يتحقّق له التصديق المذكور و إن أقرّ بالشهادتين، و أنّه مناف أيضا للحكم بإسلام من لم يصدّق بإمامه الأئمّه الاثنى عشر عليهم السلام و هذا الأخير لا خصوصيّه لوروده على القول بعموم الإسلام، بل هو وارد على القائلين بإسلام من لم يتحقّق له التصديق المذكور مع قطع النظر عن كونهم قائلين بعموم الإسلام أو مساواته للإيمان.

و أمّا الجواب؛ فبالمنع من المنافاه بين الحكمين، و ذلک لأنّا نحكم بأنّ من لم يتحقّق له التصديق المذكور كافر فى نفس الأمر، و الحكم بإسلامه إنّما هو فى الظاهر، فموضوع الحكمين مختلف فلا منافاه.

ثمّ قال: المراد بالحكم بإسلامه ظاهرا صحّه ترتّب كثير من الأحكام الشرعيّه على ذلک، و الحاصل أنّ الشارع جعل الإقرار بالشهادتين علامه على صحّه إجراء أكثر الأحكام الشرعيّه على المقرّ كحلّ مناكحته و الحكم بطهارته و حقن دمه و ماله و غير ذلک من الأحكام المذكوره فى كتب الفروع، و كأنّ الحكمه فى ذلک هو التخفيف عن المؤمنين لمسيس الحاجه الى مخالطتهم فى أكثر الأزمنه و الأمكنه، و استماله الكافر الى الإسلام، فإنّه إذا اكتفى فى إجراء أحكام المسلمين عليه ظاهرا بمجرّد إقراره الظاهرى ازداد ثباته و رغبته فى الإسلام، ثمّ يترقّى فى ذلک الى أن يتحقّق له الإسلام باطنا أيضا.

و اعلم أنّ جمعا من علماء الإماميّه حكموا بكفر أهل الخلاف، و الأكثر على الحكم بإسلامهم، فإن أرادوا بذلک كونهم كافرين فى نفس الأمر لا فى الظاهر فالظاهر أنّ النزاع لفظىّ، إذ القائلون بإسلامهم يريدون ما ذكرناه من الحكم بصحّه جريان أكثر أحكام المسلمين عليهم فى الظاهر، لا أنّهم مسلمون فى نفس الأمر، و لذا نقلوا الإجماع على دخولهم النار، و إن أرادوا بذلک كونهم كافرين ظاهرا و باطنا فهو ممنوع و لا دليل عليه، بل الدليل قائم على إسلامهم

ظاهرا لقوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: أمرت أن أقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلّا اللّه، انتهى كلامه رفع مقامه.

و قال الشيخ الطوسىّ نوّر اللّه ضريحه فى تلخيص الشافى: (4/ 131) و ما بعدها و هو نقل بالمضمون عندنا أنّ من حارب أمير المؤمنين كافر، و الدليل على ذلک إجماع الفرقه المحقّه الإماميّه على ذلک، و إجماعهم حجّه، و أيضا فنحن نعلم أنّ من حاربه كان منكرا لإمامته و دافعا لها، و دفع الإمامه كفر كما أنّ دفع النبوّه كفر، لأنّ الجهل بهما على حدّ واحد .. ثمّ استدلّ رحمه اللّه بأخبار كثيره على ذلک.

فإذا عرفت ما ذكره القدماء و المتأخّرون من أساطين العلماء و الإماميّه و محقّقيهم عرفت ضعف القول بخروجهم من النار، و الأخبار الوارده فى ذلک أكثر من أن يمكن جمعه فى باب أو كتاب، و إذا كانوا فى الدنيا و الآخره فى حكم المسلمين فأىّ فرق بينهم و بين فسّاق الشيعه؟! و أىّ فائده فيما أجمع عليه الفرقه المحقّه من كون الإمامه من أصول الدين ردّا على المخالفين القائلين بأنّه من فروعه؟! و قد روت العامّه و الخاصّه متواترا: من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميته جاهليّه، و قد أوردت أخبارا كثيره فى أبواب الآيات النازله فيهم عليهم السلام أنّهم فسّروا الشرک و الكفر فى الآيات بترک الولايه. و قد وردت أخبار متواتره أنّه لا يقبل عمل من الأعمال إلّا بالولايه.

و قال الصدوق رحمه اللّه: الإسلام هو الإقرار بالشهادتين و هو الذى به تحقن الدماء و الأموال، و الثواب على الإيمان، و قد ورد فى الصحيح عن أبى جعفر عليه السلام: من أصبح من هذه الأمّه لا إمام له من اللّه عزّ و جلّ ظاهر عادل أصبح ضالا تائها، و إنّ من مات على هذه الحاله مات ميته كفر و نفاق.

و اعلم أنّ أئمّه الجور و أتباعهم لمعزولون عن دين اللّه قد ضلّوا و أضلّوا، فأعمالهم التى يعملونها كرماد اشتدّت به الريح فى يوم عاصف لا يقدرون ممّا كسبوا على شى ء ذلک هو الضلال البعيد.

و عن أبى عبد اللّه عليه السلام فى قوله تعالى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ الآيه (البقره: 257)، قال عليه السلام: إنّما عنى بذلک أنّهم كانوا على نور الإسلام، فلمّا أن تولّوا كلّ إمام جائر ليس من اللّه خرجوا بولايتهم إيّاه من نور الإسلام الى ظلمات الكفر، فأوجب اللّه لهم النار مع الكفّار، فأولئک أصحاب النار هم فيها خالدون.

و قد ورد فى الناصب ما ورد فى خلوده فى النار، و

قد روى بأسانيد كثيره عنهم عليهم السلام: لو أنّ كلّ ملک خلقه اللّه عزّ و جلّ، و كلّ نبىّ بعثه اللّه، و كلّ صدّيق، و كلّ شهيد شفعوا فى ناصب لنا أهل البيت أن يخرجه اللّه عزّ و جلّ من النار ما أخرجه اللّه أبدا ...

و قد روى بأسانيد معتبره عن أبى عبد اللّه عليه السلام أنّه قال: ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت، لأنّک لا تجد رجلا يقول: أنا أبغض محمّدا و آل محمّد، و لكنّ الناصب من نصب لكم و هو يعلم أنّكم تتولّونا و تتبرّءون من عدوّنا و أنّكم من شيعتنا.

و يظهر من بعض الأخبار بل من كثير منها أنّهم فى الدنيا أيضا فى حكم الكفّار، لكن لمّا علم اللّه أنّ أئمّه الجور و أتباعهم يستولون على الشيعه و هم يبتلون بمعاشرتهم، و لا يمكنهم الاجتناب عنهم و ترک معاشرتهم و مخالطتهم و مناكحتهم أجرى اللّه عليهم حكم الإسلام توسعه، فإذا ظهر القائم عليه السلام يجرى عليهم حكم سائر الكفّار فى جميع الأمور و فى الآخره يدخلون النار ماكثين فيها أبدا مع الكفّار، و به يجمع بين الأخبار كما أشار إليه المفيد و الشهيد الثانى قدّس اللّه روحهما.

و أيضا يمكن أن يقال: لمّا كان فى تلک الأزمنه عليهم شبهه فى الجمله يجرى عليهم فى الدنيا حكم الإسلام، فإذا ظهر فى زمانه عليه السلام الحقّ الصريح بالبيّنات و المعجزات و لم تبق لهم شبهه و أنكروه التحقوا بسائر الكفّار.

ثمّ قال قدّس سرّه: و أخبار هذا المطلب متفرّقه فى أبواب هذا الكتاب، و أرجو من اللّه أن يوفّقنى لتأليف كتاب مفرد فى ذلک إن شاء اللّه تعالى، و بعض

الأخبار المشعره بخلاف ما ذكرنا محمول على المستضعفين كما عرفت.

و قال شارح المقاصد: اختلف أهل الإسلام فيمن ارتكب الكبيره من المؤمنين و مات قبل التوبه، فالمذهب عندنا عدم القطع بالعفو و لا بالعقاب، بل كلاهما فى مشيّه اللّه تعالى، لكن على تقدير التعذيب نقطع بأنّه لا يخلّد فى النار بل يخرج البتّه، لا بطريق الوجوب على اللّه تعالى بل بمقتضى ما سبق من الوعد و ثبت بالدليل كتخليد أهل الجنّه، و عند المعتزله القطع بالعذاب الدائم من غير عفو و لا إخراج من النار، و ما وقع فى كلام البعض من أنّ صاحب الكبيره عند المعتزله ليس فى الجنّه و لا فى النار فغلط نشأ من قولهم: إنّ له المنزله بين المنزلتين، أى حاله غير الإيمان و الكفر، و أمّا ما ذهب إليه مقاتل بن سليمان و بعض المرجئه من أنّ عصاه المؤمنين لا يعذّبون أصلا و إنّما النار للكفّار تمسّكا بالآيات الدالّه على اختصاص العذاب بالكفّار مثل: قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنا أَنَّ الْعَذابَ عَلى مَنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى (طه: 48) إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَ السُّوءَ عَلَى الْكافِرِينَ (النحل: 27)، فجوابه تخصيص ذلک العذاب بما يكون على سبيل الخلود، و أمّا تمسّكهم بمثل

قوله عليه السلام: «من قال: لا إله إلّا اللّه دخل الجنّه و إن زنى و إن سرق»

فضعيف، لأنّه إنّما ينفى الخلود لا الدخول.

لنا وجوه:

الأوّل: و هو العمده؛ الآيات و الأحاديث الدالّه على أنّ المؤمنين يدخلون الجنّه البتّه و ليس ذلک قبل دخول النار وفاقا، فتعيّن أن يكون بعده، و هو مسأله انقطاع العذاب، أو بدونه و هو مسأله العفو التامّ، قال اللّه تعالى:

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ خَيْراً يَرَهُ (الزلزال: 7) وَ مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِکَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ (المؤمن: 40)، و قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم «من قال: لا إله إلّا اللّه دخل الجنّه»، و قال: «من مات لا يشرک باللّه شيئا دخل الجنّه و إن زنى و إن سرق».

الثانى: النصوص المشعره بالخروج من النار؛ كقوله تعالى: النَّارُ مَثْواكُمْ خالِدِينَ فِيها إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ (الأنعام: 128) فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ (آل عمران: 185)، و

كقول النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «يخرج من النار قوم بعد ما امتحشوا و صاروا فحما و حمما، فينبتون كما ينبت الحبّه فى حميل السيل»

، و خبر الواحد و إن لم يكن حجّه فى الأصول لكن يفيد التأييد و التأكيد بتعاضد النصوص.

الثالث: و هو على قاعده الاعتزال؛ أنّ من واظب على الإيمان و العمل الصالح مائه سنه و صدر عنه فى أثناء ذلک أو بعده جريمه واحده- كشرب جرعه من الخمر- فلا يحسن من الحكيم أن يعذّبه على ذلک أبد الآباد، و لو لم يكن هذا ظلما فلا ظلم، أو لم يستحقّ بهذا ذمّا فلا ذمّ.

الرابع: أنّ المعصيه متناهيه زمانا- و هو ظاهر- و قدرا لما يوجد من معصيه أشدّ منها، فجزاؤها يجب أن يكون متناهيا تحقيقا لقاعده العدل، بخلاف الكفر فإنّه لا بتناهى قدرا و إن تناهى زمانه.

ثمّ سرد ما احتجّت المعتزله به من وجوه و أجاب عنها:

ثم قال فى بحث آخر: لا خلاف فى أنّ من آمن بعد الكفر و المعاصى فهو من أهل الجنّه بمنزله من لا معصيه له، و من كفر- نعوذ باللّه- بعد الإيمان و العمل الصالح فهو من أهل النار بمنزله من لا حسنه له، و إنّما الكلام فيمن آمن و عمل صالحا و آخر سيّئا و استمرّ على الطاعات و الكبائر كما يشاهد من الناس فعندنا مآله الى الجنّه و لو بعد النار، و استحقاقه للثواب و العقاب بمقتضى الوعد و الوعيد ثابت من غير حبوط، و المشهور من مذهب المعتزله أنّه من أهل الخلود فى النار إذا مات قبل التوبه، فأشكل عليهم الأمر فى إيمانه و طاعاته و ما يثبت من استحقاقاته أين طارت؟ و كيف زالت؟ فقالوا بحبوط الطاعات و مالوا الى أنّ السيّئات يذهبن الحسنات، حتى ذهب الجمهور منهم الى أنّ الكبيره الواحده تحبط ثواب جميع العبادات، و فساده ظاهر، أمّا سمعا فللنصوص

الدالّه على أنّ اللّه تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا و عمل صالحا، و أمّا عقلا فللقطع بأنّه لا يحسن من الحكيم الكريم إبطال ثواب إيمان العبد و مواظبته على الطاعات طول العمر بتناول لقمه من الربا، أو جرعه من الخمر .. الى آخر ما قال.

ثم قال العلّامه المجلسى: 8/ 374 بعد كلّ هذا:

أقول: قد سبق القول فى ذلک فى باب الحبط و التكفير (أبواب المعاد:

5/ 331 و 71/ 197 و 6/ 236 و 23/ 76، 354) و لا أظنّک يخفى عليک ما مهّدناه أوّلا بعد الإحاطه بما أوردناه من الآيات و الأخبار، و سيأتى عمده الأخبار المتعلّقه بتلک المباحث فى كتاب الإيمان و الكفر 72/ 131 و 39/ 311- 330 و 24/ 1- 187.

و خاتمه القول و ختمه ما ذكره شيخ مشايخنا المرتضى الأنصارى فى مكاسبه: 41- 42 (طبعه تبريز) قال: إنّ ظاهر الأخبار اختصاص حرمه الغيبه بالمؤمن، فيجوز اغتياب المخالف كما يجوز لعنه. و توهّم عموم الآيه- كبعض الروايات- لمطلق المسلم مدفوع بما علم بضروره المذهب من عدم احترامهم و عدم جريان أحكام الإسلام عليهم إلّا قليلا ممّا يتوقّف استقامه نظم معاش المؤمنين عليه، مثل عدم انفعال ما يلاقيهم بالرطوبه، و حلّ ذبائحهم، و مناكحهم، و حرمه دمائهم- لحكمه دفع الفتنه- و نسائهم، لأنّ لكلّ قوم نكاحا .. و نحو ذلک، مع أنّ التمثيل المذكور فى الآيه مختص بمن ثبتت أخوّته فلا يعمّ من وجب التبرّى منه ..

حبّ علىّ بن أبى طالب صلوات اللّه عليه إيمان و بغضه كفر و نفاق

هذا؛ و لا شكّ أنّ حبّ علىّ بن أبى طالب صلوات اللّه عليه إيمان و بغضه كفر و نفاق، و أنّ ولايته ولايه اللّه و رسوله، و عداوته عداوتهما، و أنّ ولايته عليه السلام حصن من عذاب الجبّار، بل لو اجتمع الناس على حبّه ما

خلق اللّه النار، و غير ذلک ممّا وردت فيه روايات مستفيضه، بل فى بعض الموارد متواتره، و عدّ منها فى بحار الأنوار: 39/ 246- 310 (123 روايه) و هى غيض من فيض، كما أنّ أخبار الطينه و الميثاق كثيره جدّا؛ منها ما جاء فى الباب الثالث: طينه المؤمن و خروجه من الكافر و بالعكس (67/ 77- 129)و غيرها.

فها هو- مثلا- ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج: 10/ 227 يقول: .. لو جرّد- عليّا عليه السلام- السيف كما جرّده فى آخر الأمر لقلنا بفسق كلّ من خالفه على الإطلاق كائنا من كان، و لكنّه رضى بالبيعه أخيرا و دخل فى الطاعه !!.

فلو أثبتنا لم بايع .. و لم لم يجرّد السيف .. و كيف دخل فى الطاعه .. و ..

و .. لكان هو معنا.

و الخطيب البغدادىّ فى تاريخه: 6/ 344 و 9/ 229 يروى بإسناده عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) أنّه قال: من قال فى ديننا برأيه فاقتلوه.

و لا ريب أنّهم قالوا، بل أبدعوا، بل فعلوا ما فعلوا .. و هذا ما نراه فى كتابنا الحاضر بإقرارهم و تصحيح أصحابهم ..

و لعلّ کتابنا هذا محاوله جادّه فی طریق الوحده لتصحیح و تبریر عمل طائفه من الشیعه ممّن یلعن و یتبرّأ من کلّ من ظلم و جحد، و لعلّنا لا نختلف فی الکبریات، و نحسب لو سلّمنا هذه الصغریات التی أوردناها من کتب القوم، لوافقونا فی عملنا، و لا أقل صحّحوا من یعمل بذلک، و لذا تری المؤلّف طاب ثراه لم یصحّح کلّ ما أورده- کما هو دیدنه فی کلّ بحاره- إلّا أنّه أعطی التبریرات و الأدلّه الکافیه لکلّ ما أورده و جاد به و أفاد؛ سواء بأدلّه عقلیّه أو طرق شرعیّه، عامیّه کانت أو شیعیّه.

و لا ریب أنّ النتیجه المنطقیّه تصبح ضروریه فی القیاسات المنطقیّه بعد

تسليم المقدّمتين.

و بعد كلّ هن و هن ... فما تراه اليوم أو تقرأه .. ما هو إلّا شقشقه هدرت- على حدّ تعبير سيّد الأوصياء سلام اللّه عليه- و نفثه مصدوع صدرت .. كان لها أن توضح أنّه من العار- و حقّ الجبّار- أن يشغل فراغ النبىّ الأكرم و الناموس الإلهى أناس هذا شأنهم علما و عملا، مع كلّ ما لهم من شطط و زيغ ..

أ من العدل أن يسلّط على رقاب الناس و أعراضهم و ربقه المسلمين و أموالهم فضلا عن دينهم رجال هذا مبلغهم من العلم و ذاک سيرهم العملى؟!!.

أ من الإنصاف أن تفوّض النواميس السماويّه و الأحكام الإلهيّه و طقوس الأمّه و آدابها الى يد خلائق هذه سيرتهم و تلک سريرتهم ..؟!.

آه .. وَ رَبُّکَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَهُ، سُبْحانَ اللَّهِ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ. وَ ما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَ هُمْ يَمْكُرُونَ، فَذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ .. و العاقبه لأهل التقوى و اليقين.

«1»- حیث لم نحصل علی نسخه خطیّه جیّده للکتاب لذا استعنّا بطبعتی الکتاب:

أ- طبعه دار الضرب بطهران المعروفه ب: طبعه کمبانی، و رمزنا لها ب (ک).

و قد شرع الحاجّ محمّد حسن الأصفهانیّ الملقّب ب (کمبانی) فی طبعها سنه 1303 ه، و انتهی منها فی سنه 1315 ه.

ب: طبعه تبریز سنه 1275 ه، و قد جدّد تصویر المجلد الثامن منها بالأوفست حدود سنه 1400 ه، و رمزنا لها ب (س).

«2»- حاولنا ذكر أهمّ الفروق بين الطبعتين و غالب الاختلافات بين المتن و المصادر.

«3»- عزّزنا روايات الخاصّه بمصادر من العامّه قدر الإمكان.

«4»- لم نغيّر من نصّ الكتاب كلمه واحده لا حذفا و لا تصحيفا إلّا مع الإشاره مع مراعاه ذكر الاختلافات فى التعليقه، مع ما هناک من ملاحظات كثيره و تحريفات و إسقاط فى المجلدات 28 و 32 و 33 و 34.

«5»- عزّزنا بيانات المصنّف بمصادر لغويّه أو كتب أمثال أو أمكنه، و ذكرنا ما رأيناه من الوجوه و المعانى المناسبه فى الحاشيه.

«6»- استدركنا على المصنّف طاب ثراه كثيرا من الطعون على الخلفاء الثلاثه بمصادرها العاميّه، بعد أن قوّينا المتن بما رأيناه مناسبا، مع المحاوله- قدر الإمكان- من عدم الابتعاد عن صلب الموضوع.

«7»- ذيّلنا الكتاب باستدراک ما ورد فى الخلفاء الثلاثه و من تبعهم خلال هذه الموسوعه ممّا لم يتعرّض له المصنّف طاب ثراه فى هذا المجلد غالبا، بعد أن سردنا لک جمله من الأبواب التى يجدر ملاحظتها فى المقدّمه.

«8»- قد نضع رمز التصليه (ص) أو التسليم (ع) حيث لم نجده فى المتن و يقتضيه المقام، و قد نرمز عند ما نجده فى الأصل مفتوحا، و لا نرى له معنى مناسبا.

«9»- ترقيم الأبواب مشوّش جدّا، و لم نجده فى الخطيّه و طبعه (ک) و جاء فى حاشيه (س) و لم ترقّم بعض الأبواب و قد رقّمناها، و أشرنا إلى ذلک فى الحاشيه.

«10»- لظروفنا الخاصّه ترک تحقيق الكتاب أكثر من مرّه، و ضاعت بعض مسوّداته و ملاحظاتنا عليه؛ لذا قد يلاحظ بعض الاضطراب فيه، المرجوّ إرشادنا إليه أو غضّ النظر عنه.

الرجاء من القراء الكرام

و لنا- فی النهایه- رجاء أکید، و منّا دعوه جادّه الی عدم الحکم المسبق علی موضوع الکتاب و إخراجه و تحقیقه و .. إلّا بعد سبره بشکل کامل من دون الأخذ ببعضه دون الآخر، إذ لنا فیه مشرب خاصّ، و لذکر جمله من التعلیقات سبب معیّن، قد یعرف خلال جرد الکتاب و الدقّه فیه.

و ها أنا ذا الیوم- بعد هن وهن- إذ سنحت لی الفرصه، و حالفنی الحظ أن أقدّم هذا القسم المبتور من ذاک الجسد الطاهر، الذی یعدّ- بحقّ- قلب الکتاب و هدفه و جوهره و لبّه .. مستعینا باللّه العظیم، و متوکّلا علی الربّ الرحیم، محتسبا عملی إلیه، راجیا عفوه و رضوانه، طالبا رضاه و غفرانه ..

جاعلا ظلامه ساداتی و موالیّ أهل بیت العصمه و الکرامه صلوات اللّه علیهم أجمعین ذریعتی له و وسیلتی إلیه .. سائلا إیّاه سبحانه و تعالی أن یتقبّل عملی خالصا لوجهه الکریم، و أن یجعل عملی هذا ضیاء لی فی ظلمات القبر، و نورا فی عرصات القیامه، لی و لمن آزرنی و أعاننی علیه خاصّه أخی و عضدی و ذخری شیخی أبی محمّد حفظه اللّه، و سیّدی و سندی أبی الحسن سلّمه اللّه و یکون من مخاوف الفزع الأکبر لنا أمنا و سرورا، و فی یوم الحساب کرامه و حبورا لنا و لوالدینا و أهلینا و أساتذتنا و إخواننا و کلّ من أعاننی فیه مقابله و تحقیقا و طباعه و تصحیحا و إخراجا و نشرا ..

فإنّه المرجوّ لکلّ فضل و رحمه، و ولیّ کلّ مسغبه و نعمه، و صاحب کلّ حسنه و کرامه.

و الحمد للّه أوّلا و آخرا، و صلّی اللّه علی محمّد و أهل بیته الغرّ المیامین النجباء الأکرمین من الآن الی قیام یوم الدین .. آمین ربّ العالمین.

عبد الزهراء العلوی

1412 ه

ص: 46

عن جابر، عن أبی جعفر علیه السّلام، قال: من لم یعرف سوء ما أتی إلینا من ظلمنا، و ذهاب حقّنا، و ما رکبنا (نکبنا) به، فهو شریک من أتی إلینا فیما ولینا به.

ثواب الأعمال: 200

و بحار الأنوار: 27/ 55 حدیث 11

ص: 47

ص: 48

تتمه كتاب الفتن و المحن

اشاره

بِحَارُالاَنوَار الجَامِعَهُ لِدُرَرِ اَخبَارِ الاَئِمَّهِ الاَطهَارِ

تأليف العَلَم العَلَّامَه الحُجَّه فَخر الامَّه المَولَى الشَيخ مُحَمَّد بَاقِر المَجلِسى «قدّس الله سرّه»

الجزء التاسع و العشرون

ص: 2

5 باب احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبى بكر و غيره فى أمر البيعه

(1)

«1»-ل (2): الْقَطَّانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ الْخَثْعَمِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّعْلَبِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ (3) الْوَرَّاقِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ- عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ أَبِي بَكْرٍ- وَ بَيْعَةِ النَّاسِ لَهُ، وَ فِعْلِهِمْ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ- مَا كَانَ، لَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُظْهِرُ لَهُ الِانْبِسَاطَ وَ يَرَى مِنْهُ انْقِبَاضاً، فَكَبُرَ

1- الأبواب لم ترقم فى المتن، و جاء فى حاشيه (س): الباب الخامس، و كذا بقيّه الأبواب جاء ترقيمها فى حاشيه (س).
2- الخصال: 548- 553 حديث 30 باختلاف أشرنا إلى غالبه. ولا يخفى أن شيخنا المؤلف العلامه المجلسى قدّس سرّه ذكر فى أول بحاره بناءه على اختزال واختصار بعض الأسانيد ، أو تقطيع بعض المتون ، من دون مساس بجوهر المعنى أو حاق الموضوع ، فتدبّر.
3- فى المصدر: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الرّحمن بن محمّد الحسينىّ، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن حفص الخثعمىّ، قال: حدّثنا الحسن بن عبد الواحد، قال:حدثنا أحمد بن التغلبى ، قال : حدثنى أحمد بن عبد الحميد ، قال : حدثنى حفص بن منصور العطار ، قال : حدثنا أبو سعيد ...

ذَلِکَ عَلَی أَبِی بَکْرٍ، فَأَحَبَّ لِقَاءَهُ وَ اسْتِخْرَاجَ مَا عِنْدَهُ، وَ الْمَعْذِرَةَ إِلَیْهِ مِمَّا (1) اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَیْهِ، وَ تَقْلِیدِهِمْ إِیَّاهُ أَمْرَ الْأُمَّهِ وَ قِلَّهِ رَغْبَتِهِ فِی ذَلِکَ وَ زُهْدِهِ فِیهِ.

أَتَاهُ فِی وَقْتِ غَفْلَهٍ وَ طَلَبَ مِنْهُ الْخَلْوَهَ، وَ قَالَ لَهُ: وَ اللَّهِ یَا أَبَا الْحَسَنِ مَا کَانَ هَذَا الْأَمْرُ مُوَاطَاهً مِنِّی، وَ لَا رَغْبَهً فِیمَا وَقَعْتُ فِیهِ، وَ لَا حِرْصاً عَلَیْهِ، وَ لَا ثِقَهً بِنَفْسِی فِیمَا تَحْتَاجُ (2) إِلَیْهِ الْأُمَّهُ، وَ لَا قُوَّهً لِی بِمَالٍ (3)، وَ لَا کَنْزَهِ الْعَشِیرَهِ، وَ لَا اسْتِئْثَارٍ بِهِ (4) دُونَ غَیْرِی، فَمَا لَکَ تُضْمِرُ عَلَیَّ مَا لَمْ أَسْتَحِقَّهُ مِنْکَ، وَ تُظْهِرُ لِیَ الْکَرَاهَهَ فِیمَا صِرْتُ إِلَیْهِ، وَ تَنْظُرُ إِلَیَّ بِعَیْنِ السَّآمَهِ مِنِّی؟! قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ: فَمَا حَمَلَکَ عَلَیْهِ إِذْ (5) لَمْ تَرْغَبْ فِیهِ، وَ لَا حَرَصْتَ عَلَیْهِ، وَ لَا وَثِقْتَ بِنَفْسِکَ فِی الْقِیَامِ بِهِ وَ بِمَا یَحْتَاجُ (6) مِنْکَ فِیهِ؟! فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: حَدِیثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ-: إِنَّ اللَّهَ لَا یَجْمَعُ أُمَّتِی عَلَی ضَلَالٍ (7)، وَ لَمَّا رَأَیْتُ اجْتِمَاعَهُمْ اتَّبَعْتُ حَدِیثَ النَّبِیِّ- صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ- وَ أَحَلْتُ أَنْ یَکُونَ اجْتِمَاعُهُمْ عَلَی خِلَافِ الْهُدَی، فَأَعْطَیْتُهُمْ (8) قَوَدَ الْإِجَابَهِ، وَ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ أَحَداً یَتَخَلَّفُ لَامْتَنَعْتُ! قَالَ: فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَمَّا مَا ذَکَرْتَ مِنْ حَدِیثِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: أَنَّ اللَّهَ لَا یَجْمَعُ أُمَّتِی عَلَی ضَلَالٍ، أَ فَکُنْتُ مِنَ الْأُمَّهِ أَوْ لَمْ أَکُنْ؟! قَالَ: بَلَی.

قَالَ: وَ کَذَلِکَ الْعِصَابَهُ الْمُمْتَنِعَهُ عَلَیْکَ مِنْ سَلْمَانَ وَ عَمَّارٍ وَ أَبِی ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادِ

1- فی المصدر: لمّا.
2- خ. ل: یحتاج.
3- فی المصدر: لمال.
4- خ. ل: و لا ابتزاز له، کذا فی (ک) و المصدر.
5- فی المصدر: إذا.
6- خ. ل: تحتاج.
7- جاء بطرق متعدّده و مضامین مختلفه، أدرجها و مصادرها شیخنا الأمینیّ فی الغدیر 10- 349. وستأتی بعض مصادره قریبا.
8- فی المصدر: و أعطیتهم.

وَ ابْنِ عُبَادَهَ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ؟

قَالَ: كُلٌّ مِنَ الْأُمَّهِ.

فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: فَكَیْفَ تَحْتَجُّ بِحَدِیثِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ أَمْثَالُ هَؤُلَاءِ قَدْ تَخَلَّفُوا عَنْكَ، وَ لَیْسَ لِلْأُمَّهِ فِیهِمْ طَعْنٌ، وَ لَا فِی صُحْبَهِ الرَّسُولِ وَ نَصِیحَتِهِ مِنْهُمْ تَقْصِیرٌ؟! قَالَ: مَا عَلِمْتُ بِتَخَلُّفِهِمْ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِبْرَامِ الْأَمْرِ، وَ خِفْتُ إِنْ دَفَعْتُ عَنِّی الْأَمْرَ أَنْ یَتَفَاقَمَ (1) إِلَی أَنْ یَرْجِعَ النَّاسُ مُرْتَدِّینَ عَنِ الدِّینِ، وَ كَانَ مُمَارَسَتُكُمْ إِلَی أَنْ أَجَبْتُمْ أَهْوَنَ مَؤُنَهً عَلَی الدِّینِ وَ أَبْقَی لَهُ مِنْ ضَرْبِ النَّاسِ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ فَیَرْجِعُوا كُفَّاراً، وَ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَسْتَ بِدُونِی فِی الْإِبْقَاءِ عَلَیْهِمْ وَ عَلَی أَدْیَانِهِمْ!

قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَجَلْ، وَ لَكِنْ أَخْبِرْنِی عَنِ الَّذِی یَسْتَحِقُّ هَذَا الْأَمْرَ، بِمَا یَسْتَحِقُّهُ؟

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بِالنَّصِیحَهِ، وَ الْوَفَاءِ، وَ دَفْعِ الْمُدَاهَنَهِ (2)، وَ الْمُحَابَاهِ (3)، وَ حُسْنِ السِّیرَهِ، وَ إِظْهَارِ الْعَدْلِ، وَ الْعِلْمِ بِالْكِتَابِ وَ السُّنَّهِ وَ فَصْلِ الْخِطَابِ، مَعَ الزُّهْدِ فِی الدُّنْیَا وَ قِلَّهِ الرَّغْبَهِ فِیهَا، وَ إِنْصَافِ الْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ لِلْقَرِیبِ (4) وَ الْبَعِیدِ .. ثُمَّ سَكَتَ.

فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: وَ السَّابِقَهِ وَ الْقَرَابَهِ؟! فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَ السَّابِقَهِ وَ الْقَرَابَهِ.

قَالَ (5): فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ (6) یَا أَبَا بَكْرٍ أَ فِی نَفْسِكَ تَجِدُ

1- فی المصدر: یعظم. قال فی القاموس ٤ _ ١٦٠ : فقم الأمر : لم یجر علی استواء وعظم كفقم وتفاقم.
2- قال فی القاموس 4- 224: المداهنه: إظهار خلاف ما یضمر.
3- قال فی القاموس 4- 315: حاباه محاباه و حباء: نصره و اختصّه و مال إلیه. وعلیه تكون معطوفه علی النصیحه.
4- فی المصدر: القریب.

5- من قوله: فقال علىّ عليه السّلام: و السّابقه .. إلى قوله: قال لا يوجد فى المصدر المطبوع.
6- هذا هو الحديث المعروف بحديث المناشده، و قد ورد بألفاظ مختلفه فى مواطن كثيره فى كتب الفريقين عن أكثر المعصومين سلام اللّه عليهم و عن جمله من الصّحابه و التّابعين. ومن الموارد مناشدته عليه السلام يوم الشورى ذكرها الخوارزمى فى المناقب : ٢٠٧ عن عده من الرواه والحموينى فى فرائد المسطين وغيرهما. قال ابن أبى الحديد فى شرحه على نهج البلاغه ٢ _ ٦١ : .. نحن نذكر فى هذا الموضع ما استفاض فى الروايات من مناشده أصحاب الشورى وتعديده فضائله وخصائصه التى بان بها عنهم وعن غيرهم ، قد روى الناس ذلک فأكثروا .. إلى آخره. وانظر مناشدته عليه السلام أيام عثمان بن عفان ويوم الرحبه وغيرها من المواطن ، جاء فى الإصابه ٢ _ ٤٠٨ و ٤ _ ٨٠ ، وشرح النهج لابن أبى الحديد ١ _ ٣٦٢ ، والنسائى فى الخصائص : ٢٢ ، وغيرهم. وانظر : الغدير ١ _ ١٥٩ و ١٦٣ و ٢١٣ ، وإحقاق الحق ٤ _ ٢٠٦ ، ٥ _ ٢٤ _ ٥٠ ، ٦ _ ٣٠٥ ٣٤٠ و ٤٧٣ ، ١٥ _ ٢٦٣ و ٦٧٩ _ ٦٨٧ ، ٢١ _ ٩٤ _ ١٢١.

هَذِهِ الْخِصَالَ، أَوْ فِیَّ؟! قَالَ أَبُو بَکْرٍ (1): بَلْ فِیکَ یَا أَبَا الْحَسَنِ.

قَالَ: أَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنَا الْمُجِیبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَبْلَ ذُکْرَانِ الْمُسْلِمِینَ، أَمْ أَنْتَ (2)؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنَا الْأَذَانُ (3) لِأَهْلِ الْمَوْسِمِ وَ لِجَمِیعِ الْأُمَّهِ بِسُورَهِ بَرَاءَهَ، أَمْ أَنْتَ (4)؟!

1- لا یوجد فی المصدر: أبو بکر.
2- ذکر هذا المضمون القندوزیّ الحنفیّ فی ینابیع المودّه: 482 فی احتجاج الإمام السّبط علیه السّلام، و جاء فی کتاب محمّد بن أبی بکر إلی معاویه کما فی مروج الذّهب 2- 59، و کتاب صفّین: ۱۳۲، وشرح ابن أبی الحدید ۱ _ ۲۸۳ ، وجمهره الرسائل ۱ _ ٥٤٢ ، کما ذکره العلامه الأمینی فی الغدیر ۱ _ ۱۹۸، ۱۰ _ ۱٥۸، فراجع.
3- قال فی القاموس 4- 195: الأذان و الأذین و التّأذین: النّداء إلی الصّلاه ..، و الأذین کأمیر المؤذّن. أقول: : یحتمل أن یکون الأذان بمعنی المؤذن کالأذین ، ویحتمل کونه مصدرا بمعنی الفاعل.
4- حدیث بعث أمیر المؤمنین علیه السّلام بسوره البراءه حدیث متضافر إن لم نقل بأنّه متواتر عن العامّه و الخاصّه، نذکر جمله من مصادره مستقلّا أو ضمن حدیث: منها: ما جاء فی مسند أحمد بن حنبل 1- 331 عن ابن عبّاس، مستدرک الحاکم 3- 132 و قال: هذا حدیث صحیح الإسناد، مناقب الخوارزمیّ: 75، الطّبریّ فی الرّیاض 2- 203، ذخائر العقبی: 87، البدایه و النّهایه 7- 337، مجمع الزّوائد: 9- 108، الکفایه للکنجی: ۱۱٥ ، الإصابه ۲ _ ٥۰۹ ، خصائص النسائی : ۸.

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنَا وَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ بِنَفْسِی يَوْمَ الْغَارِ، أَمْ أَنْتَ (1)؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ (2) بِاللَّهِ أَ لِیَ (3) الْوَلَايَهُ مِنَ اللَّهِ مَعَ وَلَايَهِ رَسُولِهِ (4) فِی آيَهِ زَکَاهِ الْخَاتَمِ، أَمْ لَکَ (5)؟

1- يعبّر عنه بحديث الغار، أو حديث الوقايه، أو حديث الفراش، أو حديث ليله المبيت. وقد حكى ابن أبی الحديد فی شرحه للنهج ٣ _ ٢٧٠ عن أستاذه أبی جعفر الإسكافی أنه قال : حديث الفراش قد ثبت بالتواتر فلا يجحده إلا مجنون أو غير مخالط لأهل المله. وقد روی المفسرون كلهم أن قول الله تعالی « ومن الناس من يشری » الآيه ، نزلت فی علی عليه السلام ليله المبيت علی الفراش. وللثعلبی فی تفسيره روايه مفصله رواها أكثر من واحد : كالغزالی فی إحياء العلوم ٣ _ ٢٣٨ ، والكنجی فی كفايه الطالب : ١١٤ ، والصفوری فی نزهه المجالس ٢ _ ٢٠٩ ، وابن الصباغ فی الفصول المهمه : ٣٣ ، وابن الجوزی فی التذكره : ٢١ ، والشبلنجی فی نور الأبصار : ٨٦. وانظر أيضا حديث ليله المبيت فی مسند أحمد : ١ _ ٣٤٨ ، وتاريخ الطبری : ٢ _ ٩٩ _ ١٠١ ، طبقات ابن سعد ١ _ ٢١٢ ، تاريخ اليعقوبی ٢ _ ٢٩ ، سيره ابن هشام ٢ _ ٢٩١ ، العقد الفريد ٣ _ ٢٩٠ ، تاريخ بغداد ١٣ _ ١٩١ ، تاريخ ابن الأثير ٢ _ ٤٢ ، تاريخ أبی الفداء ١٢٦١ ، مناقب الخوارزمی : ٧٥ ، تاريخ ابن كثير : ٧ _ ٣٣٨ ، السيره الحلبيه ٢ _ ٢٩ ، الإمتاع للمقريزی : ٣٩ ، وغيرهم كثير جدا. وانظره فی الغدير ٢ _ ٤٧ _ ٤٩ ، وغيره.
2- فی المصدر: أنشدک.
3- تقرأ إلیّ بتشديد الياء، و أ لی، و الثّانی أظهر إن لم يكن ظاهرا.
4- فی المصدر: رسول اللّه.
5- جاء ذلک فی مناشدته صلوات اللّه عليه يوم صفّين سنه 37 ه، كما حكاه سليم بن قيس فی كتابه، و نقله الأمينیّ فی غديره 1- 196 و 397 و 398، 2- 52 و 58 و 59، 3- 156- 162 و غيرها عن جمله مصادر.

قَالَ: بَلْ لَکَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ (1) بِاللَّهِ أَنَا الْمَوْلَی لَکَ وَ لِکُلِّ مُسْلِمٍ بِحَدِیثِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَوْمَ الْغَدِیرِ (2)، أَمْ أَنْتَ؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ (3) بِاللَّهِ أَ لِیَ (4) الْوِزَارَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ الْمَثَلُ مِنْ هَارُونَ وَ مُوسَی (5)، أَمْ لَکَ (6)؟

قَالَ: بَلْ لَکَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَ بِی بَرَزَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ بِأَهْلِ بَیْتِی

1- فی المصدر: أنشدک.
2- انظر: کتاب الغدیر للعلّامه الأمینیّ 1- 8 و 11 و 17 و 18 و 19 و 21- 28 و 30- 34 و 36- 43 و 47 و 52- 59 و 63 و 65 و 67 و 68 و 69 76 و 80 و 85 و 90 و 92 و 114 و 118 و 122 و 126 و 129 و 137 و 138 و 140 و 142- 147 و 150 و 153 و 158 و 160 و 162 و 165 و 167 و 168 174 و 184- 193 و 196- 198 و 200- 206 و 208- 213 و 215 و 217- 223 و 231 233 و 237 و 240- 245 و 268 و 272- 277 و 279- 282 و 292 و 295 و 296 و 297 و 299 و 300- 317 و 370 و 383 و 384 و 387 و 392 و 395، 2- 245، 4- 63، 5 363، 6- 56، 10- 49، و غیرها، عن مصادر عدیده جدّا، نحن فی غنی عن درجها.
3- فی المصدر: أنشدک.
4- تقرأ إلیّ بتشدید الیاء، و أ لی، و الثّانی أظهر إن لم یکن ظاهرا.
5- فی المصدر: و من موسی.
6- وردت أحادیث المنزله- و یقال لها: الوزاره- فی جمله من المجامیع الحدیثیّه عند العامّه. منها ما أورده أحمد بن حنبل فی مسنده : ١ _ ٣٣١ ، والحاکم فی المستدرک : ٣ _ ١٣٢ ، والنسائی فی خصائصه : ٣٢ ، والمسعودی فی مروج الذهب : ٢ _ ٦١ ، وابن حجر فی الإصابه : ٢ _ ٥٠٩ وجمله من المصادر السالفه وذکره شیخنا الأمینی فی غدیره فی أکثر من موضع ، وعد له أکثر من مصدر انظر منها : ١ _ ٥١ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١

، ٢٠٨ ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٢٩٧ ، ٣٣٨ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧. ٣ _ ١١٥ ، ١١٦ ، ١٩٨ ٢٠٠ ، ٢٠١. ٤ _ ٦٣ ، ٦٥. ٦ _ ٣٣٣ ، ٣٣٥. ٧ _ ١٧٦. ١٠ _ ٢٥٨ ، ٢٥٩ وغيرها.

وَ وُلْدِی فِی مُبَاهَلَهِ الْمُشْرِکِینَ مِنَ النَّصَارَی، أَمْ بِکَ وَ بِأَهْلِکَ وَ وُلْدِکَ (1)؟

قَالَ: بِکُمْ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَ لِی وَ لِأَهْلِی وَ وُلْدِی آیَهُ التَّطْهِیرِ مِنَ الرِّجْسِ (2)، أَمْ لَکَ وَ لِأَهْلِ بَیْتِکَ؟

قَالَ: بَلْ لَکَ وَ لِأَهْلِ بَیْتِکَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنَا صَاحِبُ دَعْوَهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ أَهْلِی وَ وُلْدِی یَوْمَ الْکِسَاءِ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِی إِلَیْکَ لَا إِلَی النَّارِ (3)، أَمْ أَنْتَ؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ وَ أَهْلُکَ وَ وُلْدُکَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنَا صَاحِبُ الْآیَهِ یُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ یَخافُونَ یَوْماً کانَ شَرُّهُ مُسْتَطِیراً (4)، أَمْ أَنْتَ؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الْفَتَی الَّذِی نُودِیَ مِنَ السَّمَاءِ: لَا سَیْفَ إِلَّا ذُو

1- ستأتی مصادر حدیث المباهله قریبا.
2- انظر الغدیر 1- 50. قال الأمینی فی الغدیر ۵ _ ٤١٦ : وقد تسالمت الأمه الإسلامیه علی نزول آیه التطهیر فی صاحب الرساله الخاتمه ووصیه الطاهر وابنیهما الإمامین وأمهما الصدیقه الکبری ، وأخرج الحفاظ وأئمه الحدیث فیها أحادیث صحیحه متواتره فی الصحاح والمسانید. وقد جمع العلامه البحرانی فی غایه المرام أکثر من مائه وعشرین حدیثا فی حصر أهل البیت علیهم السلام : بهم دون نساء النبی صلی الله علیه و آله ، ثلثها تقریبا من طرق العامه.
3- لاحظ مسند أحمد بن حنبل 6- 296، و مجمع الزّوائد 9- 166، و ذخائر العقبی: 22، و قد ذکر جزءا من الحدیث ابن حجر فی الصّواعق المحرقه: 221، و ستأتیک مصادر أخری، و انظر: الغدیر : ١ _ ٣٠١.
4- الإنسان: 7. وقد جاء فی العقد الفرید ٣ _ ٤٢ حدیث احتجاج المأمون علی الأربعین فقیها ، وفی أکثر من مصدر ، کما فی مناقب موفق بن أحمد

فى الفصل السادس عشر ، ولاحظ الغدير ٣ _ ١٠٧ _ ١١١.

الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِیٌّ (1)، أَمْ أَنَا؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی رُدَّتْ لَهُ الشَّمْسُ لِوَقْتِ صَلَاتِهِ فَصَلَّاهَا ثُمَّ تَوَارَتْ (2)، أَمْ أَنَا؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی حَبَاکَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِرَایَتِهِ یَوْمَ خَیْبَرَ فَفَتَحَ اللَّهُ لَهُ (3)، أَمْ أَنَا؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی نَفَّسْتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ کُرْبَتَهُ

1- کما أخرجه الطّبریّ فی تاریخه 3- 17، و ابن هشام فی سیرته 3- 52، و ابن أبی الحدید فی شرح النّهج 1- 9 و قال: إنّه المشهور المرویّ، و فی 2- 236 منه قال: إنّ رسول اللّه قال: «هذا صوت جبرئیل»، و أورده ابن أبی الحدید فی 3- 281 أیضا، و مناقب الخوارزمیّ: 104، و تذکره سبط ابن الجوزیّ: 16. وعد له العلامه الأمینی جمعا ممن رووه فی غدیره ۲ _ ٦٠ ، فراجع.
2- حدیث ردّ الشّمس، أورده جمهره المحدّثین و الحفّاظ بطرق متواتره، بل أفرد بالتألیف و جمعت فیه طرق و أسانید، عدّ منهم شیخنا الأمینیّ رحمه اللّه فی غدیره 3- 127- 140 و 393 و 411. ثلاثه وأربعین حافظا ممن أفرده بالتصنیف. وانظره شعرا فی الغدیر ۲ _ ۲۹۳ و ۳ _ ۲۹ و ۵۷.
3- هذا حدیث صحیح متواتر أخرجه أئمّه الحدیث بأسانید رجال جلّهم ثقات عندهم: کالبخاری فی صحیحه 4- 323 و 5- 269 و 370 عن سلمه بن الأکوع، و مسلم فی صحیحه 2- 324، و التّرمذیّ فی صحیحه 2- 300، و أحمد فی مسنده 1- 99 و 5- 353 و 358 و غیرها، و ابن سعد فی طبقاته 3- 158، و ابن هشام فی السّیره 3- 386، و الطّبریّ فی تاریخه 2- 93، و النّسائیّ فی خصائصه 4- 8 و 16 و 33، و الحاکم فی مستدرکه 3- 116 و

190 و قال: هذا حديث دخل فى حدّ التّواتر ..، و غيرهم من أعلامهم. وانظر غدير العلامه الأمينى ١ _ ٥٠ ، ٢ _ ٤١ ، ٣ _ ٢٢ ، ٤ _ ٦٣ ، ٥ _ ٣٦٣ ، ٧ _ ٢٠٠ و ٢٠٤ ، وغيرها.

وَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ بِقَتْلِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ (1)، أَوْ (2) أَنَا؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِي ائْتَمَنَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى رِسَالَتِهِ إِلَى الْجِنِّ فَأَجَابَتْ، أَمْ أَنَا؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِي طَهَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ السِّفَاحِ مِنْ آدَمَ إِلَى أَبِيكَ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَا وَ أَنْتَ مِنْ نِكَاحٍ لَا مِنْ سِفَاحٍ، مِنْ آدَمَ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَمْ أَنَا (3)؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنَا الَّذِي اخْتَارَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ زَوَّجَنِي ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ قَالَ: اللَّهُ زَوَّجَكَ (4)، أَمْ أَنْتَ؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنَا وَالِدُ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ رَيْحَانَتَيْهِ اللَّذَيْنِ قَالَ فِيهِمَا: هَذَانِ سَيِّدَا

1- كما فى مستدرک الحاكم 2- 32، و كنز العمّال 6- 158، و السّيره الحلبيه 2- 349، و ينابيع المودّه فى باب 23، و فيه عن ابن مسعود قال: لمّا برز علىّ إلى عمرو بن عبد ودّ قال النّبىّ (صلى الله عليه و آله): برز الإيمان كلّه إلى الشّرک كلّه، فلمّا قتله قال له: أبشر يا علىّ فلو وزن عملک اليوم بعمل أمّتى لرجح عملک بعملهم. وروى أيضا عن المناقب ، عن حذيفه قال : قال النبى (صلى الله عليه و آله) : ضربه على فى يوم الخندق أفضل من أعمال أمتى إلى يوم القيامه .. وغير ذلک. وانظر الغدير ٧ _ ٢٠٦ و ٢١٢ ، وغيرها.
2- فى المصدر: أم.
3- أم أنا، زياده من المصدر.

4- كما جاء فى الغدير 2- 317 عن جمله من مصادرهم. وما سلف من المناشدات جاءت فى مصادر أحاديث المناشده التى سلفت قريبا ، وانظر فيها الغدير ١ _ ١٥٩، وغيره.

شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ (1) وَ أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا، أَمْ أَنْتَ؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَخُوکَ الْمُزَيَّنُ بِجَنَاحَيْنِ فِی الْجَنَّهِ يَطِيرُ بِهِمَا (2) مَعَ الْمَلَائِکَهِ، أَمْ أَخِی؟

قَالَ: بَلْ أَخُوکَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنَا ضَمِنْت دَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَادَيْتُ فِی الْمَوَاسِمِ (3) بِإِنْجَازِ مَوْعِدِهِ، أَمْ أَنْتَ؟! قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنَا الَّذِی دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِطَيْرٍ عِنْدَهُ يُرِيدُ أَكْلَهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ائْتِنِی بِأَحَبِّ خَلْقِکَ إِلَيْکَ بَعْدِی (4)، أَمْ أَنْتَ؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنَا الَّذِی بَشَّرَنِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِقَتْلِ (5) النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ عَلَی تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ (6)، أَمْ أَنْتَ؟

1- إلی هنا جاء فی الصّواعق المحرقه لابن حجر: 114 مع اختلاف يسير، و حكاه فی الغدير 7- 125، و انظر كتاب الحسين و السّنّه للسّيّد عبد العزيز الطباطبائی. وقال فی ١٠ _ ١٢١ من الغدير : وصح عنه صلی الله عليه و آله : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه » ، متفق علی صحته. وانظر : مجمع الزوائد ٩ _ ١٧٤ ، سنن ابن ماجه ١ _ ٤٤ حديث ١١٨ ، ترجمه الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ٧٧ _ ٧٨ حديث ١٣٤ و ١٣٥ ، ٨١ _ ٨٢ حديث ١٤٠ ، وغيرها.
2- لا توجد: يطير بهما، فی (س)، و جاءت فی المصدر: ليطير بهما.
3- فی المصدر: الموسم، و جعل ما فی المتن نسخه بدل فی (س).
4- حديث الطّير المشوىّ صحيح مروىّ فی الصّحاح و المسانيد علی حدّ تعبير العلّامه الأمينىّ فی الغدير 3- 21، و انظر 4- 65، 9- 395، بل قد يعدّ متواترا معنويا. لاحظ : مناقب الخوارزمی : ٥٩ و ٦٥ ، أسد الغابه ٤ _ ٣٠ ، مستدرک الحاكم ٣ _ ١٣٠ ١٣٢ ، سنن الترمذی ٥ _ ٦٣٦ _ ٦٣٧ حديث ٣٧٢١ ، وغيرها كثير.

5- فی المصدر: بقتال.
6- جاءت رواياته بمضامين عديده، منها: ما أورده الخطيب البغدادیّ فی تاريخ بغداد 8- 340، تاريخ ابن كثير 7- 304 و 305، الخصائص للسّيوطیّ 2- 138، مسند أحمد بن حنبل 6- 393، مجمع الزّوائد 7- 234، كنز العمّال 6- 37. وحكاه العلامه الأمينی عن أكثر علماء الجمهور ، كما فی الغدير ١ _ ٣٣٦ _ ٣٣٨ ، ٣ _ ١٩٣ ١٩٥، وغيرها.

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنَا الَّذِی شَهِدْتُ آخِرَ کَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ وُلِّیتُ غُسْلَهُ وَ دَفْنَهُ، أَمْ أَنْتَ؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنَا الَّذِی دَلَّ عَلَیْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِعِلْمِ الْقَضَاءِ بِقَوْلِهِ: «عَلِیٌّ أَقْضَاکُمْ» (1)، أَمْ أَنْتَ؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ (2) اللَّهَ (3) أَنَا الَّذِی أَمَرَ لِی (4) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَصْحَابَهُ بِالسَّلَامِ عَلَیَّ (5) بِالْإِمْرَةِ فِی حَیَاتِهِ (6)، أَمْ أَنْتَ؟

1- ورد فی بعض الرّوایات عن طریق العامّه عنه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: «أقضی أمّتی علیّ»، کما فی مناقب الخوارزمیّ: 50، و فتح الباری 8- 136، و بغیه الوعاه: 447، و غیرها. وفی بعضها الآخر عنه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم : أقضاکم علی ، کما فی الاستیعاب ۲ _ ٤٦١ (بهامش الإصابه ۳ _ ۳۸) ، شرح ابن أبی الحدید ۲ _ ۲۳۵ ، مطالب السئول : ۲۳ ، وغیرها. وفی بعضها عنه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم : أعلمهم بالقضیه ، وفی لفظ : وأبصرهم بالقضیه ، کما فی حلیه الأولیاء ۱ _ ٦٦ ، کنز العمال ٦ _ ۱۵۳ ، مطالب السئول : ۳٤. وجاءت جمله روایات فی طبقات ابن سعد بإسناده عن عمر ۲ _ ۳۳۹ _ ۳٤۰. وما رواه الحنفی فی الباب ۱٤ عن الخوارزمی بسنده عن أبی سعید وسلمان قالا : قال رسول الله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم : « إن أقضی أمتی علی بن أبی طالب » ، وغیرها.
2- خ. ل: أنشدک.
3- فی المصدر: باللّه.
4- لا توجد: لی، فی المصدر.
5- فی المصدر: علیه.
6- أخرجه الطّبرانیّ فی کتاب الولایه عن زید بن أرقم، و حکاه الأمینیّ فی الغدیر 1- 270 و 271 و 272 عن عدّه مصادر نحن فی غنی عن التّطویل بذکرها.

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی سَبَقَتْ لَهُ الْقَرَابَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، أَمْ أَنَا؟.

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی حَبَاکَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِدِینَارٍ عِنْدَ حَاجَتِهِ (1)، وَ بَاعَکَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ، وَ أَضَفْتَ مُحَمَّداً صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ أَضَفْتَ (2) وُلْدَهُ أَمْ أَنَا (3)؟

قَالَ: فَبَکَی أَبُو بَکْرٍ! (وَ) (4) قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی حَمَلَکَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَلَی کَتِفِهِ (5) فِی طَرْحِ صَنَمِ الْکَعْبَهِ وَ کَسْرِهِ حَتَّی لَوْ شَاءَ أَنْ یَنَالَ أُفُقَ السَّمَاءِ لَنَالَهَا (6)، أَمْ أَنَا؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ صَاحِبُ لِوَائِی فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ (7)، أَمْ أَنَا؟

1- خ. ل: حاجته إلیه.
2- فی المصدر: و أطعمت.
3- زیاده (أم أنا) نسخه بدل.
4- زیاده من المصدر.
5- فی المصدر: کتفیه.
6- أخرجها أمّه من الحفّاظ و أئمّه الحدیث و التّاریخ، و أرسلت إرسال المسلّمات من دون غمز فی سندها. انظر من باب المثال : مسند أحمد بن حنبل ۱ _ ۸٤ بإسناد صحیح ، رجاله کلهم ثقات علی مسلکهم ، الخصائص : ۳۱ ، مستدرک الحاکم ۲ _ ۳٦۷ ، تاریخ بغداد ۱۳ _ ۳۰۲ ، مطالب السئول : ۱۲ ، وغیرها. وعد منهم شیخنا الأمینی فی غدیره ۷ _ ۹ _ ۱۳ أکثر من أربعین مصدرا.

7- كما ذكره فى ذخائر العقبى: 75، و مودّه القربى: السّادسه، و فرائد السّمطين: الجزء الثّانى الباب الثّامن، فى حديث طويل و بألفاظ متعدّده، فراجع.

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی أُمِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِفَتْحِ بَابِهِ فِی مَسْجِدِهِ حِینَ أُمِرَ بِسَدِّ جَمِیعِ بَابِهِ- (أَبْوَابِ أَصْحَابِهِ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ) (1)

وَ أَحَلَّ لَهُ فِیهِ مَا أَحَلَّهُ اللَّهُ لَهُ (2)، أَمْ أَنَا؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی قَدَّمَ بَیْنَ یَدَیْ نَجْوَاهُ لِرَسُولِ اللَّهِ (3) صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ صَدَقَةَ فَنَاجَاهُ، أَمْ أَنَا- إِذْ عَاتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَوْماً فَقَالَ: أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقاتٍ (4) الْآیَةَ (5)

؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی قَالَ فِیهِ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ- لِفَاطِمَةَ:

1- لفظ: أبواب أصحابه و أهل بیته، لم یرد فی بعض النّسخ، کما و لم یرد لفظ: بابه، فی المصدر.
2- أخرج هذا الحدیث بأسانید جمّه صحاح و حسان عن جمع من الصّحابه تربو عدّتهم علی عدد ما یحصل به التّواتر. فقد جاء الحدیث فی : مسند أحمد ٤ _ ٣٦٩ ، الخصائص للنسائی : ١٣ ، مستدرک الصحیحین ٣ _ ١٢٥ ، مجمع الزوائد ٩ _ ١١٤ ، فتح الباری ٧ _ ١٢ ، وغیرها کثیر. وقد فصل الحدیث شیخنا الأمینی فی حدیث سد الأبواب فی موسوعته الغدیر ٣ _ ٢٠٢ _ ٢١٠ ، فراجع.
3- فی المصدر: نجوی رسول اللّه.
4- المجادله: 13.
5- نقل الشّیخ العلّامه الأردبیلیّ قدّس سرّه فی حدیقته 2- 63: أنّ الثّعلبیّ و الواقدیّ و النّیشابوریّ و غیرهم ذکروا فی تفاسیرهم: أنّ آیه النّجوی لم یعمل بها غیر علیّ علیه السّلام، و ذکره أیضا ابن المغازلیّ فی مناقبه. ونقل فی کشف الغمه أنه ذکر عن کتاب الجمع بین الصحاح السته : أن علیا علیه

السلام قال : إن فى القرآن آيه لم يعمل بها أحد غيرى. وذكر الفخر الرازى فى تفسيره توجيها لعدم عمل مثل أبى بكر وعمر بالآيه. وهو أظهر مصداق لأسوئيه العذر من الذنب. والنيشابورى قال فى تفسيره : إن هذا التوجيه ليس له وجه إلا التعصب والعناد.

زَوْجُکِ أَوَّلُ النَّاسِ إِیمَاناً وَ أَرْجَحُهُمْ إِسْلَاماً. فِی کَلَامٍ لَهُ، أَمْ أَنَا؟ (1).

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: الْحَقُّ مَعَ عَلِیٍّ وَ عَلِیٌّ مَعَ الْحَقِّ، لَا یَفْتَرِقَانِ حَتَّی یَرِدَا عَلَیَّ الْحَوْضَ (2)، أَمْ أَنَا؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ (3).

قَالَ: .. فَلَمْ یَزَلْ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَعُدُّ عَلَیْهِ مَنَاقِبَهُ الَّتِی جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ دُونَهُ وَ دُونَ غَیْرِهِ.

وَ یَقُولُ لَهُ أَبُو بَکْرٍ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَبِهَذَا وَ شِبْهِهِ یُسْتَحَقُّ الْقِیَامُ بِأُمُورِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ.

فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: فَمَا الَّذِی غَرَّکَ عَنِ اللَّهِ وَ عَنْ رَسُولِهِ وَ عَنْ دِینِهِ وَ أَنْتَ

1- ورد بألفاظ عدیده، منها ما جاء هنا، کما فی ینابیع المودّه: 81. ومنها : « یا فاطمه إنی زوجتک سیدا فی الدنیا وإنه فی الآخره لمن الصالحین » ، کما أخرجه النسائی والخطیب فی تاریخه ٤ _ ١٢٩ ، والکنجی فی الکفایه : ١٦٥ ، وبهذا المضمون فی أسد الغابه ٦١ ٢٠ ، وتاریخ بغداد ٤ _ ٢١٠ ، والصواعق المحرقه : ١٠٣. وقد رواه الخوارزمی فی مناقبه فی الفصل التاسع ، وذکره فی کنز العمال ، وکفایه الطالب ، وابن المغازلی ، والحموینی ، وجاء فی ذخائر العقبی للطبری الشافعی ، وقال فی آخره : أخرجه الحافظ أبو العلاء الهمدانی فی الأحادیث الأربعین فی المهدی علیه السلام ، وغیرهم.
2- جاء الحدیث فی تاریخ بغداد 14- 321، مجمع الزّوائد 7- 336 و 9- 134، الإمامه و السّیاسه 1- 68: وجاء بلفظ : قوله صلی الله علیه و آله « رحم الله علیا » ، اللهم أدر الحق معه حیث دار » ، کما فی جامع الترمذی ٢ _ ٢١٣ ، کنز العمال ٦ _ ١٥٧ ، مستدرک الحاکم ٣ _ ١٢٥ ، نزل الأبرار : ٢٤ ، وغیرها. وکذا بلفظ « علی مع القرآن والقرآن معه ، لا یفترقان حتی یردا علی الحوض » ، کما فی مستدرک الحاکم ٣ _ ١٢٤ وقد صححه ، الصواعق

: ٧٤ و ٧٥ ، الجامع الصغير ٢ _ ١٤٠ ، وغيرها .. وانظر الغدير ٣ _ ٩ _ ١٧٧ مع تقديم وتأخير ، وبعبارات مختلفه فى ٧ _ ١٧٧ و ٨ _ ١٨٩ و ١٠ ٢٨٧ ، وموارد أخرى.
3- المناشده الأخيره غير موجوده فى المصدر المطبوع من الخصال، و قد وضع عليها فى الحجريه: خ. ص ، أى : فى نسخه صحيحه أو مصححه.

خِلْوٌ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَهْلُ دِينِهِ؟

قَالَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَ قَالَ: صَدَقْتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ، أَنْظِرْنِى يَوْمِى هَذَا فَأُدَبِّرَ مَا أَنَا فِيهِ وَ مَا سَمِعْتُ مِنْکَ.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِىٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَکَ ذَلِکَ يَا أَبَا بَكْرٍ.

فَرَجَعَ مِنْ عِنْدِهِ وَ خَلَا بِنَفْسِهِ يَوْمَهُ وَ لَمْ يَأْذَنْ لِأَحَدٍ إِلَى اللَّيْلِ، وَ عُمَرُ يَتَرَدَّدُ فِى النَّاسِ لَمَّا بَلَغَهُ مِنْ خَلْوَتِهِ بِعَلِىٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَبَاتَ فِى لَيْلَتِهِ، فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِى مَنَامِهِ مُمَثَّلًا (1) لَهُ فِى مَجْلِسِهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ لِيُسَلِّمَ عَلَيْهِ، فَوَلَّى وَجْهَهُ، فَصَارَ (2) مُقَابِلَ وَجْهِهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَوَلَّى عَنْهُ وَجْهَهُ (3).

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ أَمَرْتَ بِأَمْرٍ فَلَمْ أَفْعَلْ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَرُدُّ السَّلَامَ عَلَيْکَ وَ قَدْ عَادَيْتَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ عَادَيْتَ مَنْ وَالاهُ (4) اللَّهُ وَ رَسُولُهُ! رُدَّ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ.

قَالَ: فَقُلْتُ: مَنْ أَهْلُهُ؟

قَالَ: مَنْ عَاتَبَکَ عَلَيْهِ، وَ هُوَ عَلِىٌّ.

قَالَ: فَقَدْ رَدَدْتُ عَلَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَمْرِکَ.

قَالَ: فَأَصْبَحَ وَ بَكَى، وَ قَالَ لِعَلِىٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ابْسُطْ يَدَکَ، فَبَايَعَهُ وَ سَلَّمَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ.

وَ قَالَ لَهُ: أَخْرُجُ إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَأُخْبِرُ النَّاسَ بِمَا رَأَيْتُ فِى لَيْلَتِى وَ مَا جَرَى بَيْنِى وَ بَيْنَکَ، فَأَخْرِجُ نَفْسِى مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ أُسَلِّمُ عَلَيْکَ

1- فى المصدر: متمثّلا.

2- كلمه فصار ..، لا توجد فى بعض النّسخ، و قد وضع عليها فى بعض النّسخ رمز نسخه بدل، و فى بعض النّسخ: فسلّم عليه فولّى عنه وجهه، بدون: فصار مقابل وجهه.
3- وجهه، لا توجد فى بعض النّسخ، و كذا فى المصدر، و قد وضع عليها رمز نسخه بدل فى نسخه مصحّحه.
4- فى المصدر: والى.

بِالْإِمْرَهِ؟

قَالَ: فَقَالَ (1) عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: نَعَمْ.

فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ مُتَغَیِّراً لَوْنُهُ عَالِیاً نَفَسُهُ (2)، فَصَادَفَهُ عُمَرُ وَ هُوَ فِی طَلَبِهِ.

فَقَالَ (3): مَا حَالُکَ یَا خَلِیفَهَ رَسُولِ اللَّهِ ..؟

فَأَخْبَرَهُ بِمَا کَانَ مِنْهُ وَ مَا رَأَی وَ مَا جَرَی بَیْنَهُ وَ بَیْنَ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

فَقَالَ (4) عُمَرُ: أَنْشُدُکَ بِاللَّهِ (5) یَا خَلِیفَهَ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ تَغْتَرَّ بِسِحْرِ بَنِی هَاشِمٍ! فَلَیْسَ هَذَا بِأَوَّلِ سِحْرٍ مِنْهُمْ ..

فَمَا زَالَ بِهِ حَتَّی رَدَّهُ عَنْ رَأْیِهِ وَ صَرَفَهُ عَنْ عَزْمِهِ، وَ رَغَّبَهُ (6) فِیمَا هُوَ فِیهِ، وَ أَمَرَهُ بِالثَّبَاتِ (عَلَیْهِ) (7) وَ الْقِیَامِ بِهِ.

قَالَ: فَأَتَی عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ الْمَسْجِدَ لِلْمِیعَادِ، فَلَمْ یَرَ فِیهِ مِنْهُمْ أَحَداً، فَأَحَسَّ (8) بِالشَّرِّ مِنْهُمْ، فَقَعَدَ إِلَی قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَمَرَّ بِهِ عُمَرُ فَقَالَ: یَا عَلِیُّ دُونَ مَا تَرُومُ خَرْطُ الْقَتَادِ، فَعَلِمَ بِالْأَمْرِ وَ قَامَ وَ رَجَعَ إِلَی بَیْتِهِ.

«2»-ج (9): وَ رَوَی مُرْسَلًا مِثْلَهُ.

بیان: قوله: و لا ابتزاز .. الابتزاز: الاستلاب (10) و الأخذ بالغلبه (11).

و فی بعض النسخ: و لا استیثار به، یقال: استأثر فلان بالشی ء: أی

1- فی المصدر: فقال له.
2- لا توجد: عالیا نفسه، فی نسخه.
3- فی المصدر: فقال له.
4- فی المصدر: فقال له.
5- لا یوجد لفظ الجلاله فی (ک).
6- فی (ک): و رغبته.
7- زیاده من المصدر.

8- خ. ل: فحسّ.
9- الاحتجاج: 115- 130 (1- 157- 185).
10- كما فى مجمع البحرين 4- 8، الصحاح 3- 865، لسان العرب 5- 312، و غيرها.
11- انظر: تاج العروس 4- 8.

استبدّ به (1).

قوله: بعين السآمه منى .. فى الإحتجاج قوله: بعين الشتاءه (2) لى ..، أى: العداوه.

و القتاد: شجر له شوک کثير (3)، و خرطه: هو أن تمرّ يدک من أعلاه إلى أسفله حتّى ينتشر شوکه (4)، و هذا مثل يضرب للأمر الشّاقّ (5).

«3»-فس (6): أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْجَرِيشِ (7)، عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ- بَعْدَ وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِى الْمَسْجِدِ وَ النَّاسُ مُجْتَمِعُونَ- بِصَوْتٍ عَالٍ: الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ (8).

1- جاء فى مجمع البحرين 3- 199، الصحاح 2- 575، تاج العروس 3- 6، و غيرها.
2- الظاهر أنّ الشتاءه- بالتاء- اشتباه، و الصحيح الشناءه- بالنون- فراجع، و لم نجد الشتاءه بمعنى العداوه فى کتب اللغه الّتى کانت بأيدينا. وفى الاحتجاج _ طبع النجف _ الشنان ، والشناءه فى اللغه بمعنى البغض ، والعداوه قريبه منه. راجع : مجمع البحرين ١ _ ٢٥٢ ، الصحاح ١ _ ٥٧ ، کتاب العين ٨ _ ٢٨٧ ، تاج العروس ١ _ ٨١ ، لسان العرب ١ _ ١٠١.
3- انظر: الصحاح 2- 521، لسان العرب 3- 342. وفى مجمع البحرين ٣ _ ١٢٤ : شجر صلب شوکه کالإبر ، وکذا فى تاج العروس ٢ _ ٤٥٨ ، ولم نجد توصيف الشوک بالکثره.
4- کما فى المستقصى فى أمثال العرب 2- 82، إلّا أنّ فيه: ينثر بدل ينتشر، و نقل فى هامشه: أنّ الثانى- أى: ينتشر- موجود فى نسخه أخرى. ويرجع إليه معنى ما فى مجمع البحرين ٤ _ ٢٤٥ ، الصحاح ٣ _ ١١٢٢ ، تاج العروس ٥ _ ١٢٧ ، لسان العرب ٧ _ ٢٨٤ ، وغيرها.
5- انظر: المستقصى فى أمثال العرب 2- 82. وقال فى مجمع الأمثال ١ _ ٢٦٥ : يضرب للأمر دونه مانع ، وکذا فى فرائد اللئالى فى مجمع الأمثال ١ _ ٢١٦.
6- تفسير القمّىّ 2- 301.
7- فى المصدر: الحريش.

8- سوره محمّد: 1.

فَقَالَ (1) ابْنُ عَبَّاسٍ: يَا أَبَا الْحَسَنِ لِمَ قُلْتَ مَا قُلْتَ؟! قَالَ: قَرَأْتُ شَيْئاً مِنَ الْقُرْآنِ.

قَالَ: لَقَدْ قُلْتَهُ لِأَمْرٍ؟

قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِی كِتَابِهِ: وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (2)، فَتَشْهَدُ (3) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ اسْتَخْلَفَ أَبَا بَكْرٍ (4)؟

قَالَ: مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْصَى إِلَّا إِلَيْکَ.

قَالَ: فَهَلَّا بَايَعْتَنِی؟! قَالَ: اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى أَبِی بَكْرٍ (5) فَكُنْتُ مِنْهُمْ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمَا اجْتَمَعَ أَهْلُ الْعِجْلِ عَلَى الْعِجْلِ، هَاهُنَا فُتِنْتُمْ، وَ مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ الَّذِی اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِی ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْیٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ (6).

«4»-ير (7): مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ وَ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ (8)، عَنْ أَبِی عُمَارَةَ (9)، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

1- فی المصدر: فقال له.
2- الحشر: 7.
3- فی المصدر: أ فتشهد.
4- فی المصدر: فلانا.
5- فی المصدر: عليه، بدلا من: على أبی بكر.
6- البقره: 17، 18.
7- بصائر الدّرجات 1- 294 حديث 2.
8- فی المصدر: عن ابن مسكين.
9- فی المصدر: ابن عماره، و ما فی المتن هو الأظهر. والموجود فی باب الكنى من تنقيح المقال ٣ _ ٢٨ هو أبو عماره ، وليس فی باب المصدر بابن ، ابن عماره ، فراجع.

وَ عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقِيَ أَبَا بَكْرٍ، فَاحْتَجَّ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَ مَا تَرْضَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ؟! قَالَ: وَ كَيْفَ (1) لِي بِهِ؟

فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَ أَتَى مَسْجِدَ قُبَا، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ (2) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيهِ، فَقَضَى عَلَى أَبِي بَكْرٍ.

فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ مَذْعُوراً (3)، فَلَقِيَ عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: مَا لَكَ؟! أَ مَا عَلِمْتَ سِحْرَ بَنِي هَاشِمٍ.

«5»-يج (4): سَعْدٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، مِثْلَهُ.

«7»- ختص، ير (5): بَعْضُ (6) أَصْحَابِنَا (7)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ،

1- فی المصدر: فکیف.
2- فی (ک): برسول اللّه.
3- قال فی القاموس 2- 34: الذّعر بالضّمّ: الخوف، ذعر کعنی فهو مذعور، و بالفتح التّخویف کالإذعار.
4- الخرائج: 211 (طبعه مؤسّسه الإمام المهدیّ (علیه السلام) 2- 808، حدیث 17). وذکره العلامه المجلسی فی بحاره أیضا ٦ _ ٢٤٧ حدیث ٨١ ، ٢٢ _ ٥٥١ حدیث ٥ ، ٢٧ ٤ ٣٠ حدیث ٦. وجاء مضمونه بأسانید مختلفه فی جمله من کتب الأصحاب ، کالاختصاص : ٢٦٧ ، ومدینه المعاجز : ١٦٨ ، وغیرهما.
5- الاختصاص: 274، و فیه: أحمد بن محمّد بن عیسی عن محمّد بن حمّاد. وبصائر الدرجات ١ _ ٢٩٦ حدیث ٧. وسند الحدیث ومتنه مطابق للبصائر أکثر مما هو فی الاختصاص.
6- فی (ک): عن بعض.
7- فی الاختصاص: و عنه، و المقصود منه هو: أحمد بن محمّد بن عیسی.

عَنْ أَخِيهِ أَحْمَدَ (1)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَقِیَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَا بَكْرٍ (2) فِی بَعْضِ سِكَكِ الْمَدِينَهِ.

فَقَالَ (3): ظَلَمْتَ وَ فَعَلْتَ.

فَقَالَ (4): وَ مَنْ يَعْلَمُ ذَلِكَ؟

قَالَ: يَعْلَمُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

قَالَ: وَ كَيْفَ لِی بِرَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ- حَتَّى يُعْلِمَنِی (5) ذَلِكَ؟ لَوْ أَتَانِی فِی الْمَنَامِ فَأَخْبَرَنِی لَقَبِلْتُ ذَلِكَ.

قَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (6): فَأَنَا أُدْخِلُكَ عَلَى (7) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، (فَأَدْخَلَهُ) (8) مَسْجِدَ قُبَا، فَإِذَا (9) بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی مَسْجِدِ قُبَا.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (10) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اعْتَزِلْ عَنْ ظُلْمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ- عَلَيْهِ السَّلَامُ-.

فَخَرَجَ (11) مِنْ عِنْدِهِ، فَلَقِيَهُ عُمَرُ، فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ (12): اسْكُتْ!

1- فی الاختصاص: عن أبی علیّ.
2- لا توجد: أبا بكر، فی (س).
3- فی الاختصاص و البصائر: فقال له.
4- فی البصائر: فقال له.
5- فی البصائر: يعلم، و فی نسخه: يعلم بی.
6- لا يوجد فی الاختصاص: علیّ عليه السّلام.
7- فی الاختصاص: إلی، بدلا من علی.
8- فی طبعتی البحار: فی، و المثبت من البصائر و الاختصاص.
9- فی الاختصاص: فإذا هو.
10- فی الاختصاص كلمه: رسول اللّه، غير موجوده.
11- فی الاختصاص: قال فخرج.
12- فی الاختصاص لا توجد: له.

أَ مَا (1) عَرَفْتَ (2) سِحْرَ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (3) ...

«8»-یر (4): الْحَجَّالُ، عَنِ اللُّؤْلُؤِیِّ (5)، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْبَطَائِنِیِّ (6)، عَنْ عِمْرَانَ (7) الْحَلَبِیِّ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ لَقِیَ أَبَا بَکْرٍ.

فَقَالَ: یَا أَبَا بَکْرٍ مَا (8) تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ- أَمَرَکَ أَنْ تُسَلِّمَ عَلَیَّ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِینَ، وَ أَمَرَکَ بِاتِّبَاعِی؟

قَالَ (9): فَأَقْبَلَ یُتَوَهَّمُ عَلَیْهِ.

فَقَالَ لَهُ: اجْعَلْ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ حَکَماً.

قَالَ: قَدْ رَضِیتُ فَاجْعَلْ مَنْ شِئْتَ.

قَالَ: أَجْعَلُ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ.

قَالَ: فَاغْتَنَمَهَا الْآخَرُ وَ قَالَ: قَدْ رَضِیتُ.

قَالَ: فَأَخَذَ بِیَدِهِ فَذَهَبَ إِلَی مَسْجِدِ قُبَا.

قَالَ: فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ (10) صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَاعِدٌ فِی مَوْضِعِ الْمِحْرَابِ.

فَقَالَ لَهُ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ- یَا أَبَا بَکْرٍ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: یَا أَبَا بَکْرٍ! أَ لَمْ آمُرْکَ بِالتَّسْلِیمِ لِعَلِیٍّ وَ اتِّبَاعِهِ؟

قَالَ: بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ-.

1- فی (ک): ما، بدل: أ ما.
2- فی الاختصاص زیاده کلمه: قدیما.
3- فی الاختصاص: بنی هاشم بن عبد المطّلب، و فی نسخه: بنی هاشم.
4- بصائر الدّرجات 1- 297 حدیث 10.
5- فی المصدر: عن الحسن بن الحسین اللؤلؤی.

6- فی المصدر: عن علیّ بن أبی حمزه.
7- فی المصدر: عن عمران بن أبی شعبه.
8- فی المصدر: أ ما.
9- و القائل هنا الإمام الصّادق علیه السّلام.
10- فی نسخه: برسول اللّه ... کذا فی (ک).

قَالَ: فَادْفَعِ (1) الْأَمْرَ إِلَيْهِ.

قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَجَاءَ وَ لَيْسَ (2) هِمَّتُهُ إِلَّا ذَلِکَ، وَ هُوَ كَئِيبٌ.

قَالَ: فَلَقِيَ عُمَرُ، قَالَ: مَا لَکَ يَا أَبَا بَكْرٍ؟

قَالَ: لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- وَ أَمَرَنِي بِدَفْعِ هَذِهِ الْأُمُورِ إِلَى عَلِيٍّ.

فَقَالَ: أَ مَا تَعْرِفُ سِحْرَ بَنِي هَاشِمٍ؟ هَذَا سِحْرٌ.

قَالَ: فَقَلَبَ (3) الْأَمْرَ عَلَى مَا كَانَ.

«9»-يج (4): عَنِ الصَّفَّارِ، مِثْلَهُ.

بيان: يتوهّم عليه .. أى: يلقى الشكوک و يدفع حججه عليه السلام بالأوهام (5)، و فى الخرائج: يتشكک عليه (6).

«10»-ير (7): أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَارُونَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِي بَكْرٍ: هَلْ أَجْعَلُ (8) بَيْنِي وَ بَيْنَکَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

1- فى المصدر: فارفع.
2- فى المصدر: فليس.
3- لا توجد: فقلب، فى المصدر.
4- الخرائج: 210 (مطبعه مدرسه الإمام المهدىّ عليه السّلام 2- 805- 806 حديث 15) و بين المصدرين فرق كثير. وجاء الحديث بمضامين متقاربه فى كل من مدينه المعاجز : ١٦٩ ، مناقب آل أبى طالب ٢/ ٨٥ ، الهدايه الكبرى : ١٠٢ ، إرشاد القلوب : ٢٦٤ ، وغيرها.
5- التوهّم فى اللغه بمعنى الظنّ، كما صرّح به فى القاموس 4- 187، و غيره. واستفادته قدّس سرّه من التوهم إلقاء الشكوک بملاحظه سياق

الكلام والقرائن ، فتدبّر.
6- قال فی القاموس 3- 309: الشّکّ خلاف الیقین .. و شکّ فی الأمر و تشکّک، و شکّکه غیره.
7- بصائر الدّرجات: 298، حدیث 12.
8- فی المصدر: أجمع، و کذا فی نسخه جاءت فی حاشیه البحار.

اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟

فَقَالَ: نَعَمْ.

فَخَرَجَا إِلَى مَسْجِدِ قُبَا، فَصَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَكْعَتَيْنِ، فَإِذَا هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

فَقَالَ (1): يَا أَبَا بَكْرٍ عَلَى هَذَا عَاهَدْتُکَ، فَصِرْتَ بِهِ؟! فَرَجَعَ (2) وَ هُوَ يَقُولُ: وَ اللَّهِ لَا أَجْلِسُ هَذَا (3) الْمَجْلِسَ.

فَلَقِيَ عُمَرَ، فَقَالَ (4): مَا لَکَ (5)؟

قَالَ: قَدْ وَ اللَّهِ ذَهَبَ بِی فَأَرَانِی رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ (6) عُمَرُ: أَ مَا تَذْكُرُ يَوْماً كُنَّا مَعَهُ، فَأَمَرَ شَجَرَتَيْنِ (7) فَالْتَقَتَا، فَقَضَى حَاجَتَهُ خَلْفَهُمَا، ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَتَفَرَّقَتَا (8)؟

قَالَ أَبُو بِكْرٍ: أَمَّا إِذَا قُلْتَ ذَا، فَإِنِّی دَخَلْتُ أَنَا وَ هُوَ فِی الْغَارِ فَقَالَ بِيَدِهِ فَمَسَحَهَا عَلَيَّ فَعَادَ يَنْسِجُ الْعَنْكَبُوتَ كَمَا كَانَ، ثُمَّ قَالَ: أَ لَا أُرِيکَ جَعْفَراً (9) وَ أَصْحَابَهُ تَعُومُ بِهِمْ (10) سَفِينَتُهُمْ فِی الْبَحْرِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِی، فَرَأَيْتُ جَعْفَراً وَ أَصْحَابَهُ تَعُومُ بِهِمْ سَفِينَتُهُمْ فِی الْبَحْرِ، فَيَوْمَئِذٍ عَرَفْتُ أَنَّهُ

1- فی المصدر لا توجد: فقال.
2- فی المصدر: ثمّ رجع.
3- فی المصدر: ذلک، و جاء فی نسخه علی حاشیه البحار.
4- فی المصدر: و قال.
5- فی المصدر: ما لک کذا، و فی نسخه: ما قال؟.
6- فی المصدر: فقال له.
7- فی المصدر: بشجرتین.
8- فی المصدر: فتفرّقا.
9- فی المصدر: جعفر.
10- أی: تسیر بهم، کما فی الصّحاح 5- 993، و غیره.

سَاحِرٌ، فَرَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ.

«12»- ختص، ير (1): عَبَّادُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ (2)، عَنْ أَبِيهِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَيْثَمِ (3) بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ (4) الدُّهْنِيِّ (5) قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَلِيٍّ (6) عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- مَا تَحَدَّثَ (7) إِلَيْنَا فِي أَمْرِكَ حَدِيثاً (8) بَعْدَ يَوْمِ الْوَلَايَهِ (9)، وَ أَنَا (10) أَشْهَدُ أَنَّكَ مَوْلَايَ، مُقِرٌّ لَكَ بِذَلِكَ، وَ قَدْ سَلَّمْتُ عَلَيْكَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ: أَنَّكَ وَصِيُّهُ وَ وَارِثُهُ وَ خَلِيفَتُهُ فِي أَهْلِهِ وَ نِسَائِهِ، وَ لَمْ يَحُلْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ ذَلِكَ، وَ صَارَ مِيرَاثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَيْكَ وَ أَمْرُ نِسَائِهِ (11)، وَ لَمْ يُخْبِرْنَا بِأَنَّكَ (12) خَلِيفَتُهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَ لَا جُرْمَ لَنَا (13) فِي ذَلِكَ فِيمَا بَيْنَنَا

1- الاختصاص: 272- 273، و سنده: سعد قال: حدّثنا عبّاد بن سليمان ... بصائر الدرجات : ٢٩٨ _ ٢٩٩ حديث ١٤. والحديث سندا ومتنا يطابق البصائر أكثر من مطابقته للاختصاص. وهو موجود أيضا فى مختصر البصائر : ١٠٩ _ ١١٠ ، ببعض السقط فى السند ، وببعض الاختلاف فى ذيل الحديث ، فليلاحظ.
2- فى مختصر البصائر و البصائر لا يوجد: عن محمّد بن سليمان.
3- خ. ل: عثيم، و الصّحيح ما فى المتن.
4- فى مختصر البصائر و البصائر: معاويه بن عمّار.
5- فى الاختصاص زياده: عن أبى عبد اللّه عليه السّلام.
6- فى مختصر البصائر: أمير المؤمنين.
7- فى مختصر البصائر و الاختصاص: لم يحدّث.
8- فى مختصر البصائر: شيئا، و فى الاختصاص: حدثا.
9- فى مختصر البصائر: أيّام الولايه بالغدير، و كذا فى الخرائج.
10- فى البصائر: و أنّى.
11- فى مختصر البصائر و الخرائج: و أنّك وارثه، و ميراثه قد صار إليك، بدلا من: و لم يحل بينك ..نسائه.
12- فى مختصر البصائر: أنّك.
13- فى البصائر: لك.

وَ بَيْنَکَ (1)، وَ لَا ذَنْبَ (2) بَيْنَنَا وَ بَيْنَکَ (3) وَ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى (4).

قَالَ: فَقَالَ (5) عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ أَرَيْتُکَ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- حَتَّى يُخْبِرَکَ أَنِّي (6) أَوْلَى بِالْأَمْرِ (7) الَّذِي أَنْتَ فِيهِ مِنْکَ وَ مِنْ غَيْرِکَ وَ إِنْ لَمْ تَرْجِعْ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ فَتَکُونَ کَافِراً.

قَالَ أَبُو بَکْرٍ (8): إِنْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ (9)، حَتَّى يُخْبِرَنِي بِبَعْضِ هَذَا لَاکْتَفَيْتُ بِهِ (10).

قَالَ: فَوَافِنِي (11) إِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ (12).

قَالَ: فَرَجَعَ إِلَيْهِ (13) بَعْدَ الْمَغْرِبِ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَ خَرَجَ بِهِ (14) إِلَى مَسْجِدِ قُبَا، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (15) جَالِسٌ فِي الْقِبْلَةِ.

1- فی مختصر البصائر: و لا جرم لی فیما بینی و بینک.
2- فی مختصر البصائر: و لا ذنب فیما بیننا.
3- فی مختصر البصائر و الاختصاص لا یوجد: و بینک، و جاء فی بعض نسخ الکتاب.
4- فی الاختصاص: عزّ و جلّ، و لا یوجد فی البصائر: تعالی قال.
5- فی الاختصاص و الخرائج و مختصر البصائر: فقال له.
6- فی الاختصاص و الاحتجاج و مختصر البصائر: بأنّی.
7- فی الاختصاص: بالمجلس، بدلا من: بالأمر.
8- فی الاختصاص: و إنّک إن لم تنحّ عنه کفرت، فما تقول؟ فقال: .. بدلا من قوله: منک و من غیرک، إلی: قال أبو بکر.
9- فی مختصر البصائر: و إنّک إن لم تعتزل نفسک عنه فقد خالفت اللّه و رسوله- صلّی اللّه علیه و آله- فقال إن أریتنیه .. بدلا من قوله: و من غیرک ... إلی هنا.
10- فی الاختصاص و مختصر البصائر: اکتفیت به، و فی البصائر: لاکتفیته.
11- فی مختصر البصائر: فقال علیه السّلام فتلقانی.
12- فی مختصر البصائر زیاده: حتّی أریکه.
13- لا توجد فی الاختصاص: إلیه.
14- فی الاختصاص و مختصر البصائر: و أخرجه، فی البصائر و الخرائج: فخرج به.

15- فی مختصر البصائر: هو برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

فَقَالَ: يَا عَتِيقُ (1) وَثَبْتَ عَلَى عَلِيٍّ (2)

عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَ جَلَسْتَ (3) مَجْلِسَ النُّبُوَّةِ، وَ قَدْ تَقَدَّمْتُ إِلَيْکَ فِی ذَلِکَ (4)، فَانْزِعْ هَذَا السِّرْبَالَ الَّذِی تَسَرْبَلْتَهُ (5)، فَخَلِّهِ لِعَلِیٍّ وَ إِلَّا فَمَوْعِدُکَ النَّارُ.

قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ بِیَدَیْهِ (6) فَأَخْرَجَهُ، فَقَامَ النَّبِیُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَشَى عَنْهُمَا.

قَالَ فَانْطَلَقَ (7) أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى سَلْمَانَ فَقَالَ (8): يَا سَلْمَانُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ کَانَ مِنَ الْأَمْرِ (9) کَذَا وَ کَذَا.

فَقَالَ: لَيَشْهَرَنَّ بِکَ (10)، وَ لَيَأْتِيَنَّ (11) صَاحِبَهُ (12)، وَ لَيُخْبِرَنَّهُ بِالْخَبَرِ.

قَالَ: فَضَحِکَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ: إِمَّا أَنْ يُخْبِرَ صَاحِبَهُ

1- فی مختصر البصائر و الخرائج: له يا فلان.
2- فی مختصر البصائر و الخرائج: مولاک علیّ علیه السّلام.
3- فی مختصر البصائر و الخرائج: مجلسه و هو.
4- فی مختصر البصائر: لا يستحقّه غيره لأنّه وصیّی و خليفتی فنبذت أمری و خالفت ما قلته لک و تعرّضت لسخط اللّه و سخطی، بدلا من قوله: و قد تقدّمت إليک فی ذلک، و قريب منه فی الخرائج و الجرائح.
5- فی الخرائج و مختصر البصائر: أنت تسربلته بغير حقّ، و لا أنت من أهله.
6- فی مختصر البصائر: فخرج مذعورا ليسلّم الأمر إليه و انطلق.
7- فی الاختصاص: عنهما و انطلق، بدلا من: و مشى عنهما قال: فانطلق.
8- فی مختصر البصائر: صلوات اللّه عليه فحدّث سلمان بما كان و ما جرى، فقال له سلمان .. بدلا من: عليه السّلام إلى ... من الأمر.
9- فی الاختصاص زياده: فقال له.
10- فی نسخه: ليشهدنّ علیّ. أقول: : يحتمل أن يكون المعنى : ليشهدن وليظهر الحق البته ، فإن الشهره بمعنى الظهور كما فی القاموس ٢ _ ٩٥.
11- فی الاختصاص: فقال سلمان ليشهرن بک و ليبدينه إلى ..، و فی البصائر: قال ليشهدن بک و ليندبنه إلى ..
12- وضع على جمله: و ليأتينّ صاحبه، نسخه بدل، و فی بعض النّسخ وضع بدلا منها: و ليبدينه.

فَيَفْعَلَ (1) ثُمَّ لَا وَ اللَّهِ لَا يَذَّكَّرُ أَبَداً (2) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ، هُمَا أَنْظَرُ لِأَنْفُسِهِمَا مِنْ ذَلِکَ.

قَالَ (3): فَلَقِیَ أَبُو بَکْرٍ عُمَرَ، فَقَالَ لَهُ: أَرَانِی عَلِیٌّ (4) .. کَذَا وَ کَذَا، وَ صَنَعَ کَذَا وَ کَذَا (5).

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: وَیْلَکَ مَا أَقَلَّ عَقْلَکَ، فَوَ اللَّهِ مَا أَنْتَ فِیهِ السَّاعَهَ لَیْسَ إِلَّا مِنْ بَعْضِ سِحْرِ ابْنِ أَبِی کَبْشَهَ (6)، قَدْ نَسِیتَ سِحْرَ بَنِی هَاشِمٍ، وَ مِنْ أَیْنَ یَرْجِعُ مُحَمَّدٌ؟ وَ لَا یَرْجِعُ مَنْ مَاتَ، إِنَّ مَا أَنْتَ فِیهِ أَعْظَمُ مِنْ سِحْرِ بَنِی هَاشِمٍ، فَتَقَلَّدَ هَذَا السِّرْبَالَ وَ مَرَّ فِیهِ (7).

1- فی مختصر البصائر: أن سیخبره و لیمنعه إن همّ بأن یفعل.
2- فی نسخه: لا یذکران ذلک أبدا حتّی یموتا، و فی الاختصاص: یذکر أنّه و فی مختصر البصائر: یذکران ذلک.
3- لا توجد فی الاختصاص: قال.
4- فی الاختصاص: إنّ علیّا أتی.
5- لا یوجد فی البصائر: و صنع کذا و کذا، و فی الاختصاص: و قال لرسول اللّه کذا و کذا.
6- قال فی مجمع البحرین 4- 151: الکبش فحل الضّأن فی أیّ سنّ کان، و قیل: الحمل إذا أثنی و إذا خرجت رباعیته. وانظر : لسان العرب ٦ _ ٣٣٨ ، وقریب منه ما فی تاج العروس ٤ _ ٣٤١. والمراد من ابن أبی کبشه هو : النبی الأعظم صلی الله علیه و آله. قال فی تاج العروس ٤ _ ٣٤١ : وکان المشرکون یقولون للنبی صلی الله علیه [وآله] وسلم ابن أبی کبشه ، وأبو کبشه کنیته. وفی حدیث أبی سفیان وهرقل : لقد أمر أمر ابن أبی کبشه ، یعنی : رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم. قیل : شبهوه بأبی کبشه رجل من خزاعه ثم من بنی غبشان ، خالف قریشا فی عباده الأصنام ، وعبد الشعری الحبور ، وإنما شبهوه به لخلافه إیاهم إلی عباده الله تعالی ، کما خالفهم أبو کبشه إلی عباده الشعری ، معناه : أنه خالفنا کما خالفنا أبی کبشه. ثم ذکر أقوالا أخر فی إطلاق المشرکین ذلک الاسم علی النبی صلی الله علیه و آله ، ولا نطیل بذکرها راجع : لسان العرب ٦ _ ٣٣٨ ، مجمع البحرین ٤ _ ١٥١ ، القاموس ٢ _ ٢٨٥ ، وغیرها.
7- فی مختصر البصائر: حتّی یموتا، قال: فلقی صاحبه فحدّثه بالحدیث کلّه، فقال له: ما أضعف رأیک و أخور عقلک، أ ما تعلم أنّ ذلک من بعض سحر

ابن أبى كبشه، أ نسيت سحر بنى هاشم، فأقم على ما أنت عليه، بدلا من قوله: إلى يوم القيامه ... إلى: و مرّ فيه.

«13»-يج (1): عَنِ الصَّفَّارِ، مِثْلَهُ.

«14»-ير (2): أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ جَرِيشٍ (3)، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ عَنْ سُورَهِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَيْلَهِ الْقَدْرِ.

فَقَالَ: وَيْلَکَ! سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ، إِيَّاکَ وَ السُّؤَالَ عَنْ مِثْلِ هَذَا، فَقَامَ الرَّجُلُ.

قَالَ: فَأَتَيْتُهُ يَوْماً، فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: إِنَّا أَنْزَلْناهُ نُورٌ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ، لَا يُرِيدُونَ حَاجَهً مِنَ السَّمَاءِ وَ لَا مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا ذَكَرُوهَا لِذَلِکَ النُّورِ فَأَتَاهُمْ بِهَا.

وَ إِنَّ (4) مِمَّا ذَكَرَ عَلِیٌّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ مِنَ الْجَوَائِجِ: أَنَّهُ قَالَ لِأَبِی بَكْرٍ يَوْماً لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِی سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ... (5):

فَأَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَاتَ شَهِيداً، فَإِيَّاکَ أَنْ تَقُولَ: إِنَّهُ مَيِّتٌ، وَ اللَّهِ لَيَأْتِيَنَّکَ، فَاتَّقِ اللَّهَ إِذَا جَاءَکَ الشَّيْطَانُ غَيْرَ مُتَمَثِّلٍ بِهِ.

فَعَجِبَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ (6): إِنْ جَاءَنِی وَ اللَّهِ أَطَعْتُهُ وَ خَرَجْتُ مِمَّا أَنَا فِيهِ.

قَالَ: فَذَكَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِذَلِکَ النُّورَ، فَعَرَجَ إِلَی أَرْوَاحِ النَّبِيِّينَ، فَإِذَا مُحَمَّدٌ

1- الخرائج: 210- 211، (الخرائج و الجرائح- طبعه مؤسّسه الإمام المهدیّ (عليه السلام) 2- 807 808 حديث 16) باختلاف ذكرنا غالبه. وقريب منه فی : الإيقاظ من الهجعه : ٢١٩ حديث ١٥ ، مدينه المعاجز : ١٦٨ حديث ٤٧٢ ، إثبات الهداه ٣ _ ٤٨٩ ، وكرر ذكره فی البحار ٤١ _ ٢٢٨ حديث ٣٨ عن الاختصاص والمختصر.
2- بصائر الدّرجات: 300 حديث 15.
3- فی المصدر: حريش.
4- فی المصدر:
5- آل عمران:- 169.
6- خ. ل: و قال. و فی المصدر: أو فقال.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ أُلْبِسَ وَجْهَهُ ذَلِکَ النُّورُ، وَ أَتَى وَ هُوَ يَقُولُ: يَا أَبَا بَكْرٍ آمِنْ بِعَلِيٍّ وَ بِأَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِهِ، إِنَّهُمْ مِثْلِی إِلَّا النُّبُوَّةَ، وَ تُبْ إِلَى اللَّهِ بِرَدِّ مَا فِی يَدَيْکَ إِلَيْهِمْ، فَإِنَّهُ لَا حَقَّ لَکَ فِيهِ.

قَالَ: ثُمَّ ذَهَبَ فَلَمْ يُرَ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَجْمَعُ النَّاسَ فَأَخْطُبُهُمْ بِمَا رَأَيْتُ، وَ أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِمَّا أَتَا فِيهِ إِلَيْکَ يَا عَلِيُّ، عَلَى أَنْ تُؤْمِنَنِی؟

قَالَ: مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ، وَ لَوْ لَا أَنَّکَ تَنْسَى مَا رَأَيْتَ لَفَعَلْتَ.

قَالَ: فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عُمَرَ، وَ رَجَعَ نُورُ إِنَّا أَنْزَلْناهُ إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ لَهُ: قَدِ اجْتَمَعَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ عُمَرَ.

فَقُلْتُ: أَ وَ عَلِمَ النُّورُ؟

قَالَ (1): إِنَّ لَهُ لِسَاناً نَاطِقاً وَ بَصَراً نَافِذاً (2) يَتَجَسَّسُ الْأَخْبَارَ لِلْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَ يَسْتَمِعُ الْأَسْرَارَ، وَ يَأْتِيهِمْ بِتَفْسِيرِ كُلِّ أَمْرٍ يَكْتَتِمُ بِهِ أَعْدَاؤُهُمْ.

فَلَمَّا أَخْبَرَ أَبُو بَكْرٍ الْخَبَرَ عُمَرَ، قَالَ: سَحَرَکَ، وَ إِنَّهَا لَفِی بَنِی هَاشِمٍ لَقَدِيمَةٌ.

قَالَ: ثُمَّ قَامَا يُخْبِرَانِ النَّاسَ، فَمَا دَرَيَا مَا يَقُولَانِ.

قُلْتُ: لِمَا ذَا؟

قَالَ: لِأَنَّهُمَا قَدْ نَسِيَاهُ.

وَ جَاءَ النُّورُ فَأَخْبَرَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ خَبَرَهُمَا، فَقَالَ: بُعْداً لَهُمَا كَما بَعِدَتْ ثَمُودُ.

بَيَانٌ: لَعَلَّ الْمُرَادَ بِنُورِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ: الرُّوحُ الْمَذْكُورُ فِی تِلْکَ السُّورَهِ الْكَرِيمَهِ.

«15»-يج (3): رُوِیَ عَنْ سَلْمَانَ: أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَغَهُ عَنْ عُمَرَ ذِكْرُ

1- فی نسخه: و قال.

2- فی المصدر: ناقدا، و کذا فی حاشیه المطبوع من البحار بعنوان نسخه بدل.
3- الخرائج، الورقه رقم 62 من الخطّیّه المصوّره، (الخرائج و الجرائح- طبعه مؤسّسه الإمام المهدیّ (علیه السلام)- 1- 232 حدیث 77). و قد کرّر ذکره طاب ثراه فی المجلّد 41- 256 حدیث 17، و جاء فی مدینه المعاجز: 200 حدیث 551، و صفحه 79 حدیث 198، و غیرها.

شِيعَتِهِ (1)، فَاسْتَقْبَلَهُ فِی بَعْضِ طُرُقَاتِ بَسَاتِینِ الْمَدِینَهِ، وَ فِی یَدِ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَوْسٌ عَرَبِیَّهٌ.

فَقَالَ (2): یَا عُمَرُ، بَلَغَنِی عَنْکَ ذِکْرُکَ لِشِیعَتِی (3).

فَقَالَ: ارْبَعْ عَلَی ظَلْعِکَ.

فَقَالَ (4) عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنَّکَ لَهَاهُنَا (5)، ثُمَّ رَمَی بِالْقَوْسِ عَلَی الْأَرْضِ (6) فَإِذَا هِیَ ثُعْبَانٌ کَالْبَعِیرِ فَاغِرٌ فَاهُ وَ قَدْ أَقْبَلَ نَحْوَ عُمَرَ لِیَبْتَلِعَهُ.

فَصَاحَ عُمَرُ: اللَّهَ اللَّهَ یَا أَبَا الْحَسَنِ، لَا عُدْتُ بَعْدَهَا فِی شَیْ ءٍ، وَ جَعَلَ یَتَضَرَّعُ إِلَیْهِ، فَضَرَبَ (7) یَدَهُ إِلَی الثُّعْبَانِ، فَعَادَتِ الْقَوْسُ کَمَا کَانَتْ، فَمَرَّ (8) عُمَرُ إِلَی بَیْتِهِ مَرْعُوباً.

قَالَ سَلْمَانُ: فَلَمَّا کَانَ فِی اللَّیْلِ دَعَانِی عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: صِرْ إِلَی عُمَرَ، فَإِنَّهُ حُمِلَ إِلَیْهِ مَالٌ مِنْ نَاحِیَهِ الْمَشْرِقِ وَ لَمْ یَعْلَمْ بِهِ أَحَدٌ، وَ قَدْ عَزَمَ أَنْ یَحْتَبِسَهُ، فَقُلْ لَهُ: یَقُولُ لَکَ عَلِیٌّ: أَخْرِجَ (9) إِلَیْکَ مَالٌ مِنْ نَاحِیَهِ الْمَشْرِقِ، فَفَرِّقْهُ عَلَی مَنْ

1- فی المصدر: لشیعته.
2- فی المصدر: فقال علیّ.
3- فی المصدر: ذکر لشیعتی عنک.
4- فی الخرائج: قال علیّ.
5- أی إنّک لتکن هاهنا و لا تبرح.
6- فی المصدر: إلی الأرض.
7- فی الخرائج: فضرب علیّ، و فی نسخه: بیده.
8- فی طبعه الخرائج- لمدرسه الإمام المهدیّ (علیه السلام)-: فمضی.
9- قال فی القاموس 1- 185: و أخرج: أدّی خراجه. وما فی المتن یقرأ مبنیا للمفعول ، من الخراج ، ویحتمل أن یکون من الإخراج بتضمین معنی الحمل ویقوی الثانی ما فی المصدر : أخرج ما حمل إلیک من ناحیه ...

جُعِلَ لَهُمْ، وَ لَا تَحْبِسْهُ فَأَفْضَحَکَ.

قَالَ سَلْمَانُ: فَأَدَّيْتُ إِلَيْهِ الرِّسَالَةَ.

فَقَالَ: حَيَّرَنِی أَمْرُ صَاحِبِکَ، مِنْ أَيْنَ عَلِمَ بِهِ (1)؟

فَقُلْتُ: وَ هَلْ يَخْفَی عَلَيْهِ مِثْلُ هَذَا؟

فَقَالَ لِسَلْمَانَ: اقْبَلْ (2) مِنِّی أَقُولُ لَکَ، مَا عَلِیٌّ إِلَّا سَاحِرٌ، وَ إِنِّی لَمُشْفِقٌ عَلَيْکَ مِنْهُ، وَ الصَّوَابُ أَنْ تُفَارِقَهُ وَ تَصِيرَ فِی جُمْلَتِنَا.

قُلْتُ: بِئْسَ مَا قُلْتَ، لَکِنَّ عَلِيّاً وَرِثَ مِنْ أَسْرَارِ النُّبُوَّةِ (3) مَا قَدْ رَأَيْتَ مِنْهُ وَ مَا هُوَ أَکْبَرُ مِنْهُ.

قَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ: السَّمْعَ وَ الطَّاعَةَ لِأَمْرِکَ.

فَرَجَعْتُ إِلَی عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أُحَدِّثُکَ بِمَا جَرَی بَيْنَکُمَا؟

فَقُلْتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّی.

فَتَکَلَّمَ بِکُلِّ مَا جَرَی بَيْنَنَا (4)، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رُعْبَ الثُّعْبَانِ فِی قَلْبِهِ إِلَی أَنْ يَمُوتَ.

بَيَانٌ: قَالَ الْجَوْهَرِیُّ: رَبِعَ الرَّجُلُ يَرْبَعُ: إِذَا وَقَفَ وَ تَحَبَّسَ، وَ مِنْهُ قَوْلُهُمْ ارْبَعْ عَلَی نَفْسِکَ وَ ارْبَعْ عَلَی ظَلْعِکَ، أَیْ: ارْفُقْ بِنَفْسِکَ وَ کُفَّ (5) وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْهَا أَکْثَرَ مِمَّا تُطِيقُ.

«16»-قب (6): عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ وَ زِيَادُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَ الْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ

1- فی المصدر: فمن أين علم هو به، قلت.
2- فی المصدر: يا سلمان اقبل.
3- فی المصدر: لکنّ عليّا قد ورث من آثار النّبوّه.
4- خ. ل: به.

5- إلى هنا فى الصّحاح 3- 1212، و انظر القاموس 3- 24، تاج العروس 5- 338، و غيرهما.
6- المناقب لابن شهرآشوب 2- 248.

ابْنُ جَرِيشٍ (1)، كُلُّهُمْ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ وَ مُعَاوِيَهُ بْنُ عَمَّارٍ وَ أَبُو سَعِيدٍ الْمُكَارِی، كُلُّهُمْ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقِیَ الْأَوَّلَ فَاحْتَجَّ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ: أَ تَرْضَی بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنِی وَ بَيْنَكَ؟

فَقَالَ: وَ كَيْفَ لِی بِذَلِكَ؟

فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَتَی بِهِ مَسْجِدَ قُبَا، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ فِيهِ، فَقَضَی لَهُ عَلَی الْأَوَّلِ .. الْقِصَّهَ.

«17»-كشف (2): عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدَ عُمَرَ جَمَاعَهٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فِيهِمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ، فَتَذَاكَرُوا الشَّرَفَ، وَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاكِتٌ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا لَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ سَاكِتاً؟ وَ كَانَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَرِهَ الْكَلَامَ، فَقَالَ عُمَرُ:

لَتَقُولَنَّ يَا أَبَا الْحَسَنِ، فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

اللَّهُ أَكْرَمَنَا بِنَصْرِ نَبِيِّهِ*** وَ بِنَا أَعَزَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ

فِی كُلِّ مُعْتَرَكٍ (3) تُزِيلُ سُيُوفُنَا*** فِيهِ الْجَمَاجِمَ عَنْ فِرَاخِ الْهَامِ

وَ يَزُورُنَا جِبْرِيلُ فِی أَبْيَاتِنَا*** بِفَرَائِضِ الْإِسْلَامِ وَ الْأَحْكَامِ

فَنَكُونُ أَوَّلَ مُسْتَحِلٍّ حِلَّهُ*** وَ مُحَرِّمٍ لِلَّهِ كُلَّ حَرَامٍ

نَحْنُ الْخِيَارُ مِنَ الْبَرِّيَّهِ كُلِّهَا*** وَ نِظَامُهَا وَ زِمَامُ كُلِّ زِمَامٍ

إِنَّا لَنَمْنَعُ مَنْ أَرَدْنَا مَنْعَهُ*** وَ نُقِيمُ رَأْسَ الْأَصْيَدِ الْقَمْقَامِ

وَ تَرُدُّ عَادِيَهُ الْخَمِيسِ سُيُوفَنَا*** فَالْحَمْدُ لِلرَّحْمَنِ ذِی الْإِنْعَامِ

بيان: قال الفيروزآبادی: الفرخ: مقدّم الدّماغ (4).

1- فی المصدر: و العبّاس بن الحریش الرّاوی، لا الحسن بن العبّاس.
2- کشف الغمّه 1- 299.
3- قال فی القاموس 3- 213: و المعترک: موضع العراک، و المعارکه أی: القتال.
4- القاموس 1- 266، و راجع: تاج العروس 2- 271.

و قال الجوهری: و قول الفرزدق:

و یوم جعلنا البیض فیه لعامر*** مصمّمه تفأی فراخ الجماجم

یعنی به: الدّماغ (1).

و الزّمام ککتاب: ما یجعل فی أنف البعیر فینقاد به (2)، و لعلّ المراد: زمام کلّ ذی زمام.

و قال الفیروزآبادی: الأصید: الملک، و رافع رأسه کبرا (3).

و قال: القمقام- و یضمّ-: السّیّد (4).

و الخمیس: الجیش (5).

«18»-إِرْشَادُ الْقُلُوبِ (6): رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَنَّ أَبَا بَکْرٍ لَقِیَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی سِکَّهِ (7) بَنِی النَّجَّارِ، فَسَلَّمَ عَلَیْهِ وَ صَافَحَهُ وَ قَالَ

1- الصحاح 1- 428، و راجع: تاج العروس 2- 272.
2- قال فی الصحاح 5- 1944: الزّمام: الخیط الّذی یشدّ فی البره أو فی الخشاش، ثمّ یشدّ فی طرفه المقود، و قد یسمّی المقود زماما. وفی تاج العروس ٨ _ ٣٢٨ : الزمام ککتاب ما یزم به ، ونحوه فی لسان العرب ١٢ _ ٢٧٢. وقال فی القاموس ٤ _ ١٢٦ : زمه فانزم : شده ، وککتاب : ما یزم به ... البعیر : خطمه ، وقال فی صفحه : ١٠٨ خطمه بالخطام : جعله علی أنفه .. والخطام ککتاب : کل ما وضع فی أنف البعیر لیقتاد به. أقول: : کل ما ذکر للزمام من المعنی یرجع إلی معنی واحد ، وإنما الاختلاف فی مجرد التعبیر.
3- القاموس 1- 309، و راجع: تاج العروس 2- 404. وقال فی الصحاح ١ _ ٤٩٩ : الصید بالتحریک : مصدر الأصید ، وهو الذی یرفع رأسه کبرا ، ومنه قیل للملک : أصید. ویقال : إنما قیل للملک أصید ، لأنه لا یلتفت یمینا ولا شمالا ، وکذلک الذی لا یستطیع الالتفات من داء.
4- القاموس 4- 167، و راجع: تاج العروس 9- 33.
5- القاموس 2- 211، و راجع: تاج العروس 4- 140، و الصحاح 3- 924.

6- إرشاد القلوب: 264- 268 (2- 57- 61 بيروت).
7- فی المصدر: فی سکّه من سکک.

لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! أَ فِی نَفْسِکَ شَیْ ءٌ مِنِ اسْتِخْلَافِ النَّاسِ إِیَّایَ، وَ مَا کَانَ مِنْ یَوْمِ السَّقِیفَهِ، وَ کَرَاهِیَتِکَ الْبَیْعَهَ (1)؟ وَ اللَّهِ مَا کَانَ ذَلِکَ مِنْ إِرَادَتِی، إِلَّا أَنَّ الْمُسْلِمِینَ اجْتَمَعُوا (2) عَلَی أَمْرٍ لَمْ یَکُنْ لِی أَنْ أُخَالِفَ عَلَیْهِمْ فِیهِ (3)، لِأَنَّ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِی عَلَی الضَّلَالِ (4).

فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا أَبَا بَکْرٍ، أُمَّتُهُ الَّذِینَ أَطَاعُوهُ فِی عَهْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ (5)، وَ أَخَذُوا بِهُدَاهُ، وَ أَوْفُوا (6) بِ ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَیْهِ، وَ لَمْ یُبَدِّلُوا وَ لَمْ یُغَیِّرُوا (7).

قَالَ لَهُ أَبُو بَکْرٍ: وَ اللَّهِ یَا عَلِیُّ لَوْ شَهِدَ عِنْدِی السَّاعَهَ مَنْ أَثِقُ بِهِ أَنَّکَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ سَلَّمْتُهُ إِلَیْکَ، رَضِیَ مَنْ رَضِیَ وَ سَخِطَ مَنْ سَخِطَ.

فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا أَبَا بَکْرٍ! فَهَلْ تَعْلَمُ أَحَداً أَوْثَقَ (8) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ قَدْ أَخَذَ بَیْعَتِی عَلَیْکَ فِی أَرْبَعَهِ مَوَاطِنَ- وَ عَلَی جَمَاعَهٍ مَعَکَ فِیهِمْ (9): عُمَرُ وَ عُثْمَانُ-: فِی یَوْمِ الدَّارِ، وَ فِی بَیْعَهِ الرِّضْوَانِ تَحْتَ الشَّجَرَهِ، وَ یَوْمَ جُلُوسِهِ فِی بَیْتِ أُمِّ سَلَمَهَ، وَ فِی یَوْمِ الْغَدِیرِ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ حَجَّهِ الْوَدَاعِ؟

فَقُلْتُمْ بِأَجْمَعِکُمْ: سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (10).

1- فی المصدر: للبیعه.
2- فی المصدر: أجمعوا.
3- فی المصدر: أخالفهم فیه.
4- کما قاله ابن رشد فی مقدّمه المدوّنه الکبری: 8، و حکاه الأمینیّ فی الغدیر 10- 349 و ناقشه فی أکثر من مورد، و سنرجع للحدیث عنه.
5- فی المصدر: من بعده و فی عهده.
6- فی المصدر: وافوا.
7- فی المصدر: و لم یغیّروا و لم یبدّلوا.
8- فی المصدر: هل تعلم أحدا أوثق.
9- فی نسخه: و فیهم، و فی المصدر: منکم و فیهم.
10- فی المصدر: للّه و لرسوله.

فَقَالَ لَكُمْ: اللَّهُ وَ رَسُولُهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ.

فَقُلْتُمْ بِأَجْمَعِكُمْ: اللَّهُ وَ رَسُولُهُ عَلَيْنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ.

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (1): فَلْيَشْهَدْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَ لْيُبَلِّغْ شَاهِدُكُمْ غَائِبَكُمْ، وَ مَنْ سَمِعَ مِنْكُمْ فَلْيُسْمِعْ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ.

فَقُلْتُمْ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَ قُمْتُمْ بِأَجْمَعِكُمْ تُهَنُّونَ (2) رَسُولَ اللَّهِ وَ تُهَنُّونِّى بِكَرَامَهِ اللَّهِ لَنَا، فَدَنَا عُمَرُ وَ ضَرَبَ عَلَى كَتِفِى وَ قَالَ بِحَضْرَتِكُمْ: بَخْ بَخْ يَا ابْنَ أَبِى طَالِبٍ أَصْبَحْتَ مَوْلَانَا (3) وَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ (4).

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَقَدْ ذَكَّرْتَنِى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْراً (5)، لَوْ يَكُونُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَاهِداً فَأَسْمَعُهُ مِنْهُ.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُ (6) وَ رَسُولُهُ عَلَيْكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ، يَا أَبَا بَكْرٍ إِذَا رَأَيْتَ (7) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيّاً وَ يَقُولُ (8) لَكَ إِنَّكَ ظَالِمٌ لِى (9) فِى أَخْذِ حَقِّىَ الَّذِى جَعَلَهُ اللَّهُ لِى وَ رَسُولُهُ (10) دُونَكَ وَ دُونَ الْمُسْلِمِينَ

1- فى المصدر زياده: لكم. و هى موجوده على حاشيه مطبوع البحار و لم يعلّم على محلّها.
2- كذا، و لعلّه: تهنئون. قال فى القاموس ١ _ ٣٤ : هناه بالأمر وهنأه : قال له : ليهنئك. أقول: : قالوا فى الصرف : إن الهمزه قد تخفف إذا لم تقع فى الأول ، لأنها حرف شديد من أقصى الحلق ، وعليه فلا مانع من قراءه تهنون.
3- فى المصدر: مولاى.
4- يقال لهذا: حديث التّهنئه، ذكره العلّامه الأمينىّ فى الغدير 1- 271- 283 عن عشرات من مصادر العامّه.
5- فى المصدر: لقد ذكّرتنى أمرا يا أبا الحسن.
6- لا يوجد فى المصدر لفظ الجلاله.
7- فى المصدر: إن رأيت.
8- فى المصدر: يقول، بلا واو.
9- لا يوجد فى المصدر: لى.
10- فى المصدر: و رسوله لى.

أَ تُسَلِّمُ (1) هَذَا الْأَمْرَ إِلَیَّ وَ تَخْلَعُ نَفْسَکَ مِنْهُ؟.

فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: یَا أَبَا الْحَسَنِ! وَ هَذَا یَکُونُ؟ أَرَی (2) رَسُولَ اللَّهِ حَیّاً بَعْدَ مَوْتِهِ وَ یَقُولُ (3) لِی ذَلِکَ (4)! فَقَالَ لَهُ (5) أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: نَعَمْ یَا أَبَا بَکْرٍ.

قَالَ: فَأَرِنِی ذَلِکَ إِنْ کَانَ حَقّاً (6).

فَقَالَ عَلِیٌّ (7) عَلَیْهِ السَّلَامُ: اللَّهُ (8) وَ رَسُولُهُ عَلَیْکَ مِنَ الشَّاهِدِینَ إِنَّکَ تَفِی بِمَا قُلْتَ؟

قَالَ أَبُو بَکْرٍ: نَعَمْ.

فَضَرَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی یَدِهِ وَ قَالَ: تَسْعَی مَعِی نَحْوَ مَسْجِدِ قُبَا، فَلَمَّا وَرَدَاهُ (9) تَقَدَّمَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ أَبُو بَکْرٍ مِنْ وَرَائِهِ، فَإِذَا (10) بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی قِبْلَهِ الْمَسْجِدِ (11)، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَکْرٍ سَقَطَ لِوَجْهِهِ کَالْمَغْشِیِّ عَلَیْهِ.

فَنَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: ارْفَعْ رَأْسَکَ أَیُّهَا الضَّلِیلُ الْمَفْتُونُ.

فَرَفَعَ أَبُو بَکْرٍ رَأْسَهُ وَ قَالَ: لَبَّیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ، أَ حَیَاهُ بَعْدَ الْمَوْتِ یَا رَسُولَ اللَّهِ؟

1- فی المصدر: أن تسلّم.
2- فی المصدر: أن أری.
3- فی المصدر: فیقول.
4- فی المصدر: ذلک حقّا، و فی بعض النّسخ لا یوجد لفظ: ذلک.
5- لا یوجد: له، فی بعض النّسخ.
6- فی المصدر: ذلک حقّا.
7- فی المصدر: فقال له أمیر المؤمنین.
8- خ. ل: و اللّه، و کذا فی المصدر.
9- فی المصدر: ورده.
10- فی المصدر: فإذا هو.
11- فی المصدر: جالس فی قبله المسجد.

فَقَالَ: وَيْلَکَ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ الَّذِی أَحْياها لَمُحْيِ الْمَوْتى إِنَّهُ عَلى كُلِّ شَیْ ءٍ قَدِيرٌ (1).

قَالَ: فَسَكَتَ أَبُو بَكْرٍ وَ شَخَصَتْ عَيْنَاهُ نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

فَقَالَ لَهُ: وَيْلَکَ يَا أَبَا بَكْرٍ نَسِيتَ مَا عَاهَدْتَ (2) اللَّهَ وَ رَسُولَهُ عَلَيْکَ فِی الْمَوَاطِنِ الْأَرْبَعَهِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

فَقَالَ: مَا أَنْسَاهَا (3) يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ: مَا بَالُکَ الْيَوْمَ تُنَاشِدُ عَلِيّاً- عَلَيْهِ السَّلَامُ- عَلَيْهَا (4)، وَ يُذَكِّرُکَ وَ تَقُولُ (5): نَسِيتُ ..؟! وَ قَصَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا جَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَلِيٍّ (6) عَلَيْهِ السَّلَامُ .. إِلَى آخِرِهِ، فَمَا نَقَصَ مِنْهُ كَلِمَهً وَ لَا زَادَ (7) فِيهِ كَلِمَهً.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ مِنْ تَوْبَهٍ؟ وَ هَلْ يَعْفُو اللَّهُ عَنِّی إِذَا سَلَّمْتُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟

قَالَ: نَعَمْ يَا أَبَا بَكْرٍ، وَ أَنَا الضَّامِنُ لَکَ عَلَى اللَّهِ ذَلِکَ إِنْ وَفَيْتَ.

قَالَ: وَ غَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْهُمَا، فَتَشَبَّثَ (8) أَبُو بَكْرٍ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (9) وَ قَالَ: اللَّهَ اللَّهَ فِیَّ يَا عَلِیُّ، صِرْ (10) مَعِی إِلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ

1- فصّلت (السّجده): 39.
2- فی المصدر: أ نسيت ما عهدت.
3- فی المصدر: ما نسيتها.
4- فی المصدر: فيها بدلا من عليها.
5- فی المصدر: فتقول.
6- فی المصدر: و بين علیّ بن أبی طالب.
7- فی المصدر: و ما زاد.
8- فی المصدر: قال فتشبّث.
9- فی المصدر: بعلیّ.
10- فی المصدر: سر.

حَتَّى أَعْلُوَ الْمِنْبَرَ فَأَقُصَّ (1) عَلَى النَّاسِ مَا شَاهَدْتُ وَ مَا رَأَيْتُ (2) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (3) وَ مَا قَالَ لِی وَ مَا قُلْتُ لَهُ وَ مَا أَمَرَنِی (4) بِهِ، وَ أَخْلَعَ نَفْسِی عَنْ هَذَا (5) الْأَمْرِ وَ أُسَلِّمَهُ إِلَيْکَ.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا مَعَکَ إِنْ تَرَکَکَ شَيْطَانُکَ.

فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: إِنْ لَمْ يَتْرُکْنِی تَرَکْتُهُ وَ عَصَيْتُهُ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذاً تُطِيعَهُ وَ لَا تَعْصِيَهُ، وَ إِنَّمَا رَأَيْتَ مَا رَأَيْتَ لِتَأْکِيدِ الْحُجَّةِ عَلَيْکَ.

وَ أَخَذَ بِيَدِهِ وَ خَرَجَا مِنْ مَسْجِدِ قُبَا يُرِيدَانِ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ أَبُو بَکْرٍ يَتَلَوَّنُ (6) أَلْوَاناً، وَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَ لَا يَدْرُونَ مَا الَّذِی کَانَ.

حَتَّى لَقِيَهُ عُمَرُ، فَقَالَ لَهُ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ مَا شَأْنُکَ، وَ مَا الَّذِی دَهَاکَ؟

فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: خَلِّ عَنِّی يَا عُمَرُ، فَوَ اللَّهِ لَا سَمِعْتُ لَکَ قَوْلًا.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: وَ أَيْنَ (7) تُرِيدُ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ؟

فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: أُرِيدُ الْمَسْجِدَ وَ الْمِنْبَرَ.

فَقَالَ: هَذَا لَيْسَ (8) وَقْتَ صَلَاةٍ وَ مِنْبَرٍ!.

قَالَ: خَلِّ عَنِّی وَ لَا حَاجَةَ (9) لِی فِی کَلَامِکَ.

فَقَالَ عُمَرُ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ (10) أَ فَلَا تَدْخُلُ قَبْلَ الْمَسْجِدِ مَنْزِلَکَ فَتُسْبِغَ

1- فی المصدر: و أقصّ.
2- فی المصدر: و رأيت.
3- فی المصدر: أمر رسول اللّه.
4- فی المصدر: و أمرنی.

5- فی المصدر: من هذا.
6- فی المصدر: یخفق بعضه بعضا و یتلون.
7- فی بعض النّسخ: أین، بدون واو.
8- فی المصدر: لیس هذا.
9- فی المصدر: فقال خلّ عنّی فلا حاجه.
10- فی المصدر: یا خلیفه اللّه.

الْوُضُوءَ؟

قَالَ: بَلَى، ثُمَّ الْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ تَجْلِسُ إِلَى جَانِبِ الْمِنْبَرِ حَتَّى أَخْرُجَ إِلَيْکَ.

فَتَبَسَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، قَدْ قُلْتُ لَکَ (1) إِنَّ شَيْطَانَکَ لَا يَدَعُکَ أَوْ (2) يُرْدِيَکَ، وَ مَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جَلَسَ (3) بِجَانِبِ الْمِنْبَرِ.

فَدَخَلَ (4) أَبُو بَكْرٍ مَنْزِلَهُ، وَ مَعَهُ عُمَرُ، فَقَالَ (5): يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَ لَا تُنْبِئُنِی بِأَمْرِکَ (6)، وَ تُحَدِّثُنِی بِمَا دَهَاکَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ؟

فَقَالَ (7) أَبُو بَكْرٍ: وَيْحَکَ يَا عُمَرُ! يَرْجِعُ رَسُولُ اللَّهِ بَعْدَ مَوْتِهِ حَيّاً فَيُخَاطِبُنِی فِی ظُلْمِی لِعَلِيٍّ، بِرَدِّ (8) حَقِّهِ عَلَيْهِ وَ خَلْعِ نَفْسِی مِنْ هَذَا الْأَمْرِ.

فَقَالَ (9) عُمَرُ: قُصَّ عَلَیَّ قِصَّتَکَ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا.

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: وَيْحَکَ يَا عُمَرُ! قَدْ قَالَ (10) لِی عَلِيٌّ: إِنَّکَ لَا تَدَعُنِی أَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ الْمَظْلِمَةِ، وَ إِنَّکَ شَيْطَانِی، فَدَعْنِی عَنْکَ (11)، فَلَمْ يَزَلْ يَرْقُبُهُ (12) إِلَى أَنْ حَدَّثَهُ بِحَدِيثِهِ كُلِّهِ.

1- لا يوجد فی المصدر: لک.
2- أو، هنا بمعنى حتّى، كما فی القاموس 4- 301، و قد تجی ء بمعنى إلى.
3- فی المصدر: فجلس.
4- فی المصدر: و دخل.
5- فی المصدر: و عمر معه فقال له.
6- فی المصدر: أمرک.
7- فی بعض النّسخ: فقال له.
8- فی المصدر: و بردّ.
9- فی المصدر: فقال له.
10- فی المصدر: و اللّه لقد قال.
11- لا يوجد: عنک، فی المصدر.

12- قال فی القاموس 1- 75: رقبه ... انتظره، کترقّبه و ارتقبه، و الشّی ء حرسه کراقبه.

فَقَالَ لَهُ: بِاللَّهِ عَلَيْکَ (1) يَا أَبَا بَكْرٍ، أَ نَسِيتَ شِعْرَکَ (فِی) (2) أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ الَّذِی فُرِضَ عَلَيْنَا (3) صِيَامُهُ، حَيْثُ جَاءَکَ حُذَيْفَهُ بْنُ الْيَمَانِ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَ نُعْمَانُ الْأَزْدِیُّ وَ خُزَيْمَهُ بْنُ ثَابِتٍ فِی يَوْمِ جُمُعَهٍ إِلَی (4) دَارِکَ ليقضين (لِيَتَقَاضَوْکَ) دَيْنَکَ (5) عَلَيْکَ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَی بَابِ الدَّارِ سَمِعُوا لَکَ صَلْصَلَهً فِی الدَّارِ، فَوَقَفُوا بِالْبَابِ وَ لَمْ يَسْتَأْذِنُوا عَلَيْکَ، فَسَمِعُوا أُمَّ بَكْرٍ زَوْجَتَکَ تُنَاشِدُکَ وَ تَقُولُ: قَدْ عَمِلَ حَرُّ الشَّمْسِ بَيْنَ كَتِفَيْکَ، قُمْ إِلَی دَاخِلِ الْبَيْتِ وَ أَبْعِدْ مِنَ الْبَابِ لَا يَسْمَعْکَ بَعْضُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ (6) فَيُهْدِرُوا دَمَکَ، فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّداً أَهْدَرَ (7) دَمَ مَنْ أَفْطَرَ يَوْماً مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ سَفَرٍ وَ لَا مَرَضٍ خِلَافاً عَلَی اللَّهِ وَ عَلَی مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ (8).

فَقُلْتَ لَهَا: هَاتِ- لَا أُمَّ لَکِ- فَضْلَ طَعَامِی مِنَ اللَّيْلِ، وَ أَتْرِعِی (9) الْكَأْسَ مِنَ الْخَمْرِ، وَ حُذَيْفَهُ وَ مَنْ مَعَهُ بِالْبَابِ يَسْمَعُونَ مُحَاوَرَتَكُمَا، فَجَاءَتْ بِصَحْفَهٍ (10) فِيهَا طَعَامٌ مِنَ اللَّيْلِ وَ قصب (قَعْبٌ) (11) مَمْلُوءٌ خَمْراً، فَأَكَلْتَ مِنَ الصَّحْفَهِ وَ كَرَعْتَ (12) الْخَمْرَ،

1- لا توجد: عليک، فی المصدر.
2- فی المطبوع من البحار: من، و المثبت من المصدر.
3- فی المصدر: فرض اللّه علينا.
4- لا يوجد فی المصدر: إلی.
5- فی المصدر: ليتقاضونک دينا.
6- فی المصدر: و أبعد عن الباب لئلّا يسمعک أصحاب محمّد.
7- فی المصدر: قد هدر.
8- فی المصدر: رسوله محمّد.
9- قال فی القاموس 3- 9: أترعه: ملأه.
10- قال فی القاموس 3- 160: الصّحفه معروف، و أعظم القصاع الجفنه ثمّ الصّفحه.
11- خ. ل: قسعب، و فی أخری: قصعب، و فی المصدر: و قعب. قال فی القاموس ۱ _ ۱۱۸: القعب : القدح الضخم الجافی ، أو إلی الصغر. أقول: : ما فی المطبوع من البحار قد يقرأ قعب أيضا ، وأما القصب والقسب فلا يناسب المقام.
12- قال فی القاموس 3- 78: كرع فی الماء أو فی الإناء- كمنع و سمع- كرعا و كروعا: تناوله بفيه من غير أن يشرب بكفّيه و لا بإناء.

فَأَصْحَی النَّهَارُ وَ قَدْ قُلْتَ لِزَوْجَتِکَ (1):

ذَرِینِی أَصْطَبِحْ (2) یَا أُمَّ بَکْرٍ*** فَإِنَّ الْمَوْتَ نَفَّثَ عَنْ هِشَامٍ

إِلَی أَنِ انْتَهَیْتَ فِی قَوْلِکَ (3):

یَقُولُ لَنَا ابْنُ کَبْشَهَ سَوْفَ نُحْیَا*** وَ کَیْفَ حَیَاهُ أَشْلَاءٍ وَ هَامٍ

وَ لَکِنْ بَاطِلًا قَدْ قَالَ هَذَا ***وَ إِفْکاً مِنْ زَخَارِیفِ الْکَلَامِ

أَلَا هَلْ مُبْلِغُ الرَّحْمَنِ عَنِّی*** بِأَنِّی تَارِکٌ شَهْرَ الصِّیَامِ

وَ تَارِکُ کُلِّ مَا أَوْحَی إِلَیْنَا*** مُحَمَّدٌ مِنْ أَسَاطِیرِ الْکَلَامِ

فَقُلْ لِلَّهِ: یَمْنَعُنِی شَرَابِی*** وَ قُلْ لِلَّهِ: یَمْنَعُنِی طَعَامِی

وَ لَکِنَّ الْحَکِیمَ رَأَی حَمِیراً ***فَأَلْجَمَهَا فَتَاهَتْ (4) بِاللِّجَامِ(5)

فَلَمَّا سَمِعَکَ حُذَیْفَهُ وَ مَنْ مَعَهُ تَهْجُو مُحَمَّداً، قَحَمُوا (6) عَلَیْکَ فِی دَارِکَ، فَوَجَدُوکَ وَ قَعْبُ الْخَمْرِ فِی یَدَیْکَ (7)، وَ أَنْتَ تَکْرَعُهَا، فَقَالُوا لَکَ: یَا عَدُوَّ اللَّهِ خَالَفْتَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ، وَ حَمَلُوکَ کَهَیْئَتِکَ إِلَی مَجْمَعِ النَّاسِ بِبَابِ رَسُولِ اللَّهِ، وَ قَصُّوا عَلَیْهِ قِصَّتَکَ، وَ أَعَادُوا شِعْرَکَ، فَدَنَوْتُ مِنْکَ وَ سَارَرْتُکَ (8) وَ قُلْتُ لَکَ فِی ضَجِیجِ النَّاسِ: قُلْ إِنِّی شَرِبْتُ الْخَمْرَ لَیْلًا، فَثَمِلْتُ (9) فَزَالَ عَقْلِی، فَأَتَیْتُ مَا أَتَیْتُهُ نَهَاراً،

1- فی المصدر: و کرعت من الخمر فی ضحی النّهار و قلت لزوجتک هذا الشّعر.
2- قال فی القاموس 1- 233: اصطبح: أسرج و شرب الصّبوح.
3- فی المصدر: شعرک، بدل: قولک.
4- قال فی القاموس 4- 282: التّیه: الضّلال.
5- فی المصدر: فی اللّجام.
6- قال فی القاموس 4- 161: قحم فی الأمر- کنصر- قحوما: رمی بنفسه فیه فجأه بلا رویّه.
7- فی المصدر: فی یدک.

8- فی المصدر: و شاورتک، و فی نسخه: و ساورتک. قال فی القاموس ۲ _ ۵۳ : ساوره أخذ برأسه.
9- قال فی القاموس 3- 343: و الثّمل: السّکر، ثمل- کفرح- فهو ثمل.

وَ لَا عِلْمَ لِی بِذَلِکَ، فَعَسَی أَنْ یُدْرَأَ عَنْکَ الْحَدُّ.

وَ خَرَجَ مُحَمَّدٌ وَ نَظَرَ (1) إِلَیْکَ، فَقَالَ: أَیْقِظُوهُ، فقلن (فَقُلْنَا) (2): رَأَیْنَاهُ وَ هُوَ ثَمِلٌ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَا یَعْقِلُ، فَقَالَ: وَیْحَکُمْ (3) الْخَمْرُ یُزِیلُ الْعَقْلَ، تَعْلَمُونَ هَذَا مِنْ أَنْفُسِکُمْ وَ أَنْتُمْ (4) تَشْرَبُونَهَا؟ فَقُلْنَا: یَا رَسُولَ اللَّهِ (5) وَ قَدْ قَالَ فِیهَا إِمْرُؤُ الْقَیْسِ شِعْراً:

شَرِبْتُ الْخَمْرَ حَتَّی زَالَ عَقْلِی*** کَذَاکَ (الْخَمْرُ یَفْعَلُ) (6) بِالْعُقُولِ

ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدٌ: أَنْظِرُوهُ إِلَی إِفَاقَتِهِ مِنْ سَکْرَتِهِ.

فَأَمْهَلُوکَ حَتَّی أَرَیْتَهُمْ أَنَّکَ قَدْ صَحَوْتَ، فَسَاءَلَکَ مُحَمَّدٌ، فَأَخْبَرْتَهُ بِمَا أَوْعَزْتُهُ إِلَیْکَ: مِنْ شُرْبِکَ بِهَا (7) بِاللَّیْلِ.

فَمَا بَالُکَ الْیَوْمَ تُؤْمِنُ بِمُحَمَّدٍ وَ بِمَا جَاءَ بِهِ، وَ هُوَ عِنْدَنَا سَاحِرٌ کَذَّابٌ.

فَقَالَ: وَیْحَکَ (8) یَا أَبَا حَفْصٍ! لَا شَکَّ عِنْدِی فِیمَا قَصَصْتَهُ عَلَیَّ، فَاخْرُجْ إِلَی ابْنِ أَبِی طَالِبٍ فَاصْرِفْهُ عَنِ الْمِنْبَرِ.

قَالَ: فَخَرَجَ عُمَرُ- وَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ (9) جَالِسٌ تَحْتَ الْمِنْبَرِ (10)

فَقَالَ: مَا

1- فی المصدر: فنظر.
2- فی المصدر: استیقظوه، فقلت.
3- فی المصدر: ویحک.
4- فی المصدر: فأنتم.
5- فی المصدر: نعم یا رسول اللّه.
6- فی مطبوع البحار: الإثم یذهب، و المثبت من المصدر.
7- فی المصدر: لها.
8- فی المصدر: ویلک.
9- فی المصدر: و أمیر المؤمنین علیه السّلام.
10- فی المصدر: بجنب المنبر.

بَالُکَ یَا عَلِیُّ! قَدْ تَصَدَّیْتَ (1) لَهَا (2)؟ هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ، وَ اللَّهِ دُونَ مَا تَرُومُ (3) مِنْ عُلُوِّ هَذَا الْمِنْبَرِ خَرْطُ الْقَتَادِ.

فَتَبَسَّمَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ حَتَّی بَدَتْ نَوَاجِذُهُ (4)، ثُمَّ قَالَ: وَیْلَکَ مِنْهَا وَ اللَّهِ یَا عُمَرُ إِذَا أُفْضِیَتْ (5) إِلَیْکَ، وَ الْوَیْلُ لِلْأُمَّهِ مِنْ بَلَائِکَ! فَقَالَ عُمَرُ: هَذِهِ بُشْرَی یَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ، صَدَقَتْ ظُنُونُکَ وَ حَقٌّ قَوْلُکَ.

وَ انْصَرَفَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی مَنْزِلِهِ، وَ کَانَ هَذَا مِنْ دَلَائِلِهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ:.

بیان: الصَّلْصَلَهُ: الصّوت (6).

قوله: نَفَثَ عن هشام، لعلّ المعنی نفخ (7) عن جود النفس، قال الفیروزآبادی: الهشام ککتاب: الجود (8)، و فی بعض النسخ: نقب (9) بالقاف و الباء الموحّده، فلعلّه جمع هشیم (10)، أی: یوضح عن العظام المتکسّره.

1- خ. ل: تصیّدت. قال فی القاموس ۱۰ _ ۹ ۳ : صاده یصیده ویصاده : اصطاد وخرج یتصید. وتصدی : تعرض ، کما فی القاموس ٤ _ ۳۵۱.
2- لا توجد: لها، فی المصدر.
3- فی المصدر: دون اللّه ما ترید.
4- فی المصدر: نواجذه و هو الظّاهر إن لم یکن متعیّنا.
5- فی المصدر: أفضت.
6- کما: فی الصحاح 5- 1745، لسان العرب 11- 381، و غیرهما.
7- النفث هو کالنفخ، کما فی القاموس 1- 175.
8- القاموس 4- 190، و قارن بتاج العروس 9- 105.
9- قال فی القاموس 1- 134: نقب فی البلاد: سار. وعلیه تکون (عن) بمعنی (فی) ، أی : سار الموت فی هشام.
10- قال فی القاموس 4- 190: الهشم: کسر الشّی ء الیابس، أو الأجوف، أو کسر العظام و الرّأس خاصّه، أو الوجه و الأنف، أو کلّ شی ء، هشمه یهشمه فهو مهشوم و هشیم. أقول: : جمع هشیم یکون هشام علی طبق القاعده ، ککریم وکرام ، وهذا المعنی هو الظاهر کما لا یخفی. ثم إن فی

العباره تقديما وتأخيرا ظاهرا ، وقوله : فى بعض النسخ : نقب _ بالقاف والباء الموحده مؤخر ، فتدبّر.

و أشلاء الإنسان: أعضاؤه بعد البلى و التّفرّق (1) و أوعزت إليه فى كذا: أى تقدّمت (2).

أقول: أوردت هذا الخبر- و لا أعتمد عليه كلّ الاعتماد- لموافقته فى بعض المضامين لسائر الآثار، و اللّه أعلم بحقائق الأخبار.

«19»-وَ رُوِيَ أَيْضاً فِي الْإِرْشَادِ (3): بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ، مَرْفُوعاً إِلَى جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ (4) قَالَ: قَلَّدَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدَقَاتِ بِقُرَى الْمَدِينَهِ وَ ضِيَاعِ فَدَكَ رَجُلًا مِنْ ثَقِيفٍ يُقَالُ لَهُ: الْأَشْجَعُ (5) بْنُ مُزَاحِمٍ الثَّقَفِيُّ- وَ كَانَ شُجَاعاً، وَ كَانَ لَهُ أَخٌ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي وَقْعَهِ هَوَازِنَ وَ ثَقِيفٍ- فَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلُ عَنِ الْمَدِينَهِ (6) جَعَلَ أَوَّلَ قَصْدِهِ ضَيْعَهً مِنْ ضِيَاعِ أَهْلِ الْبَيْتِ تُعْرَفُ بِبَانِقْيَا (7)، فَجَاءَ بَغْتَهً وَ احْتَوَى عَلَيْهَا وَ عَلَى صَدَقَاتٍ كَانَتْ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَتَوَكَّلَ (8) بِهَا وَ تَغَطْرَسَ عَلَى أَهْلِهَا، وَ كَانَ الرَّجُلُ زِنْدِيقاً مُنَافِقاً.

1- الصحاح 6- 2395 لسان العرب 14- 443، و انظر: القاموس 4- 350.
2- كما فى مجمع البحرين 4- 39، القاموس 2- 195، الصحاح 3- 901، لسان العرب 5- 430، و غيرها.
3- الإرشاد: 384- 391 و جاءت نسخه بدل على المطبوع: خ ل: إرشاد القلوب، و هو كذلک.
4- لا يوجد فى المصدر: الجعفىّ.
5- فى المصدر: أشجع.
6- فى المصدر: من المدينه، و هو الظّاهر.
7- قال فى مراصد الاطلاع 1- 158: بانقيا- بكسر النّون- ناحيه من نواحى الكوفه كانت على شاطئ الفرات. والظاهر من الروايه أن بانقيا هذه ناحيه من نواحى المدينه ، ولعلها متعدده.
8- فى المصدر: فوكّل. قال فى النهايه ٥ _ ٢٢١ : يقال توكل بالأمر : إذا ضمن القيام به ، ووكلت أمرى إلى فلان أى : ألجأته إليه واعتمدته فيه عليه.

فَابْتَدَرَ أَهْلُ الْقَرْيَهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَسُولٍ يُعْلِمُونَهُ مَا (1) فُرِّطَ مِنَ الرَّجُلِ.

فَدَعَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدَابَّهٍ لَهُ تُسَمَّى السَّابِحَ- وَ كَانَ أَهْدَاهُ إِلَيْهِ ابْنُ عَمٍّ لِسَيْفِ بْنِ ذِی يَزَنَ- وَ تَعَمَّمَ بِعِمَامَهٍ سَوْدَاءَ، وَ تَقَلَّدَ بِسَيْفَيْنِ، وَ أَجْنَبَ دَابَّتَهُ (2) الْمُرْتَجِزَ، وَ أَصْحَبَ مَعَهُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَ الْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ، حَتَّى وَافَى الْقَرْيَهَ، فَانْزَلَهُ عَظِيمُ الْقَرْيَهِ (3) فِی مَسْجِدٍ يُعْرَفُ بِمَسْجِدِ الْقَضَاءِ، ثُمَّ وَجَّهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (4) يَسْأَلُهُ الْمَصِيرَ إِلَيْهِ (5).

فَصَارَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

فَقَالَ: وَ مَنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ.

فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ (6).

فَقَالَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو بِكْرٍ خَلَّفْتُهُ بِالْمَدِينَهِ.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَجِبْ (7) عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ.

فَقَالَ (8): أَنَا سُلْطَانٌ وَ هُوَ مِنَ الْعَوَامِّ، وَ الْحَاجَهُ لَهُ، فَلْيَصِرْ هُوَ إِلَيَّ.

1- فی المصدر: ممّا.
2- فی المصدر: و أجلب إلی دابّته. قال فی النهايه ۱ _ ۲۸۱ : الجلب يكون فی شيئين : ... الثانی : أن يكون فی السباق ، وهو أن يتبع الرجل فرسه فيزجره ويجلب ويصيح حثا له على الجری. وقال فی صفحه ۳ ۳۰ : الجنب _ بالتحريک _ فی السباق : أن يجنب فرسا إلی فرسه الذی يسابق عليه ، فإذا فتر المركوب تحول إلی المجنوب. والأولی أن تكون العباره : أجلب دابته ، أو أجنب إلی دابته.
3- لا يوجد لفظ: القريه، فی المصدر.
4- فی المصدر: بالحسين عليه السّلام.
5- فی المصدر: المسير إليه.
6- لا يوجد فی المصدر: ابن أبی طالب.
7- فی المصدر: فقال الحسين: فأجب.

8- فى المصدر: قال.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ: وَيْلَكَ! أَ يَكُونُ مِثْلُ وَالِدِی مِنَ الْعَوَامِّ، وَ مِثْلُکَ يَكُونُ السُّلْطَانَ (1)؟! فَقَالَ: أَجَلْ، لِأَنَّ وَالِدَکَ لَمْ يَدْخُلْ فِی بَيْعَهِ أَبِی بَكْرٍ إِلَّا كُرْهاً، وَ بَايَعْنَاهُ (2).

طَائِعِينَ، وَ كُنَّا لَهُ غَيْرَ كَارِهِينَ، فَشَتَّانَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُ (3).

فَصَارَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْلَمَهُ مَا كَانَ مِنْ قَوْلِ الرَّجُلِ.

فَالْتَفَتَ إِلَى عَمَّارٍ فَقَالَ (4): يَا أَبَا الْيَقْظَانِ صِرْ إِلَيْهِ (5) وَ الْطُفْ لَهُ فِی الْقَوْلِ، وَ اسْأَلْهُ أَنْ يَصِيرَ إِلَيْنَا، فَإِنَّهُ لَا يَجِبُ لِوَصِيٍّ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ أَنْ يَصِيرَ إِلَى أَهْلِ الضَّلَالَهِ، فَنَحْنُ (6) مِثْلُ بَيْتِ اللَّهِ يُؤْتَى وَ لَا يَأْتِی.

فَصَارَ إِلَيْهِ عَمَّارٌ (7)، وَ قَالَ (8): مَرْحَباً يَا أَخَا ثَقِيفٍ، مَا الَّذِی أَقْدَمَکَ عَلَى (9) أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِی حِيَازَتِهِ، وَ حَمَلَکَ عَلَى الدُّخُولِ فِی مَسَاءَتِهِ، فَصِرْ إِلَيْهِ (10)، وَ أَفْصِحْ عَنْ حُجَّتِکَ.

فَانْتَهَرَ عَمَّاراً (11)، وَ أَفْحَشَ لَهُ فِی الْكَلَامِ، وَ كَانَ عَمَّارٌ شَدِيدَ الْغَضَبِ،

1- فی المصدر: سلطانا؟ قال.
2- فی المصدر: و نحن بايعناه.
3- لا يوجد: فشتّان بيننا و بينه، فی المصدر.
4- فی المصدر: و قال.
5- فی المصدر: سر إليه.
6- فی المصدر: فإنّه من أهل الضّلاله و نحن.
7- لا يوجد: عمّار، فی المصدر.
8- فی المصدر: و قال له.
9- فی المصدر: على مثل.
10- فی المصدر: سر إليه.
11- فی المصدر: فانتهره عمّار.

فَوَضَعَ حَمَائِلَ سَيْفِهِ فِی عُنُقِهِ، فَمَدَّ (1) یَدَهُ إِلَی السَّیْفِ.

فَقِیلَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: الْحَقْ عَمَّاراً، فَالسَّاعَهَ (2) یَقْطَعُونَهُ، فَوَجَّهَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ الْجَمْعَ (3)، فَقَالَ لَهُمْ: لَا تُهَابُوهُ وَ صَیِّرُوا بِهِ إِلَیَّ.

وَ کَانَ مَعَ الرَّجُلِ ثَلَاثُونَ فَارِساً (4) مِنْ خِیَارِ (5) قَوْمِهِ، فَقَالُوا لَهُ: وَیْلَکَ! هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ قَتَلَکَ وَ قَتْلُ (6) أَصْحَابِکَ عِنْدَهُ دُونَ النُّطْفَهِ (7)، فَسَکَتَ الْقَوْمُ جَزَعاً (8) مِنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَسُحِبَ الْأَشْجَعُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی حُرِّ وَجْهِهِ سَحْباً.

فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ (9): دَعُوهُ وَ لَا تَعْجَلُوا، فَإِنَّ الْعَجَلَهَ وَ الطَّیْشَ لَا تَقُومُ بِهَا حُجَجُ اللَّهِ (10) وَ بَرَاهِینُهُ.

فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: وَیْلَکَ! بِمَا اسْتَحْلَلْتَ مَا أَخَذْتَ مِنْ أَمْوَالِ (11) أَهْلِ الْبَیْتِ؟ وَ مَا حُجَّتُکَ عَلَی ذَلِکَ (12)؟

فَقَالَ لَهُ: وَ أَنْتَ فَبِمَ اسْتَحْلَلْتَ قَتْلَ هَذَا الْخَلْقِ فِی کُلِّ حَقٍّ وَ بَاطِلٍ، وَ أَنَّ مَرْضَاهَ صَاحِبِی لَهِیَ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنِ اتِّبَاعِ (13) مُوَافَقَتِکَ.

1- فی المصدر: و مدّ.
2- فی المصدر: فی السّاعه.
3- خ. ل: بالجمع، و کذا فی المصدر، و بعده: و قال.
4- فی المصدر: رجلا.
5- فی المصدر: جیاد.
6- فی المصدر: و اللّه و قتل.
7- الظّاهر: النطقه، و فی المصدر: النّقطه.
8- فی المصدر: خوفا.
9- فی المصدر: فسحب الأشجع علی وجهه سحبا إلی أمیر المؤمنین، فقال علیه السّلام:.
10- فی المصدر: فإنّ فی العجله لا تقوم حجج اللّه.
11- فی المصدر: ثمّ قال أمیر المؤمنین للأشجع: ویلک فبم استحللت أخذ أموال ..

12- فى المصدر: فى ذلک.
13- فى المصدر: من أنّ أتابع.

فَقَالَ عَلِیٌّ (1) عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَیْهاً (2) عَلَیْکَ! مَا أَعْرِفُ مِنْ نَفْسِی (3) إِلَیْکَ ذَنْباً إِلَّا قَتْلَ أَخِیکَ یَوْمَ هَوَازِنَ، وَ لَیْسَ بِمِثْلِ هَذَا الْقَتْلِ (4) تُطْلَبُ الثَّارَاتُ، فَقَبَّحَکَ اللَّهُ وَ تَرَّحَکَ.

فَقَالَ لَهُ الْأَشْجَعُ: بَلْ قَبَّحَکَ اللَّهُ (5) وَ بَتَرَ عُمُرَکَ- أَوْ قَالَ: تَرَّحَکَ- فَإِنَّ حَسَدَکَ لِلْخُلَفَاءِ (6) لَا یَزَالُ بِکَ حَتَّی یُورِدَکَ مَوَارِدَ الْهَلَکَهِ وَ الْمَعَاطِبِ، وَ بَغْیُکَ عَلَیْهِمْ یَقْصُرُ بِکَ عَنْ (7) مُرَادِکَ.

فَغَضِبَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ تَمَطَّی عَلَیْهِ بِسَیْفِهِ فَحَلَّ عُنُقَهُ (8) وَ رَمَاهُ عَنْ جَسَدِهِ بِسَاعِدِهِ الْیُمْنَی، فَاجْتَمَعَ أَصْحَابُهُ عَلَی الْفَضْلِ، فَسَلَّ (9) أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ سَیْفَهُ ذَا الْفَقَارِ، فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ (10) إِلَی بَرِیقِ عَیْنَیِ الْإِمَامِ وَ لَمَعَانِ ذِی الْفَقَارِ فِی کَفِّهِ (11) رَمَوْا سِلَاحَهُمْ وَ قَالُوا: الطَّاعَهَ الطَّاعَهَ (12).

فَقَالَ (13) أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أُفٍّ لَکُمْ، انْصَرِفُوا بِرَأْسِ صَاحِبِکُمْ هَذَا الْأَصْغَرِ إِلَی صَاحِبِکُمُ الْأَکْبَرِ، فَمَا بِمِثْلِ قَتْلِکُمْ یُطْلَبُ الثَّارُ، وَ لَا تَنْقَضِی الْأَوْتَارُ

1- فی المصدر لا یوجد: علیّ.
2- قال فی القاموس 4- 296: هیهات .. و أیها .. إحدی و خمسون لغه، و معناها: البعد.
3- فی المصدر: فی نفسی.
4- فی بعض النّسخ: الفعل، و فی بعضها: العقل.
5- فی المصدر لا یوجد لفظ الجلاله.
6- فی المصدر: الخلفاء.
7- فی المصدر: و یقصر عن.
8- فی المصدر: عنه.
9- فی المصدر: و سلّ.
10- فی المصدر: نظروا.
11- فی المصدر: فی یده.
12- لا توجد (الطّاعه) الثّانیه فی المصدر.
13- فی المصدر: فقال لهم.

فَانْصَرَفُوا وَ مَعَهُمْ رَأْسُ صَاحِبِهِمْ، حَتَّى أَلْقَوْهُ بَيْنَ يَدَىْ أَبِى بِكْرٍ.

فَجَمَعَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ، وَ قَالَ: يَا مَعَاشِرَ (1) النَّاسِ، إِنَّ أَخَاكُمْ الثَّقَفِىَّ أَطَاعَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ، فَقَلَّدْتُهُ صَدَقَاتِ الْمَدِينَهِ وَ مَا يَلِيهَا، فَفَاقَصَهُ (2) ابْنُ أَبِى طَالِبٍ، فَقَتَلَهُ أَخْبَثَ (3) قَتْلَهٍ، وَ مَثَّلَ بِهِ أَخْبَثَ (4) مُثْلَهٍ، وَ قَدْ خَرَجَ فِى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى قُرَى الْحِجَازِ، فَلْيَخْرُجْ إِلَيْهِ مِنْ شُجْعَانِكُمْ وَ لْيَرُدُّوهُ (5) عَنْ سُنَّتِهِ، وَ اسْتَعِدُّوا لَهُ مِنَ الْخَيْلِ (6) وَ السِّلَاحِ وَ مَا يَتَهَيَّأُ لَكُمْ (7)، وَ هُوَ مَنْ تَعْرِفُونَهُ: الدَّاءُ (8) الَّذِى لَا دَوَاءَ لَهُ، وَ الْفَارِسُ الَّذِى لَا نَظِيرَ لَهُ.

قَالَ: فَسَكَتَ الْقَوْمُ مَلِيّاً كَأَنَّ الطَّيْرَ عَلَى رُءُوسِهِمْ.

فَقَالَ: أَ خُرْسٌ أَنْتُمْ أَمْ ذَوُو أَلْسُنٍ؟! فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ يُقَالُ لَهُ الْحَجَّاجُ بْنُ الصَّخْرِ، فَقَالَ (9) لَهُ:

إِنْ صِرْتَ (10) إِلَيْهِ سِرْنَا مَعَكَ، فَأَمَّا لَوْ سَارَ (11) جَيْشُكَ هَذَا لَيَنْحَرَنَّهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ كَنَحْرِ الْبُدْنِ.

ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ: أَ تَعْلَمُ إِلَى مَنْ تُوَجِّهُنَا؟! إِنَّكَ تُوَجِّهُنَا إِلَى الْجَزَّارِ

1- فى المصدر: معاشر.- بلا حرف نداء-.
2- كذا، و يحتمل أن تقرأ فغافصه كما يأتى فى بيان المصنّف، و لم نجد مادّه مفاقصه فيما بأيدينا من كتب اللّغه.
3- فى المصدر: أشنع.
4- فى المصدر: أعظم.
5- فى المصدر: من يردّه.
6- فى المصدر: من رباط الخيل.
7- فى المصدر: تهيّأ لكم.
8- فى المصدر: أنّه الدّاء.
9- فى المصدر: صخره، و قال.
10- فى نسخه: سرت، و فى المصدر: سرت أنت.
11- فى المصدر: أمّا لو صار إليه.

الْأَعْظَمِ الَّذِی یَخْتَطِفُ (1) الْأَرْوَاحَ بِسَیْفِهِ خَطْفاً، وَ اللَّهِ إِنَّ لِقَاءَ مَلَکِ الْمَوْتِ أَسْهَلُ (2) عَلَیْنَا مِنْ لِقَاءِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ.

فَقَالَ ابْنُ أَبِی قُحَافَهَ: لَا جُزِیتُمْ مِنْ قَوْمٍ عَنْ إِمَامِکُمْ (3) خَیْراً، إِذَا ذُکِرَ لَکُمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ دَارَتْ أَعْیُنُکُمْ فِی وُجُوهِکُمْ، وَ أَخَذَتْکُمْ سَکْرَهُ الْمَوْتِ (4)، أَ هَکَذَا یُقَالُ لِمِثْلِی؟! قَالَ: فَالْتَفَتَ إِلَیْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: لَیْسَ لَهُ إِلَّا خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ.

فَالْتَفَتَ إِلَیْهِ أَبُو بَکْرٍ فَقَالَ (5): یَا أَبَا سُلَیْمَانَ، أَنْتَ الْیَوْمَ سَیْفٌ مِنْ سُیُوفِ اللَّهِ، وَ رُکْنٌ مِنْ أَرْکَانِهِ، وَ حَتْفُ اللَّهِ عَلَی أَعْدَائِهِ، وَ قَدْ شَقَّ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَصَا هَذِهِ الْأُمَّهِ، وَ خَرَجَ (6) فِی نَفَرٍ (7) مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَی ضِیَاعِ الْحِجَازِ، وَ قَدْ قَتَلَ مِنْ شِیعَتِنَا لَیْثاً صَئُولًا وَ کَهْفاً مَنِیعاً، فَصِرْ إِلَیْهِ فِی کَثِیفٍ مِنْ قَوْمِکَ وَ سَلْهُ (8) أَنْ یَدْخُلَ الْحَضْرَهَ، فَقَدْ عَفَوْنَا عَنْهُ، فَإِنْ (9) نَابَذَکَ الْحَرْبَ فَجِئْنَا بِهِ أَسِیراً.

فَخَرَجَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ فِی خَمْسِمِائَهِ (10) فَارِسٍ مِنْ أَبْطَالِ قَوْمِهِ، قَدْ أَشْحَنُوا (11)

1- فی المصدر: یخطف.
2- فی المصدر: أسهل و أهون.
3- فی المصدر: إمامهم.
4- فی المصدر: فأخذتکم سکرات الموت.
5- فی المصدر: فالتفت عمر بن الخطّاب إلی أبی بکر و قال له: لیس لعلیّ إلّا خالد بن الولید، فقال أبو بکر.
6- فی المصدر: و أتی.
7- فی نسخه: نفر، بدون فی.
8- فی المصدر: و اسأله.
9- فی المصدر: و إن.
10- فی المصدر: خالد و معه خمسمائه.
11- خ. ل: أشحنوا، و فی المصدر: و قد أثقلوا بالسّلاح. أقول: : الشحن : الملء ، قاله فی القاموس ٤ _ ٢٣٩ وشحن وشخن _ بالمعجمه _ : تهیأ للبکاء. ویحتمل أن یکون أثخنوا ، قال فی النهایه ١ _ ٢٠٨ الإثخان فی الشیء : المبالغه فیه والإکثار منه.

سِلَاحاً، حَتَّى قَدِمُوا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ: فَنَظَرَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ إِلَى غَبَرَةِ الْخَيْلِ، فَقَالَ (1): يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَدْ وَجَّهَ إِلَيْکَ ابْنُ أَبِی قُحَافَهَ (2) بِقَسْطَلٍ يَدُقُّونَ الْأَرْضَ بِحَوَافِرِ الْخَيْلِ دَقّاً.

فَقَالَ: يَا ابْنَ الْعَبَّاسِ! هَوِّنْ عَلَيْکَ، فَلَوْ كَانَ (3) صَنَادِيدَ قُرَيْشٍ وَ قَبَائِلَ حُنَيْنٍ وَ فُرْسَانَ هَوَازِنَ لَمَا اسْتَوْحَشْتُ إِلَّا مِنْ ضَلَالَتِهِمْ.

ثُمَّ قَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَدَّ مِحْزَمَ (4) الدَّابَّهِ، ثُمَّ اسْتَلْقَى عَلَى قَفَاهُ نَائِماً (5) تَهَاوُناً بِخَالِدٍ، حَتَّى وَافَاهُ (6)، فَانْتَبَهَ لِصَهِيلِ الْخَيْلِ.

فَقَالَ: يَا أَبَا سُلَيْمَانَ! مَا الَّذِی عَدَلَ (7) بِکَ إِلَىَّ؟

فَقَالَ: عَدَلَ بِی إِلَيْکَ مَنْ أَنْتَ (8) أَعْلَمُ بِهِ مِنِّی.

فَقَالَ: فَأَسْمِعْنَا الْآنَ.

فَقَالَ (9): يَا أَبَا الْحَسَنِ! أَنْتَ فَهِمٌ غَيْرُ مُفَهَّمٍ، وَ عَالِمٌ غَيْرُ مُعَلَّمٍ، فَمَا هَذِهِ اللَّوثَهُ الَّتِی بَدَرَتْ مِنْکَ، وَ النَّبْوَهُ الَّتِی قَدْ ظَهَرَتْ فِيکَ، إِنْ كُنْتَ (10) كَرِهْتَ

1- فی المصدر: من بعد و قال.
2- فی المصدر: إنّ ابن أبی قحافه قد وجّه إليک.
3- فی المصدر: فقال له: هوّن عليک يا ابن العبّاس، و اللّه لو كانوا.
4- قال فی القاموس 4- 95: حزم الفرس: شدّ حزامه، و المحزم- كمنبر- ... ما حزم به.
5- فی المصدر: فشدّ على دابّته و استلقى تهاونا حتّى ...
6- خ. ل: أتاه، و فی المصدر: وافوه و انتبه بصهيل.
7- فی المصدر: أتی.
8- فی المصدر: قال أتی بی ما أنت.
9- لا يوجد فی المصدر: فقال: فأسمعنا الآن، فقال:.
10- لا يوجد فی المصدر: كنت.

هَذَا الرَّجُلَ فَلَيْسَ يَكْرَهُکَ، وَ لَا تَکُونَنَّ (1) وَلَايَتُهُ ثِقْلًا عَلَى کَاهِلِکَ، وَ لَا شَجًا فِی حَلْقِکَ، فَلَيْسَ بَعْدَ الْهِجْرَهِ بَيْنَکَ وَ بَيْنَهُ خِلَافٌ، وَ دَعِ (2) النَّاسَ وَ مَا تَوَلَّوْهُ، ضَلَّ مَنْ ضَلَّ، وَ هَدَى مَنْ هَدَى، وَ لَا تُفَرِّقْ بَيْنَ کَلِمَهٍ مُجْتَمِعَهٍ، وَ لَا تُضْرِمِ النَّارَ (3) بَعْدَ خُمُودِهَا، فَإِنَّکَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِکَ وَجَدْتَ غِبَّهُ غَيْرَ مَحْمُودٍ.

فَقَالَ (4) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَ تُهَدِّدُنِی يَا خَالِدُ بِنَفْسِکَ (5) وَ بِابْنِ أَبِی قُحَافَهَ؟! فَمَا بِمِثْلِکَ وَ مِثْلِهِ (6) تَهْدِيدٌ، فَدَعْ عَنْکَ تُرَّهَاتِکَ (7) الَّتِی أَعْرِفُهَا مِنْکَ وَ اقْصِدْ نَحْوَ مَا وُجِّهْتَ (8) لَهُ.

قَالَ: فَإِنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ إِلَیَّ إِنْ (9) رَجَعْتَ عَنْ سَنَنِکَ (10) کُنْتَ مَخْصُوصاً بِالْکَرَامَهِ وَ الْحَبْوِ (11)، وَ إِنْ أَقَمْتَ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنْ خِلَافِ (12) الْحَقِّ حَمَلْتُکَ إِلَيْهِ أَسِيراً.

1- فی المصدر: فلا تکن.
2- فی المصدر: فدع.
3- فی المصدر: نارا.
4- فی المصدر: قال.
5- فی المصدر: بنفسک یا خالد.
6- فی المصدر: و بمثله.
7- بمعنی الأباطیل، کما فی القاموس 4- 282.
8- فی المصدر: وجّهک.
9- فی المصدر: إنّک إن.
10- فی المصدر: سنّتک.
11- خ. ل: الحبور، و کذا فی المصدر، و فی (س): الحبود. ولم نجد لکلمه الحبود معنی فی کتب اللغه ، ولعلها تصحیف. قال فی القاموس ٤ _ ٣١٤ : حبا حبوا .. : دنا .. وفلانا أعطاه بلا جزاء ولا من. وقال فی ٢ _ ٢ : الحبر : السرور ، کالحبور.
12- فی المصدر: مخالفه.

فَقَالَ لَهُ (1) عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ (2)، وَ أَنْتَ تَعْرِفُ الْحَقَّ (3) مِنَ الْبَاطِلِ، وَ مِثْلُكَ يَحْمِلُ (4) مِثْلِي أَسِيراً، يَا ابْنَ الرَّادَّهِ عَنِ الْإِسْلَامِ، أَ تَحْسَبُنِي وَيْلَكَ (5) مَالِكَ بْنَ نُوَيْرَةَ حَيْثُ قَتَلْتَهُ (6) وَ نَكَحْتَ امْرَأَتَهُ، يَا خَالِدُ جِئْتَنِي بِرِقِّهِ عَقْلِكَ وَ اكْفِهْرَارِ (7) وَجْهِكَ وَ تَشَمُّخٍ (8) أَنْفِكَ، وَ اللَّهِ لَئِنْ تَمَطَّيْتُ بِسَيْفِي هَذَا عَلَيْكَ وَ عَلَى أَوْغَارِكَ (9) لَأُشْبِعَنَّ مِنْ لُحُومِكُمْ جُوعَ (10) الضِّبَاعِ وَ طِلْسَ (11) الذِّئَابِ (12)، وَ لبست (لَسْتَ) وَيْلَكَ مِمَّنْ يَقْتُلُنِي (13) أَنْتَ وَ لَا صَاحِبُكَ، وَ إِنِّي لَأَعْرِفُ

1- فی المصدر: قال علیّ.
2- قال فی القاموس 4- 266: اللّخناء: هی الّتی لم تختن، و قال: اللّخن: قبح ریح الفرج.
3- فی المصدر: یا ابن الخنا أ تعرف الحقّ.
4- فی المصدر: و هل مثلک من یحمل.
5- فی المصدر: ویلک أ تحسبنی.
6- فی المصدر: الّذی قتلته.
7- قال فی القاموس 2- 128: المکفهرّ من الوجوه: القلیل اللّحم الغلیظ الّذی لا یستحی، أو الضّارب لونه إلی الغبره مع غلظ و المتعبّس.
8- فی المصدر: و شموخ.
9- بمعنی أصواتک، کما فی القاموس 2- 155، أی: الّذین یصوّتون معک. وفی المصدر : أوغادک ، وهو جمع وغد ، وهو الأحمق الضعیف الرذل الدنی ، أو الضعیف جسما کما فی القاموس ۱ _ ۳٤۱.
10- فی نسخه: عرج، و کذا فی المصدر.
11- قال فی القاموس 2- 226: الطّلس: الذّئب الأمعط. فیکون من إضافه الصفه إلی الموصوف. وقال فی ماده معط ۲ _ ۳۸٦ : معط الذئب : خبث ، أو قل شعره ، فهو أمعط. وذکر المؤلف فی بیانه الآتی لمعنی (طلس) بأنه العدد الکثیر ، والظاهر أنه لا ینطبق علی کلمه (طلس) ، بل هو معنی کلمه (طیس).
12- خ. ل: الذّباب.
13- فی المصدر: ویلک لست ممّن تقتلنی.

قَاتِلِی، وَ أَطْلُبُ مَنِیَّتِی صَبَاحاً وَ مَسَاءً، وَ مَا مِثْلُکَ یَحْمِلُ مِثْلِی (1) أَسِیراً، وَ لَوْ أَرَدْتَ ذَلِکَ لَقَتَلْتُکَ فِی فَنَاءِ هَذَا الْمَسْجِدِ.

فَغَضِبَ خَالِدٌ وَ قَالَ: تُوَعِّدُ وَعِیدَ (2) الْأَسَدِ وَ تَرُوغُ رَوَغَانَ الثَّعَالِبِ (3)، مَا أَعْدَاکَ فِی الْمَقَالِ، وَ مَا مِثْلُکَ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَ قَوْلَهُ بِفِعْلِهِ.

فَقَالَ (4) أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ (5): إِذَا کَانَ هَذَا قَوْلَکَ فَشَأْنَکَ، وَ سَلَّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی خَالِدٍ ذَا الْفَقَارِ (6)، وَ خَفَقَ عَلَیْهِ (7).

فَلَمَّا نَظَرَ خَالِدٌ إِلَی بَرِیقِ عَیْنَیِ الْإِمَامِ، وَ بَرِیقِ (8) ذِی الْفَقَارِ فِی یَدِهِ، وَ تَصَمُّمِهِ عَلَیْهِ (9)، نَظَرَ إِلَی الْمَوْتِ عِیَاناً (10)، وَ قَالَ: یَا أَبَا الْحَسَنِ! لَمْ نُرِدْ هَذَا.

فَضَرَبَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ (11) عَلَیْهِ السَّلَامُ بِقَفَارِ رَأْسِ (12) ذِی الْفَقَارِ عَلَی ظَهْرِهِ (13)، فَنَکَسَهُ عَنْ دَابَّتِهِ، وَ لَمْ یَکُنْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِیَرُدَّ یَدَهُ إِذَا رَفَعَهَا، لِئَلَّا یُنْسَبَ إِلَی الْجُبْنِ.

1- فی المصدر: و ما یحمل مثلک مثلی.
2- فی المصدر: فغضب خالد و توعّد وعید.
3- فی المصدر: الثّعلب و قال.
4- فی المصدر: عند ذلک قال.
5- فی المصدر: زیاده: لخالد.
6- فی المصدر: و سلّ علیه سیفه ذا الفقار.
7- لا یوجد: و خفق علیه، فی المصدر.
8- فی المصدر: و لمعان.
9- لا یوجد: و تصمّمه علیه، فی المصدر.
10- فی المصدر زیاده: فاستخفی.
11- فی المصدر: الإمام، بدلا من أمیر المؤمنین.
12- لا یوجد فی المصدر: رأس.
13- فی (ک): علی رأسه.

فَلَحِقَ (1) أَصْحَابَ خَالِدٍ مِنْ فِعْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَوْلٌ عَجِيبٌ وَ خَوْفٌ عَنِيفٌ.

ثُمَّ قَالَ (2) عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا لَكُمْ لَا تُكَافِحُونَ (3) عَنْ سَيِّدِكُمْ؟ وَ اللَّهِ لَوْ كَانَ أَمْرُكُمْ إِلَيَّ لَتَرَكْتُ رُءُوسَكُمْ، وَ هُوَ أَخَفُّ عَلَى يَدِي مِنْ جَنَى الْهَبِيدِ عَلَى أَيْدِي الْعَبِيدِ، وَ عَلَى هَذَا السَّبِيلِ تَقْضِمُونَ (4) مَالَ الْفَيْ ءِ؟! أُفٍّ لَكُمْ.

فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ يُقَالُ لَهُ الْمُثَنَّى بْنُ الصَّيَّاحِ (5)

وَ كَانَ عَاقِلًا فَقَالَ: وَ اللَّهِ مَا جِئْنَاكَ لِعَدَاوَةٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ، أَوْ (6) عَنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِكَ، وَ إِنَّا لَنَعْرِفُكَ كَبِيراً وَ صَغِيراً، وَ أَنْتَ أَسَدُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَ سَيْفُ نَقِمَتِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ، وَ مَا مِثْلُنَا مَنْ جَهِلَ مِثْلَكَ، وَ نَحْنُ أَتْبَاعٌ مَأْمُورُونَ، وَ جُنْدٌ مُوَازِرُونَ (7)، وَ أَطْوَاعٌ غَيْرُ مُخَالِفِينَ، فَتَبّاً لِمَنْ وَجَّهَ بِنَا (8) إِلَيْكَ! أَ مَا كَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ وَ أُحُدٍ وَ حُنَيْنٍ؟

فَاسْتَحَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَوْلِ الرَّجُلِ، وَ تَرَكَ الْجَمِيعَ، وَ جَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُمَازِحُ خَالِداً لِمَا بِهِ (9) مِنْ أَلَمِ الضَّرْبَةِ، وَ هُوَ سَاكِتٌ.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيْلَكَ (10) يَا خَالِدُ! مَا أَطْوَعَكَ

1- فى المصدر: إليه الجبن و لحق.
2- كذا، و فى المصدر: هول عجيب و رعب عنيف فقال لهم.
3- قال فى النّهايه 4- 185: المكافحه: المضاربه و المدافعه تلقاء الوجه.
4- فى المصدر: تقضون.
5- فى المصدر: المثنّى بن الصّبّاح.
6- فى المصدر: و لا، بدلا من: أو.
7- لا يوجد فى المصدر: و جند موازرون.
8- خ. ل: وجّهنا، و كذا فى المصدر.
9- فى المصدر: يمازح خالدا الّذى كان ساكتا لا ينطق بكلمه، لما به.
10- فى المصدر: قائلا له: ويلک، بدلا من: و هو ساكت فقال له أمير المؤمنين عليه السّلام ويلک.

لِلْخَائِنِينَ النَّاكِثِينَ! أَ مَا كَانَ لَکَ بِيَوْمِ الْغَدِيرِ مَقْنَعٌ إِذْ بَدَرَ إِلَيْکَ صَاحِبُکَ فِی الْمَسْجِدِ حَتَّی کَانَ مِنْکَ مَا کَانَ، فَوَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْ کَانَ مِمَّا رُمْتَهُ أَنْتَ وَ صَاحِبَاکَ- ابْنُ أَبِی قُحَافَةَ وَ ابْنُ صُهَاکَ شَیْ ءٌ لَکَانَا هُمَا أَوَّلَ مَقْتُولِينَ بِسَيْفِی هَذَا، وَ أَنْتَ مَعَهُمَا، وَ يَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ وَ لَا يَزَالُ يَحْمِلُکَ عَلَی إِفْسَادِ حَالَتِکَ عِنْدِی، فَقَدْ تَرَکْتَ الْحَقَّ عَلَی مَعْرِفَةٍ وَ جِئْتَنِی تَجُوبُ مَفَاوِزَ (1) الْبَسَابِسِ، لِتَحْمِلَنِی إِلَی ابْنِ أَبِی قُحَافَةَ أَسِيراً، بَعْدَ مَعْرِفَتِکَ أَنِّی قَاتِلُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ وَ مَرْحَبٍ، وَ قَالِعُ بَابِ خَيْبَرَ، وَ إِنِّی لَمُسْتَحْيِی مِنْکُمْ وَ مِنْ قِلَّةِ عُقُولِکُمْ.

أَ وَ تَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ خَفِیَ عَلَیَّ مَا تَقَدَّمَ بِهِ إِلَيْکَ صَاحِبُکَ حِينَ أَخْرَجَکَ (2) إِلَیَّ، وَ أَنْتَ تَذْکُرُ (3) مَا کَانَ مِنِّی إِلَی عَمْرِو بْنِ مَعْدِيکَرِبَ وَ إِلَی أصيد (4) بْنِ سَلَمَةَ الْمَخْزُومِیِّ، فَقَالَ لَکَ ابْنُ أَبِی قُحَافَةَ (5): لَا تَزَالُ تَذْکُرُ لَهُ ذَلِکَ، إِنَّمَا کَانَ (6) ذَلِکَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ قَدْ ذَهَبَ ذَلِکَ کُلُّهُ، وَ هُوَ الْآنَ أَقَلُّ مِنْ ذَلِکَ، أَ لَيْسَ کَذَلِکَ يَا خَالِدُ؟! فَلَوْ لَا مَا تَقَدَّمَ بِهِ إِلَیَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَکَانَ مِنِّی إِلَيْهِمَا «7» مَا هُمَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْکَ.

يَا خَالِدُ! أَيْنَ کَانَ ابْنُ أَبِی قُحَافَةَ وَ أَنْتَ تَخُوضُ مَعِی الْمَنَايَا فِی لُجَجِ الْمَوْتِ

1- فی المصدر: مفارز.
2- فی المصدر: استخرجک.
3- فی المصدر: تذکره.
4- فی المصدر: أسيد.
5- فی المصدر: ابن قحافه.
6- لا يوجد: کان، فی المصدر. (7) فی المصدر: لهما منّی.

خَوْضاً، وَ قَوْمُکَ بَادُونَ (1) فِی الِانْصِرَافِ کَالنَّعْجَهِ الْقَوْدَاءِ وَ الدِّیکِ (2) النَّافِشِ (3)، فَاتَّقِ اللَّهَ یَا خَالِدُ، وَ لا تَکُنْ لِلْخائِنِینَ خَصِیماً (4)، وَ لَا لِلظَّالِمِینَ ظَهِیراً.

فَقَالَ خَالِدٌ (5): یَا أَبَا الْحَسَنِ! إِنِّی أَعْرِفُ مَا تَقُولُ، وَ مَا عَدَلَتِ الْعَرَبُ وَ الْجَمَاهِیرُ عَنْکَ إِلَّا طَلَبَ ذُحُولِ (6) آبَائِهِمْ قَدِیماً، وَ تَنَکُّلَ رُءُوسِهِمْ قَرِیباً، فَرَاغَتْ عَنْکَ کَرَوَغَانِ الثَّعْلَبِ (7) فِیمَا بَیْنَ الْفِجَاجِ وَ الدَّکَادِکِ (8)، وَ صُعُوبَهَ إِخْرَاجِ ملک (الْمُلْکِ) (9) مِنْ یَدِکَ، وَ هَرْباً مِنْ سَیْفِکَ، وَ مَا دَعَاهُمْ إِلَی بَیْعَهِ أَبِی بَکْرٍ إِلَّا اسْتِلَانَهُ جَانِبِهِ، وَ لِینُ عَرِیکَتِهِ، وَ أَمْنُ جَانِبِهِ (10)، وَ أَخْذُهُمُ الْأَمْوَالَ فَوْقَ (11) اسْتِحْقَاقِهِمْ، وَ لَقَلَّ الْیَوْمَ مَنْ یَمِیلُ إِلَی الْحَقِّ، وَ أَنْتَ قَدْ بِعْتَ الدُّنْیَا بِالْآخِرَهِ (12)، وَ لَوِ اجْتَمَعَتْ أَخْلَاقُهُمْ إِلَی أَخْلَاقِکَ (13) لَمَا خَالَفَکَ خَالِدٌ.

فَقَالَ لَهُ (14) أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: وَ اللَّهِ مَا أَتَی (15) خَالِدٌ إِلَّا مِنْ

1- فی نسخه: بادرون، و کذا فی المصدر.
2- فی المصدر: و کالدیک.
3- قال فی القاموس 2- 291: النّفش: تشعیث الشّی ء بأصابعک حتّی ینتشر کالتّنفیش .. وتنفشت الطائر : نقض ریشه ، کأنه یخاف أو یرعد ، وکذا فی تاج العروس ٤ _ ٣٥٨.
4- لا یوجد: خصمیا فی (س)، و فی المصدر: رفیقا، و هو الظّاهر.
5- لا یوجد: خالد، فی المصدر.
6- فی المصدر: دخول. و ما فی المتن هو الظّاهر، إذ الذّحول: هو الوتر و طلب المکافأه بجنایه جنیت علیه من قتل أو جرح أو نحو ذلک.
7- فی المصدر: روغان الثّعالب.
8- الدّکادک هی: الأراضی الّتی فیها غلظ، کما فی القاموس 3- 302.
9- فی المصدر: الملک.
10- لا یوجد: و أمن جانبه، فی المصدر.
11- فی المصدر: من فوق.
12- فی المصدر: الآخره بالدّنیا.
13- فی المصدر: أخلاقک إلی أخلاقهم.
14- لا یوجد: له، فی المصدر.
15- فی المصدر: أوتی.

جِهَهِ (1) هَذَا الْخَئُونِ الظَّلُومِ الْمُفَتِّنِ ابْنِ صُهَاکَ، فَإِنَّهُ لَا یَزَالُ یُؤَلِّبُ عَلَی الْقَبَائِلِ وَ یُفْزِعُهُمْ مِنِّی وَ یُؤْیِسُهُمْ (2) مِنْ عَطَایَاهُمْ، وَ یُذَکِّرُهُمْ مَا أَنْسَاهُمُ الدَّهْرُ، وَ سَیَعْلَمُ غِبَّ أَمْرِهِ إِذَا فَاضَتْ نَفْسُهُ.

فَقَالَ خَالِدٌ: یَا أَبَا الْحَسَنِ! بِحَقِّ أَخِیکَ لَمَّا قَطَعْتَ (3) هَذَا مِنْ نَفْسِکَ، وَ صِرْتَ إِلَی مَنْزِلِکَ مُکَرَّماً، إِذَا کَانَ الْقَوْمُ رَضُوا بِالْکَفَافِ مِنْکَ.

فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ (4): لَا جَزَاهُمُ اللَّهُ عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَ لَا عَنِ الْمُسْلِمِینَ خَیْراً.

قَالَ: ثُمَّ دَعَا عَلَیْهِ السَّلَامُ بِدَابَّتِهِ فَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ، وَ خَالِدٌ یُحَدِّثُهُ وَ یُضَاحِکُهُ، حَتَّی دَخَلَ الْمَدِینَهَ، فَبَادَرَ خَالِدٌ إِلَی أَبِی بِکْرٍ فَحَدَّثَهُ بِمَا کَانَ مِنْهُ.

فَصَارَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی قَبْرِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ صَارَ إِلَی الرَّوْضَهِ فَصَلَّی أَرْبَعَ رَکَعَاتٍ وَ دَعَا، وَ قَامَ یُرِیدُ الِانْصِرَافَ إِلَی مَنْزِلِهِ، وَ کَانَ أَبُو بَکْرٍ جَالِساً فِی الْمَسْجِدِ وَ الْعَبَّاسُ جَالِسٌ إِلَی جَنْبِهِ.

فَأَقْبَلَ أَبُو بَکْرٍ عَلَی الْعَبَّاسِ فَقَالَ: یَا أَبَا الْفَضْلِ! ادْعُ لِی ابْنَ أَخِیکَ عَلِیّاً لِأُعَاتِبَهُ عَلَی مَا کَانَ مِنْهُ إِلَی الْأَشْجَعِ.

فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ (5): أَ وَ لَیْسَ قَدْ تَقَدَّمَ إِلَیْکَ صَاحِبُکَ (6) بِتَرْکِ مُعَاتَبَتِهِ؟ وَ إِنِّی أَخَافُ عَلَیْکَ مِنْهُ إِذَا عَاتَبْتَهُ أَنْ لَا تَنْتَصِرَ مِنْهُ.

فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: إِنِّی أَرَاکَ- یَا أَبَا الْفَضْلِ- تُخَوِّفُنِی مِنْهُ، دَعْنِی وَ إِیَّاهُ، فَأَمَّا مَا کَلَّمَنِی خَالِدٌ بِتَرْکِ مُعَاتَبَتِهِ فَقَدْ رَأَیْتُهُ یُکَلِّمُنِی بِکَلَامٍ خِلَافَ الَّذِی خَرَجَ بِهِ إِلَیْهِ، وَ لَا أَشُکُّ (7) إِلَّا أَنَّهُ قَدْ کَانَ مِنْهُ إِلَیْهِ شَیْ ءٌ أَفْزَعَهُ.

1- فی المصدر: قبل.
2- فی المصدر: و یواسیهم.
3- خ. ل: أقطعت.
4- فی المصدر: فقال أمیر المؤمنین علیه السّلام.
5- فی المصدر: أبو الفضل بدلا من: له العبّاس.
6- فی المصدر: صاحبک خالد.
7- فی المصدر: شکّ.

فَقَالَ لَهُ (1) الْعَبَّاسُ: أَنْتَ وَ ذَاکَ یَا ابْنَ أَبِی قُحَافَهَ.

فَدَعَاهُ الْعَبَّاسُ، فَجَاءَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَجَلَسَ إِلَی جَنْبِ الْعَبَّاسِ.

فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: إِنَّ أَبَا بَکْرٍ اسْتَبْطَأَکَ، وَ هُوَ یُرِیدُ أَنْ یَسْأَلَکَ بِمَا جَرَی.

فَقَالَ: یَا عَمِّ، لَوْ دَعَانِی لَمَا أَتَیْتُهُ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَکْرٍ: یَا أَبَا الْحَسَنِ! مَا أَرْضَی لِمِثْلِکَ هَذَا الْفِعَالَ (2).

قَالَ: وَ أَیَّ فِعْلٍ؟

قَالَ: قَتْلَکَ مُسْلِماً بِغَیْرِ حَقٍّ، فَمَا تَمَلُّ مِنَ الْقَتْلِ قَدْ جَعَلْتَهُ شِعَارَکَ وَ دِثَارَکَ.

فَالْتَفَتَ إِلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَمَّا عِتَابُکَ عَلَیَّ فِی قَتْلِ مُسْلِمٍ فَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَقْتُلَ مُسْلِماً بِغَیْرِ حَقٍّ، لِأَنَّ مَنْ وَجَبَ عَلَیْهِ الْقَتْلُ رُفِعَ عَنْهُ اسْمُ الْإِسْلَامِ.

وَ أَمَّا قَتْلِی الْأَشْجَعَ، فَإِنْ کَانَ إِسْلَامُکَ کَإِسْلَامِهِ فَقَدْ فُزْتُ فَوْزاً عَظِیماً!! أَقُولُ: وَ مَا عُذْرِی إِلَّا مِنَ اللَّهِ، وَ مَا قَتَلْتُهُ (3) إِلَّا عَنْ بَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّی، وَ مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِالْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ مِنِّی، وَ مَا کَانَ الرَّجُلُ إِلَّا زِنْدِیقاً مُنَافِقاً، وَ إِنَّ فِی مَنْزِلِهِ صَنَماً مِنْ رُخَامٍ (4) یَتَمَسَّحُ بِهِ ثُمَّ یَصِیرُ إِلَیَّکَ، وَ مَا کَانَ مِنْ عَذْلِ اللَّهِ (5) أَنْ یُؤَاخِذَنِی (6) بِقَتْلِ عَبَدَهِ الْأَوْثَانِ وَ الزَّنَادِقَهِ.

وَ افْتَتَحَ (7) أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِالْکَلَامِ، فَحَجَزَ بَیْنَهُمَا الْمُغِیرَهُ بْنُ شُعْبَهَ

1- لا توجد: له، فی المصدر.
2- فی المصدر: الفعل.
3- الواو محذوفه فی (ک)، و فی المصدر: ما قلته.
4- من رخام، لا یوجد فی بعض النّسخ.
5- فی المصدر: من اللّه تعالی.
6- فی (ک): تواخذنی، و هی نسخه.
7- فی المصدر: فأفسح.

وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَ أَقْسَمُوا عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَكَتَ، وَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَأَمْسَكَ.

ثُمَّ أَقْبَلَ (1) أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ قَالَ: لَوْ قُدْتُكَ (2) بِالْأَشْجَعِ لَمَا فَعَلْتَ مِثْلَهَا، ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ أُقِيدُكَ بِمِثْلِهِ وَ أَنْتَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ غَاسِلُهُ؟! فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الْعَبَّاسُ فَقَالَ: دَعُونَا وَ نَحْنُ حُكَمَاءُ أَبْلَغُ مِنْ شَأْنَكِ، إِنَّكَ تَتَعَرَّضُ بِوَلَدِي (3) وَ ابْنِ أَخِي، وَ أَنْتَ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ بْنِ مُرَّةَ! وَ نَحْنُ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ابْنِ هَاشِمٍ أَهْلُ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَ أُولُو الْخِلَافَةِ، تَسَمَّيْتُمْ (4) بِأَسْمَائِنَا، وَ وَثَبْتُمْ عَلَيْنَا فِي سُلْطَانِنَا (5)، وَ قَطَعْتُمْ أَرْحَامَنَا، وَ مَنَعْتُمْ مِيرَاثَنَا، ثُمَّ أَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنْ لَا إِرْثَ لَنَا، وَ أَنْتُمْ (6) أَحَقُّ وَ أَوْلَى بِهَذَا الْأَمْرِ مِنَّا، فَبُعْداً وَ سُحْقاً لَكُمْ أَنَّى تُؤْفَكُونَ.

ثُمَّ انْصَرَفَ الْقَوْمُ، وَ أَخَذَ الْعَبَّاسُ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ جَعَلَ عَلِيٌّ يَقُولُ:

أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا عَمِّ لَا تَتَكَلَّمْ (7)، وَ إِنْ تَكَلَّمْتَ لَا تَتَكَلَّمْ إِلَّا بِمَا يَسَرَ (8)، وَ لَيْسَ لَهُمْ عِنْدِي إِلَّا الصَّبْرُ، كَمَا أَمَرَنِي نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، دَعْهُمْ وَ مَا (9) كَانَ لَهُمْ يَا عَمِّ بِيَوْمِ الْغَدِيرِ مَقْنَعٌ، دَعْهُمْ يَسْتَصْعِفُونَا جُهْدَهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ مَوْلَانَا وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ.

فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: يَا ابْنَ أَخِي، أَ لَيْسَ قَدْ كَفَيْتُكَ، وَ إِنْ شِئْتَ أَعُودُ إِلَيْهِ (10)

1- فى المصدر: أقام.
2- فى المصدر: فقال لو قيّدتک.
3- فى المصدر: لولدى.
4- فى المصدر: قد تسميتم.
5- فى المصدر: فى سلطاتنا.
6- فى المصدر: و لا أنتم.
7- فى المصدر: أن لا تتكلّم.
8- فى المصدر: فلا تتكلّم إلّا بما يسره.
9- الواو، غير موجود فى المصدر.
10- فى المصدر: حتّى أعود إليه.

فَأُعَرِّفُهُ مَكَانَهُ، وَ أَنْزِعُ عَنْهُ سُلْطَانَهُ.

فَأَقْسَمَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَسْكَتَهُ (1).

بيان: قال الجوهرى: الغطريس: الظّالم المتكبّر، و قد تغطرس فهو متغطرس (2).

و قال: ترّحه تتريحا: أحزنه (3).

و قال: التّمطىّ: التّبختر و مدّ اليدين فى المشى (4).

و قال: غافصت الرّجل: أخذته على غرّه (5).

و قال الميدانى: شقّ فلان عصا المسلمين: إذا فرّق جمعهم، قال أبو عبيد: معناه فرّق جماعتهم، قال: و الأصل فى العصا الاجتماع و الائتلاف، و ذلک أنّها لا تدعى عصا حتّى تكون جميعا، فإذا (6) انشقّت لم تدع عصا، و من ذلک قولهم للرّجل إذا قام بالمكان و اطمأنّ به و اجتمع له فيه أمره: قد ألقى عصاه، قالوا: و أصل هذا أنّ الحاديين يكونان فى رفقه، فإذا فرّقهم الطّريق شقّت العصا الّتى معهما، فأخذ (7) هذا نصفها و ذا نصفها، فضرب مثلا لكلّ فرقه (8).

و القسطل: الغبار (9)، و هو كنايه عن الجمّ الغفير.

1- فى المصدر: فأقسم علىّ صلوات اللّه عليه، فسكت.
2- الصحاح 3- 956، و انظر: مجمع البحرين 4- 90، تاج العروس 4- 202، و غيرهما.
3- الصحاح 1- 357 و فيه: أى حزنه، و فى لسان العرب 2- 417، و تاج العروس 2- 127 كما فى المتن.
4- الصحاح 6- 2494، و كذا فى مجمع البحرين 1- 395.
5- الصحاح 3- 1047، و انظر: تاج العروس 4- 412، لسان العرب 7- 61.
6- فى المصدر: فإن.
7- خ. ل: فأخذه.
8- مجمع الأمثال للميدانى 1- 364 باختلاف يسير، و انظر: فرائد اللئالى فى مجمع الأمثال 1- 311.

9- مجمع البحرين 5- 453، الصحاح 5- 1801، تاج العروس 8- 80، لسان العرب 11- 557.

و اللُّوثَةُ- بالضّمّ-: الاسترخاء و البطء، و مسّ الجنون (1).

و يقال: نبا الشّی ء عنّی ینبو أی: تجافی و تباعد، و أنبیته أنا أی: دفعته عن نفسی (2)، و النّبوه: الرّفعه. (3) قوله: عُرْج الضَّبُعُ، قال الفیروزآبادی: عُرْج و عِرَاج معرفتین ممنوعتین:

الضّباع یجعلونها بمنزله القبیله، و الْعَرْجَاء: الضّبع (4).

و فی بعض النسخ: جُوَّع: جمع جائع کرُکَّع.

و الذباب فی بعض النسخ بالهمزه، و فی بعضها بالباء الموحده.

و فی القاموس: الطِّلْسُ: العدد الکثیر، أو هو خلق کثیر النّسل کالذّباب و النّمل و الهوامّ، أو کثره کلّ شی ء (5).

و قال: خفق فلانا بالسّیف: ضربه ضربه خفیفه، و أخفق الرّجل بثوبه:

لمع به (6).

و الْهَبِیدُ: الحنظل أو حبّه (7).

و البسبس: القفر الخالی (8).

1- الصحاح 1- 291، لسان العرب 2- 185 و 186.
2- کما جاء فی الصحاح 6- 2500، لسان العرب 15- 302.
3- فی المصادر المذکوره آنفا: النبوّه ما ارتفع عن الأرض، و فی لسان العرب: الارتفاع.
4- القاموس 1- 199، و انظر: تاج العروس 2- 73، لسان العرب 2- 321.
5- لم نجد فیما بأیدینا من کتب اللغه معنی مناسبا لما ذکره قدّس سرّه، نعم جاء فی القاموس 2 227- 228 فی ماده الطیس ما تعرّض له المصنّف طاب ثراه، فراجع. وأما معنی الطلس فقد ذکر فی تاج العروس فی ماده الطلس : الصحیفه أو الممحوه والوسخ من الثیاب ، وجلد فخذ البعیر إذا تساقط شعره ، والذئب الأمعط ، والطلس : الطیلسان الأسود.
6- القاموس 3- 228، و قارن بتاج العروس 6- 334.

7- انظر: القاموس 1- 347، لسان العرب 3- 431، تاج العروس 2- 543.
8- كما فى القاموس 2- 201، تاج العروس 4- 109، و غيرهما.

و بدا القوم: خرجوا إلى الباديه (1).

و القوداء: الطّويل الظّهر (2)، و فى بعض النسخ بالعين المهمله أى:

المسنّه (3).

و قد مرّ تفسير النافش.

و التّأليب: التّحريض (4).

و لم نبالغ فى تفسير هذا الحديث و شرحه، لعدم اعتمادنا عليه لما فيه مما يخالف السير و سائر الأخبار.

«20»-ختص (5): مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِی الْخَطَّابِ، عَنِ الْحَكَمِ (6) بْنِ مِسْكِينٍ، عَنْ أَبِی سَعِيدٍ الْمُكَارِی، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقِیَ أَبَا بَكْرٍ (7) فَقَالَ لَهُ: أَ مَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ تُطِيعَ لِی (8)؟

قَالَ (9): لَا، وَ لَوْ أَمَرَنِی لَفَعَلْتُ.

1- جاء فى القاموس 4- 302، و لسان العرب 14- 67، و تاج العروس 10- 32.
2- ذكره فى لسان العرب 3- 370 بنصّه، و قاله أيضا فى تاج العروس 2- 478.
3- قال فى لسان العرب: 3- 321: العود: الجمل المسنّ، و الأنثى عوده، و مثله فى تاج العروس 2- 436، و الصحاح 2- 514، و القاموس: 1- 318.
4- نصّ عليه فى: لسان العرب: 1- 216، و الصحاح 1- 88.
5- الاختصاص: 273- 274. ومثله بنفس السند والمتن فى بصائر الدرجات : ٢٩٦ _ ٢٩٧ حديث ٩. وأيضا فى بصائر الدرجات : ٣٠١ _ ٣٠٢ حديث ١٧ ، لكن فى سنده : عن بكر ، بدلا من : عن الحكم بن مسكين ، فليلاحظ.
6- فى البصائر: حدّثنى محمّد بن الحسين، عن الحكم.
7- فى المصدر: أتى أبا بكر.
8- فى المصدر: أن تطيعنى.
9- فى المصدر و البصائر: فقال.

فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَ مَا أَمَرَکَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَنْ تُطِيعَ لِی؟

فَقَالَ: لَا، وَ لَوْ أَمَرَنِی لَفَعَلْتُ.

قَالَ: فَامْضِ بِنَا (1) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى مَسْجِدِ قُبَا، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُصَلِّی، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّی قُلْتُ لِأَبِی بَكْرٍ: أَ مَا أَمَرَکَ رَسُولُ اللَّهِ (2) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ تُطِيعَنِی، فَقَالَ: لَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (3): قَدْ أَمَرْتُکَ فَأَطِعْهُ.

قَالَ: فَخَرَجَ وَ لَقِیَ (4) عُمَرَ، وَ هُوَ ذَعِرٌ، فَقَامَ عُمَرُ وَ قَالَ لَهُ: مَا لَکَ (5)؟

فَقَالَ لَهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (6) كَذَا ... وَ كَذَا.

فَقَالَ عُمَرُ: تَبّاً لِأُمَّهٍ (7) وَلَّوْکَ أَمْرَهُمْ أَ مَا تَعْرِفُ سِحْرَ بَنِی هَاشِمٍ (8).

1- لا يوجد فی البصائر من: فقال سبحان اللّه ...، إلى هنا، و الموجود: قال: فانطلق بنا ...
2- فی البصائر: أمرک اللّه و رسوله.
3- فی البصائر: أن يطيعنی فقال رسول اللّه.
4- فی البصائر: فلقی.
5- فی البصائر: فقال له، بدلا من: فقام عمر و قال له ما لک.
6- فی البصائر: فقال لی رسول اللّه.
7- فی البصائر: فقال تبّا لأمّته، و فی الاختصاص: فقال له عمر تبّا لأمّه.
8- استدراکا لهذا الباب نشير إلى مصادر بعض الأحاديث الّتی لم ترد فيه: بصائر الدرجات : ۲۹۷ حديث ۱۱ ، إثبات الوصيه : ۱۲٤ من دون تصريح باسم أبی بكر وعمر ، خصائص الأئمه : ۵۹ من دون تصريح باسميهما أيضا ، الاحتجاج : ۸۳ _ ۸٤ ، الكافی ۱ _ ٤٤۸ حديث ۱۳ ، وغيرها.

ج (1): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِی رَافِعٍ قَالَ: قَالَ (2)، إِنِّی لَعِنْدَ أَبِی بَكْرٍ إِذِ اطَّلَعَ عَلِیٌّ وَ الْعَبَّاسُ يَتَدَافَعَانِ وَ يَخْتَصِمَانِ فِی مِيرَاثِ النَّبِیِّ (صلی الله علیه و آله).

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَكْفِيكُمُ الْقَصِيرُ الطَّوِيلَ، يَعْنِی بِالْقَصِيرِ: عَلِيّاً، وَ بِالطَّوِيلِ: الْعَبَّاسَ.

فَقَالَ الْعَبَّاسُ: أَنَا عَمُّ النَّبِیِّ وَ وَارِثُهُ، وَ قَدْ حَالَ عَلِیٌّ بَيْنِی وَ بَيْنَ تَرِكَتِهِ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَأَيْنَ كُنْتَ يَا عَبَّاسُ حِينَ جَمَعَ النَّبِیُّ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَنْتَ أَحَدُهُمْ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ يُوَازِرُنِی وَ يَكُونُ وَصِيِّی وَ خَلِيفَتِی فِی أَهْلِی، يُنْجِزُ عِدَتِی، وَ يَقْضِی دَيْنِی، فَأَحْجَمْتُمْ عَنْهَا إِلَّا عَلِيّاً (3)، فَقَالَ النَّبِیُّ (صلی الله علیه و آله): أَنْتَ كَذَلِكَ.

1- الاحتجاج 1- 88. (طبعه النّجف: 1- 116- 117) و مثله عن أبی رافع أيضا فی مناقب ابن شهرآشوب 3- 49 باختلاف كثير، و قد نقله عن العقد الفريد: 2- 412، فلاحظ.
2- لا يوجد: قال، فی المصدر.
3- فی المصدر: علیّ.

قَالَ (1) الْعَبَّاسُ: فَمَا أَقْعَدَکَ مَجْلِسَکَ (2) هَذَا؟ تَقَدَّمْتَهُ وَ تَأَمَّرْتَ عَلَيْهِ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَعْذِرُونَا (3) بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (4).

توضيح: و تفضيح: لعلّه كان أغدرونا بنى عبد المطلب- بتقديم المعجمه على المهمله- أى: أ تنازعون و ترفعون إلىّ للغدر (5)، و ليس غرضكم التنازع (6).

و ظاهر أنّ منازعتهما كان لذلک، و لم يكن عباس ينازع أمير المؤمنين عليه السلام فيما أعطاه الرسول صلّى اللّه عليه و آله بمحضره و محضر غيره.

1- فى المصدر: فقال.
2- فى المصدر: فى مجلسک.
3- فى المناقب: أغدرا، و فى المصدر: أعذرونى يا بنى.
4- هذه الرّوايه من الرّوايات المستفيضه عند العامّه و الخاصّه، نصّ عليها الأعلام، انظر: تاريخ الطبرى ٢ _ ٢١٧ ، تفسير الطبرى ١٩ _ ٧٤ ، الكامل لابن الأثير ٢ _ ٢٤ ، شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٣ _ ٢٥٤. وعد لها العلامه الأمينى فى الغدير ٢ _ ٢٧٩ _ ٢٨٤ جمله من المصادر ، وانظر الغدير أيضا ٢٠٦١ _ ٢٠٧ ، و ٧ _ ١٩٤. أقول: : جاءت فى كتب العامه فى الحديث والسير منازعه أمير المؤمنين عليه السلام وعمه العباس لو صحت _. انظر : صحيح البخارى ١٢ _ ٤ _ ٥ كتاب الفرائض باب قول النبى صلى الله عليه [وآله] وسلم :لا نورث ما تركناه صدقه ، وكتاب الجهاد باب المحن .. وأبوابا أخر ، وصحيح مسلم كتاب الجهاد حديث ١٧٥٧ باب حكم الفىء ، وسنن الترمذى كتاب السير حديث ١٦١٠ باب ما جاء فى تركه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، وسنن أبى داود برقم ٢٦٩٣ و ٢٩٦٤ و ٢٩٦٥ و ٢٩٦٧ بأسانيد صحيحه عندهم ، وسنن النسائى ٧ _ ١٣٦ _ ١٣٧ قسم الفىء ، ومختصر المنذرى حديث ٢٨٤٣ _ ٢٨٤٧ ، وأوردها ابن الأثير فى جامع الأصول ٢ _ ٦٩٧ _ ٤ ٧٠ حديث ٢ ١٢٠ وستأتى له مصادر أخر قريبا.
5- و فى (س): العدر و الظاهر سقوط النقطه عن العين، و هو المناسب، فالكلمه: للعذر، أو للغدر، فلاحظ. قال فى القاموس 2- 87: ضرب زيد فأعذر: أشرف به على الهلاک.
6- الظاهر: أنّ مراد أبى بكر: أنّكم يا بنى عبد المطّلب أشرفتمونا على الهلاک بمنازعتكم على نحو التهديد و التحكم.

و یؤیّده (1): ما

رُوِیَ أَنَّ یَحْیَی بْنَ خَالِدٍ الْبَرْمَکِیَّ سَأَلَ هِشَامَ بْنَ الْحَکَمِ بِمَحْضَرٍ مِنَ الرَّشِیدِ.

فَقَالَ: أَخْبِرْنِی یَا هِشَامُ، هَلْ یَکُونُ الْحَقُّ فِی جِهَتَیْنِ مُخْتَلِفَتَیْنِ؟

قَالَ هِشَامٌ: الظَّاهِرُ لَا.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِی عَنْ رَجُلَیْنِ اخْتَصَمَا فِی حُکْمٍ فِی الدَّیْنِ، وَ تَنَازَعَا وَ اخْتَلَفَا، هَلْ یَخْلُو مِنْ أَنْ یَکُونَا مُحِقَّیْنِ، أَوْ مُبْطِلَیْنِ، أَوْ أَنْ یَکُونَ أَحَدُهُمَا مُحِقّاً وَ الْآخَرُ مُبْطِلًا؟

فَقَالَ هِشَامٌ: لَا یَخْلُو مِنْ ذَلِکَ.

قَالَ لَهُ یَحْیَی بْنُ خَالِدٍ: فَأَخْبِرْنِی عَنْ عَلِیٍّ وَ الْعَبَّاسِ لَمَّا اخْتَصَمَا إِلَی أَبِی بَکْرٍ فِی الْمِیرَاثِ، أَیُّهُمَا کَانَ الْمُحِقُّ وَ مَنِ الْمُبْطِلُ؟ إِذْ کُنْتَ لَا تَقُولُ أَنَّهُمَا کَانَا مُحِقَّیْنِ وَ لَا مُبْطِلَیْنِ!.

قَالَ هِشَامٌ: فَنَظَرْتُ فَإِذَا إِنَّنِی إِنْ قُلْتُ إِنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ کَانَ مُبْطِلًا کَفَرْتُ وَ خَرَجْتُ مِنْ مَذْهَبِی، وَ إِنْ قُلْتُ إِنَّ الْعَبَّاسَ کَانَ مُبْطِلًا ضَرَبَ الرَّشِیدُ عُنُقِی، وَ وَرَدَتْ عَلَیَّ مَسْأَلَهٌ لَمْ أَکُنْ سُئِلْتُ عَنْهَا قَبْلَ ذَلِکَ الْوَقْتِ، وَ لَا أَعْدَدْتُ لَهَا جَوَاباً، فَذَکَرْتُ قَوْلَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا هِشَامُ، لَا تَزَالُ مُؤَیَّداً بِرُوحِ الْقُدُسِ مَا نَصَرْتَنَا بِلِسَانِکَ، فَعَلِمْتُ أَنِّی لَا أُخْذَلُ، وَ عَنَّ لِیَ الْجَوَابُ فِی الْحَالِ.

فَقُلْتُ لَهُ: لَمْ یَکُنْ لِأَحَدِهِمَا خَطَأٌ حَقِیقَةً، وَ کَانَا جَمِیعاً مُحِقَّیْنِ، وَ لِهَذَا نَظِیرٌ قَدْ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ فِی قِصَّهِ دَاوُدَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ هَلْ أَتاکَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ (2) إِلَی قَوْلِهِ: خَصْمانِ بَغی بَعْضُنا عَلی

1- ذکرت القصه فی أکثر من مصدر، منه: ما جاء فی العقد الفرید 2- 251- 252، باختصار، و لم یصرح باسمی یحیی بن خالد البرمکی و الرشید. و منه ما ذکره ابن شهرآشوب فی مناقبه 3 49، إلّا أنّه لم یصرّح باسم یحیی بن خالد البرمکی، و غیرهما.
2- سوره ص: 21.

بَعْضٍ (1)، فَأَیُّ الْمَلَکَیْنِ کَانَ مُخْطِئاً وَ أَیُّهُمَا کَانَ مُصِیباً؟ أَمْ تَقُولُ: إِنَّهُمَا کَانَا مُخْطِئَیْنِ، فَجَوَابُکَ فِی ذَلِکَ جَوَابِی.

فَقَالَ یَحْیَی: لَسْتُ أَقُولُ: إِنَّ الْمَلَکَیْنِ أَخْطَئَا، بَلْ أَقُولُ: إِنَّهُمَا أَصَابَا، وَ ذَلِکَ أَنَّهُمَا لَمْ یَخْتَصِمَا فِی الْحَقِیقَهِ وَ لَمْ یَخْتَلِفَا فِی الْحُکْمِ، وَ إِنَّمَا أَظْهَرَا ذَلِکَ لِیُنَبِّهَا دَاوُدَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی الْخَطِیئَهِ وَ یُعَرِّفَاهُ الْحُکْمَ وَ یُوقِفَاهُ عَلَیْهِ.

قَالَ هِشَامٌ: قُلْتُ لَهُ: کَذَلِکَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ الْعَبَّاسُ، لَمْ یَخْتَلِفَا فِی الْحُکْمِ وَ لَمْ یَخْتَصِمَا فِی الْحَقِیقَهِ، وَ إِنَّمَا أَظْهَرَا الِاخْتِلَافَ وَ الْخُصُومَهَ لِیُنَبِّهَا أَبَا بَکْرٍ عَلَی خَطَئِهِ، وَ یَدُلَّاهُ عَلَی أَنَّ لَهُمَا فِی الْمِیرَاثِ حَقّاً، وَ لَمْ یَکُونَا فِی رَیْبٍ مِنْ أَمْرِهِمَا، وَ إِنَّمَا کَانَ ذَلِکَ مِنْهُمَا عَلَی حَدِّ مَا کَانَ مِنَ الْمَلَکَیْنِ.

فَاسْتَحْسَنَ الرَّشِیدُ ذَلِکَ الْجَوَابَ.

ثمّ اعلم أنّ بعض الأصحاب (2) ذکر أنّ أبا بکر ناقض روایته الّتی رواها فی المیراث، حیث دفع سیف رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و بغلته و عمامته و غیر ذلک إلی أمیر المؤمنین علیه السلام (3)، و قد نازعه العباس فیها، فحکم بها لأمیر المؤمنین علیه السلام.

إمّا لأنّ ابن العم إذا کان أبوه عمّ المیت من الأب و الأم أولی من العمّ الّذی کان عمّ المیت من جانب الأب فقط (4)، لأن المتقرّب إلی المیت بسببین أولی من المتقرّب إلیه بسبب واحد.

و إمّا لعدم توریث العم مع البنت، کما هو مذهب أهل البیت علیهم السلام.

1- سوره ص: 22.
2- کما ذکره شیخ الطائفه فی تلخیص الشافی 3- 147- 148.
3- کما فی البدایه و النهایه لابن الأثیر 6- 9، و الریاض النضره 2- 17، و مناقب ابن شهرآشوب 1- 129 (طبعه إیران ،) و الاحتجاج للطبرسیّ و غیرهم.
4- انظر روایات الباب فی وسائل الشیعه 17- 508.

و قد تنازعا عند عمر بن الخطاب فيما أفاء اللّه تعالى على رسوله و فى سهمه من خيبر و غيره، فدفعها إلى أمير المؤمنين عليه السلام، أو دفعها إليهما و قال:

اقتصلا (1) أنتما فيما بينكما، فأنتما أعرف بشأنكما (2).

ثم إنّ أزواج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أرسلن عثمان إلى أبى بكر يسألنه ميراثهنّ من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله (3)، و قد كان عثمان فى زعمهم أحد الشهود على

أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: لا نورث، ما تركناه صدقه (4).

كما سبق.

و حكى قاضى القضاه، عن أبى على أنّه قال: لم يثبت أنّ أبا بكر دفع ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام على جهه الإرث.

قال: و كيف يجوز ذلك مع الخبر الذى رواه؟ و كيف يجوز لو كان وارثا (5) أن يخصّه بذلك، و لا إرث له مع العمّ لأنه عصبه، فإن (6) كان وصل إلى فاطمه عليها السلام فقد كان ينبغى أن يكون العباس شريكا فى ذلك و أزواج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، و لوجب أن يكون ذلك ظاهرا مشهودا (7)، ليعرف أنّهم أخذوا

1- قال فى القاموس 4- 37: قصله يقصله: قطعه، كاقتصله.
2- كما جاء فى صحيح مسلم 3- 1377- 1379 حديث 49 و 50، و سنن النسائى 7- 136 137، و سنن أبى داود 3- 139- 140 حديث 2963، و أيضا سنن أبى داود 3- 142 143 ضمن حديث 2970، و صحيح البخارىّ 4- 96- 98، و 7- 81- 83.
3- انظر: صحيح مسلم 3- 1379 حديث 51، و سنن أبى داود 3- 144- 145 حديث 2976 و 2977.
4- يمكن استنتاج ذلك من سياق مراجعه: مسند أحمد 1- 60، صحيح مسلم 3 1377 و 1379 حديث 49 و 51، سنن أبى داود 3- 139- 140 حديث

2963، صحیح البخاری 4- 97 و 7- 82، و انظر: الغدیر 6- 190 عن عدّه مصادر.
5- فی المصدر: إرثا.
6- فی المصدر: بالعصبه، و إن.
7- فی المصدر: مشهورا.

نصیبهم من غیر ذلک أو بدله، و لا یجب إذا لم یدفع إلیه أبو بکر علی جهه الإرث أن لا (1) یحصل فی یده، لأنه قد یجوز أن یکون النبیّ صلّی اللّه علیه و آله نحله (2) و یجوز أیضا أن یکون أبو بکر (3) رأی الصلاح فی ذلک أن یکون فی یده (4)، لما فیه من تقویه الدین، و تصدّق ببدله (5) بعد التقویم، لأن للإمام أن یفعل ذلک (6).

قال: و أمّا البرده و القضیب فلا یمتنع أن یکون جعله عدّه (7) فی سبیل اللّه و تقویه علی المشرکین، فتداولته الأئمه (8)، لما فیه من التقویه، و رأی أنّ ذلک أولی من أن یتصدّق به إن ثبت أنّه علیه السلام لم یکن قد نحله غیره فی حیاته (9).

ثم أجاب قاضی القضاه من طلب الأزواج المیراث و تنازع أمیر المؤمنین علیه السلام و العباس بعد موت فاطمه: بأنّه یجوز أن یکونوا لم یعرفوا روایه أبی بکر و غیره للخبر.

قال: و قد روی أن عائشه لمّا عرّفتهنّ الخبر أمسکن، و قد بیّنا أنّه لا یمتنع فی مثل ذلک أن یخفی علی من یستحقّ الإرث و یعرفه من یتقلّد الأمر، کما یعرف العلماء و الحکام من أحکام المواریث ما لا یعرفه أرباب الإرث (10).

1- فی المصدر: ألّا.
2- فی المصدر: نحله إیّاه.
3- فی المصدر: أبا بکر.
4- فی المصدر: فی أن یکون ذلک بیده.
5- فی المصدر: ببذله.
6- ثم قال فی المصدر: و کلّ ذلک یبطل ما تعلّقوا به.
7- فی المصدر: عنده.
8- فی المصدر: الأمّه.
9- المغنی 20- 331- 332، القسم الأوّل، بتصرف یسیر.
10- جاء فی المصدر: من یتقلّد الأمر، کما یعرف العلماء و الحکماء من أنّه لا یمتنع فی مثل ذلک أن تخفی أحکام المواریث ما لا یعلمه أرباب الإرث. المغنی ۲۰ _ ۲۳۲ ، القسم الأول ، بتصرف یسیر.

و قال السيد الأجلّ المرتضى رضى اللّه عنه: أمّا قول أبو على (1): و كيف يجوز ذلک مع الخبر الّذى رواه .. إلى آخره.

فما نراه زاد على التعجب، و ممّا عجب (2) منه عجبنا!، و لم نثبت (3) عصمه أبى بكر فتنفى (4) عن أفعاله التناقض.

و قوله: و يجوز أن يكون رأى الصلاح فى أن يكون ذلک (5) فى يده، لما فيه من تقويه الدين، أو أن يكون النبىّ صلّى اللّه عليه و آله نحله (6).

فكلّ ما ذكره جائز، إلّا أنّه قد كان يجب أن يظهر أسباب النحله و الشهاده بها و الحجّه عليها، و لم يظهر شى ء من ذلک (7) فنعرفه.

و من العجائب أن تدّعى فاطمه عليها السلام فدک نحله و تستشهد على قولها أمير المؤمنين عليه السلام و غيره، فلا يصغى إليها و إلى قولها، و يترک السيف و البغله و العمامه فى يد أمير المؤمنين عليه السلام على سبيل النحله بغير بيّنه ظهرت و لا شهاده قامت، على أنّه كان يجب على أبى بكر أن يبيّن ذلک و يذكر وجهه بعينه أىّ شى ء كان لمّا نازع العباس فيه، فلا وقت لذكر الوجه فى ذلک أولى من هذا الوقت.

و القول فى البرده و القضيب إن كان نحله أو على الوجه الآخر يجرى مجرى

1- كذا، و الظاهر: قول أبى على، إلّا أن يكون على سبيل الحكايه.
2- فى (س): بأعجب.
3- فى (ک): لم تثبت، و فى المصدر: لم يثبت.
4- فى المصدر: فننفى. و فى (ک): فينفى.
5- قوله: رأى الصلاح فى أن يكون ذلک، لا توجد فى المصدر، و حكاه هناک عن شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد، 16- 261.
6- فى المصدر: و تصدق ببدله، بدل: أو أن يكون النبىّ صلّى اللّه عليه و آله نحله.
7- فى المصدر: من ذلک شى ء.

ما ذكرناه: فى وجوب (1) الظهور و الاستشهاد، و لسنا نرى أصحابنا (2) يطالبون نفوسهم فى هذا الموضع بما يطالبونا بمثله إذا ادعينا وجوها و أسبابا و عللا مجوّزه، لأنّهم لا يقنعون منّا بما يجوز و يمكن، بل يوجبون فيما ندعيه الظهور و الاشتهار (3) و إذا كان ذلک عليهم نسوه أو تناسوه.

فأمّا قوله:- إنّ أزواج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله إنّما طلبن الميراث لأنهنّ لم يعرفن روايه أبى بكر للخبر، و كذلک إنّما نازع العباس أمير المؤمنين عليه السلام بعد موت فاطمه عليها السلام فى الميراث لهذا الوجه- فمن أقبح ما يقال فى هذا الباب و أبعده من الصواب.

و كيف لا يعرف أمير المؤمنين عليه السلام روايه أبى بكر و بها دفعت زوجته عن الميراث؟! و هل مثل ذلک المقام الذى قامته (4) و ما رواه أبو بكر فى دفعها يخفى على من هو فى أقاصى البلاد، فضلا عمّن هو فى المدينه شاهدا حاضرا يعتنى (5) بالأخبار و يراعيها؟! إنّ هذا (لخروج) (6) فى المكابره عن الحدّ.

و كيف يخفى على الأزواج ذلک حتّى يطلبنه مرّه بعد أخرى، و يكون عثمان المترسّل لهنّ، و المطالب عنهن؟ و عثمان- على زعمهم- أحد من شهد أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لا يورّث، و قد سمعن- على كلّ حال- أنّ بنت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لم تورّث ماله، و لا بدّ أن يكنّ قد سألن عن السبب فى دفعها، فذكر

1- فى المصدر: من وجوب.
2- أى: المعتزله، و كلامه قدّس سرّه هنا من قبيل «قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ» و إن كانت العاده أن يقصد من كلمه: أصحابنا، أصحاب القائل فى المذهب و الاعتقاد، فتفطّن.
3- فى المصدر: و الاستشهاد.
4- فى (ک): قامته فاطمه عليها السلام.
5- فى المصدر: حاضر شاهد يعنى.
6- فى النسخه: الخروج، و المثبت من المصدر.

لهن الخبر، فكيف يقال: (إنّهن) (1) لن يعرفنه؟

و الإكثار فى هذا الموضع يوهم أنّه موضع شبهه، و ليس كذلک (2)، انتهى كلامه، رفع مقامه.

ص: 75

1- فى النسخه: إنهم، و المثبت من المصدر.
2- الشافى 4- 82- 84.

ص: 76

«1»-ج (1): رَوَى رَافِعُ بْنُ أَبِی رَافِعٍ الطَّائِیُّ، عَنْ أَبِی بَکْرٍ- وَ قَدْ صَحِبَهُ فِی سَفَرٍ- قَالَ: قُلْتُ لَهُ: یَا أَبَا بَکْرٍ! عَلِّمْنِی شَیْئاً یَنْفَعُنِی اللَّهُ بِهِ.

قَالَ: کُنْتُ (2) فَاعِلًا وَ لَوْ لَمْ تَسْأَلْنِی: لَا تُشْرِکْ بِاللَّهِ شَیْئاً، وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ، وَ آتِ الزَّکَاةَ، وَ صُمْ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَ حِجَّ الْبَیْتَ، وَ اعْتَمِرْ، وَ لَا تَتَأَمَّرَنَّ (3) عَلَی اثْنَیْنِ مِنَ الْمُسْلِمِینَ.

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَمَّا مَا أَمَرْتَنِی بِهِ مِنَ الْإِیمَانِ وَ الصَّلَاةِ وَ الْحَجِّ وَ الْعُمْرَةِ وَ الزَّکَاةِ (4) فَأَنَا أَفْعَلُهُ، وَ أَمَّا الْإِمَارَةُ فَإِنِّی رَأَیْتُ النَّاسَ لَا یُصِیبُونَ هَذَا الشَّرَفَ وَ هَذَا الْغِنَی وَ الْعِزَّ وَ الْمَنْزِلَةَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا بِهَا.

قَالَ: إِنَّکَ اسْتَنْصَحْتَنِی فَأَجْهَدْتُ نَفْسِی لَکَ.

1- الاحتجاج: 89 (طبعه النّجف: 1- 117). والقصه بأکملها مرویه فی شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ٦ _ ٤١ _ ٤٢ بإسناد یصل إلی رافع بن أبی رافع الطائی.
2- فی المصدر: قد کنت.
3- فی المصدر: و لا تأمّرنّ.
4- فی المصدر: الصّلاه و الزّکاه و الصّوم و الحجّ و العمره.

فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ وَ اسْتَخْلَفَ (أَبُو) (1) بَكْرٍ جِئْتُهُ وَ قُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ! أَ لَمْ تَنْهَنِی أَنْ أَتَأَمَّرَ عَلَى اثْنَيْنِ؟

قَالَ: بَلَى.

قُلْتُ: فَمَا لَکَ (2) تَأَمَّرْتَ عَلَى أُمَّهِ مُحَمَّدٍ؟

قَالَ: اخْتَلَفَ النَّاسُ، وَ خِفْتُ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَهَ، وَ دَعَوْنِی فَلَمْ أَجِدْ مِنْ ذَلِکَ بُدّاً!.

1- فی النّسخه: أبا، و المثبت من المصدر.
2- فی المصدر: فما بالک.

«1»-ج (1): عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ آبَائِهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ النَّاسَ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ- بَعْدَ أَنْ دُفِنَ النَّبِیُّ عَلَیْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ بِثَلَاثَهِ أَیَّامٍ- فَقَالَ فِیهَا: .. أَلَا أَیُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا عَنِّی حَدِیثِی ثُمَّ اعْقِلُوهُ عَنِّی، أَلَا إِنِّی (2) أُوتِیتُ عِلْماً کَثِیراً، فَلَوْ حَدَّثْتُکُمْ بِکُلِّ مَا أَعْلَمُ مِنْ فَضَائِلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ (لَقَالَتْ) (3) طَائِفَهٌ مِنْکُمْ: هُوَ مَجْنُونٌ، (وَ قَالَتْ) (4) طَائِفَهٌ أُخْرَی: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَاتِلِ سَلْمَانَ.

أَلَا إِنَّ لَکُمْ مَنَایَا تَتْبَعُهَا بَلَایَا، أَلَا وَ إِنَّ عِنْدَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ الْمَنَایَا (5) وَ الْبَلَایَا، وَ مِیرَاثَ الْوَصَایَا، وَ فَصْلَ الْخِطَابِ، وَ أَصْلَ الْأَنْسَابِ عَلَی مِنْهَاجِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ مِنْ مُوسَی عَلَیْهِمَا السَّلَامُ، إِذْ یَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ

1- الاحتجاج: 110- 112 (طبعه النّجف 1- 149- 152).
2- فی المصدر: و إنّی.
3- فی مطبوع البحار: لقال، و المثبت من المصدر.
4- فی مطبوع البحار: و قال، و المثبت من المصدر.
5- فی المصدر: ألا و إنّ عند علیّ علیه السّلام علم المنایا.

وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أَنْتَ وَصِيِّی فِی أَهْلِی (1) وَ خَلِيفَتِی فِی أُمَّتِی (2) وَ بِمَنْزِلَهِ (3) هَارُونَ مِنْ مُوسَی (4).

وَ لَكِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ سُنَّهَ بَنِی إِسْرَائِيلَ، فَأَخْطَأْتُمُ الْحَقَّ، تَعْلَمُونَ فَلَا تَعْمَلُونَ (5)، أَمَا وَ اللَّهِ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ عَلَی سُنَّهِ بَنِی إِسْرَائِيلَ (6)، حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ (7).

أَمَا وَ الَّذِی نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ لَوْ وَلَّيْتُمُوهَا عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَكَلْتُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ (8)، وَ لَوْ دَعَوْتُمُ الطَّيْرَ فِی جَوِّ السَّمَاءِ لَأَجَابَتْكُمْ، وَ لَوْ دَعَوْتُمُ الْحِيتَانَ مِنَ الْبِحَارِ لَأَتَتْكُمْ، وَ لَمَا عَالَ وَلِیُّ اللَّهِ، وَ لَا طَاشَ لَكُمْ سَهْمٌ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ، وَ لَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ فِی حُكْمِ اللَّهِ.

وَ لَكِنْ أَبَيْتُمْ فَوَلَّيْتُمُوهَا غَيْرَهُ، فَابْشِرُوا بِالْبَلَاءِ (9)، وَ اقْنَطُوا مِنَ الرَّخَاءِ، وَ قَدْ نَابَذْتُكُمْ عَلَی سَوَاءٍ، فَانْقَطَعَتِ الْعِصْمَهُ فِيمَا بَيْنِی وَ بَيْنَكُمْ مِنَ الْوَلَاءِ.

1- فی المصدر: فی أهل بيتی.
2- انظر: الغدير 2- 282 و 284، 5- 345، مع اختلاف يسير عن مصادر جمّه. و سنرجع له.
3- فی المصدر: و أنت منّی بمنزله.
4- انظر الغدير 1- 197 و 297، 4- 63 و 65، 5- 295. وجاء الحديث بإضافه : إلا أنه لا نبی بعدی ، أو : ولكن لا نبی بعدی فی الغدير أيضا 391 و ١٨٩ و ٢٠٨ و ٢١٢ ، ٢ _ ٨ ، ١٠ ، ٣ _ ٢٠٠ و ٢٠١ ، ٦ _ ٣٣٣.
5- فی المصدر: و لكنّكم و أخذتم ... فأنتم تعلمون و لا تعملون.
6- لا يوجد فی المصدر: علی سنّه بنی إسرائيل.
7- قال فی مجمع الأمثال للميدانی 1- 195: حذو القذّه بالقذّه، أی: مثلا بمثل، يضرب فی التّسويه بين الشّيئين، و مثله: حذو النّعل بالنّعل. والقذه لعلها من القذ ، وهو القطع ، يعنی به قطع الريشه المقذوذه علی قدر صاحبها فی التسويه ، وهی فعله بمعنی مفعوله كاللقمه والغرفه ، والتقدير حذيا حذو ، ومن رفع أرادهما حذو القذه.
8- فی المصدر: أقدامكم.
9- فی المصدر: بالبلايا.

عَلَيْكُمْ بِآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَإِنَّهُمُ الْقَادَةُ إِلَى الْجَنَّهِ، وَ الدُّعَاهُ إِلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ، عَلَيْكُمْ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَوَ اللَّهِ لَقَدْ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ بِالْوَلَايَهِ وَ إِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ مِرَاراً جَمَّهً مَعَ نَبِيِّنَا، كُلَّ ذَلِکَ يَأْمُرُنَا بِهِ وَ يُؤَكِّدُهُ عَلَيْنَا، فَمَا بَالُ الْقَوْمِ عَرَفُوا فَضْلَهُ فَحَسَدُوهُ؟! وَ قَدْ حَسَدَ قَابِيلُ هَابِيلَ (1) فَقَتَلَهُ، وَ كُفَّاراً قَدِ ارْتَدَّتْ أُمَّهُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَأَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّهِ (كَأَمْرِ) (2) بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَيْنَ يُذْهَبُ بِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ؟! وَيْحَكُمْ مَا أَنَا (3) وَ أَبُو فُلَانٍ وَ فُلَانٍ؟! أَ جَهِلْتُمْ أَمْ تَجَاهَلْتُمْ، أَمْ حَسَدْتُمْ (4) أَمْ تَحَاسَدْتُمْ؟ وَ اللَّهِ لَتَرْتَدُّنَّ كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ بِالسَّيْفِ، يَشْهَدُ الشَّاهِدُ عَلَى النَّاجِي بِالْهَلَكَهِ، وَ يَشْهَدُ الشَّاهِدُ عَلَى الْكَافِرِ (5) بِالنَّجَاهِ.

أَلَا وَ إِنِّي أَظْهَرْتُ أَمْرِي، وَ سَلَّمْتُ لِنَبِيِّي، وَ تَبِعْتُ (6) مَوْلَايَ وَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَهٍ عَلِيّاً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَ سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ، وَ قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَ إِمَامَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ.

بيان: عال: أى افتقر (7).

و طاش السّهم: أى زال و مال عن الهدف (8).

و قال فى النهايه: فى حديث سلمان: و إن أبيتم نابذناكم على سواء، أى:

1- فى المصدر: هابيل قابيل.
2- فى مطبوع البحار: كما أمر، و المثبت من المصدر.
3- فى المصدر: ما لنا.
4- فى (ک): أ تجاهلتم؟ أ حسدتم؟.
5- فى مطبوع البحار: و الكافرين.
6- فى المصدر: و اتّبعت.
7- انظر: مجمع البحرين 5- 432، الصحاح 5- 1779، القاموس 4- 22.
8- صرّح بذلک فى لسان العرب 6- 313، و انظر: مجمع البحرين 4- 140، الصحاح 3 1009.

كاشفناكم و قاتلناكم على طريق مستو (1) فى العلم بالمنابذه منّا و منكم، بأن نظهر لهم العزم على قتالهم، و نخبرهم به إخبارا مكشوفا (2).

و قوله: و كفارا، حال عن فاعل ارتدّت.

ج (3): عَنْ مُحَمَّدٍ وَ يَحْيَى ابْنَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ جَدِّهِمَا، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ قَامَ (4) أُبَىُّ بْنُ كَعْبٍ، وَ كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ.

فَقَالَ: يَا مَعَاشِرَ (5) الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مَرْضَاهَ اللَّهِ وَ أَثْنَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِى الْقُرْآنِ، وَ يَا مَعَاشِرَ (6) الْأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَ الْإِيمانَ وَ أَثْنَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِى الْقُرْآنِ، تَنَاسَيْتُمْ أَمْ نَسِيتُمْ، أَمْ بَدَّلْتُمْ أَمْ غَيَّرْتُمْ، أَمْ خُذِلْتُمْ أَمْ عَجَزْتُمْ؟!

أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَامَ فِينَا مَقَاماً أَقَامَ فِيهِ عَلِيّاً، فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ (7)

يَعْنِى عَلِيّاً- وَ مَنْ كُنْتُ نَبِيَّهُ فَهَذَا

1- فى المصدر: طريق مستقيم مستو.
2- النهايه 5- 7، و انظر: مجمع البحرين 3- 189، لسان العرب 3- 512.
3- الاحتجاج 1- 112- 115 (طبعه النّجف: 1- 153- 157).
4- فى الاحتجاج: قام إليه.
5- فى المصدر: و قال يا معشر.
6- فى المصدر: و يا معشر.
7- انظر مصادر الحديث عن طرق العامّه مستوفيا فى: إحقاق الحقّ 2- 426- 465، 3- 322 327، 4- 408- 410، 6- 229- 304، 16- 559- 588، 21- 1- 93. وانظر : الغدير ١ _ ١٦٢ و ٣٩٨ ، وغيرها. ومنه ما رواه فى الينابيع باب ٤٤ عن المناقب بسنده عن ابن عباس قال : قال النبى (صلى الله عليه و آله) فى حديث طويل ، وجاء فيه : وأنت مولى من أنا مولاه ، وإنى مولى كل مؤمن ومؤمنه. وجاء أيضا فى باب ٥٦ منه عن كتاب كنز الدقائق للشيخ عبد الرءوف المناوى المصرى ، عن الديلمى بلفظه.

وجاء عن أحمد والترمذى بلفظ آخر. وعن أبى داود والطيالسى : يا على أنت ولى كل مؤمن بعدى ... ، وغيرها.

أَمِيرُهُ (1)؟!.

أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی، طَاعَتُکَ وَاجِبَهٌ عَلَی مَنْ بَعْدِی کَطَاعَتِی فِی حَيَاتِی، إِلَّا أَنَّهُ (2) لَا نَبِیَّ بَعْدِی (3)؟!.

أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: أُوصِيكُمْ بِأَهْلِ بَيْتِی خَيْراً، فَقَدِّمُوهُمْ وَ لَا تَتَقَدَّمُوهُمْ (4)، وَ أَمِّرُوهُمْ وَ لَا تَتَأَمَّرُوا (5) عَلَيْهِمْ؟!.

أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: أَهْلُ بَيْتِی مَنَارُ الْهُدَی وَ الدَّالُّونَ عَلَی اللَّهِ؟!.

أَ لَسْتُمْ (6) تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِعَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَنْتَ الْهَادِی لِمَنْ ضَلَّ (7)؟!.

1- رواه جمع، و جاء فی الينابيع باب 56 عن كتاب مودّه القربی، عن أبی هريره، عن رسول اللّه (صلی الله عليه و آله): أنّ اللّه سبحانه قال للأرواح: أنا ربّكم و محمّد نبيّكم و علیّ أميركم.
2- فی المصدر: غير أنّه.
3- جاءت مصادره فی الغدير 1- 297، و قد ذكرنا جمله منها سابقا باختلافات يسيره. وانظر : ما رواه فی ينابيع الموده باب ٤٢ وباب ٥٦ عن المناقب فی حديث طويل ، والكنجی الشافعی فی كفايه الطالب ، والحموينی فی فرائد السمطين ، والنسائی فی خصائصه ، وأحمد بن حنبل فی مسنده ، والمغازلی فی فضائله ، والخوارزمی فی مناقبه. وانظر الروايات الوارده فی ذيل قوله تعالی : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولی الأمر منكم ».
4- فی المصدر: و لا تقدّموهم.
5- فی المصدر: و لا تأمروا.
6- فی المصدر: أ و لستم.
7- جاء فی الغدير 4- 65 مع حذف: لمن ضلّ. وانظر : مسند أحمد ابن حنبل ٦ _ ١٢٦، تفسير الطبری ١٣ _ ١٠٨، معجم شيوخ ابن الأعرابی : ٢ _

الورقه ١٨٣ و ٢٠٣ و ٢٣٤ ، المعجم الوسيط والصغير للطبرانى ١ _ ٢٦١ ، معرفه الصحابه لأبى نعيم ١ _ ٢١ ، تاريخ بغداد للخطيب ١٢ _ ٣٧٢ ، المناقب لابن المغازلى ، ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢ _ ٤١٥ ، زاد المسير لابن الجوزى ٤ _ ٣٠٧ ، المناقب للخوارزمى : ١٤٥ ، تفسير الفخر الرازى ٥ _ ٢٧٢ ، وغيرهم كثير.

أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: عَلِيٌّ الْمُحْيِی لِسُنَّتِی وَ مُعَلِّمُ أُمَّتِی، وَ الْقَائِمُ بِحُجَّتِی، وَ خَيْرُ مَنْ أُخَلِّفُ (1) مِنْ بَعْدِی، وَ سَيِّدُ أَهْلِ بَيْتِی، أَحَبُّ (2) النَّاسِ إِلَیَّ، طَاعَتُهُ كَطَاعَتِی عَلَی أُمَّتِی؟!.

أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَمْ يُوَلِّ عَلَی عَلِیٍّ أَحَداً مِنْكُمْ، وَ وَلَّاهُ فِی كُلِّ غَيْبَتِهِ عَلَيْكُمْ؟!.

أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَانَ مَنْزِلُهُمَا فِی أَسْفَارِهِمَا وَاحِداً، وَ ارْتِحَالُهُمَا وَ أَمْرُهُمَا (3) وَاحِداً (4)؟!.

أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا غِبْتُ فَخَلَّفْتُ فِيكُمْ (5) عَلِيّاً فَقَدْ خَلَّفْتُ فِيكُمْ رَجُلًا كَنَفْسِی؟!.

أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ قَدْ جَمَعَنَا فِی بَيْتِ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ لَنَا:

إِنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَی مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِ اتَّخِذْ أَخاً مِنْ أَهْلِكَ فَاجْعَلْهُ نَبِيّاً، وَ اجْعَلْ أَهْلَهُ لَكَ وُلْداً، أُطَهِّرْهُمْ مِنَ الْآفَاتِ، وَ أُخَلِّصْهُمْ مِنَ الرَّيْبِ، فَاتَّخَذَ مُوسَی هَارُونَ أَخاً، وَ وُلْدَهُ أَئِمَّةً لِبَنِی إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِهِ، يَحِلُّ (6) لَهُمْ فِی مَسَاجِدِهِمْ مَا يَحِلُّ لِمُوسَی.

1- خ. ل: أخلفت.
2- فی المصدر: و أحبّ.
3- ليس فی المصدر: و أمرهما، و فی (ک): و ارتحالهما واحدا و أمرهما ..
4- هذه الفقره جاءت فی المصدر بعد فقره: علیّ المحيی لسنّتی ... وانظر مصادر هذا الحديث فی : إحقاق الحق ٤ _ ٥ ٢٠ ، ٥ _ ٥٨٠ ، ١٦ _ ٣٧٠.
5- فی الاحتجاج: عليكم، بدلا من: فيكم.
6- فی المصدر: الّذين يحلّ.

وَ إِنَّ اللَّهَ (1) أَوْحَى إِلَىَّ أَنِ اتَّخِذْ عَلِيّاً أَخاً، كَمُوسَى (2) اتَّخَذَ هَارُونَ أَخاً، وَ اتَّخِذْ وُلْدَهُ وُلْداً، فَقَدْ طَهَّرْتُهُمْ كَمَا طَهَّرْتُ وُلْدَ هَارُونَ، إِلَّا أَنِّى خَتَمْتُ (3) بِکَ النَّبِيِّينَ فَلَا نَبِىَّ بَعْدَکَ، فَهُمُ الْأَئِمَّةُ الْهَادِيَهُ؟!.

أَ فَمَا تُبْصِرُونَ؟! أَ فَمَا تَفْهَمُونَ؟! أَ مَا (4) تَسْمَعُونَ؟! ضُرِبَتْ (5) عَلَيْكُمُ الشُّبُهَاتُ.

فَكَانَ مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِى سَفَرٍ، فَأَصَابَهُ عَطَشٌ شَدِيدٌ حَتَّى خَشِىَ أَنْ يَهْلِکَ، فَلَقِىَ رَجُلًا هَادِياً فِى الطَّرِيقِ فَسَأَلَهُ عَنِ الْمَاءِ، فَقَالَ لَهُ: أَمَامَکَ عَيْنَانِ:

أَحَدُهَا (6) مَالِحَهٌ وَ الْأُخْرَى عَذْبَهٌ، فَإِنْ أَصَبْتَ الْمَالِحَهَ ضَلَلْتَ، وَ إِنْ أَصَبْتَ الْعَذْبَهَ هُدِيتَ وَ رَوِيتَ.

فَهَذَا مَثَلُكُمْ أَيَّتُهَا الْأُمَّهُ الْمُهْمَلَهُ- كَمَا زَعَمْتُمْ-، وَ ايْمُ اللَّهِ مَا أُهْمِلْتُمْ، لَقَدْ نُصِبَ لَكُمْ عَلَمٌ يُحِلُّ لَكُمُ الْحَلَالَ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْكُمُ الْحَرَامَ، لَوْ أَطَعْتُمُوهُ مَا اخْتَلَفْتُمْ، وَ لَا تَدَابَرْتُمْ، وَ لَا تَقَاتَلْتُمْ، وَ لَا بَرِئَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ.

فَوَ اللَّهِ! إِنَّكُمْ بَعْدَهُ لَمُخْتَلِفُونَ فِى أَحْكَامِكُمْ، وَ إِنَّكُمْ بَعْدَهُ (7) لَنَاقِضُوا (8) عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ إِنَّكُمْ عَلَى عِتْرَتِهِ لَمُخْتَلِفُونَ.

إِنْ (9) سُئِلَ هَذَا عَنْ غَيْرِ مَنْ (10) يَعْلَمُ أَفْتَى بِرَأْيِهِ، فَقَدْ أُبْعِدْتُمْ وَ تَجَارَيْتُمْ

1- فى المصدر: إنّ اللّه تعالى.
2- فى المصدر: كما أنّ موسى.
3- فى الاحتجاج: قد ختمت.
4- فى المصدر: أ فما.
5- فى المصدر- طبعه إيران-: ضرب.
6- فى المصدر: إحداهما.
7- لا يوجد فى المصدر: لمختلفون فى أحكامكم و إنّكم بعده.
8- فى المصدر: لناقضون.
9- فى المصدر: و إن.
10- خ. ل: ما، و كذا فى المصدر.

وَ زَعَمْتُمُ الِاخْتِلَافَ رَحْمَةً (1)، هَيْهَاتَ! أَبَى الْكِتَابُ ذَلِکَ عَلَيْكُمْ (2)، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى (3): وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ وَ أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ (4)، ثُمَّ أَخْبَرَنَا بِاخْتِلَافِكُمْ فَقَالَ (5): وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ (6)، أَىْ: لِلرَّحْمَهِ (7)، وَ هُمْ: آلُ مُحَمَّدٍ.

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: يَا عَلِىُّ! أَنْتَ وَ شِيعَتُکَ عَلَى الْفِطْرَهِ وَ النَّاسُ (مِنْهَا) (8) بِرَاءٌ.

فَهَلَّا قَبِلْتُمْ مِنْ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟! كَيْفَ وَ هُوَ (خَبَّرَكُمْ بِانْتِكَاصَتِكُمْ) (9) عَنْ وَصِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (10) وَ أَمِينِهِ وَ وَزِيرِهِ وَ أَخِيهِ وَ وَلِيِّهِ دُونَكُمْ أَجْمَعِينَ (11).

أَطْهَرُكُمْ قَلْباً، وَ أَعْلَمُكُمْ عِلْماً، وَ أَقْدَمُكُمْ سِلْماً (12)، وَ أَعْظَمُكُمْ غَنَاءً عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (13) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، أَعْطَاهُ تُرَاثَهُ، وَ أَوْصَاهُ بِعِدَاتِهِ، وَ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى

1- فى المصدر: و تخارستم و زعمتم أنّ الخلاف رحمه.
2- فى (س): عليهم.
3- فى المصدر: تعالى جدّه.
4- آل عمران: 105.
5- فى المصدر: فقال سبحانه.
6- هود: 118- 119.
7- فى مطبوع البحار: الرّحمه، و المثبت من المصدر.
8- فى مطبوع البحار: منهم، و المثبت من المصدر.
9- فى مطبوع البحار: خيّركم بانتكاصكم، و المثبت من المصدر، و الانتكاص بمعنى الرّجوع.
10- فى المصدر: علىّ بن أبى طالب، بدلا من: عليه السّلام.
11- وضعت فى المطبوع على كلمه: دونكم أجمعين، علامه نسخه بدل.
12- فى المصدر: و أطهركم قلبا و أقدمكم سلما.
13- فى المصدر: وعيا من رسول اللّه.

أُمَّتِهِ، وَضَعَ عِنْدَهُ سِرَّهُ (1)، فَهُوَ وَلِيُّهُ دُونَكُمْ أَجْمَعِينَ، وَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكُمْ عَلَى التَّعْيِينِ (2)، سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَ أَفْضَلُ (3) الْمُتَّقِينَ، وَ أَطْوَعُ الْأُمَّهِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، سَلَّمْتُمْ عَلَيْهِ بِخِلَافَهِ الْمُؤْمِنِينَ (4) فِی حَيَاهِ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ وَ خَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ (5).

فَقَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ، وَ أَدَّی النَّصِيحَهَ مَنْ وَعَظَ، وَ بَصَّرَ مَنْ عَمَی، فَقَدْ سَمِعْتُمْ كَمَا سَمِعْنَا، وَ رَأَيْتُمْ كَمَا رَأَيْنَا، وَ شَهِدْتُمْ كَمَا شَهِدْنَا.

فَقَامَ (6) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ أَبُو عُبَيْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فَقَالُوا:

يَا أُبَیَّ! أَصَابَكَ خَبَلٌ أَمْ بِكَ جِنَّهٌ؟!.

1- فی المصدر: فاستخلفه أمّته و وضع عنده سرّه.
2- فی المصدر: منكم أكتعين.
3- فی المصدر: و وصیّ خاتم المرسلين، أفضل.
4- فی المصدر: بإمره المؤمنين.
5- يعبّر عنه بحديث التّهنئه، جاء فی عشرات المصادر من العامّه كما نصّ عليها العلّامه الأمينیّ فی الغدير 1- 270- 273، و غيره. وقد ذكره الطبری فی كتاب الولايه ، والدارقطنی ، كما أخرج عنه ابن حجر فی الفصل الخامس من الباب الأول من صواعقه : ٢٦ ، والحافظ أبو سعيد النيسابوری فی كتابه شرف المصطفی وروضه الصفا ١ _ ١٧٣ ، وأحمد بن حنبل فی مسنده ٤ _ ٢٨١ ، والطبری فی تفسيره ٣ _ ٤٢٨ ، وسر العالمين ٩ ، والتفسير الكبير ٣ _ ٦٣٦ ، والرياض النضره ٢ _ ١٦٩ ، وفرائد السمطين فی الباب ١٣ ، والبدايه والنهايه ٥ _ ٢٠٩ ، والخطط للمقريزی ٢ _ ٢٢٣ ، والفصول المهمه ٢٥ ، وكنز العمال ٦ _ ٣٩٧ ، ووفاء الوفاء ٢ _ ١٧٣ ، وغيرها. قال الغزالی فی سر العالمين : ولكن أسفرت الحجه وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته عليه السلام فی يوم غدير خم باتفاق الجميع ، وهو يقول : من كنت مولاه فعلی مولاه ، فقال عمر : بخ بخ لک يا أبا الحسن ، لقد أصبحت مولای ومولی كل مؤمن ومؤمنه. فهذا تسليم ورضی وتحكيم ، ثم بعد هذا غلب الهواء بحب الرئاسه ، وحمل عود الخلافه ، وعقود النبوه ، وخفقات الهواء ، فی قعقعه الرايات ، واشتباک ازدحام

الخيول ، وفتح الأمصار ، سقاهم كأس الهواء ، فعادوا إلى الخلاف الأول ، فنبذوا الحق وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا ، فبئس ما يشترون.
6- فى المصدر: فقام إليه.

فَقَالَ: بَلِ الْخَبَلُ فِيكُمْ، كُنْتُ (1) عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْماً، فَأَلْفَيْتُهُ يُكَلِّمُ رَجُلًا أَسْمَعُ كَلَامَهُ وَ لَا أَرَى وَجْهَهُ (2).

فَقَالَ فِيمَا يُخَاطِبُهُ: مَا أَنْصَحَهُ لَكَ وَ لِأُمَّتِكَ، وَ أَعْلَمَهُ بِسُنَّتِكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَ فَتَرَى أُمَّتِي تَنْقَادُ لَهُ مِنْ بَعْدِي؟

قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! تَتْبَعُهُ (3) مِنْ أُمَّتِكَ أَبْرَارُهَا، وَ تُخَالِفُ (4) عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِكَ فُجَّارُهَا، وَ كَذَلِكَ أَوْصِيَاءُ النَّبِيِّينَ مِنْ قَبْلِكَ، يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ أَوْصَى إِلَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ- وَ كَانَ أَعْلَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَخْوَفَهُمْ لِلَّهِ وَ أَطْوَعَهُمْ لَهُ وَ أَمَرَهُ (5) اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَتَّخِذَهُ وَصِيّاً كَمَا اتَّخَذْتَ عَلِيّاً وَصِيّاً، وَ كَمَا أُمِرْتَ بِذَلِكَ، فَحَسَدَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ سِبْطُ مُوسَى خَاصَّةً، فَلَعَنُوهُ وَ شَتَمُوهُ وَ عَنَّفُوهُ وَ وَضَعُوا لَهُ (6)، فَإِنْ أَخَذَتْ أُمَّتُكَ سَنَنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَذَّبُوا وَصِيَّكَ، وَ جَحَدُوا أَمْرَهُ (7)، وَ ابْتَزُّوا خِلَافَتَهُ، وَ غَالَطُوهُ فِي عِلْمِهِ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ هَذَا؟.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: هَذَا مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ (8) رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ، يُنْبِئُنِي أَنَّ أُمَّتِي تَخْتَلِفُ (9) عَلَى وَصِيِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ إِنِّي أُوصِيكَ يَا أُبَيُّ بِوَصِيَّةٍ إِنْ حَفِظْتَهَا لَمْ تَزَلْ بِخَيْرٍ، يَا أُبَيُّ عَلَيْكَ بِعَلِيٍّ، فَإِنَّهُ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ، النَّاصِحُ لِأُمَّتِي، الْمُحْيِي لِسُنَّتِي، وَ هُوَ إِمَامُكُمْ بَعْدِي،

1- فی المصدر: و اللّه کنت.
2- فی المصدر: شخصه.
3- فی المصدر: یتبعه.
4- فی المصدر: و یخالف.
5- فی المصدر: فأمره.
6- فی (س): منه، بدلا من: له.
7- فی المصدر: إمرته.
8- لا یوجد لفظ الجلاله فی المصدر.
9- فی المصدر: تتخلّف.

فَمَنْ رَضِيَ بِذَلِکَ لَقِيَنِی عَلَی مَا فَارَقْتُهُ عَلَيْهِ، يَا أُبَیُّ وَ مَنْ غَيَّرَ وَ بَدَّلَ (1) لَقِيَنِی نَاكِثاً لِبَيْعَتِی، عَاصِياً أَمْرِی، جَاحِداً لِنُبُوَّتِی، لَا أَشْفَعُ لَهُ عِنْدَ رَبِّی، وَ لَا أَسْقِيهِ مِنْ حَوْضِی.

فَقَامَتْ إِلَيْهِ رِجَالٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالُوا: اقْعُدْ- رَحِمَکَ اللَّهُ- يَا أُبَیُّ، فَقَدْ أَدَّيْتَ مَا سَمِعْتَ (2) (وَ) (3) وَفَيْتَ بِعَهْدِکَ.

«3»-شف (4): الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَزْدَقِ، عَنْ (5) مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی هَارُونَ، عَنْ مُخَوَّلِ (6) بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عِيسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ (7)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ (8)

مِثْلَهُ، مَعَ اخْتِصَارٍ.

و قد أوردته فی باب النصوص علی أمير المؤمنين عليه السلام (9).

بيان:

قال الجوهری: أغنيت عنک مغنی فلان .. أی (10): أجزأت عنک مجزأه، و يقال ما يغنی عنک هذا .. أی: ما يجدی (11) عنک و ما ينفعک ..، و الغناء

1- فی المصدر: أو بدّل.
2- فی المصدر: ما سمعت الّذی معک.
3- زياده من المصدر.
4- كشف اليقين (اليقين) لأبی القاسم علیّ بن موسی بن طاوس: 170-172.
5- فی المصدر: عن الفزاريّ قال حدّثنا.
6- فی المصدر: المقری العلّاف قال حدّثنا محوّل.
7- فی المصدر: قال حدّثنا يحيی بن عبد اللّه بن الحسن.
8- فی المصدر: من جدّه.
9- بحار الأنوار 38- 123- 125 حديث 71. واستدراكا لهذا الباب راجع : الاحتجاج ١ _ ٧٦ _ ٧٩ و ٨٤ _ ٨٦ ، كشف اليقين ٧٤ _ ٧٦ و ٩٤ _ ٩٥ و ١٠٨ _ ١١٣ و ١٧٢ _ ١٧٣ و ١٨٣ ، مناقب ابن شهرآشوب ٣ _ ٥٣ _ ٥٤ ، وغيرها.
10- فی المصدر: إذا، بدلا من: أی.

11- فى المصدر: يجزى، بدلا من: يجدى.

بالفتح .. النّفع (1).

قوله: و بصّر- على بناء التفعيل- معطوف على وعظ.

و يقال: وضع منه فلان أى: حطّ من درجته (2).

1- الصحاح 6- 2449، و لاحظ: لسان العرب 15- 138، القاموس 4- 371.
2- كما جاء فى مجمع البحرين 4- 405، و القاموس 3- 94، و تاج العروس 6- 543، و غيرها.

9- باب ما كتب أبو بكر إلى جماعه يدعوهم إلى البيعه و فيه بعض أحوال أبى قحافه

«1»-ج (1): رُوِیَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِأَبِی بَکْرٍ: اکْتُبْ إِلَی أُسَامَهَ (2) یَقْدَمُ عَلَیْکَ، فَإِنَّ فِی قُدُومِهِ قَطْعُ الشُّنْعَهِ عَنَّا (3).

فَکَتَبَ أَبُو بَکْرٍ إِلَیْهِ: مِنْ أَبِی بَکْرٍ خَلِیفَهِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَی أُسَامَهَ بْنِ زَیْدٍ، أَمَّا بَعْدُ: فَانْظُرْ إِذَا أَتَاکَ کِتَابِی فَأَقْبِلْ إِلَیَّ أَنْتَ وَ مَنْ مَعَکَ، فَإِنَّ الْمُسْلِمِینَ قَدِ اجْتَمَعُوا (عَلَیَ) (4) وَ وَلَّوْنِی أَمْرَهُمْ، فَلَا تَتَخَلَّفَنَّ فَتَعْصِیَ وَ یَأْتِیَکَ مِنِّی مَا تَکْرَهُ، وَ السَّلَامُ.

قَالَ: فَکَتَبَ إِلَیْهِ أُسَامَهُ (5) جَوَابَ کِتَابِهِ: مِنْ أُسَامَهَ بْنِ زَیْدٍ عَامِلِ رَسُولِ اللَّهِ (صلی اللَه علیه و آله) عَلَی غَزْوَهِ الشَّامِ، أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ أَتَانِی (مِنْکَ) (6) کِتَابٌ یَنْقُضُ أَوَّلُهُ آخِرَهُ

1- الاحتجاج 1- 87 (طبعه النّجف: 1- 114- 115).
2- فی المصدر: أسامه بن زید.
3- فی المصدر: الشّنیعه عنّا.
4- زیاده من المصدر.
5- فی المصدر: فکتب أسامه إلیه.
6- فی مطبوع البحار: لک، و المثبت من المصدر.

ذَكَرْتَ فِی أَوَّلِهِ أَنَّکَ خَلِیفَهُ رَسُولِ اللَّهِ، وَ ذَکَرْتَ فِی آخِرِهِ أَنَّ الْمُسْلِمِینَ اجْتَمَعُوا (1) عَلَیْکَ فَوَلَّوْکَ أُمُورَهُمْ وَ رَضُوا بِکَ (2) وَ اعْلَمْ، أَنِّی وَ مَنْ (3) مَعِی مِنْ جَمَاعَهِ الْمُسْلِمِینَ وَ الْمُهَاجِرِینَ، فَلَا وَ اللَّهِ مَا رَضِینَا بِکَ (4) وَ لَا وَلَّیْنَاکَ أَمْرَنَا، وَ انْظُرْ أَنْ تَدْفَعَ الْحَقَّ إِلَی أَهْلِهِ، وَ تُخَلِّیَهُمْ وَ إِیَّاهُ، فَإِنَّهُمْ أَحَقُّ بِهِ مِنْکَ.

فَقَدْ عَلِمْتَ مَا کَانَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَوْمَ غَدِیرِ خُمٍّ (5)، فَمَا طَالَ الْعَهْدُ فَتَنْسَی.

انْظُرْ بِمَرْکَزِکَ، وَ لَا تُخَلِّفْ (6) فَتَعْصِیَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ تَعْصِیَ (مَنِ) (7) اسْتَخْلَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَلَیْکَ وَ عَلَی صَاحِبِکَ، وَ لَمْ یَعْزِلْنِی حَتَّی قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ أَنَّکَ وَ صَاحِبَکَ رَجَعْتُمَا وَ عَصَیْتُمَا، فَأَقَمْتُمَا فِی الْمَدِینَهِ بِغَیْرِ إِذْنِی (8).

قَالَ: فَهَمَّ (9) أَبُو بَکْرٍ أَنْ یَخْلَعَهَا مِنْ عُنُقِهِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَا تَفْعَلْ قَمِیصٌ قَمَّصَکَ اللَّهُ لَا تَخْلَعْهُ فَتَنْدَمَ، وَ لَکِنْ أَلِحَّ عَلَی أُسَامَهَ بِالْکُتُبِ، وَ مُرْ فُلَاناً وَ فُلَاناً وَ فُلَاناً یَکْتُبُونَ إِلَی (10) أُسَامَهَ أَنْ لَا یُفَرِّقَ جَمَاعَهَ الْمُسْلِمِینَ، وَ أَنْ یُدْخِلَ یَدَهُ (11)

1- فی المصدر قد اجتمعوا.
2- فی المصدر: أمرهم و رضوک.
3- فی مطبوع البحار: و اعلم أنّی أنا و من.
4- فی المصدر: ما رضیناک.
5- فی المصدر: یوم الغدیر.
6- فی المصدر: انظر مرکزک و لا تخالف.
7- فی مطبوع البحار: ما، و المثبت من المصدر.
8- فی المصدر: إذن.
9- فی المصدر: فأراد، بدلا من: قال: فهمّ.
10- فی المصدر: و لکن ألحّ علیه بالکتب و الرّسائل، و مر فلانا و فلانا أن یکتبوا إلی.
11- فی المصدر: معهم، بدلا من: یده.

فِيمَا صَنَعُوا.

قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ، وَ كَتَبَ إِلَيْهِ أُنَاسٌ (1) مِنَ الْمُنَافِقِينَ: أَنِ ارْضَ بِمَا اجْتَمَعْنَا عَلَيْهِ، وَ إِيَّاكَ أَنْ تُشْمِلَ (2) الْمُسْلِمِينَ فِتْنَةً مِنْ قِبَلِكَ، فَإِنَّهُمْ حَدِيثُو عَهْدٍ بِالْكُفْرِ.

فَلَمَّا (3) وَرَدَتِ الْكُتُبُ عَلَى أُسَامَةَ انْصَرَفَ بِمَنْ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ، فَلَمَّا رَأى اجْتِمَاعَ النَّاسِ (4) عَلَى أَبِى بَكْرٍ انْطَلَقَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ فَقَالَ (5): مَا هَذَا؟

فَقَالَ لَهُ (6) عَلِيٌّ: هَذَا مَا تَرَى! قَالَ لَهُ أُسَامَةُ: فَهَلْ بَايَعْتَهُ؟

فَقَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَ لَهُ أُسَامَةُ: طَائِعاً أَوْ كَارِهاً (7)؟

قَالَ: لَا، بَلْ كَارِهاً قَالَ: فَانْطَلَقَ أُسَامَةُ فَدَخَلَ عَلَى أَبِى بَكْرٍ، فَقَالَ (8): السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ الْمُسْلِمِينَ.

قَالَ: فَرَدَّ (9) أَبُو بَكْرٍ وَ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ.

بيان: انظر بمركزك، أى: إلى مركزك و محلّك الّذى أقامك فيه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله من عسكرى، و أمرك أن تكون فيهم، أو من كونك رعيه لأمير

1- فى المصدر: النّاس.
2- فى المصدر: أن تشتمل.
3- فى المصدر: قال فلمّا.
4- فى المصدر: الخلق.
5- فى الاحتجاج: فقال له.
6- فى المصدر: قال له.
7- فى المصدر: فقال نعم يا أسامه، فقال طائعا أو كرها.
8- فى المصدر: و قال له.
9- فى المصدر: فردّ عليه.

المؤمنين عليه السلام، أو انظر فى أمرک، فى مرکزک و مقامک (1).

«2»- جا (2): عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ، عَنْ (3) أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ (4) زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى، عَنْ (5) عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنِ ابْنِ الصَّيَّادِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ارْتَجَّتْ مَكَّةُ بِنَعْيِهِ.

فَقَالَ أَبُو قُحَافَةَ: مَا هَذَا؟

قَالُوا: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ.

قَالَ: فَمَنْ وَلِيُّ النَّاسِ بَعْدَهُ؟

قَالُوا: ابْنُکَ.

قَالَ: فَهَلْ رَضِيَتْ بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ وَ بَنُو الْمُغِيرَةِ؟

قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَى اللَّهُ وَ لَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعَ اللَّهُ، مَا أَعْجَبَ هَذَا الْأَمْرَ يَتَنَازَعُونَ (6) النُّبُوَّةَ وَ يُسَلِّمُونَ (7) الْخِلَافَةَ، إِنَّ هذا لَشَیْ ءٌ يُرادُ

بيان: أى: ما أعجب منازعه بنى عبد شمس و بنى المغيره فى النبوّه الحقّه و تسليمهم الخلافه الباطله.

إِنَّ هذا لَشَیْ ءٌ يُرادُ، أى: هذا الأمر لشى ء من ريب الزمان يراد بنا فلا مردّ

1- قال فى لسان العرب 5- 355: مركز الجند: الموضع الّذى أمروا أن يلزموه و أمروا أن لا يبرحوه، و مركز الرّجل: موضعه، يقال: أخلّ فلان بمركزه. ولاحظ أيضا : مجمع البحرين ٤ _ ٢١.
2- أمالى المفيد- المجالس-: 90- 91.
3- فى المصدر: قال أخبرنى أبو الحسن علىّ بن محمّد البصرىّ البزّاز، قال حدّثنا أبو بشر.
4- فى المصدر: قال حدّثنا، و فى (ک) ورد لفظ: ابن، بدلا من لفظ: عن.

5- فی المصدر: السّاجیّ قال حدّثنا.
6- خ. ل: تنازعون، و کذا فی المصدر.
7- خ. ل: تسلّمون، و کذا فی المصدر.

له، أو إنّ تولیّ أمر الخلافه شی ء یتمنّی، أو یریده کلّ أحد، أو إنّ دینکم یطلب لیؤخذ منکم کما قیل فی الآیه (1)، و الأخیر هنا أبعد.

«3»-ج (2): رُوِیَ (3)

أَنَّ أَبَا قُحَافَهَ کَانَ بِالطَّائِفِ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ بُوِیعَ لِأَبِی بَکْرٍ، فَکَتَبَ إِلَی أَبِیهِ (4) کِتَاباً عُنْوَانُهُ: مِنْ خَلِیفَهِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَی أَبِی قُحَافَهَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ تَرَاضَوْا بِی، فَأَنَا (5) الْیَوْمَ خَلِیفَهُ اللَّهِ، فَلَوْ قَدِمْتَ عَلَیْنَا لَکَانَ أَحْسَنَ بِکَ.

فَلَمَّا (6) قَرَأَ أَبُو قُحَافَهَ الْکِتَابَ قَالَ لِلرَّسُولِ: مَا مَنَعَهُمْ (7) مِنْ عَلِیٍّ؟

قَالَ الرَّسُولُ (8): هُوَ حَدَثُ السِّنِّ، وَ قَدْ أَکْثَرَ الْقَتْلَ فِی قُرَیْشٍ وَ غَیْرِهَا، وَ أَبُو بَکْرٍ أَسَنُّ مِنْهُ.

قَالَ أَبُو قُحَافَهَ: إِنْ کَانَ الْأَمْرُ فِی ذَلِکَ بِالسِّنِّ فَأَنَا أَحَقُّ مِنْ أَبِی بَکْرٍ، لَقَدْ ظَلَمُوا عَلِیّاً حَقَّهُ، وَ لَقَدْ بَایَعَ (9) لَهُ النَّبِیُّ وَ أَمَرَنَا بِبَیْعَتِهِ.

ثُمَّ کَتَبَ إِلَیْهِ: مِنْ أَبِی قُحَافَهَ إِلَی أَبِی بَکْرٍ (10) أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ أَتَانِی کِتَابُکَ، فَوَجَدْتُهُ کِتَابَ أَحْمَقَ یَنْقُضُ بَعْضُهُ بَعْضاً، مَرَّهً تَقُولُ: خَلِیفَهُ اللَّهِ، وَ مَرَّهً تَقُولُ:

خَلِیفَهُ رَسُولِ اللَّهِ، وَ مَرَّهً (11) تَرَاضَی بِیَ النَّاسُ، وَ هُوَ أَمْرٌ مُلْتَبِسٌ، فَلَا تَدْخُلَنَ

1- سوره ص: 6 «إِنَّ هذا لَشَیْ ءٌ یُرادُ».
2- الاحتجاج 1- 87- 88 (طبعه النّجف: 1- 115).
3- فی المصدر: و روی.
4- فی المصدر: فکتب ابنه إلیه.
5- فی المصدر: فإنّی.
6- فی المصدر: فلو قدمت علینا کان أقرّ لعینک، قال فلمّا.
7- فی المصدر: ما منعکم.
8- لا یوجد فی المصدر: الرّسول.
9- فی الاحتجاج: و قد بایع.
10- فی المصدر: إلی ابنه أبی بکر.

11- فی المصدر: خلیفه رسول اللّه و مرّه تقول خلیفه اللّه و مرّه تقول ..

فِی أَمْرٍ یَصْعُبُ عَلَیْکَ الْخُرُوجُ مِنْهُ غَداً، وَ یَکُونُ عُقْبَاکَ مِنْهُ إِلَی النَّدَامَهِ (1)، وَ مَلَامَهِ النَّفْسِ اللَّوَّامَهِ، لَدَی الْحِسَابِ یَوْمَ (2) الْقِیَامَهِ، فَإِنَّ لِلْأُمُورِ مَدَاخِلَ وَ مَخَارِجَ، وَ أَنْتَ تَعْرِفُ مَنْ هُوَ أَوْلَی مِنْکَ بِهَا (3)، فَرَاقِبِ اللَّهَ کَأَنَّکَ تَرَاهُ، وَ لَا تَدَعَنَّ صَاحِبَهَا، فَإِنَّ تَرْکَهَا الْیَوْمَ أَخَفُّ عَلَیْکَ وَ أَسْلَمُ لَکَ..

«4»-شف (4): مِنْ کِتَابِ الْبَهَارِ لِلْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ (5)، عَنْ فُضَیْلٍ الرَّسَّانِ وَ الْحَسَنِ بْنِ السَّکَنِ (6)، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ، عَنْ أَبِی أُمَامَهَ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ کَتَبَ أَبُو بَکْرٍ إِلَی أُسَامَهَ بْنِ زَیْدٍ: مِنْ أَبِی بَکْرٍ خَلِیفَهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ (7) إِلَی أُسَامَهَ بْنِ زَیْدٍ أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْمُسْلِمِینَ اجْتَمَعُوا عَلَیَّ لَمَّا أَنْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَإِذَا أَتَاکَ کِتَابِی هَذَا فَأَقْبِلْ.

قَالَ: فَکَتَبَ إِلَیْهِ (8) أُسَامَهُ بْنُ زَیْدٍ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ جَاءَنِی کِتَابٌ لَکَ یَنْقُضُ آخِرُهُ أَوَّلَهُ، کَتَبْتَ إِلَیَّ: مِنْ أَبِی بَکْرٍ خَلِیفَهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ عَلَی أَهْلِ بَیْتِهِ، ثُمَّ أَخْبَرْتَنِی أَنَّ الْمُسْلِمِینَ اجْتَمَعُوا عَلَیْکَ.

قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَ عَلَیْهِ قَالَ لَهُ: یَا أَبَا بَکْرٍ! أَ مَا تَذْکُرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ

1- فی المصدر: إلی النّار و النّدامه.
2- فی المصدر: بیوم.
3- فی المصدر: بها منک.
4- کشف الیقین- الیقین-: 95.
5- فی المصدر: فیما نذکره عن الحسین بن سعید عن کتابه- کتاب البهار فی إنکار أسامه بن زید لأبی بکر، بأمر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لهم أن یسلّموا علی علیّ بإمره المؤمنین- نذکر ما نحتاج إلیه بلفظه المعتمد علیه و نترک ما لا ضروره إلیه، فنقول: عن رجال الحسین ما هذا لفظه: محمّد ابن أبی عمیر، عن علیّ بن الزّیّات.
6- فی المصدر: سکن العرار.
7- فی المصدر: صلّی اللّه علیه و علی أهل بیته.
8- لا یوجد فی المصدر: إلیه.

عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ أَمَرَنَا أَنْ (1) نُسَلِّمَ عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقُلْتَ: أَ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ؟! فَقَالَ لَکَ: نَعَمْ، ثُمَّ قَامَ عُمَرُ فَقَالَ: أَ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ؟! فَقَالَ:

نَعَمْ، ثُمَّ قَامَ (2) الْقَوْمُ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، فَكُنْتُ أَصْغَرَكُمْ سِنّاً، فَقُمْتُ فَسَلَّمْتُ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ؟! فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيَجْمَعَ (3) لَهُمُ النُّبُوَّهَ وَ الْخِلَافَهَ.

1- فی المصدر: فلمّا قدم علیه و علی أهل بیته حین أمرنا أن .. و الظّاهر وجود سقط فی المصدر.
2- فی (س): قال، بدلا من: قام.
3- فی المصدر: یجمع.

ص: 98

«1»-ج (1): عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِیِّ، عَنْ عُرْوَهَ بْنِ الزُّبَیْرِ، عَنِ الزُّبَیْرِ (2) بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ: لَمَّا قَالَ الْمُنَافِقُونَ: إِنَّ أَبَا بَکْرٍ تَقَدَّمَ عَلِیّاً وَ هُوَ یَقُولُ: أَنَا أَوْلَی بِالْمَکَانِ مِنْهُ.

قَامَ أَبُو بَکْرٍ خَطِیباً فَقَالَ: صَبْراً عَلَی مَنْ لَیْسَ یَئُولُ إِلَی دِینٍ، وَ لَا یَحْتَجِبُ بِرِعَایَهٍ، وَ لَا یَرْعَوِی (3) لِوَلَایَهٍ، أَظْهَرَ الْإِیمَانَ ذِلَّهً، وَ أَسَرَّ (4) النِّفَاقَ عِلَّهً (5)، هَؤُلَاءِ عُصْبَهُ الشَّیْطَانِ، وَ جَمْعُ الطُّغْیَانِ ..

تَزْعُمُونَ (6) أَنِّی أَقُولُ: إِنِّی أَفْضَلُ مِنْ عَلِیٍّ، وَ کَیْفَ أَقُولُ ذَلِکَ؟ وَ مَا لِی سَابِقَتُهُ وَ لَا قَرَابَتُهُ وَ لَا خُصُوصِیَّتُهُ، وَحَّدَ اللَّهَ وَ أَنَا مُلْحِدُهُ، وَ عَبَدَهُ (7) قَبْلَ أَنْ أَعْبُدَهُ، وَ وَالَی

1- الاحتجاج 1- 88 (طبعه النّجف: 1- 115- 116).
2- لا یوجد فی المصدر: عن الزّبیر، و هو الظّاهر.
3- أی: لا ینزجر عن القبیح.
4- خ. ل: أسّس.
5- فی المصدر: غلّه.
6- احتجاج: یزعمون.
7- فی المصدر: عبده علیّ.

الرَّسُولَ وَ أَنَا عَدُوُّهُ، وَ سَبَقَنِی بِسَاعَاتٍ لَوْ تَقَطَّعْتُ (1) لَمْ أَلْحَقْ ثَنَاءَهُ (2)، وَ لَمْ أَقْطَعْ غُبَارَهُ.

إِنَّ (3) عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ فَازَ- وَ اللَّهِ- مِنَ اللَّهِ بِمَحَبَّتِهِ (4)، وَ مِنَ الرَّسُولِ بِقُرْبَهِ (5)، وَ مِنَ الْإِیمَانِ بِرُتْبَهٍ، لَوْ جَهَدَ الْأَوَّلُونَ وَ الْآخِرُونَ- إِلَّا النَّبِیِّینَ- لَمْ یَبْلُغُوا دَرَجَتَهُ، وَ لَمْ یَسْلُکُوا مَنْهَجَهُ.

بَذَلَ لِلَّهِ (6) مُهْجَتَهُ، وَ لِابْنِ عَمِّهِ مَوَدَّتَهُ، کَاشِفُ الْکَرْبِ، وَ دَافِعُ (7) الرَّیْبِ، وَ قَاطِعُ السَّبَبِ إِلَّا سَبَبَ الرَّشَادِ، وَ قَامِعُ الشِّرْکِ، وَ مُظْهِرُ مَا تَحْتَ سُوَیْدَاءِ حَبَّهِ النِّفَاقِ، مَجَنَّهُ هَذَا (8) الْعَالَمِ، لَحِقَ قَبْلَ أَنْ یُلَاحَقَ، وَ بَرَزَ قَبْلَ أَنْ یُسَابَقَ، جَمَعَ الْعِلْمَ وَ الْحِلْمَ وَ الْفَهْمَ، فَکَأَنَّ جَمِیعَ الْخَیْرَاتِ کَانَتْ (9) لِقَلْبِهِ کُنُوزاً، لَا یَدَّخِرُ مِنْهَا مِثْقَالَ ذَرَّهٍ إِلَّا أَنْفَقَهُ فِی بَابِهِ.

فَمَنْ ذَا یَأْمُلُ (10) أَنْ یَنَالَ دَرَجَتَهُ وَ قَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ لِلْمُؤْمِنِینَ وَلِیّاً، وَ لِلنَّبِیِ

1- فی المصدر: انقطعت.
2- خ. ل: شاره، و فی نسخه: شأوه، و کذا فی المصدر، و قد تعرّض المصنّف قدّس سرّه إلی ذلک فی بیانه.
3- فی الاحتجاج: و إنّ.
4- فی نسخه: محبّه، و فی المصدر بمحبّه.
5- فی المصدر: بقرابه.
6- فی المصدر: فی اللّه.
7- خ. ل: دامغ، و کذا فی المصدر.
8- فی المصدر: محنه لهذا .. قال فی الصّحاح 5- 2094: المجنه- أیضا-: الموضع الّذی یستتر فیه انتهی. أقول: : یکون المعنی أن أمیر المؤمنین علیه السلام مجنه هذا العالم ، أی کل ما فی العالم مستتر فی نفس أمیر المؤمنین علیه السلام.
9- لا یوجد فی المصدر: کانت.
10- فی المصدر: یؤمّل.

وَصِيّاً، وَ لِلْخِلَافَهِ وَاعِياً (1)، وَ بِالْإِمَامَهِ قَائِماً؟! أَ فَيَعْتَرُّ الْجَاهِلُ بِمَقَامِ قِمَّتِهِ إِذْ أَقَامَنِی وَ أَطَعْتُهُ إِذْ أَمَرَنِی؟

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ وَ عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ (2)، مَنْ أَطَاعَ عَلِيّاً رَشَدَ، وَ مَنْ عَصَى عَلِيّاً فَسَدَ، وَ مَنْ أَحَبَّهُ سَعِدَ، وَ مَنْ أَبْغَضَهُ شَقِیَ.

وَ اللَّهِ لَوْ لَمْ نُحِبَّ (3) ابْنَ أَبِی طَالِبٍ إِلَّا لِأَجْلِ أَنَّهُ لَمْ يُوَاقِعْ لِلَّهِ (4) مُحَرَّماً، وَ لَا عَبَدَ (5) مِنْ دُونِهِ صَنَماً، وَ لِحَاجَهِ النَّاسِ إِلَيْهِ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ، لَكَانَ فِی ذَلِکَ مَا يَجِبُ.

فَكَيْفَ لِأَسْبَابٍ أَقَلُّهَا مُوجِبٌ، وَ أَهْوَنُهَا مُرَغِّبٌ! لَهُ الرَّحِمُ (6) الْمَاسَّهُ بِالرَّسُولِ، وَ الْعِلْمُ بِالدَّقِيقِ وَ الْجَلِيلِ، وَ الرِّضَا بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ، وَ الْمُوَاسَاهُ فِی الْكَثِيرِ وَ الْقَلِيلِ، وَ خِلَالٌ لَا يُبْلَغُ عَدُّهَا، وَ لَا يُدْرَکُ مَجْدُهَا.

وَدَّ الْمُتَمَنُّونَ أَنْ لَوْ كَانُوا تُرَابَ (7) ابْنِ أَبِی طَالِبٍ، أَ لَيْسَ هُوَ صَاحِبَ لِوَاءِ الْحَمْدِ، وَ السَّاقِیَ يَوْمَ الْوُرُودِ (8)، وَ جَامِعَ كُلِّ كَرَمٍ، وَ عَالِمَ كُلِّ عِلْمٍ، وَ الْوَسِيلَهَ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى رَسُولِهِ؟!.

بيان: قوله: لم ألحق ثناءه، كذا فی بعض النسخ، أی: لا أطيق أن

1- فی المصدر: راعيا.
2- مرّت جمله من مصادر هذا الحديث، و جاء فی الغدير 3- 177 و 178 الحديث مع مصادره بهذا الشّكل: علیّ مع الحقّ و الحقّ مع علیّ.
3- فی المصدر: يحبّ.
4- فی (ک): اللّه، و كذا فی نسخه من المصدر.
5- فی البحار المطبوع: عبده.
6- فی المصدر: للرّحم- بلا ضمير-.
7- فی الاحتجاج: تراب أقدام.
8- نصّ عليه جمله من محدّثی العامّه، و جاء فی الغدير 2- 321 و 322 عن عدّه مصادر، و جاء فی المناقب عن جابر الأنصاریّ، و حكاه عن مسند أحمد بن حنبل، و بلفظ آخر فی حليه الأولياء عن أبی هريره، و جاء فی الغدير أيضا 10- 121: أنّه عليه السّلام ساقی الحوض. ويعد هذا من ضروريات مذهب الخاصه.

أثنى عليه كما هو أهله (1)، و فى بعضها: شأوه: و هو الغايه و الأمد و السّبق، يقال: شأوت القوم شأوا، أى: سبقتهم (2)، و فى بعضها: شاره، و لعله من الشاره، و هى الهيئه الحسنه و الحسن و الجمال و الزّينه (3)، و لا يبعد أن يكون فى الأصل: ناره، لاستقامه السجع و بلاغه المعنى.

و أما قوله: و لم أقطع غباره، فهو مثل، يقال: فلان ما يشقّ غباره إذا سبق غيره فى الفضل، أى: لا يلحق أحد غباره فيشقّه (4)، كما هو المعروف فى المثل بين العجم: أو ليس له غبار لسرعته، و اختار الميدانى الأخير، حيث قال:

يريد (5): أنّه لا غبار له فيشقّ، و ذلک لسرعه عدوه و خفّه وطئه، و قال:

مواقع وطئه فلو أنّه*** يجزى (6) برمله عالج لم يرهج

و قال النابغه:

أعلمت يوم عكاظ حين لقيتنى*** تحت العجاج فما شققت غبارى

يضرب لمن لا يجارى، لأنّ مجاريک يكون معک فى الغبار، فكأنّه قال (7):

1- قوله: لو تقطعت لم ألحق ثناءه، أى: لو اجتهدت و صرت فى طريق الثناء عليه قطعه قطعه لم ألحق بمرتبه من الثناء، و هذه كنايه عن عدم القدره على ثناء الشخص.
2- كما فى الصحاح 6- 2388، القاموس 4- 346.
3- كما نصّ عليه فى القاموس 2- 65، و فيه: أنّ الشاره الهيئه، من دون تقييد لها بالحسنه، و لاحظ: الصحاح ٢ _ ٥ ٧٠.
4- انظر: المستقصى فى أمثال العرب 1- 333، و لسان العرب 5- 5.
5- فى المصدر: يراد.
6- فى (س): يأتى.
7- لا يوجد: قال، فى (س)، و هو موجود فى (ک) و المصدر.

لا قرن له يجاريه (1).

و قال الجوهرى: سواد القلب و سويداؤه: حبّته (2).

1- مجمع الأمثال للميدانى 2- 294، و لاحظ فرائد اللئال 2- 258.
2- الصحاح 2- 492، و قارن به: مجمع البحرين 3- 73، القاموس 1- 304. وقال فى لسان العرب ٣ _ ٢٢٧ : السويدا : الاست. والظاهر أن المناسب لهذا المقام هو هذا المعنى ، أعنى : الاست بمعنى الأساس ، فتدبر.

11- باب نزول الآيات فی أمر فدک

اشاره

باب نزول الآيات فی أمر فدک (1) و قصصه و جوامع الاحتجاج فيه و فيه قصّه خالد و عزمه علی قتل أمير المؤمنين عليه السلام بأمر المنافقين*

«1»-ن (2): فِيمَا احْتَجَّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی فَضْلِ الْعِتْرَهِ الطَّاهِرَهِ.

قَالَ: وَ الْآيَهُ الْخَامِسَهُ: قَالَ (3) اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (4) خُصُوصِيَهٌ خَصَّهُمُ الْعَزِيزُ (5) الْجَبَّارُ بِهَا، وَ اصْطَفَاهُمْ عَلَی الْأُمَّهِ.

فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: ادْعُوا إِلَیَّ فَاطِمَهَ.

1- فدک منصرف و غير منصرف، قاله فی مجمع البحرين 5- 283، و قد ورد علی كلا الوجهين فی الروايات. قال فی معجم البلدان ٤ _ ٢٣٨ : فدک _ بالتحريک وآخره كاف _ : قريه بالحجاز ، بينها وبين المدينه يومان ، وقيل : ثلاثه ، أفاءها الله علی رسوله صلی الله عليه [وآله] وسلم فی سنه سبع صلحا ثم ذكر ما جری عليها من الاختلاف الكثير بعد النبی صلی الله عليه و آله ، ولخصه فی مراصد الاطلاع ٣ _ ١٠٢٠.
2- عيون أخبار الرّضا عليه السّلام 1- 233 ضمن حديث 1.
3- فی المصدر: قول.
4- الإسراء: 26.
5- فی المصدر: اللّه العزيز.

فَدُعِيَتْ لَهُ، فَقَالَ: يَا فَاطِمَهُ ! قَالَتْ: لَبَّيْکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: فَدَکُ هِيَ مِمَّا (1) لَمْ يُوجَفْ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ (2) وَ لَا رِکَابٍ، وَ هِيَ لِی خَاصَّةً دُونَ الْمُسْلِمِينَ، وَ قَدْ جَعَلْتُهَا لَکِ، لِمَا أَمَرَنِی اللَّهُ (3) بِهِ، فَخُذِيهَا لَکِ وَ لِوُلْدِکِ.

بيان: نزول هذه (4) الآيه فی فدک رواه کثير من المفسّرين (5)، و وردت به الأخبار من طرق الخاصّه و العامّه (6).

1- فی المصدر: هذه فدک ممّا هی.
2- فی المصدر: بالخيل.
3- فی المصدر: اللّه تعالی.
4- لا يوجد لفظ: هذه، فی (س).
5- راجع: تفسير فرات الکوفیّ: 118- 119 رواه بأربعه طرق، تفسير التبيان 6- 467 و 8- 253، شواهد التنزيل 1- 338- 341 حديث 467- 473، الدّر المنثور 5- 273- 274 نقلا عن البزاز و أبی يعلی و ابن أبی حاتم و ابن مردويه، مجمع البيان 4- 306، تفسير العيّاشی 2- 287 حديث 46- 50.
6- الأخبار من طرق الخاصّه وردت هاهنا فی ضمن هذا الباب، و أمّا من طرق العامّه، فمنها: مجمع الزوائد ٧ _ ٤٩ ، کنز العمال ٣ _ ٧٦٧ حديث ٨٦٩٦. وانظر عن فدک وشکوی فاطمه سلام الله عليها ، غير ما ألفته الخاصه والعامه من کتب مستقله فی الباب _ عد منها شيخنا الطهرانی فی الذريعه ١٦ _ ١٢٩ عشره کتب _ : تاريخ الطبری ٣ ١٩٨ ، العقد الفريد ٢ _ ٢٥٧ ، تاريخ أبی الفداء ١ _ ١٦٥ ، شرح ابن أبی الحديد ٢ _ ١٩ ، أعلام النساء ٣ _ ١٢٠٥ ، إرشاد الساری ٢ _ ٣٩٠. وجاء فی الإمامه والسياسه ١ _ ١٣ ، وکتاب الإمام علی لعبد الفتاح عبد المقصود ١ _ ٢٢٥ : وقد خرجت عن خدرها وهی تبکی وتنادی بأعلی صوتها : يا أبت يا رسول الله ، ما ذا لقينا بعدک من ابن الخطاب وابن أبی قحافه؟!!. وعد العلامه الأمينی رحمه الله عشرات المصادر فی موسوعته الغدير ٣ _ ١٠٤ و ٥ _ ١٤٧ و ٧ ٧٧ ، وغيرها. وانظر إحقاق الحق ١ _ ٢٩٦ ، ٣ _ ٥٤٩ ، ١٠ _ ٢٩٦ _ ٥ ٣٠٥ و ٤٣٣ ، ١٤ _ ٥٧٥ ٥٧٧ و ٦١٨ ، ١٩ _ ١١٩ و ١٦٢ ، وغيرها.

قال الشيخ الطبرسى (1) رحمه اللّه:

قيل: إنّ المراد قرابه الرسول.

عَنِ السُّدِّيِّ قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ- حِينَ بَعَثَ بِهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَهَ عَلَيْهِ اللَّعْنَهُ-: أَ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: أَ مَا قَرَأْتَ وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ (2)؟

قَالَ: وَ إِنَّكُمْ ذُو الْقُرْبَى الَّذِى أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُؤْتَى حَقَّهُ؟

قَالَ: نَعَمْ..

و هو الّذى رواه أصحابنا رضى اللّه عنهم عن الصادقين عليهم السلام.

و أخبرنا السيّد مهدى بن نزار الحسنى- بإسناد ذكره- عن أبى سعيد الخدرى قال: لما نزلت قوله: وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ (3) أعطى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فاطمه فدک.

قال عبد الرحمن بن صالح: كتب المأمون إلى عبيد اللّه بن موسى يسأله عن قصّه فدک، فكتب إليه عبيد اللّه بهذا الحديث، رواه عن الفضيل بن مرزوق عن عطيه، فردّ المأمون فدک على ولد فاطمه، انتهى.

و روى العياشى (4) حديث عبد الرحمن بن صالح، إلى آخره.

«2»-جا (5): الْجِعَابِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ (6) بْنِ جَعْفَرٍ الْحَسَنِيِّ، عَنْ عِيسَى بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ- عَلَيْهِ السَّلَامُ- قَالَتْ: لَمَّا اجْتَمَعَ رَأْىُ

1- مجمع البيان 3- 411.
2- الإسراء: 26.

3- الإسراء: 26.
4- تفسير العيّاشى 2- 287- 288 حديث 51.
5- أمالى المفيد- المجالس-: 40- 41 حديث 8.
6- فى المصدر: قال: أخبرنى أبو بكر محمّد بن عمر الجعابىّ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه (جعفر بن محمّد.)

أَبِی بَکْرٍ عَلَی مَنْعِ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ فَدَکَ وَ الْعَوَالِیَ (1)، وَ أَیِسَتْ مِنْ إِجَابَتِهِ لَهَا، عَدَلَتْ إِلَی قَبْرِ أَبِیهَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَأَلْقَتْ نَفْسَهَا عَلَیْهِ، وَ شَکَتْ إِلَیْهِ مَا فَعَلَهُ الْقَوْمُ بِهَا، وَ بَکَتْ حَتَّی بُلَّتْ تُرْبَتُهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِدُمُوعِهَا عَلَیْهَا السَّلَامُ، وَ نَدَبَتْهُ.

ثُمَّ قَالَتْ فِی آخِرِ نُدْبَتِهَا (2):

قَدْ کَانَ بَعْدَکَ أَنْبَاءٌ وَ هَنْبَثَهٌ (3)*** لَوْ کُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ یَکْبُرِ (4) الْخَطْبُ (5)

إِنَّا فَقَدْنَاکَ فَقْدَ الْأَرْضِ وَابِلَهَا (6)*** وَ اخْتَلَّ قَوْمُکَ فَاشْهَدْهُمْ فَقَدْ نَکَبُوا (7)

قَدْ کَانَ جِبْرِیلُ بِالْآیَاتِ یُؤْنِسُنَا*** فَغِبْتَ عَنَّا فَکُلُّ الْخَیْرِ مُحْتَجَبٌ

وَ کُنْتَ (8) بَدْراً وَ نُوراً یُسْتَضَاءُ بِهِ*** عَلَیْکَ تَنْزِلُ مِنْ ذِی الْعِزَّهِ الْکُتُبُ

(9)

1- قال فی النّهایه 3- 295: و فیه ذکر العالیه و العوالی فی غیر موضع من الحدیث، و هی أماکن بأعلی أراضی المدینه، و النّسبه إلیها علویّ علی غیر قیاس، و أدناها من المدینه علی أربعه أمیال، و أبعدها من جهه نجد ثمانیه.
2- خ. ل: ندبه.
3- قال فی النّهایه 5- 2707: إنّ فاطمه قالت بعد موت النّبیّ صلّی اللّه علیه (و آله و سلّم:) .. الهنبثه واحده الهنابث ، وهی الأمور الشداد المختلفه ، والهنبثه : الاختلاط فی القول ، والنون زائده.
4- فی المصدر: لم تکثر.
5- قال فی مجمع البحرین 2- 51: الخطب: الأمر الّذی یقع فیه المخاطبه و الشّأن و الحال.
6- قال فی مجمع البحرین 5- 490: الوابل: المطر الشّدید.
7- أی: عدلوا و مالوا.
8- فی المصدر: فکنت.
9- جاءت هذه الأبیات فی شرح نهج البلاغه هکذا: قد کان بعدک أنباء وهینمه***لو کنت شاهدها لم تکثر الخطب أبدت رجال لنا نجوی صدورهم***لما قضیت وحالت دونک الکتب تجهمتنا رجال واستخف بنا***إذ

غبت عنا فنحن اليوم نغتصب أقول: : الهينمه : الصوت الخفى ، وفى طبعه من شرح النهج : الكثب.

تَجَهَّمَتْنَا رِجَالٌ وَ اسْتُخِفَّ بِنَا*** بَعْدَ النَّبِیِّ وَ کُلُّ الْخَیْرِ مُغْتَصَبُ

سَیَعْلَمُ الْمُتَوَلِّی ظُلْمَ حَامَتِنَا*** یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَنَّی سَوْفَ یَنْقَلِبُ

فَقَدْ لَقِینَا الَّذِی لَمْ یَلْقَهُ أَحَدٌ*** مِنَ الْبَرِیَّهِ لَا عُجْمٌ وَ لَا عَرَبٌ

فَسَوْفَ نَبْکِیکَ مَا عِشْنَا وَ مَا بَقِیَتْ*** لَنَا الْعُیُونُ بِتِهْمَالٍ لَهُ سَکْبُ (1)

بیان: الحامّه: خاصّه الرّجل، و التخفیف لضروره الشعر، قال فی النهایه: فی الحدیث: اللّهمّ إنّ (2) هؤلاء أهل بیتی و حامّیتی (3) أذهب عنهم الرّجس و طهّرهم تطهیرا .. حامّه الإنسان خاصّته و من یقرب منه، و هو الحمیم أیضا (4)، انتهی.

و التّهمال من الهمل، و إن لم یرد فی اللغه، قال الجوهری: همل عینه تهمل و تهمل همل و هملانا: أی فاضت، و انهملت مثله (5).

و قال: سکبت الماء سکبا أی: صببته، و سکب الماء نفسه (6) سکوبا و تسکابا و انسکب بمعنی (7) و سیأتی شرح باقی الأبیات فی بیان خطبتها.

«3»-فر (8): زَیْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِیُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ

1- جاءت هذه الشّکوی منها سلام اللّه علیها فی جمله من کتب العامّه و اختلف فی مقدار الأبیات. انظر : بلاغات النساء لابن طیفور ۱۲ ، شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ١٦ _ ٢١٢ (٤ _ ٩٣ ذات أربع مجلدات) ، أعلام النساء ٣ _ ٨ ١٢٠ ، وعد لها مصادر أخری فی إحقاق الحق ١٩ _ ١٦٢.
2- لا یوجد فی المصدر: إنّ.
3- فی المصدر: حامّتی.
4- النهایه 1- 446، و لاحظ: مجمع البحرین 6- 52، الصحاح 5- 1907.
5- الصحاح 5- 1854، و انظر: لسان العرب 11- 710، مجمع البحرین 5- 501.
6- فی الصحاح: بنفسه.
7- الصحاح 1- 148، و انظر: القاموس 1- 82، مجمع البحرین 2- 83.
8- تفسیر فرات الکوفیّ: 159.

عُبَيْدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا (1) نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، شَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سِلَاحَهُ وَ أَسْرَجَ دَابَّتَهُ، وَ شَدَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِلَاحَهُ وَ أَسْرَجَ دَابَّتَهُ، ثُمَّ تَوَجَّهَا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ- وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَعْلَمُ حَيْثُ يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- حَتَّى (انْتَهَيَا) (2) إِلَى فَدَكَ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا عَلِيُّ! تَحْمِلُنِي أَوْ أَحْمِلُكَ؟.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَحْمِلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا عَلِيُّ! بَلْ أَنَا أَحْمِلُكَ، لِأَنِّي أَطُولُ بِكَ (3) وَ لَا تَطُولُ بِي.

فَحَمَلَ عَلِيّاً (4) عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى كَتِفَيْهِ، ثُمَّ قَامَ بِهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَطُولُ بِهِ (5) حَتَّى عَلَا عَلَى (6) سُورِ الْحِصْنِ، فَصَعِدَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْحِصْنِ وَ مَعَهُ سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَأَذَّنَ (7) عَلَى الْحِصْنِ وَ كَبَّرَ.

فَابْتَدَرَ أَهْلُ الْحِصْنِ إِلَى بَابِ الْحِصْنِ هُرَّاباً، حَتَّى فَتَحُوهُ وَ خَرَجُوا مِنْهُ، فَاسْتَقْبَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِجَمْعِهِمْ، وَ نَزَلَ عَلِيٌّ إِلَيْهِمْ، فَقَتَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِنْ عُظَمَائِهِمْ وَ كُبَرَائِهِمْ، وَ أَعْطَى الْبَاقُونَ بِأَيْدِيهِمْ، وَ سَاقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَرَارِيَّهُمْ وَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ وَ غَنَائِمَهُمْ يَحْمِلُونَهَا (8) عَلَى

1- جاء فی المصدر: .. یحیی قال سأل محمّد بن الحسن رجل حضرنا فقلت جعلت فداک کان من أمر فدک دون المؤمنین علی وجهه ففسّرها لنا، قال: نعم لمّا ...
2- فی مطبوع البحار: انتهی، و المثبت من المصدر.
3- أی: أقدر أن أحملک مع قیام صلبی، کذا لغه. انظر: القاموس المحیط 4- 9.
4- فی المصدر: فحمل رسول اللّه علیّا.
5- لا یوجد فی المصدر: به.
6- فی المصدر: علا علیّ علی.
7- فی المصدر: و أذّن.

8- فى المصدر: يحملون.

رِقَابِهِمْ إِلَى الْمَدِينَهِ (1).

فَلَمْ يُوجِفْ فِيهَا غَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَهِىَ لَهُ (2) وَ لِذُرِّيَّتِهِ خَاصَّهً دُونَ الْمُؤْمِنِينَ.

«4»-كنز (3): مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِىِّ بْنِ الْعَبَّاسِ الْمُقَانِعِىِّ، عَنْ أَبِى كَرِبٍ (4)، عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ فُضَيْلِ (5) بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّهَ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ (6) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَهَ- عَلَيْهَا السَّلَامُ- وَ أَعْطَاهَا فَدَكاً.

«5»-مد (7): بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْبُخَارِىِّ مِنْ صَحِيحِهِ (8)، عَنْ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ، عَنِ اللَّيْثِ، عَنْ عَقِيلِ بْنِ شِهَابٍ (9)، عَنْ عُرْوَهَ، عَنْ عَائِشَهَ: أَنَّ فَاطِمَهَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِى بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَهِ وَ فَدَكَ وَ مَا بَقِىَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَهٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ، وَ إِنِّى وَ اللَّهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئاً مِنْ صَدَقَهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ حَالِهَا الَّتِى كَانَتْ عَلَيْهَا فِى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

1- جاءت روايات فتح خيبر بيد أمير المؤمنين عليه السّلام فى جمله من مصادر الفريقين، تجدها فى إحقاق الحقّ 3- 403 و 404 و 410، و فتح فدک بعد خيبر، فراجع.
2- لا يوجد فى المصدر: فهى له.
3- تأويل الآيات الظّاهره فى فضائل العتره الطّاهره، لشرف الدّين النّجفىّ 1- 435 حديث 5.
4- فى المصدر: أبى كريب.
5- فى المصدر: عن فضل.
6- الرّوم: 38.
7- العمده: 390 حديث 776.
8- أخرجه البخارىّ فى باب فرض الخمس 5- 5 عن عائشه، و أخرجه مع ذيله فى باب غزوه خيبر 6- 196 عن عائشه أيضا، و تجده مفصّلا فى 5-

177، و غیرها و فی غیره.
9- فی المصدر: عن ابن شهاب.

عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ لَأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَهَ (1) شَيْئاً.

فَوَجَدَتْ فَاطِمَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ، فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ، وَ عَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ سِتَّهَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلًا وَ لَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ، وَ صَلَّى عَلَيْهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (2).

«6»-وَ رَوَى (3) مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ بِسَنَدِهِ..

«7»-مِصْبَاحُ الْأَنْوَارِ (4): عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (5) قَالَ: قَالَتْ فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَهً يَا أَبَا الْحَسَنِ.

فَقَالَ: تُقْضَى (6) يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

فَقَالَتْ: نَشَدْتُكَ (7) بِاللَّهِ وَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيَّ أَبُو بَكْرٍ وَ لَا عُمَرُ، فَإِنِّي لَأَكْتُمُكَ (8) حَدِيثاً، فَقَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

1- فی المصدر: فاطمه علیها السّلام منها.
2- جاءت القصّه بطرق متعدّده، نصّ علیها فی الغدیر 7- 226 و 227 و 229 و 230، و غیرها مع اختلاف فی العباره. و قارن بإحقاق الحقّ 10- 296- 305 عن عدّه مصادر.
3- أی ابن بطریق فی العمده: 390- 391 حدیث 777، عن صحیح مسلم 3- 1380 صدر حدیث 52 (طبعه أخری 2- 72) کتاب الجهاد. وانظر : مسند أحمد ١ _ ٦ و ٩ ، تاریخ الطبری ٣ _ ٢٠٢ ، سنن البیهقی ٦ _ ٣٠٠ ، تاریخ الخمیس ٢ _ ١٩٣ ، کفایه الطالب : ٢٢٦ ، تاریخ ابن کثیر ٥ _ ٢٨٥ ، وقال ابن کثیر ٦ _ ٣٣٣ : ولم تزل فاطمه تبغضه مده حیاتها ، وسنن أبی داود برقم ٢٩٦٨ و ٢٩٦٩ کتاب الخراج والإماره ورقم ٢٩٧٣ ، وسنن النسائی ٧ _ ١٣٢ کتاب قسم الفیء ، وجامع الأصول ٩ _ ٦٣٧ _ ٦٣٨ حدیث ٧٤٣٨ ، وسنن الترمذی ٧ ١٦٠ فی السیر وغیرها.

4- مصباح الأنوار: 259- 260.
5- فی المصدر: علیهم السّلام.
6- فی النّسخه: نقضی، و المثبت من المصدر.
7- فی المصدر: أنشدتک.
8- فی المصدر: لا أکتمک.

وَ آلِهِ: يَا فَاطِمَهُ! إِنَّكِ أَوَّلُ مَنْ يَلْحَقُ بِی مِنْ أَهْلِ بَيْتِی، فَكُنْتُ أَكْرَهُ أَنْ أَسُوءَكَ.

قَالَ: فَلَمَّا قُبِضَتْ أَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ قَالا: لِمَ لَا تُخْرِجُهَا حَتَّى نُصَلِّیَ عَلَيْهَا؟

فَقَالَ: مَا أَرَانَا إِلَّا سَنُصْبِحُ، ثُمَّ دَفَنَهَا لَيْلًا، ثُمَّ صَوَّرَ بِرِجْلِهِ حَوْلَهَا سَبْعَهَ أَقْبُرٍ.

قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَتَوْهُ فَقَالا (1): يَا أَبَا الْحَسَنِ! مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَدْفَنَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) وَ لَمْ نَحْضُرْهَا؟

قَالَ: ذَلِكَ عَهْدُهَا إِلَیَّ.

قَالَ: فَسَكَتَ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ عُمَرُ: هَذَا وَ اللَّهِ شَیْ ءٌ فِی جَوْفِكَ.

فَثَارَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ بِتَلَابِيبِهِ (2)، ثُمَّ جَذَبَهُ فَاسْتَرْخَى فِی يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَ اللَّهِ لَوْ لَا كِتَابٌ سَبَقَ وَ قَوْلٌ مِنَ اللَّهِ، وَ اللَّهِ لَقَدْ فَرَرْتَ يَوْمَ خَيْبَرَ وَ فِی مَوَاطِنَ، ثُمَّ لَمْ يُنْزِلِ اللَّهُ لَكَ تَوْبَهً حَتَّى السَّاعَهِ.

فَأَخَذَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ جَذَبَهُ وَ قَالَ: قَدْ نَهَيْتُكَ عَنْهُ.

«8»-فس (3): وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ وَ الْمِسْكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ (4) يَعْنِی:

قَرَابَهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ نَزَلَتْ (5) فِی فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَجَعَلَ لَهَا فَدَكَ.

وَ الْمِسْكِينِ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَهَ، وَ ابْنِ السَّبِيلِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ وُلْدِ فَاطِمَهَ.

«9»-فس (6): مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ (7)، قَالَ: الْمَنَّاعُ: الثَّانِی، وَ الْخَيْرُ: وَلَايَهُ

1- فی المصدر: فقالوا، و كذا فی نسخه على هامش المطبوع من البحار.
2- أی: جعل ثيابه فی عنقه و صدره ثمّ قبضه و جرّه.
3- تفسير علیّ بن إبراهيم 2- 18.
4- الإسراء: 26.
5- فی المصدر: و أنزلت.

6- تفسير علىّ بن إبراهيم 2- 326.
7- سوره ق: 25، القلم: 12.

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ حُقُوقُ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَام.

وَ لَمَّا كَتَبَ الْأَوَّلُ كِتَابَ فَدَكَ بِرَدِّهَا (1) عَلَى فَاطِمَةَ مَنَعَهُ (2) الثَّانِى، فَهُوَ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ (3).

«10»-يج (4): رُوِيَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ (5) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَرَجَ فِى غَزَاةٍ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَاجِعاً نَزَلَ فِى بَعْضِ الطَّرِيقِ، فَبَيْنَمَا (6) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَطْعَمُ وَ النَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! قُمْ فَارْكَبْ.

فَقَامَ النَّبِيُّ فَرَكِبَ وَ جَبْرَئِيلُ مَعَهُ، فَطُوِيَتْ لَهُ الْأَرْضُ كَطَيِّ الثَّوْبِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى فَدَكَ.

فَلَمَّا سَمِعَ أَهْلُ فَدَكَ وَقْعَ الْخَيْلِ ظَنُّوا أَنَّ عَدُوَّهُمْ قَدْ جَاءَهُمْ، فَغَلَّقُوا أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ وَ دَفَعُوا الْمَفَاتِيحَ إِلَى عَجُوزٍ لَهُمْ فِى بَيْتٍ لَهُمْ خَارِجٍ مِنَ الْمَدِينَةِ (7)، وَ لَحِقُوا بِرُءُوسِ الْجِبَالِ.

فَأَتَى جَبْرَئِيلُ الْعَجُوزَ حَتَّى أَخَذَ الْمَفَاتِيحَ، ثُمَّ فَتَحَ أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ، وَ دَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِى بُيُوتِهَا وَ قُرَاهَا.

فَقَالَ جَبْرَئِيلُ: يَا مُحَمَّدُ! هَذَا مَا خَصَّكَ اللَّهُ بِهِ وَ أَعْطَاكَهُ (8) دُونَ النَّاسِ، وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِى

1- فى المصدر: يردّها.
2- فى المصدر: شقّه.
3- سوره ق: 25، و فى مطبوع البحار: «مُعْتَدٍ أَثِيمٍ»، و هى آيه 12 من سوره القلم، و ليست هى مورد الشّاهد فى المصدر.
4- الخرائج: 25 (طبعه مدرسه الإمام المهدىّ (عليه السلام) 1- 3- 112 حديث 187).
5- فى المصدر: أنّ أبا عبد اللّه عليه السّلام قال: إنّ.
6- فى المصدر: فبينا.
7- فى المصدر: خارج المدينه.

8- فى المصدر: أعطاک.

الْقُرْبى (1) (فِی) (2) قَوْلُهُ: فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ وَ لكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلى مَنْ يَشاءُ (3)، وَ لَمْ يَعْرِفِ الْمُسْلِمُونَ وَ لَمْ يَطَئُوهَا، وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَفَاءَهَا عَلَى رَسُولِهِ، وَ طَوَّفَ بِهِ جَبْرَئِيلُ فِی دُورِهَا وَ حِيطَانِهَا، وَ غَلَّقَ الْبَابَ وَ دَفَعَ الْمَفَاتِيحَ إِلَيْهِ.

فَجَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی غِلَافِ سَيْفِهِ- وَ هُوَ مُعَلَّقٌ بِالرَّحْلِ ثُمَّ رَكِبَ، وَ طُوِيَتْ لَهُ الْأَرْضُ كَطَیِّ الثَّوْبِ، ثُمَّ أَتَاهُمْ (4) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُمْ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَ لَمْ يَتَفَرَّقُوا وَ لَمْ يَبْرَحُوا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَدِ (5) انْتَهَيْتُ إِلَى فَدَكَ، وَ إِنِّی قَدْ أَفَاءَهَا اللَّهُ عَلَیَّ.

فَغَمَزَ الْمُنَافِقُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: هَذِهِ مَفَاتِيحُ فَدَكَ، ثُمَّ أَخْرَجَ (6) مِنْ غِلَافِ سَيْفِهِ، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَكِبَ مَعَهُ النَّاسُ.

فَلَمَّا دَخَلَ الْمَدِينَةَ دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ (7) فَقَالَ: يَا بُنَيَّةِ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَفَاءَ عَلَى أَبِيكِ بِفَدَكَ وَ اخْتَصَّهُ بِهَا، فَهِیَ لَهُ خَاصَّةً دُونَ الْمُسْلِمِينَ (8) أَفْعَلُ بِهَا مَا أَشَاءُ، وَ إِنَّهُ قَدْ كَانَ لِأُمِّكِ خَدِيجَةَ عَلَى أَبِيكِ مَهْرٌ، وَ إِنَّ أَبَاكِ قَدْ جَعَلَهَا لَكِ (9)

1- الحشر: 7.
2- فی مطبوع البحار: و ذلک، و المثبت من المصدر.
3- الحشر: 6.
4- فی المصدر: فأتاهم.
5- فی المصدر: للنّاس قد.
6- فی المصدر: أخرجها، علی بعض النّسخ.
7- فی المصدر: فلمّا دخل علی فاطمه علیها السّلام، کذا فی طبعه مدرسه الإمام المهدیّ (علیه السلام).
8- فی (س): المؤمنین.
9- فی (س): له.

بِذَلِكِ، وَ أَنْحَلْتُكِهَا لَكِ (1) وَ لِوُلْدِكِ بَعْدَكِ.

قَالَ (2): فَدَعَا بِأَدِيمٍ (3)، وَ دَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ، فَقَالَ: اكْتُبْ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِفَدَکَ نِحْلَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، فَشَهِدَ (4) عَلَى ذَلِکَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَوْلَى لِرَسُولِ اللَّهِ وَ أُمُّ أَيْمَنَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ أُمَّ أَيْمَنَ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

وَ جَاءَ أَهْلُ فَدَکَ إِلَى النَّبِیِّ، فَقَاطَعَهُمْ عَلَى أَرْبَعَةٍ وَ عِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فِی كُلِّ سَنَةٍ (5).

بيان: آيه الفی ء فی موضعين:

إحداهما: ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ (6).

ثانيتهما: وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ وَ لكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلى مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَیْ ءٍ قَدِيرٌ (7).

و الفی ء: الرّجوع (8) أی أرجعه اللّه و ردّه على رسوله.

و المشهور أنّ الضمير فی منهم راجع إلى بنی النضير.

و الإيجاف: من الوجيف و هو السّير السرّيع (9).

1- فی المصدر: و نحلتكها تكون لک.
2- لا توجد: قال، فی (س).
3- فی المصدر: بأديم عكاظی.
4- فی المصدر: و شهد.
5- و قد سبق من المصنّف قدّس سرّه فی البحار 17- 378 حديث 46، و ذكره فی إثبات الهداه 2 116 حديث 515.
6- الحشر: 7.
7- الحشر: 6.

8- کما فی: مجمع البحرین 1- 333، و النهایه 3- 482، و لسان العرب 1- 125.
9- انظر: مجمع البحرین 5- 127، و النهایه 5- 157، و لسان العرب 9- 352.

و الرّكاب من الإبل ما يركب، و الواحده راحله (1).

«11»-قب (2): نَزَلَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَلَی فَدَکَ یُحَارِبُهُمْ.

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: وَ مَا یَأْمَنُکُمْ أَنْ تَکُونُوا آمِنِینَ فِی هَذَا الْحِصْنِ وَ أَمْضِی إِلَی حُصُونِکُمْ فَأَفْتَحُهَا.

فَقَالُوا: إِنَّهَا مُقَفَّلَهٌ، وَ عَلَیْهَا مَنْ (3) یَمْنَعُ عَنْهَا، وَ مَفَاتِیحُهَا عِنْدَنَا.

فَقَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مَفَاتِیحَهَا دُفِعَتْ إِلَیَّ، ثُمَّ أَخْرَجَهَا وَ أَرَاهَا الْقَوْمَ.

فَاتَّهَمُوا دَیَّانَهُمْ (4) أَنَّهُ صَبَا (5) إِلَی دِینِ مُحَمَّدٍ، وَ دَفَعَ الْمَفَاتِیحَ إِلَیْهِ.

فَحَلَفَ أَنَّ الْمَفَاتِیحَ عِنْدَهُ، وَ أَنَّهَا فِی سَفَطٍ (6) فِی صُنْدُوقٍ فِی بَیْتٍ مُقَفَّلٍ عَلَیْهِ، فَلَمَّا فُتِّشَ عَنْهَا فَفُقِدَتْ.

فَقَالَ الدَّیَّانُ: لَقَدْ أَحْرَزْتُهَا وَ قَرَأْتُ عَلَیْهَا مِنَ التَّوْرَاهِ وَ خَشِیتُ مِنْ سِحْرِهِ، وَ أَعْلَمُ الْآنَ أَنَّهُ لَیْسَ بِسَاحِرٍ، وَ إِنَّ أَمْرَهُ لَعَظِیمٌ.

فَرَجَعُوا إِلَی النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ قَالُوا: مَنْ أَعْطَاکَهَا؟

قَالَ: أَعْطَانِی الَّذِی أَعْطَی مُوسَی الْأَلْوَاحَ: جَبْرَئِیلُ.

1- کما صرّح به فی مجمع البحرین 2- 74، و الصحاح: 1- 138، و قارن به القاموس 1- 75، و لسان العرب 1- 431.
2- المناقب لابن شهرآشوب 1- 142.
3- فی المصدر: ما.
4- کذا، و لعلّه: دیّارهم. قال فی القاموس ۲ _ ۳۳ : الدیر : خان النصاری ، جمعه أدیار ، وصاحبه دیار ودیرانی ، ویقال لمن رأس أصحابه : رأس الدیر. وقال فی ٤ _ ۲۲٥ : الدیان : القهار والقاضی والحاکم والسائس والحاسب والمجازی الذی لا یضیع عملا.
5- أی: مال.
6- قال فی مجمع البحرین 4- 253: السّفط: یعبّی فیه الطّیب و نحوه، و یستعار للتّابوت الصّغیر و فی (س): سقط.

فَتَشَهَّدَ الدَّيَّانُ، ثُمَّ فَتَحُوا الْبَابَ وَ خَرَجُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَ أَسْلَمَ مَنْ أَسْلَمَ (1) مِنْهُمْ، فَأَقَرَّهُمْ فِی بُیُوتِهِمْ وَ أَخَذَ مِنْهُمْ أَخْمَاسَهُمْ.

فَنَزَلَ: وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ (2).

قَالَ: وَ مَا هُوَ؟

قَالَ: أَعْطِ فَاطِمَةَ فَدَكاً، وَ هِیَ مِنْ مِیرَاثِهَا مِنْ أُمِّهَا خَدِیجَةَ، وَ مِنْ أُخْتِهَا هِنْدِ بِنْتِ أَبِی هَالَةَ، فَحَمَلَ إِلَیْهَا النَّبِیُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مَا أَخَذَ مِنْهُ، وَ أَخْبَرَهَا بِالْآیَةِ.

فَقَالَتْ: لَسْتُ أُحْدِثُ فِیهَا حَدَثاً وَ أَنْتَ حَیٌّ، أَنْتَ أَوْلَى بِی مِنْ نَفْسِی وَ مَالِی لَکَ.

فَقَالَ: أَکْرَهُ أَنْ یَجْعَلُوهَا عَلَیْکِ سُبَّةً فَیَمْنَعُوکِ إِیَّاهَا مِنْ بَعْدِی.

فَقَالَتْ: أَنْفِذْ فِیهَا أَمْرَکَ، فَجَمَعَ النَّاسَ إِلَى مَنْزِلِهَا وَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ هَذَا الْمَالَ لِفَاطِمَةَ عَلَیْهَا السَّلَامُ، فَفَرَّقَهُ فِیهِمْ، وَ کَانَ کُلَّ سَنَةٍ کَذَلِکَ، وَ یَأْخُذُ مِنْهُ قُوتَهَا، فَلَمَّا دَنَا وَفَاتُهُ دَفَعَهُ إِلَیْهَا.

بیان: السُّبَّةُ- بالضّمّ-: العارُ (3)، أی: یمنعونها منک فیکون عارا علیک (4).

و یحتمل أن یکون شبهه، أو نحوها.

«12»-شی، تفسیر العیاشی (5): عَنْ أَبِی جَمِیلَةَ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ،

1- لا یوجد: من أسلم، فی المصدر.
2- الإسراء: 26.
3- کما فی الصحاح 1- 145، و القاموس 1- 80، و غیرهما.
4- أقول: لعلّ مراده قدّس سرّه: أن القوم إذا علموا أنّی دفعت لک و ملّکتک إیّاها فی حیاتی فلا سبیل لهم لمنعک عنها بعد وفاتی، و إلّا لکان عارا علیهم، هذا بخلاف ما إذا لم أدفعها لک، فإنّهم سیقولون فی توجیه منعهم

إيّاک: إنّها إن كانت لک فلم أمسكها رسول اللّه؟ و تكون سببا لوجاهه دعواهم ظاهرا و ردّا لدعواک، و هذا عار عليک.
5- تفسير العيّاشىّ 1- 225 حديث 49.

عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا انْطَلَقَتْ إِلَى أَبِى بَكْرٍ فَطَلَبَتْ مِيرَاثَهَا مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

فَقَالَ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ لَا يُوَرِّثُ.

فَقَالَتْ: أَ كَفَرْتَ بِاللَّهِ وَ كَذَّبْتَ بِكِتَابِهِ؟ قَالَ اللَّهُ: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِى أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ (1).

«13»-شى، تفسير العياشى (2): عَنْ (3) مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ وَ الْمِسْكِينَ (4) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا جَبْرَئِيلُ! قَدْ عَرَفْتُ الْمِسْكِينَ، فَمَنْ ذَوُو الْقُرْبَى (5)؟

قَالَ: هُمْ أَقَارِبُكَ.

فَدَعَى حَسَناً وَ حُسَيْناً وَ فَاطِمَةَ فَقَالَ: إِنَّ رَبِّى أَمَرَنِى أَنْ أُعْطِيَكُمْ مَا (6) أَفَاءَ عَلَىَّ، قَالَ: أَعْطَيْتُكُمْ فَدَكَ.

شى، تفسير العياشى (7): عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

1- النّساء: 11.
2- تفسير العيّاشىّ 2- 287. واعلم : أن هنا خلطا بين حديثين على الظاهر ، فإن السند المذكور يعود إلى سند الحديث ٤٥ والمتن المذكور يعود إلى متن الحديث ٤٦. وإليک عباره المصدر : عن محمد بن حفص بن عمر ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : كانت صلاه الأوابين خمسين صلاه كلها ب_ « قل هو الله أحد » ، عن عبد الرحمن عن أبى عبد الله عليه السلام قال : لما أنزل الله ... وبعباره أوجز فى المصدر : عبد الرحمن ، بدلا من : محمد بن حفص بن عمر.
3- لا يوجد: عن، فى (ک).
4- الرّوم: 38.
5- فى المصدر: ذوى القربى.
6- فى المصدر: ممّا.

7- تفسير العيّاشىّ 2- 287 حديث 47.

كَانَ (1) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْطَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَدَكاً؟

قَالَ: كَانَ وَقَفَهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ (2)، فَأَعْطَاهَا فَدَكاً (3).

«15»-شى، تفسير العياشى (4): عَنِ ابْنِ تَغْلِبَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

كَانَ (5) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْطَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَدَكاً؟

قَالَ: كَانَ لَهَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى (6).

«16»-شى، تفسير العياشى (7): عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَتْ فَاطِمَةُ أَبَا بَكْرٍ تُرِيدُ فَدَكَ.

فَقَالَ (8): هَاتِى أَسْوَدَ أَوْ أَحْمَرَ يَشْهَدْ بِذَلِكَ.

قَالَ: فَأَتَتْ بِأُمِّ أَيْمَنَ.

فَقَالَ لَهَا: بِمَ تَشْهَدِينَ؟

قَالَتْ: أَشْهَدُ أَنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَى مُحَمَّداً فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى (9) يَقُولُ فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ (10)، فَلَمْ يَدْرِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ هُمْ؟ فَقَالَ: يَا جَبْرَئِيلُ! سَلْ رَبَّكَ مَنْ هُمْ؟ فَقَالَ: فَاطِمَةُ ذُو الْقُرْبَى، فَأَعْطَاهَا فَدَكاً.

1- فى (س): أ كان.
2- الإسراء: 26.
3- فى المصدر: فأعطاها رسول اللّه حقّها، قلت: رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أعطاها؟ قال:بل الله أعطاها.
4- تفسير العيّاشىّ 2- 287 حديث 48.
5- فى (س): أ كان.
6- لا يوجد فى المصدر: تعالى.
7- تفسير العيّاشىّ 2- 287 حديث 49.
8- فى المصدر: قال.
9- لا يوجد فى المصدر: تعالى.

10- الرّوم: 38.

فَزَعَمُوا أَنَّ عُمَرَ مَحَا الصَّحِيفَهَ وَ قَدْ كَانَ كَتَبَهَا أَبُو بَكْرٍ.

«17»-شی، تفسیر العیاشی (1): عَنْ عَطِيَّهَ الْعَوْفِيِّ قَالَ: لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَيْبَرَ، وَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَدَكَ، وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ: وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ (2).

قَالَ: يَا فَاطِمَهُ! لَكَ فَدَكُ.

«18»-شی، تفسیر العیاشی (3): عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ يَوْمَ الشُّورَى: أَ فِيكُمْ أَحَدٌ تَمَّ نُورُهُ مِنَ السَّمَاءِ حِينَ قَالَ: وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ وَ الْمِسْكِينَ (4)؟

قَالُوا: لَا..

«19»-فر (5): جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْأَخْمَسِيُّ، مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَهُ (6): وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ (7) أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَهَ فَدَكاً.

فَقَالَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ: رَسُولُ اللَّهِ أَعْطَاهَا؟! قَالَ: فَغَضِبَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ أَعْطَاهَا (8).

«20»-فر (9): فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ، مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ:

1- تفسیر العیّاشیّ 2- 287 حدیث 50.
2- الإسراء: 26.
3- تفسیر العیّاشیّ 2- 288 حدیث 52.
4- الإسراء: 26.
5- تفسیر فرات الکوفیّ: 85.
6- فی المصدر: هذه الآیه.
7- الإسراء: 26.
8- فی طبعه (س): خطّ علی (ها) من کلمه: أعطاها.
9- تفسیر فرات: 118. ومثله فی صفحه : ۸۵ ، وقد ورد هکذا : فرات قال : حدثنا جعفر معنعنا ، عن أبی سعید الخدری قال : لما نزلت : « وآت ذا

القربى حقه » قال : دعا رسول الله صلى الله عليه و آله فاطمه عليها السلام فأعطاها فدكا.

لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَهُ دَعَا النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَهَ (1) عَلَیْهَا السَّلَامُ فَأَعْطَاهَا فَدَکاً.

فَقَالَ: هَذَا لَکِ وَ لِعَقِبِکِ بَعْدَکِ (2) فَآتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (3).

«21»-فر (4): الْحُسَیْنُ بْنُ الْحَکَمِ، مُعَنْعَناً عَنْ عَطِیَّهَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ فَآتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (5) (6) دَعَا النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ فَأَعْطَاهَا فَدَکاً.

فَکُلُّ مَا لَمْ یُوجِفْ عَلَیْهِ أَصْحَابُ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِ خَیْلٍ وَ لا رِکابٍ فَهُوَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ (7) یَضَعُهُ حَیْثُ یَشَاءُ، (وَ) (8) فَدَکُ مِمَّا لَمْ یُوجَفْ عَلَیْهِ بِ خَیْلٍ وَ لا رِکابٍ.

«22»-فر (9): جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِیُّ، مُعَنْعَناً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی:

وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (10)، وَ ذَلِکَ (11) حِینَ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ سَهْمَ ذِی الْقُرْبَی لِقَرَابَتِهِ، فَکَانُوا یَأْخُذُونَهُ عَلَی عَهْدِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ

1- فی المصدر: لمّا نزلت علی النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله الآیه «فَآتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ» قال: دعا النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله فاطمه ...
2- فی المصدر: من بعدک.
3- الرّوم: 38، و الآیه لم ترد فی المصدر.
4- تفسیر فرات: 119، و فیه: عن الحسین بن سعید معنعنا عن أبی سعید.
5- فی المصدر: «وَ آتِ» و علیه فتکون الآیه: 26 من سوره الإسراء.
6- الرّوم: 38.
7- فی (ک): خاصّه.
8- زیاده من المصدر.
9- تفسیر فرات: 119.
10- الإسراء: 26.
11- فی المصدر: و ذاک.

وَ آلِهِ (1) حَتَّى تُوُفِّیَ، ثُمَّ حَجَبُوا (2) الْخُمُسَ عَنْ قَرَابَتِهِ فَلَمْ یَأْخُذُوهُ.

أقول: رَوَی السَّیِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ فِی کِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ (3) مِنْ تَفْسِیرِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَرْوَانَ، قَالَ: رُوِیَ حَدِیثُ فَدَکَ فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی:

وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (4) عَنْ عِشْرِینَ طَرِیقاً.

«23»-فَمِنْهَا:- مَا رَوَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ الْأَعْبَدِیِّ، وَ هَیْثَمِ (5) ابْنِ خَلَفٍ الدُّورِیِّ، وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ بْنِ الْأَشْعَبِ، وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ زَکَرِیَّا، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ یَعْقُوبَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِیُّ بْنُ عَابِسٍ..

«24»-وَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَیْنِیُّ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْمُنْذِرِ الطَّرِیفِیِّ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَابِسٍ، عَنْ (6) فَضْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِیَّةَ الْعَوْفِیِّ، عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (7) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَةَ وَ أَعْطَاهَا فَدَکاً.

«25»-وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی کَشْفِ الْمَحَجَّةِ (8) فِیمَا أَوْصَی إِلَی ابْنِهِ: قَدْ وَهَبَ جَدُّکَ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أُمَّکَ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهَا فَدَکاً وَ الْعَوَالِیَ (9).

و کان دخلها فی روایه الشیخ عبد اللّه بن حمّاد الأنصاری أربعه و عشرین ألف دینار فی کلّ سنه، و فی روایه غیره سبعین ألف دینار.

1- فی المصدر: عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.
2- فی المصدر: حجب.
3- سعد السّعود: 101- 102.
4- الإسراء: 26.
5- فی المصدر: إبراهیم، بدلا من: هیثم.
6- فی المصدر: عن علیّ بن عبّاس قال حدّثنا.
7- الإسراء: 26.
8- کشف المحجّه: 124.
9- فی المصدر: العوالی من جمله مواهبه.

«26»-ع (1): أَبِی، عَنْ عَلِیٍّ (2)، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا مَنَعَ أَبُو بَکْرٍ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ فَدَکاً (3) وَ أَخْرَجَ وَکِیلَهَا، جَاءَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی الْمَسْجِدِ، وَ أَبُو بَکْرٍ جَالِسٌ وَ حَوْلَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ.

فَقَالَ: یَا أَبَا بَکْرٍ! لِمَ مَنَعْتَ فَاطِمَهَ مَا جَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَهَا وَ وَکِیلُهَا فِیهِ مُنْذُ سِنِینَ؟! فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: هَذَا فَیْ ءٌ لِلْمُسْلِمِینَ، فَإِنْ أَتَتْ بِشُهُودٍ عُدُولٍ، وَ إِلَّا فَلَا حَقَّ لَهَا فِیهِ.

قَالَ: یَا أَبَا بَکْرٍ! تَحْکُمُ فِینَا بِخِلَافِ مَا تَحْکُمُ فِی الْمُسْلِمِینَ؟! قَالَ: لَا.

قَالَ: أَخْبِرْنِی لَوْ کَانَ فِی یَدِ الْمُسْلِمِینَ شَیْ ءٌ فَادَّعَیْتُ أَنَا فِیهِ، مَنْ (4) کُنْتَ تَسْأَلُ الْبَیِّنَهَ؟

قَالَ: إِیَّاکَ کُنْتُ أَسْأَلُ.

قَالَ: فَإِذَا کَانَ فِی یَدِی شَیْ ءٌ فَادَّعَی فِیهِ الْمُسْلِمُونَ، تَسْأَلُنِی فِیهِ الْبَیِّنَهَ؟

قَالَ: فَسَکَتَ أَبُو بَکْرٍ، فَقَالَ عُمَرُ: هَذَا فَیْ ءٌ لِلْمُسْلِمِینَ، وَ لَسْنَا مِنْ (5) خُصُومَتِکَ فِی شَیْ ءٍ.

فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِأَبِی بَکْرٍ: یَا أَبَا بَکْرٍ! تُقِرُّ بِالْقُرْآنِ؟

قَالَ: بَلَی.

1- علل الشّرائع: 190- 192 حدیث 1.
2- فی المصدر: أبی رحمه اللّه قال: حدّثنا علیّ بن إبراهیم.
3- لا یوجد: فدکا، فی مطبوع البحار، و المثبت من المصدر.
4- فی المصدر: ممّن.
5- فی (س): فی.

قَالَ: أَخْبِرْنِی (1) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً (2) فِینَا (3) أَوْ فِی غَیْرِنَا نَزَلَتْ؟

قَالَ: فِیکُمْ (4).

قَالَ: فَأَخْبِرْنِی (5) لَوْ أَنَّ شَاهِدَیْنِ مِنَ الْمُسْلِمِینَ شَهِدَا عَلَی فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ بِفَاحِشَهٍ مَا کُنْتَ صَانِعاً؟

قَالَ: کُنْتُ أُقِیمُ عَلَیْهَا الْحَدَّ کَمَا أُقِیمُ عَلَی نِسَاءِ الْمُسْلِمِینَ!!! قَالَ: کُنْتَ إِذاً عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْکَافِرِینَ.

قَالَ: وَ لِمَ؟

قَالَ: لِأَنَّکَ کُنْتَ تَرُدُّ شَهَادَهَ اللَّهِ وَ تَقْبَلُ شَهَادَهَ غَیْرِهِ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ شَهِدَ لَهَا بِالطَّهَارَهِ، فَإِذَا رَدَدْتَ شَهَادَهَ اللَّهِ وَ قَبِلْتَ شَهَادَهَ غَیْرِهِ کُنْتَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْکَافِرِینَ.

قَالَ: فَبَکَی النَّاسُ، وَ تَفَرَّقُوا، وَ دَمْدَمُوا.

فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو بَکْرٍ إِلَی مَنْزِلِهِ بَعَثَ إِلَی عُمَرَ فَقَالَ: وَیْحَکَ یَا ابْنَ الْخَطَّابِ! أَ مَا رَأَیْتَ عَلِیّاً وَ مَا (6) فَعَلَ بِنَا؟ وَ اللَّهِ لَئِنْ قَعَدَ مَقْعَداً آخَرَ لَیُفْسِدَنَّ هَذَا الْأَمْرَ عَلَیْنَا

1- فی المصدر: فأخبرنی.
2- الأحزاب: 33.
3- فی المصدر: أ فینا.
4- أطبق الفریقان علی نزول هذه الآیه الکریمه فی بیت العصمه و الطّهاره سلام اللّه علیهم أجمعین. انظر : مسند أحمد ۱ _ ۳۳۱ عن ابن عباس ، مستدرک الصحیحین ۳ _ ۱۳۲ وقال عنه : هذا حدیث صحیح الإسناد ، المناقب للخوارزمی : ۷۵ ، البدایه والنهایه ۷ _ ۳۳۷ ، الإصابه ۲ _ ۵۰۹. وراجع الغدیر ۱ _ ۵۱ ، ۳ _ ۱۹۶ ، ۵ _ ٤۱٦. وإحقاق الحق ۲ _ ۵۰۱ _ ٥٦۲ ، ۳ _ ۵۱۳ ۵۳۱ ، ۹ _ ۱ _ ٦۹ ، ۱٤ _ ٤۰ _ ۱۰۵ ، ۱۸ _ ۳۵۹ _ ۳۸۳ ، عن مصادر جمه من طرق العامه.
5- فی (س): أخبرنی.

6- فی (ک): ما، بدون واو.

وَ لَا نَتَهَنَّأُ بِشَیْ ءٍ مَا دَامَ حَیّاً.

قَالَ عُمَرُ: مَا لَهُ إِلَّا خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ.

فَبَعَثُوا إِلَیْهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَکْرٍ: نُرِیدُ أَنْ نَحْمِلَکَ عَلَی أَمْرٍ عَظِیمٍ.

قَالَ: احْمِلْنِی عَلَی مَا شِئْتَ وَ لَوْ عَلَی قَتْلِ عَلِیٍّ.

قَالَ: فَهُوَ قَتْلُ عَلِیٍّ.

قَالَ: فَصْرِ بِجَنْبِهِ، فَإِذَا أَنَا سَلَّمْتُ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ.

(فَبَعَثَتْ) (1) أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَیْسٍ- وَ هِیَ أُمُّ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ- خَادِمَتَهَا فَقَالَتْ: اذْهَبِی إِلَی فَاطِمَهَ فَأَقْرِئِیهَا السَّلَامَ، فَإِذَا دَخَلَتْ مِنَ الْبَابِ فَقُولِی: إِنَّ الْمَلَأَ یَأْتَمِرُونَ بِکِ لِیَقْتُلُوکَ فَاخْرُجْ إِنِّی لَکِ مِنَ النَّاصِحِینَ (2)، فَإِنْ فَهِمَتْهَا وَ إِلَّا فَأَعِیدِیهَا مَرَّهً أُخْرَی.

فَجَاءَتْ فَدَخَلَتْ، وَ قَالَتْ: إِنَّ مَوْلَاتِی تَقُولُ یَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ کَیْفَ أَنْتِ (3)؟ ثُمَّ قَرَأَتْ هَذِهِ الْآیَهَ: إِنَّ الْمَلَأَ یَأْتَمِرُونَ بِکِ لِیَقْتُلُوکِ (4)، فَلَمَّا أَرَادَتْ أَنْ تَخْرُجَ قَرَأَتْهَا.

فَقَالَ لَهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَقْرِئِیهَا (5) السَّلَامَ وَ قُولِی لَهَا: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَحُولُ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ مَا یُرِیدُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَوَقَفَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ بِجَنْبِهِ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ یُسَلِّمَ لَمْ یُسَلِّمْ، (وَ) (6) قَالَ:

یَا خَالِدُ! لَا تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُکَ، السَّلَامُ عَلَیْکُمْ (7).

1- فی مطبوع البحار: فبعث، و المثبت من المصدر.
2- القصص: 20.
3- فی المصدر: أنتم، و هی نسخه بدل فی مطبوع البحار.
4- القصص: 20، و فی المصدر ورد بعدها لفظ: الآیه.
5- فی المصدر: أقرئی مولاتک منّی.
6- زیاده من المصدر.

7- فی المصدر: و رحمه اللّه و برکاته.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا هَذَا (1) الَّذِی أَمَرَکَ بِهِ ثُمَّ نَهَاکَ قَبْلَ أَنْ یُسَلِّمَ؟

قَالَ: أَمَرَنِی بِضَرْبِ عُنُقِکَ، وَ إِنَّمَا أَمَرَنِی بَعْدَ التَّسْلِیمِ.

فَقَالَ: وَ کُنْتَ (2) فَاعِلًا؟

فَقَالَ: إِی وَ اللَّهِ، لَوْ لَمْ یَنْهَنِی لَفَعَلْتُ.

قَالَ: فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ بِمَجَامِعِ ثَوْبِ خَالِدٍ، ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ الْحَائِطَ، وَ قَالَ لِعُمَرَ: یَا ابْنَ الصُّهَاکِ (3)! وَ اللَّهِ لَوْ لَا عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ کِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَعَلِمْتَ أَیُّنَا أَضْعَفُ جُنْداً وَ أَقَلُّ عَدَداً.

أقول: الدّمدمه: الغضب، و دمدم علیه: کلّمه مغضبا (4).

«27»-ج (5): عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا بُوِیعَ أَبُو بَکْرٍ وَ اسْتَقَامَ لَهُ الْأَمْرُ عَلَی جَمِیعِ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ، بَعَثَ إِلَی فَدَکَ مَنْ أَخْرَجَ وَکِیلَ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ مِنْهَا.

فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَیْهَا السَّلَامُ (6) إِلَی أَبِی بَکْرٍ فَقَالَتْ: یَا أَبَا بَکْرٍ! لِمَ (7) تَمْنَعُنِی مِیرَاثِی مِنْ أَبِی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ أَخْرَجْتَ وَکِیلِی مِنْ فَدَکَ؟! وَ قَدْ جَعَلَهَا لِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَی.

فَقَالَ: هَاتِ عَلَی ذَلِکَ بِشُهُودٍ.

فَجَاءَتْ بِأُمِّ أَیْمَنَ، فَقَالَتْ (8): لَا أَشْهَدُ یَا أَبَا بَکْرٍ حَتَّی أَحْتَجَّ عَلَیْکَ بِمَا

1- فی المصدر: ما هذا الأمر.
2- فی المصدر: أ و کنت.
3- فی المصدر: صهاک.
4- انظر: القاموس 4- 114، لسان العرب 12- 209، و غیرهما.
5- الاحتجاج 1- 90- 95 (طبعه النّجف: 1- 119- 127).
6- فی المصدر: الزّهراء علیها السّلام.

7- فى المصدر: ثمّ قالت لم.
8- فى المصدر: فقالت له أمّ أيمن.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ (1) أُمَّ أَيْمَنَ امْرَأَهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ؟

فَقَالَ: بَلَى.

قَالَتْ: فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ (2) فَجَعَلَ فَدَكَ لِفَاطِمَهَ بِأَمْرِ اللَّهِ.

وَ جَاءَ (3) عَلِيٌّ فَشَهِدَ بِمِثْلِ ذَلِكَ.

فَكَتَبَ لَهَا كِتَاباً وَ دَفَعَهُ إِلَيْهَا.

فَدَخَلَ عُمَرُ، فَقَالَ: مَا هَذَا الْكِتَابُ؟

فَقَالَ: إِنَّ فَاطِمَهَ ادَّعَتْ فِى فَدَكَ وَ شَهِدَتْ لَهَا أُمُّ أَيْمَنَ وَ عَلِيٌّ فَكَتَبْتُهُ (4).

فَأَخَذَ عُمَرُ الْكِتَابَ مِنْ فَاطِمَهَ فَمَزَّقَهُ (5).

فَخَرَجَتْ فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَبْكِى.

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ جَاءَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَبِى بَكْرٍ- وَ هُوَ فِى الْمَسْجِدِ وَ حَوْلَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ- فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ! لِمَ مَنَعْتَ فَاطِمَهَ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ مَلَكَتْهُ فِى حَيَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ (6) هَذَا فَىْ ءٌ لِلْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ أَقَامَتْ شُهُوداً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَهُ لَهَا، وَ إِلَّا فَلَا حَقَّ لَهَا فِيهِ (7).

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا أَبَا بَكْرٍ! تَحْكُمُ فِينَا بِخِلَافِ

1- لا يوجد فى المصدر: إنّ.
2- الرّوم: 38.
3- فى المصدر: فجعل فدكا لها طعمه بأمر اللّه فجاء.

4- فى المصدر: فكتبته لها.
5- فى المصدر: فتفل فيه و مزّقه.
6- لا يوجد فى المصدر: إنّ.
7- لا يوجد فى (س): فيه.

حُكْمِ اللَّهِ فِی الْمُسْلِمِینَ؟

قَالَ: لَا.

قَالَ: فَإِنْ کَانَ فِی یَدِ الْمُسْلِمِینَ شَیْ ءٌ یَمْلِکُونَهُ ثُمَّ ادَّعَیْتُ أَنَا فِیهِ، مَنْ تَسْأَلُ الْبَیِّنَهَ؟

قَالَ: إِیَّاکَ کُنْتُ (1) أَسْأَلُ الْبَیِّنَهَ.

قَالَ: فَمَا بَالُ فَاطِمَهَ سَأَلْتَهَا الْبَیِّنَهَ عَلَی مَا فِی یَدِهَا وَ قَدْ مَلَکَتْهُ فِی حَیَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ بَعْدَهُ، وَ لَمْ تَسْأَلِ الْمُسْلِمِینَ الْبَیِّنَهَ (2) عَلَی مَا ادَّعَوْهَا شُهُوداً کَمَا سَأَلْتَنِی عَلَی مَا ادَّعَیْتُ عَلَیْهِمْ؟! فَسَکَتَ أَبُو بَکْرٍ، فَقَالَ عُمَرُ: یَا عَلِیُّ! دَعْنَا مِنْ کَلَامِکَ، فَإِنَّا لَا نَقْوَی عَلَی حُجَّتِکَ، فَإِنْ أَتَیْتَ بِشُهُودٍ عُدُولٍ، وَ إِلَّا فَهُوَ فَیْ ءٌ لِلْمُسْلِمِینَ، لَا حَقَّ لَکَ وَ لَا لِفَاطِمَهَ فِیهِ.

فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا أَبَا بَکْرٍ! تَقْرَأُ کِتَابَ اللَّهِ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً (3) فِینَا نَزَلَتْ أَوْ فِی غَیْرِنَا (4)؟! قَالَ: بَلْ فِیکُمْ.

قَالَ: فَلَوْ أَنَّ شُهُوداً شَهِدُوا (5) عَلَی فَاطِمَهَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِفَاحِشَهٍ مَا کُنْتَ صَانِعاً بِهَا؟!

1- لا یوجد فی المصدر: کنت.
2- فی المصدر: بیّنه.
3- الأحزاب: 33.
4- فی نسخه جاءت الجمله هکذا: فیمن نزلت؟ أ فینا أم فی غیرنا؟، و کذا فی المصدر إلّا أنّ الهمزه الاستفهامیّه لا توجد فیه.
5- خ. ل: شاهدین شهدا.

قَالَ: كُنْتُ أُقِيمُ عَلَيْهَا الْحَدَّ كَمَا أُقِيمُ عَلَى سَائِرِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (1)!!! قَالَ: كُنْتَ إِذاً عِنْدَ اللَّهِ (2) مِنَ الْكَافِرِينَ.

قَالَ: وَ لِمَ؟

قَالَ: لِأَنَّكَ رَدَدْتَ شَهَادَةَ اللَّهِ لَهَا بِالطَّهَارَهِ وَ قَبِلْتَ شَهَادَةَ النَّاسِ عَلَيْهَا، كَمَا رَدَدْتَ حُكْمَ اللَّهِ وَ حُكْمَ رَسُولِهِ أَنْ جَعَلَ لَهَا فَدَكَ وَ قَبَضْتَهُ (3) فِی حَيَاتِهِ، ثُمَّ قَبِلْتَ شَهَادَهَ أَعْرَابِیٍّ بَائِلٍ عَلَى عَقِبَيْهِ عَلَيْهَا، وَ أَخَذْتَ مِنْهَا فَدَكاً، وَ زَعَمْتَ أَنَّهُ فَیْ ءٌ لِلْمُسْلِمِينَ، وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْبَيِّنَهُ عَلَى الْمُدَّعِی وَ الْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ، فَرَدَدْتَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْبَيِّنَهُ عَلَى مَنِ ادَّعَى وَ الْيَمِينُ عَلَى مَنِ ادُّعِیَ عَلَيْهِ.

قَالَ: فَدَمْدَمَ النَّاسُ وَ أَنْكَرَ بَعْضُهُمْ (4) وَ قَالُوا: صَدَقَ وَ اللَّهِ عَلِیٌّ (5)، وَ رَجَعَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (6) إِلَى مَنْزِلِهِ.

قَالَ: وَ دَخَلَتْ (7) فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ الْمَسْجِدَ، وَ طَافَتْ عَلَى قَبْرِ (8) أَبِيهَا، وَ هِیَ تَقُولُ:

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَ هَنْبَثَهٌ*** لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخَطْبُ

1- فی نسخه: المسلمين، و كذا فی المصدر.
2- فی المصدر: كما أقيمه على نساء المسلمين، قال إذن كنت عند اللّه.
3- فی المصدر: فدكا قد قبضته.
4- فی المصدر: و أنكروا و نظر بعضهم إلى بعض.
5- فی المصدر: علىّ بن أبی طالب.
6- لا يوجد فی المصدر: علىّ عليه السّلام.
7- فی المصدر: ثمّ دخلت.
8- فی المصدر: بقبر.

إِنَّا فَقَدْنَاکَ فَقْدَ الْأَرْضِ وَابِلَهَا*** وَ اخْتَلَّ قَوْمُکَ فَاشْهَدْهُمْ فَقَدْ نَکَبُوا (1)

قَدْ کَانَ جِبْرِیلُ بِالْآیَاتِ یُؤْنِسُنَا*** فَغَابَ عَنَّا فَکُلُّ الْخَیْرِ مُحْتَجَبُ

قَدْ کُنْتَ (2)

بَدْراً وَ نُوراً یُسْتَضَاءُ بِهِ*** عَلَیْکَ تَنْزِلُ (3) مِنْ ذِی الْعِزَّهِ الْکُتُبُ

تَهَجَّمَتْنَا رِجَالٌ وَ اسْتُخِفَّ بِنَا*** إِذْ غِبْتَ عَنَّا فَنَحْنُ الْیَوْمَ نُغْتَصَبُ

فَسَوْفَ نَبْکِیکَ مَا عِشْنَا وَ مَا بَقِیَتْ ***مِنَّا الْعُیُونُ بِتَهْمَالٍ لَهَا سَکْبٌ (4)

قَالَ: فَرَجَعَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ إِلَی مَنْزِلِهِمَا، وَ بَعَثَ أَبُو بَکْرٍ إِلَی عُمَرَ ثُمَّ دَعَاهُ، فَقَالَ (5): أَ مَا رَأَیْتَ مَجْلِسَ عَلِیٍّ مِنَّا فِی هَذَا الْیَوْمِ؟ وَ اللَّهِ لَئِنْ قَعَدَ مَقْعَداً مِثْلَهُ لَیُفْسِدَنَّ أَمْرَنَا (6)، فَمَا الرَّأْیُ؟.

قَالَ (7) عُمَرُ: الرَّأْیُ أَنْ نَأْمُرَ (8) بِقَتْلِهِ.

قَالَ: فَمَنْ یَقْتُلُهُ؟

1- فی المصدر: و لا تغب.
2- فی المصدر: و کنت.
3- فی المصدر: ینزل.
4- قد مرّ توضیح بعض کلمات الشّعر فی صفحه: 109 و یأتی بعضها فی صفحه: 247، فراجع.
5- فی المصدر: فدعاه ثمّ قال له.
6- فی المصدر: و اللّه لئن قعد مقعدا آخر مثله لیفسدنّ علینا أمرنا.
7- فی المصدر: فقال.
8- فی المصدر: تأمر.

قَالَ: خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ. فَبَعَثَا (1) إِلَى خَالِدٍ فَأَتَاهُمْ (2).

فَقَالا لَهُ: نُرِيدُ أَنْ نَحْمِلَکَ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ.

فَقَالَ: احْمِلُونِى عَلَى مَا شِئْتُمْ (3)، وَ لَوْ عَلَى قَتْلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ.

قَالا: فَهُوَ ذَاکَ (4).

قَالَ خَالِدٌ: مَتَى أَقْتُلُهُ؟

قَالَ أَبُو بَکْرٍ: احْضُرِ الْمَسْجِدَ وَ قُمْ بِجَنْبِهِ فِى الصَّلَاهِ، فَإِذَا سَلَّمْتُ قُمْ (5) إِلَيْهِ وَ اضْرِبْ عُنُقَهُ.

قَالَ: نَعَمْ.

فَسَمِعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ- وَ كَانَتْ تَحْتَ أَبِى بَکْرٍ- فَقَالَتْ لِجَارِيَتِهَا:

اذْهَبِى إِلَى مَنْزِلِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَهَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ أَقْرِئِيهِمَا السَّلَامَ، وَ قُولِى لِعَلِيٍّ: إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِکَ لِيَقْتُلُوکَ فَاخْرُجْ إِنِّى لَکَ مِنَ النَّاصِحِينَ (6).

فَجَاءَتِ الْجَارِيَهُ إِلَيْهِمْ فَقَالَتْ لِعَلِيٍّ: إِنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ تَقْرَأُ عَلَيْکَ السَّلَامَ وَ تَقُولُ: إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِکَ لِيَقْتُلُوکَ فَاخْرُجْ إِنِّى لَکَ مِنَ النَّاصِحِينَ (7).

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُولِى (8) لَهَا: إِنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يُرِيدُونَ.

1- خ. ل: فبعثوا، و هو فى طبعه النّجف.
2- فى المصدر: خالد بن الوليد فأتاهما.
3- فى المصدر: قال احملانى على ما شئتما.
4- فى المصدر: ذلک.
5- فى المصدر: فقم.
6- القصص: 20. أقول: : من قوله : الجاريه إليهم .. إلى آخر هذه الآيه الكريمه لا يوجد فى المصدر المطبوع. والظاهر سقوطه.

7- القصص: 20. أقول: : من قوله : الجاريه إليهم .. إلى آخر هذه الآيه الكريمه لا يوجد فى المصدر المطبوع. والظاهر سقوطه.
8- لا يوجد لفظ: قولى، فى (س).

ثُمَّ قَامَ وَ تَهَيَّأَ لِلصَّلَاهِ، وَ حَضَرَ الْمَسْجِدَ، وَ صَلَّى لِنَفْسِهِ (1) خَلْفَ أَبِی بَکْرٍ، وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ بِجَنْبِهِ (2) وَ مَعَهُ السَّیْفُ، فَلَمَّا جَلَسَ أَبُو بَکْرٍ لِلتَّشَهُّدِ (3) نَدِمَ عَلَی مَا قَالَ وَ خَافَ الْفِتْنَهَ، وَ عَرَفَ شِدَّهَ عَلِیٍّ وَ بَأْسَهُ، فَلَمْ یَزَلْ مُتَفَکِّراً لَا یَجْسُرُ أَنْ یُسَلِّمَ، حَتَّی ظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ سَهَا (4).

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی خَالِدٍ وَ قَالَ (5): یَا خَالِدُ! لَا تَفْعَلَنَّ مَا أَمَرْتُکَ، السَّلَامُ (6) عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ.

فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا خَالِدُ! مَا الَّذِی أَمَرَکَ بِهِ؟.

قَالَ (7): أَمَرَنِی بِضَرْبِ عُنُقِکَ.

قَالَ: أَ وَ کُنْتَ فَاعِلًا؟.

قَالَ: إِی وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنَّهُ قَالَ لِی: لَا تَفْعَلْهُ (8) قَبْلَ التَّسْلِیمِ لَقَتَلْتُکَ.

قَالَ: فَأَخَذَهُ عَلِیٌّ فَجَلَدَ (9) بِهِ الْأَرْضَ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَیْهِ.

فَقَالَ عُمَرُ: یَقْتُلُهُ وَ رَبِّ الْکَعْبَهِ.

فَقَالَ النَّاسُ: یَا أَبَا الْحَسَنِ! اللَّهَ اللَّهَ، بِحَقِّ صَاحِبِ الْقَبْرِ.

فَخَلَّی عَنْهُ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی عُمَرَ فَأَخَذَ بِتَلَابِیبِهِ فَقَالَ (10): یَا ابْنَ صُهَاکَ! وَ اللَّهِ لَوْ لَا عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ کِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَعَلِمْتَ أَیُّنَا أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً

1- لا یوجد فی المصدر: لنفسه.
2- فی المصدر: یصلّی بجنبه.
3- فی المصدر: فی التّشهّد.
4- فی المصدر: قد سها.
5- فی المصدر: فقال.
6- فی المصدر: و السّلام.
7- فی المصدر: فقال.
8- فی المصدر: لا تقتله.

9- خ. ل: فضرب.
10- فی المصدر: و قال.

وَ دَخَلَ مَنْزِلَهُ.

«28»-فس (1): أَبِی، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی وَ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: مِثْلَهُ.

وَ فِیهِ: فَأَخَذَ عُمَرُ الْکِتَابَ مِنْ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ فَمَزَّقَهُ، وَ قَالَ: هَذَا فَیْ ءُ الْمُسْلِمِینَ، وَ قَالَ: أَوْسُ بْنُ الْحَدَثَانِ وَ عَائِشَهُ وَ حَفْصَهُ یَشْهَدُونَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ- بِأَنَّهُ قَالَ: إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِیَاءِ لَا نُورَثُ، مَا تَرَکْنَاهُ صَدَقَهٌ، وَ أَنَّ (2) عَلِیّاً زَوْجُهَا یَجُرُّ إِلَی نَفْسِهِ، وَ أُمَّ أَیْمَنَ فَهِیَ امْرَأَهٌ صَالِحَهٌ لَوْ کَانَ مَعَهَا غَیْرُهَا لَنَظَرْنَا فِیهِ.

فَخَرَجَتْ فَاطِمَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهَا مِنْ عِنْدِهِمَا بَاکِیَهً حَزِینَهً، فَلَمَّا کَانَ بَعْدَ هَذَا جَاءَ عَلِیٌّ.

وَ فِیهِ بَعْدَ قَوْلِهِ لَهَا (3): نَغْتَصِبُ:

فَکُلٌّ أَهْلٍ لَهُ قُرْبَی (4) وَ مَنْزِلَهٌ*** عِنْدَ الْإِلَهِ عَلَی الْأَدْنَیْنِ یَقْتَرِبُ

أَبْدَتْ رِجَالٌ لَنَا نَجْوَی (5) صُدُورِهِمُ*** لَمَّا مَضَیْتَ وَ حَالَتْ دُونَکَ الْکُثُبُ (6)

فَقَدْ رُزِینَا بِمَا لَمْ یُرْزَهُ (7) أَحَدٌ*** مِنَ الْبَرِیَّهِ لَا عُجْمٌ وَ لَا عَرَبٌ

1- تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ 2- 155- 159.
2- فی المصدر: فإن.
3- فی (ک): بها، بدلا من: لها.
4- فی المصدر: قرب.
5- فی المصدر: فحوی.
6- فی المصدر: الکثب.
7- فی المصدر: یرزأه.

وَ قَدْ رُزِينَا بِهِ مَحْضاً خَلِيقَتُهُ*** صَافِی الضَّرَائِبِ وَ الْأَعْرَاقِ وَ النَّسَبِ

فَأَنْتَ خَيْرُ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ ***وَ أَصْدَقُ النَّاسِ حِينَ الصِّدْقِ وَ الْكَذِبِ

وَ فِيهِ بَعْدَ الْبَيْتِ الْأَخِيرِ:

سَيَعْلَمُ الْمُتَوَلِّی ظُلْمَ حَامَتِنَا (1)*** يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَنَّا كَيْفَ نَنْقَلِبُ (2)

بيان: تجهّمتنا، فی بعض النسخ: تهضّمتنا، يقال: تهضّمه أی: ظلمه (3).

و فی (فس) (تفسير علی بن إبراهيم) فغمصتنا، من غمصت الشیّ ء احتقرته (4)، و التشديد للتكثير و المبالغه، و يقال: رزأه ماله كجعله و عمله رزءا- بالضّم- أصاب منه شيئا.

و الرزيئه: المصيبه (5).

و الضّريبه: الطّبيعه (6).

و العرق: أصل كلّ شی ء، و الجمع عروق و أعراق (7).

و فی (فس) (تفسير علی بن إبراهيم) مكان قوله: بتهمال: بهمّال كشداد.

و فی بعض الروايات مكان العيون: الشئون.

1- فی المصدر: خامتنا.
2- فی المصدر: ينقلب.
3- انظر: القاموس 4- 191، الصحاح 5- 2059، مجمع البحرين 6- 187.
4- انظر: مجمع البحرين 4- 176، القاموس 2- 310، لسان العرب 7- 61، النهايه 3 386.
5- انظر: القاموس 1- 16، مجمع البحرين 1- 183، الصحاح 1- 53.
6- انظر: لسان العرب 1- 549، القاموس 1- 95، الصحاح 1- 169.
7- انظر: لسان العرب 10- 241، القاموس 3- 263، تاج العروس 7- 8.

و التلبيب: ما فى بعض اللّبب من الثّياب، و اللّبب موضع القلاده (1).

«29»-ج (2): رُوِىَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ بَعَثَا إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، فَوَاعَدَاهُ وَ فَارَقَاهُ عَلَى قَتْلِ عَلِىٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَضَمِنَ (3) ذَلِكَ لَهُمَا.

فَسَمِعَتْ أَسْمَاءُ (4) بِنْتُ عُمَيْسٍ امْرَأَهُ أَبِى بَكْرٍ وَ هِىَ (5) فِى خِدْرِهَا، فَأَرْسَلَتْ خَادِمَهَ لَهَا وَ قَالَتْ: تَرَدَّدِى فِى دَارِ عَلِىٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قُولِى (6): إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ (7) (8).

فَفَعَلَتِ الْجَارِيَهُ، وَ سَمِعَهَا عَلِىٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: رَحِمَهَا اللَّهُ، قُولِى لِمَوْلَاتِكِ: فَمَنْ يَقْتُلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ (9)؟

وَ وَقَعَتِ الْمُوَاعَدَهُ لِصَلَاهِ الْفَجْرِ، إِذْ كَانَ أَخْفَى وَ أَخْوَتَ لِلسُّدْفَهِ (10) وَ الشُّبْهَهِ (11)، وَ لَكِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ، وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ لِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ: إِذَا انْصَرَفْتُ مِنَ الْفَجْرِ (12) فَاضْرِبْ عُنُقَ عَلِىٍّ.

فَصَلَّى إِلَى جَنْبِهِ لِأَجْلِ ذَلِكَ، وَ أَبُو بَكْرٍ فِى الصَّلَاهِ يُفَكِّرُ فِى الْعَوَاقِبِ، فَنَدِمَ، فَجَلَسَ فِى صَلَاتِهِ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ، يَتَعَقَّبُ الْآرَاءَ وَ يَخَافُ الْفِتْنَهَ وَ لَا يَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ فِى صَلَاتِهِ: يَا خَالِدُ! لَا تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُكَ

1- انظر: القاموس 1- 127، تاج العروس 1- 466- 467، لسان العرب 1- 734.
2- الاحتجاج 1- 89- 90 (طبعه النّجف: 1- 117- 118).
3- فى المصدر: و ضمن.
4- فى المصدر: فسمعت ذلک الخبر أسماء.
5- لا يوجد فى المصدر: و هى.
6- فى المصدر: و قولى له.
7- لا يوجد فى المصدر: إنّ.
8- القصص: 20.
9- فى المصدر: النّاكثين و المارقين و القاسطين.
10- خ. ل: و اختيرت للسّدفه، و كذا فى المصدر، و أشار إليه المصنّف فى بيانه.

11- فی المصدر زیاده: فإنّهم کانوا یغلّسون بالصّلاه حتّی لا تعرف المرأه من الرّجل.
12- فی المصدر: صلاه الفجر.

بِهِ، ثَلَاثاً.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: لَا یَفْعَلَنَّ خَالِدٌ مَا أَمَرْتُهُ (1).

فَالْتَفَتَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا خَالِدٌ مُشْتَمِلٌ عَلَی السَّیْفِ إِلَی جَانِبِهِ، فَقَالَ: یَا خَالِدُ (2)! أَ وَ کُنْتَ فَاعِلًا؟! فَقَالَ: إِی وَ اللَّهِ، لَوْ لَا أَنَّهُ نَهَانِی لَوَضَعْتُهُ فِی أَکْثَرِکَ شَعْراً.

فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: کَذَبْتَ لَا أُمَّ لَکَ، مَنْ یَفْعَلُهُ أَضْیَقُ حَلْقَهَ اسْتٍ مِنْکَ، أَمَا وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَوْ لَا مَا سَبَقَ مِنَ الْقَضَاءِ لَعَلِمْتَ أَیُّ الْفَرِیقَیْنِ شَرٌّ مَکاناً وَ أَضْعَفُ جُنْداً وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی ذَرٍّ (3) رَحِمَهُ اللَّهُ: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَخَذَ خَالِداً بِإِصْبَعَیْهِ- السَّبَّابَهِ وَ الْوُسْطَی- فِی ذَلِکَ الْوَقْتِ، فَعَصَرَهُ عَصْراً، فَصَاحَ خَالِدٌ صَیْحَهً مُنْکَرَهً، فَفَزِعَ النَّاسُ، وَ هِمَّتُهُمْ أَنْفُسُهُمْ، وَ أَحْدَثَ خَالِدٌ فِی ثِیَابِهِ، وَ جَعَلَ یَضْرِبُ بِرِجْلَیْهِ (4) وَ لَا یَتَکَلَّمُ.

فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ لِعُمَرَ: هَذِهِ مَشُورَتُکَ الْمَنْکُوسَهُ، کَأَنِّی کُنْتُ أَنْظُرُ إِلَی هَذَا وَ أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَی سَلَامَتِنَا.

وَ کُلَّمَا دَنَا أَحَدٌ لِیُخَلِّصَهُ مِنْ یَدِهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَحَظَهُ (5) لَحْظَهً تَنَحَّی عَنْهُ رَاجِعاً (6).

فَبَعَثَ أَبُو بَکْرٍ عُمَرَ (7) إِلَی الْعَبَّاسِ، فَجَاءَ وَ تَشَفَّعَ إِلَیْهِ وَ أَقْسَمَ عَلَیْهِ، فَقَالَ:

1- فی المصدر: لا یفعلنّ خالد ما أمر به.
2- فی المصدر: یا خالد ما الّذی أمرک به؟ قال: بقتلک یا أمیر المؤمنین، قال.
3- فی المصدر: و فی روایه أخری لأبی ذرّ.
4- فی المصدر: برجلیه الأرش.
5- لا یوجد فی المصدر علیه السّلام لحظه.
6- فی المصدر: رعبا بدلا من: راجعا.
7- فی المصدر: و عمر.

بِحَقِّ (1) الْقَبْرِ وَ مَنْ فِيهِ، وَ بِحَقِّ وَلَدَيْهِ وَ أُمِّهِمَا إِلَّا تَرَكْتَهُ.

فَفَعَلَ ذَلِکَ، وَ قَبَّلَ الْعَبَّاسُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ.

بيان: و أَخْوَتَ، قال الفيروزآبادى: خات الرّجل ماله: تنقّصه، و الخوّات- بالتّشديد- الرّجل الجرى ء، و خات الرّجل: اختطف، و اختات الذئب (2) الشاه: ختلها فسرقها، و خاوت طرفه دونى: سارقه (3).

و فى أكثر النسخ: و اختيرت السدفه، و السّدفه- بالضّم (4)

الظّلمه، أو اختلاط الضّوء و الظّلمه معا لوقت ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار (5).

فى أكثر شعرا، أى: فى رأسک، فإنّه أكثر أجزاء البدن شعرا.

و الاست- بالكسر-: الدبر (6)، و يحتمل أن يكون ضيقه كنايه عن الجرأه و الشجاعه.

ثمّ اعلم: أنّ هذه القصه من المشهورات بين الخاصّه و العامّه، و إن أنكره (7) بعض المخالفين.

وَ قَالَ ابْنُ أَبِى الْحَدِيدِ فِى شَرْحِهِ عَلَى نَهْجِ الْبَلَاغَهِ (8): سَأَلْتُ النَّقِيبَ أَبَا جَعْفَرٍ يَحْيَى بْنَ زَيْدٍ (9) فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّى لَأَعْجَبُ مِنْ عَلِىٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ بَقِىَ تِلْکَ الْمُدَّهَ

1- فى الاحتجاج: بحقّ هذا القبر.
2- لا يوجد فى المصدر: الذئب.
3- القاموس 1- 147، و انظر: تاج العروس 1- 542- 543، لسان العرب 2- 32.
4- و تقرأ بالفتح أيضا.
5- انظر: القاموس 3- 151، تاج العروس 6- 136، لسان العرب 9- 146.
6- قال فى الصحاح 6- 2233 و القاموس 4- 285 و لسان العرب 2- 495: الاست: العجز أو حلقه الدّبر.
7- كذا.

8- شرح نهج البلاغه 3- 301- 302 باختلاف يسير.
9- فى المصدر: زيد بن أبى زيد رحمه اللّه.

الطَّوِيلَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟! وَ كَيْفَ مَا اغْتِيلَ وَ فُتِكَ بِهِ (1) فِی جَوْفِ مَنْزِلِهِ مَعَ تَلَظِّی الْأَكْبَادِ عَلَيْهِ؟! فَقَالَ: لَوْ لَا أَنَّهُ أَرْغَمَ أَنْفَهُ بِالتُّرَابِ، وَ وَضَعَ خَدَّهُ فِی حَضِيضِ الْأَرْضِ، لَقُتِلَ، وَ لَكِنَّهُ أَخْمَلَ نَفْسَهُ، وَ اشْتَغَلَ بِالْعِبَادَهِ وَ الصَّلَاهِ وَ النَّظَرِ فِی الْقُرْآنِ، وَ خَرَجَ عَنْ ذَلِكَ الزِّیِّ الْأَوَّلِ وَ ذَلِكَ الشِّعَارِ، وَ نَسِیَ السَّيْفَ، وَ صَارَ كَالْفَاتِكِ (2) يَثُوبُ وَ يَصِيرُ سَائِحاً فِی الْأَرْضِ أَوْ رَاهِباً فِی الْجِبَالِ، فَلَمَّا (3) أَطَاعَ الْقَوْمَ الَّذِينَ وُلُّوا الْأَمْرَ وَ صَارَ أَذَلَّ لَهُمْ مِنَ الْحِذَاءِ، تَرَكُوهُ وَ سَكَتُوا عَنْهُ، وَ لَمْ تَكُنِ الْعَرَبُ لِتُقْدِمَ عَلَيْهِ إِلَّا بِمُوَاطَأَهٍ مِنْ مُتَوَلِّی الْأَمْرِ، وَ بَاطِنٍ فِی السِّرِّ مِنْهُ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لِوُلَاهِ الْأَمْرِ بَاعِثٌ وَ دَاعٍ إِلَی قَتْلِهِ وَقَعَ الْإِمْسَاكُ عَنْهُ، لَوْ لَا ذَلِكَ لَقُتِلَ، ثُمَّ الْأَجَلُ (4) بَعْدُ مَعْقِلٌ حَصِينٌ.

فَقُلْتُ لَهُ: أَ حَقٌّ مَا يُقَالُ فِی حَدِيثِ خَالِدٍ؟.

فَقَالَ: إِنَّ قَوْماً مِنَ الْعَلَوِيَّهِ يَذْكُرُونَ ذَلِكَ (5).

وَ قَدْ رُوِیَ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَی زُفَرَ بْنِ الْهُذَيْلِ- صَاحِبِ أَبِی حَنِيفَهَ- فَسَأَلَهُ عَمَّا يَقُولُ أَبُو حَنِيفَهَ فِی جَوَازِ الْخُرُوجِ مِنَ الصَّلَاهِ بِأَمْرٍ غَيْرِ التَّسْلِيمِ نَحْوَ الْكَلَامِ وَ الْفِعْلِ الْكَثِيرِ أَوِ الْحَدَثِ؟.

فَقَالَ: إِنَّهُ جَائِزٌ، قَدْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِی تَشَهُّدِهِ مَا قَالَ.

فَقَالَ الرَّجُلُ: وَ مَا الَّذِی قَالَهُ أَبُو بَكْرٍ؟.

قَالَ: لَا عَلَيْكَ.

قَالَ (6): فَأَعَادَ عَلَيْهِ السُّؤَالَ ثَانِيَهً وَ ثَالِثَهً.

1- أی: ما قتل و جرح غرّه.
2- أی: كاللّاجّ و المصرّ، و تكون بمعنی: الجری ء و الشّجاع.
3- فی المصدر: و لمّا.
4- فی المصدر: أجّل.
5- فی المصدر: ذلک ثمّ قال.
6- لا يوجد: قال، فی المصدر.

فَقَالَ: أَخْرِجُوهُ أَخْرِجُوهُ، قَدْ كُنْتُ أُحَدَّثُ أَنَّهُ مِنْ أَصْحَابِ أَبِی الْخَطَّابِ.

قُلْتُ لَهُ: فَمَا الَّذِی تَقُولُهُ أَنْتَ؟.

قَالَ: أَنَا أَسْتَبْعِدُ ذَلِکَ، وَ إِنَّهُ (1) رَوَتْهُ الْإِمَامِیَّهُ .. إِلَی آخِرِ مَا قَالَ.

«30»-ج (2): رِسَالَهُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ (3) إِلَی أَبِی بَکْرٍ، لَمَّا بَلَغَهُ عَنْهُ کَلَامٌ بَعْدَ مَنْعِ الزَّهْرَاءِ عَلَیْهَا السَّلَامُ فَدَکَ: شُقُّوا مُتَلَاطِمَاتِ أَمْوَاجِ الْفِتَنِ بِحَیَازِیمِ سُفُنِ النَّجَاهِ، وَ حُطُّوا تِیجَانَ أَهْلِ الْفَخْرِ بِجَمِیعِ (4) أَهْلِ الْغَدْرِ، وَ اسْتَضِیئُوا (5) بِنُورِ الْأَنْوَارِ، وَ اقْتَسِمُوا مَوَارِیثَ الطَّاهِرَاتِ الْأَبْرَارِ، وَ احْتَقِبُوا ثِقْلَ الْأَوْزَارِ، بِغَصْبِهِمْ نِحْلَهَ النَّبِیِّ الْمُخْتَارِ.

فَکَأَنِّی بِکُمْ تَتَرَدَّدُونَ فِی الْعَمَی کَمَا یَتَرَدَّدُ الْبَعِیرُ فِی الطَّاحُونَهِ، أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أُذِنَ لِی بِمَا لَیْسَ لَکُمْ بِهِ عِلْمٌ لَحَصَدْتُ رُءُوسَکُمْ عَنْ أَجْسَادِکُمْ کَحَبِّ الْحَصِیدِ بِقَوَاضِبَ مِنْ حَدِیدٍ، وَ لَقَلَعْتُ مِنْ جَمَاجِمِ شُجْعَانِکُمْ مَا أَقْرَحُ بِهِ آمَاقَکُمْ، وَ أُوحِشُ بِهِ مَحَالَّکُمْ.

فَإِنِّی مُنْذُ عَرَفْتُمُونِی (6) مُرْدِی الْعَسَاکِرِ، وَ مُفْنِی الْجَحَافِلِ، وَ مُبِیدُ خَضْرَائِکُمْ، وَ مُحْمِدُ ضَوْضَائِکُمْ (7)، وَ جَزَّارُ (8) الدَّوَّارِینَ إِذْ أَنْتُمْ فِی بُیُوتِکُمْ مُعْتَکِفُونَ، وَ إِنِّی لَصَاحِبُکُمْ بِالْأَمْسِ، لَعَمْرُ أَبِی (9) لَنْ تُحِبُّوا أَنْ تَکُونَ (10) فِینَا الْخِلَافَهُ وَ النُّبُوَّهُ وَ أَنْتُمْ

1- فی المصدر: و إن.
2- الاحتجاج 1- 95- 97 (طبعه النّجف: 1- 127- 130).
3- فی المصدر: لأمیر المؤمنین علیه السّلام.
4- خ. ل: بجمع.
5- فی نسخه: و استضاءوا، و کذا فی المصدر.
6- فی المصدر: مذ عرفت.
7- خ. ل: ضوضاتکم و فی الاحتجاج: طبعه النّجف: و مخمل.
8- فی المصدر: و جرّار.
9- فی المصدر: أبی و أمّی.
10- فی الاحتجاج: أن یکون.

تَذْكُرُونَ أَحْقَادَ بَدْرٍ وَ ثَارَاتِ أُحُدٍ.

أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ قُلْتُ مَا سَبَقَ مِنَ اللَّهِ فِيكُمْ لَتَدَاخَلَتْ أَضْلَاعُكُمْ فِی أَجْوَافِكُمْ كَتَدَاخُلِ أَسْنَانِ دَوَّارَهِ الرَّحَی، فَإِنْ نَطَقْتُ تَقُولُونَ حَسَدَ (1)، وَ إِنْ سَكَتُّ فَيُقَالُ جَزِعَ ابْنُ أَبِی طَالِبٍ (2) مِنَ الْمَوْتِ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ.

أَنَا (3) السَّاعَهَ يُقَالُ لِی هَذَا، وَ أَنَا الْمَوْتُ الْمُمِيتُ، خَوَّاضُ الْمَنِيَّاتِ (4) فِی جَوْفِ لَيْلٍ خَامِدٍ (5)، حَامِلُ السَّيْفَيْنِ الثَّقِيلَيْنِ، وَ الرُّمْحَيْنِ الطَّوِيلَيْنِ، وَ مُكَسِّرُ (6) الرَّايَاتِ فِی غُطَامِطِ الْغَمَرَاتِ، وَ مُفَرِّجُ الْكُرُبَاتِ عَنْ وَجْهِ خِيَرَهِ الْبَرِيَّاتِ (7)، إِيهَنُوا (8) فَوَ اللَّهِ لَابْنُ أَبِی طَالِبٍ آنَسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ إِلَی مَحَالِبِ أُمِّهِ، هَبِلَتْكُمُ الْهَوَابِلُ !.

لَوْ بُحْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ فِی كِتَابِهِ (9) لَاضْطَرَبْتُمُ اضْطِرَابَ الْأَرْشِيَهِ فِی الطَّوِیِّ الْبَعِيدَهِ، وَ لَخَرَجْتُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ هَارِبِينَ، وَ عَلَی وُجُوهِكُمْ هَائِمِينَ، وَ لَكِنِّی أَهَوِّنُ وَجْدِی حَتَّی أَلْقَی رَبِّی بِيَدٍ جَذَّاءَ صَفْرَاءَ مِنْ لَذَّاتِكُمْ، خُلُوّاً مِنْ طَحَنَاتِكُمْ.

فَمَا مَثَلُ دُنْيَاكُمْ عِنْدِی إِلَّا كَمَثَلِ غَيْمٍ عَلَا فَاسْتَعْلَی، ثُمَّ اسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَی، ثُمَّ تَمَزَّقَ فَانْجَلَی.

1- فی المصدر: يقولون حسدا.
2- فی المصدر: فيقال ابن أبی طالب جزع.
3- لا يوجد فی المصدر: أنا.
4- فی المصدر: المميت المائت و خوّاض المنايا.
5- فی المصدر: ليل حالک، و كذا فی نسخه علی حاشيه المطبوع من البحار.
6- فی المصدر: و منكّس.
7- فی المصدر: خير البريّات.
8- هذه الكلمه فعل أمر من وهن يوهن كوجل يوجل: إذا ضعف فی العمل أو الأمر، أی: كونوا ضعفاء لأنّكم خفتم من الموت فی سبيل الحقّ و صار الأمر إلی ما رأيتم، و يأتی من المصنّف قدّس سرّه أنّه جمع أيها إن لم يكن تصحيفا.
9- فی المصدر: اللّه سبحانه فی كتابه فيكم.

رُوَيْداً ! فَعَنْ قَلِيلٍ يَنْجَلِي لَكُمُ الْقَسْطَلُ، فَتَجِدُونَ (1) ثَمَرَ فِعْلِكُمْ مُرّاً أَمْ (2) تَحْصُدُونَ غَرْسَ أَيْدِيكُمْ ذُعَافاً مُمَرَّقاً (3)، وَ سَمّاً قَاتِلًا.

وَ كَفَى بِاللَّهِ حَكَماً (4)، وَ بِرَسُولِ اللَّهِ خَصِيماً (5)، وَ بِالْقِيَامَهِ مَوْقِفاً، وَ لَا أَبْعَدَ اللَّهُ فِيهَا سِوَاكُمْ، وَ لَا أَتْعَسَ فِيهَا غَيْرَكُمْ، وَ السَّلامُ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى فَلَمَّا أَنْ قَرَأَ أَبُو بَكْرٍ الْكِتَابَ رَعَبَ مِنْ ذَلِكَ رُعْباً شَدِيداً، وَ قَالَ: يَا سُبْحَانَ اللَّهِ ! مَا أَجْرَأَهُ عَلَيَّ، وَ أَنْكَلَهُ عَنْ (6) غَيْرِى.

مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ ! تَعْلَمُونَ أَنِّى شَاوَرْتُكُمْ فِي ضِيَاعِ فَدَكَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَقُلْتُمْ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يُوَرِّثُونَ، وَ إِنَّ هَذِهِ أَمْوَالٌ يَجِبُ أَنْ تُضَافَ إِلَى مَالِ الْفَيْءِ، وَ تُصْرَفَ فِي ثَمَنِ الْكُرَاعِ وَ السِّلَاحِ وَ أَبْوَابِ الْجِهَادِ وَ مَصَالِحِ الثُّغُورِ، فَأَمْضَيْنَا رَأْيَكُمْ وَ لَمْ يُمْضِهِ مَنْ يَدَّعِيهِ.

وَ هُوَ ذَا يُبْرِقُ وَعِيداً، وَ يُرْعِدُ تَهْدِيداً، إِيلَاءً بِحَقِّ نَبِيِّهِ أَنْ يَمْضَخَهَا (7) دَماً ذُعَافاً.

وَ اللَّهِ ! لَقَدِ اسْتَقَلْتُ مِنْهَا فَلَمْ أُقَلْ، وَ اسْتَعْزَلْتُهَا عَنْ نَفْسِى فَلَمْ أُعْزَلْ، كُلَّ ذَلِكَ احْتِرَازاً مِنْ كَرَاهِيَهِ ابْنِ أَبِى طَالِبٍ (8)، وَ هَرْباً مِنْ نِزَاعِهِ، وَ مَا لِى لِابْنِ (9) أَبِى

1- فى المصدر: و تجنون.
2- و فى نسخه: أو، و فى المصدر: واو بدلا من: أم.
3- فى المصدر: ممقرا.
4- خ. ل: حكيما، و كذا فى المصدر.
5- فى نسخه: خصما.
6- خ. ل: على بدلا من: عن.
7- فى المصدر: بحقّ محمّد أن يمضحها. قال فى القاموس ٢ _ ٢٢٧ : مضح عرضه كمنع يمضحه مضحا : شانه وعابه .. وعنه ذب ودفع .. والإبل انتشرت.
8- فى المصدر: كلّ ذلک كراهيه منّى لابن أبى طالب.
9- فى المصدر: ما لى و لابن.

طَالِبٍ! هَلْ (1) نَازَعَهُ أَحَدٌ فَفَلَجَ عَلَيْهِ؟!.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَبَيْتَ أَنْ تَقُولَ إِلَّا هَكَذَا، فَأَنْتَ ابْنُ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِقْدَاماً فِی الْحُرُوبِ، وَ لَا سَخِيّاً فِی الْجُدُوبِ، سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا أَهْلَعَ فُؤَادَکَ، وَ أَصْغَرَ نَفْسَکَ (قَدْ صَفَّيْتُ) (2) لَکَ سِجَالًا لِتَشْرَبَهَا، فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تَظْمَأَ کَظَمَائِکَ، وَ أَنَخْتُ لَکَ رِقَابَ الْعَرَبِ، وَ ثَبَّتُّ لَکَ إِمَارَةَ (3) أَهْلِ الْإِشَارَةِ وَ التَّدْبِيرِ، وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَکَانَ ابْنُ أَبِی طَالِبٍ قَدْ صَيَّرَ عِظَامَکَ رَمِيماً، فَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَی مَا قَدْ وُهِبَ لَکَ مِنِّی، وَ اشْکُرْهُ عَلَی ذَلِکَ، فَإِنَّهُ مَنْ رَقِیَ مِنْبَرَ رَسُولِ اللَّهِ کَانَ حَقِيقاً عَلَيْهِ أَنْ يُحْدِثَ لِلَّهِ شُکْراً.

وَ هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ الصَّخْرَةُ الصَّمَّاءُ الَّتِی لَا يَنْفَجِرُ مَاؤُهَا إِلَّا بَعْدَ کَسْرِهَا، وَ الْحَيَّةُ الرَّقْشَاءُ الَّتِی لَا تُجِيبُ إِلَّا بِالرُّقَی (4)، وَ الشَّجَرَةُ الْمُرَّةُ الَّتِی لَوْ طُلِيَتْ بِالْعَسَلِ لَمْ تَنْبُتْ إِلَّا مُرّاً، قَتَلَ سَادَاتِ قُرَيْشٍ فَأَبَادَهُمْ، وَ أَلْزَمَ آخِرَهُمُ الْعَارَ فَفَضَحَهُمْ.

فَطِبْ نَفْساً (5)، وَ لَا تَغُرَّنَّکَ صَوَاعِقُهُ، وَ لَا تَهُولَنَّکَ رَوَاعِدُهُ (6)، فَإِنِّی أَسُدُّ بَابَهُ قَبْلَ أَنْ يَسُدَّ بَابَکَ.

فَقَالَ (7) أَبُو بَکْرٍ: نَاشَدْتُکَ اللَّهَ يَا عُمَرُ لَمَّا تَرَکْتَنِی (8) مِنْ أَغَالِيطِکَ وَ تَرْبِيدِکَ، فَوَ اللَّهِ لَوْ هَمَّ (9) بِقَتْلِی وَ قَتْلِکَ لَقَتَلَنَا بِشِمَالِهِ دُونَ يَمِينِهِ، مَا (10) يُنْجِينَا مِنْهُ إِلَّا (11) ثَلَاثُ

1- فی المصدر: أهل.
2- فی مطبوع البحار: صفت، و المثبت من المصدر.
3- خ. ل: إشاره، و لم يرد فی المصدر لفظ: إماره أهل.
4- فی نسخه: لا تؤثر فيه الرّقی.
5- خ. ل: من نفسک، و فی المصدر: عن نفسک نفسا.
6- فی المصدر: رواعده و بوارقه.
7- فی المصدر: فقال له.
8- فی المصدر: أنّ تتركنی.
9- فی المصدر: لو همّ ابن أبی طالب.
10- فی المصدر: و ما.
11- فی المصدر: إلّا إحدی.

خِصَالٍ:

إِحْدَاهَا: أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا نَاصِرَ لَهُ (1).

وَ الثَّانِيَهُ: أَنَّهُ يَتَّبِعُ (2) فِينَا وَصِيَّهَ رَسُولِ اللَّهِ.

وَ الثَّالِثَهُ: فَمَا (3) مِنْ هَذِهِ الْقَبَائِلِ أَحَدٌ إِلَّا وَ هُوَ يَتَخَصَّمُهُ كَتَخَصُّمِ ثَنِيَّهِ الْإِبِلِ أَوَانَ الرَّبِيعِ (4).

فَتَعْلَمُ لَوْ لَا ذَلِكَ لَرَجَعَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ وَ لَوْ (5) كُنَّا لَهُ كَارِهِينَ، أَمَا إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَيْهِ مِنْ لِقَاءِ أَحَدِنَا الْمَوْتَ (6).

أَ نَسِيتَ لَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَ قَدْ فَرَرْنَا بِأَجْمَعِنَا وَ صَعِدْنَا الْجَبَلَ، وَ قَدْ أَحَاطَتْ بِهِ مُلُوكُ الْقَوْمِ وَ صَنَادِيدُهُمْ، مُوقِنِينَ بِقَتْلِهِ، لَا يَجِدُ مَحِيصاً (7) لِلْخُرُوجِ مِنْ أَوْسَاطِهِمْ، فَلَمَّا أَنْ سَدَّدَ الْقَوْمُ (8) رِمَاحَهُمْ، نَكَسَ نَفْسَهُ عَنْ دَابَّتِهِ حَتَّى جَاوَزَهُ طِعَانُ الْقَوْمِ، ثُمَّ قَامَ قَائِماً فِي رِكَابِهِ (9) وَ قَدْ طَرَقَ عَنْ سَرْجِهِ وَ هُوَ يَقُولُ: يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ! يَا جِبْرِيلُ يَا جِبْرِيلُ! يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ! النَّجَاهَ النَّجَاهَ!.

ثُمَّ عَهِدَ (10) إِلَى رَئِيسِ الْقَوْمِ فَضَرَبَهُ ضَرْبَهً عَلَى رَأْسِهِ (11) فَبَقِيَ عَلَى فَكٍّ (12) وَ لِسَانٍ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى صَاحِبِ الرَّايَهِ الْعُظْمَى فَضَرَبَهُ ضَرْبَهً عَلَى جُمْجُمَتِهِ فَفَلَقَهَا،

1- فى المصدر: أحدها أنّه وحيد و لا ناصر له و فى مطبوع النّجف: إحداها.
2- فى المصدر: ينتهج.
3- فى المصدر: أنّه ما.
4- فى نسخه: ألا و قد خضمه خضمه الإبل نبته الرّبيع. و فى المصدر: الثّنيّه.
5- فى المصدر: رجع الأمر إليه و إن.
6- فى المصدر: أهون إليه من لقاء أحدنا للموت.
7- فى مطبوع البحار: عنه محيصا.
8- فى الاحتجاج: سدّد عليه القوم.
9- فى المصدر: ركابيه.
10- فى المصدر: عمد.
11- فى المصدر: أم رأسه.

12- فی المصدر: فکّ واحد.

فَمَرَّ (1) السَّيْفُ يَهْوِی فِی جَسَدِهِ فَبَرَاهُ وَ دَابَّتَهُ نِصْفَيْنِ.

فَلَمَّا (2) أَنْ نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَی ذَلِکَ انْجَفَلُوا (3) مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَمْسَحُهُمْ بِسَيْفِهِ مَسْحاً، حَتَّی تَرَکَهُمْ جَرَاثِيمَ خُمُوداً (4) عَلَی تَلْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ يَتَمَرَّغُونَ فِی حَسَرَاتِ الْمَنَايَا، وَ يَتَجَرَّعُونَ (5) كُئُوسَ الْمَوْتِ، قَدِ اخْتَطَفَ أَرْوَاحَهُمْ بِسَيْفِهِ، وَ نَحْنُ نَتَوَقَّعُ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِکَ.

وَ لَمْ نَكُنْ نَضْبِطُ أَنْفُسَنَا (6) مِنْ مَخَافَتِهِ، حَتَّی ابْتَدَأْتَ أَنْتَ مِنْکَ إِلَيْهِ، فَكَانَ مِنْهُ (7) إِلَيْکَ مَا تَعْلَمُ. وَ لَوْ لَا أَنَّهُ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ آيَةً (8) مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَكُنَّا مِنَ الْهَالِكِينَ، وَ هُوَ قَوْلُهُ (تَعَالَی) : وَ لَقَدْ عَفا عَنْكُمْ (9).

فَانْزِلْ هَذَا الرَّجُلَ مَا تَرَکَکَ، وَ لَا يَغُرَّنَّکَ قَوْلُ خَالِدٍ إِنَّهُ يَقْتُلُهُ، فَإِنَّهُ لَا يَجْسُرُ عَلَی ذَلِکَ، وَ إِنْ رَامَهُ كَانَ أَوَّلَ (10) مَقْتُولٍ بِيَدِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ مَنَافٍ، إِذَا هَاجُوا أُهِيبُوا (11)، وَ إِذَا غَضِبُوا أَدَمُّوا (12)، وَ لَا سِيَّمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ، فَإِنَّهُ بَابُهَا الْأَكْبَرُ (13) وَ سَنَامُهَا (14) الْأَطْوَلُ، وَ هُمَامُهَا (15) الْأَعْظَمُ، وَ السَّلَامُ عَلی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدی

1- فی المصدر: و مرّ.
2- فی المصدر: بنصفين، و لمّا.
3- خ. ل: انحطوا.
4- فی المصدر: جمودا.
5- فی المصدر: يتجرّعون، بدون واو.
6- فی المصدر: من أنفسنا.
7- فی المصدر: حتّی ابتدأت منک إليه التفاته و كان منه.
8- فی المصدر: و لو لا أنّه نزلت آيه.
9- آل عمران: 152.
10- فی المصدر: و لو رام لكان أوّل.
11- فی نسخه: أهبوا. و فی الاحتجاج: هيبوا.
12- فی المصدر: أدموا.
13- فی المصدر: و لا سيّما علیّ بن أبی طالب نابها الأكبر.
14- خ. ل: سنامه.
15- فی المصدر: و هامتها.

تبیین: قوله علیه السلام: شقوا.

أقول:

رَوَی فِی نَهْجِ الْبَلَاغَهِ (1) تِلْکَ الْفِقَرَاتِ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ یُنَاسِبُهَا، حَیْثُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، وَ خَاطَبَهُ الْعَبَّاسُ وَ أَبُو سُفْیَانَ بْنُ حَرْبٍ فِی أَنْ یُبَایِعَا لَهُ بِالْخِلَافَهِ، قَالَ (2): أَیُّهَا النَّاسُ! شُقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسُفُنِ النَّجَاهِ، وَ عَرِّجُوا عَنْ طَرِیقِ الْمُنَافَرَهِ، وَ ضَعُوا تِیجَانَ الْمُفَاخَرَهِ، أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ أَوِ اسْتَسْلَمَ فَأَرَاحَ.

و ما هنا یحتمل أن یکون بصیغه الماضی، فیکون بیان حالهم أوّلا، أی:

إنّهم فی زمن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله رکبوا سفن النجاه و خرجوا من بین الفتن، فشبّه الفتن بالأمواج، لاشتراکهما فی اضطراب النفس بهما، و کونهما سبب الهلاک.

و الحیازیم: جمع الحیزوم (3)، و هو: ما استدار بالظّهر و البطن، أو ضلع الفؤاد، و ما اکتنف الحلقوم من جانب الصّدر، و الغلیظ من الأرض و المرتفع، ذکرها الفیروزآبادی (4)، و لعلّ المراد هنا صدر السفینه، فإنّه یشقّ الماء، و لا یبعد أن یکون تصحیف المجاذیف جمع المجذاف (5): الّذی به تحرّک السّفینه (6).

و کذا حطّ تیجان أهل الفخر کنایه عن اتّباع أهل الحقّ، و ترک المفاخره الّتی تدعو إلی ترک اتّباع الحقّ.

و جمع أهل الغدر: مجمعهم، أی: ترکوا المفاخره الواقعه فی مجامع (7) أهل

1- نهج البلاغه: 35، صدر خطبه رقم 4.
2- لا توجد: قال، فی المصدر.
3- کما جاء فی: مجمع البحرین 6- 40، تاج العروس 8- 245، لسان العرب 12- 132.
4- القاموس 4- 96، و انظر: تاج العروس 8- 245، لسان العرب 12- 132.

5- كما فى مجمع البحرين 5- 32.
6- لاحظ: لسان العرب 9- 23- 24، تاج العروس 6- 54- 55، صحاح اللغه: 4- 1336.
7- خ. ل: مجميع، و الظاهر أنّه مجتمع، فإنّه لم يعهد مجميع، كما لا يوافق القواعد، و يحتمل قويّا أن يكون بجميع بدلا من: مجامع، و قد يقرأ ما فى المتن كذلک و ما ذكره المصنّف رحمه اللّه من المعانى فهو للفظ: جميع.

الغدر، و هو (1): ضدّ المتفرّق، و الجيش، و الحىّ المجتمع، ذكرها الفيروزآبادى (2) و الحاصل: أنّهم كانوا فى حياه الرسول صلّى اللّه عليه و آله ظاهرا على الحقّ و تابعين لأهله، و آل أمرهم بعده إلى أن اقتسموا مواريث العتره الطاهره.

و يحتمل أن يكون الجميع بصيغه الأمر، كما أنّ فى بعض النسخ:

و استضيئوا، فيكون أوّلا أمرهم بمتابعه أهل الحقّ، ثمّ بيّن حالهم بقوله:

و اقتسموا، على سبيل الالتفات.

و يحتمل على الأوّل أن يكون الجميع مسوقا للذمّ، فالمعنى: أنّهم دخلوا فى غمرات الفتنه و تشبّثوا ظاهرا بما يوهم أنّه من وسائل النجاه، و تركوا المفاخره و استسلموا، بأن جمعوا أهل الغدر، و أظهروا للناس النصح و ترک الأغراض، ليتمشّى لهم ما دبّروا، فيكون قوله: و استضاءوا .. و اقتسموا ..، بمنزله فقره واحده، أى: تمسّكوا فى اقتسام مواريث الطاهرات بالاستضاءه بنور الأنوار، و بخبر وضعوه و افتروه على سيّد الأبرار.

و كلّ من الوجوه لا يخلو من بعد، و الظاهر أنّه سقط شى ء من الكلام أو زيد فيه، و لعلّ الأبرار على التغليب.

و قال الجوهرى: الحقب- بالتحريک- حبل يشدّ به الرّحل إلى بطن البعير .. و الحقيبه: واحده الحقائب، و احتقبه و استحقبه بمعنى، أى: احتمله، و منه قيل: احتقب فلان الإثم كأنّه جمعه و احتقبه من خلفه (3).

و قال: سيف قاضب و قضيب أى: قطّاع، و الجمع قواضب و قضب (4).

1- أى: الجميع.
2- القاموس 3- 14، و انظر: تاج العروس 5- 305، لسان العرب 8- 54.
3- الصحاح 1- 114، و لاحظ: القاموس 1- 57، مجمع البحرين 2- 45- 46.
4- الصحاح 1- 203، و لاحظ: لسان العرب 1- 679، مجمع البحرين 2- 145، القاموس 1- 117.

و قال: الجمجمه: عظم الرّأس المشتمل على الدّماغ (1).

و قال: مؤق العين: طرفها ممّا يلى الأنف، و الجمع آماق و أمآق، مثل آبار و أبآر (2).

و أرداه: أهلكه (3).

و قال: و الجحفل: الجيش، و رجل جحفل أى: عظيم القدر (4).

قال: و قولهم: أباد اللّه خضراءهم، أى: سوادهم و معظمهم، و أنكره الأصمعىّ و قال: إنّما يقال: أباد اللّه خضراءهم (5) أى: خيرهم و غضارتهم (6).

و فى النهايه: الضّوضاه (7): أصوات النّاس و غلبتهم (8)، و فى أكثر النسخ بالمدّ، بدون التاء.

قوله عليه السلام: و جزّار الدوارين، لعلّ المراد بالدوارين: الدهور و الأزمنه على التخفيف (9)، قال الجوهرى (10): الدّوّارىّ: الدّهر يدور بالإنسان

1- الصحاح 5- 1891، و لاحظ: مجمع البحرين 6- 31، القاموس 4- 92.
2- الصحاح 4- 1553، و انظر: القاموس 3- 281- 282، لسان العرب 10- 337.
3- جاء فى لسان العرب 14- 316، و تاج العروس 10- 147، و لاحظ: الصحاح 6- 2355، القاموس 4- 333.
4- الصحاح 4- 1652، و لاحظ: مجمع البحرين 5- 334، القاموس 3- 346.
5- فى المصدر: غضراءهم.
6- الصحاح 2- 647، و انظر: لسان العرب 4- 244، تاج العروس 3- 180.
7- فى المصدر: الضوضاه، و لعلّ ما فى المتن هو الصحيح، فإنّ تاء جمع المؤنّث السالم تكتب مبسوطه.
8- النهايه 3- 105، و انظر: مجمع البحرين 1- 273، الصحاح 6- 2410، إلّا أنّ فيهما:جلبتهم ، بدلا من : غلبتهم.
9- إن كان لفظ: الدوارين، جمع الدوارى فهو على التخفيف، و أمّا إن كان جمع الدوار كما فى القاموس- أى: الدهر- فليس فيه تخفيف محض، بل نوع

من التخفيف.
10- الصحاح 2- 660.

دهرا (1)، أو الشّجعان (2)، أی: أنا قاتل الّذین یدورون و یجولون فی المعرکه لطلب المبارزه، و فی بعض النسخ: و جرّار الدّاوئر بالراءین المهملتین- أی:

کنت أجرّ الدّوله و الغلبه للمسلمین علی الکافرین، قال فی النهایه فیه: فیجعل الدّائره علیهم، أی: الدّوله بالغلبه و النّصر (3).

قوله علیه السلام: و إنّی لصاحبکم، أی: إمامکم الّذی بایعتمونی یوم الغدیر.

و الثأر- بالهمزه- طلب الدّم، یقال: ثأرت القتیل و بالقتیل ثأرا و ثؤره، أی:

قتلت قاتله (4).

قوله علیه السلام: ما سبق من اللّه فیکم، أی: من العذاب و النکال فی الآخره.

قوله علیه السلام: خوّاض المنیّات .. الخوض فی الشّی ء: الدخول فیه، و خضت الغمرات: اقتحمتها (5)، و المنیّه: الموت (6)، أی: بادرت بالدخول فیما هو مظنّه الموت، و فی بعض النسخ: خوّاض الغمرات، و الغمرات، و الغمره: الکثیره من النّاس و الماء، و غمرات الموت شدائده (7).

قوله علیه السلام: لیل خامد، أی: ساکن نام الناس فیه فلا تسمع

1- خ. ل: أحوالا، و کذا فی المصدر و کتب اللغه مثل: لسان العرب 4- 295، و القاموس 2 32، و غیرهما.
2- عطف علی قوله: الدهور و الأزمنه، و المقصود أنّ الدوارین إمّا جمع الدواری بمعنی: الدهر، و إمّا جمع الدوار بمعنی: کثیر الدوران، و بملاحظه السیاق یکون بمعنی: الّذی یدور و یجول فی المعرکه.
3- النهایه 2- 140، و راجع: لسان العرب 4- 297.
4- کما فی القاموس 1- 381، و تاج العروس 3- 71، و الصحاح 2- 603، و مجمع البحرین 3- 234- 235.
5- جاء فی القاموس 2- 330، و مجمع البحرین 4- 204، و الصحاح 3- 1075.

6- صرّح به فی مجمع البحرین 1- 402، و القاموس 4- 391، و الصحاح 6- 2497.
7- انظر: القاموس 2- 104، تاج العروس 3- 452- 454، لسان العرب 5- 30.

أصواتهم، يقال: خمدت النّار إذا سكن لهبها (1).

و قال الجوهرى: التّغطمط: صوت معه بحح (2)، و الْغُطَامِطُ- بالضّم-:

صوت غليان القدر وموج البحر (3)

، و لا يخفى مناسبتهما للمقام.

قوله عليه السلام: إيهنوا .. المذكور فى كتب اللغه: أنّ إيه كلمه يراد بها الاستزاده، و هى مبنيّه على الكسر، فإذا وصلت نوّنت فقلت: إيه حدّثنا (4)، و إذا قلت: إيها بالنصب فإنّما تأمره بالكفّ و السّكوت (5)، و لم أر فيها تجويز التثنيه و الجمع، و يظهر من الخبر جوازهما إن لم يكن فيه تصحيف (6).

و المحالب: جمع المحلب- بالفتح- و هو موضع الحلب أى (7): الثّدى أو رأسه.

و هبلته أمّه- بكسر الباء- أى: ثكلته (8).

و باح بالشىّ ء يبوح به أعلنه (9) و أظهره (10).

و الرّشاء- بالكسر و المدّ-: الحبل، و الجمع أرشيه (11).

و الطّوىّ: البئر المطويّه (12)، و هو فى الأصل صفه، و لذا يجمع على

1- انظر: مجمع البحرين 3- 45، القاموس 1- 292، الصحاح 2- 469.
2- فى (س): يحج، و لا معنى لها. و البحح: الخشونه و الغلظه.
3- الصحاح ٣ _ ١١٤٧، وانظر : لسان العرب ٧ _ ٣٦٣ ، القاموس ٢ _ ٣٧٦.
4- خ. ل: حديثا.
5- لاحظ: القاموس 4- 280، الصحاح 6- 2226، لسان العرب 13- 474، و مجمع البحرين 6- 342، و غيرها.
6- ايهنوا، فعل أمر من وهن يوهن، كوجل يوجل ايجل، و عليه يكون المعنى: كونوا ضعفاء لأنّكم جعلتم أنفسكم كذلك بترک نصره الحقّ و اتّباع الباطل، فتأمّل.

7- انظر: مجمع البحرین 2- 46، و غیره.
8- انظر: مجمع البحرین 5- 497، القاموس 4- 67، تاج العروس 8- 162.
9- کما فی النهایه 1- 161.
10- انظر: مجمع البحرین 2- 343، القاموس 1- 216، الصحاح 1- 357.
11- انظر: مجمع البحرین 1- 184، القاموس 4- 334، الصحاح 6- 2357.
12- قاله فی الصحاح 6- 2416، و لسان العرب 15- 19، و النهایه 3- 146.

أطواء (1) كأشراف و أيتام، ثمّ نقل إلى الاسميّه (2)، و تأنيث الصفه باعتبار البئر.

و هام على وجهه يهيم هيما و هيمانا: ذهب من العشق و غيره (3).

قوله عليه السلام: بيد جذّاء، أى: مقطوعه (4) أو مكسوره (5).

و الصّفر- بالكسر-: الخالى (6) كالخلو بالكسر (7).

و الطحنات لعلّه جمع الطّحنه أى: البرّ المطحونه و أشباهها.

قوله عليه السلام: فاستعلى أى: اشتدّ علوّه (8).

و التّمزّق: التّفرّق (9).

قوله عليه السلام: رويدا، أى: اصبروا و أمهلوا قليلا (10).

فعن قليل، أى: بعد زمان قليل.

و القسطل- بالسين و الصاد-: الغبار (11).

1- كما فى لسان العرب 15- 19.
2- كما قاله فى النهايه 3- 146.
3- جاء فى مجمع البحرين 6- 190، و الصحاح 5- 2063، و لسان العرب 12- 627.
4- كما فى النهايه 1- 250، و مجمع البحرين 3- 179، و لسان العرب 3- 479.
5- قال فى الصحاح 2- 561: جذذت الشّى ء: كسرته و قطعته، و نحوه فى لسان العرب 3- 479 و مثله فى: القاموس 1- 351. وقال فى تاج العروس ٢ _ ٥٥٥ _ ٥٥٦ : بيد جذاء أى : مقطوعه : وسن جذاء متهتمه أى منكسره.
6- ذكره فى مجمع البحرين 3- 367، و انظر: النهايه 3- 36، و الصحاح 2- 714، و تاج العروس 3- 337.

7- صرّح به فی القاموس 4- 325، و لسان العرب 14- 239، و تاج العروس 10- 118.
8- قال فی الصحاح 6- 2437: و استعلی الرّجل أی: علا، و جاء فیه و فی القاموس 4- 365:واستعلاه : علاه.
9- کما فی تاج العروس 7- 70، و قال فی القاموس 3- 282: مزقه یمزقه مزقا و مزقه: خرقه، کمزّقه فتمزّق.
10- انظر: لسان العرب 3- 190، مجمع البحرین 3- 55، القاموس 1- 296.
11- قاله فی مجمع البحرین 5- 453، و تاج العروس 8- 80، و الصحاح 5- 1801.

و قال الجوهری: الذّعاف: السّم، و طعام مذعوف ... و موت ذعاف ..

أی: سریع یعجّل القتل (1)، و فی بعض النسخ بعده: ممزّقا، أی: یفرّق الأعضاء و یقطع الأمعاء (2).

و لا أبعد اللّه فیها، أی: فی القیامه.

و أتعسه اللّه، أی: أهلکه (3).

قوله: یا سبحان (4) اللّه ! أی: یا قوم تعجّبوا و سبّحوا اللّه تعجّبا.

و قال الجوهری: نکل عن العدوّ و عن الیمین ینکل- بالضم- أی: جبن، و النّاکل: الجبان الضّعیف (5)، و فی أکثر النسخ: علی غیری، و لعلّه بتضمین معنی الشفقه و نحوها.

و (6) قال فی النهایه فیه: لا یحبسون إلّا الکراع و السلاح. و الکراع- بالضمّ اسم لجمع (7) الخیل (8).

و قال الجوهری: أرعد الرّجل و أبرق: إذا تهدّد و أوعد (9).

و الإیلاء: الحلف (10).

1- الصحاح 4- 1361، و انظر: مجمع البحرین 5- 60، القاموس 3- 142.
2- انظر: لسان العرب 10- 343، تاج العروس 7- 69.
3- جاء ذلک فی الصحاح 3- 910، و القاموس 2- 203، و لسان العرب 6- 33.
4- قال فی الصحاح 1- 372: و العرب تقول سبحان من کذا: إذا تعجّبت منه، و نحوه فی القاموس 1- 226، و أضاف فی تاج العروس 2- 157: و قال الرضی: سبحان هنا للتعجّب و الأصل فیه أن یسبّح اللّه عند رؤیه العجیب من صنائعه، ثمّ کثر حتّی استعمل فی کلّ متعجّب منه.
5- الصحاح 5- 1835، و لاحظ لسان العرب 11- 677- 678.
6- فی (ک): قال، بدون واو.
7- فی المصدر: لجمیع.
8- النهایه 4- 165، و لاحظ مجمع البحرین 4- 385.

9- الصحاح 2- 474، و لاحظ لسان العرب 3- 180.
10- كما فى مجمع البحرين 1- 463.

قوله: أن يمضخها، يقال: مضخ- كمنع بالضّاد و الخاء المعجمتين- أى لطخ الجسد بالطّيب (1)، و فى بعض النسخ بالصاد المهمله من المصخ، و هو:

انتزاع الشىّ ء و أخذه (2)، و الأول أظهر.

و الفلج: الظّفر و الفوز (3).

و المقدام- بالكسر-: الرّجل الكثير الإقدام على العدوّ (4).

و الجدوب جمع الجدب: و هو نقيض الخصب (5).

و الهلع: أفحش الجزع (6).

و السّجال- بالكسر- جمع السّجل بالفتح، و هو: الدّلو إذا كان فيه ماء (7).

و الظّمأ- بالتحريک- العطش (8).

و أنخت الجمل فاستناخ، أى: أبركته فبرک (9).

و الصماء: المصمته الصّلبه (10).

و يقال: حيّه رقشاء: إذا كان فيها نقط سواد و بياض (11)، و فى بعض

1- قاله فى القاموس 1- 270، و تاج العروس 2- 280.
2- صرّح به فى القاموس 1- 270، و الصحاح 1- 431، و لاحظ لسان العرب 3- 56.
3- كما جاء فى مجمع البحرين 2- 323، و تاج العروس 2- 86.
4- لاحظ تاج العروس 9- 19، و القاموس 4- 162 و لا يوجد فيه لفظ: على العدوّ.
5- قاله فى القاموس 1- 44، و تاج العروس 1- 177، و لاحظ مجمع البحرين 2- 21.
6- ذكره فى القاموس 3- 100، و مجمع البحرين 4- 411، و الصحاح 3- 1308.

7- قاله فی الصحاح 5- 1725، و لاحظ مجمع البحرین 5- 392، و القاموس 3- 393.
8- صرّح به فی لسان العرب 1- 116، و لاحظ مجمع البحرین 1- 280، و القاموس 1- 22 و الصحاح 1- 61.
9- قاله فی مجمع البحرین 2- 447، و الصحاح 1- 434، و لاحظ القاموس 1- 272.
10- ذکر فی القاموس 4- 140، و تاج العروس 8- 368: أنّ الصمّاء: صلبه مصمته، و جاء فی الأخیر أیضا: الصّخره الصمّاء: الّتی لیس فیها صدع و لا خرق.
11- کما فی الصحاح 3- 1007، و لاحظ مجمع البحرین 4- 138، و القاموس 2- 275.

النسخ: الرّقطاء، و الرّقطه: سواد يشوبه نقط بياض (1).

و الرّقى بضمّ الراء جمع رقيه بالضم (2)، و هي: التّعويذات و الطّلسمات و أشباهها (3)، و فى أكثر النسخ: الّتى لا تجيب إلّا بالرّقى، و فى بعضها: الّتى لا تؤثّر فيها الرّقى.

قوله: وتر بيدک، فى أكثر النسخ بالراء و الدال المهملتين من ربد ربودا:

أقام و حبس، و تربّد: تغيّر (4)، و لعلّ الأصوب: تدبيرک، أو تدابيرک.

و قال فى النهايه-

فى حديث علىّ عليه السلام: يخضمون مال اللّه خضم الإبل نبته الرّبيع- الخضم.

الأكل بأقصى الأضراس، و القضم: بأدناها، خضم يخضم خضما (5).

قوله: و قد طرق عن سرجه، و فى بعض النسخ: اطرق، يقال: اطّرق جناح الطّائر- على افتعل-، أى: التفّ (6)، و طرق يطرق كنصر: أتى أهله ليلا، و أطرق على بناء الإفعال: سكت فلم يتكلّم، أو أرخى عينيه ينظر إلى الأرض (7)، و لعلّه تصحيف طال.

قوله عليه السلام: يا اللّه ! فى بعض النسخ بتثليث كلّ من الثلاثه،

1- ذكره فى مجمع البحرين 4- 249، و القاموس 2- 361، و الصحاح 3- 1128.
2- كذا جاء فى الصحاح 6- 2361، و القاموس 4- 336، و تاج العروس 10- 145.
3- قال فى النهايه 2- 254: الرّقيه: العوذه الّتى يرقى بها صاحب الآفه، كالحمّى و الصرع و غير ذلک من الآفات. واقتصر فى القاموس ٤ _ ٣٣٦ فى معناها بالعوذه ، وانظر : مجمع البحرين ١ _ ١٩٣، وتاج العروس ١٠ _ ١٥٤.
4- كما فى القاموس 1- 293، و لاحظ مجمع البحرين 3- 46- 47، و الصحاح 2- 471 472.
5- النهايه 2- 44، و لاحظ مجمع البحرين 6- 59.

6- كما جاء فى الصحاح 4- 1514، و لسان العرب 10- 218.
7- كما فى مجمع البحرين 5- 206، و الصحاح 4- 1515، و غيرهما.

و تقديم:- يا محمّد على يا جبرئيل.

و البرى: النحت (1)، استعير هنا للشقّ و القطع.

و انجفل القوم، أى: انقلعوا كلّهم و مضوا، ذكره الجوهرى (2).

و قال: مسحه بالسّيف: قطعه (3).

و قال الفيروزآبادى: جرثومه الشئ ء- بالضّم-: أصله، أو هى التّراب المجتمع فى أصول الشّجر، و الّذى تسفيه الرّيح، و قريه النّمل (4)، و قال الجزرى فى حديث ابن الزبير: كانت فى المسجد جراثيم، أى: كان فيه أماكن مرتفعه عن الأرض مجتمعه من تراب أو طين (5)، فالمعنى: أنّه عليه السلام جعلهم كأصول الشجر المقطوعه بغير حياه، أو أحدث من القتل فى الأرض تلالا مرتفعه.

و الخمود- جمع الخامد- أى ميّتين، يقال خمد المريض .. أى مات (6).

و التّلعه- بفتح التاء و سكون اللّام- ما ارتفع من الأرض (7).

و التّمرغ: التّقلّب فى التّراب (8).

قوله تعالى: وَ لَقَدْ عَفا عَنْكُمْ ... (9) هو ما ذكره تعالى فى طئ ما لام أصحاب النبئ صلّى اللّه عليه و آله و غيرهم على وهنهم و انهزامهم فى غزوه أحد، حيث قال: وَ لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ، إلى قوله تعالى: ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَ لَقَدْ عَفا عَنْكُمْ وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (10).

1- كما فى مجمع البحرين 1- 52، و القاموس 4- 303، و لسان العرب 14- 70.
2- الصحاح 4- 1657، و لاحظ القاموس 3- 349.
3- الصحاح 1- 404، و لاحظ مجمع البحرين 2- 413، و القاموس 1- 249.
4- القاموس 4- 89، و انظر: مجمع البحرين 6- 28- 29، و تاج العروس 8- 226.
5- النهايه 1- 254.

6- انظر: مجمع البحرين 3- 45، لسان العرب 3- 165.
7- انظر: مجمع البحرين 4- 309، الصحاح 3- 1192، القاموس 3- 10.
8- انظر: مجمع البحرين 5- 16، النهايه 4- 320، الصحاح 4- 1325.
9- آل عمران: 152.
10- آل عمران: 152.

قوله: أهبّوا، يقال: هبّ فلان، أى: غاب دهرا، و فى الحرب:

انهزم (1)، و الأظهر أنّه أهمّوا- بالميم-، و هو أنسب بالفقره التاليه، يقال: أهمّه الأمر:

إذا أقلقه و حزنه (2)، و فى أكثر النسخ، أهيبوا، و لا يمكن أن يكون على بناء المعلوم، لأنّ ترک القلب نادر مسموع فى مواضع معدوده، و لا على بناء المجهول إلّا بالحذف و الإيصال (3).

قوله أذمّوا، قال فى القاموس: أذمّه: وجده ذميما، و أذمّ: تهاون بهم و تركهم (4) مذمومين فى النّاس (5)، و فى بعض النسخ: دمروا، أى: أهلكوا (6).

و الهمام- بالضم-: الملک العظيم الهمّه (7) و السّيّد الشّجاع السّخىّ (8).

«31»-ب (9): عَنْهُمَا، عَنْ حَنَانٍ (10) قَالَ: سَأَلَ صَدَقَهُ بْنُ مُسْلِمٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: مَنِ الشَّاهِدُ عَلَى فَاطِمَهَ بِأَنَّهَا لَا تَرِثُ أَبَاهَا؟

فَقَالَ (11): شَهِدَتْ عَلَيْهَا عَائِشَهُ وَ حَفْصَهُ وَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ يُقَالُ لَهُ أَوْسُ بْنُ الْحَدَثَانِ مِنْ بَنِى نَصْرٍ، شَهِدُوا عِنْدَ أَبِى بَكْرٍ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ:

1- كما فى القاموس 1- 138، و تاج العروس 1- 510.
2- انظر: مجمع البحرين 6- 189، و القاموس 4- 192، و الصحاح 5- 2060.
3- المعلوم أن يكون: أهابوا، بقلب الياء ألفا على القياس، و أمّا ترک القلب فنادر، و ليس هذا من الموارد النادره. وأما المجهول فيكون : أهيب منهم ، فإن فرض على شكل أهيبوا ، فلا بد من فرض حذف حرف الجر وإيصال الفعل إلى الضمير النائب عن الفاعل ، وتبديل : هم بواو الجمع.
4- فى المصدر: أذمّ بهم: تهاون أو تركهم.
5- القاموس 4- 115، و لاحظ: الصحاح 5- 1926.
6- كما فى القاموس 2- 30، و تاج العروس 3- 210.

7- كما فى القاموس 4- 192، و مجمع البحرين 6- 189، و الصحاح 5- 2062، و غيرها.
8- قاله فى القاموس 4- 192، و تاج العروس 9- 109.
9- قرب الإسناد: 47- 48.
10- فى المصدر: و عنهما عن حنان بن سدير.
11- فى المصدر: قال.

لَا أُوَرِّثُ، فَمَنَعُوا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِيرَاثَهَا مِنْ أَبِيهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ..

«32»-مِصْبَاحُ الْأَنْوَارِ (1): لِبَعْضِ عُلَمَائِنَا الْأَخْيَارِ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (2) عَلَى أَبِی بَكْرٍ، فَسَأَلَتْهُ فَدَكاً، قَالَ: النَّبِیُّ لَا يُوَرِّثُ، فَقَالَتْ: قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ (3).

فَلَمَّا حَاجَّتْهُ أَمَرَ أَنْ يُكْتَبَ لَهَا، وَ شَهِدَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أُمُّ أَيْمَنَ.

قَالَ: فَخَرَجَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَاسْتَقْبَلَهَا عُمَرُ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَتْ: مِنْ عِنْدِ أَبِی بَكْرٍ مِنْ شَأْنِ فَدَكَ، قَدْ كَتَبَ لِی بِهَا.

فَقَالَ عُمَرُ: هَاتِی الْكِتَابَ، فَأَعْطَتْهُ، فَبَصَقَ فِيهِ وَ مَحَاهُ، عَجَّلَ اللَّهُ جَزَاهُ.

فَاسْتَقْبَلَهَا عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: مَا لَكِ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ غَضْبَى (4)؟! فَذَكَرَتْ لَهُ مَا صَنَعَ عُمَرُ، فَقَالَ: مَا رَكِبُوا مِنِّی وَ مِنْ أَبِيكَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا.

فَمَرِضَتْ فَجَاءَا يَعُودَانِهَا فَلَمْ تَأْذَنْ لَهُمَا، فَجَاءَا ثَانِيَةً مِنَ الْغَدِ، فَأَقْسَمَ عَلَيْهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَذِنَتْ لَهُمَا، فَدَخَلَا عَلَيْهَا، فَسَلَّمَا، فَرَدَّتْ ضَعِيفاً.

ثُمَّ قَالَتْ لَهُمَا: سَأَلْتُكُمَا (5) بِاللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَ سَمِعْتُمَا يَقُولُ (6) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی حَقِّی: مَنْ آذَى فَاطِمَةَ فَقَدْ آذَانِی وَ مَنْ آذَانِی فَقَدْ آذَى اللَّهَ.

قَالا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَتْ: فَاشْهَدْ أَنَّكُمَا قَدْ آذَيْتُمَانِی (7).

1- مصباح الأنوار: 246- 247.
2- لا يوجد فی المصدر: بنت محمّد صلّى اللّه عليه و آله.
3- النّمل: 16.
4- فی المصدر: غضباء- بالمدّ-.
5- فی المصدر: أسألكما.
6- اللّفظه غير واضحه فی المصدر، و لعلّها: بقول.

7- جاءت الرّوايه بمضامين متعدّده مجمله كهذه، و مفصّله كما سيأتى، تجد لها مصادر جمّه فى الغدير 7- 229، و إحقاق الحقّ 10- 217، و غيرهما.

«33»-و (1) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ: طَلَبَ إِلَىَّ أَبُو بَكْرٍ أَنْ أَسْتَأْذِنَ لَهُ عَلَى فَاطِمَةَ يَتَرَضَّاهَا، فَسَأَلَتْهَا ذَلِکَ، فَأَذِنَتْ لَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ وَلَّتْ وَجْهَهَا الْکَرِيمَ إِلَى الْحَائِطِ، فَدَخَلَ وَ سَلَّمَ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَرُدَّ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَعْتَذِرُ إِلَيْهَا وَ يَقُولُ: اَرْضَىْ عَنِّى يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ.

فَقَالَتْ: يَا عَتِيقُ! أَتَيْتَنَا مِنْ مِاتِتِ (مَاتِّهِ) (2) أَوْ حَمَلْتَ النَّاسَ عَلَى رِقَابِنَا، اخْرُجْ فَوَ اللَّهِ مَا كَلَّمْتُکَ (3) أَبَداً حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَأَشْكُوَکَ إِلَيْهِمَا.

«34»-و (4) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَمَا أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ عِنْدَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَعُودَانِهَا، فَقَالَتْ لَهُمَا: أَسْأَلُكُمَا بِاللَّهِ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ هَلْ (5) سَمِعْتُمَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَنْ آذَى فَاطِمَةَ فَقَدْ آذَانِى وَ مَنْ آذَانِى فَقَدْ آذَى اللَّهَ (6)؟ فَقَالا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَتْ: فَأَشْهَدُ أَنَّكُمَا آذَيْتُمَانِى (7).

«35»-و (8) عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِىٍّ قَالَ: قَدِمْتُ مَعَ أَبِى (9) مَكَّةَ وَ فِيهَا مَوْلًى لِثَقِيفٍ

1- مصباح الأنوار: 255.
2- قال فى اللّسان 2- 88: الماته: الحرمه و الوسيله. و كأنّ المراد هل راعيت لنا حرمتنا أو حملت النّاس على رقابنا؟ و فى المصدر: مأمنا و حمّلت. و الظّاهر: مأمننا.
3- فى المصدر: لا كلّمتک.
4- مصباح الأنوار: 256.
5- لم يرد لفظ: هل، فى (س).
6- لم يرد فى المصدر قولها عليها السّلام، و من آذانى فقد آذى اللّه. و هذه الرّوايه من الرّوايات المستفيضه عن الفريقين إن لم تكن متواتره كما مرّ قريبا، انظر مصادرها فى الإحقاق 10- 206 209 و 236، 19- 75- 78.
7- فى نسخه: آذيتمونى.
8- مصباح الأنوار: 258.
9- فى المصدر: مع أبى عبد اللّه الحسين، و الظّاهر أنّه سهو، فراجع.

مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ، فَكَانَ (1) يَنَالُ مِنْ أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ، فَأَوْصَاهُ أَبِی (2) بِتَقْوَی اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ: نَاشَدْتُكَ اللَّهَ وَ رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ (3) هَلْ صَلَّيَا عَلَی فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ؟

فَقَالَ أَبِی: اللَّهُمَّ لَا، قَالَ: فَلَمَّا افْتَرَقْنَا سَبَبْتُهُ (4)، فَقَالَ لِی أَبِی: لَا تَفْعَلْ فَوَ اللَّهِ مَا صَلَّيَا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَضْلًا عَنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، وَ ذَلِكَ أَنَّهُ (5) شَغَلَهُمَا مَا كَانَا يُبْرِمَانِ (6).

«36»-يج (7): رُوِیَ أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ امْتَنَعَ (8) مِنَ الْبَيْعَةِ عَلَی أَبِی بَكْرٍ فَأَمَرَ أَبُو بَكْرٍ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ (9) أَنْ يَقْتُلَ عَلِيّاً إِذَا (10) سَلَّمَ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ بِالنَّاسِ.

فَأَتَی خَالِدٌ وَ جَلَسَ إِلَی جَنْبِ عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُ سَيْفٌ، فَتَفَكَّرَ أَبُو بَكْرٍ فِی صَلَاتِهِ فِی عَاقِبَتِهِ (11) ذَلِكَ، فَخَطَرَ بِبَالِهِ أَنَّ بَنِی هَاشِمٍ (12) يَقْتُلُونَنِی إِنْ قُتِلَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ التَّشَهُّدِ الْتَفَتَ إِلَی خَالِدٍ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ وَ قَالَ: لَا تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ، ثُمَّ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ.

فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِخَالِدٍ: أَ وَ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَمَدَّ يَدَهُ إِلَی عُنُقِهِ وَ خَنَقَهُ بِإِصْبَعِهِ وَ كَادَتْ (13) عَيْنَاهُ تَسْقُطَانِ، وَ نَاشَدَهُ بِاللَّهِ أَنْ

1- فی المصدر: و كان.
2- فی المصدر: أبی عبد اللّه عليه السّلام، و الظّاهر أنّه سهو أيضا، فراجع.
3- فی نسخه من البحار: و ربّ هذه البنيّه، و فی المصدر لعلّها: و بربّ هذه البنيّه.
4- فی مطبوع البحار: سببه، و المثبت من المصدر.
5- فی (س): إذ بدل: أنّه.
6- فی (ک): ما كانا يبرمان من أمورهما.
7- الخرائج و الجرائح- طبعه مدرسه الإمام المهدیّ (عليه السلام)- 2- 757، حديث 75 باختلاف كثير.
8- فی المصدر: لمّا امتنع.
9- فی المصدر: أمر خالد بن الوليد.
10- فی المصدر: إذا ما، و فی (س): إذ.

11- فی المصدر: فکان أبو بکر یتفکّر فی صلاته فی عاقبه ذلک.
12- فی المصدر: فخطر بباله أنّ علیّا إن قتله خالد ثارت الفتنه و أنّ بنی هاشم. فلعلّه هنا سقط.
13- فی المصدر: و خنقه بإصبعین کادت.

يَتْرُكَهُ، وَ شَفَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ، فَخَلَّاهُ (1).

ثُمَّ كَانَ خَالِدٌ بَعْدَ ذَلِکَ يَرْصُدُ الْفُرْصَةَ وَ الْفَجْأَةَ لَعَلَّهُ يَقْتُلُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ غِرَّةً، فَبَعَثَ بَعْدَ ذَلِکَ عَسْكَراً (2) مَعَ خَالِدٍ إِلَى مَوْضِعٍ، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَهِ- وَ كَانَ خَالِدٌ مُدَجَّجاً وَ حَوْلَهُ شُجْعَانٌ (3) قَدْ أُمِرُوا أَنْ يَفْعَلُوا كُلَّ مَا أَمَرَهُمْ خَالِدٌ فَرَأَى عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجِی ءُ مِنْ ضَيْعَهٍ لَهُ مُنْفَرِداً بِلَا سِلَاحٍ، (فَقَالَ خَالِدٌ فِی نَفْسِهِ: الْآنَ وَقْتُ ذَلِکَ)(4)، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ فَكَانَ فِی يَدِ خَالِدٍ عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ، فَرَفَعَهُ لِيَضْرِبَهُ عَلَى رَأْسِ عَلِیٍّ، فَانْتَزَعَهُ (5) عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ يَدِهِ وَ جَعَلَهُ فِی عُنُقِهِ وَ فَتَلَهُ كَالْقَلَادَهِ.

فَرَجَعَ خَالِدٌ إِلَى أَبِی بَكْرٍ، وَ احْتَالَ الْقَوْمُ فِی كَسْرِهِ فَلَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُمْ، فَأَحْضَرُوا جَمَاعَهً مِنَ الْحَدَّادِينَ، فَقَالُوا: لَا يُمْكِنُ انْتِزَاعُهُ إِلَّا بَعْدَ حَلِّهِ فِی النَّارِ، وَ فِی ذَلِکَ هَلَاكُهُ، وَ لَمَّا عَلِمُوا بِكَيْفِيَّهِ حَالِهِ، قَالُوا إِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الَّذِی يُخَلِّصُهُ مِنْ ذَلِکَ كَمَا جَعَلَهُ فِی جِيدِهِ (6)، وَ قَدْ أَلَانَ اللَّهُ لَهُ الْحَدِيدَ كَمَا أَلَانَهُ لِدَاوُدَ، فَشَفَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَخَذَ الْعَمُودَ وَ فَكَّ بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ بِإِصْبَعِهِ (7).

بيان: قال الجوهری: رجل مدجّج و مدجّج أی: شاک فی السّلاح، تقول منه تدجّج فی شكّته أی: دخل فی سلاحه كأنّه تغطّی بها (8).

1- فی المصدر: فی تخليته، فخلّاه.
2- فی المصدر: و قد بعث أبو بكر ذات يوم عسكرا.
3- فی المصدر: و كان على خالد السّلاح التّامّ و حواليه شجعان.
4- زياده من المصدر يقتضيها السّياق.
5- فوثب عليه السّلام إليه فانتزعه، كذا فی المصدر.
6- فی المصدر: فی رقبته.
7- فی المصدر: بإصبعين.
8- الصحاح 1- 313، و لاحظ: لسان العرب 2- 265.

«37»-إِرْشَادُ الْقُلُوبِ (1): عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالا: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ أَبِی بَكْرٍ فِی وِلَايَتِهِ وَ قَدْ أَضْحَی النَّهَارُ، وَ إِذَا بِخَالِدِ ابْنِ الْوَلِيدِ الْمَخْزُومِیِّ قَدْ وَافَی (2) فِی جَيْشٍ قَامَ غُبَارُهُ وَ كَثُرَ صَهِيلُ أَهْلِ (3) خَيْلِهِ وَ إِذَا بِقُطْبِ رَحًی مَلْوِیٍّ فِی عُنُقِهِ قَدْ قُتِلَ قَتْلًا.

فَأَقْبَلَ حَتَّی نَزَلَ عَنْ جَوَادِهِ وَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، وَ وَقَفَ بَيْنَ يَدَیْ أَبِی بَكْرٍ (4)، فَرَمَقَهُ النَّاسُ بِأَعْيُنِهِمْ فَهَالَهُمْ مَنْظَرُهُ.

ثُمَّ قَالَ (5): أَ عَدْلٌ يَا ابْنَ أَبِی قُحَافَةَ حَيْثُ جَعَلَكَ النَّاسُ فِی هَذَا (6) الْمَوْضِعِ الَّذِی لَيْسَ لَهُ أَنْتَ بِأَهْلٍ؟! وَ مَا ارْتَفَعْتَ إِلَی هَذَا الْمَكَانِ إِلَّا كَمَا يَرْتَفِعُ الطَّافِی مِنَ السَّمَكِ عَلَی الْمَاءِ، وَ إِنَّمَا يَطْفُو وَ يَعْلُو حِينَ (7) لَا حَرَاكَ بِهِ، مَا لَكَ وَ سِيَاسَةَ (8) الْجُيُوشِ وَ تَقْدِيمَ الْعَسَاكِرِ، وَ أَنْتَ بِحَيْثُ أَنْتَ، مِنْ لِينِ (9) الْحَسَبِ، وَ مَنْقُوصِ (10) النَّسَبِ، وَ ضَعْفِ الْقُوَی، وَ قِلَّةِ التَّحْصِيلِ، لَا تَحْمِی ذِمَاراً، وَ لَا تُضْرِمُ نَاراً، فَلَا جَزَی اللَّهُ أَخَا (11) ثَقِيفٍ وَ وَلَدَ صُهَاكَ خَيْراً.

إِنِّی رَجَعْتُ مُنْكَفِئاً مِنَ الطَّائِفِ إِلَی جُدَّةَ فِی طَلَبِ الْمُرْتَدِّينَ، فَرَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ

1- إرشاد القلوب: 378- 384.
2- فی المصدر: وافانا.
3- فی المصدر: صواهل، بدلا من: صهيل أهل، و قد وضع عليها فی (س) رمز نسخه بدل.
4- فی المصدر: نزل عن فرسه بإزاء أبی بكر.
5- فی المصدر: و هالهم منظره فقال.
6- لم يردّ لفظ: هذا، فی المصدر.
7- فی المصدر: إنّما يطفو حين.
8- فی المصدر: و لسياسه.
9- فی نسخه: من دناءه، و فی المصدر: من أليم.
10- فی نسخه: رذاله و دناءه، جاءت علی (س).
11- فی المصدر: أخسأ بدل: اخا.

أَبِی طَالِبٍ وَ مَعَهُ عُتَاهٌ (1) مِنَ الدِّینِ حَمَالِیقُ، شَزَرَاتُ (2) أَعْیُنِهِمْ مِنْ حَسَدِکَ بَدَرَتْ حَنَقاً (3) عَلَیْکَ، وَ قَرِحَتْ آمَاقُهُمْ لِمَکَانِکَ.

مِنْهُمْ (4) ابْنُ یَاسِرٍ، وَ الْمِقْدَادُ، وَ ابْنُ جُنَادَةَ أَخُو (5) غِفَارٍ، وَ ابْنُ الْعَوَّامِ، وَ غُلَامَانِ أَعْرِفُ أَحَدَهُمَا بِوَجْهِهِ، وَ غُلَامٌ أَسْمَرُ لَعَلَّهُ مِنْ وُلْدِ عَقِیلٍ أَخِیهِ.

فَتَبَیَّنَ لِیَ الْمُنْکَرُ فِی وُجُوهِهِمْ، وَ الْحَسَدُ فِی احْمِرَارِ أَعْیُنِهِمْ، وَ قَدْ تَوَشَّحَ عَلِیٌّ بِدِرْعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ لَبِسَ رِدَاءَهُ السَّحَابَ، وَ لَقَدْ أُسْرِجَ (6) لَهُ دَابَّتُهُ الْعُقَابُ، وَ قَدْ نَزَلَ عَلِیٌّ عَلَی عَیْنِ مَاءٍ اسْمُهَا رُوَیَّهُ (7).

فَلَمَّا رَآنِی اشْمَأَزَّ وَ بَرْبَرَ، وَ أَطْرَقَ مُوحِشاً یَقْبِضُ عَلَی لِحْیَتِهِ.

فَبَادَرْتُهُ بِالسَّلَامِ اسْتِکْفَاءً وَ اتِّقَاءً وَ وَحْشَةً، فَاسْتَغْنَمْتُ سَعَهَ (8) الْمُنَاخِ وَ سُهُولَهَ الْمَنْزِلَهِ (9)، فَنَزَلْتُ وَ مَنْ مَعِی بِحَیْثُ نَزَلُوا اتِّقَاءً عَنْ مُرَاوَغَتِهِ.

فَبَدَأَنِی (10) ابْنُ یَاسِرٍ بِقَبِیحِ لَفْظِهِ وَ مَحْضِ عَدَاوَتِهِ، فَقَرَعَنِی هُزُواً بِمَا تَقَدَّمْتَ بِهِ إِلَیَّ بِسُوءِ رَأْیِکَ.

فَالْتَفَتَ إِلَیَّ الْأَصْلَعُ الرَّأْسِ، وَ قَدِ ازْدَحَمَ الْکَلَامُ فِی حَلْقِهِ کَهَمْهَمَهِ الْأَسَدِ أَوْ (11) کَقَعْقَعَهِ الرَّعْدِ، فَقَالَ لِی بِغَضَبٍ مِنْهُ: أَ وَ کُنْتَ فَاعِلًا یَا أَبَا سُلَیْمَانَ؟! فَقُلْتُ

1- فی المصدر: رهط عتاه.
2- فی المصدر: من الّذین شزرت حمالیق.
3- فی المصدر: و بدرت حقّنا.
4- فی المصدر: فیهم.
5- فی (ک): و أخو.
6- فی المصدر: و قد أسرج.
7- فی المصدر: روبه.
8- فی المصدر: استکفاه شرّه و اتّقاه وحشته و استغنمت سعه.
9- فی المصدر: المنزل.
10- فی المصدر: فبدأ بی.
11- فی المصدر: واو بدلا من: أو.

لَهُ: إِی وَ اللَّهِ (1)، لَوْ أَقَامَ عَلَی رَأْیِهِ لَضَرَبْتُ الَّذِی فِیهِ عَیْنَاکَ.

فَأَغْضَبَهُ قَوْلِی إِذْ صَدَقْتُهُ (2)، وَ أَخْرَجَهُ إِلَیَّ طَبْعُهُ الَّذِی أَعْرِفُهُ بِهِ (3) عِنْدَ الْغَضَبِ، فَقَالَ: یَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ! مِثْلُکَ مَنْ یَقْدِرُ عَلَی مِثْلِی أَنْ یَجْسُرَ؟! أَوْ یُدِیرَ اسْمِی فِی لَهَوَاتِهِ الَّتِی لَا عَهْدَ لَهَا بِکَلِمَهٍ حِکْمَهٍ؟! وَیْلَکَ إِنِّی لَسْتُ مِنْ قَتْلَاکَ وَ لَا مِنْ قَتْلَی صَاحِبِکَ، وَ إِنِّی (4) لَأَعْرَفُ بِمَنِیَّتِی مِنْکَ بِنَفْسِکَ.

ثُمَّ ضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی تَرْقُوَتِی (5) فَنَکَسَنِی عَنْ فَرَسِی، وَ جَعَلَ یَسُوقُنِی، فَدَعَا (6) إِلَی رَحًی لِلْحَارِثِ بْنِ کَلَدَهَ الثَّقَفِیِّ، فَعَمَدَ إِلَی الْقُطْبِ الْغَلِیظِ فَمَدَّ عُنُقِی بِکِلْتَا یَدَیْهِ وَ أَدَارَهُ فِی عُنُقِی، یَنْفَتِلُ لَهُ کَالْعِلْکِ الْمُسْتَخِنِ (7).

وَ أَصْحَابِی هَؤُلَاءِ وُقُوفٌ، مَا أَغْنَوْا عَنِّی سَطْوَتَهُ، وَ لَا کَفُّوا عَنِّی شِرَّتَهُ (8)، فَلَا جَزَاهُمُ اللَّهُ عَنِّی خَیْراً، فَإِنَّهُمْ لَمَّا نَظَرُوا إِلَیْهِ کَأَنَّهُمْ نَظَرُوا (9) إِلَی مَلَکِ مَوْتِهِمْ.

فَوَ الَّذِی (10) رَفَعَ السَّمَاءَ بِلَا أَعْمِدٍ (11)، لَقَدِ اجْتَمَعَ عَلَی فَکِّ هَذَا الْقُطْبِ مِائَهُ (12) رَجُلٍ أَوْ یَزِیدُونَ مِنْ أَشَدِّ الْعَرَبِ فَمَا قَدَرُوا عَلَی فَکِّهِ، فَدَلَّنِی عَجْزُ النَّاسِ عَنْ فَتْحِهِ أَنَّهُ سِحْرٌ مِنْهُ أَوْ قُوَّهُ مَلَکٍ قَدْ (13) رُکِّبَتْ فِیهِ.

1- فی المصدر: و ایم اللّه بدل قوله له: إی و اللّه.
2- فی المصدر: صدّقت.
3- فی المصدر: له، بدلا من: به.
4- فی المصدر: و لا قتلی أصحابک، و لأنّی.
5- فی المصدر: ترقوه فرسی.
6- فی مطبوع البحار: دعا، و المثبت من المصدر.
7- فی المصدر: المسخن.
8- فی المصدر: و لا کفونی شرّه، و الشّرّه: الحرص و النّشاط، کما جاء فی بیان المصنّف رحمه اللّه.
9- فی المصدر: قد نظروا.
10- فی المصدر: فهو الّذی.
11- فی مطبوع البحار: أعمادها، و المثبت من المصدر.
12- خ. ل: ألف.
13- لم یرد فی المصدر لفظ: قد.

فَفُكَّهُ الْآنَ عَنِّی إِنْ كُنْتَ فَاكَّهُ، وَ خُذْ لِی بِحَقِّی إِنْ كُنْتَ آخِذاً، وَ إِلَّا لَحِقْتُ بِدَارِ عِزِّی وَ مُسْتَقَرِّ مَكْرُمَتِی، قَدْ (1) أَلْبَسَنِی ابْنُ أَبِی طَالِبٍ مِنَ الْعَارِ مَا صِرْتُ بِهِ (2) ضُحْكَةً لِأَهْلِ الدِّيَارِ.

فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عُمَرَ وَ قَالَ: مَا (3) تَرَى إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ؟! كَأَنَّ وِلَايَتِی ثِقْلٌ (4) عَلَى كَاهِلِهِ، وَ شَجًا (5) فِی صَدْرِهِ.

فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَالَ (6): فِيهِ دُعَابَةٌ لَا تَدَعُهُ (7) حَتَّى تُورِدَهُ فَلَا تُصْدِرَهُ، وَ جَهْلٌ وَ حَسَدٌ قَدِ اسْتَحْكَمَا فِی خَلَدِهِ، فَجَرَيَا مِنْهُ (8) مَجْرَى الدِّمَاءِ لَا يَدَعَانِهِ حَتَّى يُهَيِّئَا مَنْزِلَتَهُ، وَ يُوَرِّطَاهُ وَرْطَةَ الْهَلَكَهِ.

ثُمَّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِمَنْ بِحَضْرَتِهِ (9): ادْعُوَا إِلَیَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ الْأَنْصَارِیَّ، فَلَيْسَ لِفَكِّ هَذَا الْقُطْبِ غَيْرُهُ.

قَالَ: وَ كَانَ قَيْسٌ سَيَّافَ النَّبِیِّ، وَ كَانَ رَجُلًا طَوِيلًا (10)، طُولُهُ ثَمَانِيَهَ عَشَرَ شِبْراً فِی عَرْضِ خَمْسَهِ أَشْبَارٍ، وَ كَانَ أَشَدَّ النَّاسِ فِی زَمَانِهِ بَعْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَحَضَرَ قَيْسٌ فَقَالَ لَهُ: يَا قَيْسُ! إِنَّكَ مِنْ شِدَّهِ الْبَدَنِ بِحَيْثُ أَنْتَ، فَفُكَ

1- فی المصدر: فقد.
2- لم يرد فی المصدر لفظ: به.
3- فی المصدر: أ لا، بدلا من: ما.
4- فی المصدر: و اللّه ثقل.
5- فی المصدر: أو شجا.
6- فی المصدر: و قال.
7- فی مطبوع البحار: لا تدعها، و فی المصدر: و اللّه دعابه لا تدعه.
8- فی المصدر: استحكما فی صدره فجری منه.
9- فی المصدر: لمن حضر.
10- لم يرد فی المصدر: سياف النّبیّ و كان رجلا طويلا، كما لم نجد فی بعض النّسخ: سياف النّبیّ و كان.

هَذَا الْقُطْبَ مِنْ عُنُقِ (1) أَخِیکَ خَالِدٍ، فَقَالَ قَیْسٌ: وَ لِمَ لَا یَفُکُّهُ (2) خَالِدٌ عَنْ عُنُقِهِ؟! قَالَ: لَا یَقْدِرُ عَلَیْهِ، قَالَ: فَمَا لَا (3) یَقْدِرُ عَلَیْهِ أَبُو سُلَیْمَانَ- وَ هُوَ نَجْمُ عَسْکَرِکُمْ (4)، وَ سَیْفُکُمْ عَلَی أَعْدَائِکُمْ- کَیْفَ أَقْدِرُ عَلَیْهِ أَنَا (5)؟.

قَالَ عُمَرُ: دَعْنَا (6) مِنْ هَزْئِکَ وَ هَزْلِکَ وَ خُذْ فِیمَا حَضَرْتَ (7) لَهُ، فَقَالَ:

أُحْضِرْتُ لِمَسْأَلَهٍ تَسْأَلُونَهَا (8) طَوْعاً، أَوْ کَرْهاً تُجْبِرُونِّی عَلَیْهِ؟ فَقَالَ لَهُ: إِنْ (9) کَانَ طَوْعاً وَ إِلَّا فَکَرْهاً، قَالَ قَیْسٌ: یَا ابْنَ صُهَاکَ! خَذَلَ اللَّهُ مَنْ یُکْرِهُهُ مِثْلُکَ، إِنَّ بَطْنَکَ لَعَظِیمَهٌ (10) وَ إِنَّ کَرِشَکَ (11) لَکَبِیرَهٌ (12)، فَلَوْ فَعَلْتَ أَنْتَ ذَلِکَ مَا کَانَ مِنْکَ (عَجَبٌ، قَالَ:) (13) فَخَجِلَ عُمَرُ مِنْ قَیْسِ بْنِ سَعْدٍ (14)، وَ جَعَلَ یَنْکُتُ أَسْنَانَهُ (15) بِأَنَامِلِهِ.

1- لم یرد فی المصدر لفظ: عنق.
2- فی إرشاد القلوب: لا یفکّ- بلا ضمیر-.
3- فی المصدر: فإذا لم.
4- فی المصدر: العسکر.
5- فی المصدر: و سیفکم علی عدوّکم کیف أنا أقدر علیه.
6- فی إرشاد القلوب: ادعنا .. و لا یستقیم المعنی بها.
7- فی المصدر: أحضرت.
8- فی المصدر: تسألوننیها.
9- فی المصدر: قال عمر: فکّه إن.
10- فی المصدر: لعظیم.
11- الکرش لکلّ مجتر: بمنزله المعده للإنسان، تؤنثها العرب، و فیهما لغتان: کرش، و کرش، قاله فی لسان العرب 6- 339.
12- فی المصدر: لکبیر.
13- زیاده من المصدر.
14- فی المصدر: من کلام قیس.
15- فی (ک): أسنانه، و هو سهو ظاهر.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَ مَا بِذَلِکَ (1) مِنْهُ، افْصِدْ لِمَا سَأَلْتَ، فَقَالَ قَيْسٌ: وَ اللَّهِ لَوْ أَقْدِرُ عَلَى ذَلِکَ لَمَا فَعَلْتُ، فَدُونَكُمْ وَ حَدَّادِى الْمَدِينَهِ، فَإِنَّهُمْ أَقْدَرُ عَلَى ذَلِکَ مِنِّى.

فَأَتَوْا بِجَمَاعَهٍ مِنَ الْحَدَّادِينَ، فَقَالُوا: لَا يَنْفَتِحُ (2) حَتَّى نُحْمِيَهُ بِالنَّارِ.

فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى قَيْسٍ مُغْضَباً (3) فَقَالَ: وَ اللَّهِ مَا بِکَ مِنْ ضَعْفٍ عَنْ فَكِّهِ، وَ لَكِنَّکَ لَا تَفْعَلُ فِعْلًا (4) يَعِيبُ عَلَيْکَ فِيهِ إِمَامُکَ وَ حَبِيبُکَ أَبُو الْحَسَنِ، وَ لَيْسَ هَذَا بِأَعْجَبَ مِنْ أَنَّ أَبَاکَ وَ امِ (رَامَ) (5) الْخِلَافَهَ لِيَبْتَغِىَ الْإِسْلَامَ (6) عِوَجاً فَحَصَدَ (7) اللَّهُ شَوْكَتَهُ، وَ أَذْهَبَ نَخْوَتَهُ، وَ أَعَزَّ الْإِسْلَامَ بِوَلِيِّهِ، وَ أَقَامَ دِينَهُ بِأَهْلِ طَاعَتِهِ، وَ أَنْتَ الْآنَ فِى حَالِ كَيْدٍ وَ شِقَاقٍ.

قَالَ: فَاسْتَشَاطَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ (8) غَضَباً وَ امْتَلَأَ غَيْظاً، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَبِى قُحَافَهَ! إِنَّ لَکَ عِنْدِى (9) جَوَاباً حَمِيّاً، بِلِسَانٍ طَلْقٍ، وَ قَلْبٍ جَرِىٍّ، و لَوْ لَا (10) الْبَيْعَهُ الَّتِى لَکَ فِى عُنُقِى لَسَمِعْتَهُ مِنِّى، وَ اللَّهِ لَئِنْ بَايَعْتُکَ يَدِى لَمْ يُبَايِعْکَ قَلْبِى وَ لَا لِسَانِى، وَ لَا حُجَّهَ لِى فِى عَلِيٍّ بَعْدَ يَوْمِ الْغَدِيرِ، وَ لَا كَانَتْ بَيْعَتِى لَکَ إِلَّا كَالَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّهٍ أَنْكاثاً (11)، أَقُولُ قَوْلِى هَذَا غَيْرَ هَائِبٍ مِنْکَ (12) وَ لَا خَائِفٍ

1- فى المصدر: دع عنک ما بدا لک. بدلا من: و ما بذلک.
2- فى المصدر: لا تنفتح.
3- لم يردّ لفظ: مغضبا، فى المصدر.
4- فى المصدر: لئلّا، بدلا من: فعلا.
5- كذا، و الظّاهر أنّه: رام، و فى المصدر: أتاک، بدلا من: أباک.
6- فى المصدر: الإسلام و اللّه.
7- فى مطبوع البحار: فحسد، و المثبت من المصدر.
8- لم يرد فى المصدر: ابن سعد.
9- لم يرد فى (س) لفظ: عندى.
10- فى المصدر: لو لا، بدون واو.
11- النّحل: 92.
12- لم يرد فى المصدر لفظ: منک.

مِنْ مَعَرَّتِکَ (1)، وَ لَوْ سَمِعْتُ هَذَا الْقَوْلَ مِنْکَ بَدْأَةً (2) لَمَا فَتَحَ لَکَ مِنِّی صُلْحاً (3).

إِنْ کَانَ أَبِی رَامَ الْخِلَافَةَ فَحَقِیقٌ مَنْ (4) یَرُومُهَا بَعْدَ مَنْ (5) ذَکَرْتَهُ، لِأَنَّهُ رَجُلٌ لَا یُقَعْقِعُ بِالشِّنَانِ، وَ لَا یَغْمِزُ (6) جَانِبَهُ کَغَمْزِ التِّینَهِ، ضَخِمٌ (7) صِنْدِیدٌ، وَ سَمَکٌ (8) مُنِیفٌ، وَ عِزٌّ بَازِخٌ أَشْوَسُ (9)، بِخِلَافِکَ وَ اللَّهِ (10) أَیَّتُهَا النَّعْجَةُ الْعَرْجَاءُ، وَ الدِّیکُ النَّافِشُ، لَا عِزٌّ (11) صَمِیمٌ، وَ لَا حَسَبٌ کَرِیمٌ، وَ ایْمُ اللَّهِ لَئِنْ عَاوَدْتَنِی فِی أَبِی لَأُلْجِمَنَّکَ بِلِجَامٍ مِنَ الْقَوْلِ یَمُجُّ فُوکَ مِنْهُ دَماً، دَعْنَا (12) نَخُوضُ فِی عَمَایَتِکَ، وَ نَتَرَدَّی فِی غَوَایَتِکَ، عَلَی مَعْرِفَهٍ مِنَّا بِتَرْکِ الْحَقِّ وَ اتِّبَاعِ الْبَاطِلِ.

وَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّ عَلِیّاً إِمَامِی، مَا أُنْکِرُ (13) إِمَامَتَهُ وَ لَا أَعْدِلُ عَنْ وَلَایَتِهِ، وَ کَیْفَ أَنْقُضُ وَ قَدْ أَعْطَیْتُ اللَّهَ عَهْداً بِإِمَامَتِهِ (14) وَ وَلَایَتِهِ، یَسْأَلُنِی عَنْهُ؟! فَأَنَا أَنْ أَلْقَی اللَّهَ بِنَقْضِ بَیْعَتِکَ أَحَبُّ إِلَیَّ (مِنْ أَنْ أَنْقُضَ) (15) عَهْدَهُ وَ عَهْدَ رَسُولِهِ وَ عَهْدَ وَصِیِّهِ وَ خَلِیلِهِ، وَ مَا أَنْتَ إِلَّا أَمِیرُ قَوْمِکَ، إِنْ شَاءُوا تَرَکُوکَ وَ إِنْ شَاءُوا عَزَلُوکَ.

1- فی طبعه (س): معر.
2- فی المصدر: لو سمعت منک القول بدأت.
3- فی (س): صالحا.
4- فی نسخه: أنّ یرومها، و فی أخری: من یرونها.
5- فی المصدر: أنّ، و فی نسخه علی مطبوع البحار: ما.
6- فی المصدر: بالثنان و لا یلمز، و فی (س): بالسئان، و فی (ک): بالشنآن.
7- فی المصدر: خضم.
8- فی المصدر: سمک، بلا واو.
9- فی المصدر: و عزّ باذخ أشوس فقام، و فی مطبوع البحار: أشوش، و هو غلط.
10- لم یردّ لفظ الجلاله فی المصدر.
11- فی مطبوع البحار: لا عن، و المثبت من المصدر.
12- فی المصدر: فدعنا.
13- فی المصدر: فو اللّه ما أنکر.
14- فی المصدر: بإمارته.

15- فی نسخه: من نقض، و کذا فی المصدر.

فَثُبْ إِلَى اللَّهِ مِمَّا (1) اجْتَرَمْتَهُ، وَ تَنَصَّلْ (2) إِلَيْهِ مِمَّا ارْتَكَبْتَهُ، وَ سَلِّمِ الْأَمْرَ إِلَى مَنْ هُوَ أَوْلَى مِنْكَ بِنَفْسِكَ، فَقَدْ رَكِبْتَ عَظِيماً بِوِلَايَتِكَ دُونَهُ، وَ جُلُوسِكَ فِي مَوْضِعِهِ، وَ تَسْمِيَتِكَ بِاسْمِهِ، وَ كَأَنَّكَ بِالْقَلِيلِ مِنْ دُنْيَاكَ وَ قَدِ انْقَشَعَ عَنْكَ كَمَا يَنْقَشِعُ السَّحَابُ، وَ تَعْلَمُ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ شَرٌّ مَكاناً وَ أَضْعَفُ جُنْداً (3).

وَ أَمَّا تَعْيِيرُكَ إِيَّايَ فَإِنَّهُ (4) مَوْلَايَ، هُوَ (5) وَ اللَّهِ مَوْلَايَ وَ مَوْلَاكَ وَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ أَجْمَعِينَ، آهِ .. آهِ .. أَنَّى لِي بِثَبَاتِ قَدَمٍ، أَوْ تَمَكُّنِ وَطْءٍ (6) حَتَّى أُلْفِظَكَ لَفْظَ الْمُنْجَنِيقِ الْحَجَرَةَ، وَ لَعَلَّ ذَلِكَ يَكُونُ قَرِيباً، وَ نَكْتَفِي (7) بِالْعِيَانِ عَنِ الْخَبَرِ.

ثُمَّ قَامَ وَ نَفَضَ ثَوْبَهُ وَ مَضَى، وَ نَدِمَ (8) أَبُو بَكْرٍ عَمَّا أَسْرَعَ إِلَيْهِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَى قَيْسٍ، وَ جَعَلَ خَالِدٌ يَدُورُ فِي الْمَدِينَهِ وَ الْقُطْبُ فِي عُنُقِهِ أَيَّاماً (9).

ثُمَّ أَتَى آتٍ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ: قَدْ وَافَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ السَّاعَةَ مِنْ سَفَرِهِ، وَ قَدْ عَرَقَ جَبِينُهُ، وَ احْمَرَّ وَجْهُهُ، فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ الْأَقْرَعَ (10) بْنَ سُرَاقَةَ الْبَاهِلِيَّ وَ الْأَشْوَسَ بْنَ الْأَشْجَعِ (11) الثَّقَفِيَّ يَسْأَلَانِهِ الْمُضِيَّ (12) إِلَى أَبِي بَكْرٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

1- فی المصدر: ما.
2- الکلمه غیر واضحه فی (س)، و الظّاهر أنّها تنصّل- کما تعرض لها فی البیان- یقال تنصّل فلان من ذنبه: تبرّأ، قاله فی الصّحاح 5- 1831.
3- فی المصدر: خیر، بدلا من: شرّ.
4- فی المصدر و (ک): بأنّه و هو الظّاهر، لو لا عدم وجود الفاء فی هو.
5- فی المصدر: فهو.
6- فی المصدر: بثبات قدمه و تمکّن وطأته.
7- فی المصدر: و یکتفی.
8- فی المصدر: فندم.
9- فی المصدر: و الطّوق فیه أیّاما.
10- فی المصدر: فأنفذوا إلیه الأقرع.
11- فی المصدر: أشجع- بلا ألف و لام-.
12- خ. ل: أنّ یصیر.

فَأَتَيَاهُ فَقَالا: يَا أَبَا الْحَسَنِ! إِنَّ أَبَا بَكْرٍ يَدْعُوكَ لِأَمْرٍ قَدْ أَحْزَنَهُ، وَ هُوَ يَسْأَلُكَ أَنْ تَصِيرَ (1) إِلَيْهِ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَلَمْ يُجِبْهُمَا، فَقَالا: يَا أَبَا الْحَسَنِ! مَا تَرُدُّ عَلَيْنَا فِيمَا جِئْنَاكَ لَهُ؟ (2) فَقَالَ: بِئْسَ وَ اللَّهِ الْأَدَبُ أَدَبُكُمْ، أَ لَيْسَ (3) يَجِبُ عَلَی الْقَادِمِ أَنْ لَا يَصِيرَ (4) إِلَی النَّاسِ فِی أَجْلِبَتِهِمْ (5) إِلَّا بَعْدَ دُخُولِهِ فِی مَنْزِلِهِ، فَإِنْ كَانَ لَكُمْ حَاجَةٌ فَأَطْلِعُونِی (6) عَلَيْهَا فِی مَنْزِلِی حَتَّی (7) أَقْضِيَهَا إِنْ كَانَتْ مُمْكِنَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی.

فصار (فَصَارَا) (8) إِلَی أَبِی بَكْرٍ فَأَعْلَمَاهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: قُومُوا بِنَا إِلَيْهِ، وَ مَضَی الْجَمْعُ (9) بِأَسْرِهِمْ إِلَی مَنْزِلِهِ، فَوَجَدُوا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَی الْبَابِ يُقَلِّبُ سَيْفاً لِيَبْتَاعَهُ، قَالَ (10) لَهُ أَبُو بَكْرٍ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَسْتَأْذِنَ (11) لَنَا عَلَی أَبِيكَ، فَقَالَ: نَعَمْ.

ثُمَّ اسْتَأْذَنَ لِلْجَمَاعَةِ (12) فَدَخَلُوا وَ مَعَهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَبَدَأَ بِهِ الْجَمْعُ (13) بِالسَّلَامِ، فَرَدَّ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ (14) مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَی خَالِدٍ قَالَ: نَعِمْتَ

1- فی (س) قد تقرأ بالسّين.
2- فی المصدر: به، بدلا من: له.
3- فی المصدر: و ليس.
4- فی المصدر: أنّ يصير.
5- فی المصدر: فی حوائجهم.
6- فی المصدر: فأطلعانی.
7- لم يرد فی المصدر: حتّی.
8- فی المصدر: فصارا.
9- فی المصدر: فمضی الجميع.
10- فی المصدر: ليتابعه فقال.
11- فی المصدر: نستأذن.
12- فی المصدر فقال: فاستأذن للجماعه.
13- فی المصدر: فبادر الجمع.
14- لم يردّ لفظ: السّلام، فی المصدر.

صَبَاحاً يَا أَبَا سُلَيْمَانَ ! نِعْمَ (1) الْقِلَادَهُ قِلَادَتُکَ.

فَقَالَ: وَ اللَّهِ يَا عَلِیُّ لَا نَجَوْتَ مِنِّی إِنْ سَاعَدَنِی الْأَجَلُ.

فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ (2) عَلَيْهِ السَّلَامُ: أُفٍّ لَکَ يَا ابْنَ دَمِيمَهَ، إِنَّکَ- وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ- عِنْدِی لَأَهْوَنُ (3)، وَ مَا رُوحُکَ فِی يَدِی لَوْ أَشَاءُ إِلَّا کَذُبَابَهٍ وَقَعَتْ عَلَی (4) إِدَامٍ حَارٍّ فَطَفِقَتْ (5) مِنْهُ، فَاغْنِ عَنْ نَفْسِکَ غِنَائَهَا، وَ دَعْنَا بِحَالِنَا حُکَمَاءَ (6)، وَ إِلَّا لَأُلْحِقَنَّکَ (7) بِمَنْ أَنْتَ أَحَقُّ بِالْقَتْلِ مِنْهُ، وَ دَعْ عَنْکَ يَا أَبَا سُلَيْمَانَ مَا مَضَی وَ خُذْ فِيمَا بَقِیَ، وَ اللَّهِ لَا تَجَرَّعْتُ مِنَ الْجِرَارِ (8) الْمُخْتَمَهِ إِلَّا عَلْقَمَهَا، وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مَنِيَّتِی وَ مَنِيَّتَکَ وَ رُوحِی وَ رُوحَکَ، فَرُوحِی فِی الْجَنَّهِ وَ رُوحُکَ فِی النَّارِ.

قَالَ: وَ حَجَزَ الْجَمِيعُ (9) بَيْنَهُمَا وَ سَأَلُوهُ قَطْعَ الْکَلَامِ.

فَقَالَ (10) أَبُو بَکْرٍ لِعَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّا مَا جِئْنَاکَ لِمَا تُنَاقِضُ مِنْهُ (11) أَبَا سُلَيْمَانَ (12)، وَ إِنَّمَا حَضَرْنَا لِغَيْرِهِ، وَ أَنْتَ لَمْ تَزَلْ يَا أَبَا الْحَسَنِ مُقِيماً عَلَی خِلَافِی

1- فی المصدر: نعّمت.
2- لم يرد فی المصدر لفظ: علیّ.
3- فی المصدر: لأهون شی ء.
4- جاءت کلمه (فی) عليها رمز نسخه بدل فی (ک). و هی کذلک فی المصدر و جاءت نسخه أخری فی حاشيه (ک): من.
5- فی (س): فطفئت.
6- فی المصدر: و دعنا حلماء.
7- فی المصدر: الحقتک.
8- فی المصدر: جرار- بدون ألف و لام-.
9- فی المصدر: الجمع.
10- فی المصدر: قال.
11- فی المصدر: به بدلا من: فيه.
12- لم يردّ لفظ: أبا سليمان، فی بعض النّسخ.

وَ الِاجْتِرَاءِ عَلَى أَصْحَابِی، وَ قَدْ (1) تَرَكْنَاكَ فَاتْرُكْنَا، وَ لَا تَرُدَّنَا فَيُرَدَّ عَلَيْكَ (2) مِنَّا مَا يُوحِشُكَ وَ يَزِيدُكَ تَنْوِيماً إِلَى تَنْوِيمِكَ (3).

فَقَالَ (4) عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ أَوْحَشَنِی اللَّهُ مِنْكَ وَ مِنْ جَمْعِكَ، وَ آنَسَ بِی كُلَّ مُسْتَوْحِشٍ، وَ أَمَّا ابْنُ الْوَلِيدِ (5) الْخَاسِرُ، فَإِنِّی أَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُ، إِنَّهُ لَمَّا رَأَى تَكَاثُفَ جُنُودِهِ وَ كَثْرَةَ (6) جَمْعِهِ زَهَا فِی نَفْسِهِ، فَأَرَادَ الْوَضْعَ مِنِّی فِی مَوْضِعِ رَفْعٍ وَ مَحَلٍّ (7) ذِی جَمْعٍ، لِيَصُولَ بِذَلِكَ عِنْدَ أَهْلِ الْجَمْعِ (8)، فَوَضَعْتُ عَنْهُ عِنْدَ مَا خَطَرَ بِبَالِهِ، وَ هَمَّ بِی (9) وَ هُوَ عَارِفٌ بِی حَقَّ مَعْرِفَتِهِ، وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَرْضَى بِفِعْلِهِ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: فَنُضِيفُ هَذَا إِلَى تَقَاعُدِكَ عَنْ نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ، وَ قِلَّةِ رَغْبَتِكَ فِی الْجِهَادِ، فَبِهَذَا أَمَرَكَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ، أَمْ عَنْ نَفْسِكَ تَفْعَلُ هَذَا؟!.

فَقَالَ (10) عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا بَكْرٍ! وَ عَلَى (11) مِثْلِی يَتَفَقَّهُ الْجَاهِلُونَ؟ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرَكُمْ بِبَيْعَتِی، وَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ طَاعَتِی، وَ جَعَلَنِی فِيكُمْ كَبَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ يُؤْتَى وَ لَا يَأْتِی، فَقَالَ: يَا عَلِیُّ! سَتَغْدِرُ بِكَ أُمَّتِی مِنْ بَعْدِی كَمَا غَدَرَتِ الْأُمَمُ بَعْدَ مُضِیِّ (12) الْأَنْبِيَاءِ بِأَوْصِيَائِهَا إِلَّا قَلِيلٌ، وَ سَيَكُونُ لَكَ وَ لَهُمْ

1- فی المصدر: فقد.
2- فی المصدر: فيردک. بدلا من فيرد عليک.
3- جاء فی (ک) نسختان هما: سئمه إلی سئمتک، و کذا: سؤه علی سؤاتک، و فی المصدر: نبوّه الی نبوّتک.
4- فی المصدر: فقال له.
5- فی المصدر: ابن العابد.
6- فی (س): کثر.
7- فی المصدر: و محفل.
8- فی المصدر: الجهل.
9- فی المصدر و بعض النّسخ: به، و المثبت من نسخه.
10- فی المصدر: فقال له.
11- فی (ک): و لا علی مثلی.
12- فی المصدر: من بعد ما مضی.

بَعْدِی هَنَاهٌ وَ هَنَاهٌ، فَاصْبِرْ، أَنْتَ کَبَیْتِ اللَّهِ: مَنْ دَخَلَهُ کانَ آمِناً وَ مَنْ رَغِبَ عَنْهُ کَانَ کَافِراً، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ إِذْ جَعَلْنَا الْبَیْتَ مَثابَةً لِلنَّاسِ وَ أَمْناً (1)، وَ إِنِّی وَ أَنْتَ سَوَاءٌ إِلَّا النُّبُوَّةَ، فَإِنِّی خَاتَمُ النَّبِیِّینَ وَ أَنْتَ خَاتَمُ الْوَصِیِّینَ، وَ أَعْلَمَنِی عَنْ رَبِّی سُبْحَانَهُ بِأَنِّی لَسْتُ أَسُلُّ سَیْفاً إِلَّا فِی ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَقَالَ: تُقَاتِلُ النَّاکِثِینَ، وَ الْقَاسِطِینَ، وَ الْمَارِقِینَ (2)، وَ لَمْ (3) یَقْرُبْ أَوَانُ ذَلِکَ بَعْدُ، فَقُلْتُ: فَمَا أَفْعَلُ یَا رَسُولَ اللَّهِ بِمَنْ یَنْکُثُ بَیْعَتِی مِنْهُمْ وَ یَجْحَدُ حَقِّی؟ قَالَ: فَاصْبِرْ (4) حَتَّی تَلْقَانِی، وَ تَسْتَسْلِمُ لِمِحْنَتِکَ حَتَّی تَلْقَی نَاصِراً عَلَیْهِمْ. فَقُلْتُ: أَ فَتَخَافُ عَلَیَّ مِنْهُمْ أَنْ یَقْتُلُونَنِی (5)؟! فَقَالَ: تَاللَّهِ (6) لَا أَخَافُ عَلَیْکَ مِنْهُمْ قَتْلًا وَ لَا جِرَاحاً، وَ إِنِّی عَارِفٌ بِمَنِیَّتِکَ وَ سَبَبِهَا، وَ قَدْ أَعْلَمَنِی رَبِّی، وَ لَکِنِّی خَشِیتُ أَنْ تُفْنِیَهُمْ بِسَیْفِکَ فَیَبْطُلَ الدِّینُ، وَ هُوَ حَدِیثٌ، فَیَرْتَدَّ الْقَوْمُ عَنِ التَّوْحِیدِ.

وَ لَوْ لَا أَنَّ ذَلِکَ کَذَلِکَ، وَ قَدْ سَبَقَ مَا هُوَ کَائِنٌ، لَکَانَ لِی فِیمَا أَنْتَ فِیهِ شَأْنٌ مِنَ الشَّأْنِ، وَ لَرَوَیْتُ أَسْیَافاً، وَ قَدْ (7) ظَمِئْتُ إِلَی شُرْبِ الدِّمَاءِ، وَ عِنْدَ قِرَاءَتِکَ صَحِیفَتَکَ تَعْرِفُ نَبَأَ مَا احْتَمَلْتَ مِنْ وِزْرِی (8)، وَ نِعْمَ الْخَصْمُ مُحَمَّدٌ وَ الْحَکَمُ اللَّهُ.

فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: یَا أَبَا الْحَسَنِ! إِنَّا لَمْ نَرُدَّ هَذَا کُلَّهُ، وَ نَحْنُ نَأْمُرُکَ أَنْ تَفْتَحَ لَنَا الْآنَ (9) عَنْ عُنُقِ خَالِدٍ هَذِهِ (10) الْحَدِیدَةَ، فَقَدْ آلَمَهُ بِثِقَلِهِ وَ أَثَّرَ فِی حَلْقِهِ بِحَمْلِهِ، وَ قَدْ

1- البقره: 125.
2- مرّت و ستأتی له جمله من المصادر، انظر: الغدیر 1- 337، 4- 38.
3- فی المصدر: و لن.
4- فی المصدر: تصبر.
5- فی المصدر: أنّ یقتلونّی.
6- فی المصدر: و اللّه.
7- فی المصدر: و لرأیت أسیافا قد.
8- فی المصدر: نعرف ما احتملت من عروض.
9- فی المصدر: أنّ تفکّ الآن.
10- فی المصدر: هذا، و الصّحیح ما أثبتناه.

شُفِيَتْ غَلِيلُ صَدْرِکَ مِنْهُ (1).

فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَشْفِیَ غَلِیلَ صَدْرِی لَکَانَ السَّیْفُ أَشْفَی لِلدَّاءِ وَ أَقْرَبَ لِلْفَنَاءِ، وَ لَوْ قَتَلْتُهُ وَ اللَّهِ مَا قُدْتُهُ بِرَجُلٍ مِمَّنْ قَتَلَهُمْ (2) یَوْمَ فَتْحِ مَکَّةَ وَ فِی کَرَّتِهِ هَذِهِ، وَ مَا یُخَالِجُنِی (3) الشَّکُّ فِی أَنَّ خَالِداً مَا احْتَوَی قَلْبُهُ مِنَ الْإِیمَانِ عَلَی قَدْرِ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ، وَ أَمَّا (4) الْحَدِیدُ الَّذِی فِی عُنُقِهِ فَلَعَلِّی لَا أَقْدِرُ عَلَی فَکِّهِ، فَیَفُکُّهُ خَالِدٌ عَنْ نَفْسِهِ أَوْ فُکُّوهُ أَنْتُمْ (5) عَنْهُ، فَأَنْتُمْ أَوْلَی بِهِ إِنْ کَانَ مَا تَدْعُونَهُ صَحِیحاً.

فَقَامَ إِلَیْهِ بُرَیْدَهُ الْأَسْلَمِیُّ وَ عَامِرُ بْنُ الْأَشْجَعِ فَقَالا: یَا أَبَا الْحَسَنِ! وَ اللَّهِ لَا یَفُکُّهُ عَنْ (6) عُنُقِهِ إِلَّا مَنْ حَمَلَ بَابَ خَیْبَرَ بِفَرْدِ یَدٍ، وَ دَحَا بِهِ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (7)، وَ حَمَلَهُ وَ جَعَلَهُ (8) جِسْراً تَعْبُرُ النَّاسُ عَلَیْهِ وَ هُوَ فَوْقَ زَنْدِهِ، وَ قَامَ (9) إِلَیْهِ عَمَّارُ بْنُ یَاسِرٍ فَخَاطَبَهُ أَیْضاً فِیمَنْ خَاطَبَهُ، فَلَمْ یُجِبْ أَحَداً، إِلَی أَنْ قَالَ لَهُ (10) أَبُو بَکْرٍ: سَأَلْتُکَ بِاللَّهِ وَ بِحَقِّ أَخِیکَ الْمُصْطَفَی رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا مَا رَحِمْتَ خَالِداً (11) وَ فَکَکْتَهُ مِنْ عُنُقِهِ (12).

فَلَمَّا سَأَلَهُ بِذَلِکَ اسْتَحْیَا، وَ کَانَ عَلَیْهِ السَّلَامُ کَثِیرَ الْحَیَاءِ، فَجَذَبَ خَالِداً

1- لم یرد فی المصدر لفظ: منه.
2- فی المصدر: قتلتهم.
3- فی مطبوع البحار: تخالجنی.
4- فی المصدر: أمّا، بلا واو.
5- لم یرد فی المصدر: أنتم.
6- فی المصدر: من.
7- فی نسخه: إلّا من دحا باب خیبر وراء ظهره.
8- فی المصدر: فجعله.
9- فی المصدر: فوق یده فقام.
10- لم یرد فی المصدر لفظ: له.
11- فی المصدر: رحمته.
12- فی (س): منه.

إِلَيْهِ، وَ جَعَلَ يَخْذِفُ (1) مِنَ الطَّوْقِ قِطْعَةً قِطْعَةً وَ يَفْتِلُهَا (2) فِی يَدِهِ، فَانْفَتَلَ (3) كَالشَّمْعِ.

ثُمَّ ضَرَبَ بِالْأُولَی رَأْسَ خَالِدٍ، ثُمَّ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: آهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُلْتَهَا (4) عَلَی كُرْهٍ مِنْكَ، وَ لَوْ لَمْ تَقُلْهَا لَأَخْرَجْتُ الثَّالِثَةَ مِنْ أَسْفَلِكَ، وَ لَمْ يَزَلْ يَقْطَعُ الْحَدِيدَ جَمِيعَهُ إِلَی أَنْ أَزَالَهُ عَنْ (5) عُنُقِهِ.

وَ جَعَلَ الْجَمَاعَةُ يُكَبِّرُونَ (6) وَ يُهَلِّلُونَ وَ يَتَعَجَّبُونَ مِنَ الْقُوَّةِ الَّتِی أَعْطَاهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ انْصَرَفَتْ شَاكِرِينَ (7).

إيضاح: رأيت هذا الخبر فی بعض الكتب القديمه بأدنی تغيير.

و الطّافی: الحوت الميّت الّذی يعلو الماء و لا يرسب فيه، يقال: طفی الشّی ء فوق الماء: أی: علاه (8).

و يقال: ما به حراک- بفتح الحاء- أی: حركه (9).

و قال الجوهری: فلان حامی الذّمار أی: إذا ذمر و غضب حمی، و فلان أمنع ذمارا من فلان، و يقال: الذّمار ما وراء الرّجل ممّا يحقّ عليه أن يحميه و سمیّ ذمارا لأنّه يجب علی أهله التّذمّر له (10).

1- فی (ک): يحذف، و فی المصدر: يجذب.
2- فی المصدر: و يفتتها.
3- فی المصدر: فينفتل.
4- فی المصدر: فقال له قلتها.
5- فی المصدر: من بدل: عن.
6- فی المصدر: يكبّرون لذلک.
7- فی المصدر: و انصرفوا شاكرين لذلک.
8- كما فی تاج العروس 10- 225، و مجمع البحرين 1- 277، و غيرهما.
9- كذا فی مجمع البحرين 5- 261، و القاموس 3- 298، و الصحاح 4- 1579.
10- الصحاح 2- 665، و لاحظ مجمع البحرين 3- 313، و القاموس 2- 36.

و الضّرام- بالكسر- اشتعال (1) النّار، يقال: ما بها نافخ ضرمه أى أحد، و أضرمت النّار: ألهبتها (2).

و المراد بأخى ثقيف: المغيره (3) بن شعبه، و قيل: أريد به عمر أيضا، كنايه عن الخلل فى نسبه، و يؤيّده أنّ فى الروايه الأخرى: فلا جزاک اللّه من ابن صُهاک و أخى ثقيف، أجلسک مجلسا (4) لست له بأهل.

و الانكفاء (5) الرّجوع (6).

و الحماليق: جمع الحملاق- بالكسر-، و حملاق العين: باطن أجفانها الّذى يسوّده الكحل، أو ما غطّته الأجفان من بياض المقله (7).

و يقال: نظر إليه شزرا، و هو: نظر الغضبان بمؤخّر العين، و فى لحظه شزر بالتّحريک، و تشازر القوم .. أى: نظر بعضهم إلى بعض شزرا (8) و فى بعض النسخ: معه (9) رهط عتاه من الّذين شزرت حماليق أعينهم من حسدک و بدرت حنقا عليک.

و قرح جلده كعلم: خرجت به القروح (10).

و فى الروايه الأخرى مكان و غلام أسمر: و أخوه عقيل، و هو أظهر.

1- فى (س): اشتغال، و الظاهر أنّه سهو.
2- ذكره فى الصحاح 5- 1971، و فيه بدلا من: ألهبتها: التهبتها، و لاحظ: مجمع البحرين 6- 104، و القاموس 4- 142.
3- فى (ک): و المغيره، و فى (س): ابن المغيره، و الظاهر ما أثبتناه.
4- لا توجد فى (س): مجلسا.
5- فى (س): الانفكاء، و هو غلط.
6- انظر: الصحاح 1- 67، و القاموس 1- 26.
7- صرّح به فى مجمع البحرين 5- 152، و انظر: الصحاح 4- 1465، و القاموس 3- 224.
8- جاء فى الصحاح 2- 696، و انظر: مجمع البحرين 3- 345، و القاموس 2- 58.
9- فى (ک): و معه.

10- كما فى تاج العروس 2- 204، و الصحاح 1- 395، و مجمع البحرين 2- 403.

و قال الفيروزآبادى: الرويّه كسميّه: ماء (1).

و البربره: الصّوت و كلام فى غضب، تقول: بربر فهو بربار (2).

و فى الروايه الأخرى: و أطرق موشحا (3) و قبض على (4) لحيته، فبدأته بالسلام لأستكفى شرّه و أنفى وحشته.

و راغ إلى كذا: أي مال إليه سرّا و حاد، و قوله تعالى: فَراغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ (5) أى: أقبل، و قيل: مال، و المراوغه- أيضا- المصارعه، قالها الجوهرى (6).

و بعد قوله: عند الغضب فى الروايه الأخرى: و نفرت عيناه فى أمّ رأسه و قام عرق الهاشمىّ بين عينيه ككراع البعير فعلمت أنّه قد غرب عقله.

ثم قال: و يقال لخن السّقاء- بالكسر- أى: أنتن، و منه قولهم: أمه لخناء، و يقال اللّخناء (7) الّتى لم تختن (8).

و قال: دععته أدعّه (9) دعّا أى: دفعته (10).

و فى الروايه الأخرى: فمدّ عنقى بيد و أخذ القطب بيد أخرى .. إلى قوله:

ما كفونى شرّه، فلا جزاهم اللّه خيرا، فإنّهم لمّا نظروا إلى بريق عينيه استخذلوا فرقا، و سالت وجوههم عرقا، و خمدت أرواحهم فكأنّهم نظروا إلى ملك موتهم.

1- القاموس 4- 337- 338، و قارن به تاج العروس 10- 159.
2- قاله فى الصحاح 2- 588، و لاحظ: لسان العرب 4- 56.
3- فى نسخه على (ک): موثقا.
4- فى (س): و أخذ على.
5- الصافّات: 93.
6- الصحاح 4- 1320، و قارن بلسان العرب 8- 430- 431.
7- لا توجد: و يقال اللخناء، فى (ک).
8- الصحاح 6- 2194، و لاحظ: مجمع البحرين 6- 308.
9- لا توجد فى (ک): أدعه.

10- الصحاح 3- 1206، و انظر: مجمع البحرين 4- 325.

و فتلت الحبل: لويته (1).

و يقال: ما أغنى فلان شيئا- بالعين و الغين- أى: لم ينفع فى مهمّ، و لم يكف مئونه (2).

و شرّه الشّباب- بكسر الشّين و تشديد الرّاء-: حرصه و نشاطه (3)، و الشره أيضا مصدر الشر.

قوله: أو قوه ملک- بالتحريک أو بالضمّ- و الثانى أنسب بكفره.

و الشّجا: ما ينشب فى الحلق من عظم و غيره (4) و الهمّ و الحزن.

و الدّعابه- بالضّمّ-: المزاح (5)، و فى بعض النسخ: زعامه، و هى بالفتح:

السّياده (6).

و الخلد- بالخاء المعجمه محرّكه-: القلب (7)، و فى أكثر النسخ بالجيم، و لعلّه تصحيف.

و فى الروايه الأخرى: فقال عمر: فيه دعابه لا يدعها حتّى تهتک منزلته، و تورطه ورطه الهلكه، و تبعده عن الدنيا، فقال له أبو بكر: دعنى من تمردّک و حديثک هذا، فو اللّه لو همّ بقتلى و قتلک لقتلنا بشماله دون يمينه، ثم قال أبو بكر .. إلى قوله: و كان قيس سيّاف النبىّ و كان طوله سبعه أشبار فى عرض ثلاثه أشبار.

قوله: لمسأله تسألونها .. أى: أحضرتمونى لتلتمسوا منّى ذلک لأفعله طوعا

1- كما فى القاموس 4- 28، و الصحاح 5- 1788 و غيرهما.
2- كما فى تاج العروس 10- 270، و لاحظ: لسان العرب 15- 137- 138.
3- قاله فى الصحاح 2- 695، و لسان العرب 4- 401، و انظر: القاموس 2- 57.
4- صرح به فى الصحاح 6- 2389، و قال: الشجو: الهم و الحزن، و مثله فى: تاج العروس 9- 193.
5- ذكره فى مجمع البحرين 2- 56، و الصحاح 1- 125 و غيرهما.

6- كما فى الصحاح 5- 1942، و لسان العرب 12- 267 و غيرهما.
7- قاله فى الصحاح 2- 469، و مجمع البحرين 3- 44، و القاموس 1- 290.

أو تجبرونی علیه کرها.

قوله: ما کان منک .. أی: لا تقدر علیه، أو المعنی: لو جبرتنی علیه کان من أعوانک و لیس منک.

و فی الروایه الأخری: فقال له عمر: اقصد لما أمرت به یا قیس و إلّا أکرهت، فقال قیس: یا ابن صُهاک! خذل اللّه من یکرهه شرواک، إنّ بطنک لکبیر، و إنّ کیدک لعظیم، فلو فعلت أنت ذلک ما کان بعجیب.

و شروی الشّی ء: مثله (1).

قوله: فاستشاط: أی احتدم و التهب فی غضبه (2).

قوله: حمیّا- علی فعیل- أی: حامیا للحقّ.

و المعرّه: الإثم و الأذی (3).

قوله: لا یقعقع بالشنان .. القعقعه: حکایه صوت السّلاح (4)، و الشّنان- بالکسر- جمع الشّن، و هو: القربه الخلق (5).

قال الزمخشری (6) و المیدانی (7): إذا أرادوا حثّ الإبل علی السّیر یحرّکون القربه الیابسه لتفزع فتسرع.

قال النّابغه:

کأنّک من جمال بنی أقیس (8)*** یقعقع خلف رجلیه بشنّ

یضرب للرّجل الشّرس الصّعب الّذی لا یتفزّع لا ینزل به من حوادث

1- کما فی الصحاح 6- 2392، و مجمع البحرین 1- 245.
2- قاله فی الصحاح 3- 1139، و مثله فی لسان العرب 7- 339.
3- کما فی مجمع البحرین 3- 400، و القاموس المحیط 2- 87.
4- صرح به فی مجمع البحرین 4- 382، و القاموس 3- 72.
5- قاله فی الصحاح 5- 2146، و مجمع البحرین 6- 272.

6- فى كتابه المستقصى فى أمثال العرب 2- 274.
7- فى كتابه مجمع الأمثال 2- 261.
8- فى المصدرين: بنى أقيش.

الدّهر، و لا يروعه ما لا حقيقه له.

قال (1) الحجّاج على منبر الكوفه: إنّى و اللّه يا أهل العراق ما يقعقع لى بالشّنان، و لا يغمز جانبى كتغماز التّين. انتهى (2).

و غمز التين: كنايه عن سرعه الانقياد، و لين الجانب (3)، فإنه إذا غمز فى ظرف أو غيره انغمز سريعا.

و الصّخم: الغليظ من كلّ شى ء (4)، و المراد هنا شدّته فى الأمور و فخامته عند الناس.

و الصّنديد- بالكسر-: السّيد الشّجاع (5).

و سمک البيت: سقفه (6).

و المنيف: المشرف المرتفع (7).

و الباذخ: العالى (8).

و الشّوس- بالتحريک-: النّظر بمؤخّر العين تكبّرا و تغيّظا، و الرّجل أشوس (9).

قوله: والديک النافش .. فى بعض النسخ بالقاف و الشين المعجمه، و النّقش (10): استخراج الشّوک و استقصاؤک الكشف عن الشىّ ء و الجماع (11)، و فى

1- من قوله: قال .. إلى كتغماز التين، لا توجد فى مجمع الأمثال.
2- أى انتهى ما نقله عن الزمخشرى، و قد تعرض للمثل فى فرائد اللئالى 2- 225 أيضا، فلاحظ.
3- كما فى لسان العرب 5- 389، و تاج العروس 5- 65.
4- قاله فى مجمع البحرين 6- 104، و الصحاح 5- 1971.
5- انظر: القاموس 1- 309، و مجمع البحرين 3- 89، و الصحاح 2- 499.
6- لاحظه فى الصحاح 4- 1594، و القاموس 3- 307، و مجمع البحرين 5- 271.

7- قاله فی لسان العرب 9- 342، و تاج العروس 6- 263، و انظر: مجمع البحرین 5- 126.
8- نصّ علیه فی مجمع البحرین 2- 429، و الصحاح 1- 418، و لسان العرب 3- 7.
9- کما فی الصحاح 3- 941، و لسان العرب 6- 115، و مجمع البحرین 8- 80.
10- فی (س): النفش- بالفاء- و هو سهو.
11- ذکره فی القاموس 2- 941، و تاج العروس 4- 359 و غیرهما.

بعض النسخ بالفاء، و قال الفيروزآبادى: النّفوش: الإقبال على الشىّ ء تأكله ..

و تنفّش الطّائر: نفض ريشه كأنّه يخاف أو يرعد (1)، و فى بعض النسخ: النافر بالفاء و الراء المهمله، أو بالقاف و الراء-.

و صميم الشىّ ء: خالصه، يقال هو فى صميم قومه (2). و يقال: مجّ الرّجل الشّراب من فيه إذا رمى به (3).

و تنصّل فلان من ذنبه أى تبرّا (4) و اعتذر.

قوله عليه السلام: يا ابن دميمه .. الدميم: الحقير، و الدمامه الإساءه (5).

قوله عليه السلام: فطفقت .. يقال: طفق الموضع كفرح لزمه (6)، و هو هنا كنايه عن الموت. و فى بعض النسخ فطفئت- بالهمزه- و هو أيضا كنايه عن الموت.

و يقال: أغنيت عنک مغنى فلان .. أى: أجزأت عنک مجزأه (7)، و يقال: ما يغنى عنک هذا أى: ما يجدى عنک و ما ينفعک (8).

و فى الروايه الأخرى: فأعزّ نفسک عنّا هباء (9) و دعنا عنک حلماء (10). و لعلّه من قولهم هبا: إذا فرّ أو مات (11).

1- ذكره فى القاموس 2- 291، و تاج العروس 4- 358.
2- قاله أهل اللغه كما فى الصحاح 5- 1968، و تاج العروس 8- 369، و لسان العرب 12- 347.
3- ذكره فى الصحاح 1- 340، و انظر: القاموس 1- 206، و لسان العرب 3- 361.
4- نصّ عليه فى مجمع البحرين 5- 438، و الصحاح 5- 1831، و لسان العرب 11- 664.
5- قاله فى القاموس 4- 113، و تاج العروس 8- 294، و لسان العرب 13- 208.
6- كما فى القاموس 3- 258، و تاج العروس 6- 423، و انظر: لسان العرب 1- 225.

7- لاحظ: القاموس 4- 371، و الصحاح 6- 2449، و لسان العرب 15- 138.
8- ذكره فى الصحاح 6- 2449، و لسان العرب 15- 137 و غيرهما.
9- الهباء من الناس .. الذين لا عقول لهم، قاله فى لسان العرب 15- 352، و لعلّ المعنى فاجعل نفسک فى أرض شديده مع الذين لا عقول لهم من خوفنا، أو المعنى فأعز نفسک لئلا تكون هباء و غبارا.
10- فى (ک): حلئا. و فى الصحاح 1- 45: الحلأ و التحلّى بمعنى العقبول و الضرب.
11- ذكره فى القاموس 4- 402، و لسان العرب 15- 350.

قوله علیه السلام: بمن أنت أحق .. أی بمن قتلهم من الکفار و أنت أحق بالقتل منهم.

قوله علیه السلام: لا تجرعت .. أی لم أشرب من الکیزان (1) التی ختمت رءوسها و لم یعلم ما فیها إلّا علقمها .. أی مرها، و کلّ شی ء مرّ علقم (2)، و لعلّه مثل (3)، و الغرض أنّی لا أبالی بالشدائد و الفتن، و لم یقدّر لی فی الدنیا من الأمور إلّا شدائدها.

و الزّهو: التکبّر و الفخر (4).

قوله علیه السلام: فی موضع رفع .. أی من جهه الترفع علیّ (5)، و فی الروایه الأخری: أراد الوضع منّی لیسمو بذلک عند أهل الجهل، و همّ بی و هو عارف بی. و قال الجوهری: یقال فی فلان هنات أی خصلات شرّ (6). و قال الجزری: قیل واحدها هنه، .. و هو کنایه عن کلّ اسم جنس، و منه حدیث سطیح «ثمّ تکون هنات و هنات» أی شدائد (7) و أمور عظام (8).

وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی زِیَادَهٌ، وَ هِیَ هَذِهِ: فَانْصَرَفَتِ الْجَمَاعَهُ شَاکِرِینَ لَهُ وَ هُمْ مُتَعَجِّبُونَ مِنْ ذَلِکَ، فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: لَا تَعْجَبُوا مِنْ أَبِی الْحَسَنِ، وَ اللَّهِ لَقَدْ کُنْتُ بِجَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) یَوْمَ قَلْعِ عَلِیٍّ بَابَ خَیْبَرَ، فَرَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) قَدْ ضَحِکَ حَتَّی بَدَتْ ثَنَایَاهُ، ثُمَّ بَکَی حَتَّی اخْضَلَّتْ لِحْیَتُهُ،

1- الکوز جمعه کیزان، و معناه واضح، قاله فی القاموس 2- 189.
2- کما فی القاموس 4- 154، و تاج العروس 8- 480، و لسان العرب 12- 422.
3- لم نجده فیما بأیدینا من کتب الأمثال، فلاحظ.
4- قاله فی مجمع البحرین 1- 210، و لسان العرب 14- 360، و القاموس 4- 340.
5- لا توجد فی (ک): علی.
6- ذکره الجوهریّ فی الصحاح 6- 2537، و الطریحی فی مجمع البحرین 1- 480 و غیرهما.
7- جاءت نسخه علی مطبوع البحار: شدايد، و المعنی واحد، و نظائر هذه النسخ هنا کثیره نظیر:وسائل وعبایر ونحوهما.

8- النهايه 5- 279.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَ ضَحِكٌ وَ بُكَاءٌ فِی سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ؟!.

قَالَ: نَعَمْ، أَمَّا ضَحِكِی فَفَرِحْتُ بِقَلْعِ عَلِیٍّ بَابَ خَيْبَرَ، وَ أَمَّا بُكَائِی فَلِعَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّهُ مَا قَلَعَهُ إِلَّا وَ هُوَ صَائِمٌ مُذْ ثَلَاثَهِ أَيَّامٍ عَلَى الْمَاءِ الْقَرَاحِ، وَ لَوْ كَانَ فَاطِراً عَلَى طَعَامٍ لَدَحَا بِهِ (1) مِنْ وَرَاءِ السُّورِ

«38»- ما (2): هَذَا حَدِيثٌ وَجَدْتُهُ بِخَطِّ بَعْضِ الْمَشَايِخِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَهُ فِی كِتَابٍ لِأَبِی غَانِمٍ الْأَعْرَجِ (3)

وَ كَانَ مَسْكَنُهُ بِبَابِ الشَّعِيرِ- وَجَدَ بِخَطِّهِ عَلَى ظَهْرِ كِتَابٍ لَهُ حِينَ مَاتَ، وَ هُوَ: أَنَّ عَائِشَهَ بِنْتَ طَلْحَهَ دَخَلَتْ عَلَى فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَرَأَتْهَا بَاكِيَهً، فَقَالَتْ لَهَا: بِأَبِی أَنْتِ وَ أُمِّی مَا الَّذِی يُبْكِيكِ؟ فَقَالَتْ لَهَا: أَ سَائِلَتِی (4) عَنْ هَنَهٍ (5) حَلَّقَ بِهَا الطَّائِرُ وَ حَفِیَ (6) بِهَا السَّائِرُ، وَ رُفِعَتْ إِلَى السَّمَاءِ أَثَراً (7) وَ رُزِئَتْ فِی الْأَرْضِ خَبَراً: إِنَّ قَحِيفَ تَيْمٍ وَ أُحَيْوِلَ عَدِیٍّ جَارَيَا (8) أَبَا الْحَسَنِ فِی السِّبَاقِ، حَتَّى إِذَا تَفَرَّيَا (9) بِالْخِنَاقِ أَسَرَّا لَهُ الشَّنَآنَ، وَ طَوَيَاهُ الْإِعْلَانَ، فَلَمَّا خَبَا نُورُ الدِّينِ وَ قُبِضَ النَّبِیُّ الْأَمِينُ نَطَقَا بِفَوْرِهِمَا، وَ نَفَثَا بِسَوْرِهِمَا، وَ أَدَلَّا بِفَدَكَ، فَيَا لَهَا كَمْ مِنْ مِلْكٍ مُلِكَ (10)، إِنَّهَا عَطِيَّهُ الرَّبِّ الْأَعْلَى لِلنَّجِیِّ الْأَوْفَى، وَ لَقَدْ نَحَلَنِيهَا لِلصِّبْيَهِ السَّوَاغِبِ مِنْ نَجْلِهِ وَ نَسْلِی، وَ إِنَّهَا لَبِعِلْمِ اللَّهِ (11) وَ شَهَادَهِ أَمِينِهِ، فَإِنِ انْتَزَعَا مِنِّی الْبُلْغَهَ وَ مَنَعَانِی اللَّمْظَهَ

1- أیّ: لرمی به، انظر: الصّحاح 6- 2334.
2- أمالی الشّیخ الطّوسیّ 1- 207، باختلاف یسیر.
3- فی المصدر: المعلم الأعرج.
4- فی نسخه: أ تسألینی.
5- خ. ل: هبه.
6- فی نسخه: خفیّ.
7- فی المصدر: و رفع إلی السّماء أمرا.
8- فی الأمالی: أنّ تخیف تیم و أحیوک عدیّ جازیا.
9- فی المصدر: تقرّبا.
10- فی أمالی الشّیخ: تلک، بدلا من: ملک.
11- فی المصدر: لیعلم اللّه.

فَأَحْتَسِبُهَا (1) يَوْمَ الْحَشْرِ زُلْفَةً، وَ لْيَجِدَنَّهَا آكِلُوهَا سَاعِرَةَ حَمِيمٍ فِی لَظَی جَحِيمٍ.

توضيح: عن هنه، أی: شی ء يسير قليل، أو قصّته منكره قبيحه (2).

حلّق بها الطائر .. تحليق الطّائر: ارتفاعه فی الهواء (3)، أی: انتشر خبرها، إذ كان الغالب فی تلک الأزمنه إرسال الأخبار مع الطيور.

و حفی بها السائر .. أی: أسرع السائر فی إيصال هذا الخبر حتی حفی و سقط خفّه و نعله، أو رقّ رجله أو رجل دابته، يقال: حفی- كعلم- إذا مشی بلا خفّ و لا نعل، أو رقّت قدمه أو حافره، أو هو من الحفاوه و هی المبالغه فی السّؤال (4)، و فی بعض النسخ: و خفی بها الساتر .. أی لم يبق ساتر لها و لم يقدر الساترون علی إخفائها.

و رفعت إلی السماء أثرا ... أی ظهرت آثاره فی السماء عاجلا و آجلا من منع الخيرات و تقدير شدايد العقوبات لمن ارتكبها.

و رزئت فی الأرض خبرا (5) ... يقال: رزأه كجعله و عمله أصاب منه شيئا، و رزأه رزءا أو مرزأه أصاب منه خيرا، و الشّی ء نقصه، و الرّزيئه المصيبه (6)، فيمكن أن يقرأ علی بناء المعلوم .. أی أحدثت من جهه خبرها فی الأرض مصائب، أو

1- فی الأمالی: و احتسبتها.
2- قال فی النهايه 5- 278: الهن و الهنّ- بالتخفيف و التشديد- كنايه عن الشّی ء لا تذكره باسمه، تقول: أتانی هن و هنه مخفّفا و مشدّدا. وقال فی النهايه أيضا ٥ _ ٢٧٩ : وفيه أنه قام هنيه ، أی : قليلا من الزمان ، وهو تصغير هنه. وفی الصحاح ٦ _ ٢٥٣٦ : هن _ علی وزن أخ _ : كلمه كنايه ، ومعناه : شیء ، ... وتقول للمرأه : هنه وهنت. وقال فی تاج العروس ١٠ _ ٤١٣ : هنه : تأنيث الهن ، فهو كنايه عن كل اسم جنس ، ومثله فی مجمع البحرين ١ _ ٤٧٩.
3- كما فی الصحاح 4- 1462، و لسان العرب 10- 63 و غيرهما.
4- كما فی كتب اللغه كالصحاح 6- 2316، و لسان العرب 14- 187- 188، و غيرهما.

5- فی (ک): خیرا.
6- قاله فی القاموس 1- 16، و تاج العروس 1- 70، و لسان العرب 1- 85-
86.

المجهول بالإسناد المجازى، و الأول أنسب معنى، و الثانى لفظا، و يمكن أن يكون بتقديم المعجمه على المهمله، يقال: زرى عليه زريا: عابه و عاتبه (1) فلا يكون مهموزا.

و فى بعض النسخ ربت- بالراء المهمله و الباء الموحّده-: أى نمت (2) و كثرت. و فى بعضها: رنّت .. من الرنين، و فى نسخه قديمه: و رويت- من الروايه-.

إنّ قحيف تيم .. لعلّها صلوات اللّه عليها أطلقت على أبى بكر قحيفا، لأنّ أباه أبو قحافه، و القحف- بالكسر- العظم فوق الدّماغ، و القحف- بالفتح قطع القحف أو كسره، و القاحف: المطر يجى ء فجأه فيقتحف كلّ شى ء .. أى يذهب به، و سيل قحاف- كغراب- جزاف (3).

و الأحيول- تصغير- الأحول، و هو لو لم يكن أحول ظاهرا فكان أحول باطنا لشركه، بل أعمى، و يقال:- أيضا- ما أحوله .. أى ما أحيله (4).

جاريا أبا الحسن عليه السلام فى السباق .. يقال: جاراه أى جرى معه (5).

و السّباق: المسابقه (6)، أى كانا يريدان أن (7) يسبقاه فى المكارم و الفضائل فى حياه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

1- صرّح به فى لسان العرب 14- 356، و القاموس 6- 338، و تاج العروس 10- 163.
2- قاله فى لسان العرب 14- 304، و القاموس 4- 332.
3- كما فى تاج العروس: 6- 216- 217، و لسان العرب 9- 275- 276، و القاموس 3- 182 183.
4- صرّح به فى الصحاح 4- 1681 و قال: قال الفرّاء: يقال: هو أحول منك .. أى أكثر حيله، و ما أحوله. و نحوه فى لسان العرب 11- 185.
5- نصّ عليه الطريحى فى مجمع البحرين 1- 83، و الجوهرىّ فى الصحاح 6- 2302.
6- كما ذكره فى لسان العرب 10- 152، و مجمع البحرين 5- 182.
7- لا توجد: أن فى (س).

حتى إذا تفريا بالخناق أسرّا له الشنآن .. يقال: تفرّى أى انشقّ (1)، و الخناق- ككتاب- الحبل يخنق به، و كغراب داء يمتنع معه نفوذ النّفس إلى الرّيه و القلب (2). و فى بعض النسخ بالحاء المهمله و هو بالكسر جمع الحنق- بالتّحريک و هو الغيظ أو شدّته (3).

و الشّنان: العداوه (4) .. أى لما انشقا بما خنقهما من ظهور مناقبه و فضائله و عجزهما عن أن يدانياه فى شى ء منها، أو من شده غيظه أكمنا له العداوه فى قلبهما منتهضين للفرصه، و فى بعض النسخ: تعريا (5)

بالعين و الراء المهملتين- فلعلّ المعنى بقيا مسبوقين فى العراء و هو الفضاء (6) و الصحراء متلبسين بالخناق و الغيظ.

و فى بعض النسخ: ثغرا (7) .. أى توقرا و ثقلا. و فى بعضها: تغرغرا .. من الغرغره و هى تردّد الرّوح فى الحلق، و يقال: يتغرغر صوته فى حلقه .. أى

1- كذا صرّح به فى القاموس 4- 374، و الصحاح 6- 2454 و غيرهما.
2- كما قاله فى القاموس 3- 229، و مجمع البحرين 5- 159- 160 و غيرهما.
3- كذا صرّح به فى لسان العرب 1- 69- 70، و القاموس 3- 224.
4- قال فى الصحاح 1- 57: الشناءه مثال الشناعه: البغض، و قد شنأته شنئا و شنئا و مشنا و شنانا- بالتحريک- و شنآنا- بالتسكين- .. قال أبو عبيده: الشنان- بغير همز- مثل الشنان. و مثله فى لسان العرب 1- 101.
5- قال فى لسان العرب 15- 49 يقال: ما تعرّى فلان من هذا الأمر .. أى ما تخلّص. و الظاهر: منتهزين للفرصه. أقول: : وعليه يمكن أن يكون المعنى أنهما تخلصا بالخناق دون السباق.
6- قاله فى مجمع البحرين 1- 288، و الصحاح 6- 2423، و القاموس 4- 361.
7- قال فى مجمع البحرين 3- 236: الثغر: موضع المخافه الذى يخاف منه هجوم العدوّ، و الثغر أيضا- ما تقدم من الإنسان (كذا، و الظاهر: الأسنان) . و فى المصباح: الثغر: الميسم ثمّ أطلق على الثنايا، و إذا كثر ثغر الصبىّ، قيل: ثغر ثغورا- بالبناء للمجهول-. و فى القاموس 1- 383: أثغر الغلام ألقى ثغره و نبت ثغره ضد. و نحوه فى الصحاح 2- 605، و زاد فيها: ثغرته .. أى كسرت ثغره، و الثغره- بالضم- نقره النحر التى بين الترقوتين، و الثغره-

أيضا- الثلمه، يقال: ثغرناهم .. أى سددنا عليهم ثلم الجبل. وكل هذه المعانى قد تكون مراده. أقول: : جاء فى (ک) : تغرزا ، وقد تقرأ فى (س) : تغررا ، أو تعزرا.

يتردّد (1)، و هو مناسب للخناق. و فی بعضها: تقرّرا .. أی ثبتا و لم یمکنهما الحرکه (2)، و فی بعضها: تعزّبا- بالمهمله ثم المعجمه- أی بعدا (3) و لم یمکنهما الوصول إلیه، و کان یحتمل تقدیم المعجمه أیضا (4)، و المعنی قریب من الأول.

و فی بعضها تقربا- بالقاف و الباء الموحده- و یمکن توجیهه بوجه، و کان یحتمل النون، و هو أوجه فالخناق (5)

بالخاء المکسوره- أی اشترکا فیما یوجب عجزهما کأنهما اقترنا بحبل واحد فی عنقهما، و فی بعضها تفردا- بالفاء و الراء المهمله و الدال و هو أیضا لا یخلو من مناسبه.

و طویاه الإعلان .. أی أضمرا أن یعلنا له العداوه عند الفرصه، و فی الکلام حذف و إیصال .. أی طویا أو عنه، یقال: طوی الحدیث أی کتمه (6)، و یقال خبت النّار أی سکنت و طفئت (7).

نطقا بفورهما .. أی تکلما فورا، أی بسبب فورانهما، و فی بعض النسخ:

نطفا- بالفاء- أی صبّا ما فی صدورهما فورا، أو بسبب غلیان حقدهما و فوران حسدهما، و یحتمل أن تکون الباء زائده، یقال نطف الماء أی صبّه، و فلانا قذفه بفجور، أو لطّخه بعیب (8). و فی الحدیث: رأیت سقفا تنطف سمنا و عسلا .. أی

1- کما فی الصحاح 2- 769، و تاج العروس 3- 447، و غیرهما.
2- قال فی القاموس 2- 115، قرّ بالمکان یقرّ- بالکسر و الفتح- قرارا و قرورا و قرّا و تقرّه: ثبت و سکن کاستقرّ و تقارّ، و نحوه فی تاج العروس 3- 487.
3- قال فی مجمع البحرین 2- 120: یقال عزب الشی ء- من باب قعد- بعد عنی و غاب، و عزب من بابی قتل و ضرب- غاب و خفی. و قریب منه فی لسان العرب 1- 596.
4- قال الطریحی فی مجمع البحرین 2- 131: غرب الشخص- بالضم- غرابه: بعد عن وطنه فهو غریب. و قریب منه فی لسان العرب 1- 639.

5- كذا، و الصحيح: بالخناق- بالباء دون الفاء- أى هذا أوجه بالخناق أى بملاحظته.
6- كما فى القاموس 4- 358، و تاج العروس 10- 229، و لسان العرب 15- 19.
7- جاء فى تاج العروس 10- 110، و لسان العرب 14- 223، و القاموس 4- 323.
8- قاله فى لسان العرب 6- 334- 336، و القاموس 3- 201، و تاج العروس 6- 258.

تقطر، و فی قصه المسیح علیه السلام: ینطف رأسه ماء (1)، و فار القدر فورا و فورانا غلا و جاش (2)، و أتوا من فورهم ... أی من وجههم، أو قبل أن یسکنوا (3).

و نفثا بسورهما .. نفثه- کضرب-: رمی به، و النفث: النّفخ و البزق (4).

و سوره الشیّ ء: حدّته و شدّته، و من السّلطان: سطوته و إعتداؤه. و سار الشّراب فی رأسه سورا: دار و (5) ارتفع، و الرّجل إلیک: وثب و ثار (6).

و أدلّا بفدک .. قال الجوهری: الدّلّ: الغنج و الشّکل، .. و فلان یدّل علی أقرانه فی الحرب کالبازی یدلّ علی صیده، و هو یدلّ بفلان: أی یثق به (7)، و الحاصل أنهما أخذا فدک بالجرأه من غیر خوف، و فی بعض النسخ: وا ذلا بفدک- بالذال المعجمه- علی الندبه، و لعلّه تصحیف.

فیا لها کم من ملک ملک .. من قبیل یا للماء ... للتعجب، أی یا قوم تعجبوا لفدک. و قولها: کم من ملک بیان لوجه التعجب، و فی بعض النسخ:

فیا لها لمن ملک تیک ... و فی بعضها: فیا لها لمزه لک تیک. و اللّمزه- بضم اللام و فتح المیم-: العیّاب (8). و تیک: اسم إشاره (9)، و الظاهر أن الجمیع تصحیف.

و النّجیّ .. هو المناجی المخاطب للإنسان (10) أی لمن خصّه اللّه بنجواه

1- قاله فی النهایه 5- 75، و لسان العرب 9- 336 و غیرهما.
2- الکلمه مشوشه فی (س).
3- کما فی مجمع البحرین 3- 445، و تاج العروس 3- 476.
4- نصّ علیه فی تاج العروس 1- 650، و المصباح المنیر 2- 324، إلّا أنّ فیه بدل: النفخ، الإلقاء و السحر.
5- فی (س): أو بدلا من الواو.
6- قاله فی القاموس 2- 53، و تاج العروس 3- 283، و لاحظ: لسان العرب 4- 384- 385.
7- جاء فی الصحاح 4- 1699، و لسان العرب 11- 248 و غیرهما.

8- صرّح به فی لسان العرب 5- 407، و الصحاح 3- 895، و القاموس المحیط 2- 191.
9- کما فی الصحاح 6- 2548، و لسان العرب 15- 445، و القاموس 4- 409.
10- قاله فی النهایه 5- 25، و فی مجمع البحرین 1- 408 بإضافه الواو، أی المناجی و المخاطب للإنسان.

و سرّه و كان أوفى الخلق بعهده و أمره.

و الصبيه- بالكسر-: جمع الصّبى (1).

و السّغب: الجوع (2).

و النجل: الولد (3).

و البلغه- بالضّم-: ما يتبلّغ به من العيش (4).

و اللّماظه- بالضّم-: ما يبقى فى الفم من الطّعام. و قال الشّاعر فى وصف الدّنيا:

لماظه أيّام كأحلام نائم ...

و يقال: ما ذقت لماظا- بالفتح- أى شيئا، .. و اللّمظه- بالضم- كالنّكته من البياض (5)، و اللماظه هنا أنسب.

و الزّلفه- بالضم- كالزّلفى: القرب و المنزله (6) .. أى اعلم أنها سبب لقربى يوم الحشر، أو اصبر عليها ليكون سببا لقربى.

قال فى النهايه (7): و فيه من صام إيمانا و احتسابا .. أى طلبا لوجه اللّه و ثوابه، و الاحتساب (8) من الحسب كالاعتداد من العدّ، و إنّما قيل لمن ينوى بعمله وجه اللّه احتسبه، لأنّ له حينئذ أن يعتدّ عمله، فجعل فى حال مباشره الفعل كأنّه معتدّ به .. و الاحتساب فى الأعمال الصّالحات و عند المكروهات هو البدار إلى

1- ذكره فى الصحاح 6- 2398، و مجمع البحرين 1- 260 و غيرهما.
2- نصّ عليه فى القاموس 1- 82، و الصحاح 1- 147، و مجمع البحرين 2- 83.
3- جاء ذلک فى لسان العرب 11- 646، و القاموس 4- 55، و النهايه 5- 23.
4- كما فى القاموس المحيط 3- 103، و الصحاح 4- 1317 و غيرهما.
5- قاله فى الصحاح 3- 1180، و لسان العرب 7- 462.

6- كذا فى مجمع البحرين 5- 67، و القاموس المحيط 3- 149، و الصحاح 4- 1371.
7- النهايه 1- 382، و لاحظ: لسان العرب 1- 314- 315.
8- فى المصدر: فالاحتساب.

طلب الأجر و تحصيله بالتّسليم و الصّبر، أو باستعمال أنواع البرّ و القيام بها على الوجه المرسوم فيها طلبا للثواب المرجوّ منها ..، و منه الحديث: من مات له ولد فاحتسبه .. أى احتسب الأجر بصبره على مصيبته.

و سعر النّار .. كمنع: أوقدها (1).

و الحميم: الماء الحارّ (2).

و اللّظى- كفتى- النّار أو لهبها، و لظى- معرفه- جهنّم (3)، أو طبقه منها، أعاذنا اللّه تعالى منها و من طبقاتها و دركاتها.

«39»-ختص (4): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ جَلَسَ أَبُو بَكْرٍ مَجْلِسَهُ، بَعَثَ إِلَى وَكِيلِ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا فَأَخْرَجَهُ مِنْ فَدَكَ.

فَأَتَتْهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَتْ: يَا أَبَا بَكْرٍ! ادَّعَيْتَ أَنَّكَ خَلِيفَةُ أَبِی وَ جَلَسْتَ مَجْلِسَهُ، وَ أَنْتَ (5) بَعَثْتَ إِلَى وَكِيلِی فَأَخْرَجْتَهُ مِنْ فَدَكَ، وَ قَدْ تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَدَّقَ بِهَا عَلَیَّ، وَ أَنَّ لِی بِذَلِكَ شُهُوداً. فَقَالَ (6): إِنَّ النَّبِیَّ (صلى الله عليه و آله) لَا يُوَرِّثُ.

فَرَجَعَتْ إِلَى عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَتْهُ، فَقَالَ: ارْجِعِی إِلَيْهِ وَ قُولِی لَهُ:

زَعَمْتَ أَنَّ النَّبِیَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا يُوَرِّثُ وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ (7)، وَ وَرِثَ يَحْيَى زَكَرِيَّا، وَ كَيْفَ لَا أَرِثُ أَنَا أَبِی؟! فَقَالَ عُمَرُ: أَنْتَ مُعَلَّمَهُ، قَالَتْ: وَ إِنْ كُنْتُ مُعَلَّمَةَ فَإِنَّمَا عَلَّمَنِی ابْنُ عَمِّی وَ بَعْلِی.

1- كما فى مجمع البحرين 3- 331، و القاموس المحيط 2- 48.
2- صرّح بذلک فى الصحاح 5- 1905، و مجمع البحرين 6- 50، و القاموس 4- 100.
3- قاله فى القاموس 4- 386، و تاج العروس 10- 327، و لسان العرب 15- 248.
4- الاختصاص 183- 185، و فيه: أبو محمّد عن عبد اللّه بن سنان .. إلى آخره.
5- فى المصدر: و أنّک.

6- فى الاختصاص: فقال لها.
7- النّمل: 16.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنَّ عَائِشَةَ تَشْهَدُ وَ عُمَرَ أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَقُولُ: النَّبِيُّ (1) لَا يُوَرِّثُ.

فَقَالَتْ: هَذَا أَوَّلُ شَهَادَةِ زُورٍ شَهِدَا بِهَا (2)، وَ إِنَّ لِی بِذَلِکَ شُهُوداً بِهَا فِی الْإِسْلَامِ، ثُمَّ قَالَتْ: فَإِنَّ فَدَکَ إِنَّمَا هِیَ صَدَّقَ بِهَا عَلَیَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ لِی بِذَلِکَ بَيِّنَةٌ.

فَقَالَ لَهَا: هَلُمِّی بِبَيِّنَتِکِ. قَالَ: فَجَاءَتْ بِأُمِّ أَيْمَنَ وَ عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا أُمَّ أَيْمَنَ! إِنَّکِ سَمِعْتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) يَقُولُ فِی فَاطِمَةَ؟ فَقَالَتْ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: إِنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ (3)، ثُمَّ قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ: فَمَنْ كَانَتْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ تَدَّعِی مَا لَيْسَ لَهَا؟! وَ أَنَا امْرَأَهٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ مَا كُنْتُ لِأَشْهَدَ بِمَا لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ (4) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ عُمَرُ: دَعِينَا يَا أُمَّ أَيْمَنَ مِنْ هَذِهِ الْقِصَصِ، بِأَیِّ شَیْ ءٍ تَشْهَدِينَ؟.

فَقَالَتْ: كُنْتُ جَالِسَةً فِی بَيْتِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَالِسٌ حَتَّى نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! قُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى أَمَرَنِی أَنْ أَحُطَّ لَکَ فَدَکاً بِجَنَاحِی، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَ جَبْرَئِيلَ

1- فی المصدر: إن النّبیّ.
2- فی (س): به.
3- انظر: صحيح البخاریّ، باب مناقب فاطمه عليها السّلام 5- 29، و حكاه فی العمده لابن البطريق: 384. وقد ورد الحديث بمضامين مختلفه ، منها : فاطمه سيده نساء العالمين ، كما فی صحيح البخاری كتاب الاستئذان ، باب ٤٣ ، وصحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابه حديث ٩٨ و ٩٩ ، وطبقات ابن سعد ، القسم الثانی من ٢ _ ٤٠ و ٨ _ ١٧ ، ومسند أحمد ٣ _ ١٣٥. ومنها : فاطمه من أفضل نساء أهل الجنه ، كما فی سنن الترمذی ، كتاب المناقب ، باب ٣٠ و ٦٠ و ٦٣ ، ومسند أحمد ١ _ ٢٩٣ و ٣ _ ٦٤ و ٨٠ و ١٣٥ و ٥ _ ٣٩١ ، ومسند الطيالسی حديث ١٣٧٤.

4- فی بعض النّسخ و المصدر: ما کنت لأشهد إلّا بما سمعت، و فی نسخه أخری: فقالت سمعت، کما فی (س).

عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَمَا لَبِثَ أَنْ رَجَعَ، فَقَالَتْ فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ: يَا أَبَتِ! أَيْنَ ذَهَبْتَ؟

فَقَالَ: خَطَّ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِی فَدَکاً بِجَنَاحِهِ وَ حَدَّ لِی حُدُودَهَا، فَقَالَتْ: يَا أَبَتِ! إِنِّی أَخَافُ الْعَيْلَهَ وَ الْحَاجَهَ مِنْ بَعْدِکَ، فَصَدِّقْ بِهَا عَلَیَّ، فَقَالَ: هِیَ صَدَقَهٌ عَلَيْکِ، فَقَبَضْتِهَا، قَالَتْ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا أُمَّ أَيْمَنَ! اشْهَدِی، وَ يَا عَلِیُّ! اشْهَدْ.

فَقَالَ عُمَرُ: أَنْتِ امْرَأَهٌ وَ لَا نُجِيزُ شَهَادَهَ امْرَأَهٍ وَحْدَهَا، وَ أَمَّا عَلِیٌّ فَيَجُرُّ إِلَی نَفْسِهِ.

قَالَ: فَقَامَتْ مُغْضَبَهً وَ قَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا ظَلَمَا ابْنَهَ نَبِيِّکَ (1) حَقَّهَا، فَاشْدُدْ وَطْأَتَکَ عَلَيْهِمَا، ثُمَّ خَرَجَتْ وَ حَمَلَهَا عَلِیٌّ عَلَی أَتَانٍ عَلَيْهِ كِسَاءٌ لَهُ خَمَلٌ، فَدَارَ بِهَا أَرْبَعِينَ صَبَاحاً فِی بُيُوتِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَعَهَا، وَ هِیَ تَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ! انْصُرُوا اللَّهَ وَ ابْنَهَ (2) نَبِيِّکُمْ، وَ قَدْ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ بَايَعْتُمُوهُ أَنْ تَمْنَعُوهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَکُمْ وَ ذَرَارِيَّکُمْ، فَفُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِبَيْعَتِکُمْ، قَالَ: فَمَا أَعَانَهَا أَحَدٌ وَ لَا أَجَابَهَا وَ لَا نَصَرَهَا.

قَالَ: فَانْتَهَتْ إِلَی مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ فَقَالَتْ: يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ! إِنِّی قَدْ جِئْتُکَ مُسْتَنْصِرَهً، وَ قَدْ بَايَعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَی أَنْ تَنْصُرَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ وَ تَمْنَعَ مِمَّا تَمْنَعُ مِنْهُ نَفْسَکَ وَ ذُرِّيَّتَکَ، وَ إِنَّ أَبَا بَکْرٍ قَدْ غَصَبَنِی عَلَی فَدَکَ وَ أَخْرَجَ وَکِيلِی مِنْهَا، قَالَ: فَمَعِی غَيْرِی؟ قَالَتْ: لَا، مَا أَجَابَنِی أَحَدٌ، قَالَ: فَأَيْنَ أَبْلُغُ أَنَا مِنْ نَصْرِکِ؟ (3) قَالَ: فَخَرَجَتْ مِنْ عِنْدِهِ. وَ دَخَلَ ابْنُهُ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِابْنَهِ مُحَمَّدٍ إِلَيْکَ؟ قَالَ: جَاءَتْ تَطْلُبُ نُصْرَتِی عَلَی أَبِی بَکْرٍ فَإِنَّهُ أَخَذَ مِنْهَا فَدَکاً، قَالَ: فَمَا أَجَبْتَهَا بِهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: وَ مَا يَبْلُغُ مِنْ نُصْرَتِی أَنَا وَحْدِی، قَالَ: فَأَبَيْتَ أَنْ تَنْصُرَهَا؟

1- فی المصدر: ابنه محمّد.
2- فی الاختصاص: فإنّی ابنه.
3- فی المصدر: من نصرتک.

قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَیَّ شَیْ ءٍ قَالَتْ لَکَ؟ قَالَ: قَالَتْ لِی: وَ اللَّهِ لَا نَازَعْتُکَ (1) الْفَصِیحَ مِنْ رَأْسِی حَتَّی أَرِدَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، قَالَ: فَقَالَ: أَنَا وَ اللَّهِ لَا نَازَعْتُکَ (2) الْفَصِیحَ مِنْ رَأْسِی حَتَّی أَرِدَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، إِذْ لَمْ تُجِبْ ابْنَهَ مُحَمَّدٍ.

قَالَ: وَ خَرَجَتْ فَاطِمَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهَا مِنْ عِنْدِهِ وَ هِیَ تَقُولُ: وَ اللَّهِ لَا أُکَلِّمُکَ کَلِمَهً حَتَّی أَجْتَمِعَ أَنَا وَ أَنْتَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ انْصَرَفَتْ.

فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَهَا: ائْتِی (3) أَبَا بَکْرٍ وَحْدَهُ فَإِنَّهُ أَرَقُّ مِنَ الْآخَرِ، وَ قُولِی لَهُ: ادَّعَیْتَ مَجْلِسَ أَبِی وَ أَنَّکَ خَلِیفَتُهُ وَ جَلَسْتَ مَجْلِسَهُ، وَ لَوْ کَانَتْ فَدَکُ لَکَ ثُمَّ اسْتَوْهَبْتُهَا مِنْکَ لَوَجَبَ رَدُّهَا عَلَیَّ، فَلَمَّا أَتَتْهُ وَ قَالَتْ لَهُ ذَلِکَ، قَالَ: صَدَقْتِ، قَالَ:

فَدَعَا بِکِتَابٍ فَکَتَبَهُ لَهَا بِرَدِّ فَدَکَ (4).

فَخَرَجَتْ وَ الْکِتَابُ مَعَهَا، فَلَقِیَهَا عُمَرُ فَقَالَ: یَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ! مَا هَذَا الْکِتَابُ الَّذِی مَعَکِ؟ فَقَالَتْ: کِتَابٌ کَتَبَ لِی أَبُو بَکْرٍ بِرَدِّ فَدَکَ، فَقَالَ: هَلُمِّیهِ إِلَیَّ، فَأَبَتْ أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَیْهِ، فَرَفَسَهَا بِرِجْلِهِ- وَ کَانَتْ عَلَیْهَا السَّلَامُ حَامِلَهً بِابْنِ اسْمُهُ: الْمُحَسِّنُ فَأَسْقَطَتِ الْمُحَسِّنَ مِنْ بَطْنِهَا، ثُمَّ لَطَمَهَا، فَکَأَنِّی (5) أَنْظُرُ إِلَی قُرْطٍ فِی أُذُنِهَا حِینَ نَقَفَ (6)، ثُمَّ أَخَذَ الْکِتَابَ فَخَرَقَهُ.

فَمَضَتْ وَ مَکَثَتْ خَمْسَهً وَ سَبْعِینَ یَوْماً مَرِیضَهً مِمَّا ضَرَبَهَا عُمَرُ، ثُمَّ قُبِضَتْ.

فَلَمَّا حَضَرَتْهَا (7) الْوَفَاهُ دَعَتْ عَلِیّاً صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ فَقَالَتْ: إِمَّا تَضْمَنُ وَ إِلَّا

1- فی الاختصاص: لأنازعنک.
2- فی المصدر: لأنازعنک.
3- فی المصدر: ائت، و هو سهو، و فی نسخه: آیتی، و المعنی واحد.
4- فی الاختصاص: فدک فقال.
5- فی (ک): فإنّی، و علیه رمز نسخه.
6- فی المصدر: نقفت، و هو الظّاهر.

7- فی الاختصاص: حضرته، و هکذا جاءت فی نسخه بدل علی حاشیه مطبوع البحار، و هو سهو.

أَوْصَيْتُ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا أَضْمَنُ وَصِيَّتَكِ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ، قَالَتْ: سَأَلْتُكَ بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا أَنَا مِتُّ أَنْ لَا يَشْهَدَانِی وَ لَا يُصَلِّيَا عَلَيَّ، قَالَ: فَلَكِ ذَلِكِ (1).

فَلَمَّا قُبِضَتْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا، دَفَنَهَا لَيْلًا فِی بَيْتِهَا، وَ أَصْبَحَ أَهْلُ الْمَدِينَهِ يُرِيدُونَ حُضُورَ جَنَازَتِهَا، وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ كَذَلِكَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالا لَهُ: مَا فَعَلْتَ بِابْنَهِ مُحَمَّدٍ؟! أَخَذْتَ فِی جَهَازِهَا يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ وَ اللَّهِ دَفَنْتُهَا، قَالا: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ دَفَنْتَهَا وَ لَمْ تُعْلِمْنَا بِمَوْتِهَا؟ قَالَ:

هِیَ أَمَرَتْنِی.

فَقَالَ عُمَرُ: وَ اللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ بِنَبْشِهَا وَ الصَّلَاهِ عَلَيْهَا، فَقَالَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَمَا وَ اللَّهِ مَا دَامَ قَلْبِی بَيْنَ جَوَانِحِی وَ ذُو الْفَقَارِ فِی يَدِی فَإِنَّكَ (2) لَا تَصِلُ إِلَى نَبْشِهَا، فَأَنْتَ أَعْلَمُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: اذْهَبْ، فَإِنَّهُ أَحَقُّ بِهَا مِنَّا، وَ انْصَرَفَ النَّاسُ.

بيان: قال فی النهايه (3): الوطء فی الأصل: الدّوس بالقدم، فسمّی به الغزو و القتل، لأنّ من يطأ على الشیّ ء برجله فقد استقصى فی إهلاكه و إهانته، و منه

الحديث (4): اللّهمّ اشدد وطأتك على مضر.

، أی: خذهم أخذا شديدا، انتهى.

و الخمل- بالتحريک-: هدب (5) القطيفه و نحوها (6).

1- انظر الواقعه فی: حليه الأولياء 2- 43، المستدرک للحاكم 3- 163، أسد الغابه 5- 254، الاستيعاب 2- 751، المقتل للخوارزمیّ 1- 83، إرشاد السّاریّ للقسطلانی 6- 362، الإصابه 4- 378 و 380، تاريخ الخميس 1- 313 و غيرها، و لا حاجه إلى سردها، كفانا ما ذكره ابن قتيبه فی الإمامه و السّياسه 1- 14، و أعلام النّساء 3- 1214، و الجاحظ فی رسائله: 300.
2- فی المصدر: إنّک.
3- النهايه 5- 200، و انظر: لسان العرب 1- 197 بتقديم و تأخير.

4- فی المصدر: فی هلاکه و إهانته، و منه حدیثه الآخر.
5- هدب الثّوب: طرفه ممّا یلی طرّته، و طرّه الثّوب علمه و حاشیته.
6- انظر: القاموس 3- 371، تاج العروس 7- 310، لسان العرب 11- 221.
و الظاهر من هذه المصادر أن الخمل- بالفتح و السکون، لا محرکه- بل صرّح به فی اللسان.

قولها عليها السلام: لا نازعتک (1) الفصيح .. أی: لا أنازعک بما يفصح عن المراد، أی بكلمه من رأسه، فإنّ محلّ الكلام فی الرأس، أو المراد بالفصيح:

اللسان.

قوله: حين نقف- على بناء المجهول أی- .. كسر (2) من لطم اللعين.

و الجوانح: الضّلوع تحت التّرائب ممّا يلی الصّدر، واحدتها جانحه (3).

«40»-وَ رَوَى الْعَلَّامَهُ فِی كَشْكُولِهِ- الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ (4)

عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ مَوْلَایَ جَعْفَرٌ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا وُلِّیَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِی قُحَافَهَ قَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنَّ النَّاسَ عَبِيدُ هَذِهِ الدُّنْيَا لَا يُرِيدُونَ (5) غَيْرَهَا، فَامْنَعْ عَنْ عَلِیٍّ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ الْخُمُسَ، وَ الْفَیْ ءَ، وَ فَدَكاً، فَإِنَّ شِيعَتَهُ إِذَا عَلِمُوا ذَلِكَ تَرَكُوا عَلِيّاً وَ أَقْبَلُوا إِلَيْكَ رَغْبَهً فِی الدُّنْيَا وَ إِيثَاراً وَ مُحَابَاهً (6) عَلَيْهَا، فَفَعَلَ أَبُو بَكْرٍ ذَلِكَ وَ صَرَفَ عَنْهُمْ جَمِيعَ ذَلِكَ (7).

فَلَمَّا قَامَ- أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِی قُحَافَهَ- أَمَرَ مُنَادِيَهُ (8): مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) دَيْنٌ أَوْ عِدَهٌ فَلْيَأْتِنِی حَتَّی أَقْضِيَهُ، وَ أَنْجَزَ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ لِجَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِیِّ.

1- فی (ک): لأنازعنّک.
2- كما جاء فی الصحاح 4- 1435، و القاموس 3- 202.
3- كما ورد فی القاموس 1- 219، و تاج العروس 2- 113، و لسان العرب 2- 429.
4- الكشكول فيما جری علی آل الرّسول: 203- 205. والكشكول ليس للعلامه الحلی قطعا ، لأن مؤلفه قال فی مقدمته ووسطه أنه ألف الكتاب فی سنه ٧٣٥ ه والعلامه توفی فی سنه ٧٢٦ ه ، والظاهر أنه تأليف السيد حيدر بن علی الحسينی ، وذكر شيخنا الطهرانی فی الذريعه ١٨ _ ١٢ نسبه الكشكول إلی العلامه من الشيخ الحر ونسبته إلی غيره من غيره فلاحظ.
5- فی المصدر: لا يرون.
6- فی مطبوع البحار: محاماه.

7- لا يوجد فى المصدر: و صرف عنهم جميع ذلک.
8- فى المصدر: أبو بكر أمر مناديه.

قَالَ: (قَالَ) (1) عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِفَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ: صِیرِی إِلَی أَبِی بَکْرٍ وَ ذَکِّرِیهِ فَدَکاً، فَصَارَتْ فَاطِمَهُ إِلَیْهِ وَ ذَکَرَتْ لَهُ فَدَکاً (2) مَعَ الْخُمُسِ وَ الْفَیْءِ، فَقَالَ (3): هَاتِی بَیِّنَهً یَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ (4). فَقَالَتْ: أَمَّا فَدَکُ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ عَلَی نَبِیِّهِ قُرْآناً یَأْمُرُ فِیهِ بِأَنْ یُؤْتِیَنِی وَ وُلْدِی حَقِّی (5)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَی: فَآتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (6) فَکُنْتُ أَنَا وَ وُلْدِی أَقْرَبَ الْخَلَائِقِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) فَنَحَلَنِی وَ وُلْدِی (7) فَدَکاً، فَلَمَّا تَلَا عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ: وَ الْمِسْکِینَ وَ ابْنَ السَّبِیلِ (8) (9)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مَا حَقُّ الْمِسْکِینِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ؟

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ (10)، فَقَسَمَ الْخُمُسَ عَلَی خَمْسَهِ أَقْسَامٍ، فَقَالَ: ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُری فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ کَیْ لا یَکُونَ دُولَهً بَیْنَ الْأَغْنِیاءِ (11) (12) فَمَا لِلَّهِ (13) فَهُوَ لِرَسُولِهِ، وَ مَا لِرَسُولِ اللَّهِ فَهُوَ لِذِی الْقُرْبَی، وَ نَحْنُ ذُو الْقُرْبَی. قَالَ اللَّهُ تَعَالَی:

1- زیاده من المصدر یقتضیها السّیاق.
2- لا توجد فی الکشکول: فصارت فاطمه إلیه و ذکرت له فدکا.
3- جاءت فی المصدر: فقال لها.
4- فی الکشکول: رسول اللّه صلّی اللّه علیک و علی أبیک.
5- الموجود فی المصدر: یهبه لی و لولدی حتّی ..
6- الرّوم: 38.
7- لا توجد فی الکشکول: و ولدی.
8- لا توجد الواو فی (س).
9- الرّوم: 38.
10- الأنفال: 41.
11- من قوله: فقسم الخمس .. إلی: ابن السّبیل، لا یوجد فی المصدر.
12- الحشر: 7.
13- فی المصدر: منکم فما کان للّه.

قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی (1). فَنَظَرَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِی قُحَافَهَ إِلَی عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (2) وَ قَالَ: مَا تَقُولُ؟ فَقَالَ عُمَرُ: وَ مَنِ (3) الْيَتَامَی وَ الْمَسَاكِينُ وَ أَبْنَاءُ السَّبِيلِ؟ فَقَالَتْ فَاطِمَهُ (عليها السلام): الْيَتَامَی (4) الَّذِينَ يَأْتَمُّونَ (5) بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ بِذِی الْقُرْبَی، وَ الْمَسَاكِينُ الَّذِينَ أَسْكَنُوا مَعَهُمْ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ، وَ ابْنُ السَّبِيلِ الَّذِی يَسْلُكُ مَسْلَكَهُمْ. قَالَ عُمَرُ: فَإِذَا الْخُمُسُ وَ الْفَیْ ءُ كُلُّهُ لَكُمْ وَ لِمَوَالِيكُمْ وَ أَشْيَاعِكُمْ؟! فَقَالَتْ فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ: أَمَّا فَدَكُ فَأَوْجَبَهَا اللَّهُ لِی وَ لِوُلْدِی دُونَ مَوَالِينَا وَ شِيعَتِنَا، وَ أَمَّا الْخُمُسُ فَقَسَمَهُ اللَّهُ لَنَا وَ لِمَوَالِينَا وَ أَشْيَاعِنَا كَمَا يُقْرَأُ (6) فِی كِتَابِ اللَّهِ. قَالَ عُمَرُ: فَمَا لِسَائِرِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ (7)؟ قَالَتْ فَاطِمَهُ:

إِنْ كَانُوا مَوَالِينَا وَ مِنْ أَشْيَاعِنَا (8) فَلَهُمُ الصَّدَقَاتُ الَّتِی قَسَمَهَا اللَّهُ وَ أَوْجَبَهَا فِی كِتَابِهِ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها وَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ وَ فِی الرِّقابِ (9) .. إِلَی آخِرِ الْقِصَّهِ، قَالَ عُمَرُ: فَدَكُ لَكِ خَاصَّهً وَ الْفَیْ ءُ لَكُمْ وَ لِأَوْلِيَائِكُمْ؟ مَا أَحْسَبُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ يَرْضَوْنَ (10) بِهَذَا!! قَالَتْ فَاطِمَهُ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ رَضِیَ بِذَلِكِ، وَ رَسُولُهُ رَضِیَ بِهِ (11)، وَ قَسَمَ عَلَی الْمُوَالاهِ وَ الْمُتَابَعَهِ لَا عَلَی الْمُعَادَاهِ وَ الْمُخَالَفَهِ، وَ مَنْ عَادَانَا فَقَدْ عَادَی اللَّهَ، وَ مَنْ خَالَفَنَا فَقَدْ خَالَفَ اللَّهَ، وَ مَنْ

1- الشّوری: 23.
2- من قوله: ابن أبیّ .. إلی الخطّاب، لا يوجد فی الكشكول.
3- فی المصدر: من ذی القربی و من ..
4- اليتامی، لا يوجد فی الكشكول.
5- فی المصدر: يؤمنون.
6- فی الكشكول: تقرأ.
7- فی المصدر: لهم بإحسان.
8- فی الكشكول: من موالينا و أشياعنا.
9- التّوبه: 60.
10- فی المصدر: أنّ أصحاب رسول اللّه يرضون.
11- فی الكشكول: و رضی له.

خَالَفَ اللَّهَ فَقَدِ اسْتَوْجَبَ مِنَ اللَّهِ الْعَذَابَ (1) الْأَلِيمَ وَ الْعِقَابَ الشَّدِيدَ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ. فَقَالَ عُمَرُ: هَاتِی بَيِّنَهً يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ عَلَی مَا تَدَّعِينَ؟! فَقَالَتْ فَاطِمَهُ (عليها السلام):

قَدْ صَدَّقْتُمْ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَ لَمْ تَسْأَلُوهُمَا الْبَيِّنَهَ! وَ بَيِّنَتِی فِی كِتَابِ اللَّهِ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ جَابِراً وَ جَرِيراً ذَكَرَا أَمْراً هَيِّناً، وَ أَنْتَ تَدَّعِينَ أَمْراً عَظِيماً يَقَعُ بِهِ الرِّدَّهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ!. فَقَالَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ: إِنَّ الْمُهَاجِرِينَ بِرَسُولِ اللَّهِ وَ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ هَاجَرُوا إِلَی دِينِهِ، وَ الْأَنْصَارُ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ (2) وَ بِذِی الْقُرْبَی أَحْسَنُوا، فَلَا هِجْرَهَ إِلَّا إِلَيْنَا، وَ لَا نُصْرَهَ إِلَّا لَنَا، وَ لَا اتِّبَاعَ (3) بِإِحْسَانٍ إِلَّا بِنَا، وَ مَنِ ارْتَدَّ عَنَّا فَإِلَی الْجَاهِلِيَّهِ. فَقَالَ لَهَا (4) عُمَرُ: دَعِينَا مِنْ أَبَاطِيلِكِ، وَ أَحْضِرِينَا مَنْ يَشْهَدُ لَكِ بِمَا تَقُولِينَ!!. فَبَعَثَتْ إِلَی عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ أُمِّ أَيْمَنَ وَ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ- وَ كَانَتْ تَحْتَ أَبِی بَكْرِ بْنِ أَبِی قُحَافَهَ- فَأَقْبَلُوا إِلَی أَبِی بَكْرٍ (5) وَ شَهِدُوا لَهَا بِجَمِيعِ مَا قَالَتْ وَ ادَّعَتْهُ. فَقَالَ (6): أَمَّا عَلِيٌّ فَزَوْجُهَا، وَ أَمَّا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ابْنَاهَا (7)، وَ أَمَّا أُمُّ أَيْمَنَ فَمَوْلَاتُهَا، وَ أَمَّا أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ فَقَدْ كَانَتْ تَحْتَ جَعْفَرِ ابْنِ أَبِی طَالِبٍ فَهِیَ تَشْهَدُ لِبَنِی هَاشِمٍ، وَ قَدْ كَانَتْ تَخْدُمُ فَاطِمَهَ، وَ كُلُّ هَؤُلَاءِ يَجُرُّونَ إِلَی أَنْفُسِهِمْ!. فَقَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام): أَمَّا فَاطِمَهُ فَبَضْعَهٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله عليه و آله)، وَ مَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَی رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله عليه و آله) (8)، وَ مَنْ كَذَّبَهَا فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولَ اللَّهِ، وَ أَمَّا الْحَسَنُ

1- فی المصدر: و من خالفه فقد استوجب العذاب.
2- فی (ک): و برسوله.
3- فی المصدر: اتباعا.
4- لا توجد: لها، فی الكشكول.
5- لا يوجد فی المصدر من: ابن أبیّ .. إلی: أبی بكر.
6- فی الكشكول: فقال عمر.
7- فی المصدر: ابناؤهما.
8- إشاره إلی الحديث المتواتر عن رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم، و قد جاء بألفاظ متفاوته، و قد عد له العلّامه الأمينیّ فی غديره 7- 231 أكثر من تسعه و خمسين مصدرا و حافظا، و انظر عنه أيضا مستدرک الحاكم 3- 154 و قد صحّحه، و ذخائر العقبی 39، و ميزان الاعتدال 2- 72،

و كنز العمّال 7- 111، و ينابيع المودّه 173- 174، و مجمع الزّوائد 9- 203، و تهذيب التّهذيب 12- 443 و غيرها كثير.

وَ الْحُسَيْنُ فَابْنَا رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) وَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ (1)، مَنْ كَذَّبَهُمَا فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) إِذْ كَانَ (2) أَهْلُ الْجَنَّهِ صَادِقِينَ، وَ أَمَّا أَنَا فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ مِنِّی وَ أَنَا مِنْکَ (3)، وَ أَنْتَ أَخِی فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ (4)، وَ الرَّادُّ عَلَيْکَ هُوَ الرَّادُّ عَلَیَّ، وَ مَنْ أَطَاعَکَ فَقَدْ أَطَاعَنِی، وَ مَنْ عَصَاکَ فَقَدْ عَصَانِی (5)، وَ أَمَّا أُمُّ أَيْمَنَ فَقَدْ شَهِدَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْجَنَّهِ (6)، وَ دَعَا لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ وَ ذُرِّيَّتِهَا. قَالَ عُمَرُ (7): أَنْتُمْ كَمَا وَصَفْتُمْ (8) أَنْفُسَكُمْ، وَ لَكِنْ شَهَادَهُ الْجَارِّ إِلَى نَفْسِهِ لَا تُقْبَلُ. فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كُنَّا كَمَا نَحْنُ كَمَا تَعْرِفُونَ وَ لَا

1- إن حديث: «الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّه»، من الأحاديث المعروفه و المشهوره عند العامّه و الخاصّه، و ندرج هنا بعض مصادره، فقد رواه الحموينى الشّافعیّ فى كتابه فرائد السّمطين فى المجلّد الثّانى، الباب الثّامن فى ضمن حديث طويل، و جاء فى مسند أحمد بن حنبل 3- 3 و 62 82، حليه الأولياء 5- 71، تاريخ بغداد 9- 231- 232، و 10- 90، و ينابيع المودّه 166، و الصّواعق المحرقه 189، و سنن ابن ماجه باب فضائل أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله و سلّم)، و المستدرک 3- 167، و كنز العمّال 6- 217، و غيرها.

2- فى المصدر: إذا كانا من أهل.

3- جاء الحديث بألفاظ مختلفه، منها ما ورد عنه صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال لعلیّ عليه السّلام: علیّ منّى و أنا منه، أو: أنا منک و أنت منّى، أو حديث بعثه صلّى اللّه عليه و آله إيّاه سلام اللّه عليه بسوره براءه المجمع على صحّته، و قد مرّ، و غيرها، انظر مثالا لذلک: مسند أحمد بن حنبل 5- 204 و 356، خصائص النّسائیّ: 36 و 51، و غيرها، و أدرج جمله من مصادرها فى الغدير 1- 48 و 3- 23 و غيرها.

4- حديث المؤاخاه من المتّفق عليه أدّى حقّه العلّامه الأمينیّ فى موسوعته 3- 112- 125، و حكاه عن أكثر من خمسين مصدرا، و تعرّض له أيضا فى 9- 318، فراجع.

5- انظر مصادره فى الغدير 7- 177 و 10- 278.

6- من مصادر حديث أنّ النّبیّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم قد شهد لأمّ أيمن رضوان اللّه عليها بالجنّه: الإصابه ٤ _ ٤١٥ ، تهذيب التهذيب ١٢ _ ٤٥٩ ، أعلام النساء ١ _ ١٠٧ ، أسد الغابه ٥ _ ٥٦٧ وغيرها.

7- فی المصدر: فقال عمر، و لا توجد فی (ک).
8- جاء فی المصدر: وصفتم به، و فی (ک): وصفتکم به.

تُنْكِرُونَ (1)، وَ شَهَادَتُنَا لِأَنْفُسِنَا لَا تُقْبَلُ، وَ شَهَادَهُ رَسُولِ اللَّهِ لَا تُقْبَلُ، فَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، إِذَا ادَّعَيْنَا لِأَنْفُسِنَا تَسْأَلُنَا (2) الْبَيِّنَهَ؟! فَمَا مِنْ مُعِينٍ يُعِينُ، وَ قَدْ وَثَبْتُمْ عَلَى سُلْطَانِ اللَّهِ وَ سُلْطَانِ رَسُولِهِ، فَأَخْرَجْتُمُوهُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى بَيْتِ غَيْرِهِ مِنْ غَيْرِ بَيِّنَهٍ وَ لَا حُجَّهٍ: وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (3). ثُمَّ قَالَ لِفَاطِمَهَ:

انْصَرِفِى حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنا وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ قَالَ الْمُفَضَّلُ: قَالَ مَوْلَاىَ جَعْفَرٌ (4) عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلُّ ظُلَامَهٍ حَدَثَتْ فِى الْإِسْلَامِ أَوْ تَحْدُثُ، وَ كُلُّ دَمٍ مَسْفُوكٍ حَرَامٍ، وَ مُنْكَرٍ مَشْهُورٍ (5)، وَ أَمْرٍ غَيْرِ مَحْمُودٍ، فَوِزْرُهُ فِى أَعْنَاقِهِمَا وَ أَعْنَاقِ مَنْ شَايَعَهُمَا أَوْ تَابَعَهُمَا (6) وَ رَضِىَ بِوِلَايَتِهِمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ (7).

بيان: يظهر من هذا الخبر أنّ لذى القربى حقّين: حقّا مختصّا و حقّا مشتركا، و أشار سبحانه مع الآيه الأولى إليهما جميعا، فلمّا سألوا عن حقّ المسكين و ابن السبيل أنزل آيه الخمس لبيان أنّ اشتراكهما إنّما هو فى الخمس لا فى سائر الفى ء، فلا ينافى اختصاص فدک بهم عليهم السلام، و أمّا تفسيرها عليها السلام اليتامى بالذين يأتمون، فلعل المعنى أنّ المراد بهم يتامى الشيعه لا مطلق الأيتام، فلا يكون الغرض بيان أنّ اليتيم مشتق من الائتمام، لاختلاف بناء الكلمتين، مع أنّه يحتمل أن يكون مبنيّا على الاشتقاق الكبير، و يحتمل أن يكون تأويلا لبطن الآيه بأنّ المراد باليتيم من انقطع عن والديه الروحانيين- أى النبىّ و الإمام عليهما

1- لا يوجد فى المصدر: إذا كنّا .. و لا تنكرون و ..
2- فى المصدر: سئلنا.
3- الشّعراء: 227، و لا توجد الآيه فى المصدر.
4- فى المصدر زياده: الصّادق.
5- فى المصدر: مشهود.
6- لا يوجد فى المصدر: أو تابعهما.
7- فى المصدر: إلى قيام السّاعه.

السلام- من الشيعه موافقا للأخبار الكثيره الوارده فى ذلک (1)، و أمّا ما فسّرت به المسكين فلا ينافى البناء، لأنّ المسكين و المسكن و السكنى متساوقه فى الاشتقاق، و هو على وزن مفعيل، يقال تمسكن كما يقال تمدرع و تمندل (2).

و ابن السبيل: أظهر، فإنّه فسّرته بسبيل الحقّ و الصراط المستقيم، ثم إنّه يدلّ ظاهرا على عدم اختصاص الخمس ببنى هاشم- كما هو مذهب أكثر العامّه فيمكن أن يكون هذا على سبيل التنزّل، أو يكون المراد أنّه غير شامل لجميع بنى هاشم بل مختص بمن كان منهم تابعا للحق.

«41»-قب (3): فِى كِتَابِ أَخْبَارِ الْخُلَفَاءِ: أَنَّ هَارُونَ الرَّشِيدَ كَانَ يَقُولُ لِمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ: خُذْ (4) فَدَكاً حَتَّى أَرُدَّهَا إِلَيْکَ، فَيَأْبَى حَتَّى أَلَحَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا آخُذُهَا إِلَّا بِحُدُودِهَا، قَالَ: وَ مَا حُدُودُهَا؟ قَالَ: إِنْ حَدَدْتُهَا لَمْ تَرُدَّهَا.

قَالَ: بِحَقِّ جَدِّکَ إِلَّا فَعَلْتُ. قَالَ: أَمَّا الْحَدُّ الْأَوَّلُ فَعَدَنُ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُ الرَّشِيدِ وَ قَالَ: إِيهاً (5)!. قَالَ: وَ الْحَدُّ الثَّانِى سَمَرْقَنْدُ، فَأَرْبَدَ (6) وَجْهُهُ. قَالَ: وَ الْحَدُّ الثَّالِثُ إِفْرِيقِيَهُ، فَاسْوَدَّ وَجْهُهُ وَ قَالَ: هنيه هِيهِ (7)!. قَالَ: وَ الرَّابِعُ سِيفُ الْبَحْرِ مَا يَلِى

1- كما جاء فى الاحتجاج 1- 16، و تأويل الآيات الظاهره 1- 74 حديث 48، و تفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام 339- 345 و غيرها.
2- كما فى الصحاح 5- 2137، و لسان العرب 13- 217 و غيرهما.
3- مناقب ابن شهرآشوب 4- 320- 321.
4- كذا، و الظّاهر: حدّ.
5- أىّ زد من الحديث و الكلام.
6- أىّ احمرّ احمرارا فيه سوادا عند الغضب.
7- كذا، و الظّاهر أنّها: هيه، كما فى المصدر، و لعلّ ما فى (س) يقرأ كذلک، قال فى النّهايه 5- 290: هيه بمعنى إيه ، فأبدل من الهمزه هاء ، وإيه : اسم سمى به الفعل ومعناه الأمر ، فتقول للرجل :إيه _ بغير تنوين _ إذا استزدته من الحديث المعهود بينكما ، فإن نونت استزدته من حديث ما غير معهود ، فإذا سكنته وكففته قلت : إيها _ بالنصب _ فالمعنى زدنى. أقول: :

وأما هنيه _ بالهاء المهمله _ فلم أجد لها معنى ، وبالتاء _ أى هنيه _ فلها معنى لا يناسب المقام.

الْخَزَرَ (1) وَ إِرْمِينِيَهَ. قَالَ الرَّشِيدُ: فَلَمْ يَبْقَ لَنَا شَیْ ءٌ، فَتَحُولَ إِلَى مَجْلِسِی. قَالَ مُوسَى: قَدْ أَعْلَمْتُکَ (2) أَنَّنِی إِنْ حَدَدْتُهَا لَمْ تَرُدَّهَا، فَعِنْدَ ذَلِکَ عَزَمَ عَلَى قَتْلِهِ.

وَ فِی رِوَایَهِ ابْنِ أَسْبَاطٍ أَنَّهُ قَالَ: أَمَّا الْحَدُّ الْأَوَّلُ فَعَرِیشُ مِصْرَ، وَ الثَّانِی: دُومَهُ الْجَنْدَلِ، وَ الثَّالِثُ: أُحُدٌ، وَ الرَّابِعُ: سِیفُ الْبَحْرِ، فَقَالَ: هَذَا کُلُّهُ هَذِهِ الدُّنْیَا !.

فَقَالَ (علیه السلام): هَذَا کَانَ فِی أَیْدِی الْیَهُودِ بَعْدَ مَوْتِ أَبِی هَالَهَ فَأَفَاءَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ (3) بِلَا خَیْلٍ وَ لا رِکابٍ، فَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ یَدْفَعَهُ إِلَى فَاطِمَهَ (علیها السلام).

بَیَانٌ:

هَذَانِ التَّحْدِیدَانِ خِلَافُ الْمَشْهُورِ بَیْنَ اللُّغَوِیِّینَ، قَالَ الْفِیرُوزآبَادِیُّ (4):

فَدَکُ- مُحَرَّکَهً- مَوْضِعٌ بِخَیْبَرَ.

وَ قَالَ فِی مِصْبَاحِ اللُّغَهِ: بَلْدَهٌ بَیْنَهَا وَ بَیْنَ مَدِینَهِ النَّبِیِّ (صلی الله علیه و آله) یَوْمَانِ وَ بَیْنَهُمَا وَ بَیْنَ خَیْبَرَ دُونَ مَرْحَلَهٍ، وَ هِیَ مِمَّا أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ* وَ تَنَازَعَهَا (5) عَلِیٌّ وَ الْعَبَّاسُ (6) فِی خِلَافَهِ عُمَرَ، فَقَالَ عَلِیٌّ (علیه السلام): جَعَلَهَا النَّبِیُّ (صلی الله علیه و آله) لِفَاطِمَهَ وَ وُلْدِهَا، وَ أَنْکَرَهُ الْعَبَّاسُ فَسَلَّمَهَا عُمَرُ لَهُمَا (7). انْتَهَى.

وَ لَعَلَّ مُرَادَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّ تِلْکَ کُلَّهَا فِی حُکْمِ فَدَکَ، وَ کَأَنَّ الدَّعْوَى عَلَى جَمِیعِهَا، وَ إِنَّمَا ذَکَرُوا فَدَکَ عَلَى الْمِثَالِ أَوْ تَغْلِیباً.

«42»-کشف (8): رَوَى الْحُمَیْدِیُّ فِی الْجَمْعِ بَیْنَ الصَّحِیحَیْنِ، السَّادِسُ (9):

عَنْ عُمَرَ عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْمُسْنَدُ مِنْهُ فَقَطْ، وَ هُوَ: لَا نُورَثُ مَا تَرَکْنَا صَدَقَهٌ.

لِمُسْلِمٍ مِنْ

1- فی المصدر: ممّا یلی الجزر.

2- فی (ک): علمتک، و الظّاهر ما فی المتن.
3- فی المصدر: علی رسوله.
4- فی القاموس 3- 315.
5- فی (س): تنازعا.
6- لا توجد: و العبّاس فی (س).
7- المصباح المنیر 2- 136، و قد سلف أنّ ذکرنا عباره معجم البلدان و غیره فی أوّل الباب، فراجع.
8- کشف الغمّه 1- 474- 478، و نصّ علیه العلّامه الأمینیّ فی الغدیر 7- 194.
9- فی المصدر: فی الجزء السّادس.

رِوَايَهِ جُوَيْرِيَهَ بْنِ أَسْمَاءَ عَنْ مَالِكٍ وَ عَنْ عَائِشَهَ بِطُولِهِ: أَنَّ فَاطِمَهَ (عليها السلام) سَأَلَتْ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يَقْسِمَ لَهَا مِيرَاثَهَا.

وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی: أَنَّ فَاطِمَهَ (عليها السلام) وَ الْعَبَّاسَ أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ .. يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ هُمَا حِينَئِذٍ يَطْلُبَانِ أَرْضَهُ (1) مِنْ فَدَكَ وَ سَهْمَهُ مِنْ خَيْبَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) قَالَ: لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَهٌ (2)، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ، وَ إِنِّی وَ اللَّهِ لَا أَدَعُ أَمْراً رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) يَصْنَعُهُ فِيهِ إِلَّا صَنَعْتُهُ.

زَادَ فِی رِوَايَهِ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ: إِنِّی أَخْشَی إِنْ تَرَكْتُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ.

، قَالَ:

فَأَمَّا صَدَقَتُهُ بِالْمَدِينَهِ فَدَفَعَهَا عُمَرُ إِلَی عَلِیٍّ وَ الْعَبَّاسِ فَغَلَبَهُ عَلَيْهَا عَلِیٌّ.

، وَ أَمَّا خَيْبَرُ وَ فَدَكُ فَأَمْسَكَهُمَا عُمَرُ، وَ قَالَ: هُمَا صَدَقَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَتْ لِحُقُوقِهِ الَّتِی تَعَرَّوْهُ وَ نَوَائِبِهِ وَ أَمْرُهُمَا إِلَی مَنْ وَلِیَ الْأَمْرَ.

، قَالَ: فَهُمَا عَلَی ذَلِكَ الْيَوْمَ.

قَالَ غَيْرُ صَالِحٍ فِی رِوَايَتِهِ فِی حَدِيثِ أَبِی بَكْرٍ: فَهَجَرَتْهُ فَاطِمَهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ فِی ذَلِكَ حَتَّی مَاتَتْ، فَدَفَنَهَا عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلًا وَ لَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ، قَالَ: وَ كَانَ لِعَلِیٍّ وَجْهٌ مِنَ النَّاسِ حَيَاهَ (3) فَاطِمَهَ فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ فَاطِمَهُ انْصَرَفَتْ وُجُوهُ النَّاسِ عَنْ عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ مَكَثَتْ فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) سِتَّهَ أَشْهُرٍ ثُمَّ تُوُفِّيَتْ، فَقَالَ رَجُلٌ لِلزُّهْرِیِّ: فَلَمْ يُبَايِعْهُ عَلِیٌّ سِتَّهَ أَشْهُرٍ؟

قَالَ: لَا وَ اللَّهِ، وَ لَا أَحَدٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ حَتَّی بَايَعَهُ عَلِیٌّ.

1- فی (س): فرضه.

2- قد سلفت مصادر الحديث منّا و من المصنّف طاب ثراه، و قد أدرج بعضها العلّامه الأمينىّ فى غديره 7- 226 و 230، و قد حكاه عن البخارىّ فى صحيحه، باب فرض الخمس 5- 5 عن عائشه، و باب غزوه خيبر 6- 196، و كذا فى صحيح مسلم 2- 72، و مسند أحمد 1- 6، 9، .. و غيرها من المصادر. و لأعلامنا طاب ثراهم مناقشات فيه سندا و دلاله.
3- فى المصدر: فى حياه ..

فِی حَدِیثِ عُرْوَةَ: فَلَمَّا رَأَی عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ انْصِرَافَ وُجُوهِ النَّاسِ عَنْهُ ضَرَعَ إِلَی مُصَالَحَةِ أَبِی بَکْرٍ، فَأَرْسَلَ إِلَی (1) أَبِی بَکْرٍ: ائْتِینَا (2) وَ لَا تَأْتِنَا مَعَکَ بِأَحَدٍ، وَ کَرِهَ أَنْ یَأْتِیَهُ عُمَرُ لِمَا عَلِمَ مِنْ شِدَّةِ عُمَرَ. فَقَالَ عُمَرُ: لَا تَأْتِهِمْ وَحْدَکَ. فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: وَ اللَّهِ لَآتِیَنَّهُمْ وَحْدِی، مَا عَسَی أَنْ یَصْنَعُوا بِی؟!. فَانْطَلَقَ أَبُو بَکْرٍ فَدَخَلَ عَلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ جَمَعَ بَنِی هَاشِمٍ عِنْدَهُ، فَقَامَ عَلِیٌّ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَلَمْ یَمْنَعْنَا أَنْ نُبَایِعَکَ یَا أَبَا بَکْرٍ إِنْکَارٌ لِفَضِیلَتِکَ وَ لَا نَفَاسَةٌ (3) عَلَیْکَ بِخَیْرٍ سَاقَهُ اللَّهُ إِلَیْکَ، وَ لَکِنَّا کُنَّا نَرَی أَنَّ لَنَا فِی هَذَا الْأَمْرِ حَقّاً، فَاسْتَبْدَدْتُمْ عَلَیْنَا .. ثُمَّ ذَکَرَ قَرَابَتَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ حَقَّهُمْ ..

فَلَمْ یَزَلْ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَذْکُرُ حَتَّی بَکَی أَبُو بَکْرٍ وَ صَمَتَ عَلِیٌّ، وَ تَشَهَّدَ أَبُو بَکْرٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَوَ اللَّهِ لَقَرَابَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَحَبُّ إِلَیَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِی، وَ إِنِّی وَ اللَّهِ مَا لَکَأْتُ (4) فِی هَذِهِ الْأَمْوَالِ الَّتِی کَانَتْ بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ عَنِ الْخَیْرِ، وَ لَکِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ: لَا نُورَثُ مَا تَرَکْنَا صَدَقَةٌ، إِنَّمَا یَأْکُلُ آلُ مُحَمَّدٍ (صلی الله علیه و آله) فِی (5) هَذَا الْمَالِ، وَ إِنِّی وَ اللَّهِ لَا أَدَعُ أَمْراً صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ إِلَّا صَنَعْتُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَ قَالَ عَلِیٌّ: مَوْعِدُکَ لِلْبَیْعَهِ الْعَشِیَّهُ، فَلَمَّا صَلَّی أَبُو بَکْرٍ الظُّهْرَ أَقْبَلَ عَلَی النَّاسِ یُعْذِرُ عَلِیّاً بِبَعْضِ مَا اعْتَذَرَ بِهِ، ثُمَّ قَامَ عَلِیٌّ فَعَظَّمَ مِنْ حَقِّ أَبِی بَکْرٍ وَ ذَکَرَ فَضِیلَتَهُ وَ سَابِقَتَهُ، ثُمَّ قَامَ إِلَی أَبِی بَکْرٍ فَبَایَعَهُ، فَأَقْبَلَ النَّاسُ عَلَی عَلِیٍّ فَقَالُوا: أَصَبْتَ وَ أَحْسَنْتَ، وَ کَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَی عَلِیٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَرِیباً حِینَ رَاجَعَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ.

هَذَا آخِرُ مَا ذَکَرَهُ الْحُمَیْدِیُّ.

1- حذفت: إلی، فی (ک).
2- فی المصدر: أتینا، و الظّاهر: ایتنا- بتقدیم الیاء علی التّاء-.
3- أیّ بخلا و ضنّا و رغبه بخیر یصلک.
4- فی المصدر: ما ألوت، أیّ ما قصّرت، و کذا لکأت، و یأتی فی بیان المصنّف رحمه اللّه.
5- فی المصدر: من بدلا من: فی.

و قد خطر لی عند نقلی لهذا الحدیث کلام أذکره علی مواضع منه، ثم بعد ذلک أورد ما نقله أصحابنا فی المعنی، ملتزما بما اشترطه (1) من العدل فی القول و الفعل، وَ عَلَی اللَّهِ قَصْدُ السَّبِیلِ قول أبی بکر- فی أول الحدیث و آخره-: و إنّی و اللّه لا أدع أمرا رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه (و آله) یصنعه فیه إلّا صنعته .. و هو لم یرد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله صنع فیها إلّا أنّه اصطفاها، و إنّما سمع سماعا أنّه بعد وفاته لا یورث، کما روی، فکان حقّ الحدیث أن یحکی و یقول و إنّی و اللّه لا أدع أمرا سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقوله (2) إلّا عملت بمقتضی قوله، أو ما هذا معناه.

و فیه: فأمّا صدقته بالمدینه فدفعها عمر إلی علیّ و عباس (3) فغلبه علیها علیّ.

أقول: حکم هذه الصدقه التی بالمدینه حکم فدک و خیبر، فهلّا منعهم الجمیع کما فعل صاحبه إن کان العمل علی ما رواه، أو صرفهم فی الجمیع إن کان الأمر بضدّ ذلک، فأمّا تسلیم البعض و منع البعض فإنّه ترجیح من غیر مرجّح، اللهم إلّا أن یکونوا فعلوا (4) شیئا لم یصل إلینا فی إمضاء ذلک.

و فی قوله: فغلبه علیها علیّ .. دلیل واضح علی ما ذهب إلیه أصحابنا من توریث البنات دون الأعمام، فإنّ علیّا علیه السلام لم یغلب العباس علی الصدقه من جهه العمومه، إذ کان العباس أقرب من علیّ (علیه السلام) فی ذلک، و غلبه (5) إیّاه علی سبیل الغلب و العنف مستحیل أن یقع من علیّ فی حقّ العباس، و لم یبق إلّا أنّه غلبه علیها بطریق فاطمه و بنیها علیهم السلام.

وَ قَوْلُ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: کُنَّا نَرَی أَنَّ لَنَا فِی هَذَا الْأَمْرِ حَقّاً فَاسْتَبْدَدْتُمْ

1- فی الکشف: اشترطته.
2- فی (ک): یقول، و کذا فی نسخه جاءت علی (س).
3- فی المصدر: و العباس.
4- فی المصدر: نقلوا.
5- فی المصدر: و غلبته.

عَلَيْنَا ..

فتأمّل معناه يضح (1) لک مغزاه، و لا حاجه (2) إلى كشف مغطاه.

و روى أحمد بن حنبل .. فى مسنده ما يقارب ألفاظ ما رواه الحميدى، و لم يذكر حديث علىّ (عليه السلام) و أبى بكر و مجيئه إليه فى هذا الحديث.

رَوَى ابْنُ بَابَوَيْهِ مَرْفُوعاً إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ (3)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا فَاطِمَهُ! لَكِ فَدَكُ.

، و فى روايه أخرى عن أبى سعيد مثله.

وَ عَنْ عَطِيَّهَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ (4)، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَعْطَاهَا فَدَكَ.

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) قَالَ: أَقْطَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَدَكَ.

وَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ: كَانَ (5) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْطَى فَاطِمَهَ (عليها السلام) فَدَكَ؟ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَقَفَهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ (6)، فَأَعْطَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَقَّهَا. قُلْتُ: رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) أَعْطَاهَا؟

قَالَ: بَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَعْطَاهَا.

و قد تظاهرت الروايه من طرق أصحابنا بذلک، و ثبت أنّ ذا القربى: علىّ و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام، و على هذا فقد كان أبو بكر و عمر لما وليا

1- فى المصدر: يصح، و هو من صحى يصحى، وقع فى جواب الأمر فصار مجزوما بحذف قال فى القاموس 4- 351: الصحو: ذهاب الغيم، و هو كنايه عن وضوح الأمر.

2- فى الكشف: و لا حاجه بنا ..
3- الرّوم: 38.
4- الرّوم: 38.
5- فى المصدر: أ كان ..
6- الرّوم: 38.

هذا الأمر يرتبان فى الأعمال و البلاد القريبه و النائيه (1) من الصحابه و المهاجرين و الأنصار من لا يكاد يبلغ مرتبه علىّ و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام و لا يقاربها، فلو اعتقداهم مثل بعض الولاه و سلّما إليهم هذه الصدقه التى قامت النائره فى أخذها، و عرفاهم ما رواياه و قالا لهم: أنتم أهل البيت و قد شهد اللّه لكم بالطهاره، و أذهب عنكم الرجس، و قد عرفناكم أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: لا نورث (2)، و قد سلمناها إليكم، و شغلنا ذممكم بها، و اللّه من وراء أفعالكم فيها، و اللّه سبحانه بمرأى منكم (3) و مسمع، فاعملوا فيها بما يقرّبكم منه و يزلفكم عنده، فعلى هذا سلّمناها إليكم و صرفناكم فيها، فإن فعلتم الواجب الذى أمرتم به و فعلتم فيها فعل رسول اللّه (صلى الله عليه و آله) فقد أصبتم و أصبنا، و إن تعدّيتم الواجب و خالفتم ما حدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقد أخطأتم و أصبنا فإنّ الذى علينا الاجتهاد و لم نأل فى اختياركم جهدا، و ما علينا بعد بذل الجهد لائمه، و هذا الحديث من الإنصاف كما يروى (4)، و اللّه الموفق و المسدّد.

وَ رُوِىَ أَنَّ فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ جَاءَتْ إِلَى أَبِى بَكْرٍ بَعْدَ وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَتْ (5): يَا أَبَا بَكْرٍ! مَنْ يَرِثُكَ إِذَا مِتَّ؟ قَالَ: أَهْلِى وَ وُلْدِى، قَالَتْ: فَمَا لِى لَا أَرِثُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)؟. قَالَ: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ! إِنَّ النَّبِىَّ لَا يُورَثُ، وَ لَكِنْ أُنْفِقُ عَلَى مَنْ كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ، وَ أُعْطِى مَا كَانَ يُعْطِيهِ.

قَالَتْ: وَ اللَّهِ لَا أُكَلِّمُكَ بِكَلِمَهٍ مَا حَيِيتُ، فَمَا كَلَّمَتْهُ حَتَّى مَاتَتْ (6).

1- فى الكشف: النائبه، و هو غلط.
2- فى المصدر زياده: ما تركناه صدقه.
3- فى الكشف: و هو سبحانه بمرأى، و جاء نسخه على (س).
4- فى المصدر: كما ترى، و فى (ك): يرى، و قد ذكرها نسخه فى (س).
5- فى كشف الغمّه: فقال، و ما ذكر هنا هو الصّحيح.
6- جاء ذيل الرّوايه بألفاظ مختلفه فى روايات عديده، ذكر جمله منها مع مصادرها فى الغدير 7 229- 230.

وَ قِيلَ: جَاءَتْ فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَى أَبِی بَكْرٍ فَقَالَتْ: أَعْطِنِی مِيرَاثِی مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. قَالَ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا تُورَثُ (1) مَا تَرَكُوهُ فَهُوَ صَدَقَهٌ، فَرَجَعَتْ إِلَى عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: ارْجِعِی فَقُولِی: مَا شَأْنُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ وَرِثَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ قَالَ زَكَرِيَّا: فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِی وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ (2)؟! فَأَبَوْا وَ أَبَى.

وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ لِفَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ: النَّبِیُّ (صلی الله علیه و آله) لَا يُورَثُ، قَالَتْ: قَدْ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ (3)، وَ قَالَ زَكَرِيَّا: فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِی وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ (4)، فَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَى النَّبِیِّ مِنْ زَكَرِيَّا إِلَى يَعْقُوبَ..

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عَلِیٌّ (علیه السلام) لِفَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ:

انْطَلِقِی فَاطْلُبِی مِيرَاثَكِ مِنْ أَبِيكِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ. فَجَاءَتْ إِلَى أَبِی بَكْرٍ فَقَالَتْ: أَعْطِنِی مِيرَاثِی مِنْ أَبِی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ.

قَالَ: النَّبِیُّ (صلی الله علیه و آله) لَا يُورَثُ، فَقَالَتْ: أَ لَمْ يَرِثْ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ؟! فَغَضِبَ وَ قَالَ:

النَّبِیُّ لَا يُورَثُ، فَقَالَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ: أَ لَمْ يَقُلْ زَكَرِيَّا: فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِی وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ (5)؟. فَقَالَ: النَّبِیُّ لَا يُورَثُ. فَقَالَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ: أَ لَمْ يَقُلْ: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِی أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ (6)؟! فَقَالَ: النَّبِیُّ لَا يُورَثُ.

وَ عَنْ أَبِی سَعِيدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَاءَتْ فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَطْلُبُ فَدَكاً، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنِّی لَأَعْلَمُ- إِنْ شَاءَ اللَّهُ- أَنَّكِ

1- فی المصدر: لا يورث.
2- مريم: 5- 6.
3- النّمل: 16.

4- مريم: 5- 6.
5- مريم: 5- 6.
6- النّساء: 11.

لَنْ تَقُولِی إِلَّا حَقّاً، وَ لَکِنْ هَاتِی بَیِّنَتَکِ، فَجَاءَتْ بِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَشَهِدَ، ثُمَّ جَاءَتْ بِأُمِّ أَیْمَنَ فَشَهِدَتْ، فَقَالَ: امْرَأَةً أُخْرَی أَوْ رَجُلًا فَکَتَبْتُ لَکِ بِهَا (1).

«43»- 44 مصباح الأنوار (2)، کشف (3): مثل الأحادیث الثلاثه الأخیره.

أقول: هذا (4) الحدیث عجیب، فإنّ فاطمه علیها السلام کانت (5) مطالبه بمیراث فلا حاجه بها إلی الشهود، فإنّ المستحق للترکه لا یفتقر إلی الشاهد إلّا إذا لم یعرف صحه نسبه و اعتزائه إلی الدارج (6)، و ما أظنّهم شکّوا فی نسب فاطمه (7) علیها السلام، و کونها ابنه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، و إن کانت تطلب فدکا و تدّعی أنّ أباها (صلی الله علیه و آله) نحلها (8) إیّاها احتاجت إلی إقامه البیّنه، و لم یبق لِمَا

رَوَاهُ أَبُو بَکْرٍ مِنْ قَوْلِهِ: (نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِیَاءِ لَا نُورَثُ).

معنی، و هذا واضح جدا، فتدبّر.

و رَوَی (9) مَرْفُوعاً: أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِیزِ لَمَّا اسْتَخْلَفَ قَالَ: یَا أَیُّهَا النَّاسُ! إِنِّی قَدْ رَدَدْتُ عَلَیْکُمْ مَظَالِمَکُمْ، وَ أَوَّلُ مَا أَرُدُّ مِنْهَا مَا کَانَ فِی یَدِی، قَدْ رَدَدْتُ فَدَکَ عَلَی وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ وَ وُلِدِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ (علیه السلام) فَکَانَ أَوَّلَ مَنْ رَدَّهَا.

1- کذا، و الظّاهر: لکتبت لک بها.
2- مصباح الأنوار 245- 246.
3- کشف الغمّه 1- 478.
4- یحتمل قویا أن یکون موضع الرمز «کشف» قبل «اقول هذا» فإن هذه العباره إلی: فتدبّر، موجوده فی کشف الغمّه، و الأحادیث الثلاثه موجوده فی مصباح الأنوار.
5- فی کشف الغمّه: إن کانت.
6- أی لم یعرف انتسابه إلی المیت. قال فی النهایه 3- 233: التعرّی: الانتماء و الانتساب إلی القوم. وقال أیضا ۲ _ ۱۱۱ : درج ، أی مات.
7- فی کشف الغمّه: نسبها، بدل: نسب فاطمه.
8- فی کشف الغمّه: تحلها، و هی غلط.
9- کشف الغمّه: 1- 494- 496.

وَ رَوَى أَنَّهُ رَدَّهَا بِغَلَّاتِهَا مُنْذُ وُلِّیَ، فَقِیلَ لَهُ: نَقَمْتَ عَلَی أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ فِعْلَهُمَا، وَ طَعَنْتَ (1) عَلَیْهِمَا، وَ نَسَبْتَهُمَا إِلَی الظُّلْمِ وَ الْغَصْبِ، وَ قَدِ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ فِی ذَلِکَ قُرَیْشٌ وَ مَشَایِخُ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ عُلَمَاءِ السَّوْءِ. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِیزِ: قَدْ صَحَّ عِنْدِی وَ عِنْدَکُمْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ ادَّعَتْ فَدَکَ، وَ کَانَتْ فِی یَدِهَا، وَ مَا کَانَتْ لِتَکْذِبَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مَعَ شَهَادَةِ عَلِیٍّ وَ أُمِّ أَیْمَنَ وَ أُمِّ سَلَمَةَ، وَ فَاطِمَةُ عِنْدِی صَادِقَةٌ فِیمَا تَدَّعِی وَ إِنْ لَمْ تَقُمِ الْبَیِّنَةَ، وَ هِیَ سَیِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَأَنَا الْیَوْمَ أَرُدُّ عَلَی وَرَثَتِهَا أَتَقَرَّبُ بِذَلِکَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) وَ أَرْجُو أَنْ تَکُونَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ (علیهم السلام) یَشْفَعُونَ لِی یَوْمَ (2) الْقِیَامَةِ، وَ لَوْ کُنْتُ بَدَلَ أَبِی بَکْرٍ وَ ادَّعَتْ فَاطِمَةُ کُنْتُ أُصَدِّقُهَا عَلَی دَعْوَاهَا (3)، فَسَلَّمَهَا إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ (4)، فَلَمْ تَزَلْ فِی أَیْدِیهِمْ إِلَی أَنْ مَاتَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِیزِ.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا صَارَتِ الْخِلَافَةُ إِلَی عُمَرَ بْنِ الْعَزِیزِ رَدَّ عَلَیْهِمْ سِهَامَ الْخُمُسِ:

سَهْمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، وَ سَهْمَ ذِی الْقُرْبَی، وَ هُمَا مِنْ أَرْبَعَةِ أَسْهُمٍ، رَدَّ عَلَی جَمِیعِ بَنِی هَاشِمٍ، وَ سَلَّمَ ذَلِکَ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ (5) وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، وَ قِیلَ: إِنَّهُ جَعَلَ مِنْ بَیْتِ مَالِهِ سَبْعِینَ حِمْلًا مِنَ الْوَرِقِ وَ الْعَیْنِ مِنْ مَالِ الْخُمُسِ، فَرَدَّ عَلَیْهِمْ ذَلِکَ، وَ کَذَلِکَ کُلَّ مَا کَانَ لِبَنِی فَاطِمَةَ وَ بَنِی هَاشِمٍ مِمَّا حَازَهُ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ بَعْدَهُمَا عُثْمَانُ وَ مُعَاوِیَةُ وَ یَزِیدُ وَ عَبْدُ الْمَلِکِ رَدَّ عَلَیْهِمْ، وَ اسْتَغْنَی بَنُو هَاشِمٍ فِی تِلْکَ السِّنِینَ (6) وَ حَسُنَتْ أَحْوَالُهُمْ.

، وَ رَدَّ عَلَیْهِمُ الْمَأْمُونُ وَ الْمُعْتَصِمُ وَ الْوَاثِقُ، وَ قَالا: کَانَ الْمَأْمُونُ أَعْلَمُ مِنَّا بِهِ فَنَحْنُ نَمْضِی عَلَی مَا مَضَی هُوَ عَلَیْهِ، فَلَمَّا وُلِّیَ

1- فی المصدر: فطعنت.
2- فی الکشف: فی یوم.
3- فی المصدر: دعواتها.
4- فی کشف الغمّه: الباقر علیهم السّلام و عبد اللّه بن الحسن.
5- فی المصدر زیاده: الباقر علیه السّلام.
6- لا توجد الواو فی المصدر.

الْمُتَوَكِّلُ قَبَضَهَا وَ أَقْطَعَهَا حَرْمَلَةَ الْحَجَّامَ، وَ أَقْطَعَهَا بَعْدَهُ لِفُلَانٍ النازيار (الْبَازْيَارِ) (1) مِنْ أَهْلِ طَبَرِسْتَانَ، وَ رَدَّهَا الْمُعْتَضِدُ، وَ حَازَهَا الْمُكْتَفِى، وَ قِيلَ: إِنَّ الْمُقْتَدِرَ رَدَّهَا عَلَيْهِمْ.

قَالَ شَرِيكٌ: كَانَ يَجِبُ عَلَى أَبِى بَكْرٍ أَنْ يَعْمَلَ مَعَ فَاطِمَةَ بِمُوجِبِ الشَّرْعِ، وَ أَقَلُّ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَحْلِفَهَا عَلَى دَعْوَاهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْطَاهَا فَدَكَ فِى حَيَاتِهِ، فَإِنَّ عَلِيّاً وَ أُمَّ أَيْمَنَ شَهِدَا لَهَا، وَ بَقِىَ رُبُعُ الشَّهَادَةِ فَرَدُّهَا بَعْدَ الشَّاهِدَيْنِ لَا وَجْهَ لَهُ، فَإِمَّا أَنْ يُصَدِّقَهَا أَوْ يَسْتَحْلِفَهَا وَ يُمْضِىَ الْحُكْمَ لَهَا، قَالَ شَرِيكٌ: اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ! مِثْلُ هَذَا الْأَمْرِ يَجْهَلُهُ أَوْ يَتَعَمَّدُهُ؟!.

وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِىٍّ الْوَشَّاءُ: سَأَلْتُ مَوْلَانَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِىَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: هَلْ خَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) غَيْرَ فَدَكَ شَيْئاً؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَلَّفَ حِيطَاناً بِالْمَدِينَهِ صَدَقَةً، وَ خَلَّفَ سِتَّةَ أَفْرَاسٍ وَ ثَلَاثَ نُوقٍ: الْعَضْبَاءَ وَ الصَّهْبَاءَ وَ الدِّيبَاجَ، وَ بَغْلَتَيْنِ: الشَّهْبَاءَ وَ الدُّلْدُلَ، وَ حِمَارَةً: الْيَعْفُورَ، وَ شَاتَيْنِ حَلُوبَتَيْنِ، وَ أَرْبَعِينَ نَاقَةً حَلُوباً، وَ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ، وَ دِرْعَهُ ذَاتَ الْفُضُولِ (2)، وَ عِمَامَتَهُ السَّحَابَ، وَ حِبَرَتَيْنِ يَمَانِيَّتَيْنِ، وَ خَاتَمَهُ الْفَاضِلَ، وَ قَضِيبَهُ الْمَمْشُوقَ، وَ فِرَاشاً مِنْ لِيفٍ، وَ عَبَاءَتَيْنِ وَ قَطَوَانِيَّتَيْنِ (3)، وَ مَخَادّاً مِنْ أَدَمٍ صَارَ ذَلِكَ إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مَا خَلَا دِرْعَهُ وَ سَيْفَهُ وَ عِمَامَتَهُ وَ خَاتَمَهُ، فَإِنَّهُ جَعَلَهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (4).

إيضاح:

قال فى النهايه فى حديث أبى بكر .. أن أزيغ .. أى أجور و أعدل عن الحقّ (5) و قال فى حديث .. فدک لحقوق رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله و سلّم)

1- فى الكشف: البازيار.
2- فى المصدر: ذات الفصول.
3- فى الكشف: و عباءين قطوانيّتين.
4- إلى هنا نقل عن كشف الغمّه بما ذكرناه من الاختلاف.
5- النهايه 2- 324، و انظر: لسان العرب 8- 432 و غيره.

الّتی تعروه .. أی تغشاه و تنتابه (1).

و قال: المنافسه: الرّغبه فی الشّی ء و الانفراد به، و هو من الشیّ ء النّفیس الجیّد فی نوعه، .. و نفست به- بالکسر- أی بخلت، و نفست علیه الشّی ء نفاسه إذا لم تره له أهلا (2).

قوله: لکأت .. قال الفیروزآبادی: لکأ- کفرح- أقام و لزم، و تلکّأ علیه اعتلّ، و عنه أبطأ (3).

قوله: یضح لک مغزاه .. أی یتبیّن لک معناه (4).

و الدّارج: المیّت (5).

و یقال: نقمت علیه و منه- من باب ضرب و علم- إذا عابه و کرهه أشدّ الکراهه، و فی التنزیل: وَ ما تَنْقِمُ مِنَّا (6).

و قال فی النهایه (7): الحلوب أی ذات اللّبن، یقال: ناقه حلوب أی هی ممّا یحلب، و قیل الحلوب و الحلوبه سواء، و قیل الحلوب الاسم، و الحلوبه الصّفه، و قیل الواحده و الجماعه.

و قال (8): القطوانیّه عباءه بیضاء قصیره الخمل، و النّون زائده.

1- النهایه 3- 226، و قارن بلسان العرب 15- 44 و غیره.
2- النهایه 5- 95، و قارن بلسان العرب 6- 238 و غیره.
3- کما فی القاموس 1- 27- 28، و تاج العروس 1- 116، و لاحظ: لسان العرب 1- 153- 154.
4- جاء فی حاشیه (ک): و مغزی الکلام: مقصده، و عرفت ما یغزی هذا الکلام: أی ما یراد.صحاح. انظر : صحاح اللغه ٦ _ ٢٤٤٦ وقارن بلسان العرب ١٥ _ ١٢٣.
5- قاله فی مجمع البحرین 9- 299، و النهایه 2- 111 و غیرهما.
6- ذکره فی تاج العروس 9- 84، و مجمع البحرین 6- 180، و الآیه هی 126 من سوره الأعراف.
7- النهایه 1- 422، و انظر: لسان العرب 1- 328.
8- النهایه: 4- 85، و لاحظ: لسان العرب 15- 191.

أقول:

رَوَى السَّيِّدُ فِی الشَّافِی (1) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْغَلَابِیِّ عَنْ شُيُوخِهِ عَنْ أَبِی الْمِقْدَامِ هِشَامِ بْنِ زِيَادٍ مَوْلَی آلِ عُثْمَانَ قَالَ: لَمَّا وُلِّیَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخِلَافَةَ (2) فَرَدَّ فَدَكَ عَلَی وُلْدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، وَ كَتَبَ إِلَی وَالِيهِ عَلَی الْمَدِينَةِ: أَبِی بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ (3) يَأْمُرُهُ بِذَلِكَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَنَّ فَاطِمَةَ (عليها السلام) قَدْ وُلِدَتْ فِی آلِ عُثْمَانَ وَ آلِ فُلَانٍ وَ آلِ فُلَانٍ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّی لَوْ كَتَبْتُ إِلَيْكَ آمُرُكَ أَنْ تَذْبَحَ شَاةً لَسَأَلْتَنِی جَمَّاءَ أَوْ قَرْنَاءَ؟، أَوْ كَتَبْتُ إِلَيْكَ أَنْ تَذْبَحَ بَقَرَةً لَسَأَلْتَنِی مَا لَوْنُهَا؟ فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ كِتَابِی هَذَا فَاقْسِمْهَا بَيْنَ وُلْدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْ عَلِیٍّ (عليه السلام) (4).

قَالَ أَبُو الْمِقْدَامِ: فَنَقَمَتْ بَنُو أُمَيَّةَ ذَلِكَ عَلَی عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَ عَاتَبُوهُ فِيهِ، وَ قَالُوا لَهُ: قَبَّحْتَ (5) فِعْلَ الشَّيْخَيْنِ، وَ خَرَجَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ عُبَيْسٍ (6) فِی جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَلَمَّا عَاتَبُوهُ عَلَی فِعْلِهِ قَالَ: إِنَّكُمْ جَهِلْتُمْ وَ عَلِمْتُ، وَ نَسِيتُمْ وَ ذَكَرْتُ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ (7) بْنَ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ حَدَّثَنِی عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّی يَسْخَطُنِی مَا يَسْخَطُهَا وَ يُرْضِينِی مَا يُرْضِيهَا، وَ إِنَّ فَدَكَ كَانَتْ صَافِيَةً فِی عَهْدِ (8) أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ، ثُمَّ صَارَ أَمْرُهَا إِلَی مَرْوَانَ، فَوَهَبَهَا لِأَبِی عَبْدِ الْعَزِيزِ فَوَرِثْتُهَا أَنَا وَ إِخْوَتِی (9) فَسَأَلْتُهُمْ أَنْ يَبِيعُونِی حِصَّتَهُمْ مِنْهَا، وَ مِنْهُمْ (10)

1- الشّافی فی الإمامه 4- 102- 104.
2- لا توجد: الخلافه، فی المصدر.
3- كذا، و الصّحيح: أبو بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم، كما فی الجرح و التّعديل للرازی: 9- 227.
4- جاء فی المصدر زياده: و السّلام.
5- فی المصدر: هجنت، و المعنی مقارب.
6- فی المصدر: عمرو بن عبس، و الظّاهر: عمر بن قيس كما فی نسخه من المصدر. انظر : لسان الميزان ٤ _ ٣٧٤.
7- الصّحيح- كما مرّ-: أبا بكر بن محمّد.
8- فی الشّافی: علی عهد.
9- فی المصدر: و إخوانی.

10- فی الشّافی: فمنهم، و هو الظّاهر.

مَنْ بَاعَنِی وَ مِنْهُمْ مَنْ وَهَبَ لِی حَتَّی اسْتَجْمَعْتُهَا، فَرَأَیْتُ أَنْ أَرُدَّهَا عَلَی وُلْدِ فَاطِمَهَ (علیها السلام). فَقَالُوا: إِنْ أَبَیْتَ إِلَّا هَذَا فَأَمْسِکِ الْأَصْلَ وَ اقْسِمِ الْغَلَّهَ، فَفَعَلَ.

أقول: سیأتی فی أبواب تاریخ أبی جعفر الباقر علیه السلام ردّ عمر بن عبد العزیز فدکا إلیه علیه السلام (1).

1- بحار الأنوار 46- 326- 327 حدیث 3، نقلا عن الخصال 104- 105 حدیث 64، و المناقب لابن شهرآشوب 4- 207- 208 حدیث 4. وقد أورد العلامه المجلسی رحمه الله روایه الخصال أیضا فی باب وصایا الباقر علیه السلام من کتاب الروضه من البحار : ۷۸ _ ۱۸۱ _ ۱۸۲ حدیث ٦.

فصل نورد فیه: خطبه خطبتها سیده النساء فاطمه الزهراء صلوات اللّه علیها احتجّ بها علی من غصب فدک منها.

فصل نورد فیه: خطبه خطبتها (1) سیده النساء فاطمه الزهراء صلوات اللّه علیها احتجّ (2) بها علی من غصب فدک منها.

اعلم أنّ هذه الخطبه من الخطب المشهوره التی روتها الخاصّه و العامّه بأسانید متضافره.

«1»-قال عبد الحمید بن أبی الحدید (3) فی شرح کتابه علیه السلام إلی عثمان ابن حنیف عند ذکر الأخبار الوارده فی فدک، حیث قال: الفصل الأول فیما ورد من الأخبار و السیر المنقوله من أفواه أهل الحدیث و کتبهم لا من کتب الشیعه و رجالهم. و جمیع ما نورده فی هذا الفصل من کتاب أبی بکر أحمد بن عبد العزیز الجوهری فی السقیفه و فدک- و أبو بکر الجوهری هذا عالم محدّث کثیر الأدب ثقه

1- فی الأصل، المطبوع: خطبها.
2- کذا، و الظاهر: احتجت.
3- فی شرحه علی نهج البلاغه 16- 210- 213، بتصرّف و اختصار.

ورع أثنى عليه المحدّثون و رووا عنه مصنّفاته و غير مصنّفاته (1)

ثم قال:

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِی ابْنُ خَالَاتٍ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ (2) عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ: وَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ: حَدَّثَنِی أَبِی، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ (3) بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَ حَدَّثَنِی عُثْمَانُ بْنُ عِمْرَانَ الْعُجَيْفِیُّ، عَنْ نَائِلِ بْنِ نَجِيحٍ، عَنْ عَمْرِو (4) بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَ حَدَّثَنِی أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ (5)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (6) بْنِ الْحَسَنِ.

قَالُوا جَمِيعاً: لَمَّا بَلَغَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِجْمَاعُ أَبِی بَكْرٍ عَلَى مَنْعِهَا فَدَكَ، لَاثَتْ (7) خِمَارَهَا وَ أَقْبَلَتْ فِی لُمَةٍ مِنْ حَفَدَتِهَا وَ نِسَاءِ قَوْمِهَا تَطَأُ ذُيُولَهَا (8)، مَا تَخْرِمُ مِشْيَتُهَا مِشْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِی بَكْرٍ- وَ قَدْ حَشَدَ النَّاسَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ- فَضُرِبَتْ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهَا (9) رَيْطَةٌ بَيْضَاءُ، وَ قَالَ بَعْضُهُمْ:

1- لا يوجد فی المصدر: و غير مصنّفاته.
2- جاء فی شرح النّهج: قال أبو بكر فحدّثنی محمّد بن زكريّا، قال: حدّثنی جعفر بن محمّد بن عماره الكندیّ، قال: حدّثنی أبی عن الحسين بن صالح بن حیّ، قال: حدّثنی رجلان من بنی هاشم.
3- لا توجد فی المصدر: ابن عماره حدّثنی أبی عن جعفر بن محمّد.
4- فی شرح النّهج: نجيح بن عمير.
5- فی المصدر: يزيد بدلا من: زيد.
6- فی المصدر زياده: ابن حسين بعد عبد اللّه.
7- فی (س): لاتت، و هو غلط.

8- فی شرح النّهج: فی ذیولها.
9- فی المصدر: فضرب بیّنها و بینهم.

قِبْطِيَّهٌ، وَ قَالُوا: قِبْطِيَّهٌ- بِالْكَسْرِ وَ الضَّمِّ- .. ثُمَّ أَنَّتْ أَنَّهَ أَجْهَشَ (1) لَهَا الْقَوْمُ بِالْبُكَاءِ، ثُمَّ أَمْهَلَتْ طَوِيلًا حَتَّى سَكَنُوا مِنْ فَوْرَتِهِمْ، ثُمَّ قَالَتْ:

أَبْتَدِئُ بِحَمْدِ مَنْ هُوَ أَوْلَى بِالْحَمْدِ وَ الطَّوْلِ وَ الْمَجْدِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ وَ لَهُ الشُّكْرُ بِمَا أَلْهَمَ .. وَ ذَكَرَ خُطْبَهً طَوِيلَهً جِدّاً ثُمَّ قَالَتْ (2) فِی آخِرِهَا: فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ أَطِيعُوهُ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ .. إِلَى آخِرِ الْخُطْبَهِ.

، انتهى كلام ابن أبى الحديد (3).

«2»-وَ قَدْ أَوْرَدَ الْخُطْبَهَ عَلِیٌّ بْنُ عِيسَى الْإِرْبِلِیُّ فِی كِتَابِ كَشْفِ الْغُمَّهِ (4)، قَالَ: نَقَلْتُهَا مِنْ كِتَابِ السَّقِيفَهِ تَأْلِيفِ أَحْمَدَ (5) بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِیِّ مِنْ نُسْخَهٍ قَدِيمَهٍ (6) مَقْرُوءَهٍ عَلَى مُؤَلِّفِهَا الْمَذْكُورِ، قُرِئَتْ عَلَيْهِ فِی رَبِيعٍ الْآخَرِ سَنَهِ اثْنَيْنِ وَ عِشْرِينَ وَ ثَلَاثِمِائَهٍ، رَوَى عَنْ رِجَالِهِ مِنْ عِدَّهِ طُرُقٍ: أَنَّ فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَمَّا بَلَغَهَا إِجْمَاعُ أَبِی بَكْرٍ .. إِلَى آخِرِ الْخُطْبَهِ.

و قد أشار إليها المسعودى فى مروج الذهب (7).

و قال السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فِی الشَّافِی (8)، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِیُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ (9) الْكَاتِبِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ

1- جاء فى حاشيه (ک) ما يلى: فى حديث فاطمه عليها السّلام: فأجهشت، و يروى: فجهشت، و المعنى واحد. و الجهش: أن يفزع الإنسان إلى غيره، و هو مع ذلک يريد البكاء كالصّبىّ يفزع إلى أمّه و قد تهيّأ للبكاء. مجمع البحرين. انظر : المجمع ٤ _ ١٣١.
2- فى المصدر: طويله جيّده، قالت.
3- حكاه العلّامه الأمينى فى غيره 7- 192 و ما بعدها، باختلاف يسير.
4- كشف الغمّه: 1- 480- 492.
5- فى المصدر: من كتاب السّقيفه عن عمر بن شبه تأليف أبى بكر أحمد ..
6- وضع فى (ک): على كلمه: قديمه، رمز: خ، أىّ فى نسخه.
7- مروج الذهب 2- 304.
8- الشّافى: 4- 69- 72، باختلاف يسير.

9- فى (س): محمّد بن أبى محمّد، و هو غلط، إذ هو أبو طاهر محمّد بن أحمد بن محمّد الكاتب، من شيوخ ابن منده، كما ذكره ابن خلّكان 6- 196.

النَّحْوِیِّ (1)، عَنِ الزِّیَادِیِّ، عَنْ شَرَفِیِّ (2) بْنِ قُطَامِیٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ کَیْسَانَ، عَنْ عُرْوَهَ عَنْ عَائِشَهَ.

قَالَ الْمَرْزُبَانِیُّ: وَ حَدَّثَنِی أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَکِّیُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْیَمَانِیِّ (3)، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَهَ قَالُوا: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَقْبَلَتْ فَاطِمَهُ عَلَیْهَا السَّلَامُ فِی لُمَهٍ مِنْ حَفَدَتِهَا إِلَی أَبِی بَکْرٍ ..

وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُولَی: قَالَتْ عَائِشَهُ: لَمَّا سَمِعَتْ فَاطِمَهُ (علیها السلام) إِجْمَاعَ أَبِی بَکْرٍ عَلَی مَنْعِهَا فَدَکَ لاتت (لَاثَتْ) (4) خِمَارَهَا عَلَی رَأْسِهَا وَ اشْتَمَلَتْ بِجِلْبَابِهَا، وَ أَقْبَلَتْ فِی لُمَهٍ مِنْ حَفَدَتِهَا- ثُمَّ اتَّفَقَتِ الرِّوَایَتَانِ مِنْ هَاهُنَا- وَ نِسَاءِ قَوْمِهَا .. وَ سَاقَ الْحَدِیثَ نَحْوَ مَا مَرَّ إِلَی قَوْلِهِ: افْتَتَحَتْ کَلَامَهَا بِالْحَمْدِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الثَّنَاءِ عَلَیْهِ وَ الصَّلَاهِ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ قَالَتْ: لَقَدْ جاءَکُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِکُمْ ... إِلَی آخِرِهَا.

أقول: و سیأتی أسانید أخری سنوردها من کتاب أحمد بن أبی طاهر.

«3»-وَ رَوَی الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ بَعْضَ فِقَرَاتِهَا الْمُتَعَلِّقَهِ بِالْعِلَلِ فِی عِلَلِ الشَّرَائِعِ (5) عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ، عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ زَیْنَبَ بِنْتِ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

«4»-قَالَ: وَ أَخْبَرَنَا (6) عَلِیُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَبْدِ الْجَلِیلِ

1- فی المصدر: أحمد بن عبید بن ناصح النّحویّ.
2- فی المصدر: الشّرقیّ.
3- فی المصدر: حدّثنا أبو العیناء محمّد بن القاسم السیمامی.
4- کذا فی مطبوع البحار، و فی نسخه علی (ک) و المصدر: لاثت، و هو الظّاهر کما سیأتی فی بیان المصنّف رحمه اللّه.
5- علل الشّرائع: 248 حدیث 2.
6- علل الشّرائع: 248 حدیث 3، باختلاف یسیر.

الْبَاقَطَانِیّ (1) عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ عَنْ زَیْنَبَ بِنْتِ عَلِیٍّ عَنْ فَاطِمَةَ عَلَیْهَا السَّلَامُ بِمِثْلِهِ.

«5»-وَ أَخْبَرَنِی (2) عَلِیُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ (3) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْمِصْرِیِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ یَحْیَى (4) عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَبْسِیِّ (5) عَنْ حَفْصٍ الْأَحْمَرِ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَمَّتِهِ زَیْنَبَ بِنْتِ (بِنْتِ) عَلِیٍّ عَنْ فَاطِمَةَ عَلَیْهَا السَّلَامُ، وَ زَادَ (6) بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فِی اللَّفْظِ.

أقول: قد أوردت ما رواه في المجلد الثالث (7)، و إنّما أوردت الأسانید هنا لیعلم أنّه روى هذه الخطبه بأسانید جمّه.

«6»-وَ رَوَى الشَّیْخُ الْمُفِیدُ الْأَبْیَاتَ الْمَذْکُورَةَ فِیهَا بِالسَّنَدِ الْمَذْکُورِ فِی أَوَائِلِ الْبَابِ (8).

«7»-وَ رَوَى السَّیِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فِی کِتَابِ الطَّرَائِفِ (9) مَوْضِعَ الشَّکْوَى وَ الِاحْتِجَاجِ مِنْ هَذِهِ الْخُطْبَهِ عَنِ الشَّیْخِ أَسْعَدَ بْنِ شَفَرْوَهَ (10) فِی کِتَابِ الْفَائِقِ (11) عَنِ الشَّیْخِ الْمُعَظَّمِ عِنْدَهُمُ الْحَافِظِ الثِّقَهِ بَیْنَهُمْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ مَرْدَوَیْهِ

1- فی المصدر: الباقلانیّ.
2- أیّ قاله فی علل الشّرائع: 248 حدیث 4.
3- فی المصدر: محمّد بن أبی عمیر.
4- فی العلل زیاده: النّاشب، بعد یحیی.
5- فی العلل: عن عبید اللّه بن موسی العمریّ.
6- فی المصدر زیاده: بمثله، قبل و زاد.
7- أورد ذلک فی بحار الأنوار 6- 107- 108 حدیث 1.
8- الظّاهر أنّ المقصود هو الأبیات الوارده فی حدیث 32 من الباب السّابق الوارده فی ضمن حدیث أمالی الشّیخ المفید.
9- الطّرائف: 263- 266 حدیث 368.
10- فی المصدر: سقروه.
11- فی الطّرائف زیاده: عن الأربعین.

الْأَصْفَهَانِيِّ فِی کِتَابِ الْمَنَاقِبِ قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ (1) شَرَفِيِّ بْنِ قُطَامِيٍّ عَنْ صَالِحِ بْنِ کَيْسَانَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ..

«8»-وَ رَوَاهَا الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ الطَّبْرِسِيُّ فِی کِتَابِ الْإِحْتِجَاجِ (2) مُرْسَلًا، وَ نَحْنُ نُورِدُهَا بِلَفْظِهِ، ثُمَّ نُشِيرُ إِلَی مَوْضِعِ التَّخَالُفِ بَيْنَ الرِّوَايَاتِ فِی أَثْنَاءِ شَرْحِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی.

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَی: رَوَی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّهُ لَمَّا أَجْمَعَ أَبُو بَكْرٍ (3) عَلَی مَنْعِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَدَکَ، وَ بَلَغَهَا ذَلِکَ لاتت (لَاثَتْ) (4) خِمَارَهَا عَلَی رَأْسِهَا وَ اشْتَمَلَتْ بِجِلْبَابِهَا وَ أَقْبَلَتْ فِی لُمَةٍ مِنْ حَفَدَتِهَا وَ نِسَاءِ قَوْمِهَا تَطَأُ ذُيُولَهَا، مَا تَخْرِمُ مِشْيَتُهَا مِشْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ حَتَّی دَخَلَتْ عَلَی أَبِی بَكْرٍ- وَ هُوَ فِی حَشْدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ غَيْرِهِمْ- فَنِيطَتْ دُونَهَا مُلَاءَةٌ، فَجَلَسَتْ ثُمَّ أَنَّتْ أَنَّةً أَجْهَشَ الْقَوْمُ لَهَا بِالْبُكَاءِ، فَارْتَجَّ الْمَجْلِسُ، ثُمَّ أَمْهَلَتْ هُنَيْئَةً حَتَّی إِذَا سَكَنَ نَشِيجُ الْقَوْمِ وَ هَدَأَتْ فَوْرَتُهُمْ، افْتَتَحَتِ الْكَلَامَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ (5) (صلی الله علیه و آله)، فَعَادَ الْقَوْمُ فِی بُكَائِهِمْ فَلَمَّا أَمْسَكُوا عَادَتْ فِی كَلَامِهَا.

فَقَالَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَی مَا أَنْعَمَ، وَ لَهُ الشُّكْرُ عَلَی مَا أَلْهَمَ، وَ الثَّنَاءُ بِمَا قَدَّمَ مِنْ عُمُومِ نِعَمٍ ابْتَدَأَهَا، وَ سُبُوغِ آلَاءٍ أَسْدَاهَا، وَ تَمَامِ مِنَنٍ وَالاهَا (6)،

1- فی المصدر: قال: حدّثنا أحمد بن عبيد بن ناصح النّحويّ، قال: حدّثنا الزّياديّ محمّد بن زياد قال: حدّثنا ..، بدلا من: عن.
2- الاحتجاج 97- 108 (طبعه النّجف: 1- 131- 145). و ذكر جمله من مصادر الخطبه شيخنا الأمينیّ فی غديره: 7- 192.
3- فی المصدر زياده: و عمر.
4- فی المصدر: لاثت، و كذا فی نسخه جاءت علی حاشيه المطبوع من البحار، و هی الظّاهر لمّا سيذكره المصنّف رحمه اللّه فی بيانه.
5- فی المصدر: رسوله.
6- فی المصدر: أولاها، و هی الّتی ذكرها المصنّف رحمه اللّه فی بيانه الآتی.

جَمَّ عَنِ الْإِحْصَاءِ عَدَدُهَا، وَ نَأَى عَنِ الْجَزَاءِ أَمَدُهَا، وَ تَفَاوَتَ عَنِ الْإِدْرَاكِ أَبَدُهَا، وَ نَدَبَهُمْ لِاسْتِزَادَتِهَا بِالشُّكْرِ لِاتِّصَالِهَا، وَ اسْتَحْمَدَ إِلَى الْخَلَائِقِ بِإِجْزَالِهَا، وَ ثَنَّى بِالنَّدْبِ إِلَى أَمْثَالِهَا، وَ أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، كَلِمَةٌ جُعِلَ الْإِخْلَاصُ تَأْوِيلَهَا، وَ ضُمِّنَ الْقُلُوبُ مَوْصُولَهَا، وَ أَنَارَ فِي الْفِكْرَةِ (1) مَعْقُولُهَا، الْمُمْتَنِعُ مِنَ الْأَبْصَارِ رُؤْيَتُهُ، وَ مِنَ الْأَلْسُنِ صِفَتُهُ، وَ مِنَ الْأَوْهَامِ كَيْفِيَّتُهُ، ابْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ لَا مِنْ شَيْ ءٍ كَانَ قَبْلَهَا، وَ أَنْشَأَهَا بِلَا احْتِذَاءِ أَمْثِلَةٍ امْتَثَلَهَا، كَوَّنَهَا بِقُدْرَتِهِ، وَ ذَرَأَهَا بِمَشِيَّتِهِ، مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَى تَكْوِينِهَا، وَ لَا فَائِدَةٍ لَهُ فِي تَصْوِيرِهَا، إِلَّا تَثْبِيتاً لِحِكْمَتِهِ، وَ تَنْبِيهاً عَلَى طَاعَتِهِ، وَ إِظْهَاراً لِقُدْرَتِهِ، وَ (2) تَعَبُّداً لِبَرِيَّتِهِ، وَ إِعْزَازاً لِدَعْوَتِهِ، ثُمَّ جَعَلَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ، وَ وَضَعَ الْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، زِيَادَةً (3) لِعِبَادِهِ عَنْ (4) نَقِمَتِهِ وَ حِيَاشَةً مِنْهُ (5) إِلَى جَنَّتِهِ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ أَبِي مُحَمَّداً (صلى الله عليه و آله) عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، اخْتَارَهُ وَ انْتَجَبَهُ (6) قَبْلَ أَنْ أَرْسَلَهُ، وَ سَمَّاهُ قَبْلَ أَنِ اجْتَبَلَهُ (7)، وَ اصْطَفَاهُ قَبْلَ أَنِ ابْتَعَثَهُ، إِذِ الْخَلَائِقُ بِالْغَيْبِ مَكْنُونَةٌ، وَ بِسَتْرِ الْأَهَاوِيلِ مَصُونَةٌ، وَ بِنِهَايَةِ الْعَدَمِ مَقْرُونَةٌ، عِلْماً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِمَآيِلِ الْأُمُورِ (8)، وَ إِحَاطَةً بِحَوَادِثِ الدُّهُورِ، وَ مَعْرِفَةً بِمَوَاقِعِ الْمَقْدُورِ (9)، ابْتَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى (10) إِتْمَاماً لِأَمْرِهِ، وَ عَزِيمَةً عَلَى إِمْضَاءِ حُكْمِهِ،

1- فی المصدر: فی التّفکّر.
2- لا توجد الواو فی المصدر.
3- فی المصدر: ذیاده، و هو الظّاهر لما سیأتی، و فی طبعه النّجف من الاحتجاج کما فی الأصل.
4- فی المصدر: من بدلا من: عن.
5- فی المصدر: و حیاشته لهم، و فی طبعه النّجف من الاحتجاج: و حیاشه لهم.
6- لا توجد: انتجبه فی المصدر.
7- فی المصدر: اجتباه. و هی نسخه بدل علی مطبوع البحار.
8- فی طبعه النّجف: بما یلی الأمور.
9- فی الاحتجاج: الأمور، بدلا من: المقدور.
10- لا توجد: تعالی فی المصدر.

وَ إِنْفَاذاً لِمَقَادِيرِ حَتْمِهِ (1)، فَرَأَى الْأُمَمَ فِرَقاً فِی أَدْيَانِهَا، عُكَّفاً عَلَى نِيرَانِهَا، عَابِدَةً لِأَوْثَانِهَا، مُنْكِرَةً لِلَّهِ مَعَ عِرْفَانِهَا، فَأَنَارَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ (2) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ظُلَمَهَا، وَ كَشَفَ عَنِ الْقُلُوبِ بُهَمَهَا، وَ جَلَى عَنِ الْأَبْصَارِ غُمَمَهَا، وَ قَامَ فِی النَّاسِ بِالْهِدَايَهِ، وَ أَنْقَذَهُمْ (3) مِنَ الْغَوَايَهِ، وَ بَصَّرَهُمْ مِنَ الْعَمَايَهِ، وَ هَدَاهُمْ إِلَى الدِّينِ الْقَوِيمِ، وَ دَعَاهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ قَبْضَ رَأْفَهٍ وَ اخْتِيَارٍ، وَ رَغْبَهٍ وَ إِيْثَارٍ بمحمد (فَمُحَمَّدٌ) (4) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ (5) تَعَبِ هَذِهِ الدَّارِ فِی رَاحَهٍ، قَدْ حُفَّ بِالْمَلَائِكَهِ الْأَبْرَارِ، وَ رِضْوَانِ الرَّبِّ الْغَفَّارِ، وَ مُجَاوَرَهِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى أَبِی نَبِيِّهِ وَ أَمِينِهِ عَلَى الْوَحْيِ وَ صَفِيِّهِ (6) وَ خِيَرَتِهِ مِنَ الْخَلْقِ وَ رَضِيِّهِ (7)، وَ السَّلَامُ عَلَيْهِ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ الْتَفَتَتْ (8) إِلَى أَهْلِ الْمَجْلِسِ، وَ قَالَتْ: أَنْتُمْ عِبَادَ اللَّهِ نُصْبُ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ، وَ حَمَلَهُ دِينِهِ وَ وَحْيِهِ، وَ أُمَنَاءُ اللَّهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَ بُلَغَاؤُهُ إِلَى الْأُمَمِ، وَ زَعَمْتُمْ حَقَّ لَكُمْ لِلَّهِ (9) فِيكُمْ عَهْدٌ (10) قَدَّمَهُ إِلَيْكُمْ، وَ بَقِيَّهٌ اسْتَخْلَفَهَا عَلَيْكُمْ، كِتَابُ اللَّهِ النَّاطِقُ، وَ الْقُرْآنُ الصَّادِقُ، وَ النُّورُ السَّاطِعُ، وَ الضِّيَاءُ اللَّامِعُ، بَيِّنَهٌ بَصَائِرُهُ،

1- فی نسخه من المصدر: رحمته.
2- فی الاحتجاج: بأبی محمّد (صلی الله علیه و آله).
3- فی المصدر: فأنقذهم.
4- فی الاحتجاج: فمحمّد، و فی نسخه علی مطبوع البحار: محمّد، و فی توضیح المصنّف رحمه اللّه- الآتی-: بمحمّد.
5- فی الاحتجاج: من بدلا من: عن.
6- لا یوجد فی المصدر: علی الوحی و صفیه.
7- فی الاحتجاج: و صفیه.
8- فی (س): التفت، و هو غلط.
9- فی الاحتجاج: زعیم حقّ له، بدلا من: زعمتم حقّ لکم للّه.
10- فی المصدر: و عهد.

مُنْكَشِفَهٌ سَرَائِرُهُ، مُتَجَلِّيَهٌ (1) ظَوَاهِرُهُ، مُغْتَبِطَهٌ (2) بِهِ أَشْيَاعُهُ، قَائِدٌ إِلَى الرِّضْوَانِ اتِّبَاعُهُ، مُؤَدٍّ إِلَى النَّجَاهِ إِسْمَاعُهُ (3)، بِهِ تُنَالُ حُجَجُ اللَّهِ الْمُنَوَّرَهُ، وَ عَزَائِمُهُ الْمُفَسَّرَهُ، وَ مَحَارِمُهُ الْمُحَذَّرَهُ، وَ بَيِّنَاتُهُ الْجَالِيَهُ، وَ بَرَاهِينُهُ الْكَافِيَهُ، وَ فَضَائِلُهُ الْمَنْدُوبَهُ، وَ رُخَصُهُ الْمَوْهُوبَهُ، وَ شَرَائِعُهُ الْمَكْتُوبَهُ، فَجَعَلَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيراً لَكُمْ مِنَ الشِّرْكِ، وَ الصَّلَاهَ تَنْزِيهاً لَكُمْ عَنِ الْكِبْرِ، وَ الزَّكَاهَ تَزْكِيَهً لِلنَّفْسِ، وَ نَمَاءً فِي الرِّزْقِ، وَ الصِّيَامَ تَثْبِيتاً لِلْإِخْلَاصِ، وَ الْحَجَّ تَشْيِيداً لِلدِّينِ، وَ الْعَدْلَ تَنْسِيقاً لِلْقُلُوبِ، وَ طَاعَتَنَا نِظَاماً لِلْمِلَّهِ، وَ إِمَامَتَنَا أَمَاناً مِنَ الْفُرْقَهِ (4)، وَ الْجِهَادَ عِزّاً لِلْإِسْلَامِ، وَ الصَّبْرَ مَعُونَهً عَلَى اسْتِيجَابِ الْأَجْرِ، وَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَهً لِلْعَامَّهِ، وَ بِرَّ الْوَالِدَيْنِ وِقَايَهً مِنَ السَّخَطِ، وَ صِلَهَ الْأَرْحَامِ مَنْمَاهً (5) لِلْعَدَدِ، وَ الْقِصَاصَ حَقْناً لِلدِّمَاءِ، وَ الْوَفَاءَ بِالنَّذْرِ تَعْرِيضاً لِلْمَغْفِرَهِ، وَ تَوْفِيَهَ الْمَكَايِيلِ وَ الْمَوَازِينِ تَغْيِيراً لِلْبَخْسِ، وَ النَّهْيَ عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ تَنْزِيهاً عَنِ الرِّجْسِ، وَ اجْتِنَابَ الْقَذْفِ حِجَاباً عَنِ اللَّعْنَهِ، وَ تَرْكَ السَّرِقَهِ إِيجَاباً لِلْعِفَّهِ (6)، وَ حَرَّمَ اللَّهُ الشِّرْكَ إِخْلَاصاً لَهُ بِالرُّبُوبِيَّهِ، فَ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (7)، وَ أَطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَ نَهَاكُمْ عَنْهُ فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ (8).

ثُمَّ قَالَتْ: أَيُّهَا النَّاسُ! اعْلَمُوا أَنِّي فَاطِمَهُ وَ أَبِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، أَقُولُ عَوْداً وَ بَدْءاً (9)، وَ لَا أَقُولُ مَا أَقُولُ غَلَطاً، وَ لَا أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُ شَطَطاً لَقَدْ

1- فی طبعه النّجف من الاحتجاج: مبخلیه.
2- فی (س): مغتبط.
3- فی الاحتجاج: استماعه.
4- فی الاحتجاج: للفرقه.
5- فی المصدر: منساه فی العمر و منماه ..
6- فی طبعه النّجف من الاحتجاج: بالعفه.
7- آل عمران: 102.
8- فاطر: 28.
9- فی المصدر: و بدوا.

جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (1)، فَإِنْ تَعْزُوهُ وَ تَعْرِفُوهُ تَجِدُوهُ أَبِی دُونَ نِسَائِكُمْ، وَ أَخَا ابْنِ عَمِّی دُونَ رِجَالِكُمْ، وَ لَنِعْمَ الْمَعْزِیُّ إِلَيْهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَبَلِّغِ الرِّسَالَهَ، صَادِعاً بِالنِّذَارَهِ، مَائِلًا عَنْ مَدْرَجَهِ الْمُشْرِكِينَ، ضَارِباً ثَبَجَهُمْ، آخِذاً بِأَكْظَامِهِمْ، دَاعِياً إِلَی سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَهِ وَ الْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ، يَكْسِرُ (2) الْأَصْنَامَ، وَ يَنْكُثُ الْهَامَ، حَتَّی انْهَزَمَ الْجَمْعُ وَ وَلَّوُا الدُّبُرَ، حَتَّی تَفَرَّی اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ، وَ أَسْفَرَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ، وَ نَطَقَ زَعِيمُ الدِّينِ، وَ خَرِسَتْ شَقَاشِقُ الشَّيَاطِينِ، وَ طَاحَ وَشِيظُ النِّفَاقِ، وَ انْحَلَّتْ عُقَدُ الْكُفْرِ وَ الشِّقَاقِ، وَ فُهْتُمْ بِكَلِمَهِ الْإِخْلَاصِ فِی نَفَرٍ مِنَ الْبِيضِ الْخِمَاصِ، وَ كُنْتُمْ عَلی شَفا حُفْرَهٍ مِنَ النَّارِ، مُذْقَهَ الشَّارِبِ، وَ نُهْزَهَ الطَّامِعِ، وَ قَبْسَهَ الْعَجْلَانِ، وَ مَوْطِئَ الْأَقْدَامِ، تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ، وَ تَقْتَاتُونَ الْوَرَقَ (3)، أَذِلَّهً خَاسِئِينَ، تَخافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِكُمْ، فَأَنْقَذَكُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی بِمُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْدَ اللَّتَيَّا وَ الَّتِی، وَ بَعْدَ أَنْ مُنِیَ بِبُهَمِ الرِّجَالِ، وَ ذُؤْبَانِ الْعَرَبِ، وَ مَرَدَهِ أَهْلِ الْكِتَابِ كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ (4)، أَوْ نَجَمَ قَرْنٌ لِلشَّيْطَانِ (5)، وَ فَغَرَتْ فَاغِرَهٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، قَذَفَ أَخَاهُ فِی لَهَوَاتِهَا، فَلَا يَنْكَفِئُ حَتَّی يَطَأَ صِمَاخَهَا (6) بِأَخْمَصِهِ، وَ يُخْمِدَ لَهَبَهَا بِسَيْفِهِ، مَكْدُوداً فِی ذَاتِ اللَّهِ، وَ (7) مُجْتَهِداً فِی أَمْرِ اللَّهِ، قَرِيباً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، سَيِّدَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ (8)، مُشَمِّراً نَاصِحاً، مُجِدّاً كَادِحاً،

1- التّوبه: 128.
2- فی المصدر: يجفّ.
3- فی المصدر: القدّ.
4- المائده: 64، و لا توجد فی المصدر.
5- فی المصدر: الشّيطان.
6- فی الاحتجاج: جناحها.
7- لا توجد الواو فی المصدر.
8- فی المصدر: سيّدا فی أولياء اللّه.

وَ أَنْتُمْ (1) فِي رَفَاهِيَةٍ مِنَ الْعَيْشِ، وَادِعُونَ فَاكِهُونَ آمِنُونَ، تَتَرَبَّصُونَ بِنَا الدَّوَائِرَ، وَ تَتَوَكَّفُونَ الْأَخْبَارَ، وَ تَنْكِصُونَ عِنْدَ النِّزَالِ، وَ تَفِرُّونَ عِنْدَ (2) الْقِتَالِ، فَلَمَّا اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ دَارَ أَنْبِيَائِهِ، وَ مَأْوَى أَصْفِيَائِهِ، ظَهَرَ فِيكُمْ حَسِيكَةُ (3) النِّفَاقِ، وَ سَمَلَ جِلْبَابُ الدِّينِ، وَ نَطَقَ كَاظِمُ الْغَاوِينَ، وَ نَبَغَ خَامِلُ الْأَقَلِّينَ، وَ هَدَرَ فَنِيقُ الْمُبْطِلِينَ، فَخَطَرَ فِي عَرَصَاتِكُمْ، وَ أَطْلَعَ الشَّيْطَانُ رَأْسَهُ مِنْ مَغْرَزِهِ هَاتِفاً بِكُمْ، فَأَلْفَاكُمْ لِدَعْوَتِهِ مُسْتَجِيبِينَ، وَ لِلْغِرَّةِ (4) فِيهِ مُلَاحِظِينَ، ثُمَّ اسْتَنْهَضَكُمْ فَوَجَدَكُمْ خِفَافاً، وَ أَحْمَشَكُمْ (5) فَأَلْفَاكُمْ غِضَاباً، فَوَسَمْتُمْ غَيْرَ إِبِلِكُمْ، وَ أَوْرَدْتُمْ غَيْرَ شِرْبِكُمْ (6)، هَذَا وَ الْعَهْدُ قَرِيبٌ، وَ الْكَلْمُ رَحِيبٌ، وَ الْجُرْحُ لَمَّا يَنْدَمِلْ، وَ الرَّسُولُ لَمَّا يُقْبَرْ، ابْتِدَاراً زَعَمْتُمْ خَوْفَ الْفِتْنَةِ أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكافِرِينَ (7)، فَهَيْهَاتَ مِنْكُمْ! وَ كَيْفَ بِكُمْ؟! وَ أَنَّى تُؤْفَكُونَ؟ وَ كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، أُمُورُهُ ظَاهِرَةٌ، وَ أَحْكَامُهُ زَاهِرَةٌ، وَ أَعْلَامُهُ بَاهِرَةٌ، وَ زَوَاجِرُهُ لَائِحَةٌ، وَ أَوَامِرُهُ وَاضِحَةٌ، قَدْ (8) خَلَّفْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ، أَ رَغْبَةً عَنْهُ تُرِيدُونَ (9) ..؟، أَمْ بِغَيْرِهِ تَحْكُمُونَ؟! بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا (10)، وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ (11)، ثُمَّ (12) لَمْ تَلْبَثُوا إِلَّا رَيْثَ أَنْ تَسْكُنَ نَفْرَتُهَا، وَ يَسْلَسَ قِيَادُهَا،

1- فی الاحتجاج زیاده: لا تأخذه فی اللّه لومه لائم، قبل کلمه: و أنتم.
2- فی المصدر: من، بدلا من: عند.
3- فی الاحتجاج: حسکه.
4- فی المصدر: و للعزّه.
5- فی طبعه النّجف من الاحتجاج: أحشمکم، و ما فی المتن أظهر.
6- فی المصدر: و وردتم غیر مشربکم.
7- التّوبه: 49.
8- فی الاحتجاج: و قد.
9- فی (ک) نسخه بدل: تدبرون.
10- الکهف: 50.
11- آل عمران: 85.
12- لا توجد ثمّ فی (ک).

ثُمَّ أَخَذْتُمْ تُورُونَ وَقْدَتَهَا، وَ تُهَيِّجُونَ جَمْرَتَهَا، وَ تَسْتَجِيبُونَ لِهُتَافِ الشَّيْطَانِ الْغَوِيِّ، وَ إِطْفَاءِ أَنْوَارِ الدِّينِ الْجَلِيِّ، وَ إِهْمَادِ (1) سُنَنِ النَّبِيِّ الصَّفِيِّ، تُسِرُّونَ حَصْواً (2) فِي ارْتِغَاءٍ، وَ تَمْشُونَ لِأَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ فِي الْخَمَرِ (3) وَ الضَّرَاءِ، وَ نَصْبِرُ (4) مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ حَزِّ الْمُدَى، وَ وَخْزِ السَّنَانِ فِي الْحَشَا، وَ أَنْتُمْ (5) تَزْعُمُونَ أَلَّا إِرْثَ لَنَا أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (6) أَ فَلَا تَعْلَمُونَ؟! بَلَى، تَجَلَّى (7) لَكُمْ كَالشَّمْسِ الضَّاحِيَهِ أَنِّي ابْنَتُهُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، أَ أَغْلَبُ عَلَى إِرْثِيَهْ (8)؟!.

يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَهَ، أَ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَنْ تَرِثَ أَبَاكَ وَ لَا أَرِثَ أَبِي؟! لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً فَرِيّاً (9) أَ فَعَلَى عَمْدٍ تَرَكْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَ نَبَذْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ إِذْ يَقُولُ:

وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ (10)؟! وَ قَالَ فِيمَا اقْتَصَّ مِنْ خَبَرِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا (عليه السلام) إِذْ قَالَ:

رَبِّ (11) هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ (12)، وَ قَالَ: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ (13)، وَ قَالَ: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ (14)، وَ قَالَ: إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّهُ لِلْوالِدَيْنِ

1- فی المصدر: إهمال.
2- فی الاحتجاج: تشربون حسوا.
3- فی المصدر: الخمره.
4- فی الاحتجاج: و یصیر.
5- فی المصدر زیاده: الآن.
6- المائده: 50.
7- فی طبعه النّجف من الاحتجاج: قد تجلّی.
8- فی المصدر: إرثی.
9- سوره مریم: 27.
10- النّمل: 16.
11- فی طبعه النّجف من الاحتجاج: فهبّ لی، بدلا من: ربّ هب.
12- مریم: 5.
13- الأحزاب: 60.

14- النّساء: 11.

وَ الْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (1)، وَ زَعَمْتُمْ أَلَّا (2) حُظْوَةَ لِی وَ لَا أَرِثَ مِنْ أَبِی وَ لَا رَحِمَ بَيْنَنَا، أَ فَخَصَّكُمُ اللَّهُ بِآيَةٍ أَخْرَجَ مِنْهَا أَبِی (3) (صلى الله عليه و آله)؟! أَمْ هَلْ تَقُولُونَ أَهْلُ (4) مِلَّتَيْنِ لَا يَتَوَارَثَانِ؟!، أَ وَ لَسْتُ (5) أَنَا وَ أَبِی مِنْ أَهْلِ مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ؟! أَمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِخُصُوصِ الْقُرْآنِ وَ عُمُومِهِ مِنْ أَبِی وَ ابْنِ عَمِّی؟! فَدُونَكُمَا (6) مَخْطُومَةً (7) مَرْحُولَةً تَلْقَاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ، فَنِعْمَ الْحَكَمُ اللَّهُ، وَ الزَّعِيمُ مُحَمَّدٌ، وَ الْمَوْعِدُ الْقِيَامَةُ، وَ عِنْدَ السَّاعَةِ مَا تَخْسَرُونَ (8)، وَ لَا يَنْفَعُكُمْ إِذْ تَنْدَمُونَ، وَ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ (9) وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ (10).

ثُمَّ رَمَتْ بِطَرْفِهَا نَحْوَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ: يَا مَعَاشِرَ الْفِتْيَةِ (11) وَ أَعْضَادَ الْمِلَّةِ، وَ أَنْصَارَ الْإِسْلَامِ (12)، مَا هَذِهِ الْغَمِيزَةُ فِی حَقِّی، وَ السِّنَةُ عَنْ ظُلَامَتِی، أَ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبِی يَقُولُ: الْمَرْءُ يُحْفَظُ فِی وُلْدِهِ، سَرْعَانَ مَا أَحْدَثْتُمْ، وَ عَجْلَانَ ذَا إِهَالَةٍ، وَ لَكُمْ طَاقَةٌ بِمَا أُحَاوِلُ، وَ قُوَّةٌ عَلَى مَا أَطْلُبُ وَ أُزَاوِلُ، أَ تَقُولُونَ

1- البقره: 180.
2- فی المصدر: أنّ لا، و المعنی واحد.
3- فی الاحتجاج: أبی (صلی الله علیه و آله) منها.
4- فی المصدر زیاده: إن قبل: أهل.
5- فی مطبوع البحار: و لست.
6- الظّاهر أنّه: دونکها- بالهاء- کما فی المصدر، حیث تعرض قدّس سرّه لبیان مرجع الضّمیر فی هذه الکلمه، و یؤیّده الفعل الّذی بعدها، أعنی: تلقّاک، و یحتمل صحّه: دونکما، فیکون المخاطب بالتّثنیه: أبا بکر و عمر.
7- فی (س): محظومه.
8- فی المصدر: یخسر المبطلون، بدلا من: ما تخسرون.
9- الأنعام: 67.
10- الزّمر: 40.
11- فی المصدر: النّقیبه.
12- فی الاحتجاج: و حضنه الإسلام، و فی طبعه النّجف منه: حصنه الإسلام.

مَاتَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَخَطْبٌ جَلِيلٌ اسْتَوْسَعَ وَهْنُهُ (1)، وَ اسْتَنْهَرَ فَتْقُهُ، وَ انْفَتَقَ رَتْقُهُ، وَ أَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِغَيْبَتِهِ، وَ كُسِفَتِ (2) النُّجُومُ لِمُصِيبَتِهِ، وَ أَكْدَتِ الْآمَالُ، وَ خَشَعَتِ الْجِبَالُ، وَ أُضِيعَ الْحَرِيمُ، وَ أُزِيلَتِ الْحُرْمَةُ (3) عِنْدَ مَمَاتِهِ، فَتِلْكَ وَ اللَّهِ النَّازِلَةُ الْكُبْرَى، وَ الْمُصِيبَةُ الْعُظْمَى، لَا (4) مِثْلَهَا نَازِلَةٌ، وَ لَا بَائِقَةٌ عَاجِلَةٌ، أَعْلَنَ بِهَا كِتَابُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي أَفْنِيَتِكُمْ فِي (5) مُمْسَاكُمْ وَ مُصْبَحِكُمْ، (6) هُتَافاً (7) وَ صُرَاخاً، وَ تِلَاوَةً وَ إِلْحَاناً، وَ لَقَبْلَهُ مَا حَلَّ (8) بِأَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ، حُكْمٌ فَصْلٌ وَ قَضَاءٌ حَتْمٌ: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (9).

إِيهاً بَنِي قَيْلَةَ! أَ أُهْضِمَ تُرَاثُ أَبِي (10) وَ أَنْتُمْ بِمَرْأًى مِنِّي وَ مَسْمَعٍ، وَ مبتد (مُنْتَدًى) (11) وَ مَجْمَعٍ؟، تَلْبَسُكُمُ الدَّعْوَةُ، وَ تَشْمَلُكُمُ الْخِبْرَةُ، وَ أَنْتُمْ ذَا (12) الْعَدَدِ وَ الْعُدَّةِ، وَ الْأَدَاةِ وَ الْقُوَّةِ، وَ عِنْدَكُمُ السِّلَاحُ وَ الْجُنَّةُ، تُوَافِيكُمُ الدَّعْوَةُ فَلَا تُجِيبُونَ، وَ تَأْتِيكُمُ الصَّرْخَةُ فَلَا تُغِيثُونَ، وَ أَنْتُمْ مَوْصُوفُونَ بِالْكِفَاحِ، مَعْرُوفُونَ بِالْخَيْرِ وَ الصَّلَاحِ، وَ النُّجَبَةُ الَّتِي

1- كذا فى المصدر، و قد تقرأ فى المطبوع من البحار: وهيه، كما جاء فى بيانه قدّس سرّه، و الوهى: الشق فى الشىء ، كما نص عليه فى القاموس ٤ _ ٢ ٤٠.
2- فى المصدر زياده: الشّمس و القمر و انتثرت النّجوم.
3- خ. ل: رحمه، جاءت على مطبوع البحار.
4- فى (س): إلّا.
5- فى المصدر: و فى.
6- فى المصدر زياده: يهتف فى أفنيتكم.
7- فى طبعه النّجف من الاحتجاج: يهتف فى أفنيتكم هتّافا ..
8- فى (س): حلّت.
9- آل عمران: 144.
10- فى (ک) وضع على: أبى رمز نسخه بدل. و فى (س): أبيه- بوصل هاء الوقف-.
11- فى المصدر: منتدى.
12- فى الاحتجاج: ذوو، و هو الصّحيح.

انْتُجِبَتْ (1)، وَ الْخِيَرَهُ الَّتِی اخْتِيرَتْ (2)، قَاتَلْتُمُ الْعَرَبَ، وَ تَحَمَّلْتُمُ الْكَدَّ وَ التَّعَبَ، وَ نَاطَحْتُمُ الْأُمَمَ، وَ كَافَحْتُمُ الْبُهَمَ، فَلَا نَبْرَحُ (3) أَوْ تَبْرَحُونَ، نَأْمُرُكُمْ فَتَأْتَمِرُونَ، حَتَّی إِذَا دَارَتْ بِنَا رَحَی الْإِسْلَامِ، وَ دَرَّ حَلَبُ الْأَيَّامِ، وَ خَضَعَتْ ثَغْرَهُ الشِّرْكِ، وَ سَكَنَتْ فَوْرَهُ الْإِفْكِ، وَ خَمَدَتْ نِيرَانُ الْكُفْرِ، وَ هَدَأَتْ دَعْوَهُ الْهَرْجِ، وَ اسْتَوْسَقَ نِظَامُ الدِّينِ، فَأَنَّی حُرْتُمْ (4) بَعْدَ الْبَيَانِ، وَ أَسْرَرْتُمْ بَعْدَ الْإِعْلَانِ، وَ نَكَصْتُمْ بَعْدَ الْإِقْدَامِ، وَ أَشْرَكْتُمْ بَعْدَ الْإِيمَانِ أَ لا تُقَاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ وَ هَمُّوا بِإِخْراجِ الرَّسُولِ وَ هُمْ بَدَؤُكُمْ أَوَّلَ مَرَّهٍ أَ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (5) (6) (7) أَلَا قَدْ (8) أَرَی أَنْ قَدْ أَخْلَدْتُمْ إِلَی الْخَفْضِ، وَ أَبْعَدْتُمْ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِالْبَسْطِ وَ الْقَبْضِ، وَ خَلَوْتُمْ بِالدَّعَهِ، وَ نَجَوْتُمْ مِنَ الضِّيقِ بِالسَّعَهِ (9)، فَمَجَجْتُمْ مَا وَعَيْتُمْ، وَ دَسَعْتُمُ الَّذِی تَسَوَّغْتُمْ، فَ: إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِیٌّ حَمِيدٌ (10) أَلَا وَ قَدْ قُلْتُ مَا قُلْتُ (11) عَلَی مَعْرِفَهٍ مِنِّی بِالْخَذْلَهِ (12) الَّتِی خَامَرَتْكُمْ، وَ الْغَدْرَهِ الَّتِی اسْتَشْعَرَتْهَا قُلُوبُكُمْ، وَ لَكِنَّهَا فَيْضَهُ النَّفْسِ، وَ نَفْثَهُ الْغَيْظِ،

1- فی المصدر: النّخبه الّتی انتخبت.
2- فی المصدر زیاده: لنا أهل البیت.
3- فی الاحتجاج: لا نبرح، و تقرأ ما فی (س): فلا تبرح، و ما أثبتناه هو الظّاهر.
4- لا توجد: حرتم فی (س)، و فی (ک) نسخه بدل: جرتم، و قد تعرض لهما المصنّف (قدّس سرّه) فی إیضاحه. و فی المصدر: حزتم.
5- فی الاحتجاج: بؤسا لقوم، بدلا من أ لا تقاتلون قوما، فلا تکون آیه.
6- فی المصدر: من بعد عهدهم، و لا تعدّ حینئذ من القرآن.
7- التّوبه: 13.
8- فی المصدر: ألا و قد.
9- فی المصدر: بالضّیق من السّعه.
10- إبراهیم: 8.
11- فی المصدر زیاده: هذا.
12- فی الاحتجاج: بالجذله.

وَ خَوْرُ الْقَنَا (1)، وَ بَثَّهُ الصَّدْرِ، وَ تَقْدِمَهُ الْحُجَّهِ، فَدُونَكُمُوهَا فَاحْتَقِبُوهَا دَبِرَهَ الظَّهْرِ، نَقِبَهَ الْخُفِّ، بَاقِيَهَ الْعَارِ، مَوْسُومَهً بِغَضَبِ اللَّهِ (2) وَ شَنَارِ الْأَبَدِ، مَوْصُولَهً بِ: نارُ اللَّهِ الْمُوقَدَهُ الَّتِی تَطَّلِعُ عَلَی الْأَفْئِدَهِ (3) فَبِعَیْنِ اللَّهِ مَا تَفْعَلُونَ وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ (4).

وَ أَنَا ابْنَهُ نَذِیرٍ لَکُمْ بَیْنَ یَدَیْ عَذابٍ شَدِیدٍ فَ: اعْمَلُوا ... إِنَّا عامِلُونَ (5) وَ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (6).

فَأَجَابَهَا أَبُو بَکْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ فَقَالَ: یَا ابْنَهَ (7) رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)! لَقَدْ کَانَ أَبُوکِ بِالْمُؤْمِنِینَ عَطُوفاً کَرِیماً، رَءُوفاً رَحِیماً، وَ عَلَی الْکَافِرِینَ عَذَاباً أَلِیماً، وَ عِقَاباً عَظِیماً، فَإِنْ (8) عَزَوْنَاهُ وَجَدْنَاهُ أَبَاکِ دُونَ النِّسَاءِ، وَ أَخَا لِبَعْلِکِ (9) دُونَ الْأَخِلَّاءِ (10)، آثَرَهُ عَلَی کُلِّ حَمِیمٍ، وَ سَاعَدَهُ فِی کُلِّ أَمْرٍ جَسِیمٍ، لَا یُحِبُّکُمْ إِلَّا کُلُّ (11) سَعِیدٍ، وَ لَا یغضکم (یُبْغِضُکُمْ) إِلَّا کُلُّ شَقِیٍّ (12)، فَأَنْتُمْ عِتْرَهُ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) الطَّیِّبُونَ، وَ الْخِیَرَهُ الْمُنْتَجَبُونَ، عَلَی الْخَیْرِ أَدِلَّتُنَا، وَ إِلَی الْجَنَّهِ مَسَالِکُنَا، وَ أَنْتِ یَا خِیَرَهَ النِّسَاءِ وَ ابْنَهَ خَیْرِ الْأَنْبِیَاءِ صَادِقَهٌ فِی قَوْلِکِ، سَابِقَهٌ فِی وُفُورِ عَقْلِکِ، غَیْرُ مَرْدُودَهٍ عَنْ حَقِّکِ، وَ لَا

1- فی المصدر: القناه.
2- فی الاحتجاج: الجبّار، بدلا من لفظ الجلاله.
3- الهمزه: 6- 7.
4- الشّعراء: 227.
5- هود: 121.
6- هود: 122.
7- فی المصدر: و قال: یا بنت.
8- فی الاحتجاج: إن.
9- خ. ل: إلفک، و هی کذلک فی المصدر.
10- خ. ل: الإخاء، جاءت علی (ک).
11- لا توجد فی المصدر: کلّ.
12- فی الاحتجاج: شقیّ بعید، بدلا من: کلّ شقیّ.

مَصْدُودَهِ عَنْ صِدْقِكِ، وَ (1) وَ اللَّهِ مَا عَدَوْتُ رَأْیَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ لَا عَمِلْتُ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَ إِنَّ (2) الرَّائِدَ لَا یَکْذِبُ أَهْلَهُ، وَ إِنِّی أُشْهِدُ اللَّهَ وَ کَفَی بِهِ شَهِیداً أَنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ: نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِیَاءِ لَا نُورِثُ ذَهَباً وَ لَا فِضَّةً وَ لَا دَاراً وَ لَا عَقَاراً وَ إِنَّمَا نُورِثُ الْکُتُبَ (3) وَ الْحِکْمَةَ وَ الْعِلْمَ وَ النُّبُوَّةَ، وَ مَا کَانَ لَنَا مِنْ طُعْمَةٍ فَلِوَلِیِّ الْأَمْرِ بَعْدَنَا أَنْ یَحْکُمَ فِیهِ بِحُکْمِهِ، وَ قَدْ جَعَلَنَا مَا حَاوَلْتِهِ فِی الْکُرَاعِ وَ السِّلَاحِ یُقَاتِلُ بِهِ (4) الْمُسْلِمُونَ وَ یُجَاهِدُونَ الْکُفَّارَ، وَ یُجَالِدُونَ الْمَرَدَهَ، ثُمَّ (5) الْفُجَّارَ، وَ ذَلِکَ بِإِجْمَاعٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ، لَمْ أَتَفَرَّدْ بِهِ (6) وَحْدِی، وَ لَمْ أَسْتَبِدَّ بِمَا کَانَ الرَّأْیُ فِیهِ (7) عِنْدِی، وَ هَذِهِ حَالِی وَ مَالِی هِیَ لَکِ وَ بَیْنَ یَدَیْکِ لَا تَزْوِی (8) عَنْکِ وَ لَا تَدَّخِرُ دُونَکِ، وَ أَنْتِ سَیِّدَهُ (9) أُمَّهِ أَبِیکِ، وَ الشَّجَرَهُ الطَّیِّبَهُ لِبَنِیکِ، لَا یُدْفَعُ (10) مَا لَکِ مِنْ فَضْلِکِ، وَ لَا یُوضَعُ مِنْ (11) فَرْعِکِ وَ أَصْلِکِ، حُکْمُکِ نَافِذٌ فِیمَا مَلَکَتْ یَدَایَ، فَهَلْ تَرَیْنَ أَنْ أُخَالِفَ فِی ذَلِکِ أَبَاکِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ؟!.

فَقَالَتْ عَلَیْهَا السَّلَامُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا کَانَ (12) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَنْ کِتَابِ اللَّهِ صَارِفاً (13)، وَ لَا لِأَحْکَامِهِ مُخَالِفاً، بَلْ کَانَ یَتْبَعُ أَثَرَهُ، وَ یَقْفُو

1- لا توجد الواو فی المصدر.
2- لا توجد: إن، فی الاحتجاج.
3- فی المصدر: الکتاب، و کذا جاءت فی نسخه علی مطبوع البحار.
4- فی المصدر: بها بدلا من: به.
5- لا توجد: ثمّ فی المصدر.
6- فی الاحتجاج: لم أنفرد به.
7- لا توجد: فیه، فی المصدر.
8- فی المصدر: لا تزوی.
9- فی الاحتجاج: و أنّک و أنت سیّده.
10- فی المصدر: لا ندفع.
11- فی الاحتجاج: فی بدلا من: من.
12- فی المصدر زیاده: أبی.
13- فی الاحتجاج: صادفا، و هو الظّاهر.

سُوَرَهُ، أَ فَتَجْمَعُونَ إِلَى الْغَدْرِ اعْتِلَالًا عَلَيْهِ بِالزُّورِ، وَ هَذَا بَعْدَ وَفَاتِهِ شَبِيهٌ بِمَا بُغِيَ لَهُ مِنَ الْغَوَائِلِ فِی حَيَاتِهِ، هَذَا كِتَابُ اللَّهِ حَكَماً عَدْلًا (1)، وَ نَاطِقاً فَصْلًا، يَقُولُ:

يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ (2) (3) وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ (4) فَبَيَّنَ (5) عَزَّ وَ جَلَّ فِيمَا وُزِّعَ عَلَيْهِ (6) مِنَ الْأَقْسَاطِ، وَ شَرَعَ مِنَ الْفَرَائِضِ وَ الْمِيرَاثِ، وَ أَبَاحَ مِنْ حَظِّ الذُّكْرَانِ وَ الْإِنَاثِ مَا أَزَاحَ (7) عِلَّةَ الْمُبْطِلِينَ، وَ أَزَالَ التَّظَنِّيَ وَ الشُّبُهَاتِ فِی الْغَابِرِينَ، كَلَّا! بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ عَلى ما تَصِفُونَ (8).

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقَ اللَّهُ وَ صَدَقَ (9) رَسُولُهُ وَ صَدَقَتْ ابْنَتُهُ، أَنْتِ (10) مَعْدِنُ الْحِكْمَةِ، وَ مَوْطِنُ الْهُدَى وَ الرَّحْمَةِ، وَ رُكْنُ الدِّينِ، وَ عَيْنُ الْحُجَّةِ، لَا أَبْعِّدُ صَوَابَكِ، وَ لَا أُنْكِرُ خِطَابَكِ، هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمُونَ بَيْنِی وَ بَيْنَكِ قَلَّدُونِی مَا تَقَلَّدْتُ، وَ بِاتِّفَاقٍ مِنْهُمْ أَخَذْتُ مَا أَخَذْتُ، غَيْرَ مُكَابِرٍ وَ لَا مُسْتَبِدٍّ وَ لَا مُسْتَأْثِرٍ، وَ هُمْ بِذَلِكَ شُهُودٌ.

فَالْتَفَتَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ النَّاسَ (11) وَ قَالَتْ: مَعَاشِرَ النَّاسِ! الْمُسْرِعَةَ (12) إِلَى قِيلِ الْبَاطِلِ، الْمُغْضِيَةَ عَلَى الْفِعْلِ الْقَبِيحِ الْخَاسِرِ أَ فَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها (13)، كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِكُمْ، مَا أَسَأْتُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَأَخَذَ

1- فی (ک): و عدلا.
2- مریم: 6.
3- فی المصدر زیاده: و بقول، بعد: یعقوب.
4- النّمل: 16.
5- فی الاحتجاج: و بیّن.
6- لا توجد: علیه فی المصدر.
7- فی المصدر زیاده: به.
8- یوسف: 18، و لا توجد الآیه فی المصدر.
9- لا توجد: صدق فی المصدر.
10- لا توجد: أنت فی بعض طبعات المصدر.
11- فی (ک) وضع علی: النّاس، رمز نسخه بدل، و فی المصدر: إلی النّاس، و هو الظّاهر.

12- توجد نسخه بدل فی (ک) هنا، و هی: المبتغیه.
13- سوره محمّد (صلی الله علیه و آله): 24. و فی الأصل: أ فلا تتدبرون، و علیه فلا تکون آیه.

بِسَمْعِكُمْ وَ أَبْصَارِكُمْ، وَ لَبِئْسَ مَا تَأَوَّلْتُمْ، وَ سَاءَ مَا بِهِ أَشَرْتُمْ، وَ شَرَّ مَا مِنْهُ اعْتَضَتُّمْ (1)، لَتَجِدُنَّ وَ اللَّهِ مَحْمِلَهُ ثَقِيلًا، وَ غِبَّهُ وَبِيلًا، إِذَا كُشِفَ لَكُمُ الْغِطَاءُ، وَ بَانَ مَا وَرَاءَهُ (2) الضَّرَّاءُ، وَ بَدَا لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَحْتَسِبُوُنَ وَ خَسِرَ هُنالِکَ الْمُبْطِلُونَ (3).

ثُمَّ عَطَفَتْ (4) عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَتْ:

قَدْ كَانَ بَعْدَکَ أَنْبَاءٌ وَ هَنْبَثَهٌ*** لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْبُرِ (5) الْخَطْبُ

إِنَّا فَقَدْنَاکَ فَقْدَ الْأَرْضِ وَابِلَهَا*** وَ احْتَلَّ قَوْمُکَ فَاشْهَدْهُمْ وَ قَدْ نَكَبُوا (6)

وَ كُلُّ أَهْلٍ لَهُ قُرْبَى وَ مَنْزِلَهٌ (7)*** عِنْدَ الْإِلَهِ عَلَى الْأَدْنَيْنِ مُقْتَرِبٌ

أَبْدَتْ رِجَالٌ لَنَا نَجْوَى صُدُورِهِمْ*** لَمَّا مَضَيْتَ وَ حَالَتْ دُونَکَ التُّرَبُ

تَجَهَّمَتْنَا رِجَالٌ وَ اسْتُخِفَّ بِنَا*** لَمَّا فُقِدْتَ وَ كُلُّ الْأَرْضِ مُغْتَصَبٌ

وَ كُنْتَ بَدْراً وَ نُوراً يُسْتَضَاءُ بِهِ*** عَلَيْکَ تَنْزِلُ (8) مِنْ ذِى الْعِزَّهِ الْكُتُبُ

وَ كَانَ جِبْرِيلُ بِالْآيَاتِ يُؤْنِسُنَا*** فَقَدْ فُقِدْتَ فَكُلُّ (9) الْخَيْرِ مُحْتَجَبٌ

فَلَيْتَ قَبْلَکَ كَانَ الْمَوْتُ صَادَفَنَا*** لَمَّا مَضَيْتَ وَ حَالَتْ دُونَکَ الْكُثُبُ

إِنَّا رُزِينَا بِمَا لَمْ يُرْزَ ذُو شَجَنٍ*** مِنَ الْبَرِيَّهِ لَا عُجْمٌ وَ لَا عَرَبٌ (10)

1- فى المصدر: اغتصبتم.
2- فى الاحتجاج: بادرائه.
3- غافر: 78.
4- فى (ک): عطف، و هو غلط.
5- فى المصدر: لم تكثّر، و هو الظّاهر.
6- فى الاحتجاج: و لا تغب.
7- فى (ک): و منزلتى.
8- فى طبعه النّجف من الاحتجاج: ينزل.
9- فى المصدر: و كلّ.

10- لا يوجد البيت الأخير فى المصدر.

ثُمَّ انْكَفَأَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ- وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَوَقَّعُ رُجُوعَهَا إِلَيْهِ وَ يَتَطَلَّعُ طُلُوعَهَا عَلَيْهِ- فَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ بِهَا الدَّارُ، قَالَتْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

يَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْکَ السَّلَامُ (1): اشْتَمَلْتَ شَمْلَةَ الْجَنِينِ، وَ قَعَدْتَ حُجْرَةَ الظَّنِينِ، نَقَضْتَ قَادِمَةَ الْأَجْدَلِ، فَخَانَکَ رِيشُ الْأَعْزَلِ، هَذَا ابْنُ أَبِی قُحَافَةَ يَبْتَزُّنِی نَحِيلَةَ (2) أَبِی وَ بُلْغَةَ (3) ابْنَتَّ، لَقَدْ أَجْهَرَ (4) فِی خِصَامِی، وَ أَلْفَيْتُهُ أَلَدَّ فِی کَلَامِی، حَتَّی حَبَسَتْنِی قَيْلَهُ نَصْرَهَا، وَ الْمُهَاجِرَهُ وَصْلَهَا، وَ غَضَّتِ الْجَمَاعَهُ دُونِی طَرْفَهَا، فَلَا دَافِعَ وَ لَا مَانِعَ، خَرَجْتُ کَاظِمَهً، وَ عُدْتُ رَاغِمَهً، أَضْرَعْتَ خَدَّکَ يَوْمَ أُضَعْتَ حَدَّکَ، افْتَرَسَتِ الذِّئَابُ وَ افْتَرَشْتَ التُّرَابَ، مَا کَفَفْتَ قَائِلًا، وَ لَا أَغْنَيْتَ بَاطِلًا (5)، وَ لَا خِيَارَ لِی، لَيْتَنِی مِتُّ قَبْلَ هَنِيئَتِی (6)، وَ دُونَ زَلَّتِی (7)، عَذِيرِی اللَّهُ مِنْکَ (8) عَادِياً، وَ مِنْکَ حَامِياً، وَيْلَایَ ! فِی کُلِّ شَارِقٍ (9)، مَاتَ الْعَمَدُ، وَ وَهَتِ (10) الْعَضُدُ، شَکْوَایَ إِلَی أَبِی، وَ عَدْوَایَ إِلَی رَبِّی، اللَّهُمَّ أَنْتَ أَشَدُّ (11) قُوَّهً وَ حَوْلًا، وَ أَحَدُّ (12) بَأْساً وَ تَنْکِيلًا.

1- لا يوجد: عليک السّلام، فی المصدر، و هو الظّاهر.
2- فی المصدر: نحله.
3- خ. ل: بليغه: جاءت علی مطبوع البحار.
4- فی المصدر: أجهد.
5- فی الاحتجاج: طائلا.
6- فی (ک) نسخه بدل: هنتی. و لعلّه: هينتی، کما جاءت لغه، و يأتی من المصنّف طاب ثراه ذکرها، و سلف منّا بيانها.
7- فی المصدر: ذلّتی، و هو الظّاهر.
8- فی الاحتجاج: منه.
9- هنا سقط جاء فی المصدر: ويلای فی کلّ غارب.
10- فی المصدر: و وهن.
11- فی الاحتجاج: إنّک أشدّ منهم.
12- فی المصدر: و أشدّ، بدلا من: و أحد.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا وَيْلَ عَلَيْكِ (1)، الْوَيْلُ لِشَانِئِكِ، نَهْنِهِي (2) عَنْ وَجْدِكِ يَا ابْنَةَ الصَّفْوَةِ، وَ بَقِيَّةَ النُّبُوَّةِ، فَمَا وَنَيْتُ عَنْ دِينِي، وَ لَا أَخْطَأْتُ مَقْدُورِي، فَإِنْ كُنْتِ تُرِيدِينَ الْبُلْغَةَ، فَرِزْقُكِ مَضْمُونٌ، وَ كَفِيلُكِ مَأْمُونٌ، وَ مَا أَعِدَّ لَكِ أَفْضَلُ مِمَّا قُطِعَ عَنْكِ، فَاحْتَسِبِي اللَّهَ.

فَقَالَتْ: حَسْبِيَ اللَّهُ .. وَ أَمْسَكَتْ.

أقول: وجدت هذه الخطبه فى كتاب بلاغات النساء لأبى الفضل أحمد بن أبى طاهر (3)، فأحببت إيرادها لما فيه من الاختلاف، مع ما أوردنا سابقا.

«9»-قال أبو الفضل: ذكرت لأبى الحسين زيد بن على بن الحسين (4) بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب صلوات اللّه عليهم كلام فاطمه عليها السلام عند منع أبى بكر إيّاها فدک، و قلت له: إنّ هؤلاء يزعمون أنّه مصنوع، و أنّه من كلام أبى العيناء- الخبر منسوق على (5) البلاغه على الكلام- فقال لى: رأيت مشايخ آل أبى طالب يروونه عن آبائهم، و يعلّمونه أبناءهم، و قد حدّثنيه أبى عن جدّى يبلغ به فاطمه (عليها السلام) على هذه الحكايه، و رواه مشايخ الشيعه و تدارسوه بينهم قبل أن يولد جدّ أبى العيناء، و قد حدّث به الحسن بن علوان عن عطيه العوفى أنّه سمع عبد اللّه بن الحسن يذكر (6) عن أبيه، ثم قال أبو الحسين: و كيف يذكر هذا من كلام فاطمه فينكر، و هم يروون (7) من كلام عائشه عند موت أبيها ما هو أعجب من كلام فاطمه، فيحقّقونه (8) لو لا عداوتهم لنا أهل البيت. ..

ثم ذَكَرَ الْحَدِيثَ، قَالَ:

1- فى الاحتجاج: لک بل، بدلا من: عليک.
2- فى طبعه النّجف: ثمّ نهنهنى.
3- بلاغات النساء 14- 20، باختلاف ذكرنا جلّه.
4- فى (س): ابن زيد، بين الحسين و على، و هى لا توجد فى المصدر، و لعلّ بن علىّ: عن على، كما سيأتى، فراجع.
5- فى (ک): وضع رمز (ز) زائد على كلمه على، و لا توجد فى المصدر.
6- فى المصدر: يذكره.
7- فى بلاغات النساء: فينكرونه و هم يرون ..
8- فى المصدر: يتحقّقونه ..

لَمَّا أَجْمَعَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى مَنْعِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ وَ عَلَيْهَا فَدَكَ، وَ بَلَغَ ذَلِكَ فَاطِمَةَ (عليها السلام) لَاثَتْ (1) خِمَارَهَا عَلَى رَأْسِهَا وَ أَقْبَلَتْ فِي لُمَةٍ مِنْ حَفَدَتِهَا وَ نِسَاءِ قَوْمِهَا (2) تَطَأُ ذُيُولَهَا، مَا تَخْرِمُ مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ شَيْئاً حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ- وَ هُوَ فِي حَشَدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَنِيطَتْ دُونَهَا مُلَاءَةٌ، ثُمَّ أَنَّتْ أَنَّةً أَجْهَشَ الْقَوْمُ لَهَا بِالْبُكَاءِ، وَ ارْتَجَّ الْمَجْلِسُ، وَ أَمْهَلَتْ حَتَّى سَكَنَ نَشِيجُ الْقَوْمِ وَ هَدَأَتْ فَوْرَتُهُمْ، فَافْتَتَحَتِ الْكَلَامَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ، فَعَادَ الْقَوْمُ فِي بُكَائِهِمْ، فَلَمَّا أَمْسَكُوا عَادَتْ فِي كَلَامِهَا فَقَالَتْ: لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (3) فَإِنْ تَعْزُوهُ (4) تَجِدُوهُ أَبِي دُونَ نِسَائِكُمْ (5)، وَ أَخَا ابْنِ عَمِّي دُونَ رِجَالِكُمْ، فَبَلَّغَ النِّذَارَةَ، صَادِعاً بِالرِّسَالَةِ، مَائِلًا عَلَى (6) مَدْرَجَةِ الْمُشْرِكِينَ، ضَارِباً لِثَبَجِهِمْ، آخِذاً بِكَظَمِهِمْ، يَجِدُّ (7) الْأَصْنَامَ، وَ يَنْكُثُ (8) الْهَامَ، حَتَّى هَزَمَ الْجَمْعَ وَ وَلَّوُا الدُّبُرَ، وَ تَفَرَّى (9) اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ، وَ أَسْفَرَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ، وَ نَطَقَ زَعِيمُ الدِّينِ، وَ خَرِسَتْ شَقَاشِقُ الشَّيَاطِينِ: وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ (10) مَذْقَةَ الشَّارِبِ، وَ نُهْزَةَ الطَّامِعِ، وَ قَبْسَةَ الْعَجْلَانِ، وَ مَوْطِئَ الْأَقْدَامِ، تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ، وَ تَقْتَاتُونَ الْوَرَقَ، أَذِلَّةً

1- فی (س): لاتت.
2- لا یوجد فی المصدر: و نساء قومها.
3- التّوبه: 128.
4- فی المصدر: تعرفوه.
5- فی بلاغات النّساء: دون آبائکم.
6- فی المصدر: مائلا علی، و الظّاهر فیهما أنّه: عن بدلا من: علی.
7- فی البلاغات: یهشم.
8- فی (س): ینکت.
9- فی المصدر: تغری.
10- آل عمران: 103.

خَاشِعِينَ تَخافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ (1) مِنْ حَوْلِكُمْ، فَأَنْقَذَكُمُ اللَّهُ بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ بَعْدَ اللَّتَيَّا وَ الَّتِی، وَ بَعْدَ مَا مُنِیَ بِبُهَمِ الرِّجَالِ، وَ ذُؤْبَانِ الْعَرَبِ (2)، كُلَّمَا حَشَوْا نَاراً لِلْحَرْبِ (3) وَ نَجَمَ قَرْنٌ لِلضَّلَالِ، وَ فَغَرَتْ فَاغِرَهٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، قَذَفَ بِأَخِيهِ فِی لَهَوَاتِهَا، وَ لَا يَنْكَفِی حَتَّی يَطَأَ سِمَاخَهَا (4) بِأَخْمَصِهِ، وَ يُخْمِدَ لَهَبَهَا (5) بِحَدِّهِ (6)، مَكْدُوداً فِی ذَاتِ اللَّهِ، قَرِيباً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، سَيِّداً فِی أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، وَ أَنْتُمْ فِی بُلَهْنِيَهِ (7) وَادِعُونَ آمِنُونَ، حَتَّی إِذَا اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) دَارَ أَنْبِيَائِهِ، ظَهَرَتْ حَسِيكَهُ (8) النِّفَاقِ، وَ سَمَلَ (9) جِلْبَابُ الدِّينِ، وَ نَطَقَ كَاظِمُ الْغَاوِينَ، وَ نَبَعَ خَامِلُ الْأَقَلِّينَ (10)، وَ هَدَرَ فَنِيقُ الْمُبْطِلِينَ، يَخْطِرُ (11) فِی عَرَصَاتِكُمْ، وَ أَطْلَعَ الشَّيْطَانُ رَأْسَهُ مِنْ مَغْرَزِهِ (12) صَارِخاً بِكُمْ، فَوَجَدَكُمْ لِدُعَائِهِ مُسْتَجِيبِينَ، وَ لِلْغِرَّهِ فِيهِ مُلَاحِظِينَ، فَاسْتَنْهَضَكُمْ فَوَجَدَكُمْ خِفَافاً، وَ أَحْمَشَكُمْ (13) فَأَلْفَاكُمْ غِضَاباً، فَوَسَمْتُمْ غَيْرَ إِبِلِكُمْ، وَ أَوْرَدْتُمُوهَا غَيْرَ شِرْبِكُمْ، هَذَا وَ الْعَهْدُ قَرِيبٌ،

1- الأنفال: 26.
2- جاءت هنا زياده فی نسخه من بلاغات النّساء: و مرده أهل الكتاب.
3- فی المصدر زياده: أطفأها.
4- فی بلاغات النّساء: صماخها- بالصّاد-، و قد جاء فی اللّغه بالسّين، كما فی الصّحاح 1- 426.
5- فی (س): ألهبها.
6- (ک): بجده.
7- جاء فی حاشيه (ک): و أنتم فی بلهنيه من العيش، أیّ سعه، صحاح. انظر : صحاح اللغه ۵ _ ۸۰ ۲۰.
8- فی المصدر: خلّه النّفاق، و جاء فی حاشيه (ک): و قوله: فی صدره عليک حسيكه .. أیّ ضغن و عداوه. صحاح. انظر : صحاح اللغه ٤ _ ١٥٧٩ ، وفيه : على بدلا من : عليک.
9- فی (ک): شمل.
10- فی المصدر: الآفلين.
11- فی بلاغات النّساء: فخطر.
12- فی (س): معرزه.
13- فی المصدر: و أجمشكم.

وَ الْكَلْمُ رَحِيبُ، وَ الْجُرْحُ لَمَّا يَنْدَمِلْ، بِدَاراً زَعَمْتُمْ (1) خَوْفَ الْفِتْنَهِ، أَلا فِى الْفِتْنَهِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَهٌ بِالْكافِرِينَ (2) فَهَيْهَاتَ مِنْكُمْ وَ أَنَّى بِكُمْ (3) وَ أَنَّى تُؤْفَكُونَ، وَ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، زَوَاجِرُهُ بَيِّنَهٌ، وَ شَوَاهِدُهُ لَائِحَهٌ، وَ أَوَامِرُهُ وَاضِحَهٌ، أَ رَغْبَهً عَنْهُ تُدْبِرُونَ، أَمْ بِغَيْرِهِ تَحْكُمُونَ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا (4) وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِى الْآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِينَ (5)، ثُمَّ لَمْ تَرِيثُوا أَخْتَهَا (6) إِلَّا رَيْثَ أَنْ تَسْكُنَ نَفْرَتُهَا (7)، تُسِرُّونَ حَسْواً فِى ارْتِقَاءٍ (8)، وَ نَصْبِرُ مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ حَزِّ الْمُدَى، وَ أَنْتُمُ الْآنَ (9) تَزْعُمُونَ أَنْ لَا إِرْثَ لَنَا، أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّهِ يَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (10)، وَيْهاً! يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرَهِ أُبْتَزُّ (11) إِرْثَ أَبِيَهْ؟!.

أَ فِى الْكِتَابِ أَنْ تَرِثَ أَبَاكَ وَ لَا أَرِثَ أَبِى؟! لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً فَرِيًّا (12) فَدُونَكَهَا مَخْطُومَهً مَرْحُولَهً تَلْقَاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ، فَنِعْمَ الْحَكَمُ اللَّهُ، وَ الزَّعِيمُ مُحَمَّدٌ، وَ الْمَوْعِدُ الْقِيَامَهُ، وَ عِنْدَ السَّاعَهِ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ (13) وَ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَ سَوْفَ

1- فى نسخه من بلاغات النّساء: إنّما زعمتم.
2- التّوبه: 49.
3- فى (ک): وضع على: و أنّى بكم .. رمز نسخه بدل.
4- الكهف: 50.
5- آل عمران: 85.
6- فى (س): لم ترثبوا، و هى نسخه فى (ک)، و لا معنى لها، و لا أثر لها فى كتب اللّغه الّتى بأيدينا. و لا توجد: أختها فى المصدر.
7- فى المصدر: نغرتها.
8- جاءت الجمله فى المصدر هكذا: تشربون حسوا و تسرون فى ارتغاء.
9- فى مطبوع البحار: اللّائى.
10- المائده: 50.
11- فى المصدر: ويها معشر المهاجرين أ أبتز ..
12- مريم: 27.
13- الجاثيه: 27.

تَعْلَمُونَ (1).

ثُمَّ انْحَرَفَتْ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ وَ هِيَ تَقُولُ:

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَ هَنْبَثَهٌ*** لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخَطْبُ

إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقْدَ الْأَرْضِ وَابِلَهَا*** وَ اخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدْهُمْ وَ لَا تَغِبْ

قَالَ: فَمَا رَأَيْنَا يَوْماً كَانَ أَكْثَرَ بَاكِياً وَ لَا بَاكِيَةً مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ (2).

ثم قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ (3): حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ- رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ دِيَارِ مِصْرَ لَقِيتُهُ بِالرَّافِقَهِ (4)

قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عِيسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرٌ الْأَحْمَرُ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ عَمَّتِهِ زَيْنَبَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَتْ: لَمَّا بَلَغَ فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِجْمَاعُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى مَنْعِهَا فَدَكَ لَاثَتْ (5) خِمَارَهَا وَ خَرَجَتْ فِي حَشَدَهِ نِسَائِهَا وَ لُمَهٍ مِنْ قَوْمِهَا، تَجُرُّ أَدْرَاعَهَا (6)، مَا تَخْرِمُ مِنْ مِشْيَهِ (7) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) شَيْئاً، حَتَّى وَقَفَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ- وَ هُوَ فِي حَشَدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ- فَأَنَّتْ أَنَّهً أَجْهَشَ لَهَا الْقَوْمُ بِالْبُكَاءِ، فَلَمَّا سَكَنَتْ فَوْرَتُهُمْ قَالَتْ:

أَبْدَأُ بِحَمْدِ اللَّهِ- ثُمَّ أَسْبَلَتْ بَيْنَهَا وَ بَيْنَهُمْ سِجْفاً (8)

ثُمَّ قَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ

1- الأنعام: 67.
2- أقول: قد وردت قطعه من خطبتها سلام اللّه عليها من قولها: أنتم الآن تزعمون .. إلى: يخسر المبطلون فى الغدير 7- 192 حاكيا إيّاها عن أكثر من مصدّر.
3- بلاغات النّساء 14- 19.
4- الرافقه: بلد متّصل البناء بالرّقّه .. و تسمّى: الرّقّه. انظر: مراصد الاطّلاع 2- 595، و معجم البلدان 3- 15- 16.
5- فى (س): لاتت.

6- فى المصدر: أذراعها.
7- فى (س): مشيّته.
8- السّجف: السّتر، قاله فى القاموس 3- 150 و غيره.

عَلَى مَا أَنْعَمَ، وَ لها (لَهُ) (1) الشُّكْرُ عَلَى مَا أَلْهَمَ، وَ الثَّنَاءُ بِمَا قَدَّمَ مِنْ عُمُومِ نِعَمٍ ابْتَدَأَهَا، وَ سُبُوغِ آلَاءٍ أَسْدَاهَا، وَ إِحْسَانٍ مِنَنٍ وَالاهَا (2)، جَمَّ عَنِ الْإِحْصَاءِ عَدَدُهَا، وَ نَأَى عَنِ الْمُجَازَاهِ أَمَدُهَا، وَ تَفَاوَتَ عَنِ الْإِدْرَاكِ آمَالُهَا، وَ اسْتَثْنَى (3) الشُّكْرَ بِفَضَائِلِهَا، وَ اسْتَحْمَدَ إِلَى الْخَلَائِقِ بِإِجْزَالِهَا، وَ تَثَّنَى بِالنَّدْبِ إِلَى أَمْثَالِهَا، وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَهٌ جُعِلَ الْإِخْلَاصُ تَأْوِيلَهَا، وَ ضُمِّنَ الْقُلُوبُ مَوْصُولَهَا، وَ أَنَارَ (4) فِي الْفِكْرَهِ مَعْقُولَهَا، الْمُمْتَنِعُ مِنَ الْأَبْصَارِ رُؤْيَتُهُ، وَ مِنَ الْأَوْهَامِ الْإِحَاطَهُ بِهِ، ابْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ لَا مِنْ شَيْ ءٍ قَبْلَهُ، وَ احْتَذَاهَا بِلَا مِثَالٍ لِغَيْرِ فَائِدَهٍ زَادَتْهُ، إِلَّا إِظْهَاراً لِقُدْرَتِهِ، وَ تَعَبُّداً لِبَرِيَّتِهِ، وَ إِعْزَازاً لِدَعْوَتِهِ، ثُمَّ جَعَلَ (5) الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ، وَ الْعِقَابَ (6) عَلَى مَعْصِيَتِهِ، زِيَادَهً (7) لِعِبَادِهِ عَنْ نَقِمَتِهِ، وَ حِيَاشاً لَهُمْ إِلَى (8) جَنَّتِهِ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ أَبِي مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، اخْتَارَهُ قَبْلَ أَنْ يَجْتَبِلَهُ، وَ اصْطَفَاهُ قَبْلَ أَنِ ابْتَعَثَهُ (9)، وَ سَمَّاهُ قَبْلَ أَنِ اسْتَنْجَبَهُ، إِذِ الْخَلَائِقُ بِالْغُيُوبِ مَكْنُونَهٌ، وَ بِسَتْرِ الْأَهَاوِيلِ مَصُونَهٌ، وَ بِنِهَايَهِ الْعَدَمِ مَقْرُونَهٌ، عِلْماً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَآيِلِ الْأُمُورِ، وَ إِحَاطَهً بِحَوَادِثِ الدُّهُورِ، وَ مَعْرِفَهً بِمَوَاضِعِ الْمَقْدُورِ، ابْتَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (10) إِتْمَاماً لِأَمْرِهِ (11) وَ عَزِيمَهً عَلَى إِمْضَاءِ حُكْمِهِ، فَرَأَى الْأُمَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) فِرَقاً فِي أَدْيَانِهَا، عُكَّفاً عَلَى نِيرَانِهَا، عَابِدَهً لِأَوْثَانِهَا،

1- كذا، و الصّحيح: و له، كما فى المصدر.
2- خ. ل: أولاها، جاءت على مطبوع البحار.
3- فى مطبوع البحار: و استثنى، و لا معنى لها.
4- فى المصدر: و أنّى.
5- جاءت على (ك) نسخه بدل: حصل.
6- فى (ك): و وضع العقاب.
7- كذا، و الصّحيح: ذياده- بالذّال المعجمه- و هى بمعنى الدّفع و الطّرد و الإبعاد كما سيأتى فى بيان المصنّف قدّس سرّه.
8- فى (س): على، بدلا من: إلى، و فى المصدر: و جياشا لهم ...
9- فى (س): انبعثه، و ما فى المتن أظهر.
10- فى المصدر: تعالى عزّ و جلّ.
11- لا توجد: لأمره فى مطبوع البحار.

مُنْكِرَةً لِلَّهِ مَعَ عِرْفَانِهَا، فَأَنَارَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) ظُلَمَهَا، وَ فَرَّجَ عَنِ الْقُلُوبِ بُهَمَهَا، وَ جَلَا عَنِ الْأَبْصَارِ غُمَمَهَا، ثُمَّ قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) قَبْضَ رَأْفَةٍ وَ اخْتِيَارٍ، رَغْبَةً بِأَبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) عَنْ (1) هَذِهِ الدَّارِ، مَوْضُوعٌ عَنْهُ الْعِبْءُ وَ الْأَوْزَارُ، مُحْتَفٌّ (2) بِالْمَلَائِكَةِ الْأَبْرَارِ، وَ مُجَاوَرَةِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ، وَ رِضْوَانِ الرَّبِّ الْغَفَّارِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَ أَمِينِهِ عَلَى وَحْيِهِ، وَ صَفِيِّهِ مِنَ الْخَلَائِقِ، وَ رَضِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ أَنْتُمْ عِبَادَ اللَّهِ- تُرِيدُ أَهْلَ الْمَجْلِسِ- نُصْبُ أَمْرِ اللَّهِ وَ نَهْيِهِ، وَ حَمَلَةُ دِينِهِ وَ وَحْيِهِ، وَ أُمَنَاءُ اللَّهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَ بُلَغَاؤُهُ إِلَى الْأُمَمِ، زَعَمْتُمْ حَقٌّ لَكُمْ (3) لِلَّهِ (4) فِيكُمْ عَهْدٌ قَدَّمَهُ إِلَيْكُمْ، وَ نَحْنُ (5) بَقِيَّةٌ اسْتَخْلَفَنَا عَلَيْكُمْ، وَ مَعَنَا كِتَابُ اللَّهِ، بَيِّنَةٌ بَصَائِرُهُ، وَ آىٌ (6) فِينَا مُنْكَشِفَةٌ سَرَائِرُهُ، وَ بُرْهَانٌ مُنْجَلِيَةٌ ظَوَاهِرُهُ، مُدِيمٌ لِلْبَرِيَّةِ (7) إِسْمَاعُهُ، قَائِدٌ إِلَى الرِّضْوَانِ اتِّبَاعُهُ، مُؤَدٍّ إِلَى النَّجَاةِ اسْتِمَاعُهُ، فِيهِ بَيَانُ (8) حُجَجِ اللَّهِ الْمُنَوَّرَةِ، وَ عَزَائِمِهِ الْمُفَسَّرَةِ، وَ مَحَارِمِهِ الْمُحَذَّرَةِ، وَ بَيِّنَاتِهِ (9) الْجَالِيَةِ، وَ جُمَلِهِ الْكَافِيَةِ، وَ فَضَائِلِهِ الْمَنْدُوبَةِ، وَ رُخَصِهِ الْمَوْهُوبَةِ (10)، وَ شَرَائِعِهِ الْمَكْتُوبَةِ، فَفَرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيراً لَكُمْ مِنَ الشِّرْكِ، وَ الصَّلَاةَ تَنْزِيهاً عَنِ الْكِبْرِ، وَ الصِّيَامَ تَثْبِيتاً لِلْإِخْلَاصِ، وَ الزَّكَاةَ تَزْيِيداً فِي الرِّزْقِ، وَ الْحَجَّ تَسْلِيَةً لِلدِّينِ، وَ الْعَدْلَ تَنَسُّكاً (11) لِلْقُلُوبِ، وَ طَاعَتَنَا

1- فی مطبوع البحار: عزّت بدلا من: عن.
2- فی مطبوع البحار: و متحف.
3- فی (س): ملکه، بدلا من لکم.
4- فی المصدر: اللّه .. فتصبح جمله استفهامیه مستقلّه.
5- لا توجد فی مطبوع البحار: نحن.
6- جمع آیه.
7- فی المصدر: البرّیّه.
8- فی حاشیه مطبوع البحار: فیه تنال .. و قد وضع علیها فی (ک) رمز النّسخه المصحّحه (خ ص).
9- فی المصدر: و تبیانه.
10- فی (س): المرهوبه.
11- کذا، و الظّاهر: تنسیکا .. أیّ تطهیرا و تطییبا، کما فی القاموس 3- 321.

نِظَاماً لِلْمِلَّهِ (1)، وَ إِمَامَتَنَا لَمّاً (2) مِنَ الْفُرْقَهِ، وَ حُبَّنَا عِزّاً لِلْإِسْلَامِ، وَ الصَّبْرَ مَنْجَاهً، وَ الْقِصَاصَ حَقْناً لِلدِّمَاءِ، وَ الْوَفَاءَ بِالنَّذْرِ تَعَرُّضاً لِلْمَغْفِرَهِ، وَ تَوْفِيَهَ الْمَكَايِيلِ وَ الْمَوَازِينِ تَغْيِيراً لِلْبَخْسَهِ (3)، وَ النَّهْیَ عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ تَنْزِيهاً عَنِ الرِّجْسِ، وَ قَذْفَ الْمُحْصَنَاتِ اجْتِنَاباً لِلَّعْنَهِ، وَ تَرْکَ السَّرَقِ إِيجَاباً لِلْعِفَّهِ، وَ حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الشِّرْکَ إِخْلَاصاً لَهُ بِالرُّبُوبِيَّهِ فَ: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (4) وَ أَطِيعُوهُ فِيمَا أَمَرَکُمْ بِهِ وَ نَهَاکُمْ عَنْهُ، فَإِنَّهُ إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ (5).

ثُمَّ قَالَتْ: أَيُّهَا النَّاسُ! أَنَا فَاطِمَهُ، وَ أَبِی مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) أَقُولُهَا بَدْءاً عَلَی عَوْدِی (6) لَقَدْ جاءَکُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِکُمْ. (7) .. ثُمَّ سَاقَ الْکَلَامَ عَلَی مَا رَوَاهُ زَيْدُ بْنُ عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی رِوَايَهِ أَبِيهِ.

ثُمَّ قَالَتْ- فِی مُتَّصِلِ کَلَامِهَا-: أَ فَعَلَی مُحَمَّدٍ تَرَکْتُمُ کِتَابَ اللَّهِ، وَ نَبَذْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِکُمْ، إِذْ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی: وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ (8)، وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- فِيمَا قَصَّ (9) مِنْ خَبَرِ يَحْيَی بْنِ زَکَرِيَّا: رَبِّ هَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِيًّا يَرِثُنِی وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ (10)، وَ قَالَ عَزَّ ذِکْرُهُ: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ (11)، وَ قَالَ: يُوصِيکُمُ اللَّهُ فِی أَوْلادِکُمْ لِلذَّکَرِ مِثْلُ حَظِّ

1- لا توجد فی المصدر: للملّه.
2- فی (ک): خطّ علی کلمه: لمّا. و فی المصدر: أمنا.
3- فی المصدر: تعبيرا للنحسه.
4- آل عمران: 102.
5- فاطر: 28.
6- فی المصدر: أقولها عودا علی بدء.
7- التّوبه: 128.
8- النّمل: 16.
9- فی مطبوع البحار: اقتصّ.
10- مريم: 5- 6.
11- الأحزاب: 6.

الْأُنْثَيَيْنِ (1)، وَ قَالَ: إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (2) وَ زَعَمْتُمْ أَلَّا حُظْوَةَ لِی وَ لَا إِرْثَ مِنْ أَبِی (3)، وَ لَا رَحِمَ بَيْنَنَا، أَ فَخَصَّكُمُ اللَّهُ بِآيَةٍ أَخْرَجَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) مِنْهَا؟! أَمْ تَقُولُونَ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ لَا يَتَوَارَثُونَ؟! أَ وَ لَسْتُ أَنَا وَ أَبِی مِنْ أَهْلِ مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ؟ أَمْ (4) لَعَلَّكُمْ أَعْلَمُ بِخُصُوصِ الْقُرْآنِ وَ عُمُومِهِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) ؟! أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (5) أَ أُغْلَبُ عَلَى إِرْثِی ظُلْماً وَ جَوْراً (6)؟! وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (7).

وَ ذَكَرَ أَنَّهَا لَمَّا فَرَغَتْ مِنْ كَلَامِ أَبِی بَكْرٍ وَ الْمُهَاجِرِينَ عَدَلَتْ إِلَى مَجْلِسِ الْأَنْصَارِ، فَقَالَتْ: مَعْشَرَ الْبَقِيَّةِ، وَ أَعْضَاءَ الْمِلَّةِ، وَ حُصُونَ الْإِسْلَامِ: مَا هَذِهِ الْغَمِيزَةُ فِی حَقِّی وَ السِّنَةُ عَنْ ظُلَامَتِی؟ أَ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) يَقُولُ: الْمَرْءُ (8) يُحْفَظُ فِی وُلْدِهِ؟! سَرْعَانَ مَا أَجْدَيْتُمْ (9) فَأَكْدَيْتُمْ، وَ عَجْلَانَ ذَا إِهَالَةٍ، أَ تَقُولُونَ (10) مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) فَخَطْبٌ جَلِيلٌ اسْتَوْسَعَ وَهْيُهُ، وَ اسْتَنْهَرَ فَتْقُهُ، وَ بَعُدَ وَقْتُهُ، وَ أَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِغَيْبَتِهِ، وَ اكْتَأَبَتْ خِيَرَةُ اللَّهِ لِمُصِيبَتِهِ، وَ خَشَعَتِ الْجِبَالُ، وَ أَكْدَتِ الْآمَالُ، وَ أُضِيعَ الْحَرِيمُ، وَ أُزِيلَتِ الْحُرْمَةُ عِنْدَ مَمَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) ؟

1- النّساء: 11.
2- البقره: 180.
3- فی المصدر: أنّ لا حقّ لی و لا إرث لی من أبی.
4- لا توجد فی المصدر: أم.
5- المائده: 50. و فی المصدر و المطبوع من البحار: تبغون، و علیه فلا تکون آیه.
6- فی المصدر: جورا و ظلما.
7- الشّعراء: 227.
8- فی المصدر: أ ما قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: المرء.
9- فی (س): أجدیتم.
10- فی بلاغات النّساء: ذا إهانه تقولون.

وَ تِلْکَ نَازِلَهٌ علن (أَعْلَنَ) بِهَا (1) کِتَابُ اللَّهِ فِی أَفْنِیَتِکُمْ فِی مُمْسَاکُمْ وَ مُصْبَحِکُمْ، یَهْتِفُ بِهَا (2) فِی أَسْمَاعِکُمْ، وَ لقلبه (قَبْلَهُ) مَا حَلَّتْ (3) بِأَنْبِیَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رُسُلِهِ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ وَ مَنْ یَنْقَلِبْ عَلی عَقِبَیْهِ فَلَنْ یَضُرَّ اللَّهَ شَیْئاً وَ سَیَجْزِی اللَّهُ الشَّاکِرِینَ (4) إِیهاً بَنِی قَیْلَهَ! أَ أُهْضَمَ تُرَاثُ أَبِیَهْ وَ أَنْتُمْ بِمَرْأًی مِنْهُ وَ مَسْمَعٍ؟! تَلْبَسُکُمُ الدَّعْوَهُ، وَ تَشْمَلُکُمُ (5) الْخَیْرَهُ، وَ فِیکُمُ الْعَدَدُ وَ الْعُدَّهُ، وَ لَکُمُ الدَّارُ، وَ عِنْدَکُمُ الْجُنَنُ، وَ أَنْتُمُ الْأُولَی یحبه (نُخْبَهُ) اللَّهِ (6) الَّتِی انْتَجَبَ (7) لِدِینِهِ وَ أَنْصَارُ رَسُولِهِ، وَ أَهْلُ الْإِسْلَامِ، وَ الْخِیَرَهُ الَّتِی اخْتَارَ لَنَا أَهْلَ الْبَیْتِ، فَبَادَیْتُمُ الْعَرَبَ، وَ نَاهَضْتُمُ الْأُمَمَ، وَ کَافَحْتُمُ الْبُهَمَ، لَا نَبْرَحُ نَأْمُرُکُمْ وَ تَأْتَمِرُونَ (8)، حَتَّی دَارَتْ لَکُمْ بِنَا رَحَی (9) الْإِسْلَامِ، وَ دَرَّ حَلَبُ الْأَنَامِ، وَ خَضَعَتْ نَعْرَهُ الشِّرْکِ، وَ بَاخَتْ نِیرَانُ الْحَرْبِ، وَ هَدَأَتْ دَعْوَهُ الْهَرْجِ، وَ اسْتَوْثَقَ (10) نِظَامُ الدِّینِ، فَأَنَّی جُرْتُمْ (11) بَعْدَ الْبَیَانِ، وَ نَکَصْتُمْ بَعْدَ الْإِقْدَامِ، وَ أَسْرَرْتُمْ بَعْدَ الْإِعْلَانِ، لِقَوْمٍ نَکَثُوا أَیْمَانَهُمْ: أَ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ (12). أَلَا قَدْ أَرَی أَنْ قَدْ أَخْلَدْتُمْ إِلَی الْخَفْضِ، وَ رَکَنْتُمْ إِلَی الدَّعَهِ، فَعُجْتُمْ

1- فی المصدر: و تلک نازل علینا بها.
2- لا یوجد فی مطبوع البحار: بها.
3- فی المصدر: و قبله حلّت.
4- آل عمران: 144.
5- فی المصدر: و تثملکم.
6- فی بلاغات النّساء: و أنتم الآلی نخبه اللّه ..
7- فی المصدر: انتخب.
8- فی بلاغات النّساء: تأمرون.
9- فی مطبوع البحار: بنارها.
10- خ. ل: استوسق، جاءت علی حاشیه (ک)، و هی کذلک فی المصدر.
11- فی المصدر: حرتم.
12- التّوبه: 13.

عَنِ الدِّينِ، وَ مَجَجْتُمُ (1) الَّذِی وَعَيْتُمْ، وَ وَسَّعْتُمُ (2) الَّذِی سُوِّغْتُمْ فَ: إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِیٌّ حَمِيدٌ (3). أَلَا وَ قَدْ قُلْتُ الَّذِی قُلْتُهُ عَلَی مَعْرِفَةٍ مِنِّی بِالْخِذْلَانِ الَّذِی خَامَرَ صُدُورَكُمْ، وَ اسْتَشْعَرَتْهُ قُلُوبُكُمْ، وَ لَكِنْ قُلْتُهُ فَيْضَةَ النَّفْسِ، وَ نَفْثَةَ الْغَيْظِ، وَ بَثَّةَ الصَّدْرِ، وَ مَعْذِرَةَ الْحُجَّةِ، فَدُونَكُمُوهَا فَاحْتَقِبُوهَا مُدْبِرَةَ الظَّهْرِ، نَاقِبَةَ الْخُفِّ (4)، بَاقِيَةَ الْعَارِ، مَوْسُومَةً بِشَنَارِ الْأَبَدِ، مَوْصُولَةً بِ: نارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِی تَطَّلِعُ عَلَی الْأَفْئِدَةِ (5). فَبِعَيْنِ اللَّهِ مَا تَفْعَلُونَ: وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (6)! وَ أَنَا ابْنَةُ نَذِيرٍ لَكُمْ بَيْنَ يَدَیْ عَذابٍ شَدِيدٍ (7)، فَ اعْمَلُوا ... إِنَّا عامِلُونَ وَ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (8).

قال أبو الفضل: و قد ذكر قوم أنّ أبا العيناء ادّعى هذا الكلام، و قد رواه قوم و صحّحوه و كتبناه على ما فيه.

وَ حَدَّثَنِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَبْدِیُّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِیِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ يَوْمَئِذٍ يَقُولُ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ! لَقَدْ كَانَ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً (9)، وَ عَلَی الْكَافِرِينَ عَذَاباً أَلِيماً، وَ إِذَا عَزَوْنَاهُ كَانَ أَبَاكِ دُونَ النِّسَاءِ، وَ أَخَا ابْنِ عَمِّكِ دُونَ الرِّجَالِ، آثَرَهُ عَلَی كُلِّ حَمِيمٍ، وَ سَاعَدَهُ عَلَی الْأَمْرِ الْعَظِيمِ، لَا يُحِبُّكُمْ إِلَّا الْعَظِيمُ السَّعَادَةِ، وَ لَا يُبْغِضُكُمْ إِلَّا

1- فی المصدر: و بحجتم.
2- فی بلاغات النّساء: و دسعتم.
3- إبراهيم: 8.
4- فی المصدر: ناكبه الحقّ.
5- الهمزه: 6- 7.
6- الشّعراء: 227.
7- سبأ: 46.
8- هود: 121 و 122.
9- فی المصدر: رءوفا رحيما.

الرَّدِیُّ الْوِلَادَهِ، وَ أَنْتُمْ عِتْرَهُ اللَّهِ الطَّیِّبُونَ، وَ خِیَرَهُ اللَّهِ الْمُنْتَجَبُونَ (1)، عَلَی الْآخِرَهِ أَدَلَّتَنَا، وَ بَابُ الْجَنَّهِ لِسَالِکِنَا، وَ أَمَّا مَنْعُکِ مَا سَأَلْتِ فَلَا ذَلِکِ لِی، وَ أَمَّا فَدَکُ وَ مَا جَعَلَ أَبُوکِ لَکِ (2)، فَإِنْ مَنَعْتُکِ فَأَنَا ظَالِمٌ، وَ أَمَّا الْمِیرَاثُ فَقَدْ تَعْلَمِینَ أَنَّهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) قَالَ: لَا نُورَثُ مَا (3) أَبْقَیْنَاهُ صَدَقَهٌ.

قَالَتْ: إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ عَنْ نَبِیٍّ مِنْ أَنْبِیَائِهِ: یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ (4)، وَ قَالَ: وَ وَرِثَ سُلَیْمانُ داوُدَ (5)، فَهَذَانِ (6) نَبِیَّانِ، وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ النُّبُوَّهَ لَا تُورَثُ وَ إِنَّمَا یُورَثُ مَا دُونَهَا، فَمَا لِی أُمْنَعُ إِرْثَ أَبِی؟! أَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِی الْکِتَابِ إِلَّا فَاطِمَهَ (علیها السلام) بِنْتَ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) فَتَدُلُّنِی عَلَیْهِ فَأَقْنَعَ بِهِ؟

فَقَالَ: یَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ)! أَنْتِ عَیْنُ الْحُجَّهِ، وَ مَنْطِقُ الرِّسَالَهِ، لَا یَدَ لِی بِجَوَابِکِ، وَ لَا أَدْفَعُکِ عَنْ صَوَابِکِ، وَ لَکِنْ هَذَا أَبُو الْحَسَنِ بَیْنِی وَ بَیْنَکِ هُوَ الَّذِی أَخْبَرَنِی بِمَا تَفَقَّدْتِ، وَ أَنْبَأَنِی بِمَا أَخَذْتِ وَ تَرَکْتِ.

قَالَتْ: فَإِنْ یَکُنْ ذَلِکَ کَذَلِکَ فَصَبْرٌ لِمُرِّ الْحَقِّ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِلَهِ الْحَقِّ (7).

وَ مَا وَجَدْتُ هَذَا الْحَدِیثَ عَلَی التَّمَامِ إِلَّا عِنْدَ أَبِی هَفَّانَ (8).

أقول: لا یخفی علی ذی عینین أنّ ما ألحقوه فی آخر الخبر لا یوافق شیئا من الروایات، و لا یلائم ما مرّ من الفقرات و التظلّمات و الشکایات، و سنوضح القول فی ذلک إن شاء اللّه تعالی.

و لنوضّح تلک الخطبه الغرّاء الساطعه عن سیده النساء صلوات اللّه علیها

1- فی المصدر: المنتخبون.
2- فی بلاغات النّساء: لک أبوک.
3- فی (س): و ما.
4- مریم: 6.
5- النّمل: 16.
6- فی (س): فهذا بدلا من: فهذان.
7- فی المصدر: إله الخلق، قال أبو الفضل- أیّ صاحب بلاغات النّساء-.
8- إلی هنا ما نقل عن بلاغات النّساء.

التی تحیّر من العجب منها و الإعجاب بها أحلام الفصحاء و البلغاء، و نبنی الشرح علی روایه الإحتجاج و نشیر أحیانا إلی الروایات الأخر.

قوله: أَجْمَعَ أَبُو بَکْرٍ .. أی أحکم النیّه و العزیمه علیه (1).

لَاثَتْ خِمَارَهَا عَلَی رَأْسِهَا .. أی عصبته و جمعته (2)، یقال: لاث العمامه علی رأسه یلوثها لوثا أی شدّها و ربطها. (3).

و الْجِلْبَابُ- بالکسر- یطلق علی الملحفه (4) و الرّداء و الإزار (5) و الثّوب الواسع للمرأه دون الملحفه (6)، و الثّوب کالمقنعه تغطّی بها المرأه رأسها و صدرها و ظهرها (7)، و الأوّل هنا أظهر.

أَقْبَلَتْ فِی لُمَهٍ مِنْ حَفَدَتِهَا .. اللُّمَهُ- بضمّ اللّام و تخفیف المیم- الجماعه (8)، قال فی النهایه: فی حدیث فاطمه (علیها السلام) أنّها خرجت فی لمه من نسائها تتوطّأ ذیلها إلی أبی بکر فعاتبته .. أی فی جماعه من نسائها، قیل: هی ما بین الثّلاثه إلی العشره، و قیل: اللُّمَهُ: المثل فی السّن و التّرب.

و (9) قال الجوهری: الهاء عوض من الهمزه الذّاهبه من وسطه (10)، و هو ممّا

1- قاله فی لسان العرب 8- 57، و قال فی تاج العروس 5- 307: الإجماع: العزم علی الأمر و الإحکام علیه.
2- نصّ علی المعنی الأول فی الصحاح 1- 291، و لسان العرب 2- 186، و علی الثانی فی النهایه 4- 275.
3- کما فی لسان العرب 2- 186، و النهایه 4- 275، و تاج العروس 1- 644.
4- قاله فی مجمع البحرین 2- 23، و الصحاح 1- 101، و النهایه 1- 283.
5- نصّ علی الأخیر فی لسان العرب 1- 273، و صرّح بالجمیع فی النهایه لابن الأثیر.
6- کما جاء فی القاموس 1- 47، و تاج العروس 1- 186 و غیرهما.
7- انظر: النهایه 1- 283، و لسان العرب 1- 273.
8- قاله فی مجمع البحرین 6- 165، و لسان العرب 12- 548.

9- لا توجد الواو فى المصدر.
10- إلى هنا قاله الجوهرىّ فى الصحاح 5- 2026.

أخذت عينه كسر (1) و مذ و أصلها فعله من الملاءمه، و هى الموافقه. انتهى (2).

أقول: و يحتمل أن يكون بتشديد الميم. قال الفيروزآبادى (3): اللُّمَّهُ بالضّم- الصّاحب و الأصحاب فى السّفر و المونس للواحد و الجمع (4).

و الْحَفَدَهُ- بالتحريک-: الأعوان و الخدم (5).

تَطَأُ ذُيُولَهَا .. أى كانت أثوابها طويله تستر قدميها، و تضع عليها قدمها عند المشى، و جمع الذيل باعتبار الأجزاء أو تعدّد الثياب.

مَا تَخْرِمُ مِشْيَتُهَا مِشْيَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلّى اللّه عليه و آله .. و فى بعض النسخ:

مِنْ مَشْيِ رَسُولِ اللَّهِ صلّى اللّه عليه و آله، و الْخَرْمُ: التّرک (6)، و النّقص و العدول (7)، و الْمِشْيَهُ- بالكسر- الاسم من مشى يمشى مشيا (8)، أى لم تنقص مشيها من مشيه صلّى اللّه عليه و آله شيئا كأنّه هو بعينه، قال فى النهايه (9): فيه ما خرمت من صلاه رسول اللّه .. شيئا: أى ما تركت، و منه الحديث: «لم أخرم منه حرفا» أى لم أدع.

و الْحَشْدُ- بالفتح و قد يحرّک-: الجماعه (10).

و فى الكشف (11): إنّ فاطمه عليها السلام لمّا بلغها إجماع أبى بكر على منعها فدكا لاثت خمارها و أقبلت فى لميمه من حفدتها و نساء قومها، تجرّ أدراعها، و تطأ فى

1- فى المصدر: كسه.
2- أى انتهى كلام النهايه 4- 273، و انظر: لسان العرب 12- 548.
3- فى القاموس 4- 177.
4- و انظر: تاج العروس 9- 63.
5- كما فى مجمع البحرين 3- 38، و الصحاح 2- 466.
6- قال فى لسان العرب 12- 170- 171: الخارم: التارک، و نحوه فى تاج العروس 8- 272.
7- نصّ عليهما فى الصحاح 5- 1912، و لسان العرب 12- 170- 171.

8- كما فى لسان العرب 15- 281.
9- النهايه: 2- 27.
10- كما فى القاموس 1- 288، و لسان العرب 3- 150 و غيرهما.
11- كشف الغمّه 2- 40- 41 بنصّه.

ذیولها، ما تخرم من مشیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ... حتی دخلت علی أبی بکر- و قد حشد المهاجرین و الأنصار- فضرب بینهم بریطه بیضاء، و قیل قبطیه ... فأنّت أنّه أجهش لها القوم بالبکاء، ثم أمهلت طویلا حتی سکنوا من فورتهم ...، ثم قالت (علیها السلام): أبتدئ بحمد من هو أولی بالحمد و الطول و المجد، الحمد للّه علی ما أنعم ..

فنیطت دونها ملاءه .. الملاءه- بالضم و المدّ- الرّیطه (1) و الإزار، و نیطت بمعنی علّقت (2) أی ضربوا بینها علیها السلام و بین القوم سترا و حجابا، و الرَّیْطَهُ- بالفتح- الملاءه إذا کانت قطعه واحده، و لم تکن لفقین (3)، أو هی کلّ ثوب لینّ رقیق (4).

و الْقِبْطِیَّهُ- بالکسر-: ثیاب بیض رقاق من کتّان تتّخذ بمصر، و قد یضمّ لأنّهم یغیّرون فی النّسبه (5).

و الْجَهْشُ: أن یفزع الإنسان إلی غیره و هو مع ذلک یرید البکاء کالصّبیّ یفزع إلی أمّه و قد تهیّأ للبکاء (6)، یقال: جهش إلیه کمنع و أجهش (7).

و الِارْتِجَاجُ: الاضطراب (8).

قوله: هُنَیْئَهً .. أی صبرت زمانا قلیلا (9).

1- نصّ علیه فی الصحاح 1- 73، و القاموس 1- 29، و قال فی لسان العرب 1- 160: الملاء بالضم و المد- جمع ملاءه، و هی الإزار و الریطه، و نحوه فی النهایه 4- 352.
2- کما فی مجمع البحرین 4- 277، و الصحاح 3- 1165 و غیرهما.
3- ذکره فی لسان العرب 7- 307، و مجمع البحرین 4- 250، و قال فی القاموس 2- 362: الریطه: کل ملاءه غیر ذات لفقین کلها نسج واحد وقطعه واحده ، أو کل ثوب لین رقیق.
4- النهایه 4- 289، و لسان العرب 7- 307.
5- کما فی الصحاح 3- 1151، و مثلها لسان العرب 7- 373، إلّا أنّه ضبطه بالضم.
6- قاله فی مجمع البحرین 4- 131، و لسان العرب 6- 276، و تاج العروس 4- 291.

7- جاء فی القاموس 2- 266، و تاج العروس 4- 291، و لسان العرب 6- 276.
8- انظر مجمع البحرین 2- 303، و الصحاح 1- 317 و غیرهما.
9- صرّح به فی لسان العرب 1- 366، و مجمع البحرین 1- 479.

و النَّشِيجُ: صوت معه توجّع و بكاء كما يردّد الصّبىّ بكاءه فى صدره (1).

و هدأت- كمنعت-: أى سكنت (2).

و فَوْرَهُ الشَّىْ ءِ شِدَّتُهُ، وَ فَارَ الْقِدْرُ أى جاشت (3).

قولها صلوات اللّه عليها: بِمَا قَدَّمَ .. أى بنعم أعطاها العباد قبل أن يستحقوها، و يحتمل أن يكون المراد بالتقديم الإيجاد و الفعل من غير ملاحظه معنى الابتداء، فيكون تأسيسا.

و السُّبُوغُ: الكمال (4).

و الْآلَاءُ: النّعماء جمع أَلَى- بالفتح و القصر و قد يكسر الهمزه (5)

و أَسْدَى و أَوْلَى و أَعْطَى بمعنى واحد (6).

قولها: وَالاهَا .. أى تابعها (7)، بإعطاء نعمه بعد أخرى بلا فصل.

و جَمَّ الشَّىْ ءُ أى كثر (8)، و الجمّ: الكثير (9)، و التعديه بعن لتضمين معنى التعدى و التجاوز.

قولها عليها السلام: و نَأَى (10) عن الجزاء أمدها .. الْأَمَدُ- بالتحريک-:

الغايه المنتهى (11)، أى بعد عن الجزاء بالشكر غايتها، فالمراد بالأمد إما الأمد المفروض، إذ لا أمد لها على الحقيقه، أو الأمد الحقيقى لكلّ حدّ من حدودها

1- ذكره فى النهايه 5- 53، و مجمع البحرين 2- 332.
2- نصّ عليه فى القاموس 1- 33، و لسان العرب 1- 180 و غيرهما.
3- ذكره فى الصحاح 2- 783، و لسان العرب 5- 67.
4- نصّ عليه فى المصباح المنير: 1- 320، و لسان العرب 8- 433.
5- كما فى لسان العرب 14- 43، و مجمع البحرين 1- 29 و غيرهما.
6- قاله فى النهايه 2- 356، و لسان العرب 14- 376، و مجمع البحرين 1- 215.

7- كذا فى مجمع البحرين 1- 463، و الصحاح 6- 2530 و غيرهما.
8- فى (س): كسر، و هو غلط.
9- كما فى مجمع البحرين 6- 30، و الصحاح 5- 1889، و غيرهما.
10- جاء فى مجمع البحرين 1- 404: النأى: البعد.
11- قاله فى القاموس 1- 275، و الصحاح 2- 442، و مجمع البحرين 3- 8.

المفروضه، و يحتمل أن يكون المراد بأمدها ابتداؤها، و قد مرّ فى كثير من الخطب بهذا المعنى.

و قال فى النهايه فى حديث الحجّاج: «قال للحسن: مَا أَمَدُکَ؟ قال:

سنتان من خلافه (1) عمر»، أراد أنّه ولد لسنتين من خلافته، و للإنسان أمدان، مولده و موته. انتهى (2). و إذا حمل عليه يكون أبلغ، و يحتمل- على بعد- أن يقرأ بكسر الميم، قال الفيروزآبادى (3): الْأَمِدُ (4): المملوّ من خير و شرّ، و السّفينه المشحونه (5).

و تفاوت عن الإدراک أبدها .. التّفاوت: البعد (6)، و الأبد: الدّهر و الدائم (7) و القديم الأزلى، و بعده عن الإدراک لعدم الانتهاء.

و نَدَبَهُمْ لِاسْتِزَادَتِهَا بِالشُّكْرِ لِاتِّصَالِهَا .. يقال: نَدَبَهُ لِلْأَمْرِ و إِلَيْهِ فَانْتَدَبَ ..

أى دعاه فأجاب (8)، و اللام فى قولها: لاتصالها .. لتعليل الندب .. أى رَغَّبَهُمْ فى استزاده النعمه بسبب الشكر لتكون نعمه متصله لهم غير منقطعه عنهم، و جعل اللام الأولى للتعليل و الثانيه للصله بعيد، و فى بعض النسخ: لإفضالها، فيحتمل تعلقه بالشكر.

وَ اسْتَحْمَدَ إِلَى الْخَلَائِقِ بِإِجْزَالِهَا .. أى طلب منهم الحمد بسبب إجزال النعم و إكمالها عليهم، يقال: أجزلت له من العطاء .. أى أكثرت (9)، و أجزاک

1- فى المصدر: لخلافه.
2- انتهى كلام صاحب النهايه 1- 65.
3- فى القاموس 1- 275.
4- الظاهر من القاموس أن: الآمد كصاحب.
5- و انظر ما جاء فى تاج العروس 2- 291.
6- قال فى لسان العرب 2- 69، و الصحاح 1- 260 و غيرهما، تفاوت: تباعد.
7- كذا فى مجمع البحرين 3- 5، و الصحاح 2- 439، و غيرهما.
8- ذكره فى لسان العرب 1- 754، و مثله فى مجمع البحرين 2- 170، و الصحاح 1- 223، و لم ترد فيهما لفظه: و إليه.

9- كما جاء فى مجمع البحرين 5- 337، و الصحاح 4- 1655، و غيرهما.

النعم كأنه طلب الحمد أو طلب منهم الحمد حقيقه لإجزال النعم، و على التقديرين: التعديه بإلى لتضمين معنى الانتهاء أو التوجّه، و هذه التعديه فى الحمد شائع بوجه آخر، يقال: أحمد إليک اللّه، قيل: أى أحمده معک، و قيل:

أى أحمد إليک نعمه اللّه بتحديثک إيّاها (1)، و يحتمل أن يكون استحمد بمعنى تحمد، يقال: فلان يتحمّد علىّ .. أى يمتنّ (2)، فيكون إلى بمعنى على، و فيه بعد.

و ثنّى بالندب إلى أمثالها .. أى بعد أن أكمل لهم النعم الدنيويّه ندبهم إلى تحصيل أمثالها من النعم الأخرويه أو الأعم منها و من مزيد النعم الدنيويه، و يحتمل أن يكون المراد بالندب إلى أمثالها أمر العباد بالإحسان و المعروف، و هو إنعام على المحسن إليه و على المحسن أيضا، لأنّه به يصير مستوجبا للأعواض و المثوبات الدنيويه و الأخرويه.

كلمه جعل الإخلاص تأويلها .. المراد بالإخلاص جعل الأعمال كلّها خالصه للّه تعالى، و عدم شوب الرياء و الأغراض الفاسده، و عدم التوسل بغيره تعالى فى شى ء من الأمور، فهذا تأويل كلمه التوحيد، لأن من أيقن بأنّه الخالق و المدبّر، و بأنه لا شريک له فى الإلهيه فحقّ له أن لا يشرک فى العباده غيره، و لا يتوجّه فى شى ء من الأمور إلى غيره.

و ضَمَّنَ الْقُلُوبَ مَوْصُولَهَا .. هذه الفقره تحتمل وجوها:

الأول: أن اللّه تعالى ألزم و أوجب على القلوب ما تستلزمه هذه الكلمه من عدم تركبّه تعالى، و عدم زياده صفاته الكماليه الموجوده و أشباه ذلک ممّا يؤول إلى التوحيد.

الثانى: أن يكون المعنى جعل ما يصل إليه العقل من تلک الكلمه مدرجا

1- كذا فى لسان العرب 3- 157، و النهايه 1- 437، و غيرهما.
2- قاله فى لسان العرب 3- 157، و فى الصحاح 1- 417 نحوه، إلّا أنّه قال: أى يمنّ.

فی القلوب ممّا أراهم من الآیات فِی الْآفاقِ وَ فِی أَنْفُسِهِمْ، أو بما فطرهم علیه من التوحید.

الثالث: أن یکون المعنی لم یکلف العقول الوصول إلی منتهی دقائق کلمه التوحید و تأویلها، بل إنّما کلّف عامّه القلوب بالإذعان بظاهر معناها، و صریح مغزاها، و هو المراد بالموصول.

الرابع: أن یکون الضمیر فی موصولها راجعا إلی القلوب، أی لم یلزم القلوب إلّا ما یمکنها الوصول إلیها من تأویل تلک الکلمه الطیبه، و الدقائق المستنبطه منها أو مطلقها، و لو لا التفکیک لکان أحسن الوجوه بعد الوجه الأول، بل مطلقا.

و أَثَارَ فِی الْفِکْرِ مَعْقُولَهَا .. أی أوضح (1) فی الأذهان ما یتعقّل من تلک الکلمه بالتفکّر فی الدلائل و البراهین، و یحتمل إرجاع الضمیر إلی القلوب أو الفکر- بصیغه الجمع- أی أوضح بالتفکّر ما یعقلها العقول، و هذا یؤید الوجه الرابع من وجوه الفقره السابقه.

الْمُمْتَنِعِ مِنَ الْأَبْصَارِ رُؤْیَتُهُ .. یمکن (2) أن یقرأ الأبصار- بصیغه الجمع و المصدر-، و المراد بالرؤیه العلم الکامل و الظهور التام.

وَ مِنَ الْأَلْسُنِ صِفَتُهُ .. الظاهر أن الصفه هنا مصدر، و یحتمل المعنی المشهور بتقدیر أی بیان صفته.

لَا مِنْ شَیْ ءٍ .. أی ماده.

بِلَا احْتِذَاءِ أَمْثِلَهٍ امْتَثَلَهَا .. احتذی مثاله اقتدی به (3) و امتثلها .. أی تبعها (4).

1- کما جاء فی لسان العرب 5- 240، و النهایه 5- 125، و غیرهما.
2- فی (ک): و یمکن.
3- ذکره فی القاموس: 4- 316، و لسان العرب: 14- 170، و غیرهما.
4- جاء فی لسان العرب 11- 614، و القاموس المحیط 4- 49، و غیرهما.

و لم يتعدّ عنها .. أى لم يخلقها على وفق صنع غيره.

و تنبيها على طاعته .. لأنّ ذوى العقول يتنبّهون بمشاهده مصنوعاته بأن شكر خالقها و المنعم بها واجب، أو أنّ خالقها مستحقّ للعباده، أو بأنّ من قدر عليها يقدر على الإعاده و الانتقام.

و تعبدا لبريّته .. أى خلق البريّه ليتعبّدهم، أو خلق الأشياء ليتعبّد البرايا بمعرفته و الاستدلال بها عليه.

و إعزازا لدعوته. أى خلق الأشياء ليغلب و يظهر دعوه الأنبياء إليه بالاستدلال بها.

ذياده لعباده عن نقمته، و حياشه لهم إلى جنّته ..

الذود و الذيّاد- بالذّال المعجمه- .. السّوق و الطّرد و الدّفع (1) و الإبعاد.

و حشت الصّيد أحوشه إذا جئته من حواليه لتصرفه إلى الحباله (2).

و لعلّ التعبير بذلک لنفور الناس بطباعهم عمّا يوجب دخول الجنّه.

قبل أن اجتبله .. الجبل: الخلق، يقال: جبلهم اللّه .. أى خلقهم، و جبله على الشىّ ء .. أى طبعه عليه (3)، و لعلّ المعنى أنه تعالى سمّاه لأنبيائه قبل أن يخلقه، و لعلّ زياده البناء للمبالغه تنبيها على أنه خلق عظيم، و فى بعض النسخ- بالحاء المهمله- يقال: احتبل الصّيد .. أى أخذه بالحباله (4)، فيكون المراد به الخلق أو البعث مجازا، و فى بعضها: قبل أن اجتباه .. أى اصطفاه (5) بالبعثه، و كل منها لا يخلو من تكلّف.

1- كما فى لسان العرب 3- 167، و القاموس 1- 293، و غيرهما.
2- قاله فى القاموس 2- 270، و مثله فى مجمع البحرين 4- 135 إلّا أنّه قال: عن الحباله، و هو غلط ظاهرا.
3- نصّ عليه فى لسان العرب 11- 98، و نحوه فى القاموس 3- 345، و ليس فيه لفظه: عليه.
4- قاله فى المصباح المنير 1- 146، و الصحاح 4- 1665، إلّا أنّه بدل: (أخذه) فى الأول، (صاده)، و فى الثانى: (اصطاده).

5- جاء فی لسان العرب 14- 130، و الصحاح 6- 2298، و غیرهما.

و بِسَتْرِ الْأَهَاوِيلِ (1) مَصُونَهٌ .. لعلّ المراد بالستر ستر العدم أو حجب الأصلاب و الأرحام، و نسبته إلى الأهاويل لما يلحق الأشياء فى تلك الأحوال من موانع الوجود و عوائقه، و يحتمل أن يكون المراد أنها كانت مصونه عن الأهاويل بستر العدم، إذ هى إنّما تلحقها بعد الوجود، و قيل: التعبير من قبيل التعبير عن درجات العدم بالظلمات.

بِمَآئِلِ (2) الْأُمُورِ- على صيغه الجمع- .. أى عواقبها، و فى بعض النسخ بصيغه المفرد.

وَ مَعْرِفَةً بِمَوَاقِعِ الْمَقْدُورِ .. أى لمعرفته تعالى بما يصلح و ينبغى من أزمنه الأمور الممكنه المقدور و أمكنتها، و يحتمل أن يكون المراد بالمقدور: المقدر، بل هو أظهر.

إِتْمَاماً لِأَمْرِهِ .. أى للحكمه التى خلق الأشياء لأجلها، و الإضافه فى مقادير حتمه من قبيل إضافه الموصوف إلى الصفه .. أى مقاديره المحتومه.

و قولها عليها السلام: عُكَّفاً عَلَى نِيرَانِهَا .. تفصيل و بيان للفرق بذكر بعضها، يقال: عكف على الشىّ ء- كضرب و نصر- أى أقبل عليه مواظبا (3) و لازمه فهو عاكف، و يجمع على عكّف- بضم العين و فتح الكاف المشدده- كما هو الغالب فى فاعل الصفه نحو شهّد و غيّب.

و النِّيرَانُ .. جمع نار، و هو قياس مطرد فى جمع الأجوف، نحو: تيجان و جيران.

مُنْكِرَةً لِلَّهِ مَعَ عِرْفَانِهَا .. لكون معرفته تعالى فطريه، أو لقيام الدلائل

1- الأهاويل: جمع الأهوال، و هو جمع الهول، و هو الخوف و الأمر الشديد، كما فى النهايه 5- 283.
2- قال فى المصباح المنير 1- 38: آل الشى ء يؤول أولا و مآلا: رجع، و الإيال- ككتاب- اسم منه ..والموئل : المرجع وزنا ومعنى.
3- ذكره فى القاموس 3- 177، و تاج العروس 6- 303، و لسان العرب 9- 255، و زاد فى الأخير:عكف يعكف ويعكف .. لزم المكان.

الواضحه الداله على وجوده سبحانه، و الضمير (فى ظلمها) راجع إلى الأمم، و الضميران التاليان له يمكن إرجاعهما إليها و إلى القلوب و الأبصار.

و الظُّلَمُ- بضمّ الظّاء و فتح اللّام- جمع ظلمه (1) استعيرت هنا للجهاله.

و الْبُهَمُ جمع بهمه- بالضم- و هى مشكلات الأمور (2).

و جَلَوْتُ الْأَمْرَ .. أوضحته و كشفته (3).

و الْغُمَمُ جمع غُمَّه يقال أمر غمّه أى مبهم ملتبس (4)، قال اللّه تعالى: ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً (5)، قال أبو عبيده: مجازها ظلمه و ضيق (6)، و تقول:

غممت الشىّ ء: إذا غطّيته و سترته (7).

و الْعَمَايَهُ: الْغَوَايَهُ وَ اللِّجَاجُ، ذكره الفيروزآبادى (8).

و اختيار .. أى من اللّه له ما هو خير له، أو باختيار منه صلّى اللّه عليه و آله و رضى و كذا الإيثار، و الأول أظهر فيهما.

بمحمّد صلّى اللّه عليه و آله عن تعب هذه الدار .. لعلّ الظرف متعلّق بالإيثار بتضمين معنى الضنّه أو نحوها، و فى بعض النسخ: محمّد- بدون الباء فتكون الجمله استئنافيه أو مؤكده للفقره السابقه، أو حاليه بتقدير الواو، و

فى بعض كتب المناقب القديمه: فمحمّد صلّى اللّه عليه و آله.

، و هو أظهر،

و فى روايه كشف الغمه: رغبته بمحمّد صلّى اللّه عليه و آله عن تعب هذه الدار.

، و

فِى رِوَايَهِ

1- كذا فى مجمع البحرين 6- 109، و لسان العرب 12- 377.
2- انظر: لسان العرب 12- 57، و النهايه 1- 167، و غيرهما.
3- كما فى النهايه 1- 290، و لسان العرب 14- 150.
4- قاله فى القاموس 4- 157، و الصحاح 5- 1998، و غيرهما. وذكر جمعه فى مجمع البحرين ٦ _ ١٢٨.
5- يونس: 71.
6- جاء فى لسان العرب 12- 442، و الصحاح 6- 128.
7- كما فى النهايه 3- 388، و الصحاح 5- 1998، و مجمع البحرين 6- 128، و تاج العروس 5- 8.
8- فى القاموس 4- 366، و قارن بلسان العرب 15- 97.

أَحْمَدَ بْنِ أَبِی طَاهِرٍ: بِأَبِی صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَزَّتْ هَذِهِ الدَّارُ ..

و هو أظهر، و لعلّ المراد بالدار: دار القرار، و لو كان المراد الدنيا تكون الجمله معترضه، و على التقادير لا يخلو من تكلّف.

نُصْبُ أَمْرِهِ .. قال الفيروزآبادى (1): النّصب- بالفتح-: العلم المنصوب و يحرّک .. و هذا نصب عينى- بالضم و الفتح- .. أى نصبكم اللّه لأوامره و نواهيه، و هو خبر الضمير، و عباد اللّه منصوب على النداء.

و بلغاؤه إلى الأمم .. أى تؤدّون الأحكام إلى سائر الناس لأنكم أدركتم صحبه الرسول صلّى اللّه عليه و آله.

زَعَمْتُمْ حَقٌّ لَكُمْ .. أى زعمتم أن ما ذكر ثابت لكم، و تلک الأسماء صادقه عليكم بالاستحقاق، و يمكن أن يقرأ على الماضى المجهول، و فى إيراد لفظ الزعم إشعار بأنّهم ليسوا متصفين بها حقيقه، و إنما يدعون ذلک كذبا، و يمكن أن يكون حق لكم .. جمله أخرى مستأنفه .. أى زعمتم أنكم كذلک و كان يحق لكم و ينبغى أن تكونوا كذلک لكن قصرتم، و فى بعض النسخ: و زعمتم حق لكم (2) فيكم و عهد،

و فى كتاب المناقب القديم: زعمتم أن لا حقّ لى فيكم عهدا قدمه إليكم.

فيكون عهدا منصوبا ب اذكروا و نحوه، و فى الكشف: إلى الأمم خولكم (3) اللّه فيكم عهد.

قولها عليها السلام: للّه فيكم عهد و بقيه .. العهد: الوصيّه (4)، و بقيه الرجل ما يخلفه فى أهله، و المراد بهما القرآن، أو بالأول ما أوصاهم به فى أهل بيته و عترته، و بالثانى القرآن.

1- القاموس 1- 132- 133، و نحوه فى تاج العروس 1- 486- 487، و لسان العرب 1- 759 760، و غيرهما.
2- فى (ک): له، بدلا من: لكم.
3- فى (ک): حولكم.
4- كما فى مجمع البحرين 3- 112، و الصحاح: 2- 515، و غيرهما.

و فی روایه أحمد بن أبی طاهر: و بقیه استخلفنا علیکم، و معنا کتاب اللّه ..

فالمراد بالبقیه أهل البیت علیهم السلام، و بالعهد ما أوصاهم به فیهم.

و البصائر- جمع بصیره- و هی الحجّه (1)، و المراد بانکشاف السرائر:

وضوحها عند حمله القرآن و أهله.

مغتبط به أشیاعه .. الغبطه أن یتمنّی المرء مثل حال المغبوط من غیر أن یرید زوالها منه، تقول: غبطته فاغتبط (2)، و الباء للسببیه .. أی أشیاعه مغبوطون بسبب اتباعه، و تلک الفقره غیر موجوده فی سائر الروایات.

مُؤَدٍّ إِلَی النَّجَاهِ إِسْمَاعُهُ ..- علی بناء الإفعال- .. أی تلاوته، و فی بعض نسخ الإحتجاج و سائر الروایات: استماعه.

و المراد بالعزائم: الفرائض، و بالفضائل: السنن، و بالرخص: المباحات، بل ما یشمل المکروهات، و بالشرائع: ما سوی ذلک من الأحکام کالحدود و الدیات أو الأعم (3)، و أما الحجج و البیّنات و البراهین فالظاهر أن بعضها مؤکده لبعض، و یمکن تخصیص کل منها ببعض ما یتعلق بأصول الدین لبعض المناسبات،

و فی روایه ابن أبی طاهر: و بیناته الجالیه، و جمله الکافیه.

فالمراد بالبینات: المحکمات، و بالجمل: المتشابهات، و وصفها بالکافیه لدفع توهم نقص فیها لإجمالها، فإنها کافیه فیما أرید منها، و یکفی معرفه الراسخین فی العلم بالمقصود منها، فإنّهم المفسّرون لغیرهم، و یحتمل أن یکون المراد بالجمل العمومات التی یستنبط منها الأحکام الکثیره.

تزکیه للنفس .. أی من دنس الذنوب، أو من رذیله البخل، إشاره إلی قوله تعالی: تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَکِّیهِمْ بِها (4).

1- کما فی الصحاح 2- 592، و تاج العروس 3- 48، و غیرهما.
2- جاء فی لسان العرب 7- 359- 360، و الصحاح 3- 1146، و انظر: مجمع البحرین 4- 262.

3- فی (ک): و الأعمّ.
4- التوبه: 103.

وَ نَمَاءً فِی الرِّزْقِ .. إیماء إلی قوله تعالی: وَ ما آتَیْتُمْ مِنْ زَکاهٍ تُرِیدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ (1) علی بعض التفاسیر (2).

تثبیتا للإخلاص .. أی لتشیید الإخلاص و إبقائه، أو لإثباته و بیانه، و یؤید الأخیر أن فی بعض الروایات: تبیینا، و تخصیص الصوم بذلک لکونه أمرا عدمیا لا یظهر لغیره تعالی، فهو أبعد من الریاء، و أقرب إلی الإخلاص، و هذا أحد الوجوه فی تفسیر

الحدیث المشهور: الصوم لی و أنا أجزی به.

، و قد شرحناه فی حواشی الکافی (3)، و سیأتی فی کتاب الصوم إن شاء اللّه تعالی (4).

تَشْیِیداً لِلدِّینِ .. إنما خصّ التشیید به لظهوره و وضوحه و تحمل المشاق فیه، و بذل النفس و المال له، فالإتیان به أدلّ دلیل علی ثبوت الدین، أو یوجب استقرار الدین فی النفس لتلک العلل و غیرهما (5) ممّا لا نعرفه، و یحتمل أن یکون إشاره إلی ما ورد فی الأخبار الکثیره من أن علّه الحج التشرّف بخدمه الإمام و عرض النصره علیه، و تعلّم شرائع الدین منه (6)، فالتشیید لا یحتاج إلی تکلّف.

و فی العلل و روایه ابن أبی طاهر: تسلیه للدین.

، فلعلّ المعنی تسلیه للنفس، بتحمل المشاق و بذل الأموال بسبب التقید بالدین، أو المراد بالتّسلیه:

الکشف (7) و الإیضاح، فإنّها کشف الهمّ، أو المراد بالدین: أهل الدین، أو (8)

1- الروم: 39.
2- کما فی التبیان للشیخ الطوسیّ 8- 255، و مجمع البیان للشیخ الطبرسیّ 4- 306 و غیرهما.
3- للعلّامه المجلسی حاشیه علی أصول الکافی، لا نعلم بطبعها، ذکرها مفصّلا شیخنا الطهرانیّ فی الذریعه 6- 181.

4- بحار الأنوار- كتاب الصوم-: 93- 255 حديث 31. و ذكره فى مرآه العقول 16- 199- 201 عند شرحه للحديث 6 من الباب الأوّل من كتاب الصيام.
5- فى (ک): و غيرها.
6- كما فى عيون الأخبار 2- 262 حديث 28، 29، 30، و علل الشرائع 459 حديث 1 و 2 و 4، و انظر: جامع أحاديث الشيعه 12- 228 حديث 4284.
7- كما قاله فى مجمع البحرين 1- 223، و لسان العرب 14- 394، و غيرهما.
8- الظاهر: و، بدلا من: أو.

أسند إليه مجازا، و الظاهر أنه تصحيف: تسنيه (1)، و كذا فى الكشف. و فى بعض نسخ العلل أى يصير سببا لرفعه الدين و علوّه.

و التّنسيق: التّنظيم (2).

و فى العلل: مسكا للقلوب أى ما يمسكها، و فى القاموس: المسكه بالضم-: ما يتمسّك به و ما يمسك الأبدان من الغذاء و الشّراب، .. و الجمع كصرد .. و المسك- محركه- الموضع يمسك الماء (3). و فى روايه ابن أبى طاهر و الكشف: تنسّكا للقلوب .. أى عباده لها (4)، لأن العدل أمر نفسانى يظهر آثاره على الجوارح.

و الصبر معونه على استيجاب الأجر .. إذ به يتمّ فعل الطاعات و ترک السيئات.

وقايه من السخط .. أى سخطهما، أو سخط اللّه تعالى، و الأول أظهر.

منماه للعدد .. المنماه: اسم مكان أو مصدر ميمى .. أى يصير سببا لكثره عدد الأولاد و العشائر كما أن قطعها يذر الديار بلاقع (5) من أهلها.

تغييرا للبخس .. و فى سائر الروايات: للبخسه .. أى لئلّا ينقص مال من ينقص المكيال و الميزان، إذ التوفيه موجبه للبركه و كثره المال، أو لئلّا ينقصوا أموال الناس فيكون المقصود أن هذا أمر يحكم العقل بقبحه.

عن الرجس .. أى النجس (6)، أو ما يجب التنزّه عنه عقلا، و الأول أوضح

1- يقال: سنت النار: علا ضوؤها، و سناه .. أى فتحه و سهّله. و انظر ما ذكره الجوهرىّ فى الصحاح 6- 2384.
2- كما فى لسان العرب 10- 353، و الصحاح 4- 1558.
3- إلى هنا ما فى القاموس 3- 319، و قارن بتاج العروس 7- 177.
4- ذكره فى الصحاح 4- 1612، و لسان العرب 10- 498، و تاج العروس 7- 187.
5- يقال: مكان بلقع: خال، و أرض بلاقع، جمعوا لأنّهم جعلوا كل جزء منها بلقعا، قاله فى لسان العرب 8- 21.
6- كما فى مجمع البحرين 4- 74، و لسان العرب 6- 95، و غيرهما.

فی التعلیل، فیمکن الاستدلال علی نجاستها.

حجابا عن اللعنه .. أی لعنه اللّه، أو لعنه المقذوف أو القاذف، فیرجع إلی الوجه الأخیر فی السابقه، و الأول أظهر، إشاره إلی قوله تعالی: لُعِنُوا فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ (1).

إیجابا للعفّه .. أی للعفّه عن التصرف فی أموال الناس مطلقا، أو یرجع إلی ما مرّ، و کذا الفقره التالیه. و فی الکشف- بعد قوله- للعفّه: و التنزه عن أموال الأیتام، و الاستئثار بفیئهم إجاره من الظلم، و العدل فی الأحکام إیناسا للرعیّه، و التبرّی من الشرک إخلاصا للربوبیّه.

عَوْداً و بَدْءاً .. أی أوّلا و آخرا (2)، و فی روایه ابن أبی الحدید و غیره: أقول عودا علی بدء .. و المعنی واحد.

و الشّطط- بالتحریک- البعد عن الحقّ (3)، و مجاوزه الحدّ فی کلّ شی ء (4).

و فی الکشف: ما أقول ذلک سرفا و لا شططا من أنفسکم .. أی لم یصبه شی ء من ولاده الجاهلیه بل عن نکاح طیّب، کما روی عن الصادق علیه السلام (5)، و قیل:

أی من جنسکم من البشر ثم من العرب ثم من بنی إسماعیل (6).

1- النور: 23.
2- کما نصّ علیه فی القاموس 1- 8، و لسان العرب 1- 27.
3- جاء فی مجمع البحرین 4- 258، و النهایه 2- 475، و غیرهما.
4- قال فی الصحاح 3- 1138: الشطط: مجاوزه القدر فی کل شی ء، و نحوه فی تاج العروس 5- 169، و لسان العرب 7- 334.
5- یعد هذا من ضروریات المذهب إن لم یکن من ضروریات الدین، و ما أجمل قول أمیر المؤمنین علیه السلام فی نهجه 139- صبحی صالح-: فاستودعهم فی أفضل مستودع، و أقرّهم فی خیر مستقر، تناسختهم کرائم الأصلاب إلی مطهّرات الأرحام. و قد جاءت روایات بهذا المضمون تجد منها فی أصول الکافی 1- 441 حدیث 9 و 10 (الإسلامیه 1- 367 باب مولد

النبىّ صلّى اللّه عليه و آله) ، و تفسير فرات الكوفىّ: 207، و بحار الأنوار 15- 3، 6 و 7 و 12 و غيرها جمله من الروايات.
6- حكاه و ما قبله فى مجمع البيان 5- 86 عن السدى و غيره.

عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ. أى شديد (1) شاق عليه عنتكم (2)، و ما يلحقكم من الضرر بترک الإيمان أو مطلقا.

حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ. أى على إيمانكم و صلاح شأنكم.

بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ. أى رحيم بالمؤمنين منكم و من غيركم، و الرّأفه:

شدّه الرّحمه (3)، و التقديم لرعايه الفواصل.

و قيل: رءوف بالمطيعين رحيم بالمذنبين.

و قيل: رءوف بأقربائه رحيم بأوليائه.

و قيل: رءوف بمن رآه رحيم بمن لم يره، فالتقديم للاهتمام بالمتعلق.

فَإِنْ تَعْزُوهُ .. يقال: عزوته إلى أبيه .. أى نسبته إليه (4)، أى إن ذكرتم نسبه و عرفتموه تجدوه أبى و أخا ابن عمّى، فالأخوه ذكرت استطرادا، و يمكن أن يكون الانتساب أعمّ من النسب، و ممّا طرأ أخيرا، و يمكن أن يقرأ: و آخى- بصيغه الماضى-، و فى بعض الروايات: فإن تعزروه و توقّروه.

صادعا بالنذاره .. الصدع : الإظهار ، تقول : صدعت الشىء ، أى أظهرته ، وصدعت بالحق : إذا تكلمت به جهارا (5)

قال اللّه تعالى: فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ (6). و النِّذَارَهُ- بالكسر- الإنذار (7) و هو الإعلام على وجه التخويف (8).

1- كذا جاء معنى: العزيز فى مجمع البحرين 4- 26، و الصحاح 3- 885.
2- قال فى مجمع البحرين 2- 211: العنت: الوقوع فى الإثم، و العنت: الفجور و الزنا، و العنت: الهلاک ، وأصله المشقه والصعوبه ، والعنت : الوقوع فى أمر شاق ، والعنت : الخطأ _ وهو مصدر من باب تعب _ .. والعنت _ أيضا _ الضرر والفساد.
3- ذكره فى الصحاح 4- 1362، و القاموس 3- 142، و فيها بدل شده الرحمه: أشدّ الرحمه.
4- كذا فى لسان العرب 15- 52، و الصحاح 6- 2425 و غيرهما.

5- كما جاء فى الصحاح ٣ _ ١٢٤٢، ولسان العرب ٨ _ ١٩٦.
6- الحجر: 94.
7- كذا فى القاموس 2- 140، و تاج العروس 3- 561، و غيرهما.
8- قاله في مجمع البحرين 3- 491، و فى الصحاح 2- 825: الإنذار: الإبلاغ، و لا يكون إلّا فى التخويف.

و المدرجه: المذهب و المسلک (1)، و فی الکشف: ناکبا (2) عن سنن مدرجه المشرکین، و فی روایه ابن أبی طاهر: ماثلا علی مدرجه .. أی قائما للردّ علیهم، و هو تصحیف (3).

ضَارِباً ثَبَجَهُمْ آخِذاً بِأَکْظَامِهِمْ .. الثَّبَجُ- بالتحریک- وسط الشّی ء و معظمه (4)، و الْکَظَمُ- بالتحریک- مخرج النّفس من الحلق (5) .. أی کان صلّی اللّه علیه و آله لا یبالی بکثره المشرکین و اجتماعهم و لا یداریهم فی الدعوه.

داعیا إلی سبیل ربّه .. کما أمره سبحانه: ادْعُ إِلی سَبِیلِ رَبِّکَ بِالْحِکْمَهِ وَ الْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ (6).

و قیل: المراد بالحکمه: البراهین القاطعه و هی للخواص، و بالموعظه الحسنه: الخطابات المقنعه و العبر النافعه، و هی للعوام، و بالمجادله بالتی (7) هی أحسن .. إلزام المعاندین و الجاحدین بالمقدمات المشهوره و المسلمه، و أما المغالطات و الشعریات فلا یناسب درجه أصحاب النبوات.

یکسر الأصنام و ینکث الهام .. النَّکْثُ (8): إلقاء الرّجل علی رأسه (9)،

1- نصّ علیه فی الصحاح 1- 314، و لسان العرب 2- 267.
2- أی مائلا.
3- قال فی لسان العرب 11- 614: مثل الشی ء: قام منتصبا.
4- صرّح به فی النهایه 1- 206، و الصحاح 1- 301، و القاموس 1- 180، و تاج العروس 2- 13، و لسان العرب 2- 219.
5- ذکره فی مجمع البحرین 6- 154، و لسان العرب 12- 520، و غیرهما.
6- النحل: 125.
7- فی (ک): التی.
8- قال فی النهایه 5- 114: فی حدیث علی: أمرت بقتال الناکثین و القاسطین و المارقین، النکث: نقض العهد ، والاسم النکث _ بالکسر _ وقد نکث ینکث ، وأراد بهم أهل وقعه الجمل لأنهم بایعوه ثم نقضوا بیعته وقاتلوه ، وأراد بالقاسطین أهل الشام ، وبالمارقین الخوارج ، ونحوه فی لسان العرب ٢ _ ١٩٦ _ ١٩٧ ، وتاج العروس ١ _ ٦٥١ ، و ٥ _ ٢٠٦ ، و ٧ _ ٦٧.

9- قال فى الصحاح 3- 986: نكست الشى ء أنكسه نكسا: قلبته على رأسه. و ما ذكره المصنّف رحمه اللّه هنا من المعنى لكلمه: نكث- بالثاء- يطابق نكس- بالسين- فتأمل، و سيأتى تعرض منه لها بالسين، و انظر ما ذكره فى لسان العرب 6- 341.

يقال: طعنه فنكثه، و الهام جمع الهامه- بالتخفيف فيهما- و هى الرّأس (1)، و المراد قتل رؤساء المشركين و قمعهم و إذلالهم، أو المشركين مطلقا، و قيل: أريد به إلقاء الأصنام على رءوسها، و لا يخفى بعده لا سيّما بالنظر إلى ما بعده، و فى بعض النسخ: ينكس الهام، و فى الكشف و غيره: يجذّ الأصنام، من قولهم: جذذت الشّى ء .. أى كسّرته (2)، و منه قوله تعالى: فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً (3).

حَتَّى تَفَرَّى اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ، وَ أَسْفَرَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ .. و الواو مكان حتى- كما فى روايه ابن أبى طاهر- أظهر، و تفرّى اللّيل .. أى انشقّ (4) حتى ظهر ضوء الصباح، و أسفر الحق عن محضه و خالصه (5)، و يقال: أسفر الصّبح .. أى أضاء (6).

و نطق زعيم الدين .. زعيم القوم سيّدهم و المتكلّم عنهم، و الزّعيم أيضا- الكفيل (7) و الإضافه لاميه، و يحتمل البيانيه ..

و خرست شقاشق الشياطين .. خرس- بكسر الراء- و الشقاشق جمع شقشقه- بالكسر- و هى شى ء كالريه يخرجها البعير من فيه إذا هاج، و إذا قالوا للخطيب ذو شقشقه، فإنّما يشبه بالفحل (8)، و إسناد الخرس إلى الشقاشق مجازى.

1- كذا فى مجمع البحرين 6- 190، و الصحاح 5- 2063، و غيرهما.
2- ذكره فى مجمع البحرين 3- 179، و الصحاح 2- 561، و غيرهما.
3- الأنبياء: 58.
4- قاله فى لسان العرب 15- 153، و الصحاح 6- 2454.
5- توجد فى (ک) عباره هنا هى: أى كشف الغطاء عن محضه و خالصه. و قد خطّ عليها فى (س).
6- كما جاء فى القاموس 2- 49، و الصحاح 2- 686 و غيرهما.
7- صرّح به فى لسان العرب 12- 266، و القاموس 4- 124- 125.
8- نصّ عليه فى الصحاح 4- 1503، و لسان العرب 10- 185، و غيرهما.

وَ طَاحَ وَشِيظُ النِّفَاقِ .. يقال: طاح فلان يطوح إذا هلک أو أشرف على الهلاک و تاه فی الأرض و سقط (1)، و الوشيظ- بالمعجمتين-: الرّذل و السّفله من النّاس، و منه قولهم: إيّاكم و الوشائظ (2)، و قال الجوهری (3): الوشيظ: لفيف من النّاس ليس أصلهم واحدا، و بنو فلان وشيظه فی قومهم .. أی هم حشو فيهم.

و الوسيط- بالمهملتين-: أشرف القوم نسبا و أرفعهم محلا (4)، و كذا فی بعض النسخ، و هو أيضا مناسب.

و فهتم بكلمه الإخلاص فی نفر من البيض الخماص .. يقال: فاه فلان بالكلام كقال .. أی لفظ به كتفوّه (5).

و كلمه الإخلاص: كلمه التوحيد، و فيه تعريض بأنه لم يكن إيمانهم عن قلوبهم، و البيض جمع أبيض و هو من النّاس خلاف الأسود (6)، و الْخِمَاصُ- بالكسر- جمع خميص، و الخماصه تطلق علی دقه البطن خلقه و علی خلوّه من الطّعام، يقال: فلان خميص البطن من أموال النّاس أی عفيف عنها، و فی الحديث: كالطّير تغدو خماصا و تروح بطانا (7).

و المراد بالبيض الخماص: إمّا أهل البيت عليهم السلام- و يؤيده ما فی كشف الغمه: فی نفر من البيض الخماص، الذين أذهب اللّه عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا (8)

و وصفهم بالبيض لبياض وجوههم، أو هو من قبيل وصف

1- قاله فی القاموس 1- 238، و تاج العروس 2- 193، و لسان العرب 2- 535.
2- كما فی النهايه 5- 188، و لسان العرب 7- 465، إلّا أنّه لم توجد فيهما: الرذل و.
3- صرّح به فی الصحاح 3- 1181، و ذكره فی النهايه 5- 188 عن الجوهریّ.
4- جاء فی القاموس 2- 391، و الصحاح 3- 1181 و غيرهما.
5- نصّ عليه فی مجمع البحرين 6- 357، و الصحاح 6- 2245.
6- ذكره فی القاموس 2- 325، و لسان العرب 7- 122، و غيرهما.

7- جاء فی لسان العرب 7- 29- 30، و تاج العروس 4- 390، و لاحظ: النهایه 2- 80.
8- إشاره إلی الآیه 33 من سوره الأحزاب.

الرجل بالأغرّ، و بالخماص لكونهم ضامرى البطون بالصوم و قلّه الأكل، أو لعفّتهم (1) عن أكل أموال الناس بالباطل، أو المراد بهم من آمن من العجم كسلمان رضى اللّه عنه و غيره، و يقال لأهل فارس: بيض، لغلبه البياض على ألوانهم و أموالهم، إذ الغالب فى أموالهم الفضه، كما يقال لأهل الشام: حمر، لحمره ألوانهم و غلبه الذهب فى أموالهم، و الأول أظهر. و يمكن اعتبار نوع تخصيص فى المخاطبين، فيكون المراد بهم غير الراسخين الكاملين فى الإيمان، و بالبيض الخماص: الكمّل منهم.

وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَهٍ مِنَ النَّارِ .. (2) شفا كلّ شى ء طرفه (3) و شفيره ..

أى كنتم على شفير جهنم مشرفين على دخولها لشرككم و كفركم.

مُذْقَهَ الشَّارِبِ وَ نُهْزَهَ الطَّامِعِ .. مذقه الشّارب: شربته (4)، و النُّهْزَهُ- بالضم الفرصه (5) .. أى محل نهزته .. أى كنتم قليلين أذلّاء يتخطّفكم الناس بسهوله، و كذا قولها عليها السلام:

و قبْسَهَ الْعَجْلَانِ وَ مَوْطِئَ الْأَقْدَامِ .. و الْقبْسَهُ- بالضم- شعله من نار يقتبس من معظمها (6)، و الإضافه إلى العجلان لبيان القلّه و الحقاره، و وطء الأقدام مثل مشهور فى المغلوبيه و المذلّه.

تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ وَ تَفْتَانُونَ (7) الْوَرَقَ .. الطَّرْقُ- بالفتح-: ماء السّماء

1- فى (ک): و لعفتهم.
2- آل عمران: 103.
3- كما جاء فى مجمع البحرين 6- 247، و النهايه 2- 489.
4- ذكره فى لسان العرب 1- 340، و مجمع البحرين 5- 235، و غيرهما.
5- كما أورده فى الصحاح 3- 900، و مجمع البحرين 4- 39.
6- قاله فى تاج العروس 4- 211، و لسان العرب 6- 167، و هما قد ذكرا هذا المعنى فى لفظه:
7- كذا، و الظاهر: تقتاتون. و كذا ما يأتى قريبا.

الّذی تبول فیه الإبل و تبعر (1)، و الورق- بالتحریک- ورق الشّجر (2)، و فی بعض النسخ: و تفتاتون الْقِدَّ، و هو- بکسر القاف و تشدید الدال- سَیْرٌ یُقَدُّ مِنْ جلد غیر مدبوغ (3)، و المقصود وصفهم بخباثه المشرب و جشوبه (4) المأکل، لعدم اهتدائهم إلی ما یصلحهم فی دنیاهم، و لفقرهم و قلّه ذات یدهم، و خوفهم من الأعادی.

أَذِلَّةَ خَاسِئِینَ تَخافُونَ أَنْ یَتَخَطَّفَکُمُ النَّاسُ من حولکم .. الخاسئ: المبعد المطرود (5)، و التّخطّف: استلاب الشّی ء (6) و أخذه بسرعه، اقتبس من قوله تعالی:

وَ اذْکُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِیلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِی الْأَرْضِ تَخافُونَ أَنْ یَتَخَطَّفَکُمُ النَّاسُ فَآواکُمْ وَ أَیَّدَکُمْ بِنَصْرِهِ وَ رَزَقَکُمْ مِنَ الطَّیِّباتِ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ (7).

و

فِی نَهْجِ الْبَلَاغَهِ: عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَنَّ الْخِطَابَ فِی تِلْکَ الْآیَهِ لِقُرَیْشٍ خَاصَّهً، وَ الْمُرَادُ بِالنَّاسِ سَائِرُ الْعَرَبِ أَوِ الْأَعَمُّ.

و اللَّتَیَّا .. بفتح اللام و تشدید الیاء تصغیر الّتی (8)، و جوّز بعضهم فیه ضمّ اللام (9)، و هما کنایتان عن الداهیه الصّغیره و الکبیره (10).

1- جاء فی لسان العرب 10- 216، و الصحاح 4- 1513.
2- صرّح به فی مجمع البحرین 5- 246، و لسان العرب 10- 374، و غیرهما.
3- کذا فی الصحاح 2- 522، و لسان العرب 3- 344.
4- طعام جشب و مجشوب .. أی غلیظ خشن بیّن الجشوبه: إذا أسی ء طحنه حتّی یصیر مفلقا، و قیل: هو الذی لا أدم له، قاله فی لسان العرب 1- 265. وقد تقرأ الکلمه فی (س) : خشونه ، وهی غالبا فی الملبس دون المأکل.
5- کما جاء فی مجمع البحرین 1- 121، و القاموس 1- 13، و غیرهما.
6- جاء فی القاموس 3- 135، و مجمع البحرین 5- 47.
7- الأنفال: 26.

8- ذكره فى الصحاح 6- 2479، و القاموس 4- 384، و مجمع البحرين 1- 372.
9- كما نصّ عليه فى تاج العروس 10- 322، و القاموس 4- 384، و غيرهما.
10- قال فى مجمع الأمثال 1- 92، و فرائد اللئالى 1- 76، معا: هما الداهيه الكبيره و الصغيره، و كنّى عن الكبيره بلفظ التصغير تشبيها بالحيّه، فإنها إذا كثر سمّها صغرت، لأنّ السمّ يأكل جسدها !.

وَ بَعْدَ أَنْ مُنِیَ بِبُهَمِ الرِّجَالِ، وَ ذُؤْبَانِ الْعَرَبِ، وَ مَرَدَهِ أَهْلِ الْکِتَابِ .. یقال:

مُنِیَ بِکَذَا- علی صیغه المجهول- أی ابْتُلِیَ (1)، و بُهَمُ الرِّجَالِ- کَصُرَد- الشّجعان منهم لأنّهم لشدّه بأسهم لا یدری من أین یؤتون (2)، و ذُؤْبَانُ الْعَرَبِ: لُصُوصُهُمْ وَ صَعَالِیکُهُمْ (3) الذین لا مال لهم و لا اعتماد علیهم، و المَرَدَهُ: العتاه (4) المتکبّرون المجاوزون للحدّ.

أَوْ نَجَمَ (5) قَرْنٌ لِلشَّیْطَانِ، وَ فَغَرَتْ فَاغِرَهٌ مِنَ الْمُشْرِکِینَ، قَذَفَ أَخَاهُ فِی لَهَوَاتِهَا .. نَجَمَ الشّی ء- کنصر- نجوما: ظهر و طلع (6)، و المراد بالقرن: القوّه، و فسّر قرن الشّیطان بأمّته و متابعیه (7)، و فغرفاه .. أی فتحه، و فغرفوه .. أی انفتح- یتعدّی و لا یتعدّی- (8)، و الفاغره من المشرکین: الطائفه العادیه منهم تشبیها بالحیه أو السبع، و یمکن تقدیر الموصوف مذکرا علی أن یکون التاء للمبالغه.

و القذف: الرّمی، و یستعمل فی الحجاره کما أنّ الحذف یستعمل فی الحصا، یقال هم بین حاذف و قاذف (9). و اللَّهَوَاتُ- بالتحریک- جمع لَهَاه، و هی اللّحمه فی أقصی سقف الفم (10)، و فی بعض الروایات: فِی مُهْوَاتِهَا- بالضم- (11) و هی

1- کما ورد فی لسان العرب 15- 293، و القاموس 4- 391، و تاج العروس 10- 348.
2- جاء فی الصحاح 5- 1875، و القاموس 4- 82، و غیرهما.
3- لاحظ القاموس 1- 67، و تاج العروس 1- 248، و لسان العرب 1- 377- 378، و النهایه 2- 171.
4- انظر: تاج العروس 2- 499، و القاموس 1- 337، و لسان العرب 3- 400.
5- کذا، و الظاهر: و نجم.
6- قاله فی مجمع البحرین 6- 173، و الصحاح 5- 2039، و غیرهما.
7- کما فی القاموس 4- 258، و تاج العروس 9- 306.
8- صرّح به فی الصحاح 2- 782، و القاموس 2- 110.
9- جاء فی لسان العرب 9- 277، و الصحاح 4- 1414، و ذکر فی الأخیر العصا بدلا من: الحصا، و الظاهر ما أثبتناه.

10- أورده فی النهایه 4- 284، و قریب منه فی مجمع البحرین 1- 385، و القاموس 4- 388، و تاج العروس 10- 335، و لسان العرب 15- 261- 262.
11- الظاهر أنّها بالفتح، کما فی الصحاح و لسان العرب و النهایه.

بالتّسكين: الحفره (1) و ما بين الجبلين و نحو ذلک (2). و على أىّ حال، المراد أنه صلّى اللّه عليه و آله كلّما أراده طائفه من المشركين أو عرضت له داهيه عظيمه بعث عليها عليه السلام لدفعها و عرّضه للمهالک.

و فى روايه الكشف و ابن أبى طاهر: كلّما حشوا نارا للحرب، و نجم قرن للضلال.

قال الجوهرى (3): حششت النّار .. أوقدتها.

فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها بأخمصه، و يخمد لهبها بسيفه .. انكفأ- بالهمزه- أى رجع، من قولهم: كفأت القوم كفأ: إذا أرادوا وجها فصرفتهم عنه إلى غيره فانكفئوا .. أى رجعوا (4).

و الصِّمَاخُ- بالكسره- ثقب الأذن، و الأذن نفسها، و بالسين- كما فى بعض الروايات- لغه فيه (5).

و الْأَخْمَص: ما لا يصيب الأرض من باطن القدم (6) عند المشى، و وطء الصماخ بالأخمص عباره عن القهر و الغلبه على أبلغ وجه، و كذا إخماد اللهب بماء السيف استعاره بليغه شائعه.

مَكْدُوداً فِى ذَاتِ اللَّهِ .. الْمَكْدُودُ: مَنْ بَلَغَهُ التَّعَبُ (7) وَ الْأَذَى، و ذات اللّه:

أمره و دينه، و كلّما يتعلّق به سبحانه، و فى الكشف: مكدودا دءوبا (8) فى ذات اللّه.

سَيِّدَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ ..- بالجر- صفه الرسول (صلى الله عليه و آله) أو بالنصب عطفا على

1- كما نصّ عليه ابن الأثير فى النهايه 5- 285.
2- ذكره فى مجمع البحرين 1- 484، و الصحاح 6- 2538، و لسان العرب 15- 370.
3- صرّح بذلک فى الصحاح 3- 1001، و قارن بما جاء فى لسان العرب 6- 285، و غيره.
4- نصّ عليه فى لسان العرب 1- 143، و الصحاح 1- 67.

5- قاله فی الصحاح 1- 426، و لسان العرب 3- 34، و غیرهما.
6- أورده فی مجمع البحرین 4- 170، و القاموس 2- 302.
7- کما جاء فی الصحاح 2- 530، و النهایه 4- 155، و لسان العرب 3- 378.
8- دأب فی العمل: إذا جدّ و تعب، قاله فی مجمع البحرین 2- 54.

الأحوال السابقه، و يؤيد الأخير ما فى

روايه ابن أبى طاهر: سيداً فى أولياء اللّه.

و التّشمير فى الأمر: الجدّ و الاهتمام فيه (1).

و الْكَدْحُ: العمل و السّعى (2)، و قال الجوهرى (3): الدَّعَهُ: الخفض ..، تقول: منه ودع الرّجل .. فهو وديع أى ساكن و وادع أيضا، .. يقال: نال فلان المكارم وادعا من غير كلفه.

و قال: الْفُكَاهَهُ- بالضم- المزاح، .. و بالفتح- مصدر- فَكِهَ الرّجلُ بالكسر- فهو فَكِهٌ إذا كان طيّب النّفس مزاحا، و الْفَكِهُ- أيضا- الْأَشِرُ و (4) الْبَطِرُ، و قرى ء: وَ نَعْمَهٍ كَانُوا فِيهَا فَكِهِينَ (5) أى أَشِرِينَ، و فاكِهِينَ. أى ناعمين، و المفاكهه: الممازحه (6).

و فى روايه ابن أبى طاهر: و أنتم فى بلهنيه وادعون آمنون .. قال الجوهرى (7): هو فى بُلَهْنِيَهٍ من العيش أى سعه و رفاهيه، و هو ملحقّ بالخماسى بألف فى آخره، و إنّما صارت ياء لكسره (8) ما قبلها، و فى الكشف: و أنتم فى رفهنيه .. و هى مثلها لفظا و معنى (9).

تتربّصون بنا الدوائر .. الدّوائر: صروف الزّمان (10) و حوادث الأيام

1- كذا فى مجمع البحرين 3- 354، و النهايه 2- 500، إلّا أنّ فيهما: الاجتهاد بدلا من: الاهتمام، و أضاف فى الأخير: الهمّ.
2- ذكره فى القاموس 1- 245، و مجمع البحرين 2- 406.
3- جاء فى الصحاح 3- 1296، و لسان العرب 8- 381، و غيرهما.
4- لا توجد الواو فى المصدر.
5- الدخان: 27.
6- كما أورده فى الصحاح 6- 2243، و لسان العرب 13- 523- 524.
7- الصحاح 6- 2080، و انظر: لسان العرب 13- 58، و القاموس 4- 281.
8- كذا جاء فى لسان العرب، إلّا أنّ فى المصدر: لكثره.
9- كما فى القاموس: 4- 228.

10- كذا جاء فى مجمع البحرين 3- 304، و أضاف: التى تدور و تحيط بالإنسان مرّه بخير و مرّه بشرّ، و تكون الدوله لكفار. و قال فى لسان العرب 4- 297: و دارت عليه الدوائر .. أى نزلت به الدواهى، و الدائره: الهزيمه و السوء، يقال: عليهم دائره السوء، و فى الحديث: فيجعل الدائره عليهم .. أى الدوله بالغلبه و النصره، و قوله عزّ و جلّ «وَ يَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوائِرَ» قيل: الموت أو القتل.

و العواقب المذمومه، و أكثر ما تستعمل الدائره فى تحوّل النعمه إلى الشّده، أى كنتم تنتظرون نزول البلايا علينا و زوال النعمه و الغلبه عنّا.

تَتَوَكَّفُونَ الأخبار .. التَّوَكُّفُ: التّوقّع (1)، و المراد أخبار المصائب و الفتن، و فى بعض النسخ: تتواكفون الأخيار، يقال: واكفه فى الحرب أى واجهه (2).

و تَنْكِصُونَ عِنْدَ النِّزَالِ .. النُّكُوص: الإحجام و الرّجوع عن الشّى ء (3)، و النزال- بالكسر- أن ينزل القرنان عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربا (4)، و المقصود من تلك الفقرات أنهم لم يزالوا منافقين لم يؤمنوا قط.

ظهر فيكم حسيكه النفاق، و سَمَلَ جلبابُ الدين، و نَطَقَ كاظمُ الغاوين، و نَبَغَ خاملُ الأقلين، و هَدَرَ فنيقُ المبطلين .. الحسيكه: العداوه، قال الجوهرى (5): الحسك: حسك السّعدان، الواحده حسكه، .. و قولهم فى صدره علىّ حسيكه و حساكه .. أى ضغن و عداوه .. و فى بعض الروايات: حسكه النفاق .. فهو على الاستعاره.

و سَمَلَ الثّوبُ- كنَصَرَ- صار خَلَقاً (6).

و الجلباب- بالكسر- الملحفه (7)، و قيل: ثوب واسع للمرأه غير الملحفه (8).

1- كما فى الصحاح 4- 1441، و لسان العرب 9- 364، و غيرهما.
2- كذا جاء فى لسان العرب 9- 364، و القاموس 3- 206.
3- راجع مجمع البحرين 4- 189، و الصحاح 3- 1060، و غيرهما.
4- قاله فى القاموس 4- 56، و تاج العروس 8- 133، و لسان العرب 11- 657.
5- الصحاح 4- 1579، و قارن بمجمع البحرين 5- 262.
6- جاء فى لسان العرب 11- 345، و الصحاح 5- 1732.
7- كما أورده فى النهايه 1- 283، و مجمع البحرين 2- 23، و الصحاح 1- 101.
8- كذا قاله فى تاج العروس 1- 186، و القاموس 1- 47، و لسان العرب 1- 272.

و قیل: هو إزار و رداء.

و قیل: هو کالمقنعه تغطّی به المرأه رأسها و ظهرها و صدرها (1).

و الْکُظُومُ: السّکوت (2).

و نَبَغَ الشّی ءُ- کمنع و نصر- أی ظهر- (3) و نبغ الرّجل: إذا لم یکن فی إرث الشّعر، ثمّ قال و أجاد (4).

و الخامل: من خفی ذکره و صوته و کان ساقطا لا نباهه له (5).

و المراد بالأقلین: الأذلّون، و فی بعض الروایات: الأولین.

و فی الکشف: فنطق کاظم و نبغ خامل، و هدر فنیق الکفر، یخطر فی عرصاتکم .. و الهَدْرُ: ترجید البعیر صوته فی حنجرته (6).

و الفنیق: الفحل المکرّم من الإبل الّذی لا یرکب و لا یهان لکرامته علی أهله (7).

فخطر فی عرصاتکم، و أطلع الشیطان رأسه من مغرزه هاتفا بکم، فألفاکم لدعوته مستجیبین، و للعزّه فیه ملاحظین .. یقال: خطر البعیر بذنبه یخطر بالکسر- خطرا و خطرانا إذا رفعه مرّه بعد مرّه و ضرب به فخذیه (8)، و منه قول الحجّاج- لمّا نصب المنجنیق علی الکعبه- .. خطّاره کالجمل الفنیق (9) .....،

1- قاله فی النهایه 1- 283.
2- نصّ علیه فی الصحاح 5- 2022، و لسان العرب 12- 520.
3- لا توجد: أی ظهر، فی (س)، و هی مثبته فی کتب اللغه.
4- صرّح بذلک فی الصحاح 4- 1327، و لسان العرب 8- 453، و انظر: القاموس 3- 113، بمعنی أنّه لم یکن الشاعر وارثا للشعر من آخر، بل قد قال الشعر و أجاد فیه.
5- ذکره فی القاموس 3- 371، و تاج العروس 7- 310، و لسان العرب 11- 221.

6- كما أورده فی مجمع البحرین 3- 518، و الصحاح 2- 853، و لسان العرب 5- 258.
7- کذا جاء فی النهایه 3- 476، و لسان العرب 1- 313، و غیرهما.
8- قاله الجوهریّ فی الصحاح 2- 648، و ابن منظور فی لسان العرب 4- 250.
9- هذا عجز لبیت قد سقط فی (س) و کتب فی حاشیه (ک)، و کتب علیه (عجز) و لم یکتب بعده (صح)، و صدره هو: اعددتها للمسجد العتیق.

شبّه رميها بخطران الفنيق (1).

و مغرز الرأس (2)

بالكسر-: ما يختفى فيه، و قيل: لعلّ فى الكلام تشبيها للشيطان بالقنفذ، فإنه إنما يطلع رأسه عند زوال الخوف، أو بالرجل الحريص المقدم على أمر فإنه يمدّ عنقه إليه.

و الْهَتَّافُ: الصّياح (3).

و ألفاكم .. أى وجدكم (4).

و الغِرَّةُ- بالكسر- الاغترار (5) و الانخداع (6)، و الضمير المجرور راجع إلى الشيطان.

و ملاحظه الشى ء: مراعاته، و أصله من اللّحظ و هو النّظر بمؤخر العين (7)، و هو إنما يكون عند تعلّق القلب بشى ء، أى وجدكم الشيطان لشده قبولكم للانخداع كالذى كان مطمح نظره أن يغتر بأباطيله.

و يحتمل أن يكون للعزّه- بتقديم المهمله على المعجمه-. و فى الكشف:

و للعزّه ملاحظين .. أى وجدكم طالبين للعزّه.

ثم استنهضكم فوجدكم خفاقا (8)، و أحمشكم فألفاكم غضابا، فوسمتم غير

1- جاء فى لسان العرب 4- 250، و النهايه 2- 46.
2- قال فى تاج العروس 4- 64: غرز الإبره فى الشى ء و غرزها: أدخلها. أقول: : فعليه يحتمل أن يكون مغرز اسم مكان ، ويكون المعنى : أن الشيطان حيث كان لبعثه النبى صلى الله عليه و آله خرسا وداخلا فى مدخله ، لذا فقد اغتنم الفرصه برحلته ووفاته صلى الله عليه و آله فخرج من مدخله وهتف بالناس فوجدهم لدعوته مستجيبين ..
3- كذا أورده فى الصحاح 4- 1442، و القاموس 3- 206، و غيرهما.
4- ذكره فى مجمع البحرين 1- 377، و القاموس 4- 386.
5- كما ورد فى مجمع البحرين 3- 422، و النهايه 3- 355.

6- جاء فی تاج العروس 3- 443- 445، و لسان العرب 5- 12.
7- قاله فی القاموس 2- 398، و الصحاح 3- 1178، و مجمع البحرین 4- 290.
8- کذا، و الظاهر: خفافا، کما سیأتی.

إبلكم، و أوردتم غير شربكم .. النّهوض: القيام، و استنهضه لأمر .. أى أمره بالقيام إليه (1). فَوَجَدَكُمْ خِفَافاً .. أى مسرعين إليه.

و أَحْمَشْتُ الرّجلَ: أَغْضَبْتُهُ، و أحمشت النّار ألهبتها (2)، أى حملكم الشيطان على الغضب فوجدكم مغضبين لغضبه أو من عند أنفسكم، و فى المناقب القديم:

عطافا- بالعين المهمله و الفاء- من العطف بمعنى الميل و الشّفقه (3)، و لعله أظهر لفظا و معنى.

و الْوَسْمُ: أثر الكىّ، يقال وسمته- كوعدته- وسما (4).

و الْوُرُودُ: حضور الماء للشّرب، و الإيراد: الإحضار (5).

و الشِّرْبُ- بالكسر-: الحظّ من الماء (6)، و هما كنايتان عن أخذ ما ليس لهم بحق من الخلافه و الإمامه و ميراث النبوه. و فى الكشف: و أوردتموها شربا ليس لكم.

هذا و العهد قريب، و الكلم رحيب، و الجرح لمّا يندمل، و الرسول لمّا يقبر ..

الْكَلْمُ: الجرح (7).

و الرُّحْبُ- بالضم- السّعه (8).

و الْجُرْحُ- بالضم- الاسم، و بالفتح: المصدر (9)، و لمّا يندمل .. أى لم يصلح (10) بعد.

1- أورده فى الصحاح 3- 1111، و مجمع البحرين 4- 233، و القاموس 2- 347- 348.
2- كما جاء فى النهايه 1- 441، و لسان العرب 6- 288، و غيرهما.
3- قاله فى الصحاح 4- 1405، و القاموس 3- 176.
4- نصّ عليه فى مجمع البحرين 6- 183، و الصحاح 5- 2051.
5- كذا أورده فى الصحاح 2- 549، و لسان العرب 3- 457، و غيرهما.

6- جاء فی مجمع البحرین 2- 87، و الصحاح 1- 153.
7- صرّح به فی الصحاح 5- 2023، و مجمع البحرین 6- 157.
8- أورده فی مجمع البحرین 2- 68، و الصحاح 1- 134.
9- ذکره فی لسان العرب 2- 422، و الصحاح 1- 358.
10- قاله فی القاموس 3- 377، و مجمع البحرین 5- 372، و غیرهما.

و قبرته: دفنته (1).

ابتدارا زعمتم خوف الفتنه أَلا فِی الْفِتْنَهِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِیطَهٌ بِالْکافِرِینَ (2) .. ابتدارا مفعول له للأفعال السابقه، و یحتمل المصدر بتقدیر الفعل، و فی بعض الروایات: بدارا زعمتم خوف الفتنه .. أی ادّعیتم و أظهرتم للنّاس کذبا (3) و خدیعه إنا إنّما اجتمعنا فی السقیفه دفعا للفتنه مع أن الغرض کان غصب الخلافه عن أهلها، و هو عین الفتنه.

و الالتفات فی- سقطوا- لموافقه (4) الآیه الکریمه.

فهیهات منکم، و کیف بکم، و أنّی تؤفکون، و کتاب اللّه بین أظهرکم :

هیهات للتّبعید (5) و فیه معنی التّعجّب کما صرّح به الشیخ الرضی (6)، و کذلک کیف (7) و أنّی تستعملان فی التعجب (8).

و أَفَکَهُ- کَضَرَبَهُ-: صرفه عن الشّی ء و قلبه (9)، أی إلی أین یصرفکم الشیطان و أنفسکم و الحال إنّ کتاب اللّه بینکم، و فلان بین أظهر قوم و بین ظهرانیهم .. أی مقیم بینهم محفوف من جانبیه أو من جوانبه بهم (10).

و الزّاهر: المتلألئ المشرق (11).

1- کذا ورد فی مجمع البحرین 3- 446، و القاموس 2- 113.
2- التوبه: 49.
3- قاله فی المصباح المنیر 1- 307، و تاج العروس 8- 324، و غیرهما.
4- فی (س): الموافقه، و ما أثبتناه هو الظاهر.
5- کما جاء فی مجمع البحرین 6- 368، و النهایه 5- 290، و لسان العرب 13- 553، و الصحاح 6- 2258.
6- فی شرحه علی الکافیه 2- 64.
7- و انظر: لسان العرب 9- 312، و المصباح المنیر 2- 237، و مجمع البحرین 5- 118.
8- و قد تستعمل أنی فیه و فی الاستفهام معا، کما فی قوله تعالی: «قالَ یا مَرْیَمُ أَنَّی لَکِ هذا» ...

9- صرّح بذلک فی القاموس 3- 292، و لسان العرب 14- 391، و مجمع البحرین 5- 256.
10- نصّ علیه فی مجمع البحرین 3- 392، و لسان العرب 4- 523.
11- جاء فی تاج العروس 3- 249، و قال فی مجمع البحرین 3- 321: و زهر السراج و القمر و الوجه کمنع- زهورا: تلألأ، و نحوه فی القاموس 2- 43، و لسان العرب 4- 332.

و فی الکشف: بین أظهرکم قائمه فرائضه، واضحه دلائله، نیّره شرائعه، زواجره واضحه، و أوامره لائحه.

أرغبه عنه، بِئْسَ لِلظَّالِمِینَ بَدَلًا

أی من الکتاب ما اختاروه من الحکم الباطل.

ثم لم تلبثوا إلّا ریث أن تسکن نفرتها، و یسلس قیادها، ثم أخذتم تورون وقدتها، و تهیجون جمرتها، و تستجیبون لهتاف الشیطان الغویّ، و إطفاء أنوار الدین الجلّی، و إهماد سنن النبی الصفی ..

رَیْثُ- بالفتح- بمعنی قَدْر (1) و هی کلمه یستعملها أهل الحجاز کثیرا، و قد یستعمل مع ما یقال: لم یلبث إلّا ریثما فعل کذا (2)، و

فی الکشف هکذا: ثم لم تبرحوا ریثا.

، و قال بعضهم: هذا و لم تریّثوا (3) إلّا ریث.

و فی روایه ابن أبی طاهر:

ثم لم تریّثوا (4) .. أختها.

، و علی التقدیرین ضمیر المؤنث راجع إلی فتنه وفاه الرسول صلّی اللّه علیه و آله.

و حتّ الورق من الغصن (5): نثرها .. أی لم تصبروا إلی ذهاب أثر تلک المصیبه.

و نفرت (6) الدابه- بالفتح-: ذهابها (7) و عدم انقیادها.

1- لا توجد فی (س): قدر.
2- کما أورده فی النهایه 2- 287، و لسان العرب 2- 157- 158، و غیرهما.
3- هنا کلمه فی مطبوع البحار لا تقرأ، و لعلها: حتّها.

4- أی لم یبطئوا، و لعلّ مراده أن کلمه: تریثوا أخت لم تبرحوا ریثا، فی المعنی.
5- قال فی مجمع البحرین 2- 197: من باب قتل: أزاله، و فی القاموس 1- 145: حتّه .. أی فرکه و قشره. و فی لسان العرب 2- 22: و الحتّ و الانحتات و التّحات و التحتحت: سقوط الورق عن الغصن و غیره، و تحات الشی ء .. أی تناثر.
6- الظاهر أنّه: نفور، أو: نفار.
7- قال فی مجمع البحرین 3- 500: نفرت الدابّه تنفر نفورا و نفارا: جزعت و تباعدت، و نحوه فی القاموس 2- 146، و فی لسان العرب 5- 224: نفر الظبی و غیره: شرد.

و السَّلِسُ- بكسر اللام-: السّهل اللّيّن المنقاد، ذكره الفيروزآبادى (1). و فى مصباح اللغه (2): سَلِسَ سَلْساً من باب تعب: سهل و لان.

و القِيَادُ- بالكسر-: ما يقاد به الدّابّه من حبل (3) و غيره.

و فى الصحاح (4): وَرَى الزَّنْدُ يَرِى وَرْياً: إذا خرجت ناره، و فيه لغه أخرى: وَرِىَ الزّندُ يَرِى- بالكسر- فيهما و أَوْرَيْتُهُ أنا و كذلک وَرَّيْتُهُ توريةً و فلان يستورى زناد الضّلاله.

و وَقْدَهُ النّارِ- بالفتح-: وقودها (5)، و وقدها: لهبها (6)، الجمره: المُتَوَقَّد من الحطب (7)، فإذا برد فهو فحم، و الجَمْرُ- بدون التاء- جمعها (كذا).

و الْهتَافُ- بالكسر- الصِّيَاح، و هَتَفَ بِهِ .. أى دعاه (8)، و إهماد النّار إطفاؤها (9) بالكلّيّه.

و الحاصل، أنّكم إنّما صبرتم حتى استقرّت الخلافه المغصوبه عليكم، ثم شرعتم فى تهييج الشرور و الفتن و اتّباع الشيطان، و إبداع البدع، و تغيير السنن.

تُسِرُّونَ حَسْواً فى ارتغاء، و تمشون لأهله و ولده فى الخمر و الضرّاء، و نصبر

1- القاموس 2- 222.
2- المصباح المنير 1- 244.
3- كما جاء فى القاموس 1- 331، و الصحاح 2- 529، و غيرهما.
4- الصحاح 6- 2522، و لاحظ: لسان العرب 15- 388.
5- قال فى الصحاح 2- 553: الوقده: أشدّ من الحرّ، و نحوه فى القاموس 1- 346 بحذف كلمه من، و زاد عليه فى تاج العروس 2- 539: و من المجاز: طبختهم و قده الصيف.
6- قال فى الصحاح 2- 553: وقدت النار .. و وقدا وقده و وقدا و وقدانا: أى توقّدت .. و الاتّقاد مثل التوقد. و قال فى القاموس 1- 346: الوقد- محركه-: النار، و اتقادها كالوقد.

7- قال فی مجمع البحرین 3- 249: جمره النار: القطعه الملتهبه، و الجمع جمر. و قال فی القاموس 1- 393: الجمره: النار المتّقده، و الجمع: جمر.
8- کما أورده فی النهایه 5- 243، و نحوه فی لسان العرب 9- 344، إلّا أنّه ضبط: الهتاف بضم الهاء.
9- إلی هنا جاء فی مجمع البحرین 3- 168، و انظر: الصحاح 2- 556 و غیره.

منكم على مثل حظّ المدى، و وخز السنان فى الحشا .. الإسرار ضدّ الإعلان (1).

و الْحَسْوُ- بفتح الحاء و سكون السين المهملتين-: شرب المرق و غيره شيئا بعد شى ء (2).

و الارتغاء: شرب الرغوه، و هو زبد اللبن، قال الجوهرى (3): الرغوه- مثلثه ... زبد اللّبن .. و ارتغيت شربت الرغوه. و فى المثل- يسرّ حسوا فى ارتغاء يضرب لمن يظهر أمرا و يريد غيره، قال الشّعبى- لمن سأله عن رجل قبّل أمّ امرأته قال (4): يسرّ حسوا فى ارتغاء، و قد حرمت عليه امرأته. و قال الميدانى: قال أبو زيد و الأصمعى: أصله الرّجل يؤتى باللّبن فيظهر أنّه يريد الرّغوه خاصّه و لا يريد غيرها فيشربها و هو فى ذلک ينال من اللّبن، يضرب لمن يريک أنّه يعينک و إنّما يجرّ النّفع إلى نفسه (5).

و الْخَمَرُ- بالتحريک-: ما واراک من شجر و غيره، يقال توارى الصّيد عنّى فى خمر الوادى، و منه قولهم دخل فلان فى خمار النّاس- بالضم- أى ما يواريه و يستره منهم (6).

و الضَّرَاءُ- بالضّاد المعجمه المفتوحه و الرّاء المخفّفه-: الشّجر الملتفّ فى الوادى، و يقال لمن ختل صاحبه و خادعه: يدبّ له الضّراء و يمشى له الخمر (7)، و قال الميدانى: قال ابن الأعرابى: الضّراء ما انخفض من الأرض (8).

1- قاله فى مجمع البحرين 3- 329، و المصباح المنير 1- 330، و الصحاح 2- 683.
2- كذا جاء فى القاموس 4- 317، و تاج العروس 1- 88، و لاحظ: لسان العرب 14- 176.
3- الصحاح 6- 2360.
4- لا توجد قال فى المصدر.
5- مجمع الأمثال 2- 417، و لاحظ: فرائد اللئال 2- 366، و المستقصى فى أمثال العرب 2- 412.
6- كذا أورده فى الصحاح 2- 650، و لسان العرب 4- 256، و غيرهما.

7- قاله فی مجمع الأمثال 2- 417، و فرائد اللئال 2- 366، و الصحاح 6- 2409.
8- مجمع الأمثال 2- 417، و مثله فی فرائد اللئال 2- 366.

و الْحَزُّ- بفتح الحاء المهمله-: القطع، أو قطع الشّی ء من غير إبانه (1).

و الْمُدَى- بالضم-: جمع مُدْيَه و هی السكّين و الشّفره (2)، و الْوَخْزُ: الطّعن بالرّمح و نحوه لا يكون نافذا، يقال و خزه بالخنجر (3).

و فی روايه ابن أبی طاهر: ويها معشر المهاجره! ابتزّ إرث أبيه؟.

قال الجوهری (4): إذا أغريته بالشّی ء قلت ويها يا فلان و هو تحريض، انتهی (5).

و لعلّ الأنسب هنا التعجّب. و الهاء فی (أبيه) فی الموضعين. و إرثيه- بكسر الهمزه- بمعنی الميراث (6) للسكت، كما فی سوره الحاقه: «كِتابِيَهْ» و «حِسابِيَهْ» و «مالِيَهْ» و «سُلْطانِيَهْ» (7)، تثبت فی الوقف و تسقط فی الوصل، و قرئ بإثباتها فی الوصل أيضا.

و فی الكشف: ثُمَّ أَنْتُمْ أَوَّلًا تَزْعُمُونَ أَنْ لَا إِرْثَ لِيَهْ (8) ... فهو أيضا كذلک.

كالشمس الضاحيه .. أی الظاهره البيّنه، يقال: فعلت ذلک الأمر ضاحيه .. أی علانيه (9).

1- ذكره فی النهايه 1- 377، و لسان العرب 5- 334، و غيرهما.
2- صرّح به فی مجمع البحرين 1- 387، و النهايه 4- 310.
3- كما جاء فی الصحاح 3- 901، و لسان العرب 5- 428، و غيرهما.
4- الصحاح 6- 2257، و فيه: إذا أغريت إنسانا بشی ء قلت: ...
5- قال فی الصحاح 6- 2257: ويه: كلمه تقال فی الاستحثاث، و أنشد ابن السكيت: وهو إذا قيل له ويها كل***فإنه مواشک مستعجل وهو إذا قيل له ويها فل***فإنه أحر به أن ينكل وقال فی القاموس ٤ _ ٢٩٦ : ويه _ وتكسر الهاء ، وويها : إغراء ، ويكون للواحد والجمع والمذكر والمؤنث. وفی لسان العرب ١٣ _ ٥٦٣ عين ما ذكره الماتن هنا.
6- كذا فی مجمع البحرين 2- 233، و الصحاح 1- 272.
7- الحاقّه: 19، 20، 28، 29.
8- فی (ک): إليه، و ما فی المتن أوفق سياقا لقوله: فهو أيضا كذلک. إلّا أن تقرأ: إليه.

9- قاله فى الصحاح 10- 217، و تاج العروس 9- 2407، و غيرهما.

شَيْئاً فَرِيًّا. أى أمرا عظيما (1) بديعا، و قيل: أى أمرا منكرا قبيحا، و هو مأخوذ من الافتراء بمعنى الكذب (2).

و اعلم: أنّه قد وردت الروايات المتضافره- كما ستعرف- فى أنّها عليها السلام ادّعت أنّ فدكا كانت نحله لها من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فلعلّ عدم تعرّضها صلوات اللّه عليها فى هذه الخطبه لتلك الدعوى ليأسها عن قبولهم إيّاها، إذ كانت الخطبه بعد ما ردّ أبو بكر شهاده أمير المؤمنين عليه السلام و من شهد معه، و قد كانت (3) المنافقون الحاضرون معتقدين لصدقه، فتمسّكت بحديث الميراث لكونه من ضروريات الدين.

وَ زَعَمْتُمْ أَنْ لَا حُظْوَهَ لِی .. الحظوه- بكسر الحاء و ضمّها و سكون الظاء المعجمه-: المكانه و المنزله (4)، و يقال: حظيت المرأه عند زوجها إذا دنت من قلبه (5).

و

فِی الْكَشْفِ: فَزَعَمْتُمْ أَنْ لَا حَظَّ لِی وَ لَا إِرْثَ لِی مِنْ أَبِیَهْ، أَ فَحَكَمَ اللَّهُ بِآیَهٍ أَخْرَجَ أَبِی مِنْهَا؟! أَمْ تَقُولُونَ أَهْلُ مِلَّتَیْنِ لَا یَتَوَارَثَانِ؟! أَمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِخُصُوصِ الْقُرْآنِ وَ عُمُومِهِ مِنْ أَبِی؟! أَ فَحُكْمَ الْجَاهِلِیَّهِ ... (6) الآیه.

إِیهاً مَعَاشِرَ الْمُسْلِمَهِ، أَ أُبْتَزُّ إِرْثِیَهْ! اللَّهَ أَنْ تَرِثَ أَبَاكَ وَ لَا أَرِثَ أَبِیَهْ لَقَدْ جِئْتِ شَیْئاً فَرِیًّا (7).

فدونكها مخطومه مرحوله .. الضمير راجع إلى فدک المدلول عليها بالمقام،

1- إلى هنا ما ذكره فى مجمع البحرين 1- 329، و الصحاح 6- 2454، و القاموس 4- 374، و تاج العروس 10- 279، و لسان العرب 15- 154.
2- من قوله: أمرا عظيما، إلى قوله: الكذب، جاء بنصّه فى مجمع البيان 6- 512.
3- كذا.
4- كما فى القاموس 4- 318، و نصّ عليه فى لسان العرب 14- 185، و مجمع البحرين 1- 103.
5- ذكره فى مجمع البحرين 1- 103، و النهايه 1- 405، و غيرهما.

6- المائده: 50.
7- مريم: 27.

و الأمر بأخذها للتهديد.

و الْخِطَامُ- بالكسر- كلّ ما يوضع (1) فى أنف البعير ليقاد به (2).

و الرحل- بالفتح- للنّاقه كالسّرج للفرس، و رحل البعير- كمنع- شدّ على ظهره الرّحل (3). شبهتها عليها السلام فى كونها مسلمه لا يعارضه فى أخذها أحد بالناقه المنقاده المهيأه للركوب.

و الزعيم محمّد (4)

فى بعض الروايات- و الغريم .. أى طالب الحقّ (5).

و عند الساعه ما تخسرون (6) .. كلمه (ما) مصدريه .. أى فى القيامه يظهر خسرانكم.

و: لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ .. (7)، أى لكلّ خبر (8)،- يريد نبأ (9) العذاب أو الإيعاد به- وقت استقرار و وقوع.

و سوف تعلمون- عند وقوعه- من يأتيه عذاب يخزيه .. الاقتباس من موضعين:

أحدهما: سوره الأنعام، و الآخر: فى سوره هود فى قصه نوح عليه السلام حيث قال: إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَما تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ (10)، فالعذاب الذى يخزيهم الغرق،

1- فى (س): يؤخذ بدلا من: يوضع.
2- كما فى القاموس 4- 108، و تاج العروس 8- 282، و لسان العرب 12- 187.
3- ذكره فى مجمع البحرين 5- 381، و لاحظ: الصحاح 4- 1707، و تاج العروس 7- 240.
4- كذا، و لعلّ هنا واو ساقطه قبل جمله فى بعض الروايات.
5- قال فى القاموس 4- 156: الغريم: الدائن و المديون، ضد. و نحوه فى مجمع البحرين 6- 126.

6- جاء فی الغدیر 7- 192: و عند الساعه یخسر المبطلون.
7- الأنعام: 67.
8- کما فی القاموس: 1- 29، و النهایه 3- 5.
9- قد تقرأ الکلمه: بناء.
10- هود: 38، 39.

و العذاب المقيم عذاب النار.

ثم رمت بطرفها .. الطّرف- بالفتح- مصدر طرفت عين فلان: إذا نظرت (1) و هو أن ينظر ثمّ يغمض، و الطّرف- أيضا- العين (2).

و المعشر: الجماعه (3).

و الفتيه- بالكسر-: جمع فتى و هو الشّاب و الكريم السّخىّ (4).

و فى المناقب: يا معشر البقيه، و أعضاد الملّه، و حصنه الإسلام ..

و فى الكشف: يا معشر البقيه، و يا عماد الملّه، و حصنه الإسلام.

و الأعضاد: جمع عضد- بالفتح- الأعوان، يقال: عضدته كنصرته لفظا و معنى (5).

ما هذه الغميزه فى حقّى و السنه عن ظلامتى .. قال الجوهرى (6): ليس فى فلان غميزه أى مطعن، و نحوه ذكر الفيروزآبادى (7)، و هو لا يناسب المقام إلّا بتكلّف.

و قال الجوهرى (8): رجل غمز أى ضعيف.

و قال الخليل فى كتاب العين (9): الغميزه- بفتح الغين المعجمه و الزاى ضعفه فى العمل و جهله فى العقل و يقال (10): سمعت كلمه فاغتمزتها فى عقله أى علمت أنّه أحمق. و هذا المعنى أنسب.

1- كما فى المصباح المنير 2- 20، و تاج العروس 6- 180، و غيرهما.
2- ذكره فى مجمع البحرين 5- 89، و القاموس 3- 166، و تاج العروس 6- 176.
3- قاله فى القاموس 2- 90، و مجمع البحرين 3- 404.
4- جاء فى الصحاح 6- 2451- 2452، و تاج العروس 10- 275، و مجمع البحرين 1- 325.
5- صرّح به فى القاموس 1- 314، و مجمع البحرين 3- 102، و تاج العروس 2- 424.

6- الصحاح 3- 889.
7- القاموس 2- 185.
8- الصحاح 3- 889.
9- كتاب العين: 4- 384.
10- فی المصدر: و تقول.

و فی الکشف: ما هذه الفتره- بالفاء المفتوحه و سکون التاء- و هو السّکون (1)، و هو أیضا مناسب.

و فی روایه ابن أبی طاهر بالراء المهمله، و لعلّه من قولهم غمر علی أخیه ..

أی حقد و ضغن، أو من قولهم: غمر علیه .. أی أغمی علیه، أو من الغمر بمعنی السّتر (2)، و لعلّه کان بالضاد المعجمه فصحف، فإنّ استعمال إغماض العین- فی مثل هذا المقام- شائع.

و السّنه- بالکسر- مصدر وسن یوسن- کعلم یعلم- و سنا و سنه، و السنه:

أوّل النوم أو النوم الخفیف، و الهاء عوض عن الواو (3).

و الظلامه- بالضم- کالمظلمه- بالکسر- ما أخذه الظّالم منک فتطلبه عنده (4)، و الغرض تهییج الأنصار لنصرتها أو توبیخهم علی عدمها.

و فی الکشف- بعد ذلک-: أ ما کان لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أن یحفظ ...؟!.

سرعان ما أحدثتم و عجلان ذا إهاله.

سرعان- مثلثه السین- و عجلان- بفتح العین- کلاهما من أسماء الأفعال بمعنی سرع و عجل، و فیهما معنی التّعجّب أی ما أسرع و أعجل (5).

و فی روایه ابن أبی طاهر: سرعان ما أجدبتم فأکدیتم، یقال: أجدب القوم

1- قاله فی النهایه 3- 384، و لسان العرب 5- 30- 31.
2- ذکره فی مجمع البحرین 3- 433، و القاموس 2- 107.
3- قاله فی لسان العرب 13- 449، و لاحظ: تاج العروس 9- 361.
4- ذکره فی مجمع البحرین 6- 110، و الصحاح 5- 1977.
5- جاء فی القاموس 3- 37، و لم یذکر عجلان فیه و فی کتب اللغه أنّها اسم فعل. قال فی الصحاح 4- 1760: و عجلان: بیّن العجله، و عجلان: اسم رجل، و أم عجلان: طائر، و ذکر فی القاموس 4- 12 أن لها معنیین:

الأول: بمعنى العاجل، و الثانى: الشعبان لسرعه مضيّه و نفاده. و انظر أيضا: مجمع البحرين 4- 345، و الصحاح 3- 1228.

أی أصابهم الجدب (1)، و أکدی الرّجل إذا قلّ خیره (2) و الإهاله- بکسر الهمزه الودک (3) و هو دسم اللّحم (4)، و قال الفیروزآبادی (5): قولهم (6) سرعان ذا إهاله أصله (7) أنّ رجلا کانت له نعجه عجفاء و کانت (8)، رعامها یسیل من منخریها لهزالها، فقیل له: ما هذا الّذی یسیل (9)؟ فقال: ودکها، فقال السّائل: سرعان ذا إهاله (10)، و نصب إهاله علی الحال، و ذا إشاره إلی الرّعام (11)، أو تمییز علی تقدیر نقل الفعل، کقولهم تصبّب زید عرقا، و التّقدیر سرعان إهاله هذه، و هو مثل (12) یضرب لمن یخبر بکینونه الشّی ء قبل وقته، انتهی.

و الرّعام- بالضم-: ما یسیل من أنف الشّاه و الخیل (13)، و لعل المثل کان بلفظ عجلان فاشتبه علی الفیروزآبادی أو غیره، أو کان کلّ منهما مستعملا فی هذا المثل، و غرضها صلوات اللّه علیها التعجّب من تعجیل الأنصار و مبادرتهم إلی إحداث البدع و ترک السنن و الأحکام، و التخاذل عن نصره عتره سیّد الأنام مع قرب عهدهم به، و عدم نسیانهم ما أوصاهم به فیهم، و قدرتهم علی نصرتها و أخذ حقّها ممّن ظلمها، و لا یبعد أن یکون المثل إخبارا مجملا بما یترتب علی هذه البدعه

1- کما فی مجمع البحرین 2- 22، و القاموس 1- 44، و غیرهما.
2- کذا فی الصحاح 6- 2472، و مجمع البحرین 1- 357.
3- صرّح به فی المصباح المنیر 1- 37، و الصحاح 4- 1629.
4- کما فی الصحاح 4- 1613، و المصباح المنیر 2- 372، و غیرهما.
5- القاموس 3- 37.
6- فی المصدر: أما سرعان، بدل: قولهم.
7- فی المصدر: فأصله.
8- لا توجد: کانت فی المصدر، و ذکر رغامها- بالمعجمه-.
9- لا یوجد فی المصدر: الذی یسیل.
10- فی المصدر: ذلک بدلا من: سرعان ذا إهاله.
11- فی القاموس: أی سرع هذا الرغام حال کونه إهاله، بدلا من: و ذا إشاره إلی الرعام.
12- لا یوجد فی المصدر: و هو مثل.
13- کذا فی لسان العرب 12- 245، و القاموس 4- 121، و غیرهما.

من المفاسد الدينيه و ذهاب الآثار النبويه.

فخطب جليل استوسع وهيه، و استنهر فتقه، و انفتق رتقه، و اظلمّت الأرض لغيبته، و كسفت النجوم لمصيبته . الخطب- بالفتح-: الشّأن و الأمر عظم أو صغر (1).

و الوهى- كالرّمى-: الشّقّ و الخرق (2)، يقال: و هى الثّوب إذا بلى و تخرّق (3).

و استوسع و استنهر- استفعل- من النّهر- بالتحريک- بمعنى السعه (4) أى اتّسع (5).

و الفتق: الشّقّ (6) و الرتّق ضدّه (7)، و انفتق .. أى انشقّ، و الضمائر المجرورات الثلاثه راجعه إلى الخطب بخلاف المجرورين بعدها فإنّهما راجعان إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

و كسف النّجوم: ذهاب نورها (8)، و الفعل منه يكون متعديّا و لازما، و الفعل كضرب.

و فى روايه ابن أبى طاهر مكان الفقره الأخيره: و اكتأبت خيره اللّه لمصيبته ..

و الاكتئاب- افتعال- من الكآبه بمعنى الحزن (9).

و فى الكشف: و استنهر فتقه، و فقد راتقه، و أظلمت الأرض و اكتابت لخيره اللّه .. إلى قولها:

1- كذا فى القاموس المحيط 1- 62، و تاج العروس 1- 237، و لسان العرب 1- 360.
2- ذكره فى لسان العرب 15- 417، و القاموس 4- 402، إلّا أنّ فيهما: التخرق، بدلا من: الخرق.
3- قاله فى النهايه 5- 234.
4- كما فى القاموس 2- 150، و لسان العرب 5- 237.

5- صرّح به فی لسان العرب 5- 238، و 8- 393، و الصحاح 2- 840، و 3- 1298.
6- ذکره فی مجمع البحرین 5- 223، و الصحاح 4- 1539.
7- جاء به فی الصحاح 4- 1480، و مجمع البحرین 5- 166، و غیرهما.
8- نصّ علیه فی لسان العرب 9- 298، و مجمع البحرین 5- 111.
9- جاء فی مجمع البحرین 2- 150، و القاموس 1- 120، و غیرهما.

و أديلت الحرمه- من الإداله بمعنى الغلبه (1)

و أكدت الآمال، و خشعت الجبال، و أضيع الحريم، و أزيلت الحرمه عند مماته.

يقال: أكدى فلان أى بخل أو قلّ خيره (2)، و حريم الرجل ما يحميه و يقاتل عنه، و الحرمه ما لا يحلّ انتهاكه (3)، و فى بعض النسخ: الرحمه مكان الحرمه.

فتلک- و اللّه- النازله الكبرى و المصيبه العظمى، لا مثلها نازله و لا بائقه عاجله، أعلن بها كتاب اللّه جلّ ثناؤه فى أفنيتكم و فى ممساكم و مصبحكم هتافا و صراخا و تلاوه و ألحانا .. النّازله: الشّديده (4).

و البائقه: الدّاهيه (5).

و فناء الدّار- ككساء-: العرصه المتّسعه أمامها (6).

و المُمْسَى و المُصْبَح- بضم الميم فيهما- مصدران و موضعان من الإصباح و الإمساء.

و الهتاف- بالكسر-: الصياح (7).

و الصراخ كغراب: الصّوت أو الشّديد منه (8).

و التّلاوه- بالكسر- القراءه (9).

و الإلحان: الإفهام، يقال: ألحنه القول .. أى أفهمه إيّاه (10)، و يحتمل أن

1- ذكره فى مجمع البحرين 5- 374.
2- كذا فى لسان العرب 15- 216، و القاموس 4- 382، و تاج العروس 10- 210.
3- جاء فى مجمع البحرين 6- 38، و النهايه 1- 373، و الصحاح 5- 1895.
4- قاله فى مجمع البحرين 5- 483.
5- كذا فى مجمع البحرين 5- 142.

6- ذکره فی النهایه 3- 477، و القاموس 4- 375.
7- نصّ علیه فی القاموس 3- 206، و الصحاح 4- 1442، إلّا أنّ الأول ضبطه بالضمّ، و هو الظاهر من الثانی.
8- جاء فی القاموس 1- 263، و تاج العروس 2- 266.
9- ذکره فی لسان العرب 14- 104، و القاموس 4- 306، و غیرهما.
10- قاله فی الصحاح 6- 2194، و لسان العرب 13- 379، و القاموس 4- 266.

يكون من اللّحن بمعنى الغناء و الطّرب، قال الجوهرى (1): اللّحن واحد الألحان و اللّحون، و

مِنْهُ الْحَدِيثُ: (اقْرَءُوا الْقُرْآنَ بِلُحُونِ الْعَرَبِ).

و قد لحن فى قراءته إذا طرّب بها و غرّد، و هو ألحن النّاس إذا كان أحسنهم قراءه أو غناء، انتهى. و يمكن أن يقرأ على هذا بصيغه الجمع أيضا، و الأول أظهر.

و فى الكشف: فتلك نازله أعلن بها كتاب اللّه فى قبلتكم، ممساكم و مصبحكم، هتافا هتافا، و لقبله ما حلّ بأنبياء اللّه و رسله ..

حكم فصل و قضاء حتم وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (2).

الحكم الفصل: هو المقطوع به الّذى لا ريب فيه و لا مردّ له، و قد يكون بمعنى القاطع الفارق بين الحقّ و الباطل (3).

و الحتم- فى الأصل-: إحكام الأمور (4). و القضاء الحتم: هو الذى لا يتطرّق إليه التغيير.

و خلت .. أى مضت (5).

و الانقلاب على العقب: الرجوع القهقرى، أريد به الارتداد بعد الإيمان، و الشاكرون المطيعون المعترفون بالنعم الحامدون عليها (6).

قال بعض الأماثل: و اعلم أنّ الشبهه العارضه للمخاطبين بموت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله إمّا عدم تحتّم العمل بأوامره و حفظ حرمته فى أهله لغيبته، فإنّ العقول الضعيفه مجبوله على رعايه الحاضر أكثر من الغائب، و أنّه إذا غاب عن أبصارهم ذهب كلامه عن أسماعهم، و وصاياه عن قلوبهم، فدفعها ما أشارت

1- الصحاح 6- 2193، و انظر: لسان العرب 13- 379.

2- آل عمران: 144.
3- نصّ علیه فی لسان العرب 11- 521، و مجمع البحرین 5- 440.
4- کذا فی مجمع البحرین 6- 32، و الصحاح 5- 1892.
5- کما ورد فی الصحاح 6- 2330، و مجمع البحرین 1- 129، و غیرهما.
6- ذکره فی مجمع البیان 2- 514، و غیره من التفاسیر.

إليه صلوات اللّه عليها من إعلان اللّه جلّ ثناؤه و إخباره بوقوع تلک الواقعه الهائله قبل وقوعها، و إنّ الموت ممّا قد نزل بالماضين من أنبياء اللّه و رسله عليهم السلام تثبيتا للأمّه على الإيمان، و إزاله لتلک الخصله الذميمه عن نفوسهم.

و يمكن أن يكون معنى الكلام أ تقولون مات محمّد صلّى اللّه عليه و آله و بعد موته ليس لنا زاجر و لا مانع عمّا نريد، و لا نخاف أحدا فى ترک الانقياد للأوامر و عدم الانزجار عن النواهى، و يكون الجواب ما يستفاد من حكايه قوله سبحانه:

أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ ... (1) الآيه، لكن لا يكون حينئذ لحديث إعلان اللّه سبحانه و إخباره بموت الرسول مدخل فى الجواب إلّا بتكلّف.

و يحتمل أن يكون شبهتهم عدم تجويزهم الموت على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله كما أفصح عنه عمر بن الخطاب- و سيأتى فى مطاعنه- فبعد تحقّق موته عرض لهم شكّ فى الإيمان و وهن فى الأعمال، فلذلک خذلوها و قعدوا عن نصرتها، و حينئذ مدخليه حديث الإعلان و ما بعده فى الجواب واضح.

و على التقادير لا يكون قولها صلوات اللّه عليها: فخطب جليل .. داخلا فى الجواب، و لا مقولا لقول المخاطبين على الاستفهام التوبيخى، بل هو كلام مستأنف لبثّ الحزن و الشكوى، بل يكون الجواب بما بعد قولها: فتلک و اللّه النازله الكبرى .. و يحتمل أن يكون مقولا لقولهم، فيكون حاصل شبهتهم أنّ موته صلّى اللّه عليه و آله الذى هو أعظم الدواهى قد وقع، فلا يبالى بما وقع بعده من المحظورات، فلذلک لم ينهضوا بنصرها و الإنصاف ممّن ظلمها، و لما تضمّن ما زعموه كون مماته (صلى الله عليه و آله) أعظم المصائب سلّمت عليها السلام أولا فى مقام جواب (2) تلک المقدمه، لكونها محض الحق، ثم نبّهت على خطئهم فى أنّها مستلزمه لقلّه المبالاه بما وقع، و القعود عن نصره الحق، و عدم اتّباع أوامره صلّى

1- آل عمران: 144.
2- لا توجد فى (ک) كلمه: جواب.

اللّه علیه و آله بقولها: أعلن بها کتاب اللّه .. إلی آخر الکلام، فیکون حاصل الجواب أن اللّه قد أعلمکم بها قبل الوقوع، و أخبرکم بأنّها سنّه ماضیه فی السلف من أنبیائه، و حذّرکم الانقلاب علی أعقابکم کی لا تترکوا العمل بلوازم الإیمان بعد وقوعها، و لا تهنوا عن نصره الحق و قمع الباطل، و فی تسلیمها ما سلمته أولا دلاله علی أنّ کونها أعظم المصائب ممّا یؤید وجوب نصرتی، فإنّی أنا المصاب بها حقیقه، و إن شارکنی فیها غیری، فمن نزلت به تلک النازله الکبری فهو بالرعایه أحقّ و أحری.

و یحتمل أن یکون قولها علیها السلام: فخطب جلیل .. من أجزاء الجواب، فتکون شبهتهم بعض الوجوه المذکوره، أو المرکب من بعضها مع بعض، و حاصل الجواب حینئذ أنّه إذا نزل بی مثل تلک النازله الکبری- و قد کان اللّه عزّ و جلّ أخبرکم بها و أمرکم أن لا ترتدّوا بعدها علی أعقابکم- فکان الواجب علیکم دفع الضیم عنّی و القیام بنصرتی، و لعلّ الأنسب بهذا الوجه ما

فِی رِوَایَهِ ابْنِ أَبِی طَاهِرٍ مِنْ قَوْلِهَا: وَ تِلْکَ نَازِلَهٌ أَعْلَنَ بِهَا کِتَابُ اللَّهِ ..

بالواو دون الفاء، و یحتمل أن لا تکون الشبهه العارضه للمخاطبین مقصوره علی أحد الوجوه المذکوره، بل تکون الشبهه لبعضهم بعضها و للآخر (1) أخری، و یکون کل مقدمه من مقدمات الجواب إشاره إلی دفع واحده منها.

أقول: و یحتمل أن لا تکون هناک شبهه حقیقه، بل یکون الغرض أنّه لیس لهم فی ارتکاب تلک الأمور الشنیعه حجّه و متمسک، إلّا أن یتمسّک أحد بأمثال تلک الأمور الباطله الواهیه التی لا یخفی علی أحد بطلانها، و هذا شائع فی الاحتجاج.

إیها بنی قیله! أ أهضم تراث أبی و أنتم بمرأی منّی و مسمع، و مبتدأ و مجمع، تلبسکم الدعوه، و تشملکم الخبره.

أَیهاً- بفتح الهمزه و التنوین- بمعنی

1- فی (س): للأخری.

هیهات (1).

و بنو قیله: الأوس و الخزرج- قبیلتا الأنصار،- و قیله- بالفتح- اسم أمّ لهم قدیمه: و هی قیله بنت کاهل (2).

و الهضم: الکسر، یقال: هضمت الشّی ء .. أی کسرته، و هضمه حقّه و اهتضمه إذا ظلمه و کسر علیه حقّه (3).

و التّراث- بالضم- المیراث، و أصل التّاء فیه واو (4).

و أنتم بمرأی منّی و مسمع .. أی بحیث أراکم و أسمعکم (5) کلامکم (کذا).

و فی روایه ابن أبی طاهر: منه- أی من الرسول صلّی اللّه علیه و آله-، و المبتدأ فی أکثر النسخ بالباء الموحده مهموزا، فلعلّ المعنی أنّکم فی مکان یبتدأ منه الأمور و الأحکام، و الأظهر أنّه تصحیف المنتدی- بالنون غیر مهموزه- بمعنی المجلس (6)، و کذا فی المناقب القدیم، فیکون المجمع کالتفسیر له، و الغرض الاحتجاج علیهم بالاجتماع (7) الذی هو من أسباب القدره علی دفع الظلم، و اللفظان غیر موجودین فی (8) روایه ابن أبی طاهر.

و تلبسکم- علی بناء المجرد- أی تغطیکم و تحیط بکم.

و الدّعوه: المره من الدعاء أی النّداء (9) کالخبره- بالفتح- من الخبر- بالضم

1- کما فی مجمع البحرین 6- 342، و الصحاح 6- 2226، و غیرهما.
2- جاء فی النهایه 4- 134، و لسان العرب 11- 580.
3- کما جاء فی الصحاح 5- 2056، و قریب منه فی مجمع البحرین 6- 186- 187.
4- کذا فی لسان العرب 2- 201، و تاج العروس 1- 653، و غیرهما.
5- انظر: مجمع البحرین 1- 172، و القاموس 4- 331، و الصحاح 6- 2349.
6- کذا ورد فی الصحاح 6- 2505، و لسان العرب 15- 317.
7- فی (ک): الاحتمال بدلا من الاجتماع.
8- فی (س): و فی روایه، و لا معنی للواو هنا لتعلق الکلام بما قبله.

9- النهايه 2- 121.

بمعنى العلم (1)، أو الخبره- بالكسر- بمعناه (2)، و المراد بالدعوه: نداء المظلوم للنصره، و بالخبره علمهم بمظلوميّتها صلوات اللّه عليها، و التعبير بالإحاطه و الشمول للمبالغه، أو للتصريح بأنّ ذلک قد عمّهم جميعا، و ليس من قبيل الحكم على الجماعه بحكم البعض أو الأكثر.

و فى روايه ابن أبى طاهر: الحيره- بالحاء المهمله- و لعلّه تصحيف، و لا يخفى توجيهه.

و أنتم موصوفون بالكفاح، معروفون بالخير و الصلاح و النجبه (3) التى انتجبت، و الخيره التى اختيرت .. الكفاح: استقبال العدوّ فى الحرب بلا ترس و لا جنّه، و يقال (4): فلان يكافح الأمور .. أى يباشرها بنفسه (5).

و النُّجَبَه- كهُمَزَه- النّجيب الكريم (6)، و قيل: يحتمل أن يكون بفتح الخاء المعجمه أو سكونها بمعنى المنتخب المختار (7)، و يظهر من ابن الأثير أنّها بالسّكون تكون جمعا (8).

و الخيره- كعنبه: المفضّل من القوم المختار منهم (9).

1- قاله فى مجمع البحرين 3- 382.
2- انظر: القاموس 2- 17.
3- سقط فى (س) لفظه: و النجبه.
4- لا توجد: يقال فى (س).
5- كما جاء فى مجمع البحرين 2- 407- 408، و الصحاح 1- 399.
6- كذا صرّح فى الصحاح 1- 222، و تاج العروس 1- 477، و لسان العرب 1- 748. أقول: : ولم نجد فى المصادر السالفه ذكر معنى النجبه على نحو التقييد _ كما صرح به المصنف رحمه الله _ بل أشار بعضهم إلى أنها تأتى بمعنى النجيب مره والكريم أخرى ، فلاحظ. ثم إنه فى حاشيه (ک) صفحه : ١٢٢ من المجلد الثامن من البحار كلمه : نحب ، وتحتها (صح) ولا يعلم محلها.
7- كما ورد فى لسان العرب 1- 752، و القاموس 1- 130، و تاج العروس 1- 479.
8- النهايه 5- 31.

9- أشار إليه فى مجمع البحرين 3- 296، و الصحاح 2- 652، و تاج العروس 2- 195.

قاتلتم العرب- فى المناقب: لنا أهل البيت قاتلتم- و ناطحتم الأمم، و كافحتم البهم، فلا نبرح أو تبرحون نأمركم فتأتمرون ..

ناطحتم الأمم .. أى حاربتم الخصوم و دافعتموهم بجدّ و اهتمام كما يدافع الكبش قرنه بقرنه (1).

و البهم: الشّجعان (2)

كما مرّ (3)

و مكافتحتها: التعرّض لدفعها من غير توان و ضعف.

و قولها عليها السلام: أو تبرحون .. معطوف على مدخول النفى، فالمنفى أحد الأمرين، و لا ينتفى إلّا بانتفائهما معا، فالمعنى لا نبرح و لا تبرحون نأمركم فتأتمرون .. أى كنّا لم نزل آمرين و كنتم مطيعين لنا فى أوامرنا.

و فى كشف الغمه: و تبرحون- بالواو- فالعطف على مدخول النفى أيضا و يرجع إلى ما مرّ، و عطفه على النفى- إشعارا بأنّه قد كان يقع منهم براح عن الإطاعه كما فى غزوه أحد و غيرها، بخلاف أهل البيت عليهم السلام إذ لم يعرض لهم كلال عن الدعوه و الهدايه- بعيد عن المقام، و الأظهر ما فى روايه ابن أبى طاهر من ترک المعطوف رأسا.

لا نبرح نأمركم .. أى لم يزل عادتنا الأمر و عادتكم الائتمار.

و فى المناقب: لا نبرح و لا تبرحون نأمركم .. فيحتمل أن يكون أو فى تلک النسخه أيضا بمعنى الواو .. أى لا نزال نأمركم و لا تزالون تأتمرون، و لعلّ ما فى المناقب أظهر النسخ و أصوبها.

حتى إذا دارت بنا رحى الإسلام، و درّ حلب الأيام، و خضعت نعره الشرک، و سكنت فوره الإفک، و خمدت نيران الكفر، و هدأت دعوه الهرج، و استوثق نظام الدين .. دوران الرحى كنايه عن انتظام أمرها، و الباء للسببيه.

1- نطحه- كمنعه و ضربه- أصابه بقرنه، قاله فى القاموس 1- 254، و تاج العروس: 2- 240.

2- قاله فى القاموس 4- 82، و الصحاح 5- 1875.
3- انظر صفحه: 256 من هذا المجلد، و هى مشكلات الأمور.

و درّ اللّبن: جريانه و كثرته (1).

و الحلب- بالفتح- استخراج ما فى الضّرع من اللّبن، و بالتحريک اللّبن المحلوب (2)، و الثانى أظهر للزوم ارتكاب تجوّز فى الإسناد و فى المسند إليه على الأول.

و النّعره- بالنون و العين و الراء المهملتين- مثال همزه: الخيشوم و الخيلاء و الكبر (3) أو بفتح النون من قولهم: نعر العرق بالدّم .. أى فار (4)، فيكون الخضوع بمعنى السكون، أو بالغين المعجمه من نغرت القدر .. أى فارت (5).

و قال الجوهرى: نغر الرّجل- بالكسر- أى اغتاض، قال الأصمعى: هو الّذى يغلى جوفه من الغيظ. و قال (6) ابن السّكّيت: يقال: ظلّ فلان يتنغّر على فلان .. أى يتذمّر عليه (7)، و فى أكثر النسخ بالثاء المثلثه المضمومه و الغين المعجمه، و هى نقره النّحر بين الترقوتين (8)، فخضوع ثغره الشرک كنايه عن محقه و سقوطه كالحيوان الساقط على الأرض، نظيره

قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَا وَضَعْتُ، كَلْكَلَ الْعَرَبِ.

- أى صدورهم (9).

1- كما فى مجمع البحرين 3- 301، و تاج العروس 3- 203، و غيرهما.
2- قاله فى القاموس 1- 57، و تاج العروس 1- 219، و لسان العرب 1- 327- 329.
3- ذكره فى القاموس 2- 145، و لسان العرب 5- 220 و 222، و غيرهما.
4- كما ورد فى القاموس 2- 145.
5- قاله فى لسان العرب 5- 223، و القاموس 2- 145.
6- ليس فى المصدر: و قال.
7- الصحاح 2- 833. و فى (س): يتدمر عليه، و لا معنى لها.
8- صرّح به فى مجمع البحرين 3- 236، و القاموس 1- 383.
9- جاء فى القاموس 4- 46، و مجمع البحرين 5- 465، و غيرهما. و قال أمير المؤمنين عليه السلام كما فى نهج البلاغه: 300- صبحى الصالح-، 2-

156- محمّد عبده-: أنا وضعت فى الصّغر بكلاكل العرب.

و الإفک- بالکسر- الکذب (1)، و فوره الإفک غلیانه و هیجانه (2).

و خمدت النّار .. أی سکن لهبها و لم یطفأ جمرها (3)، و یقال: همدت- بالهاء إذا طفئ جمرها (4)، و فیه إشعار بنفاق بعضهم و بقاء ماده الکفر فی قلوبهم.

و فی روایه ابن أبی طاهر: و باخت نیران الحرب .. قال الجوهری: باخ الحّرّ و النّار و الغضب و الحمّی .. أی سکن و فتر (5)، و هدأت أی سکنت (6).

و الهرج: الفتنه و الاختلاط (7)، و فی الحدیث: الهرج: القتل (8).

و استوسق .. أی اجتمع و انضمّ من الوسق- بالفتح- و هو ضمّ الشّی ء إلی الشی ء، و اتّساق الشّی ء: انتظامه (9).

و فی الکشف: فناویتم العرب و بادهتم الأمور .. إلی قولها علیها السلام:

حتی دارت لکم بنّا رحی الإسلام، و درّ حلب البلاد، و خبت نیران الحرب ..

یقال: بدهه بأمر .. أی استقبله به، و بادهه: فاجأه (10).

فأنّی حرتم بعد البیان، و أسررتم بعد الإعلان، و نکصتم بعد الإقدام و أشرکتم بعد الإیمان .. کلمه: أنّی، ظرف مکان بمعنی أین، و قد یکون بمعنی کیف (11) أی من أین حرتم، و ما کان منشؤه.

1- کما نصّ علیه فی الصحاح 4- 1573. و قال فی مجمع البحرین 5- 254 هو: أسوأ الکذب و أبلغه.
2- کذا فی مجمع البحرین 3- 445، و تاج العروس 3- 476.
3- ذکره فی القاموس 1- 292، و مجمع البحرین 3- 45.
4- کما صرّح به فی لسان العرب 3- 437- 439، و مجمع البحرین 3- 45، فلاحظ.
5- الصحاح 1- 419.
6- ورد فی القاموس 1- 33، و الصحاح 1- 82.
7- قاله فی مجمع البحرین 2- 336، و الصحاح 1- 350، و غیرهما.
8- جاء فی الصحاح 1- 350، و لسان العرب 2- 389.

9- كما ورد فى مجمع البحرين 5- 246- 247، و لسان العرب 10- 380- 381.
10- نصّ عليه فى القاموس 4- 280، و الصحاح 6- 2226.
11- كذا فى الصحاح 6- 2545، و لسان العرب 15- 437.

و جرتم: إما- بالجيم- من الجور و هو الميل عن القصد (1) و العدول عن الطّريق (2)، أى لما ذا تركتم سبيل الحق بعد ما تبيّن لكم؟، أو بالحاء المهمله المضمومه من الحور بمعنى الرّجوع أو النّقصان (3)، يقال: نعوذ باللّه من الحور بعد الكور .. أى من النّقصان بعد الزياده (4)، و أما بكسرها من الحيره.

و النّكوص: الرّجوع إلى خلف (5).

أَ لا تُقاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ وَ هَمُّوا بِإِخْراجِ الرَّسُولِ وَ هُمْ بَدَؤُكُمْ أَوَّلَ مَرَّهٍ أَ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (6). نكث العهد- بالفتح نقضه (7).

و الأيمان- جمع اليمين- و هو القسم (8).

و المشهور بين المفسرين أنّ الآيه نزلت فى اليهود الذين نقضوا عهودهم و خرجوا مع الأحزاب و همّوا بإخراج الرسول من المدينه، و بدءوا بنقض العهد و القتال.

و قيل (9): نزلت فى مشركى قريش و أهل مكه حيث نقضوا أيمانهم التى عقدوها مع الرسول و المؤمنين على أن لا يعاونوا عليهم أعداءهم، فعاونوا بنى بكر على خزاعه، و قصدوا إخراج الرسول صلّى اللّه عليه و آله من مكه حين تشاوروا بدار الندوه، و أتاهم إبليس بصوره شيخ نجدى .. إلى آخر ما مرّ من القصه (10)،

1- ذكره فى مجمع البحرين 3- 251، و الصحاح 2- 617. و فى (س): من، بدلا من: عن.
2- ورد فى لسان العرب 4- 153 كما فى المتن.
3- القاموس المحيط 2- 15.
4- صرّح به فى النهايه 1- 458، و انظر: مجمع البحرين 3- 279.
5- نصّ عليه فى لسان العرب 7- 101، و النهايه 5- 116.
6- التوبه: 13.
7- قاله فى مجمع البحرين 2- 266، و الصحاح 1- 295، و غيرهما.
8- ذكره فى الصحاح 6- 2221، و مجمع البحرين 2- 332.

9- جاء فی مجمع البیان 5- 11 و غیره.
10- ذکرها مفصلا المصنّف قدّس سرّه فی بحار الأنوار 21- 91- 139، و 9- 46 و ما بعدها.

فهم بدءوا بالمعاداه و المقاتله فی هذا الوقت، أو یوم بدر، أو بنقض العهد، و المراد بالقوم الذین نکثوا أیمانهم فی کلامها صلوات اللّه علیها، أما الذین نزلت فیهم الآیه فالغرض بیان وجوب قتال الغاصبین للإمامه و لحقّها، الناکثین لما عهد إلیهم الرسول صلّی اللّه علیه و آله فی وصیّه علیه السلام و ذوی قرباه و أهل بیته، کما وجب بأمره سبحانه قتال من نزلت الآیه فیهم، أو المراد بهم الغاصبون لحقّ أهل البیت علیهم السلام، فالمراد بنکثهم أیمانهم: نقض ما عهدوا إلی الرسول صلّی اللّه علیه و آله حین بایعوه من الانقیاد له فی أوامره و الانتهاء عند نواهیه و أن لا یضمروا له العداوه، فنقضوه و ناقضوا ما أمرهم به، و المراد بقصدهم إخراج الرسول صلّی اللّه علیه و آله عزمهم علی إخراج من هو کنفس الرسول صلّی اللّه علیه و آله و قائم مقامه بأمر اللّه و أمره عن مقام الخلافه و علی إبطال أوامره و وصایاه فی أهل بیته النازل منزله إخراجه من مستقرّه، و حینئذ یکون من قبیل الاقتباس.

و فی بعض الروایات: لقوم نَکَثُوا أَیْمانَهُمْ وَ هَمُّوا بِإِخْراجِ الرَّسُولِ وَ هُمْ بَدَؤُکُمْ أَوَّلَ مَرَّهٍ أَ تَخْشَوْنَهُمْ (1) .. فقوله: لقوم متعلق بقوله: تخشونهم.

ألا قد أری أن قد أخلدتم إلی الخفض، و أبعدتم من هو أحقّ بالبسط و القبض و خلوتم بالدعه، و نجوتم من الضیق بالسعه، فمججتم ما وعیتم، و دسعتم الذی تسوغتم ف إِنْ تَکْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِیٌّ حَمِیدٌ (2) .. الرّؤیه هنا بمعنی العلم أو النّظر بالعین (3).

و أخلد إلیه: رکن و مال (4).

و الخفض- بالفتح-: سعه العیش (5).

1- فی (س): تخشونهم- بلا همزه-.
2- إبراهیم: 8.
3- کما فی مجمع البحرین 1- 162- 163، و الصحاح 6- 2347.
4- قاله فی النهایه 2- 61، و مجمع البحرین 3- 44، و غیرهما.
5- کذا أورده فی لسان العرب 7- 145، و مجمع البحرین 4- 202.

و المراد بمن هو أحقّ بالبسط و القبض أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه، و صيغه التفضيل مثلها فى قوله تعالى: قُلْ أَ ذلِکَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ (1).

و خلوت بالشّى ء: انفردت به (2) و اجتمعت معه فى خلوه (3).

و الدّعه: الرّاحه و السّكون (4).

و مجّ الشّراب من فيه: رمى به (5).

و وعيتم .. أى حفظتم (6).

و الدّسع- كالمنع- الدّفع و القى ء (7)، و إخراج البعير جرّته إلى فيه (8).

و ساغ الشّراب يسوغ سوغا .. إذا سهل مدخله فى الحلق (9)، و تسوّغه:

شربه بسهوله.

و صيغه تكفروا فى كلامها عليها السلام إما من الكفران و ترک الشكر- كما هو الظاهر من سياق الكلام المجيد حيث قال تعالى: إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِى لَشَدِيدٌ وَ قالَ مُوسى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِى الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ (10)

، أو من الكفر بالمعنى الأخص، و التغيير فى المعنى لا ينافى الاقتباس، مع أن فى الآيه أيضا يحتمل هذا المعنى، و المراد إن تكفروا أنتم و من فى الأرض جميعا من الثقلين فلا يضرّ ذلک إلّا أنفسكم فإنه

1- الفرقان: 15.
2- كما جاء فى مجمع البحرين 1- 131، و النهايه 2- 74.
3- ذكره فى الصحاح 6- 2330، و مجمع البحرين 1- 129، و غيرهما.
4- نصّ عليه فى مجمع البحرين 4- 401، و الصحاح 3- 1295- 1296.
5- كما أورده فى الصحاح 1- 340، و مجمع البحرين 2- 329.
6- صرّح به فى مجمع البحرين 1- 444، و الصحاح 6- 2535.
7- جاء فى النهايه 2- 117، و القاموس 3- 21، و غيرهما.
8- قاله فى الصحاح 3- 1207، و النهايه 2- 117.

9- ذکره فی القاموس 3- 108، و مجمع البحرین 5- 12، و الصحاح 4- 1322، و لسان العرب 8- 435.
10- إبراهیم: 7- 8.

سبحانه غنیّ عن شکرکم و طاعتکم، مستحق للحمد فی ذاته، أو محمود تحمده الملائکه بل جمیع الموجودات بلسان الحال، و ضرر الکفران عائد إلیکم حیث حرمتم من فضله تعالی و مزید إنعامه و إکرامه.

و الحاصل، أنّکم إنّما ترکتم الإمام بالحق و خلعتم بیعته من رقابکم و رضیتم ببیعه أبی بکر لعلمکم بأن أمیر المؤمنین علیه السلام لا یتهاون و لا یداهن فی دین اللّه، و لا تأخذه فی اللّه لومه لائم، و یأمرکم بارتکاب الشدائد فی الجهاد و غیره، و ترک ما تشتهون من زخارف الدنیا، و یقسم الفی ء بینکم بالسویه، و لا یفضل الرؤساء و الأمراء، و إن أبا بکر رجل سلس القیاد، مداهن فی الدین لإرضاء العباد، فلذا رفضتم الإیمان، و خرجتم عن طاعته سبحانه إلی طاعه الشیطان، و لا یعود وباله إلّا إلیکم.

و فی الکشف: ألا و قد أری و اللّه أن قد أخلدتم إلی الخفض، و رکنتم إلی الدعه، فمججتم الذی أوعیتم، و لفظتم الذی سوغتم.

و فی روایه ابن أبی طاهر: فعجتم عن الدین.

یقال: رکن إلیه- بفتح الکاف و قد یکسر- أی مال إلیه و سکن (1). و قال الجوهری: عجت بالمکان أعوج .. أی أقمت به و عجت غیری .. یتعدّی و لا یتعدّی، و عجت البعیر ..

عطفت رأسه بالزّمام .. و العائج: الواقف .. و ذکر ابن الأعرابی: فلان ما یعوج من (2) شی ء: أی ما یرجع عنه (3).

ألا و قد قلت ما قلت علی معرفه منّی بالخذله التی خامرتکم، و الغدره التی استشعرتها قلوبکم، و لکنها فیضه النفس، و نفثه الغیظ، و خور القنا، و بثه الصدر، و تقدمه الحجه .. الخذله: ترک النّصر (4).

1- ذکره فی مجمع البحرین 6- 256، و النهایه 2- 261.
2- فی المصدر: عن، بدلا من: من، و هو الظاهر.
3- صرّح به فی الصحاح 1- 331، و قریب منه ما فی لسان العرب 2- 333.

4- قاله فى القاموس 3- 366، و لسان العرب 11- 202، و تاج العروس 7- 301، و فى كل واحد منها بدون التاء، أى الخذل.

و خامرتكم .. أى خالطتكم (1).

و الغدر: ضدّ الوفاء (2).

و استشعره (3): أى لبسه، و الشّعار: الثّوب الملاصق للبدن (4).

و الفيض- فى الأصل- كثره الماء و سيلانه، يقال: فاض الخبر .. أى شاع، و فاض صدره بالسّرّ .. أى باح به و أظهره، و يقال: فاضت نفسه .. أى خرجت روحه (5)، و المراد به هنا إظهار المضمر فى النفس لاستيلاء الهم و غلبه الحزن.

و النّفث بالفم شبيه بالنّفخ (6)، و قد يكون للمغتاظ تنفس عال تسكينا لحرّ القلب و إطفاء لنائره الغضب.

و الخور- بالفتح و التحريک-: الضّعف (7).

و القنا: جمع قناه و هى الرّمح (8)، و قيل كلّ عصا مستويه أو معوجّه قناه (9)، و لعلّ المراد بخور القنا ضعف النفس عن الصبر على الشده و كتمان الضر، أو ضعف ما يعتمد عليه فى النصر على العدو، و الأول أنسب.

و البثّ: النّشر و الإظهار (10)، و الهمّ الّذى لا يقدر صاحبه على كتمانه فيبثّه ..

أى يفرّقه (11).

1- نصّ عليه فى الصحاح 2- 650، و القاموس 2- 24.
2- كما جاء فى لسان العرب 5- 8، و القاموس 2- 100.
3- استشعره: أى أضمره، و هذا المعنى أنسب هنا، فلاحظ.
4- أورده فى القاموس 2- 59، و لسان العرب 4- 412- 413.
5- جاء فى الصحاح 3- 1099، و انظر: القاموس 2- 341، و مجمع البحرين 4- 224.
6- قاله فى مجمع البحرين 2- 266، و الصحاح 1- 295، و غيرهما.
7- ذكره فى القاموس 2- 25، و الصحاح 2- 651.

8- کما ورد فی مجمع البحرین 1- 350، و القاموس 4- 380، و الصحاح 6- 2468، و لسان العرب 15- 203.
9- جاء فی القاموس 4- 380، و لسان العرب 15- 203.
10- صرّح به فی مجمع البحرین 2- 234، و الصحاح 1- 273، و القاموس 1- 161.
11- و قریب منه ما ذکره فی مجمع البحرین 2- 234، و النهایه 1- 95.

و تقدمه الحجه: إعلام الرجل قبل وقت الحاجه قطعا لاعتذاره بالغفله.

و الحاصل، أن استنصارى منكم، و تظلّمى لديكم، و إقامه الحجه عليكم، لم يكن رجاء للعون و المظاهره بل تسليه للنفس، و تسكينا للغضب، و إتماما للحجه، لئلّا تقولوا يوم القيامه: إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ (1).

فدونكموها فاحتقبوها دبره الظهر، نقبه الخف، باقيه العار، موسومه بغضب اللّه و شنار الأبد، موصوله بِ نارُ اللَّهِ الْمُوقَدَهُ الَّتِی تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَهِ (2)، فبعين اللّه ما تفعلون وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَىَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (3) ..

و الحَقَبُ- بالتحريک- حبل يشدّ به الرّحل إلى بطن البعير، يقال: احقبت البعير .. أى شددته به (4)، و كلّ ما شدّ فى مؤخّر رحل أو قتب فقد احتقب، و منه قيل: احتقب فلان الإثم كأنّه جمعه و احتقبه من خلفه (5)، فظهر أن الأنسب فى هذا المقام أحقبوها- بصيغه الإفعال- أى شدوا عليها ذلک و هيئوها للركوب، لكن فيما وصل إلينا من الروايات على بناء الافتعال.

و الدَّبَر- بالتحريک- الجرح فى ظهر البعير، و قيل: جرح الدّابه مطلقا (6).

و النَّقَب- بالتحريک-: رقّه خفّ البعير (7).

و العار الباقى: عيب لا يكون فى معرض الزوال.

و وسمته وسما وسمه: إذا أثّرت فيه بسمه و كىّ (8).

1- الأعراف: 172.
2- الهمزه: 6 و 7.
3- الشعراء: 227.
4- كما فى الصحاح 1- 114، و انظر: مجمع البحرين 2- 45، و القاموس 1- 57.
5- جاء فى لسان العرب 1- 325- 326، و لاحظ: الصحاح 1- 114، و القاموس 1- 57.
6- ذكره فى لسان العرب 4- 274، و النهايه 2- 197، و مجمع البحرين 3- 299.

7- قاله فی الصحاح 1- 227، و القاموس 1- 134، و مجمع البحرین 2- 276.
8- کما فی مجمع البحرین 6- 183، و الصحاح 5- 2051.

و الشّنار: العيب و العار (1).

و نارُ اللَّهِ الْمُوقَدَهُ. المؤجّجه على الدوام.

و الاطلاع على الأفئده .. إشرافها على القلوب بحيث يبلغها ألمها كما يبلغ ظواهر البدن، و قيل معناه: أنّ هذه النار تخرج من الباطن إلى الظاهر بخلاف نيران الدنيا.

و فى الكشف: إِنَّها عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَهٌ

- و الموصده: المطبقه (2)

و بعين اللّه ما تفعلون .. أى متلبس بعلم اللّه أعمالكم، و يطلّع عليها كما يعلم أحدكم ما يراه و يبصره، و قيل فى قوله تعالى: تَجْرِى بِأَعْيُنِنا (3) أنّ المعنى تجرى بأعين أوليائنا من الملائكه و الحفظه.

و المنقلب: المرجع و المنصرف (4)، و أىّ منصوب على أنّه صفه مصدر محذوف و العامل فيه ينقلبون، لأنّ ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه، و إنّما يعمل فيه ما بعده، و التقدير سيعلم الذين ظلموا ينقلبون انقلابا أىّ انقلاب؟.

و أنا ابنه نذير لكم .. أى أنا ابنه من أنذركم بعذاب اللّه على ظلمكم، فقد تمّت الحجّه عليكم، و الأمر فى اعملوا و انتظروا للتهديد.

و أما قول الملعون:

و الرائد لا يكذب أهله .. فهو مثل (5) استشهد به فى صدق الخبر الذى افتراه على النبى صلّى اللّه عليه و آله، و الرّائد: من يتقدّم القوم يبصر لهم الكلأ و مساقط الغيث (6)، جعل نفسه- لاحتماله الخلافه التى هى الرئاسه العامّه- بمنزله

1- قاله فى الصحاح 2- 704، و مجمع البحرين 3- 354، و غيرهما.
2- نصّ عليه فى مجمع البحرين 3- 161، و الصحاح 2- 550.
3- القمر: 14.

4- ذكره فى لسان العرب 1- 686، و مجمع البحرين 2- 146 و 149.
5- كما أورده فى مجمع الأمثال 2- 233، و المستقصى 2- 274، و فرائد اللئال فى الأمثال 2- 196.
6- ذكره فى مجمع البحرين 3- 56، و لسان العرب 3- 187.

الرائد للأمّه الذى يجب عليه أن ينصحهم و يخبرهم بالصدق.

و المجالده: المضاربه بالسّيوف (1).

و استبدّ فلان بالرّأى .. أى انفرد به (2) و استقلّ.

و لا نزوى عنک .. أى لا نقبض و لا نصرف (3).

و لا نوضع من فرعک و أصلک .. أى لا نحطّ درجتک (4) و لا ننکر فضل أصولک و أجدادک و فروعک و أولادک.

و ترين- من الرّأى- بمعنى الاعتقاد (5).

و

قَوْلُهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ صَادِفاً، وَ لَا لِأَحْكَامِهِ مُخَالِفاً، بَلْ كَانَ يَتْبَعُ أَثَرَهُ وَ يَقْفُو سُوَرَهُ، أَ فَتَجْمَعُونَ إِلَى الْغَدْرِ اعْتِلَالًا عَلَيْهِ بِالزُّورِ ..؟!.

الصّادف عن الشّى ء: المعرض عنه (6).

و الأَثَر- بالتحريک و بالکسر-: أثر القدم (7).

و القفو: الاتّباع (8).

و السُّورُ- بالضم- کلّ مرتفع عال، و منه سور المدينه (9)، و يکون جمع سوره، و هى کلّ منزله من البناء و منه سوره القرآن، لأنّها منزله بعد منزله،

1- أورده فى القاموس 1- 284، و مجمع البحرين 3- 26، و غيرهما.
2- قاله فى الصحاح 2- 444، و مجمع البحرين 3- 11.
3- نصّ عليه فى مجمع البحرين 1- 209، و النهايه 2- 320.
4- صرّح به فى الصحاح 3- 1300، و مجمع البحرين 4- 405.
5- جاء فى القاموس 4- 331، و لسان العرب 14- 301.
6- أورده فى مجمع البحرين 5- 78، و القاموس 3- 161.

7- قاله فی النهایه 1- 23، و لسان العرب 4- 6، و غیرهما.
8- کذا جاء فی الصحاح 6- 2466، و لسان العرب 15- 194.
9- ذکره فی النهایه 2- 421، و انظر: مجمع البحرین 3- 338، و لسان العرب 4- 376.

و تجمع (1) على: سُوَرٍ- بفتح الواو (2)

و فى العباره يحتملها (3)، و الضمائر المجروره تعود إلى اللّه تعالى أو إلى كتابه، و الثانى أظهر.

و الاعتلال: إبداء العلّه و الاعتذار (4).

و الزّور: الكذب (5).

و هذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل فى حياته ..

البغى: الطّلب (6).

و الغوائل: المهالک (7) و الدّواهى (8)، أشارت عليها السلام بذلک إلى ما دبروا- لعنهم اللّه- فى إهلاک النبى صلّى اللّه عليه و آله و استئصال أهل بيته عليهم السلام فى العقبتين و غيرهما ممّا أوردناه فى هذا الكتاب متفرقا (9).

هذا كتاب اللّه حكما عدلا، و ناطقا فصلا، يقول: يَرِثُنِى وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ (10) و وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ (11) فبيّن عزّ و جلّ فيما وزع عليه من

1- فى (س): و يجمع- بالياء-.
2- كما فى الصحاح 5- 690، و لسان العرب 4- 376، و غيرهما.
3- كذا، و الظاهر: احتمالها.
4- قال فى القاموس 4- 20: تعلل بالأمر: تشاغل أو تجزّأ كاعتل .. و بالمرأه تلهى .. علّ يعلّ و اعتلّ و أعلّه اللّه تعالى فهو معلّ و عليل .. يقال لكل متعذر مقتدر، و قد اعتل، و هذه علته: سببه .. واعتله : اعتاقه عن أمر أو تجنى عليه. وقال فى الصحاح ٥ _ ١٧٧٤ : واعتل .. أى مرض فهو عليل .. واعتل عليه بعله واعتله : إذا اعتاقه عن أمر ، واعتله : تجنى عليه .. أقول: : لا يخفى مناسبه أكثر المعانى المذكوره بالمقام ، فلاحظ.
5- قاله فى مجمع البحرين 3- 319، و لسان العرب 4- 336.
6- صرّح به فى القاموس 4- 304، و مجمع البحرين 1- 53.
7- نصّ عليه فى لسان العرب 11- 509، و النهايه 3- 397، و غيرهما.
8- جاء فى القاموس 4- 27، و المصباح المنير 2- 127.

9- انظر: بحار الأنوار 18- 187- 188 و 209، 234 و 235، و غيرهما، و 19- 1 و 2 و ما بعدهما، و البحار 28- 99- 110 و غيرها.
10- مريم: 6.
11- النمل: 16.

الأقساط، و شرع من الفرائض و الميراث، و أباح من حظّ الذكران و الإناث، ما أزاح علّة المبطلين، و أزال التظنّى و الشبهات فى الغابرين، كلَّا بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ عَلى ما تَصِفُونَ (1).

أقول: سيأتى الكلام فى مواريث الأنبياء فى باب المطاعن- إن شاء اللّه تعالى-.

و التّوزيع: التّقسيم (2).

و القسط- بالكسر- الحصّه و النّصيب (3).

و الإزاحه: الإذهاب و الإبعاد (4).

و التّظنّى: إعمال الظّن، و أصله: التّظنّن (5).

و الغابر: الباقى (6).

و قد يطلق على الماضى (7).

و التّسويل: تحسين ما ليس بحسن و تزيينه و تحبيبه إلى الإنسان ليفعله أو يقوله (8)، و قيل: هو تقدير معنى فى النفس على الطمع فى تمامه.

فَصَبْرٌ جَمِيلٌ*. أى فصبرى جميل، أو الصبر الجميل أولى من الجزع الذى لا يغنى شيئا، و قيل: إنّما يكون الصبر جميلا إذا قصد به وجه اللّه تعالى، و فعل للوجه الذى وجب، ذكره السيد المرتضى رضى اللّه عنه (9)، و خطابک- فى قول أبى

1- يوسف: 18.
2- ذكره فى مجمع البحرين 4- 402، و القاموس 3- 93، و غيرهما.
3- قاله فى الصحاح 3- 1152، و القاموس 2- 379، و غيرهما.
4- كما جاء فى مجمع البحرين 2- 366، و القاموس 1- 226.
5- نصّ عليه فى الصحاح 6- 2160، و القاموس 4- 245، و غيرهما.
6- صرّح به فى مجمع البحرين 3- 416، و الصحاح 2- 765.
7- كما فى الصحاح 2- 765، و لسان العرب 5- 3.

8- ذکره فی مجمع البحرین 5- 399، و النهایه 2- 425، و لسان العرب 11- 350.
9- حکاه العلّامه المجلسی رحمه اللّه عن مجمع البیان 5- 218.

بكر- من المصدر المضاف إلى الفاعل- و مراده بما تقلدوا ما أخذ (1) فدک أو الخلافه .. أى أخذت الخلافه بقول المسلمين و اتّفاقهم فلزمنى القيام بحدودها التى من جملتها أخذ فدک، للحديث المذكور.

و المكابره: المغالبه (2).

و الاستبداد: الاستئثار (3). و الانفراد بالشّى ء (4).

قَوْلُهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا: مَعَاشِرَ النَّاسِ الْمُسْرِعَهِ إِلَى قِيلِ الْبَاطِلِ، الْمُغْضِيَهِ عَلَى الْفِعْلِ الْقَبِيحِ الْخَاسِرِ، أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها (5) (6).

كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ (7)، مَا أَسَأْتُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَأَخَذَ بِسَمْعِكُمْ وَ أَبْصَارِكُمْ، وَ لَبِئْسَ مَا تَأَوَّلْتُمْ، وَ سَاءَ بِهِ مَا أَشَرْتُمْ، وَ شَرَّ مَا مِنْهُ اعْتَضَضْتُمْ ..

القيل: بمعنى القول و كذا القال (8).

و قيل: القول فى الخير، و القيل و القال فى الشرّ.

و قيل: القول مصدر و القيل و القال اسمان له (9).

و الإغضاء: إدناء الجفون (10)، و أغضى على الشّى ء أى سكت (11) و رضى به،

وَ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ وَ الْكَاظِمِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي الْآيَهِ أَنَّ الْمَعْنَى أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ

1- ما أخذ- هنا- أى أخذه، و ما مصدريه.
2- كما ورد فى المصباح المنير 2- 209، و النهايه 4- 142.
3- توجد واو قبل كلمه: الاستئثار، فى (ک) و هو سهو.
4- نصّ عليه فى مجمع البحرين 3- 199، و 3- 11، و لسان العرب 3- 81 و 3- 4، و النهايه 1- 105، و 1- 22.
5- فى (س): تتدبرون، و عليه فلا يكون استشهادا بالآيه الكريمه.
6- سوره محمّد (صلى الله عليه و آله): 2.

7- المطفّفين: 14.
8- قاله فی النهایه 4- 122، و لسان العرب 11- 573.
9- کما فی القاموس 4- 42، و لسان العرب 11- 573.
10- ذکره فی مجمع البحرین 1- 318، و الصحاح 6- 2447، و القاموس 4- 370.
11- قاله فی القاموس 4- 370، و لسان العرب 15- 128.

الْقُرْآنَ (1) فَيُقْضُوا بِمَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَقِّ (2).

وَ تَنْكِيرُ الْقُلُوبِ لِإِرَادَهِ قُلُوبِ هَؤُلَاءِ وَ مَنْ كَانَ مِثْلَهُمْ مِنْ غَيْرِهِمْ.

و الرّين: الطّبع، و التّغطيه (3) و أصله: الغلبه (4).

و التّأوّل و التّأويل: التّصيير و الإرجاع و نقل الشّى ء عن موضعه، و منه تأويل الألفاظ .. أى نقل اللّفظ عن الظّاهر (5).

و الإشاره: الأمر بأحسن الوجوه فى أمر (6).

و شَرَّ- كَفَرَّ- بمعنى ساء (7).

و الاعتياض: أخذ العوض (8) و الرّضا به، و المعنى ساء ما أخذتم منه عوضا عمّا تركتم.

لَتَجِدَنَّ وَ اللَّهِ مَحْمِلَهُ ثَقِيلًا، وَ غِبَّهُ وَبِيلًا، إِذَا كُشِفَ لَكُمُ الْغِطَاءُ وَ بَانَ مَا وَرَاءَهُ الضَّرَاءُ، وَ بَدَا لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَحْتَسِبُونَ، وَ خَسِرَ هُنالِکَ الْمُبْطِلُونَ.

الْمَحْمِلُ- كَمَجْلِس- مصدر.

و الغِبُّ- بالكسر-: العاقبه (9).

و الوَبَالُ- فى الأصل-: الثّقل و المكروه، و يراد به فى عرف الشّرع: عذاب

1- النّساء: 82، و سوره محمّد (صلى الله عليه و آله): 24.
2- حكاه عن مجمع البيان 5- 104، و عنه فى تفسير الصّافى 5- 28، و الميزان 18- 245 و غيرهما.
3- نصّ عليه فى النهايه 2- 291، و لسان العرب 13- 193، و غيرهما.
4- كما جاء فى مجمع البحرين 6- 259، و الصحاح 5- 2129، و القاموس 4- 230.
5- أورده فى لسان العرب 11- 33، و النهايه 1- 80، إلّا أنّه ليس فيهما: نقل الشى ء عن موضعه، و قريب منهما ما فى مجمع البحرين 5- 312.

6- قال فی مجمع البحرین 3- 356: أشار علیّ بکذا .. أی أرانی ما عنده فیه من المصلحه، و مثله فی المصباح المنیر 1- 395.
7- حکاه عن مجمع البحرین 3- 344، و المصباح المنیر 1- 372.
8- قاله فی المصباح المنیر 2- 103، و مجمع البحرین 4- 217، و غیرهما.
9- کما ذکره فی الصحاح 1- 190، و مجمع البحرین 2- 130، و غیرهما.

الآخره (1)، و العذاب الوبيل: الشّديد (2).

و الضَّرَاءُ- بالفتح و التّخفيف-: الشّجر الملتفّ- كما مرّ (3)

يقال: توارى الصّيد منّى فى ضراء (4).

و الْوَرَاءُ: يكون بمعنى قدّام كما يكون بمعنى خلف (5) و بالأول فُسِّرَ قوله تعالى: وَ كانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً (6) و يحتمل أن تكون الهاء (7) زيدت من النساخ أو الهمزه، فيكون على الأخير بتشديد الراء من قولهم: ورّى الشّى ء توريه .. أى أخفاه (8)، و على التقادير فالمعنى: و ظهر لكم ما ستره عنكم الضراء.

و بدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون .. أى ظهر لكم (9) من صنوف العذاب ما لم تكونوا تنتظرونه، و لا تظنّونه واصلا إليكم، و لم يكن فى حسبانكم.

و المبطل: صاحب الباطل من أبطل الرّجل إذا أتى بالباطل (10).

قَدْ كَانَ بَعْدَکَ أَنْبَاءٌ وَ هَنْبَتَهٌ*** لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ يَكْبُرِ الْخَطْبُ.

إِنَّا فَقَدْنَاکَ فَقْدَ الْأَرْضِ وَابِلَهَا*** وَ اخْتَلَّ قَوْمُکَ فَاشْهَدْهُمْ فَقَدْ نَكَبُوا (11)

1- قاله فى النهايه 5- 146، و لسان العرب 11- 720.
2- أورده فى مجمع البحرين 5- 490، و الصحاح 5- 1840.
3- صرّح به فى مجمع البحرين 1- 271، و الصحاح 6- 2409، و القاموس 4- 355، و لسان العرب 14- 473.
4- كما جاء فى الصحاح 6- 2409، و لسان العرب 14- 483.
5- كذا ورد فى القاموس 4- 399، و الصحاح 6- 2523، و غيرهما.
6- الكهف: 89.
7- فى قولها عليها السلام: و بان ما وراءه الضراء.
8- قاله فى القاموس 4- 399، و لسان العرب 15- 389.
9- جاء فى مجمع البحرين 10- 44، و الصحاح 6- 2278، و غيرهما.
10- كما جاء فى مجمع البحرين 5- 322، و المصباح المنير 1- 66.

11- قد مرّت مصادر الأبيات عن بلاغات النساء: 12، و شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد 4- 93، و أعلام النساء 3- 1208 و غيرها، و فيها اختلاف يسير عن ما هنا، فلاحظ.

فی الکشف: ثم التفتت إلی قبر أبیها متمثله بقول هند ابنه أثاثه .. ثم ذکر الأبیات.

و قال فی النهایه: الْهَنْبَثَهُ واحده الهَنَابِثِ و هی الأمور الشّداد المختلفه، و الهنبثه: الاختلاط فی القول و النّون زائده (1)، و ذکر فیه: أنّ فاطمه (علیها السلام) قالت بعد موت النّبیّ صلّی اللّه علیه (و آله) : قد کان بعدک أنباء .. إلی آخر البیتین (2)، إلّا أنّه قال: فاشهدهم و لا تغب (3).

و الشّهود: الحظور (4).

و الخطب- بالفتح-: الأمر الّذی تقع فیه المخاطبه، و الشّأن و الحال (5).

و الوابل: المطر الشّدید (6).

و نکب فلان عن الطّریق کنصر- و فرح (7)

أی .. عدل و مال (8).

و کلّ أهل له قربی و منزله*** عند الإله علی الأدنین مقترب

القربی- فی الأصل- القرابه فی الرّحم (9).

و المنزله: المرتبه (10) و الدّرجه و لا تجمع (11).

1- کذا ورد فی النهایه 5- 278، و مثله فی لسان العرب 2- 199.
2- و قال بدل: لم تکبر: لم یکثر، و بدل: و اختل: فاختل.
3- صرّح به فی النهایه 5- 277، و نحوه فی لسان العرب 2- 199.
4- ذکره فی مجمع البحرین 3- 77، و الصحاح 2- 494، و غیرهما.
5- قاله فی النهایه 2- 45، و مجمع البحرین 2- 51.
6- نصّ علیه فی الصحاح 5- 1840، و مجمع البحرین 5- 490.
7- نصّ علیه فی القاموس: 1- 134.
8- ذکره فی مجمع البحرین 2- 176، و المصباح المنیر: 2- 334.
9- قاله فی المصباح المنیر: 2- 175، و الصحاح 1- 199، و لا توجد فیهما کلمه: فی الأصل.

10- كما فى الصحاح 5- 1828، و مجمع البحرين 5- 482.
11- كذا فى القاموس 4- 56، و انظر: الصحاح 5- 1828.

و الأدنين: هم الأقربون (1)، و اقترب أى تقارب (2).

و قال فى مجمع البيان (3): فى اقترب زياده مبالغه على قرب، كما أنّ فى اقتدر زياده مبالغه على قدر.

و يمكن تصحيح تركيب البيت و تأويل معناه على وجوه:

الأول: و هو الأظهر، أن جمله (له قربى) صفه لأهل، و التنوين فى (منزله) للتعظيم، و الظرفان متعلقان بالمنزله لما فيها من معنى الزياده و الرجحان، و (مقترب) خبر لكل، أى ذو القرب الحقيقى، أو عند ذى الأهل، كلّ أهل كانت له مزيّه و زياده على غيره من الأقربين عند اللّه تعالى.

و الثانى: تعلّق الظرفين بقولها: (مقترب)، أى كل أهل له قرب و منزله من ذى الأهل، فهو عند اللّه تعالى مقترب مفضل على سائر الأدنين.

و الثالث: تعلّق الظرف الأول ب (المنزله) و الثانى (بالمقترب)، أى كل أهل اتّصف بالقربى بالرجل و بالمنزله عند اللّه، فهو مفضّل على من هو أبعد منه.

و الرابع: أن يكون جمله: (له قربى) خبرا للكل، (و مقترب) خبرا ثانيا، و فى الظرفين يجرى الاحتمالات السابقه، و المعنى أن كل أهل نبىّ من الأنبياء له قرب و منزله عند اللّه، و مفضّل على سائر الأقارب عند الأمّه.

أبدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت و حالت دونک الترب

بدا الأمر بدوّا: ظهر، و أبداه أظهره (4).

و النّجوى: الاسم من نجوته إذا ساورته (5)، و نجوى صدورهم: ما أضمروه فى نفوسهم من العداوه و لم يتمكنوا من إظهاره فى حياته صلّى اللّه عليه

1- نصّ عليه فى لسان العرب 14- 274، و مجمع البحرين 1- 148.
2- جاء فى الصحاح 1- 199، و مجمع البحرين 2- 140، و غيرهما.
3- مجمع البيان 9- 185، فى بيان مفردات سوره القمر.
4- كذا فى الصحاح 6- 2278، و لسان العرب 14- 65.

5- قاله فی القاموس 4- 393، و الصحاح 6- 2503، و غیرهما.

و آله، و فی بعض النسخ: فحوی صدورهم، و فحوی القول: معناه (1)، و المآل واحد.

و قال الفیروزآبادی: التُّرْبُ و التُّرَابُ و التُّرْبَهُ .. معروف، و جمع التّراب:

أتربه و تربان، و لم یسمع لسائرها (2) بجمع، انتهی (3). فیمکن أن یکون بصیغه المفرد، و التأنیث بتأویل الأرض کما قیل، و الأظهر أنه- بضم التاء و فتح الراء جمع تربه، قال فی مصباح اللغه: التّربه: المقبره، و الجمع ترب مثل غرفه و غرف (4).

و حال الشّی ء بینی و بینک .. أی منعنی من الوصول إلیک (5).

و دون الشّی ء: قریب منه (6)، یقال: دون النهر جماعه .. أی قبل أن تصل إلیه.

و التّهجّم: الاستقبال بالوجه الکریه (7).

1- جاء فی مجمع البحرین 1- 327، و القاموس 4- 373.
2- فی (س): سائرها، و فیها طمس، و فی المصدر: لسائرها.
3- القاموس 1- 39.
4- المصباح المنیر 1- 91، و مثله فی مجمع البحرین 2- 13.
5- ذکره فی النهایه 1- 462، و لسان العرب 11- 189، و غیرهما.
6- قال فی مجمع البحرین 6- 248: تقول هو دون ذلک .. أی أقرب منه، و مثله فی القاموس 4- 224، و الصحاح 5- 2115.
7- قال فی القاموس 4- 92- فی ماده الجهم- بتقدیم الجیم علی الهاء-: کمنعه و سمعه: استقبله بوجه کریه کتجهّمه. أقول: : لعله التبس علیه رحمه الله التهجم : بالتجهم ، فتأمل. وأما الهجم .. بتقدیم الهاء علی الجیم _ فقد قال فی المصباح المنیر ۲ _ ۳٤۷ : هجمت علیه هجوما _ من باب قعد _ دخلت بغته علی غفله منه ، وهجمته علی القوم : جعلته یهجم علیهم ، یتعدی ولا یتعدی. وقال فی الصحاح ٥ _ ۲۰۵۵ : .. وهجم الشتاء : دخل .. وهجمت البیت هجما : هدمته. وقال فی القاموس : ٤ _ ۱۸۸ : .. وهجم فلانا : طرده .. والهجوم : الریح الشدیده تقلع البیوت. أقول: : المعنی المناسب

هنا هو تشبيه دخول القوم بالريح الشديده ، فهى تقلع البيوت وتذرى الأموال ، كنايه عن هتک الحرمات وإباحه الأموال.

و الْمُغْتَصَبُ- على بناء المفعول- المغصوب (1).

و الْمُحْتَجِبُ- على بناء الفاعل-.

و صَادَفَهُ: وجده و لقيه (2).

و الكُثُبُ- بضمتين-: جمع كثيب و هو التَّلّ من الرّمل (3).

و الرُّزْءُ- بالضم مهموزا: المصيبه بفقد الأعزّه (4). و رزئنا- على بناء المجهول-.

و الشَّجَنُ- بالتحريک-: الحزن (5).

و فى القاموس: العُجْمُ- بالضم و بالتحريک- (6) خلاف العرب (7).

قوله: ثم انكفأت ..

أقول:

وجدت فى نسخه قديمه لكشف الغمه منقوله من خطّ المصنف مكتوبا على هامشها بعد إيراد خطبتها صلوات اللّه عليها ما هذا لفظه: وجد بخطّ السيد المرتضى علم الهدى الموسوى قدس اللّه روحه أنّه لمّا خرجت فاطمه عليها السلام من عند أبى بكر- حين ردّها عن فدک- استقبلها أمير المؤمنين عليه السلام فجعلت تعنّفه، ثم قالت: اشتملت .. إلى آخر كلامها عليها السلام.

و الانكفاء: الرّجوع (8).

و توقّعت الشّى ء و استوقعته .. أى انتظرت وقوعه (9).

1- قال فى القاموس 1- 111، و الصحاح 1- 194: الغصب و الاغتصاب بمعنى.
2- كما أورده فى القاموس 3- 161، و اقتصر فى الصحاح 4- 1384 على المعنى الأول.

3- قاله فی لسان العرب 1- 702، و القاموس 1- 122، و غیرهما.
4- نصّ علیه فی مجمع البحرین 1- 183، و النهایه 2- 218.
5- کذا ورد فی القاموس 4- 239، و مجمع البحرین 6- 271.
6- أی العجم.
7- القاموس 4- 147، و نحوه فی الصحاح 5- 1980.
8- کذا فی الصحاح 1- 67، و القاموس 1- 26.
9- نصّ علیه فی القاموس 3- 97، و الصحاح 3- 1303، و غیرهما.

و طلعت على القوم: أتيتهم (1)، و تطلّع الطّلوع: انتظاره.

فلمّا استقرّت بها الدّار .. أى سكنت (2) كأنّها اضطربت و تحركت بخروجها، أو على سبيل القلب، و هذا شائع، يقال: استقرّت نوى القوم و استقرّت بهم النّوى .. أى أقاموا (3).

اشتملت شمله الجنين و قعدت حجره الظنين ..

اشتمل بالثّوب .. أى أداره على جسده كلّه، و الشّمله- بالفتح- كساء يشتمل به، و الشّمله- بالكسر- هيئه الاشتمال (4)، فالشمله إمّا مفعول مطلق من غير الباب كقوله تعالى: نَباتاً (5) أو فى الكلام حذف و إيصال.

و فى روايه السيد: مشيمه الجنين ..

و هى محلّ الولد فى الرّحم (6)، و لعله أظهر.

و الجنين: الولد ما دام فى البطن (7).

و الحُجْرَه- بالضم- حظيره الإبل، و منه حجره الدّار (8).

و الظّنين: المتّهم (9)، و المعنى اختفيت عن الناس كالجنين، و قعدت عن طلب الحق، و نزلت منزله الخائف المتهم.

و فى روايه السيد: الحجزه.

- بالزاء المعجمه-،

و فى بعض النسخ: قعدت

1- قاله فى الصحاح 3- 1253، و القاموس 3- 59، و زاد فى الأول: و تطلّعت إلى ورود كتابک. و فى الثانى: و تطلع إلى ورده: استشرف.
2- كما ذكره فى مجمع البحرين 3- 457، و القاموس 2- 115.
3- نصّ عليه فى لسان العرب 15- 347، و الصحاح 6- 2517، إلّا أنّه ليس فيهما جمله: و استقرّت بهم النّوى.

4- ذکره فی لسان العرب 11- 368، و القاموس 3- 403.
5- آل عمران: 37، نوح: 17.
6- کما جاء فی مجمع البحرین 6- 101، و القاموس 4- 137، و المصباح المنیر 1- 399.
7- قاله فی الصحاح 5- 2094، و مثله فی المعنی ما فی مجمع البحرین 6- 230، و القاموس 4- 210.
8- نصّ علیه فی لسان العرب 4- 168، و الصحاح 2- 623، و غیرهما.
9- کذا جاء فی مجمع البحرین 6- 180، و الصحاح 6- 2160.

حجزه الظنين.

، و قال فى النهايه (1): الحجزه: موضع شدّ الإزار، ثمّ قيل للإزار:

حجزه للمجاوره، و فى القاموس (2): الحجزه- بالضم- معقد الإزار .. و من الفرس مركب مؤخّر الصّفاق بالحقو، و قال: شدّه الحجزه: كنايه عن الصّبر.

نقضت قادمه الأجدل فخانک ريش الأعزل.

قوادم الطّير: مقاديم ريشه و هى عَشْرٌ فى كلّ جناح (3)، واحدتها قادمه (4).

و الأجدل: الصّقر (5).

و الأعزل: الّذى لا سلاح معه (6).

قيل: لعلّها صلوات اللّه عليها شبّهت الصقر الذى نقضت قوادمه بمن لا سلاح له، و المعنى تركت طلب الخلافه فى أوّل الأمر قبل أن يتمكّنوا منها و يشيّدوا أركانها، و ظننت أنّ الناس لا يرون غيرک أهلا للخلافه، و لا يقدّمون عليک أحدا، فكنت كمن يتوقّع الطيران من صقر منقوضه القوادم.

أقول: و يحتمل أن يكون المراد أنّک نازلت الأبطال، و خضت الأهوال، و لم تبال بكثره الرجال حتى نقضت شوكتهم، و اليوم غلبت من هؤلاء الضعفاء و الأرذال، و سلّمت لهم الأمر و لا تنازعهم، و على هذا، الأظهر أنّه كان فى الأصل: خاتک- بالتاء المثناه الفوقانيه- فصحف، قال الجوهرى: خات البازى و اختات أى انقضّ .. (7) ليأخذه، و قال الشّاعر (8):

يخوتون أخرى القوم خوت الأجادل .....

1- النهايه 1- 344.
2- القاموس 2- 171- 172.
3- كما أورده فى الصحاح 5- 2007، و مجمع البحرين 6- 136، و غيرهما.
4- نصّ عليه فى لسان العرب 12- 469، و الصحاح 5- 2007.
5- ذكره فى مجمع البحرين 5- 337، و الصحاح 4- 1653، و غيرهما.

6- كما جاء فى الصحاح 5- 1763، و مجمع البحرين 5- 423.
7- فى المصدر: انقض على الصيد ..
8- ليس فى المصدر لفظه: شاعر.

و الخائته: العقاب إذا انقضّت فسمعت صوت انقضاضها، و الخوات ..

دویّ جناح العقاب .. و الخوّات- بالتّشديد- الرّجل الجرى (1)،

و فى روايه السيّد: نفضت.

- بالفاء- و هو يؤيّد المعنى الأوّل.

هذا ابن أبى قحافه يبتزّنى نحيله أبى، و بلغه ابنى، لقد أجهر فى خصامى، و ألفيته ألدّ فى كلامى ...

قُحَافَه- بضم القاف و تخفيف المهمله (2)

و الابتزاز: الاستلاب (3)، و أخذ الشّى ء بقهر (4) و غلبه من البّز بمعنى السّلب (5).

و النّحيله- فعيله بمعنى مفعول- من النحله- بالكسر- بمعنى الهبه (6) و العطيّه عن طيبه نفس من غير مطالبه (7) أو من غير عوض (8).

و البُلْغَهُ- بالضم- ما يتبلّغ به من العيش (9) و يكتفى به (10)، و فى أكثر النسخ: بُلَيْغَهَ- بالتصغير- فالتصغير فى النُحَيْلَه أيضا أنسب.

و ابنى إمّا بتخفيف الياء فالمراد به الجنس، أو تشديدها على التثنيه.

و إظهار الشّى ء: إعلانه (11).

1- كما جاء فى الصحاح 1- 248، و مثله فى المعنى ما فى لسان العرب 2- 32.
2- نصّ عليه فى القاموس 3- 183، و لسان العرب 9- 276، و غيرهما.
3- جاء فى مجمع البحرين 4- 8، و الصحاح 3- 865.
4- ذكره فى القاموس 2- 166.
5- أورده فى مجمع البحرين 4- 8، و الصحاح 3- 865.
6- كما جاء فى لسان العرب 11- 650، و مجمع البحرين 5- 478.
7- قاله فى الصحاح: 5- 1826.

8- كما ذكره فى مجمع البحرين 5- 478، و لسان العرب 11- 650.
9- قاله فى القاموس 3- 103، و المصباح المنير 1- 77، و الصحاح 4- 1317.
10- كذا ورد فى مجمع البحرين 5- 8.
11- نصّ عليه فى الصحاح 2- 732، و القاموس 2- 82.

و الخِصَام- مصدر- كالمخاصمه، و يحتمل أن يكون جمع خصم (1) أى أجهر العداوه أو الكلام لى بين الخصام، و الأول أظهر.

و ألفيته .. أى وجدته (2).

و الألدّ: شديد الخصومه (3)، و ليس فعلا ماضيا، فإنّ فعله على بناء المجرد، و الإضافه فى (كلامى) إما من قبيل الإضافه إلى المخاطب أو إلى المتكلم، و فى:

للظرفيه أو السببيه.

و فى روايه السيد: هذا بنى (4) أبى قحافه .. إلى قوله (5): لقد أجهد فى ظلامتى و ألدّ فى خصامتى.

قال الجزرى: يقال جهد الرّجل فى الأمر: إذا جدّ و بالغ فيه (6)، و أجهد دابّته: إذا حمل عليها فى السّير فوق طاقتها (7).

حتى حبستنى قيله نصرها، و المهاجره وصلها، و غضّت الجماعه دونى طرفها، فلا دافع و لا مانع ..

قَيْلَه- بالفتح- اسْمُ أُمٍّ قَدِيمَةٍ لِقَبِيلَتَيِ (8) الْأَنْصَارِ (9)، و المراد: بنو قيله.

و فى روايه السيد: حين منعتنى الأنصار نصرها.

و موصوف المهاجره:

الطائفه أو نحوها، و المراد بوصلها: عونها.

و الطّرف- بالفتح- العين (10).

1- أورده فى مجمع البحرين 6- 58، و المصباح المنير 1- 208.
2- ذكره فى القاموس 4- 386، و مجمع البحرين 1- 377.
3- كما جاء فى المصباح المنير 2- 244، و مجمع البحرين 3- 141، و غيرهما.

4- و الظاهر أنّه تصغير ابن للتحقير.
5- كذا، و الظاهر: قولها.
6- فى المصدر: أىّ جدّ فيه و بالغ.
7- النهايه 1- 319- 320.
8- جاء على حاشيه (ک): من الأوس و الخزرج.
9- قاله فى النهايه 4- 134، و قريب منه فى الصحاح 5- 1808، و القاموس 4- 43.
10- كما جاء فى مجمع البحرين 5- 89، و الصحاح 4- 1393.

و غَضَّهُ: خفضه (1).

و فی روایه السید- بعد قولها: و لا مانع-: و لا ناصر و لا شافع.

خرجت کاظمه و عدت راغمه ..

کظم الغیظ: تجرّعه و الصّبر علیه (2).

و رغم فلان- بالفتح-: إذا ذلّ (3)، و عجز عن الانتصاف ممّن ظلمه (4)، و الظاهر من الخروج: الخروج من البیت و هو لا یناسب کاظمه، إلّا أن یراد بها الامتلاء من الغیظ فإنّه من لوازم الکظم، و یحتمل أن یکون المراد الخروج من المسجد المعبّر عنه ثانیا بالعود، کما قیل.

و (5) فی روایه السید مکان عدت: رجعت.

أَضْرَعْتَ خَدَّکَ یَوْمَ أَضَعْتَ حَدَّکَ، افْتَرَسَتِ الذِّئَابُ، وَ افْتَرَشْتَ التُّرَابَ ..

ضرع الرّجل- مثلثه (6)

خضع و ذلّ و أضرعه غیره (7)، و إسناد الضراعه إلی الخذلان أظهر أفرادها وضع الخدّ علی التراب، أو لأن الذلّ یظهر فی الوجه.

و إضاعه الشّی ء و تضییعه: إهماله و إهلاکه (8).

و حدّ الرّجل- بالحاء المهمله-: بأسه (9) و بطشه، و فی بعض النسخ

1- کذا فی الصحاح 3- 1095، و مجمع البحرین 4- 218. و الصحیح فی إملاء الکلمه: خفضه بالضاد-.
2- نصّ علیه فی لسان العرب 12- 520، و النهایه 4- 178، و مجمع البحرین 6- 154.
3- صرّح به فی القاموس 4- 121، و مجمع البحرین 6- 73- 74.
4- کما أورده فی الصحاح 5- 1935، و لسان العرب 12- 246، و غیرهما.
5- لا توجد الواو فی (ک).
6- کذا جاء فی القاموس 3- 56، و تاج العروس 5- 430.

7- كما ورد فی الصحاح 3- 1249، و لسان العرب 8- 221- 222.
8- قاله فی تاج العروس 5- 437، و القاموس 3- 58.
9- ذکره فی الصحاح 1- 463، و القاموس 1- 286، و فیه: و ما یعتریه من الغضب بعد ذکره:

بالجيم .. أی ترکت اهتمامک و سعیک.

و فی روایه السید: فقد أضعت جدک یوم أصرعت خدّک.

و فرس الأسد فریسته- کضرب- و افترسها: دقّ عنقها، و یستعمل فی کلّ قتل (1)، و یمکن أن یقرأ بصیغه الغائب، فالذئاب مرفوع، و المعنی: قعدت عن طلب الخلافه و لزمت الأرض مع أنّک أسد اللّه (2)، و الخلافه کانت فریستک حتی افترسها و أخذها الذئب الغاصب لها، و یحتمل أن یکون بصیغه الخطاب .. أی کنت تفترس الذئاب و الیوم افترشت التراب، و فی بعض النسخ: الذباب- بالباءین الموحدتین- جمع ذبابه (3)، فیتعیّن الأول، و فی بعضها: افترست الذئاب و افترستک الذئاب.

و فی روایه السید مکانهما: و توسدت الوراء کالوزغ و مسّتک الهناه و النزغ ..

و الوراء بمعنی خلف (4).

و الهناه: الشّدّه و الفتنه (5).

و النّزغ (6): الطّعن و الفساد (7).

ما کففت قائلا، و لا أغنیت باطلا و لا خیار لی، لیتنی متّ قبل هینتی و دون

1- نصّ علیه فی لسان العرب 6- 161، و الصحاح 3- 958.
2- فی (س): أسد للّه.
3- کما جاء فی مجمع البحرین 2- 57 و غیره.
4- قاله فی مجمع البحرین 1- 434.
5- قال فی لسان العرب 15- 366- 367: تکون هنات هنات .. أی شرور و فساد .. و تکون هنات هنات .. أی شدائد و أمور عظام .. هنات من قرظ .. أی قطع متفرقه. و قال فی 15- 379: والهناه : الداهیه. وقال فی الصحاح ٦ _ ٢٥٣٧ : وفی فلان هنات .. أی خصلات شر ، ولا یقال ذلک فی الخیر. أقول: : کأنه قدّس سرّه أورد لازم المعنی لا نفسه ، فتدبر.
6- جاء فی المتن بالعین المهمله، و الصحیح بالمعجمه، لما مرّ منه سلفا، و عدم معنی مناسب علی الأول.

7- ذکره فی النهایه 5- 42، و القاموس 3- 114، و الصحاح 3- 1327.

زلّتی.

الکفّ: المنع (1).

و الإغناء: الصّرف و الکفّ، یقال: أغن عنّی شرّک .. أی أصرفه و کفّه (2)، و به فسّر قوله سبحانه: إِنَّهُمْ لَنْ یُغْنُوا عَنْکَ مِنَ اللّهِ شَیْئاً (3).

و فی روایه السید: و لا أغنیت طائلا ..

و هو أظهر، قال الجوهری: یقال:

هذا أمر لا طائل فیه، إذا لم یکن فیه غناء و مزیّه (4). فالمراد بالغناء: النّفع (5)، و یقال: ما یغنی عنک هذا .. أی ما یجدیک و ما ینفعک (6).

و الْهَیْنَهُ- بالفتح-: العاده فی الرّفق و السّکون (7)، و یقال: امش علی هینتک .. أی علی رسلک (8)، أی لیتنی متّ قبل هذا الیوم الذی لا بدّ لی من الصبر علی ظلمهم، و لا محیص لی عن الرفق.

و الزلّه- بفتح الزای- کما فی النسخ: الاسم (9) من قولک: زللت فی طین أو منطق: إذا زلقت (10)، و یکون بمعنی السّقطه (11)، و المراد بها عدم القدره علی دفع الظلم، و لو کانت الکلمه بالذال المعجمه کان أظهر و أوضح، کما فی روایه السید،

1- قاله فی مجمع البحرین 5- 113، و القاموس 3- 191.
2- نصّ علیه فی النهایه 3- 392، و لسان العرب 15- 138- 139.
3- الجاثیه: 19.
4- الصحاح: 5- 1754- 1755.
5- کذا فی لسان العرب 15- 138، و الصحاح 6- 2449، و غیرهما.
6- ذکره الطریحی فی مجمع البحرین 1- 320.
7- قاله فی النهایه 5- 290، و لسان العرب 13- 440.
8- ذکره فی الصحاح 6- 2218، و فیه: علی هینتک- بتقدیم الیاء علی النون-، و نحوه فی القاموس 4- 278، و مجمع البحرین 6- 331، و النهایه 5- 290، و لسان العرب 13- 440، و الصحیح ما ذکرناه، لا ما أثبتناه.
9- کما جاء فی مجمع البحرین 5- 388، و القاموس 3- 389، و غیرهما.

10- نصّ عليه فى القاموس 3- 389، و لسان العرب 11- 306.
11- كذا أورده فى تاج العروس 7- 358، و غيره.

فإنّ فيها:

وا لهفتاه! (1) ليتنى متّ قبل ذلّتى، و دون هينتى، عذيرى اللّه منک عاديا، و منک حاميا ..

العذير: بمعنى العاذر (2) كالسميع، أو بمعنى العذر (3) كالأليم.

و قولها: منک .. أى من أجل الإساءه إليک و إيذائک.

و عذيرى اللّه .. مرفوعان بالابتدائيه و الخبريه.

و عاديا .. إمّا من قولهم: عدوت فلانا عن الأمر .. أى صرفته عنه (4)، أو من العدوان بمعنى تجاوز الحدّ (5)، و هو حال عن ضمير المخاطب .. أى اللّه يقيم العذر من قبلى فى إساءتى إليک حال صرفک المكاره و دفعک الظلم عنّى، أو حال تجاوزک الحدّ فى القعود عن نصرى .. أى عذرى فى سوء الأدب أنّک قصّرت فى إعانتى و الذبّ عنّى، و الحمايه عن الرّجل: الدّفع عنه (6)، و يحتمل أن يكون عذيرى منصوبا- كما هو الشائع فى هذه الكلمه-، و (اللّه) مجرورا بالقسم، يقال: عذيرک من فلان .. أى هات من يعذرک فيه، و منه

قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ نَظَرَ إِلَى ابْنِ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ:

عَذِيرَکَ مِنْ خَلِيلِکَ مِنْ مُرَادٍ

(7)،.

1- لهف- كفرح-: حزن و تحسّر .. و يا لهفه: كلمه يتحسّر بها على فائت .. قاله فى القاموس المحيط 3- 197، و مثله فى الصحاح 4- 1428- 1429.
2- كما فى النهايه 3- 197.
3- قاله فى الصحاح 2- 741.
4- نصّ عليه فى مجمع البحرين 1- 286، و القاموس 4- 360.
5- كذا جاء فى المصباح المنير 2- 53، و مجمع البحرين 1- 283، و غيرهما.
6- قاله فى الصحاح 6- 2319، و لسان العرب 14- 198.

7- ذكره فى النّهايه 3- 197، و تاج العروس 3- 386 و غيرهما، و قد جاء فى حاشيه (ک) تعليقه غير معلمه، و لعلّ محلّها هنا و هى: قول الشاعر : أريد حباءه ويريد قتلى***عذيرک من خليلک من مراد يقول : أريد الإحسان إليه ويريده (كذا) ضده إلى ، ثم رجع عن الغيبه إلى الخطاب ، فقال : من يعذرک فيما تذم من خليلک الذى هو من مراد ، وهو أبو قبيله من اليمن ، وهو مراد بن مالک بن زيد بن كهلان بن سبإ ، وكان اسمه : حابر ، فتمرد فيسمى : مرادا!. مما أفاد الميدانى فى كتاب الهادى للشادى أقول: : الأبيات لعمرو بن معدى كرب ، كما قاله الزمخشرى فى أساس البلاغه : ٢٩٥ ، وجاء البيت فى الإرشاد للشيخ المفيد : ٦ هكذا : أريد حباءه ويريد قتلى إلى آخره. وحكاه عنه فى بحار الأنوار ٤٢ _ ١٩٣ ، وله بيان هناک صفحه : ١٩٤، وأورده فى كشف الغمه ١٢٨(١ _ ٥٨١) إلا أنه عكس صدر البيت إلى ذيله. وجاء هكذا : عذيرى من خليلى من مراد***أريد حباءه ويريد قتلى

و الأول أظهر.

ویلای فی کل شارق، مات العمد، و وهت العضد، شکوای إلی أبی و عدوای إلی ربیّ اللهمّ أنت أشدّ قوّه و حولا، و أحدّ بأسا و تنکیلا ..

قال الجوهری: ویل: کلمه مثل: ویح، إلّا أنّها کلمه عذاب یقال: ویله و ویلک و ویلی، و فی النّدبه ویلاه (1). و لعلّه جمع فیها بین ألف الندبه و یاء المتکلم، و یحتمل أن یکون بصیغه التثنیه فیکون مبتدأ و الظرف خبره، و المراد به تکرر الویل.

و فی روایه السید: ویلاه فی کلّ شارق، ویلاه فی کلّ غارب، ویلاه! مات العمد و ذلّ العضد .. إلی قولها علیها السلام: اللهمّ أنت أشدّ قوّه و بطشا.

و الشارق: الشمس .. أی عند کلّ شروق و طلوع صباح کل یوم. قال الجوهری (2): الشّرق: المشرق، و الشّرق: الشّمس، یقال طلع الشّرق و لا آتیک ما ذرّ شارق .. و شرقت الشّمس تشرق شروقا و شرقا- أیضا- أی طلعت، و أشرقت أی .. أضاءت.

و العَمَد- بالتحریک و بضمتین-: جمع العمود (3)، و لعلّ المراد هنا ما یعتمد

1- الصحاح 5- 1846.
2- الصحاح 4- 1500- 1501، و قریب منه فی لسان العرب 10- 174.
3- قاله فی مجمع البحرین 3- 107، و القاموس 1- 317.

علیه فی الأمور.

و الشَّکْوَی: الاسم من قولک: شکوت فلانا شکایه (1).

و العَدْوَی: طلبک إلی وال لینتقم لک ممّن ظلمک (2).

و الحول: القوّه و الحیله و الدّفع و المنع (3)، و الکل هنا محتمل.

و البأس: العذاب (4).

و النّکیل: العقوبه، و جعل الرّجل نکالا (5) و عبره لغیره (6).

الویل لشانئک .. أی العذاب، و الشّرّ (7) لمبغضک، و الشناءه:

البغض (8).

و فی روایه السید: لمن أحزنک.

و نهنهت الرّجل عن الشّی ء فتنهنه .. أی کففته و زجرته فکفّ (9).

و الوَجْدُ: الغضب (10). أی امنع نفسک عن غضبک.

و فی بعض النسخ: تنهنهی، و هو أظهر.

1- ذکره فی الصحاح 6- 2394، و مجمع البحرین 1- 252، و غیرهما.
2- کما أورده فی الصحاح 6- 2411، و مثله فی المعنی فی مجمع البحرین 1- 287.
3- نصّ علیه فی لسان العرب 11- 185 و 189، و مجمع البحرین 5- 359.
4- صرّح به فی مجمع البحرین 4- 50، و لسان العرب 6- 20، و غیرهما.
5- فی (ک): أنکالا، و الظاهر أنّه اشتباه.
6- أورده فی النهایه 5- 117، و لسان العرب 11- 677.
7- قال فی القاموس: 4- 66: الویل: حلول الشر، و بهاء: الفضیحه، أو هو تفجیع .. و کلمه عذاب، و واد فی جهنم، أو بئر، أو باب لها. و قال فی النهایه 5- 236 الویل: الحزن و الهلاک و المشقّه من العذاب، و کلّ من وقع فی

هلکه دعا بالویل، و معنی النداء فیه: یا حزنی! و یا هلاکی! و یا عذابی! احضر فهذا وقتک و أوانک.
8- کذا فی الصحاح 1- 57، و لسان العرب 1- 101- 102، و غیرها.
9- ذکره فی الصحاح 6- 2254، و مثله فی المعنی أورده الطریحی فی مجمع البحرین 6- 364.
10- کما جاء فی مجمع البحرین 3- 155، و القاموس 1- 343.

و الصّفوه- مثلثه- (1) خلاصه الشّی ء و خیاره (2).

و الوَنَی- کَفَنَی- الضّعف و الفتور و الکلال، و الفعل- کوقی یقی (3) .. أی ما عجزت عن القیام بما أمرنی به ربّی و ما ترکت ما دخل تحت قدرتی.

و البُلْغَهُ- بالضم- ما یتبلّغ (4) به من العیش (5).

و الضامن و الکفیل للرزق هو اللّه تعالی، و ما أعدّ لها هو ثواب الآخره.

و الاحتساب: الاعتداد، و یقال لمن ینوی بعمله وجه اللّه تعالی:

احتسبه (6) .. أی اصبری و ادّخری ثوابه عند اللّه تعالی.

و

فِی رِوَایَهِ السَّیِّدِ: فَقَالَ لَهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: لَا وَیْلَ لَکِ بَلِ الْوَیْلُ لِمَنْ أَحْزَنَکِ، یَهْنِیهِ عَنْ وَجْدِکِ یَا بُنَیَّهَ الصَّفْوَهِ، وَ بَقِیَّهَ النُّبُوَّهِ، فَمَا وَنَیْتُ عَنْ حَظِّکِ، وَ لَا أَخْطَأْتُ فَقَدْ تَرَیْنَ مَقْدُرَتِی (7)، فَإِنْ تَرْزَئِی حَقَّکِ فَرِزْقُکِ مَضْمُونٌ، وَ کَفِیلُکِ مَأْمُونٌ، وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَیْرٌ لَکِ مِمَّا قُطِعَ عَنْکِ.

فَرَفَعَتْ یَدَهَا الْکَرِیمَهَ فَقَالَتْ: رَضِیتُ وَ سَلَّمْتُ.

قال فی القاموس: رَزَأَهُ ماله کجعله و عمله رُزْأً- بالضمّ-: أصاب منه شیئا. (8).

أقول: روی الشیخ (9) کلامها الأخیر مع جوابه قریبا ممّا رواه السید،

1- قاله فی القاموس 4- 352، و الصحاح 6- 2401، و غیرهما.
2- صرّح به فی النهایه 3- 40، و لسان العرب 14- 462.
3- کذا جاء فی لسان العرب 15- 415، و الصحاح 6- 2531.
4- فی (ک): یبتلغ، و هو غلط.
5- کما أورده فی القاموس 3- 103، و الصحاح 4- 1317، و غیرهما.
6- لاحظ النهایه 1- 382، و لسان العرب 1- 315.

7- فی (س): فقد مقدرتی تری، و وضع علی: مقدرتی، رمز (ظ. ل) أیّ الظّاهر من نسخه، و لعلّه: فقد تری مقدرتی. وفی (ک) : مقدرتی فقد ترین .. ووضع ذلک الرمز علی مقدرتی أیضا ، فراجع.
8- القاموس 1- 16، و قارن ب: لسان العرب 1- 85.
9- أمالی الشیخ الطوسیّ 2- 295- 296.

و لنذکره بسنده.

«9»-قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ (1) بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ (2) مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْمُفَضَّلِ (3)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَعْمَرٍ (4)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ الزَّیَّاتِ (5)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ (6)، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا انْصَرَفَتْ فَاطِمَهُ عَلَیْهَا السَّلَامُ مِنْ عِنْدِ أَبِی بَکْرٍ أَقْبَلَتْ عَلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

فَقَالَتْ لَهُ (7): یَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ! اشْتَمَلْتَ مَشِیمَهَ الْجَنِینِ، وَ قَعَدْتَ حُجْرَهَ الظَّنِینِ، نَقَضْتَ قَادِمَهَ الْأَجْدَلِ، فَخَانَکَ رِیشُ الْأَعْزَلِ، هَذَا ابْنُ أَبِی قُحَافَهَ قَدِ ابْتَزَّنِی نُحَیْلَهَ أَبِی وَ بُلَیْغَهَ ابْنَیَّ، وَ اللَّهِ لَقَدْ أَجَدَّ فِی ظُلَامَتِی (8)، وَ أَلَدَّ فِی خِصَامِی، حَتَّی مَنَعَتْنِی قَیْلَهُ نَصْرَهَا، وَ الْمُهَاجِرَهُ وَصْلَهَا، وَ غَضَّتِ الْجَمَاعَهُ دُونِی طَرْفَهَا، فَلَا مَانِعَ وَ لَا دَافِعَ، خَرَجْتُ- وَ اللَّهِ- کَاظِمَهً، وَ عُدْتُ رَاغِمَهً، وَ لَیْتَنِی لَا خِیَارَ (9) لِی، لَیْتَنِی مِتُّ قَبْلَ ذَلِکَ (10) مِتُّ قَبْلَ ذِلَّتِی! (11) وَ تُوُفِّیتُ قَبْلَ مَنِیَّتِی! عَذِیرِی فِیکَ اللَّهُ حَامِیاً، وَ مِنْکَ عَادِیاً، وَیْلَاهْ فِی کُلِّ شَارِقٍ! وَیْلَاهْ! مَاتَ الْمُعْتَمَدُ وَ وَهَنَ الْعَضُدُ! شَکْوَایَ إِلَی رَبِّی، وَ عَدْوَایَ إِلَی أَبِی، اَللَّهُمَّ أَنْتَ أَشَدُّ قُوَّهً.

1- فی المصدر: أبو الحسن محمّد.
2- فی الأمالی: قال حدّثنی أبو الحسین، بدلا من: عن.
3- فی المصدر: المفضّل بن همّام الکوفیّ.
4- فی الأمالی: معمر الکوفیّ، و فی (ک): معر.
5- فی المصدر: الزّیّات الکوفیّ.
6- لم یرد فی الأمالی لفظ: عن أبان بن عثمان.
7- لم یرد فی المصدر: له.
8- خ. ل: ظلامی جاء علی مطبوع البحار، و کذا فی المصدر.
9- فی المصدر: و لا خیار.
10- لم یرد فی المصدر: لیتنی متّ قبل ذلک.
11- فی الأمالی: زلّتی.

فَأَجَابَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا وَيْلَ لَكِ، بَلِ الْوَيْلُ لِشَانِئِكِ، نَهْنِهِی مِنْ غَرْبِكِ (1) يَا بِنْتَ الصَّفْوَهِ وَ بَقِيَّهَ النُّبُوَّهِ، فَوَ اللَّهِ مَا وَنَيْتُ فِی دِينِی، وَ لَا أَخْطَأْتُ مَقْدُورِی، فَإِنْ كُنْتِ تَرْزَءِينَ الْبُلْغَهَ فَرِزْقُكِ مَضْمُونٌ، وَ لَعَيْلَتُكِ مَأْمُونٌ، وَ مَا أَعِدَّ لَكِ خَيْرٌ مِمَّا قُطِعَ عَنْكِ، فَاحْتَسِبِی.

فَقَالَتْ: حَسْبِیَ اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ.

و لندفع الإشكال الّذی قلّما لا يخطر بالبال عند سماع هذا الجواب و السؤال، و هو:

أنّ اعتراض فاطمه عليها السلام على أمير المؤمنين عليه السلام فی ترک التعرّض للخلافه، و عدم نصرتها، و تخطئته فيهما- مع علمها بإمامته، و وجوب اتّباعه و عصمته، و أنّه لم يفعل شيئا إلّا بأمره تعالى و وصيّه الرسول صلّى اللّه عليه و آله- ممّا ينافی عصمتها و جلالتها.

فأقول: يمكن أن يجاب عنه: بأنّ هذه الكلمات صدرت منها عليها السلام لبعض المصالح، و لم تكن واقعا منكره لما فعله، بل كانت راضيه، و إنّما كان غرضها أن يتبيّن للناس قبح أعمالهم و شناعه أفعالهم، و أنّ سكوته عليه السلام ليس لرضاه بما أتوا به.

و مثل هذا كثيرا ما يقع فی العادات و المحاورات، كما أنّ ملكا يعاتب بعض خواصّه فی أمر بعض الرعايا، مع علمه ببراءته من جنايتهم، ليظهر لهم عظم جرمهم، و أنّه ممّا استوجب به أخصّ الناس بالملک منه المعاتبه.

و نظير ذلک ما فعله موسى عليه السلام- لمّا رجع إِلى قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً من إلقائه الألواح، و أخذه برأس أخيه يجرّه إليه- و لم يكن غرضه الإنكار على هارون، بل أراد بذلک أن يعرّف القوم عظم جنايتهم، و شدّه جرمهم، كما مرّ الكلام فيه (2).

1- فی (ک): عزبک.
2- بحار الأنوار 13- 195- 248.

و أمّا حمله على أنّ شدّه الغضب و الأسف و الغيظ حملتها على ذلک- مع علمها بحقّيه ما ارتكبه عليه السلام- فلا ينفع فى دفع الفساد، و ينافى عصمتها و جلالتها الّتى عجزت عن إدراكها أحلام العباد.

بقى هاهنا إشكال آخر، و هو:

أنّ طلب الحقّ و المبالغه فيه و إن لم يكن منافيا للعصمه، لكن زهدها صلوات اللّه عليها، و تركها للدنيا، و عدم اعتدادها بنعيمها و لذّاتها، و كمال عرفانها و يقينها بفناء الدنيا، و توجّه نفسها القدسيه، و انصراف همّتها العاليه دائما إلى اللذات المعنويه و الدرجات الأخرويه، لا تناسب مثل هذا الاهتمام فى أمر فدک، و الخروج إلى مجمع الناس، و المنازعه مع المنافقين فى تحصيله.

و الجواب عنه من وجهين:

الأول: أنّ ذلک لم يكن حقّا مخصوصا لها، بل كان أولادها البرره الكرام مشاركين لها فيه، فلم يكن يجوز لها المداهنه و المساهله و المحاباه و عدم المبالاه فى ذلک، ليصير سببا لتضييع حقوق جماعه من الأئمّه الأعلام و الأشراف الكرام نعم لو كان مختصّا بها كان لها تركه و الزهد فيه و عدم التأثر من فوته.

الثانى (1): أنّ تلک الأمور لم تكن لمحبّه فدک و حبّ الدنيا، بل كان الغرض إظهار ظلمهم و جورهم و كفرهم و نفاقهم، و هذا كان من أهمّ أمور الدين و أعظم الحقوق على المسلمين.

و يؤيّده أنّها صلوات اللّه عليها صرّحت فى آخر الكلام حيث قالت: قلت ما قلت على معرفه منّى بالخذله ..

و كفى بهذه الخطبه بيّنه على كفرهم و نفاقهم.

و نشيّد ذلک بإيراد روايه بعض المخالفين فى ذلک:.

«10»-رَوَى ابْنُ أَبِى الْحَدِيدِ (2)

فِى سِيَاقِ أَخْبَارِ فَدَکَ- عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

1- فی (ک): و الثانی.
2- فی شرحه علی نهج البلاغه 16- 214- 215، باختلاف کثیر.

عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيِّ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا سَمِعَ خُطْبَةَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِی فَدَکَ شَقَّ عَلَيْهِ (1) مَقَالَتُهَا، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! مَا هَذِهِ الرِّعَةُ إِلَی كُلِّ قَالَهٍ! أَيْنَ كَانَتْ هَذِهِ الْأَمَانِیُّ فِی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ؟ أَلَا مَنْ سَمِعَ فَلْيَقُلْ، وَ مَنْ شَهِدَ فَلْيَتَكَلَّمْ، إِنَّمَا هُوَ ثُعَالَهٌ شَهِيدُهُ ذَنَبُهُ، مُرِبٌّ بِكُلِّ (2) فِتْنَهٍ، هُوَ الَّذِی يَقُولُ: كَرُّوهَا جَذَعَهً بَعْدَ مَا هَرِمَتْ، تَسْتَعِينُونَ بِالضَّعَفَهِ وَ تَسْتَنْصِرُونَ (3) بِالنِّسَاءِ، كَأُمِّ طِحَالٍ أَحَبَّ أَهْلُهَا إِلَيْهَا الْبَغْیَ. أَلَا إِنِّی لَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ، وَ لَوْ قُلْتُ لَبُحْتُ، إِنِّی سَاكِتٌ مَا تُرِكْتُ.

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی الْأَنْصَارِ فَقَالَ: قَدْ بَلَغَنِی يَا مَعَاشِرَ (4) الْأَنْصَارِ مَقَالَهُ سُفَهَائِكُمْ، وَ أَحَقُّ مَنْ لَزِمَ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ أَنْتُمْ، فَقَدْ جَاءَكُمُ فَآوَيْتُمْ وَ نَصَرْتُمْ، أَلَا وَ إِنِّی لَسْتُ بَاسِطاً يَداً وَ لِسَاناً (5) عَلَی مَنْ لَمْ يَسْتَحِقَّ ذَلِكَ مِنَّا .. ثُمَّ نَزَلَ.

فَانْصَرَفَتْ فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَی مَنْزِلِهَا.

ثم قال ابن أبی الحديد (6): قرأت هذا الكلام علی النقيب يحيی بن أبی زيد البصریّ.

فقلت له (7): بمن يعرّض؟.

فقال: بل يصرّح.

قلت: لو صرّح لم أسألک؟.

1- جاء فی المصدر: فلمّا سمع أبو بكر خطبتها شقّ عليه.
2- فی المصدر: لكلّ.
3- فی شرح النّهج: يستعينون .. يستنصرون.
4- فی المصدر: يا معشر، و هی نسخه جاءت فی (س).
5- فی المصدر: و لا لسانا.
6- فی شرحه علی نهج البلاغه 16- 215 بتصرّف.
7- فی المصدر: علی النقيب أبی يحيی جعفر بن يحيی بن أبی زيد البصری و قلت له: ...

فضحک و قال: بعلیّ بن أبی طالب علیه السلام.

قلت: أ هذا الکلام کلّه لعلیّ علیه السلام؟!.

قال (1): نعم إنّه الملک یا بنیّ!.

قلت: فما مقاله الأنصار؟.

قال: هتفوا بذکر علیّ فخاف من اضطراب الأمر علیه (2) فنهاهم.

فسألته عن غریبه.

فقال: ما هذه الرعه (3)

بالتخفیف- أی: الاستماع و الإصغاء (4).

و القاله: القول (5).

و ثُعَالَهُ: اسم للثعلب (6) علم غیر مصروف، مثل ذؤاله للذئب.

وَ شَهِیدُهُ ذَنَبُهُ .. أی: لا شاهد علی ما یدّعی إلّا بعضه و جزء منه، و أصله مثل، قالوا: إنّ الثعلب أراد أن یغری الأسد بالذئب، فقال: إنّه أکل الشاه الّتی أعددتها لنفسک، قال (7): فمن یشهد لک بذلک؟ فرفع ذنبه و علیه دم، و کان

1- فی شرح النهج: لعلی یقوله. قال.
2- فی المصدر: علیهم.
3- فی المصدر: أمّا الرعه.
4- قال فی النهایه 5- 174: الورع فی الأصل: الکفّ عن المحارم و التحرّج منه، ثمّ قال: ثم استعیر للکفّ عن المباح و الحلال. وقال فی القاموس ۳ _ ۹۳ : الورع _ محرکه _ : التقوی ، وقد ورع _ کورث ، ووجل ، ووضع ، وکرم _ وراعه ، وورعا ویحرک ، ووروعا ویضم : تحرج : والاسم الرعه .. والرعه _ بالکسر _ : الهدی وحسن الهیئه أو سوؤها _ ضد _ والشأن. أقول: : یحتمل أن یکون المعنی ما هذه الهدی والطریقه منکم إلی کل قاله ، وحیث کانت

طريقتهم فى هذا المورد الاستماع والإصغاء قيل : الرعه : الاستماع والإصغاء.
5- كما فى النهايه 4- 123، و القاموس 4- 42، و غيرهما.
6- فى شرح النهج: الثعلب. قال فى القاموس ٣ _ ٣٤٢ : ثعاله كثمامه : أنثى الثعالب.
7- فى المصدر: أنّه قد أكل الشاه الّتى كنت قد أعددتها لنفسک و كنت حاضرا، قال.

الأسد قد افتقد الشاه، فقبل شهادته و قتل الذئب.

و مربّ: ملازم، أربّ، لازم (1) بالمكان.

و كرّوها جذعه: أعيدوها إلى الحال الأولى، يعنى: الفتنه و الهرج.

و أمّ طحال: امرأه بغى فى الجاهليه، فضرب بها المثل، يقال (2): أزنى من أمّ طحال، انتهى.

أقول: الرعه- بالراء- كما فى نسخ الشرح، بمعنى: الاستماع، لم نجده فى كلام اللغويين (3)، و يمكن أن يكون بالدال المهمله بمعنى السكون (4)، و يكون الغلط من النسّاخ، و يكون تفسير النقيب بيانا لحاصل المعنى.

«11»-وَ رَوَى (5) أَيْضاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَتْ فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ لِأَبِي بَكْرٍ: إِنَّ أُمَّ أَيْمَنَ تَشْهَدُ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْطَانِي فَدَكَ.

فَقَالَ لَهَا: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، وَ اللَّهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَبِيكِ، وَ لَوَدِدْتُ أَنَّ السَّمَاءَ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ يَوْمَ مَاتَ أَبُوكِ، وَ اللَّهِ لَأَنْ تَفْتَقِرَ عَائِشَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَفْتَقِرِي، أَ تَرَانِي أُعْطِي الْأَسْوَدَ وَ الْأَحْمَرَ (6) حَقَّهُ وَ أَظْلِمَكِ حَقَّكِ وَ أَنْتِ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ؟! إِنَّ هَذَا الْمَالَ لَمْ يَكُنْ

1- لا يوجد في المصدر: لازم. قال فى النهايه ٢ _ ١٨١ : أو فقر مرب أو قال ملب .. أى لازم غير مفارق ، من أرب بالمكان وألب : إذا قام به ولزمه. وقال فى القاموس ١ _ ٧٠ : رب : جمع وزاد ولزم وأقام ، كأرب.
2- فى المصدر: و يضرب بها المثل فيقال.
3- تقدّم ما استظهرناه قريبا، فراجع.
4- كما فى القاموس 3- 92، و النهايه 5- 166، و غيرهما.
5- فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد 16- 214، باختلاف يسير.
6- فى المصدر: الأحمر و الأبيض.

لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ إِنَّمَا كَانَ مِنْ (1) أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ يَحْمِلُ النَّبِيُّ بِهِ الرِّجَالَ وَ يُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَلِيتُهُ كَمَا كَانَ يَلِيهِ.

قَالَتْ: وَ اللَّهِ لَا كَلَّمْتُكَ أَبَداً.

قَالَ: وَ اللَّهِ لَا هَجَرْتُكِ أَبَداً.

قَالَتْ: وَ اللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ اللَّهَ عَلَيْكَ.

قَالَ: وَ اللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ اللَّهَ لَكِ.

فَلَمَّا حَضَرَتْهَا الْوَفَاةُ أَوْصَتْ أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيْهَا، فَدُفِنَتْ لَيْلًا، وَ صَلَّى عَلَيْهَا الْعَبَّاسُ (2) بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَ كَانَ بَيْنَ وَفَاتِهَا وَ وَفَاةِ أَبِيهَا اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ لَيْلَةً.

و من رواياتهم الصحيحه الصريحه فى أنّها صلوات اللّه عليها استمرّت على الغضب حتى ماتت.

مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ (3) وَ أَبُو دَاوُدَ (4) فِي صِحَاحِهِمَا، وَ أَوْرَدَهُ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (5) فِي الْفَصْلِ الثَّالِثِ مِنْ كِتَابِ الْمَوَارِيثِ فِي حَرْفِ الْفَاءِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنَّ فَاطِمَةَ (عليها السلام) بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ سَأَلَتْ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) أَنْ يَقْسِمَ لَهَا مِيرَاثَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ (6): إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَاهُ (7) صَدَقَةٌ.

1- فى شرح النّهج: إنّما كان مالا من.
2- فى المصدر: عبّاس- بدون ألف و لام-.
3- صحيح مسلم 3- 1381- 1382 حديث 54.
4- صحيح أبى داود 3- 142- 143 حديث 2970.

5- جامع الأصول 9- 637 حديث 7438، و فی طبعه دار إحياء التّراث العربیّ 10- 386 حديث 7417، و قد تكرّر ذكر مصادر هذه الرّوايات.
6- فی (ک): أبو بكر الصّدّيق.
7- فی المصدر: ما تركنا.

فَغَضِبَتْ فَاطِمَهُ فَهَجَرَتْهُ، فَلَمْ تَزَلْ بِذَلِکَ حَتَّی تُوُفِّیَتْ، وَ عَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ سِتَّهَ أَشْهُرٍ إِلَّا لَیَالِیَ.

وَ کَانَتْ تَسْأَلُهُ أَنْ یَقْسِمَ لَهَا نَصِیبَهَا مِمَّا أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ* مِنْ خَیْبَرَ وَ فَدَکَ (1)، وَ مِنْ صَدَقَتِهِ بِالْمَدِینَهِ.

فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: لَسْتُ بِالَّذِی أَقْسِمُ مِنْ ذَلِکَ (2)، وَ لَسْتُ تَارِکاً شَیْئاً کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ یَعْمَلُ بِهِ فِیهَا إِلَّا عَمِلْتُهُ، فَإِنِّی أَخْشَی إِنْ تَرَکْتُ شَیْئاً مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِیغَ.

ثُمَّ فَعَلَ ذَلِکَ عُمَرُ، فَأَمَّا صَدَقَتُهُ بِالْمَدِینَهِ فَدَفَعَهَا عُمَرُ إِلَی عَلِیٍّ وَ الْعَبَّاسِ، وَ أَمْسَکَ خَیْبَرَ وَ فَدَکَ، وَ قَالَ: هُمَا صَدَقَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ کَانَتَا لِحُقُوقِهِ (3) وَ نَوَائِبِهِ، وَ أَمْرُهُمَا إِلَی مَنْ وَلِیَ الْأَمْرَ.

قَالَ: فَهُمَا عَلَی ذَلِکَ إِلَی الْیَوْمِ.

و قال فی جامع الأصول: أخرجه مسلم، و لم یخرج منه (4) البخاری (5) إلّا

قوله: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال: لا نورث، ما ترکناه صدقه.

و لقلّه ما أخرج منه لم تعلم (6) له علامه، و أخرج أبو داود نحو مسلم، انتهی.

تبیین: (7): اعْلَمْ أَنَّ الْمُخَالِفِینَ فِی صِحَاحِهِمْ رَوَوْا أَخْبَاراً کَثِیرَهً: فِی أَنَّ مَنْ خَالَفَ الْإِمَامَ، وَ خَرَجَ مِنْ طَاعَتِهِ، وَ فَارَقَ الْجَمَاعَهَ، وَ لَمْ یَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ

1- لا یوجد فی المصدر: و فدک.
2- فی المصدر: من ذلک شیئا.
3- فی جامع الأصول: لحقوقه الّتی تعروه.
4- فی المصدر: البخاری منه.
5- صحیح البخاریّ 8- 185، جامع الأصول 9- 637، و صحیح مسلم 1- 6، و انظر جمله من مصادر الحدیث فی الغدیر 7- 228.
6- فی المصدر: لم نعلم.

7- خ. ل: تنبیه، فی (ک).

مِیتَةً جَاهِلِیَّةً (1).

رَوَی فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (2) مِنْ صَحِیحِ مُسْلِمٍ (3) وَ النَّسَائِیِّ (4)، عَنْ أَبِی هُرَیْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) : مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَهِ وَ فَارَقَ الْجَمَاعَهَ فَمَاتَ مَاتَ (5) مِیتَةً جَاهِلِیَّةً.

وَ رَوَی الْبُخَارِیُّ (6) وَ مُسْلِمٌ (7) فِی صحیحهما (صَحِیحَیْهِمَا)، وَ رَوَی فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (8) أَیْضاً عَنْهُمَا، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) : مَنْ (9) کَرِهَ مِنْ أَمِیرِهِ شَیْئاً فَلْیَصْبِرْ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنْ طَاعَهِ (10) السُّلْطَانِ شِبْراً مَاتَ مِیتَةً جَاهِلِیَّةً.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی (11): فَلْیَصْبِرْ عَلَیْهِ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَهَ شِبْراً فَمَاتَ فَمِیتَتُهُ (12) جَاهِلِیَّهٌ.

1- کما فی کنز العمّال، المجلّد السّادس، حدیث 14862 و 14863 و 14865 و 14866، و انظر الغدیر 10- 126 عن جمله مصادر.
2- جامع الأصول 4- 70 حدیث 2053، و فی طبعه دار إحیاء التّراث العربیّ 9- 456 حدیث 2054.
3- صحیح مسلم 3- 1476- 1477 حدیث 53 و 54.
4- صحیح النّسائیّ 7- 123.
5- لا یوجد فی (ک) لفظ: مات.
6- صحیح البخاریّ 9- 59.
7- صحیح مسلم 3- 1478 حدیث 56، و مثله بنفس السّند 3- 1477 حدیث 55.
8- جامع الأصول 4- 69 حدیث 2052، و فی طبعه دار إحیاء التّراث العربیّ 4- 456 حدیث 2053.
9- فی جامع الأصول: أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال: من.
10- لا یوجد فی المصدر: طاعه.
11- لا توجد فی جامع الأصول کلمه: أخری.
12- خ. ل: میتته، کما فی (ک).

و

رَوَى مُسْلِمٌ فِی صَحِیحِهِ (1) وَ ذَکَرَهُ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (2) أَیْضاً، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: لَمَّا خَلَعُوا یَزِیدَ وَ اجْتَمَعُوا عَلَی ابْنِ مُطِیعٍ أَتَاهُ ابْنُ عُمَرَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ (3):

اطْرَحُوا لِأَبِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ وِسَادَةً، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: إِنِّی لَمْ آتِکَ لِأَجْلِسَ، أَتَیْتُکَ لِأُحَدِّثَکَ حَدِیثاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (4) (وَ آلِهِ) ، یَقُولُ: مَنْ خَلَعَ یَداً مِنْ طَاعَهٍ لَقِیَ اللَّهَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لَا حُجَّهَ لَهُ، وَ مَنْ مَاتَ وَ لَیْسَ فِی عُنُقِهِ بَیْعَهٌ مَاتَ مِیتَهً جَاهِلِیَّهً (5)..

و أمّا من طرق أصحابنا فالأخبار فیه أکثر من أن تحصی، و ستأتی فی مظانّها (6).

فنقول: لا أظنّک ترتاب بعد ما أسلفناه من الروایات المنقوله من طریق المخالف و المؤالف فی أنّ فاطمه صلوات اللّه علیها کانت ساخطه علیهم، حاکمه بکفرهم و ضلالهم، غیر مذعنه بإمامتهم و لا مطیعه لهم، و أنّها قد استمرّت علی تلک الحاله حتّی سبقت إلی کرامه اللّه و رضوانه.

فمن قال بإمامه أبی بکر لا محیص له عن القول بأنّ سیّده نساء العالمین و من طهّرها اللّه فی کتابه من کلّ رجس، و قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فی فضلها ما قال، قد ماتت میته جاهلیّه ! و میته کفر و ضلال و نفاق !.

و لا أظنّ ملحدا و زندیقا رضی بهذا القول الشنیع.

و من الغرائب أنّ المخالفین لمّا اضطرّوا و انسدّت علیهم الطرق، لجئوا إلی

1- صحیح مسلم 3- 1478 حدیث 58.
2- جامع الأصول 4- 78 حدیث 2064.
3- فی جامع الأصول: عبد اللّه بن مطیع.
4- فی جامع الأصول: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.
5- جامع الأصول: 4- 78 حدیث 2064.

6- بحار الأنوار 51- 160، 52- 142، و قد سلف فی 8- 362 و 10- 353 و 361، و قد فصّلها شیخنا الأمینی رحمه اللّه فی الغدیر 10- 358- 362، فراجع.

منع دوام سخطها علیها السلام علی أبی بکر، مع روایتهم (1) تلک الأخبار فی کتبهم المعتبره.

و رِوَایَتِهِمْ (2): أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمْ یُبَایِعْ أَبَا بَکْرٍ فِی حَیَاهِ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ، وَ لَا بَایَعَهُ أَحَدٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِهَا، وَ أَنَّهُ کَانَ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَجْهٌ فِی النَّاسِ حَیَاهَ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ، فَلَمَّا تُوُفِّیَتْ انْصَرَفَتْ وُجُوهُ النَّاسِ عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ ضَرَعَ إِلَی مُصَالَحَهِ أَبِی بَکْرٍ.

، رَوَی ذَلِکَ مُسْلِمٌ فِی صَحِیحِهِ (3)، وَ ذَکَرَهُ (4) فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (5) فِی الْبَابِ الثَّانِی مِنْ کِتَابِ الْخِلَافَهِ فِی حَرْفِ الْخَاءِ.

و لا یخفی وهن هذا القول بعد ملاحظه ما تقدّم علی ذی مسکه.

1- فی (س): روایاتهم.
2- فی (س): و روایاتهم.
3- صحیح مسلم 3- 1380، حدیث 52.
4- فی (ک): ذکره- بدون الواو-.
5- جامع الأصول 4- 103- 105، حدیث 2078.

فصل فی الکلام علی ما یستفاد من أخبار الباب و التنبیه علی ما ینتفع به طالب الحقّ و الصواب

و هو مشتمل علی فوائد:

الأولی:

نقول: لا شکّ فی عصمه فاطمه علیها السلام، أمّا عندنا فللإجماع القطعی المتواتر، و الأخبار المتواتره الآتیه فی أبواب مناقبها علیها السلام (1)، و أمّا الحجّه علی المخالفین فبآیه التطهیر الداله علی عصمتها، و سیأتی إثبات نزول الآیه فی جماعه کانت داخله فیهم، و دلاله الآیه علی العصمه فی المجلد التاسع (2)، و بالأخبار المتواتره الدالّه علی أنّ إیذاءها إیذاء الرسول صلوات اللّه علیهما (3)، و أنّ

1- بحار الأنوار: 43- 19- 79.
2- بحار الأنوار: 35- 206- 236.
3- سبق أن ذکرنا مصادر الحدیث من کتب العامّه، و انظر أیضا الغدیر 9- 387 و 7- 228 و 236.

اللّه تعالى يغضب لغضبها و يرضى لرضاها، و سيأتى فى أبواب فضائلها صلوات اللّه عليها، و لنذكر هنا بعض ما رواه المخالفون فى ذلک، فمنها:.

«1»-مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِى صَحِيحِهِ (1) فِى بَابِ مَنَاقِبِهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّى فَمَنْ أَغْضَبَهَا (2) أَغْضَبَنِى.

«2»-وَ رَوَى أَيْضاً (3) فِى أَبْوَابِ النِّكَاحِ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَقُولُ- وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ-: إِنَّ بَنِى هَاشِمِ بْنِ الْمُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِى (4) فِى أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ فَلَا آذَنُ لَهُمْ، ثُمَّ لَا آذَنُ لَهُمْ (5).

إِلَّا أَنْ يُرِيدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ (عليهما السلام) (6) أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِى وَ يَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ، فَإِنَّمَا هِىَ بَضْعَةٌ مِنِّى، يُرِيبُنِى مَا رَابَهَا وَ يُؤْذِينِى مَنْ آذَاهَا (7).

«3»-وَ قَدْ رَوَى الْخَبَرَيْنِ مُسْلِمٌ فِى صَحِيحِهِ (8)،

وَ رَوَى مُسْلِمٌ (9) وَ الْبُخَارِيُّ (10)

1- صحيح البخارىّ 5- 36، حديث 255، و مثله بنفس السّند فيه 5- 26 أيضا. و فى طبعه عالم الكتب 5- 105، حديث 255، و أيضا 5- 92، حديث 209.
2- وضع عليها فى المطبوع: خ. ل. و جعل المتن فى (س): أبغضها.
3- البخارىّ فى صحيحه 7- 48 (و فى طبعه عالم الكتب 7- 65، حديث 159) و جاء أيضا فى صحيح التّرمذىّ 5- 698، حديث 3867.
4- فى المصدر: استأذنوا.
5- لا توجد: لهم، فى المصدر.
6- فى المصدر: ابن أبى طالب.
7- فى المصدر: ما آذاها، و فى ذيل الخبر: هكذا قال. أقول: : هذا حديث موضوع ولا أساس له البته ، أريد منه الحط من مقام مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، وقد فصل القول فيه فى أكثر من مورد وكتاب فى ما نسب إليه صلوات الله عليه من الرغبه من الزواج من بنت أبى جهل ، فراجع.

8- صحيح مسلم 4- 1902- 1903، حديث 93. و لم نجد الحديث الأوّل فى صحيح مسلم- لتحريف طبعاتهم الأخيره !- و لقد أخذه شيخنا طاب ثراه من جامع الأصول- كما مرّ-.
9- صحيح مسلم 4- 1903 كتاب فضائل الصّحابه، حديث 94.
10- صحيح البخارىّ، كتاب فضائل الصّحابه: 12، 16، 29، و كتاب النّكاح: 109، و جاء فى سنن أبى داود كتاب النّكاح، حديث 12، و ابن ماجه كتاب النّكاح 56 و غيرهم.

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) قَالَ: إِنَّمَا فَاطِمَهُ بَضْعَهٌ مِنِّی یُؤْذِینِی مَا آذَاهَا (1).

«4»-وَ رَوَی التِّرْمِذِیُّ فِی صَحِیحِهِ (2) عَنِ ابْنِ الزُّبَیْرِ، قَالَ: إِنَّ عَلِیّاً (علیه السلام) ذَکَرَ بِنْتَ أَبِی جَهْلٍ فَبَلَغَ ذَلِکَ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَقَالَ: إِنَّمَا فَاطِمَهُ بَضْعَهٌ مِنِّی یُؤْذِینِی مَا آذَاهَا وَ یُنْصِبُنِی مَا أَنْصَبَهَا.

و قد ذکر الروایات المذکوره ابن الأثیر فی جامع الأصول، مع روایات أخری تؤیّدها (3).

«5»-وَ رَوَی فِی الْمِشْکَاهِ (4) عَنِ الْمِسْوَرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) قَالَ: فَاطِمَهُ بَضْعَهٌ مِنِّی فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِی. قَالَ: وَ فِی رِوَایَهٍ: یُرِیبُنِی مَا أَرَابَهَا وَ یُؤْذِینِی مَا آذَاهَا.

ثم قال: متّفق علیه.

و روی ابن شهرآشوب فی المناقب (5)، و السیّد فی الطرائف (6)، و ابن بطریق فی العمده و المستدرک (7)، و علیّ بن عیسی فی کشف الغمّه (8) و غیرهم أخبارا کثیره فی هذا المعنی من أصول المخالفین أوردتها فی أبواب فضائلها.

و وجه الاستدلال بها علی عصمتها صلوات اللّه علیها أنّه إذا کانت فاطمه علیها السلام ممّن تقارف الذنوب و ترتکبها لجاز إیذاؤها، بل إقامه الحدّ علیها لو

1- فی طبعه (ک): من آذاها.
2- صحیح التّرمذیّ 5- 698- 699 کتاب المناقب، حدیث 3869، و مسند أحمد بن حنبل 4- 325 و 326.
3- جامع الأصول 9- 125- 132، الأحادیث رقم 6671 إلی 6677.
4- مشکاه المصابیح: 568.
5- مناقب آل أبی طالب 3- 325 و 332 و 334.
6- الطرائف فی معرفه مذهب أهل الطوائف: 75- 247، فیما جری علی فاطمه علیها السلام من الأذی و الظلم و منعها من فدک.

7- العمده لابن بطريق فى فصل مناقب سيّده النساء فاطمه الزهراء عليها الصلاه و السلام: 383 391 من حديث 755- 777، و كتاب المستدرک لا زال مخطوطا حسب علمنا.
8- كشف الغمّه فى معرفه الأئمّه 2- 5- 32.

فعلت معصيه أو (1) ارتكبت ما يوجب حدّا، و لم يكن رضاها رضى للّه (2) سبحانه إذا رضيت بالمعصيه، و لا من سرّها فى معصيه سارّا للّه سبحانه (3) و من أغضبها بمنعها عن ارتكابها مغضبا له جلّ شأنه.

فإن قيل: لعلّ المراد من آذاها ظلما فقد آذانى، و من سرّها فى طاعه اللّه فقد سرّنى .. و أمثال ذلک، لشيوع التخصيص فى العمومات.

قلنا: أوّلا: التخصيص خلاف الأصل، و لا يصار إليه إلّا بدليل، فمن أراد التخصيص فعليه إقامه (4) الدليل.

و ثانيا: أنّ فاطمه صلوات اللّه عليها تكون حينئذ كسائر المسلمين لم تثبت لها خصوصيّه و مزيّه فى تلک الأخبار، و لا كان فيها لها تشريف و مدحه، و ذلک باطل بوجوه:

الأوّل: أنّه لا معنى حينئذ لتفريع كون إيذائها إيذاء الرسول على كونها بضعه منه، كما مرّ فيما صحّحه البخارى و مسلم من الروايات و غيرها.

الثانى: أنّ كثيرا من الأخبار السالفه المتضمّنه لإنكاره صلّى اللّه عليه و آله على بنى هاشم (5) فى أن ينكحوا ابنتهم علىّ بن أبى طالب عليه السلام أو إنكاح بنت أبى جهل ليس من المشتركات بين المسلمين، فإنّ ذلک النكاح كان ممّا أباحه اللّه سبحانه، بل ممّا رغّب فيه و حثّ عليه لو لا كونه إيذاء لسيّده النساء، و قد علّل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عدم الإذن كونها بضعه منه يؤذيه ما آذاها و يريبه ما يريبها، فظهر بطلان القول بعموم الحكم لكافه المسلمين.

الثالث: أنّ القول بذلک يوجب إلقاء كلامه صلّى اللّه عليه و آله و خلوّه عن

1- فى (س): و.
2- فى (ک): اللّه.
3- خطّ على: سبحانه، فى (س).
4- فى (ک): بإقامه.
5- خ. ل: بنى هشام.

الفائده، إذ مدلوله حينئذ أنّ بضعته كسائر المسلمين، و لا يقول ذلک من أوتي حظّا من الفهم و الفطانه، أو اتّصف بشی ء من الإنصاف و الأمانه، و قد أطبق محدّثوهم علی إيراد تلک الروايات فی باب مناقبها صلوات اللّه عليها.

فإن قيل: أقصی ما يدلّ عليه الأخبار هو أنّ إيذاءها إيذاء للرسول صلّی اللّه عليه و آله، و من جوّز صدور الذنب عنه صلّی اللّه عليه و آله لا يأبی عن إيذائه إذا فعل ما يستحقّ به الإيذاء.

قلنا: بعد ما مرّ من الدلائل علی عصمه الأنبياء عليهم السلام (1)، قال اللّه تعالی: وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (2)، و قال سبحانه: وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ (3)، و قال تعالی: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً (4)، فالقول بجواز إيذائه صلّی اللّه عليه و آله ردّ لصريح القرآن، و لا يرضی به أحد من أهل الإيمان.

فإن قيل: إنّما دلّت الأخبار علی عدم جواز إيذائها، و هو إنّما ينافی صدور ذنب عنها يمكن للناس الاطلاع عليه حتی يؤذيها نهيا عن المنكر، و لا ينافی صدور معصيه عنها خفيه فلا يدلّ علی عصمتها مطلقا.

قلنا: نتمسّک فی دفع هذا الاحتمال بالإجماع المركّب علی أنّ ما جری فی قصّه فدک و صدر عنها من الإنكار علی أبی بكر، و مجاهرتها بالحكم بكفره و كفر طائفه من الصحابه و فسقهم تصريحا و تلويحا، و تظلّمها و غضبها علی أبی بكر و هجرتها و ترک كلامها حتی ماتت لو كانت معصيه لكانت من المعاصی الظاهره التی قد أعلنت بها علی رءوس الأشهاد، و أیّ ذنب أظهر و أفحش من مثل هذا الردّ و الإنكار علی الخليفه المفترض الطاعه علی العالمين بزعمهم، فلا محيص لهم عن

1- بحار الأنوار: 17- 34- 97.
2- التوبه: 61.
3- الأحزاب: 53.
4- الأحزاب: 57.

القول ببطلان خلافه خليفتهم العظمى تحرّزا عن إسناد هذه المعصيه الكبرى إلى سيّده النساء.

و نحتجّ أيضا فى عصمتها صلوات اللّه عليها بالأخبار الدالّه على وجوب التمسّک بأهل البيت عليهم السلام، و عدم جواز التخلّف عنهم، و ما يقرب من هذا المعنى، و لا ريب فى أنّ ذلک لا يكون ثابتا لأحد إلّا إذا كان معصوما، إذ لو كان ممّن يصدر عنه الذنوب لما جاز اتّباعه عند ارتكابها، بل يجب ردعه و منعه و إيذاؤه، و إقامه الحدّ عليه، و إنكاره بالقلب و اللسان، و كلّ ذلک ينافى ما حثّ عليه الرسول صلّى اللّه عليه و آله و أوصى به الأمّه فى شأنهم، و سيأتى من الأخبار فى ذلک ما يتجاوز حدّ التواتر، و لنذكر فيها قليلا ممّا أورده المخالفون فى صحاحهم:.

«6»-رَوَى فِى جَامِعِ الْأُصُولِ (1) عَنِ التِّرْمِذِيِّ مِمَّا رَوَاهُ فِي صَحِيحِهِ (2) عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ (3) قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِى حَجَّهِ الْوَدَاعِ يَوْمَ عَرَفَهَ- وَ هُوَ عَلَى نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ (4)

يَخْطُبُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنِّى تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا، كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِى أَهْلَ بَيْتِى.

«7»-وَ رَوَى (5)

أَيْضاً-، عَنِ التِّرْمِذِيِّ (6)، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: إِنِّى تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا (7)، أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ، وَ هُوَ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ،

1- جامع الأصول: 1- 277، حديث 65، و فى طبعه دار إحياء التّراث العربىّ 1- 187.
2- صحيح التّرمذىّ 5- 662، حديث 3786.
3- لا توجد: الأنصارىّ، فى المصدرين.
4- فى المصدر: القضواء.
5- جامع الأصول: 1- 278، حديث 66، و فى طبعه دار إحياء التّراث العربىّ 1- 187.

6- صحيح التّرمذىّ 5- 663، حديث 3788، و حكاهما العلّامه الأمينىّ فى غديره عن غيرهما. انظر : الغدير ١٠ _ ٢٧٨ و ٧ _ ١٧٦ وغيرهما.
7- فى المصدرين: لن تضلّوا بعدى.

وَ عِتْرَتِی أَهْلُ بَیْتِی لَنْ یَفْتَرِقَا حَتَّی یَرِدَا عَلَیَّ الْحَوْضَ، فَانْظُرُوا کَیْفَ تَخْلُفُونِّی فِیهِمَا !.

«8»-وَ رَوَی فِی الْمِشْکَاهِ (1) عَنْ أَبِی ذَرٍّ أَنَّهُ قَالَ- وَ هُوَ آخِذٌ بِبَابِ الْکَعْبَهِ-:

سَمِعْتُ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) یَقُولُ: أَلَا إِنَّ مَثَلَ أَهْلِ بَیْتِی کَمَثَلِ سَفِینَهِ نُوحٍ مَنْ رَکِبَهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَکَ.

«9»-وَ رَوَی فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (2) وَ الْمِشْکَاهِ (3) مِنْ صَحِیحِ التِّرْمِذِیِّ (4)، عَنْ زَیْدِ بْنِ أَرْقَمَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ قَالَ لِعَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ: أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ وَ سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمْتُمْ (5).

«10»-وَ رَوَی الْبُخَارِیُّ (6) وَ مُسْلِمٌ (7) فِی صحیحهما (صَحِیحَیْهِمَا)، وَ أَحْمَدُ فِی مُسْنَدِهِ (8) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ: قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی (9) قَالُوا: یَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ قَرَابَتُکَ الَّذِینَ وَجَبَ عَلَیْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟، قَالَ: عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ ابْنَاهُمَا ... (10)..

1- مشکاه المصابیح: 573.
2- جامع الأصول، المجلّد العاشر، حدیث: 6694 (طبعه الأرناووط: 9- 157، حدیث 6707).
3- مشکاه المصابیح: 569.
4- صحیح التّرمذیّ: 5- 699، حدیث 3870، و فی طبعه أخری حدیث 3869، باب مناقب فاطمه بنت محمّد صلّی اللّه علیه (و آله) و سلّم.
5- و قد أخرجه الحاکم عن زید فی مستدرکه 3- 149، و الکنجیّ فی الکفایه: 189 من طریق الطّبرانیّ، و الخوارزمی فی المناقب: 90، و السّیوطیّ فی ترتیبه 6- 216، و الخطیب فی تاریخه 7- 137، و ابن عساکر فی تاریخه 4- 316، و ابن حجر فی صواعقه: 112، و ابن الصّباغ المالکیّ فی فصوله: 11، و عد مصادر أخری و طرقا متعدّده العلّامه الأمینیّ فی غدیره 1- 336 و جاء بألفاظ مختلفه فراجع، و انظر منه المجلّد العاشر: 49، و الحادی عشر: 4، و موارد أخّر.
6- صحیح البخاریّ فی کتاب الوصایا باب: 11.
7- صحیح مسلم فی کتاب الجهاد باب: 139 و 140.
8- مسند أحمد بن حنبل 1- 248 و 294 و 320.

9- الشّورى: 23.
10- جاء فى أكثر من أربعين مصدرا عن طريق العامّه بهذا اللّفظ عدا ما أورده بألفاظ متعدّده و مختلفه. انظر من باب المثال: الفصول المهمّه: 12، الكفايه للكنجى: 31، الصّواعق المحرقه: 101 و 135، نور الأبصار: 112، و المجمع للحافظ الهيثمىّ: 168 و 169 و غيرها، و انظر: الغدير 2- 304- 311، و 3- 171- 175 و غيرها.

و سيأتى من الأخبار فى ذلک ما يشبعک و يغنيک، و فيما ذكرنا كفايه للمنصف إن لم يكن يكفيک.

الثانيه:

فى بيان ما يدلّ على كونها صلوات اللّه عليها محقّه فى دعوى فدک، مع قطع النظر عن عصمتها، فنقول:

لا ريب على من (1) له أدنى تتبّع فى الآثار، و تنزّل قليلا عن درجه التعصّب و الإنكار فى أنّ أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه كان يرى فدكا حقّا لفاطمه عليها السلام، و قد اعترف بذلک جلّ أهل الخلاف، و رووا أنّه عليه السلام شهد لها، و لذلک تراهم يجيبون تاره بعدم قبول شهاده الزوج، و تاره بأنّ أبا بكر لم يمض شهاده علىّ عليه السلام و شهاده أمّ أيمن لقصورها عن نصاب الشهاده، و قد ثبت بالأخبار المتظافره عند الفريقين أنّ عليّا عليه السلام لا يفارق الحقّ و الحقّ لا يفارقه، بل يدور معه حيث ما دار، و قد اعترف ابن أبى الحديد بصحّه هذا الخبر (2).

1- فى (ک): لا ريب من ..
2- فى شرحه على نهج البلاغه: 9- 88، و انظر: مستدرک الحاكم 3- 124 حيث صحّحه، و كذا أقرّ به الذهبى، و حسّن سنده الطبرانى فى المعجم الوسيط، و لاحظ: الصواعق المحرقه: 74 و 75، و الجامع الصغير للسيوطى: 2- 140، و تاريخ الخلفاء له: 116، و فيض القدير: 4- 358، و تاريخ بغداد للخطيب 14- 321، و مجمع الزوائد 7- 236، و قد فصّل طرقه و مصادره شيخنا الأمينى فى غديره 3- 80- 175 تحت عنوان: نظره فى حديث علىّ مع الحقّ.

«11»-وَ رَوَى ابْنُ بِطْرِيقٍ (1) عَنِ السَّمْعَانِيِّ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الصَّحَابَهِ (2) بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَائِشَهَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) يَقُولُ: عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ، لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.

«12»-وَ رَوَى ابْنُ شِيرَوَيْهِ الدَّيْلَمِيُّ فِي الْفِرْدَوْسِ (3)، بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) : رَحِمَ اللَّهُ عَلِيّاً، اللَّهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ.

و قد روى علىّ بن عيسى فى كشف الغمّه (4)، و ابن شهر آشوب فى المناقب (5)، و ابن بطريق فى المستدرک و العمده (6)، و العلّامه رحمه اللّه فى كشف الحقّ (7) .. و غيرهم فى غيرها أخبارا كثيره من كتب المخالفين فى ذلک، و سنوردها بأسانيدها فى المجلد التاسع (8).

فهل يشکّ عاقل فى حقيّه دعوى كان المدّعى فيها سيّده نساء العالمين من الأوّلين و الآخرين باتّفاق المخالفين و المؤالفين، و الشاهد لها أمير المؤمنين الذى

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيهِ: إِنَّ الْحَقَّ لَا يُفَارِقُهُ، وَ إِنَّهُ الْفَارُوقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ، وَ إِنَّ مَنِ اتَّبَعَهُ اتَّبَعَ الْحَقَّ وَ مَنْ تَرَكَهُ تَرَکَ الْحَقَّ (9).

و .. غير ذلک ممّا سيأتى

1- لم نجد الرّوايه فى العمده بعد بحث أكثر من مرّه، و ما وجدناه فيه: 285 قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: اللّهمّ أدر الحقّ مع علىّ حيث دار. و لعلّ ابن بطريق ذكره فى المستدرک الّذى لا نعلم بطبعه، نعم حكاه العلّامه المجلسىّ عن مستدركه فى بحار الأنوار 38- 39.
2- فضائل الصّحابه للسّمعانىّ.
3- الفردوس 2- 390 ذيل حديث رقم 3050 (دار الكتاب العربىّ).
4- كشف الغمّه 1- 143- 144.
5- المناقب 3- 60- 62.
6- العمده لابن بطريق 383- 391، و المستدرک لا نعلم بطبعه، و حكاه فى البحار (الطبعه الحديثه) 38- 31 و 32 و 39، فراجع.

7- كشف الحقّ: 88، ذيل روايه الغدير، و فيها .. و أدر الحقّ مع علىّ كيفما دار ..
8- بحار الأنوار 38- 26- 40.
9- قد مرّت مصادر الحديث، و انظر: الغدير 3- 176- 179.

فی أبواب فضائله و مناقبه علیه السلام (1).

و أمّا فضائل فاطمه علیها السلام فتأتی الأخبار المتواتره من الجانبین فی المجلد التاسع و المجلد العاشر (2).

«13»-وَ رَوَی فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (3) مِنْ صَحِیحِ التِّرْمِذِیِّ (4)، عَنْ أَنَسٍ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: حَسْبُکَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ مَرْیَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَ خَدِیجَهُ بِنْتُ خُوَیْلِدٍ، وَ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَ آسِیَهُ امْرَأَهُ فِرْعَوْنَ.

«14»-وَ رَوَی الْبُخَارِیُّ (5) وَ مُسْلِمٌ (6) وَ التِّرْمِذِیُّ (7) وَ أَبُو دَاوُدَ (8) فِی صِحَاحِهِمْ عَلَی مَا رَوَاهُ (9) فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (10)

فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ- قَالَ فِی آخِرِهِ: قَالَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ لِفَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ: یَا فَاطِمَهُ! أَ مَا تَرْضَیْنَ أَنْ تَکُونِی سَیِّدَهَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِینَ أَوْ سَیِّدَهَ نِسَاءِ الْأُمَّهِ (11)؟!.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی رَوَاهَا الْبُخَارِیُّ (12) وَ مُسْلِمٌ (13): أَ مَا تَرْضَیْنَ أَنْ تَکُونِی

1- بحار الأنوار 35- 206- 429 و 36- 162- 163، و المجلد السابع و الثلاثون طرّا، و 38- 26 40 و 125 إلی آخر المجلد، و المجلد التاسع و الثلاثون کلّا و 40- 1- 125.
2- بحار الأنوار 35- 206- 225 و 237- 255، 37- 35- 97، 43- 19- 79.
3- جامع الأصول 9- 125، حدیث 6670، و فی طبعه دار إحیاء التّراث العربیّ 9- 81، حدیث 6658، و فی مسند أحمد 3- 135، و مستدرک الحاکم 3- 157- 158.
4- صحیح التّرمذیّ 5- 703، حدیث 3878.
5- صحیح البخاریّ 8- 79.
6- صحیح مسلم 4- 1904- 1906، حدیث 98- 99.
7- صحیح التّرمذیّ 5- 700- 701، حدیث 3872- 3873، باختلاف.
8- صحیح أبی داود 4- 355، حدیث 5217.

9- نسخه بدل: على ما حكاه، جاءت فى طبعه (ک).
10- جامع الأصول 9- 129- 131، حديث 6677، و فى طبعه دار إحياء التّراث العربىّ 10- 85 فى ضمن حديث 6665.
11- فى جامع الأصول: نساء هذه الأمّه.
12- صحيح البخارىّ 4- 248، و فى طبعه عالم الكتاب 5- 55 ضمن حديث 126.
13- صحيح مسلم 4- 1904، حديث 97 باختلاف، و لم أعثر على حديث آخر أنسب منه.

سَيِّدَهَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ؟ (1) وَ أَنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِی لُحُوقاً بِی.

«15»-وَ رَوَی ابْنُ عَبْدِ الْبِرِّ فِی الْإِسْتِیعَابِ (2) فِی تَرْجَمَهِ خَدِیجَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ: خَیْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ أَرْبَعٌ:

مَرْیَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَ ابْنَهُ مُزَاحِمٍ امْرَأَهُ فِرْعَوْنَ، وَ خَدِیجَهُ بِنْتُ خُوَیْلِدٍ، وَ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُنَّ أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ.

وَ عَنْ أَنَسٍ: أَنَهُنَّ خَیْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ

«18»-وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ فِی الْأَرْضِ أَرْبَعَهَ خُطُوطٍ ثُمَّ قَالَ: أَ تَدْرُونَ مَا هَذَا؟ قَالُوا: اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ: أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ (3) خَدِیجَهُ بِنْتُ خُوَیْلِدٍ، وَ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ (صلی الله علیه و آله)، وَ مَرْیَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَ آسِیَهُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَهُ فِرْعَوْنَ (4).

«19»-وَ رَوَی (5) فِی تَرْجَمَهِ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ- بِالْإِسْنَادِ- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَیْنٍ: أَنَّ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ عَادَ فَاطِمَهَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا- وَ هِیَ مَرِیضَهٌ فَقَالَ لَهَا: کَیْفَ تَجِدِینَکِ یَا بُنَیَّهِ؟ قَالَتْ: إِنِّی لَوَجِعَهٌ، وَ إِنِّی (6) لَیَزِیدُنِی أَنِّی مَا لِی طَعَامٌ آکُلُهُ، قَالَ: یَا بُنَیَّهِ! أَ لَا تَرْضَیْنَ (7) أَنَّکِ سَیِّدَهُ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ؟ فَقَالَتْ: یَا أَبَهْ! فَأَیْنَ مَرْیَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ؟ قَالَ: تِلْکِ سَیِّدَهُ نِسَاءِ عَالَمِهَا، وَ أَنْتِ سَیِّدَهُ نِسَاءِ عَالَمِکِ،

1- و فی صحیح البخاریّ: أو نساء المؤمنین، فضحکت لذلک، و إنّک أوّل النّاس لحوقا بی، جاءت فی حدیث آخر.
2- الاستیعاب- المطبوع فی هامش الإصابه- 4- 284- 285.
3- فی المصدر زیاده: أربع، و هو الظّاهر.
4- حکاها فی الاستیعاب بأسانیدها، و اختصرها شیخنا قدّس سرّه هنا، و تجد هناک روایات بهذا المضمون، فلاحظ.
5- الاستیعاب- المطبوع فی حاشیه الإصابه- 4- 375- 376.

6- فى المصدر: و إنّه.
7- فى الاستيعاب: أ ما ترضين.

أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ زَوَّجْتُكِ سَيِّداً فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ.

«20»-وَ قَالَ الْبُخَارِیُّ (1) فِی عُنْوَانِ بَابِ مَنَاقِبِ قَرَابَهِ الرَّسُولِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: فَاطِمَهُ سَيِّدَهُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ.

«21»-وَ رَوَی مِنْ طَرِيقِ أَصْحَابِنَا الْكَرَاجُكِیُّ فِی كَنْزِ الْفَوَائِدِ (2)، عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ (3)، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ جَدِّی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ يَظْلِمُ بَعْدِی فَاطِمَهَ ابْنَتِی وَ يَغْصِبُهَا حَقَّهَا وَ يَقْتُلُهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا فَاطِمَهُ! أَبْشِرِی فَلَكِ عِنْدَ اللَّهِ مَقَامٌ مَحْمُودٌ تَشْفَعِينَ فِيهِ لِمُحِبِّيكِ وَ شِيعَتِكِ فَتُشَفَّعِينَ، يَا فَاطِمَهُ! لَوْ أَنَّ كُلَّ نَبِیٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ وَ كُلَّ مَلَكٍ قَرَّبَهُ شَفَعُوا فِی كُلِّ مُبْغِضٍ لَكِ غَاصِبٍ لَكِ مَا أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ أَبَداً.

الثالثه:

فی أنّ فدكا كانت نحله لفاطمه عليها السلام من رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله، و أنّ أبا بكر ظلمها بمنعها.

قال أصحابنا رضوان اللّه عليهم: كانت فدک ممّا أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ بعد فتح خيبر، فكانت خاصّه له صلّی اللّه عليه و آله إذ لم يوجف عليها ب خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ، و قد وهبها لفاطمه صلوات اللّه عليها و تصرّف فيها وكلاؤها و نوابها، فلما

1- صحيح البخاریّ 5- 25 و 36 فی باب مناقب فاطمه عليها السّلام، و فی طبعه عالم الكتاب 5- 91.
2- كنز الفوائد- طبعه دار الأضواء، بيروت- 1- 150 قطعه من حديث.
3- جاء السّند فی الكنز هكذا: عن أبی الحسن بن شاذان قال: حدّثنی أبی رضی اللّه عنه، قال: حدّثنا ابن الوليد محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا الصّفّار محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا محمّد بن زياد، عن مفضّل بن عمر.

غصب أبو بكر الخلافه انتزعها، فجاءته فاطمه عليها السلام مستعديه فطالبها بالبيّنه فجاءت بعلىّ و الحسنين صلوات اللّه عليهم و أمّ أيمن المشهود لها بالجنّه (1)، فردّ شهاده أهل البيت عليهم السلام بجرّ النفع، و شهاده أمّ أيمن بقصورها عن نصاب الشهاده، ثم ادّعتها على وجه الميراث فردّ عليها بما مرّ و سيأتى، فغضبت عليه و على عمر فهجرتهما، و أوصت بدفنها ليلا لئلّا يصلّيا عليها، فأسخطا بذلک ربّهما و رسوله و استحقّا أليم النكال و شديد الوبال، ثم لمّا انتهت الإماره إلى عمر ابن عبد العزيز ردّها على بنى فاطمه عليها السلام، ثم انتزعها منهم يزيد بن عبد الملک، ثم دفعها السفّاح إلى الحسن بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليهما السلام، ثم أخذها المنصور، ثم أعادها المهدىّ، ثم قبضها الهادى، ثم ردّها المأمون (2) لمّا جاءه رسول بنى فاطمه فنصب وكيلا من قبلهم و جلس محاكما فردّها عليهم (3)، و فى ذلک يقول دعبل الخزاعى:

أصبح وجه الزمان قد ضحكا*** بردّ مأمون هاشما فدكا (4)

1- جاءت القصّه مفصّله فى الغدير 7- 191 و ما بعدها عن عدّه مصادر من العامّه.
2- أقول: ردّها المأمون على الفاطميّين سنه 210 ه، و كتب بذلک إلى القثم بن جعفر- عامله فى المدينه- كتابا، و لما استخلف المتوكل أمر بردّها إلى ما كانت عليه قبل المأمون، انظر: فتوح البلدان للبلاذرى: 239- 241، تاريخ اليعقوبى 3- 48، العقد الفريد 2- 323، معجم البلدان 6- 344، تاريخ ابن كثير 9- 200، شرح ابن أبى الحديد 4- 103، تاريخ الخلفاء للسيوطى:١٥٤ ، جمهره رسائل العرب ٣ _ ٥١٠ ، أعلام النساء ٣ _ ١٢١١ وغيرها ، بل ألفت كتب كثيره فى الباب : ک (فدک) للسيد محمد حسين الموسوى القزوينى ، و (فدک فى التاريخ) للسيد محمد باقر الصدر ، وغيرهما.
3- انظر الآراء المتضاربه حول فدک فى كتاب الغدير 7- 194- 197 و غيره.
4- ديوان دعبل الخزاعىّ: 247- 248، و انظر: معجم البلدان 4- 239، و شرح النهج لابن أبى الحديد 4- 81، أمالى السيّد المرتضى 2- 92، العقد الفريد 6- 214 (5- 375)، الأغانى 18- 32، معجم الأدباء 4- 197، وفيات الأعيان 1- 179 (2- 36)، مرآه الجنان 2- 146، شذرات الذهب 2- 112،

النجوم الزاهره 2- 323، تاريخ بغداد 8- 384، طبقات الشعراء: ٧٣ ، تاريخ دمشق ٥ _ ٢٢٩ ، لسان الميزان ٢ _ ٤٣٠ .. وعشرات المصادر الأخرى.

و لنبيّن خطأ أبى بكر فى تلك القضيه مع وضوحها بوجوه:

أمّا أنّ فدكا كان لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فممّا لا نزاع فيه، و قد أوردنا من رواياتنا و أخبارنا لمخالفين (1) ما فيه كفايه، و نزيده وضوحا بما رواه فى:.

«22»-جَامِعُ الْأُصُولِ (2) مِمَّا أَخْرَجَهُ مِنْ صَحِيحِ أَبِى دَاوُدَ (3) عَنْ عُمَرَ قَالَ: إِنَّ أَمْوَالَ بَنِى النَّضِيرِ مِمَّا أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ* مِمَّا لَمْ يُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ، فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) خَاصَّةً قُرَى عُرَيْنَهَ (4) وَ فَدَكٌ وَ كَذَا وَ كَذَا .. يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْهَا نَفَقَهَ سَنَتِهِمْ، ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِىَ فِى السِّلَاحِ وَ الْكُرَاعِ عَدَّهُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ، وَ تَلَا: ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ ... الْآيَهَ (5).

«23»-وَ رَوَى أَيْضاً (6) عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: كَانَ فِيمَا احْتَجَّ عُمَرُ أَنْ قَالَ:

كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) ثَلَاثُ صَفَايَا: بَنُو النَّضِيرِ وَ خَيْبَرُ وَ فَدَكُ ..

إلى آخر الخبر.

«24»-وَ رَوَى ابْنُ أَبِى الْحَدِيدِ (7) فِى شَرْحِ كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ أَبِى بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِى أَبُو إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: بَقِيَتْ بَقِيَّهٌ مِنْ أَهْلِ خَيْبَرَ تَحَصَّنُوا، فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَحْقُنَ دِمَاءَهُمْ وَ يُسَيِّرَهُمْ، فَفَعَلَ ذَلِكَ، فَسَمِعَ أَهْلُ (8) فَدَكَ

1- كذا، و الظاهر: أخبار المخالفين، أو: أخبارا من المخالفين، أو: لمخالفينا.
2- جامع الأصول 2- 707 ضمن حديث 1202، باختلاف.
3- سنن أبى داود 3- 141، انظر حديثى 2965- 2966، و لعلّه حدث خلط أو سقط عند النّقل أو ما شابه هذا، فليلاحظ جيّدا.
4- قال فى القاموس 4- 247: و عرينه- كجهينه-: قبيله، و انظر: معجم البلدان 4- 115، و قال فيه: و قيل قرى بالمدينه .. إلى آخره.

5- الحشر: 7.
6- فی جامع الأصول 2- 706 ضمن حدیث 1202، و سنن أبی داود 3- 141، حدیث 2967.
7- فی شرح النّهج 16- 210، باختلاف یسیر.
8- فی المصدر: ففعل فسمع ذلک أهل ..

فَنَزَلُوا عَلَى مِثْلِ ذَلِکَ، فَکَانَتْ لِلنَّبِیِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَاصَّةً، لِأَنَّهُ لَمْ يُوجِفْ عَلَيْهَا بِ خَيْلٍ وَ لا رِکابٍ قَالَ (1): وَ قَالَ أَبُو بَکْرٍ: وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ رَسُولَ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا فَرَغَ مِنْ خَيْبَرَ قَذَفَ اَللَّهُ اَلرُّعْبَ فِی قُلُوبِ أَهْلِ فَدَکَ فَبَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُصَالِحُونَهُ (2) عَلَى اَلنِّصْفِ مِنْ فَدَکَ، فَقَدِمَتْ عَلَيْهِ رُسُلُهُمْ بِخَيْبَرَ أَوْ بِالطَّرِيقِ أَوْ بَعْدَ مَا قَدِمَ اَلْمَدِينَةَ (3) فَقَبِلَ ذَلِکَ مِنْهُمْ، فَکَانَتْ فَدَکُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَاصَّةً (4) لِأَنَّهُ لَمْ يُوجِفْ عَلَيْهَا بِ خَيْلٍ وَ لا رِکابٍ قَالَ: وَ قَدْ رُوِیَ أَنَّهُ صَالَحَهُمْ عَلَيْهَا کُلِّهَا، وَ اللَّهُ أَعْلَمُ أَیُّ اَلْأَمْرَيْنِ کَانَ، انتهى.

و سيأتى اعتراف عمر بذلک فى تنازع علىّ عليه السلام و العباس.

و أمّا أنّه وهبها لفاطمه عليها السلام، فلأنّه لا خلاف فى أنّها صلوات اللّه عليها ادّعت النحله مع عصمتها الثابته بالأدلّه المتقدّمه، و شهد له (5) من ثبتت عصمته بالأدلّه الماضيه و الآتيه، و المعصوم لا يدّعى إلّا الحقّ، و لا يشهد إلّا بالحقّ، و يدور الحقّ معه حيثما دار.

و أمّا أنّها كانت فى يدها صلوات اللّه عليها فلأنّها ادّعتها بعد وفاه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله على وجه الاستحقاق، و شهد المعصوم بذلک لها، فإن كانت الهبه قبل الموت تبطل بموت الواهب- كما هو المشهور- ثبت القبض، و إلّا فلا حاجه إليه فى إثبات المدّعى، و قد مرّ من الأخبار الدالّه على نحلتها، و أنّها كانت فى يدها عليها السلام ما يزيد على كفايه المصنف، بل يسدّ طريق إنكار

1- فى شرحه على النّهج 16- 210، باختلاف كثير.
2- فى المصدر: فصالحوه.
3- فى شرح النّهج: أقام بالمدينه.
4- فى المصدر: خالصه.
5- كذا، و الظاهر: لها.

المتعسّف.

و يدلّ على أنّها كانت فى يدها صلوات اللّه عليها

ما ذكر أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى كِتَابِهِ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ (1) حَيْثُ قَالَ: بَلَى كَانَتْ فِى أَيْدِينَا فَدَكُ، مِنْ كُلِّ مَا أَظَلَّتْهُ السَّمَاءُ، فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَ سَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ آخَرِينَ (2)، وَ نِعْمَ الْحَكَمُ اللَّهُ.

و أمّا أنّ أبا بكر و عمر أغضبا فاطمه عليها السلام، فقد اتّضح بالأخبار المتقدّمه.

ثم اعلم أنّا لم نجد أحدا من المخالفين أنكر كون فدک خالصه لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى حياته، و لا أحدا من الأصحاب طعن على أبى بكر بإنكاره ذلک، إلّا ما تفطّن به بعض الأفاضل من الأشارف، مع أنّه يظهر من كثير من أخبار المؤالف و المخالف ذلک، و قد تقدّم ما رواه ابن أبى الحديد فى ذلک عن أحمد ابن عبد العزيز الجوهرى و غيرها من الأخبار، و لا يخفى أنّ ذلک يتضمّن إنكار الآيه و إجماع المسلمين، إذ القائل بأنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كان يصرف شيئا من غلّه فدک و غيرها من الصفايا فى بعض مصالح المسلمين لم يقل بأنّها لم تكن لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، بل قال: بأنّه فعل ذلک على وجه التفضّل و ابتغاء مرضاه اللّه تعالى، و ظاهر الحال أنّه أنكر ذلک دفعا لصحّه النحله، فكيف كان يسمع الشهود على النحله مع ادّعائه أنّها كانت من أموال المسلمين.

و اعتذر المخالفون من قبل أبى بكر بوجوه سخيفه ...

الأوّل: منع عصمتها صلوات اللّه عليها، و قد تقدّمت الدلائل المثبته لها.

الثانى: أنّه (3) لو سلّم عصمتها فليس للحاكم أن يحكم بمجرّد دعواها و إن

1- نهج البلاغه- محمّد عبده، طبعه مصر، مطبعه الاستقامه- 2- 79 ضمن الكتاب رقم 45، و فى طبعه الأعلمى 3- 71، و فى طبعه الدّكتور صبحى الصّالح: 417 ضمن الكتاب المذكور.
2- فى طبعه صبحى الصّالح من النّهج: نفوس قوم آخرين.
3- فى (ک) وضع على: أنّه، خ. ل. رمز نسخه بدل.

تيقّن صدقها.

و أجاب أصحابنا بالأدلّه الدالّه على أنّ الحاكم يحكم بعلمه.

و أيضا اتّفقت الخاصّه و العامّه على روايه قصّه خزيمه بن ثابت و تسميته بذى الشهادتين لما شهد للنبىّ (1) صلّى اللّه عليه و آله بدعواه (2)، و لو كان المعصوم كغيره لما جاز للنبىّ صلّى اللّه عليه و آله قبول شاهد واحد و الحكم لنفسه، بل كان يجب عليه الترافع إلى غيره.

وَ قَدْ رَوَى (3) أَصْحَابُنَا أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَّأَ شُرَيْحاً فِى طَلَبِ الْبَيِّنَهِ مِنْهُ (4)، وَ قَالَ: إِنَّ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ يُؤْتَمَنُ مِنْ أُمُورِهِمْ عَلَى مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، وَ أَخَذَ مَا ادَّعَاهُ مِنْ دِرْعِ طَلْحَهَ بِغَيْرِ حُكْمِ شُرَيْحٍ،.

و المخالفون حرّفوا هذا الخبر و جعلوه حجّه لهم.

و اعتذروا بوجوه أخرى سخيفه لا يخفى على عاقل- بعد ما أوردنا فى تلك الفصول- ضعفها و وهنها، فلا نطيل الكلام بذكرها.

الرابعه:

اشاره

فى توضيح بطلان ما ادّعاه أبو بكر من عدم توريث الأنبياء عليهم السلام.

استدلّ أصحابنا على بطلان ذلک بآى من القرآن:

اشاره

1- فى (س) : بالنبى.
2- راجع الطبقات الكبرى لابن سعد ٤ _ ٣٧٨ _ ٣٨١ ، تهذيب التهذيب لابن حجر ٣ _ ١٢١ برقم ٢٦٧ ، والدرجات الرفيعه للسيد على خان الشيرازى : ٣١٠ _ ٣١٤ ، والاختصاص للمفيد : ٦٤ ، والكافى ٧ _ ٤٠٠ _ ٤٠١ حديث ١ وغيرها.

3- فى المناقب لابن شهرآشوب ٢ _ ١٠٥ _ ١٠٦ ، نقلا عن الأحكام الشرعيه للخزاز القمى على بن محمد ، وفى : من لا يحضره الفقيه ٧ _ ٦٣ ، حديث ٢١٣ ، وفى التهذيب ٦ _ ٢٧٣ _ ٢٧٥ ، حديث ٧٤٧ ، وفى الاستبصار ٣ _ ٣٤ ، حديث ١١٧ ، وفى الكافى ٧ _ ٣٨٥ ، حديث ٥.
4- لا توجد فى (س) : منه.

الأولى:

قوله تعالى مخبرا عن زكريّا عليه السلام (1): وَ إِنِّی خِفْتُ الْمَوالِیَ مِنْ وَرائِی وَ کانَتِ امْرَأَتِی عاقِراً فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِیًّا (2).

قوله تعالى: «وَلِیًّا» أى ولدا يكون أولى بميراثى، و ليس المراد بالولى من يقوم مقامه، ولدا كان أو غيره، لقوله تعالى حكايه عن زكريّا: رَبِّ هَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ ذُرِّیَّهً طَیِّبَهً (3). و قوله: رَبِّ لا تَذَرْنِی فَرْداً وَ أَنْتَ خَیْرُ الْوارِثِینَ فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَ وَهَبْنا لَهُ یَحْیی (4). و القرآن يفسّر بعضه بعضا.

و اختلف المفسّرون فى أنّ المراد بالميراث العلم أو المال؟.

فقال ابن عباس و الحسن و الضحّاک أنّ المراد به فى قوله تعالى: «یَرِثُنِی.» و قوله سبحانه: وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ. (5) ميراث المال (6)، و قال أبو صالح:

المراد به فى الموضعين ميراث النبوّه (7). و قال السدّى و مجاهد و الشعبى: المراد به فى الأوّل ميراث المال و فى الثانى ميراث النبوّه، و حكى هذا القول عن ابن عباس و الحسن و الضحّاک (8)، و حكى عن مجاهد أنّه قال: المراد من الأوّل العلم و من الثانى النبوّه (9).

1- استدلّ بهذه الآيه الشيخ الطوسىّ فى التبيان 7- 106، و الطبرسىّ فى مجمع البيان 3- 503، و السيّد المرتضى فى الشافى 4- 60- 65، و غيرهم فى غيرها.
2- مريم: 6.
3- آل عمران: 38.
4- الأنبياء: 89- 90.
5- مريم: 6.
6- كما فى تفسير الفخر الرازىّ 21- 184.
7- جاء فى التفسير الكبير 21- 184، و أحكام القرآن للجصّاص 3- 216، و تفسير الطبرىّ 16- 37.

8- حکی هذا القول عنهم فی التفسیر الکبیر 21- 184، و عن ابن عبّاس فی أحکام القرآن للجصّاص 3- 216، و فی زاد المسیر لابن الجوزی 5- 209.
9- کما قاله فی تفسیر الفخر الرازیّ 21- 184.

و أمّا وجه دلاله الآیه علی المراد، فهو أنّ لفظ المیراث فی اللغه و الشریعه و العرف إذا أطلق و لم یقیّد لا یفهم منه إلّا الأموال و ما فی معناها و لا یستعمل فی غیرها إلّا مجازا، و کذا لا یفهم من قول القائل لا وارث لفلان إلّا من ینتقل إلیه أمواله و ما یضاهیها دون العلوم و ما یشاکلها، و لا یجوز العدول عن ظاهر اللفظ و حقیقته إلّا لدلیل، فلو لم یکن فی الکلام قرینه توجب حمل اللفظ علی أحد المعنیین لکفی فی مطلوبنا، کیف و القرائن الدالّه علی المقصود موجوده فی اللفظ؟!.

أمّا أوّلا: فلأنّ زکریّا علیه السلام اشترط فی وارثه أن یکون رضیّا، و إذا حمل المیراث علی العلم و النبوّه لم یکن لهذا الاشتراط معنی، بل کان لغوا عبثا، لأنّه إذا سأل من یقوم مقامه فی العلم و النبوّه فقد دخل فی سؤاله الرضا و ما هو أعظم منه فلا معنی لاشتراطه، أ لا تری أنّه لا یحسن أن یقول أحد: اللّهمّ ابعث إلینا نبیّا و اجعله مکلّفا عاقلا؟!.

و أمّا ثانیا: فلأنّ الخوف من بنی العم و من یحذو حذوهم یناسب المال دون النبوّه و العلم، و کیف یخاف مثل زکریّا علیه السلام من أن یبعث اللّه تعالی إلی خلقه نبیّا یقیمه مقام زکریّا و لم یکن أهلا للنبوّه و العلم، سواء کان من موالی زکریّا أو من غیرهم؟، علی أنّ زکریّا علیه السلام کان إنّما بعث لإذاعه العلم و نشره فی الناس فلا یجوز أن یخاف من الأمر الذی هو الغرض فی (1) بعثته.

فإن قیل: کیف یجوز علی مثل زکریّا علیه السلام الخوف من أن یرث الموالی ماله؟ و هل هذا إلّا الضنّ و البخل؟.

قلنا: لمّا علم زکریّا علیه السلام من حال الموالی أنّهم من أهل الفساد، خاف أن ینفقوا أمواله فی المعاصی و یصرفوه فی غیر الوجوه المحبوبه، مع أنّ فی وراثتهم ماله کان یقوّی فسادهم و فجورهم، فکان خوفه خوفا من قوّه الفسّاق

1- و جاءت فی (ک) نسخه بدل: من.

و تمكّنهم فى سلوک الطرائق المذمومه، و انتهاک محارم اللّه عزّ و جلّ، و ليس مثل ذلک من الشحّ و البخل.

فإن قيل: كما جاز الخوف على المال من هذا الوجه (1) جاز الخوف على وراثتهم العلم لئلّا يفسدوا به الناس و يضلّوهم، و لا ريب فى أنّ ظهور آثار العلم فيهم كان من دواعى اتّباع الناس إيّاهم و انقيادهم لهم.

قلنا: لا يخلو هذا العلم الذى ذكرتموه من أن يكون هو كتبا علميّه و صحفا حكميه، لأنّ ذلک قد يسمّى علما مجازا، أو يكون هو العلم الذى يملأ القلوب و تعيه الصدور، فإن كان الأوّل، فقد رجع إلى معنى المال و صحّ أنّ الأنبياء عليهم السلام يورثون الأموال، و كان حاصل خوف زكريّا عليه السلام أنّه خاف من أن ينتفعوا ببعض أمواله نوعا خاصّا من الانتفاع، فسأل ربّه أن يرزقه الولد حذرا من ذلک، و إن كان الثانى، فلا يخلو- أيضا- من أن يكون هو العلم الذى بعث النبىّ لنشره و أدائه إلى الخلق، أو أن يكون علما مخصوصا لا يتعلّق لشريعه و لا يجب اطّلاع الأمّه عليه كعلم العواقب و ما يجرى فى مستقبل الأوقات .. و نحو ذلک.

و القسم الأوّل: لا يجوز أن يخاف النبىّ من وصوله إلى بنى عمّه- و هم من جمله أمّته المبعوث إليهم لأن يهديهم و يعلّمهم- و كان خوفه من ذلک خوفا من غرض البعثه.

و القسم الثانى: لا معنى للخوف من أن يرثوه إذ كان أمره بيده، و يقدر على أن يلقيه إليهم، و لو صحّ الخوف على القسم الأوّل لجرى ذلک فيه أيضا، فتأمّل.

هذا خلاصه ما ذكره السيّد المرتضى رضى اللّه عنه فى الشافى عند تقرير هذا الدليل (2)، و ما أورد عليه من تأخّر عنه يندفع بنفس التقرير، كما لا يخفى على

1- لا توجد فى (س): من هذا الوجه.
2- الشافى 229- الحجريّه- (الطبعه الجديده 4- 63- 66).

الناقد البصير، فلذا لا نسوّد بإيرادها الطوامير.

الآيه الثانيه:

قوله تعالى: وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ وَ قالَ يا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِينا مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ إِنَّ هذا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (1).

وجه الدلاله، هو أنّ المتبادر من قوله تعالى- ورثه-، أنّه ورث ماله (2) كما سبق فى الآيه المتقدّمه، فلا يعدل عنه إلّا لدليل.

و أجاب قاضى القضاه فى المغنى (3): بأنّ فى الآيه ما يدلّ على أنّ المراد وراثه العلم دون المال، و هو قوله تعالى: وَ قالَ يا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ (4) فإنّه يدلّ على أنّ الذى ورث هو هذا (5) العلم و هذا الفضل، و إلّا لم يكن لهذا تعلّق بالأوّل.

و قال الرازى فى تفسيره: لو قال تعالى: ورث سليمان داود ماله، لم يكن لقوله تعالى: وَ قالَ يا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ (6) معنى، و إذا قلنا ورث مقامه من النبوّه و الملك حسن ذلك، لأنّ علم منطق الطير يكون داخلا فى جمله ما ورثه، و كذلك قوله: وَ أُوتِينا مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ (7) لأنّ وارث العلم يجمع ذلك و وارث المال لا يجمعه، و قوله: إِنَّ هذا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (8) يليق أيضا بما ذكر دون المال الذى يحصل للكامل و الناقص، و ما ذكره اللّه تعالى من جنود سليمان بعده لا يليق إلّا بما ذكرنا، فبطل بما ذكرنا قول من زعم أنّه لا يورث إلّا المال، فأمّا إذا ورث المال و الملك معا فهذا لا يبطل بالوجوه الذى ذكرنا، بل بظاهر

قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ (9).

1- النمل: 16.
2- نقله عن الحسن فى تفسير الفخر الرازىّ 24- 186، و فى مجمع البيان 4- 214.
3- المغنى، الجزء الأول المتمم للعشرين: 330، بتصرف و اختصار.
4- النمل: 16.

5- فى المصدر: فنبه على أنّ الذى هو ورث هذا ..
6- النمل: 16.
7- النمل: 16.
8- النمل: 16.
9- كما جاء فى تفسير الفخر الرّازىّ 24- 186.

و ردّ السيّد المرتضى رضى اللّه عنه فى الشافى (1) كلام المغنى بأنّه لا يمتنع أن يريد ميراث المال خاصّه، ثم يقول مع ذلک: إنّا عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ (2)، و يشير بالفضل المبين (3) إلى العلم و المال جميعا، فله فى الأمرين جميعا فضل على من لم يكن كذلک، و قوله: وَ أُوتِينا مِنْ كُلِّ شَىْ ءٍ (4) يحتمل المال كما يحتمل العلم فليس بخالص لما ظنّه، و لو سلم دلاله الكلام على العلم لما ذكره، فلا يمتنع أن يريد أنّه ورث المال بالظاهر، و العلم بهذا النوع من الاستدلال فليس يجب إذا دلّت الدلاله فى بعض الألفاظ على المجاز أن نقتصر بها عليه، بل يجب أن نحملها على الحقيقه- التى هى الأصل- إذا لم يمنع من ذلک مانع.

و قد ظهر بما ذكره السيّد قدّس سرّه بطلان قول الرازى أيضا (5)، و كان القاضى يزعم أنّ العطف لو لم يكن للتفسير لم يكن للمعطوف تعلّق بما عطف عليه و انقطع نظام الكلام.

و ما اشتهر (6) من أنّ التأسيس أولى من التأكيد من الأغلاط المشهوره، و كأنّ الرازى يذهب إلى أنّه لا معنى للعطف إلّا إذا كان المعطوف داخلا فى المعطوف عليه، فعلى أىّ شى ء يعطف حينئذ قوله تعالى: وَ أُوتِينا مِنْ كُلِّ شَىْ ءٍ (7)؟

فتدبّر.

و أمّا قوله: إنّ المال يحصل للكامل و الناقص، فلو حمل الميراث على المال لم يناسبه قوله: إِنَّ هذا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (8).

فيرد عليه أنّه إنّما يستقيم إذا كانت الإشاره إلى أوّل الكلام فقط- و هو وراثه المال- و بعده ظاهر، و لو كانت الإشاره إلى مجموع الكلام- كما هو الظاهر- أو إلى

1- الشافى 232- حجريّه- (الطبعه الجديده 2- 79) بتصرف و اختصار.
2- النمل: 16.
3- النمل: 16.
4- النمل: 16.
5- فى تفسيره الكبير 24- 186.

6- و ما اشتهر عطف على اسم (أن) أعنى العطف، و يكون المعنى: كان القاضى يزعم أنّ ما اشتهر ..
7- النمل: 16.
8- النمل: 16.

أقرب الفقرات- أعنى قوله: وَ أُوتِينا مِنْ كُلِّ شَىْ ءٍ (1)

لم يبق لهذا الكلام مجال، و كيف لا يليق دخول المال فى جمله المشار إليه، و قد منّ اللّه تعالى على عباده فى غير موضع من كلامه المجيد بما أعطاهم فى الدنيا من صنوف الأموال، و أوجب على عباده الشكر عليه، فلا دلاله فيه على عدم إراده وراثه المال سواء كان من كلام سليمان أو كلام الملك المنّان.

و قد ظهر بذلک بطلان قوله أخيرا: إنّ ما ذكره اللّه تعالى من جنود سليمان لا يليق إلّا بما ذكرنا، بل الأظهر أنّ حشر الجنود من الجن و الإنس و الطير قرينه على عدم إراده الملک من قوله: وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ (2)، فإنّ تلک الجنود لم تكن لداود حتى يرثها سليمان، بل كانت عطيّه مبتدأه من اللّه تعالى لسليمان عليه السلام، و قد أجرى اللّه تعالى على لسانه أخيرا الاعتراف بأنّ ما ذكره لا يبطل قوله من حمل الآيه على وراثه الملک و المال معا، فإنّه يكفينا فى إثبات المدّعى، و سيأتى الكلام فى الحديث الذى تمسّک به.

الآيه الثالثه:

اشاره

ما يدلّ على وراثه الأولاد و الأقارب، كقوله تعالى: لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَکَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ وَ لِلنِّساءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَکَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً (3)، و قوله تعالى: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِى أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ (4)، و قد أجمعت الأمّه على عمومها (5) إلّا من أخرجه الدليل، فيجب أن يتمسّک بعمومها إلّا إذا قامت دلاله قاطعه، و قد قال سبحانه

1- النمل: 16.
2- النمل: 14.
3- النساء: 7.
4- النساء: 11.

5- كما صرّح بذلک فی تفسیر الکشّاف 1- 502 و 505، و تفسیر زاد المسافرین لابن الجوزی 2- 18 و 25، و أحکام القرآن للزجّاج 2- 15 و 18، و تفسیر الفخر الرازیّ 9- 194 و 203، و تفسیر الطبریّ 4- 177 و 185، و تفسیر القمّیّ 1- 131- 132، و التبیان للشیخ الطوسیّ 3- 120 و 128، و مجمع البیان 2- 10 و 14 و غیر ذلک.

عقيب آيات الميراث: تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ ناراً خالِداً فِيها وَ لَهُ عَذابٌ مُهِينٌ (1)، و لم يقم دليل على خروج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله عن حكم الآيه، فمن تعدّى حدود اللّه (2) فى نبيّه يدخله اللّه النار خالدا فيها و له العذاب المهين.

و أجاب المخالفون بأنّ العمومات مخصّصه بما رواه

أَبُو بَكْرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ قَوْلِهِ: نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ (3).

قال صاحب المغنى (4): لم يقتصر أبو بكر على روايه حتى استشهد عليه عمر (5) و عثمان و طلحه و الزبير و سعد أو (6) عبد الرحمن بن عوف فشهدوا به، فكان لا يحلّ لأبى بكر و قد صار الأمر إليه أن يقسّم التركه ميراثا، و قد أخبر الرسول (صلى الله عليه و آله) بأنّها صدقه و ليس (7) بميراث، و أقلّ ما فى الباب أن يكون الخبر من أخبار الآحاد، فلو أنّ شاهدين شهدا فى التركه أنّ فيها حقّا أ ليس كان يجب أن يصرفه عن الإرث؟ فعلمه بما قال الرسول (صلى الله عليه و آله) مع شهاده غيره أقوى، و لسنا نجعله مدّعيا (8)، لأنّه لم يدع ذلک لنفسه، و إنّما بيّن أنّه ليس بميراث و أنّه صدقه، و لا يمتنع تخصيص القرآن بذلک كما يخصّ فى العبد و القاتل و غيرهما.

و يرد عليه أنّ الاعتماد فى تخصيص الآيات إمّا على سماع أبى بكر ذلک الخبر من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و يجب على الحاكم أن يحكم بعلمه، و إمّا على

1- النساء: 13- 14.
2- فى (س): حدّ اللّه.
3- مرّت مصادر الحديث كرارا، و انظر: الغدير 6- 190 مثالا.
4- المغنى، الجزء الأول المتمم للعشرين 328- 329، باختلاف يسير.
5- فى المصدر: لم يقتصر على روايته حتّى استشهد أصحاب رسول اللّه، فشهد بصدقه عمر ..
6- فى المغنى: الواو بدلا من أو.

7- قد تقرأ الكلمه فی (ک): لیست، و هو الظاهر.
8- فی المصدر: بدعیا.

شهاده من زعموهم شهودا على الروايه، أو على مجموع الأمرين، أو على سماعه من حيث الروايه مع انضمام الباقين إليه.

فإن كان الأوّل فيرد عليه وجوه من الإيراد:

الأوّل:

ما ذكره السيّد رضى اللّه عنه فى الشافى (1) من أنّ أبا بكر فى حكم المدّعى لنفسه و الجارّ إليها نفعا فى حكمه، لأنّ أبا بكر و سائر المسلمين سوى أهل البيت عليهم السلام تحلّ لهم الصدقه، و يجوز أن يصيبوا منها، و هذه تهمه فى الحكم و الشهاده.

ثم قال رحمه اللّه تعالى: و ليس له أن يقول هذا يقتضى أن لا تقبل شهاده شاهدين فى تركه فيها صدقه بمثل ما ذكرتم، و ذلک لأنّ الشاهدين إذا شهدا بالصدقه فحظّهما منها كحظّ صاحب الميراث، بل سائر المسلمين، و ليس كذلک حال تركه الرسول (2) (صلى الله عليه و آله)، لأنّ كونها صدقه يحرّمها على ورثته و يبيحها لسائر المسلمين، انتهى.

و لعلّ مراده رحمه اللّه أنّ لحرمان الورثه فى خصوص تلک المادّه شواهد على التهمه، بأن كان غرضهم إضعاف جانب أهل البيت عليهم السلام لئلّا يتمكّنوا من المنازعه فى الخلافه و لا يميل الناس إليهم لنيل الزخارف الدنيويّه، فيكثر أعوانهم و أنصارهم، و يظفروا بإخراج الخلافه و الإماره من أيدى المتغلّبين، إذ لا يشكّ أحد ممّن نظر فى أخبار العامّه و الخاصّه فى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان فى ذلک الوقت طالبا للخلافه مدّعيا لاستحقاقه لها، و أنّه لم يكن انصراف الأعيان و الأشراف عنه و ميلهم إلى غيره إلّا لعلمهم بأنّه لا يفضّل أحدا منهم على ضعفاء المسلمين، و أنّه يسوّى بينهم فى العطاء و التقريب، و لم يكن انصراف سائر الناس عنه إلّا لقلّه ذات يده، و كون المال و الجاه مع غيره.

1- الشافى: 230- الحجريه- (الطبعه الجديده 4- 68) بتصرف و اختصار.
2- كذا فى المصدر، و فى (س): رسول اللّه.

و الأولى أن يقال فى الجواب، إنّه لم تكن التهمه لأجل أنّ له حصّه (1) فى التركه، بل لأنّه كان يريد أن يكون تحت يده، و يكون حاكما فيه يعطيه من يشاء و يمنعه من يشاء.

و يؤيّده

قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ- فِيمَا رَوَاهُ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (2) مِنْ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ (3) عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: جَاءَتْ فَاطِمَهُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَطْلُبُ مِيرَاثَهَا مِنْ أَبِيهَا، فَقَالَ لَهَا:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَطْعَمَ نَبِيّاً طُعْمَةً فَهُوَ لِلَّذِي يَقُومُ مِنْ بَعْدِهِ.

و لا ريب فى أنّ ذلک ممّا يتعلّق به الأغراض، و يعدّ من جلب المنافع، و لذا لا تقبل شهاده الوكيل فيما هو وكيل فيه و الوصىّ فيما هو وصىّ فيه.

و قد ذهب قوم إلى عدم جواز الحكم بالعلم مطلقا، لأنّه مظنّه التهمه، فكيف إذا قامت القرائن عليه من عداوه و منازعه و إضعاف جانب و .. نحو ذلک؟.

و العجب أنّ بعضهم فى باب النحله منعوا- بعد تسليم عصمه فاطمه عليها السلام- جواز الحكم بمجرّد الدعوى و علم الحاكم بصدقها، و جوّزوا الحكم بأنّ التركه صدقه للعلم بالخبر مع معارضته للقرآن، و قيام الدليل على كذبه.

الثانى:

أنّ الخبر معارض (4) للقرآن لدلاله الآيه فى شأن زكريّا عليه السلام و داود عليه السلام على الوراثه، و ليست الآيه عامّه حتى يخصّص بالخبر، فيجب طرح الخبر.

لا يقال: إذا كانت الآيه خاصّه فينبغى تخصيص الخبر بها، و حمله على غير

1- فی (ک): حضه، و لا معنی لها هنا.
2- جامع الأصول 9- 639، حدیث 7440.
3- سنن ابن داود 3- 144، حدیث 2973.
4- فی حاشیه (ک): خ. ل: مناقض، و لم یعلّم علیها، و لعلّ محلّها هنا.

زكريّا و داود عليهما السلام.

لأنّا نقول: الحكم بخروجهما عن حكم الأنبياء مخالف لإجماع الأمّه، لانحصارها فى الحكم (1) بالإيراث مطلقا و عدمه مطلقا، فلا محيص عن الحكم بكذب الخبر و طرحه..

الثالث:

أنّ أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه كان يرى الخبر موضوعا باطلا، و كان عليه السلام لا يرى إلّا الحقّ و الصدق، فلا بدّ من القول بأنّ من زعم أنّه سمع الخبر كاذب.

أمّا الأولى: فلما

رواه مُسْلِمٌ فِى صَحِيحِهِ (2) وَ أَوْرَدَهُ فِى جَامِعِ الْأُصُولِ (3) أَيْضاً عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ- فِى رِوَايَهٍ طَوِيلَهٍ- قَالَ: قَالَ عُمَرُ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْعَبَّاسِ .. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) : لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَهٌ، فَرَأَيْتُمَاهُ كَاذِباً آثِماً غَادِراً خَائِناً؟!، وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تُوُفِّىَ أَبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ وَلِيُّ أَبِو (أَبِى) بَكْرٍ فَرَأَيْتُمَانِى كَاذِباً آثِماً غَادِراً خَائِناً؟!، وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّى لَصَادِقٌ بَارٌّ (4) تَابِعٌ لِلْحَقِّ فَوُلِّيتُهَا.

وَ عَنِ الْبُخَارِىِّ فِى مُنَازَعَهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْعَبَّاسِ (5) فِى ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ* صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ بَنِى النَّضِيرِ أَنَّهُ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:

أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَبَضَهَا فَعَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنْتُمَا حِينَئِذٍ- وَ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْعَبَّاسِ- تَزْعُمَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ فِيهَا كَذَا، وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ فِيهَا صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، وَ كَذَلِكَ زَادَ فِى حَقِ

1- لا توجد: فى الحكم، فى (ک).
2- صحيح مسلم 3- 1377، حديث 49.

3- جامع الأصول 3- ذيل حديث 1202 (طبعه الأرناووط 2- 702- 703).
4- فى المصدر: باژ راشد.
5- كما فى صحيح البخارىّ 4- 178، حديث 3، و مرّت منّا جمله مصادر له.

نَفْسِهِ قَالَ: وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّی فِیهَا صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ..

إلی آخر الخبر (1).

وَ قَدْ رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ فِی شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَهِ (2) مِنْ کِتَابِ السَّقِیفَهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْجَوْهَرِیِّ مِثْلَهُ بِأَسَانِیدَ.

و أما المقدّمه الثانیه (3)، فلما مرّ و سیأتی من الأخبار المتواتره فی أنّ علیّا علیه السلام لا یفارق الحقّ و الحقّ لا یفارقه، بل یدور معه حیث ما دار (4).

و یؤیّده روایات السفینه و الثقلین و أضرابها (5).

الرابع:

أنّ فاطمه صلوات اللّه علیها أنکرت روایه أبی بکر و حکمت بکذبه فیها، و لا یجوز الکذب علیها، فوجب کذب الروایه و راویها.

أمّا المقدّمه الأولی، فلمّا مرّ فی خطبتها و غیرها و سیأتی من شکایتها فی مرضها و غیرها، و قد رووا فی صحاحهم أنّها صلوات اللّه علیها انصرفت من عند أبی بکر ساخطه، و ماتت علیه واجده (6)، و قد اعترف بذلک ابن أبی

1- راجع صحیح البخاریّ، کتاب الجهاد و السیر، باب فرض الخمس 5- 3- 10 تجد روایه منازعه علیّ علیه السلام و العباس، و انظر: صحیح مسلم، کتاب الجهاد و السیر، باب حکم الفی ء، و یذکر هناک مقاله العباس لعمر .. یجلّ عنها العباس و یستحقّها عمر. و حکاه عنهما فی جامع الأصول 2- 701 ذیل حدیث 1202، و انظر: کتاب الأموال لأبی عبید: 11، حیث ذکر حدیث البخاری و بتره، و سنن البیهقیّ 6- 299، و معجم البلدان 6- 343، و تفسیر ابن کثیر 4- 335، و تاریخ ابن کثیر 5- 288، و تاج العروس 7- 166، کما فی الغدیر 7- 194، و نحن نشکّ فی أصل القصّه و ملابساتها إلّا أن توجه بما ذکره الأصحاب.
2- شرح النّهج 16- 221- 222.
3- یعنی کون علیّ علیه السلام لا یری إلّا حقّا و صدقا.

4- قد مرّ الحديث بطرقه و مصادره، و انظر: الغدير 3- 176- 180.
5- قد فصّلنا طرقها سابقا، و انظر: الغدير 2- 301، 3- 65- 80 و 297، 10- 278.
6- هذا الحديث ورد بألفاظ مختلفه، انظر: صحيح مسلم 2- 72، مسند أحمد 1- 6 و 9، تاريخ الطبرىّ 3- 202، سنن البيهقىّ 6- 300، كفايه الطالب: 226، تاريخ ابن كثير 5- 285 و 6- 333، مستدرک الحاكم 3- 163، أسد الغابه 5- 254، الاستيعاب 2- 751، مقتل الخوارزمى 1- 83، الإصابه 4- 378 و 380، تاريخ الخميس 1- 313، الإمامه و السياسه 1- 14، رسائل الجاحظ 300- 301، أعلام النساء 3- 1215، و غيرها كثير من المصادر، بل يعدّ هذا الحديث متواترا لفظيّا عندهم، قطعيّا ضروريّا عندنا، و قد كفتنا الزهراء سلام اللّه عليها و على أبيها و بعلها و بنيها، و أنجتنا بمظلوميّتها منهم، و أورثتنا البغض و العداء لكلّ من عادت، و التبرّى من كلّ من تبرّأت، فلعن اللّه ظالميها و غاصبى حقّها و حقّ بعلها و بنيها إلى يوم القيامه، و انظر: الغدير أيضا 7- 77 و 174 و 226 و 227 و غيرها و فى غيره.

الحديد (1).

و أمّا الثانيه، فلما مرّ و سيأتى من عصمتها و جلالتها.

الخامس:

أنّه لو كانت تركه الرسول صلّى اللّه عليه و آله صدقه، و لم يكن لها صلوات اللّه عليها حظّ فيها ليبّن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله الحكم لها، إذ التكليف فى تحريم أخذها يتعلّق بها، و لو بيّنه لها لما طلبتها لعصمتها، و لا يرتاب عاقل فى أنّه لو كان بيّن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لأهل بيته عليهم السلام أنّ تركتى صدقه لا تحلّ لكم لما خرجت ابنته و بضعته من بيتها مستعديه ساخطه صارخه فى معشر المهاجرين و الأنصار، تعاتب إمام زمانها بزعمكم، و تنسبه إلى الجور و الظلم فى غصب تراثها، و تستنصر المهاجره و الأنصار فى الوثوب عليه و إثاره الفتنه بين المسلمين، و تهييج الشرّ، و لم تستقرّ بعد أمر الإماره و الخلافه (2)، و قد أيقنت بذلک طائفه من المؤمنين أنّ الخليفه غاصب للخلافه ناصب لأهل الإمامه، فصبّوا عليه اللعن و الطعن إلى نفخ الصور و قيام النشور، و كان ذلک من آكد الدواعى إلى شقّ عصا المسلمين، و افتراق كلمتهم، و تشتّت ألفتهم، و قد كانت تلک النيران تخمدها بيان الحكم لها صلوات اللّه عليها أو لأمير المؤمنين عليه السلام، و لعلّه لا يجسر من أوتى حظّا من الإسلام على القول بأنّ فاطمه صلوات اللّه عليها- مع علمها بأن ليس لها فى التركه بأمر اللّه نصيب- كانت تقدم على مثل ذلک الصنيع، أو كان أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه مع علمه بحكم اللّه لم يزجرها عن التظلم و الاستعداء، و لم يأمرها بالقعود فى بيتها راضيه بأمر اللّه فيها،

1- فى شرحه على النهج 16- 253.
2- كذا زعموا، و لا زالوا بذا يطبلون و له يدعون ..

و كان ينازع العباس بعد موتها و يتحاكم إلى عمر بن الخطاب، فليت شعرى هل كان ذلک الترک و الإهمال لعدم الاعتناء بشأن بضعته التى كانت يؤذيه (1) ما آذاها، و يريبه ما رابها؟! أو بأمر زوجها و ابن عمّه و أخيه المساوى لنفسه و مواسيه بنفسه؟!، أو لقلّه المبالاه بتبليغ أحكام اللّه و أمر أمّته؟! و قد أرسله اللّه بالحق بشيرا و نذيرا للعالمين..

السادس:

أنّا مع قطع النظر عن جميع ما تقدّم نحكم قطعا بأنّ مدلول هذا الخبر كاذب باطل، و من أسند إليه هذا الخبر لا يجوز عليه الكذب، فلا بدّ من القول بكذب من رواه و القطع بأنّه وضعه و افتراه.

أمّا المقدّمه الثانيه، فغنيّه عن البيان.

و أمّا الأولى، فبيانها أنّه قد جرت عاده الناس قديما و حديثا بالإخبار عن كلّ ما جرى بخلاف المعهود بين كافه الناس و خرج عن سنن عاداتهم، سيّما إذا وقع فى كلّ عصر و زمان، و توفّرت الدواعى إلى نقله و روايته، و من المعلوم لكلّ أحد أنّ جميع الأمم- على اختلافهم فى مذاهبهم- يهتمون بضبط أحوال الأنبياء عليهم السلام و سيرتهم و أحوال أولادهم و ما يجرى عليهم بعد آبائهم، و ضبط خصائصهم و ما يتفرّدون به عن غيرهم، و من المعلوم أيضا أنّ العاده قد جرت من يوم خلق اللّه الدنيا و أهلها إلى زمان انقضاء مدّتها و فنائها بأن يرث الأقربون من الأولاد و غيرهم أقاربهم و ذوى أرحامهم، و ينتفعوا بأموالهم و ما خلّفوه بعد موتهم، و لا شكّ لأحد فى أنّ عامّه الناس عالمهم و جاهلهم و غنيّهم و فقيرهم و ملوكهم و رعاياهم يرغبون إلى كلّ ما نسب إلى ذى شرف و فضيله و يتبرّكون به، و يحرزه الملوک فى خزائنهم، و يوصون به لأحبّ أهلهم، فكيف بسلاح الأنبياء و ثيابهم (2).

و أمتعتهم؟ أ لا ترى إلى الأعمى إذا أبصر فى مشهد من المشاهد المشرّفه أو توهّمت العامّه أنّه أبصر اقتطعوا ثيابه، و تبرّكوا بها، و جعلوها حرزا من كلّ بلاء.

1- فی (س): تؤذیه.
2- فی (ک): فی ثیابهم.

إذا تمهّدت المقدّمات فنقول:

لو كان ما تركه الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى الخاتم صلّى اللّه عليه و آله صدقه، لقسّمت بين الناس بخلاف المعهود من توارث الآباء و الأولاد و سائر الأقارب، و لا يخلو الحال إمّا أن يكون كلّ نبىّ يبيّن هذا الحكم لورثته بخلاف نبيّنا صلّى اللّه عليه و آله أو يتركون البيان كما تركه صلّى اللّه عليه و آله، فجرى على سنّه الذين خلوا من قبله من أنبياء اللّه عليهم السلام، فإن كان الأوّل فمع أنّه خلاف الظاهر كيف خفى هذا الحكم على جميع أهل الملل و الأديان، و لم يسمعه أحد إلّا أبو بكر و من يحذو حذوه، و لم ينقل أحد أنّ عصا موسى عليه السلام انتقل على وجه الصدقه إلى فلان، و سيف سليمان عليه السلام صار إلى فلان، و كذا ثياب سائر الأنبياء و أسلحتهم و أدواتهم فرّقت بين الناس و لم يكن فى ورثه أكثر من مائه ألف نبى قوم ينازعون فى ذلک، و إن كان بخلاف حكم اللّه عزّ و جلّ و قد كان أولاد يعقوب عليهم السلام- مع علوّ قدرهم- يحسدون على أخيهم و يلقونه فى الجبّ لما (1) رأوه أحبّهم إليه أو وقعت تلک المنازعه كثيرا، و لم ينقلها أحد فى الملل السابقه و أرباب السير- مع شدّه اعتنائهم بضبط أحوال الأنبياء و خصائصهم- و ما جرى بعدهم كما تقدّم.

و إن كان الثانى، فكيف كانت حال ورثه الأنبياء؟ أ كانوا يرضون بذلک و لا ينكرون؟ فكيف صارت ورثه الأنبياء جميعا يرضون بقول القائمين بالأمر مقام الأنبياء و لم يرض (كذا) به سيّده النساء، أو كانت سنّه المنازعه جاريه فى جميع الأمم و لم ينقلها أحد ممّن تقدّم و لا ذكر من انتقلت تركات الأنبياء إليهم، إِنَّ هذا لَشَىْ ءٌ عُجابٌ!.

و أعجب من ذلک أنّهم ينازعون فى وجود النصّ على أمير المؤمنين عليه السلام مع كثره الناقلين له من يوم السقيفه إلى الآن، و وجود الأخبار فى

1- فى (س): على لما .. و لا معنى لها، إلّا أن تكون نسخه بدل من اللام أى على ما رأوه ..

صحاحهم، و ادّعاء الشيعه تواتر ذلک من أوّل الأمر إلى الآن، و يستندون فى ذلک إلى أنّه لو كان حقّا لما خفى ذلک لتوفّر الدواعى إلى نقله و روايته.

فانظر بعين الإنصاف أنّ الدواعى لشهره أمر خاصّ ليس الشاهد له إلّا قوم مخصوصون من أهل قرن معيّن أكثر أم لشهره أمر قلّ زمان من الأزمنه من لدن آدم عليه السلام إلى الخاتم صلّى اللّه عليه و آله عن وقوعه فيه، مع أنّه ليس يدعو إلى كتمانه و إخفائه فى الأمم السالفه داع، و لم يذكره رجل فى كتاب، و لم يسمعه أحد من أهل ملّه.

و لعمرى لا أشكّ فى أنّ من لزم الإنصاف، و جانب المكابره و الاعتساف، و تأمّل فى مدلول الخبر، و أمعن النظر، يجزم قطعا بكذبه و بطلانه.

و إن كان القسم الثانى

اشاره

- و هو أن يكون اعتماد أبى بكر فى تخصيص الآيات بالخبر من حيث روايه الرواه له دون علمه بأنّه من كلام الرسول صلّى اللّه عليه و آله لسماعه بإذنه.-

فيرد عليه أيضا وجوه من النظر: الأوّل:

اشاره

أنّ ما ذكره قاضى القضاه (1) من أنّه شهد بصدق الروايه فى أيّام أبى بكر: عمر و عثمان و طلحه و الزبير و سعد و عبد الرحمن باطل غير مذكور فى سيره و روايه من طرقهم و طرق أصحابنا، و إنّما المذكور

فِى رِوَايَهِ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ الَّتِى رَوَوْهَا فِى صِحَاحِهِمْ (2)

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا تَنَازَعَ عِنْدَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْعَبَّاسُ اسْتَشْهَدَ نَفَراً فَشَهِدُوا بِصِدْقِ الرِّوَايَهِ.

، و لنذكر ألفاظ صحاحهم فى روايه مالک بن أوس- على اختلافها- حتى يتّضح حقيقه الحال.

رَوَى الْبُخَارِىُّ (3) وَ مُسْلِمٌ (4) وَ أَخْرَجَهُ الْحُمَيْدِىُّ وَ حَكَاهُ فِى جَامِعِ الْأُصُولِ (5)

1- و قد سلف بيانه و مصدره.
2- كما أشار لها إجمالا صاحب الغدير: 7- 194، و قد مرّت منّا مصادرها.
3- صحيح البخارىّ 12- 4 و 5، كتاب الفرائض.
4- صحيح مسلم، كتاب الجهاد، باب حكم الفى ء، حديث 1757.
5- جامع الأصول 2- 697- 698، حديث 1202، باختلاف أشرنا لغالبه، و قد حكاه عن الحميدىّ.

فِی الْفَرْعِ الرَّابِعِ مِنْ کِتَابِ الْجِهَادِ مِنْ حَرْفِ الْجِیمِ عَنْ مَالِکٍ أَنَّهُ قَالَ: أَرْسَلَ إِلَیَّ عُمَرُ فَجِئْتُهُ حِینَ تَعَالَی النَّهَارُ قَالَ: فَوَجَدْتُهُ فِی بَیْتِهِ جَالِساً عَلَی سَرِیرٍ مُفْضِیاً عَلَی رِمَالِهِ (1) مُتَّکِئاً عَلَی وِسَادَهٍ مِنْ أَدَم، فَقَالَ لِی: یَا مَالِ (2)! إِنَّهُ قَدْ دَفَّ أَهْلُ أَبْیَاتِ قَوْمِکَ (3)، وَ قَدْ أَمَرْتُ فِیهِمْ بِرَضْخٍ فَخُذْهُ، فَاقْسِمْ (4) بَیْنَهُمْ.

قَالَ: قُلْتُ: لَوْ أَمَرْتَ بِهَذَا غَیْرِی. قَالَ: خُذْهُ یَا مَالِ. قَالَ: فَجَاءَ یرفاه (یَرْفَأُ) (5)، فَقَالَ: هَلْ لَکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فِی عُثْمَانَ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَ الزُّبَیْرِ وَ سَعْدٍ؟ فَقَالَ عُمَرُ: نَعَمْ، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَدَخَلُوا، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: هَلْ لَکَ فِی عَبَّاسٍ وَ عَلِیٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَذِنَ لَهُمَا، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ اقْضِ بَیْنِی وَ بَیْنَ هَذَا؟

فَقَالَ الْقَوْمُ: أَجَلْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَاقْضِ بَیْنَهُمْ وَ ارْحَمْهُمْ (6).

قَالَ مَالِکُ بْنُ أَوْسٍ: فَخُیِّلَ إِلَیَّ أَنَّهُمْ قَدْ کَانُوا قَدَّمُوهُمْ لِذَلِکَ، فَقَالَ عُمَرُ:

إِتئد (اتَّئِدُوا) (7) أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ الَّذِی بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ، أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: لَا نُورَثُ مَا تَرَکْنَا صَدَقَهٌ؟! قَالُوا: نَعَمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی الْعَبَّاسِ وَ عَلِیٍّ فَقَالَ: أَنْشُدُکُمَا بِاللَّهِ الَّذِی بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ، أ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: لَا نُورَثُ مَا تَرَکْنَا صَدَقَهٌ؟ قَالا:

نَعَمْ ... إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ.

1- فی المصدر: إلی رماله.
2- أیّ: یا مالک، و هو ترخیم فی المنادی.
3- فی جامع الأصول ... أبیات من قومک ..
4- فی المصدر: فاقسمه.
5- جاء فی المصدر: یرفا، و فی روایه البخاریّ: فجاء حاجبه یرفا، و فی سنن البیهقیّ- فی باب الفی ء-: الیرفأ _ بالألف واللام _ وهو اسم حاجب عمر بن الخطاب.
6- فی المصدر: و ارحهم .. و هو الظّاهر.
7- فی جامع الأصول: اتئدوا ..

ثم

حَكَى فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (1) عَنِ الْبُخَارِیِّ (2) وَ مُسْلِمٍ (3)

أَنَّهُ قَالَ عُمَرُ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: قَالَ أَبُو بَکْرٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: لَا نُورَثُ مَا تَرَکْنَاهُ صَدَقَةٌ، فَرَأَیْتُمَاهُ کَاذِباً آثِماً غَادِراً خَائِناً ... وَ تَزْعُمَانِ أَنَّهُ فِیهَا کَذَا ..؟ (4).

کما نقلنا سابقا.

و

حَکَی فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (5) عَنْ أَبِی دَاوُدَ (6) أَنَّهُ قَالَ أَبُو الْبَخْتَرِیِّ: سَمِعْتُ حَدِیثاً مِنْ رَجُلٍ فَأَعْجَبَنِی، فَقُلْتُ: اکْتُبْهُ لِی، فَأَتَی بِهِ مَکْتُوباً مُدْبَراً (7): دَخَلَ الْعَبَّاسُ وَ عَلِیٌّ عَلَی عُمَرَ- وَ عِنْدَهُ طَلْحَهُ وَ الزُّبَیْرُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ سَعْدٌ- وَ هُمَا یَخْتَصِمَانِ، فَقَالَ عُمَرُ لِطَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرِ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ سَعْدٍ: أَ لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: کُلُّ مَالِ النَّبِیِّ صَدَقَةٌ إِلَّا مَا أَطْعَمَهُ أَهْلَهُ أَوْ کَسَاهُمْ، إِنَّا لَا نُورَثُ؟! قَالُوا: بَلَی.

توضیح:

قوله: مفضیا إلی رماله .. أی ملقیا نفسه علی الرمال لا حاجز بینهما (8).

و رمال السّریر- بالکسر-: ما رمل أی نسج- جمع رمل- بمعنی مرمول

1- جامع الأصول 2- 701- 703، و قد رواه هنا باختصار و اختزال.
2- صحیح البخاریّ 12- 4 و 5، کتاب الفرائض، باب قول النّبیّ (صلی الله علیه و آله): لا نورث .. إلی آخره، و ذکره فی کتاب الجهاد أیضا، و حکاه عن عدّه مصادر فی الغدیر 7- 226، فراجع.
3- صحیح مسلم، کتاب الجهاد، باب حکم الفی ء، حدیث 1757.
4- و انظر روایات الباب فی کتاب السیر من صحیح الترمذی، باب ما جاء فی ترکه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله حدیث 1610، و سنن أبی داود حدیث 2963 و 2964 و 2965 و 2967، و کتاب الخراج و الإماره منه،

باب فی صفایا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله من الأموال، و سنن النسائی 7- 136- 137، باب الفی ء، و غیرها، و فیه ما لا یخفی، و سیأتی بیان سنده و دلالته، فانتظر.
5- جامع الأصول 3- 311 (تحقیق الأرناووط 2- 706 ذیل حدیث 1202).
6- سنن أبی داود، حدیث 2975.
7- فی المصدر: مذبرا، أیّ منقوطا سهل القراءه.
8- قال فی القاموس 4- 374: أفضی إلی الأرض: مسّها براحته فی سجوده. و قال فی النهایه 3- 456: أفضی المکان: اتّسع، و الإفضاء: جعل الشی ء فضاء لا شی ء فیه.

كالخلق بمعنى المخلوق، و المراد به أنّه كان السّرير قد نسج وجهه بالسّعف و لم يكن على السّرير وطاء سوى الحصير (1).

و الوساده: المخدّه (2).

و دفّ أهل أبيات .. أى دخلوا المصر، يقال: دفّ دافّه من العرب (3).

و الرّضخ- بالضّاد و الخاء المعجمتين-: العطاء القليل (4).

و يرفأ- بالرّاء و الفاء و الهمزه، على صيغه المضارع كيمنع- علم، مولى عمر ابن الخطّاب (5).

و ائتئد: أمر من التّؤده أى التّأنّى و التّثبّت (6).

و مدبرا أى مسندا (7)، و ألفاظ باقى الأصول مذكوره فى جامع الأصول.

و لا يذهب على ذى فطنه أنّ شهاده الأربعه التى تضمّنتها الروايه الأولى و الثانيه على اختلافهما لم يكن من حيث الروايه و السماع عن الرسول صلّى اللّه عليه و آله، بل لثبوت الروايه عندهم بقول أبى بكر، بقرينه أنّ عمر ناشد عليّا عليه السلام و العباس: أ تعلمان أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال (8): لا نورث ما تركناه صدقه؟ فقالا (9): نعم، و ذلک لأنّه لا يقدر أحد فى ذلک الزمان على تكذيب

1- ذكره فى النهايه 2- 265، إلّا أنّه لم يذكر ضبطه. و جعلوا الرمال- بالكسر- جمع رمل كما فى القاموس 3- 386، و قال: رمّل السرير أو الحصير: زيّنه بالجوهر و نحوه، و السرير: رمل شريطا فجعله ظهرا له.
2- جاء فى النهايه 5- 182، و القاموس 1- 345.
3- كما فى النهايه 2- 124، و انظر: القاموس 3- 141 و غيرهما.
4- كما جاء فى النهايه 2- 228، و القاموس 1- 260 و غيرهما.
5- قاله فى القاموس 1- 16، و جمله كتب التراجم و الرجال.
6- كما ذكره فى النهايه 1- 178، و قارن بالقاموس 1- 279 و غيره.
7- قال فى القاموس 2- 26: أدبر الحديث عنه: حدّثه عنه بعد موته. و قال فى النهايه 2- 98: يدبّره عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أى يحدّث به عنه.

8- قال، لا توجد فی (س).
9- فی (س): فقال.

تلک الروایه، و قد قال عمر فی آخر الروایه: رأیتماه- یعنی أبا بکر- کاذبا آثما غادرا خائنا .. و کذا فی حقّ نفسه.

و العجب أنّ القاضی لم یجعل علیّا علیه السلام و العباس شاهدین علی الروایه مع تصدیقهما کما صدّق الباقون، بل جمیع الصحابه، لأنّهم یشهدون بصدقهما.

و قال ابن أبی الحدید (1)

بعد حکایه کلام السیّد رضی اللّه عنه- فی أنّ الاستشهاد کان فی خلافه عمر دون أبی بکر، و أنّ معول المخالفین علی إمساک الأمّه عن النکیر علی أبی بکر دون الاستشهاد، ما هذا لفظه-: قلت: صدق المرتضی رحمه اللّه فیما قال، أمّا عقیب وفاه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و مطالبه فاطمه علیها السلام بالإرث فلم یرو الخبر إلّا أبو بکر وحده، و قیل إنّه رواه معه مالک بن أوس بن (2) الحدثان، و أمّا المهاجرون الّذین ذکرهم قاضی القضاه فقد شهدوا بالخبر فی خلافه عمر، و قد تقدّم ذکر ذلک.

و قال (3)

فی الموضع المتقدّم الذی أشار إلیه و هو الفصل الذی ذکر فیه روایات أبی البختریّ.

علی ما رواه أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْجَوْهَرِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ عَلِیٌّ وَ الْعَبَّاسُ إِلَی عُمَرَ وَ هُمَا یَخْتَصِمَانِ، فَقَالَ عُمَرُ لِطَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرِ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ سَعْدٍ: أَنْشُدُکُمُ اللَّهَ! أَ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ:

کُلُّ مَالِ نَبِیٍّ فَهُوَ صَدَقَهٌ إِلَّا مَا أَطْعَمَهُ أَهْلَهُ، إِنَّا لَا نُورَثُ؟! فَقَالُوا: نَعَمْ، قَالَ:

فَکَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَتَصَدَّقُ بِهِ وَ یَقْسِمُ فَضْلَهُ، ثُمَّ تُوُفِّیَ فَوَلِیَهُ أَبُو بَکْرٍ سَنَتَیْنِ یَصْنَعُ فِیهِ مَا کَانَ یَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ وَ أَنْتُمَا تَقُولَانِ:

إِنَّهُ کَانَ بِذَلِکَ خَاطِئاً؟ وَ کَانَ بِذَلِکَ ظَالِماً؟ وَ مَا کَانَ بِذَلِکَ إِلَّا رَاشِداً، ثُمَّ وَلِیتُهُ بَعْدَ

1- فی شرحه علی نهج البلاغه 16- 245 بنصّه.
2- سقطت: بن، فی (ک).
3- قاله ابن أبی الحدید فی شرحه علی النهج 16- 227 بتصرّف و اختصار، و نظیر هذه الروایه جاءت فی نفس المجلد صفحه: 222 و 224 فراجع.

أَبِی بَکْرٍ فَقُلْتُ لَکُمَا: إِنْ شِئْتُمَا قَبِلْتُمَاهُ عَلَی عَمَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ وَ عَهْدِهِ الَّذِی عَهِدَ فِیهِ، فَقُلْتُمَا: نَعَمْ، وَ جِئْتُمَانِی الْآنَ تَخْتَصِمَانِ، یَقُولُ هَذَا: أُرِیدُ نَصِیبِی مِنِ ابْنِ أَخِی، وَ یَقُولُ هَذَا: أُرِیدُ نَصِیبِی مِنِ امْرَأَتِی! وَ اللَّهِ لَا أَقْضِی بَیْنَکُمَا إِلَّا بِذَلِکَ.

قال ابن أبی الحدید (1): قلت: هذا مشکل (2)، لأنّ أکثر الروایات أنّه لم یرو هذا الخبر إلّا أبو بکر وحده، ذکر ذلک معظم (3) المحدّثین، حتی أنّ الفقهاء فی أصول الفقه أطبقوا علی (4) ذلک فی احتجاجهم بالخبر بروایه الصحابیّ الواحد.

و قال شیخنا أبو علیّ: لا یقبل (5) فی الروایه إلّا روایه اثنین کالشهاده، فخالفه المتکلّمون و الفقهاء کلّهم، و احتجّوا علیه بقول الصحابه

رِوَایَهَ أَبِی بَکْرٍ وَحْدَهُ، قَالَ: نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِیَاءِ لَا نُورَثُ.

، حتی أنّ بعض أصحاب أبی علیّ تکلّف لذلک جوابا، فقال: قد روی أنّ أبا بکر یوم حاجّ فاطمه علیها السلام، قال: أنشد اللّه امرأ سمع من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی هذا شیئا؟ فروی مالک بن أوس بن الحدثان، أنّه سمع (6) من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، و هذا الحدیث ینطق بأنّه استشهد عمر طلحه و الزبیر و عبد الرحمن و سعدا، فقالوا:

سمعناه من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فأین کانت هذه الروایات أیّام أبی بکر؟! ما نقل أنّ أحدا من هؤلاء یوم خصومه فاطمه علیها السلام و أبی بکر روی من هذا شیئا، انتهی.

فظهر أنّ قول هذا القاضی لیس إلّا شهاده زور، و لو کان لما ذکره من

1- فی شرحه علی نهج البلاغه 16- 227- 228 بتصرّف.
2- فی المصدر: و هذا أیضا.
3- فی شرح النهج: أعظم.
4- لا توجد: علی، فی (س).
5- فی المصدر: لا تقبل.
6- فی شرح النهج: سمعه.

استشهاد أبى بكر مستند لأشار إليه كما هو الدأب فى مقام الاحتجاج.

و أمّا هذه الروايه التى رواها ابن أبى الحديد، فمع أنّها لا تدلّ على الاستشهاد فى خلافه أبى بكر فلا تخلو من تحريف، لما عرفت من أنّ لفظ روايه أبى البخترى- على ما رواه أبو داود، و حكاه فى جامع الأصول-: أ لم تعلموا أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: كلّ مال النبىّ صدقه، لا: أسمعتم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله- كما رواه الجوهرى- على أنّه لا يقوم فيما تفرّدوا به من الأخبار حجّه علينا، و إنّما الاحتجاج بالمتّفق عليه، أو ما اعترف به الخصم، و الاستشهاد على الروايه لم يثبت عندنا لا فى أيّام أبى بكر و لا فى زمن عمر.

ثم أورد السيّد (1) رحمه اللّه على كلام صاحب المغنى: بأنّا لو سلّمنا استشهاد من ذكر على الخبر لم يكن فيه حجّه، لأنّ الخبر على كلّ حال لا يخرج من أن يكون غير موجب للعلم، و هو فى حكم أخبار الآحاد، و ليس يجوز أن يرجع عن ظاهر القرآن بما يجرى هذا المجرى، لأنّ المعلوم لا يخصّ إلّا بمعلوم ..

قال: على أنّه لو سلّم لهم أنّ الخبر الواحد يعمل به فى الشرع لاحتاجوا (2) إلى دليل مستأنف، على أنّه يقبل فى تخصيص القرآن، لأنّ ما دلّ على العمل به فى الجمله لا يتناول هذا الموضع، كما لا يتناول جواز النسخ به (3).

و تحقيق هاتين المسألتين من وظيفه أصول الفقه.

و الثانى:

أنّ رواه الخبر كانوا متّهمين فى الروايه بجلب النفع من حيث حلّ الصدقه عليهم- كما تقدّم فى القسم الأوّل- و ما أجاب به شارح كشف الحقّ من الفرق بين الروايه و الشهاده، و أنّ التهمه إنّما تضرّ فى الشهاده دون الروايه،

1- الشافى: 230- حجريّه- (الطبعه الجديده 4- 66) بتصرّف يسير.

2- كذا فى المصدر، و فى المتن المطبوع: لا احتاجوا .. و لا معنى له.
3- الشافى 4- 67.

فسخيف جدا، و لم يقل أحد بهذا الفرق (1) غيره.

الثالث و الرابع:

ما تقدّم فى الإيراد الثالث و الرابع من القسم الأوّل..

الخامس:

ما تقدّم من وجوب البيان للورثه.

السادس:

ما تقدّم فى السادس..

و أمّا القسم الثالث:

و هو أن يكون مناط الحكم على علم أبى بكر مع شهاده النفر، و كذلک الرابع، و هو أن يكون الاعتماد على روايته معهم، فقد ظهر بطلانهما ممّا سبق، فإنّ المجموع و إن كان أقوى من كلّ واحد من الجزءين إلّا أنّه لا يدفع التهمه و لا مناقضه الآيات الخاصّه و لا باقى الوجوه السابقه.

و قد ظهر بما تقدّم أنّ الجواب عن قول أبى علىّ: أ تعلمون كذب أبى بكر أم تجوّزون صدقه؟ و قد علم أنّه لا شى ء يعلم به كذبه قطعا، فلا بدّ من تجويز كونه صادقا- كما حكاه فى المغنى-: هو إنّا نعلم كذبه قطعا، و الدليل عليه ما تقدّم من الوجوه الستّه المفصّله و إنّ تخصيص الآيات بهذا الخبر (2) ليس من قبيل تخصيصها فى القاتل و العبد كما ذكره قاضى القضاه، إذ مناط الثانى روايات معلومه الصدق، و الأوّل خبر معلوم الكذب، و قد سبق فى خطبه فاطمه صلوات اللّه عليها استدلالها بقوله تعالى: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ (3)، و بثلاث من الآيات السابقه، و هو يدلّ مجملا على بطلان ما فصلوه من الأجوبه.

ثم إنّ بعض الأصحاب حمل الروايه على وجه لا يدلّ على ما فهم منها الجمهور، و هو أن يكون ما تركنا صدقه مفعولا ثانيا للفعل أعنى نورث، سواء كان بفتح الراء على صيغه المجهول من قولهم: ورثت أبى شيئا، أو بكسرها من قولهم:

أورثه الشى ء أبوه، و أمّا بتشديد الراء، فالظاهر أنّه لحن، فإنّ التوريث إدخال أحد

1- خ. ل: بالفرق. جاء على مطبوع البحار.
2- فى (ک): من هذا الخبر.
3- الأنفال: 75، و الأحزاب: 6.

فی المال علی الورثه- کما ذکره الجوهری (1)

و هو لا یناسب شیئا من المحامل، و یکون صدقه منصوبا علی أن یکون مفعولا لترکنا، و الإعراب لا تضبط فی أکثر (2) الروایات، و یجوز أن یکون النبیّ صلّی اللّه علیه و آله وقف علی الصدقه فتوهّم أبو بکر أنّه بالرفع، و حینئذ یدلّ علی أنّ ما جعلوه صدقه فی حال حیاتهم لا ینتقل بموتهم إلی الورثه، أی ما نووا فیه الصدقه من غیر أن یخرجوه من أیدیهم لا یناله الورثه حتی یکون للحکم اختصاص بالأنبیاء علیهم السلام، و لا یدلّ علی حرمان الورثه ممّا ترکوه مطلقا، و الحقّ أنّه لا یخلو عن بعد، و لا حاجه لنا إلیه لما سبق، و أمّا الناصرون لأبی بکر فلم یرضوا به و حکموا ببطلانه، و إن کان لهم فیه التخلّص عن القول بکذب أبی بکر، فهو إصلاح لم یرض به أحد المتخاصمین، و لا یجری فی بعض روایاتهم.

و اعلم: أنّ بعض المخالفین استدلّوا علی صحّه الروایه و ما حکم به أبو بکر بترک الأمّه النکیر علیه، و قد ذکر السیّد الأجل رضی اللّه عنه فی الشافی کلامهم ذلک علی وجه السؤال و أجاب عنه بقوله (3):

فإن قیل: إذا کان أبو بکر قد حکم بخطإ فی دفع فاطمه علیها السلام من المیراث (4) و احتجّ بخبر لا حجّه فیه فما بال الأمّه أقرّته علی هذا الحکم، و لم تنکر علیه؟! و فی رضاها و إمساکها دلیل علی صوابه.

قلنا: قد مضی أنّ ترک النکیر لا یکون دلیل الرضا إلّا فی الموضع الذی لا یکون له وجه سوی الرضا، و بیّنا فی الکلام علی إمامه أبی بکر هذا الموضع بیانا شافیا.

1- الصحاح 1- 296.
2- فی (س) هنا کلمه: الأوقات، و قد خطّ علیها فی (ک)، إذ لا معنی لها.
3- الشافی: 233- الحجریّه- (4- 84) بتصرّف ذکرنا غالبه.
4- فی المصدر: عن المیراث.

و قد أجاب أبو عثمان الجاحظ (1) فى كتاب العباسيّه (2) عن هذا السؤال جوابا جيّد المعنى و اللفظ، نحن نذكره على وجهه ليقابل بينه و بين كلامه فى العثمانيّه و غيرها، قال: و قد زعم ناس أنّ الدليل على صدق خبرهما- يعنى أبا بكر و عمر فى منع الميراث و براءه ساحتهما ترک أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم النكير عليهما، ثم قال: فيقال لهم (3): لئن كان ترک النكير دليلا على صدقهما ليكونن ترک النكير على المتظلّمين منهما و المحتجبين عليهما و المطالبين لهما بدليل (4) دليلا على صدق دعواهم، و استحسان (5) مقالتهم، لا سيّما و قد طالت المشاحّات (6)، و كثرت المراجعه و الملاحات (7)، و ظهرت الشكيمه (8)، و اشتدّت الموجده،.

وَ قَدْ بَلَغَ ذَلِکَ مِنْ فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ حَتَّى أَنَّهَا أَوْصَتْ أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ، وَ قَدْ كَانَتْ قَالَتْ لَهُ حِينَ أَتَتْهُ طَالِبَهً بِحَقِّهَا، وَ مُحْتَجَّهً بِرَهْطِهَا (9): مَنْ يَرِثُکَ يَا أَبَا بَكْرٍ إِذَا مِتَّ؟ قَالَ: أَهْلِی وَ وُلْدِی. قَالَتْ: فَمَا بَالُنَا لَا نَرِثُ النَّبِیَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) ؟! فَلَمَّا مَنَعَهَا مِيرَاثَهَا، وَ بَخَسَهَا حَقَّهَا، وَ اعْتَلَ

1- لا توجد كلمه: الجاحظ فى (س).
2- هذا كلام السيّد المرتضى حكاه عن الجاحظ، و قد حكاه أيضا الشيخ عبد الحميد بن أبى الحديد فى شرحه على نهج البلاغه 16- 263- 267، و العلّامه الأمينى فى غديره 7- 229- 231 عن رسائل الجاحظ: 300 بتصرّف و اختلاف كثير تعرّضنا له إجمالا.
3- كذا فى المتن و المصدر، إلّا أنّه فى شرح النهج: قد يقال، و فى الغدير عن رسائل الجاحظ: قد يقال لهم ...
4- لا توجد فى المصدر: بدليل.
5- فى شرح النهج: لهما دليلا ... أو استحسان ..
6- فى شرح النهج و الغدير عن رسائل الجاحظ: المناجاه، و فى بقيه المصادر: المحاجات، و هو الظاهر.
7- كذا، و الظاهر: الملاحاه.
8- و فى شرح النهج و المصادر: الشكيه. قال فى القاموس 4- 136: و الشكيمه: الأنفه و الانتصار من الظلم.
9- فى شرح نهج البلاغه: لرهطها، و ما هنا جاء فى الشّافى.

عَلَيْهَا، وَ لَجَّ (1) فِی أَمْرِهَا، وَ عَايَنَتِ التَّهَضُّمَ، وَ أَيِسَتْ مِنَ النُّزُوعِ (2)، وَ وَجَدَتْ مَسَّ الضَّعْفِ (3) وَ قِلَّةَ النَّاصِرِ، قَالَتْ: وَ اللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ اللَّهَ عَلَيْکَ. قَالَ: وَ اللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ اللَّهَ لَکِ. قَالَتْ: وَ اللَّهِ لَا أُکَلِّمُکَ أَبَداً. قَالَ: وَ اللَّهِ لَا أَهْجُرُکِ أَبَداً.

فإن يكن ترک النّكير على (4) أبی بكر دليلا على صواب منعه (5)، إنّ فی ترک النكير على فاطمه (عليها السلام) دليلا على صواب طلبها، و أدنى ما كان يجب عليهم فی ذلک تعريفها ما جهلت، و تذكيرها ما نسيت، و صرفها عن الخطإ، و رفع قدرها عن البذاء، و أن تقول هجرا، أو تجوّر عادلا، أو تقطع واصلا، فإذا لم نجدهم أنكروا على الخصمين جميعا فقد تكافأت الأمور، و استوت الأسباب، و الرجوع إلى أصل حكم اللّه فی المواريث أولى بنا و بكم، و أوجب علينا و عليكم.

و إن قالوا: كيف يظنّ (6) ظلمها و التعدّی عليها! و كلّما ازدادت فاطمه عليها السلام عليه غلظه ازداد لها لينا و رقّه، حيث تقول: و اللّه لا أكلّمک أبدا! فيقول:

و اللّه لا أهجرک أبدا (7)، ثم تقول: و اللّه لأدعون اللّه عليک، فيقول: و اللّه لأدعوّن اللّه (8) لک.

ثم يحتمل (9) هذا الكلام الغليظ و القول الشديد فی دار الخلافه، و بحضره قريش و الصحابه، مع حاجه الخلافه إلى البهاء و الرفعه (10)، و ما يجب لها من

1- كذا، و فی شرح نهج البلاغه: جلح، و جاءت فی جمله من المصادر، و جلح فی أمرها: أىّ جاهر به و كاشفها، و لعلّ الكلمه مشدّده.
2- كذا فی المتن و الشّافی، و فی شرح نهج البلاغه: التّورّع.
3- فی شرح نهج البلاغه: و وجدت نشوه الضّعف.
4- فی الشافی: النكير منهم على ..
5- كذا فی المتن و الشافی، و فی بقيه المصادر: منعها.
6- فی شرح النهج و غيره: تظن به .. و فی الشافی: نظن بأبی بكر ..
7- فی (س): و اللّه أبدا، و خطّ عليها فی (ک)، و لا توجد فی المصادر التی بأيدينا.

8- لا يوجد لفظ الجلاله فى (س)، و هو مثبت فى المصادر.
9- فى الغدير عن رسائل الجاحظ: ثم يتحمل منها، و هو الظاهر.
10- فى المصادر: التنزيه، بدلا من: الرفعه.

التنویه (1) و الهیبه، ثم لم یمنعه ذلک أن قال- معتذرا أو متقرّبا، کلام المعظّم لحقّها، المکبر لقیامها (2)، و الصائن لوجهها، و المتحنّن علیها-: ما أحد أعزّ علیّ منک فقرا، و لا أحبّ إلیّ منک غنی، و لکن (3)

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ یَقُولُ: إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِیَاءِ لَا نُورَثُ، مَا تَرَکْنَاهُ فَهُوَ صَدَقَهٌ !.

قیل لهم: لیس ذلک بدلیل علی البراءه من الظّلم، و السلامه من الجور (4)، و قد یبلغ من مکر الظالم و دهاء الماکر إذا کان أریبا (5) و للخصومه معتادا أن یظهر کلام المظلوم و ذلّه المنتصف (6)، و جده الوامق (7)، و مقه المحقّ، و کیف جعلتم ترک النکیر حجّه قاطعه، و دلاله واضحه؟! و قد زعمتم أنّ عمر قال علی منبره: متعتان کان (8) علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: متعه النساء و متعه الحجّ، أنا أنهی عنهما و أعاقب علیهما (9)، فما وجدتم أحدا أنکر قوله، و لا استشنع مخرج نهیه، و لا خطّأه فی معناه، و لا تعجّب منه و لا استفهمه !.

1- فی شرح النهج و الغدیر: الرفعه، بدلا من: التنویه.
2- فی الشافی و بقیه المصادر: لمقامها، و هو الظاهر.
3- فی شرح النهج: و لکنّی.
4- فی الشافی: العمد، بدلا من: الجور.
5- فی الشافی: أدیبا.
6- قال فی تاج العروس فی مادّه نصف: یقال انتصف منه: إذا استوفی حقّه منه کاملا حتّی صار کلّ علی النصف سواء.
7- فی المصادر: و حدب الوامق، قال فی الصحاح 1- 108: حدب علیه و تحدّب علیه: تعطّف علیه، و قال فی القاموس 3- 290: ومقه- کورثه- ومقا ومقه: أحبّه فهو وامق.
8- فی المصادر: کانتا، و هو الظاهر.
9- هذه من الروایات المستفیضه عند القوم إن لم نقل إنّها متواتره إجمالا- لا معنی-، انظر عنها: البیان و التبیین للجاحظ 2- 223، و أحکام القرآن للجصّاص 1- 342 و 345، 2- 184، تفسیر القرطبیّ 2- 370، تفسیر الفخر الرازیّ 2- 167 و 3- 201 و 202، کنز العمّال 8- 293، و انظر: بألفاظ مقاربه فی الدرّ المنثور 2- 140 و غیره، و سنوافیک بمصادر أخر فی محلّها المناسب بإذن اللّه تعالی.

و كيف تقضون بترک (1) النكير؟ و قد

شَهِدَ عُمَرُ يَوْمَ السَّقِيفَهِ وَ بَعْدَ ذَلِکَ أَنَّ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: الْأَئِمَّهُ مِنْ قُرَيْشٍ (2).

، ثم قال فی مكانه (3): لو كان سالم حيّا ما يخالجنی فيه شكّ (4)، حين أظهر الشّک فی استحقاق كلّ واحد من الستّه الّذين جعلهم شوری، و سالم عبد لامرأه من الأنصار و هی أعتقته، و حازت ميراثه، ثم لم ينكر ذلک من قريش قوله (5) منكر، و لا قابل إنسان بين قوليه (6)، و لا تعجّب منه، و إنّما يكون ترک النّكير علی من لا رغبه و لا رهبه عنده دليلا علی صدق قوله و ثواب (7) عمله، فأمّا ترک النّكير علی من يملک الضّعه و الرّفعه، و الأمر و النهی، و القتل و الاستحياء، و الحبس و الإطلاق، فليس بحجّه تشفی، و لا دليل يغنی (8).

قال: و قال آخرون: بل الدليل علی صدق قولهما، و صواب عملهما، إمساک الصحابه عن خلعهما، و الخروج عليهما، و هم الّذين وثبوا علی عثمان فی أيسر من

1- فی الشافی: و تقضون فی معناه بترک ..
2- أخرجه غير واحد من الحفاظ و صحّحه ابن حزم فی الفصل 4- 89، و قال: هذه الرّوايه جاءت مجی ء التّواتر، و رواها أنس بن مالک و عبد اللّه بن عمر و معاويه و .. غيرهم كما جاء فی حاشيه الغدير 7- 231.
3- فی شرح نهج البلاغه: شكاته بدل مكانه. و فی الغدير عن رسائل الجاحظ: فی شكايته، و هو الظاهر.
4- كما جاء فی الطبقات لابن سعد 3- 248، و التمهيد للباقلانی: 204، و الاستيعاب 2- 561، و أسد الغابه 2- 246 و ... مصادر عدّه.
5- فی (س): من قوله، و فی الشافی: لم ينكر ذلک من قوله منكر، و لا يوجد فی الغدير: قريش، و به يتمّ المعنی، كما لا يوجد فی شرح النهج: من قريش.
6- فی الغدير: من قوله، و فی الشافی: بين خبريه.
7- فی شرح النهج و المصادر: صواب عمله، و هو الصواب.
8- فی الشافی: فليس بحجّه تقیّ و لا دلاله تضی. و قد وردت الجمله الأخيره فی كلّ المصادر التی بأيدينا، و إلی هنا نقل شيخنا الأمينی فی

غديره 7- 229- 231 عن رسائل الجاحظ.

جحد التنزيل، و ردّ النصوص، و لو كانوا كما يقولون و يصفون (1) ما كان سبيل الأمّه فيهما إلّا كسبيلهم فيه، و عثمان كان أعزّ نفرا، و أشرف رهطا، و أكثر عددا و ثروه، و أقوى عدّه.

قلنا: إنّهما لم يجحدا التنزيل، و لم ينكرا (2) المنصوص، و لكنّهما بعد إقرارهما بحكم الميراث و ما عليه الظاهر من الشريعه ادّعيا روايه، و تحدّثا بحديث لم يكن محالا (3) كونه، و لا يمتنع (4) فى حجج العقول مجيئه، و شهد لهما عليه من علّته مثل علّتهما فيه، و لعلّ بعضهم كان يرى التصديق للرجل (5) إذا كان عدلا فى رهطه، مأمونا فى ظاهره، و لم يكن قبل ذلک عرفه بفجره، و لا جرب عليه (6) غدره، فيكون تصديقه له على جهه حسن الظنّ و تعديل الشاهد، و لأنّه لم يكن كثير منهم يعرف حقائق الحجج، و الّذى يقطع بشهادته على الغيب، و كان ذلک شبهه على أكثرهم، فلذلک قلّ النّكير، و تواكل الناس، و اشتبه الأمر، فصار لا يتخلّص إلى معرفه حقّ ذلک من باطله، إلّا العالم المتقدّم، و المؤيّد المرشد (7)، و لأنّه لم يكن لعثمان فى صدور (8) العوام، و فى قلوب السّفله و الطّغام ما كان لهما من الهيبه و المحبّه (9)، و لأنّهما كانا أقلّ استئثارا بالفى ء، و أقلّ تفكّها بمال اللّه (10) منه، و من

1- فى شرح نهج البلاغه: و لو كان كما تقولون و ما تصفون ..، و فى الشافى: المنصوص، و لو كانا كما يقولون و ما يصفون.
2- فى (ک): إنّهما لم يجحد التنزيل و لم ينكر- بدون ألف التثنيه-.
3- فى الشافى: بمحال.
4- فى شرح النهج: و لا ممتنعا.
5- فى شرح النهج: تصديق الرجل.
6- فى الشافى و شرح النهج: جرت عليه.
7- فى الشافى: المسترشد .. و هو الظاهر.
8- فى (س): صدر.
9- فى شرح النهج: المحبّه و الهيبه.
10- فى شرح النهج: و تفضّلا بمال اللّه.

شأن الناس إهمال (1) السلطان ما وفّر عليهم أموالهم، و لا يستأثر (2) بخراجهم، و لم يعطّل ثغورهم، و لأنّ الّذى صنع أبو بكر من منع العتره حظّها (3)، و العمومه ميراثها، قد كان موافقا لجلّه قريش، و لكبراء (4) العرب، و لأنّ عثمان أيضا كان مضعوفا فى نفسه، مستخفّا بقدره، لا يمنع ضيما، و لا يقمع عدوّا، و لقد وثب ناس على عثمان بالشتم و القذف و التشنيع و النكير (5)، لأمور لو أتى عمر أضعافها، و بلغ أقصاها، لما اجترءوا على اغتيابه فضلا عن مبادأته (6)، و الإغراء به و مواجهته، كما أغلظ عيينه بن حصين (7) له، فقال له: أما إنّه لو كان عمر لقمعک و منعک؟

فقال عيينه: إنّ عمر كان خيرا لى منک، أرهبنى فأبقانى (8).

ثم قال: و العجب أنّا وجدنا جميع من خالفنا فى الميراث على اختلافهم فى التشبيه و القدر و الوعيد يردّ كلّ صنف منهم من أحاديث مخالفيه و خصومه ما هو أقرب استنادا، و أوضح (9) رجالا، و أحسن اتّصالا، حتّى إذا صاروا إلى القول فى ميراث النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم نسخوا الكتاب، و خصّوا الخبر العام بما لا يدانى بعض ما رووه (10)، و أكذبوا ناقليه (11)، و ذلک إنّ كلّ إنسان منهم إنّما يجرى إلى

1- فى (س): خ. ل: احتمال.
2- فى شرح النهج و الشافى: و لم يستأثر.
3- فى شرح النهج: حقّها.
4- فى (ک): الكبراء، و هو غلط، و فى الشافى و شرح النهج: كبراء، و هو الظاهر.
5- لا توجد فى (س): و النكير، و فى شرح النهج: التنكير.
6- جاء فى حاشيه (ک): و بادى فلانا بالعداوه .. أى جاهر بها. صحاح.
7- فى الشافى و شرح النهج: عيينه بن حصن، و هو الظاهر.
8- فى شرح النهج: فاتّقانى، و فى الشافى: و هبنى فاتّقانى.
9- فى الشافى و شرح النهج: أقرب إسنادا و أصحّ ..
10- فى شرح النهج: ردوه.
11- فى شرح النهج: قائليه.

هواه، و يصدق ما وافق رضاه .. هذا آخر كلام الجاحظ (1).

ثم قال السيّد رضى اللّه عنه (2): فإن قيل: ليس ما عارض به الجاحظ من الاستدلال بترک النكير، و قوله: كما لم ينكروا على أبى بكر، فلم ينكروا أيضا على فاطمه عليها السلام و لا غيرها من المطالبين (3) بالميراث كالأزواج و غيرهنّ معارضه صحيحه، و ذلک أنّ نكير أبى بكر لذلک و دفعه و الاحتجاج عليه يكفيهم و يغنيهم عن تكلّف نكير (4)، و لم ينكر على أبى بكر ما رواه منكر فيستغنوا بإنكاره (5).

قلنا: أوّل ما يبطل هذا السؤال أنّ أبا بكر لم ينكر عليها ما أقامت عليه بعد احتجاجها بالخبر من التظلّم و التألّم، و التعنيف و التبكيت (6)، و قولها- على ما روى-:

و اللّه لأدعونّ اللّه عليک ...، و لا كلّمتک أبدا، و ... ما جرى هذا المجرى، فقد كان يجب أن ينكره غيره، فمن المنكر الغضب على المنصف. و بعد، فإن كان إنكار أبى بكر مقنعا أو مغنيا عن إنكار غيره من المسلمين، فإنكار فاطمه عليها السلام حكمه، و مقامها على التظلّم منه يغنى (7) عن نكير غيرها، و هذا واضح لمن أنصف من نفسه. انتهى كلامه رفع اللّه مقامه..

1- و قد حكاه السيّد المرتضى فى الشافى 4- 84- 89 و فى الطبعه الحجريّه 233- 234 و ابن أبى الحديد فى شرح النهج 16- 263- 267 كما سلف.
2- و حكاه ابن أبى الحديد أيضا فى شرحه على النهج 16- 267- 268 باختلاف و تصرّف.
3- فى الشافى: و لا على غيرها من المطالبين، و فى شرح النهج: و لا غيرها من الطالبين.
4- فى الشافى و شرح النهج: نكير آخر.
5- الشافى 4- 89- 90 (و فى الطبعه الحجريّه: 234) بتصرّف يسير.
6- فى (ک): التكيت، و هو غلط. و قد جاء فى حاشيتها ما نصّه: التّبكيت- كالتّقريع و التّوبيخ- كما يقال له: يا فاسق أ ما استحييت؟، أ ما خفت اللّه .. قال الهروى: و يكون باليد و العصا، و يقال: بكته بالحجه : إذا غلبه ، وقد يكون التبكيت بلفظ الخبر ، كما فى قول إبراهيم عليه السلام : « بل فعله

كبيرهم هذا .. » فإنه تبكيت وتوبيخ على عبادتهم الأصنام. مجمع. انظر : مجمع البحرين ٢ _ ١٩٢.
7- فى شرح النهج لابن أبى الحديد: مغن.

الخامسه:

قال ابن أبی الحدید (1): اعلم أنّ الناس یظنّون أنّ نزاع فاطمه (علیها السلام) أبا بکر کان فی أمرین: فی المیراث و النّحله، و قد وجدت فی الحدیث أنّها نازعت فی أمر ثالث، و منعها أبو بکر إیّاه أیضا، و هو سهم ذی القربی.

رَوَی أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْجَوْهَرِیُّ (2) عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ لَمَّا أَتَتْ أَبَا بَکْرٍ فَقَالَتْ: قَدْ عَلِمْتَ الَّذِی حُرِّمَ عَلَیْنَا (3) أَهْلَ الْبَیْتِ (علیهم السلام) مِنَ الصَّدَقَاتِ، وَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَیْنَا مِنَ الْغَنَائِمِ فِی الْقُرْآنِ مِنْ سَهْمِ ذَوِی الْقُرْبَی! ثُمَّ قَرَأَتْ عَلَیْهِ قَوْلَهُ تَعَالَی: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی (4) الْآیَهَ، فَقَالَ لَهَا أَبُو بَکْرٍ: بِأَبِی أَنْتِ وَ أُمِّی وَ وَالِدٌ وَلَدَکِ (5) السَّمْعَ وَ الطَّاعَهَ لِکِتَابِ اللَّهِ وَ لِحَقِّ رَسُولِهِ (صلی الله علیه و آله) وَ حَقِّ قَرَابَتِهِ، وَ أَنَا أَقْرَأُ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ الَّذِی تَقْرَءِینَ (6)، وَ لَمْ یَبْلُغْ عِلْمِی مِنْهُ أَنَّ هَذَا السَّهْمَ مِنَ الْخُمُسِ مُسَلَّمٌ إِلَیْکُمْ (7) کَامِلًا؟

قَالَتْ: أَ مِلْکٌ هُوَ لَکَ وَ لِأَقْرِبَائِکَ (8)؟! قَالَ: لَا، بَلْ أُنْفِقُ عَلَیْکُمْ مِنْهُ وَ أَصْرِفُ الْبَاقِیَ فِی مَصَالِحِ الْمُسْلِمِینَ. قَالَتْ: لَیْسَ هَذَا بِحُکْمِ اللَّهِ تَعَالَی؟! فَقَالَ: هَذَا حُکْمُ اللَّهِ، فَإِنْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) عَهِدَ إِلَیْکِ فِی هَذَا عَهْداً (9) صَدَّقْتُکِ وَ سَلَّمْتُهُ کُلَّهُ إِلَیْکِ وَ إِلَی أَهْلِکِ. قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَمْ یَعْهَدْ إِلَیَّ فِی

1- فی شرحه علی نهج البلاغه 16- 230- 231 باختلاف یسیر.
2- فی شرح النّهج: أخبرنی أبو زید عمر بن شبه، قال: حدّثنی هارون بن عمیر، قال: حدّثنا الولید بن مسلم، قال: حدّثنا صدقه أبو معاویه، عن محمّد بن عبد اللّه، عن محمّد بن عبد الرّحمن أبی بکر، عن یزید الرّقاشیّ، عن أنس بن مالک.
3- فی شرح النّهج: الّذی ظلمتنا علیه.
4- الأنفال: 41.
5- فی (ک): خ. ل: و ولدک ولدی.
6- فی المصدر: تقرءین منه.

7- فى شرح النّهج: يسلم إليكم.
8- فى المصدر: أ فلک هو و لأقربائک؟.
9- فى شرح النّهج: أو أوجبه لكم حقّا.

ذَلِکَ بِشَیْ ءٍ إِلَّا أَنِّی سَمِعْتُهُ یَقُولُ لَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ: أَبْشِرُوا آلَ مُحَمَّدٍ فَقَدْ جَاءَکُمُ الْغِنَی (1)!. قَالَ أَبُو بَکْرٍ: لَمْ یَبْلُغْ مِنْ (2) هَذِهِ الْآیَهِ أَنْ أَسْلَمَ إِلَیْکُمْ هَذَا السَّهْمَ کُلَّهُ کَامِلًا، وَ لَکِنْ لَکُمُ الْغِنَی (3) الَّذِی یُغْنِیکُمْ وَ یُفَضِّلُ عَنْکُمْ، وَ هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ غَیْرُهُمَا فَاسْأَلِیهِمْ عَنْ ذَلِکِ وَ انْظُرِی هَلْ یُوَافِقُکِ عَلَی مَا طَلَبْتِ أَحَدٌ مِنْهُمْ؟ فَانْصَرَفَتْ إِلَی عُمَرَ فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتْ لِأَبِی بَکْرٍ، فَقَالَ لَهَا مِثْلَ مَا قَالَ لَهَا أَبُو بَکْرٍ، فَتَعَجَّبَتْ (4) فَاطِمَهُ عَلَیْهَا السَّلَامُ مِنْ ذَلِکَ وَ تَظَنَّتْ أَنَّهُمَا قَدْ تَذَاکَرَا ذَلِکَ وَ اجْتَمَعَا عَلَیْهِ.

ثم قَالَ: قَالَ (5) أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِیزِ: حَدَّثَنَا أَبُو زَیْدٍ- بِإِسْنَادِهِ إِلَی عُرْوَهَ قَالَ: أَرَادَتْ فَاطِمَهُ عَلَیْهَا السَّلَامُ أَبَا بَکْرٍ عَلَی فَدَکَ وَ سَهْمِ ذِی الْقُرْبَی، فَأَبَی عَلَیْهَا وَ جَعَلَهُمَا فِی مَالِ اللَّهِ تَعَالَی.

ثم رَوَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ (6) عَلَیْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ أَبَا بَکْرٍ مَنَعَ فَاطِمَهَ (علیها السلام) وَ بَنِی هَاشِمٍ سَهْمَ ذِی الْقُرْبَی وَ جَعَلَهَا (7) فِی سَبِیلِ اللَّهِ فِی السِّلَاحِ وَ الْکُرَاعِ.

ثم رَوَی بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ قُلْتُ: أَ رَأَیْتَ عَلِیّاً (علیه السلام) حِینَ وَلِیَ الْعِرَاقَ وَ مَا وَلِیَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ، کَیْفَ صَنَعَ فِی سَهْمِ ذِی الْقُرْبَی؟ قَالَ: سَلَکَ بِهِمْ طَرِیقَ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ: قُلْتُ:

کَیْفَ؟ وَ لِمَ؟ وَ أَنْتُمْ تَقُولُونَ مَا تَقُولُونَ؟ قَالَ: أَمَا وَ اللَّهِ مَا کَانَ أَهْلُهُ یَصْدُرُونَ إِلَّا عَنْ رَأْیِهِ. فَقُلْتُ: فَمَا مَنَعَهُ؟ قَالَ: یَکْرَهُ (8) أَنْ یُدَّعَی عَلَیْهِ مُخَالَفَهُ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ.

انتهی

1- فی (س): الفی ء.
2- فی المصدر: علمی من.
3- فی (س): الفی ء.
4- فی شرح النّهج: فعجبت.
5- لا توجد: قال، فی طبعه (س).

6- فی المصدر: الحسن بن محمّد بن علیّ بن أبی طالب.
7- فی المصدر: و جعله.
8- فی شرح النّهج: کان یکره.

ما أخرجه ابن أبى الحديد من كتاب أحمد بن عبد العزيز (1).

وَ رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (2) مِنْ سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ (3) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَقْسِمُ (4) لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَ لَا لِبَنِي نَوْفَلَ مِنَ الْخُمُسِ شَيْئاً كَمَا قَسَمَ لِبَنِي هَاشِمٍ (5)، قَالَ: وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ يَقْسِمُ الْخُمُسَ نَحْوَ قَسْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُعْطِي مِنْهُ قُرْبَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ كَمَا يُعْطِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، وَ كَانَ عُمَرُ يُعْطِيهِمْ وَ مَنْ كَانَ بَعْدَهُ مِنْهُ.

و روى مثله بسند آخر عن جبير بن مطعم..

ثم قَالَ: وَ فِي أُخْرَى لَهُ وَ النَّسَائِيِّ (6): لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) سَهْمَ ذِي الْقُرْبَى فِي بَنِي هَاشِمٍ وَ بَنِي الْمُطَّلِبِ.

ثم قال: و أخرج النسائى (7) أيضا بنحو من هذه الروايات من طرق متعدّده بتغيير بعض ألفاظها و اتّفاق المعنى (8).

وَ رَوَى أَيْضاً (9) عَنْ أَبِي دَاوُدَ (10) بِإِسْنَادِهِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرْمُزَ أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ

1- شرح نهج البلاغه 16- 230- 232.
2- جامع الأصول 3- 295، (طبعه الأرناووط 2- 692 فى ضمن حديث 1195).
3- سنن أبى داود، كتاب الخراج و الإماره و الفى ء، باب 19.
4- فى (س): ليقسم.
5- زاد فى المصدر: و بنى المطّلب.
6- سنن النّسائىّ 7- 130- 131 فى كتاب الفى ء.
7- سنن النسائى 7- 130- 131 فى كتاب الفى ء.
8- جامع الأصول 3- 296- 297 (طبعه الأرناووط 2- 693 فى ضمن حديث 1195).
9- جامع الأصول 3- 298 (طبعه الأرناووط 2- 695، حديث 1197)، و قد وقع فيه لبس، حيث جاءت الرّوايه هكذا: أنّ نجده الحرورىّ حين حجّ فى فتنه ابن الزّبير، أرسل إلى ابن عبّاس يسأله .. إلى آخره.

10- سنن أبى داود برقم: 2978 و 2979 و 2980 كتاب الخراج و الإماره، باب بيان مواقع قسّم الخمس و سهم ذى القربى.

أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ الْعَبَّاسِ يَسْأَلُهُ عَنْ سَهْمِ ذِی الْقُرْبَى لِمَنْ يَرَاهُ؟ فَقَالَ لَهُ: لِقُرْبَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) ، قَسَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ لَهُمْ وَ قَدْ كَانَ عُمَرُ عَرَضَ عَلَيْنَا مِنْ ذَلِکَ عَرْضاً رَأَيْنَاهُ دُونَ حَقِّنَا وَ رَدَدْنَاهُ عَلَيْهِ وَ أَبَيْنَا أَنْ نَقْبَلَهُ (1).

و روى مثله عن النسائى (2) أيضا، و قال.

وَ فِی أُخْرَى لَهُ مِثْلَ أَبِی دَاوُدَ (3)، وَ فِيهِ: وَ كَانَ الَّذِی عَرَضَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُعِينَ نَاكِحَهُمْ، وَ يَقْضِیَ عَنْ غَارِمِهِمْ، وَ يُعْطِیَ فَقِيرَهُمْ، وَ أَبَى أَنْ يَزِيدَهُمْ عَلَى ذَلِکَ (4).

و روى العياشى فى تفسيره (5) روايه ابن عباس و رويناه فى موضع آخر.

وَ رَوَى أَيْضاً (6) عَنْ أَبِی جَمِيلَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَدْ فَرَضَ اللَّهُ الْخُمُسَ نَصِيباً (7) لِآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُعْطِيَهُمْ نَصِيبَهُمْ حَسَداً وَ عَدَاوَةً، وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ: وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ (8).

و الأخبار من طريق أهل البيت عليهم السلام فى ذلک أكثر من أن تحصى، و سيأتى بعضها فى أبواب الخمس و الأنفال إن شاء اللّه تعالى (9).

فإذا اطّلعت على ما نقلناه من الأخبار من صحاحهم نقول: لا ريب فى

1- و أخرجه أيضا مسلم فى صحيحه بمعناه تحت رقم 1812 كتاب الجهاد، باب النّساء الغازيات رضخ لهنّ و لا يسهم.
2- سنن النسائى 7- 128- 129 كتاب قسم الفى ء.
3- سنن أبى داود تحت رقم: 2982 كتاب الخراج و الإماره، باب بيان مواقع قسّم الخمس و سهم ذى القربى.
4- جامع الأصول 3- 299 (طبعه الأرناووط 2- 695- 696 ذيل حديث 1197).
5- تفسير العيّاشىّ 2- 61، حديث 52.
6- تفسير العيّاشىّ 1- 325، حديث 130.
7- لا توجد: نصيبا، فى (س).

8- المائده: 47.
9- بحار الأنوار 96- الباب الثالث و العشرون: 191، و الباب الرابع و الخامس و العشرون: 196 213.

دلاله الآیه علی اختصاص ذی القربی بسهم خاصّ سواء کان هو سدس الخمس- کما ذهب إلیه أبو العالیه و أصحابنا و رووه عن أئمّتنا علیهم السلام-، و هو الظاهر من الآیه- کما اعترف به البیضاوی (1) و غیره-، أو خمس الخمس لاتّحاد سهم اللّه و سهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و ذکر اللّه للتعظیم کما زعم ابن عباس و قتاده و عطاء (2)، أو ربع الخمس و الأرباع الثلاثه الباقیه للثلاثه الأخیره کما زعمه الشافعی (3)، و سواء کان المراد بذی القربی أهل بیت النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فی حیاته و بعده الإمام من أهل البیت علیهم السلام- کما ذهب إلیه أکثر أصحابنا (4) أو جمیع بنی هاشم کما ذهب إلیه بعضهم (5).

و علی ما ذهب إلیه الأکثر بکون دعوی فاطمه علیها السلام نیابه عن أمیر المؤمنین علیه السلام تقیّه، أو کان المراد بنی هاشم و بنی المطلب کما زعمه الشافعی (6)، أو آل علیّ و عقیل و آل عباس و ولد الحارث بن عبد المطلب کما قال أبو حنیفه (7).

و علی أیّ حال، فلا ریب أیضا فی أنّ الظاهر من الآیه تساوی الستّه فی السهم، و لم یختلف الفقهاء فی أنّ إطلاق الوصیّه و الأقوال لجماعه معدودین یقتضی التسویه لتساوی النسبه، و لم یشترط اللّه عزّ و جلّ فی ذی القربی فقرا أو مسکنه بل

1- تفسیر البیضاوی 1- 384.
2- کما نسبه إلیهم الفخر الرازیّ فی التفسیر الکبیر 15- 165، و انظر: الدرّ المنثور للسیوطی 2- 335 و ما بعدها، و الکشّاف 2- 221 و ما یلیها، و مجمع البیان 4- 543- 545 و غیرها.
3- المنقول عن الشافعی تقسیمه للخمس إلی خمسه أقسام، کما صرّح بذلک فی بدایه المجتهد 1- 407، و لاحظ: السراج الوهّاج: 351، و جواهر الکلام 16- 89.
4- کما صرّح بذلک فی الروضه البهیّه فی شرح اللمعه الدمشقیّه 2- 78- 82، و جامع المقاصد 3- 53 55 و الحدائق الناضره 12- 369- 378، و مستمسک العروه الوثقی 9- 567- 596 و غیرها، و لاحظ روایات الباب فی کتاب وسائل الشیعه 9- أبواب قسمه الخمس.
5- کما نصّ علیه صاحب الجواهر فی موسوعته 16- 86- 89 و غیره.

6- و نصّ عليه فى السراج الوهّاج: 351، و صاحب الجواهر 16- 87 و غيرهما.
7- قاله فى التفسير الكبير 15- 166 و غيره.

قرنه بنفسه و برسوله صلّى اللّه عليه و آله للدلاله على عدم الاشتراط، و قد احتجّ بهذا الوجه الرضا عليه السلام على علماء العامّه فى حديث طويل (1) بيّن فيه فضل العتره الطاهره، و سيأتى فى محلّه (2).

و أمّا التقييد اجتهادا فمع بطلان الاجتهاد الغير المستند (3) إلى حجّه فعل النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يدفع التقييد، لدلاله خبر جبير و غيره على أنّه لم يعطهم ما كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يعطيهم، و قد قال أبو بكر فى روايه أنس: لكم الغنى الذى يغنيكم و يفضل عنكم، فما زعمه أبو بكر من عدم دلاله الآيه على أنّ السهم مسلّم لذى القربى و وجوب صرف الفاضل من السهم عن حاجتهم فى مصالح المسلمين مخالف للآيه و الأخبار المتّفق على صحّتها، و قد قال سبحانه فى آخر الآيه: إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ ما أَنْزَلْنا عَلى عَبْدِنا ... (4). و اعترف الفخر الرازى فى تفسيره بأنّ من لم يحكم بهذه القسمه فقد خرج عن الإيمان (5)، و قال تعالى:

وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْكافِرُونَ (6)، و قال: هُمُ الْفاسِقُونَ (7)، و قال: هُمُ الظّالِمُونَ (8)، فاستحقّ بما صنع ما يستحقّه الرادّ على اللّه و على رسوله صلّى اللّه عليه و آله.

السادسه:

ما دلّت عليه الروايات السالفه و ما سيأتى فى باب شهاده فاطمه عليها السلام من أنّها أوصت أن تدفن سرّا (9)، و أن لا يصلّى عليها أبو بكر و عمر

1- عيون أخبار الرضا عليه السلام 1- 233، و ما قبلها و بعدها.
2- بحار الأنوار 96- الباب الرابع و العشرون: 198.
3- كذا، و الصحيح: غير المستند، و المشهور غلطا: الغير مستند.
4- الأنفال: 41.
5- تفسير الفخر الرازىّ 15- 165.
6- المائده: 44.
7- المائده: 47.
8- المائده: 45.

9- ممّا سيأتى بيانه فى الأجزاء الآتيه و تعرّض له شيخنا المجلسى فى بحاره 43- 155- 218.

لغضبها علیهما فی منع فدک (1) و غیره من أعظم الطعون علیهما.

و أجاب عنه قاضی القضاه فی المغنی (2) بأنّه قد روی أنّ أبا بکر هو الذی صلّی علی فاطمه علیها السلام و کبّر أربعا، و هذا أحد ما استدلّ به کثیر من الفقهاء (3) فی التکبیر علی المیّت، و لا یصحّ أنّها دفنت لیلا، و إن صحّ ذلک فقد دفن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لیلا، و عمر دفن لیلا (4)، و قد کان أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یدفنون بالنهار و یدفنون باللیل، فما فی هذا ممّا (5) یطعن به، بل الأقرب فی النساء أن دفنهنّ لیلا أستر و أولی بالسنّه (6).

و ردّ علیه السیّد الأجل فی الشافی (7): بأنّ ما ادّعیت من أنّ أبا بکر هو الذی صلّی علی فاطمه علیها السلام و کبّر أربعا، و أنّ کثیرا من الفقهاء یستدلّون به فی التکبیر علی المیّت فهو شی ء ما سمع إلّا منک، و إن کنت تلقیّته عن غیرک فممّن یجری مجراک فی العصبیه، و إلّا فالروایات المشهوره و کتب الآثار و السیر خالیه من ذلک، و لم یختلف أهل النقل فی أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام صلّی (8) علی فاطمه علیها السلام إلّا روایه شاذّه نادره وردت بأنّ العباس صلّی علیها (9).

رَوَی الْوَاقِدِیُّ (10) بِإِسْنَادِهِ عَنْ عِکْرِمَهَ قَالَ: سَأَلْتُ اِبْنَ الْعَبَّاسِ: مَتَی دُفِنَتْ (11) فَاطِمَهُ عَلَیْهَا السَّلَامُ؟ قَالَ: دَفَنَّاهَا بِلَیْلٍ بَعْدَ هَدْأَهٍ. قَالَ: قُلْتُ: فَمَنْ

1- فصّلها الشیخ الأمینی فی غدیره فی أکثر من مکان، انظر مثلا: 7- 229.
2- المغنی، الجزء العشرون، القسم الأوّل: 335، باختلاف أشرنا لبعضه.
3- فی المغنی: أنّ أبا بکر صلّی علی فاطمه (علیها السلام) و کبّر علیها أربعا، هذا أحد ما یستدلّ به الفقهاء.
4- فی المصدر: و دفن عمر ابنه لیلا.
5- جاء فی طبعه کمبانی: ما، بدلا من: ممّا.
6- جاء فی المغنی: فما فی هذا من الطعن، بل الأقرب أنّ دفنهم لیلا أستر و أقرب إلی السنّه.
7- الشافی: 239- حجریّه- (الطبعه الجدیده 4- 113- 115)، باختلاف یسیر.
8- فی المصدر: هو الذی صلّی.

9- كما ذكره سيّدنا المرتضى علم الهدى فى الشافى 4- 113، و كذا كلّ الذى جاء بعد هذا.
10- لعلّه جاء فى كتابه الجمل الّذى لا نعلم بطبعه و لم نحصّل على نسخته.
11- فى الشّافى: دفنتم.

صَلَّى عَلَيْهَا؟ قَالَ: عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ رَوَى الطَّبَرِيُّ (1)، عَنِ الْحَرْثِ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ، عَنِ الْمَدَائِنِيِّ، عَنْ أَبِي زَكَرِيَّا الْعَجْلَانِيِّ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ عُمِلَ لَهَا نَعْشٌ قَبْلَ وَفَاتِهَا، فَنَظَرَتْ (2) وَ قَالَتْ:

سَتَرْتُمُونِي سَتَرَكُمُ اللَّهُ.

، قال أبو جعفر محمّد بن جرير: و الثبت (3) فى ذلك أنّها (4) زينب، لأنّ فاطمه عليها السلام (5) دفنت ليلا و لم يحضرها إلّا العباس و علىّ و المقداد و الزبير.

وَ رَوَى الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ بِإِسْنَادِهِ فِي تَارِيخِهِ (6) عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهَا عَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلًا، وَ صَلَّى عَلَيْهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

و ذكر فى كتابه هذا (7)

أنّ أمير المؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السلام دفنوها ليلا و غيّبوا قبرها.

وَ رَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ: أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ دُفِنَتْ لَيْلًا.

وَ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْعَطَّارِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ مِثْلَ ذَلِكَ..

1- لم نجد الرّوايه فى تاريخ الطّبرىّ 3- 240 حوادث سنه 11 ه، و لعلّها فى غيره من كتبه، و قد أخذها العلّامه المجلسىّ طاب ثراه من السّيّد المرتضى فى الشّافى.
2- فى الشّافى: فنظرت إليه.
3- فى الشافى: و ثابت.

4- لا توجد: أنّها، فى (س).
5- فى الشافى: لا فاطمه عليها السلام.
6- تاريخ الشّجرىّ للقاضى أبو بكر أحمد بن كامل.
7- تاريخ الشجرى: و لم نحصل عليه.

وَ قَالَ الْبَلاذُرِیُّ فِی تَارِیخِهِ (1)

إِنَّ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ لَمْ تُرَ مُتَبَسِّمَهً (2) بَعْدَ وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) ، وَ لَمْ یَعْلَمْ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ بِمَوْتِهَا.

و الأمر فی هذا أوضح و أظهر من أن یطنب فی الاستشهاد علیه و یذکر الروایات فیه.

فأمّا قوله: و لا یصحّ أنّها دفنت لیلا، و إن صحّ فقد دفن فلان و فلان لیلا .. فقد بیّنا أنّ دفنها لیلا فی الصحّه کالشمس الطالعه، و أنّ منکر ذلک کدافع المشاهدات، و لم نجعل دفنها لیلا بمجرّده هو (3) الحجّه فیقال: فقد دفن فلان و فلان لیلا، بل مع الاحتجاج بذلک علی.

ما وردت به الرِّوَایَاتُ الْمُسْتَفِیضَهُ الظَّاهِرَهُ الَّتِی هِیَ کَالْمُتَوَاتِرِ أَنَّهَا عَلَیْهَا السَّلَامُ أَوْصَتْ بِأَنْ تُدْفَنَ لَیْلًا حَتَّی لَا یُصَلِّیَ عَلَیْهَا الرَّجُلَانِ (4)، وَ صَرَّحَتْ بِذَلِکَ، وَ عَهِدَتْ فِیهِ عَهْداً بَعْدَ أَنْ کَانَا اسْتَأْذَنَا عَلَیْهَا فِی مَرَضِهَا لِیَعُودَاهَا، فَأَبَتْ أَنْ تَأْذَنَ لَهُمَا، فَلَمَّا طَالَ عَلَیْهِمَا الْمُدَافَعَهُ رَغِبَا إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی أَنْ یَسْتَأْذِنَ لَهُمَا، وَ جَعَلَاهَا حَاجَهً إِلَیْهِ، فَکَلَّمَهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی ذَلِکَ وَ أَلَحَّ عَلَیْهَا فَأَذِنَتْ لَهُمَا فِی الدُّخُولِ، ثُمَّ أَعْرَضَتْ عَنْهُمَا عِنْدَ دُخُولِهِمَا وَ لَمْ تُکَلِّمْهُمَا، فَلَمَّا خَرَجَا قَالَتْ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: قَدْ صَنَعْتَ (5) مَا أَرَدْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: فَهَلْ أَنْتَ صَانِعٌ مَا آمُرُکَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: فَإِنِّی أَنْشُدُکَ اللَّهَ أَنْ لَا یُصَلِّیَا عَلَی جَنَازَتِی، وَ لَا یَقُومَا عَلَی قَبْرِی.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَمَّی عَلَی قَبْرِهَا وَ رَشَّ أَرْبَعِینَ قَبْراً فِی الْبَقِیعِ وَ لَمْ یَرُشَّ عَلَی قَبْرِهَا حَتَّی لَا یَهْتَدِیَا إِلَیْهِ، وَ أَنَّهُمَا عَاتَبَاهُ عَلَی (6) تَرْکِ إِعْلَامِهِمَا بِشَأْنِهَا وَ إِحْضَارِهِمَا

1- تاریخ البلاذریّ: و لم نحصّل علیه، و لم نجده فی الأنساب و غیره.
2- فی الشّافی: مبتسمه.
3- فی (ک): و هو.
4- ذکرنا و سنذکر جمله من المصادر، و انظر کتاب سلیم بن قیس: 255، و تفصیل المصادر فی الغدیر 7- 327 و غیرهما.
5- فی الشّافی: أ لیس قد صنعت.

6- فى المصدر: و إنّما عاتبا على ..

لِلصَّلَاهِ عَلَيْهَا.

، فمن هاهنا احتججنا بالدفن ليلا، و لو كان ليس غير الدفن بالليل من غير ما تقدّم عليه و تأخّر عنه لم يكن فيه حجّه. انتهى كلامه رفع اللّه مقامه (1).

و ممّا يدلّ من صحاح أخبارهم على دفنها ليلا، و أنّ أبا بكر لم يصلّ عليها، و على غضبها عليه و هجرتها إيّاه.،

ما رواه مسلم في صحيحه (2) و أورده فى جَامِعُ الْأُصُولِ (3) فِى الْبَابِ الثَّانِى مِنْ كِتَابِ الْخِلَافَهِ وَ الْإِمَارَهِ مِنْ حَرْفِ الْخَاءِ عَنْ عَائِشَهَ- فِى حَدِيثٍ طَوِيلٍ بَعْدَ ذِكْرِ مُطَالَبَهِ فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَبَا بَكْرٍ فِى مِيرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فَدَكَ، وَ سَهْمِهِ مِنْ خَيْبَرَ- قَالَتْ: فَهَجَرَتْهُ فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ فِى ذَلِكَ حَتَّى مَاتَتْ، فَدَفَنَهَا عَلِىٌّ (عليه السلام) لَيْلًا (4) وَ لَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ، قَالَتْ: فَكَانَتْ لِعَلِىٍّ وَجْهٌ مِنَ النَّاسِ حَيَاهَ فَاطِمَهَ فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ انْصَرَفَتْ وُجُوهُ النَّاسِ عَنْ عَلِىٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ مَكَثَتْ فَاطِمَهُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سِتَّهَ أَشْهُرٍ ثُمَّ تُوُفِّيَتْ.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِى الْحَدِيدِ (5) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِىِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَتْ فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ لِأَبِى بَكْرٍ: إِنَّ أُمَّ أَيْمَنَ تَشْهَدُ لِى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْطَانِى فَدَكَ. فَقَالَ: يَا بِنْتَ (6) رَسُولِ اللَّهِ! وَ اللَّهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَىَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) أَبِيكِ وَ لَوَدِدْتُ أَنَّ السَّمَاءَ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ يَوْمَ مَاتَ أَبُوكِ، وَ اللَّهِ لَأَنْ تَفْتَقِرَ عَائِشَهُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ أَنْ تَفْتَقِرِى، أَ تَرَانِى

1- الشافى: 239 (4- 113- 115) بتصرّف كما سلف.
2- صحيح مسلم 5- 154، باب حكم الفى ء.
3- جامع الأصول 4- 482، حديث 2079، و حكاه العلّامه الأمينىّ رحمه اللّه فى غديره عن عدّه مصادر، لاحظ: 7- 227 و غيره.
4- لا توجد: ليلا، فى (س).
5- فى شرحه على نهج البلاغه 16- 214، و قد مرّت هذه الرّوايه عن نفس المصدر فى صفحه 328 من هذا الكتاب، فراجع.
6- فى المصدر: فقال لها يا بنيّه. و هى نسخه على مطبوع البحار.

أُعْطِی الْأَسْوَدَ وَ الْأَحْمَرَ (1) حَقَّهُ وَ أَظْلِمُکِ حَقَّکِ وَ أَنْتِ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)! إِنَّ هَذَا الْمَالَ لَمْ یَکُنْ لِلنَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ (2) وَلِیتُهُ کَمَا کَانَ یَلِیهِ! قَالَتْ: وَ اللَّهِ لَا کَلَّمْتُکَ أَبَداً!. قَالَ: وَ اللَّهِ لَا هَجَرْتُکِ أَبَداً. قَالَ: وَ اللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ اللَّهَ عَلَیْکَ.

قَالَ: وَ اللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ اللَّهَ لَکِ. فَلَمَّا حَضَرَتْهَا الْوَفَاهُ أَوْصَتْ أَنْ لَا یُصَلِّیَ (3) عَلَیْهَا، فَدُفِنَتْ لَیْلًا، وَ صَلَّی عَلَیْهَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَ کَانَ بَیْنَ وَفَاتِهَا وَ وَفَاهِ أَبِیهَا صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ (4) اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ لَیْلَهً (5).

و ممّا یؤیّد إخفاء دفنها جهاله قبرها و الاختلاف فیه بین الناس إلی یومنا هذا، و لو کان بمحضر من الناس لما اشتبه علی الخلق و لا اختلف فیه.

السابعه:

ممّا یرد من الطعون علی أبی بکر فی تلک الواقعه أنّه مکّن أزواج النبیّ صلّی اللّه علیه و آله من التصرّف فی حجراتهنّ بغیر خلاف، و لم یحکم فیها بأنّها صدقه، و ذلک یناقض ما منعه فی أمر فدک و میراث الرسول صلّی اللّه علیه و آله، فإنّ انتقالها إلیهنّ إمّا علی جهه الإرث أو النحله، و الأول مناقض لروایته فی المیراث، و الثانی یحتاج إلی الثبوت ببیّنه و نحوها، و لم یطالبهنّ بشی ء منها کما طالب فاطمه علیها السلام فی دعواها، و هذا من أعظم الشواهد لمن له أدنی بصیره، علی أنّه لم یفعل ما فعل إلّا عداوه لأهل بیت الرساله، و لم یقل ما قال إلّا افتراء علی اللّه و علی رسوله.

و لنکتف (6) بما ذکرنا، فإنّ بسط الکلام فی تلک المباحث ممّا یوجب کثره حجم الکتاب و تعسّر تحصیله علی الطلاب.

1- فی المصدر: الأحمر و الأبیض.
2- هنا سقط، و فی شرح النّهج: و إنّما کان مالا من أموال المسلمین یحمل النّبیّ به الرّجال و ینفقه فی سبیل اللّه، فلمّا توفّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه (و آله) و سلم.
3- فی المصدر: ألا یصلّی.
4- فی المصدر: علیها بدلا من علیه و آله.

5- و ذکره الخوارزمیّ فی مقتله 1- 83 باختلاف یسیر.
6- فی (س): و لتکتف.

فانظر أيّها العاقل المنصف بعين البصيره ! فيما اشتمل عليه تلک (1) الأخبار الكثيره التى أوردوها فى كتبهم المعتبره عندهم من حكم سيّده النساء صلوات اللّه عليها- مع عصمتها و طهارتها- باغتصابهم للخلافه و أنّهم أتباع الشيطان، و أنّه ظهر فيهم حسيكه النفاق، و أنّهم أرادوا إطفاء نور الدين، و إهماد سنن سيّد المرسلين صلوات اللّه عليه و آله أجمعين، و أنّهم آذوا أهل بيته و أضمروا لهم العداوه .. و غير ذلک ممّا اشتملت عليه الخطبه الجليله .. (2)!.

فهل يبقى بعد ذلک شكّ فى بطلان خلافه أبى بكر و نفاقه و نفاق أتباعه؟!.

ثم إنّها عليها السلام حكمت بظلم أبى بكر فى منعها الميراث صريحا بقولها عليها السلام: لقد جئت شَيْئاً فَرِيًّا (3)، و دعت الأنصار إلى قتاله، فثبت جواز قتله، و لو كان إماما لم يجز قتلَه.

ثم انظر إلى هذا المنافق كيف شبّه أمير المؤمنين و سيّد الوصيّين و أخا سيّد المرسلين و زوجه الطاهره: بثعاله شهيده ذنبه، و جعله مربا لكلّ فتنه، ثم إلى موت فاطمه صلوات اللّه عليها ساخطه على أبى بكر مغضبه عليه منكره لإمامته، و إلى إنكار أبى بكر كون فدک خالصه لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مع كونه مخالفا للآيه و الإجماع و أخبارهم، و إلى أنّه انتزع فدک من يد وكلاء فاطمه و طلب منها الشهود، مع أنّها لم تكن مدّعيه، فحكم بغير حكم اللّه و حكم الرسول صلّى اللّه عليه و آله و صار بذلک من الكافرين بنصّ القرآن، و إلى طلب الشاهد من المعصومه و ردّ

1- لا توجد: تلک، فى (س).
2- مرّت جمله من مصادرها و نزيد هاهنا: كفايه الأثر: 198، البحار 36- 352، 43- 148، 170، 197، و المناقب 2- 50 طبعه النجف، الاحتجاج 1- 107 طبعه قم ، و 1- 145 طبعه النجف ، العوالم 11- 226، و راجع خطبه الصدّيقه الطاهره سلام اللّه عليها و على أبيها و بعلها و بنيها فقد أوردها المخالف و المؤالف و قد مرّت، و انظر: بيت الأحزان: 115 طبعه قم ، و السقيفه و فدک للجوهرى: 137 طبعه طهران ، و الغدير 2- 61، و 3- 175 و ما بعدها، و دلائل الإمامه: 45، و كتاب سليم بن قيس الهلالى: 249 و غيرها.
3- و لعلها اقتباس ممّا جاء فى سوره مريم: 27.

شهاده المعصومين الذين أنزل اللّه تعالى فيهم ما أنزل، و قال فيهم النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ما قال، و منعها الميراث خلافا لحكم الكتاب، و افترائه على الرسول صلّى اللّه عليه و آله بما شهد الكتاب و السنّه بكذبه، فتبوّأ مقعده من النار، و ظلمه عليها صلوات اللّه عليها فى منع سهم ذى القربى خلافا للّه تعالى، و مناقضته لما رواه حيث مكّن الأزواج من التصرّف فى الحجر و غيرها (1) ممّا يستنبط من فحاوى ما ذكر من الأخبار (2)، و لا يخفى طريق استنباطها على أولى الأبصار.

1- فى (س): و غيرهما.
2- صرّح بأكثر من هذا فى: الصراط المستقيم 2- 282- 299.

12- باب العلّه التی من أجلها ترک أمیر المؤمنین علیه السلام فدک لما ولی الناس

اشاره

«12»-باب (1) العلّه التی من أجلها ترک أمیر المؤمنین علیه السلام فدک لما ولی الناس

«1»-ع (2): الدَّقَّاقُ، عَنِ الْأَسَدِیِّ، عَنِ النَّخَعِیِّ، عَنِ النَّوْفَلِیِّ (3)، عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ:

لِمَ لَمْ یَأْخُذْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَدَکَ لَمَّا وَلِیَ النَّاسَ؟ وَ لِأَیِّ عَلَّهٍ تَرَکَهَا؟ فَقَالَ لَهُ:

لِأَنَّ الظَّالِمَ وَ الْمَظْلُومَهَ قَدْ کَانَا قَدِمَا (4) عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَثَابَ اللَّهُ الْمَظْلُومَهَ (5) وَ عَاقَبَ الظَّالِمَ (6)، فَکَرِهَ أَنْ یَسْتَرْجِعَ شَیْئاً قَدْ عَاقَبَ اللَّهُ عَلَیْهِ غَاصِبَهُ وَ أَثَابَ عَلَیْهِ

1- الترقیم لا یوجد فی الأصل و جاء فی حاشیه (س).
2- علل الشّرائع 1- 154، باب 124، حدیث 1.
3- فی المصدر: حدّثنا علیّ بن أحمد بن محمّد الدّقّاق رحمه اللّه قال: حدّثنی محمّد بن أبی عبد اللّه الکوفیّ، عن موسی بن عمران النّخعیّ، عن عمّه الحسین بن یزید عن النّوفلیّ ...
4- فی المصدر: فقال: لأنّ الظّالم و المظلومه کانا قدما.
5- فی العلل: المظلوم.
6- فی مطبوع البحار وضع علی: قد کانا .. إلی الظّالم رمز نسخه بدل، و علی الواو من و أثاب رمز نسخه صحیحه.

الْمَغْصُوبَة (1).

«2»-ع (2): ابْنُ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ (3) الْكَرْخِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ: لِأَیِّ عِلَّةٍ تَرَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَكاً (4) لَمَّا وَلِیَ النَّاسَ؟ فَقَالَ: لِلِاقْتِدَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا فَتَحَ مَكَّةَ وَ قَدْ بَاعَ عَقِيلُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ دَارَهُ، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَ لَا تَرْجِعُ إِلَى دَارِكَ؟ فَقَالَ (صلى الله عليه و آله): وَ هَلْ تَرَكَ عَقِيلٌ لَنَا دَاراً، إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَسْتَرْجِعُ شَيْئاً يُؤْخَذُ مِنَّا ظُلْماً، فَلِذَلِكَ لَمْ يَسْتَرْجِعْ فَدَكاً لَمَّا وَلِیَ.

«3»-ن، ع (5): الْقَطَّانُ، عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ، عَنْ عَلِیِّ (6) بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ (7)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَ لَمْ يَسْتَرْجِعْ فَدَكَ لَمَّا وَلِیَ (8) النَّاسَ؟ فَقَالَ: لِأَنَّا أَهْلُ بَيْتٍ وَلِيُّنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَأْخُذُ لَنَا حُقُوقَنَا مِمَّنْ يَظْلِمُنَا إِلَّا هُوَ (9)، وَ نَحْنُ أَوْلِيَاءُ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّمَا نَحْكُمُ لَهُمْ وَ نَأْخُذُ (10) حُقُوقَهُمْ مِمَّنْ يَظْلِمُهُمْ (11)، وَ لَا نَأْخُذُ لِأَنْفُسِنَا.

1- فی المصدر: المغصوب.
2- علل الشّرائع 1- 155، باب 124، حديث 2، باختلاف يسير.
3- جاء فی المصدر: حدّثنا أحمد بن علیّ بن هاشم رحمه اللّه، قال: حدّثنا أبی، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبی عمير، عن إبراهيم.
4- فی العلل: ترک علیّ بن أبی طالب عليه السّلام فدكا.
5- علل الشّرائع 1- 155، باب 124، حديث 3، و عيون أخبار الرّضا عليه السّلام 2- 86، حديث 31.
6- فی العلل: حدّثنا أحمد بن الحسين القطّان، قال: حدّثنا أحمد بن سعيد الهمدانیّ، قال: حدّثنا علیّ ..
7- فی المصدرين: علیّ بن الحسن بن علیّ بن فضّال.
8- فی العيون: زياده: أمر، قبل: النّاس.
9- فی العلل: لأنّا أهل بيت إذا ولّانا اللّه عزّ و جلّ لا نأخذ حقوقنا ممّن ظلمنا إلّا هو .. و كذا فی العيون إلّا أنّه لا توجد: ولّانا اللّه عزّ و جلّ.
10- فی العيون: و نأخذ لهم.
11- فی المصدرين: ظلمهم.

تبيين:

اشاره

اعلم أنّ بعض المخالفين (1) تمسّكوا فى تصحيح ما زعموه فى أمر الميراث و قصّه فدک بإمضاء أمير المؤمنين عليه السلام ما فعلته الخلفاء لمّا صار الأمر إليه، و قد استدلّ قاضى القضاه (2) بذلک على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن شاهدا فى قضيّه فدک، إذ لو كان هو الشاهد فيها لكان الأقرب أن يحكم بعلمه، و كذلک فى ترک الحجر لنساء النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، ثم قال: و ليس لهم (3) بعد ذلک إلّا التعلّق بالتقيّه التى هى مفزعهم عند لزوم الكلام، و لو علموا ما عليهم فى ذلک لاشتدّ هربهم منه، لأنّه إن جاز للأئمّه التقيّه- و حالهم فى العصمه ما يقولون- ليجوزنّ ذلک (4) من رسول اللّه، و تجويز ذلک فيه يوجب أن لا يوثق بنصّه على أمير المؤمنين عليه السلام لتجويز التقيّه، و متى قالوا يعلم بالمعجز (5) إمامته فقد أبطلوا كون النصّ طريقا للإمامه، و الكلام مع ذلک لازم لهم، بأن يقال: جوّزوا مع ظهور المعجز أن يدّعى الإمامه تقيّه، و أن يفعل سائر ما يفعله تقيّه (6)؟ و كيف يوثق مع ذلک بما ينقل عن الرسول و عن الأئمّه؟! و هلّا جاز أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام نبيّا بعد الرسول و ترک ادّعاء ذلک تقيّه و خوفا؟! فإنّ الشبهه (7) فى ذلک أوكد من النصّ، لأنّ التعصّب للنبىّ (8) فى النبوه أعظم من التعصّب لأبى بكر و غيره فى الإمامه! فإن عوّلوا فى ذلک على علم الاضطرار فعندهم أنّ الضروره فى

1- المراد به قاضى القضاه فى كتابه المغنى كما صرّح بذلک السيّد المرتضى رحمه اللّه فى الشافى، و حكاه عنه ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج 16- 270.
2- كما جاء فى المغنى، الجزء العشرين: 333.
3- فى المصدر: و ليس يمكنهم.
4- فى (ک): ليجوزون، و فى المصدر: ذلک للرسول.
5- فى المغنى: نعلم بالمعجز.
6- فى المصدر: ما يفعله بفعله تقيّه؟.
7- فى المغنى: بل الشبهه.
8- فى المصدر: لرسول اللّه بدلا من النبىّ.

النصّ على الإمامه قائمه، و إن (1) فزعوا فى ذلک إلى الإجماع، فمن قولهم أنّه لا يوثق به (2) و يلزمهم فى الإجماع أن يجوز أن يقع على طريق التقيّه لأنّه لا يكون أوكد من قول الرسول و قول الإمام عندهم، و بعد، فقد ذكر الخلاف فى ذلک كما ذكر الخلاف فى أنّه إله، فلا يصحّ على شروطهم أن يتعلّقوا بذلک (3).

و أجاب عنه السيّد الأجل رضى اللّه عنه فى الشافى (4) بما هذا لفظه: أمّا قوله: إن جازت التقيّه للأئمّه- و حالهم فى العصمه ما يدّعون (5)

جازت على الرسول صلّى اللّه عليه و آله، فالفرق بين الأمرين واضح، لأنّ الرسول صلّى اللّه عليه و آله مبتدئ بالشرع، و مفتتح لتعريف الأحكام التى لا تعرف إلّا من جهته و بيانه، فلو جازت عليه التقيّه لأخلّ ذلک بإزاحه علّه المكلّفين، و لفقدوا الطريق إلى معرفه مصالحهم الشرعيّه، و قد بيّنا (6) أنّها لا تعرف إلّا من جهته، و الإمام بخلاف هذا الحكم، لأنّه مفيد (7) للشرائع التى قد علمت من غير جهته، و ليس يقف العلم بها و الحقّ فيها على قوله دون غيره، فمن اتّقى فى بعض الأحكام بسبب يوجب ذلک لم يخل تقيّته بمعرفه الحقّ و إمكان الوصول إليه، و الإمام و الرسول- و إن (8) استويا فى العصمه- فليس يجب أن يستويا فى جواز التقيّه للفرق الذى ذكرناه، لا أنّ الإمام لم يجز (9) التقيّه عليه لأجل العصمه، و ليس للعصمه تأثير فى جواز التقيّه و لا نفى جوازها.

1- فى (ک) هنا: كان، و جعل: و إن، نسخه بدل، و فى المغنى: على الإمام قائمه و إن.
2- لا توجد: به، فى المغنى.
3- إلى هنا كلام قاضى القضاه فى المغنى 20- 333- 335، بتفاوت قليل.
4- الشافى- الحجريّه-: 228- 229 (الطبعه الجديده 4- 105- 110) باختلاف يسير.
5- فى المصدر: ما تدعون.
6- فى المصدر: التى قد بينها ..
7- كذا، و فى الشافى: منفذ .. و هو الظاهر.
8- لا توجد: و إن، فى (س).
9- فى المصدر: لأنّ الإمام لم تجز.

فإن قيل: أ ليس من قولكم إنّ الإمام حجّه فى الشرائع و قد يجوز عندكم أن ينتهى الأمر إلى أن يكون الحقّ لا يعرف إلّا من جهته و بقوله، بأن يعرض الناقلون عن النقل فلا يرد إلّا من جهه من يقوم الحجّه بقوله (1) و هذا يوجب مساواه الإمام للرسول فيما فرّقتم بينهما فيه؟.

قلنا: إذا كانت الحال فى الإمام ما صوّرتموه و تعيّنت الحجّه فى قوله، فإنّ التقيّه لا تجوز عليه كما لا تجوز على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

فإن قيل: فلو قدّرنا أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قد بيّن جميع الشرائع و الأحكام التى يلزمه بيانها حتّى لم يبق شبهه فى ذلک و لا ريب، لكان يجوز عليه و الحال هذه- التقيّه فى بعض الأحكام.

قلنا: ليس يمنع (2) عند قوّه أسباب الخوف الموجبه للتقيّه أن يتّقى إذا لم يكن (3) التقيّه مخلّه بالوصول إلى الحقّ و لا منفره عنه.

ثم يقال له (4): أ ليست التقيّه عندک جائزه على جميع المؤمنين عند حصول أسبابها و على الإمام و الأمير؟!.

فإن قال: هى جائزه على المؤمنين و ليست جائزه على الإمام و الأمير.

قلنا: و أىّ فرق بين ذلک؟ و الإمام و الأمير عندک ليسا بحجّه فى شى ء كما أنّ النبىّ (صلى الله عليه و آله) حجّه فيمنع (5) من ذلک لمكان الحجّه بقولهما، فإن اعترف بجوازها عليهما قيل له فإلا جاز على النبىّ (صلى الله عليه و آله) قياسا على الأمير و الإمام.

فإن قال: لأنّ قول النبىّ (صلى الله عليه و آله) حجّه، و ليس الإمام و الأمير كذلک.

1- فى الشافى: من لا تقوم الحجّه بقوله.
2- فى المصدر: يمتنع.
3- فى الشافى: لم تكن.
4- فى الشافى: ثم يقال لصاحب الكتاب.
5- فى المصدر: فتمنع.

قيل له: و أىّ تأثير فى الحجّه (1) فى ذلک إذا لم تكن التقيّه مانعه من إصابه الحقّ، و لا بمخلّه بالطريق إليه. و خبرنا عن الجماعه التى نقلها فى باب الأخبار حجّه لو ظفر بهم جبّار ظالم متفرّقين أو مجتمعين فسألهم عن مذاهبهم- و هم يعلمون أو يغلب فى ظنونهم أنّهم متى ذكروها على وجهها قتلهم و أباح حريمهم أ ليست التقيّه جائزه على هؤلاء مع الحجّه (2) فى أقوالهم؟ فإن منع من جواز التقيّه على ما ذكرناه دفع ما هو معلوم.

و قيل له: و أىّ فرق بين هذه الجماعه و بين من نقص عن عدّتها فى جواز التقيّه؟ فلا يجد فرقا.

فإن قال: إنّما جوّزنا التقيّه على من ذكرتم لظهور الإكراه و الأسباب الملجئه إلى التقيّه و منعناكم من مثل ذلک، لأنّكم تدعون تقيّه لم تظهر أسبابها و لا الأمور الحامله عليها من إكراه و غيره.

قيل له: هذا اعتراف بما أردناه من جواز التقيّه عند وجود أسبابها، و صار الكلام الآن فى تفصيل هذه الجمله، و لسنا نذهب فى موضع من المواضع إلى أنّ الإمام اتّقى بغير سبب موجب لتقيّه، و حامل على فعله، و الكلام فى التفصيل غير الكلام فى الجمله، و ليس كلّ الأسباب التى توجب التقيّه تظهر لكلّ أحد، و يعلمها جميع الخلق، بل ربّما اختلفت الحال فيها، و على كلّ حال فلا بدّ أن تكون معلومه لمن وجب تقيّته، و معلومه أو مجوّزه لغيره، و لهذا قد نجد بعض الملوک يسأل رعيّته عن أمر فيصدقه بعضهم فى ذلک و لا يصدقه آخرون، و يستعملون ضربا من التوريه، و ليس ذلک إلّا لأنّ من صدق لم يخف على نفسه و من جرى مجرى نفسه، و من ورّى فلأنّه خاف على نفسه و غلب فى ظنّه وقوع الضرر به متى صدق فيما (3) سئل عنه، و ليس يجب أن يستوى حال الجميع، و أن يظهر لكلّ أحد

1- فى الشافى: للحجّه.
2- فى المصدر: مع أنّ الحجّه.
3- فى المصدر: عمّا، بدلا من: فيما.

السبب فی تقیّه من اتّقی ممّن ذکرناه بعینه حتی یقع الإشاره إلیه علی سبیل التفصیل، و حتی یجری مجری العرض علی السیف فی الملإ من الناس، بل ربّما کان ظاهرا کذلک، و ربّما کان خافیا (1).

فإن قیل: مع تجویز التقیّه علی الإمام کیف السبیل إلی العلم بمذاهبه و اعتقاده؟ و کیف یتخلّص (2) لنا ما یفتی به علی سبیل التقیّه من غیره؟.

قلنا: أوّل ما نقوله فی ذلک أنّ الإمام لا یجوز أن یتّقی فیما لا یعلم إلّا من جهته، و الطریق إلیه إلّا من ناحیته، و قوله (3) و إنّما یجوز التقیّه علیه فیما قد بان بالحجج و البیّنات و نصبت علیه الدلالات حتی لا یکون تقیّته (4) فیه مزیله لطریق إصابه الحقّ و موقعه للشبهه، ثم لا تبقی (5) فی شی ء إلّا و یدلّ علی خروجه منه مخرج التقیّه، إمّا لما یصاحب کلامه أو یتقدّمه أو یتأخّر عنه، و من اعتبر جمیع ما روی عن أئمّتنا علیهم السلام علی سبیل التقیّه وجده لا یعری ممّا ذکرناه.

ثم إنّ التقیّه إنّما تکون من العدوّ دون الولیّ، و من المتّهم دون الموثوق به، فما یصدر منهم إلی أولیائهم و شیعتهم و نصحائهم فی غیر مجالس الخوف یرتفع الشکّ فی أنّه علی غیر جهه التقیّه، و ما یفتون به العدوّ أو یمتحنون به فی مجالس الجور (6) یجوز أن یکون علی سبیل التقیّه کما یجوز أن یکون علی غیرها، ثم یقلب (7) هذا السؤال علی المخالف فیقال له: إذا أجزت علی جمیع الناس التقیّه عند الخوف الشدید و ما یجری مجراه، فمن أین تعرف مذاهبهم و اعتقادهم؟! و کیف تفصل

1- فی الشافی: خاصا.
2- فی المصدر: یخلص.
3- فی الشافی: و لا طریق إلیه إلّا من ناحیه قوله .. و هو الظاهر.
4- فی المصدر: فتیاه، بدلا من: تقیّته.
5- فی الشافی: لا یتّقی .. و هو الظاهر، و فی حاشیه مطبوع البحار نسخه بدل: یبقی.
6- فی المصدر: مجالس الخوف.
7- فی الشافی: ثم نقلب.

بين ما يفتى به المفتى منهم على سبيل التقيّه و بين ما يفتى به و هو مذهب له يعتقد بصحّته؟! فلا بدّ من (1) الرجوع إلى ما ذكرناه.

فإن قال: أعرف مذهب غيرى و إن أجزت عليه التقيّه بأن يضطرّنى إلى اعتقاده، و عند التقيّه لا يكون ذلک.

قلنا: و ما المانع لنا من أن نقول هذا بعينه فيما سألت عنه، فأمّا ما تلا كلامه (2) الذى حكيناه عنه من الكلام فى التقيّه، و قوله: إنّ ذلک يوجب أن لا يوثق بنصّه على أمير المؤمنين عليه السلام، فإنّما بناه على أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يجوز عليه التقيّه فى كلّ حال، و قد بيّنا ما فى ذلک و استقصيناه.

و قوله: أ لا جاز أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام نبيّا، و عدل عن ادّعاء ذلک تقيّه .. فيبطله ما ذكرنا من أنّ التقيّه لا يجوز على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و الإمام عليه السلام فيما لا يعلم (3) إلّا من جهته، و يبطله زائدا على ذلک ما نعلمه نحن و كلّ عاقل ضروره من نفى (4) النبوّه بعده على كلّ حال من دين الرسول صلّى اللّه عليه و آله.

و قوله: إن عوّلوا على علم الاضطرار فعندهم أنّ الضروره فى النصّ على الإمام قائمه، فمعاذ اللّه أن ندّعى الضروره فى العلم بالنصّ على من غاب عنه فلم يسمعه، و الذى نذهب إليه أنّ كل من لم يشهده لا يعلمه إلّا باستدلال (5) و ليس كذلک نفى النبوّه، لأنّه معلوم من دينه صلّى اللّه عليه و آله ضروره، و لو لم يشهد بالفرق بين الأمرين إلّا اختلاف العقلاء فى النصّ مع تصديقهم بالرسول

1- فى المصدر: فلا بدّ ضروره من.
2- فى الشافى: ما تلا صاحب الكتاب كلامه.
3- فى الشافى: لا يسلم.
4- فى المصدر: من أن نفى ..
5- فى (ک): بالاستدلال.

صلّى اللّه عليه و آله و أنّهم لم يختلفوا فى نفى النبوّه لكفى (1)، و لا اعتبار بقوله فى ذلک خلاف ما قد ذكر (2) كما ذكر فى أنّه عليه السلام إله، لأنّه (3) هذا الخلاف لا يعتدّ به، و المخالف فيه خارج عن الإسلام فلا يعتبر فى إجماع المسلمين بقوله، كما لا يعتبر فى إجماع المسلمين (4) بقول من خالف فى أنّه إله، على أنّ من خالف و ادّعى نبوّته لا يكون مصدّقا للرسول صلّى اللّه عليه و آله و لا عالما بنبوّته، و لا يدّعى علم الاضطرار فى أنّه لا نبىّ بعده و إنّما يعلم ضروره من دينه صلّى اللّه عليه و آله نفى النبوّه بعده من أقرّ بنبوّته (5).

فأمّا قوله: إنّ الإجماع لا يوثق به عندهم، فمعاذ اللّه أن نطعن فى الإجماع و كونه حجّه، فإن أراد أنّ الإجماع الذى لا يكون فيه قول إمام ليس بحجّه فذلک ليس بإجماع عندنا و عندهم، و ما ليس بإجماع فلا حجّه فيه، و قد تقدّم عند كلامنا فى الإجماع من هذا الكتاب ما فيه كفايه.

و قوله: يجوز أنّ (6) يقع الإجماع على طريق التقيّه لا يكون (7) أوكد من قول الرسول صلّى اللّه عليه و آله أو قول الإمام عليه السلام عندهم، باطل (8)، لأنّا قد بيّنا أنّ التقيّه لا تجوز على الرسول صلّى اللّه عليه و آله و الإمام عليه السلام على كلّ حال، و إنّما تجوز على حال دون أخرى، على أنّ القول بأنّ الأمّه بأسرها مجتمع (9)

1- لا توجد فى المصدر: لكفى، و لا يتمّ المعنى إلّا بها.
2- فى المصدر: بقول صاحب الكتاب: إنّ فى ذلک خلافا قد ذكر ..
3- فى الشافى: لأن، و جعلها فى (س) نسخه بدل.
4- لا يوجد فى المصدر: بقوله كما لا يعتبر فى إجماع المسلمين.
5- لا يوجد فى المصدر: من أقرّ بنبوّته، و فيه: تدّعى ... نعلم ..
6- فى المصدر: لتجوزن أن.
7- كذا، و فى المصدر: لأنّه لا يكون .. و فى (س): لأنّه يكون. و الظاهر ما فى المصدر لما مرّ من عباره صاحب المغنى.
8- باطل خبر لقوله.
9- كذا، و فى الشافى: تجمع.

على طريق التقيّه طريف (1)، لأنّ التقيّه سببها الخوف من الضرر العظيم، و إنّما يتّقى بعض الأمّه من بعض لغلبته عليه و قهره له، و جميع الأمّه لا تقيّه عليها من أحد.

فإن قيل: يتّقى من مخالفيها فى الشرائع.

قلنا: الأمر بالضدّ من ذلک، لأنّ من خالطهم و صاحبهم من مخالفيهم فى الحال (2) أقلّ عددا و أضعف بطشا منهم، فالتقيّه لمخالفيهم منهم أولى، و هذا أظهر من أن يحتاج فيه إلى الإطاله و الاستقصاء. انتهى كلامه رفع اللّه مقامه.

و لنذكر بعض ما يدلّ على جواز التقيّه

اشاره

لكثره تشنيع المخالفين فى ذلک علينا مع كثره الدلائل القاطعه عليها (3)..

فمنها:

قوله تعالى: مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ (4).

و منها:

قوله تعالى: لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِکَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِى شَىْ ءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً (5).

و منها:

ما رواه الْفَخْرُ الرَّازِىُّ (6) وَ غَيْرُهُ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ (7) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: أَخَذَ مُسَيْلَمَهُ الْكَذَّابُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لِأَحَدِهِمَا: أَ تَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَ فَتَشْهَدُ أَنِّى رَسُولُ اللَّهِ؟

1- فی المصدر: طریق، و لا معنی لها.
2- فی الشافی: فی الملل.
3- و سیأتی من المصنّف طاب ثراه فی المجلد الخامس و السبعین 393- 443 بحث حول التقیّه، فراجع.
4- النحل: 106.
5- آل عمران: 28.
6- تفسیر الفخر الرّازیّ 8- 13.
7- کما جاء فی مجمع البیان 2- 430، و أحکام القرآن للجصّاص 2- 10، و تفسیر التّبیان 2- 435، و غوالی اللّئالی 2- 104، حدیث 288 .. و غیرها.

قَالَ: نَعَمْ، وَ كَانَ مُسَيْلَمَهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ بَنِی حَنِيفَهَ، وَ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَسُولُ قُرَيْشٍ، فَتَرَكَهُ، وَ دَعَا الْآخَرَ فَقَالَ: أَ تَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ نَعَمْ نَعَمْ! قَالَ: أَ فَتَشْهَدُ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنِّی أَصَمُّ .. ثَلَاثاً. فَقَدَّمَهُ وَ قَتَلَهُ، فَبَلَغَ ذَلِکَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ: أَمَّا هَذَا الْمَقْتُولُ فَمَضَی عَلَی صِدْقِهِ وَ يَقِينِهِ فَهَنِيئاً لَهُ، وَ أَمَّا الْآخَرُ فَقَبِلَ رُخْصَهَ اللَّهِ فَلَا تَبِعَهَ عَلَيْهِ.

و منها:

مَا رَوَاهُ الْخَاصَّهُ وَ الْعَامَّهُ أَنَّ أُنَاساً مِنْ أَهْلِ مَكَّهَ فُتِنُوا فَارْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ بَعْدَ دُخُولِهِمْ فِيهِ، وَ كَانَ فِيهِمْ مَنْ أُكْرِهَ فَأَجْرَی كَلِمَهَ الْكُفْرِ عَلَی لِسَانِهِ مَعَ أَنَّهُ كَانَ بِقَلْبِهِ مُصِرّاً عَلَی الْإِيمَانِ مِنْهُمْ عَمَّارٌ وَ أَبَوَاهُ: يَاسِرٌ وَ سُمَيَّهُ، وَ صُهَيْبٌ وَ بِلَالٌ وَ خَبَّابٌ وَ سَالِمٌ عُذِّبُوا، وَ أَمَّا سُمَيَّهُ فَقَدْ رُبِطَتْ بَيْنَ بَعِيرَيْنِ (1) وَ وُجِئَتْ (2) فِی قُبُلِهَا بِحَرْبَهٍ، وَ قَالُوا: إِنَّكِ أَسْلَمْتِ مِنْ أَجْلِ الرِّجَالِ فَقُتِلَتْ، وَ قُتِلَ يَاسِرٌ، وَ هُمَا أَوَّلُ قَتِيلَيْنِ (3) فِی الْإِسْلَامِ، وَ أَمَّا عَمَّارٌ فَقَدْ أَعْطَاهُمْ مَا أَرَادُوا بِلِسَانِهِ مُكْرَهاً، فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ عَمَّاراً كَفَرَ. فَقَالَ: كَلَّا، إِنَّ عَمَّاراً مُلِئَ إِيمَاناً مِنْ قَرْنِهِ إِلَی قَدَمِهِ، وَ اخْتَلَطَ الْإِيمَانُ بِلَحْمِهِ وَ دَمِهِ، فَأَتَی عَمَّارٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَبْكِی، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ يَقُولُ: مَا لَكَ! إِنْ عَادُوا لَكَ فَعُدْ لَهُمْ بِمَا قُلْتَ (4).

1- فی (س): بعيری.
2- قال فی القاموس 1- 31: وجأه باليد و السّكّين- كوضعه- ضربه.
3- فی (س): قتيلتين.
4- صرّحت بذلک كلّ المصادر الّتی بأيدينا نذكر منها: حليه الأولياء 1- 139، 143، 147، 151، تفسير الآلوسی 14- 237، تفسير الطّبریّ 3- 152، 14- 122، أحكام القرآن لأبی بكر العربیّ 1- 268، تفسير الفخر الرّازیّ 20- 121- بنصّ ما ذكر هنا-، تفسير الدّرّ المنثور للسّيوطیّ 2- 16 و 4- 132، أحكام القرآن للجصّاص 2- 9 و 3- 191- 192، أسد الغابه 4- 43 46، و مستدرک الحاكم 2- 291 و 357. وقد ذكر العلامه الأمينی فی غديره ٩ _ ٢٤ مصادر جمه أخری ، أما عند الخاصه فالمسأله مسلمه إن لم تكن

ضروريه. انظر مثلا : قرب الإسناد : ٨ ، غوالى اللئالى ٢ _ ١٠٤ ، حديث ٢٨٥ و ٢٨٨ ، تفسير التبيان ٦ _ ٤٢٨ ، .. وغيرها.

و منها:

خَبَرُ (1) مَوْلَى الْحَضْرَمِیِّ أَکْرَهَهُ سَیِّدُهُ فَکَفَرَ ثُمَّ أَسْلَمَ مَوْلَاهُ فَأَسْلَمَ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُمَا وَ هَاجَرَا (2).

و قال ابن عبد البرّ فی الإستیعاب (3) فی ترجمه عمّار: إنّ نزول الآیه فیهم ممّا أجمع أهل التفسیر علیه.

و یدل علیها أیضا ما یدلّ علی نفی الحرج نحو قوله تعالی: ما جَعَلَ عَلَیْکُمْ فِی الدِّینِ مِنْ حَرَجٍ (4) و لزوم الحرج فی مواضع التقیّه- سیّما إذا انتهت الحال إلی القتل و هتک العرض- واضح..

و یدلّ علیها عموم قوله تعالی

(5): فَمَنِ اضْطُرَّ غَیْرَ باغٍ وَ لا عادٍ فَلا إِثْمَ عَلَیْهِ (6).

و قد فسّر مجاهد الاضطرار فی آیه الأنعام (7) باضطرار الإکراه خاصّه (8).

و یدلّ علیه قوله تعالی: وَ لا تُلْقُوا بِأَیْدِیکُمْ إِلَی التَّهْلُکَهِ (9) علی بعض

1- فی مطبوع البحار: خیر.
2- کما جاء فی الإصابه 1- 221 برقم 1069 حیث ذکره باسم «جبر» و فیها أیضا 2- 249 رقم 4380 حیث ذکره باسم «حرّ» فی ضمن ترجمه سیّده «عامر بن الحضرمیّ». و الموضع الثّانی من الإصابه هو الأنسب لمّا فی المتن هنا.
3- الاستیعاب- المطبوع فی هامش الإصابه- 2- 477.
4- الحجّ: 78.
5- لا توجد کلمه: تعالی، فی (س).
6- البقره: 173.
7- الأنعام: 145، و هی قوله تعالی: «قُلْ لا أَجِدُ فِی ما أُوحِیَ إِلَیَّ» ... «فَمَنِ اضْطُرَّ غَیْرَ باغٍ وَ لا عادٍ فَإِنَّ رَبَّکَ غَفُورٌ رَحِیمٌ».

8- لم نجد النسبه إلى مجاهد فى سوره الأنعام من تفسير التبيان 4- 275، و مجمع البيان 4- 378 و غيرهما. نعم أحال الأخير تفسيرها إلى سوره البقره: 173 فى 2- 257، و ذكر هناک نصّ كلام مجاهد، و هناک أقوال أخر لاحظها هناک.
9- البقره: 195.

التفاسير (1). و لا خلاف فى شرعيّتها مع الخوف على النفس من الكفّار الغالبين.

و قال الشافعى- من العامّه- بأنّ الحاله بين المسلمين إذا شاكلت الحال بين المسلمين و المشركين حلّت التقيّه (2)، ذكر ذلک الفخر الرازى فى تفسير الآيه الثانيه، و قال: التقيّه جائزه لصون النفس، و هل هى جائزه لصون المال، يحتمل أن يحكم فيها بالجواز،

لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: حُرْمَهُ مَالِ الْمُسْلِمِ كَحُرْمَهِ دَمِهِ،.

وَ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ.

، و لأنّ الحاجه إلى المال شديده، و الماء إذا بيع بالغبن سقط فرض الوضوء و جاز الاقتصار على التيمّم دفعا لذلک القدر من نقصان المال، فكيف لا يجوز هاهنا (3)؟.

و قال فى تفسير الآيه الأولى.

اعلم أنّ للإكراه مراتب:

أحدها

أحدها (4): أن يجب فعل المكره عليه

، مثل ما إذا أكرهه على شرب الخمر و أكل الخنزير و أكل الميته، فإذا أكرهه عليه بالسيف فهاهنا يجب الأكل، و ذلک لأنّ صون الروح عن الفوات واجب و لا سبيل إليه فى هذه الصوره إلّا بهذا الأكل، و ليس فى هذا الأكل ضرر على حيوان و لا إهانه بحقّ اللّه (5)، فوجب أن يجب، لقوله تعالى: وَ لا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَهِ (6).

المرتبه الثانيه:

أن يكون (7) ذلک الفعل مباحا و لا يصير واجبا، و مثاله ما إذا

1- انظر: التبیان 2- 152، و مجمع البیان 1- 289 ذیل آیه 195 من سوره البقره، تفسیر نور الثقلین 1- 179، و البرهان 1- 192، و انظر: تفسیر الفخر الرازیّ 5- 150، 20- 122، و الکشّاف 1- 237 و غیرها.
2- کما ذکره فی کتابه: الأم 3- 236، 4- 188 و 193 و 285 بهذا المضمون.
3- تفسیر الفخر الرازیّ 8- 13.
4- فی المصدر: المرتبه الأولی، بدلا من: أحدها.
5- فی تفسیر الفخر الرازیّ: و لا فیه إهانه لحقّ اللّه تعالی.
6- البقره: 195.
7- توجد فی (ک) هنا نسخه بدل: أن یصیر، و هی کذلک فی المصدر.

أكرهه على التلفظ بكلمه الكفر مباح له ذلک (1) و لكنّه لا يجب (2).

قال: و أجمعوا على أنّه لا يجب عليه التكلّم بكلمه الكفر، و يدلّ عليه وجوه:

أحدها: إنّا روينا أنّ بلالا صبر على ذلک العذاب و كان يقول: أحد ..

أحد، و لم يقل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بئسما صنعت، بل عظّموه عليه (3)، فدلّ ذلک على أنّه لا يجب عليه التكلّم بكلمه الكفر.

و ثانيها: ما روى من قصّه المسيلمه (4)، التى سبق ذكرها، قال:

المرتبه الثالثه:

أنّه لا يجب و لا يباح بل يحرم، و هذا مثل ما أكرهه إنسان على قتل إنسان آخر أو على قطع عضو من أعضائه، فهاهنا يبقى الفعل على الحرمه الأصليّه (5) انتهى.

و لا خلاف ظاهرا فى أنّه متى أمكن التخلّص من الكذب فى صوره التقيّه بالتوريه لم يجز ارتكاب الكذب، و اختلفوا فيما لو ضيق المكره الأمر عليه و شرح له كلّ أقسام التعريضات و طلب منه أن يصرّح بأنّه ما أراد شيئا منها و لا أراد إلّا ذلک المعين، و لم يتفطّن فى تلک الحال بتوريه يتخلّص منه (6) فالخاصّه (7) و أكثر

1- فى المصدر: فهاهنا يباح له و ..
2- تفسير الفخر الرازىّ 20- 122- 123.
3- من المصدر: بل عظمه عليه.
4- تفسير الفخر الرازىّ 20- 122، و ذكر فيه قصّه مسيلمه، و الظاهر زياده الألف و اللام على العلم.
5- تفسير الفخر الرازىّ 20- 123.
6- فى (ک): به، بدلا من: منه.
7- نصّت عليه جمله مصادر من الإماميّه كما جاءت روايه فى كتب الحديث، انظر: الكافى 2- 172 باب 97 كتاب الإيمان، المحاسن 255 باب التقيّه، أمالى الشيخ الصدوق 531 حديث 5، معانى الأخبار 385 حديث 20، أمالى

الشيخ الطوسىّ 1- 287 و 299، وسائل الشيعه 1- 313 حديث 3 و 4، 11- 459 باب 24، و 467 باب 25 و 26 و 27 و ما بعدها، و 18- 5 حديث 7، بحار الأنوار 75- 393- 443، و لاحظ أيضا أوائل المقالات للشيخ المفيد: 135 و 241، الهدايه (لعلىّ بن بابويه): 9، و القواعد و الفوائد 2- 155، جامع الأخبار: 110 باب التقيّه، و راجع من التفاسير: تفسير الإمام الحسن العسكرىّ عليه السلام: 175، و تفسير العيّاشىّ 1- 166، 2- 271- 272، تفسير القمّىّ: 1- 100 و 390، تفسير ابن عبّاس: 45 و 231، و تفسير نور الثقلين 1- 325- 327 و 3- 88، تفسير البرهان 1- 275 و 2- 385، و غيرها.

العامّه (1) ذهبوا إلى جواز الكذب حينئذ.

و حكى الفخر الرازى عن القاضى أنّه قال: يجب حينئذ تعريض النفس للقتل، لأنّ الكذب إنّما يقبح لكونه كذبا، فوجب أن يقبح على كلّ حال، و لو جاز أن يخرج من القبح لرعايه بعض المصالح لم يمتنع (2) أن يفعل اللّه الكذب لرعايه بعض المصالح، و حينئذ لا يبقى وثوق بعهد اللّه (3) و لا بوعيده، لاحتمال أنّه فعل ذلک الكذب (4) لرعايه المصالح التى لا يعرفها إلّا اللّه تعالى (5).

و يرد عليه: أنّ الكذب و إن كان قبيحا إلّا أنّ جواز ارتكابه (6) فى محلّ النزاع لأنّه أقلّ القبيحين، و التعريض للقتل- لو سلّمنا عدم قبحه لذاته جاز أن يغلب المفسده العرضيّه فيه على الذاتيّه فى الكذب، و يلزمه تجويز تعريض نبىّ من الأنبياء للقتل للتحرّز عن الكذب فى درهم، و بطلانه لا يخفى على أحد.

و أمّا ما تمسّک به من تطرّق الكذب إلى وعد اللّه سبحانه و وعيده، فيتوجّه عليه:

1- قد مرّت جمله من مصادر العامّه قريبا و نزيدها هنا: تفسير الفخر الرازىّ 8- 11- 14 و 20- 120 و 123، و تفسير الطبرىّ 14- 121، تفسير البحر المحيط 2- 423 و 5- 537- 541، تفسير الكشّاف 1- 422 و 2- 430، تفسير زاد المسير 1- 371 و 4- 495، و تفسير القرآن العظيم 1- 365 و 2- 609، و أحكام القرآن للقرطبىّ 4- 57 و 10- 180، و لاحظ: صحيح البخارىّ 8- 38 باب 82، و 9- 25 باب 1. و راجع كتب التراجم و الحديث من العامّه فى ما ذكروه فى قصّه عمّار و صهيب و خباب و بلال و مسيلمه الكذّاب و غيرها.
2- فى تفسير الفخر الرازىّ: عن القبيح لرعايه بعض المصالح لم يمنع ..
3- كذا، و فى المصدر: بوعد اللّه تعالى، جاءت نسخه بدل فى (ک): بوعد اللّه.
4- فى (س): الكذاب.
5- تفسير الفخر الرازىّ: 20- 122.
6- كذا، و الظاهر: إلّا أنّه يجوز ارتكابه.

أوّلا: أنّ العقل يجزم ببطلان الاحتمال المذكور، لأنّ (1) سبحانه هو الذى بيده أزّمه الأمور، و هو القادر الذى لا يضادّه فى ملكه أحد، و العالم بالعواقب، فلا يجوز عليه نظم الأمور على وجه لا يمكن فيه رعايه المصلحه إلّا بالكذب.

و ثانيا: أنّ ذلک باطل بالضروره من الدين و إجماع المليّين- لا من حيث عدم جواز الكذب- لرعايه المصالح، و هو واضح.

ثم إنّ الشهيد رحمه اللّه عرّف التقيّه (2) فى قواعده (3) بأنّها: مجامله الناس بما يعرفون و ترک ما ينكرون حذرا من غوائلهم، قال: و أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام (4) و موردها الطاعه و المعصيه غالبا، فمجامله الظالم فيما يعتقده ظلما و الفاسق المتظاهر بفسقه اتّقاء شرّهما من باب المداهنه الجائزه و لا تكاد تسمّى تقيّه.

و قسّمها بانقسام الأحكام الخمسه (5)، و عدّ من الحرام التقيّه فى قتل الغير، و قال: التقيّه تبيح كلّ شى ء حتّى إظهار كلمه الكفر و لو تركها حينئذ أثم، أمّا فى هذا المقام و مقام التبرّى من أهل البيت عليهم السلام فإنّه لا يأثم بتركها، بل صبره إمّا مباح أو مستحب، و خصوصا إذا كان ممّن يقتدى به (6)، انتهى.

و حكى الشيخ الطبرسى رحمه اللّه فى مجمع البيان (7) عن الشيخ المفيد رضى

1- جاءت فى (ک): لأنّه، على أنّها نسخه بدل.
2- فى (س): أن التقيّه.
3- القواعد و الفوائد 2- 155 قاعده 208، باختلاف يسير.
4- كما جاءت فى مستدرک وسائل الشيعه 1- 512 باب 16 من أبواب ما تجب فيه الزكاه حديث 2 (الطبعه الجديده 4- 44- 45) كما ورد بهذا المضمون عن الصادق عليه السلام كما جاء فى المستدرک 2- 378 باب 30 من أبواب الأمر و النهى حديث 4 و 8 (الطبعه الجديده 12- 274 276).
5- القواعد و الفوائد 2- 157- 158.
6- القواعد و الفوائد- التنبيه الثانى- 2- 158 باختلاف يسير.

7- مجمع البيان 1- 430 ذيل آيه 28 من سوره آل عمران.

اللّه عنه أنّه قال: التقيّه قد تجب أحيانا و تكون فرضا، و تجوز أحيانا من غير وجوب و يكون فى وقت أفضل من تركها، و قد يكون تركها أفضل و إن كان فاعلها معذورا و معفوّا عنه، متفضّلا عليه بترک اللوم عليها (1).

و قال الشيخ أبو جعفر الطوسى رحمه اللّه: ظاهر الروايات يدلّ على أنّها واجبه عند الخوف على النفس، و قد روى رخصه فى جواز الإفصاح بالحقّ عنده (2).

و أنت إذا وقفت على ما حكيناه ظهر لک أنّ القول بالتقيّه ليس من خصائص الخاصّه حتى يعيّروا به- كما يوهمه كلام قاضى القضاه و الفخر الرازى و غيرهما- و أكثر أحكامها ممّا قال به جلّ العامّه أو طائفه منهم.

ثم إنّ ما جعله قاضى القضاه من مفاسد القول بجواز التقيه على الإمام أعنى لزوم جوازها على الرسول صلّى اللّه عليه و آله- ممّا رووه فى أخبارهم و اتّفقوا على صحّته.

- روى البخارى فى صحيحه فى باب فضل مكّه و بنيانها بأربعه أسانيد (3)،- و مسلم فى صحيحه (4)، و مالک فى الموطأ (5)، و الترمذى (6) و النسائى فى صحيحيهما (7)

، و ذكرهما فى جامع الأصول فى فضل الأمكنه من حرف الفاء بألفاظ مختلفه (8).

1- ذكر هذا شيخنا المفيد طاب ثراه فى كتابه: أوائل المقالات: 135.
2- جاء فى تفسير التبيان 2- 435، و إلى هنا انتهى ما نقله صاحب مجمع البيان.
3- صحيح البخارىّ كتاب الحجّ 2- 179، و كتاب بدء الخلق باب الأنبياء 4- 178، و كتاب تفسير سوره البقره 6- 24.
4- صحيح مسلم 2- 969 حديث 399 باب 69 كتاب الحجّ.
5- موطأ مالک 1- 363 باب 33 كتاب الحجّ حديث 104.
6- سنن الترمذى 3- 224 باب 47 كتاب الحجّ حديث 875.
7- سنن النسائى 5- 214 باب بناء الكعبه، و انظر: مسند أحمد بن حنبل 6- 113 و 117 و 247، و سنن البيهقىّ 5- 89.

8- جامع الأصول 9- 294 حديث 6907.

منها:- و هو.

لَفْظُ الْبُخَارِیِّ وَ مُسْلِمٍ وَ الْمُوطَأِ وَ النَّسَائِیِّ- أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ أَخْبَرَ عَنْ (1) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَائِشَهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ قَالَ لَهَا: أَ لَمْ تَرَیْ أَنَّ قَوْمَکِ حِینَ بَنَوُا الْکَعْبَهَ اقْتَصَرُوا عَلَی قَوَاعِدِ إِبْرَاهِیمَ؟ فَقُلْتُ: یَا رَسُولَ اللَّهِ! أَ لَا تَرُدُّهَا عَلَی قَوَاعِدِ إِبْرَاهِیمَ؟ قَالَ: لَوْ لَا حِدْثَانُ قَوْمِکِ بِالْکُفْرِ لَفَعَلْتُ.

قال عبد اللّه: لئن کانت عائشه سمعت هذا من رسول اللّه صلّی اللّه علیه (و آله) و سلّم ما أری رسول اللّه صلّی اللّه علیه (و آله) و سلّم ترک استلام الرکنین اللذین یلیان الحجر إلّا أنّ البیت لم یتم علی قواعد إبراهیم (2).

و مِنْ لَفْظِ الْبُخَارِیِّ وَ مُسْلِمٍ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ عَائِشَهَ قَالَتْ (3): سَأَلْتُ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) عَنِ الْجِدَارِ، أَ مِنَ (4) الْبَیْتِ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ:

فَمَا لَهُمْ لَمْ یُدْخِلُوهُ فِی الْبَیْتِ؟ قَالَ: إِنَّ قَوْمَکِ قَصُرَتْ بِهِمُ النَّفَقَهُ. قُلْتُ: فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعاً؟ قَالَ: فَعَلَ ذَلِکَ قَوْمُکِ لِیُدْخِلُوا مَنْ شَاءُوا وَ یَمْنَعُوا مَنْ شَاءُوا، وَ لَوْ لَا أَنَّ قَوْمَکِ حَدِیثٌ عَهْدِهِمْ (5) بِالْجَاهِلِیَّهِ فَأَخَافُ أَنْ تُنْکِرَ قُلُوبُهُمْ أَنْ أُدْخِلَ الْجِدَارَ فِی الْبَیْتِ وَ أَنْ أُلْصِقَ بَابَهُ بِالْأَرْضِ (6)..

و مِنْ لَفْظِ الْبُخَارِیِّ، عَنْ جَرِیرٍ، عَنْ یَزِیدَ بْنِ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَهَ، عَنْ عَائِشَهَ: أَنَّ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) قَالَ لَهَا: یَا عَائِشَهُ! لَوْ لَا أَنَّ قَوْمَکِ حَدِیثُ عَهْدٍ بِالْجَاهِلِیَّهِ لَأَمَرْتُ بِالْبَیْتِ فَهُدِمَ فَأَدْخَلْتُ فِیهِ مَا أُخْرِجَ مِنْهُ، وَ أَلْزَقْتُهُ بِالْأَرْضِ، وَ جَعَلْتُ لَهُ بَابَیْنِ، بَاباً شَرْقِیّاً وَ بَاباً غَرْبِیّاً، فَبَلَغْتُ بِهِ أَسَاسَ إِبْرَاهِیمَ فَذَلِکَ الَّذِی

1- لا توجد کلمه: عن، فی (س).
2- جاء فی مصادر أخری حکتها عنهم، و انظر: مسند أحمد بن حنبل 6- 57 و غیره.
3- فی (س): قال، و جعل: قالت نسخه بدل.
4- فی (ک): من.

5- جاءت فی (ک): عهد، و عهدهم نسخه بدل.
6- صحیح البخاریّ 2- 179- 180، صحیح مسلم 2- 973 باب 70 حدیث 405، الفردوس 3- 358 حدیث 5081، سنن البیهقیّ 5- 89، کنز العمّال 12- 221- 222 حدیث 34761 34765.

حَمَلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى هَدْمِهِ. قَالَ يَزِيدُ: وَ شَهِدْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ حِينَ هَدَمَهُ وَ بَنَاهُ وَ أَدْخَلَ فِيهِ مِنَ الْحِجْرِ، وَ قَدْ رَأَيْتُ أُسَاسَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِجَارَةً كَأَسْنِمَةِ الْإِبِلِ، قَالَ جَرِيرٌ: فَقُلْتُ لَهُ أَيْنَ مَوْضِعُهُ؟ قَالَ: أُرِيكَهُ الْآنَ، فَدَخَلْتُ مَعَهُ الْحِجْرَ، فَأَشَارَ إِلَى مَكَانٍ فَقَالَ: هَاهُنَا. فَخَرَرْتُ مِنَ الْحِجْرِ سِتَّةَ أَذْرُعٍ أَوْ نَحْوَهَا .. (1).

و باقى ألفاظ الروايات مذكوره فى جامع الأصول (2).

و لا ريب فى أنّ الظاهر أنّ تعليق الإمضاء بحدثان عهد القوم و قربه من الكفر و الجاهليّه يستلزم خوفه صلّى اللّه عليه و آله فى ارتدادهم و خروجهم عن الإسلام أن يعود بذلک ضرر على نفسه (3) صلّى اللّه عليه و آله أو إلى غيره، و يتطرّق بذلک الوهن فى الإسلام، و ذلک هو الذى جعله قاضى القضاه مفزعا للشيعه عند لزوم الكلام.

ثم إنّ هذه الروايات تدلّ دلاله ظاهره على أنّ إيمان القوم لم يكن ثابتا مستقرا، و إلّا لما كان الرسول صلّى اللّه عليه و آله خائفا وجلا من تغيير ما أسّسه أئمّه القوم فى الجاهليّه و الكفر، و إنّهم ممّن قال اللّه تعالى: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَهٌ انْقَلَبَ عَلى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَهَ ذلِکَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ (4). بل الظاهر من الكلام لمن أنصف و راجع الوجدان الصحيح أنّ القوم لم يكونوا مذعنين لرسالته صلّى اللّه عليه و آله إلّا بألسنتهم، و إلّا لما خاف ارتدادهم (5) لأمر لا يعود بإبقائه إليهم نفع فى آخرتهم و دنياهم، و كانوا يحبّون بقاءه لكونه من قواعد الجاهليّه و أساس الكفر، و لا ريب فى أنّ توجيه الكلام إلى عائشه و التعبير عن القوم بلفظ يفيد نوعا من الاختصاص

1- صحيح البخارىّ 2- 180.
2- جامع الأصول 9- 294 حديث 6907- 6912.
3- فى (ک): إلى نفسه.
4- الحجّ: 11.
5- فى (ک) و فى نسخه: خاف من ارتدادهم ..

بها يقتضى كون الحكم أخصّ و أقرب إلى من كان أقرب إليها و أخصّ بها، لكونه متّبعا فى القوم أو أشدّ عصبيّه منهم .. أو نحو ذلک، و ليس فى القوم أقرب إلى عائشه من أبيها.

فإن قيل: تركه صلّى اللّه عليه و آله لهدم ما أسّسه القوم لم يكن لخوفه على نفسه أو غيره حتى يدخل فى التقيّه، بل هو من قبيل رعايه المصالح فى تأليف قلوب القوم و ميلهم إلى الإسلام، و ذلک من قبيل أمره سبحانه بمشاورهم و الرفق بهم فى قوله: فَبِما رَحْمَهٍ مِنَ اللّٰهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِکَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ شاوِرْهُمْ فِى الْأَمْرِ (1).

قلنا: أوّلا: هذا بعيد من الظاهر، إذ الخوف من إنكار قلوب عامّه القوم- كما يظهر من إضافه ما يفيد مفاد الجمع لحدثان عهدهم بالجاهليّه و الكفر مع الأمن من لحوق الضرر و لو إلى أحد من المسلمين- ممّا لا معنى له عند الرجوع إلى فطره سليمه.

و ثانيا: أنّه يجوز أن يكون المانع لأمير المؤمنين عليه السلام من نقض أحكامهم مثل ذلک، و لم يكن أئمّه الكفر و الجاهليّه فى صدور قوم عائشه أمكن من أبى بكر و عمر فى قلوب القوم الذين كانوا يبايعون أمير المؤمنين (عليه السلام) على سيرتهما و اقتفاء أثرهما، و إذا لم يكن ذلک من التقيّه بطل قول قاضى القضاه، و ليس لهم بعد ذلک إلّا التعلّق بالتقيّه التى هى مفزعهم عند لزوم الكلام.

و ثالثا: إذا جاز على الرسول صلّى اللّه عليه و آله ترک الإنكار على تغيير ما حرّم اللّه خوفا من هذا النوع من الضعف فى الإسلام الذى يئول إلى خروج قوم منافقين أو متزلزلين فى الإسلام عن الإسلام من غير أن يعود به ضرر إلى المسلمين و لا إلى نفسه صلّى اللّه عليه و آله، فبالأولى أن يجوز لأمير المؤمنين إمضاء الباطل من أحكام القوم للخوف على نفسه أو غيره من المسلمين، لكون ذلک أضرّ فى

1- آل عمران: 159.

الإسلام، و كما لم تمنع (1) العصمه فى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله عن تركه إنكار المنكر لم تمنع فى أمير المؤمنين عليه السلام، و يتوجه على قول قاضى القضاه: جوّزوا مع ظهور المعجز أن يدّعى الإمامه تقيّه .. أنّه إن كان المراد تجويز ظهور المعجز بعد ادّعاء الإمامه مع كونه غير نبىّ و لا إمام فبطلانه واضح.

و إن كان المراد تجويز ادّعاء الإمامه مع كونه نبيّا حتى يكون ما بعده كالإعاده لهذا الكلام فيرد عليه: أنّه إن كان ذلک الادّعاء على وجه الكذب فامتناع ظهور المعجز على طبقه واضح.

و إن كان على وجه التوريه حتى يكون المراد من الإمامه النبوّه لكن لم يعرف ذلک أحد من الناس، و كانوا معتقدين لإمامته متديّنين بها لا بنبوّته فهو أيضا باطل، إذ فى ظهور المعجز- مع تلک الدعوى- إغراء للمكلّفين بالباطل، و هو قبيح..

1- توجد فى (ک) نسخه بدل: و كما أنّه تمنع ..

13- باب علّه قعوده علیه السلام عن قتال من تأمّر علیه من الأوّلین،

اشاره

«13»-باب (1) علّه قعوده علیه السلام عن قتال من تأمّر علیه من الأوّلین، و قیامه إلی قتال من بغی علیه من الناکثین و القاسطین و المارقین، و علّه إمهال اللّه من تقدّم علیه، و فیه علّه قیام من قام من سائر الأئمّه و قعود من قعد منهم علیهم السلام.

«1»-ج (2): رُوِیَ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ کَانَ جَالِساً فِی بَعْضِ مَجَالِسِهِ بَعْدَ رُجُوعِهِ عَنِ النَّهْرَوَانِ (3) فَجَرَی الْکَلَامُ حَتَّی قِیلَ: لِمَ (4) لَا حَارَبْتَ أَبَا بَکْرٍ وَ عُمَرَ کَمَا حَارَبْتَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرَ وَ مُعَاوِیَهَ؟. فَقَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنِّی کُنْتُ لَمْ أَزَلْ مَظْلُوماً مُسْتَأْثَراً عَلَی حَقِّی، فَقَامَ إِلَیْهِ أَشْعَثُ بْنُ قَیْسٍ فَقَالَ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! لِمَ لَمْ تَضْرِبْ بِسَیْفِکَ وَ تَطْلُبْ بِحَقِّکَ؟! فَقَالَ: یَا أَشْعَثُ! قَدْ قُلْتَ قَوْلًا فَاسْمَعِ الْجَوَابَ وَ عِهْ وَ اسْتَشْعِرِ الْحُجَّهَ، إِنَّ لِی أُسْوَهً بِسِتَّهٍ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ:

1- الرقم جاء فی حاشیه (س) و لیس من الأصل.
2- الاحتجاج: 1- 189- 190 طبعه مشهد (1- 279- 280 النّجف الأشرف) باختلاف یسیر.
3- فی المصدر: من نهروان ..
4- قیل له لم .. کذا فی المصدر، و نسخه جاءت علی (ک).

أَوَّلُهُمْ: نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ: أَنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ (1)، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّهُ قَالَ لِغَيْرِ (2) خَوْفٍ فَقَدْ كَفَرَ، وَ إِلَّا فَالْوَصِیُّ أَعْذَرُ.

وَ ثَانِيهِمْ: لُوطٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ: لَوْ أَنَّ لِی بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِی إِلی رُكْنٍ شَدِيدٍ (3). فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّهُ قَالَ هَذَا لِغَيْرِ خَوْفٍ فَقَدْ كَفَرَ، وَ إِلَّا فَالْوَصِیُّ أَعْذَرُ.

وَ ثَالِثُهُمْ: إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ حَيْثُ قَالَ: وَ أَعْتَزِلُكُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (4). فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّهُ قَالَ هَذَا لِغَيْرِ خَوْفٍ فَقَدْ كَفَرَ، وَ إِلَّا فَالْوَصِیُّ أَعْذَرُ.

وَ رَابِعُهُمْ: مُوسَی عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ: فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ (5). فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّهُ قَالَ هَذَا لِغَيْرِ خَوْفٍ فَقَدْ كَفَرَ، وَ إِلَّا فَالْوَصِیُّ أَعْذَرُ.

وَ خَامِسُهُمْ: أَخُوهُ هَارُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ: ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِی (6). فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّهُ قَالَ هَذَا (7) لِغَيْرِ خَوْفٍ فَقَدْ كَفَرَ، وَ إِلَّا فَالْوَصِیُّ أَعْذَرُ.

وَ سَادِسُهُمْ: أَخِی مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْبَشَرِ (8) صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيْثُ ذَهَبَ إِلَی الْغَارِ وَ نَوَّمَنِی عَلَی فِرَاشِهِ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّهُ ذَهَبَ إِلَی الْغَارِ لِغَيْرِ خَوْفٍ فَقَدْ كَفَرَ، وَ إِلَّا فَالْوَصِیُّ أَعْذَرُ.

فَقَامَ إِلَيْهِ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْقَوْلَ قَوْلُكَ وَ نَحْنُ الْمُذْنِبُونَ التَّائِبُونَ، وَ قَدْ عَذَرَكَ اللَّهُ!.

1- القمر: 10، و فی المصدر: ربّ إنّی ..
2- فی المصدر: قال هذا لغير ..
3- هود: 80.
4- مريم: 48.
5- الشّعراء: 21.
6- الأعراف: 150، و فی المصدر: يا ابن أم ..
7- لا توجد: هذا، فی (س).
8- فی المصدر: خير البشر ..

«2»-ج (1): عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ خُطْبَةً بِالْكُوفَهِ فَلَمَّا كَانَ فِی آخِرِ كَلَامِهِ قَالَ: إِنِّی (2) لَأَوْلَی النَّاسِ بِالنَّاسِ وَ مَا زِلْتُ مَظْلُوماً مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَامَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَالَ (3): يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَمْ تَخْطُبْنَا خُطْبَةً مُنْذُ قَدِمْتَ الْعِرَاقَ إِلَّا وَ قُلْتَ: وَ اللَّهِ إِنِّی لَأَوْلَی النَّاسِ بِالنَّاسِ، وَ مَا زِلْتُ مَظْلُوماً مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ! وَ لَمَّا وَلِیَ تَيْمٌ وَ عَدِیٌّ، أَلَّا ضَرَبْتَ بِسَيْفِكَ دُونَ ظُلَامَتِكَ؟! فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ: يَا ابْنَ الْخَمَّارَهِ! قَدْ قُلْتَ قَوْلًا فَاسْتَمِعْ، وَ اللَّهِ مَا مَنَعَنِی الْجُبْنُ وَ لَا كَرَاهِيَهُ الْمَوْتِ، وَ لَا مَنَعَنِی ذَلِكَ (4) إِلَّا عَهْدُ أَخِی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، خَبَّرَنِی وَ قَالَ (5): يَا أَبَا الْحَسَنِ! إِنَّ الْأُمَّهَ سَتَغْدِرُ بِكَ وَ تَنْقُضُ عَهْدِی، وَ إِنَّكَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَا تَعْهَدُ إِلَیَّ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ؟ فَقَالَ: إِنْ وَجَدْتَ أَعْوَاناً فَبَادِرْ إِلَيْهِمْ وَ جَاهِدْهُمْ، وَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً فَكُفَّ يَدَكَ وَ احْقُنْ دَمَكَ حَتَّی تَلْحَقَ بِی مَظْلُوماً. فَلَمَّا تُوُفِّیَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اشْتَغَلْتُ بِدَفْنِهِ وَ الْفَرَاغِ مِنْ شَأْنِهِ، ثُمَّ آلَيْتُ يَمِيناً (6) أَنِّی لَا أَرْتَدِی إِلَّا لِلصَّلَاهِ حَتَّی أَجْمَعَ الْقُرْآنَ، فَفَعَلْتُ (7)، ثُمَّ أَخَذْتُ بِيَدِ فَاطِمَهَ وَ ابْنَیَّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ثُمَّ دُرْتُ عَلَی أَهْلِ بَدْرٍ وَ أَهْلِ السَّابِقَهِ فَنَاشَدْتُهُمْ (8) حَقِّی وَ دَعَوْتُهُمْ إِلَی نَصْرِی (9)، فَمَا أَجَابَنِی

1- الاحتجاج: 1- 190- 191 مشهد (1- 280- 281 النّجف الأشرف) باختلاف يسير.
2- فی المصدر: ألا و إنّی ..
3- فی المصدر: فقام إليه الأشعث بن قيس فقال ..
4- لا توجد فی المصدر: الجبن، و لا كراهيه الموت، و لا منعنی ذلک .. و فيه: ما منعنی من ذلک ..
5- فی المصدر: أخبرنی، و قال لی ..
6- و فی نسخه علی المطبوع من البحار: ألبث بيتا.
7- هنا سقط، و جاء فی المصدر: ثمّ أخذته و جئت به فأعرضته عليهم، قالوا: لا حاجه لنا به.
8- فی المصدر: فأنشدتهم.
9- فی الاحتجاج: نصرتی.

مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَهُ رَهْطٍ: سَلْمَانُ وَ عَمَّارٌ وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ، وَ ذَهَبَ مَنْ كُنْتُ أَعْتَضِدُ بِهِمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِى، وَ بَقِيتُ بَيْنَ خَفِيرَتَيْنِ (1) قَرِيبَيِ الْعَهْدِ بِجَاهِلِيَّهٍ: عَقِيلٍ وَ الْعَبَّاسِ.

فَقَالَ لَهُ الْأَشْعَثُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! كَذَلِكَ كَانَ عُثْمَانُ لَمَّا لَمْ يَجِدْ أَعْوَاناً كَفَّ يَدَهُ حَتَّى قُتِلَ مَظْلُوماً (2)؟.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: يَا ابْنَ الْخَمَّارَهِ! لَيْسَ كَمَا قِسْتَ، إِنَّ عُثْمَانَ لَمَّا جَلَسَ (3) جَلَسَ فِى غَيْرِ مَجْلِسِهِ، وَ ارْتَدَى بِغَيْرِ رِدَائِهِ، وَ صَارَعَ الْحَقَّ فَصَرَعَهُ الْحَقُّ، وَ الَّذِى بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ لَوْ وَجَدْتُ يَوْمَ بُويِعَ أَخُو تَيْمٍ أَرْبَعِينَ رَهْطاً لَجَاهَدْتُهُمْ فِى اللَّهِ إِلَى أَنْ أُبْلِىَ عُذْرِى. ثُمَّ أَيُّهَا (4) النَّاسُ! إِنَّ الْأَشْعَثَ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَهٍ، وَ إِنَّهُ أَقَلُّ فِى دِينِ اللَّهِ مِنْ عَفْطَهِ عَنْزٍ..

إيضاح:

قوله عليه السلام: بين خفيرتين- بالخاء المعجمه و الراء المهمله أى طليقين معاهدين أخذا فى الحرب و حقن دمهما بالأمان و الفداء، أو ناقضين للعهد، قال فى القاموس: الخفير: المجار و المجير .. و خفره: أخذ منه جعلا ليجيره، و به خفرا و خفورا: نقض عهده و غدركه كأخفره (5)، و فى بعض النسخ:

بالحاء المهمله و الزاى المعجمه من قولهم: حفزه .. أى دفعه من خلفه، و بالرّمح:

طعنه، و عن الأمر: أعجله و أزعجه، قاله الفيروزآبادى (6).

و قال: أبلاه عذرا: أدّاه إليه فقبله (7).

1- فى المصدر: حفيرين، و الظّاهر أنّه غلط و ليس له معنى مناسب، كما لم يتعرّض له العلّامه المجلسىّ رحمه اللّه فى بيانه.
2- لا يوجد فى الاحتجاج: يا أمير المؤمنين .. مظلوما.
3- لا توجد فى المصدر: لمّا جلس.
4- فى المصدر: ثمّ قال: أيّها ..، و هو الظّاهر.
5- القاموس 2- 22، و قارن ب: النهايه 2- 52.

6- فی القاموس المحیط 2- 173 و انظر: النهایه 1- 407 و غیرها.
7- فی القاموس المحیط 4- 305، و النهایه لابن الأثیر 1- 155.

و عفطه العنز: ضرطته (1).

«3»-ج (2): رُوِیَ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ زَوْجَهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَنَّهَا قَالَتْ: کُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ تِسْعَ نِسْوَهٍ، وَ کَانَتْ لَیْلَتِی وَ یَوْمِی مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَأَتَیْتُ الْبَابَ فَقُلْتُ: أَدْخُلُ یَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)؟

فَقَالَ: لَا. قَالَتْ: فَکَبَوْتُ کَبْوَهً شَدِیدَهً مَخَافَهَ أَنْ یَکُونَ رَدَّنِی مِنْ سَخَطِهِ، أَوْ نَزَلَ فِیَّ شَیْ ءٌ مِنَ السَّمَاءِ، ثُمَّ لَمْ أَلْبَثْ أَنْ أَتَیْتُ الْبَابَ ثَانِیَهً فَقُلْتُ: أَدْخُلُ یَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَقَالَ: لَا. قَالَتْ: فَکَبَوْتُ کَبْوَهً أَشَدَّ مِنَ الْأُولَی، ثُمَّ لَمْ أَلْبَثْ حَتَّی أَتَیْتُ الْبَابَ ثَالِثَهً فَقُلْتُ: أَدْخُلُ (3) یَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: ادْخُلِی یَا أُمَّ سَلَمَهَ، فَدَخَلْتُ وَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ جَاثٍ بَیْنَ یَدَیْهِ، وَ هُوَ یَقُولُ: فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا کَانَ ..

کَذَا وَ کَذَا فَمَا تَأْمُرُنِی؟ قَالَ: آمُرُکَ بِالصَّبْرِ .. ثُمَّ أَعَادَ عَلَیْهِ الْقَوْلَ ثَانِیَهً فَأَمَرَهُ بِالصَّبْرِ .. ثُمَّ أَعَادَ عَلَیْهِ الْقَوْلَ ثَالِثَهً، فَقَالَ لَهُ (4): یَا عَلِیُّ! یَا أَخِی! إِذَا کَانَ ذَلِکَ (5) مِنْهُمْ فَسُلَّ سَیْفَکَ وَ ضَعْهُ عَلَی عَاتِقِکَ وَ اضْرِبْ قُدُماً قُدُماً حَتَّی (6) تَلْقَانِی وَ سَیْفُکَ شَاهِرٌ یَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَیَّ وَ قَالَ: مَا هَذِهِ الْکَآبَهُ یَا أُمَّ سَلَمَهَ؟ قُلْتُ:

لِلَّذِی کَانَ مِنْ رَدِّکَ إِیَّایَ یَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ لِی: وَ اللَّهِ مَا رَدَدْتُکِ إِلَّا لِشَیْ ءٍ خیر (خُبِّرْتُ) مِنَ (7) اللَّهِ وَ رَسُولِهِ، وَ لَکِنْ أَتَیْتَنِی وَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ یُخْبِرُنِی بِالْأَحْدَاثِ الَّتِی تَکُونُ بَعْدِی، وَ أَمَرَنِی أَنْ أُوصِیَ بِذَلِکِ عَلِیّاً (علیه السلام)، یَا أُمَّ سَلَمَهَ! اسْمَعِی وَ اشْهَدِی هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ (علیهما السلام) وَزِیرِی فِی الدُّنْیَا وَ وَزِیرِی فِی الْآخِرَهِ، یَا أُمَّ سَلَمَهَ اسْمَعِی وَ اشْهَدِی هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ (علیهما السلام) وَصِیِّی وَ خَلِیفَتِی مِنْ بَعْدِی وَ قَاضِی عِدَاتِی

1- القاموس 2- 374، و ذکره بنصّه فی النهایه 3- 264.
2- الاحتجاج 1- 194- 195 مشهد (1- 288- 289 النّجف) باختلاف یسیر.
3- فی (ک): أ أدخل ..

4- هنا سقط، و فى المصدر: فأمره بالصّبر، ثمّ أعاد عليه القول رابعه فقال له:.
5- لا توجد: ذلک، فى (س).
6- فى المصدر: و اضرب به قدما حتّى ..
7- فى المصدر: خبّرت من ..

وَ الذَّائِدُ عَنْ حَوْضِی، اسْمَعِی (1) وَ اشْهَدِی هَذَا عَلِیٌّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ سَیِّدُ الْمُسْلِمِینَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِینَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِینَ، وَ قَاتِلُ النَّاکِثِینَ وَ الْقَاسِطِینَ وَ الْمَارِقِینَ. قُلْتُ: یَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنِ النَّاکِثُونَ؟ قَالَ: الَّذِینَ یُبَایِعُونَهُ بِالْمَدِینَهِ وَ یُقَاتِلُونَهُ بِالْبَصْرَهِ (2).

قُلْتُ: مَنِ الْقَاسِطُونَ؟ قَالَ: مُعَاوِیَهُ وَ أَصْحَابُهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ. قُلْتُ: مَنِ الْمَارِقُونَ؟ قَالَ: أَصْحَابُ النَّهْرَوَانَ.

«4»-لی (3): ابْنُ الْوَلِیدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الصَّیْرَفِیِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ، عَنِ الصَّادِقِ، عَنْ آبَائِهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ مِثْلَهُ.

«5»-ما (4): الْغَضَائِرِیُّ، عَنِ الصَّدُوقِ مِثْلَهُ.

بیان: کبا کبوا: انکبّ علی وجهه (5)، و یقال: مضی قدما- بضمتین- أی لم یعرج و لم ینثن (6).

«6»-ج (7): رُوِیَ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ فِی أَثْنَاءِ خُطْبَهٍ خَطَبَهَا بَعْدَ فَتْحِ الْبَصْرَهِ بِأَیَّامٍ حَاکِیاً عَنِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَوْلَهُ: یَا عَلِیُّ! إِنَّکَ بَاقٍ بَعْدِی وَ مُبْتَلًی (8) بِأُمَّتِی، وَ مُخَاصِمٌ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ، فَأَعِدَّ لِلْخُصُومِ جَوَاباً. فَقُلْتُ: بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی بَیِّنْ لِی مَا هَذِهِ الْفِتْنَهُ الَّتِی أُبْتَلَی بِهَا؟ وَ عَلَی مَا أُجَاهِدُ بَعْدَکَ؟ فَقَالَ لِی:

1- فی (ک): یا أمّ سلمه اسمعی.
2- فی المصدر: و ینکثون بالبصره.
3- أمالی الشّیخ الطّوسیّ 2- 38- 40 مع زیاده، و انظر باقی روایات الباب.
4- أمالی الشّیخ الصّدوق: 311 باب 6، حدیث 10 باختلاف کثیر، و حکاه فی معالم الزّلفی:164
5- ذکره فی القاموس 4- 381، و انظر: مجمع البحرین 1- 356.
6- قاله فی النهایه 4- 26، و مجمع البحرین 6- 136 و غیرهما.
7- الاحتجاج 1- 195- 196 طبعه مشهد (1- 289- 290 النّجف) باختلاف یسیر.
8- کذا، و الظّاهر: مبتل.

إِنَّکَ سَتُقَاتِلُ بَعْدِی النَّاکِثَهَ وَ الْقَاسِطَهَ وَ الْمَارِقَهَ .. وَ حَلَّاهُمْ (1) وَ سَمَّاهُمْ رَجُلًا رَجُلًا،وَ تُجَاهِدُ مِنْ أُمَّتِی کُلَّ مَنْ خَالَفَ الْقُرْآنَ وَ سُنَّتِی مِمَّنْ یَعْمَلُ فِی الدِّینِ بِالرَّأْیِ، فَلَا رَأْیَ (2) فِی الدَّیْنِ، إِنَّمَا هُوَ أَمْرُ الرَّبِّ وَ نَهْیُهُ. فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَرْشِدْنِی إِلَی الْفَلْجِ (3) عِنْدَ الْخُصُومَهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ؟. فَقَالَ: نَعَمْ، إِذَا کَانَ ذَلِکَ (4) فَاقْتَصِرْ عَلَی الْهُدَی إِذَا قَوْمُکَ عَطَفُوا الْهُدَی عَلَی الْهَوَی، وَ عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَی الرَّأْیِ فَیَتَأَوَّلُوهُ بِرَأْیِهِمْ بِتَتَبُّعِ الْحُجَجِ مِنَ الْقُرْآنِ بِمُشْتَبِهَاتِ الْأَشْیَاءِ (5) الطَّارِئَهِ عِنْدَ الطَّمَأْنِینَهِ إِلَی الدُّنْیَا، فَاعْطِفْ أَنْتَ الرَّأْیَ عَلَی الْقُرْآنِ إِذَا قَوْمُکَ حَرَّفُوا الْکَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ عِنْدَ الْأَهْوَاءِ النَّاهِیَهِ (6) وَ الْآرَاءِ (7) الطَّامِحَهِ، وَ الْقَادَهِ النَّاکِثَهِ، وَ الْفِرْقَهِ الْقَاسِطَهِ، وَ الْأُخْرَی الْمَارِقَهِ أَهْلِ الْإِفْکِ الْمُرْدِی (8)، وَ الْهَوَی الْمُطْغِی، وَ الشُّبْهَهِ الْحَالِقَهِ (9)، فَلَا تَنْکُلَنَّ عَنْ فَضْلِ الْعَاقِبَهِ، فَإِنَّ الْعَاقِبَهَ لِلْمُتَّقِینَ.

«7»-ج (10) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: یا أَیُّهَا النَّبِیُّ جاهِدِ الْکُفَّارَ وَ الْمُنافِقِینَ ... (11) قَالَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: لَأُجَاهِدَنَّ الْعَمَالِقَهَ- یَعْنِی الْکُفَّارَ وَ الْمُنَافِقِینَ- فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ (12): أَنْتَ أَوْ عَلِیٌّ؟.

1- جاء فی حاشیه (ک): و حلّیت الرّجل .. أی وصفت حلیته، و حلیه الرّجل: صفته. صحاح.
2- فی المصدر: و لا رأی ..
3- و فی طبعه النّجف من الاحتجاج: الفلح.
4- فی المصدر: ذلک کذلک.
5- فی الاحتجاج: لمشتهیات الأشیاء.
6- فی المصدر: عند الأهوال السّاهیه. و فی (ک): الأهواء السّاهیه.
7- فی المصدر: الأمراء، و فی طبعه (س): الأواء.
8- فی (س): المرویّ.
9- فی الاحتجاج: الخالفه.
10- الاحتجاج 1- 196 طبعه مشهد (1- 290 النّجف).
11- التّوبه: 73، التّحریم: 9.
12- فی (س): و قال.

«8»-ج (1): رَوَى (2) جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیُّ قَالَ: إِنِّی کُنْتُ لَأَدْنَاهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِی حَجَّهِ الْوَدَاعِ بِمِنًی فَقَالَ: لأعرفتکم (لَأَعْرِفَنَّکُمْ) (3) تَرْجِعُونَ بَعْدِی کُفَّاراً یَضْرِبُ بَعْضُکُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، وَ ایْمُ اللَّهِ لَوْ فَعَلْتُمُوهَا لَتَعْرِفُنِّی فِی الْکَتِیبَهِ الَّتِی تُضَارِبُکُمْ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی خَلْفِهِ فَقَالَ: أَوْ عَلِیّاً .. ثَلَاثاً، فَرَأَیْنَا أَنَّ جَبْرَئِیلَ عَلَیْهِ السَّلَامُ غَمَزَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی (4): فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ (5) بِعَلِیٍّ (6) أَوْ نُرِیَنَّکَ الَّذِی وَعَدْناهُمْ فَإِنَّا عَلَیْهِمْ مُقْتَدِرُونَ (7).

بیان:

لعلّه صلّی اللّه علیه و آله لمّا أخبر بما نزل علیه من أنّه یقاتل المنافقین المرتدّین بعده، نزل جبرئیل علیه السلام فأخبره بالبداء فیه، و أنّه إنّما یقاتلهم علیّ علیه السلام، فقال: أو علیّا .. أی أو لتعرفنّ علیّا علیه السلام تبهیما علیهم، أو کلمه (أو) بمعنی بل.

«9»-ج (8): عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ کَانَ یَقُولُ- فِی حَیَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ-: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَقُولُ (9): وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ (10) وَ اللَّهِ لَا نَنْقَلِبُ عَلَی أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ، وَ اللَّهِ لَئِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ لَأُقَاتِلَنَّ عَلَی مَا قَاتَلَ عَلَیْهِ حَتَّی أَمُوتَ، لِأَنِّی أَخُوهُ وَ ابْنُ عَمِّهِ وَ وَارِثُهُ، فَمَنْ أَحَقُّ بِهِ مِنِّی؟.

1- الاحتجاج 1- 196 طبعه مشهد (1- 290- 291 النّجف).
2- فی المصدر: و عن، بدلا من: روی.
3- فی طبعه النّجف من الاحتجاج: لأعرفنکم. و فی طبعه مشهد: لأعرفکم.
4- فی المصدر: فقال: أو علیّ أو علیّ أو علیّ- ثلاث مرّات- فرأینا علی أثر ذلک أنّ جبرئیل علیه السّلام غمزه فأنزل اللّه علی أثر ذلک ..
5- الزّخرف: 41.
6- لا توجد لفظه: بعلیّ، فی المصدر.
7- الزّخرف: 42.
8- الاحتجاج 1- 196 طبعه مشهد (1- 291 النّجف).
9- فی المصدر: فی حیاه رسول اللّه أنّ اللّه یقول ..
10- الزّخرف: 41.

«10»-ج (1): عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَمَّامٍ قَالَ: أَتَيْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فِی وِلَایَهِ أَبِی بَکْرٍ فَقُلْتُ: یَا أَبَا عُمَارَهَ! کَانَ (2) النَّاسُ عَلَی تَفْضِیلِ أَبِی بَکْرٍ قَبْلَ أَنْ یَسْتَخْلِفَ؟

فَقَالَ: یَا أَبَا ثَعْلَبَهَ! إِذَا سَکَتْنَا عَنْکُمْ فَاسْکُتُوا وَ لَا تَبْحَثُوا (3)، فَوَ اللَّهِ لَعَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ کَانَ أَحَقَّ بِالْخِلَافَهِ مِنْ أَبِی بَکْرٍ کَمَا کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَحَقَّ بِالنُّبُوَّهِ مِنْ أَبِی جَهْلٍ قَالَ: وَ أَزِیدُکَ (4) إِنَّا کُنَّا ذَاتَ یَوْمٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَجَاءَ عَلِیٌّ (علیه السلام) وَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ إِلَی بَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَدَخَلَ أَبُو بَکْرٍ ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ ثُمَّ دَخَلَ عَلِیٌّ (علیه السلام) عَلَی إِثْرِهِمَا فَکَأَنَّمَا سُفِیَ عَلَی وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ الرَّمَادُ، ثُمَّ قَالَ: یَا عَلِیُّ! أَ یَتَقَدَّمَانِکَ هَذَانِ وَ قَدْ أَمَّرَکَ اللَّهُ عَلَیْهِمَا؟! قَالَ (5) أَبُو بَکْرٍ: نَسِیتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ، وَ قَالَ عُمَرُ: سَهَوْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مَا نَسِیتُمَا وَ لَا سَهَوْتُمَا، وَ کَأَنِّی بِکُمَا قَدِ اسْتَلَبْتُمَا (6) مُلْکَهُ وَ تَحَارَبْتُمَا عَلَیْهِ، وَ أَعَانَکُمَا عَلَی ذَلِکَ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ أَعْدَاءُ رَسُولِهِ، وَ کَأَنِّی بِکُمَا قَدْ تَرَکْتُمَا الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارَ بَعْضُهُمْ یَضْرِبُ (7) وُجُوهَ بَعْضٍ بِالسَّیْفِ عَلَی الدُّنْیَا، وَ لَکَأَنِّی بِأَهْلِ بَیْتِی وَ هُمُ الْمَقْهُورُونَ الْمُتَشَتَّتُونَ فِی أَقْطَارِهَا، وَ ذَلِکَ لِأَمْرٍ قَدْ قُضِیَ ..

ثُمَّ بَکَی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ حَتَّی سَالَتْ دُمُوعُهُ، ثُمَّ قَالَ: یَا عَلِیُّ! الصَّبْرَ .. الصَّبْرَ .. حَتَّی یَنْزِلَ الْأَمْرُ وَ لَا قُوَّهَ (8) إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ، فَإِنَّ لَکَ مِنَ الْأَجْرِ فِی کُلِّ یَوْمٍ مَا لَا یُحْصِیهِ کَاتِبَاکَ، فَإِذَا أَمْکَنَکَ الْأَمْرُ فَالسَّیْفَ السَّیْفَ ..

1- الاحتجاج 1- 196- 197 طبعه مشهد (1- 291- 292 النّجف) باختلاف یسیر.
2- فی المصدر: یا عباده! أ کان ..
3- فی الاحتجاج: و لا تبحثونا.
4- فی المصدر: و أزیدکم.
5- فی المصدر: فقال.
6- فی الاحتجاج: قد سلبتماه ..
7- فی المصدر: یضرب بعضهم.

8- فى الاحتجاج: و لا حول و لا قوّه ..

فَالْقَتْلَ الْقَتْلَ (1) حَتَّى يَفِيئُوا إِلَى أَمْرِ اللَّهِ وَ أَمْرِ رَسُولِهِ، فَإِنَّکَ عَلَى الْحَقِّ وَ مَنْ نَاوَاکَ عَلَى الْبَاطِلِ، وَ کَذَلِکَ ذُرِّيَّتُکَ مِنْ بَعْدِکَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ.

توضيح: سفت الرّيح التّراب (2) تسفيه سفيا .. أى أذرته (3).

«11»-فس (4): جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجَمَلِ فَقَالَ:

يَا عَلِيُّ! عَلَى مَا تُقَاتِلُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ؟! فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: آيَهٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَبَاحَتْ لِي قِتَالَهُمْ. فَقَالَ: وَ مَا هِيَ؟ قَالَ: قَوْلُهُ: تِلْکَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَ لكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ (5)، فَقَالَ الرَّجُلُ: كَفَرَ- وَ اللَّهِ- الْقَوْمُ..

«12»-فس (6): الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّى (7)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْكَاتِبِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنافِقِينَ (8) قَالَ:

هَكَذَا نَزَلَتْ، فَجَاهَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْكُفَّارَ وَ جَاهَدَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُنَافِقِينَ، فَجَاهَدَ عَلِيٌّ (عليه السلام) جِهَادَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

تبيين:

أقول: قد أشكل على المفسّرين ما ورد فى الآيه من الأمر بجهاد

1- فى المصدر: القتل القتل.
2- لا توجد: التراب فى (ک).
3- قال فى القاموس 4- 343: سفت الريح التراب تسفيه: ذرته، و مثله فى مجمع البحرين 1- 220.

4- تفسير القمّىّ 1- 84.
5- البقره: 253.
6- تفسير القمّىّ 2- 377.
7- فى المصدر: المعلّى بن محمّد.
8- التّحريم: 9.

المنافقين.

قال فى مجمع البيان: اختلفوا فى كيفيّه جهاد المنافقين.

فقيل: إنّ جهادهم باللسان و الوعظ (1).

و قيل: جهادهم بإقامه الحدود عليهم، و كان ما يصيبهم من الحدود أكثر.

و قيل بالأنواع الثلاثه بحسب الإمكان باليد ثم اللسان ثم القلب (2).

وَ رُوِیَ فِی قِرَاءَهِ أَهْلِ الْبَیْتِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ جَاهِدِ الْکُفَّارَ بِالْمُنَافِقِینَ، قالوا:

لأنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لم يكن يقاتل المنافقين و إنّما كان يتألّفهم.

انتهى (3).

و هذه الآيه كرّرت فى القرآن فى الموضعين (4): إحداهما فى التوبه (5)، و الأخرى فى التحريم (6).

و قال على بن إبراهيم فى الأولى: إنّما نزلت بِالْمُنَافِقِینَ: لأنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لم يجاهد المنافقين بالسيف (7).،

«4»-ثم رَوَى عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: جاهِدِ الْکُفَّارَ وَ الْمُنافِقِینَ بِإِلْزَامِ الْفَرَائِضِ (8).

و روى فى الثانيه هذه الروايه: و قوله عليه السلام: هكذا نزلت (9) .. يدلّ على عدم صحّه القراءه الشاذّه، و يمكن الجمع بأنّ إحدى الآيتين كانت بالباء و الأخرى بدونها، و فى توزيع علىّ بن إبراهيم رحمه اللّه النقل إشعار بذلك، و فيه

1- فى المصدر: و التخويف، عن الجبائى.
2- فى مجمع البيان: فإن لم يقدر فليكفهرّ فى وجوههم، عن ابن مسعود.
3- مجمع البيان 3- 50، باختلاف و اختصار.
4- كذا، و الظاهر: فى موضعين.

5- التوبه: 73.
6- التحريم: 9، و انظر: تفسير التبيان 5- 259.
7- تفسير القمّىّ، على بن إبراهيم 1- 301.
8- نفس الصّفحه و المصدر.
9- تفسير القمّىّ 2- 377.

فائده أخرى و هى عدم تكرار الآيه بعينها.

«13»-فس (1): أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّعْدِيِّ، عَنِ الْخَشَّابِ (2)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ فُلَانٍ الْكَرْخِيِّ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَ لَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ قَوِيّاً فِی بَدَنِهِ قَوِيّاً فِی أَمْرِ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلَی. قَالَ: فَمَا مَنَعَهُ أَنْ يَدْفَعَ أَوْ يَمْتَنِعَ؟

قَالَ: قَدْ سَأَلْتَ فَافْهَمِ الْجَوَابَ: مَنَعَ عَلِيّاً مِنْ ذَلِكَ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ. فَقَالَ: وَ أَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: فَقَرَأَ: لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً (3)، إِنَّهُ كَانَ لِلَّهِ وَدَائِعُ مُؤْمِنُونَ فِی أَصْلَابِ قَوْمٍ كَافِرِينَ وَ مُنَافِقِينَ، فَلَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِيَقْتُلَ الْآبَاءَ حَتَّی يَخْرُجَ الْوَدَائِعُ، فَلَمَّا خَرَجَتْ ظَهَرَ عَلَی مَنْ ظَهَرَ وَ قَتَلَهُ، وَ كَذَلِكَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَنْ يَظْهَرْ أَبَداً حَتَّی يَخْرُجَ (4) وَدَائِعُ اللَّهِ فَإِذَا خَرَجَتْ يَظْهَرُ عَلَی مَنْ يَظْهَرُ فَيَقْتُلُهُ.

تبيان:

هذا التأويل الجليل لم يذكره المفسّرون، و قالوا: أراد أنّه لو تميّز المؤمنون المستضعفون بمكّه من الكافرين لعذّبنا الذين كفروا منهم بالسيف و القتل بأيديكم، و ما ورد فى الخبر أنسب من جهه لفظ التنزيل المشتمل على المبالغه المناسبه لإخراج ما فى الأصلاب، فتأمّل.

«14»-فس (5): أَبِی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِی الْحَسَنِ (عليه السلام) قَالَ: جَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ (6): انْطَلِقْ نُبَايِعْ لَكَ النَّاسَ. فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَ تَرَاهُمْ فَاعِلِينَ (7)؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَيْنَ قَوْلُ اللَّهِ

1- تفسير علىّ بن إبراهيم القمّىّ 2- 316- 317، باختلاف يسير.
2- فى المصدر: الحسن بن موسى الخشّاب.
3- الفتح: 25.
4- فى المصدر: تخرج.
5- تفسير القمّىّ 2- 148، باختلاف يسير.
6- لا توجد: فقال، فى (س).
7- فى البحار: فاعلون.

تَعَالَى: الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ- أَيِ اخْتَبَرْنَاهُمْ- فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ (1)..

«15»-فس (2).

قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ (3) ... الْآيَةَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَصْحَابِ الْجَمَلِ، وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجَمَلِ: وَ اللَّهِ مَا قَاتَلْتُ هَذِهِ الْفِئَةَ النَّاكِثَةَ إِلَّا بِآيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، يَقُولُ اللَّهُ: وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ (4).

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْخُطْبَةِ (5) الزَّهْرَاءِ: وَ اللَّهِ لَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ وَ لَا ثِنْتَيْنِ وَ لَا ثَلَاثٍ وَ لَا أَرْبَعٍ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ! إِنَّكَ سَتُقَاتِلُ مِنْ بَعْدِي النَّاكِثِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَ الْقَاسِطِينَ، أَ فَأُضِيعُ مَا أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَكْفُرُ بَعْدَ إِسْلَامِي؟!.

بيان:

قَالَ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ (6): قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَرَادَ بِأَئِمَّةِ الْكُفْرِ رُؤَسَاءَ (7) قُرَيْشٍ مِثْلَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَ عِكْرِمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ وَ سَائِرَ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ الَّذِينَ نَقَضُوا الْعَهْدَ، وَ كَانَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ يَقُولُ: لَمْ يَأْتِ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدُ. وَ قَالَ مُجَاهِدٌ: هُمْ أَهْلُ فَارِسَ وَ الرُّومِ.،

وَ قَرَأَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الْآيَةَ يَوْمَ الْبَصْرَةِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ:

يَا عَلِيُّ! سَتُقَاتِلَنَّ الْفِئَةَ النَّاكِثَةَ وَ الْفِئَةَ الْبَاغِيَةَ وَ الْفِئَةَ الْمَارِقَةَ.

«16»-ما (8): الْمُفِيدُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ، عَنِ الْحَسَنِ (9) بْنِ عَلِيٍ

1- العنكبوت: 1- 3، و لاحظ تتمّه الرّوايه فى تفسير القمّىّ.
2- تفسير علىّ بن إبراهيم القمّىّ 1- 283.
3- التوبه: 12.
4- التوبه: 12.

5- كذا، و فى المصدر: خطبته، و هو الظّاهر.
6- مجمع البيان: 3- 11، باختلاف يسير.
7- فى المصدر: قال ابن عبّاس و قتاده: أراد به رؤساء ..
8- أمالى الشّيخ الطّوسىّ 1- 7- 8 باختصار فى السّند، و اختلاف يسير فى المتن.
9- فى المصدر: الحسين.

الزَّعْفَرَانِیِّ، عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیِّ، عَنِ الْمَسْعُودِیِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ کَثِیرٍ، عَنْ یَحْیَی بْنِ حَمَّادٍ الْقَطَّانِ، عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِیِّ، عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْهَمْدَانِیِّ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِی لَیْلَی قَامَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! إِنِّی سَائِلُکَ لِآخُذَ عَنْکَ، وَ قَدِ انْتَظَرْنَا أَنْ تَقُولَ مِنْ أَمْرِکَ شَیْئاً فَلَمْ تَقُلْهُ، أَ لَا تُحَدِّثُنَا عَنْ أَمْرِکَ هَذَا؟ کَانَ بِعَهْدٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَوْ شَیْ ءٍ رَأَیْتَهُ؟ فَإِنَّا قَدْ أَکْثَرْنَا فِیکَ الْأَقَاوِیلَ، وَ أَوْثَقُهُ عِنْدَنَا مَا نَقَلْنَاهُ عَنْکَ وَ سَمِعْنَاهُ مِنْ فِیکَ، إِنَّا کُنَّا نَقُولُ لَوْ رَجَعَتْ إِلَیْکُمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَمْ یُنَازِعْکُمْ فِیهَا أَحَدٌ، وَ اللَّهِ مَا أَدْرِی إِذَا سُئِلْتُ مَا أَقُولُ، أَ أَزْعُمُ أَنَّ الْقَوْمَ کَانُوا أَوْلَی بِمَا کَانُوا فِیهِ مِنْکَ؟ فَإِنْ قُلْتَ ذَلِکَ (1)، فَعَلَامَ نَصَبَکَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بَعْدَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ: أَیُّهَا النَّاسُ مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ؟ وَ إِنْ کُنْتَ أَوْلَی مِنْهُمْ بِمَا کَانُوا (2) فِیهِ فَعَلَامَ تَتَوَلَّاهُمْ (3)؟!. فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی قَبَضَ نَبِیَّهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَا یَوْمَ قَبَضَهُ أَوْلَی بِالنَّاسِ مِنِّی بِقَمِیصِی هَذَا، وَ قَدْ کَانَ مِنْ نَبِیِّ اللَّهِ إِلَیَّ عَهْدٌ لَوْ خَزَمْتُمُونِی (4) بِأَنْفِی لَأَفْرَرْتُ سَمْعاً لِلَّهِ وَ طَاعَةً، وَ إِنَّا أَوَّلُ مَا انْتَقَصْنَا (5) بَعْدَهُ إِبْطَالَ حَقِّنَا فِی الْخُمُسِ، فَلَمَّا دَقَّ (6) أَمْرُنَا طَمِعَتْ رُعْیَانُ قُرَیْشٍ فِینَا وَ قَدْ کَانَ لِی (7) عَلَی النَّاسِ حَقٌّ لَوْ رَدُّوهُ إِلَیَّ عَفْواً قَبِلْتُهُ وَ قُمْتُ بِهِ، وَ کَانَ إِلَی أَجَلٍ مَعْلُومٍ، وَ کُنْتُ کَرَجُلٍ لَهُ عَلَی النَّاسِ حَقٌّ إِلَی أَجَلٍ، فَإِنْ عَجَّلُوا لَهُ مَالَهُ أَخَذَهُ وَ حَمِدَهُمْ عَلَیْهِ، وَ إِنْ أَخَّرُوهُ أَخَذَهُ غَیْرَ مَحْمُودِینَ، وَ کُنْتُ کَرَجُلٍ یَأْخُذُ السُّهُولَةَ وَ هُوَ

1- العباره مشوّشه فی طبعتی البحار، و أثبتنا ما فی المصدر.
2- فی (س): ممّا کانوا.
3- فی المصدر: نتولّاهم، و هو الظّاهر.
4- فی المصدر: خرمتمونی.
5- فی (ک): انتقضنا.
6- فی (ک): رقّ.
7- لا توجد: لی، فی (ک).

عِنْدَ النَّاسِ مَحْزُونٌ (1)، وَ إِنَّمَا يُعْرَفُ الْهُدَى بِقِلَّهِ مَنْ يَأْخُذُهُ مِنَ النَّاسِ، فَإِذَا سَكَتُّ فَأَعْفُونِی فَإِنَّهُ لَوْ جَاءَ أَمْرٌ تَحْتَاجُونَ فِيهِ إِلَی الْجَوَابِ أَجَبْتُكُمْ، فَكُفُّوا عَنِّی مَا كَفَفْتُ عَنْكُمْ.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَأَنْتَ لَعَمْرُكَ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ:

لَعَمْرِی لَقَدْ أَيْقَظْتَ مَنْ كَانَ نَائِماً*** وَ أَسْمَعْتَ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَان

توضيح:

قوله: خزمتموني- بالمعجمتين- من خزم البعير: إذا جعل فی جانب منخره الخزامه (2)، أو بإهمال الراء- من خرمه- أی شقّ و تره أنفه (3) و الرعيان- بالضّم و قد يكسر-: جمع الرّاعی (4) و يقال: أعطيته عفوا .. أی بغير مسأله (5).

قوله: و هو عند الناس محزون (6).

، لعلّ الأصوب حرون: و هو الشّاه السّيّئه الخلق (7).

و لمّا لم يمكنه عليه السلام فی هذا الوقت التصريح بجوز (8) الغاصبين أفهم السائل بالكنايه التی هی أبلغ..

1- خ. ل: حزون، و هناک نسخه استظهر المصنّف قدّس سرّه فيما بعد أشير لها فی حاشيه المتن، و هی:
2- كما جاء فی القاموس 4- 105، و قارن ب: مجمع البحرين 6- 57 و غيره.
3- ذكره فی مجمع البحرين 6- 56، و القاموس 4- 104 و غيرهما.
4- قال فی القاموس 4- 335: و الراعی: كلّ من ولی أمر قوم، جمعه: رعاه و رعيان و رعاء، و يكسر. أقول: : الظاهر أن (يكسر) فعل ، نائب فاعله يرجع إلی رعاء لا إلی رعيان ، فتأمل.
5- قاله فی القاموس 4- 364.
6- قال فی النهايه: 1- 380: الحزن: المكان الغليظ الخشن، و الحزونه: الخشونه، و منه حديث المغيره: محزون اللهزمه .. أی خشنها. أقول: و هذا معنی مناسب فی هذا المقام، كما لا يخفی.

7- قال فی مجمع البحرین 6- 231: الفرس الحرون: الذی لا ینقاد، و إذا اشتدّ به الجری وقف.
8- قد تقرأ ما فی (س):

«17»-ما (1): الْمُفِيدُ، عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی الثَّلْجِ، عَنْ عِيسَی بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْحَسَنِ (2) بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ زِيَادٍ الْأَحْمَرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ، عَنْ أَبِيهِ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَ قَدْ بُوِيعَ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ- فَوَجَدْتُهُ مُطْرِقاً كَئِيباً، فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَصَابَكَ- جُعِلْتُ فِدَاكَ- مِنْ قَوْمِكَ؟. فَقَالَ: صَبْرٌ جَمِيلٌ. فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! وَ اللَّهِ (3) إِنَّكَ لَصَبُورٌ. قَالَ: فَأَصْنَعُ مَا ذَا؟ (4).

قُلْتُ: تَقُومُ فِی النَّاسِ وَ تَدْعُوهُمْ إِلَی نَفْسِكَ وَ تُخْبِرُهُمْ أَنَّكَ أَوْلَی بِالنَّبِيِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بِالْفَضْلِ وَ السَّابِقَهِ، وَ تَسْأَلُهُمُ النَّصْرَ عَلَی هَؤُلَاءِ الْمُتَظَاهِرِينَ عَلَيْكَ (5)، فَإِنْ أَجَابَكَ عَشَرَهٌ مِنْ مِائَهٍ شَدَّدْتَ بِالْعَشَرَهِ عَلَی الْمِائَهِ، فَإِنْ دَانُوا لَكَ كَانَ ذَلِكَ مَا أَحْبَبْتَ، وَ إِنْ أَبَوْا قَاتِلْهُمْ، فَإِنْ ظَهَرْتَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ سُلْطَانُ اللَّهِ الَّذِی آتَاهُ نَبِيَّهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كُنْتَ أَوْلَی بِهِ مِنْهُمْ، وَ إِنْ قُتِلْتَ فِی طَلَبِهِ قُتِلْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ شَهِيداً، وَ كُنْتَ أَوْلَی بِالْعُذْرِ عِنْدَ اللَّهِ، لِأَنَّكَ (6) أَحَقُّ بِمِيرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَ تَرَاهُ يَا جُنْدَبُ كَانَ (7) يُبَايِعُنِی عَشَرَهٌ مِنْ

1- أمالی الشّيخ الطّوسیّ 1- 239، باختلاف يسير سندا و متنا.
2- فی المصدر: الحسين.
3- لا يوجد لفظ الجلاله فی المصدر، و هو مثبت فی الإرشاد و المتن، و قد وضع عليه فی (ک) رمز نسخه بدل.
4- فی الأمالی: فما أصنع ما ذا.
5- كذا فی الأمالی، و جاء فی حاشيه المطبوع من البحار: المتمالين عليک (شا) أیّ كذا فی الإرشاد، و قد وضع بعدها فی (س) رمز (صحّ).
6- فی الإرشاد: و كنت، بدلا من: لأنّک.
7- لا توجد: كان، فی الإرشاد، و هی مثبته فی الأمالی، و وضع عليها رمز نسخه بدل فی مطبوع البحار.

مِائَهٍ؟ فَقُلْتُ: أَرْجُو ذَلِکَ. فَقَالَ (1): لَکِنِّی لَا أَرْجُو، وَ لَا مِنْ کُلِّ مِائَهٍ اثْنَانِ (2) وَ سَأُخْبِرُکَ مِنْ أَیْنَ ذَلِکَ، إِنَّمَا یَنْظُرُ النَّاسُ إِلَی قُرَیْشٍ، وَ إِنَّ قُرَیْشاً یَقُولُ (3) إِنَّ آلَ مُحَمَّدٍ یَرَوْنَ لَهُمْ (4) فَضْلًا عَلَی سَائِرِ قُرَیْشٍ، وَ إِنَّهُمْ أَوْلِیَاءُ هَذَا الْأَمْرِ دُونَ غَیْرِهِمْ مِنْ قُرَیْشٍ، وَ إِنَّهُمْ إِنْ وَلُوهُ لَمْ یَخْرُجْ مِنْهُمْ هَذَا السُّلْطَانُ إِلَی أَحَدٍ أَبَداً، وَ مَتَی کَانَ فِی غَیْرِهِمْ تَدَاوَلُوهُ بَیْنَهُمْ، وَ لَا وَ اللَّهِ لَا تَدْفَعُ إِلَیْنَا- هَذَا السُّلْطَانَ- قُرَیْشٌ أَبَداً طَائِعِینَ.

فَقُلْتُ لَهُ: أَ فَلَا (5) أَرْجِعُ فَأُخْبِرَ النَّاسَ بِمَقَالَتِکَ هَذِهِ، وَ أَدْعُوَهُمْ إِلَی نَصْرِکَ؟ فَقَالَ:

یَا جُنْدَبُ! لَیْسَ ذَا زَمَانُ ذَاکَ.

قَالَ جُنْدَبٌ: فَرَجَعْتُ بَعْدَ ذَلِکَ إِلَی الْعِرَاقِ، فَکُنْتُ کُلَّمَا ذَکَرْتُ مِنْ فَضْلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ شَیْئاً زَبَرُونِی وَ نَهَرُونِی حَتَّی رُفِعَ ذَلِکَ مِنْ قَوْلِی إِلَی الْوَلِیدِ بْنِ عُقْبَهَ، فَبَعَثَ إِلَیَّ فَحَبَسَنِی حَتَّی کُلِّمَ فِیَّ فَخَلَّی سَبِیلِی.

«18»-شا (6): عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُنْدَبٍ، عَنْ أَبِیهِ مِثْلَهُ.

بیان:

قوله علیه السلام: علی هؤلاء المتظاهرین .. فی الإرشاد: علی هؤلاء المتمالین- بقلب الهمزه ثم حذف المقلوب-، قال الجوهری: مالأته علی الأمر ممالاه: ساعدته علیه (7) و شایعته. ابن السّکّیت: تمالوا علی الأمر: اجتمعوا علیه (8).

قوله: کلّما ذکرت من فضل أمیر المؤمنین علیه السلام .. فی الإرشاد: کلّما

1- فی (ک): فقال أمیر المؤمنین علیه السّلام ..
2- فی الإرشاد: اثنین، و هو الظّاهر.
3- فی الإرشاد: تقول، و هو الظّاهر.
4- فی (ک): یروون لهم، و المعنی مقارب.
5- فی الأمالی: قال: فقلت: أ فلا ..، و فی الإرشاد: قال: فقلت له: أ فلا .. و قد وضع فی مطبوع البحار علی: له رمز نسخه بدل.

6- الإرشاد: 129- منشورات مكتبه بصيرتى- باختلاف يسير.
7- لا توجد: عليه، فى (س)، و هى مثبته فى المصدر.
8- الصحاح 1- 73، و انظر: النهايه 4- 353، و القاموس 4- 29.

ذكرت للناس شيئا من فضائله و مناقبه و حقوقه زبرونى.

«19»-ل (1): مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْمُذَكِّرُ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرَاوِسْتَانِیِّ (2)، عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَسْلَمَهَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِیرٍ، عَنْ قَطْرِ بْنِ بِی خَلِیفَهَ (3)، عَنْ حَکِیمِ بْنِ جُبَیْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِیمَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلْقَمَهَ یَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: أُمِرْتُ بِقِتَالِ النَّاکِثِینَ وَ الْقَاسِطِینَ وَ الْمَارِقِینَ.

«20»-ن (4): بِإِسْنَادِ التَّمِیمِیِّ، عَنِ الرِّضَا، عَنْ آبَائِهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أُمِرْتُ بِقِتَالِ النَّاکِثِینَ وَ الْقَاسِطِینَ وَ الْمَارِقِینَ.

«21»-ن (5): بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ جَاءَکُمْ یُرِیدُ أَنْ یُفَرِّقَ الْجَمَاعَهَ وَ یَغْصِبَ الْأُمَّهَ أَمْرَهَا وَ یَتَوَلَّی مِنْ غَیْرِ مَشُورَهٍ فَاقْتُلُوهُ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَذِنَ فِی ذَلِکَ (6).

1- الخصال 1- 145- باب الثّلاثه- حدیث 171، باختلاف فی السّند و اتّفاق فی المتن.
2- نسبه إلی قریه من قری قم، و فی المصدر: الرواسانی، و فی بعض النّسخ: الراوستانی.
3- فی المصدر: علیّ بن سلمه، عن محمّد بن بشر، عن فطر بن خلیفه.
4- عیون أخبار الرّضا علیه السّلام 2- 61 باب 31 حدیث 241. أقول: : قد استفاضت أخبار الفریقین بأمر رسول الله صلی الله علیه و آله علی بن أبی طالب علیهما السلام بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین ، وذکر المصنف قدّس سرّه جمله من روایات الخاصه ، وعد منها ابن شهرآشوب فی المناقب ٢ _ ٦٦ طائفه أخری ، وندرج بعض مصادر العامه ، حیث أخرج الحدیث الحاکم فی المستدرک ٣ _ ١٣٩ _ ١٤٠ ، والکنجی فی الکفایه ٦٩ _ طبعه النجف _ ، والخطیب فی تاریخه ٨ _ ٣٤٠ و ١٣ _ ١٨٧ ، والحموینی فی فرائد السمطین _ الباب الثالث والخمسین _ ، وجمع الجوامع ٦ _ ٣٩١ ، والبیهقی فی المحاسن والمساوی کما نص علیه الأمینی فی غدیره ١ _ ٣٣٧ _ ٣٣٨ و ١٠ _ ٤٧ وذکر مصادر جمه هناک ، کما وقد تعرض ابن الأثیر فی النهایه فی موارد متعدده فی بیانه للمارقین والقاسطین والناکثین ، فراجع.
5- عیون أخبار الرّضا علیه السّلام 2- 62، باب 31، حدیث 254.
6- فی المصدر: أذن ذلک.

«22»-ع، ن (1): الطَّالَقَانِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ (2) بْنِ عَلِيٍّ الْعَدَوِيِّ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرُّمَّانِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَ لَمْ يُجَاهِدْ أَعْدَاءَهُ خَمْساً وَ عِشْرِينَ سَنَةً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ جَاهَدَ فِي أَيَّامِ وَلَايَتِهِ؟ فَقَالَ: لِأَنَّهُ اقْتَدَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي تَرْكِهِ جِهَادَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ بَعْدَ النُّبُوَّةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ بِالْمَدِينَةِ تِسْعَةَ عَشَرَ شَهْراً وَ ذَلِكَ لِقِلَّةِ أَعْوَانِهِ عَلَيْهِمْ، وَ كَذَلِكَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَرَكَ مُجَاهَدَةَ أَعْدَائِهِ لِقِلَّةِ أَعْوَانِهِ عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا لَمْ تَبْطُلْ نُبُوَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَ تَرْكِهِ الْجِهَادَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ تِسْعَةَ عَشَرَ شَهْراً، كَذَلِكَ لَمْ تَبْطُلْ إِمَامَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ تَرْكِهِ الْجِهَادَ خَمْساً وَ عِشْرِينَ سَنَةً، إِذَا كَانَتِ الْعِلَّةُ الْمَانِعَةُ لَهُمَا مِنَ الْجِهَادِ وَاحِدَةً.

«23»-ع (3): أَبِي، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِي مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ (4)، عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّمَا أَشَارَ (5) عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكَفِّ عَنْ عَدُوِّهِ مِنْ أَجْلِ شِيعَتِنَا، لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيُظْهَرُ عَلَيْهِمْ بَعْدَهُ، فَأَحَبَّ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ فَيَسِيرَ فِيهِمْ بِسِيرَتِهِ، وَ يَقْتَدِيَ بِالْكَفِّ عَنْهُمْ بَعْدَهُ.

«24»-ك، ع (6): ابْنُ مَسْرُورٍ، عَنِ ابْنِ عَامِرٍ، عَنْ عَمِّهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ،

1- علل الشّرائع 1- 148، باب 122 حديث 5، عيون أخبار الرّضا عليه السّلام 2- 81 باب 32 حديث 16 باختصار فى السّند و اختلاف يسير فيهما.
2- فى العيون: حدّثنا أبو سعيد الحسين.
3- علل الشّرائع 1- 146- 147 باب 122 حديث 1، باختلاف يسير.
4- جاء السّند فى المصدر هكذا: أبى رحمه اللّه قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، عن الهيثم بن أبى مسروق النّهدىّ، عن الحسن بن محبوب، عن علىّ بن رئاب.
5- فى العلل: إنّما صار ..
6- إكمال الدّين و إتمام النّعمه 2- 641 باب 54، باختلاف يسير، علل الشّرائع 1- 147 باب 122، حديث 2.

عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ لَهُ: مَا بَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُقَاتِلْ فُلَاناً وَ فُلَاناً وَ فُلَاناً؟ (1). قَالَ: لِآيَةٍ فِی كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً (2) قَالَ: قُلْتُ: وَ مَا يَعْنِی بِتَزَايُلِهِمْ؟ قَالَ:

وَدَائِعَ مُؤْمِنِينَ (3) فِی أَصْلَابِ قَوْمٍ كَافِرِينَ، وَ كَذَلِكَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَنْ يَظْهَرَ أَبَداً حَتَّى تَخْرُجَ (4) وَدَائِعُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، فَإِذَا خَرَجَتْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ ظَهَرَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ فَقَتَلَهُمْ.

«25»-ك، ع (5): الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِیُّ، عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِیِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ- أَوْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ-: أَصْلَحَكَ اللَّهُ أَ لَمْ يَكُنْ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوِيّاً فِی دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَكَيْفَ ظَهَرَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ؟ وَ كَيْفَ لَمْ يَدْفَعْهُمْ؟ وَ مَا مَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: آيَةٌ فِی كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنَعَتْهُ. قَالَ: قُلْتُ:

وَ أَیُّ آيَةٍ؟ قَالَ: قَوْلُهُ: لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً (6) إِنَّهُ كَانَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَدَائِعُ مُؤْمِنِينَ (7) فِی أَصْلَابِ قَوْمٍ كَافِرِينَ وَ مُنَافِقِينَ فَلَمْ يَكُنْ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَقْتُلَ الْآبَاءَ حَتَّى تَخْرُجَ الْوَدَائِعُ، فَلَمَّا خَرَجَتِ الْوَدَائِعُ ظَهَرَ عَلَى مَنْ ظَهَرَ فَقَاتَلَهُ، وَ كَذَلِكَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَنْ يَظْهَرَ أَبَداً حَتَّى تَظْهَرَ (8) وَدَائِعُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، فَإِذَا ظَهَرَتْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ ظَهَرَ فَقَتَلَهُ.

1- فی إكمال الدّين: لم يقاتل مخالفيه فی الأوّل.
2- الفتح: 25.
3- كذا، و فی المصدر: ودائع مؤمنون.
4- فی (ك): حتّی يخرج.
5- إكمال الدّين و إتمام النّعمه 2- 641- 642 باب 54، باختصار فی السّند و اختلاف غير مخلّ، علل الشّرائع 1- 147 باب 122 حديث 3، و هو مقارب لمّا هنا.
6- الفتح: 25.
7- كذا، و فی المصدر: ودائع مؤمنون.
8- فی (ك): يظهر.

«26»-ک، ع (1): الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِیُّ، عَنِ ابْنِ الْعَیَّاشِیِّ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ جَبْرَئِیلَ ابْنِ أَحْمَدَ، عَنِ (2) الْیَقْطِینِیِّ، عَنْ یُونُسَ، عَنِ ابْنِ حَازِمٍ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: لَوْ تَزَیَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِیماً (3): لَوْ أَخْرَجَ اللَّهُ مَا فِی أَصْلَابِ الْمُؤْمِنِینَ مِنَ الْکَافِرِینَ وَ مَا فِی أَصْلَابِ الْکَافِرِینَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ لَعَذَّبَ الَّذِینَ کَفَرُوا.

«27»-ع (4):- الْهَمْدَانِیُّ، عَنْ عَلِیٍّ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، أَنَّهُ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: مَا بَالُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمْ یُقَاتِلْهُمْ؟ قَالَ: لِلَّذِی سَبَقَ فِی عِلْمِ اللَّهِ أَنْ یَکُونَ، وَ مَا کَانَ لَهُ أَنْ یُقَاتِلَهُمْ وَ لَیْسَ مَعَهُ إِلَّا ثَلَاثَهُ رَهْطٍ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ..

«28»-غط (5): ابْنُ أَبِی جِیدٍ، عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِی سُمَیْنَهَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی، عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِی عَیَّاشٍ، عَنْ سُلَیْمِ بْنِ قَیْسٍ الْهِلَالِیِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی وَصِیَّتِهِ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا عَلِیُّ (6)! إِنَّ قُرَیْشاً سَتُظَاهِرُ عَلَیْکَ وَ تَجْتَمِعُ کُلُّهُمْ (7) عَلَی ظُلْمِکَ وَ قَهْرِکَ، فَإِنْ وَجَدْتَ أَعْوَاناً فَجَاهِدْهُمْ وَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً فَکُفَّ یَدَکَ وَ احْقُنْ دَمَکَ، فَإِنَّ الشَّهَادَهَ

1- إکمال الدّین و إتمام النّعمه 2- 642 باب 54، علل الشّرائع 1- 147- 148 باب 122 حدیث 4.
2- وضع فی (س) علی: عن، رمز نسخه بدل.
3- الفتح: 25.
4- علل الشّرائع 1- 148 باب 122 حدیث 6، بنفس النّصّ و اختزال فی السّند.
5- الغیبه- للشّیخ الطّوسیّ- 203، و فیه: و روی سلیم بن قیس الهلالیّ، عن جابر بن عبد اللّه الأنصاریّ و عبد اللّه بن عبّاس قالا:.
6- فی الغیبه: یا أخی ..
7- فی المصدر: کلمتهم، و قد جعلها فی (ک) نسخه بدل.

مِنْ وَرَائِکَ، لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَکَ (1).

«29»-ع (2): حَمْزَهُ الْعَلَوِیُّ، عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ حُبَابٍ الْجُمَحِیِّ (3)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْحِمَّصِیِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَی الطَّائِیِّ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: احْتَجُّوا فِی مَسْجِدِ الْکُوفَهِ فَقَالُوا: مَا بَالُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمْ یُنَازِعِ الثَّلَاثَهَ کَمَا نَازَعَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرَ وَ عَائِشَهَ وَ مُعَاوِیَهَ؟

فَبَلَغَ ذَلِکَ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ فَأَمَرَ أَنْ یُنَادَی الصَّلَاهَ جَامِعَهً، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ: مَعَاشِرَ النَّاسِ! إِنَّهُ بَلَغَنِی عَنْکُمْ .. کَذَا وَ کَذَا؟

قَالُوا: صَدَقَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَدْ قُلْنَا ذَلِکَ. قَالَ: فَإِنَّ لِی بِسُنَّهٍ (4) مِنَ الْأَنْبِیَاءِ أُسْوَهً فِیمَا فَعَلْتُ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی مُحْکَمِ کِتَابِهِ: لَقَدْ کانَ لَکُمْ فِی رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ (5). قَالُوا: وَ مَنْ هُمْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ؟.

قَالَ: أَوَّلُهُمْ إِبْرَاهِیمُ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ: وَ أَعْتَزِلُکُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (6)، فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ إِبْرَاهِیمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ اعْتَزَلَ قَوْمَهُ لِغَیْرِ مَکْرُوهٍ أَصَابَهُ مِنْهُمْ فَقَدْ کَفَرْتُمْ، وَ إِنْ قُلْتُمْ اعْتَزَلَهُمْ لِمَکْرُوهٍ مِنْهُمْ (7) فَالْوَصِیُّ أَعْذَرُ.

وَ لِی بِابْنِ خَالَتِهِ لُوطٍ أُسْوَهٌ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ: لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّهً أَوْ آوِی إِلی رُکْنٍ شَدِیدٍ (8) فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ لُوطاً کَانَتْ لَهُ بِهِمْ قُوَّهٌ فَقَدْ کَفَرْتُمْ، وَ إِنْ قُلْتُمْ لَمْ یَکُنْ

1- قوله: لعن اللّه قاتلک، لا یوجد فی المصدر.
2- علل الشّرائع 1- 148- 149 باب 122 حدیث 7، باختلاف یسیر.
3- جاء السّند فی المصدر هکذا: حدّثنا حمزه بن محمّد العلویّ قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید قال: حدّثنی الفضل بن خبّاب الجمحیّ .. إلی آخره.
4- فی المصدر: بسنّه ..
5- الأحزاب: 21.

6- مریم: 48.
7- فی العلل: لمکروه رآه منهم.
8- هود: 80.

لَهُ بِهِمْ (1) قُوَّهٌ فَالْوَصِیُّ أَعْذَرُ.

وَ لِی بِیُوسُفَ عَلَیْهِ السَّلَامُ أُسْوَهٌ، إِذْ قَالَ: رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَیَّ مِمَّا یَدْعُونَنِی إِلَیْهِ (2) فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ یُوسُفَ دَعَا رَبَّهُ وَ سَأَلَهُ السِّجْنَ بِسَخَطِ رَبِّهِ فَقَدْ کَفَرْتُمْ، وَ إِنْ قُلْتُمْ إِنَّهُ أَرَادَ بِذَلِکَ لِئَلَّا یَسْخَطَ رَبُّهُ عَلَیْهِ فَاخْتَارَ السِّجْنَ (3)، فَالْوَصِیُّ أَعْذَرُ.

وَ لِی بِمُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ أُسْوَهٌ إِذْ قَالَ: فَفَرَرْتُ مِنْکُمْ لَمَّا خِفْتُکُمْ (4) فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ بِلَا خَوْفٍ کَانَ لَهُ مِنْهُمْ فَقَدْ کَفَرْتُمْ، وَ إِنْ قُلْتُمْ إِنَّ مُوسَی (علیه السلام) خَافَ مِنْهُمْ فَالْوَصِیُّ أَعْذَرُ.

وَ لِی بِأَخِی هَارُونَ عَلَیْهِ السَّلَامُ أُسْوَهٌ، إِذْ قَالَ لِأَخِیهِ یَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ کادُوا یَقْتُلُونَنِی (5) فَإِنْ قُلْتُمْ لَمْ یَسْتَضْعِفُوهُ وَ لَمْ یُشْرِفُوا عَلَی قَتْلِهِ فَقَدْ کَفَرْتُمْ، وَ إِنْ قُلْتُمْ اسْتَضْعَفُوهُ وَ أَشْرَفُوا عَلَی قَتْلِهِ فَلِذَلِکَ سَکَتَ عَنْهُمْ فَالْوَصِیُّ أَعْذَرُ.

وَ لِی بِمُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أُسْوَهٌ حِینَ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ وَ لَحِقَ بِالْغَارِ مِنْ خَوْفِهِمْ وَ أَنَامَنِی (6) عَلَی فِرَاشِهِ، فَإِنْ قُلْتُمْ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ لِغَیْرِ خَوْفٍ مِنْهُمْ فَقَدْ کَفَرْتُمْ، وَ إِنْ قُلْتُمْ خَافَهُمْ (7) وَ أَنَامَنِی (8) عَلَی فِرَاشِهِ وَ لَحِقَ هُوَ بِالْغَارِ مِنْ خَوْفِهِمْ فَالْوَصِیُّ أَعْذَرُ.

1- لا توجد: بهم فی المصدر.
2- یوسف: 33.
3- جاء علی جمله: فاختار السّجن رمز نسخه بدل فی (ک).
4- الشّعراء: 21.
5- الأعراف: 150.
6- فی (ک): أنامی، و هو غلط.
7- فی (ک): أخافهم، و هو سهو.
8- فی (ک): أنامی، و هو غلط.

«30»-ع (1): أَحْمَدُ بْنُ حَاتِمٍ (2)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ حَمَّادٍ الشَّاشِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمِيثَمِيِّ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: قُلْتُ (3): مَا مَنَعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَدْعُوَ النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ؟. قَالَ: خَوْفاً أَنْ يَرْتَدُّوا. قَالَ عَلِيٌّ (4):- وَ أَحْسَبُ فِي الْحَدِيثِ-: وَ لَا يَشْهَدُوا أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله).

«31»-ع (5): أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الصُّهْبَانِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا (6)، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِمَ كَفَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْقَوْمِ؟. قَالَ: مَخَافَةَ أَنْ يَرْجِعُوا كُفَّاراً.

«32»-ع (7): أَبِي، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ (8) حَرِيزٍ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ أَنْ يَدْعُوَ (9) إِلَى نَفْسِهِ إِلَّا أَنَّهُمْ أَنْ يَكُونُوا ضُلَّالًا، لَا يَرْجِعُونَ (10) عَنِ الْإِسْلَامِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَدْعُوَهُمْ فَيَأْبَوْا عَلَيْهِ فَيَصِيرُونَ كُفَّاراً كُلُّهُمْ.

«33»-لِ (11): مَاجِيلَوَيْهِ وَ ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ وَ الْعَطَّارُ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنِ النَّضْرِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَادٍّ (12)، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي

1- علل الشّرائع 1- 149 باب 122 حديث 8، باختلاف يسير.
2- فى المصدر: علىّ بن حاتم.
3- فى العلل: قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام: ..
4- المراد به علىّ بن حاتم، و هذا يشهد على غلط أوّل سند الحديث.
5- علل الشّرائع 1- 151 باب 122 حديث 11.
6- فى المطبوع من البحار: خ. ل: أصحابه.
7- علل الشّرائع 1- 150 باب 122 حديث 10، باختصار شديد فى السّند.
8- لا توجد فى (س): حمّاد عن.
9- فى المصدر: أنّ يدعو النّاس.
10- فى (س): يرجعون- بدون لا- و قد يوجّه لها معنى.
11- الخصال 2- 650 حديث 48، مع اختصار فى السّند.
12- فى (ک): مارد، و هو غلط.

جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَ هُوَ عَلَى مِنْبَرِهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِئْذَنْ لِي (1) أَتَكَلَّمْ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ يَرْوِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟. فَقَالَ: اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَقُولُوا عَلَى عَمَّارٍ إِلَّا مَا قَالَهُ ..

حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: تَكَلَّمْ. قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّاراً يَقُولُ:

سَمِعْتُ (2) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: أَنَا أُقَاتِلُ عَلَى التَّنْزِيلِ وَ عَلِيٌّ يُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ. فَقَالَ (عليه السلام): صَدَقَ عَمَّارٌ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ، إِنَّ هَذِهِ عِنْدِي لَفِي أَلْفِ كَلِمَةٍ تَتْبَعُ كُلَّ كَلِمَةٍ أَلْفُ كَلِمَةٍ..

«34»-ما (3): الْمُفِيدُ، عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، وَ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ مَعاً، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنِ الْفُضَيْلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِمَنْ كَانَ الْأَمْرُ حِينَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟ قَالَ: لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ. فَقُلْتُ: كَيْفَ صَارَ فِي تَيْمٍ وَ عَدِيٍّ؟ قَالَ: إِنَّكَ سَأَلْتَ فَافْهَمِ الْجَوَابَ! إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا كَتَبَ (4) أَنْ يُفْسَدَ فِي الْأَرْضِ وَ تُنْكَحَ الْفُرُوجُ الْحَرَامُ، وَ يُحْكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، خَلَّى (5) بَيْنَ أَعْدَائِنَا وَ بَيْنَ مُرَادِهِمْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى دَفَعُونَا عَنْ حَقِّنَا وَ جَرَى الظُّلْمَ عَلَى أَيْدِيهِمْ دُونَنَا..

بيان: لعلّ الكتابه مؤوّله بالعلم، أو هى كتابه تبيين لا كتابه تقدير.

«35»-ع (6): ابْنُ الْوَلِيدِ، عَنِ الصَّفَّارِ، عَنِ ابْنِ يَزِيدَ، عَنِ رِبْعِيٍّ، عَنْ

1- فى المصدر: أ تأذن لى ..
2- لا توجد فى (س): عمّارا يقول سمعت.
3- أمالى الشّيخ الطّوسىّ 1- 230، باختصار فى السّند و نصّ فى المتن.
4- فى (س): قد كتب ..
5- فى (س): خلق .. و هو غلط.
6- علل الشّرائع 1- 153- 154 باب 122 حديث 14، و سنده هكذا: حدّثنا محمّد بن الحسن قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصّفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعىّ، عن فضيل بن يسار .. و انظر بقيّه روايات الباب.

حَمَّادٍ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ أَوْ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حِينَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لِمَنْ كَانَ الْأَمْرُ بَعْدَهُ؟ فَقَالَ: لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ. قُلْتُ: فَكَيْفَ صَارَ فِی غَيْرِكُمْ؟ قَالَ: إِنَّكَ قَدْ سَأَلْتَ فَافْهَمِ الْجَوَابَ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا عَلِمَ أَنْ (1) يُفْسَدَ فِی الْأَرْضِ، وَ تُنْكَحَ الْفُرُوجُ الْحَرَامُ، وَ يُحْكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَرَادَ أَنْ يَلِیَ ذَلِكَ غَيْرُنَا..

«36»-قب (2): قَالَ ضِرَارٌ لِهِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ: أَلَّا دَعَا عَلِیٌّ النَّاسَ عِنْدَ وَفَاةِ النَّبِیِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى (3) الِائْتِمَامِ بِهِ إِنْ كَانَ وَصِیّاً؟. قَالَ: لَمْ يَكُنْ وَاجِباً عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ قَدْ دَعَاهُمْ إِلَى مُوَالاتِهِ وَ الِائْتِمَامِ بِهِ النَّبِیُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ الْغَدِيرِ وَ يَوْمَ تَبُوكَ وَ غَيْرَهُمَا فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ، وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ جَائِزاً لَجَازَ عَلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَدْعُوَ إِبْلِيسَ إِلَى السُّجُودِ لَهُ بَعْدَ أَنْ (4) دَعَاهُ رَبُّهُ إِلَى ذَلِكَ، ثُمَّ إِنَّهُ صَبَرَ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَ سَأَلَ أَبُو حَنِيفَةَ الطَّاقِیَّ (5) فَقَالَ لَهُ: لِمَ لَمْ يَطْلُبْ عَلِیٌّ بِحَقِّهِ بَعْدَ وَفَاةِ الرَّسُولِ إِنِ كَانَ لَهُ حَقٌّ؟. قَالَ: خَافَ أَنْ يَقْتُلَهُ الْجِنُّ كَمَا قَتَلُوا سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ بِسَهْمِ الْمُغِيرَةِ ابْنِ شُعْبَةَ!.

وَ قِيلَ لِعَلِیِّ بْنِ مِيثَمٍ: لِمَ قَعَدَ عَنْ قِتَالِهِمْ؟. قَالَ: كَمَا قَعَدَ هَارُونُ عَنِ السَّامِرِیِّ وَ قَدْ عَبَدُوا الْعِجْلَ قُبُلًا فَكَانَ ضَعِيفاً (6). قَالَ: كَانَ كَهَارُونَ حَيْثُ يَقُولُ: إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِی (7)، وَ كَنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ قَالَ:

1- فی المصدر: أنّه.
2- مناقب ابن شهرآشوب 1- 270 (فصل فی مسائل و أجوبه) و انظر ما بعده من روایات بهذا المضمون.
3- لا توجد: إلی، فی (ک).
4- فی المصدر: إذ، بدلا من: أنّ.
5- المراد منه مؤمن الطّاق أو صاحب الطّاق: محمّد بن النّعمان رضوان اللّه علیه.
6- فی المصدر: قیل فکان ضعیفا؟ و لعلّها. حمله سؤالیه.
7- الأعراف: 150، و ذیل الآیه: وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِی، لا یوجد فی المصدر و لا فی (س).

أَنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ (1)، وَ کَلُوطٍ إِذْ قَالَ: لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّةً أَوْ آوِی إِلی رُکْنٍ شَدِیدٍ (2)، وَ کَمُوسَی وَ هَارُونَ إِذْ قَالَ مُوسَی: رَبِّ إِنِّی لا أَمْلِکُ إِلَّا نَفْسِی وَ أَخِی (3).

بیان: قال الجوهری: رأیته قبلا و قبلا- بالضم- أی مقابله و عیانا، و رأیته قبلا- بکسر القاف- .. أی عیانا (4).

«37»-قب (5): وَ فِی الْخِصَالِ فِی آدَابِ الْمُلُوکِ أَنَّهُ قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: وَ لِی فِی مُوسَی أُسْوَةٌ وَ فِی خَلِیلِی قُدْوَةٌ، وَ فِی کِتَابِ اللَّهِ عِبْرَةٌ، وَ فِیمَا أَوْدَعَنِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بُرْهَانٌ، وَ فِیمَا عَرَفْتُ تَبْصِرَةٌ، إِنْ یُکَذِّبُونِی (6) فَقَدْ کَذَّبُوا الْحَقَّ مِنْ قَبْلِی، وَ إِنْ أُبْتَلَی بِهِ فَتِلْکَ سِیرَتِی (7)، الْمَحَجَّةُ الْعُظْمَی وَ السَّبِیلُ الْمُفْضِیَةُ لِمَنْ لَزِمَهَا إِلَی النَّجَاهِ (8) لَمْ أَزَلْ عَلَیْهَا لَا نَاکِلًا وَ لَا مُبَدِّلًا، لَنْ أُضَیِّعَ بَیْنَ کِتَابِ اللَّهِ وَ عَهْدِ ابْنِ عَمِّی بِهِ .. فِی کَلَامٍ لَهُ، ثُمَّ قَالَ:

لَنْ أَطْلُبَ الْعُذْرَ فِی قَوْمِی وَ قَدْ جَهِلُوا*** فَرْضَ الْکِتَابِ وَ نَالُوا کُلَّ مَا حَرُمَا

حَبْلُ الْإِمَامَهِ لِی مِنْ بَعْدِ أَحْمَدِنَا***

الْأَبْیَاتَ ..... (9).

1- القمر: 10.
2- هود: 80.
3- المائده: 25.
4- الصحاح 5- 1796، و انظر: مجمع البحرین 5- 446.
5- مناقب ابن شهرآشوب 1- 271- 276.
6- فی المصدر: إن تکذبونی ..
7- فی المناقب: سربی .. أیّ طریقتی.
8- فی المصدر: المقضیه لمن لزمها من النّجاه.
9- فی حاشیه (ک): جاءت الأبیات کالآتی: أطلب العذر من قومی وقد جهلوا***فرض الکتاب ونالوا کل ما حرما حبل الإمامه لی من بعد أحمدنا***کالدلو علفت التکریب والوذما لا فی نبوته کانوا ذوی ورع***ولا

رعوا بعده إلا ولا ذمما لو كان لى جائزا (كذا) سرحان أمرهم***خلفت قومى وكانوا أمه أمما

وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ- رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَّام-: فَنَزَلَ بِی مِنْ وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا لَمْ يَكُنِ (1) الْجِبَالُ لَوْ حُمِّلَتْهُ لَحَمَلَتْهُ، وَ رَأَيْتُ أَهْلَ بَيْتِهِ بَيْنَ جَازِعٍ لَا يَمْلِكُ جَزَعَهُ، وَ لَا يَضْبِطُ نَفْسَهُ، وَ لَا يَقْوَى عَلَى حَمْلِ مَا نَزَلَ بِهِ، قَدْ أَذْهَبَ الْجَزَعُ صَبْرَهُ، وَ أَذْهَلَ عَقْلَهُ، وَ حَالَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْفَهْمِ وَ الْإِفْهَامِ، وَ بَيْنَ الْقَوْلِ وَ الِاسْتِمَاعِ. ثُمَّ قَالَ: بَعْدَ كَلَامٍ-: وَ حَمَلْتُ نَفْسِی عَلَى الصَّبْرِ عِنْدَ وَفَاتِهِ، وَ لَزِمْتُ الصَّمْتَ وَ الْأَخْذَ فِيمَا أَمَرَنِی بِهِ مِنْ تَجْهِيزِهِ .. الخبر.

قوله تعالى: فَوَكَزَهُ مُوسى فَقَضى عَلَيْهِ (2) كان قتل واحدا على وجه الدفع فَأَصْبَحَ فِی الْمَدِينَهِ خائِفاً (3) فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً (4) فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ (5) رَبِّ إِنِّی قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخافُ (6) فكيف لا يخاف علىّ و قد وترهم بالنهب، و أفناهم بالحصد (7)، و استأسرهم فلم يدع قبيله من أعلاها إلى أدناها إلّا و قد قتل صناديدهم؟ (8).

قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی جُلُوسِهِ عَنْهُمْ؟ قَالَ: إِنِّی ذَكَرْتُ قَوْلَ النَّبِیِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنِّی رَأَيْتُ الْقَوْمَ (9)نَقَضُوا أَمْرَكَ، وَ اسْتَبَدُّوا بِهَا دُونَكَ، وَ عَصَوْنِی فِيكَ، فَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ حَتَّى يَنْزِلَ الْأَمْرُ، فَإِنَّهُمْ سَيَغْدِرُونَ بِكَ وَ أَنْتَ

1- فی المناقب: لم تكن.
2- القصص: 15.
3- القصص: 18.
4- القصص: 21.
5- الشعراء: 21.
6- القصص: 33، و فی المصدر: ربّ إنّی قتلت منهم، ربّ إنّی أخاف.
7- فی المناقب: بالحصيد.
8- ثم ذكر ابن شهرآشوب رحمه اللّه هنا شعرا لمهيار الديلمیّ رحمه اللّه و هو: تركت أمرا ولو طالبته لدرت***معاطس راغمته كيف تجتدع صبرت تحفظ أمر الله ما اطرحوا***ذبا عن الدين فاستيقظت إذ هجعوا ليشرقن بحلو اليوم مر غد***إذا حصدت لهم فی الحشر ما زرعوا
9- فی المناقب : أن القوم.

تَعِيشُ عَلَى مِلَّتِی، وَ تُقْتَلُ عَلَى سُنَّتِی، مَنْ أَحَبَّکَ أَحَبَّنِی، وَ مَنْ أَبْغَضَکَ أَبْغَضَنِی، وَ إِنَّ هَذِهِ سَتُخْضَبُ مِنْ هَذَا..

زُرَارَهُ (1)، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مَنَعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَدْعُوَ النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ، وَ يُجَرِّدَ فِی عَدُوِّهِ سَيْفَهُ؟. فَقَالَ: الْخَوْفُ مِنْ أَنْ يَرْتَدُّوا فَلَا يَشْهَدُوا أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (2) ...

وَ سَأَلَ صَدَقَهُ بْنُ مُسْلِمٍ عُمَرَ بْنَ قَيْسٍ الْمَاصِرَ عَنْ جُلُوسِ عَلِیٍّ فِی الدَّارِ؟.

فَقَالَ: إِنَّ عَلِيّاً فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ كَانَ فَرِيضَهً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ، أَدَّاهَا نَبِیُّ اللَّهِ إِلَى قَوْمِهِ مِثْلَ الصَّلَاهِ وَ الزَّكَاهِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ وَ لَيْسَ عَلَى الْفَرَائِضِ أَنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى شَیْ ءٍ إِنَّمَا عَلَيْهِمْ أَنْ يُجِيبُوا الْفَرَائِضَ، وَ كَانَ عَلِیٌّ أَعْذَرَ مِنْ هَارُونَ لَمَّا ذَهَبَ مُوسَى إِلَى الْمِيقَاتِ، فَقَالَ لِهَارُونَ: اخْلُفْنِی فِی قَوْمِی وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (3) فَجَعَلَهُ رَقِيباً عَلَيْهِمْ، وَ إِنَّ نَبِیَّ اللَّهِ نَصَبَ عَلِيّاً (عليه السلام) لِهَذِهِ الْأُمَّهِ عَلَماً وَ دَعَاهُمْ إِلَيْهِ، فَعَلِیٌّ فِی عُذْرٍ لَمَّا جَلَسَ (4) فِی بَيْتِهِ، وَ هُمْ فِی حَرَجٍ حَتَّى يُخْرِجُوهُ فَيَضَعُوهُ فِی الْمَوْضِعِ الَّذِی وَضَعَهُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَاسْتَحْسَنَ مِنْهُ جَعْفَرٌ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (5).

وَ مِنْ كَلَامٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ أَمْرِهِمَا-: وَ كُنْتُ كَرَجُلٍ لَهُ عَلَى النَّاسِ حَقٌّ، فَإِنْ عَجَّلُوا لَهُ مَالَهُ أَخَذَهُ وَ حَمِدَهُمْ (6)، وَ إِنْ أَخَّرَهُ أَخَذَهُ غَيْرَ مَحْمُودِينَ، وَ كُنْتُ كَرَجُلٍ يَأْخُذُ بِالسُّهُولَهِ وَ هُوَ عِنْدَ النَّاسِ حَزُونٌ (7)، وَ إِنَّمَا يُعْرَفُ

1- هذا استمرار لكلام صاحب المناقب رحمه اللّه، و فيه: زراره بن أعين قلت: .. وفی (س) : زراده .. ولا معنى لها.
2- ذكر فی المناقب هنا شعرا للناشئ الصّغير ثمّ أورد كلام صدقه بن مسلم ..
3- الأعراف: 142.
4- فی المناقب: فعلىّ فی غدرهما جلس ..
5- و ذكر هنا ابن شهرآشوب شعرا للعونی ثمّ أورد كلامه صلوات اللّه عليه و آله.

6- فی (س): و عهدهم.
7- فی (ک) هنا نسخه بدل: مخدوع.

الْهُدَى بِقِلَّهِ (1) مَنْ يَأْخُذُهُ مِنَ النَّاسِ، فَإِذَا سَكَتُّ فَأَعْفُونِى.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ يَوْمَ الشُّورَى: إِنَّ لَنَا حَقّاً إِنْ أُعْطِينَاهُ أَخَذْنَاهُ، وَ إِنْ مُنِعْنَاهُ رَكِبْنَا أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَ إِنْ طَالَ بِنَا السُّرَى.

وَ سُئِلَ مُتَكَلِّمٌ: لِمَ لَمْ يُقَاتِلِ الْأَوَّلِينَ عَلَى (2) حَقِّهِ وَ قَاتَلَ الْآخَرِينَ (3)؟! فَقَالَ:

لِمَ لَمْ يُقَاتِلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى إِبْلَاغِ الرِّسَالَهِ فِى حَالِ الْغَارِ وَ مُدَّهِ الشِّعْبِ وَ قَاتَلَ بَعْدَهُمَا؟!...

وَ قَالَ بَعْضُ النَّوَاصِبِ لِشَيْطَانِ الطَّاقِ (4)؟!: كَانَ عَلِىٌّ يُسَلِّمُ عَلَى الشَّيْخَيْنِ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ، أَ فَصَدَقَ أَمْ كَذَبَ؟! قَالَ: أَخْبِرْنِى أَنْتَ عَنِ الْمَلَكَيْنِ اللَّذَيْنِ دَخَلَا عَلَى دَاوُدَ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: إِنَّ هذا أَخِى لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَهً وَ لِىَ نَعْجَهٌ واحِدَهٌ (5)، كَذَبَ أَمْ صَدَقَ؟. فَانْقَطَعَ النَّاصِبِىُّ.

وَ سَأَلَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرِيزٍ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ: أَخْبِرْنِى عَنْ قَوْلِ عَلِىٍّ لِأَبِى بَكْرٍ:

يَا خَلِيفَهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَ كَانَ صَادِقاً أَمْ كَاذِباً؟! فَقَالَ هِشَامٌ: وَ مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ قَالَ (6)؟ ثُمَّ قَالَ: وَ إِنْ كَانَ قَالَهُ فَهُوَ كَقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ: إِنِّى سَقِيمٌ (7)، وَ كَقَوْلِهِ: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ (8)، وَ كَقَوْلِ يُوسُفَ: أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ (9)....

وَ قِيلَ لِعَلِىِّ بْنِ مِيثَمٍ: لِمَ صَلَّى عَلِىٌّ خَلْفَ الْقَوْمِ؟ قَالَ: جَعَلَهُمْ بِمَنْزِلَهِ

1- فى المناقب: مخون الهدى بقله ..
2- لا توجد على فى (س)، و وضع بعدها رمز (ع) فى (ک).
3- فى (س): الأخرى، و لا معنى لها.
4- فى المناقب: لصاحب الطّاق، و هو فى الواقع مؤمن الطّاق رضوان اللّه عليه.
5- سوره ص: 23.
6- فى (ک): قاله.
7- الصّافّات: 89.
8- الأنبياء: 63.

9- يوسف: 70.

السَّوَارِی. قِیلَ: فَلِمَ ضَرَبَ الْوَلِیدَ بْنَ عُقْبَهَ بَیْنَ یَدَیْ عُثْمَانَ؟. قَالَ: لِأَنَّ الْحَدَّ لَهُ وَ إِلَیْهِ، فَإِذَا أَمْکَنَهُ إِقَامَتُهُ أَقَامَهُ بِکُلِّ حِیلَهٍ. قِیلَ: فَلِمَ أَشَارَ عَلَی أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ؟.

قَالَ: طَلَباً مِنْهُ أَنْ یُحْیِیَ أَحْکَامَ الْقُرْآنِ وَ أَنْ یَکُونَ دِینُهُ الْقَیِّمَ کَمَا أَشَارَ یُوسُفُ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی مُلْکِ مِصْرَ نَظَراً مِنْهُ لِلْخَلْقِ، وَ لِأَنَّ الْأَرْضَ وَ الْحُکْمَ فِیهَا إِلَیْهِ، فَإِذَا أَمْکَنَهُ أَنْ یُظْهِرَ مَصَالِحَ الْخَلْقِ فَعَلَ، وَ إِنْ لَمْ یُمْکِنْهُ ذَلِکَ بِنَفْسِهِ تَوَصَّلَ إِلَیْهِ عَلَی یَدَیْ مَنْ یُمْکِنُهُ طَلَباً مِنْهُ لِإِحْیَاءِ أَمْرِ اللَّهِ. قِیلَ: لِمَ قَعَدَ فِی الشُّورَی؟. قَالَ: اقْتِدَاراً مِنْهُ عَلَی الْحُجَّهِ وَ عِلْماً بِأَنَّهُمْ إِنْ نَاظَرُوهُ أَوْ (1) أَنْصَفُوهُ کَانَ هُوَ الْغَالِبَ، وَ مَنْ کَانَ لَهُ دَعْوَی فَدُعِیَ إِلَی (2) أَنْ یُنَاظِرَ عَلَیْهِ فَإِنْ ثَبَتَتْ لَهُ الْحُجَّهُ أَعْطِیَهُ (3)، فَإِنْ لَمْ یَفْعَلْ بَطَلَ حَقُّهُ وَ أَدْخَلَ بِذَلِکَ الشُّبْهَهَ عَلَی الْخَلْقِ، وَ قَدْ قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَوْمَئِذٍ: الْیَوْمَ أُدْخِلْتُ فِی بَابٍ إِذَا أُنْصِفْتُ فِیهِ وَصَلْتُ إِلَی حَقِّی، یَعْنِی أَنَّ الْأَوَّلَ اسْتَبَدَّ بِهَا یَوْمَ السَّقِیفَهِ وَ لَمْ یُشَاوِرْهُ، قِیلَ: فَلِمَ زَوَّجَ عُمَرَ ابْنَتَهُ؟. قَالَ: لِإِظْهَارِهِ الشَّهَادَتَیْنِ وَ إِقْرَارِهِ بِفَضْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ إِرَادَتِهِ اسْتِصْلَاحَهُ وَ کَفَّهُ عَنْهُ، وَ قَدْ عَرَضَ نَبِیُّ اللَّهِ لُوطٌ عَلَیْهِ السَّلَامُ بَنَاتِهِ عَلَی قَوْمِهِ وَ هُمْ کُفَّارٌ لِیَرُدَّهُمْ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ، فَقَالَ: هؤُلاءِ بَناتِی هُنَّ أَطْهَرُ لَکُمْ (4)، وَ وَجَدْنَا آسِیَهَ بِنْتَ مُزَاحِمٍ تَحْتَ فِرْعَوْنَ.

وَ سُئِلَ الشَّیْخُ الْمُفِیدُ (5): لِمَ أَخَذَ عَطَاءَهُمْ، وَ صَلَّی خَلْفَهُمْ، وَ نَکَحَ سَبْیَهُمْ، وَ حَکَمَ فِی مَجَالِسِهِمْ؟. فَقَالَ: أَمَّا أَخْذُهُ الْعَطَاءَ فَأَخَذَ بَعْضَ حَقِّهِ، وَ أَمَّا الصَّلَاهُ خَلْفَهُمْ فَهُوَ الْإِمَامُ، مَنْ تَقَدَّمَ بَیْنَ یَدَیْهِ فَصَلَاتُهُ فَاسِدَهٌ، عَلَی أَنَّ کُلًّا مُؤَدٍّ حَقَّهُ، وَ أَمَّا نِکَاحُهُ مِنْ سَبْیِهِمْ فَمِنْ طَرِیقِ الْمُمَانَعَهِ، إِنَّ الشِّیعَهَ رَوَتْ (6) أَنَّ الْحَنَفِیَّهَ زَوَّجَهَا

1- فی المصدر: الواو بدلا من أو.
2- لا توجد: إلی، فی (س).
3- فی المناقب: أعطته.
4- هود: 78.
5- و بهذا المضمون جاء فی الفصول المختاره من العیون و المحاسن، للشّیخ المفید: 273، و لعلّ نصّه فی غیر کتابه هذا.
6- فی المناقب: روته ..

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ الْحَنَفِيَّ، وَ اسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا رَدَّ مَنْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ سَبَاهُ لَمْ يَرُدَّ الْحَنَفِيَّةَ، فَلَوْ كَانَتْ مِنَ السَّبْيِ لَرَدَّهَا، وَ مِنْ طَرِيقِ الْمُتَابَعَهِ أَنَّهُ لَوْ نَكَحَ مِنْ سَبْيِهِمْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ مَا أَرَدْتُمْ، لِأَنَّ الَّذِينَ سَبَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ كَانُوا عِنْدَكُمْ قَادِحِينَ فِی نُبُوَّهِ رَسُولِ اللَّهِ كُفَّاراً، فَنِكَاحُهُمْ حَلَالٌ لِكُلِّ أَحَدٍ، وَ لَوْ كَانَ الَّذِينَ سَبَاهُمْ يَزِيدُ وَ زِيَادٌ، وَ إِنَّمَا كَانَ يَسُوغُ لَكُمْ مَا ذَكَرْتُمُوهُ إِذَا كَانَ الَّذِينَ سَبَاهُمْ قَادِحِينَ فِی إِمَامَتِهِ ثُمَّ نَكَحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ أَمَّا حُكْمُهُ فِی مَجَالِسِهِمْ فَإِنَّهُ لَوْ قَدَرَ أَنْ لَا يَدَعَهُمْ يَحْكُمُونَ حُكْماً لَفَعَلَ، إِذِ الْحُكْمُ إِلَيْهِ وَ لَهُ دُونَهُمْ.

و فی کتاب الکرّ و الفرّ: قالوا: وجدنا علیّا علیه السلام یأخذ عطاء الأوّل و (1) لا یأخذ عطاء ظالم إلّا ظالم؟.

قلنا: فقد وجدنا دانیال یأخذ عطاء بخت نصر.

و قالوا: قد صحّ أنّ علیّا علیه السلام لم یبایع ثم بایع، ففی أیّهما أصاب و (2) أخطأ فی الأخری؟.

قلنا: و قد صحّ أنّ النبیّ صلّی اللَّه علیه و آله لم یدع فی حال و دعا فی حال، و لم یقاتل ثم قاتل.

- وَ قَالَ رَجُلٌ لِلْمُرْتَضَی: أَیُّ خَلِیفَهٍ قَاتَلَ وَ لَمْ یَسْبِ وَ لَمْ یَغْنَمْ؟. فَقَالَ: ارْتَدَّ غُلَامٌ (3) فِی أَیَّامِ أَبِی بَکْرٍ فَقَتَلُوهُ وَ لَمْ یَعْرِضْ أَبُو بَکْرٍ لِمَالِهِ، وَ رُوِیَ مِثْلُ ذَلِکَ فِی مُرْتَدٍّ قُتِلَ فِی أَیَّامِ عُمَرَ فَلَمْ یَعْرِضْ لِمَالِهِ، وَ قَتَلَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ مُسْتَوْرِدَ (4) الْعِجْلِیَّ وَ لَمْ یَتَعَرَّضْ (5) لِمَالِهِ، فَالْقَتْلُ لَیْسَ بِأَمَارَهٍ عَلَی تَنَاوُلِ الْمَالِ.

وَ قَالَ رَجُلٌ لِشَرِیکٍ: أَ لَیْسَ قَوْلُ عَلِیٍّ لِابْنِهِ الْحُسَیْنِ یَوْمَ الْجَمَلِ: یَا بُنَیَّ! یَوَدُّ

1- الواو للحال، کذا فی حاشیه (ک).
2- لا توجد الواو فی المصدر.
3- فی المناقب: علاثه ..
4- فی المناقب: مسورته ..
5- فی المصدر: یعرض.

أَبُوکَ أَنَّهُ مَاتَ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ بِثَلَاثِينَ سَنَهٍ .. يَدُلُّ عَلَى أَنَّ فِى الْأَمْرِ شَيْئاً؟. فَقَالَ شَرِيکٌ: لَيْسَ کُلُّ حَقٍّ يُشْتَهَى أَنْ يُتْعَبَ فِيهِ، وَ قَدْ قَالَتْ مَرْيَمُ فِى حَقٍّ لَا يُشَکُّ فِيهِ: يا لَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هذا وَ کُنْتُ نَسْياً مَنْسِيًّا (1). وَ لَمَّا قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى الْحَکَمَيْنِ: شَکَکْتَ؟. قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا أَوْلَى بِأَنْ لَا أَشُکَّ فِى دِينِى أَمِ النَّبِىُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟ أَوْ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ: قُلْ فَأْتُوا بِکِتابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدى مِنْهُما أَتَّبِعْهُ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِينَ (2)..

«38»-شى (3): عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَوْلُ النَّاسِ لِعَلِىٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ کَانَ لَهُ حَقٌّ فَمَا مَنَعَهُ أَنْ يَقُومَ بِهِ؟. قَالَ: فَقَالَ:

إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُکَلِّفْ هَذَا إِلَّا إِنْسَاناً وَاحِداً رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (4)، قَالَ:

فَقاتِلْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ لا تُکَلَّفُ إِلَّا نَفْسَکَ وَ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ (5) فَلَيْسَ هَذَا إِلَّا لِلرَّسُولِ. وَ قَالَ لِغَيْرِهِ: إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَهٍ (6) فَلَمْ يَکُنْ يَوْمَئِذٍ فِئَهٌ يُعِينُونَهُ عَلَى أَمْرِهِ (7)..

بيان: لعلّ المعنى أنّه إذا کان مع وجود الجيش يجوز الفرار للتحيّز إلى فئه أخرى أقوى، فيجوز ترک الجهاد مع عدم الفئه أصلا بطريق أولى، و إنّ هذه الآيه تدلّ على اشتراط الفئه التزاما.

«39»-شى (8): عَنْ حَرِيزٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ

1- مريم: 23.
2- القصص: 49. و إلى هنا نقل من المناقب لابن شهرآشوب 1- 271- 276 و قد تعرضنا لغالب الفروق و ما أسقطه المصنّف طاب ثراه.
3- تفسير العيّاشىّ 1- 261 حديث 211.
4- فى التّفسير: لا يكلّف هذا الإنسان إلّا واحدا إلّا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.
5- النّساء: 84.
6- الأنفال: 16.

7- و انظر البرهان 1- 398 و 2- 70، و بحار الأنوار 16- 340 حديث 29.
8- تفسير العيّاشيّ 1- 303 برقم 68، باختلاف يسير.

السَّلَامُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّةِ بِالْقُذَّةِ حَتَّى لَا تُخْطِئُونَ طَرِيقَهُمْ وَ لَا تُخْطِئُكُمْ سُنَّةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ (1)، ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ (2) فَرَدُّوا عَلَيْهِ- وَ كَانُوا سِتَّمِائَةِ أَلْفٍ- فَقَالُوا: يا مُوسى إِنَّ فِيها قَوْماً جَبَّارِينَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْها فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْها فَإِنَّا داخِلُونَ قالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا (3) أَحَدُهُمَا يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ كَالِبُ بْنُ يُوفَنَّا (4)، قَالَ: وَ هُمَا ابْنُ عَمِّهِ (5) فَقَالا: ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبابَ فَإِذا دَخَلْتُمُوهُ. إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ (6) قَالَ: فَعَصَى سِتُّمِائَةِ أَلْفٍ (7)، وَ سَلِمَ هَارُونُ وَ ابْنَاهُ وَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ كَالِبُ بْنُ يُوفَنَّا (8)، فَسَمَّاهُمُ اللَّهُ فَاسِقِينَ، فَقَالَ: فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ (9) فَتَاهُوا أَرْبَعِينَ سَنَةً لِأَنَّهُمْ عَصَوْا، فَكَانَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا قُبِضَ لَمْ يَكُنْ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ فَمَكَثُوا أَرْبَعِينَ حَتَّى قَامَ عَلِيٌّ فَقَاتَلَ مَنْ خَالَفَهُ (10).

1- مرّت روايات الخاصّه عن جمله مصادر عدّها شيخنا المجلسىّ قدّس سرّه فى بحاره 28- 6- 10 عن كمال الدّين و تمام النّعمه، و معانى الأخبار، و تفسير القمّىّ، و أمالى الشّيخ المفيد و غيرها، و جاء عن طريق العامّه كما فى مسند أحمد بن حنبل 4- 125 و غيره. و الكلّ فى موضوع فى متابعه اللاحق للسّابق، فراجع.
2- المائده: 20- 22.
3- المائده: 22 و 23.
4- فى تفسير العيّاشىّ: ابن نون و الآخر كالب بن يافنّا ..
5- فى المصدر: و هما ابنا عمّه .. و هو الظّاهر.
6- المائده: 24.
7- فى المصدر: فعصى أربعون ألف ..
8- فى التّفسير: ابن يافنّا، و فيه نسخه بدل: يوفنّا.
9- المائده: 26.
10- جاءت الرّوايه فى تفسير البرهان 1- 456، و الصّافى 1- 433، و فى أكثر من مكان من البحار.

بیان: قوله: فمكثوا أربعين .. كذا فى النسخه التى عندنا، و هو لا يوافق التاريخ، إذ هو عليه السلام قاتلهم بعد نحو من خمس و عشرين، و لعلّه من تحريف النسّاخ، و كون الأربعين من الهجره و إنّه أريد هنا انتهاء غزواته عليه السلام بعيد.

و يحتمل أن يكون المراد نحوا من أربعين، أى مدّه مديده يقرب منها، و يكفى هذا للمشابهه.

«40»-شى (1): عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: كُنْتُ وَاقِفاً مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجَمَلِ، فَجَاءَ رَجُلٌ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! كَبَّرَ الْقَوْمُ وَ كَبَّرْنَا، وَ هَلَّلَ الْقَوْمُ وَ هَلَّلْنَا، وَ صَلَّى الْقَوْمُ وَ صَلَّيْنَا، فَعَلَامَ نُقَاتِلُهُمْ؟! فَقَالَ: عَلَى هَذِهِ الْآيَهِ: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ (2) فَنَحْنُ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَ لكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ (3) فَنَحْنُ الَّذِينَ آمَنَّا وَ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا، فَقَالَ الرَّجُلُ: كَفَرَ الْقَوْمُ وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ، ثُمَّ حَمَلَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ (4)..

«41»-شى (5): عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا شَأْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ رُكِبَ (6) مِنْهُ مَا رُكِبَ، لَمْ يُقَاتِلْ؟. فَقَالَ: لِلَّذِى سَبَقَ فِى عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ، مَا كَانَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُقَاتِلَ وَ لَيْسَ مَعَهُ إِلَّا ثَلَاثَهُ رَهْطٍ، فَكَيْفَ يُقَاتِلُ؟ أَ لَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ

1- تفسير العيّاشىّ 1- 136 برقم 448، باختلاف يسير.
2- البقره: 253.
3- البقره: 253.
4- و جاءت الرّوايه فى تفسير البرهان 1- 239، و تفسير الصّافى 1- 212 و غيرهما ..
5- تفسير العيّاشىّ 2- 51 برقم 30، باختلاف يسير.
6- خ. ل: حينما ركّب، كذا فى المصدر.

كَفَرُوا ... إِلَى قَوْلِهِ: .. وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ (1) فَكَيْفَ يُقَاتِلُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ هَذَا؟. وَ إِنَّمَا هُوَ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ مَعَهُ مُؤْمِنٌ غَيْرُ ثَلَاثَهِ رَهْطٍ (2).

«42»-شى (3): عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

جُعِلْتُ فِدَاکَ! إِنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا مَنَعَ عَلِيّاً إِنْ كَانَ لَهُ حَقٌّ أَنْ يَقُومَ بِحَقِّهِ؟. فَقَالَ:

إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُكَلِّفْ هَذَا أَحَداً إِلَّا نَبِيَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ، قَالَ لَهُ: فَقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَکَ (4)، وَ قَالَ لِغَيْرِهِ: إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَهٍ (5) فَعَلِيٌّ لَمْ يَجِدْ فِئَهً، وَ لَوْ وَجَدَ فِئَهً لَقَاتَلَ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ كَانَ جَعْفَرٌ وَ حَمْزَهُ حَيَّيْنِ، إِنَّمَا بَقِىَ رَجُلَانِ (6).

بيان: قوله عليه السلام: لو كان .. كلمه لو للتمنّى أو الجزاء محذوف ..

أى لم يترک القتال، أو يكون تفسير للفئه، و المراد بالرجلين: الضعيفان، عباس و عقيل، كما مرّ.

«43»-شى (7): عَنْ حُمْرَانَ، عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! زَعَمَ وُلْدُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْقَائِمَ مِنْهُمْ وَ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْأَمْرِ، وَ يَزْعُمُ وُلْدُ ابْنِ الْحَنَفِيَّهِ (8) مِثْلَ ذَلِکَ، فَقَالَ: رَحِمَ اللَّهُ عَمِّىَ الْحَسَنَ (عليه السلام)، لَقَدْ عَمَدَ الْحَسَنُ (9) أَرْبَعِينَ أَلْفَ سَيْفٍ حَتَّى (10) أُصِيبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

1- الأنفال: 15.
2- و جاءت الرّوايه عن هذا المصدر فى تفسير البرهان 2- 69.
3- تفسير العيّاشىّ 2- 51 برقم 31، باختلاف قليل.
4- النّساء: 84.
5- الأنفال: 16.
6- و جاءت الرّوايه كامله فى البرهان 2- 70، و تفسير الصّافى 1- 653، و غيرهما.
7- تفسير العيّاشىّ 2- 291 برقم 69.
8- جاءت نسخه بدل فى (ک): ولدين ابن الحنفيّه .. كذا.

9- فی تفسیر العیّاشیّ: غمد الحسن علیه السّلام ..، و فی تفسیر البرهان: عمل، و ذکر ما فی العیّاشیّ نسخه.
10- فی المصدر و البرهان: حین، و هو الظّاهر.

وَ أَسْلَمَهَا إِلَى مُعَاوِيَهَ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ سَبْعِينَ أَلْفَ سَيْفٍ قَاتِلَهِ لَوْ حُظِرَ عَلَيْهِمْ حَظِيرَهٌ (1) مَا خَرَجُوا مِنْهَا حَتَّى يَمُوتُوا جَمِيعاً، وَ خَرَجَ الْحُسَيْنُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَعَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ فِى سَبْعِينَ رَجُلًا، مَنْ أَحَقُّ بِدَمِهِ مِنَّا؟!، نَحْنُ وَ اللَّهِ أَصْحَابُ الْأَمْرِ وَ فِينَا الْقَائِمُ وَ مِنَّا السَّفَّاحُ وَ الْمَنْصُورُ، وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً (2) نَحْنُ أَوْلِيَاءُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ عَلَى دِينِهِ (3).

«44»-قب (4): كِتَابُ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّرَّاجِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِى خَبَرٍ: مَنْ ظَلَمَ عَلِيّاً مَجْلِسِى هَذَا كَمَنْ جَحَدَ نُبُوَّتِى وَ نُبُوَّهَ مَنْ كَانَ قَبْلِى.

عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ- فِى خَبَرٍ- أَنَّهُ عَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيّاً فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عَلِيٌّ إِلَّا لِمَا بِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: لَا، وَ الَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ يَا عُمَرُ- لَا يَمُوتُ عَلِيٌّ حَتَّى يَمْلَأَ غَيْظاً، وَ يُوَسِّعَ غَدْراً (5) وَ يُوجَدَ مِنْ بَعْدِى صَابِراً.

تَارِيخُ بَغْدَادَ (6) وَ كِتَابُ إِبْرَاهِيمَ الثَّقَفِيِّ (7): رَوَى عَمْرُو بْنُ الْوَلِيدِ الْكَرَابِيسِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِى إِدْرِيسَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَهِدَ إِلَىَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ الْأُمَّهَ سَتَغْدِرُ بِكَ.

وَ فِى حَدِيثِ سَلْمَانَ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيٍّ: إِنَّ الْأُمَّهَ سَتَغْدِرُ بِكَ، فَاصْبِرْ لِغَدْرِهَا.

الْحَارِثُ بْنُ الْحُصَيْنِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا عَلِيُّ! إِنَّكَ لَاقٍ بَعْدِى كَذَا .. وَ كَذَا. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ السَّيْفَ لَذُو شَفْرَتَيْنِ وَ مَا أَنَا

1- فى تفسير العيّاشىّ: لو خطر عليهم خطر ..
2- الإسراء: 33.
3- و نقله فى تفسير البرهان 2- 419 مع اختلاف.
4- مناقب ابن شهرآشوب 3- 216 فصلّ: فى ظالميه و مقاتليه.
5- الكلمه مشوّشه فى مطبوع البحار، و أثبتنا ما فى المناقب.
6- تاريخ بغداد 11- 216 حديث 5928.

7- الغارات 2- 486، و انظر كنز العمّال 11- 618 حديث 32997، و مستدرک الحاکم 3- 142.

بِالْفَشِلِ (1) وَ لَا الذَّلِيلِ. قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: فَاصْبِرْ يَا عَلِيُّ. قَالَ عَلِيٌّ: أَصْبِرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ (2).

«45»-قب (3): ابْنُ شِيرَوَيْهِ فِي الْفِرْدَوْسِ (4)، عَنْ وَهْبِ بْنِ صَيْفِيٍّ (5)، وَ رَوَى غَيْرُهُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالا: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَا أُقَاتِلُ عَلَى التَّنْزِيلِ وَ عَلِيٌّ يُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ ..

و ممّا يمكن أن يستدلّ بالقرآن (6) قوله تعالى: وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ (7)، و الباغى من خرج على الإمام، فافترض قتال أهل البغى كما افترض قتال المشركين، و أمّا اسم الإيمان عليهم فكقوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ (8) .. أى الذين أظهروا الإيمان بألسنتهم آمنوا بقلوبكم.

وَ قِيلَ لِزَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ جَدَّكَ كَانَ يَقُولُ: إِخْوَانُنَا بَغَوْا عَلَيْنَا. فَقَالَ: أَ مَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ: وَ إِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً (9) فَهُمْ مِثْلُهُمْ أَنْجَامُ اللَّهُ وَ الَّذِينَ مَعَهُ وَ أَهْلَكَ عَاداً بِالرِّيحِ الْعَقِيمِ، وَ قَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ نَزَلَ فِيهِ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ... الْآيَةَ (10)..

1- فى المناقب: بالقتل.
2- إلى هنا بنصه فى المناقب، و انظر: كنز العمّال 11- 613 حديث 32968 باب فضائل علىّ عليه السّلام، و ما بعده من الرّوايات.
3- المناقب لابن شهرآشوب 3- 218- 219، باختلاف يسير.
4- الفردوس 1- 46 حديث 115 باب ذكر أخبار جاءت عن النّبىّ (صلى الله عليه و آله) فى مناقبه (طبعه أخرى 1- 79 حديث 118).
5- فى المناقب: ضيفى.
6- فى المصدر: من القرآن، و ذكرها فى حاشيه (ك) على أنّه نسخه بدل.
7- الحجرات: 9.
8- النساء: 136.
9- الأعراف: 65.
10- المائده: 54.

وَ فِی حَدِیثِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ، قَالَ رَجُلٌ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الَّذِینَ نُقَاتِلُهُمْ، الدَّعْوَهُ وَاحِدَهٌ، وَ الرَّسُولُ وَاحِدٌ، وَ الصَّلَاهُ وَاحِدَهٌ (1)، وَ الْحَجُّ وَاحِدٌ، فَبِمَ (2) نُسَمِّیهِمْ؟. قَالَ: سَمَّیهِمْ بِمَا سَمَّاهُمُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ: تِلْکَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلی بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ کَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَیْنا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ الْبَیِّناتِ وَ أَیَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِینَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَیِّناتُ وَ لکِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ کَفَرَ (3) فَلَمَّا وَقَعَ الِاخْتِلَافُ کُنَّا نَحْنُ (4) أَوْلَی بِاللَّهِ وَ بِالنَّبِیِّ وَ بِالْکِتَابِ وَ بِالْحَقِّ..

الْبَاقِرَیْنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ (5) یَا مُحَمَّدُ! مِنْ مَکَّهَ إِلَی الْمَدِینَهِ فَإِنَّا رَادُّوکَ مِنْهَا (6) وَ مُنْتَقِمُونَ مِنْهُمْ بِعَلِیٍّ ..

أورده النطنزی (7) فی الخصائص، و الصفوانی فی الإحن و المحن عن السدّی و الکلبی و عطاء و ابن عباس و الأعمش و جابر بن عبد اللّه الأنصاری أنّها نزلت فی علیّ علیه السلام.

ابْنُ جَرِیحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ کُهَیْلٍ، عَنْ عَبْدِ خَیْرٍ، وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ أَنَّهُمْ رَوَوْا ذَلِکَ (8) عَلَی اتِّفَاقٍ وَ اجْتِمَاعٍ أَنَّ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ خَطَبَ فِی حَجَّهِ الْوَدَاعِ فَقَالَ: لَأَقْتُلَنَّ الْعَمَالِقَهَ فِی کَتِیبَهٍ.

فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَوْ عَلِیٌّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

وَ فِی رِوَایَهِ جَابِرٍ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَلَا لَأُلْفِیَنَّکُمْ تَرْجِعُونَ بَعْدِی کُفَّاراً یَضْرِبُ

1- خطّ فی (س) علی کلمه: واحده.
2- فی (ک): فیم ..
3- البقره: 253.
4- لا توجد: نحن فی المصدر.
5- الزّخرف: 41.
6- فی طبعتی البحار: منّا، و ما أثبت جاء فی المصدر.
7- فی (س): النظیری، و فی (ک) النطیزی.
8- فی المناقب: بل رووا ذلک، و لا توجد ذلک فی (ک)، و هو الظّاهر.

بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِکَ لَتَعْرِفُنَّنِی (1) فِی کَتِیبَهٍ فَأَضْرِبُ وُجُوهَکُمْ فِیهَا بِالسَّیْفِ فَکَأَنَّهُ (2) غُمِزَ مِنْ خَلْفِهِ فَالْتَفَتَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَیْنَا فَقَالَ: أَوْ عَلِیٌّ، فَنَزَلَ: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ (3) بِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ نَزَلَ: قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِیَنِّی ما یُوعَدُونَ (4) .. إِلَی قَوْلِهِ: هِیَ أَحْسَنُ (5)، ثُمَّ نَزَلَ: فَاسْتَمْسِکْ بِالَّذِی أُوحِیَ إِلَیْکَ (6) مِنْ أَمْرِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِنَّکَ عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ (7)، وَ إِنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ لَعَلَمُ السَّاعَهِ (8) لَکَ وَ لِقَوْمِکَ وَ سَوْفَ تُسْأَلُونَ (9) عَنْ مَحَبَّهِ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

أَبُو حَرْبِ بْنِ أَبِی الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِیِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ (10) قَالَ: أَوْ بِعَلِیٍّ (11) ابْنِ أَبِی طَالِبٍ، ثُمَّ قَالَ: بِذَلِکَ حَدَّثَنِی جَبْرَئِیلُ.

بیان: قوله علیه السلام: و إنّ علیّا لعلم الساعه فی القرآن: وَ إِنَّهُ لَذِکْرٌ لَکَ (12) و لعلّه علیه السلام فسّر الذکر بعلم الساعه، فإنّه الدابّه الذی هو من أشراط الساعه.

1- فی (ک): لتعرفنّی.
2- فی (ک): فکأنّها.
3- الزّخرف: 41.
4- المؤمنون: 93.
5- المؤمنون: 96.
6- الزّخرف: 43.
7- الزّخرف: 44.
8- فی (ک): للسّاعه، و لم یتعرّض لها فی بیانه قدّس سرّه ..
9- الزّخرف: 44.
10- الزّخرف: 41.
11- جاءت نسخه استظهرها کاتبها علی کلمه (بعلیّ) أیّ بعلیّ، فی (ک).
12- الزخرف: 44.

«46»-فض (1): الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَدَنِيُّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مُصْعَبٍ الْمَكِّيِّ (2) بِمَكَّةَ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ سَابُورَ الْمَكِّيِّ فَأَجْرَيْنَا حَدِيثَ أَهْلِ الرِّدَّةِ، فَذَكَرْنَا خَوْلَةَ الْحَنَفِيَّةَ وَ نِكَاحَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهَا فَقَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْخَيْرِ الْحُسَيْنِيُّ (3)، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ الْبَاقِرَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- قَالَ-: كَانَ (4) جَالِساً ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ جَاءَهُ رَجُلَانِ، فَقَالا: يَا أَبَا جَعْفَرٍ! أَ لَسْتَ الْقَائِلَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَرْضَ بِإِمَامَةِ مَنْ تَقَدَّمَهُ؟. فَقَالَ: بَلَى. فَقَالا لَهُ: هَذِهِ خَوْلَةُ الْحَنَفِيَّةُ نَكَحَهَا مِنْ سَبْيِهِمْ وَ لَمْ يُخَالِفْهُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ مُذْ حَيَاتِهِمْ (5)؟!. فَقَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ فِيكُمْ يَأْتِينِي بِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؟- وَ كَانَ مَحْجُوباً قَدْ كُفَّ بَصَرُهُ فَحَضَرَ وَ سَلَّمَ عَلَى الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَدَّ عَلَيْهِ (6) وَ أَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا جَابِرُ! عِنْدِي رَجُلَانِ ذَكَرَا أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ بِإِمَامَةِ مَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ، فَاسْأَلْهُمَا مَا الْحُجَّةُ فِي ذَلِكَ؟ فَسَأَلَهُمَا فَذَكَرَا لَهُ حَدِيثَ خَوْلَةَ (7)، فَبَكَى جَابِرٌ حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ بِالدُّمُوعِ، ثُمَّ قَالَ: وَ اللَّهِ- يَا مَوْلَايَ- لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَ لَا أَسْأَلُ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ جَالِساً إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ- وَ قَدْ سَبَى بَنِي حَنِيفَةَ مَعَ مَالِكِ (8) بْنِ نُوَيْرَةَ مِنْ قِبَلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ- وَ بَيْنَهُمْ جَارِيَةٌ مُرَاهِقَةٌ- فَلَمَّا

1- كتاب الفضائل لأبى الفضل شاذان بن جبرئيل القمّىّ، و عبّر عنه العلّامه المجلسىّ ب: الرّوضه:
2- جاء السّند فى المصدر هكذا: حدّثنا أبو عبد اللّه الحسين بن أحمد المدائنىّ قال: حدّثنى عبد اللّه بن هاشم، عن الكلبىّ، قال: أخبرنى ميمون بن صعب المكّىّ ..
3- فى الفضائل: أبو الحسن عبد اللّه بن أبى الخير الحسينىّ.
4- فى المصدر: لا توجد قال، و فى (ك): كنّا، و هو غلط ظاهرا.
5- فى المصدر: و قبل هديتهم و لم يخالفهم عن أمرهم مدّه حياتهم.
6- لا توجد: فردّ عليه، فى المصدر.
7- فى الفضائل: فسألهما الحجّه فى ذلك، فذكروا له خوله.
8- فى المصدر: بعد قتل مالك .. و هو الصّحيح.

دَخَلَتِ الْمَسْجِدَ قَالَتْ: أَيُّهَا النَّاسُ! مَا فَعَلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟ قَالُوا:

قُبِضَ. قَالَتْ: هَلْ لَهُ بِنْيَهٌ فَقَصَدَهَا (1)؟ قَالُوا: نَعَمْ هَذِهِ تُرْبَتُهُ وَ بِنْيَتُهُ (2). فَنَادَتْ وَ قَالَتْ: السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- أَشْهَدُ أَنَّکَ تَسْمَعُ صَوْتِی (3) وَ تَقْدِرُ عَلَى رَدِّ جَوَابِی، وَ إِنَّا (4) سُبِينَا مِنْ بَعْدِکَ، وَ نَحْنُ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ .. ثُمَّ جَلَسَتْ فَوَثَبَ إِلَيْهَا رَجُلَانِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَحَدُهُمَا طَلْحَهُ وَ الْآخَرُ الزُّبَيْرُ وَ طَرَحَا عَلَيْهَا (5) ثَوْبَيْهِمَا. فَقَالَتْ: مَا بَالُكُمْ- يَا مَعَاشِرَ الْأَعْرَابِ- تُغَيِّبُونَ (6) حَلَائِلَكُمْ وَ تَهْتِكُونَ حَلَائِلَ غَيْرِكُمْ؟. فَقِيلَ لَهَا: لِأَنَّكُمْ قُلْتُمْ لَا نُصَلِّی وَ لَا نَصُومُ وَ لَا نُزَكِّی (7)؟ فَقَالَ لَهَا الرَّجُلَانِ اللَّذَانِ طَرَحَا ثَوْبَيْهِمَا: إِنَّا لَغَالُونَ (8) فِی ثَمَنِكِ. فَقَالَتْ: أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ وَ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّهُ لَا يَمْلِكُنِی وَ يَأْخُذُ رَقَبَتِی (9) إِلَّا مَنْ يُخْبِرُنِی بِمَا رَأَتْ أُمِّی وَ هِیَ حَامِلَهٌ بِی؟ وَ أَیُ

1- كذا، و فی المصدر: تقصد .. و هو الظّاهر.
2- لا توجد: بنيّته، فی المصدر.
3- فی الفضائل: .. أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أشهد أنّک عبده و رسوله، و أنّک تسمع كلامی ..
4- فی (ک): و إنّا.
5- فی مطبوع البحار: عليهما، و هو غلط، و العباره فی المصدر بتقديم و تأخير، و لعلّها نقلت بالمعنى.
6- فی المصدر: تصونون.
7- فی الفضائل: فقالا لها: لمخالفتكم اللّه و رسوله حتّى قلتم: إنّنا نزكی و لا نصلّی، أو نصلّی فلا نزكی، و هنا سقط جاء فی المصدر: فقالت لهما: و اللّه ما قالها أحد من بنی حنيفه، و إنّا نضرب صبياننا على الصّلاه من التّسع، و على الصّيام من السّبع، و إنّا لنخرج الزّكاه من حيث يبقى فی جمادى الآخره عشره أيّام، و يوصی مريضنا بها لوصيّه، و اللّه- يا قوم- ما نكثنا و لا غيرنا و لا بدلنا حتّى تقتلوا رجالنا و تسبّوا حريمنا، فإن كنت- يا أبا بكر- بحقّ فما بال علیّ لم يكن سبقک علينا، و إن كان راضيا بولايتک فلم لا ترسّله إلينا يقبض الزّكاه منّا و يسلّمها إليک، و اللّه ما رضی و لا يرضى، قتلت الرّجال و نهبت الأموال و قطعت الأرحام فلا نجتمع معک فی الدّنيا و لا فی الآخره، افعل ما أنت فاعله .. فضجّ النّاس.
8- فی المصدر: لمغالون.

9- فى الفضائل: و يأخذنى.

شَیْ ءٍ قَالَتْ لِی عِنْدَ وِلَادَتِی؟ وَ مَا الْعَلَامَهُ الَّتِی بَیْنِی وَ بَیْنَهَا؟ وَ إِلَّا بَقَرْتُ (1) بَطْنِی بِیَدِی فَیَذْهَبَ ثَمَنِی وَ یُطَالَبَ بِدَمِی. فَقَالُوا لَهَا: اذْکُرِی رُؤْیَاکِ حَتَّی نُعَبِّرَهَا لَکِ (2).

فَقَالَتْ: الَّذِی یَمْلِکُنِی هُوَ أَعْلَمُ بِالرُّؤْیَا مِنِّی؟ .. فَأَخَذَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَیْرُ ثَوْبَیْهِمَا وَ جَلَسُوا، فَدَخَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ: مَا هَذَا الرَّجْفُ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ؟ فَقَالُوا: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ امْرَأَهٌ حَنَفِیَّهٌ حَرَّمَتْ ثَمَنَهَا (3) عَلَی الْمُسْلِمِینَ وَ قَالَتْ: مَنْ أَخْبَرَنِی بِالرُّؤْیَا الَّتِی رَأَتْ أُمِّی وَ هِیَ حَامِلَهٌ بِی یَمْلِکُنِی. فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: مَا ادَّعَتْ بَاطِلًا، أَخْبِرُوهَا تَمْلِکُوهَا. فَقَالُوا: یَا أَبَا الْحَسَنِ! مَا مِنَّا مَنْ یَعْلَمُ (4)، أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ ابْنَ عَمِّکَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَدْ قُبِضَ وَ أَخْبَارُ السَّمَاءِ قَدِ انْقَطَعَتْ مِنْ بَعْدِهِ. فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أُخْبِرُهَا بِغَیْرِ اعْتِرَاضٍ مِنْکُمْ (5)؟ قَالُوا: نَعَمْ. فَقَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا حَنَفِیَّهُ! (6) أُخْبِرُکِ وَ أَمْلِکُکِ؟ فَقَالَتْ: مَنْ أَنْتَ أَیُّهَا الْمُجْتَرِی دُونَ أَصْحَابِهِ؟ فَقَالَ:

أَنَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ. فَقَالَتْ: لَعَلَّکَ الرَّجُلُ الَّذِی نَصَبَهُ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی صَبِیحَهِ یَوْمِ الْجُمُعَهِ بِغَدِیرِ خُمٍّ عَلَماً لِلنَّاسِ؟. فَقَالَ: أَنَا ذَلِکَ الرَّجُلُ.

قَالَتْ: مِنْ أَجْلِکَ نُهِبْنَا، وَ مِنْ نَحْوِکَ أُتِینَا (7)، لِأَنَّ رِجَالَنَا قَالُوا لَا نُسَلِّمُ صَدَقَاتِ أَمْوَالِنَا وَ لَا طَاعَهَ نُفُوسِنَا إِلَّا لِمَنْ نَصَبَهُ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِینَا وَ فِیکُمْ عَلَماً.

قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَجْرَکُمْ غَیْرُ ضَائِعٍ، وَ إِنَّ اللَّهَ یُوَفِّی کُلَّ نَفْسٍ مَا

1- فی المصدر: و إلّا فإن ملکنی أحد و لم یخبرنی بذلک بقرت ..
2- فی الفضائل: أبدی رؤیاک الّتی رأت أمّک و هی حامل بک حتّی نبدی لک العباره بالرّؤیا ..
3- فی المصدر: حرمت نفسها ..
4- فی المصدر: ما فینا من یعلم الغیب.
5- فی الفضائل: ما ادّعت باطلا، أخبرها املکها بغیر اعتراض .. و وضع رمز الزّیاده فی (س) علی:منکم قالوا نعم.

6- لا توجد فى (س): يا حنفيه، و فى المصدر: يا حنفيه.
7- فى المصدر: من أجلک أصبنا و من نحوک أوتينا.

عَمِلَتْ (1) مِنْ خَيْرٍ. ثُمَّ قَالَ: يَا حَنَفِيَّهُ! أَ لَمْ تَحْمِلْ بِكِ أُمُّكِ فِي زَمَانِ قَحْطٍ قَدْ مَنَعَتِ السَّمَاءُ قَطْرَهَا، وَ الْأَرَضُونَ نَبَاتَهَا، وَ غَارَتِ الْعُيُونُ وَ الْأَنْهَارُ حَتَّى أَنَّ الْبَهَائِمَ كَانَتْ تَرِدُ الْمَرْعَى فَلَا تَجِدُ شَيْئاً، وَ كَانَتْ أُمُّكِ تَقُولُ لَكِ إِنَّكِ حَمْلٌ مَشُومٌ فِي زَمَانٍ غَيْرِ مُبَارَكٍ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ تِسْعَهِ أَشْهُرٍ رَأَتْ فِي مَنَامِهَا كَأَنْ قَدْ وَضَعَتْ بِكِ (2)، وَ أَنَّهَا تَقُولُ: إِنَّكِ حَمْلٌ مَشُومٌ فِي زَمَانٍ غَيْرِ مُبَارَكٍ، وَ كَأَنَّكِ تَقُولِينَ: يَا أُمِّي لَا تَتَطَيَّرِنَّ بِي فَإِنِّي حَمْلٌ مُبَارَكٌ أَنْشَأَ مَنْشَأً مُبَارَكاً صَالِحاً (3)، وَ يَمْلِكُنِي سَيِّدٌ، وَ أُرْزَقُ مِنْهُ وَلَداً يَكُونُ لِلْحَنَفِيَّهِ (4) عِزّاً، فَقَالَتْ: صَدَقْتَ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ كَذَلِكِ وَ بِهِ (5) أَخْبَرَنِي ابْنُ عَمِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. فَقَالَتْ: مَا الْعَلَامَهُ الَّتِي بَيْنِي وَ بَيْنَ أُمِّي؟. فَقَالَ لَهَا: لَمَّا وَضَعَتْكِ كَتَبَتْ كَلَامَكِ وَ الرُّؤْيَا فِي لَوْحٍ مِنْ نُحَاسٍ وَ أَوْدَعَتْهُ عَتَبَهَ الْبَابِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ حَوْلَيْنِ عَرَضَتْهُ عَلَيْكِ فَأَقْرَرْتِ بِهِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سِتِّ سِنِينَ عَرَضَتْهُ عَلَيْكِ (6) فَأَقْرَرْتِ بِهِ، ثُمَّ جَمَعَتْ بَيْنَكِ وَ بَيْنَ اللَّوْحِ وَ قَالَتْ لَكِ:

يَا بُنَيَّهِ إِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِكُمْ سَافِكٌ لِدِمَائِكُمْ، وَ نَاهِبٌ لِأَمْوَالِكُمْ، وَ سَابٌّ لِذَرَارِيِّكُمْ، وَ سُبِيتِ فِيمَنْ سُبِيَ، فَخُذِي اللَّوْحَ مَعَكِ وَ اجْتَهِدِي أَنْ لَا يَمْلِكَكِ مِنَ الْجَمَاعَهِ إِلَّا مَنْ عَبَّرَكِ (7) بِالرُّؤْيَا وَ بِمَا فِي هَذَا اللَّوْحِ. فَقَالَتْ: صَدَقْتَ ... يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، ثُمَّ قَالَتْ: فَأَيْنَ هَذَا اللَّوْحُ؟ فَقَالَ: هُوَ فِي عَقِيصَتِكِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ دَفَعَتِ اللَّوْحَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (8) فَمَلَكَهَا

1- فی الفضائل: و إنّ اللّه تعالی یؤتی کلّ نفس ما أتت ..
2- فی (س): رضعت بک، و فی المصدر: کأنّ وضعتک.
3- فی الفضائل: نشوت نشوا صالحا ..
4- فی المصدر: لبنی حنیفه.
5- فی المصدر: صدّقت فإنّه کذلک، فقال: و به ..
6- فی الفضائل: فلمّا کانت ثمان سنین عرضت علیک ..
7- فی (ک) جاءت نسخه بدل: من یخبرک، کذا جاءت فی المصدر.
8- هنا سقط جاء فی الفضائل هکذا: ثمّ قالت: یا معاشر النّاس! اشهدوا أنّی قد جعلت نفسی له عبده، فقال علیه السّلام: بل قولی زوجه، فقالت: اشهدوا أن قد زوّجت نفسی- کما أمرنی- بعلیّ علیه السّلام. فقال علیه السّلام: قد قبلتک زوجه، فماج النّاس، فقال جابر ..

وَ اللَّهِ يَا أَبَا جَعْفَرٍ بِمَا ظَهَرَ مِنْ حُجَّتِهِ وَ ثَبَتَ مِنْ بَيِّنَتِهِ (1)، فَلَعَنَ اللَّهُ مَنِ اتَّضَحَ لَهُ الْحَقُّ ثُمَّ جَحَدَ حَقَّهُ وَ فَضْلَهُ، وَ جَعَلَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْحَقِّ سِتْراً.

بيان: الرّجف: الزّلزله و الاضطراب الشّديد (2)، و العقيصه: الشّعر المنسوج على الرّأس عرضا (3).

«47»-يل، فض (4): بِالْإِسْنَادِ .. يَرْفَعُهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا حَسَدْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَيْ ءٍ مِمَّا سَبَقَ مِنْ سَوَابِقِهِ بِأَفْضَلَ مِنْ شَيْ ءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَقُولُ: يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ! أَنْتُمْ كَفَرْتُمْ فَرَأَيْتُمُونِي فِي كَتِيبَةٍ أَضْرِبُ بِهَا وُجُوهَكُمْ، فَأَتَى جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَغَمَزَهُ وَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ مُحَمَّدٌ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ..

«48»-يل، فض (5): بِالْإِسْنَادِ .. يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ (6)، عَنْ عَمِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ (7) بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، بِذَلِكَ أَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

«49»-يل، فض (8): بِالْإِسْنَادِ .. يَرْفَعُهُ إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَ الْمِقْدَادِ وَ أَبِي ذَرٍّ

1- فى المصدر: و اللّه يا أبا جعفر ملكها بما ظهر من حجّه، و تبيّن من بيّنته .. و فى (س): عن حجّته.
2- ذكره فى القاموس 3- 142، و انظر مجمع البحرين 5- 61- 62، و النهايه 2- 203.
3- قال فى القاموس 2- 308: و العقيصه: الضفيره، و نحوه فى النهايه 3- 276. و قال فى مجمع البحرين 4- 175: و العقيصه للمرأه: الشعر يلوى و تدخل أطرافه فى أصوله.
4- قال العلّامه المجلسىّ فى بحاره 1- 14: و كتاب الرّوضه فى المعجزات، و الفضائل لبعض علمائنا، ثمّ قال: و أخطأ من نسبه إلى الصّدوق .. إلى آخره. و لقد وجدناهما لشاذان بن جبرئيل، انظر الرّوضه: 142- خطّىّ-، و لم نجده فى كتاب الفضائل المطبوع (منشورات الرّضىّ).

5- الرّوضه لشاذان بن جبرئيل: 142- من النّسخه الخطّيّه-، و لم نجده فى الفضائل المطبوع.
6- فى الرّوضه: الدّيلمىّ.
7- الزّخرف: 41.
8- الفضائل لابن شاذان: 145- 146 بزياده و اختلاف كثير، و الرّوضه لشاذان بن جبرئيل: 142- خطّىّ-.

قَالُوا: إِنَّ رَجُلًا فَاخَرَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا عَلِيُّ! فَاخِرْ أَهْلَ الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ وَ الْعَرَبَ وَ الْعَجَمَ فَأَنْتَ أَقْرَبُهُمْ نَسَباً، وَ ابْنُ عَمِّكَ (1) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ أَكْرَمُهُمْ نَفْساً (2)، وَ أَعْلَاهُمْ رِفْعَةً، وَ أَكْرَمُهُمْ وَلَداً، وَ أَكْرَمُهُمْ أَخاً، وَ أَكْرَمُهُمْ عَمّاً، وَ أَعْظَمُهُمْ حِلْماً، وَ أَقْدَمُهُمْ سِلْماً، وَ أَكْثَرُهُمْ عِلْماً، وَ أَعْظَمُهُمْ عِزّاً فِي نَفْسِكَ وَ مَالِكَ، وَ أَنْتَ أَفْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَعْلَاهُمْ نَسَباً، وَ أَشْجَعُهُمْ قَلْباً فِي لِقَاءِ الْحَرْبِ، وَ أَجْوَدُهُمْ كَفّاً، وَ أَزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَ أَشَدُّهُمْ جِهَاداً، وَ أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً، وَ أَصْدَقُهُمْ لِسَاناً، وَ أَحَبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَيَّ، وَ سَتَبْقَى بَعْدِي ثَلَاثِينَ سَنَةً تَعْبُدُ اللَّهَ وَ تَصْبِرُ عَلَى ظُلْمِ قُرَيْشٍ لَكَ، ثُمَّ تُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِذَا وَجَدْتَ أَعْوَاناً تُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ ثُمَّ تُقْتَلُ شَهِيداً تُخْضَبُ لِحْيَتُكَ مِنْ دَمِ رَأْسِكَ، قَاتِلُكَ يَعْدِلُ قَاتِلَ نَاقَةِ صَالِحٍ فِي الْبَغْضَاءِ لِلَّهِ وَ الْبُعْدِ مِنَ اللَّهِ. يَا عَلِيُّ! إِنَّكَ مِنْ بَعْدِي مَغْلُوبٌ مَغْصُوبٌ تَصْبِرُ عَلَى الْأَذَى فِي اللَّهِ وَ فِيَّ مُحْتَسِباً (3) أَجْرُكَ غَيْرُ ضَائِعٍ (4)، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْراً.

«50»-فر (5): الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُصْعَبٍ- مُعَنْعَناً- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ ... (6)، وَ اللَّهِ لَا نَنْقَلِبُ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ، وَ اللَّهِ لَئِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ لَأُقَاتِلَنَّ عَلَى مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ، وَ مَنْ أَوْلَى بِهِ مِنِّي وَ أَنَا أَخُوهُ وَ وَارِثُهُ وَ ابْنُ عَمِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

1- فی الفضائل: فأنت أکرمهم و ابن عمّ .. بدلا من: فأنت أقربهم نسبا و ابن عمّک ..
2- فی الفضائل: بدلا من نفسا: زوجا و عمّا.
3- فی المصدر: و فی رسوله محتسبا .. و هو الظّاهر.
4- فی الفضائل: غیر ضائع عند اللّه.
5- تفسیر فرات بن إبراهیم الکوفیّ: 27، باختلاف یسیر.
6- آل عمران: 144.

«51»-فر (1): جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِیُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُمَرَ (2)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: أَرَدْتُ زِیَارَةَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا صِرْنَا فِی الطَّرِیقِ إِذَا (3) شَیْخٌ قَدْ عَارَضَنَا (4) عَلَیْهِ ثِیَابٌ حِسَانٌ. فَقَالَ: لِمَ لَمْ یُقَاتِلْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ .. فُلَاناً وَ فُلَاناً؟ (5) فَقَالَ لَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ:

لِمَکَانِ آیَهٍ فِی کِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: وَ مَا هِیَ؟ قَالَ: قَوْلُهُ: لَوْ تَزَیَّلُوا لَعَذَّبْنَا ...

الْآیَهَ (6) کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَدْ عَلِمَ أَنَّ فِی أَصْلَابِ الْمُنَافِقِینَ قَوْماً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فَعِنْدَ ذَلِکَ لَمْ یَقْتُلْهُمْ وَ لَمْ یَسْتَسْبِهِمْ (7). قَالَ: ثُمَّ الْتَفَتُّ فَلَمْ أَرَ أَحَداً.

«52»-فر (8): عُبَیْدُ بْنُ کَثِیرٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: یَا عَلِیُّ! کَیْفَ أَنْتَ إِذَا رَأَیْتَ أَزْهَدَ (9) النَّاسِ فِی الْآخِرَهِ، وَ رَغِبُوا فِی الدُّنْیَا، وَ أَکَلُوا التُّرَاثَ أَکْلًا لَمًّا، وَ أَحَبُّوا الْمَالَ حُبًّا جَمًّا وَ اتَّخَذُوا دِینَ اللَّهِ دَغَلًا (10)، وَ مَالَ اللَّهِ دُوَلًا؟ قَالَ: قُلْتُ: أَتْرُکُهُمْ وَ مَا اخْتَارُوا، وَ أَخْتَارُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الدَّارَ الْآخِرَهَ (11) وَ أَصْبِرُ عَلَی مَصَائِبِ الدُّنْیَا وَ لأواتها (لَأْوَائِهَا) (12)

1- تفسیر فرات بن إبراهیم الکوفیّ: 160- 161 باختلاف یسیر غیر ما أشرنا له.
2- فی المصدر: الفزاریّ، قال: حدّثنا محمّد یعنی ابن الحسین بن عمر أبو لؤلؤه .. و فی (س):الفزاوی
3- فی التّفسیر: الحسین بن علیّ (علیهما السلام) فلمّا صرت حال زائرک إذا .. و لا توجد: مع أبی عبد اللّه علیه السّلام.
4- فی المصدر: عارضنی.
5- فی التّفسیر: حسّان فروی لی لم یقاتل فلانا و فلانا.
6- الفتح: 25.
7- فی المصدر: و لا یستتبهم.
8- تفسیر فرات الکوفیّ: 210.
9- فی المصدر: إذا زهد.
10- قال فی مجمع البحرین 5- 372: دغل السّریره: خبثها و مکرها و خدیعتها. و قال فی القاموس 3- 376: الدّغل- محرّکه-: دخل فی الأمر

مفسد، و فی المصدر: دخلا.
11- فی (ک): و لدار الآخره.
12- فی المصدر: الدّنیا و بلائها. قال فی مجمع البحرین 1- 369: اللّأواء: الشدّه و ضیق المعیشه، و مثله فی النّهایه 4- 221. قال فی لسان العرب 15- 267: و اللولاء: الشدّه و الضّرّ کاللأواء، و علیه فلا یبعد کون الکلمه ممدوده. و فی المصدر: الدّنیا و بلائها ..

حَتَّى أَلْقَاکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. قَالَ: فَقَالَ: هُدِیتَ، اللَّهُمَّ افْعَلْ بِهِ ذَلِکَ (1).

«53»-وَ قَالَ (2) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ نَزَلَتِ الْآیَهُ: یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ ... (3) فِی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

«54»-نهج (4): مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ: وَ لَعَمْرِی مَا عَلَیَّ مِنْ قِتَالِ مَنْ خَالَفَ الْحَقَّ، وَ خَابَطَ الْغَیَّ مِنْ إِدْهَانٍ وَ لَا إِیهَانٍ، فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ فِرُّوا إِلَی اللَّهِ مِنَ اللَّهِ وَ امْضُوا فِی الَّذِی نَهَجَهُ لَکُمْ وَ قُومُوا بِمَا عَصَبَهُ بِکُمْ، فَعَلِیٌّ ضَامِنٌ لِفَلْجِکُمْ (5) آجِلًا إِنْ لَمْ (6) تُمْنَحُوهُ عَاجِلًا.

بیان: قیل: إنّما قال علیه السلام ذلک فی ردّ قول من قال: إنّ مصانعته علیه السلام لمحاربیه و مخالفیه و مداهنتهم أولی من محاربتهم.

قوله علیه السلام: و خابطا الغی .. ذکر المخابطه هنا للمبالغه لکونه من الجانبین.

و الإدهان: المصانعه (7).

و نهجه: أوضحه (8).

قوله علیه السلام: عصبه بکم (9) .. أی ناطه و ربطه بکم، و جعله

1- فی التّفسیر جاء: فقال: هذه، هدیت، اللّهمّ افعل به ذلک.
2- تفسیر فرات الکوفیّ: 210- بتصرف-، و فیه: فرات، قال: حدّثنی علیّ بن محمّد الزّهریّ معنعنا عن أبی عبد اللّه علیه السّلام.
3- الفجر: 27.
4- نهج البلاغه- محمّد عبده- 1- 63، صبحی الصّالح خطبه 24 صفحه 66 بتفاوت یسیر.
5- الفلج- بالفتح فالسکون- الظّفر و الفوز، قاله فی مجمع البحرین 2- 323، و الصّحاح 1- 335 و غیرهما.
6- فی نهج البلاغه- محمّد عبده-: و إن لم ..
7- کما فی مجمع البحرین 6- 249، و الصحاح 5- 2116 و غیرهما.
8- جاء فی مجمع البحرین 2- 333، و الصحاح 1- 346.

9- قال فی النهایه 3- 244: و منه حدیث علیّ علیه السلام فرّوا إلی اللّه و قوموا بما عصبه بکم .. أی بما افترضه علیکم و قرنه بکم من أوامره و نواهیه.

كالعصابه الّتى تشدّ بها الرّأس (1).

و المنحه: العطيّه (2).

«55»-كِتَابُ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ (3): قَالَ: كُنَّا جُلُوساً حَوْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَوْلَهُ جَمَاعَهٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَوِ اسْتَنْفَرْتَ النَّاسَ؟. فَقَامَ وَ خَطَبَ فَقَالَ: أَمَا إِنِّي قَدِ اسْتَنْفَرْتُكُمْ فَلَمْ تَنْفِرُوا، وَ دَعَوْتُكُمْ فَلَمْ تَسْمَعُوا، فَأَنْتُمْ شُهُودٌ كَغُيَّابٍ (4)، وَ أَحْيَاءٌ كَأَمْوَاتٍ، وَ صُمٌّ ذَوُو أَسْمَاعٍ، أَتْلُو عَلَيْكُمُ الْحِكْمَهَ وَ أَعِظُكُمْ بِالْمَوْعِظَهِ الشَّافِيَهِ الْكَافِيَهِ، وَ أَحُثُّكُمْ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ الْجَوْرِ، فَمَا آتِي عَلَى آخِرِ كَلَامِي حَتَّى أَرَاكُمْ مُتَفَرِّقِينَ حَلَقاً شَتَّى تَتَنَاشَدُونَ الْأَشْعَارَ، وَ تَضْرِبُونَ الْأَمْثَالَ، وَ تَسْأَلُونَ عَنْ سِعْرِ التَّمْرِ وَ اللَّبَنِ، تَبّاً لَكُمْ! لَقَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى الْحَرْبِ (5) وَ الِاسْتِعْدَادِ لَهَا وَ أَصْبَحَتْ قُلُوبُكُمْ فَارِغَهً مِنْ ذِكْرِهَا، شَغَلْتُمُوهَا بِالْأَبَاطِيلِ وَ الْأَضَالِيلِ اغْزُوهُمْ (6) قَبْلَ أَنْ يَغْزُوكُمْ، فَوَ اللَّهِ مَا غُزِيَ قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا، وَ ايْمُ اللَّهِ مَا أَظُنُّ أَنْ تَفْعَلُوا حَتَّى يَفْعَلُوا، ثُمَّ وَدِدْتُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُهُمْ فَلَقِيتُ اللَّهَ عَلَى بَصِيرَتِي وَ يَقِينِي، وَ اسْتَرَحْتُ مِنْ مُقَاسَاتِكُمْ وَ مُمَارَسَتِكُمْ، فَمَا أَنْتُمْ إِلَّا كَإِبِلٍ جَمَّهٍ ضَلَّ رَاعِيهَا، فَكُلَّمَا ضُمَّتْ مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِنْ جَانِبٍ، كَأَنِّي بِكُمْ وَ اللَّهِ فِيمَا أَرَى لَوْ قَدْ حُمِّسَ الْوَغَى وَ احْمَرَّ الْمَوْتُ (7) قَدِ انْفَرَجْتُمْ

1- قال فى المصباح المنير 2- 72: عصب القوم بالرجل عصبا- من باب ضرب- أحاطوا به لقتال أو حمايه .. و عصب رأسه بالعصابه .. أى شدّها. و قال فى القاموس 1- 105: العصب: الطّىّ و اللّىّ و الشدّ و ضمّ ما تفرّق من الشجر.
2- ذكره فى مجمع البحرين 2- 415، و الصحاح 1- 408، و غيرهما.
3- كتاب سليم بن قيس الهلالىّ: 89 (طبعه بيروت: 125- 132) باختلاف يسير أشرنا إلى غالبه.
4- فى (س): كعياب .. و هو غلط.
5- فى المصدر: لقد سئمتم الحرب ..
6- فى كتاب سليم- بيروت-: ويحكم! اغزوهم ..
7- فى المصدر: و استحرّ الموت.

عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ انْفِرَاجَ الرَّأْسِ وَ انْفِرَاجَ الْمَرْأَهِ عَنْ قُبُلِهَا لَا تَمْنَعُ عَنْهَا (1).

قَالَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَیْسٍ: فَهَلَّا فَعَلْتَ کَمَا فَعَلَ ابْنُ عَفَّانَ؟!. فَقَالَ: أَ وَ کما (کُلَّمَا) (2) فَعَلَ ابْنُ عَفَّانَ رَأَیْتُمُونِی فَعَلْتُ! أَنَا عَائِذٌ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا تَقُولُ، یَا ابْنَ قَیْسٍ! وَ اللَّهِ إِنَّ الَّتِی فَعَلَ (3) ابْنُ عَفَّانَ لَمَخْزَاهٌ لِمَنْ لَا دِینَ لَهُ وَ لَا وَثِیقَهَ مَعَهُ (4)، فَکَیْفَ أَفْعَلُ ذَلِکَ وَ أَنَا عَلَی بَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّی، وَ الْحُجَّهُ فِی یَدِی، وَ الْحَقُّ مَعِی؟! وَ اللَّهِ إِنَّ امْرَأَ أَمْکَنَ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ یَجُزُّ لَحْمَهُ، وَ یَفْرِی جِلْدَهُ، وَ یَهْشِمُ عَظْمَهُ، وَ یَسْفِکُ دَمَهُ، وَ هُوَ یَقْدِرُ عَلَی أَنْ یَمْنَعَهُ لَعَظِیمٍ وِزْرِهِ، ضَعِیفٌ مَا ضُمَّتْ عَلَیْهِ جَوَانِحُ صَدْرِهِ، فَکُنْتَ أَنْتَ (5) ذَاکَ یَا ابْنَ قَیْسٍ! فَأَمَّا أَنَا فَوَ اللَّهِ دُونَ أَنْ (6) أُعْطِیَ بِیَدِی ضَرْبٌ (7) بِالْمَشْرَفِیِّ (8) تَطِیرُ لَهُ فِرَاشُ الْهَامِ، وَ تَطِیحُ مِنْهُ الْأَکُفُّ وَ الْمَعَاصِمُ، وَ یَفْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِکَ ما یَشاءُ (9)، وَیْلَکَ- یَا ابْنَ قَیْسٍ- إِنَّ الْمُؤْمِنَ یَمُوتُ کُلَّ مَیْتَهٍ غَیْرَ أَنَّهُ لَا یَقْتُلُ نَفْسَهُ، فَمَنْ قَدَرَ عَلَی حَقْنِ دَمِهِ ثُمَّ خَلَّی عَمَّنْ یَقْتُلُهُ فَهُوَ قَاتِلُ نَفْسِهِ، یَا ابْنَ قَیْسٍ! إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّهَ تَفْتَرِقُ عَلَی ثَلَاثٍ وَ سَبْعِینَ فِرْقَهً، فِرْقَهٌ وَاحِدَهٌ فِی الْجَنَّهِ وَ اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِی النَّارِ، وَ شَرُّهَا وَ أَبْغَضُهَا (10) وَ أَبْعَدُهَا مِنْهُ السَّامِرَهُ الَّذِینَ یَقُولُونَ لَا قِتَالَ وَ کَذَبُوا، قَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِقِتَالِ الْبَاغِینَ فِی کِتَابِهِ وَ سُنَّهِ نَبِیِّهِ، وَ کَذَلِکَ الْمَارِقَهُ.

فَقَالَ ابْنُ قَیْسٍ- وَ غَضِبَ مِنْ قَوْلِهِ-: فَمَا مَنَعَکَ یَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ حِینَ بُوِیعَ

1- فی طبعتی البحار وضع علی: لا تمنع عنها .. رمز نسخه بدل، و فی المصدر: لا تمنع ید لامس.
2- کذا، و لعلّه: أ و کلّما ..
3- فی (ک): افعل، و لا معنی لها.
4- لا توجد: و لا وثیقه معه، فی المصدر.
5- فی المصدر: فکن أنت.
6- فی کتاب سلیم: .. أنا فدون و اللّه أنّ ..، و فی (ک) جاءت نسخه بدل: و اللّه، بدلا من فو اللّه.
7- فی (س): بیده، و فی بعض نسخ المصدر: بیدی ضربا.
8- قال فی الصّحاح 4- 1380: و المشرفیه: سیوف، قال أبو عبیده: نسبت إلی مشارف و هی قری من أرض العرب تدنو من الرّیف، یقال سیف مشرفی، و مثله فی القاموس 3- 158.

9- فی المصدر: و یفعل بعد ما یشاء، و لا توجد: بعد ذلک فی (س).
10- فی المصدر: و أبغضها إلی اللّه.

أَبُو بَكْرٍ أَخُو بَنِی تَيْمٍ وَ أَخُو بَنِی عَدِیِّ بْنِ كَعْبٍ وَ أَخُو بَنِی أُمَيَّةَ بَعْدَهُمْ أَنْ تُقَاتِلَ وَ تَضْرِبَ بِسَيْفِكَ؟! وَ أَنْتَ لَمْ تَخْطُبْنَا خُطْبَةً مُذْ كُنْتَ (1) قَدِمْتَ الْعِرَاقَ إِلَّا قُلْتَ فِيهَا قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ عَنِ الْمِنْبَرِ: وَ اللَّهِ إِنِّی لَأَوْلَی النَّاسِ بِالنَّاسِ، وَ مَا زِلْتُ مَظْلُوماً مُذْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ (2) صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ! فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَضْرِبَ بِسَيْفِكَ دُونَ مَظْلِمَتِكَ؟!.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ قَيْسٍ! اسْمَعِ الْجَوَابَ، لَمْ يَمْنَعْنِی مِنْ ذَلِكَ الْجُبْنُ وَ لَا كَرَاهَةُ لِلِقَاءِ رَبِّی، وَ أَنْ لَا أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِی مِنَ الدُّنْيَا وَ الْبَقَاءِ فِيهَا، وَ لَكِنْ مَنَعَنِی مِنْ ذَلِكَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَهْدُهُ إِلَیَّ، أَخْبَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَا الْأُمَّةُ صَانِعَةٌ بَعْدَهُ فَلَمْ أَكُ بِمَا صَنَعُوا حِينَ عَايَنْتُهُ بِأَعْلَمَ بِهِ (3) وَ لَا أَشَدَّ اسْتِيقَاناً مِنِّی بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ، بَلْ أَنَا بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَشَدُّ يَقِيناً مِنِّی بِمَا عَايَنْتُ وَ شَهِدْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَا تَعْهَدُ إِلَیَّ إِذَا كَانَ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِنْ وَجَدْتَ أَعْوَاناً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ وَ جَاهِدْهُمْ، وَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً فَكُفَّ يَدَكَ (4) وَ احْقُنْ دَمَكَ حَتَّی تَجِدَ عَلَی إِقَامَةِ الدِّينِ وَ كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّتِی أَعْوَاناً، وَ أَخْبَرَنِی صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَنَّ الْأُمَّةَ سَتَخْذُلُنِی وَ تُبَايِعُ غَيْرِی (5)، وَ أَخْبَرَنِی صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَنِّی مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی، وَ أَنَّ الْأُمَّةَ سَيَصِيرُونَ بَعْدَهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ وَ مَنْ تَبِعَهُ وَ الْعِجْلِ وَ مَنْ تَبِعَهُ، إِذْ قَالَ لَهُ مُوسَی: يا هارُونُ ما مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَ فَعَصَيْتَ أَمْرِی قالَ يَا بْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِی وَ لا بِرَأْسِی إِنِّی خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِی إِسْرائِيلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِی (6) وَ إِنَّمَا يَعْنِی أَنَّ مُوسَی أَمَرَ هَارُونَ حِينَ اسْتَخْلَفَهُ عَلَيْهِمْ إِنْ ضَلُّوا فَوَجَدَ أَعْوَاناً أَنْ يُجَاهِدَهُمْ

1- فی المصدر: لا تخطبنا خطبه منذ كنت ..
2- فی كتاب سليم: منذ قبض محمّد رسول اللّه ..
3- لا توجد: به، فی المصدر.
4- فی المصدر: فاكفف يدک ..
5- فی كتاب سليم زياده: و تتبّع غيری.
6- طه: 92- 94.

وَ إِنْ لَمْ يَجِدْ أَعْوَاناً أَنْ يَكُفَّ يَدَهُ وَ يَحْقُنَ دَمَهُ وَ لَا يُفَرِّقَ بَيْنَهُمْ، وَ إِنِّی خَشِيتُ أَنْ (1) يَقُولَ ذَلِکَ أَخِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لِمَ فَرَّقْتَ بَيْنَ الْأُمَّهِ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِی؟

وَ قَدْ عَهِدْتُ إِلَيْکَ أَنَّکَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً أَنْ تَكُفَّ يَدَکَ وَ تَحْقُنَ دَمَکَ وَ دَمَ أَهْلِکَ وَ شِيعَتِکَ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَالَ النَّاسُ إِلَی أَبِی بَكْرٍ فَبَايَعُوهُ وَ أَنَا مَشْغُولٌ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِغُسْلِهِ (2)، ثُمَّ شُغِلْتُ بِالْقُرْآنِ فَآلَيْتُ يَمِيناً بِالْقُرْآنِ (3) أَنْ لَا أَرْتَدِیَ إِلَّا لِلصَّلَاهِ حَتَّی أَجْمَعَهُ فِی كِتَابٍ فَفَعَلْتُ، ثُمَّ حَمَلْتُ فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ أَخَذْتُ بِيَدِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمْ أَدَعْ أَحَداً مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ أَهْلِ السَّابِقَهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِلَّا نَاشَدْتُهُمُ اللَّهَ وَ حَقِّی (4) وَ دَعَوْتُهُمْ إِلَی نُصْرَتِی، فَلَمْ يَسْتَجِبْ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إِلَّا أَرْبَعَهُ رَهْطٍ: الزُّبَيْرُ وَ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ، وَ لَمْ يَكُنْ مَعِی أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِی أَصُولُ بِهِ وَ لَا أَقْوَی بِهِ، أَمَّا حَمْزَهُ فَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَ أَمَّا جَعْفَرٌ فَقُتِلَ يَوْمَ مُؤْتَهَ، وَ بَقِيتُ بَيْنَ جِلْفَيْنِ (5) خَائِفَيْنِ (6) ذَلِيلَيْنِ حَقِيرَيْنِ: الْعَبَّاسِ وَ عَقِيلٍ، وَ كَانَا قَرِيبَیْ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، فَأَكْرَهُونِی وَ قَهَرُونِی، فَقُلْتُ كَمَا قَالَ هَارُونُ لِأَخِيهِ:- ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِی (7) فَلِی بِهَارُونَ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ، وَ لِی بِعَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حُجَّهٌ قَوِيَّهٌ.

قَالَ الْأَشْعَثُ: كَذَلِکَ صَنَعَ عُثْمَانُ: اسْتَغَاثَ بِالنَّاسِ وَ دَعَاهُمْ إِلَی نُصْرَتِهِ فَلَمْ يَجِدْ أَعْوَاناً فَكَفَّ يَدَهُ حَتَّی قُتِلَ مَظْلُوماً.

قَالَ: وَيْلَکَ- يَا ابْنَ قَيْسٍ-! إِنَّ الْقَوْمَ حِينَ قَهَرُونِی وَ اسْتَضْعَفُونِی وَ كادُوا

1- لا توجد: أن، فی (س).
2- فی المصدر زياده: و دفنه، و فی (س): نغسله.
3- لا توجد: بالقرآن، فی المصدر، و وضع عليها رمز نسخه بدل فی (ک).
4- فی (س): و حقّی، و خطّ علی الواو فی (ک).
5- قال فی الصّحاح 4- 1339: و قولهم أعرابیّ جلف .. أیّ جاف، و أصله من أجلاف الشّاه: و هی المسلوخه بلا رأس و لا قوائم و لا بطن، و قال أبو عبيده: أصل الجلف: الدّنّ الفارغ، قال:والمسلوخ إذا أخرج بطنه جلف أيضا.
6- فی المصدر: جلفين جافين ..
7- الأعراف: 150.

يَقْتُلُونَنِی وَ لَوْ قَالُوا لِی: نَقْتُلَنَّکَ (1) الْبَتَّهَ لَامْتَنَعْتُ مِنْ قَتْلِهِمْ إِيَّایَ، وَ لَوْ لَمْ أَجِدْ غَيْرَ نَفْسِی وَحْدِی، وَ لَكِنْ قَالُوا: إِنْ بَايَعْتَ كَفَفْنَا عَنْكَ وَ أَكْرَمْنَاكَ وَ قَرَّبْنَاكَ وَ فَضَّلْنَاكَ، وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ قَتَلْنَاكَ، فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ أَحَداً بَايَعْتُهُمْ، وَ بَيْعَتِی لَهُمْ لَمَّا لَا حَقَّ لَهُمْ فِيهِ لَا يُوجِبُ لَهُمْ (2) حَقّاً وَ لَا يَلْزَمُنِی رِضاً، وَ لَوْ أَنَّ عُثْمَانَ لَمَّا قَالَ لَهُ (3) النَّاسُ اخْلَعْهَا وَ نَكُفَّ عَنْكَ خَلَعَهَا لَمْ يَقْتُلُوهُ، وَ لَكِنَّهُ قَالَ: لَا أَخْلَعُهَا. قَالُوا: فَإِنَّا قَاتِلُوكَ، فَكَفَّ يَدَهُ عَنْهُمْ حَتَّى قَتَلُوهُ، وَ لَعَمْرِی لَخَلْعُهُ إِيَّاهَا كَانَ خَيْراً لَهُ، لِأَنَّهُ أَخَذَهَا بِغَيْرِ حَقٍّ، وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ، وَ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ، وَ تَنَاوَلَ حَقَّ غَيْرِهِ.

وَيْلَکَ- يَا ابْنَ قَيْسٍ-! إِنَّ عُثْمَانَ لَا يَعْدُو أَنْ يَكُونَ أَحَدَ رَجُلَيْنِ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ دَعَا النَّاسَ إِلَى نُصْرَتِهِ فَلَمْ يَنْصُرُوهُ، وَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْقَوْمُ دَعَوْهُ إِلَى أَنْ يَنْصُرُوهُ فَنَهَاهُمْ عَنْ نُصْرَتِهِ فَلَمْ يَكُنْ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَنْهَى الْمُسْلِمِينَ عَنْ أَنْ يَنْصُرُوا إِمَاماً هَادِياً مُهْتَدِياً لَمْ يُحْدِثْ حَدَثاً وَ لَمْ يُؤْوِ مُحْدِثاً، وَ بِئْسَ مَا صَنَعَ حِينَ نَهَاهُمْ، وَ بِئْسَ مَا صَنَعُوا حِينَ أَطَاعُوهُ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونُوا لَمْ يَرَوْهُ أَهْلًا لِنُصْرَتِهِ لِجَوْرِهِ وَ حُكْمِهِ بِخِلَافِ الْكِتَابِ وَ السُّنَّهِ- وَ قَدْ كَانَ مَعَ عُثْمَانَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ مَوَالِيهِ وَ أَصْحَابِهِ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعَهِ آلَافِ رَجُلٍ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ (4) أَنْ يَمْتَنِعَ بِهِمْ لَفَعَلَ- وَ لَمْ يَنْهَهُمْ عَنْ (5) نُصْرَتِهِ، وَ لَوْ كُنْتُ وَجَدْتُ يَوْمَ بُوِيعَ أَخُو تَيْمٍ أَرْبَعِينَ (6) رَجُلًا مُطِيعِينَ لَجَاهَدْتُهُمْ، فَأَمَّا يَوْمَ بُوِيعَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ فَلَا، لِأَنِّی كُنْتُ بَايَعْتُ وَ مِثْلِی لَا يَنْكُثُ بَيْعَتَهُ.

وَيْلَکَ- يَا ابْنَ قَيْسٍ-! كَيْفَ رَأَيْتَنِی صَنَعْتُ حِينَ قُتِلَ عُثْمَانُ وَ وَجَدْتُ أَعْوَاناً؟

هَلْ رَأَيْتَ مِنِّی فَشَلًا أَوْ جُبْناً، أَوْ تَقْصِيراً فِی وَقْعَتِی يَوْمَ الْبَصْرَهِ وَ هُمْ حَوْلَ جَمَلِهِمُ الْمَلْعُونِ مَنْ مَعَهُ، الْمَلْعُونِ مَنْ قُتِلَ حَوْلَهُ، الْمَلْعُونِ مَنْ رَكِبَهُ، الْمَلْعُونِ مَنْ بَقِیَ

1- فی المصدر: لو قالوا لی: نقتلک ..
2- فی المصدر: و بیعتی إیّاهم لا تحقّ لهم باطلا و لا توجب لهم ..
3- لا یوجد فی المصدر: و لا یلزمنی رضا، و فیه: فلو کان عثمان حین قال له ..
4- لا یوجد لفظ الجلاله فی المصدر، و هو الظّاهر.
5- فی المصدر: فلم نهاهم .. و فی بعض النّسخ: ینهاهم ..
6- فی کتاب سلیم: بویع أبو بکر أربعین ..

بَعْدَهُ (1) لَا تَائِباً وَ لَا مُسْتَغْفِراً؟! فَإِنَّهُمْ قَتَلُوا أَنْصَارِی، وَ نَكَثُوا بَيْعَتِی، وَ مَثَّلُوا بِعَامِلِی، وَ بَغَوْا عَلَیَّ، وَ سِرْتُ إِلَيْهِمْ فِی اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفاً- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی: أَقَلَّ مِنْ عَشَرَهِ آلَافٍ- وَ هُمْ نَيِّفٌ عَلَی عِشْرِينَ وَ مِائَهِ أَلْفٍ- وَ فِی رِوَايَهٍ: زِيَادَهً عَلَی خَمْسِينَ أَلْفاً- فَنَصَرَنِیَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ قَتَلَهُمْ بِأَيْدِينَا وَ شَفَی صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ رَأَيْتَ- يَا ابْنَ قَيْسٍ- وَقْعَتَنَا بِصِفِّينَ، وَ مَا (2) قَتَلَ اللَّهُ مِنْهُمْ بِأَيْدِينَا خَمْسِينَ أَلْفاً فِی صَعِيدٍ وَاحِدٍ إِلَی النَّارِ- وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَی: زِيَادَهً عَلَی سَبْعِينَ أَلْفاً-، وَ كَيْفَ رَأَيْتَنَا يَوْمَ النَّهْرَوَانِ إِذْ لَقِيتُ الْمَارِقِينَ وَ هُمْ مُسْتَبْصِرُونَ مُتَدَيِّنُونَ؟! قَدْ:

ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِی الْحَياهِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً (3) فَقَتَلَهُمُ اللَّهُ فِی صَعِيدٍ وَاحِدٍ إِلَی النَّارِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ عَشَرَهٌ وَ لَمْ يَقْتُلُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَشَرَهً.

وَيْلَكَ- يَا ابْنَ قَيْسٍ- هَلْ رَأَيْتَ لِی لِوَاءً رُدَّ؟ أَوْ رَايَهً رُدَّتْ؟ إِيَّایَ تُعَيِّرُ يَا ابْنَ قَيْسٍ؟!. وَ أَنَا صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی جَمِيعِ مَوَاطِنِهِ وَ مَشَاهِدِهِ، وَ الْمُتَقَدِّمُ إِلَی الشَّدَائِدِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَ لَا أَفِرُّ وَ لَا أَلُوذُ وَ لَا أَعْتَلُّ وَ لَا أَنْحَازُ (4) وَ لَا أَمْنَحُ الْيَهُودَ (5) دُبُرِی، إِنَّهُ لَا يَنْبَغِی لِلنَّبِیِّ وَ لَا لِلْوَصِیِّ إِذَا لَبِسَ لَامَتَهُ وَ قَصَدَ لِعَدُوِّهِ أَنْ يَرْجِعَ أَوْ يَنْثَنِیَ حَتَّی يُقْتَلَ أَوْ يَفْتَحَ اللَّهُ لَهُ.

يَا ابْنَ قَيْسٍ! هَلْ سَمِعْتَ لِی بِفِرَارٍ قَطُّ أَوْ نَبْوَهٍ؟.

يَا ابْنَ قَيْسٍ! أَمَا وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَوْ وَجَدْتُ يَوْمَ بُوِيعَ أَبُو بَكْرٍ- الَّذِی عَيَّرْتَنِی بِدُخُولِی فِی بَيْعَتِهِ- أَرْبَعِينَ (6) رَجُلًا كُلُّهُمْ عَلَی مِثْلِ بَصِيرَتِهِ الْأَرْبَعَهِ الَّذِينَ وَجَدْتُ لَمَا كَفَفْتُ يَدِی، وَ لَنَاهَضْتُ الْقَوْمَ، وَ لَكِنْ لَمْ أَجِدْ خَامِساً!.

قَالَ الْأَشْعَثُ: وَ مَنِ الْأَرْبَعَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟.

1- فی المصدر: من قتل حوله، الملعون من رجع بعده ..
2- فی مطبوع البحار وضع علی: و ما، رمز نسخه بدل.
3- الكهف: 104.
4- انحاز عنه: عدل، قاله فی مجمع البحرين 4- 17 و غيره.
5- كذا، و فی المصدر و نسخه علی البحار: العدوّ، و هو الظّاهر.

6- لا توجد كلمه: أربعين فى (س).

قَالَ: سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ الزُّبَيْرُ بْنُ صَفِيَّةَ قَبْلَ نَكْثِهِ بَيْعَتِی، فَإِنَّهُ بَايَعَنِی مَرَّتَيْنِ، أَمَّا بَيْعَتُهُ الْأُولَی الَّتِی وَفَی بِهَا فَإِنَّهُ لَمَّا بُويِعَ أَبُو بَكْرٍ أَتَانِی أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَبَايَعُونِی وَ فِيهِمُ الزُّبَيْرُ، فَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصْبِحُوا عِنْدَ بَابِی مُحَلِّقِينَ رُءُوسَهُمْ عَلَيْهِمُ السِّلَاحُ، فَمَا وَافَی مِنْهُمْ (1) أَحَدٌ وَ لَا صَبَّحَنِی مِنْهُمْ غَيْرُ أَرْبَعَةٍ: سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ الزُّبَيْرُ، وَ أَمَّا بَيْعَتُهُ الْأُخْرَی: فَإِنَّهُ أَتَانِی هُوَ وَ صَاحِبُهُ طَلْحَهُ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ فَبَايَعَانِی طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ، ثُمَّ رَجَعَا عَنْ دِينِهِمَا مُرْتَدِّينَ نَاكِثِينَ مُكَابِرِينَ مُعَانِدِينَ حَاسِدِينَ، فَقَتَلَهُمَا اللَّهُ إِلَی النَّارِ، وَ أَمَّا الثَّلَاثَهُ: سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ فَثَبَتُوا عَلَی دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مِلَّهِ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) حَتَّی لَقُوا اللَّهَ، يَرْحَمُهُمُ اللَّهُ.

يَا ابْنَ قَيْسٍ! فَوَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أُولَئِكَ الْأَرْبَعِينَ الَّذِينَ بَايَعُونِی وَفَوْا لِی وَ أَصْبَحُوا عَلَی بَابِی مُحَلِّقِينَ قَبْلَ أَنْ تَجِبَ لِعَتِيقٍ فِی عُنُقِی بَيْعَهٌ (2) لَنَاهَضْتُهُ وَ حَاكَمْتُهُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ لَوْ وَجَدْتُ قَبْلَ بَيْعَهِ عُثْمَانَ (3) أَعْوَاناً لَنَاهَضْتُهُمْ وَ حَاكَمْتُهُمْ إِلَی اللَّهِ، فَإِنَّ ابْنَ عَوْفٍ جَعَلَهَا لِعُثْمَانَ، وَ اشْتَرَطَ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ أَنْ يَرُدَّهَا عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ، فَأَمَّا بَعْدَ بَيْعَتِی إِيَّاهُمْ فَلَيْسَ إِلَی مُجَاهَدَتِهِمْ سَبِيلٌ.

فَقَالَ الْأَشْعَثُ: وَ اللَّهِ لَئِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُ لَقَدْ هَلَكَتِ الْأُمَّهُ غَيْرَكَ وَ غَيْرَ شِيعَتِكَ! فَقَالَ: إِنَّ الْحَقَّ وَ اللَّهِ مَعِی يَا ابْنَ قَيْسٍ كَمَا أَقُولُ، وَ مَا هَلَكَ مِنَ الْأُمَّهِ إِلَّا النَّاصِبِينَ وَ الْمُكَاثِرِينَ (4) وَ الْجَاحِدِينَ وَ الْمُعَانِدِينَ، فَأَمَّا مَنْ تَمَسَّكَ بِالتَّوْحِيدِ وَ الْإِقْرَارِ بِمُحَمَّدٍ وَ الْإِسْلَامِ وَ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْمِلَّهِ، وَ لَمْ يُظَاهِرْ عَلَيْنَا الظَّلَمَهَ، وَ لَمْ يَنْصِبْ لَنَا الْعَدَاوَهَ، وَ شَكَّ فِی الْخِلَافَهِ، وَ لَمْ يَعْرِفْ أَهْلَهَا وَ وُلَاتَهَا، وَ لَمْ يَعْرِفْ لَنَا وَلَايَهً، وَ لَمْ يَنْصِبْ لَنَا عَدَاوَهً، فَإِنَّ ذَلِكَ مُسْلِمٌ مُسْتَضْعَفٌ يُرْجَی لَهُ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ يُتَخَوَّفُ عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ.

1- فی المصدر: فما وفی منهم.
2- فی المصدر: قبل أنّ نجب لعتيق فی عنقی بيعته ..
3- فی كتاب سليم: بيعه عمر .. بدلا من عثمان.
4- فی المصدر: المكابرين.

قَالَ أَبَانٌ: قَالَ سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ: فَلَمْ يَبْقَ يَوْمَئِذٍ مِنْ شِيعَهِ (1) عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَدٌ إِلَّا تَهَلَّلَ وَجْهُهُ وَ فَرِحَ بِمَقَالَتِهِ، إِذْ شَرَحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَمْرَ وَ بَاحَ بِهِ، وَ كَشَفَ الْغِطَاءَ، وَ تَرَكَ التَّقِيَّهَ، وَ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ الْقُرَّاءِ مِمَّنْ كَانَ يَشُكُّ فِي الْمَاضِينَ وَ يَكُفُّ عَنْهُمْ وَ يَدَعُ الْبَرَاءَهَ مِنْهُمْ وَرِعاً وَ تَأَثُّماً إِلَّا اسْتَيْقَنَ وَ اسْتَبْصَرَ وَ حَسُنَ وَ تَرَكَ الشَّكَّ وَ الْوُقُوفَ، وَ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ حَوْلَهُ أَتَى بَيْعَتَهُ (2) عَلَى وَجْهِ مَا بُويِعَ عُثْمَانُ وَ الْمَاضُونَ قَبْلَهُ إِلَّا رُئِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ وَ ضَاقَ بِهِ أَمْرُهُ، وَ كَرِهَ مَقَالَتَهُ، ثُمَّ إِنَّهُمُ اسْتَبْصَرَ عَامَّتُهُمْ (3) وَ ذَهَبَ شَكُّهُمْ.

قَالَ أَبَانٌ، عَنْ سُلَيْمٍ: فَمَا شَهِدْتُ يَوْماً قَطُّ عَلَى رُءُوسِ الْعَامَّهِ أَقَرَّ لِأَعْيُنِنَا مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمَّا كَشَفَ لِلنَّاسِ مِنَ الْغِطَاءِ، وَ أَظْهَرَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ، وَ شَرَحَ فِيهِ مِنَ الْأَمْرِ، وَ أَلْقَى فِيهِ التَّقِيَّهَ وَ الْكِتْمَانَ (4)، وَ كَثُرَتِ الشِّيعَهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ مُذْ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَ تَكَلَّمُوا وَ قَدْ كَانُوا أَقَلَّ أَهْلِ عَسْكَرِهِ، وَ صَارَ النَّاسُ يُقَاتِلُونَ مَعَهُ عَلَى عِلْمٍ بِمَكَانِهِ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ، وَ صَارَتِ الشِّيعَهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ أَجَلَّ النَّاسِ وَ أَعْظَمَهُمْ- وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى: جُلُّ النَّاسِ وَ أَعْظَمُهُمْ- وَ ذَلِكَ بَعْدَ (5) وَقْعَهِ النَّهْرَوَانِ، وَ هُوَ يَأْمُرُ بِالتَّهْيِئَهِ وَ الْمَسِيرِ إِلَى مُعَاوِيَهَ، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ قُتِلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَتَلَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ غِيلَهً وَ فَتْكاً (6)، وَ قَدْ كَانَ سَيْفُهُ مَسْمُوماً قَبْلَ ذَلِكَ (7).

1- فی (س): شیعته، و هو غلط، و لعلّه بدون علیّ علیه السّلام.
2- فی المصدر: و لم یبق حوله ممّن أبی بیعته.
3- فی کتاب سلیم: ثمّ أنّه استبصر عادتهم ..
4- لا یوجد فی المصدر: و الکتمان، و فیه: من التّقیّه.
5- فی (ک): و بعد ذلک.
6- قال فی النّهایه 3- 409: الإیمان قید الفتک .. الفتک: أنّ یأتی الرّجل صاحبه و هو غار غافل فیشدّ علیه فیقتله، و الغیله: أنّ یخدعه ثمّ یقتله فی موضع خفیّ.
7- سمّه قبل ذلک، کذا فی المصدر. أقول: : أورد هذه الخطبه الشیخ المفید فی المجالس : ١٤٥ _ ١٤٩ : المجلس الثامن عشر : ٦ ، وجاءت فی نهج البلاغه فی آخر خطبه ٣٤ صبحی الصالح : ٧٨ _ ٧٩ ، محمد عبده : ١ _ ٨٢ _ ٨٤ ، وخطبه ٩٧ ، صبحی الصالح : ١٤١ _ ١٤٣ ، محمد عبده : ٢ _ ١٨٧ _ ١٩٠ ، مع اختلاف واختصار. وانظر : منهاج البراعه ١ _ ٢٣٤ _ ٢٤٤ ، وشرح

ابن أبى الحديد للنهج ٢ _ ١٨٩ _ ٢٠٣ ، وشرح نهج البلاغه لابن ميثم ٢ _ ٨٠ _ ٨٢ ، وغيرها.

توضیح:

قوله علیه السلام: تبّت أیدیکم .. التّباب: الخسران و الهلاک (1)، و فی بعض النسخ- کما فی النهج- تربت، و هی کلمه یدعی علی الإنسان بها، أی لا أصبتم (2) خیرا و أصل ترب: أصابه التّراب، فکأنّه یدعو علیه بأن یفتقر (3).

قوله علیه السلام: حمس (4) الوغاء .. أی اشتدّ الحرب (5)، و أصل الوغاء:

الصّوت و الجلبه، سمّیت الحرب بها لما فیها من الأصوات و الجلبه (6).

قوله علیه السلام: و احمرّ الموت .. قال فی النهایه: فیه .. الموت الأحمر یعنی القتل لما فیه من حمره الدّم أو لشدّته، یقال موت أحمر: أی شدید (7).

و فی النهج: و استحر الموت .. قال فی النّهایه: أی اشتدّ و کثر، و هو استفعل من الحرّ: الشّدّه، و منه حدیث علیّ علیه السّلام: حمس الوغا و استحرّ الموت (8).

و قیل: یحتمل أن یکون المراد شدته الشبیهه بالحراره مجازا أو خلوصه و حضوره، فیکون اشتقاقه من الحریه.

قوله علیه السلام: انفراج الرأس .. أی تتفرّقون عنّی أشدّ تفرّق، و هو مثل (9)، و قیل أوّل من تکلّم به أکثم بن صیفی فی وصیّته: یا بنی! لا تتفرّقوا فی

1- قاله فی مجمع البحرین 2- 12، و الصحاح 1- 90، و غیرها.
2- فی (س): لأصبتم، و ما أثبت هو الظاهر.
3- جاء فی الصحاح 1- 91، و قریب منه فی مجمع البحرین 2- 13.
4- فی (ک): خمس، و هو غلط.
5- قال فی النهایه 1- 440: حدیث علی (علیه السلام) حمس الوغی و استحر الموت .. أی اشتدّ الحرب. و نحوه فی لسان العرب 6- 57.
6- ذکره فی الصحاح 6- 2526، و لسان العرب 15- 398.
7- النهایه 1- 438.

8- النهايه 1- 364.
9- لم نجده فيما بأيدينا من كتب الأمثال و اللغه.

الشدائد انفراج الرأس، فإنّكم بعد ذلک لا تجتمعون على عسر. و فى معناه أقوال:

أحدها (1): ما ذكره ابن دريد، و هو أنّ المراد به انفراج الرأس عن البدن، فإنّه لا يقبل الالتئام و لا يكون بعده اتّصال.

ثانيها: قال المفضّل: الرأس اسم رجل ينسب إليه قريه من قرى الشام، يقال لها: بيت الرأس، و فيها يباع الخمر، قال حسّان:

كأنّ سبيئته من بيت رأس*** يكون مزاجها عسل و ماء (كذا)

و هذا الرجل كان قد انفرج عن قومه و مكانه فلم يعد إليه، فضرب به المثل فى المفارقه (2).

ثالثها: قال بعضهم معناه أنّ الرأس إذا انفرج بعض عظامه عن بعض كان ذلک بعد الالتئام و العود إلى الصحّه.

رابعها: قال القطب الراوندى (3) رحمه اللَّه: معناه: انفرجتم عنّى رأسا أى بالكليّه (4).

و اعترض عليه ابن أبى الحديد (5) بأنّه لا يعرف، و فيه نظر.

خامسها: ما قاله الراوندى- أيضا- أى انفراج من أدلى (6) برأسه إلى غيره ثم حرف (7) رأسه عنه (8).

1- فى (ک): إحداها.
2- كذا ذكره ابن ميثم فى شرحه على نهج البلاغه 1- 80.
3- كما فى منهاج البراعه 1- 239.
4- فى المصدر: أى قطعا، ثمّ قال: فلما أعاد الكلام عنه صار معرفا.
5- فى شرحه على نهج البلاغه 2- 191 قال: و عرفه- بالألف و اللام- و هذا غير صحيح، لأنّ (رأسا) لا يعرف.
6- فى المصدر: من أدنى.
7- فى منهاج البراعه: ثم انفرج.

8- هذا ثانی محتملات القطب رحمه اللّه، و ثالثها ما ذکره بقوله: أن یرید بانفراج الرأس: انفراج من یرید أن ینجو برأسه. و قد حکی الثانی ابن میثم فی شرحه علی النهج 1- 80.

و اعترض ابن أبی الحدید (1) بأنّه لا خصوصیّه للرأس فی ذلک، و لا یخفی ضعفه، فإنّ وجه التخصیص ظاهر، و هو مثل مشهور بین العرب و العجم.

سادسها: إنّ معناه انفراج المرأه عن رأس ولدها حاله الوضع، فإنّه یکون فی غایه الشدّه و تفرّق الاتّصال و الانفراج (2).

و أمّا انفراج المرأه عن قبلها، فقیل: انفراج المرأه البغیّه و تسلیمها لقبلها.

و قیل: أرید انفراجها وقت الولاده.

و قیل: وقت الطعان، و الأوسط أظهر. و علی التقدیر إنّما شبّه علیه السلام هذا التشبیه لیرجعوا إلی الأنفه (3).

قوله علیه السلام: یجزّ لحمه .. فی النهج: یعرق لحمه، یقال: عرق اللّحم: إذا لم یبق علی العظم منه شیئا (4).

و الفری: القطع (5).

و الهشم: کسر (6) العظام (7).

1- فی شرح الخطبه (34) من 2 نهج البلاغه 2- 191 قال: و هذا أیضا غیر صحیح، لأنّه لا خصوصیه للرأس فی ذلک، فإنّ الید و الرجل إذا أدنیتهما من شخص ثمّ حرفتهما عنه فقد انفرج ما بین ذلک العضو و بینه، فأیّ معنی لتخصیص الرأس بالذکر!.
2- کما ذکره ابن میثم فی شرحه علی نهج البلاغه 1- 80.
3- فی (س): الأنقه. قال فی الصحاح 4- 1447: الأنق: الفرح و السرور .. و شی ء أنیق .. أی حسن معجب، و لا تکون للکلمه مناسبه مع المقام، نعم الأنفه لها مدلول، قال فی الصحاح- أیضا-:٤ _ ١٣٣٣ : أنف من الشیء یأنف أنفا وأنفه .. أی استنکف.
4- قال فی الصحاح 4- 1523: و العرق- بالفتح- مصدر قولک عرقت العظم أعرقه .. إذا أکلت ما علیه من اللحم .. و تعرقت العظم مثل عرقته. و قال فی النهایه 3- 220: یقال عرقت العظم و اعترقته و تعرّقته: إذا أخذت عنه اللحم بأسنانک.

5- فی (س): و القطع. انظر: مجمع البحرین 1- 329- 330، و الصحاح 6- 2454 و غیرهما.
6- إلی هنا فی کتب اللغه کما فی مجمع البحرین 6- 186، و الصحاح 5- 2058 و غیرهما.
7- لا توجد کلمه: العظام، فی (س)، و هو الظاهر.

و الجوانح: الأضلاع ممّا یلی الصّدر، الواحد جانحه (1).

و فراش الهام: العظام الرّفیعه (2) علی القحف (3)، و هو- بالکسر- العظم فوق الدّماغ (4).

و طاح یطوح و یطیح: هلک و أشرف علی الهلاک، و ذهب و سقط و تاه فی الأرض (5).

و المعاصم- جمع معصم- بالکسر- و هو موضع السّوار (6) من السّاعد (7).

و فی النهج: تطیح السواعد و الأقدام.

و نابذه (8) الحرب: کاشفه (9).

و النّیّف ..- ککیّس، و قد یخفّف-: الزّیاده: بین (10) العددین (11).

قوله: أو نبوه .. أی کلالا و تقصیرا، یقال نبأ السّیف عن الضّریبه .. أی کلّ، و السّهم عن الهدف (12) أی قصّر (13).

1- کما جاء فی القاموس 1- 219، و الصحاح 1- 360.
2- فی (ک): الرقیعه، و هو غلط ظاهرا.
3- نصّ علیه فی مجمع البحرین 4- 149، و الصحاح 3- 1015، و جاء فی الأول: عظام رقیقه تلی ..، و فی الثانی: عظام رقاق تلی.
4- قاله فی مجمع البحرین 5- 108، و الصحاح 4- 1412 و غیرهما.
5- کذا ورد فی القاموس 1- 238، و تاج العروس 2- 193، و قریب منهما فی لسان العرب 2- 535.
6- فی (س): السواد.
7- جاء فی مجمع البحرین 6- 117، و مثله فی المصباح المنیر 2- 74- بدون ذکر جمع المعصم-.
8- فی (ک): نابده.
9- قاله فی مجمع البحرین 3- 189، و الصحاح 2- 571 و غیرهما.
10- فی (س): و بین: .. و هو غلط.
11- صرّح به فی مجمع البحرین 5- 127، و الصحاح 4- 1436- 1437 و غیرهما.

12- فى (س): الهدر، و لا معنى لها.
13- كذا جاء فى القاموس 4- 393، و لسان العرب 15- 301- 302، و فيهما: .. و السهم عن الهدف- لا الهدر-.

و فی بعض النسخ: أو سوأه .. أی قبیحا (1).

أقول: أورده الدیلمی فی إرشاد القلوب (2) مع اختصار.

ص: 477

1- صرّح به فی الصحاح 1- 56، و لسان العرب: 1- 96 و غیرهما.
2- إرشاد القلوب: 394- 398 باختلاف یسیر.

«1»-ع، لی (1): أَحْمَدُ بْنُ یَحْیَی الْمُکَتِّبُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ دُرَیْدٍ (2)، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَرَجِ الرِّیَاشِیِّ، عَنْ أَبِی زَیْدٍ النَّحْوِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ الْخَلِیلَ بْنَ أَحْمَدَ الْعَرُوضِیَّ فَقُلْتُ (3): لِمَ هَجَرَ النَّاسُ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ قُرْبَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قُرْبَاهُ، وَ مَوْضِعُهُ مِنَ الْمُسْلِمِینَ مَوْضِعُهُ، وَ عَنَاؤُهُ فِی الْإِسْلَامِ عَنَاؤُهُ؟! فَقَالَ: بَهَرَ- وَ اللَّهِ- نُورُهُ أَنْوَارَهُمْ، وَ غَلَبَهُمْ عَلَی صَفْوِ کُلِّ مَنْهَلٍ، وَ النَّاسُ إِلَی أَشْکَالِهِمْ أَمْیَلُ، أَ مَا سَمِعْتَ الْأَوَّلَ حَیْثُ یَقُولُ (4):

وَ کُلُّ شَکْلٍ لِشَکْلِهِ إِلْفٌ ***أَ مَا تَرَی الْفِیلَ یَأْلَفُ الْفِیلَا

قَالَ: وَ أَنْشَدَنَا الرِّیَاشِیُّ فِی مَعْنَاهُ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ:

1- علل الشّرائع 1- 145 حدیث 1، باختلاف و اختصار فی السّند. أمالی الشیخ الصدوق : ۱۹۰ حدیث ١٤. وأوردها شیخنا ابن شهرآشوب فی مناقبه ٣ _ ٢١٣ ٢١٤.
2- فی (س): رویدا، و هو غلط ظاهرا. و فی العلل: درید الأزدیّ العمّانیّ، و فی الأمالی: درید الأزدیّ المعانی.
3- لا توجد: فقلت، فی (س)، و فی العلل: فقلت له: ..
4- فی العلل: قول الأوّل یقول ..

وَ قَائِلٌ كَيْفَ تَهَاجَرْتُمَا*** فَقُلْتُ قَوْلًا فِيهِ إِنْصَافٌ

لَمْ يَكُ مِنْ شَكْلِی فَهَاجَرْتُهُ*** وَ النَّاسُ أَشْكَالٌ وَ أُلَّافٌ

بيان: القربى- بالضم: مصدر- بمعنى القرابه (1).

و العناء: التّعب و النّصب (2).

و بهره بهرا: غلبه (3).

و المنهل: عين ماء ترده الإبل فى المراعى (4)، أى أخذ منهم من كلّ منهل من مناهل الخيرات و السعادات صفوه و خالصه. و الإلف- بالكسر-: الأليف، و الألّاف- بالضم و التشديد-: جمع آلف، ككافر و كفّار (5).

«2»-ن، ع (6): الطَّالَقَانِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ (7)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ مَالَ النَّاسُ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَ قَدْ عَرَفُوا فَضْلَهُ وَ سَابِقَتَهُ وَ مَكَانَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟. فَقَالَ: إِنَّمَا مَالُوا عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَ قَدْ عَرَفُوا فَضْلَهُ (8) لِأَنَّهُ قَدْ (9) كَانَ قَتَلَ مِنْ (10) آبَائِهِمْ وَ أُجْدَادِهِمْ وَ إِخْوَانِهِمْ (11) وَ أَعْمَامِهِمْ وَ أَخْوَالِهِمْ

1- كما فى القاموس 1- 114، و الصحاح 1- 199، و غيرهما.
2- ذكره فى مجمع البحرين 1- 308، و الصحاح 6- 2440.
3- جاء فى المصباح المنير 1- 80، و لسان العرب 4- 81، و غيرهما.
4- نصّ عليه فى مجمع البحرين 5- 488، و الصحاح 5- 1837.
5- صرّح به فى الصحاح 4- 1332، و لسان العرب 9- 11.
6- علل الشّرائع 1- 146 حديث 3، عيون أخبار الرّضا عليه السّلام 2- 81 حديث 15.
7- جاء السّند فى المصدرين: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطّالقانىّ رضى اللّه عنه، قال حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفىّ، قال: حدّثنا علىّ بن الحسن بن علىّ بن فضّال.
8- لا توجد فى العلل: و قد عرفوا فضله.

9- خطّ على: قد، فى (س)، و هى مثبته فى العيون دون العلل، و كأنّ العلّامه المجلسىّ أخذ الرّوايه من العيون.
10- لا توجد: من، فى العلل.
11- لا توجد فى العلل: و إخوانهم.

وَ أَقْرِبَائِهِمُ الْمُحَادِّينَ (1) لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ عَدَداً كَثِيراً، وَ كَانَ حِقْدُهُمْ عَلَيْهِ لِذَلِکَ فِی قُلُوبِهِمْ فَلَمْ يُحِبُّوا أَنْ يَتَوَلَّی عَلَيْهِمْ، وَ لَمْ يَكُنْ فِی قُلُوبِهِمْ عَلَی غَيْرِهِ مِثْلُ ذَلِکَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ (2) لَهُ فِی الْجِهَادِ بَيْنَ يَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِثْلُ مَا كَانَ (3)، فَلِذَلِکَ عَدَلُوا عَنْهُ وَ مَالُوا إِلَی سِوَاهُ (4).

«3»-قب (5): سَأَلَ أَبُو زَيْدٍ النَّحْوِیُّ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ: مَا بَالُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَأَنَّهُمْ بَنُو أُمٍّ وَاحِدَةٍ وَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنَّهُ ابْنُ عَلَّةٍ؟!. قَالَ: تَقَدَّمَهُمْ إِسْلَاماً، وَ بَذَّهُمْ (6) شَرَفاً، وَ فَاقَهُمْ عِلْماً، وَ رَجَّحَهُمْ حِلْماً، وَ كَثَّرَهُمْ هُدًی، فَحَسَدُوهُ، وَ النَّاسُ إِلَی أَمْثَالِهِمْ وَ أَشْكَالِهِمْ أَمْيَلُ ...

وَ قِيلَ لِمَسْلَمَةَ بْنِ نَمِيلَ: مَا لِعَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَفَضَهُ الْعَامَّةُ وَ لَهُ فِی كُلِّ خَيْرٍ ضِرْسٌ قَاطِعٌ؟. فَقَالَ: لِأَنَّ ضَوْءَ عُيُونِهِمْ قَصِيرٌ (7) عَنْ نُورِهِ، وَ النَّاسُ إِلَی أَشْكَالِهِمْ أَمْيَلُ ... (8).

قال الشعبی: ما ندری ما نصنع بعلیّ بن أبی طالب (علیهما السلام)، إن أحببناه افتقرنا (9)، و إن أبغضناه كفرنا؟!.

و قال النظام: علیّ بن أبی طالب محنه علی المتكلّم، إن وفی حقّه غلا، و إن بخسه حقّه أساء، و المنزله الوسطی دقیقه الوزن، حادّه الشّاف (10)، صعب الترقّی

1- فی (ک) نسخه بدل: المحاربین، و هی الّتی جاءت فی العلل.
2- فی (س): یكون.
3- فی المصدرین: ما كان له.
4- فی العلل: مالوا إلی غیره، و جاءت كلمه (غیره) نسخه بدل علی مطبوع البحار.
5- المناقب لابن شهرآشوب 3- 213- 215، باختلاف یسیر.
6- قال فی مجمع البحرین 3- 177: فی الحدیث: إذا قال بذّ القائلین .. أیّ سبقهم و غلبهم.
7- فی المناقب: قصر.
8- هنا أبیات و كلمات جاءت فی المناقب 3- 214 أسقطها شیخنا المجلسیّ طاب ثراه اختصارا.
9- فی (ک): افتقرناه، و هو غلط.

10- توجد فى حاشيه (ک) نسخه بدل: الشأن، و هى التى جاءت فى المناقب. قال فى الصحاح ٢ _ ٤٦٣ : وحد كل شىء : شباته .. وحد الشراب : صلابته .. وقد حد السيف يحد حده .. أى صارت حادا وحديدا. وقال فى لسان العرب ٩ _ ١٦٨ : الشأفه : الأصل. وقال فيه ٩ _ ١٨٤ : شاف الشىء شوفا : جلاه ، والشوف : الجلو ، والمشوف : المجلو .. وتشوف الشىء وأشاف : ارتفع. وقال فى هذا المجلد صفحه ١٦٨ : شئفت من فلان شأفا _ بالتسكين _ : إذا أبغضته .. وشئفت يده شأفا : شعث ما حول أظفارها وتشقق .. ورجل شأفه : عزيز منيع ، وشئف شأفا : فزع.

إلّا على الحاذق الديّن.

و قال أبو العيناء لعلىّ بن الجهم: إنّما تبغض عليّا عليه السلام لأنّه كان يقتل الفاعل و المفعول و أنت أحدهما. فقال له: يا مخنّث! فقال أبو العيناء: وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِىَ خَلْقَهُ (1).

بيان: قال فى النهايه: أولاد العلّات: الّذين أمّهاتهم مختلفه و أبوهم واحد (2).

«4»-قب (3): قَالَ إِبْنُ عُمَرَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَيْفَ تُحِبُّکَ قُرَيْشٌ وَ قَدْ قَتَلْتَ فِى يَوْمِ بَدْرٍ وَ أُحُدٍ مِنْ سَادَاتِهِمْ سَبْعِينَ سَيِّداً تَشْرَبُ أَنُوفُهُمُ الْمَاءَ قَبْلَ شِفَاهِهِمْ؟!.

فَقَالَ (4) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

مَا تَرَکَتْ بَدْرٌ لَنَا مَذِيقاً*** وَ لَا لَنَا مِنْ خَلْفِنَا طَرِيقاً

وَ سُئِلَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَيْضاً: لِمَ أَبْغَضَتْ قُرَيْشٌ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ؟. قَالَ: لِأَنَّهُ أَوْرَدَ أَوَّلَهُمُ النَّارَ وَ قَلَّدَ آخِرَهُمُ الْعَارَ.

مَعْرِفَهُ الرِّجَالِ، عَنِ الْكَشِّىِّ: أَنَّهُ كَانَتْ عَدَاوَهُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ جَدَّهُ ذَا الثُّدَيَّهِ قَتَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ (5).

1- يس: 78. و إلى هنا نقله ابن شهرآشوب فى المناقب.
2- النهايه 3- 291. و قال فى الصحاح 5- 1773: بنو العلات: هم أولاد الرجل من نسوه شتّى، سميت بذلک لأنّ الذى تزوّجها على أولى قد كانت قبلها ثمّ علّ من هذه.
3- المناقب لابن شهرآشوب 3- 220- 221.
4- فى المصدر: و قال.
5- جاءت علّه عداوه أحمد بن حنبل لأمير المؤمنين عليه السّلام فى علل الشّرائع 467 باب 222 حديث 23 أيضا.

كَامِلُ الْمُبَرَّدِ: أَنَّهُ كَانَ أَصْمَعُ بْنُ مُظْهِرٍ جَدُّ الْأَصْمَعِيِّ قَطَعَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی السَّرِقَهِ (1)، فَكَانَ الْأَصْمَعِیُّ يُبْغِضُهُ، قِيلَ لَهُ: مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ؟.

قَالَ: مَنْ قَالَ:

كَأَنَّ أَكُفَّهُمُ الْهُمَامُ (2) تَهْوِی*** عَنِ الْأَعْنَاقِ تَلْعَبُ بِالْكُرِينَا

فَقَالُوا: السَّيِّدُ الْحِمْيَرِیُّ. فَقَالَ: هُوَ وَ اللَّهِ أَبْغَضُهُمْ إِلَیَّ! (3).

بيان: شرب أنوفهم الماء قبل شفاههم .. كنايه عن طول أنوفهم لبيان حسنهم، فإنّ العرب تمتدح بذلک، و قد روی نحوه فی أوصاف النبیّ صلّی اللّه عليه و آله، أو لبيان شرفهم و فخرهم فإنّهما ممّا ينسب إلی الأنف، و الأول أظهر.

و المذيق: اللّبن الممزوج بالماء، و قد مذقت اللّبن فهو ممذوق و مذيق، و رجل مماذق: غير مخلص فی الودّ (4). و فی الديوان: صديقا، مكان: مذيقا (5).

و الكرين- بضم الكاف و كسرها- جمع كره (6).

«5»-ع، لی (7): الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (8) الْعَسْكَرِیُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَغْدٍ الْعَبْشَمِیِّ (9)، عَنْ ثُبَيْتِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِی الْأَحْوَصِ الْمِصْرِیِّ (10)، عَنْ جَمَاعَهٍ مِنْ

1- فی المصدر: قطع علیّ عليه السّلام يده فی السّرقه.
2- قال فی القاموس 4- 192: و الهمام- كغراب-: الملک العظيم الهمّه، و السّيّد الشّجاع السّخیّ، خاصّ بالرّجال كالهمهام جمعه- ككتاب-. و قد تقرأ فی البحار: الهام، و هو جمع الهامه، بمعنی رأس كلّ شی ء.
3- إلی هنا جاء فی المناقب 3- 240- 241.
4- نصّ عليه فی الصحاح 4- 1553، و القاموس 3- 282 و جاء فی غيرهما.
5- ديوان الإمام علیّ عليه السلام: 54.
6- صرّح به فی القاموس 4- 383، و غيره.
7- علل الشّرائع 1- 145 حديث 2، أمالی الشّيخ الصّدوق: 494 حديث 5، باختلاف كثير و المعنی مقارب.

8- فی (س): عبید اللّه، و هناک اختلاف فی الاسم فی المصدرین.
9- فی (ک): العیشمی.
10- توجد فی المطبوع هنا عباره: عمّن حدّثه، عن آبائه، عن أبی محمّد الحسن بن علیّ علیهما السّلام، کتب علیها: نسخه، و فی (س) وضع بعدها: صحّ. و أدرجت فی متن (ک). أقول: : ولا یخفی عدم اجتماع السندین معا ، فتدبر.

أَهْلِ الْعِلْمِ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَمَا (1) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِی أَصْعَبِ مَوْقِفٍ بِصِفِّينَ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِی دُودَانَ فَقَالَ: مَا بَالُ قَوْمِكُمْ دَفَعُوكُمْ (2) عَنْ هَذَا الْأَمْرِ، وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ نَسَباً، وَ أَشَدُّ نَوْطاً بِالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ فَهْماً بِالْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ؟! فَقَالَ:

سَأَلْتَ يَا أَخَا بَنِی دُودَانَ وَ لَكَ حَقُّ الْمَسْأَلَةِ (3) وَ ذِمَامُ الصِّهْرِ، وَ إِنَّكَ لَقَلِقُ (4) الْوَضِينِ تُرْسِلُ عَنْ ذِی مَسَدٍ، إِنَّهَا امْرَأَةٌ (5) شَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَ سَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ آخَرِينَ، وَ نِعْمَ الْحَكَمُ اللَّهُ، فَدَعْ عَنْكَ نَهْباً صِيحَ فِی حَجَرَاتِهِ (6)، وَ هَلُمَّ الْخَطْبَ فِی ابْنِ أَبِی سُفْيَانَ، فَلَقَدْ أَضْحَكَنِی الدَّهْرُ بَعْدَ إِبْكَائِهِ (7).

وَ لَا غَرْوَ (8) إِلَّا جَارَتِی وَ سُؤَالُهَا*** أَلَا هَلْ لَنَا (9) أَهْلٌ سَأَلَتْ كَذَلِكَ

بِئْسَ الْقَوْمُ مَنْ خَفَضَنِی وَ حَاوَلُوا الْإِدْهَانَ فِی دِينِ اللَّهِ، فَإِنْ تُرْفَعْ عَنَّا مِحَنُ

1- جاء السّند فی علل الشّرائع هكذا: حدّثنا أبو أحمد الحسن بن عبد اللّه بن سعيد بن الحسن بن إسماعيل بن حكيم العسكریّ، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم رعل العبشمیّ، قال: حدّثنا ثبيت ابن محمّد، قال: حدّثنی أبو الأحوص عمّن حدّثه، عن آبائه، عن أبی محمّد الحسن بن علیّ عليه السّلام، قال: بينما .. و السّند المذكور هنا جاء فی أمالی الشّيخ الصّدوق، فتدبّر.
2- فی العلل: دفعكم.
3- جاءت نسخه بدل فی المطبوع من البحار و المصدر: المساءله.
4- فی (ک) نسخه: لفلق.
5- فی نسخه من الأمالی: إمره، و فی العلل: كانت إمره .. و هو الظّاهر. و سيأتی قريبا.
6- هذا صدر بيت، و عجزه كما جاء فی متن نهج البلاغه- صبحی الصّالح-، و فی حاشيه طبعه محمّد عبده: و هات حديثا ما حديث الرّواحل ..
7- فی الأمالی: بعد بكائه .. و لا معنی له.
8- فی الأمالی: لا غرو- بدون الواو-، و فی (س) و لا أغرو، و الظّاهر زياده الهمزه بعد: لا. و جاء فی حاشيه (ک): الغرو: العجب، و غروت: أیّ عجبت، و لا غرو أیّ ليس بعجب .. نهايه. انظر النهايه : ٣ _ ٣٦٥.
9- فی (ک): لأهل.

الْبَلْوَى أَحْمِلْهُمْ مِنَ الْحَقِّ عَلَى مَحْضِهِ، وَ إِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ (1)، إِلَيْکَ عَنِّی يَا أَخِی بَنِی سِيدَانَ (2).

«6»-نهج (3): وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ (عليه السلام) لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ وَ قَدْ سَأَلَهُ: كَيْفَ دَفَعَكُمْ قَوْمُكُمْ عَنْ هَذَا الْمَقَامِ وَ أَنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ؟ فَقَالَ:

يَا أَخَا بَنِی أَسَدٍ! إِنَّکَ لَقَلِقُ (4) الْوَضِينِ تُرْسِلُ فِی غَيْرِ سَدَدٍ، وَ لَکَ بَعْدُ ذِمَامَةُ الصِّهْرِ وَ حَقُّ الْمَسْأَلَةِ، وَ قَدِ اسْتَعْلَمْتَ فَاعْلَمْ: أَمَّا (5) الِاسْتِبْدَادُ عَلَيْنَا بِهَذَا الْمَقَامِ وَ نَحْنُ الْأَعْلَوْنَ نَسَباً، وَ الْأَشَدُّ (6) بِالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَوْطاً، فَإِنَّهَا كَانَتْ أَثَرَةً شَحَّتْ (7) عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَ سَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ آخَرِينَ، وَ الْحَكَمُ اللَّهُ، وَ الْمَعْوَدُ إِلَيْهِ الْقِيَامَةُ (8) .. وَ دَعْ عَنْکَ نَهْباً صِيحَ فِی حَجَرَاتِهِ .. وَ هَلُمَّ الْخَطْبَ فِی ابْنِ أَبِی سُفْيَانَ فَلَقَدْ (9) أَضْحَكَنِی الدَّهْرُ بَعْدَ إِبْكَائِهِ، وَ لَا غَرْوَ وَ اللَّهِ، فَيَا لَهُ خَطْباً يَسْتَفْرِغُ الْعُجْبَ وَ يُكْثِرُ الْأَوَدَ! حَاوَلَ الْقَوْمُ إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ مِنْ مِصْبَاحِهِ، وَ سَدَّ فَوَّارِهِ مِنْ يَنْبُوعِهِ، وَ جَدَحُوا بَيْنِی وَ بَيْنَهُمْ شِرْباً وَبِيئاً، فَإِنْ يَرْتَفِعْ (10) عَنَّا وَ عَنْهُمْ مِحَنُ الْبَلْوَى، أَحْمِلْهُمْ مِنَ الْحَقِّ عَلَى مَحْضِهِ، وَ إِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى، فَلا تَذْهَبْ نَفْسُکَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما يَصْنَعُونَ (11)..

1- فی (س): عن، بدلا من: علی.
2- كذا، و فی (ک) و المصدر نسخه: بنی دودان، و هو الظّاهر.
3- نهج البلاغه- محمّد عبده- 2- 62، صبحی الصّالح: 231- 232 خطبه: 162.
4- توجد حاشيه فی (ک) غير معلمه، و محلّها هنا، و هی: القلق- بالتّحريک-: الانزعاج، قلق قلقا- من باب تعب- اضطرب، و أقلقه الهمّ و غيره: أزعجه .. مجمع. انظر: مجمع البحرين 5- 231.
5- فی (س): إن.
6- توجد نسخه فی (ک): و الأشدّون، و فی النّهج- بطبعتيه-: و الأشدّون برسول اللّه.
7- الكلمه فی (س) مشوّشه.
8- فی (ک) نسخه: يوم القيامه.
9- فی نسخه فی حاشيه (ک): و لقد.
10- فی (ک) نسخه: ترتفع، و هی الّتی فی طبعتی النّهج.
11- فاطر: 8.

و لنوضح روايتى الصدوق و السيّد رضى اللّه عنهما: قال الفيروزآبادى:

دودان (1) .. ابن أسد: أبو قبيله (2) فلا ينافى ما فى النهج أنّه كان من بنى أسد.

و قال الجوهرى: ناط الشىّ ء ينوطه نوطا: علّقه (3).

قوله عليه السلام: ذمام الصهر .. الذّمام- بالكسر- الحرمه (4)، و أمّا (5) كونه صهرا فقيل لأنّ زينب بنت جحش زوجه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله كانت أسديّه، و نقل الراوندى رحمه اللّه أنّه كان متزوّجا فى بنى أسد (6)، و أنكره ابن أبى الحديد (7). و قال فى النهايه- فى

حديث علىّ (عليه السلام)- «إنّک لقلق الوضين».

الوضين: بطان منسوج بعضه على بعض يشدّ به الرّحل على البعير كالحزام للسّرج، أراد به (8) أنّه سريع الحركه، يصفه، بالخفّه و قلّه الثّبات، كالحزام إذا كان رخوا (9).

قوله عليه السلام: ترسل فى غير سدد .. الإرسال: الإطلاق و الإهمال و التّوجيه (10)، و السّدد و السداد: الاستقامه و الصّواب (11) .. أى تطلق عنان دابّتک أو تهملها و توجّهها فى غير مواضعها، أى تتكلّم فى غير موضع الكلام، و تسأل مثل هذا الأمر الذى لا يمكن التصريح بمخّ الحقّ فيه فى مجمع النّاس.

1- فى (ک): دوران، و فى المصدر: دودان- بالدالين-.
2- القاموس 1- 292، و قال فى صحاح اللغه 2- 471: و دودان. أبو قبيله من أسد، و هو دودان بن أسد بن خزيمه ..
3- الصحاح 3- 1165، و انظر: مجمع البحرين 4- 277.
4- كما فى مجمع البحرين 6- 66، و الصحاح 5- 1926، و غيرهما.
5- فى (س): فأما.
6- كما فى منهاج البراعه 2- 123.
7- فى شرحه على النهج 9- 242 خطبه 163.
8- لم يرد فى المصدر لفظ: به، و كذا لم يأت فى لسان العرب 13- 450.

9- قاله فی النهایه 5- 199، و فی لسان العرب 13- 450 عینه، و انظر: مجمع البحرین 6- 326.
10- کذا فی القاموس 3- 384، و لسان العرب 11- 283 و 285، و غیرهما.
11- جاء فی الصحاح 2- 485، و القاموس 1- 300، و جمله من کتب اللغه.

و فی روایه الصدوق: عن ذی مسد .. و المسد: الحبل الممسود- أی المفتول- من نبات أو لحاء شجره، و قیل: المسد: المرود (1) البکره الّذی تدور علیه- ذکرهما فی النهایه (2)

فیمکن أن یقرأ علی بناء المعلوم .. أی ترسل الکلام کما یرسل البکره علی المرود عند الاستقاء، أو المعنی تطلق حیوانا له مسد ربط به، کنایه عن التکلّم بما له مانع عن التکلّم به، و (3) علی المجهول .. أی تنطق بالکلام عن غیر تأمّل ثم (4) تصیر معلّقا بالحبل بین السماء و الأرض لا تدری الحیله فیه، أو بتشدید الدال .. أی ترسل الماء عن مجری له محل سدّ أو وسّد (5)، و الأظهر أنّه تصحیف، و فیما سیأتی من روایه المفید: من غیر ذی مسد، و هو أظهر.

و الاستبداد بالشّی ء: التّفرّد به (6)، و الضمیر فی قوله علیه السلام: فإنّها ..

راجعه إلی الخلافه أو الدنیا لظهورهما بقرینه المقام. و قیل: إلی الأثره المفهومه من الاستبداد، و هو بعید.

و فی الأمالی: امرأه، و کأنّه تصحیف إمره- بالکسر- أی إماره (7).

قوله علیه السلام: شحّت .. أی بخلت (8)، و النفوس الشاحّه: نفوس أهل السقیفه.

1- فی المصدر: مرود- بدون الألف و اللام-.
2- النهایه 4- 329، و انظر: لسان العرب 3- 403، و غیره.
3- فی (ک): أو، بدل الواو.
4- لا توجد: ثم، فی (س).
5- کذا، و الظاهر أنّها: مسد .. أی قتل و طوی کما مرّ بیانه من المصنّف قدّس سرّه، و أمّا کلمه:وسد ، فقال فی لسان العرب ٣ _ ٤٥٩ : وقد توسد ووسده إیاه فتوسد : إذا جعله تحت رأسه ، وقال فیه ٣ _ ٤٦٠ : والتوسید : أن تمد الثلام (کذا) طولا حیث تبلغه البقر.
6- قاله فی القاموس 1- 276، و النهایه 1- 105.
7- صرّح به فی الصحاح 2- 581، و المصباح المنیر 1- 29، و غیرهما.

8- كذا جاء فى مجمع البحرين 2- 379، و القاموس 1- 230، و الصحاح 1- 378، و زاد فى الأخير:

قوله عليه السلام: و المعود إليه .. اسم مكان (1)، و يروى يوم (2) القيامه بالنصب- على أن يكون ظرفا، و العامل فيه المعود على أن يكون مصدرا.

قوله عليه السلام:

دع عنک نهبا صيح فی حجراته

البيت لإمرئ القيس و تمامه:

و لكن حديثا ما حديث الرواحل

(3)، و كان من قصّه هذا الشعر أنّ إمرأ القيس لمّا انتقل فی أحياء العرب بعد قتل أبيه نزل على رجل من جديله (4) طی يقال له: طريف، فأحسن جواره، فمدحه و أقام عنده، ثم إنّه خاف أن لا يكون له منعه فتحول و نزل على خالد بن سدوس النبهانی فأغارت بنو جديله (5) على إمرئ القيس- و هو فی جوار خالد- فذهبوا بإبله، فلمّا أتاه الخبر ذكر ذلک لجاره فقال له: أعطنی رواحلک ألحق عليها القوم فأردّ عليک (6) إبلک ففعل، فركب خالد فی أثر القوم حتی أدركهم، فقال: يا بنی جديله (7): أغرتم على إبل جاری؟. فقالوا: ما هو لک بجار؟. قال: بلی و اللّه و هذه (8) رواحله. قالوا:

كذلک. قال: نعم. فرجعوا إليه و أنزلوه عنهنّ و ذهبوا بهنّ و بالإبل. و قيل: بل انطوی خالد على الإبل فذهب بها، فقال إمرؤ القيس:

1- قال فی النهايه 3- 316: و منه حديث على (عليه السلام) : و الحكم اللّه و المعود إليه يوم القيامه .. أی المعاد ، هكذا جاء المعود على الأصل ، وهو مفعل من عاد يعود ، ومن حق أمثاله أن تقلب واوه ألفا كالمقام والمراح ، ولكنه استعمله على الأصل ، ونحوه فی لسان العرب ٣ _ ٣١٧.
2- خطّ فی (س) على كلمه: يوم.
3- ديوان إمرئ القيس: 146.
4- فی (س): جذيله، و جاء فی حاشيه (ک): و الجديله: القبيله: و النّاحيه. و جديله: حیّ من طیّ، و هو اسم أمّهم، و هی جديله بنت سبيع بن عمرو .. صحاح. انظر الصحاح ٤ _ ١٦٥٤.
5- فی (س): فأعادت بنو جذيله، و الظاهر ما أثبتناه.

6- لا توجد: علیک، فی (س).
7- فی (س): جذیله.
8- فی (س): هذا.

دع عنک .. إلی آخر القصیده، و المعنی دع عنک نهبا .. أی اترکه (1).

و النّهب: الغنیمه (2).

و الحجرات: النّواحی جمع حجره کجمره و جمرات (3).

و الصیاح: صیاح الغاره.

و الرّواحل- جمع راحله- و هی النّاقه التیّ تصلح لأن یشدّ الرّحل علی ظهرها (4)، و انتصب حدیثا بإضمار فعل .. أی حدّثنی أو هات أو اسمع، و یروی بالرفع .. أی غرضی حدیث فحذف المبتدأ، و (ما) هاهنا تحتمل أن تکون (5) إبهامیّه، هی التی إذا اقترنت بنکره زادته إبهاما، أو صله مؤکّده کما فی قوله تعالی:

فَبِما نَقْضِهِمْ مِیثاقَهُمْ (6).

و أمّا حدیث الثانی: فقد ینصب علی البدل من الأول، و قد یرفع علی أن یکون (ما) موصوله و صلتها الجمله .. أی الذی هو حدیث الرواحل، ثم حذف صدرها کما حذف فی: تَماماً عَلَی الَّذِی أَحْسَنَ (7)، أو علی أن تکون استفهامیّه بمعنی أیّ.

و قوله علیه السلام: و هلمّ الخطب .. یؤیّد أنّه علیه السلام لم یستشهد إلّا بصدر البیت، فإنّه قائم مقام قول إمرئ القیس: و لکن حدیثا (8) ما.

1- جاء فی مجمع البحرین 4- 400 و غیره.
2- ذکر فی مجمع البحرین 2- 178.
3- صرّح به فی القاموس 2- 4، و انظر: الصحاح 2- 623.
4- قاله فی مجمع البحرین 5- 381، و الصحاح 5- 1707 و غیرهما.
5- فی (س): أن یکون.
6- النساء: 155، المائده: 13.
7- الأنعام: 154.
8- توجد حاشیه فی (ک)، لعل محلها هنا و هی: هذا یقوی روایه من روی عنه علیه السلام: لم یستشهد إلّا لصدر البیت، لأنّه قال: دع عنک ما مضی و

هلمّ ما نحن الآن فيه من أمر معاويه ..قائما مقام قول إمرئ القيس : ولكن حديثا ما حديث الرواحل .. ابن أبى الحديد.

و هلمّ يستعمل لازما و متعدّيا، فاللّازم بمعنى تعال، و يستوى فيه الواحد و الجمع و المذكّر و المؤنّث فى لغه أهل الحجاز، و أهل نجد يقولون: هلمّا و هلمّوا (1)، و المتعدّى بمعنى هات، قال تعالى: هَلُمَّ شُهَداءَكُمُ (2) و هنا يحتمل الوجهين، و إن كان الثانى أظهر، أى لا تسأل عن اللصوص الثلاثه الماضيه، فإنّهم نهبوا الخلافه و صاحوا فى حجراته و مضوا، و لكن هات ما نحن فيه الآن من خطب (3) ابن أبى سفيان لنتكلّم فيه و نشتغل بدفعه، فإنّه أعجب و أغرب، و التعرّض له أهمّ.

و الخطب: الحادث الجليل و الأمر العظيم (4).

قوله عليه السلام: بعد إبكائه .. قيل: الإبكاء إشاره إلى ما كان عليه من الكآبه لتقدّم الخلفاء، و الضحک للتعجب من أنّ الدهر لم يقنع بذلک حتى جعل معاويه منازعا له فى الخلافه، و الأظهر أنّ كليهما فى أمر معاويه، أو فى أمره و أمر من تقدّمه فإنّها محل للحزن و التعجب معا.

و الغرو- بالغين المعجمه المفتوحه و الراء المهمله الساكنه- العجب (5) أى لا عجب و اللّه (6)، ثم فسّره بما بعده فقال: يستفرغ العجب .. أى لم يبق منه ما

1- جاء فى مجمع البحرين 6- 187، و الصحاح 5- 2060، و لكنهما اقتصرا على بيان المعنى اللازم له.
2- الأنعام: 150. أقول: : قال الشيخ الرضى فى شرحه ٢ _ ٦٨ : ومما جاء متعديا ولازما : هلم بمعنى أقبل فيتعدى ب : إلى ، قال تعالى : « هلم إلينا » ، وبمعنى أحضره ، نحو قوله تعالى : « هلم شهداءكم » ، فلم يتصرف فيه أهل الحجاز ... وبنو تميم يصرفونه ... وليست بالفصيحه نحو : هلما هلموا هلمى هلما هلممن.
3- فى طبعتى البحار: خطيب.
4- هذا المعنى بملاحظه القرائن فى الكلام، و أمّا معنى نفس الخطب فهو الأمر الذى يقع فيه المخاطبه، و الشأن، و الحال، ذكرها علماء اللغه كما فى مجمع البحرين 1- 51، و النهايه 2- 45.
5- جاء فى مجمع البحرين 1- 315، و النهايه 2- 365، و غيرها.
6- لا توجد: و اللّه، فى (س).

يطلق عليه لفظ التعجب، و هذا من المبالغه فى المبالغه، أى هذا أمر يجلّ عن التعجب كقول ابن هانى المغربى (1):

قد سرت فى الميدان يوم طرادهم*** فعجبت حتى كدت لا أتعجّب

(2) و الأود: العوج «3»، و يحتمل أن يكون لا غرو، معناه: أنّ ما ورد علىّ ليس بعجب من تقلّبات الدنيا و أحوالها، و قوه الباطل و غلبه أهله فيها، فيكون قوله عليه السلام: فيا له .. استئنافا لاستعظام الأمر، أو المعنى: لا غرو فى أن أضحكنى و أبكانى لأمر واحد.

و أمّا روايه الصدوق، فلعلّ المعنى لا عجب إلّا من جارتى، و سؤالها عنّى (3) لم لم تنتصر ممّن ظلمک؟ هل كان لى أهل يعيننى فأسأل عن ذلک؟ أى مع علمک بتفرّدى و تخذّل الناس عنّى ما كنت تحتاج إلى السؤال عن علّه الأمر.

و فوّار الينبوع- بالفتح و تشديد الواو-: ثقب البئر، و الفوار- بالضم و التخفيف-: ما يفور من حرّ القدر (4)، و قرئ بهما، و الأول أظهر.

و جدحوا .. أى خلطوا (5) و مزجوا و أفسدوا.

و الوبىّ: ذو الوباء و المرض (6).

1- لا توجد: المغربى فى (س).
2- ديوان ابن هانى الأندلسى: 44، و فيه هكذا:
3- فى (س): أعنى.
4- قال فى القاموس 2- 112: الفوّاره .. منبع الماء. و فواره القدر- بالضم و التخفيف-: ما يفور من حرّها. و انظر: الصحاح 2- 783، و لسان العرب 5- 68.
5- نصّ إلى هنا فى النهايه 1- 243، و لسان العرب 5- 421.
6- جاء فى مجمع البحرين 1- 429، و قال فى النهايه 5- 144: الوبى- بالقصر و المدّ و الهمزه-:الطاعون ، والمرض العام ، وقد أوبأت الأرض فهى موبئه وبئت فهى وبيئه ، ووبئت أيضا فهى موبوءه.

و الشّرب- بالكسر- الحظّ من الماء (1)، و الشرب الوبى هو الفتنه الحاصله من عدم انقيادهم له عليه السلام كالشرب المخلوط بالسمّ.

قوله عليه السلام: فإن يرتفع .. أى بأن يتّبعوا أمرى.

«7»-قل (2): حَكَى أَبُو هِلَالٍ الْعَسْكَرِيُّ فِي كِتَابِ الْأَوَائِلِ (3) عِنْدَ ذِكْرِ أَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيِّهَانِ (4): إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ عَلَى يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِ نُبُوَّتِهِ.

ثُمَّ قَالَ- بِإِسْنَادِهِ-: إِنَّ أَبَا الْهَيْثَمِ قَامَ خَطِيباً (5) بَيْنَ يَدَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (6) فَقَالَ: إِنَّ حَسَدَ قُرَيْشٍ إِيَّاكَ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَمَّا خِيَارُهُمْ، فَتَمَنَّوْا أَنْ يَكُونُوا مِثْلَكَ مُنَافَسَةَ (7) فِي الْمَلَإِ وَ ارْتِفَاعِ الدَّرَجَةِ، وَ أَمَّا شِرَارُهُمْ، فَحَسَدُوا (8) حَسَداً أَثْقَلَ الْقُلُوبَ وَ أَحْبَطَ الْأَعْمَالَ، وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ رَأَوْا (9) عَلَيْكَ نِعْمَةً قَدَّمَهَا (10) إِلَيْكَ الْحَظُّ (11) وَ أَخَّرَهُمْ عَنْهَا الْحِرْمَانُ، فَلَمْ يَرْضَوْا أَنْ يَلْحَقُوا (12) حَتَّى طَلَبُوا أَنْ يَسْبِقُوكَ،

1- كما قاله فى مجمع البحرين 2- 87، و الصحاح 1- 153، و غيرهما.
2- إقبال الأعمال: 460.
3- كتاب الأوائل: 150.
4- لا توجد: ابن التّيّهان، فى طبعه (س)، و فى الإقبال جعل: أبى الهيثم، نسخه و المتن: ابن الهيثم، و فى الأوائل: أبو الهيثم، و هو الظّاهر.
5- فى المصدر: بإسناده إلى الهيثم بن التّيّهان خطيبا (كذا) ..
6- فى طبعه (س): بين يدى أمير المؤمنين عليه السّلام، و لا يوجد لفظ أمير المؤمنين فى المصدر.
7- جعلها فى المصدر نسخه، و أثبت كلمه: مناقشه.
8- فى الأوائل: فحسدوك، و هو الظّاهر.
9- فى طبعه (ك): ولّوا. و فى طبعه (س): دلوا. و ما أوردناه جاء فى المصدر.
10- فى الأوائل: قدمك.
11- جاءت نسخه بدل فى المصدر: الخبط.
12- فى الأوائل: يلحقوك، و هو الظّاهر.

فَبَعُدَتْ- وَ اللَّهِ- عَلَيْهِمُ (1) الْغَايَهُ، وَ قُطِعَتِ الْمِضْمَارُ (2)، فَلَمَّا تَقَدَّمْتَهُمْ (3) بِالسَّبْقِ وَ عَجَزُوا عَنِ اللَّحَاقِ بَلَغُوا مِنْکَ مَا رَأَيْتَ، وَ کُنْتَ- وَ اللَّهِ- أَحَقَّ قُرَيْشٍ بِشُکْرِ قُرَيْشٍ، نَصَرْتَ نَبِيَّهُمْ حَيّاً (4)، وَ قَضَيْتَ عَنْهُ الْحُقُوقَ مَيِّتاً، وَ اللَّهِ مَا بَغْيُهُمْ إِلَّا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَ لَا نَکَثُوا إِلَّا بَيْعَهَ اللَّهِ، يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فِيهَا، وَ نَحْنُ (5) مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ أَيْدِينَا وَ أَلْسِنَتُنَا مَعَکَ (6)، فَأَيْدِينَا عَلَى مَنْ شَهِدَ وَ أَلْسِنَتُنَا عَلَى مَنْ غَابَ (7).

أقول: رَوَى ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ فِی شَرْحِ النَّهْجِ (8): عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی سَيْفٍ (9) الْمَدَائِنِیِّ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ الْجَعْدِ، قَالَ: آکَدُ الْأَسْبَابِ کَانَ فِی تَقَاعُدِ الْعَرَبِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرُ الْمَالِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَکُنْ يُفَضِّلُ شَرِيفاً عَلَى مَشْرُوفٍ، وَ لَا عَرَبِيّاً عَلَى عَجَمِیٍّ، وَ لَا يُصَانِعُ الرُّؤَسَاءَ وَ أُمَرَاءَ الْقَبَائِلِ کَمَا يَصْنَعُ الْمُلُوکُ، وَ لَا يَسْتَمِيلُ أَحَداً إِلَى نَفْسِهِ، وَ کَانَ مُعَاوِيَهُ بِخِلَافِ ذَلِکَ، فَتَرَکَ النَّاسُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْتَحَقُوا بِمُعَاوِيَهَ، فَشَکَا عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَشْتَرِ تَخَاذُلَ أَصْحَابِهِ وَ فِرَارَ بَعْضِهِمْ إِلَى مُعَاوِيَهَ، فَقَالَ الْأَشْتَرُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّا قَاتَلْنَا أَهْلَ الْبَصْرَهِ بِأَهْلِ الْبَصْرَهِ وَ أَهْلِ الْکُوفَهِ وَ رَأْیُ النَّاسِ وَاحِدٌ، وَ قَدِ اخْتَلَفُوا بَعْدُ وَ تَعَادَوْا وَ ضَعُفَتِ (10) النِّيَّهُ وَ قَلَّ الْعَدَدُ، وَ أَنْتَ تَأْخُذُهُمْ بِالْعَدْلِ، وَ تَعْمَلُ فِيهِمْ بِالْحَقِّ،

1- جاءت العباره فی الأوائل للعسکریّ هکذا: فبعدت علیهم و اللّه.
2- فی المصدر و الأوائل: أسقط المضمار، و قد تقرأ: أسفط.
3- فی طبعه (س): تقدّمهم.
4- لا توجد: حيّا، فی أوائل العسکریّ.
5- فی الأوائل: فها نحن ..، بدلا من: فيها و نحن .. و هو الظّاهر.
6- فی الأوائل: لک، بدلا من: معک.
7- نسخه جاءت فی طبعه (ک): من عاب.
8- شرح نهج البلاغه 2- 197- 198 بتصرف.
9- فی المصدر: أبی يوسف، و هو الظّاهر.
10- العباره فی (ک) مشوّشه، و عليها نسخه بدل: ضعفا أو ضعّفت، و فی (س): و ضعف، و ما أثبت أخذناه من المصدر.

وَ تُنْصِفُ لِلْوَضِيعِ مِنَ الشَّرِيفِ، فَلَيْسَ لِلشَّرِيفِ عِنْدَکَ فَضْلُ مَنْزِلَهٍ (1)، فَضَجَّتْ طَائِفَهٌ مِمَّنْ تَبِعَکَ (2) مِنَ الْحَقِّ إِذْ عَمَوْا بِهِ وَ اغْتَمُّوا (3) مِنَ الْحَقِّ (4) إِذْ صَارُوا فِيهِ، وَ رَأَوْا صَنَائِعَ مُعَاوِيَهَ عِنْدَ أَهْلِ الْغَنَاءِ وَ الشَّرَفِ، فَتَاقَتْ (5) أَنْفُسُ النَّاسِ إِلَى (6) الدُّنْيَا، وَ قَلَّ مَنْ لَيْسَ لِلدُّنْيَا (7)، وَ أَكْثَرُهُمْ يَجْتَوِي (8) الْحَقَّ وَ يَشْتَرِي الْبَاطِلَ، وَ يُؤْثِرُ الدُّنْيَا، فَإِنْ تَبْذُلِ الْمَالَ- يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ- تَمِلْ إِلَيْکَ أَعْنَاقُ الرِّجَالِ وَ تَصْفُو نَصِيحَتُهُمْ، وَ يَسْتَخْلِصُ وُدُّهُمْ لَکَ يَا (9) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَ کَبِتَ (10) أَعْدَاؤُکَ، وَ فُضَّ (11) جَمْعُهُمْ، وَ أَوْهِنَ کَيْدُهُمْ، وَ شُتِّتَ أُمُورُهُمْ، إِنَّهُ بِما يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا مَا ذَکَرْتَ مِنْ عِلْمِنَا (12) وَ سِيرَتِنَا بِالْعَدْلِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أساءَ فَعَلَيْها وَ ما رَبُّکَ بِظَلَّامٍ

1- فی شرح النّهج: منزله علی الوضیع.
2- فی شرح النّهج: من معک.
3- قال فی الصّحاح 5- 1997: الغمّ: واحد الغموم، تقوم منه غمّه فاغتمّ.
4- فی شرح النّهج: من العدل، بدلا من: من الحقّ.
5- فی (س): فتافت. أقول: : قال فی مجمع البحرین ۵ _ ۱۴۳ : تاقت نفسه إلی الشیء تتوق توقا وتوقانا : اشتاقت ونازعت إلیه. قال فی القاموس ۳ _ ۱۲۱ : تاق بصره یتوق : تاه.
6- لا توجد: النّاس إلی، فی (س).
7- فی شرح النّهج: للدّنیا بصاحبها.
8- قال فی مجمع البحرین 1- 92: اجتویت البلد: کرهت المقام فیه و إن کنت فی نعمه.
9- فی شرح النّهج: صنع اللّه لک یا ..
10- قال فی الصّحاح 1- 207: کبّه اللّه لوجهه .. أیّ صرعه فأکبّ علی وجهه، و هذا من النّوادر أنّ یقال: أفعلت أنا و فعلت غیری. و قال فیه 1- 263: الکبت: الصّرف و الإذلال ..، و کبته لوجهه .. أی صرعه. أقول: و لعلّ لفظ الجلاله قد سقط هنا من طبعتی البحار، لاقتضاء السّیاق إیّاه.
11- قال فی مجمع البحرین 4- 222: فضضت القوم فانفضوا .. أیّ فرّقتهم فتفرّقوا .. و أصل الفض:الکسر.
12- فی شرح النّهج: عملنا.

لِلْعَبِيدِ (1)، وَ أَمَّا (أَنَا) (2) مِنْ أَنْ أَكُونَ مُقَصِّراً فِيمَا ذَكَرْتَ أَخْوَفُ. وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ عَلَيْهِمْ فَفَارَقُوا بِذَلِكَ (3)، فَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ لَمْ يُفَارِقُونَا مِنْ جَوْرٍ وَ لَا لَجَئُوا إِذْ فَارَقُونَا إِلَى عِدْلٍ، وَ لَمْ يَلْتَمِسُوا إِلَّا دُنْيَا زَائِلَةً عَنْهُمْ كَانَ قَدْ فَارَقُوهَا، وَ لَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ: أَ لِلدُّنْيَا أَرَادُوا أَمْ لِلَّهِ عَمِلُوا؟.

وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ بَذْلِ الْأَمْوَالِ وَ اصْطِنَاعِ الرِّجَالِ، فَإِنَّهُ لَا يَسَعُنَا أَنْ نُؤْتِيَ امْرَأً مِنَ الْفَيْ ءِ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّهِ، وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ (4) وَ قَوْلُهُ الْحَقُّ: كَمْ مِنْ فِئَهٍ قَلِيلَهٍ غَلَبَتْ فِئَهً كَثِيرَهً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (5) وَ قَدْ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَحْدَهُ، وَ كَثَّرَهُ بَعْدَ الْقِلَّهِ، وَ أَعَزَّ فِئَتَهُ بَعْدَ الذِّلَّهِ، وَ إِنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُوَلِّيَنَا هَذَا الْأَمْرَ يُذَلِّلْ لَنَا صَعْبَهُ، وَ يُسَهِّلْ لَنَا حَزْنَهُ، وَ أَنَا قَابِلٌ مِنْ رَأْيِكَ مَا كَانَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِضًى، وَ أَنْتَ مِنْ آمَنِ النَّاسِ عِنْدِي، وَ أَنْصَحِهِمْ لِي، وَ أَوْثَقِهِمْ فِي نَفْسِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَ رَوَى أَيْضاً فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ (6)، عَنْ هَارُونَ بْنِ سَعْدٍ (7) قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَوْ أَمَرْتَ لِي بِمَعُونَهٍ أَوْ نَفَقَهٍ! فَوَ اللَّهِ مَا لِي نَفَقَهٌ إِلَّا أَنْ أَبِيعَ دَابَّتِي. فَقَالَ: لَا وَ اللَّهِ، مَا أَجِدُ لَكَ شَيْئاً إِلَّا أَنْ تَأْمُرَ عَمَّكَ يَسْرِقُ (8) فَيُعْطِيكَ..

«8»-ما (9): جَمَاعَهٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ النَّحْوِيِّ، عَنِ

1- فصّلت: 46.
2- فی شرح النّهج: و أنا.
3- فی شرح النّهج: ثقل علیهم ففارقونا لذلک.
4- فی شرح النّهج: سبحانه و تعالی.
5- البقره: 249.
6- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید 2- 200 بتصرف.
7- فی المصدر: سعید.
8- فی شرح النّهج: أنّ یسرق.
9- أمالی الشّیخ الطّوسیّ 2- 221.

الْخَلِيلِ بْنِ أَسَدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِی یُونُسُ (1) بْنُ حَبِیبٍ النَّحْوِیُّ- وَ کَانَ عُثْمَانِیّاً- قَالَ: قُلْتُ لِلْخَلِیلِ بْنِ أَحْمَدَ: أُرِیدُ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَتَکْتُمُهَا عَلَیَّ؟ قَالَ: إِنَّ قَوْلَکَ یَدُلُّ عَلَی أَنَّ الْجَوَابَ أَغْلَظُ مِنَ السُّؤَالِ، فَتَکْتُمُهُ أَنْتَ أَیْضاً؟

قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ أَیَّامَ حَیَاتِکَ. قَالَ: سَلْ (2). قَالَ: مَا بَالُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ رَحِمِهِمْ کَأَنَّهُمْ کُلُّهُمْ بَنُو أُمٍّ وَاحِدَةٍ وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ مِنْ بَیْنِهِمْ کَأَنَّهُ ابْنُ عَلَّةٍ؟. قَالَ: مِنْ أَیْنَ لَکَ هَذَا السُّؤَالُ؟. قَالَ: قُلْتُ:

قَدْ وَعَدْتَنِی الْجَوَابَ. قَالَ: قَدْ ضَمِنْتَ لِیَ الْکِتْمَانَ (3). قَالَ: قُلْتُ أَیَّامَ حَیَاتِکَ.

فَقَالَ: إِنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ تَقَدَّمَهُمْ إِسْلَاماً وَ فَاقَهُمْ عِلْماً، وَ بَذَّهُمْ (4) شَرَفاً، وَ رَجَّحَهُمْ زُهْداً، وَ طَالَهُمْ جِهَاداً، فَحَسَدُوهُ، وَ النَّاسُ إِلَی أَشْکَالِهِمْ وَ أَشْبَاهِهِمْ أَمْیَلُ مِنْهُمْ إِلَی مَنْ بَانَ مِنْهُمْ، فَافْهَمْ.

1- اختصر السّند، و فی المصدر جاء هکذا: أخبرنا جماعه عن أبی المفضّل، قال: حدّثنا محمّد بن العبّاس بن الیزیدیّ النّحویّ أبو عبد اللّه، قال: حدّثنا أبو الأسود الخلیل بن أسد النّوشجانی، قال: حدّثنی محمّد بن سلّام الجمحیّ، قال: حدّثنی یونس .. إلی آخره.
2- خطّ فی (س) علی جمله: قال سل ..
3- فی المصدر: و قد ضمنت الکتمان.
4- قال فی مجمع البحرین 3- 177: بذه یبذه بذاذا .. أیّ غلبه و فاقه.

15- باب شكايه أمير المؤمنين صلوات اللَّه عليه عمّن تقدّمه

اشاره

«1»-مع، ع (1): مَاجِيلَوَيْهِ، عَنْ عَمِّهِ، عَنِ الْبَرْقِيِّ (2)، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ عِكْرِمَهَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ذَكَرْتُ الْخِلَافَهَ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: وَ اللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا أَخُو تَيْمٍ (3) وَ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّی مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَی، يَنْحَدِرُ عَنِّی (4) السَّيْلُ وَ لَا يَرْقَی إِلَیَّ الطَّيْرُ (5)، فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْباً، وَ طَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحاً، وَ طَفِقْتُ أَرْتَئِی بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بِيَدٍ جَذَّاءَ أَوْ أَصْبِرَ عَلَی طَخْيَهٍ عَمْيَاءَ، يَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَ يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، وَ يَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّی يَلْقَی رَبَّهُ (6)، فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ

1- معانی الأخبار 243- 244 باب معانی خطبه لأمير المؤمنين عليه السّلام.
علل الشرائع ١ _ ١٥٠ _ ١٥١ حديث ١٢، وذكرنا الاختلاف بينهما وبين المتن.
2- جاء السّند فی العلل: و حدّثنا محمّد بن علیّ ماجيلويه عن عمّه محمّد بن أبی القاسم عن أحمد بن أبی عبد اللّه البرقیّ .. و ذكر فی معانی الأخبار هذا السّند و سندا آخر سيأتی.
3- فی العلل: ابن أبی قحافه أخو تيم.
4- فی (س): علیّ، و فی معانی الأخبار: عنه.
5- فی المعانی: و لا يرتقی إليه الطّير ..
6- فی المعانی: يلقی اللّه. و ذكر: ربّه نسخه بدل.

عَلَى هاتى (هَاتَا) (1) أَحْجَى، فَصَبَرْتُ وَ فِى الْقَلْبِ قَذًا (2)، وَ فِى الْحَلْقِ شَجًا، أَرَى تُرَاثِى نَهْباً، حَتَّى إِذَا مَضَى الْأَوَّلُ (3) لِسَبِيلِهِ فَأَدْلَى بِهَا إِلَى فُلَانٍ بَعْدَهُ، عَقَدَهَا لِأَخِى (4) عَدِيٍّ بَعْدَهُ (5)، فَيَا عَجَباً بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِى حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا الآخر (لِآخَرَ) بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَصَيَّرَهَا وَ اللَّهِ (6) فِى حَوْزَةٍ خَشْنَاءَ، يَخْشُنُ مَسُّهَا، وَ يَغْلُظُ كَلْمُهَا، وَ يَكْثُرُ الْعِثَارُ فِيهَا (7) وَ الِاعْتِذَارُ مِنْهَا (8)، فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبِ الصَّعْبَةِ (9)، إِنْ عَنَّفَ بِهَا حَرَنَ وَ إِنْ أَسْلَسَ (10) بِهَا غَسَقَ، فَمُنِىَ النَّاسُ- لَعَمْرُ اللَّهِ- بِخَبْطٍ وَ شِمَاسٍ (11)، وَ تَلَوُّنٍ (12) وَ اعْتِرَاضٍ، وَ بَلْوَى وَ هُوَ (13) مَعَ هَنٍ وَ هُنَىٍّ، فَصَبَرْتُ عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ وَ شِدَّةِ الْمِحْنَةِ، حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِى جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّى مِنْهُمْ (14)، فَيَا لَلَّهِ (15) وَ لِلشُّورَى! مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ (16) فِىَّ مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ حَتَّى صِرْتُ أُقْرَنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ (17)؟

1- فى (ک) جاءت نسخه بدل: هاه، و كتبت فى المصدرين: هاتا.
2- فى المصدرين: و فى العين قذا .. و هو الظّاهر. و هى قد ذكرت نسخه بدل فى حاشيه (ک).
3- لا توجد: الأوّل، فى علل الشّرائع.
4- لا توجد فى معانى الأخبار: إلى فلان بعده عقدها .. و فى العلل: فأدلى بها لأخى عدىّ بعده.
5- خطّ على كلمه: بعده، فى (ک).
6- لا توجد: و اللّه، فى (س) و لا فى العلل.
7- لا توجد: فيها، فى (س).
8- فى معانى الأخبار: منها نسخه بدل.
9- فى طبعه (س): الصّعب.
10- فى معانى الأخبار: سلس.
11- لا يوجد فى المصدرين: لعمر اللّه بخبط و شماس و ..
12- فى المصدرين: بتلون.
13- لا يوجد فى العلل و المعانى: و هو.
14- جاءت نسخه بدل فى (ک): أحدهم.
15- فى معانى الأخبار: فيا للّه لهم ..
16- فى (س): الرّقيب.
17- فى معانى الأخبار: بهذه النّظائر.

فَمَالَ رَجُلٌ بِضَبْعِهِ (1)، وَ أَصْغَى آخَرُ لِصِهْرِهِ، وَ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجاً حِضْنَيْهِ بَيْنَ نَشِيلِهِ (2) وَ مُعْتَلَفِهِ، وَ قَامُوا مَعَهُ بنی (بَنُو) أَبِيهِ (3) يَخْضَمُونَ مَالَ اللَّهِ (4) خَضْمَ (5) الْإِبِلِ نَبْتَ (6) الرَّبِيعِ، حَتَّى أَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ، وَ كَسَبَتْ بِهِ مَطِيَّتُهُ (7)، فَمَا رَاَعَنِی إِلَّا وَ النَّاسُ إِلَیَّ كَعُرْفِ الضَّبُعِ قَدِ انْثَالُوا عَلَیَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (8)، حَتَّى لَقَدْ وُطِئَ الْحَسَنَانِ، وَ شُقَّ عِطْفَایَ، حَتَّى إِذَا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةٌ، وَ فَسَقَتْ (9) أُخْرَى، وَ مَرَقَ آخَرُونَ، كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ: تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِی الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (10)، بَلَى وَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَ وَعَوْهَا لَكِنِ احْلَوْلَتِ (11) الدُّنْيَا فِی أَعْيُنِهِمْ، وَ رَاقَهُمْ زِبْرِجُهَا، وَ الَّذِی (12) فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْ لَا حُضُورُ الْحَاضِرِ (13) وَ قِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ (14)، وَ مَا أَخَذَ اللَّهُ (15) عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ لَا يَقِرُّوا (16) عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ

1- فی علل الشّرائع: لضغنه.
2- جاءت نسخه بدل فی (ک): ثیله.
3- فی المصدرین: و قام معه بنو أمیّه.
4- فی (ک): اللّه تعالی.
5- فی نسخه جاءت هکذا: یهضمون مال اللّه هضم.
6- فی معانی الأخبار، و (ک) من البحار: نبته.
7- لا یوجد فی معانی الأخبار: و کسبت به مطیّته، و فی العلل: کبّت به مطیّته.
8- خ. ل: وجه، کذا جاء فی حاشیه (ک).
9- خ. ل: و مرقت، کذا جاء فی حاشیه (ک).
10- القصص: 83.
11- فی معانی الأخبار: لقد سمعوا و لکنّ احلولت، و فی العلل: .. لکنّهم احلولت.
12- فی العلل: أمّا و الّذی.
13- فی معانی الأخبار: حضور النّاصر.
14- لا توجد: بوجود النّاصر .. فی معانی الأخبار.
15- فی معانی الأخبار: اللّه تعالی.
16- لا یقارّوا .. نهج، کذا فی حاشیه (ک)، و جعل فی معانی الأخبار علی کلمه: علی رمز النّسخه.

وَ لَا سَغَبِ مَظْلُومٍ، لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا، وَ لَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا، وَ لَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ عِنْدِي أَزْهَدَ مِنْ خَبْقَةِ (1) عَنْزٍ .. وَ نَاوَلَهُ (2) رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ كِتَاباً فَقَطَعَ كَلَامَهُ وَ تَنَاوَلَ الْكِتَابَ، فَقُلْتُ (3): يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَوْ أَطْرَدْتَ مَقَالَتَكَ إِلَى حَيْثُ بَلَغَتْ؟! فَقَالَ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ (4) يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، تِلْكَ شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ .. فَمَا (5) أَسِفْتُ عَلَى كَلَامٍ قَطُّ كَأَسَفِي عَلَى كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ لَمْ يَبْلُغْ (6) حَيْثُ أَرَادَ..

قال الصدوق نوّر اللَّه ضريحه (7): سألت الحسين (8) بن عبد اللَّه بن سعيد العسكرى عن تفسير هذا الخبر ففسّره لى قال (9): تفسير الخبر:

قوله عليه السلام: لقد تقمّصها .. أى لبسها مثل القميص، يقال تقمّص الرجل و تدرّع (10) و تردّى و تمندل.

و قوله: محل القطب من الرحى .. أى تدور علىّ كما تدور الرحى على قطبها.

قوله (11) عليه السلام ينحدر عنه السيل و لا يرتقى إليه الطير .. يريد أنّها

1- فى (س): حبقه، و كتب فى حاشيه (ک): عفطه. نهج.
2- فى معانى الأخبار: .. دنياكم أزهد عندى من عفطه عنز قال: و ناوله ..، و فى العلل نفس العباره إلّا إن فيها: دنياكم هذه.
3- كتب فى (ک) تحت كلمه فقلت: ابن عبّاس.
4- لا توجد: هيهات، الثّانيه فى معانى الأخبار.
5- فى العلل: قال ابن عبّاس فما، و فى (س): فلمّا.
6- فى العلل: لم يبلغ به.
7- علل الصدوق 1- 152، و فيه: قال مصنّف هذا الكتاب، و كذا فى معانى الأخبار: 344.
8- فى المصدرين: الحسن.
9- فى معانى الأخبار: و قال ..
10- فى معانى الأخبار: أو تدرع ..
11- فى المصدرين: و قوله.

ممتنعه على غيرى و لا يتمكّن منها و لا تصلح له (1).

و قوله: فسدلت دونها ثوبا .. أى أعرضت عنها و لم أكشف وجوبها لى، و الكشح: الجنب و الخاصره.

فمعنى (2) قوله: طويت عنها كشحا (3) .. أى أعرضت عنها، و الكاشح الذى يوليک كشحه .. أى جنبه.

و قوله: طفقت .. أى أقبلت و أخذت أرتئى .. أى أفكّر و أستعمل الرأى و أنظر فى أن أصول بيد جذاء- و هى المقطوعه- و أراد قلّه الناصر.

و قوله: أو أصبر على طخيه .. فللطخيه موضعان: فأحدهما (4) الظلمه، و الآخر: الغمّ و الحزن، يقال: أجد على قلبى طخاء (5) .. أى حزنا و غمّا، و هو هاهنا يجمع الظلمه و الغمّ و الحزن.

و قوله: يكدح مؤمن .. أى يدأب (6) و يكسب لنفسه و لا يعطى حقّه.

و قوله: أحجى .. أى أولى، يقال: هذا أحجى من هذا و أخلق و أحرى و أوجب كلّه قريب المعنى.

و قوله: فى حوزه .. أى فى ناحيه (7)، يقال: حزت الشى ء أحوزه حوزا إذا جمعته، و الحوزه ناحيه الدار و غيرها.

و قوله: كراكب الصعبه .. يعنى الناقه التى لم ترض.

إن عنف بها، العنف (8) ضدّ الرفق.

1- فى المصدرين: و لا يصلح لها.
2- فى العلل: بمعنى، و يمكن تصحيح كلا اللفظين.
3- لا توجد: كشحا، فى معانى الأخبار، و فى العلل: كشحها.
4- فى معانى الأخبار: أحدهما.
5- فى معانى الأخبار: طخيا، و فى العلل: طنخيا ..
6- قال فى الصحاح 1- 123: دأب فلان فى عمله .. أى جدّ و تعب.
7- فى (س): ناحيته.

8- فى المصدرين: و العنف.

و قوله: حرن .. أی وقف فلم (1) یمش، و إنّما یستعمل الحران فی الدواب، فأمّا فی (2) الإبل فیقال: خلات (3) الناقه و بها خلاء، و هو مثل حران الدواب، إلّا أنّ العرب ربّما (4) تستعیره فی الإبل.

و قوله: و إن أسلس بها غسق (5) .. أی أدخله فی الظلمه.

و قوله: مع هن و هنی (6) .. یعنی الأدنیاء من الناس، تقول العرب فلان هنی و هو تصغیر هن .. أی هو (7) دون من الناس .. و یریدون بذلک تصغیر أموره (8).

و قوله: فمال رجل بضبعه .. و یروی بضلعه (9)، و هما قریب، و هو أن یمیل بهواه و نفسه إلی الرجل (10) بعینه.

و قوله: و أصغی آخر لصهره .. فالصغو (11): المیل، یقال: صغوک مع فلان أی .. میلک معه.

و قوله: نافجا حضینه (12) .. یقال فی الطعام و الشراب و ما أشبههما قد انتفج بطنه- بالجیم-، و یقال فی کلّ داء یعتری الإنسان: قد انتفخ بطنه- بالخاء-، و الحضنان جانبا الصدر.

1- فی المصدرین: و لم.
2- لا توجد: فی، فی (س).
3- فی معانی الأخبار: أخلت، و فی عیون الأخبار: خلت.
4- فی العلل: إنّما.
5- فی معانی الأخبار: إن سلس غسق، و فی العلل: أسلس بها غسق ..
6- فی العلل: و هن ..
7- وضع فی المطبوع من البحار علی: هو رمز النسخه.
8- فی معانی الأخبار: أمره.
9- فی العلل: لضغنه و یروی لضلعه.
10- فی المصدرین: رجل ..
11- فی معانی الأخبار: و الصغو ..
12- فی العلل: حضینه فیقال ..، و فی معانی الأخبار: حصنیه. و الظاهر: حضنیه.

و قوله: بين ثيله و معتلفه .. فالثيل (1): قضيب الجمل و إنّما استعاره للرجل (2) هاهنا، و المعتلف: الموضع الذى يعتلف فيه .. أى يأكل، و معنى الكلام بين (3) مطعمه و منكحه.

و قوله: يخضمون .. أى يكثرون و ينقضون، و منه قوله: خضمنى الطعام .. أى نقض (4).

و قوله: أجهز (5) .. أى أتى عليه و قتله، يقال: أجهزت على الجريح إذا كانت به جراحه فقتله (6).

و قوله: كعرف الضبع .. شبّههم به لكثرته، و العرف: الشعر الذى يكون على عنق الفرس، فاستعاره للضبع.

و قوله: و (7) قد انثالوا .. أى انصبّوا علىّ و كثروا، و يقال: انتثلت (8) ما فى كنانتى من السهام إذا صببته (9).

و قوله: و راقهم زبرجها .. أى أعجبهم حسنها، و أصل الزبرج النقش، و هو هاهنا زهره الدنيا و حسنها.

و قوله: أن لا يقرّوا على كظه ظالم .. فالكظه: الامتلاء، يعنى أنّهم لا

1- فى المصدرين: نثيله و معتلفه .. فالنثيل.
2- فى معانى الأخبار: الرجل.
3- فى معانى الأخبار: أنه بين.
4- جاءت العباره فى معانى الأخبار هكذا: و قوله: يهضمون .. أى يكسرون و ينقضون، و منه قولهم: هضمنى الطعام .. أى نقضنى ، وفى العلل : أى نقض.
5- فى معانى الأخبار: حتى أجهز.
6- فى المصدرين: فقتلته.
7- لا توجد الواو فى المصدرين.
8- فى المصدرين: انثلت.
9- هنا سقط موجود فى المصدرين و هو: و قوله: و شق عطافى .. يعنى رداءه، و العرب تسمى الرداء:العطاف.

يصبرون (1) على امتلاء الظالم من المال الحرام و لا يقارّوه على ظلمه.

و قوله: و لا سغب مظلوم .. فالسغب: الجوع، و معناه منعه من الحقّ الواجب له.

و قوله: لألقيت حبلها على غاربها .. مثل (2) تقول العرب ألقيت حبل البعير على غاربه ليرعى كيف شاء.

و معنى قوله: و لسقيت آخرها بكأس أوّلها .. أى (3) لتركتهم فى ضلالهم (4) و عماهم.

و قوله: أزهد عندى .. فالزهيد: القليل.

قوله (5): من حبقه عنز .. فالحبقه ما يخرج من دبر العنز من الريح، و العفطه ما يخرج من أنفها.

و قوله: تلك شقشقه هدرت (6) .. فالشقشقه: ما يخرجه البعير من جانب فيه (7) إذا هاج و سكر.

«2»-مع، ع (8): الطَّالَقَانِىُّ، عَنِ الْجَلُودِىِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمَّارِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِىِّ، عَنْ عِيسَى بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ عَلِىِّ بْنِ حُذَيْفَهَ (9)، عَنْ عِكْرِمَهَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ.

«3»-ا (10): الْحَفَّارُ، عَنْ أَبِى الْقَاسِمِ الدِّعْبِلِىِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَخِى دِعْبِلٍ،

1- وضع على: لا يصبرون، فى مطبوع البحار رمز نسخه بدل.
2- فى المصدرين: هذا مثل .. و سيأتى مصدره.
3- لا توجد: أى فى (س).
4- فى المصدرين: فى ضلالتهم.
5- فى المصدرين: و قوله ..
6- لا توجد: هدرت .. فى معانى الأخبار.
7- فى معانى الأخبار: فمه.
8- معانى الأخبار: 343 حديث 1، علل الشّرائع 1- 153 حديث 13.
9- فى معانى الأخبار: خزيمه.

10- أمالى الشّيخ الطّوسىّ 1- 382 بتصرف.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامَةَ الشَّامِيِّ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ، وَ الْبَاقِرِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (1) قَالَ: ذَکَرْتُ الْخِلَافَةَ عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: وَ اللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا ابْنُ أَبِی قُحَافَةَ .. وَ ذَکَرَ نَحْوَهُ بِأَدْنَی تَغْیِیرٍ.

شا (2): رَوَی جَمَاعَةٌ عَنْ أَهْلِ النَّقْلِ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَهٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِالرَّحَبَهِ فَذَکَرْتُ (3) الْخِلَافَهَ وَ تَقْدِیمَ (4) مَنْ تَقَدَّمَ عَلَیْهِ، فَتَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ ثُمَّ قَالَ: أَمَ وَ اللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا ابْنُ أَبِی قُحَافَهَ ..

و ساق الخبر إلی آخره.

إیضاح:

هذه الخطبه من مشهورات خطبه صلوات اللَّه علیه روتها الخاصّه و العامّه فی کتبهم و شرحوها و ضبطوا کلماتها، کما عرفت روایه الشیخ الجلیل المفید و شیخ الطائفه و الصدوق، و رواها السیّد الرّضی فی نهج البلاغه (5) و الطبرسی فی الإحتجاج (6) قدّس اللّه أرواحهم، و

رَوَی الشَّیْخُ قُطْبُ الدِّینِ الرَّاوَنْدِیُّ قُدِّسَ سِرُّهُ فِی شَرْحِهِ عَلَی نَهْجِ الْبَلَاغَهِ (7) بِهَذَا السَّنَدِ: أَخْبَرَنِی الشَّیْخُ أَبُو نَصْرٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ (8)، عَنِ الْحَاجِبِ أَبِی الْوَفَا مُحَمَّدِ بْنِ بَدِیعٍ وَ الْحُسَیْنِ (9) بْنِ أَحْمَدَ بْنِ

1- بتقدیم و تأخیر فی الإسناد مع اختصار له.
2- الإرشاد للشّیخ المفید: 152- 153.
3- فی (س): ذکر.
4- فی المصدر: و تقدّم ..
5- نهج البلاغه:- محمّد عبده- 1- 30، صبحی صالح: 48، خطبه 3.
6- الاحتجاج: 191- 194.
7- نهج البلاغه 1- 131- 133.
8- فی المصدر: إبراهیم بن الیونارتی. و یونارت: قریه علی باب أصفهان، و هو من الحفاظ المکثرین، ولد آخر سنه 466 ه، و توفّی فی شوّال سنه 527 ه، انظر: تذکره الحفاظ 4- 1286، و معجم البلدان 5- 1044، و سنه وفاته هناک سهو قطعا.

9- فى منهاج البراعه: و أبى الحسين أحمد بن عبد الرّحمن الذكوانى عن الحافظ أبى بكر بن مردويه الأصبهانىّ.

بَدِيعٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ (1) بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْحَافِظِ أَبِی بَكْرِ بْنِ مَرْدَوَيْهِ الْأَصْفَهَانِیِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبَرَانِیِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْأَبَّارِ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ سَعِيدٍ أَبِی سَلَمَةَ الدِّمَشْقِیِّ، عَنْ خُلَيْدِ بْنِ دِعْلَجٍ، عَنْ عطاَن (عَطاءِ) (2) بْنِ أَبِی رَبَاحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرَّحَبَةِ فَجَرَی ذِكْرُ الْخِلَافَةِ وَ مَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ فِيهَا، فَقَالَ: أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فُلَانٌ ..

إلی آخر الخطبه (3).

و من أهل الخلاف رواها ابن الجوزی فی مناقبه (4)، و ابن عبد ربّه فی الجزء الرابع من كتاب العقد (5)، و أبو علیّ الجبائی فی كتابه (6)، و ابن الخشّاب فی درسه (7)

علی ما حكاه بعض الأصحاب- و الحسن بن عبد اللَّه بن سعيد العسكری فی كتاب المواعظ و الزواجر- علی ما ذكره صاحب الطرائف (8)

، و فسّر ابن الأثير فی النهايه لفظ الشقشقه، ثم قال: و منه

حَدِيثُ عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی خُطْبَهٍ لَهُ: تِلْكَ

1- .. بن بديع و الحسين بن أحمد .. هذه العباره لا توجد فی (س).
2- فی المصدر: عطا.
3- قال ابن ميثم فی الشرح 1- 251: أقول: إنّ هذه الخطبه و ما فی معناها ممّا يشتمل علی شكايته عليه السلام و تظلّمه فی أمر الإمامه، و هو محل الخلاف بين الشيعه و جماعه من مخالفيهم ..
4- المناقب لابن الجوزی. أقول: : والذی وجدناه لأبی مظفر سبط ابن الجوزی (المتوفی سنه ٦٥٤ ه) ما ذكره فی تذكرته : ٧٣ من طريق شيخه أبی القاسم النفيس الأنباری بإسناده عن ابن عباس ، فقال : تعرف بالشقشقيه ، ذكر بعضها صاحب نهج البلاغه وأخل بالبعض ، وقد أتيت بها مستوفاه .. ثم ذكرها مع اختلاف ألفاظها.
5- العقد الفريد 4- 71- 72، و هی بمضمون الشقشقيه لا نفسها، فراجع.
6- كتب أبی علیّ الجبائی كلّها مفقوده الأثر كما صرّح فی ترجمته. و هو شيخ المعتزله، توفّی سنه 303 ه كما فی الفرقه الناجيه للشيخ إبراهيم

القطیفی.
7- و قد حکاه عن مجلس درسه ابن أبی الحدید فی شرحه علی النهج 1- 205، و هو أبو محمّد عبد اللّه بن أحمد البغدادیّ المتوفّی سنه 567 ه و لا نعرف له کتابا مطبوعا.
8- الطرائف: 417- 419.

شِقْشِقَهٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ (1) ..

و شرح كثيرا من ألفاظها (2).

و قال الفيروزآبادى فى القاموس- عند تفسيرها-: الشّقشقه- بالكسر- شى ء- كالرّئه- يخرجه البعير من فيه إذا هاج، و الخطبه الشقشقيّه العلويّه لقوله لابن عبّاس- لما قال (3): لو اطّردت مقالتک من حيث أفضيت-: يا ابن عبّاس! هيهات تلک شقشقه هدرت ثمّ قرّت (4).

و قال عبد الحميد بن أبى الحديد (5)

ردّا على من قال إنّها تأليف السيّد الرضى-: قد وجدت أنا كثيرا من هذه الخطبه فى تصانيف شيخنا أبى القاسم البلخىّ- إمام البغداديّين من المعتزله-، و كان فى دوله المقتدر قبل أن يخلق السيّد الرضىّ بمدّه طويله، و وجدت أيضا كثيرا منها فى كتاب أبى جعفر بن قبّه أحد متكلّمى الإماميّه (6)، و كان من تلامذه الشيخ أبى القاسم البلخى، و مات (7) قبل أن يكون الرضىّ موجودا ..

ثم حكى (8) عن شيخه مصدّق الواسطى أنّه قال: لمّا قرأت هذه الخطبه على

1- النّهايه 2- 490.
2- و سنشير إلى مواضعها عند توضيح المصنّف قدّس سرّه لمفردات الخطبه.
3- فى المصدر: قال له ..
4- القاموس 3- 251. وقال ابن منظور الأفريقى المصرى (المتوفى سنه ٧١١ ه) فى ماده (شقشق) من كتابه لسان العرب ١٢ _ ٥٣ : .. وفى حديث على رضوان الله عليه فى خطبه له : تلک شقشقه هدرت ثم قرت .. إلى آخره. وقال الميدانى (المتوفى سنه ٥١٨ ه) فى مجمع الأمثال ٣٨٣ (١ _ ٤٦٦) : ولأمير المؤمنين على رضى الله عنه خطبه تعرف بالشقشقيه ، لأن ابن عباس رضى الله عنهما قال له حين قطع كلامه .. إلى آخره.
5- فى شرحه على النهج 1- 205- 206، بتصرّف يسير.

6- فى المصدر: و هو الكتاب المشهور المعروف بكتاب «الإنصاف»، و كان أبو جعفر هذا من ..
7- فى شرح النهج: و مات فى ذلک العصر.
8- ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج 1- 205 بتصرّف.

الشيخ أبى محمّد عبد اللَّه بن أحمد المعروف ب: ابن الخشّاب، قلت له: أ تقول إنّها منحوله؟!. فقال: لا و اللّه! و إنّى لأعلم أنّها كلامه كما أعلم أنّک مصدّق .. قال:

فقلت له: إنّ كثيرا من الناس يقولون إنّها من كلام الرضىّ. فقال لى: أنّى للرضىّ و لغير الرضىّ هذا النّفس و هذا الأسلوب! قد وقفنا على رسائل الرضىّ، و عرفنا طريقته و فنّه فى الكلام المنثور .. ثم قال: و اللّه لقد وقفت على هذه الخطبه فى كتب قد صنّفت قبل أن يخلق الرضىّ بمائتى سنه، و لقد وجدتها مسطوره بخطوط أعرف أنّها خطوط من هى (1) من العلماء و أهل الأدب قبل أن يخلق النقيب أبو أحمد والد (2) الرضىّ.

و قال ابن ميثم البحرانى قدّس سرّه: وجدت هذه الخطبه بنسخه عليها خطّ الوزير أبى الحسن علىّ بن محمد بن الفرات وزير المقتدر باللَّه، و ذلک قبل مولد الرضىّ بنيّف و ستين سنه. انتهى (3).

و من الشواهد على بطلان تلک الدعوى الواهيه الفاسده أنّ القاضى عبد الجبّار- الذى هو من متعصّبى المعتزله- قد تصدّى فى كتاب المغنى (4) لتأويل بعض كلمات الخطبه، و منع دلالتها على الطعن فى خلافه من تقدّم عليه، و لم ينكر استناد الخطبه إليه.

و ذكر السيّد المرتضى رضى اللَّه عنه كلامه فى الشافى (5) و زيفه، و هو أكبر من أخيه الرضىّ قدّس اللّه روحهما، و قاضى القضاه متقدّم عليهما، و لو كان يجد للقدح فى استناد الخطبه إليه عليه السلام مساغا لما تمسّک بالتأويلات الركيكه فى مقام الاعتذار، و قدح فى صحّتها كما فعل فى كثير من الروايات المشهوره، و كفى

1- فى المصدر: أعرفها و أعرف خطوط من هو ..
2- فى نسخه جاءت فى (ک): والدى.
3- شرح نهج البلاغه لابن ميثم 1- 252- 253 بتصرّف.
4- المغنى 20- 295.
5- الشافى 3- 267- 268.

للمنصف وجودها فی تصانیف الصدوق رحمه اللّه (1)، و کانت وفاته سنه تسع و عشرین و ثلاثمائه، و کان مولد الرضیّ رضی اللّه عنه سنه تسع و خمسین و ثلاثمائه (2).

و لنشرح الخطبه ثانیا لمزید الإیضاح و التبیین، و للإشاره إلی ما ذکره فی تفسیرها و شرحها بعض المحقّقین، و نبنی الشرح علی ما أورده السیّد قدّس سرّه فی النهج، لیظهر مواضع الاختلاف بینه و بین ما سلف من الروایات، مستعینا بخالق البریّات.

قَالَ السَّیِّدُ (3): وَ مِنْ خُطْبَتِهِ (4) لَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ الْمَعْرُوفَهِ بِ: الشِّقْشِقِیَّهِ: أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فُلَانٌ ...

أی اتّخذها قمیصا (5)، و فی التشبیه بالقمیص الملاصق للبدن دون سائر الأثواب تنبیه علی شدّه حرصه علیها، و الضمیر راجع إلی الخلافه کما ظهر من سائر الروایات، و فلان کنایه عن أبی بکر (6)، و کان فی نسخه ابن أبی الحدید (7): ابن أبی قحافه- بضم القاف و تخفیف الحاء- کما فی بعض الروایات الأخر، و فی بعضها أخو تیم، و الظاهر أنّ التعبیر بالکنایه نوع تقیّه

1- کذا، و هذه سنه وفاه ثقه الإسلام الکلینی طاب ثراه، و وفاه الشیخ الصدوق سنه 381 ه.
2- قال العلّامه الأمینی- رحمه اللّه- فی غدیره 7- 82- 87: .. و قد کثر الکلام حولها، فأثبتها مهره الفن من الفریقین، و رواها من خطب مولانا أمیر المؤمنین الثابته التی لا مغمز فیها، فلا یسمع أذن قول الجاهل بأنّها من کلام الشریف الرضی، و قد رواها غیر واحد فی القرون الأولی قبل أن تنعقد للرضیّ نطفته، کما جاءت بإسناد معاصریه و المتأخّرین عنه من غیر طریقه .. ثم عدّ أکثر من ثمانیه و عشرین مصدرا و شیخا، و انظر نصّها فی الغدیر 9- 380- 381.
3- فی نهج البلاغه- محمّد عبده-: 1- 30، صبحی صالح: 48 خطبه: 3.
4- کذا، و الظّاهر زیاده الضّمیر الغائب.
5- قال فی مجمع البحرین 4- 181: تقمّص القمیص: لبسه، و تقمّص الخلافه .. أی لبسها کالقمیص. و قال فی القاموس 2- 315: قمّصه تقمیصا: ألبسه قمیصا فتقمّص هو، و نحوه فی المصباح المنیر 2- 200.

6- كما صرّح بذلک کلّ الشرّاح للنهج و من تعرّض للخطبه إمّا جزما أو وجها و احتمالا، کمحمد عبده فی شرحه 1- 31، و غیره.
7- فی شرحه علی نهج البلاغه 1- 151.

من السيّد رحمه اللَّه، و النسخه المقروءه عليه (1) كانت متعدّده، فلعلّه عدل فى بعضها عن الكنايه لزوال الخوف، و يمكن أن تكون التقيّه من النسّاخ، و يدلّ على أنّ الكنايه ليست من لفظه عليه السلام أنّ قاضى القضاه فى المغنى (2) تصدّى لدفع دلاله تعبيره (3) عليه السلام عن أبى بكر بابن أبى قحافه دون الألقاب المادحه على استخفاف به، بأنّه: قد كانت العاده فى ذلک الزمان أن يسمّى أحدهم صاحبه و يكنّيه و يضيفه إلى أبيه، حتى كانوا ربّما قالوا (4) لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه (و آله) :

يا محمّد (5)! فليس فى ذلک استخفاف و لا دلاله على الوضع.

فأجاب السيّد رضى اللَّه عنه بما فى الشافى (6) عنه: بأنّه ليس ذلک صنع من يريد التعظيم و التبجيل، و قد كانت لأبى بكر عندهم من الألقاب الجميله ما يقصد إليه من يريد تعظيمه، و قوله إنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله كان (7) ينادى باسمه، فمعاذ اللَّه، ما كان ينادى باسمه إلّا شاكّ فيه، أو جاهل من طغام (8) الأعراب (9). و قوله: إنّ ذلک عاده العرب .. فلا شكّ أنّ ذلک عادتهم فيمن (10) لا يكون له من الألقاب أفخمها و أعظمها كالصدّيق .. و نحوه.

و إنّه ليعلم أنّ محلّى منها محلّ القطب من الرحى.

الواو للحال، و قطب

1- فى مطبوع البحار هنا نسخه بدل و هى: و النسخه المعروضه عليه .. و قد وضع بعدها فى (ک) رمز:
2- المغنى- الجزء المتمّم العشرين-: 295.
3- فى (س): تغييره.
4- فى المصدر: نادوا.
5- فى المغنى: باسمه.
6- الشافى: 215 حجريه (الطبعه الجديده 3- 268).
7- لا توجد: كان، فى المصدر.
8- قال فى الصحاح 5- 1975: الطّغام: أوغاد الناس .. الواحد و الجمع فيه سواء، و الطغام أيضا: رذال الطير. وقال فيه ٢ _ ٥٥٢ : الوغد : الرجل الدنىء الذى يخدم بطعام بطنه.

9- جاء فى المصدر هنا: الذين لا يعرفون ما يجب عليهم فى هذا الباب.
10- فى المصدر: فلا شكّ فى أنّ هذه عاده القوم فيمن ..

الرّحى: الحديده المنصوبه فى وسط السّفلى من حجرى الرّحى الّتى تدور حولها العليا (1)، أى تقمّص الخلافه مع علمه بأنّى مدار أمرها، و لا تنتظم إلّا بى، و لا عوض لها عنّى، كما أنّ الرحى لا تدور إلّا بالقطب و لا عوض لها عنه.

و قال ابن أبى الحديد (2): عندى أنّه أراد أمرا آخر، و هو أنّى من الخلافه فى الصميم و فى وسطها و بحبوحتها (3)، كما أنّ القطب وسط دائره الرحى.

و لا يخفى نقصان التشبيه حينئذ.

و قال فى المغنى (4): أراد أنّه أهل لها و أنّه أصلح منه للقيام بها، يبيّن (5) ذلک أنّ القطب من الرحى لا يستقلّ (6) بنفسه و لا بدّ فى تمامه من الرحى، فنبّه (7) بذلک على أنّه أحقّ و إن كان قد تقمّصها.

و ردّه السيّد رضى اللّه عنه (8) بأنّ هذا التأويل- مع أنّه لا يجرى فى غير هذا اللفظ من الألفاظ المرويّه عنه عليه السلام- فاسد، لأنّ مفادّ هذا الكلام ليس إلّا التفرّد فى الاستحقاق، و أنّ غيره لا يقوم مقامه لا أنّه أهل للأمر و موضع له، و قوله: إنّ القطب لا يستقلّ بنفسه .. تأويل على عكس المراد، فإنّ المستفاد من هذا الكلام عند من يعرف اللغه عدم انتظام دوران الرحى بدون القطب، لا عدم استقلال القطب بدون الرحى (9).

1- كما ذكره فى النهايه 4- 79، و لسان العرب 1- 682.
2- فى شرحه على نهج البلاغه 1- 153 بتصرّف.
3- قال فى مجمع البحرين 2- 341: البحبوحه- بضم الباءين الموحدتين و بالحاءين المهملتين-: وسط الشى ء.
4- المغنى- الجزء المتمّم للعشرين-: 295.
5- جاء فى المصدر: فالمراد بها أنّه أهل لذلک و أنّه أصلح منه، يبين.
6- فى المغنى: لا يشتغل، بدلا من: لا يستقل.
7- فى المصدر: فسسه، و فى الهامش عليه: فتشبه.
8- الشافى: 215 حجريه (الطبعه الجديده 3- 268) و قد ذكر مضمونه.
9- رأينا نقل نصّ عباره السيّد فى الشافى ردا على صاحب المغنى و هى: فأوّل ما فيه أنّه تأوّل فى اللغه، و تحمّل الألفاظ ما لم توضع له، لأنّ عرف

أهل اللغه جاء باستعمال لفظ القطب فى الموضع الذى ذكرناه، و عند إراده أحدهم أن يخبر عن نهايه الاستحقاق و التفرّد بالأمر الذى لا يقع فيه مشاركه، فتأوّله مع المعرفه بمرادهم فى هذه اللفظه لا معنى له، على أنّ القطب أشدّ استقلالا بنفسه من باقى الرحى، لأنّه يمكن أن يتحرک و يدور من غير أن يتّصل به شى ء، و باقى الرحى لا يمكن ذلک فيه على سبيل الدور إلّا بقطب.

ينحدر عنّى السيل و لا يرقى إلىّ الطير.

انحدار السيل لعلّه كنايه عن إفاضه العلوم و الكمالات و سائر النعم الدنيويّه و الأخرويّه على المواد القابله.

و قيل: المعنى أنّى فوق السيل بحيث لا يرتفع إلىّ، و هو كما ترى.

ثم إنّه عليه السلام ترقّى فى الوصف بالعلوّ بقوله: و لا يرقى إلىّ الطير، فإنّ مرقى الطير أعلى من منحدر السيل فكيف ما لا يرقى إليه؟ و الغرض إثبات أعلى مراتب الكمال للدلاله على بطلان خلافه من تقمّصها، لقبح تفضيل المفضول.

فسدلت دونها ثوبا و طويت عنها كشحا.

يقال: سدل الثّوب يسدله بالضم- أى أرخاه و أرسله (1)، و دون الشّى ء: أمامه و قريب منه (2)، و المعنى:

ضربت بينى و بينها حجابا و أعرضت عنها و يئست منها، و الكشح: ما بين الخاصره إلى أقصر الأضلاع (3)، و يقال: فلان طوى كشحه .. أى أعرض مهاجرا و مال عنّى.

و قيل: أراد غير ذلک، و هو أنّ من أجاع نفسه فقد طوى كشحه كما أنّ من أكل و شبع فقد ملأ كشحه.

و طفقت أرتئى بين أن أصول بيد جذّاء أو أصبر على طخيه عمياء ..

يقال (4): طفق فى كذا .. أى أخذ (5) و شرع، و أرتئى فى الأمر .. أى أفكر فى طلب

1- كما جاء فى مجمع البحرين 5- 394، و القاموس 3- 395، و غيرهما.
2- قاله فى مجمع البحرين 6- 248، و انظر: القاموس 4- 223، و الصحاح 5- 2115، ذكر الأول فى الأول و الثانى فى الثانى.
3- كذا جاء فى مجمع البحرين 2- 407، و القاموس 1- 245، إلّا أنّ فيهما: الضلع الخلف، بدلا من أقصر الأضلاع. و قالا فيهما: طوى فلان عنّى كشحه:

إذا قطعک.
4- لا توجد: یقال، فی (س).
5- کما فی لسان العرب 10- 225، و النهایه 3- 129، و غیرهما.

الأصلح، و هو افتعل من رؤيه القلب أو من الرّأى (1)، و الصّوله: الحمله و الوثبه (2)، و الجذّاء- بالجيم و الذال المعجمه- المقطوعه و المكسوره أيضا- كما ذكره الجوهرى (3)

، و قال فى النهايه: فى حديث علىّ عليه السّلام (4):

أصول بيد جذّاء.

كنّى به عن قصور أصحابه و تقاعدهم عن الغزو، فإنّ الجند للأمير كاليد (5)، و يروى بالحاء المهمله (6) و فسّره فى موضعه باليد القصيره الّتى لا تمدّ (7) إلى ما يراد. قال: و كأنّها بالجيم أشبه (8).

و الطخيه- بالضم، كما صحّح فى أكثر النسخ- الظلمه أو الغيم، و فى بعضها بالفتح: فى (9) القاموس: الطّخيه .. الظّلمه، و يثلّث (10)، و لم يذكر الجوهرى سوى الضّم، و فسّره بالسّحاب (11)، و فى النهايه: الطّخيه: الظّلمه و الغيم (12)، و العمياء: تأنيث الأعمى (13)، و وصف الطخيه بها لأنّ الرائى لا يبصر فيها شيئا. يقال: مفازه عمياء .. أى لا يهتدى فيها الدليل (14)، و هى مبالغه فى وصف الظلمه بالشدّه، و حاصل المعنى، إنّى لمّا رأيت الخلافه فى يد من لم يكن

1- كما جاء فى لسان العرب 14- 299، و النهايه 2- 178.
2- قاله فى النهايه 3- 61، و اقتصر فى لسان العرب 11- 387 على المعنى الثانى.
3- قال فى الصحاح 2- 561: جذذت الشّى ء: كسرته و قطعته .. يقال: رحم جذّاء و حذّاء- بالجيم و الحاء- ممدودان، و ذلک إذا لم توصل.
4- ذكر فى المصدر الترضى بدلا من السلام.
5- فى (ک): كالسيّد، و لا معنى له.
6- النهايه 1- 250.
7- فى المصدر: لا تمتدّ إلى ما أريد.
8- النهايه 1- 356.
9- كذا، و الظاهر: و فى ..
10- القاموس 4- 356.
11- الصحاح 6- 2412.

12- النهایه 3- 116.
13- نصّ علیه فی مجمع البحرین 1- 308، و النهایه 3- 305، و غیرهما.
14- قال فی لسان العرب 15- 98: و أرض عمیاء و عامیّه، و مکان أعمی: لا یهتدی فیه.

أهلا لها كنت متفكّرا مردّدا بين قتالهم بلا أعوان و بين معاينه الخلق على جهاله و ضلاله و شدّه.

يهرم فيها الكبير و يشيب فيها الصغير و يكدح فيها مؤمن حتّى يلقى ربّه ..

يقال: هرم- كفرح- أى بلغ أقصى الكبر (1)، و الشّيب- بالفتح- بياض الشّعر (2)، و الكدح: الكدّ و العمل و السّعى (3)، و الجمل الثلاثه أوصاف للطخيه (4) العمياء، و إيجابها لهرم الكبير و شيب الصغير إمّا لكثره الشدائد فيها، فإنّها ممّا يسرع بالهرم و الشيب، أو لطول مدّتها و تمادى أيّامها و لياليها، أو للأمرين جميعا، و على الوجهين الأوّلين فسّر قوله تعالى: يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدانَ شِيباً (5). و كدح المؤمن يمكن أن يراد به لازمه أعنى التعب و مقاساه الشدّه فى الوصول إلى حقّه ..

و قيل: يسعى فلا يصل إلى حقّه، فالكدح بمعناه.

و قيل: المراد به أنّ المؤمن المجتهد فى الذبّ عن الحقّ و الأمر بالمعروف يسعى فيه و يكدّ و يقاسى الشدائد حتى يموت.

و فى روايه الشيخ (6) و الطبرسى (7):

يرضع فيها الصغير و يدبّ فيها الكبير ..

و هو كنايه عن طول المدّه- أيضا- أى يمتدّ إلى أن يدبّ كبيرا من كان يرضع صغيرا، يقال: دبّ يدبّ دبيبا: أى مشى على هنيئه (8).

فرأيت أنّ الصبر على هاتا أحجى، فصبرت و فى العين قذى و فى الحلق

1- صرّح بذلک فى لسان العرب 12- 607، و القاموس 4- 189.
2- كما جاء فى مجمع البحرين 2- 95، و الصحاح 1- 159، و غيرهما.
3- كذا قال فى مجمع البحرين 2- 406، و الصحاح 1- 398.
4- فى (ک): المطخيه.
5- المزّمّل: 17.
6- أمالى الشيخ الطوسىّ 1- 382 و فيه: ضيع فيها الصغير و .. إلى آخره.

7- الاحتجاج: 191 (النجف 1- 283) و فيه: يشيب فيها الصغير، و يهرم فيها الكبير ..
8- قاله فى القاموس 1- 64، و لسان العرب 1- 369. و فى (ک): هينته.
أقول: : الهنيئه : التؤده والرفق ، انظر : القاموس ٤ _ ٢٧٨ و ٣ _ ٣٨٤.

شجا أرى تراثى نهبا.

كلمه (ها) فى هاتا للتّنبيه، و تا للإشاره إلى المؤنّث (1)، أشير بها إلى الطخيه الموصوفه، و أحجى .. أى أولى و أجدر و أحقّ، من قولهم:

حجى بالمكان إذا أقام و ثبت، ذكره فى النهايه (2).

و قيل: أى أليق و أقرب بالحجى و هو العقل (3). و القذى: جمع قذاه و هى ما يسقط فى العين و فى الشّراب أيضا من تبن أو تراب أو وسخ (4)، و الشّجا: ما اعترض فى الحلق و نشب من عظم و نحوه (5)، و التّراث: ما يخلفه الرّجل لورثته، و التّاء فيه بدل من الواو (6). و النّهب: السّلب و الغاره (7) و الغنيمه (8)، و الجمله بيان لوجود القذى و الشجا.

و فى روايه الشيخين (9) و الطبرسى (10): فرأيت الصبر ..

و فى روايه الشيخ (11): تراث محمّد صلّى اللَّه عليه و آله نهبا.

و فى تلخيص الشافى: من أن أرى تراثى نهبا (12).

و الحاصل أنّى بعد التردّد فى القتال استقرّ رأيى على أنّ الصبر أجدر، و ذلک

1- كما جاء فى القاموس 4- 408- 409، و الصحاح 6- 2547- 2548.
2- النهايه 1- 348، و مثله فى لسان العرب 14- 167.
3- كما صرّح بذلک فى القاموس 6- 2309، و النهايه 1- 348، و غيرهما.
4- نصّ عليه فى النهايه 4- 30، و لسان العرب 15- 174.
5- كما فى القاموس 4- 347، و الصحاح 6- 2389، و ليس فيهما: و نشب، و فى الصحاح: ينشب، بدلا من: اعترض.
6- ذكره فى لسان العرب 2- 201، و مجمع البحرين 2- 267، و غيرهما.
7- جاء فى النهايه 5- 133، و لسان العرب 1- 773.
8- كما فى مجمع البحرين 2- 178، و القاموس 1- 135، و الصحاح 1- 229.
9- الإرشاد للشيخ المفيد: 152، و أمالى الشيخ الطوسىّ 1- 382.
10- الاحتجاج للطبرسىّ 1- 283 (حجريه: 192) و فيه: فرأيت أن الصبر.

11- الأمالى 1- 382.
12- تلخيص الشافى 3- 53 و فيه: أرى تراثى نهبا .. و فى نسخه فى مكتبه السيّد النجفىّ المرعشىّ برقم 24 رديف 8- قسم 153 صفحه 393: من أرى تراثى .. إلى آخره.

لأداء القتال إلى استئصال آل الرسول صلّى اللَّه عليه و آله و اضمحلال كلمه الإسلام لغلبه الأعداء.

و قال بعض الشارحين (1): فى الكلام تقديم و تأخير، و التقدير (2): و لا يرقى إلىّ الطير فطفقت أرتئى بين كذا .. و كذا، فرأيت الصبر على هاتا أحجى فسدلت دونها ثوبا و طويت عنها كشحا، و صبرت و فى العين قذى .. إلى آخر الفصل (3)، لأنّه لا يجوز أن يسدل دونها ثوبا و يطوى عنها كشحا، ثم يرتئى ..

و التقديم و التأخير شائع فى (4) لغه العرب، قال اللَّه تعالى: أَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ الْكِتابَ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قَيِّماً (5). انتهى (6).

و يمكن أن يقال: سدل الثوب و طىّ الكشح لم يكن على وجه البت و تصميم العزم على الترک، بل المراد ترک العجله و المبادره إلى الطلب من غير تدبّر فى عاقبه الأمر، و لعلّ الفقرتين بهذا المعنى أنسب.

حتى مضى الأوّل لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده.

قيل: تقديره مضى على سبيله و أدلى بها إلى فلان .. أى ألقاها إليه (7) و دفعها (8)، و التعبير بلفظ فلان كما مرّ، و فى نسخه ابن أبى الحديد بلفظ: ابن الخطاب (9)، و فى بعض الروايات:

إلى عمر (10)، و إدلاؤه إليه بها نصبه للخلافه.

1- قاله ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج 1- 155.
2- فى شرح النهج: و تقديره.
3- فى شرح النهج: ثم فصبرت و فى العين قذى .. إلى آخر القصه.
4- فى شرح ابن أبى الحديد: .. و التأخير طريق لاحب، و سبيل مهيع فى ..
5- الكهف: 1 و 2.
6- إلى هنا كلام ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج 1- 155 بتصرّف و اختصار.
7- كما جاء فى مجمع البحرين 1- 145، و لسان العرب 14- 267، و غيرهما.

8- قاله فی الصحاح 6- 2340، و القاموس 4- 328.
9- فی شرحه علی نهج البلاغه 1- 162.
10- کما فی الاحتجاج 1- 284، و الإرشاد: 153، و تلخیص الشافی 3- 53، و غیرها.

و كان ابن الخطاب يسمّى نفسه خليفه أبى بكر، و يكتب إلى عمّاله من خليفه أبى بكر حتى جاءه لبيد بن أبى (1) ربيعه و عديّ بن حاتم فقالا لعمرو بن العاص: استأذن لنا على أمير المؤمنين .. فخاطبه عمرو بن العاص بأمير المؤمنين فجرى (2) ذلک فى المكاتيب من يومئذ، ذكر ذلک ابن عبد البرّ فى الإستيعاب (3).

ثم تمثّل عليه السلام بقول الأعشى:

شتّان (4) بما يومى على كورها*** و يوم حيّان أخى جابر (5)

تمثّل بالبيت: أنشده للمثل (6).

و الأعشى: ميمون بن جندل (7)، و شتّان- اسم فعل- بمعنى بعد (8) و فيه معنى التّعجّب (9)، و الكور- بالضم- رحل البعير بأداته (10)، و الضمير راجع إلى الناقه، و حيّان كان صاحب حصن باليمامه، و كان من سادات بنى حنيفه، مطاعا فى قومه يصله كسرى فى كلّ سنه، و كان فى رفاهيّه و نعمه مصونا من وعثاء السفر، لم يكن يسافر أبدا، و كان الأعشى، ينادمه، و كان أخوه جابر أصغر سنّا منه،

1- لا توجد: أبى، فى (س).
2- فى (ک): و جرى.
3- الاستيعاب- المطبوع على هامش الإصابه- 2- 466 باختصار.
4- خ. ل: شبان، جاءت فى حاشيه مطبوع البحار. و فى المصادر و شروحه: شتان ما ..
5- ديوان الأعشى: 96.
6- كما جاء فى القاموس 4- 49، و غيره.
7- هو: ميمون بن قيس بن جندل، من بنى قيس بن ثعلبه الوائلى، أبو بصير، المعروف ب: أعشى قيس، أعشى بكر بن وائل، الأعشى الكبير، من أصحاب المعلّقات فى الجاهليه، توفى جاهلا فى السنه السابعه من الهجره، ترجم فى المجاميع الأدبيه كما فى الشعر و الشعراء 79، الأغانى 9- 108- طبعه الدار-، آداب اللغه 1- 109، خزانه الأدب للبغدادى 1- 48، و غيرها.
8- قاله فى مجمع البحرين 2- 207، و الصحاح 1- 255، و غيرهما. و لا توجد كلمه: بمعنى بعد، فى (س).

9- كما ذكره الشيخ الرضى فى شرحه على الكافيه 2- 69.
10- نصّ عليه فى مجمع البحرين 3- 483، و الصحاح 2- 810، و غيرهما.

و یروی أنّ حیّان عاتب الأعشی فی نسبته إلی أخیه فاعتذر بأنّ الروی اضطرّنی إلی ذلک فلم یقبل عذره (1).

و معنی البیت- کما أفاده السیّد المرتضی رضی اللَّه عنه (2)

إظهار البعد بین یومه و یوم حیّان لکونه فی شدّه من حرّ الهواجر (3)، و کون حیّان فی راحه و خفض، و کذا غرضه علیه السلام بیان البعد بین یومه صابرا علی القذی و الشجا و بین یومهم فائزین بما طلبوا من الدنیا، و هذا هو الظاهر المطابق للبیت التالی له، و هو ممّا تمثّل به علیه السلام- علی ما فی بعض النسخ- و هو قوله:

أرمی بها البید إذا هجّرت***و أنت بین القرو و العاصر (4)

و البید- بالکسر-: جمع البیداء و هی المفازه (5)، و التّهجیر: السّیر فی الهاجره، و هی نصف النّهار عند شدّه الحرّ (6)، و القرو: قدح من الخشب (7)، و قیل: إناء صغیر أو إجانه للشّرب (8)، و العاصر: الّذی یعصر العنب للخمر (9) .. أی أنا فی شدّه حرّ الشمس أسوق ناقتی فی الفیافی (10) و أنت فی عیش

1- و قال له: و اللّه لا نازعتک کأسا أبدا ما عشت، کما صرّح بذلک ابن أبی الحدید فی شرحه علی النهج 1- 167.
2- رسائل الشریف المرتضی 2- 110، و حکاه عنه ابن میثم فی شرحه علی نهج البلاغه 1- 257.
3- الهواجر: جمع الهاجره، و هی نصف النهار عند اشتداد الحرّ، قاله فی مجمع البحرین 3- 516.
4- لم یرد هذا البیت فی دیوان الأعشی. و جاء فی اللسان 2- 34، و روایته: ارمی بها البیداء إذا عرضت.
5- کما ذکره فی القاموس 1- 279، و الصحاح 2- 450.
6- قاله فی الصحاح 2- 851، و النهایه 5- 446، و غیرهما.
7- صرّح به فی الصحاح 6- 2460، و النهایه 4- 57.
8- جاء فی القاموس 4- 377، و غیره.
9- نصّ علیه فی مجمع البحرین 3- 406.

10- قال فی النهایه 3- 485: الفیافی: هی البراری الواسعه، جمع فیفاء. و قال فی مجمع البحرین 5- 107: الفیفاء: الصخره الملساء و الجمع فیافی- کصحاری-.

و شرب.

و قال بعض الشارحين (1) المعنى: ما أبعد ما بين يومى على كور الناقه أدأب و أنصب و بين يومى (2) منادما حيّان أخى جابر فى خفض و دعه.

فالغرض من التمثيل (3) إظهار البعد بين يومه عليه السلام بعد وفاه الرسول صلّى اللّه عليه و آله مقهورا ممنوعا عن حقّه و بين يومه فى صحبه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله (4).

فيا عجبا بينا هو يستقيلها فى حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته ..

أصل: يا عجبا: يا عجبى، قلبت الياء ألفا، كأنّ المتكلّم ينادى عجبه و يقول له احضر فهذا أوان حضورک.

و بينا: هى بين الظّرفيّه أشبعت فتحتها فصارت ألفا (5)، و تقع بعدها إذا الفجائيّه غالبا (6)، و الاستقاله: طلب الإقاله و هو فى البيع فسخه للندم، و تكون فى البيعه و العهد (7) أيضا، و استقالته قوله بعد ما بويع: أقيلونى فلست بخيركم و علىّ فيكم.

و قد روى خبر الاستقاله الطبرى فى تاريخه (8)، و البلاذرى فى أنساب

1- المراد به هو ابن ميثم، قاله فى شرحه على نهج البلاغه 1- 257 بتصرّف.
2- فى المصدر: يومى- يوم على كور المطيّه أدأب و أنصب فى الهواجر، و بين يومى ..
3- فى (س): فالغرض عن التمثيل. و من هنا شرع كلام المصنّف رحمه اللّه و قد انتهى كلام ابن ميثم رحمه اللّه.
4- و قال ابن أبى الحديد فى شرحه: 1- 168: يقول أمير المؤمنين عليه السلام: شتّان بين يومى فى الخلافه مع ما انتقض علىّ من الأمر و منيت به من انتشار الحبل و اضطراب أركان الخلافه، و بين يوم عمر حيث وليها على قاعده ممهّده، و أركان ثابته، و سكون شامل، فانتظم أمره، و اطّرد حاله، و سكنت أيّامه.
5- كما صرّح به فى النهايه 1- 176، و لسان العرب 13- 66.

6- نصّ علیه فی مجمع البحرین 6- 220 و غیره.
7- جاء فی النهایه 4- 134، و لسان العرب 11- 580.
8- تاریخ الطبریّ 2- 450.

الأشراف (1)، و السمعانى فى الفضائل (2)، و أبو عبيده فى بعض مصنّفاته- على ما حكاه بعض أصحابنا (3)

و لم يقدح الفخر الرازى فى نهايه العقول (4) فى صحّته، و إن أجاب عنه بوجوه ضعيفه، و كفى كلامه عليه السلام شاهدا على صحّته، و كون العقد لآخر بين أوقات الاستقاله لتنزيل اشتراكهما فى التحقيق و الوجود منزله اتّحاد الزمان، أو لأنّ الظاهر من حال المستقبل لعلمه بأنّ الخلافه حقّ لغيره بقاء ندمه و كونه متأسّفا دائما خصوصا عند ظهور أماره الموت.

و قوله: بعد وفاته، ليس ظرفا لنفس العقد بل لترتّب الآثار على المعقود بخلاف قوله: فى حياته.

و المشهور (5) أنّه لمّا احتضر أحضر عثمان و أمره أن يكتب عهدا، و كان يمليه عليه، فلمّا بلغ قوله: أمّا بعد .. أغمى عليه، فكتب عثمان: قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب .. فأفاق أبو بكر فقال: اقرأ، فقرأه فكبّر أبو بكر و قال:

أراک خفت أن يختلف الناس إن متّ فى غشيتى؟! قال: نعم. قال: جزاک اللّه

1- أنساب الأشراف: و لم نحصل عليه فيما هو المطبوع منه.
2- الفضائل للسمعانى.
3- حديث الاستقاله تضافرت مصادره بل تواترت ألفاظه إجمالا، فقد ذكره الطبرىّ فى تاريخه 2- 450 (4- 52) و فيه: فإنّى قد وليت عليكم و لست بخيركم ..، و قاله ابن قتيبه فى الإمامه و السياسه 1- 14- 16 و 18، و المسعودى فى مروج الذهب 1- 414، و ابن عبد البرّ فى العقد الفريد 2- 254، و التمهيد للباقلانى: 195، و اليعقوبى فى تاريخه 2- 107، و ابن أبى الحديد فى شرح النهج 3- 14، و جاء فى أعلام النساء 3- 1214، و الرياض النظره 1- 251- 252، و الصواعق المحرقه: 51، و البدايه و النهايه 6- 305، و كنز العمّال 5- 590 و 601 و 607 و 631 و 636 و 656، حديث 14062، 14073 و 14081 و 14118، 14121، و بهذا المضمون فى الروايات الوارده فى قول أبى بكر فى الثلاث اللاتى قال فيها وددت أنّى

تركتهنّ ... وددت أنّى يوم سقيفه بنى ساعده كنت قذفت الأمر فى عنق أحد الرجلين- يريد بهما عمر و أبا عبيده- فكان أحدهما أميرا و كنت وزيرا.
4- نهايه العقول:.
5- كما فى شرح النهج لابن أبى الحديد 1- 165، و تاريخ الطبرىّ 2- 618- 619، و مرّت و ستأتى مصادر أخرى.

خيرا عن الإسلام و أهله .. ثم أتمّ العهد و أمره أن يقرأه على الناس.

و ذهب فى ليله الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخره من سنه ثلاث عشره على ما ذكره ابن أبى الحديد (1).

و قال فى الإستيعاب (2): قول الأكثر أنّه توفى عشىّ يوم الثلاثاء المذكور، و قيل لليلته، و قيل عشىّ يوم الإثنين، قال: و مكث فى خلافته سنتين و ثلاثه أشهر إلّا خمس ليال أو سبع ليال، و قيل: أكثر من ذلک إلى عشرين يوما (3).

و السبب- على ما حكاه عن الواقدى (4)

أنّه اغتسل فى يوم بارد، فحمّ (5) و مرض خمسه عشر يوما.

و قيل: سلّ (6).

و قيل: سمّ (7)، و غسّلته زوجته أسماء بنت عميس، و صلّى عليه عمر بن الخطاب، و دفن ليلا فى بيت عائشه (8).

لشدّ ما تشطّرا ضرعيها.

اللام جواب القسم المقدّر، و شدّ .. أى صار شديدا، و كلمه ما مصدريه، و المصدر فاعل شدّ، و لا يستعمل هذا الفعل إلّا فى التعجب.

1- فى شرحه على نهج البلاغه 1- 166.
2- الاستيعاب- المطبوع بهامش الإصابه- 2- 256- 257.
3- ترجمته فى جلّ كتب التاريخ و الرجال و التراجم نذكر منها: طبقات ابن سعد 9- 26- 28، الإصابه ترجمه رقم: 4808، تاريخ ابن الأثير 2- 160، تاريخ الطبرىّ 4- 46، تاريخ اليعقوبى 2- 106، صفه الصفوه 1- 88، حليه الأولياء 4- 93، الرياض النظره: 44 و 187، و تاريخ الإسلام- عهد الخلفاء الراشدين-: 5- 41، و غيرها. و فى تاريخ الخميس 2- 199: قيل: و كان اسمه فى الجاهليّه عبد الكعبه، فغيّره رسول اللّه.
4- الاستيعاب- المطبوع فى هامش الإصابه- 2- 256- 257.
5- فى (ک): فخم، و هو غلط.

6- قال الزبير بن بكار: كان به طرف من السل .. و حكاه فى الاستيعاب.
7- القائل هو سلام بن أبى مطيع.
8- انظر: تاريخ الطبرىّ 2- 612، و تاريخ الخلفاء: 62.

و تشطّرا: إمّا مأخوذ من الشطر- بالفتح- بمعنى النّصف، يقال: فلان شطّر ماله .. أى نصّفه (1)، فالمعنى أخذ كلّ واحد منهما نصفا من ضرعى الخلافه، و أما منه بمعنى خلف النّاقه- بالكسر- أى حلمه ضرعها (2)، يقال: شطّر ناقته تشطيرا: إذا صرّ خلفين من أخلافها (3) .. أى شدّ عليهما الصّرار، و هو خيط يشدّ فوق الخلف لئلّا يرضع منه الولد (4)، و للنّاقه أربعه أخلاف، خلفان قادمان- و هما اللّذان يليان السّرّه-، و خلفان آخران (5).

و سمّى عليه السلام خلفين منها ضرعا لاشتراكهما فى الحلب دفعه، و لم نجد التشطّر على صيغه التفعّل فى كلام اللغويّين.

و فى روايه المفيد رحمه اللَّه (6) و غيره (7): شاطرا- على صيغه المفاعله- يقال:

شاطرت ناقتى، إذا احتلبت شطرا و تركت الآخر (8)، و شاطرت فلانا مالى: إذا ناصفته (9).

وَ فِى كَثِيرٍ مِنْ رِوَايَاتِ السَّقِيفَهِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ- لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بَعْدَ يَوْمِ السَّقِيفَهِ-: احْلِبْ حَلْباً لَكَ شَطْرُهُ، اشْدُدْ لَهُ الْيَوْمَ يَرُدَّهُ عَلَيْكَ غَداً (10).

1- كما ذكره فى القاموس 2- 58، و لسان العرب 4- 406.
2- نصّ عليه فى لسان العرب 9- 92، و الصحاح 4- 1355.
3- كما فى صحاح اللغه 2- 697، و لسان العرب 4- 407.
4- كذا فى الصحاح 2- 711، و اللسان 4- 451، و غيرهما.
5- قال فى الصحاح 4- 1355: و الخلف- بالكسر-: حلمه ضرع الناقه القادمان و الآخران.
6- الإرشاد 153، و فيه: تشطرا.
7- و جاء فى الاحتجاج 1- 191، و تلخيص الشافى 3- 54 نظير ما ذكره فى الإرشاد، و فى الأمالى: ١ _ ٣٨٣ : شطر.
8- صرّح به فى الصحاح 2- 697، و غيره.
9- كما فى القاموس 2- 58، و الصحاح 2- 697.
10- كما ذكره ابن قتيبه فى الإمامه و السّياسه: 12 و غيره، و سيأتى نصّ كلامه. قال فى مجمع الأمثال ١ _ ٢٥٥ برقم ١٠٢٩ : .. يضرب فى الحث على الطلب والمساواه فى المطلوب.

و قد مهّد عمر أمر البيعه لأبى بكر يوم السقيفه، ثم نصّ أبو بكر عليه لمّا حضر أجله، و كان قد استقضاه فى خلافته و جعله وزيرا فى أمرها مساهما (1) فى وزرها، فالمشاطره تحتمل الوجهين.

وَ فِى رِوَايَهِ الشَّيْخِ (2) وَ الطَّبْرِسِىِّ (3) ذَكَرَ التَّمَثُّلَ فِى هَذَا الْمَوْضِعِ بَعْدَ قَوْلِهِ:

ضَرْعَيْهَا.

فَصَيَّرَهَا فِى حَوْزَهٍ خَشْنَاءَ يَغْلُظُ كَلْمُهَا وَ يَخْشُنُ مَسُّهَا وَ يَكْثُرُ الْعِثَارُ فِيهَا وَ الِاعْتِذَارُ مِنْهَا ..

و ليست (فيها) فى كثير من النسخ (4).

و الحوزه- بالفتح-: النّاحيه و الطّبيعه (5). و الغلظ: ضدّ الرّقّه (6)، و الكلم بالفتح- الجرح (7)، و فى الإسناد توسّع، و خشونه المسّ: الإيذاء و الإضرار و هو (8) غير ما يستفاد من الخشناء، فإنّها عباره عن كون الحوزه بحيث لا ينال ما عندها و لا يفوز بالنجاح من قصدها، كذا قيل.

و قال بعض الشرّاح: يمكن أن يكون (من) فى «الاعتذار منها» للتعليل، أى و يكثر اعتذار الناس عن أفعالهم و حركاتهم لأجل تلك الحوزه (9).

و قال بعض الأفاضل: الظاهر أنّ المفاد على تقدير إراده الناحيه تشبيه المتولّى

1- فى (س): مساوما.
2- فى أماليه: 1- 383: قال ثمّ تمثّل .. و ذكر البيت الشّيخ المفيد فى الإرشاد: 153، من دون قوله:تمثّل.
3- الاحتجاج: 192 (النّجف 1- 284) قال: ثمّ تمثّل بقول الأعشى .. و كذا ذكره الشّيخ فى تلخيص الشّافى 3- 54 أيضا.
4- كما فى أمالى الشيخ 1- 383، و معانى الأخبار: 343، و غيرهما.
5- نصّ عليه فى القاموس 2- 174، و قريب منه ما فى لسان العرب 5- 342- 343.
6- كما ذكره فى القاموس 2- 397، و لسان العرب 7- 449.

7- جاء فی مجمع البحرین 6- 157، و الصحاح 5- 2023، و غیرهما.
8- جاءت نسخه بدل فی حاشیه المطبوع من البحار: و هی.
9- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید 1- 171.

للخلافه بالأرض الخشناء فی ناحیه الطریق المستوی، و تشبیه الخلافه بالراکب السائر فیها أو بالناقه .. أی أخرجها عن مسیرها المستوی و هو من یستحقّها إلی تلک الناحیه الحزنه، فیکثر عثارها، أو عثار مطیّتها (1) فیها، فاحتاجت إلی الاعتذار من عثراتها الناشئه من خشونه الناحیه، و هو فی الحقیقه اعتذار من الناحیه، فالعاثر و المعتذر حینئذ هی الخلافه توسّعا، و الضمیر المجرور فی (منها) راجع إلی الحوزه أو إلی العثرات المفهومه من کثره العثار، و من صله للاعتذار أو للصفه المقدّره صفه (2) للاعتذار، أو حالا عن (یکثر) .. أی الناشئ أو ناشئا منها، و علی ما فی کثیر من النسخ یکون الظرف المتضمّن لضمیر الموصوف أعنی فیها محذوفا، و العثار و الاعتذار علی النسختین إشاره إلی الخطإ فی الأحکام و غیرها، و الرجوع عنها کقصّه الحامله و المجنونه و میراث الجدّ .. و غیرها (3).

و فی الإحتجاج (4): فصیّرها و اللَّه (5) فی ناحیه خشناء، یجفو مسّها، و یغلظ کلمها، فصاحبها کراکب الصعبه إن أشنق لها حزم (6)، و إن أسلس لها تقحّم، یکثر فیها العثار، و یقلّ فیها الاعتذار (7) ...

فالمعنی أنّه کان یعثر کثیرا و لا یعتذر منها لعدم المبالاه، أو للجهل، أو لأنّه لم یکن لعثراته عذر حتی یعتذر، فالمراد بالاعتذار إبداء العذر ممّن کان معذورا و لم یکن مقصّرا.

1- فی (س): مطیها.
2- لا توجد: صفه، فی (ک).
3- جاء بألفاظ متقاربه ذکرها ابن میثم فی شرحه علی نهج البلاغه 1- 258- 259.
4- الاحتجاج: 192 (النجف 1- 284- 285).
5- لا یوجد لفظ الجلاله فی الطبعتین من الاحتجاج، و جاء فی الأمالی للشیخ الطوسیّ 1- 383، و الإرشاد للمفید: 153 .. و جمله من المصادر.
6- فی المصدر: خرم.
7- فی المصدر بتقدیم جمله: و یکثر العثار فیها و الاعتذار منها، علی قوله: فصاحبها کراکب .. إلی آخره.

و فی روایه الشیخ (1) رحمه اللَّه: فعقدها و اللَّه فی ناحیه خشناء، یخشن مسّها- و فی بعض النسخ: یخشی مسّها-، و یغلظ کلمها، و یکثر العثار و الاعتذار فیها، صاحبها منها کراکب الصعبه إن شنق لها حزم، و إن أسلس لها عصفت به (2).

فصاحبها کراکب الصعبه إن أشنق لها خرم و إن أسلس لها تقحّم ..

الصّعبه من النّوق: غیر المنقاده (3)، و اشنق بعیره .. أی جذب رأسها بالزّمام، و یقال: اشنق البعیر بنفسه: إذا رفع رأسه، یتعدّی و لا یتعدّی (4)، و اللّغه المشهوره: شنق کنصر متعدّیا بنفسه، و یستعملان باللّام، کما صرّح به فی النّهایه (5).

قال السیّد رحمه اللَّه فی النهج (6)

بعد إتمام الخطبه- قوله علیه السلام: فی هذه الخطبه-

کراکب الصّعبه إن أشنق لها خرم و إن أسلس لها تقحّم.

یرید أنّه إذا شدّد علیها فی جذب الزّمام و هی تنازعه رأسها خرم أنفها، و إن أرخی لها شیئا مع صعوبتها تقحّمت به فلم یملکها، یقال: أشنق النّاقه إذا جذب رأسها بالزّمام فرفعه و شنقها أیضا، ذکر ذلک ابن السّکّیت فی إصلاح المنطق (7)، و إنّما قال: أشنق لها و لم یقل أشنقها لأنّه جعله فی مقابله قوله: أسلس لها، فکأنّه علیه

1- أمالی الشیخ 1- 383.
2- فی الأمالی: عسفت به- بالسین-.
3- قال فی مجمع البحرین 2- 100: و الناقه الصعبه: خلاف الذلول. و قال فی النهایه 3- 29: من کان مصعبا .. أی من کان بعیره صعبا غیر منقاد و لا ذلول.
4- کما فی الصحاح 4- 1504، و لسان العرب 10- 187.
5- النهایه 2- 506، و مثله فی لسان العرب 10- 187، و فیهما: و فی حدیث علیّ (علیه السلام) : إن أشنق لها خرم.
6- نهج البلاغه- محمّد عبده-: 1- 37- 38، صبحی صالح: 50 ذیل خطبه 3.

7- إصلاح المنطق: 36.

السّلام قال: إن رفع لها رأسها بالزّمام (1) بمعنى أمسكه عليها (انتهى).

فاللّام (2) للازدواج، و الخرم: الشّقّ، يقال: خرم فلانا- كضرب- .. أى شقّ وتره أنفه، و هى ما بين منخريه فخرم هو كفرح (3)، و المفعول محذوف و هو ضمير الصعبه كما يظهر من كلام بعض اللغويّين، أو أنفها كما يدلّ عليه كلام السيّد و ابن الأثير و بعض الشارحين، و أسلس لها .. أى أرخى زمامها لها (4)، و تقحّم .. أى رمى نفسه فى مهلكه، و تقحّم الإنسان الأمر .. أى رمى نفسه (5) فيها من غير رويّه (6).

و ذكروا فى بيان المعنى وجوها:

منها: أنّ الضمير فى صاحبها يعود إلى الحوزه المكنّى بها عن الخليفه أو أخلاقه (7)، و المراد بصاحبها من يصاحبها كالمستشار و غيره، و المعنى أنّ المصاحب للرجل المنعوت حاله فى صعوبه الحال كراكب الناقه الصعبه، فلو تسرّع إلى إنكار القبائح من أعماله أدّى إلى الشقاق بينهما و فساد الحال، و لو سكت و خلّاه و ما يصنع أدّى إلى خسران المال.

و منها: أنّ الضمير راجع إلى الخلافه أو إلى الحوزه، و المراد بصاحبها نفسه عليه السلام، و المعنى أنّ قيامى فى طلب الأمر يوجب مقاتله ذلک الرجل و فساد أمر الخلافه رأسا، و تفرّق نظام المسلمين، و سكوتى (8) عنه يورث التقحّم فى موارد

1- لا توجد: بالزمام، فى طبعه محمّد عبده، و فى طبعه صبحى صالح: أمسكه عليها بالزمام.
2- يعنى اللام فى قوله: أشنق لها ..
3- كما فى القاموس 4- 104، و تاج العروس 8- 271، و قريب منهما ما فى لسان العرب 12- 170.
4- قال فى مجمع البحرين 4- 78، و المصباح المنير 1- 344: سلس سلسا- من باب تعب-: سهل و لان، و عليه فإنّ ما ذكره قدّس سرّه لازم للمعنى لا نفسه.
5- لا توجد: نفسه، فى طبعه (س).
6- كما جاء فى النهايه 4- 18، و لسان العرب 12- 462- 463، و غيرها.
7- فى (ک): أخلافه.

8- فی (ک): سکونی.

الذلّ و الصغار.

و منها: أنّ الضمير راجع إلى الخلافه، و صاحبها من تولّى أمرها مراعيا للحقّ و ما يجب عليه، و المعنى أنّ المتولّى لأمر الخلافه إن أفرط فى إحقاق الحقّ و زجر الناس عمّا يريدونه بأهوائهم أوجب ذلک نفار طباعهم و تفرّقهم عنه، لشدّه الميل إلى الباطل، و إن فرّط فى المحافظه على شرائطها ألقاه التفريط فى موارد الهلکه، و ضعف هذا الوجه و بعده واضح.

هذا ما قيل فيه (1) من الوجوه، و لعلّ الأول أظهر (2).

و يمكن فيه تخصيص الصاحب به عليه السلام، فالغرض بيان مقاساته الشدائد فى أيّام تلک الحوزه الخشناء للمصاحبه، و قد كان يرجع إليه عليه السلام بعد ظهور الشناعه فى العثرات، و يستشيره فى الأمور للأغراض.

و يحتمل عندى وجها (كذا) آخر و هو: أن يكون المراد بالصاحب عمر، و بالحوزه سوء أخلاقه، و يحتمل إرجاع الضمير إلى الخلافه.

و الحاصل: أنّه كان لجهله بالأمور، و عدم استحقاقه للخلافه، و اشتباه الأمور عليه كراكب الصعبه، فكان يقع فى أمور لا يمكنه التخلّص منها أو لم يكن شى ء من أموره خاليا عن المفسده، فإذا استعمل الجرأه و الجلاده (3) و الغلظه كانت على خلاف الحقّ، و إن استعمل اللين كان للمداهنه فى الدين.

فمنى الناس- لعمر اللَّه- بخبط و شماس و تلوّن و اعتراض ..

منى- على المجهول- أى ابتلى (4)، و العمر- بالضم و الفتح-: مصدر عمر الرّجل- بالكسر- إذا عاش زمانا طويلا (5)، و لا يستعمل فى القسم إلّا العمر

1- لا توجد: فيه، فى (س).
2- ذكر هذه الوجوه مفصلا ابن ميثم فى شرحه على نهج البلاغه 1- 259- 260، فلاحظ.
3- الجلاده: الصلابه، كما فى الصحاح 2- 458 و غيره.
4- كما جاء فى القاموس 4- 391، و لسان العرب 15- 293.

5- قاله فی مجمع البحرین 3- 413، و الصحاح 2- 756.

- بالفتح-، فإذا أدخلت عليه اللّام رفعته بالابتداء، و اللّام لتوكيد الابتداء، و الخبر محذوف، و التّقدير لعمر اللّه قسمي، و إن لم تأت باللّام نصبته نصب المصادر، و المعنى على التّقديرين (1) أحلف ببقاء اللّه و دوامه (2)، و الخبط- بالفتح-: السّير على غير معرفه و فى غير جادّه (3)، و الشّماس- بالكسر- النفار (4) يقال: شمس الفرس شموسا و شماسا .. أى منع ظهره، فهو فرس شموس- بالفتح- و به شماس (5)، و التّلوّن فى الإنسان: أن لا يثبت على خلق واحد (6)، و الاعتراض: السّير على غير استقامه كأنّه يسير عرضا (7).

و الغرض بيان شدّه ابتلاء الناس فى خلافته بالقضايا الباطله لجهله و استبداده برأيه مع تسرّعه إلى الحكم و إيذائهم بحدّته و بالخشونه فى الأقوال و الأفعال الموجبه لنفارهم عنه، و بالنفار عن الناس كالفرس الشموس، و التلوّن فى الآراء و الأحكام لعدم ابتنائها على أساس قوى، و بالخروج عن الجاده المستقيمه التى شرّعها اللّه لعباده، أو بالوقوع فى الناس فى مشهدهم و مغيبهم، أو بالحمل على الأمور الصعبه، و التكاليف الشاقّه. و يحتمل أن يكون الأربعه أوصافا للناس

1- أى على تقدير دخول اللام و عدمها.
2- نصّ عليه فى الصحاح 2- 752، و لسان العرب 4- 601- 602.
3- قال فى مجمع البحرين 4- 244: و الخبط: حركه على غير النحو الطبيعى و على غير اتّساق، و الخبط: المشى على غير الطريق. و قال فى القاموس 2- 356: خبط الليل: سار فيه على غير هدى.
4- قال فى النهايه 2- 501: شمس- جمع شموس- و هو النفور من الدوابّ الذى لا يستقرّ لشغبه و حدّته، و بنصّه فى لسان العرب 6- 113. أقول: : إن ملاحظه اللغه والسياق يقوى فى النظر أن : النغار _ بالغين المعجمه _ صحيحها النفار _ بالفاء _ ، ولعله يقرأ بالفاء فى (ک).
5- ذكره فى الصحاح 2- 940، و قريب منه فى مجمع البحرين 4- 80.
6- كما فى مجمع البحرين 6- 316، و الصحاح 6- 2197، و غيرهما.
7- قال فى القاموس 2- 335: و الاعتراض: المنع، و الأصل فيه أنّ الطريق إذا اعترض فيه بناء أو غيره منع السابله من سلوكه مطاوع العرض. و قال فى الصحاح 3- 1084: و اعترض الشى ء: صار عارضا كالخشبه المعترضه فى النهر .. و اعترض الفرس فى رسنه: لم يستقم لقائده.

فی مدّه خلافته، فإنّ خروج الوالی عن الجاده یستلزم خروج الرعیّه عنها أحیانا، و کذا تلوّنه و اعتراضه یوجب تلوّنهم و اعتراضهم علی بعض الوجوه، و خشونته یستلزم نفارهم، و سیأتی تفاصیل تلک الأمور فی الأبواب الآتیه إن شاء اللّه تعالی.

فصبرت علی طول المدّه و شدّه المحنه، حتّی إذا مضی لسبیله جعلها فی جماعه زعم أنّی أحدهم ..

و فی تلخیص الشافی: زعم أنّی سادسهم (1).

و المحنه: البلیّه الّتی یمتحن بها الإنسان (2).

و الزّعم (3)

مثلثه- قریب من الظّنّ (4). و قال ابن الأثیر: إنّما یقال زعموا فی حدیث لا سند له و لا ثبت فیه (5). و قال الزمخشری: هی ما لا یوثق به من الأحادیث (6).

وَ رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: کُلُّ زَعْمٍ فِی الْقُرْآنِ کَذِبٌ (7).

و کانت مدّه غصبه للخلافه- علی ما فی الإستیعاب- عشر سنین و سته أشهر. و قال: قتل یوم الأربعاء لأربع بقین من ذی الحجه سنه ثلاث و عشرین، و قال الواقدی و غیره: لثلاث بقین منه، طعنه أبو لؤلؤه فیروز غلام المغیره بن شعبه (8).

1- تلخیص الشافی 3- 54.
2- کما جاء فی الصحاح 6- 2201، و لسان العرب 13- 401، و غیرهما.
3- کررت کلمه: و الزعم فی (س)، و قد خطّ علی الثانیه فی (ک)، و هو الظاهر.
4- قال فی القاموس 4- 124: الزعم- مثلثه- القول الحق و الباطل و الکذب، ضد، و أکثر ما یقال فیما یشکّ فیه، و نحوه جاء فی لسان العرب 12- 264.
5- صرّح بذلک فی النهایه 2- 303، و نحوه فی لسان العرب 12- 267.

6- قال فی لسان العرب 12- 267: و قال: الزمخشری: معناه أنّهما یتحادثان بالزعمات و هی .. إلی آخر ما فی المتن. و قال فی کتاب العین 1- 364: «هذه للّه بزعمهم» و یقرأ بزعمهم أی بقولهم الکذب.
7- قال فی مجمع البحرین 6- 79: و فی الحدیث: کلّ زعم فی القرآن کذب.
8- الاستیعاب المطبوع علی هامش الإصابه 2- 467.

و اشتهر بين الشيعه أنّه قتل فى التاسع من ربيع الأوّل، و سيأتى فيه بعض الروايات.

و الجماعه الذين أشار عليه السلام إليهم أهل مجلس الشورى، و هم سته على المشهور-: علىّ عليه السلام و عثمان و طلحه و الزبير و سعد بن أبى وقّاص و عبد الرحمن بن عوف.

و قال الطبرى (1): لم يكن طلحه ممّن ذكر فى الشورى و لا كان يومئذ بالمدينه.

و قال أحمد بن أعثم (2): لم يكن بالمدينه. فقال عمر: انتظروا بطلحه ثلاثه أيّام، فإن جاء و إلّا فاختاروا رجلا من الخمسه.

فيا للَّه و للشورى ..

الشّورى- كبشرى، مصدر- بمعنى المشوره (3)، و اللّام فى فيا للَّه: مفتوحه لدخولها على المستغاث، أدخلت للدلاله على اختصاصها بالنداء للاستغاثه، و أمّا فى: و للشّورى فمكسوره دخلت على المستغاث له (4)، و الواو زائده أو عاطفه على محذوف مستغاث (5) له أيضا، قيل: كأنّه قال: فيا لعمر و للشورى .. أو: لى و للشورى .. و نحوه، و الأظهر فيا للَّه لما أصابنى عنه، أو لنوائب الدهر عامّه و للشورى خاصّه، و الاستغاثه للتألّم من الاقتران بمن لا يدانيه فى الفضائل، و لا يستأهل للخلافه، و سيأتى قصّه الشورى فى بابها.

متى (6) اعترض الريب فىّ مع الأوّل منهم حتى صرت أقرن إلى هذه

1- فى تاريخه 3- 292 باب قصّه الشورى.
2- فى الفتوح 2- 327، و انظر تاريخ الإسلام للذهبى- عهد الخلفاء الراشدين-: 281، و طبقات ابن سعد 3- 344 و غيرها.
3- نصّ عليه فى الصحاح 2- 705، و لسان العرب 4- 437.
4- كما فى مجمع البحرين 6- 170، و الصحاح 5- 2035، و غيرهما.
5- هنا كلمه: ليس، وضعت فى حاشيه (ک) و أرجعت إلى هنا و بعدها: صح. و لم نجد لها وجها مناسبا.
6- فى (س): مع.

النظائر ..

وَ فِی رِوَایَهِ الشَّیْخِ (1) وَ غَیْرِهِ: فَیَا لَلشُّورَی وَ اللَّهِ (2)، مَتَی اعْتَرَضَ الرَّیْبُ (3) فِیَّ مَعَ الْأَوَّلَیْنِ، فَأَنَا الْآنَ أَقْرَنُ ..

و فی الإحتجاج (4): مع الأوّلین منهم حتی صرت الآن یقرن بی هذه (5) النظائر.

و یقال (6): اعترض الشّی ء .. أی صار عارضا کالخشبه المعترضه فی النّهر (7)، و الرّیب: الشّکّ (8)، و المراد بالأوّل أبو بکر.

و أقرن إلیهم- علی لفظ المجهول- أی أجعل قرینا لهم و یجمع بینی و بینهم.

و النظائر الخمسه: أصحاب الشوری، و قیل: الأربعه کما سیأتی، و التعبیر عنهم بالنظائر لأنّ عمر جعلهم نظائر له علیه السلام، أو لکون کلّ منهم نظیر الآخرین.

لکنّی أسففت أن (9) أسفّوا و طرت إذ طاروا ..

و فی روایه الشیخ (10): و (11) لکنّی أسففت مع القوم حیث أسفّوا و طرت مع القوم حیث طاروا ..

قال فی النهایه- فی شرح هذه الفقره-: أسفّ الطّائر: إذا دنا من

1- الأمالی 1- 383.
2- فی المصدر: و للّه.
3- لا توجد: الرّیب، فی (س).
4- الاحتجاج: 193 (طبعه النجف 1- 286).
5- فی المصدر: مع الأول منهم حتّی صرت أقرن إلی هذه ..
6- خطّ علی الواو، فی (ک).
7- صرّح به فی الصحاح 3- 1083، و لسان العرب 7- 168 و غیرهما.
8- نصّ علیه فی مجمع البحرین 2- 76، و الصحاح 1- 141.
9- فی (ک): إذ.
10- أمالی الشیخ الطوسیّ 1- 383.

11- لا توجد الواو فى (ک).

الأرض، و أسفّ الرّجل للأمر: إذا قاربه (1)، و طرت .. أى ارتفعت استعمالا للكلّى فى أكمل الأفراد بقرينه المقابله.

و قال بعض الشارحين (2): أى لكنّى طلبت الأمر إن كان المنازع فيه جليل القدر أو صغير المنزله لأنّه حقّى و لم أستنكف من طلبه.

و الأظهر أنّ المعنى أنّى جريت معهم على ما جروا، و دخلت فى الشورى مع أنّهم لم يكونوا نظراء لى، و تركت المنازعه للمصلحه أو الأعمّ من ذلک بأنّ تكلّمت معهم فى الإحتجاج أيضا بما يوافق رأيهم، و بيّنت الكلام على تسليم حقيّه ما مضى من الأمور الباطله، و أتممت الحجه عليهم على هذا الوجه.

فصغى رجل منهم لضغنه و مال الآخر لصهره مع هن و هن.

الصّغى: الميل، و منه أصغيت إليه: إذا ملت بسمعک نحوه (3). و الضّغن- بالكسر- الحقد و العداوه (4)، و الصّهر- بالكسر-: حرمه الختونه (5). و قال الخليل: الأصهار: أهل بيت المرأه، و من العرب من يجعل الصّهر من الأحماء و الأختان (6) جميعا (7).

و هن على وزن أخ: كلمه كنايه و معناه شى ء و أصله هنو (8).

و قال الشيخ الرضى رضى اللّه عنه: الهن: الشّى ء المنكر الّذى يستهجن

1- النهايه 2- 275، و انظر: لسان العرب 9- 154.
2- شرح النهج لابن أبى الحديد 1- 184 بتصرّف فى النقل.
3- كما فى الصحاح 6- 2401، و فى القاموس 4- 352 نحوه، إلّا أن كلمه نحوه لا توجد فيه.
4- ذكره فى النهايه 3- 91، و قريب منه ما فى مجمع البحرين 6- 275.
5- جاء فى القاموس 2- 74، و لسان العرب 4- 471، و كتاب العين 3- 411.
6- إلى هنا نقل فى مجمع البحرين 3- 370 عن الخليل.
7- و حكاه عنه فى الصحاح 2- 717 بنصّه. و فى كتاب العين 3- 411 نصّ بقوله: و لا يقال لأهل بيت الختن إلّا أختان، و لأهل بيت المرأه الأصهار، و

من العرب من يجعلهم (و فی نسخه مکتبه المتحف و فی نسخه الصدر و طهران: یجعله.) کلّهم أصهارا.
8- صرّح به فی مجمع البحرین 1- 479، و الصحاح 6- 2536.

ذکره من العوره و الفعل القبیح أو غیر ذلک (1)، و الذی مال للضغن سعد بن أبی وقّاص، لأنّه علیه السلام قتل أباه یوم بدر، و سعد أحد (2) من قعد عن بیعه أمیر المؤمنین علیه السلام عند رجوع الأمر إلیه، کذا قال الراوندی رحمه اللّه (3).

و ردّه ابن أبی الحدید (4) بأنّ أبا وقّاص- و اسمه مالک بن وهیب (5)

مات فی الجاهلیه حتف أنفه، و قال: المراد به طلحه، و ضغنه لأنّه تیمیّ و ابن عمّ أبی بکر، و کان فی نفوس بنی هاشم حقد (6) شدید من بنی تیم لأجل الخلافه و بالعکس، و الروایه التی جاءت بأنّ طلحه لم یکن حاضرا یوم الشوری- إن صحّت فذو الضغن هو سعد، لأنّ أمّه حمنه (7) بنت سفیان بن أمیّه بن عبد شمس، و الضغنه التی کانت عنده من قبل أخواله الذین قتلهم علیّ علیه السلام، و لم یعرف أنّه علیه السلام قتل أحدا من بنی زهره لینسب الضغن إلیه، و الذی مال لصهره هو عبد الرحمن لأنّ أمّ کلثوم بنت عقبه بن أبی معیط کانت زوجه عبد الرحمن، و هی أخت عثمان من أمّه أروی (8) بنت کویز (9) بن ربیعه بن حبیب بن عبد شمس.

و فی بعض نسخ کتب الصدوق رحمه اللّه (10)

فمال رجل بضبعه.

- بالضاد المعجمه و الباء- و فی بعضها: باللام (11).

و قال الجوهری: الضّبع: العضد .. و ضبعت الخیل .. مدّت أضباعها فی

1- نصّ علیه فی شرح الرضی 1- 25.
2- فی (ک): واحد، و الظاهر أنّ الواو زائده.
3- فی شرحه علی النهج، منهاج البراعه 1- 127.
4- فی شرح النهج 1- 189، و جاء بهذا المضمون من نفس المجلد: 187- 188، فراجع.
5- فی المصدر: أهیب بن عبد مناف بن زهره بن کلاب بن مرّه بن کعب بن لؤی بن غالب.
6- فی شرح النهج 1- 188: حنق، و هی نسخه فی مطبوع البحار.

7- الكلمه فی (س) مشوّشه.
8- فی (س): أدوی.
9- فی (ک) جاءت نسخه بدل: کریز .. و هی کذلک فی شرح النهج.
10- کما فی معانی الأخبار: 344.
11- علل الشرائع 1- 151.

سیرها ..، و قال الأصمعی: الضّبع: أن یهوی بحافره إلی عضده، و کنّا فی ضبع فلان- بالضم- أی فی کنفه و ناحیته (1). و قال: یقال ضلعک مع فلان ..

أی میلک معه و هواک .. و یقال: خاصمت فلانا فکان ضلعک علیّ .. أی میلک (2).

و فی روایه الشیخ (3): فمال رجل لضغنه و أصغی آخر لصهره ..

و لعلّ المراد بالکنایه رجاؤه أن ینتقل الأمر إلیه بعد عثمان، و ینتفع بخلافته و الانتساب إلیه باکتساب الأموال و الاستطاله و الترفّع علی الناس، أو نوع من الانحراف عنه علیه السلام، و قد عدّ من المنحرفین، أو غیر ذلک ممّا هو علیه السلام أعلم به، و یحتمل أن یکون الظرف متعلقا بالمعطوف و المعطوف علیه کلیهما، فالکنایه تشتمل ذا الضغن أیضا.

إلی أن قام ثالث القوم نافجا حضنیه بین نثیله و معتلفه، و قام معه بنو أبیه یخضمون مال اللّه خضم الإبل نبته الربیع.

وَ فِی رِوَایَهِ الشَّیْخِ (4): إِلَی أَنْ قَامَ الثَّالِثُ نَافِجاً حِضْنَیْهِ بَیْنَ نَثِیلِهِ وَ مُعْتَلَفِهِ مِنْهَا، وَ أَسْرَعَ مَعَهُ بَنُو أَبِیهِ فِی مَالِ اللَّهِ یَخْضَمُونَهُ ..

و الحضن- بالکسر- ما دون الإبط إلی الکشح (5)، و النّفج- بالجیم-:

الرّفع (6) یقال: بعیر منتفج الجنبین: إذا امتلأ من الأکل فارتفع جنباه (7)، و رجل

1- کما صرّح بذلک فی الصحاح 3- 1247.
2- الصحاح 3- 1251.
3- أمالی الشیخ الطوسیّ 1- 383.
4- أمالی الشّیخ الطّوسیّ 1- 383.
5- قاله فی الصحاح 5- 2101، و القاموس 4- 215، و غیرهما.
6- کما فی الصحاح 1- 345، و القاموس 1- 210.
7- قال فی الصحاح 1- 346: و انتفج جنبا البعیر: ارتفعا. و قال فی النهایه 5- 89: إذا ارتفعا و عظما خلقه، و نفجت الشی ء فانتفج .. أی رفعته و عظّمته.

منتفج (1) الجنبين: إذا افتخر بما ليس فيه (2)، و ظاهر المقام التشبيه بالبعير. و قال ابن الأثير: كنى به (3) عن التّعاظم و الخيلاء (4)، قال: و يروى نافخا- بالخاء المعجمه (5)

أى منتفخا مستعدّا (6) لأن يعمل عمله من الشّرّ (7)، و الظاهر على هذه الروايه أنّ المراد كثره الأكل.

و النّثيل: الرّوث- بالفتح (8)

، و المعتلف- بالفتح- موضع الاعتلاف، و هو أكل الدّابه العلف .. (9) أى كان همّه الأكل و الرجع كالبهائم، و قد مرّ تفسير ما فى روايه الصدوق رحمه اللّه (10).

قال فى القاموس: النّثيل- بالفتح و الكسر (11)

وعاء قضيب البعير .. أو القضيب نفسه (12)، و الخضم: الأكل بجميع الفم و يقابله القضم .. أى بأطراف الأسنان (13).

وَ قَالَ فِی النِّهَایَهِ- فِی حَدِیثِ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ (14)

فَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِیهِ (15)

1- فى (س): منتفخ.
2- قال فى القاموس 1- 210: النفاج: المتكبّر كالمنتفج .. و تنفّج: افتخر بأكثر ممّا عنده. و قال فى المصباح المنير 2- 324: نفج الإنسان- من باب قتل- فخر بما ليس عنده فهو نفّاج.
3- أى بقوله عليه السلام: نافجا حضنيه.
4- النهايه 5- 89.
5- لا توجد: بالخاء المعجمه، فى المصدر.
6- فى المصدر: منتفخ مستعد، و كلاهما بالرفع.
7- النهايه 5- 90.
8- صرّح به فى مجمع البحرين 5- 477، و الصحاح 5- 1825.
9- جاء فى لسان العرب 9- 256، و تاج العروس 6- 205.
10- فى صفحه: 503 من هذا المجلد.

11- فی (س): بالکسر، فحسب.
12- القاموس 3- 344، باختلاف یسیر.
13- کما فی مجمع البحرین 6- 59، و الصحاح 5- 1913 و 2013.
14- فی المصدر: الترضیه، بدلا من: التّسلیم.
15- فی النّهایه: بنو أمیّه، بدلا من: بنو أبیه.

يَخْضَمُونَ مَالَ اللَّهِ خَضْمَ الْإِبِلِ نِبْتَةَ الرَّبِيعِ ..

الخضم: الأكل بأقصى الأضراس، و القضم بأدناها، و منه حديث أبى ذرّ: تأكلون خضما و نأكل قضما (1)، و قيل: الخضم خاصّ بالشّى ء الرّطب (2) و القضم باليابس، و الفعل خضم- كعلم- على قول الجوهرى (3) و ابن الأثير (4). و فى القاموس: كسمع و ضرب (5)، و أعرب المضارع فى النسخ على الوجهين جميعا. و قالوا: النّبته بالكسر- ضرب من فعل النّبات يقال: إنّه لحسن النّبته (6)، و الكلام إشاره إلى تصرّف عثمان و بنى أميّه فى بيت مال المسلمين و إعطائه الجوائز و إقطاعه القطائع (7) كما سيأتى إن شاء اللّه.

إلى أن انتكث عليه فتله، و أجهز عليه عمله، و كبت به بطنته ..

و فى الإحتجاج (8)

إلى أن كبت به (9) بطنته و أجهز عليه عمله ..

و الانتكاث: الانتقاض، يقال: نكث فلان العهد و الحبل فانتكث .. أى نقضه فانتقض (10)، و فتل الحبل: برمه و لىّ شقّيه (11). و الإجهاز: إتمام قتل

1- النهايه 2- 44.
2- كما نصّ عليه فى مجمع البحرين 6- 59، و القاموس 4- 107.
3- الصحاح 5- 1913.
4- النهايه 2- 44.
5- القاموس 4- 107.
6- قال فى لسان العرب 2- 96: و النّبته: شكل النبات و حالته التى ينبت عليها، و النبته: الواحده من النبات، حكاه أبو حنيفه، فقال: العقيفاء: نبته ورقها مثل ورق السذّاب، و قال فى موضع آخر: إنّما قدّمناها لئلّا يحتاج إلى تكرير ذلک عند ذكر كلّ نبت. أراد عند كلّ نوع من النبت. ونحوه فى تاج العروس ١ _ ٥٩٠.
7- فى (ک) نسخه بدل: القواطع.
8- الاحتجاج 1- 287.
9- فى المصدر: إلى أن انتكث عليه فتله و كبت به .. إلى آخره.

10- نصّ علیه فی الصحاح 1- 295، و المصباح المنیر 2- 335.
11- قال فی لسان العرب 11- 514: الفتل: لیّ الشی ء کلیّک الحبل. و قال فی القاموس 4- 28: فتله یفتله .. لواه .. و الفتله .. برمه العرفط. و قال فیه أیضا 4- 78: و أبرم الحبل: جعله طاقین ثمّ فتله. و قال فی مجمع البحرین 6- 16: الإبرام- فی الأصل- فتل الحبل، و النقض- بالضاد المعجمه:نقیضه.

الجريح و إسراعه (1)، و قيل: فيه (2) إيماء إلى ما أصابه قبل القتل من طعن أسنّه الألسنه و سقوطه عن أعين الناس.

و كبا الفرس: سقط على وجهه (3)، و كبا به: أسقطه.

و البطنه: الكظّه، أى: الامتلاء من الطّعام (4).

و الحاصل أنّه استمرّت أفعالهم المذكوره إلى أن رجع عليه حيله و تدابيره و لحقه وخامه العاقبه فوثبوا عليه و قتلوه، كما سيأتى بيانه.

فما راعنى إلّا و الناس ينثالون علىّ من كلّ جانب ..

و فى الإحتجاج (5)

إلا و الناس رسل إلىّ كعرف الضبع يسألون أن أبايعهم و انثالوا على حقّى (6) ..

و فى روايه الشيخ (7)

فما راعنى من الناس إلّا و هم رسل كعرف الضبع يسألونى أبايعهم و أبى ذلک (8)، و انثالوا علىّ ..

و الروع- بالفتح- الفزع و الخوف، يقال: رعت فلانا و روّعته فارتاع .. أى أفزعته ففزع، و راعنى الشّى ء أى أعجبنى (9)، و الأوّل هنا أنسب.

1- صرّح بذلک فى المصباح المنير 1- 139، و قريب منه فى لسان العرب 5- 325.
2- لا توجد فى (س): فيه.
3- كما فى مجمع البحرين 1- 356، و مثله فى القاموس 4- 381، قال: كبا كبوا و كبّوا: انكبّ على وجهه .. و كبا الكوز: صبّ ما فيه.
4- جاء فى الصحاح 5- 2080، و زاد فيه: امتلاء شديدا، و نحوه فى لسان العرب 13- 52- 53.
5- الاحتجاج 1- 287.
6- فى المصدر: .. الضبع ينثالون علىّ من كلّ جانب حتّى ..

7- فی أمالیه 1- 383.
8- کذا، و الظاهر: و آبی ذلک.
9- نصّ علیه فی الصحاح 3- 1223، و لسان العرب 8- 136.

و الثّول: صبّ ما فی الإناء، و انثال: انصبّ (1).

و فی بعض النسخ الصحیحه: و الناس إلیّ کعرف الضبع ینثالون (2) ..

و العرف: الشّعر الغلیظ النّابت (3) علی عنق الدّابه (4)، و عرف الضّبع (5) ممّا یضرب به المثل فی الازدحام.

و فی القاموس: الرّسل- محرکه- القطیع من کلّ شی ء .. و الرّسل- بالفتح- ..

المترسّل من الشّعر، و قد رسل- کفرح- رسلا .. (6) أی ما أفزعنی حاله إلّا حاله ازدحام الناس للبیعه، و ذلک لعلمهم بقبح العدول عنه علیه السلام إلی غیره.

حتی لقد وطئ الحسنان و شقّ عطفای ...

الوطء: الدّوس بالقدم (7)، و الحسنان السبطان صلوات اللّه علیهما، و نقل عن السیّد المرتضی رضی اللّه (8) عنه أنّه قال: روی أبو عمر (9): و أنّهما الإبهامان، و أنشد للشفری (10):

1- صرّح به فی النهایه 1- 230، و لسان العرب 11- 95. و فی (ک): و انصبّ.
2- کما فی تلخیص الشافی للشیخ الطوسیّ 3- 56 و غیره، و قریب منه فی علل الشرائع للشیخ الصدوق 1- 151.
3- فی (ک): الثابت.
4- قاله فی المصباح المنیر 2- 62، إلّا أنّه لم یصف الشعر بالغلیظ، و مثله فی القاموس 3- 173، قال:
5- قال فی لسان العرب 8- 241: و الضّبع یقال لها: عرفاء، لطول عرفها و کثره شعرها.
6- القاموس 3- 384.
7- کما جاء فی النهایه 5- 200، و لسان العرب 1- 197، و غیرهما.
8- کما حکاه ابن میثم فی شرحه علی نهج البلاغه 1- 265.

9- هو أبو عمر محمّد بن عبد الواحد بن أبى هاشم الباوردى (261- 345 ه) المعروف ب: غلام ثعلب، من أئمّه اللغه، له جمله مصنّفات، انظر عنه: وفيات الأعيان 1- 500، تاريخ بغداد 2- 356، لسان الميزان 5- 268، تذكره الحفّاظ 3- 86، الوافى بالوفيات 4- 72 و غيرها.
10- فى شرح النهج: المشنفرى، الظاهر: الشنفرى.

مهضومه الكشحين حزماء (1) الحسن*** .....

وَ رَوَى أَنَّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَانَ يَوْمَئِذٍ جَالِساً مُحْتَبِياً- وَ هِيَ جِلْسَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمُسَمَّاهُ بِالْقُرْفُصَاءِ (2)

فَاجْتَمَعُوا لِيُبَايِعُوهُ رَاحَمُوا حَتَّى وَطِئُوا إِبْهَامَيْهِ، وَ شَقُّوا ذَيْلَهُ.

، قال (3): و لم يعن الحسن و الحسين عليهما السلام و هما رجلان كسائر الحاضرين.

و عطفا الرّجل- بالكسر- جانباه (4)، فالمراد شقّ جانبى قميصه عليه السلام أو ردائه عليه السلام لجلوس الناس أو وضع الأقدام و زحامهم حوله.

و قيل (5): أراد خدش جانبيه عليه السلام لشدّه الاصطكاک و الزحام. و فى بعض النسخ الصحيحه: و شقّ عطافى، و هو- بالكسر- الرّداء (6)، و هو أنسب.

مجتمعين حولى كربيضه (7) الغنم ..

الرّبيض و الرّبيضه: الغنم المجتمعه فى مربضها (8) .. أى مأواها (9).

و قيل: إشاره إلى بلادتهم و نقصان عقولهم، لأنّ الغنم توصف بقلّه الفطنه.

1- فى المصدر: خرماء.
2- القرفصاء: هى جمع الرّكبتين و جمع الذّيل، تعدّ من السّنن. قال فى القاموس 2- 312: و القرفصى- مثلّثه القاف، و الفاء مقصوره- و القرفصاء- بالضّمّ-، و القرفصاء- بضمّ القاف و الرّاء على الإتباع-: أنّ يجلس على أليتيه و يلصق فخذيه ببطنه و يحتبى بيديه يضعهما على ساقيه، أو يجلس على ركبتيه منكبّا و يلصق بطنه بفخذيه، و مثله فى الصّحاح 3- 1051.
3- الكلام لابن ميثم فى شرحه على النهج 1- 265، و هو مقول القول.
4- كما صرّح به فى مجمع البحرين 5- 101، و الصحاح 4- 1405، و غيرهما.
5- ذكره فى الصحاح 4- 1405، و مجمع البحرين 5- 101.
6- القائل هو ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج 1- 200.

7- قال فى النهايه 2- 185: الربيض: الغنم نفسها، و الرّبض: موضعها الذى تربض فيه .. و منه حديث علىّ (عليه السلام) : و الناس حولى كربيضه الغنم .. أى كالغنم الرّبض.
8- قال فى الصحاح 3- 1076، و القاموس 2- 331: الربيض: الغنم و رعاتها المجتمعه فى مرابضها.
9- ذكره فى لسان العرب 7- 149، و المصباح المنير 1- 261. و زاد فى اللسان: الربضه: الجماعه من الغنم و الناس .. و الأصل للغنم.

فلما نهضت بالأمر نكثت طائفه، و مرقت أخرى، و فسق آخرون ..

و فى روايه الشيخ (1) و الإحتجاج (2): و قسط آخرون.

نهض- كمنع- قام (3)، و النّكث: النّقض (4)، و المروق: الخروج (5)، و فسق الرجل- كنصر و ضرب- فجر (6) و أصله الخروج (7)، و القسط: العدل و الجور (8)، و المراد به هنا الثانى.

و المراد بالناكثه: أصحاب الجمل (9)،

و قد روى (10) أنّه عليه السلام كان يتلو وقت مبايعتهم: و فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ (11).

و بالمارقه: أصحاب النهروان (12).

و بالفاسقه أو القاسطه: أصحاب صفّين (13) و سيأتى أخبار النبىّ صلّى اللّه

1- أمالى الشيخ الطوسىّ 1- 383.
2- الاحتجاج 1- 288، و فيه: و فسق آخرون ..!. و لعلّ المصنّف رحمه اللّه أراد إرشاد الشيخ المفيد:١٥٣ ، أو شرح النهج لابن ميثم ١ _ ٢٥١ ، أو تلخيص الشافى ٣ _ ٥٦ ، أو غيرها ، فتدبر.
3- نصّ عليه فى مجمع البحرين 4- 233، و القاموس 2- 347، و غيرهما.
4- صرّح به فى الصحاح 1- 295، و مجمع البحرين 2- 266.
5- كما فى القاموس 3- 282، و مجمع البحرين 5- 235.
6- جاء فى القاموس 3- 276، و الصحاح 4- 1543.
7- مجمع البحرين 5- 228، و المصباح المنير 2- 146 قالا: الفسق: الخروج على وجه الفساد.
8- ذكره فى المصباح المنير 2- 184، و مجمع البحرين 4- 268.
9- قال فى النهايه 5- 114: فى حديث علىّ (عليه السلام) : أمرت بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين .. و أراد بهم أهل وقعه الجمل لأنّهم كانوا بايعوه ثمّ نقضوا بيعته و قاتلوه، و أراد بالقاسطين: أهل الشام، و بالمارقين: الخوارج، و عينه فى لسان العرب 2- 196- 197. و فى تاج العروس 1-

651: و فی حدیث علیّ کرّم اللّه وجهه: أمرت بقتال الناکثین .. و ذکر نظیر کلام ابن الأثیر فی نهایته إلی قوله: و قاتلوه.
10- کما جاء فی شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید 1- 201.
11- الفتح: 10.
12- قال فی النهایه 4- 230- بعد ذکر حدیث علیّ علیه السلام-: المارقین .. یعنی الخوارج. و عینه فی لسان العرب 10- 341، و تاج العروس 7- 68.
13- قال فی النهایه 4- 60 بعد ذکر حدیث علیّ علیه السلام: و القاسطین أهل صفّین، و مثله فی لسان العرب 7- 378، و تاج العروس 5- 206.

علیه و آله بهم و بقتاله علیه السلام معهم.

کأنّهم لم یسمعوا اللَّه سبحانه یقول: تِلْکَ الدَّارُ الْآخِرَهُ نَجْعَلُها لِلَّذِینَ لا یُرِیدُونَ عُلُوًّا فِی الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ (1). الظاهر رجوع ضمیر الجمع (2) إلی الخَلفاء الثلاثه لا إلی الطوائف- کما توهّم (3)

إذ الغرض من الخطبه ذکرهم لا الطوائف، و هو المناسب لما بعد الآیه، لا سیّما ضمیر الجمع فی سمعوها و وعوها (4). و الغرض تشبیههم فی الإعراض عن الآخره و الإقبال علی الدنیا و زخارفها للأغراض الفاسده بمن أعرض عن نعیم الآخره لعدم سماع الآیه و شرائط الفوز بثوابها، و المشار إلیها فی الآیه هی الجنّه، و الإشاره للتعظیم .. أی تلک الدار التی بلغک وصفها.

و العلوّ: هو التّکبّر (5) علی عباد اللَّه و الغلبه علیهم، و الاستکبار عن العباده.

و الفساد: الدعاء إلی عباده غیر اللَّه، أو أخذ المال و قتل النفس بغیر حقّ، أو العمل بالمعاصی و الظلم علی الناس، و الآیه لمّا کانت بعد قصّه قارون و قبله قصّه فرعون فقیل إنّ العلوّ إشاره إلی کفر فرعون، لقوله تعالی فیه (6): عَلا فِی الْأَرْضِ (7) و الفساد إلی بغی قارون لقوله تعالی: وَ لا تَبْغِ الْفَسادَ فِی الْأَرْضِ (8) ففی کلامه علیه السلام یحتمل کون الأوّل إشاره إلی

1- القصص: 83.
2- أی قوله علیه السلام: لم یسمعوا ..
3- قال ابن میثم فی شرحه علی نهج البلاغه 1- 266: تنبیه لأذهان الطوائف الثلاث المذکوره (أی الناکثین و القاسطین و المارقین) و من عساه یتخیّل أنّ الحقّ فی سلوک مسالکهم .. إلی آخره. و نظیره فی شرح ابن أبی الحدید.
4- فی (ک): و دعوها، و هو غلط، لما سیأتی.
5- کما نصّت علیه کتب اللغه. انظر: مجمع البحرین 1- 302، و الصحاح 6- 2435، و غیرهما.
6- لا توجد فی (س): فیه.

7- القصص: 4.
8- القصص: 77.

الأوّلين، و الثانى إلى الثالث، أو الجميع إليهم جميعا، أو إلى جميع من ذكر فى الخطبه كما قيل.

بلى و اللَّه لقد سمعوها و وعوها و لكنّهم حليت الدنيا فى أعينهم و راقهم زبرجها ..

و فى روايه الشيخ (1)

بلى و اللَّه لقد سمعوها و لكن راقتهم دنياهم و أعجبهم زبرجها ..

وعى الحديث- كرمى-: فهمه و حفظه (2).

و حلى فلان بعينى و فى عينى- بالكسر-: إذا أعجبک، و كذلک حلى- بالفتح يحلو حلاوه (3).

و راقنى الشّى ء: أعجبنى (4).

و الزّبرج: الزّينه من وشى (5) أو جوهر أو نحو ذلک (6)، قال الجوهرى: و يقال الزّبرج (7): الذّهب (8)، و فى النهايه: الزّينه و الذّهب و السّحاب (9).

أما و الذى فلق الحبّه و برأ النسمه لو لا حضور الحاضر و قيام الحجّه بوجود الناصر ..

وَ فِی رِوَایَهِ الشَّیْخِ (10): لَوْ لَا حُضُورُ النَّاصِرِ وَ لُزُومُ الْحُجَّهِ وَ مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ

1- أمالى الشيخ الطوسىّ 1- 383.
2- جاء فى لسان العرب 15- 396، و النهايه 5- 207، و فيهما: حفظه و فهمه.
3- صرّح به فى الصحاح 6- 2318، و لسان العرب 14- 196، و غيرهما.
4- كما فى مجمع البحرين 5- 173، و الصحاح 4- 1486.
5- جاء فى حاشيه (ک): الوشى: نقش الثوب و يكون من كلّ لون. (ق). انظر : القاموس ٤ _ ٤٠٠.
6- ذكره فى القاموس 1- 191، و الصحاح 1- 318.

7- لا توجد: الزبرج، فى (س).
8- الصحاح 1- 318، و مثله فى القاموس 1- 191.
9- النهايه 2- 292، و مثله فى القاموس 1- 191.
10- أمالى الشّيخ الطّوسىّ 1- 383.

أَوْلِيَاءِ الْأَمْرِ ..

الفلق: الشّقّ (1)، و برأ ... أی خلق، و قیل: قلّما یستعمل فی غیر الحیوان (2)، و النّسمه- محرکه- الإنسان أو النّفس و الرّوح (3).

و الظاهر أنّ المراد بفلق الحبّه شقّها و إخراج النبات منها.

و قیل: خلقها (4).

و قیل: هو الشقّ الذی فی الحبّ (5).

و حضور الحاضر .. أمّا وجود من حضر للبیعه فما بعده کالتفسیر له، أو تحقّق البیعه- علی ما قیل-، أو حضوره سبحانه و علمه، أو حضور الوقت الذی وقّته الرسول صلّی اللَّه علیه و آله للقیام بالأمر.

و ما أخذ اللَّه علی العلماء أن لا یقارّوا علی کظّه ظالم و لا سغب مظلوم ..

کلمه ما مصدریّه، و الجمله (6) فی محلّ النصب لکونها مفعولا لأخذ أو موصوله و العائد مقدّر، و الجمله بیان لما أخذه اللَّه بتقدیر حرف الجر أو بدل منه أو عطف بیان له.

و العلماء: إمّا الأئمّه علیهم السلام أو الأعمّ، فیدلّ علی وجوب الحکم بین الناس فی زمان الغیبه لمن جمع الشرائط.

و فی الإحتجاج (7): علی أولیاء الأمر أن لا یقرّوا ..

1- نصّ علیه فی مجمع البحرین 5- 229، و غیره.
2- صرّح به فی مجمع البحرین 1- 48، و غیره.
3- قال فی النهایه 5- 49: النسمه: النفس و الروح .. النّسمه: النّفس- بالتحریک-، و راجع:الصحاح ۵ _ ۲۰۴۰ ، والقاموس ٤ _ ۱۸۰ ، والمصباح المنیر ۲ _ ۳۱۰.
4- نسب هذا القول إلی ابن عبّاس و الضحّاک قالا: فالق الحبّه .. أی خالقه .. کما حکاه عنهما فی شرح النهج لابن میثم 1- 267.

5- قال ابن ميثم فى شرح النهج 1- 267: و هو الذى عليه جمهور المفسّرين.
6- أى جمله: أن لا يقارّوا على ..
7- الاحتجاج 1- 288.

و المقارّه- على ما ذكره الجوهرى-: أن تقرّ مع صاحبک و تسكن (1). و قيل:

إقرار كلّ واحد صاحبه على الأمر و تراضيهما به.

و الكظّه: ما يعترى الإنسان من الامتلاء من الطّعام (2)، و السّغب بالتحريک- الجوع (3).

لألقيت حبلها على غاربها (4)

و لسقيت آخرها بكأس أوّلها ..

الضمائر راجعه إلى الخلافه، و الغارب: ما بين السّنام و العنق (5) أو مقدّم السّنام (6)، و إلقاء الحبل ترشيح (7) لتشبيه الخلافه بالناقه التى يتركها راعيها لترعى حيث تشاء و لا يبالى من يأخذها و ما يصيبها، و ذكر الحبل تخييل (8). و الكأس إناء فيه شراب أو مطلقا (9).

و سقيها بكأس أوّلها تركها و الإعراض عنها لعدم الناصر.

و قال بعض الشارحين: التعبير بالكأس لوقوع الناس بذلک الترک فى حيره تشبه السكر (10).

1- الصحاح 2- 790، و مثله فى لسان العرب 5- 85.
2- كما جاء فى مجمع البحرين 4- 290، و الصحاح 3- 1178، و غيرهما.
3- نصّ عليه فى مجمع البحرين 2- 83، و الصحاح 1- 147.
4- هذا مثل، قال فى مجمع الأمثال 1- 196: حبلک على غاربک .. الغارب: أعلى السنام، و هذا كنايه عن الطلاق .. أى اذهبى حيث شئت، و أصله أنّ النّاقه إذا رعت و عليها الخطام ألقى على غاربها لأنّها إذا رأت الخطام لم يهنئها شى ء. و نحوه فى فوائد اللئال 1- 162، و المستقصى للزمخشرى 2- 56.
5- كما ذكره فى مجمع البحرين 2- 131، و القاموس 1- 111.
6- صرّح به فى النهايه 3- 350.
7- لأنّه عليه السلام استعار الناقه للخلافه ثمّ فرّع عليها ما يلائم الناقه من الغارب.

8- أی تخییل أنّ الخلافه من جنس الناقه بذکر الحبل الذی کان یخصّ الناقه.
9- کما فی مجمع البحرین 4- 99، و النهایه 4- 137، و القاموس 2- 244.
10- شرح نهج البلاغه لابن میثم 1- 268، بتصرّف.

و لألفيتم دنياكم هذه أزهد عندى (1) عن عفطه عنز ..

وَ فِى الْإِحْتِجَاجِ (2): وَ لَأَلْفَوْا دُنْيَاكُمْ أَهْوَنَ عِنْدِى ..

قوله عليه السلام: ألفيتم .. أى وجدتم (3)، و إضافه الدنيا إلى المخاطبين لتمكّنها فى ضمائرهم و رغبتهم فيها (4)، و الإشاره للتحقير.

و الزّهد: خلاف الرّغبه، و الزّهيد: القليل (5)، و صيغه التفضيل على الأوّل على خلاف القياس كأشهر و أشغل.

و العنز- بالفتح- أنثى المعز (6)، و عفطتها: ما يخرج ما أنفها عند النثره، و هى منها شبه العطسه (7)، كذا قال بعض الشارحين (8)، و أورد عليه أنّ المعروف فى العنز النفطه- بالنون- و فى النّعجه: العفطه- بالعين- صرّح به الجوهرى (9) و الخليل فى العين (10). و قال بعض الشارحين: العفطه من الشاه كالعطاس من الإنسان، و هو غير معروف، و قال ابن الأثير: أى ضرطه عنز (11).

1- لا توجد فى (س): عندى. و فى النهج: عندى من .. و هو الأنسب.
2- الاحتجاج 1- 288، و فيه: و لألفيتم دنياكم عندى أهون من عفطه عنز .. و فى الإرشاد للشّيخ المفيد 153: و لألفوا دنياهم أزهد عندى .. و نظيره فى الأمالى للشّيخ الطّوسىّ 1- 383.
3- كما فى مجمع البحرين 1- 377، و الصحاح 6- 2484.
4- لا توجد فى (س): فيها.
5- جاء فى مجمع البحرين 3- 59، و الصحاح 2- 481، و غيرهما.
6- قاله فى مجمع البحرين 4- 27، و الصحاح 3- 887، و غيرهما.
7- قال فى مجمع البحرين 4- 261: العفطه: عطسه عنز. و قال فى لسان العرب 7- 352: قال الأصمعى: العافطه: الضائنه، و النافطه: الماعزه، و قال غير الأصمعى من الأعراب: العافطه:الماعزه إذا عطست .. وقيل : العفط والعفيط : عطاس المعز.
8- قال ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج 1- 203: و عفطه عنز: ما تنثره من أنفها .. و أكثر ما يستعمل ذلک فى النعجه، فأمّا العنز فالمستعمل الأشهر فيها: النفطه ... فإن صحّ أنّه لا يقال فى العطسه عفطه إلّا للنعجه، قلنا: إنّه استعمله فى العنز مجازا.

9- فی صحاحه 3- 1143 و 1165.
10- کتاب العین 2- 18.
11- النهایه 3- 264، و نظیره فی مجمع البحرین 4- 261. أقول: إنهما ذکرا ذلک المعنی بعد ذکر جمله من هذه الخطبه الشریفه .. أعنی قوله علیه السلام: و لکانت دنیاکم هذه أهون علیّ من عفطه عنز ..

قَالُوا: وَ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ عِنْدَ بُلُوغِهِ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ خُطْبَتِهِ فَنَاوَلَهُ كِتَاباً (1)، فَأَقْبَلَ يَنْظُرُ فِيهِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَتِهِ، قَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَحْمَهُ اللَّهِ

1- قال ابن ميثم فى شرحه على النّهج 1- 269- 270: قال أبو الحسن الكيدرىّ- رحمه اللّه- وجدت فى الكتب القديمه أنّ الكتاب الّذى دفعه الرّجل إلى أمير المؤمنين عليه السّلام كان فيه عدّه مسائل: أحدها : ما الحيوان الذى خرج من بطن حيوان آخر وليس بينهما نسب؟. فأجاب عليه السّلام : أنه يونس بن متى عليه السّلام خرج من بطن الحوت. الثانيه : ما الشىء الذى قليله مباح وكثيره حرام؟. فقال عليه السّلام : هو نهر طالوت ، لقوله تعالى : « إلا من اغترف غرفه بيده ». الثالثه : ما العباده الذى (كذا) لو فعلها واحد استحق العقوبه وإن لم يفعلها استحق أيضا العقوبه؟. فأجاب ب : أنها صلاه السكارى. الرابعه : ما الطائر الذى لا فرخ له ولا فرع ولا أصل؟. فقال : هو طائر عيسى عليه السّلام فى قوله : « وإذ تخلق من الطين كهيئه الطير بإذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذنى ». الخامسه : رجل عليه من الدين ألف درهم وله فى كيسه ألف درهم فضمنه ضامن بألف درهم ، فحال عليه الحول فالزكاه على أى المالين تجب؟. فقال : إن ضمن الضامن بإجازه من عليه الدين فلا يكون عليه ، وإن ضمنه من غير إذنه فالزكاه مفروضه فى ماله. السادسه : حج جماعه ونزلوا فى دار من دور مكه وأغلق واحد منهم باب الدار وفيها حمام فمتن من العطش قبل عودهم إلى الدار فالجزاء على أيهم يجب؟. فقال عليه السّلام : على الذى أغلق الباب ولم يخرجهن ولم يضع لهن ماء. السابعه : شهد شهداء أربعه على محضر بالزنا فأمرهم الإمام برجمه فرجمه واحد منهم دون الثلاثه الباقين ، ووافقهم قوم أجانب فى الرجم فرجع من رجمه عن شهادته والمرجوم لم يمت ، ثم مات فرجع الآخرون عن شهادتهم عليه بعد موته ، فعلى من يجب ديته؟. فقال : يجب على من رجمه من الشهود ومن وافقه. الثامنه : شهد شاهدان من اليهود على يهودى أنه أسلم فهل تقبل شهادتهما أم لا؟. فقال : لا تقبل شهادتهما لأنهما يجوزان تغيير كلام الله وشهاده الزور. التاسعه : شهد شاهدان من النصارى على نصرانى أو مجوسى أو يهودى أنه أسلم؟ فقال : تقبل شهادتهما لقول الله سبحانه : « ولتجدن أقربهم موده للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى » ... الآيه ، ومن لا يستكبر عن عباده الله لا يشهد شهاده الزور. العاشره : قطع إنسان يد آخر فحضر أربعه شهود عند

الإمام وشهدوا على قطع يده ، وأنه زنا وهو محصن ، فأراد الإمام أن يرجمه فمات قبل الرجم. فقال : على من قطع يده ديه يد حسب ، ولو شهدوا أنه سرق نصابا لم يجب ديه يده على قاطعها. والله اعلم.

عَلَيْهِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ! لَوِ اطَّرَدَتْ (1) مَقَالَتُکَ مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتَ. فَقَالَ لَهُ (2): هَيْهَاتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، تِلْکَ شِقْشِقَهٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ.

أهل السّواد: ساكنو القرى (3)، و تسمّى القرى سوادا لخضرتها بالزرع و الأشجار، و العرب تسمّى الأخضر: أسود.

و ناوله: أعطاه (4).

و يحتمل أن يكون اطّردت- على صيغه الخطاب من باب الإفعال- و نصب المقاله على المفعوليّه أو على صيغه المؤنّث الغائب من باب الافتعال، و رفع المقاله على الفاعليّه، و الجزاء محذوف .. أى كان حسنا، و كلمه لو للتمنّى، و قد مرّ (5)

1- قال فى الصّحاح 2- 502: و اطّرد الشّى ء: تبّع بعضه بعضا و جرى. و قال- قبل ذلک-: و فلان أطرده السّلطان .. أىّ أمره بإخراجه عن بلده.
2- لا توجد فى (س): له. و قد وضع عليها رمز نسخه بدل فى (ک).
3- قال الجوهرىّ فى الصحاح 2- 492: سواد الكوفه و البصره: قراهما، و قال فى القاموس 1- 304:سواد البلده : قراها. وقال ابن ميثم فى شرحه على النهج ١ _ ٢٦٩ : .. فأراد بأهل السواد سواد العراق.
4- كما جاء فى الصحاح 5- 1837، و مجمع البحرين 5- 488، و غيرهما.
5- قد مرّ فى صفحه: 504، قال فى النهايه 2- 489: الشقشقه: الجلده الحمراء التى يخرجها الجمل العربى من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه (أى من جانب فمه) و لا تكون إلّا للعربى .. و منه حديث علىّ (عليه السلام) فى خطبه له: تلک شقشقه هدرت ثمّ قرّت. و مثله فى مجمع البحرين 5- 195. و قال فى الصحاح 4- 1503: و الشقشقه- بالكسر-: شى ء كالرئه يخرجه البعير من فيه إذا هاج. و مثله فى القاموس 3- 251 و زاد فيه: و الخطبه الشقشقيه العلويه لقوله لابن عبّاس ... الى آخره.

تفسير الشقشقه- بالكسر-.

و هدير الجمل: ترديده الصّوت فى حنجرته (1) و إسناده إلى الشقشقه تجوّز.

و قرّت .. أى سكنت (2). و قيل: فى الكلام إشعار بقلّه الاعتناء بمثل هذا الكلام إمّا لعدم التأثير فى السامعين كما ينبغى، أو لقلّه الاهتمام بأمر الخلافه من حيث إنّها سلطنه، أو للإشعار بانقضاء مدّته عليه السلام، فإنّها كانت فى قرب شهادته عليه السلام، أو لنوع من التقيّه أو لغيرها.

قال ابن عباس: فو اللَّه ما أسفت على كلام قطّ كأسفى على ذلک الكلام أن لا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث أراد ..

الأسف- بالتحريک-: أشدّ الحزن، و الفعل كعلم (3)، و قطّ من الظّروف الزمانيّه بمعنى أبدا (4).

و حكى ابن أبى الحديد، عن ابن الخشّاب (5) أنّه قال: لو سمعت ابن عباس يقول هذا لقلت له: و هل بقى فى نفس ابن عمّک أمر لم يبلغه لتتأسّف (6)؟! و اللّه ما رجع عن الأوّلين و لا عن الآخرين (7).

أقول: إنّما أطنبت الكلام فى شرح تلک الخطبه الجليله لكثره جدواها و قوّه الاحتجاج بها على المخالفين، و شهرتها بين جميع المسلمين، و إن لم نوف فى كلّ فقره حقّ شرحها حذرا من كثره الإطناب، و تعويلا على ما بيّنته فى سائر الأبواب.

1- كما فى مجمع البحرين 3- 518، و الصحاح 2- 853، و فيهما: البعير، بدلا من: الجمل.
2- جاء فى مجمع البحرين 3- 456، و القاموس 2- 115، و غيرهما.
3- كما جاء فى القاموس 3- 117 و غيره.
4- قال فى الصحاح 3- 1153: و قطّ معناها: الزمان، يقال ما رأيته قط. و قال فى المصباح المنير 2- 191: ما فعلت ذلک قطّ .. أى فى الزمان الماضى.
5- ابن الخشاب، و هو أبو محمّد عبد اللّه بن أحمد.

6- فی المصدر: لم یبلغه فی هذه الخطبه للتأسّف أن لا یکون بلغ من کلامه ما أراد.
7- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید 1- 205، و جاء فی ذیل کلامه: .. و لا بقی فی نفسه أحد لم یذکره إلّا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم .. !.

«6»-شف (1): مِنْ كِتَابِ أَحْمَدَ (2) بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّبَرِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْخَلِيلِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ (3) بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الخمانى (الْحِمَّانِي) ، عَنْ مُخَوَّلِ (4) بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُنْتُ أَتَتَبَّعُ (5) غَضَبَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا ذَكَرَ شَيْئاً أَوْ هَاجَهُ خَبَرٌ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ كَتَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ شِيعَتِهِ مِنَ الشَّامِ يَذْكُرُ فِى كِتَابِهِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ وَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ عُتْبَةَ بْنَ أَبِى سُفْيَانَ وَ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ وَ مَرْوَانَ اجْتَمَعُوا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ فَذَكَرُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَعَابُوهُ وَ أَلْقَوْا فِى أَفْوَاهِ النَّاسِ أَنَّهُ يَنْتَقِصُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَذْكُرُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا هُوَ أَهْلُهُ، وَ ذَلِكَ لَمَّا أَمَرَ أَصْحَابَهُ (6) بِالانْتِظَارِ لَهُ بِالنُّخَيْلَةِ فَدَخَلُوا الْكُوفَةَ فَتَرَكُوهُ (7)، فَغَلَظَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ جَاءَ هَذَا الْخَبَرُ فَأَتَيْتُهُ (8) بَابَهُ فِى اللَّيْلِ، فَقُلْتُ: يَا قَنْبَرُ! أَىُّ شَىْ ءٍ خَبَرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟

قَالَ: هُوَ نَائِمٌ، فَسَمِعَ كَلَامِى.

فَقَالَ (عليه السلام): مَنْ هَذَا؟ قَالَ (9): ابْنُ عَبَّاسٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ: ادْخُلْ! فَدَخَلْتُ، فَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ نَاحِيَةً عَنْ فِرَاشِهِ فِى ثَوْبٍ جَالِسٌ (10)

1- كشف اليقين: 100- 104، باختلاف فى الإسناد و المتن نذكرهما.
2- فى المصدر: فيما نذكره عن أحمد ..
3- فى كشف اليقين: بالخليلىّ المقدم ذكره من كتابه المشار إليه من تسميه مولانا علىّ عليه السّلام أمير المؤمنين فى حياه النّبىّ (صلى الله عليه و آله) و أمره بالتّسليم عليه بذلك، فقال ما هذا لفظه: أخبرنا أحمد بن محمّد ابن الطّبرىّ المعروف ب: الخليلى قال: أخبرنا أحمد ..
4- فى المصدر: الحمّانىّ، قال: حدّثنا محول .. أىّ كلّا اللفظين بالحاء المهمله.
5- فى كشف اليقين: أتّبع.
6- فى المصدر: إخوانه، بدلا من: أصحابه.
7- فى المصدر و نسخه على (ك): و تركوه.
8- فى كشف اليقين: فأتيت.
9- فى المصدر: فقال.

10- فی المصدر: جائس، و هو بمعنی الطّالب کما فی کتب اللّغه مثل مجمع البحرین 4- 60، و الصّحاح 3- 915، و غیرهما.

كَهَيْئَهِ الْمَهْمُومِ، فَقُلْتُ: مَا لَکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّيْلَهَ ؟.

فَقَالَ: وَيْحَکَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! وَ كَيْفَ تَنَامُ عَيْنَا (1) قَلْبٍ مَشْغُولٍ، يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! مَلِکُ جَوَارِحِکَ قَلْبُکَ فَإِذَا أَرْهَبَهُ (2) أَمْرٌ طَارَ النَّوْمُ عَنْهُ، هَا أَنَا ذَا (3) كَمَا تَرَى مُذْ أَوَّلِ (4) اللَّيْلِ اعْتَرَانِی الْفِكْرُ وَ (5) السَّهَرُ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ نَقْضِ عَهْدِ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّهِ الْمُقَدَّرِ عَلَيْهَا نَقْضُ عَهْدِهَا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرَ مَنْ أَمَرَ مِنْ (6) أَصْحَابِهِ بِالسَّلَامِ عَلَیَّ فِی حَيَاتِهِ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ فَكُنْتُ أُؤَكِّدُ أَنْ أَكُونَ كَذَلِکَ بَعْدَ وَفَاتِهِ.

يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ بَعْدَهُ وَ لَكِنْ أُمُورٌ اجْتَمَعَتْ عَلَى (7) رَغْبَهِ النَّاسِ فِی الدُّنْيَا وَ أَمْرِهَا وَ نَهْيِهَا وَ صَرْفِ قُلُوبِ أَهْلِهَا عَنِّی، وَ أَصْلُ ذَلِکَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِی كِتَابِهِ (8): أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً (9)، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ ثَوَابٌ وَ لَا عِقَابٌ لَكَانَ بِتَبْلِيغِ (10) الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فُرِضَ عَلَى النَّاسِ اتِّبَاعُهُ، وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (11)، أَ تَرَاهُمْ نُهُوا عَنِّی فَأَطَاعُوهُ (12)! وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ وَ غَدَا (13) بِرُوحِ أَبِی الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ

1- قوله: تنام عينا .. تنام فعل مبنىّ للفاعل، و عينا فاعل مضاف، و القلب مضاف إليه.
2- فى المصدر: أدهاه، بدلا من: أرهبه.
3- كذا، و لعلّه: أنا ذا- بألف بعد النّون-.
4- فى المصدر: من أوّل ..
5- لا توجد الواو فى المصدر.
6- فى المصدر: أمر أصحابه ..، و الظّاهر سقوط كلمه: من، منه، و من (ک).
7- كلمه: على هنا بمعنى: مع.
8- فى المصدر: قال اللّه عزّ و جلّ فى كتابه.
9- النّساء: 54.
10- فى كشف اليقين: لكان تبليغ.
11- الحشر: 7.
12- فى المصدر: فأطاعوا- بلا ضمير-.

13- قال فی مجمع البحرین 1- 314: و غدا غدوّا- من باب قعد-: ذهب غدوه، هذا أصله، ثمّ کثر حتّی استعمل فی الذّهاب و الانطلاق أیّ وقت کان.

عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْجَنَّهِ لَقَدْ قُرِبْتُ (1) بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيْثُ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّما يُرِيدُ اَللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (2)، وَ لَقَدْ طَالَ- يَا ابْنَ عَبَّاسٍ- فِكْرِی وَ هَمِّی وَ تَجَرُّعِی غُصَّهً بَعْدَ غُصَّهٍ لِأَمْرٍ (3) أَوْ قَوْمٍ عَلَى مَعَاصِی اللَّهِ وَ حَاجَتُهُمْ (4) إِلَیَّ فِی حُكْمِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ حَتَّى إِذَا أَتَاهُمْ مِنَ الدُّنْيَا (5) أَظْهَرُوا الْغِنَى عَنِّی، كَأَنْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِی الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ (6). وَ لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُمُ احْتَاجُوا إِلَیَّ وَ لَقَدْ غَنِيتُ عَنْهُمْ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها (7) فَمَضَى مَنْ مَضَى قَالٍ عَلَیَّ بِضِغْنِ الْقُلُوبِ وَ أَوْرَثَهَا (8) الْحِقْدَ عَلَيَّ، وَ مَا ذَاكَ (9) إِلَّا مِنْ أَجْلِ طَاعَتِهِ فِی قَتْلِ الْأَقَارِبِ مُشْرِكِينَ فَامْتَلَوْا غَيْظاً وَ اعْتِرَاضاً، وَ لَوْ صَبَرُوا فِی ذَاتِ اللَّهِ (10) لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ (11)، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (12) فَأَبْطَنُوا مِنْ تَرْكِ الرِّضَا (13) بِأَمْرِ اللَّهِ، مَا أَوْرَثَهُمُ النِّفَاقَ!.

1- فی (ک) نسخه: قربت.
2- الأحزاب: 33. و لم يذكر فی المصدر ذيل الآيه: «وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».
3- فی (ک): لإصر.
4- فی المصدر: تقديم و تأخير و اختلاف، و العباره جاءت فيه هكذا: ورود قوم على معاصی اللّه و تجرعی غصّه بعد غصّه و حاجتهم ..
5- فی كشف اليقين: أمن الدّنيا.
6- النّساء: 83. و فی المصدر بعد لفظ: منهم، توجد كلمه: الآيه.
7- سوره محمّد (صلى الله عليه و آله): 24.
8- فی المصدر: و أوريها. أقول: لعلّها من ورى الزّند .. أىّ خرجت ناره، و المراد من قوله عليه السّلام: أنّه أوقد نار الحقد علىّ فی القلوب.
9- فی كشف اليقين: و ما ذلک.
10- وضع فی مطبوع البحار على: ذات اللّه، رمز نسخه بدل.
11- لا توجد: لكان خيرا لهم، فی المصدر.
12- المجادله: 22. و توجد فی المصدر إضافه كلمه الآيه بعد: و رسوله.
13- فی المصدر: الرّضى. أقول: أىّ جعلوا من ترک الرّضى بأمر اللّه بطانه، ما أورثهم النّفاق؟!.

وَ أَلْزَمَهُمْ بِقِلَّهِ الرِّضَا الشَّقَاءَ (1)! وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا (2) فَالْآنَ- يَا ابْنَ عَبَّاسٍ- قُرِنْتُ بِابْنِ آكِلَهِ الْأَكْبَادِ وَ عَمْرٍو وَ عُتْبَهَ وَ الْوَلِيدِ وَ مَرْوَانَ وَ أَتْبَاعِهِمْ (3)، فَمَنَنِي اخْتَلَجَ فِي صَدْرِي وَ أُلْقِيَ فِي رُوعِي أَنَّ الْأَمْرَ يَنْقَادُ إِلَى دُنْيَا (4) يَكُونُ هَؤُلَاءِ فِيهَا رُؤَسَاءَ (5) يُطَاعُونَ فَهُمْ (6) فِي ذِكْرِ أَوْلِيَاءِ الرَّحْمَنِ يَثْلِبُونَهُمْ (7) وَ يَرْمُونَهُمْ بِعَظَائِمِ الْأُمُورِ مِنْ أنک (إِفْكٍ) (8) مُخْتَلِفٍ (9)، وَ حِقْدٍ قَدْ سَبَقَ وَ قَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ (10) مِمَّنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ عَامَّهَ أَعْدَائِي مِمَّنْ أَجَابَ الشَّيْطَانَ (11) عَلَيَّ وَ زَهَّدَ النَّاسَ فِيَّ، وَ أَطَاعَ هَوَاهُ فِيمَا يَضُرُّهُ (12) فِي آخِرَتِهِ وَ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْغِنَى، وَ هُوَ الْمُوفِّقُ لِلرَّشَادِ وَ السَّدَادِ.

يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! وَيْلٌ لِمَنْ ظَلَمَنِي، وَ دَفَعَ حَقِّي، وَ أَذْهَبَ عَظِيمَ مَنْزِلَتِي، أَيْنَ كَانُوا أُولَئِکَ وَ أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَغِيراً لَمْ يُكْتَبْ عَلَيَّ صَلَاهٌ وَ هُمْ عَبَدَهُ الْأَوْثَانِ، وَ عُصَاهُ الرَّحْمَنِ، وَ بِهِمْ تُوقَدُ (13) النِّيرَانُ؟! فَلَمَّا قَرُبَ إِصْعَارُ الْخُدُودِ، وَ إِتْعَاسُ الْجُدُودِ (14)، أَسْلَمُوا كَرْهاً، وَ أَبْطَنُوا غَيْرَ مَا أَظْهَرُوا، طَمَعاً فِي أَنْ

1- فی (س) نسخه: الشّقاق، و فی المصدر: الشفاق.
2- مریم: 84.
3- فی المصدر زیاده: و صار معهم فی الحدیث.
4- فی کشف الیقین: أنّ الانقیاد إلی ربّنا، بدلا من: أنّ الأمر .. إلی آخره.
5- لا توجد: رؤساء، فی المصدر.
6- فی المصدر: فیهم.
7- فی کشف الیقین: یسلبونهم.
8- کذا، و الصّحیح: إفک.
9- خ. ل: مختلق، کذا فی المصدر.
10- فی المصدر: من أنّک مختلق و عقد قد سبق و لقد علم المحفوظون.
11- فی کشف الیقین: و من حارب الشّیطان. أقول: الظّاهر زیاده الواو و کون الشّیطان منصوبا بنزع الخافض .. أیّ من حارب للشّیطان علیّ.
12- فی المصدر: فی نصرته.
13- فی کشف الیقین: و لهم یوقد.
14- فی کشف الیقین: و إصغار الحدود.

يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ (1) وَ تَرَبَّصُوا انْقِضَاءَ أَمْرِ (2) الرَّسُولِ وَ فَنَاءَ مُدَّتِهِ، لِمَا أَطْمَعُوا أَنْفُسَهُمْ فِی قَتْلِهِ، وَ مَشُورَتِهِمْ فِی دَارِ نَدْوَتِهِمْ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ (3)، وَ قَالَ (4): يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ (5) وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! نَدَبَهُمْ (6) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی (7) حَيَاتِهِ بِوَحْيٍ مِنَ اللَّهِ يَأْمُرُهُمْ بِمُوَالاتِي، فَحَمَلَ الْقَوْمُ مَا حَمَلَهُمْ مِمَّا حُقِدَ عَلَى أَبِينَا آدَمَ مِنْ حَسَدِ (8) اللَّعِينِ لَهُ، فَخَرَجَ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَ رِضْوَانِهِ، وَ أُلْزِمَ اللَّعْنَةَ لِحَسَدِهِ (9) لِوَلِیِّ اللَّهِ، وَ مَا ذَاکَ بِضَارِّی إِنْ شَاءَ اللَّهُ شَيْئاً.

يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! أَرَادَ كُلُّ امْرِئٍ أَنْ يَكُونَ رَأْساً مُطَاعاً يَمِيلُ (10) إِلَيْهِ الدُّنْيَا وَ إِلَى أَقَارِبِهِ فَحَمَلَهُ هَوَاهُ وَ لَذَّهُ (11) دُنْيَاهُ وَ اتِّبَاعُ النَّاسِ إِلَيْهِ أَنْ يَغْصِبَ (12) مَا جُعِلَ لِی (13)، وَ لَوْ لَا اتِّقَایَ (14) عَلَى الثَّقَلِ الْأَصْغَرِ أَنْ يُنْبَذَ (15) فَيَنْقَطِعَ شَجَرَهُ الْعِلْمِ وَ زَهْرَهُ الدُّنْيَا وَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينِ، وَ حِصْنُهُ الْأَمِينُ، وَلَدُ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَكَانَ طَلَبُ الْمَوْتِ

1- فی المصدر: نور اللّه بأفواههم.
2- فی المصدر: انقضاء عمر ..
3- آل عمران: 54.
4- لا توجد: قال، فی المصدر.
5- سوره التّوبه، آیه: 32.
6- فی کشف الیقین: هداهم.
7- لا توجد: فی، فی المصدر.
8- فی المصدر: جسد- بالجیم- و هو اشتباه.
9- فی (س): لجسده- بالجیم- و هو أیضا سهو.
10- فی المصدر: تمیل.
11- فی کشف الیقین: ولده. قال فی القاموس 1- 347: و اللده: التّرب، و هو الّذی ولد معک أو تربّی معک.
12- فی المصدر: إن نوزعت.
13- فی (ک): ولیّ، و الواو زائده.
14- فی المصدر: اتقائی، و هو الظّاهر.
15- فی کشف الیقین: أنّ یبید.

وَ الْخُرُوجِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَلَذَّ عِنْدِی مِنْ شَرْبَهِ ظَمْآنَ وَ نَوْمِ وَسْنَانَ، وَ لَكِنِّی صَبَرْتُ وَ فِی الصَّدْرِ (1) بَلَابِلُ (2)، وَ فِی النَّفْسِ وَسَاوِسُ، فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى ما تَصِفُونَ (3)، وَ لَقَدِيماً ظُلِمَ الْأَنْبِيَاءُ، وَ قُتِلَ الْأَوْلِيَاءُ قَدِيماً فِی الْأُمَمِ الْمَاضِيَهِ وَ الْقُرُونِ الْخَالِيَهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ (4)، وَ بِاللَّهِ أَحْلِفُ- يَا ابْنَ عَبَّاسٍ- إِنَّهُ كَمَا فُتِحَ بِنَا يُخْتَمُ بِنَا، وَ مَا أَقُولُ لَكَ إِلَّا حَقّاً.

يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! إِنَّ الظُّلْمَ يَتَّسِقُ (5) لِهَذِهِ الْأُمَّهِ وَ يَطُولُ الظُّلْمُ، وَ يَظْهَرُ الْفِسْقُ، وَ تَعْلُو كَلِمَهُ الظَّالِمِينَ، وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَوْلِيَاءِ الدِّينِ أَنْ لَا يُقَارُّوا أَعْدَاءَهُ (6)، بِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ عَلَى لِسَانِ الصَّادِقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ:

تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوى وَ لا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ (7).

يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! ذَهَبَ الْأَنْبِيَاءُ فَلَا تَرَى نَبِيّاً، وَ الْأَوْصِيَاءُ وَرَثَتُهُمْ، عَنْهُمْ أَخَذُوا (8) عِلْمَ الْكِتَابِ، وَ تَحْقِيقَ الْأَسْبَابِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ كَيْفَ تَكْفُرُونَ وَ أَنْتُمْ تُتْلى عَلَيْكُمْ آياتُ اللَّهِ وَ فِيكُمْ رَسُولُهُ (9)، فَلَا يَزَالُ الرَّسُولُ بَاقِياً مَا نَفِدَتْ (مَا نَفَذَتْ) (10) أَحْكَامُهُ، وَ عُمِلَ بِسُنَّتِهِ، وَ دَارُوا حَوْلَ أَمْرِهِ (11) وَ نَهْيِهِ، وَ بِاللَّهِ أَحْلِفُ- يَا ابْنَ عَبَّاسٍ لَقَدْ نُبِذَ الْكِتَابُ، وَ تُرِكَ قَوْلُ الرَّسُولِ إِلَّا مَا لَا يُطِيقُونَ تَرْكَهُ مِنْ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ، وَ لَمْ

1- فی المصدر: و فی الصّدور.
2- ذكر فی مجمع البحرين 5- 325 أنّ البلابل بمعنى الهموم و الأحزان.
3- يوسف: 18.
4- التّوبه: 24.
5- الاتساق: الانتظام، كما نصّ عليه فی الصّحاح 4- 1566 و غيره.
6- قال فی الصّحاح 2- 790: قاره: قرّ معه و سكن.
7- المائده: 2. و فی المصدر زياده: الآيه، بعد كلمه: العدوان.
8- لا يوجد لفظ: أخذوا، فی المصدر.
9- آل عمران: 101. و لم تذكر الواو فی أوّل الآيه، فی المصدر.
10- كذا، و لعلّ الأظهر بالذّال المعجمه.
11- فی المصدر: و دار أحوال أمره.

يَصْبِرُوا (1) عَلَى كُلِّ أَمْرٍ (2) نَبِيِّهِمْ (3): وَ تِلْکَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ (4) أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ (5)، فَبَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمُ الْمَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ: وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (6).

يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! عَامِلِ اللَّهَ فِي سِرِّهِ وَ عَلَانِيَتِهِ (7) تَكُنْ مِنَ الْفَائِزِينَ، وَ دَعْ مَنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَ كَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً (8)، وَ يُحْسِبُ مُعَاوِيَةَ مَا عَمِلَ وَ مَا يُعْمَلُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَ لْيُمِدَّهُ ابْنُ الْعَاصِ فِي غَيِّهِ، فَكَأَنَّ عُمُرَهُ قَدِ انْقَضَى، وَ كَيْدَهُ قَدْ هَوَى، وَ سَيَعْلَمُ الْكَافِرُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ وَ أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ فَقَالَ: الصَّلَاةَ! يَا ابْنَ عَبَّاسٍ لَا تَفُتْ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَ لَكَ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ، وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَغَمَّنِي انْقِطَاعُ اللَّيْلِ وَ تَلَهَّفْتُ (9) عَلَى ذَهَابِهِ.

بيان:

ثلبه: تنقّصه و صرّح بعيبه (10).

قوله عليه السلام: و بهم توقد النيران.

أى نيران الفتن و الحروب. و فى القاموس: صعّر خدّه تصعيرا و صاعره و أصعره: أماله عن النّظر إلى النّاس تهاونا من كبر و ربّما يكون خلقه (11). و قال: التّعس: الهلاک و العثار و السّقوط و الشّرّ و البعد

1- فى كشف اليقين: و لم يصبر.
2- فى (س): أمر كلّ. بتقديم و تأخير.
3- فى المصدر: بينهم، بدلا من: نبيّهم.
4- العنكبوت: 43.
5- المؤمنون: 115.
6- الشّعراء: 227.
7- فى المصدر: و علانيه- بدون ضمير-.
8- الكهف: 28. قال فى مجمع البحرين 4- 264: و أمر فرط: مجاوز فيه الحدّ.

9- لهف يلهف لهفا: حزن و تحسّر، و كذلک التلهف على الشّی ء، قاله فی صحاح اللّغه 4- 1429، و غيره.
10- صرّح به فی الصحاح 1- 94، و لسان العرب 1- 241، و غيرهما.
11- القاموس 2- 69، و انظر: لسان العرب 3- 456، و غيرهما.

و الانحطاط و الفعل: كمنع و سمع، و تعسه اللَّه و أتعسه (1). انتهى.

و الجدود- جمع الجدّ بالفتح- و هو الحظّ و البخت، أو بالكسر و هو الاجتهاد فى الأمور (2)، فيمكن أن يكون إصعار الخدود من المسلمين كنايه عن غلبتهم، و إتعاس الجدود للكافرين، أو كلاهما للكافرين .. أى اجتمع فيهم التكبّر و الاضطرار، و يكون المراد بالإصعار (3) صرف وجوههم عمّا قصدوه على وجه الإجبار، و الأوّل أظهر. و الوسنان عن غلبه النّوم (4).

قوله عليه السلام: فلا يزال الرسول .. يدلّ على عدم اختصاص الآيه بزمن الرسول صلّى اللَّه عليه و آله.

قوله: يُحْسِبُ معاويهَ .. أى يكفيه، و فى بعض النسخ بالباء الموحّده فتكون زائده، قَالَ فِى النِّهَايَهِ: فِى

قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) : يُحْسِبُکَ أَنْ تَصُومَ فِى (5) كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ ..

أَىْ يَكْفِيکَ، وَ لَوْ رُوِىَ (يَحْسِبِکَ أَنْ تَصُومَ) .. أَىْ كِفَايَتُکَ أَوْ كَافِيکَ كَقَوْلِهِمْ بِحَسْبِکَ قَوْلُ السُّوءِ، وَ الْبَاءُ زَائِدَهٌ لَكَانَ وَجْهاً (6) انتهى. و الأمر فى قوله و ليمدّه للتهديد (7).

«7»-شا (8): رَوَى الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْدِىُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ رِجَالِهِ قَالَ: قَالُوا: سَمِعْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ

1- القاموس 2- 203، و قريب منه فى لسان العرب 6- 32.
2- ذكره فى مجمع البحرين 3- 21، و الصحاح 2- 452.
3- لا توجد: بالإصعار، فى (س).
4- قال فى القاموس 4- 275: الوسن: شدّه النوم، أو أوله، أو النعاس، و وسن- كفرح- فهو وسن و وسنان. و قال فى لسان العرب 13- 449 بعد ذكره ما فى القاموس-: وسن فلان: إذا أخذته سنه النعاس. و وسن الرجل فهو وسن .. أى غشى عليه من نتن البئر مثل: أسن.
5- فى المصدر: من، بدلا من: فى.

6- النهايه 1- 381، و انظر: لسان العرب 1- 312.
7- يحتمل- قويّا- أن يكون قوله: و ليمده .. إخبارا لا إنشاء، و تكون اللام فيه لام الابتداء و التأكيد، أى و الحال يمده فى غيّه.
8- إرشاد الشّيخ المفيد: 151.

مُحَمَّداً (1) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَخَاءً، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَ اللَّهِ لَقَدْ خِفْتُ صَغِيراً (2) وَ جَاهَدْتُ كَبِيراً، أُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ وَ أُعَادِي الْمُنَافِقِينَ حَتَّى قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَكَانَتِ الطَّامَّةُ (3) الْكُبْرَى فَلَمْ أَزَلْ حَذِراً رَجُلًا أَخَافُ (4) أَنْ يَكُونَ مَا لَا يَسَعُنِي مَعَهُ الْمُقَامُ، فَلَمْ أَرَ- بِحَمْدِ اللَّهِ- إِلَّا خَيْراً، وَ اللَّهِ مَا زِلْتُ أَضْرِبُ بِسَيْفِي صَبِيّاً حَتَّى صِرْتُ شَيْخاً، وَ إِنَّهُ لَيُصَبِّرُنِي عَلَى مَا أَنَا فِيهِ إِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي اللَّهِ (5)، وَ أَنَا أَرْجُو أَنْ يَكُونَ الرَّوْحُ عَاجِلًا قَرِيباً، فَقَدْ رَأَيْتُ أَسْبَابَهُ.

قَالُوا: فَمَا بَقِيَ بَعْدَ هَذِهِ الْمَقَالَهِ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى أُصِيبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

«8»-شا (6): رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ الْغَنَوِيُّ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

حَدَّثَنَا مَنْ شَهِدَ عَلِيّاً بِالرَّحَبَهِ يَخْطُبُ، فَقَالَ فِيمَا قَالَ:: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّكُمْ قَدْ أَبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ أَقُولَ! أَمَا وَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ خَلِيلِي أَنَّ الْأُمَّهَ سَتَغْدِرُ بِكَ (7).

«9»-شا (8): رَوَى نَقَلَهُ الْآثَارِ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَقَفَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ (9): يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)! الْعَجَبُ مِنْكُمْ (10) يَا بَنِي هَاشِمٍ، كَيْفَ عَدَلَ هَذَا (11) الْأَمْرُ عَنْكُمْ وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ نَسَباً (12) وَ نَوْطاً بِالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

1- فى المصدر: محمّد ..- بالرّفع- و هو سهو.
2- فى (ک): خفت اللّه صغيرا.
3- الطّامّه: الدّاهيه، كما فى مجمع البحرين 6- 107، و القاموس 4- 145.
4- فى المصدر: وجلا أخاف، و هو أظهر.
5- فى المصدر: فى اللّه و رسوله.
6- إرشاد الشّيخ المفيد: 151.
7- فى المصدر: بک من بعدى.
8- إرشاد الشّيخ المفيد: 156.
9- فى المصدر: وقف على أمير المؤمنين عليه السّلام فقال له ..
10- فى الإرشاد: العجب فيكم ..
11- فى المصدر: عدل بهذا ..
12- فى الإرشاد: نسبا و سببا ..

وَ آلِهِ، وَ فَهْماً لِلْكِتَابِ؟!. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ دُودَانَ! إِنَّكَ لَقَلِقُ الْوَضِينِ، ضَيِّقُ الْمَخْزَمِ، تُرْسِلُ مِنْ غَيْرٍ (1) ذِی مَسَدٍ، لَکَ ذِمَامَهُ (2) الصِّهْرِ وَ حَقُّ الْمَسْأَلَهِ، وَ قَدِ اسْتَعْلَمْتَ فَاعْلَمْ، کَانَتْ أَثَرَهٌ سَخَتْ بِهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَ شَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ آخَرِينَ

(فَدَعْ عَنْکَ نَهْباً صِيحَ فِی حَجَرَاتِهِ)

وَ هَلُمَّ الْخَطْبَ فِی أَمْرِ ابْنِ أَبِی سُفْيَانَ، فَلَقَدْ أَضْحَکَنِی الدَّهْرُ بَعْدَ إِبْکَائِهِ، وَ لَا غَرْوَ، بِئْسَ (3) الْقَوْمُ- وَ اللَّهِ- مَنْ خَفَّضَنِی و هينی (4) وَ جَاوَلُوا الْإِدْهَانَ فِی ذَاتِ اللَّهِ، هَيْهَاتَ ذَلِکَ مِنِّی (5)! فَإِنْ تَنْحَسِرْ عَنَّا مِحَنُ الْبَلْوَی أَحْمِلْهُمْ مِنَ الْحَقِّ عَلَی مَحْضِهِ، وَ إِنْ تَکُنِ (6) الْأُخْرَی فَلا تَذْهَبْ نَفْسُکَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ وَ لا تَأْسَ عَلَی الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (7)..

«10»-د (8): فِی کِتَابِ الْإِرْشَادِ لِکَيْفِيَّهِ الطَّلَبِ فِی أَئِمَّهِ الْعِبَادِ تَصْنِيفِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، قَالَ: وَ قَدْ کَفَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْمَئُونَهَ (9) فِی خُطْبَهٍ خَطَبَهَا، أَوْدَعَهَا مِنَ الْبَيَانِ وَ الْبُرْهَانِ مَا يُجْلِی الْغِشَاوَهَ عَنْ أَبْصَارِ مُتَأَمِّلِيهِ، وَ الْعَمَی عَنْ عُيُونِ مُتَدَبِّرِيهِ، وَ حَلَّيْنَا هَذَا الْکِتَابَ بِهَا (10) لِيَزْدَادَ الْمُسْتَرْشِدُونَ فِی هَذَا الْأَمْرِ بَصِيرَهً، وَ هِیَ مِنَّهُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَيْنَا وَ عَلَيْهِمْ يَجِبُ شُکْرُهَا .. خَطَبَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَا لَنَا وَ لِقُرَيْشٍ! وَ مَا تُنْکِرُ مِنَّا قُرَيْشٌ غَيْرَ أَنَّا أَهْلُ بَيْتٍ شَيَّدَ اللَّهُ فَوْقَ بُنْيَانِهِمْ بُنْيَانَنَا، وَ أَعْلَی فَوْقَ رُءُوسِهِمْ رُءُوسَنَا، وَ اخْتَارَنَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَنَقَمُوا عَلَی اللَّهِ

1- فی المصدر: ضيّق المخرم ترسل غير ..
2- فی (س): زمانه ..
3- فی المصدر: و يئس، بدلا من: بئس.
4- فی المصدر: من حفضی و منيّتی. و فی (ک): من خفضی و هنيتی، و تقرأ ما فی (ک): و هينتی. قال فی القاموس 2- 328: حفضه: ألقاه و طرحه من يديه .. و العود: حنّاه و عطفه.
5- فی المصدر: و هيهات ذلک منّی و قد جدحوا بينی و بينهم شربا وبيئا ..
6- فی (ک): و إن لم تکن.
7- فاطر: 8، المائده: 6، و فی المصدر: فلا تأس.
8- العدد القويّه: 189- 199، حديث 19.
9- فی المصدر: المئونه. و المعنی واحد.

10- فی (ک) توجد تحت کلمه (بها) لفظه: خطبه. و لعلّها لبیان مرجع الضّمیر.

أَنِ اخْتَارَنَا عَلَيْهِمْ، وَ سَخِطُوا مَا رَضِىَ (1) اللَّهُ، وَ أَحَبُّوا مَا كَرِهَ اللَّهُ (2)، فَلَمَّا اخْتَارَنَا اللَّهُ (3) عَلَيْهِمْ شَرِكْنَاهُمْ فِى حَرِيمِنَا، وَ عَرَّفْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَ النُّبُوَّةَ، وَ عَلَّمْنَاهُمُ الْفَرْضَ وَ الدِّينَ (4)، وَ حَفَّظْنَاهُمُ الصُّحُفَ وَ الزَّبُرَ، وَ دَيَّثْنَاهُمُ الدِّينَ وَ الْإِسْلَامَ، فَوَثَبُوا عَلَيْنَا، وَ جَحَدُوا فَضْلَنَا، وَ مَنَعُونَا حَقَّنَا، وَ أَلَّبُونَا أَسْبَابَ أَعْمَالِنَا وَ أَعْلَامِنَا، اللَّهُمَّ فَإِنِّى أَسْتَعْدِيکَ عَلَى قُرَيْشٍ فَخُذْ لِى بِحَقِّى مِنْهَا، وَ لَا تَدَعْ مَظْلِمَتِى لَدَيْهَا، وَ طَالِبْهُمْ- يَا رَبِّ- بِحَقِّى، فَإِنَّکَ الْحَكَمُ الْعَدْلُ، فَإِنَّ قُرَيْشاً صَغَّرَتْ عَظِيمَ أَمْرِى (5)، وَ اسْتَحَلَّتِ الْمَحَارِمَ مِنِّى، وَ اسْتَخَفَّتْ بِعِرْضِى وَ عَشِيرَتِى، وَ قَهَرَتْنِى عَلَى مِيرَاثِى مِنِ ابْنِ عَمِّى (6) وَ أَغْرَوْا بِى (7) أَعْدَائِى، وَ وَتَرُوا بَيْنِى وَ بَيْنَ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ، وَ سَلَبُونِى مَا مَهَّدْتُ لِنَفْسِى مِنْ لَدُنْ صِبَاىَ بِجُهْدِى وَ كَدِّى (8)، وَ مَنَعُونِى مَا خَلَّفَهُ أَخِى وَ جِسْمِى (9) وَ شَقِيقِى، وَ قَالُوا: إِنَّکَ لَحَرِيصٌ مُتَّهَمٌ! أَ لَيْسَ بِنَا اهْتَدَوْا مِنْ مَتَاهِ (10) الْكُفْرِ، وَ مِنْ عَمَى الضَّلَالَهِ وَ عِىِّ (11) الظَّلْمَاءِ (12)، أَ لَيْسَ أَنْقَذْتُهُمْ (13) مِنَ الْفِتْنَهِ الصَّمَّاءِ، وَ الْمِحْنَهِ الْعَمْيَاءِ؟ وَيْلَهُمْ (14)! أَ لَمْ أُخَلِّصْهُمْ مِنْ نِيرَانِ الطَّغَاهِ، وَ كَرَّهِ الْعُتَاهِ،

1- فى المصدر: ما رضا.
2- لا يوجد لفظ الجلاله فى (س).
3- لا يوجد لفظ الجلاله فى (س).
4- فى (ک): الفرائض و السّنن و الدّين.
5- فى (ک) نسخه: قدرىّ.
6- فى (س) نسخه: و أبى، و خطّ عليها فى (ک)، و هو الظّاهر.
7- فى المصدر: و أعزوا بى. و فى (س): و أغزوا ..
8- فى (س): و وكدى.
9- فى نسخه فى (ک): و حميمى.
10- جاء رمز نسخه بدل على كلمه: متاه. و تعرض المصنّف رحمه اللّه لها فى بيانه الآتى.
11- العىّ: التّحيّر فى الكلام، كما فى مجمع البحرين 1- 311. و قال فى القاموس 4- 368: عىّ بالأمر: لم يهتد لوجه مراده أو عجز عنه و لم يطق أحكامه .. و عيىّ فى المنطق عيّا: حصر.
12- نسخه فى (ک): الجهاله.
13- فى (س) الكلمه مشوّشه، و لعلّها انقذتهم أيضا.
14- فى المصدر: وبلهم. كذا.

وَ سُيُوفِ الْبُغَاةِ، وَ وَطْأَةِ الْأَسَدِ، وَ مُقَارَعَةِ الطَّمَاطِمَةِ، وَ مُمَاحَكَةِ (1) الْقَمَاقِمَةِ (2)، الَّذِينَ كَانُوا عُجْمَ الْعَرَبِ، وَ غُنْمَ الْحُرُوبِ، وَ قُطْبَ الْإِقْدَامِ، وَ جِبَالَ الْقِتَالِ، وَ سِهَامَ الْخُطُوبِ (3)، وَ سَلَّ السُّيُوفِ، أَ لَيْسَ بِی (4) كَانَ يَقْطَعُ الدُّرُوعَ الدِّلَاصَ، وَ تَصْطَلِمُ الرِّجَالَ الْحِرَاصَ، وَ بِی كَانَ يَفْرِی جَمَاجِمَ الْبُهَمَ، وَ هَامَ الْأَبْطَالِ، إِذَا فَزِعَتْ (5) تَيْمٌ إِلَی الْفِرَارِ، وَ عَدِیٌّ إِلَی الِانْتِكَاصِ؟! أَمَا وَ إِنِّی لَوْ أَسْلَمْتُ قُرَيْشاً لِلْمَنَايَا وَ الْحُتُوفِ، وَ تَرَكْتُهَا فَحَصَدَتْهَا سُيُوفُ الْغَوَانِمِ، وَ وَطَأَتْهَا خُيُولُ (6) الْأَعَاجِمِ، وَ كَرَّاتُ الْأَعَادِی، وَ حَمَلَاتُ الْأَعَالِی، وَ طَحَنَتْهُمْ سَنَابِكُ الْصَافِنَاتِ، وَ حَوَافِرُ الصَّاهِلَاتِ، فِی مَوَاقِفِ الْأَزْلِ (7) وَ الْهَزْلِ فِی ظِلَالِ الْأَعِنَّةِ (8) وَ بَرِيقِ الْأَسِنَّةِ، مَا بَقُوا لِهَضْمِی، وَ لَا عَاشُوا لِظُلْمِی، وَ لَمَا قَالُوا: إِنَّكَ لَحَرِيصٌ مُتَّهَمٌ! الْيَوْمَ نَتَوَاقَفُ عَلَی حُدُودِ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ، اللَّهُمَّ افْتَحْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ، فَإِنِّی مَهَّدْتُ مِهَادَ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ رَفَعْتُ أَعْلَامَ دِينِكَ، وَ أَعْلَنْتُ مَنَارَ رَسُولِكَ، فَوَثَبُوا عَلَیَّ وَ غَالَبُونِی وَ نَالُونِی وَ وَاتَرُونِی ..

فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو حَازِمٍ الْأَنْصَارِیُّ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)! أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ ظَلَمَاكَ؟ أَ حَقَّكَ أَخَذَا؟ وَ عَلَی الْبَاطِلِ مَضَيَا؟ أَ عَلَی حَقٍّ كَانَا؟ أَ عَلَی صَوَابٍ أَقَامَا؟ أَمْ مِيرَاثَكَ غَصَبَا؟ أَفْهِمْنَا لِنَعْلَمَ بَاطِلَهُمْ مِنْ حَقِّكَ؟ أَوْ نَعْلَمَ حَقَّهُمَا مِنْ حَقِّكَ؟

1- فی (ک) نسخه: و مجادله.
2- فی المصدر: القمامه.
3- فی المصدر: الخطّاب.
4- هنا سقط جاء فی المصدر: تسمّوا الشّرف، و بی نالوا الحقّ و النّصف. أ لست آیه نبوّه محمّد (صلی الله علیه و آله) و دلیل رسالته، و علامه رضاه و سخطه؟ أ لیس بی .. و فی (ک): أ لیس فی.
5- فی (س): فرغت.
6- لا توجد: خیول فی المصدر.
7- فی (س): الأراذل.
8- الأعنه- جمع العنان- للفرس کما فی الصّحاح 6- 2166.

أَ بَزَّاکَ أَمْرَکَ؟ أَمْ غَصَبَاکَ إِمَامَتَکَ؟ أَمْ غَالَبَاکَ فِیهَا عَزّاً (1)؟ أَمْ سَبَقَاکَ إِلَیْهَا عِجْلًا فَجَرَتِ الْفِتْنَهُ وَ لَمْ تَسْتَطِعْ مِنْهَا اسْتِقْلَالًا؟! فَإِنَّ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارَ یَظُنَّانِ أَنَّهُمَا کَانَا عَلَی حَقٍّ وَ عَلَی الْحُجَّهِ الْوَاضِحَهِ مَضَیَا.

فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ: یَا أَخَا الْیَمَنِ! لَا بِحَقٍّ أَخَذَا، وَ لَا عَلَی إِصَابَهٍ أَقَامَا، وَ لَا عَلَی دِیْنٍ مَضَیَا، وَ لَا عَلَی فِئْنَهٍ خَشِیَا، یَرْحَمُکَ اللَّهُ، الْیَوْمَ نَتَوَاقَفُ عَلَی حُدُودِ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ! أَ تَعْلَمُونَ- یَا إِخْوَانِی- أَنَّ بَنِی یَعْقُوبَ عَلَی حَقٍّ وَ مَحَجَّهٍ کَانُوا حِینَ بَاعُوا أَخَاهُمْ، وَ عَقُّوا أَبَاهُمْ، وَ خَانُوا خَالِقَهُمْ، وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ؟!.

فَقَالُوا: لَا.

فَقَالَ: رَحِمَکُمُ اللَّهُ (2)، أَ یَعْلَمُ إِخْوَانُکَ هَؤُلَاءِ أَنَّ ابْنَ آدَمَ- قَاتِلَ الْأَخِ- کَانَ عَلَی حَقٍّ وَ مَحَجَّهٍ وَ إِصَابَهٍ وَ أَمْرَهُ مِنْ رِضَی اللَّهِ؟.

فَقَالُوا: لَا.

فَقَالَ: أَ وَ لَیْسَ کُلٌّ فَعَلَ بِصَاحِبِهِ مَا فَعَلَ لِحَسَدِهِ إِیَّاهُ وَ عُدْوَانِهِ وَ بَغْضَائِهِ (3) لَهُ؟.

فَقَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: وَ کَذَلِکَ فَعَلَا بِی مَا فَعَلَا حَسَداً، ثُمَّ إِنَّهُ لَمْ یَثُبْ عَلَی وُلْدِ یَعْقُوبَ إِلَّا بَعْدَ اسْتِغْفَارٍ وَ تَوْبَهٍ، وَ إِقْلَاعٍ وَ إِنَابَهٍ، وَ إِقْرَارٍ، وَ لَوْ أَنَّ قُرَیْشاً تَابَتْ إِلَیَّ وَ اعْتَذَرَتْ مِنْ فِعْلِهَا لَاسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَهَا.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا أُنْطِقُ لَکُمُ الْعَجْمَاءَ ذَاتَ الْبَیَانِ، وَ أُفْصِحُ الْخَرْسَاءَ ذَاتَ

1- قال فی الصّحاح 3- 886: عزّ- أیضا- یعزّه عزّا: غلبه، و فی المثل: من عزّ بزّ .. أی من غلب سلب.
2- فی المصدر: یرحمکم اللّه.
3- فی المصدر: و بغضانه له.

الْبُرْهَانِ، لِأَنِّی فَتَحْتُ الْإِسْلَامَ، وَ نَصَرْتُ الدِّینَ، وَ عَزَزْتُ (1) الرَّسُولَ، وَ تَبَّتُّ (2) أَرْکَانَ الْإِسْلَامِ، وَ بَیَّنْتُ (3) أَعْلَامَهُ، وَ عَلَیْتُ (4) مَنَارَهُ، وَ أَعْلَنْتُ أَسْرَارَهُ، وَ أَظْهَرْتُ آثَارَهُ وَ جَالَهُ، وَ صَفَّیْتُ الدَّوْلَهَ، وَ وَطَّئْتُ لِلْمَاشِی وَ الرَّاکِبِ، ثُمَّ قُدْتُهَا صَافِیَهً، عَلَی أَنِّی بِهَا مُسْتَأْثِراً.

ثُمَّ قَالَ- بَعْدَ کَلَامٍ-: ثُمَّ سَبَقَنِی إِلَیْهِ التَّیْمِیُّ وَ الْعَدَوِیُّ کَسُبَّاقِ الْفَرَسِ احْتِیَالًا وَ اغْتِیَالًا، وَ خُدْعَهً وَ غَلَبَهً.

ثُمَّ قَالَ- بَعْدَ کَلَامٍ-: الْیَوْمَ أُنْطِقُ الْخَرْسَاءَ ذَاتَ الْبُرْهَانِ، وَ أُفْصِحُ الْعَجْمَاءَ ذَاتَ الْبَیَانِ، فَإِنَّهُ شَارَطَنِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی کُلِّ مَوْطِنٍ مِنْ مَوَاطِنِ الْحُرُوبِ، وَ صَافَقَنِی عَلَی أَنْ أُحَارِبَ لِلَّهِ (5) وَ أُحَامِیَ لِلَّهِ، وَ أَنْصُرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ جُهْدِی وَ طَاقَتِی وَ کُدْحِی، وَ کَدِّی، وَ أُحَامِیَ عَنْ حَرِیمِ الْإِسْلَامِ، وَ أَرْفَعَ عَنْ إِطْنَابِ الدِّینِ (6)، وَ أُعِزَّ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ، عَلَی أَنَّ مَا فَتَحْتُ وَ بَیَّنْتُ (7) عَلَیْهِ دَعْوَهَ الرَّسُولِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ قَرَأْتُ فِیهِ الْمَصَاحِفَ، وَ عُبِدَ فِیهِ الرَّحْمَنُ، وَ فُهِمَ بِهِ الْقُرْآنُ، فَلِی إِمَامَتُهُ وَ حَلُّهُ وَ عَقْدُهُ، وَ إِصْدَارُهُ وَ إِیرَادُهُ، وَ لِفَاطِمَهَ فَدَکُ وَ مِمَّا خَلَّفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ النِّصْفُ، فَسَبَقَانِی إِلَی جَمِیعِ نِهَایَهِ الْمَیْدَانِ یَوْمَ الرِّهَانِ، وَ مَا شَکَکْتُ فِی الْحَقِّ مُنْذُ رَأَیْتُهُ، هَلَکَ قَوْمٌ أُرْجِفُوا عَنِّی (8) أَنَّهُ لَمْ یُوجِسْ مُوسَی فِی

1- قد تقرأ فی (ک): عزوت، أو: غروت، و کلتاها لا تناسبان المقام.
2- فی (س): ثبتت.
3- قد تقرأ فی المطبوع: بنیت- بتقدیم النّون علی الیاء-.
4- فی المصدر: و أعلیت.
5- فی المصدر: أحارب اللّه. و ما فی المتن هو الظّاهر. و یوجّه ما فی المصدر بکون لفظه الجلاله منصوبه بنزع الخافض .. أیّ أحارب المشرکین و الکافرین للّه .. أیّ لوجه اللّه.
6- مفعول (أرفع) محذوف و التّقدیر: أرفع عن إطناب الدّین ما یقطعها أو یوهنها.
7- فی المصدر: بنیت.
8- أیّ تزلزلوا و اضطربوا و أعرضوا عنّی، بتضمین معنی الأعراض فی کلمه: أرجفوا.

نَفْسِهِ خِيفَةَ ارْتِيَاباً وَ لَا شَكّاً فِيمَا أَتَاهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَ لَمْ أَشْكُكْ (1) فِيمَا أَتَانِی مِنْ حَقِّ اللَّهِ، وَ لَا ارْتَبْتُ فِی إِمَامَتِی وَ خِلَافَهِ ابْنِ عَمِّی وَ وَصِيَّهِ الرَّسُولِ، وَ إِنَّمَا أَشْفَقَ أَخُو مُوسَی (2) مِنْ غَلَبَهِ الْجُهَّالِ، وَ دُوَلِ الضُّلَّالِ، وَ غَلَبَهِ الْبَاطِلِ عَلَی الْحَقِّ، وَ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (3): وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (4) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَهَ فَنَحَلَهَا فَدَکَ (5) وَ أَقَامَنِی لِلنَّاسِ عَلَماً وَ إِمَاماً، وَ عَقَدَ لِی وَ عَهِدَ إِلَیَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْكُمْ (6) فَقَاتَلْتُ حَقَّ الْقِتَالِ، وَ صَبَرْتُ حَقَّ الصَّبْرِ، عَلَی أَنَّهُ أَعَزَّ تَيْماً وَ عَدِيّاً (7) عَلَی دِيْنٍ أَتَتْ بِهِ تَيْمٌ وَ عَدِيٌّ، أَمْ عَلَی دِيْنٍ أَتَی بِهِ ابْنُ عَمِّی وَ صِنْوِی (8) وَ جِسْمِی، عَلَی أَنْ أَنْصُرَ تَيْماً وَ عَدِيّاً أَمْ أَنْصُرَ ابْنَ عَمِّی وَ حَقِّی وَ دِينِی وَ إِمَامَتِی؟ وَ إِنَّمَا قُمْتُ تِلْکَ الْمَقَامَاتِ، وَ احْتَمَلْتُ تِلْکَ الشَّدَائِدَ، وَ تَعَرَّضْتُ لِلْحُتُوفِ عَلَی أَنْ يُصِيبَنِی (9) مِنَ الْآخِرَهِ مُوَفَّراً، وَ إِنِّی صَاحِبُ مُحَمَّدٍ وَ خَلِيفَتُهُ، وَ إِمَامُ أُمَّتِهِ بَعْدَهُ، وَ صَاحِبُ رَايَتِهِ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ.

الْيَوْمَ أَكْشِفُ السَّرِيرَهَ عَنْ حَقِّی، وَ أُجْلِی الْقَذَی عَنْ ظُلَامَتِی، حَتَّی يَظْهَرَ لِأَهْلِ اللُّبِّ وَ الْمَعْرِفَهِ أَنِّی مُذَلَّلٌ مُضْطَهَدٌ مَظْلُومٌ مَغْصُوبٌ مَقْهُورٌ مَحْقُورٌ، وَ أَنَّهُمُ ابْتَزُّوا حَقِّی، وَ اسْتَأْثَرُوا بِمِيرَاثِی!

1- فی (س) نسخه: أشكّ.
2- فی المصدر: أخی موسی.
3- فی المصدر: جلّ و عزّ.
4- الإسراء: 26.
5- انظر: الغدير 7- 191 حوّل فدک، و قد سلفت مصادره.
6- النّساء: 59.
7- فی المصدر: أعربتما و عربا ..
8- الصنوان: نخلتان و ثلاث من أصل واحد، فكلّ واحده منهنّ صنو، قاله فی مجمع البحرين 1- 269.
9- فی المصدر: علی أنّ نصيبی.

الْيَوْمَ نَتَوَاقَفُ (1) عَلَى حُدُودِ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ (2)، مَنِ اسْتَوْدَعَ خَائِناً فَقَدْ غَشَّ نَفْسَهُ، مَنِ اسْتَرْعَى ذِئْباً فَقَدْ ظَلَمَ، مَنْ وَلِيَ غَشُوماً فَقَدِ اضْطَهَدَ، هَذَا (3) مَوْقِفُ صِدْقٍ، وَ مَقَامٌ أَنْطِقُ فِيهِ بِحَقِّي، وَ أَكْشِفُ السِّتْرَ وَ الْغُمَّةَ عَنْ ظُلَامَتِي! يَا مَعْشَرَ الْمُجَاهِدِينَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ! أَيْنَ كَانَتْ سِبْقَةُ تَيْمٍ وَ عَدِيٍّ إِلَى سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ خَوْفُ الْفِتْنَةِ؟! أَلَا كَانَتْ يَوْمَ الْأَبْوَاءِ (4) إِذْ تكانفت (تَكَاثَفَتِ) (5) الصُّفُوفُ، وَ تَكَاثَرَتِ (6) الْحُتُوفُ، وَ تَقَارَعَتِ السُّيُوفُ؟ أَمْ هَلَّا خَشِيَا فِتْنَةَ الْإِسْلَامِ يَوْمَ ابْنِ عَبْدِ وُدٍّ وَ قَدْ نَفَخَ بِسَيْفِهِ، وَ شَمَخَ بِأَنْفِهِ، وَ طَمَحَ بِطَرْفِهِ؟! وَ لِمَ لَمْ يُشْفِقَا عَلَى الدِّينِ وَ أَهْلِهِ يَوْمَ بُوَاطَ (7) إِذَا اسْوَدَّ لَوْنُ الْأُفُقِ، وَ اعْوَجَّ عَظْمُ الْعُنُقِ، وَ انْحَلَّ سَيْلُ الْغَرَقِ (8)؟ وَ لَمْ يُشْفِقَا يَوْمَ رَضْوَى إِذِ السِّهَامُ تَطِيرُ، وَ الْمَنَايَا تَسِيرُ، وَ الْأَسَدُ تَزْأَرُ؟

وَ هَلَّا بَادَرَا يَوْمَ الْعَشِيرَةِ إِذَا (9) الْأَسْنَانُ تَصْطَكُّ، وَ الْآذَانُ تَسْتَكُّ، وَ الدُّرُوعُ تُهْتَكُ؟

وَ هَلَّا كَانَتْ مُبَادَرَتُهُمَا يَوْمَ بَدْرٍ، إِذِ الْأَرْوَاحُ فِي الصُّعَدَاءِ تَرْتَقِي، وَ الْجِيَادُ بِالصَّنَادِيدِ تَرْتَدِي، وَ الْأَرْضُ مِنْ دِمَاءِ (10) الْأَبْطَالِ تَرْتَوِي؟ وَ لِمَ لَمْ يُشْفِقَا عَلَى الدِّينِ يَوْمَ بَدْرٍ

1- فی العدد القویّه: نتوافق.
2- فی المصدر زیاده هنا، و هی: من وثق بما لم یضمّ .. و لا معنی لها.
3- فی المصدر: هذا هذا.
4- فی العدد القویّه: الإیواء. و سیأتی بیانه، و أمّا الأبواء- بفتح أوّله و سکون ثانیه و مدّ آخره-: مکان بین الحرمین عن المدینه نحوا من ثلاثین میلا، قاله فی مجمع البحرین 1- 18.
5- فی (ک) نسخه: تکاثفت.
6- فی (ک): نسخه: تکاتفت.
7- بواط- کغراب- جبال جهینه علی أبراد من المدینه، منه غزوه بواط، اعترض فیها رسول اللّه صلّی اللّه علیه (و آله) و سلم لعیر قریش، قاله فی القاموس 2- 352.
8- فی العدد القویّه: العرق- بالعین المهمله-.
9- فی المصدر: إذ.
10- فی (ک) نسخه: رماء.

الثَّانِيَهِ، وَ الرَّعَابِيبُ (1) تَرْعَبُ، وَ الْأَوْدَاجُ تَشْخُبُ، وَ الصُّدُورُ تُخْضَبُ (2)؟ أَمْ هَلَّا بَادَرَا يَوْمَ ذَاتِ اللُّيُوثِ، وَ قَدْ أَبِيحَ المتولب (التَّوْلَبُ) (3)، وَ اصْطَلَمَ الشَّوْقَبُ، وَ ادْلَهَمَّ الْكَوْكَبُ؟! وَ لِمَ لَا كَانَتْ شَفَقَتُهُمَا عَلَى الْإِسْلَامِ يَوْمَ الْكَدِرِ (4)، وَ الْعُيُونُ تَدْمَعُ، وَ الْمَنِيَّهُ تَلْمَعُ، وَ الصَّفَائِحُ تَنْزِعُ ..

ثُمَّ عَدَّدَ وَقَائِعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كُلَّهَا عَلَى هَذَا النَّسَقِ، وَ قَرَعَهُمَا بِأَنَّهُمَا فِي هَذِهِ الْمَوَاقِفِ كُلِّهَا كَانَا مَعَ النَّظَّارَهِ وَ الْخَوَالِفِ وَ الْقَاعِدِينَ، فَكَيْفَ بَادَرَا الْفِتْنَهَ بِزَعْمِهِمَا يَوْمَ السَّقِيفَهِ وَ قَدْ تَوَطَّأَ الْإِسْلَامُ بِسَيْفِهِ، وَ اسْتَقَرَّ قَرَارَهُ، وَ زَالَ حِذَارُهُ (5).

ثُمَّ قَالَ- بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِ (6)

مَا هَذِهِ الدَّهْمَاءُ وَ الدَّهْيَاءُ الَّتِي وَرَدَتْ عَلَيْنَا مِنْ قُرَيْشٍ؟! أَنَا صَاحِبُ هَذِهِ الْمَشَاهِدِ، وَ أَبُو هَذِهِ الْمَوَاقِفِ، وَ ابْنُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ. يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ! إِنِّي عَلَى بَصِيرَهٍ مِنْ أَمْرِي، وَ عَلَى ثِقَهٍ مِنْ دِينِي، الْيَوْمَ أَنْطَقُ الْخَرْسَاءَ الْبَيَانَ، وَ فَهَّمْتُ الْعَجْمَاءَ الْفَصَاحَهَ، وَ أَتَيْتُ الْعَمْيَاءَ بِالْبُرْهَانِ، هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ (7) قَدْ تَوَافَقْنَا عَلَى حُدُودِ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ، وَ أَخْرَجْتُكُمْ مِنَ الشُّبْهَهِ إِلَى الْحَقِّ، وَ مِنَ الشَّكِّ إِلَى الْيَقِينِ، فَتَبَرَّءُوا (8)

رَحِمَكُمُ اللَّهُ مِمَّنْ نَكَثَ (9) الْبَيْعَتَيْنِ، وَ غَلَبَ الْهَوَى بِهِ (10) فَضَلَّ، وَ أَبْعِدُوا- رَحِمَكُمُ اللَّهُ- مِمَّنْ

1- فی المناقب: و الدّعّاس. و فی (ک) نسخه: و الدماس، و ستأتی إشاره المصنّف طاب ثراه لها.
2- فی المصدر: تخصب. و کذا فی (ک).
3- فی (ک) و المصدر: التولب.
4- فی المصدر: یوم الکدّ. و فی (ک) نسخه: الأیکدر.
5- فی (س): حذاده.
6- فی المصدر: کلمه، بدل: کلّه.
7- المائده: 119.
8- فی المصدر: فتبرءوا. و لیس بینهما فرقّ إلّا فی الکتابه.
9- فی المصدر: نکثوا.
10- فی (ک) نسخه: علیه، بدلا من: به.

أَخْفَى الْغَدْرَ (1) وَ طَلَبَ الْحَقَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ فَتَاهَ، وَ (2) الْعَنُوا- رَحِمَكُمُ اللَّهُ- مَنِ انْهَزَمَ الْهَزِيمَتَيْنِ إِذْ يَقُولُ اللَّهُ: إِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبارَ وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ (3)، وَ قَالَ: وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَ ضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ (4). وَ اغْضِبُوا (5)

رَحِمَكُمُ اللَّهُ- عَلَى مَنْ غَضِبَ اللَّهُ (6) عَلَيْهِمْ، وَ تَبَرَّءُوا- رَحِمَكُمُ اللَّهُ- مِمَّنْ يَقُولُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَرْتَفِعُ (7) يَوْمَ الْقِيَامَهِ رِيحٌ سَوْدَاءُ تَخْتَطِفُ (8) مِنْ دُونِى قَوْماً مِنْ أَصْحَابِى مِنْ عُظَمَاءِ الْمُهَاجِرِينَ، فَأَقُولُ: أُصَيْحَابِى. فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّكَ لَا تَدْرِى مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ. وَ تَبَرَّءُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مِنَ النَّفْسِ الضَّالِّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ: يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَ لا خِلالٌ (9) فَيَقُولُوا: رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ (10) وَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقُولُوا: يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ (11) أَوْ يَقُولُوا: وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ (12) أَوْ يَقُولُوا: رَبَّنا إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ كُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا

1- فى المصدر: العذر.
2- لا توجد: الواو فى (س).
3- الأنفال: 15- 16.
4- التّوبه: 25.
5- فى المصدر: اغضبوا، بلا واو.
6- لا يوجد لفظ الجلاله فى (س).
7- فى المصدر: ترتفع.
8- فى (ک): تخطف.
9- إبراهيم: 31.
10- فصّلت: 29.
11- الزّمر: 56.
12- الشّعراء: 99. و فى المصدر: إلّا المجرمين.

السَّبِيلَا (1)، إِنَّ قُرَيْشاً طَلَبَتِ السَّعَادَةَ فَشَقِيَتْ (2)، وَ طَلَبَتِ النَّجَاةَ فَهَلَكَتْ، وَ طَلَبَتِ الْهِدَايَةَ فَضَلَّتْ. إِنَّ قُرَيْشاً قَدْ أَضَلَّتْ أَهْلَ دَهْرِهَا وَ مَنْ يَأْتِی مِنْ بَعْدِهَا مِنَ الْقُرُونِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ اسْمُهُ وَضَعَ إِمَامَتِی فِی قُرْآنِهِ فَقَالَ: وَ الَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَ قِياماً (3) وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيَّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً (4)، وَ قَالَ: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِی الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ (5) ..

وَ هَذِهِ خُطْبَةٌ طَوِيلَةٌ (6).

وَ قَدْ قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِی بَعْضِ مَقَامَاتِهِ كَلَاماً لَوْ لَمْ يَقُلْ غَيْرَهُ لَكَفَی قَوْلُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَنَا وَلِیُّ هَذَا الْأَمْرِ دُونَ قُرَيْشٍ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِعِتْقِ الرِّقَابِ مِنَ النَّارِ، وَ بِعِتْقِهَا مِنَ السَّيْفِ، وَ هَذَانِ لَمَّا اجْتَمَعَا كَانَا أَفْضَلَ مِنْ عِتْقِ الرِّقَابِ مِنَ الرِّقِّ، فَمَا كَانَ لِقُرَيْشٍ عَلَی الْعَرَبِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ لِبَنِی هَاشِمٍ عَلَی قُرَيْشٍ، وَ مَا كَانَ لِبَنِی هَاشِمٍ عَلَی قُرَيْشٍ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ لِی عَلَی بَنِی هَاشِمٍ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ»..

1- الأحزاب: 67. و لا توجد: إنّا، فی المصدر.
2- فی المصدر: فسقيت. و ما فی المتن هو الظّاهر.
3- الفرقان: 64.
4- الفرقان: 74.
5- الحجّ: 41.
6- قال فی العدد القويّه- بعد كلمه طويله-: و اعلم أنّ كلّ ما احتججنا به و سائر الشّيعه إنّما أصله من كلامه صلوات اللّه عليه هو الّذی أعطاه اللّه من الفضل و القوّه ما صلح به أنّ يصير أخا لرسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله: تلک المكارم لا قيعان من لبن***شيبا بماء ، فعادوا بعد أبوالا

بيان:

ديّنّاهم- على بناء التفعيل- .. أى جعلنا الإسلام دينهم و قرّرناهم (1) عليه.

قال الفيروزآبادى: دان (2) فلانا: حمله على ما يكره و أذلّه، و ديّنه تديينا (3):

وكله إلى دينه (4).

و فى المناقب (5): و علّمناهم الفرائض و السنن، و حفّظناهم الصدق و اللين، و ورّثناهم الدين (6).

قوله عليه السلام: و ألتونا .. أى نقصونا (7) و منعونا ما هو من أسباب قوّتنا و اقتدارنا.

و أعلامنا- بالفتح- .. أى ما هو علامهٍ لإمامتنا و دولتنا، أو بالكسر .. أى ما هو سبب تعليمنا، كما قال تعالى: وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ (8).

و فى المناقب (9): و التوونا .. من التوى عن الأمر .. أى تثاقل (10).

و لَىُّ الْغَرِيمِ معروف (11)، و يقال: استعديت على فلان الأمير فأعدانى ..

1- فى (ک): قهرناهم.
2- فى طبعتى البحار: و إن. و لا معنى لها.
3- فى (س): بدنياه.
4- القاموس 4- 225، و مثله فى الصحاح 6- 2118- 2119.
5- مناقب ابن شهرآشوب 2- 201- 203.
6- جاء فى المناقب بدل الجمله الأخيره: و ديّناهم الإسلام.
7- ذكره فى مجمع البحرين 2- 189، و الصحاح 1- 241، و زاد فى الأخير: و ألته أيضا: حبسه عن وجهه و صرفه.
8- الطور: 21.
9- المناقب 2- 202.
10- قاله فى لسان العرب 15- 263، و القاموس 4- 387، و تاج العروس 10- 332.

11- قال فی مجمع البحرین 1- 381: و فی الخبر: لیّ الواجد یحلّ عقوبته و عرضه .. اللیّ: المطل. ولاحظ : القاموس ٤ _ ٣٨٧ ، ولسان العرب ١٥ _ ٢٦٢ ، وغیرهما.

أی استعنت به علیه فأعاننی علیه (1).

قوله: و وتروا (2) .. أی ألقوا الجنایات و الدخول (3) بینی و بین العرب و العجم، فإنّهم غصبوا خلافتی و أجروا الناس علی الباطل، فصار ذلک سببا للحروب و سفک الدماء، و الوتر- بالکسر-: الجنایه، و الموتور: الّذی له قتیل فلم یدرک بدمه (4). و المتاه: اسم مکان، أو مصدر میمیّ من التّیه (5): و هو الحیره و الضّلاله (6).

و قال فی النهایه: (7): فیه .. «الفتنه الصّمّاء العمیاء» .. أی (8) الّتی لا سبیل إلی تسکینها لتناهیها فی رهانها (9)، لأنّ الأصمّ لا یسمع الاستغاثه و لا (10) یقلع عمّا یفعله، و قیل: هی کالحیّه الصّمّاء الّتی لا تقبل الرّقی.

قوله علیه السلام: و وطأه الأسد .. قال الجزری: الوطء- فی الأصل-:

الدّوس بالقدم فسمّی به الغزو و القتل، لأنّ من یطأ علی الشّی ء برجله فقد استقصی فی هلاکه و إهانته .. و منه الحدیث (11): «

اللّهمّ اشدد وطأتک علی

1- کما صرّح به فی مجمع البحرین 1- 287، و الصحاح 6- 2421. أعنی الثار.
2- قال فی مجمع البحرین 3- 508: الوتر- بالفتح-: الذحل .. ونص علی ما فی المتن فی ۳ _ ۹ ۵۰ ، ولاحظ ما ذکره الفیروزآبادی فی القاموس المحیط ۲ _ ۱۵۲.
3- کذا، و الظاهر: الذحول- بالذال المعجمه-.
4- انظر: الصحاح 2- 843، و النهایه 5- 148.
5- فی (س): المتیه. و هو غلط.
6- جاء فی النهایه 1- 203، و لسان العرب 13- 482، و غیرهما.
7- النهایه 3- 54، و انظر: لسان العرب 12- 343.
8- فی المصدر: هی، بدلا من: أی.
9- فی (ک): زمانها. و فی المصدر: دهائها. و فی لسان العرب 12- 343 .. ذهابها.
10- فی المصدر: فلا، بدلا من: و لا. و جاء فی لسان العرب کما فی المتن.

11- فى المصدر: حديثه الآخر.

مضر».

أی خذهم أخذا شدیدا (1).

و الطّمطام: معظم ماء البحر، و قد یستعار لمعظم النّار (2)، و استعیر هنا لعظماء أهل الشرّ و الفساد.

و قال الجوهری: المحک: اللّجاج .. و المماحکه: الملاجّه (3).

و القمقام: البحر و الأمر الشّدید و السّیّد و العدد الکثیر (4).

قوله علیه السلام: و عجم العرب .. أی کانوا من العرب بمنزله الحیوانات العجم (5).

قوله علیه السلام: و غنم الحرب .. أی أهل غنم الحرب الذین لهم غنائمها أو یغتنمونها، و یمکن أن یقرأ الحرب- بالتحریک- و هو سلب المال (6)، و فی بعض النسخ الحروب.

قوله علیه السلام: و قطب الإقدام .. لعلّه بکسر الهمزه .. أی کانوا کالقطب للإقدام علی الحروب، أو بالفتح أی بهم کانت الأقدام تستقرّ فی الحروب، أو کانت أقدامهم بمنزله القطب لرحا الحرب، و القطب أیضا: سیّد

1- النهایه 5- 200، و قریب منه فی لسان العرب 1- 195- 197.
2- نصّ علیه فی النهایه 2- 139، و مثله فی لسان العرب 12- 371.
3- فی الصحاح 4- 1607، و نحوه فی لسان العرب 10- 486. أقول: : فی طبعتی البحار : الملاحه _ بالحاء المهمله _ ، وقد سقطت النقطه عن الجیم کما هو ظاهر.
4- ذکره فی القاموس 4- 167- 168، و لسان العرب 12- 494، إلّا أنّ فیهما: و الأمر العظیم.
5- قال فی مجمع البحرین 6- 111: و الحیوانات العجم- بالضم فالسکون-: جمع أعجم، و هو من لا یقدر علی الکلام، و منه: اتّقوا اللّه فی العجم من أموالکم، قیل: و ما العجم؟. قال: الشاه و البقره و الحمام .. و أشباه ذلک. و ذکر فی الصحاح 5- 1980: و العجم- أیضا- صغار الإبل نحو بنات اللبون

إلى الجذع .. و العجماء: البهيمه .. و إنّما سمّيت عجماء: لأنّها لا تتكلّم، فكلّ من لا يقدر على الكلام أصلا فهو أعجم و مستعجم.
6- نصّ عليه فى مجمع البحرين 2- 38، و الصحاح 1- 108.

القوم و ملاک الشّی ء و مداره، ذکره الفیروزآبادی (1).

قوله علیه السلام: و سلّ السیوف (2) .. الحمل علی المبالغه أی سلّال السّیوف، و لعلّه تصحیف، و فی بعض النسخ: سیل السیوف.

و الدلاص- بالکسر-: اللیّن (3) البرّاق، یقال: درع دلاص و أدرع دلاص (4).

قوله علیه السلام: یفری جماجم البهم .. و فی بعض النسخ: یبرئ بالباء- الفری: الشّقّ (5) و البری: النّحت (6)، و البهم- کصرد-: جمع بهمه، و هو الفارس الّذی لا یدری من أین یؤتی من شدّه بأسه (7)، و الجمجمه- بالضم-:

القحف أو العظم فیه الدّماغ (8)، و الهام- جمع هامه-: و هو رأس کلّ شی ء (9)، و الأبطال: الشّجعان (10)، و النّکص: الإحجام عن الأمر و الرّجوع عنه (11)، و الحتوف- بالضم-: جمع الحتف- بالفتح- و هو الموت (12)، و الغوانم: الجیوش الغانمه (13)، و فی بعض النسخ: العرازم: جمع عرزم و هو الشّدید و الأسد (14)، و فی

1- القاموس 1- 118، و قارن به لسان العرب 1- 682.
2- قال فی القاموس 3- 397: السّلّ: انتزاعک الشی ء و إخراجه فی رفق کالاستلال، و سیف سلیل:مسلول.
3- فی (س): اللبن.
4- ذکره فی الصحاح 3- 1040، و لسان العرب 7- 37، و غیرهما.
5- جاء فی الصحاح 6- 2454، و القاموس 3- 373.
6- کما فی مجمع البحرین 1- 52، و القاموس 3- 303. و فی (ک): و النحت، بالواو و هی زائده.
7- قاله فی الصحاح 5- 1875، و تاج العروس 8- 207، و غیرهما.
8- صرّح به فی القاموس 4- 92، و تاج العروس 8- 233، و لسان العرب 12- 110.
9- نصّ علیه فی القاموس 4- 193، و لسان العرب 12- 624، و زاد فی الأخیر: من الروحانیین.
10- ذکره فی القاموس 3- 335، و لسان العرب 11- 56.
11- قاله فی مجمع البحرین 4- 189، و الصحاح 3- 1060.

12- جاء فی مجمع البحرین 5- 34، و الصحاح 4- 1340، و غیرهما.
13- الغوانم: جمع غانمه، و هی صفه و موصوفها محذوف و هو: الجیوش.
14- ذکره فی القاموس 4- 149، إلّا أنّه لم یذکر أنّه جمع عرزم بل جعله کالعرزم، و مثله فی تاج العروس 8- 396.

بعضها: الغراه (1)، و السّنبک- بالضم-: طرف الحافر (2)، و صفن الفرس: قام على ثلاثه قوائم و طرف حافر الرّابعه (3)، و الأذل: الضّيق و الشّدّه (4).

قوله عليه السلام: و الهزل .. لعلّ المراد أنّهم لم يكونوا يثبتون فى مقام الهزل فكيف فى مقام الجدّ؟، و فى بعض النسخ: و الزلزال.

قوله عليه السلام: فى ظلال الأعنّه و فى (5) بعض النسخ: فى طلاب الأعنّه .. أى مطالبتها، و فى بعضها: فى إطلاق الأعنّه، و هو أصوب.

قوله عليه السلام: نتواقف .. أى وقفت على حدّ الحقّ و وقفتم على حدّ الباطل.

قوله عليه السلام: و نالونى .. أى أصابونى (6) بالمكاره، و فى بعض النسخ: قالونى .. من القلاء: و هو البغض (7)، و يقال: بزّه ثيابه و ابتزّه: إذا سلبه إيّاها (8).

قوله عليه السلام: العجماء ذات البيان .. قيل: كنّى عليه السلام بها عن العبر الواضحه و ما حلّ بقوم فسقوا عن أمر ربّهم، و عمّا هو واضح من كمال فضله عليه السلام، و عن حال الدين، و مقتضى أوامر اللّه تعالى، فإنّ هذه الأمور عجماء لا نطق لها.

1- فى (ک): الغواه. الغراه _ لعلها جمع الغرى _ وهو البناء الجيد.
2- كما فى القاموس 3- 307، و لسان العرب 10- 444.
3- جاء فى القاموس 4- 242، و لسان العرب 13- 248، و غيرها.
4- قاله فى القاموس 3- 328، و النهايه 1- 46. أقول: : ما ذكراه منطبق على كلمه : الأزل _ بالزاء المعجمه _ ، فى (س) : الأذل ، وفى (ک) : الأزل.
5- لا توجد الواو فى (س).
6- كما فى لسان العرب 11- 685، و النهايه 5- 141، و القاموس 4- 62.
7- ذكره فى مجمع البحرين 1- 349، و القاموس 4- 380، و غيرهما.
8- نصّ عليه فى النهايه 1- 124، و لسان العرب 5- 312.

بیان:ا .. ذات البیان حالا (کذا)، و لمّا بیّنها علیه السلام فکأنّه أنطقها لهم.

و قیل: العجماء صفه لمحذوف .. أی الکلمات العجماء، و المراد ما فی هذه الخطبه من الرموز التی لا نطق لها مع أنّها ذات بیان عند أولی الألباب.

قوله علیه السلام: علی أنّی بها مستأثر .. علی بناء المفعول، و الاستئثار:

الاستبداد و الانفراد بالشّی ء (1)، و الکلام مسوق علی المجاز .. أی ثم تصرفوا فی الخلافه علی وجه کأنّی فعلت جمیع ذلک لیأخذوها منّی مستبدّین بها، و یحتمل الاستفهام الإنکاری، و یمکن أن یقرأ علی بناء اسم الفاعل.

و الکدح: العمل و السّعی (2).

و الغشم: الظّلم (3).

و اکتنفه: أحاط به، و کانفه: عاونه (4). و قال الجوهری: نفحه (5) بالسّیف:

تناوله من بعید (6).

قوله علیه السلام: تزأر .. الزّرء (7) و الزّئیر: صوت الأسد من صدره، و الفعل کضرب و منع و سمع (8)، و فی بعض النسخ بالیاء (9)، و لعلّه علی التخفیف بالقلب لرعایه السجع.

و الاستکاک: الصّمم (10).

1- ذکره فی مجمع البحرین 3- 199، و انظر: الصحاح 2- 575، و النهایه 1- 22.
2- قاله فی مجمع البحرین 2- 406، و الصحاح 1- 391.
3- جاء فی القاموس 4- 156، و الصحاح 5- 1996، و غیرهما.
4- نصّ علیه فی القاموس 3- 192، و الصحاح 4- 1424.
5- فی (ک): نفجه- بالجیم-.
6- الصحاح 1- 412، و لسان العرب 2- 624.
7- کذا، و الصحیح: الزأر- بتقدیم الهمزه علی الراء-.

8- نصّ علیه فی القاموس 2- 36، و مثله فی لسان العرب 4- 314، إلّا أنّه لم یذکر مجیئه من باب سمع.
9- أی تزیر، قلبت الهمزه یاء علی التخفیف.
10- صرّح به فی القاموس 3- 306، و الصحاح 4- 1590.

و الصّعدا: المشقّه، أو هو بالمدّ: بمعنى ما يصعد عليه (1).

قوله عليه السلام: ترتدى .. لعلّه عليه السلام شبّه وقوعهم بعد القتل على أعناق الجياد بارتدائها (2) بهم، أو هو افتعال من الردى و هو الهلاک و إن لم يأت فيما عندنا من كتب اللغه (3)، و فى بعض النسخ: تردى، فالباء زائده أو بمعنى مع، أو للتعديه إذا قرئ على بناء المجرّد، و يقال: ردى الفرس- كرمى-: إذا رجمت الأرض بحوافرها، أو بين (4) العدو و المشى، و الشى ء: كسره، و فلانا: صدمه و ردى ردى: هلک (5).

قوله عليه السلام: و الرعابيب ترعب .. قال الفيروزآبادى: الرّعبوب:

الضّعيف الجبان، و جاريه رعبوبه و رعبوب و رعبيب- بالكسر- شطبه تارّه أو بيضاء حسنه رطبه حلوه أو ناعمه، و من النّوق طيّاشه (6).

و فى المناقب: و الدعاس ترعب .. من الدّعس و هو الطّعن، و المداعسه:

المطاعنه (7).

قوله عليه السلام: و قد أبيح التّولب .. التّولب: ولد الحمار (8)، و هو كنايه

1- قال فى القاموس 1- 307: و الصّعداء: المشقّه كالصّعدد، و كالبرحاء: تنفّس طويل. و زاد فى لسان العرب 3- 251: و الصعود: الطريق صاعدا .. و الصعود و الصعوداء: العقبه الشاقّه .. والصعود : المشقه. هذا ولم نجد فيما بأيدينا من كتب اللغه (صعدا) _ بالقصر _ كما فى (س). و (صعد) كما فى (ک).
2- أى بلبسها الرداء بهم.
3- كذا، و مراده أنّه لم يأت فيها بمعنى الهلاک، و أمّا ما ذكر له من المعنى فقد قال فى الصحاح 6- 2355: تردى و ارتدى .. أى لبس الرداء، و قال فى تاج العروس 10- 148- بعد نقل عباره الصحاح-: و ارتدى فلان: تقلّد بالسيف و ارتدت الجاريه: رفعت رجلا و مشت على رجل تلعبه، نقله الأزهرى.
4- أى الردى هو بين ..
5- قاله فى القاموس 4- 333، و قارن به تاج العروس 10- 147.

6- القاموس 1- 74 بتقديم و تأخير، و مثله فی لسان العرب 1- 421- 422.
7- صرّح به فی الصحاح 3- 929، و القاموس 2- 215.
8- نصّ علیه فی الصحاح 1- 91، و القاموس 1- 40.

عن كثره الغنائم أو الأسارى على الاستعاره.

و فى المناقب (1): و قد أمج التّولب .. أمّا بتشديد الجيم من أمجّ الفرس:

إذا بدأ بالجرى قبل أن يضطرم، و أمجّ الرّجل: إذا ذهب فى البلاد (2)، أو بالتخفيف من أمج- كفرح- إذا سار شديدا (3)، و لعلّه على الوجهين كنايه عن الفرار، و النسخه الأولى أظهر و أنسب.

و الاصطلام: الاستئصال (4).

و الشّوقب (5): الرّجل الطّويل، و الواسع من الحوافر.

و خشبتا القتب اللّتان تعلّق فيهما الحبال (6).

قوله عليه السلام: و الصفائح تنزع .. فى بعض النسخ: تربع .. من ربع الإبل: إذا سرحت فى المرعى و أكلت حيث شاءت و شربت، و كذلک الرّجل بالمكان (7).

ثم إنّ غزوه الأبواء وقعت بعد اثنى عشر شهرا من الهجره، خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من المدينه يريد قريشا و بنى ضمره، قالوا: ثم رجع و لم يلق كيدا.

، و غزوه بواط كانت فى السنه الثانيه فى ربيع الأوّل (8) و بعدها فى جمادى (9) الآخره كانت غزوه العشيره، و الرّضوى: جبل بالمدينه (10)، و لا يبعد كونه إشاره إلى

1- المناقب 2- 203.
2- ذكره فى القاموس 1- 206، و الصحاح 1- 340، و غيرهما.
3- قاله فى القاموس 1- 177، و لسان العرب 2- 208.
4- كما فى مجمع البحرين 6- 102، و الصحاح 5- 1967.
5- فى (ک): الشوقب.
6- جاء فى القاموس 1- 89، و لسان العرب 1- 506.
7- صرّح به فى القاموس 3- 25، و تاج العروس 5- 339.
8- وضع عليها رمز نسخه، فى (ک).

9- كذا، و الظاهر جمادى.
10- ذكره فى مجمع البحرين 1- 188، و القاموس 4- 335، و غيرهما.

غزوه أحد، و ذات الليوث إلى غزوه حنين، و الكدو (1)

و فی بعض النسخ: الأكيدر إلى غزوه دومه الجندل، و قد مرّ تفصيلها فی المجلد السادس (2).

و فی القاموس: وطّأه: هيّأه و دمّثه و سهّله .. فاتّطأ (3) .. و واطأه على الأمر:

وافقه كتواطأه و توطّأه .. و ايتطأ- كافتعل-: استقام و بلغ نهايته و تهيّأ (4).

و الدّهماء: الفتنه المظلمه (5)، و الدّهياء: الدّاهيه الشّديده (6).

أقول:

أورد ابن شهرآشوب فی المناقب (7): الخطبه الأولى إلى قوله: و أين هذه الأفعال الحميده.

مع اختصار فی بعض المواضع.

«11»-فس (8): قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ أَوَّلَ (9) مَنْ بَغَى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ عَنَاقُ بِنْتُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، خَلَقَ اللَّهُ لَهَا عِشْرِينَ إِصْبَعاً، فِی كُلِّ (10) إِصْبَعٍ مِنْهَا ظُفُرَانِ طَوِيلَانِ كَالْمِنْجَلَيْنِ (11) الْعَظِيمَيْنِ،

1- قد مرّ فی أصل الخطبه: الكدر. و هو الظاهر.
2- بحار الأنوار 20- 14- 146 فی غزوه أحد، و نفس المجلد: 293- 295 فی غزوه دومه الجندل، و من صفحه: 146 الى 168 فی غزوه حنين.
3- و تقرأ فی (ک): فأيطأ، أيضا و الكلمه مشوشه.
4- كما فی القاموس 1- 32، و تاج العروس 1- 135، و قال فيه أيضا: هياه و دمثه و سهله الثلاثه بمعنى. و فی المصدر: استطأ، بدلا من: ايتطأ، و جاءت نسخه فی هامش القاموس: ايتطأ، كمتن البحار.
5- نصّ عليه فی النهايه 2- 146، و قارن به لسان العرب 12- 211.
6- قال فی مجمع البحرين 1- 152: عن ابن سكّيت: داهيه دهياء و دهوا- أيضا- و هی توكيد لها، و مثله فی الصحاح 6- 2344.

7- المناقب 2- 201- 203.
8- تفسير القمّيّ 2- 134.
9- فى المصدر: يا أيّها النّاس أوّل ..
10- فى المصدر: لكلّ.
11- فى المصدر: المخلبين. أقول: : هنا حاشيه جاءت فى (ک) وهى : المنجل _ بكسر الميم _ : ما يحصد به الزرع. مجمع. انظر : مجمع البحرين ٥ _ ٤٧٨.

وَ كَانَ مَجْلِسُهَا فِی الْأَرْضِ مَوْضِعَ جَرِیبٍ، فَلَمَّا بَغَتْ بَعَثَ اللَّهُ لَهَا أَسَداً كَالْفِیلِ وَ ذِئْباً كَالْبَعِیرِ وَ نَسْراً كَالْحِمَارِ وَ كَانَ ذَلِکَ فِی الْخَلْقِ الْأَوَّلِ، فَسَلَّطَهُمُ اللَّهُ عَلَیْهَا فَقَتَلُوهَا، أَلَا وَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ خَسَفَ بِقَارُونَ (1)، وَ إِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ لِأَعْدَائِهِ الَّذِینَ غَصَبُوا حَقَّهُ فَأَهْلَکَهُمُ اللَّهُ.

ثُمَّ قَالَ عَلِیٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ- عَلَی إِثْرِ هَذَا الْمَثَلِ الَّذِی ضَرَبَهُ-: وَ قَدْ کَانَ لِی حَقٌّ حَازَهُ دُونِی مَنْ لَمْ یَکُنْ لَهُ، وَ لَمْ أَکُنْ أُشْرِکُهُ فِیهِ، وَ لَا تَوْبَةَ لَهُ إِلَّا بِکِتَابٍ مُنْزَلٍ، أَوْ بِرَسُولٍ (2) مُرْسَلٍ، وَ أَنَّی لَهُ بِالرِّسَالَهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ (3) صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ لَا نَبِیَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ أَنَّی یَتُوبُ (4) وَ هُمْ (5) فِی بَرْزَخِ الْقِیَامَهِ غَرَّتْهُ الْأَمَانِیُّ وَ غَرَّهُ بِاللَّهِ الْغَرُورُ*، قَدْ أَشْفَی عَلَی شَفا جُرُفٍ هارٍ فَانْهارَ بِهِ فِی نارِ جَهَنَّمَ وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ (6) (7) (8).

«12»-ما (9): أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَی بْنِ الصَّلْتِ، عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ (10)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَبَّادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَیْرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِیکٍ، عَنْ أَبِیهِ، قَالَ: صَعِدَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ الْمِنْبَرَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ فَقَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِ

1- فی المصدر: خسف اللّه بقارون.
2- فی التّفسیر: و برسول ..
3- فی المصدر: بعد رسول اللّه .. و فیه نسخه بدل: النّبیّ محمّد (صلی الله علیه و آله).
4- وضع رمز نسخه بدل فی (س): علی یتوب. و ذکر فی (ک) نسخه بدل: فإنّی، بدلا من: و إنّی، و کلتا الکلمتین لا توجدان فی المصدر. و من هنا إلی آخر الحدیث ذکر فی حاشیه المصدر علی أنّه نسخه بدل.
5- فی هامش المصدر: و هو.
6- فی هامش التّفسیر: و قد أشرف علی جرف.
7- لا توجد فی هامش المصدر: فی نار.
8- التّوبه: 109.
9- أمالی الشّیخ الطّوسیّ 2- 336.
10- فی المصدر: قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید، بدلا من: عن ابن عقده.

اللَّهِ (1) لَا يَقُولُهَا بَعْدِی إِلَّا كَذَّابٌ، مَا زِلْتُ مَظْلُوماً مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، أَمَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ: طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ، وَ الْقَاسِطِينَ: مُعَاوِيَةَ وَ أَهْلِ الشَّامِ، وَ الْمَارِقِينَ: وَ هُمْ أَهْلُ النَّهْرَوَانِ، وَ لَوْ أَمَرَنِی بِقِتَالِ الرَّابِعَةِ لَقَاتَلْتُهُمْ.

«13»-قب (2): الْبُخَارِیُّ وَ مُسْلِمٌ بِالْإِسْنَادِ، قَالَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ: قَالَ عَلِیٌّ (عليه السلام): إن (أَنَا) (3) أَوَّلُ مَنْ يحثو (يَحْثُو) (4) لِلْحُكُومَةِ بَيْنَ يَدَیِ اللَّهِ (5).

«14»-جا (6): الْكَاتِبُ، عَنِ الزَّعْفَرَانِیِّ، عَنِ الثَّقَفِیِّ، عَنِ الْمَسْعُودِیِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَزِينٍ (7) بَيَّاعِ الْأَنْمَاطِ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: حَدَّثَنِی أَبِی، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْطُبُ النَّاسَ قَالَ (8) فِی خُطْبَتِهِ: وَ اللَّهِ لَقَدْ بَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ وَ أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِهِمْ مِنِّی بِقَمِيصِی هَذَا، فَكَظَمْتُ غَيْظِی، وَ انْتَظَرْتُ أَمْرَ رَبِّی، وَ أَلْصَقْتُ كَلْكَلِی بِالْأَرْضِ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ هَلَكَ وَ اسْتَخْلَفَ عُمَرَ، وَ قَدْ عَلِمَ- وَ اللَّهِ- أَنِّی أَوْلَى النَّاسِ بِهِمْ مِنِّی بِقَمِيصِی هَذَا، فَكَظَمْتُ غَيْظِی، وَ انْتَظَرْتُ أَمْرَ رَبِّی، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ هَلَكَ وَ قَدْ جَعَلَهَا شُورَى، فَجَعَلَنِی سَادِسَ سِتَّةٍ،

1- فی الأمالی: يوم جمعه .. و أخو رسوله. و فی (س) الكلمه مشوّشه.
2- المناقب 3- 204.
3- كذا، و فی المصدر و حاشيه البحار: أنا، وضع بعدها رمز: ظاهرا، و هو الصّواب، إلّا أن يكون متنا مبتورا بلا خبر.
4- فی (س): يجثو.
5- صحيح البخاریّ، كتاب المغازی و تفسير سوره الحجّ (22) حديث 3 (6- 124) عن علیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه قال: أنا أوّل من يجثو بين يدی الرّحمن للخصومه يوم القيامه.
6- أمالی الشّيخ المفيد: 153- 154، حديث 5.
7- هكذا جاء السّند فی المصدر: قال: أخبرنی أبو الحسن علیّ بن محمّد الكاتب، قال: أخبرنی الحسن ابن علیّ الزّعفرانیّ، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثّقفیّ، قال: حدّثنی المسعوديّ، قال: حدّثنا الحسن بن حمّاد، عن أبيه، قال: حدّثنی رزين ..
8- فی المصدر: فقال.

كَسَهْمِ الْجَدَّهِ وَ قَالَ: اقْتُلُوا الْأَقَلَّ وَ مَا أَرَادَ غَيْرِی، فَكَظَمْتُ غَيْظِی، وَ انْتَظَرْتُ أَمْرَ رَبِّی، وَ أَلْصَقْتُ كَلْكَلِی بِالْأَرْضِ، ثُمَّ كَانَ مِنْ أَمْرِ الْقَوْمِ بَعْدَ بَيْعَتِهِمْ لِی مَا كَانَ، ثُمَّ لَمْ أَجِدْ إِلَّا قِتَالَهُمْ أَوِ الْكُفْرَ بِاللَّهِ.

بيان: الكلكل: الصّدر (1).

«15»-جا (2): ابْنُ قُولَوَيْهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلَوِيَّهَ، عَنِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ (3) بْنِ عَمْرٍو الرَّازِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَلَمَهَ، قَالَ: لَمَّا بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَسِيرُ طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرِ وَ عَائِشَهَ مِنْ مَكَّهَ إِلَى الْبَصْرَهِ نَادَى الصَّلَاهَ جَامِعَهً، فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا قَبَضَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُلْنَا: نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ عَصَبَتُهُ وَ وَرَثَتُهُ وَ أَوْلِيَاؤُهُ وَ أَحَقُّ خَلَائِقِ اللَّهِ بِهِ، لَا نُنَازَعُ حَقَّهُ وَ سُلْطَانَهُ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ إِذْ (4) نَفَرَ الْمُنَافِقُونَ فَانْتَزَعُوا سُلْطَانَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَّا وَ وَلَّوْهُ غَيْرَنَا، فَبَكَتْ لِذَلِكَ- وَ اللَّهِ- الْعُيُونُ وَ الْقُلُوبُ مِنَّا جَمِيعاً، وَ خَشُنَتْ- وَ اللَّهِ الصُّدُورُ، وَ ايْمُ اللَّهِ لَوْ لَا مَخَافَهُ الْفُرْقَهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَعُودُوا (5) إِلَى الْكُفْرِ، وَ يَعُودَ الدِّينُ (6) لَكُنَّا قَدْ غَيَّرْنَا ذَلِكَ مَا اسْتَطَعْنَا، وَ قَدْ وَلِيَ ذَلِكَ وُلَاهٌ وَ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ وَ رَدَّ اللَّهُ الْأَمْرَ إِلَيَّ، وَ قَدْ بَايَعَانِی وَ قَدْ (7) نَهَضَا إِلَى الْبَصْرَهِ لِيُفَرِّقَا جَمَاعَتَكُمْ، وَ يُلْقِيَا بَأْسَكُمْ

1- قاله فی مجمع البحرين 5- 465، و الصحاح 5- 1812، و غيرهما.
2- أمالی الشّيخ المفيد: 154- 156، حديث 6.
3- جاء السّند فی المصدر هكذا: قال: أخبرنی أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه- رحمه اللّه-، عن أبيه، عن سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن علويّه، عن إبراهيم بن محمّد الثّقفیّ، قال: أخبرنا محمّد ..
4- فی المصدر: نحن علی ذلک إذ ..
5- فی المصدر: مخافه الفرقه بين المسلمين و أنّ يعودوا ..
6- فی الأمالی: و يعوّر الدّين. و جاء فی هامشه: فی بعض نسخ الحديث: (و أن يعود الكفر و يبور الدّين) و فی بعضها: (يعود الدّين) .. أیّ ارتدّ إلی ما كان عليه فی الجاهليّه بعد ما كان أعرض عنها.
7- فی الأمالی زياده و تغيير، و هی: و قد بايعنی هذان الرّجلان طلحه و الزّبير فيمن بايعنی و قد ..

بَيْنَكُمْ، اللَّهُمَّ فَخُذْهُمَا لِغِشِّهِمَا (1) لِهَذِهِ الْأُمَّهِ، وَ سُوءِ نَظَرِهِمَا لِلْعَامَّهِ.

فَقَامَ أَبُو الْهَيْثَمِ ابْنُ التَّيِّهَانِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ (2): يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ حَسَدَ قُرَيْشٍ إِيَّاکَ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَمَّا خِيَارُهُمْ فَحَسَدُوکَ مُنَافَسَهً فِی الْفَضْلِ وَ إِرْتِفَاعاً فِی الدَّرَجَهِ، وَ أَمَّا شِرَارُهُمْ (3) فَحَسَدُوکَ حَسَداً أَحْبَطَ اللَّهُ بِهِ أَعْمَالَهُمْ وَ أَثْقَلَ بِهِ أَوْزَارَهُمْ، وَ مَا رَضُوا أَنْ يُسَاوُوکَ حَتَّى أَرَادُوا أَنْ يَتَقَدَّمُوکَ، فَبَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الْغَايَهُ، وَ أَسْقَطَهُمُ الْمِضْمَارُ، وَ كُنْتَ أَحَقَّ قُرَيْشٍ بِقُرَيْشٍ، نَصَرْتَ نَبِيَّهُمْ حَيّاً، وَ قَضَيْتَ عَنْهُ الْحُقُوقَ مَيِّتاً، وَ اللَّهِ مَا بَغْيُهُمْ إِلَّا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَ نَحْنُ أَنْصَارُکَ وَ أَعْوَانُکَ، فَمُرْنَا بِأَمْرِکَ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

إِنَّ قَوْماً بَغَوْا عَلَيْکَ وَ كَادُوکَ*** وَ عَابُوکَ بِالْأُمُورِ الْقِبَاحِ

لَيْسَ مِنْ عَيْبِهَا جَنَاحُ بَعُوضٍ*** فِيکَ حَقّاً وَ لَا كَعُشْرِ جَنَاحِ

أَبْصَرُوا نِعْمَهً عَلَيْکَ (4) مِنَ اللَّهِ*** وَ قوما (قَرْماً) (5) يَدُقُّ قَرْنَ النِّطَاحِ

وَ إِمَاماً تَأْوِی الْأُمُورُ إِلَيْهِ*** وَ لِجَاماً لمن (يَلِينُ) (6) غَرْبَ (7) الْجِمَاحِ

كلما (حَاكِماً) (8) تُجْمَعُ الْإِمَامَهُ فِيهِ*** هَاشِمِيّاً لَهَا عُرَاضُ الْبِطَاحِ

حَسَداً لِلَّذِی أَتَاکَ مِنَ اللَّهِ*** وَ عَادُوا إِلَى قُلُوبٍ قِرَاحٍ

وَ نُفُوسٍ هُنَاکَ أَوْعِيَهُ الْبُغْضِ*** عَلَى الْخَيْرِ لِلشَّقَاءِ شِحَاحٍ

مِنْ مَسِيرٍ يَكُنُّهُ حُجُبُ الْغَيْبِ*** وَ مِنْ مُظْهِرِ الْعَدَاوَهِ لَاحٍ

يَا وَصِیَّ النَّبِیِّ نَحْنُ مِنَ الْحَقِّ*** عَلَى مِثْلِ بَهْجَهِ الْإِصْبَاحِ

1- فی المصدر: بغشهما، و فی (ک): لعنتهما.
2- فی الأمالی: و قال.
3- فی المصدر: أشرارهم.
4- فی (س): علیک نعمه.
5- کذا، و فی المصدر: و ما یأتی من بیان المصنّف- رحمه اللّه-: قرما.
6- فی المصدر: یلیّن، و فی (س): إن بدلا من: لمن.

7- فی (ک): عزب.
8- فی المصدر و نسخه جاءت فی (س): حاکما.

فَخُذِ الْأَوْسَ وَ الْقَبِيلَ مِنَ الْخَزْرَجِ*** بِالطَّعْنِ فِی الْوَغَا وَ الْكَفَاحِ

لَيْسَ مِنَّا مَنْ (1) لَمْ يَكُنْ لَکَ فِی اللَّهِ*** وَلِيّاً عَلَى الْهُدَى وَ الْفَلَاحِ

فَجَزَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْراً، ثُمَّ قَامَ النَّاسُ بَعْدَهُ فَتَكَلَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ بِمِثْلِ مَقَالِهِ.

بيان:

القرم: السّيد (2).

و النّطاح- بالكسر-: الكباش النّاطحه بالقرن (3)، استعيرت هذا للشجعان.

و جماح الفرس: امتناعه من راكبه (4).

قوله: قراح .. أی مقروحه بالحسد (5).

قوله: على الخير متعلّق بالشحاح كقوله (6) تعالى: أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ (7)، و اللاحى: اللائم، و الملاحى: المنازع (8)، و يقال: كافحوهم: إذا استقبلوهم فى الحرب بوجوههم ليس دونها ترس و لا غيره (9).

1- فى (س): من أمن.
2- ذكره فى الصحاح 5- 2009، و القاموس 4- 163، و غيرهما.
3- قال فى لسان العرب 2- 621: النطح للكباش و نحوها .. و كبش نطّاح .. و كبش نطيح ... فالناطح : الكبش. ونحوه فى تاج العروس ٢ _ ٢٤٠. والناطح : الكبش الذى ينطح بالقرن.
4- قال فى القاموس 1- 218، و الصحاح 1- 360: جماع الفرس: اعتزازه و غلبته من راكبه.
5- قال فى الصحاح 1- 395: و قرحه قرحا: جرحه فهو قريح. و قال فى لسان العرب 2- 558: قريح- فعيل بمعنى المفعول-، قرح البعير فهو مقروح و قريح. أقول: : لعله _ رحمه الله _ جعل القراح جمع القريح _ ككرام وكريم _.
6- فى (ک): قوله.
7- الأحزاب: 19.

8- كما فى مجمع البحرين 1- 374، و الصحاح 6- 2481.
9- صرّح به فى مجمع البحرين 2- 407، و الصحاح 1- 399.

«16»-جا (1): الْكَاتِبُ، عَنِ الزَّعْفَرَانِيِّ، عَنِ الثَّقَفِيِّ، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ (2) بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ حَمَّادٍ الْقَطَّانِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى قَامَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنِّي سَائِلُكَ لِآخُذَ عَنْكَ، وَ قَدِ انْتَظَرْنَا أَنْ تَقُولَ مِنْ أَمْرِكَ شَيْئاً فَلَمْ تَقُلْهُ، أَ لَا تُحَدِّثُنَا عَنْ أَمْرِكَ هَذَا .. أَ كَانَ بِعَهْدٍ رَسُولِ اللَّهِ (3) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ شَيْ ءٌ رَأَيْتَهُ؟ فأما (فَإِنَّا) (4) قَدْ أَكْثَرْنَا فِيكَ الْأَقَاوِيلَ وَ أَوْثَقَهُ عِنْدَنَا مَا قَبِلْنَاهُ عَنْكَ (5) وَ سَمِعْنَاهُ مِنْ فِيكَ، إِنَّا كُنَّا نَقُولُ لَوْ رَجَعَتْ إِلَيْكُمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يُنَازِعْكُمْ فِيهَا أَحَدٌ، وَ اللَّهِ مَا أَدْرِي إِذَا سُئِلْتُ مَا أَقُولُ؟ أَزْعَمُ أَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا أَوْلَى بِمَا كَانُوا فِيهِ مِنْكَ؟ فَإِنْ قُلْتَ ذَلِكَ فَعَلَامَ (6) نَصَبَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْدَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ؟!. وَ إِنْ تَكُ أَوْلَى مِنْهُمْ بِمَا كَانُوا فِيهِ فَعَلَامَ (7) نَتَوَلَّاهُمْ؟.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَبَضَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ أَنَا يَوْمَ قَبَضَهُ أَوْلَى بِالنَّاسِ مِنِّي بِقَمِيصِي هَذَا، وَ قَدْ كَانَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) إِلَيَّ عَهْدٌ لَوْ خَزَمْتُمُونِي بِأَنْفِي لَأَقْرَرْتُ سَمْعاً لِلَّهِ وَ طَاعَةً، وَ إِنَّ أَوَّلَ مَا انْتَقَصْنَاهُ (8) بَعْدَهُ إِبْطَالُ حَقِّنَا فِي الْخُمُسِ، فَلَمَّا رَقَّ أَمْرُنَا طَمِعَتْ رِعْيَانُ الْبُهَمِ

1- أمالى الشّيخ المفيد: 223- 224، حديث 2.
2- جاء السّند فى المصدر هكذا: أخبرنى أبو الحسن علىّ بن محمّد الكاتب، قال: حدّثنا الحسن بن علىّ الزّعفرانىّ، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثّقفىّ، قال: حدّثنا المسعودىّ، قال:حدّثنا محمد..
3- فى نسخه من المصدر، و فى (س): كان بعهد من رسول اللّه.
4- فى أمالى المفيد: فإنّا، و هو الظّاهر.
5- خطّ فى (س) على لفظه: عنك.
6- فى المصدر: فعلى م. و ليس الفرق إلّا فى الكتابه.
7- فى الأمالى: فعلى م. و ليس الفرق إلّا فى الكتابه.
8- فى المصدر: انتقصنا، و فيه نسخه: انتقصناه، و فى (س): انتقضا.

مِنْ قُرَيْشٍ فِينَا، وَ قَدْ كَانَ لِی عَلَی النَّاسِ حَقٌّ لَوْ رَدُّوهُ إِلَیَّ عَفْواً قَبِلْتُهُ وَ قُمْتُ بِهِ، فَكَانَ (1) إِلَی أَجَلٍ مَعْلُومٍ، وَ كُنْتُ كَرَجُلٍ لَهُ عَلَی النَّاسِ حَقٌّ إِلَی أَجَلٍ، فَإِنْ عَجَّلُوا لَهُ مَالَهُ أَخَذَهُ وَ حَمِدَهُمْ عَلَيْهِ، وَ إِنْ أَخَّرُوهُ أَخَذَهُ غَيْرَ مَحْمُودٍ (2)، وَ كُنْتُ كَرَجُلٍ يَأْخُذُ السُّهُولَةَ وَ هُوَ عِنْدَ النَّاسِ مَحْزُونٌ، وَ إِنَّمَا يُعْرَفُ الْهُدَی بِقِلَّةِ مَنْ يَأْخُذُهُ مِنَ النَّاسِ، فَإِذَا سَكَتُّ فَأَعْفُونِی، فَإِنَّهُ لَوْ جَاءَ أَمْرٌ تَحْتَاجُونَ (3) فِيهِ إِلَی الْجَوَابِ أَجَبْتُكُمْ، فَكُفُّوا عَنِّی مَا كَفَفْتُ عَنْكُمْ.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَأَنْتَ- لَعَمْرُكَ- كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ:

لَعَمْرِی (4) لَقَدْ أَيْقَظْتَ مَنْ كَانَ نَائِماً*** وَ أَسْمَعْتَ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ

بيان:

خزمت البعير بالخزامه و هی حلقه من شعر تجعل فی وتره أنفه يشدّ فيها الزمام (5).

قوله عليه السلام: رعيان البهم .. أی رعاه البهائم و الأنعام (6).

و قال الجوهری: يقال: أعطيته عفو المال: يعنی بغير مسأله (7).

و قال فی النهايه- فی حديث المغيره-: محزون اللّهزمه .. أی خشنها .. و منه الحديث (8): أحزن بنا المنزل .. أی صار ذا حزونه (9) .. و يجوز أن يكون من قولهم

1- فی الأمالی: و كان.
2- فی المصدر: محمودين، و كذلک فی (ک).
3- جاءت فی طبعتی البحار: خ. ل: تحتاجونی.
4- فی المصدر: لعمرک.
5- ذكره فی الصحاح 5- 1911، و لسان العرب 12- 175، و غيرهما.
6- قاله فی الصحاح 6- 2358، و القاموس 4- 335.
7- كما فی الصحاح 6- 2432، و القاموس 4- 364، و غيرهما.
8- فی المصدر: و منه حديث الشعبی.
9- فی (ک): ذو حزونه، و هو سهو.

أحزن الرّجل و أسهل: إذا ركب الحزن و السّهل (1).

«17»-كا (2): فِی الرَّوْضَهِ، عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ رِئَابٍ وَ یَعْقُوبَ السَّرَّاجِ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا بُوِیعَ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی عَلَا فَاسْتَعْلَی، وَ دَنَا فَتَعَالَی، وَ ارْتَفَعَ فَوْقَ کُلِّ مَنْظَرٍ، وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ خَاتَمُ النَّبِیِّینَ، وَ حُجَّهُ اللَّهِ عَلَی الْعَالَمِینَ، مُصَدِّقاً لِلرُّسُلِ الْأَوَّلِینَ، وَ کانَ بِالْمُؤْمِنِینَ رَءُوفاً رَحِیماً، فَصَلَّی اللَّهُ وَ مَلَائِکَتُهُ عَلَیْهِ وَ عَلَی آلِهِ.

أَمَّا بَعْدُ، أَیُّهَا النَّاسُ! فَإِنَّ الْبَغْیَ یَقُودُ أَصْحَابَهُ إِلَی النَّارِ، وَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ بَغَی عَلَی اللَّهِ جَلَّ ذِکْرُهُ عَنَاقُ بِنْتُ آدَمَ، وَ أَوَّلَ قَتِیلٍ قَتَلَهُ اللَّهُ عَنَاقُ، وَ کَانَ مَجْلِسُهَا جَرِیباً مِنَ الْأَرْضِ (3) فِی جَرِیبٍ، وَ کَانَ لَهَا عِشْرُونَ إِصْبَعاً فِی کُلِّ إِصْبَعٍ ظُفُرَانِ مِثْلَ الْمِنْجَلَیْنِ، فَسَلَّطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهَا أَسَداً کَالْفِیلِ وَ ذِئْباً کَالْبَعِیرِ وَ نَسْراً مِثْلَ الْبَغْلِ فَقَتَلُوهَا، وَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ الْجَبَابِرَهَ عَلَی أَفْضَلِ أَحْوَالِهِمْ، وَ آمَنِ مَا کَانُوا، وَ أَمَاتَ هَامَانَ، وَ أَهْلَکَ فِرْعَوْنَ، وَ قَدْ قَتَلَ عُثْمَانَ، أَلَا وَ إِنَّ بَلِیَّتَکُمْ قَدْ عَادَتْ کَهَیْئَتِهَا یَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِیَّهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ الَّذِی بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَهً وَ لَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَهً، وَ لَتُسَاطُنَّ سَوْطَهَ الْقِدْرِ حَتَّی یَعُودَ أَسْفَلُکُمْ أَعْلَاکُمْ وَ أَعْلَاکُمْ أَسْفَلَکُمْ، وَ لَیَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ کَانُوا قَصَّرُوا، وَ لَیُقَصِّرَنَّ سَابِقُونَ (4) کَانُوا سَبَقُوا، وَ اللَّهِ مَا کَتَمْتُ وَشْمَهً، وَ لَا کَذَبْتُ کِذْبَهً، وَ لَقَدْ نُبِّئْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَ هَذَا الْیَوْمِ، أَلَا وَ إِنَّ الْخَطَایَا خَیْلٌ شُمُسٌ حُمِلَ أَهْلُهَا عَلَیْهَا (5)، وَ خُلِعَتْ لُجُمُهَا فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِی النَّارِ، أَلَا وَ إِنَّ التَّقْوَی مَطَایَا

1- النهایه 1- 380، و انظر: لسان العرب 13- 113.
2- الکافی 8- 67- 68، حدیث 23.
3- فی المصدر: من الأرض، نسخه بدل.
4- فی (ک) نسخه: سبّاقون.
5- فی المصدر: علیها أهلها، بتقدیم و تأخیر.

ذُلُلٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَ أُعْطُوا أَزِمَّتَهَا، فَأَوْرَدَتْهُمُ الْجَنَّةَ، وَ فُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُهَا، وَجَدُوا رِيحَهَا وَ طِيبَهَا،وَ قِيلَ لَهُمْ: ادْخُلُوها بِسَلامٍ آمِنِينَ (1)، أَلَا وَ قَدْ سَبَقَنِی إِلَی هَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَمْ أُشْرِكْهُ فِيهِ، وَ مَنْ لَمْ أَهَبْهُ لَهُ، وَ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ مِنْهُ نَوْبَةٌ (2) إِلَّا نَبِیٌّ (3) يُبْعَثُ، أَلَا وَ لَا نَبِیَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلَهُ، أَشْرَفَ مِنْهُ عَلَی شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِی نارِ جَهَنَّمَ (4) حَقٌّ وَ بَاطِلٌ، وَ لِكُلٍّ أَهْلٌ، فَلَئِنْ أَمِرَ الْبَاطِلُ لَقَدِيماً مَا (5) فَعَلَ، وَ لَئِنْ قَلَّ الْحَقُّ فَلَرُبَّمَا وَ لَعَلَّ وَ لَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَیْ ءٌ فَأَقْبَلَ، وَ لَئِنْ رُدَّ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ إِنَّكُمْ سُعَدَاءُ، وَ مَا عَلَیَّ إِلَّا الْجُهْدُ، وَ إِنِّی لَأَخْشَی أَنْ تَكُونُوا عَلَی فَتْرَةٍ مِلْتُمْ عَنِّی مَيْلَةً كُنْتُمْ فِيهَا عِنْدِی غَيْرَ مَحْمُودِی الرَّأْیِ، وَ لَوْ أَشَاءُ لَقُلْتُ: عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ، سَبَقَ فِيهِ الرَّجُلَانِ وَ قَامَ الثَّالِثُ كَالْغُرَابِ هَمُّهُ بَطْنُهُ، وَيْلَهُ! لَوْ قُصَّ جَنَاحَاهُ وَ قُطِعَ رَأْسُهُ كَانَ خَيْراً لَهُ، شُغِلَ عَنِ الْجَنَّةِ وَ النَّارُ أَمَامَهُ، ثَلَاثَةٌ وَ اثْنَانِ، خَمْسَةٌ لَيْسَ لَهُمْ سَادِسٌ، مَلَكٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ، وَ نَبِیٌّ أَخَذَ اللَّهُ بِضَبْعَيْهِ، وَ سَاعٍ مُجْتَهِدٌ، وَ طَالِبٌ يَرْجُو، وَ مُقَصِّرٌ فِی النَّارِ، الْيَمِينُ وَ الشِّمَالُ مَضَلَّةٌ وَ الطَّرِيقُ الْوُسْطَی هِیَ الْجَادَّةُ، عَلَيْهَا يَأْتِی الْكِتَابُ (6) وَ آثَارُ النُّبُوَّةِ، هَلَكَ مَنِ ادَّعَی، وَ خَابَ مَنِ افْتَرَی إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّيْفِ وَ السَّوْطِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ عِنْدَ الْإِمَامِ فِيهِمَا هَوَادَةٌ، فَاسْتَتِرُوا فِی بُيُوتِكُمْ وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ، وَ التَّوْبَةُ مِنْ وَرَائِكُمْ، مَنْ أَبْدَی (7) صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ.

1- الحجر: 46.
2- فی بعض النّسخ: توبه، و هی الّتی ستأتی فی بيان المصنّف قدّس سرّه.
3- كذا، و فی (ک) نسخه: بنتی، و فی المصدر: إلّا بنبیّ ..
4- التّوبه: 109.
5- لا توجد فی المصدر: ما، و وضع عليها رمز نسخه بدل فی مطبوع البحار.
6- فی (س) هنا نسخه بدل: عليها ما فی الكتاب، ذكرها فی هامش مطبوع الرّوضه.
7- فی (ک): أيدی، و لا معنی لها هنا ظاهرا.

بیان:

قوله علیه السلام: علا فاستعلی .. الاستعلاء هنا مبالغه فی العلو، أی علا عن رتبه المخلوقین فاستعلی عن التشبّه بصفاتهم، أو کان عالیا بالذات و الصفات فأظهر و بیّن علوّه بالإیجاد، أو طلب علوّه من العباد بأن یخضعوا عنده و یعبدوه، و علی الأخیرین یکون الاستفعال للطلب بتقدیر أو تجوّز.

قوله علیه السلام: و دنا فتعالی .. أی دنا من کلّ شی ء فتعالی أن یکون فی مکان، إذ لا یمکن أن یکون للمکانی الدنّو (1) من کلّ شی ء، أو دنوّه دنوّ علم و قدره و إیجاد و تربیه، و هو عین علوّه و شرافته و رفعته، فلیس دنوّه دنوّا منافیا للعلوّ، بل مؤیّد له، و یحتمل فی الفقرتین أن یکون الفاء بمعنی الواو .. أی علا و کثر علاؤه، و دنا و تعالی أن یکون دنوّه کدنوّ المخلوقین.

قوله علیه السلام: و ارتفع فوق کلّ منظر .. المنظر: النّظر (2) و الموضع المرتفع (3) و کلّ ما نظرت إلیه فسرّک أو ساءک (4)، فالمراد (5) أنّه- تعالی- ارتفع عن کلّ محلّ یمکن أن ینظر إلیه، أی لیس بمرئیّ و لا مکانی، أو ارتفع عن کلّ نظر فلا یمکن لبصر الخلق النظر إلیه، أو ارتفع عن محالّ (6) النظر و الفکر فلا یحصل فی وهم و لا خیال و لا عقل، و یحتمل معنی دقیقا بأن یکون المراد بالارتفاع فوقه:

الکون علیه و التمکّن فیه مجازا .. أی ظهر لک فی کلّ ما نظرت إلیه بقدرته و صنعه و حکمته.

1- فی (ک) وضع علی کلمه: الدنو، رمز نسخه بدل.
2- ذکره فی القاموس 2- 144، و تاج العروس 3- 573، و لسان العرب 5- 215.
3- قال فی مجمع البحرین 3- 498: المنظر: المرقب. و فی الصحاح 2- 831: المنظره: المرقبه. و ذکر فی لسان العرب 5- 217- 218-: و المنظره موضع فی رأس جبل فیه رقیب ینظر العدوّ و یحرسه ..والمناظر : أشراف الأرض لأنه ینظر منها.
4- کما فی القاموس 2- 144، و تاج العروس 3- 573، و لسان العرب 5- 217.
5- فی (ک): و المراد.

6- فی نسخه علی (ک): محل.

قوله عليه السلام: خاتم النبيّين ..- بفتح التاء و كسرها (1)

.. أى آخرهم (2).

قوله عليه السلام: فإنّ البغى .. أى الظّلم و الفساد و الاستطاله (3).

قوله عليه السلام: و إنّ أوّل من بغى .. كأنّها كانت مقدّمه على قابيل.

قوله عليه السلام: و أوّل قتيل قتله اللَّه .. أى بالعذاب.

قوله عليه السلام: فى جريب .. لعلّ المراد أنّها كانت تملأ مجموع الجريب بعرضها و ثخنها.

و فى تفسير علىّ بن إبراهيم: و كان مجلسها فى الأرض موضع جريب (4).

، و فيما رواه ابن ميثم (5)

بتغيير ما-: كان مجلسها من الأرض جريبا.

قوله عليه السلام: مثل المنجلين .. المنجل- كمنبر- ما يحصد به (6).

قوله عليه السلام: و أمات هامان .. أى رمع ، و أهلك فرعون .. يعنى أبا فصيل ، و يحتمل العكس. و يدلّ على أنّ المراد هذان الأشقيان:

قوله عليه السلام: و قد قتل عثمان .. و يمكن أن يقرأ قتل- على بناء المعلوم و المجهول-، و الأوّل أنسب بما تقدّم.

قوله عليه السلام: ألا و إن بليّتكم .. أى ابتلاءكم و امتحانكم بالفتن (7).

قوله عليه السلام: لتبلبلنّ بلبله .. البلبله: الاختلاط، و تبلبلت الألسن .. أى اختلطت (8).

1- فى (س): و كسر التاء.
2- صرّح به فى القاموس 4- 102، و تاج العروس 8- 267، و لسان العرب 12- 164.

3- قاله فی القاموس 4- 304، و انظر: لسان العرب 14- 78.
4- تفسیر علیّ بن إبراهیم 2- 134.
5- فی شرحه علی نهج البلاغه 1- 297.
6- کما فی مجمع البحرین 5- 478، و الصحاح 5- 1826.
7- ذکره فی مجمع البحرین 1- 60، و نحوه فی القاموس 4- 305.
8- کما فی لسان العرب 11- 68، و انظر: القاموس 3- 337، و مجمع البحرین 5- 325.

و قال ابن میثم: و کنّی بها عمّا یوقع بهم بنو أمیّه و غیرهم من أمراء الجور من الهموم المزعجه، و خلط بعضهم ببعض، و رفع أراذلهم، و حطّ أکابرهم عمّا یستحقّ کلّ من المراتب (1).

و قال الجزری: فیه: دنت الزلازل، و البلابل: هی الهموم و الأحزان، و بلبله الصّدور (2): وسواسه ..،

وَ مِنْهُ الْحَدِیثُ: «إِنَّمَا عَذَابُهَا فِی الدُّنْیَا الْبَلَابِلُ وَ الْفِتَنُ».

یعنی هذه الأمّه،

وَ مِنْهُ خُطْبَهُ عَلِیٍّ (علیه السلام): «لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَهً وَ لَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَهً» (3).

انتهی. و الأظهر أنّ المراد اختلاطهم و اختلاف أحوالهم و درجاتهم فی الدین بحسب ما یعرض لهم من الفتن.

قوله علیه السلام: لتغربلنّ غربله .. الظاهر أنّها مأخوذه من الغربال الّذی یغربل به الدّقیق، و یجوز أن تکون من قولهم: غربلت اللّحم .. أی قطعته (4)، فعلی الأول الظاهر أنّ المراد تمییز جیّدهم من ردیّهم، و مؤمنهم من منافقهم، و صالحهم من طالحهم، بالفتن التی تعرض (5) لهم، کما أنّ فی الغربال یتمیّز اللبّ من النخاله، و قیل: المراد خلطهم، لأنّ غربله الدقیق تستلزم خلط بعضه ببعض.

و قال ابن میثم: هو کنایه عن التقاط آحادهم و قصدهم بالأذی و القتل، کما فعل بکثیر من الصحابه و التابعین (6)، و لا یخفی ما فیه.

و علی الثانی، فلعلّ المراد تفریقهم و قطع بعضهم عن بعض.

قوله علیه السلام: و لتساطنّ سوط القدر .. قال الجزری: ساط القدر

1- شرح النهج لابن میثم 1- 300، خطبه 15.
2- فی المصدر: الصدر.
3- النّهایه 1- 150، و قریب منه فی لسان العرب 11- 69.
4- قاله فی مجمع البحرین 5- 433، و مثله فی الصحاح 5- 1780.

5- فی (س): یعرض.
6- شرح نهج البلاغه لابن میثم 1- 300، أورده بقوله: و کأنّها .. بنحو الاحتمال.

بالمسوط و المسواط (1) بسوط، و هو خشبه يحرّک بها ما فيها ليختلط، و منه حديث علىّ (عليه السلام) (2): لتساطنّ سوط القدر (3).

قوله عليه السلام: حتى يعود أسفلكم أعلاكم .. أى كفّاركم مؤمنين، و فجّاركم متّقين، و بالعكس، أو ذليلكم عزيزا و عزيزكم ذليلا، موافقا لبعض الاحتمالات السابقه.

قوله عليه السلام: و ليسبقنّ سابقون كانوا قصّروا .. يعنى عليه السلام به قوما قصّروا فى أوّل الأمر فى نصرته ثم نصروه و اتّبعوه، أو قوما قصّروا فى نصره الرسول صلّى اللّه عليه و آله و أعانوه صلوات اللّه عليه.

قوله عليه السلام: و ليقصّرنّ سابقون كانوا سبقوا .. يجرى فيه الاحتمالان السابقان، و الأول فيهما أظهر كطلحه و الزبير و أضرابهما، حيث كانوا عند غصب الخلافه يدّعون أنّهم من أعوانه صلوات اللّه عليه، و عند البيعه أيضا ابتدوا بالبيعه و كان مطلوبهم الدنيا، فلمّا لم يتيسّر لهم كانوا أوّل من خالفه و حاربه.

قوله عليه السلام: و اللَّه ما كتمت وشمه .. أى كلمه (4) ممّا أخبرنى به الرسول صلّى اللّه عليه و آله فى هذه الواقعه، أو ممّا أمرت بإخباره مطلقا، و يمكن أن يقرأ على البناء للمجهول، أى لم يكتم عنّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله شيئا، و الأول أظهر.

قال الجزرى: فى حديث علىّ (عليه السلام) (5): و اللَّه ما كتمت وشمه .. أى كلمه (6) انتهى. و فى بعض الروايات: وسمه- بالسين المهمله-، أى ما كتمت علامه (7).

1- فى (س) الكلمه مشوّشه، و لا توجد فيه: بالمسوط و المسواط.
2- فى المصدر جاءت الترضيه بدلا من: التسليم، و فى لسان العرب التكريم بدلا منه.
3- النهايه 2- 421، و انظر: لسان العرب 7- 326.
4- نصّ عليه فى مجمع البحرين 6- 184، و الصحاح 5- 2052.
5- لا يوجد التسليم فى النهايه.
6- النهايه 5- 189.

7- قال فی الصحاح 5- 2051: وسمته وسما و سمه: إذا أثرت فیه بسمه وکیّ، و الهاء عوض من الواو. و الوسمه- بکسر السین-، ... و العظلم، یختضب به، و تسکینها لغه. و مثله فی مجمع البحرین 6- 183- 184. أقول: : إن الکلمه (وسمه) فی المتن إما أصلها سمه والواو زائده ، وهی بمعنی العلامه ، کما ذکره المصنف ; ، أو هی _ کما فی المتن _ وبمعنی النبت الذی یختضب بورقه ، ولا یکون لها مناسبه فی المقام.

تدلّ على سبيل الحقّ، و لكن عميتم عنها، و لا يخفى لطف ضمّ الكتم مع الوسمه، إذ الكتم- بالتحريک- نبت يخلط بالوسمه يختضب به (1).

قوله عليه السلام: و لقد نبّئت بهذا المقام .. أى أنبأنى الرسول صلّى اللَّه عليه و آله بهذه البيعه و بنقض هؤلاء بيعتى.

قوله عليه السلام: شمس .. هو بالضّمّ: جمع شموس، و هى الدّابه تمنع ظهرها و لا تطيع راكبها، و هو مقابل الذّلول (2)، فشبّه عليه السلام الخطايا بخيل صعاب إذا ركبها الناس لا يستطيعون منعها عن أن توردهم المهالک، و التقوى بمطايا زلل (3) مطيعه منقاده أزمّتها بيد ركّابها (4) يوجّهونها حيث ما يريدون.

و قوله عليه السلام: و أعطوا أزمّتها .. على البناء المفعول (كذا) .. أى أعطاهم من أركبهم أزمّتها، و يمكن أن يقرأ على البناء للفاعل .. أى أعطى الركّاب أزمّه المطايا إليها، فهنّ لكونهنّ ذللا لا يخرجن عن طريق الحقّ إلى أن يوصلن ركّابهن إلى الجنّه.

و التّقحّم: الدّخول فى الشّى ء مبادره من غير تأمّل (5).

قوله عليه السلام: بسلام .. أى سالمين من العذاب، أو مسلّما عليكم،

1- ذكره فى النهايه 4- 150، و لسان العرب 12- 508.
2- قاله فى مجمع البحرين 4- 80، و قريب منه فى القاموس 3- 379، و الصحاح 4- 1071، و لسان العرب 6- 113.
3- كذا، و الظاهر: ذلل.
4- فى (ک) نسخه: راكبها، ثمّ كتب: ظاهرا. أقول: : لا معنى للاستظهار كما يظهر من السياق.
5- كما ذكره فى النهايه: 4- 18، و القاموس 4- 161، و غيرهما.

آمنين من الآفه و الزوال.

قوله عليه السلام: لم أشركه فيه.

أى فى الخلافه، و لم أهب كلّه له، أو لم أهب جرم هذا الغصب له.

قوله عليه السلام: و من ليست له توبه إلّا بنبىّ يبعث.

أى لا يعلم قبول توبه من فعل مثل (1) هذا الأمر القبيح، و أضلّ هذه الجماعات الكثيره إلّا بنبىّ يبعث فيخبره بقبول توبته.

و فى بعض النسخ: نوبه .. أى ليست له نوبه فى الخلافه إلّا بنبىّ يبعث فيخبر عن اللّه أنّ له حصّه فى الخلافه.

و فى أكثر النسخ: إلّا نبىّ- بدون الباء- فالمراد بالتوبه ما يوجب قبولها، أى ليس له سبب قبول توبه إلّا بنبىّ (2)، و لعلّه من تصحيف النسّاخ.

قوله عليه السلام: أشرف منه.

أى بسبب غصبه الخلافه.

قوله عليه السلام: على شفا جرف.

قال الجوهرى (3): شفا كلّ شى ء:

حرفه (4)، قال اللّه تعالى: وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ (5).

و (6) قال: و الجرف و الجرف مثل عسر و عسر: ما تجرّفته السّيول و أكلته من الأرض، و منه قوله تعالى: عَلى شَفا جُرُفٍ هارٍ (7).

و قال: هار الجرف يهور هورا و هئورا فهو هائر، و يقال- أيضا- جرف هار خفضوه فى موضع الرّفع و أرادوا هائر، و هو مقلوب من الثّلاثىّ إلى الرّباعىّ كما

1- لا توجد: مثل فى (س).

2- فی (ک): نبی.
3- الصحاح 4- 1336، و انظر: لسان العرب 9- 25.
4- فی (ک): جرفه.
5- آل عمران: 103، و قد ذکره الجوهریّ فی الصحاح 6- 2339، و انظر: لسان العرب 14- 436.
6- لا توجد الواو فی (ک).
7- التوبه: 109.

قلبوا شائک (1) السّلاح إلى شاکی السّلاح، و هوّرته فتهوّر: و انهار .. أی انهدم (2).

قوله علیه السلام: حقّ و باطل.

أی فی الدنیا، أو هنا، أو بین الناس حقّ و باطل.

قوله علیه السلام: فلئن أمر الباطل.

أی کثر، قال الفیروزآبادی:

أَمِرَ- کفرح- أمرا و إمره: کثر (3).

قوله علیه السلام: فلقدیما فعل.

أی فو اللَّه لقد فعل الباطل ذلک فی قدیم الأیّام، أی لیس کثره الباطل ببدیع حتی تستغرب أو یستدلّ بها علی حقیّه أهله.

قوله علیه السلام: و لئن قلّ الحقّ فلربّما.

أی فو اللَّه کثیرا ما یکون الحقّ کذلک، و لعلّ، أی لا ینبغی أن یؤیس من الحقّ لقلّته، فلعلّه یعود کثیرا بعد قلّته، و عزیزا بعد ذلّته.

قوله علیه السلام: و لقلّما أدبر شی ء فأقبل.

لعلّ المراد أنّه إذا أقبل الحقّ و أدبر الباطل فهو لا یرجع، إذ رجوع الباطل بعد إدباره قلیل، أو المراد بیان أنّ رجوع الحقّ إلینا بعد الإدبار أمر غریب یفعله اللَّه بفضله و لطفه و حکمته، أو المراد بیان أنّه لا یرجع عن قریب، بل إنّما یکون فی زمن القائم علیه السلام.

قوله علیه السلام: و لئن ردّ إلیکم أمرکم.

أی فی هذا الزمان.

قوله علیه السلام: و ما علیّ إلّا الجهد.

أی بذل الطاقه، قال الجوهری:

الجهد و الجهد: الطّاقه، و قرئ: وَ الّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلّا جُهْدَهُمْ (4) و (جهدهم).

1- فی (س): سائک.
2- الصحاح 2- 856، و نقله عن الجوهریّ فی لسان العرب 5- 267- 268، و أشکل علیه فی تعبیره بالثلاثی و الرباعی.
3- القاموس: 1- 365، و قال فی لسان العرب 4- 29: أمر ماله: کثر .. ثم ذکر شواهد مختلفه فی إفاده ذلک المعنی.
4- هی الآیه: 79 من سوره التوبه.

قال الفرّاء: الجهد- بالضم-: الطّاقه، و الجهد- بالفتح- من قولک اجهد جهدک فی هذا الأمر .. أی ابلغ غایتک، و لا یقال: اجهد جهدک. و الجهد:

المشقّه (1).

قوله علیه السلام: أن تکونوا علی فتره.

قال فی النهایه: فی حدیث ابن مسعود: أنّه مرض فبکی، فقال: إنّما أبکی لأنّه أصابنی علی حال فتره و لم یصبنی فی حال اجتهاد .. أی فی حال سکون و تقلیل من العبادات و المجاهدات، و الفتره فی غیر هذا: ما بین الرّسولین من رسل اللّه تعالی من الزّمان الّذی انقطعت فیه الرّساله (2) انتهی، فالمعنی أخشی أن تکونوا علی فتره و سکون و فتور عن نصره الحقّ، أو أن تکونوا کأناس کانوا بین النبیّین لا یظهر فیهم الحقّ و یشتبه علیهم الأمور.

قوله علیه السلام: ملتم عنّی میله.

أی فی أوّل الأمر بعد الرسول صلّی اللّه علیه و آله.

قوله علیه السلام: و لو أشاء لقلت.

أی بیّنت بطلان الرجلین اللذین اتّبعتموهما و کفرهما، لکن لا تقتضیه مصلحه الحال.

قوله علیه السلام: عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ

أی لمن تاب (3) فی هذا الزمان.

قوله علیه السلام: کان خیرا له، قصّ الجناحین.

کنایه عن منعه و رفع استیلائه و قبض یده عن أموال المسلمین و دمائهم و فروجهم، و قطع رأسه کنایه عن قطع ما هو بمنزله رأسه من الخلافه، أو المراد قتله ابتداء قبل ارتکاب هذه الأمور.

قوله علیه السلام: شغل.

أی بالدنیا عن تحصیل الجنّه و الحال أنّ النار

1- الصحاح 2- 460، و مثله فی لسان العرب 3- 31.
2- النهایه 3- 408، و نحوها فی لسان العرب 5- 44 بتقدیم و تأخیر.
3- فی (س): ناب، و هو غلط.

كانت أمامه، فكان ينبغى أن لا يشتغل مع هذا بشى ء آخر سوى تحصيل الجنّه و التخلّص من النار.

قوله عليه السلام: ثلاثه و اثنان.

الحاصل أنّ أحوال المخلوقين المكلّفين تدور على خمسه، و إنّما فصل الثلاثه عن الاثنين لأنّهم من المقرّبين المعصومين الناجين من غير شكّ، فلم يخلطهم بمن سواهم.

الأوّل: ملک أعطاه اللَّه جناحين يطير بهما فى درجات الكمال صوره و معنى.

و الثانى: نبىّ أخذ اللَّه بضبعيه ..

الضّبع- بسكون الباء-: وسط العضد، و قيل: هو ما تحت الإبط (1) ..

أى رفعه اللَّه بقدرته و عصمته من بين الخلق و اختاره و قرّبه كأنّه أخذ بعضده و قرّبه إليه، و يحتمل أن يكون كنايه عن رفع يده و أخذها عن المعاصى بعصمته، و أن يكون كنايه عن تقويته، و الأول أظهر.

و الثالث: ساع مجتهد فى الطاعات غايه جهده .. و المراد إمّا الأوصياء عليهم السلام أو أتباعهم الخلّص (2)، فالأوصياء داخلون فى الثانى على سبيل التغليب، أو المراد بالثالث أعمّ منهما.

و الرابع: عابد طالب للآخره بشى ء من السعى مع (3) صحّه إيمانه، و بذلک يرجو فضل ربّه.

و الخامس: مقصّر ضالّ عن الحقّ كافر، فهو فى النار.

قوله عليه السلام: اليمين و الشمال مضلّه.

أى كلّ ما خرج عن الحقّ فهو ضلال، أو المراد باليمين ما يكون بسبب الطاعات و البدع فيها، و باليسار ما يكون بسبب المعاصى.

قوله عليه السلام: عليها يأتى الكتاب.

أى على هذه الجادّه أتى كتاب

1- قاله فی النهایه 3- 73، و انظر: لسان العرب 8- 216.
2- نسخه فی (ک): الخاص.
3- نسخه فی (ک): أما مع. و زیاده (أما) ظاهره.

اللَّه و حثّ على سلوكها، و فى بعض النسخ: ما فى الكتاب، و فى نسخ نهج البلاغه (1): باقى الكتاب، و لعلّ المراد ما بقى من الكتاب فى أيدى الناس.

قوله عليه السلام: هلک من ادّعى.

أى من ادّعى مرتبه ليس بأهل لها كالإمامه.

قوله عليه السلام: و ليس لأحد عند الإمام فيها هواده.

قال الجزرىّ فيه:

«لا تأخذه فى اللَّه هواده» أى لا يسكن عند وجوب حدود اللَّه (2) و لا يحابى فيه (3) أحدا، و الهواده: السّكون و الرّخصه و المحاباه (4) انتهى.

قوله عليه السلام: و التوبه من ورائكم.

قال ابن ميثم: تنبيه للعصاه على الرجوع إلى التوبه عن الجرى فى ميدان المعصيه و اقتفاء أثر الشيطان، و كونها وراء، لأنّ الجواذب الإلهيّه إذا أخذت بقلب العبد فجذبته عن المعصيه حتى أعرض عنها و التفت بوجه نفسه إلى ما كان معرضا عنه من الندم على المعصيه، و التوجّه إلى القبله الحقيقيّه، فإنّه يصدق عليه إذن أنّ التوبه وراءه، أى وراء عقليّا، و هو أولى من قول من قال من المفسّرين: إنّ وراءكم بمعنى أمامكم (5).

قوله عليه السلام: من أبدى صفحته للحقّ هلک.

قال فى النهايه:

صفحه (6) كلّ شى ء: وجهه و ناصيته (7).

أقول:

المراد و مواجهه الحقّ و مقابلته و معارضته، فالمراد بالهلاک الهلاک فى الدنيا و الآخره، أو المراد إبداء الوجه للخصوم و معارضتهم لإظهار الحقّ فى كلّ

1- نهج البلاغه- محمّد عبده- 1- 50، و ذكره صبحى صالح: 58، برقم 16.
2- فى المصدر: حدّ اللّه تعالى.
3- فى (س): فيها.
4- النهايه 5- 281، و قريب منه فى مجمع البحرين 3- 170.
5- كما فى شرح ابن ميثم على النهج 1- 308- 309، خطبه 15.
6- فى المصدر: صفح.
7- النهايه 3- 34، و قارن بتاج العروس 2- 180.

مکان و موطن من غیر تقیّه و رعایه مصلحه فیکون مذموما، و الهلاک بالمعنی الذی سبق، و یؤیّد هذا قوله علیه السلام: استتروا فی بیوتکم .. أو المراد معارضته أهل الباطل علی الوجه المأمور به، و المراد بالهلاک مقاساه المشاق و المفاسد و المضارّ من جهّال الناس، و یؤیّده ما فی نسخ نهج البلاغه (1): هلک عند جهله الناس.

«18»-نهج (2): وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ: لَا یَشْغَلُهُ شَأْنٌ، وَ لَا یُغَیِّرُهُ زَمَانٌ، وَ لَا یَحْوِیهِ مَکَانٌ، وَ لَا یَصِفُهُ لِسَانٌ، وَ (3) لَا یَعْزُبُ عَنْهُ عَدَدُ (4) قَطْرِ الْمَاءِ، وَ لَا نُجُومِ السَّمَاءِ، وَ لَا سَوَافِی (5) الرِّیحِ فِی الْهَوَاءِ، وَ لَا دَبِیبُ النَّمْلِ عَلَی الصَّفَا (6)، وَ لَا مَقِیلُ الذَّرِّ (7) فِی اللَّیْلَهِ الظَّلْمَاءِ، یَعْلَمُ مَسَاقِطَ الْأَوْرَاقِ، وَ خَفِیَّ طَرْفِ الْأَحْدَاقِ (8)، وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غَیْرَ مَعْدُولٍ بِهِ وَ لَا مَشْکُوکٍ فِیهِ وَ لَا مَکْفُورٍ دِینُهُ، وَ لَا مَجْحُودٍ (9) تَکْوِینُهُ، شَهَادَهَ مَنْ صَدَقَتْ نِیَّتُهُ، وَ صَفَتْ دُخْلَتُهُ، وَ خَلَصَ یَقِینُهُ، وَ ثَقُلَتْ مَوَازِینُهُ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، الْمَجْتَبَی مِنْ خَلَائِقِهِ، وَ الْمُعْتَامُ لِشَرْحِ حَقَائِقِهِ، وَ الْمُخْتَصُّ بِعَقَائِلِ کَرَامَاتِهِ، وَ الْمُصْطَفَی لِکَرَائِمِ (10)

1- لم نجد الجمله و لا مقارباتها فی ما هو مطبوع من نهج البلاغه.
2- نهج البلاغه- محمّد عبده- 2- 97- 99، صبحی صالح: 256- 257، خطبه 178، باختلاف کثیر.
3- لا توجد الواو فی (ک).
4- لا توجد: عدد، فی (س). و لا یعزب .. أیّ لا یخفی و لا یغیب، قاله فی مجمع البحرین 2- 120.
5- سوافی الرّیح، جمع سافیه، من سفت الرّیح التّراب: ذرته أو حملته، ذکره فی القاموس 4- 343.
6- الصّفا- مقصورا جمع صفاه-: الحجر الصّله الضّخم، کما فی القاموس 4- 352. و الدبیب:السیر اللین ، نص علیه فی مجمع البحرین ۲ _ ۵۵.
7- الذّرّ: صغار النّمل، صرّح به فی القاموس 1- 34. و المقیل: محلّ استراحتها و مبیتها، کما جاء فی مجمع البحرین 5- 459.
8- طرف الحدقه: تحرّکها، ذکره فی مجمع البحرین 5- 89، و الحدقه: سواد العین الأعظم، کما فی مجمع البحرین 5- 144.
9- فی حاشیه (ک): محجوب، و وضع بعدها: نهج.
10- فی (ک) نسخه: مکارم.

رِسَالاتِهِ، وَ الْمُوَصَّحَهُ بِهِ أَشْرَاطُ الْهُدَى، وَ الْمَجْلُوُّ بِهِ غِرْبِيبُ الْعَمَى.

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ الدُّنْيَا تَغُرُّ الْمُؤَمِّلَ لَهَا وَ الْمُخْلِدَ إِلَيْهَا، وَ لَا تَنْفَسُ بِمَنْ نَافَسَ فِيهَا، وَ تَغْلِبُ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهَا، وَ ايْمُ اللَّهِ مَا كَانَ قَوْمٌ قَطُّ فِى غَضِّ نِعْمَهٍ مِنْ عَيْشٍ فَزَالَ عَنْهُمْ إِلَّا بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوهَا، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى (1) لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (2)، وَ لَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ تَنْزِلُ بِهِمُ النِّقَمُ وَ تَزُولُ عَنْهُمُ النِّعَمُ، فَزِعُوا إِلَى رَبِّهِمْ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ، وَ وَلَهٍ مِنْ قُلُوبِهِمْ، لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَارِدٍ، وَ أَصْلَحَ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ، وَ إِنِّى لَأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِى فَتْرَهٍ وَ قَدْ كَانَتْ أُمُورٌ عِنْدِى (3) مَضَتْ، وَ مِلْتُمْ فِيهَا مَيْلَهً كُنْتُمْ فِيهَا عِنْدِى غَيْرَ مَحْمُودِينَ، وَ لَئِنْ رُدَّ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ إِنَّكُمْ لَسُعَدَاءُ، وَ مَا عَلَىَّ إِلَّا الْجُهْدُ، وَ لَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ: عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ (4).

بيان:

قد مرّ شرح صدر الخطبه فى كتاب التوحيد (5).

قوله عليه السلام: غير معدول به .. أى لا يعادل و يساوى به أحد (6)، كما قال تعالى: بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (7).

و الدّخله- بالكسر و الضّم-: باطن الأمر (8).

و المعتام: أى المختار، و التّاء تاء الافتعال، ذكره فى النهايه (9)، و العقائل جمع عقيله- و هى كريمه كلّ شى ء (10).

1- لا توجد لفظه: تعالى، فى المصدر.
2- آل عمران: 182، الأنفال: 51، الحجّ: 10.
3- وضع على: عندى، فى (ک) نسخه، و لا توجد فى طبعتى نهج البلاغه.
4- المائده: 95.
5- بحار الأنوار 4- 313.
6- قال فى الصحاح 5- 1761، و القاموس 4- 13: عدلت فلانا بفلان: إذا سوّيت بينهما.
7- الأنعام: 150.
8- قاله فى لسان العرب 11- 240، و قريب منه فى القاموس 3- 375. و قال: دخله الرجل- مثلثه ... نيّته و مذهبه و جميع أمره و خلده و بطانته.

9- النهایه 3- 331، و مثله فی لسان العرب 12- 433.
10- نصّ علیه فی القاموس 4- 19، و الصحاح 5- 1770، و فیهما: اکرم، بدلا من: کریمه.

و الأشراط: العلامات جمع شرط- بالتحريک (1)

و الغربيب- بالكسر-: الأسود الشّديد السّواد (2) .. أى المكشوف به ظلم الظلام (3).

و أخلد إليه: مال (4).

قوله عليه السلام: و لا تنفس .. أى لا ترغب (5) إلى من يرغب إليها بل ترميه بالنّوائب.

قوله عليه السلام: من غلب عليها.

أى من غلب إليها و أخذها قهرا فسوف تغلب الدنيا عليه، أو المراد بمن غلب عليها من أراد الغلبه عليها.

قوله عليه السلام: فى غضّ نعمه.

أى فى نعمه غضّه: طريّه (6).

قوله عليه السلام: ليس بظلّام.

أى لو فعله اللَّه بقوم لفعله بالجميع، لأنّ حكمه فى الجميع واحد، فيكون ظلّاما، أو المعنى إنّ ذلک ظلم شديد، و يقال: فزعت إليه فأفزعنى .. أى استغثت إليه فأغاثنى (7).

و الوله: الحزن و الحيره و الخوف و ذهاب العقل حزنا (8).

و الشّارد: النّافر (9).

1- كما فى مجمع البحرين 4- 257، و الصحاح 3- 1136، و غيرهما.
2- ذكر فى مجمع البحرين 2- 131، و الصحاح 1- 192: الغربيب: شديد السواد.
3- فى (ک): الضلال، نسخه بدل، و وضع بعدها: ظاهرا.
4- نصّ عليه فى مجمع البحرين 3- 44، و القاموس 1- 292.

5- جاء فی الصحاح 3- 985، و النهایه 5- 95- 96، و غیرهما، و قال الأول: و أنفسنی فلان فی کذا .. أی رغّبنی فیه، و نفس به .. أی ضمّن، و نافست فی الشی ء منافسه و نفاسا: إذا رغبت فیه علی وجه المباراه فی الکرم.
6- ذکره فی مجمع البحرین 4- 219، و المصباح المنیر 2- 117.
7- کما فی النهایه 4- 444، و لسان العرب 8- 252، و غیرهما.
8- قاله فی القاموس 4- 295، و نحوه فی لسان العرب 13- 561.
9- جاء فی مجمع البحرین 3- 77، و الصحاح 2- 494.

قوله عليه السلام: فى فتره.

الفتره: الانكسار و الضّعف و ما بين الرّسولين (1)، و كنّى عليه السلام بها هنا عن أمر الجاهليّه .. أى إنّى لأخشى أن يكون أحوالكم فى التعصّبات الباطله و الأهواء المختلفه كأحوال أهل الجاهليّه.

قوله عليه السلام: ملتم فيها ميله.

إشاره إلى ميلهم عنه عليه السلام إلى الخلفاء الثلاثه.

و قول ابن أبى الحديد (2)

إشاره إلى اختيارهم عثمان يوم الشورى- يبطله قوله عليه السلام: أمور و غير ذلک.

قوله عليه السلام: و لئن ردّ عليكم.

أى أحوالكم التى كانت أيّام رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله.

قوله عليه السلام: و لو أشاء.

أى لو أشاء أن أقول فيما ملتم عن الحقّ و نبذتم الآخره وراء ظهوركم بلفظ صريح لقلت، لكنّى طويت عن ذكره و أعرضت عنه لعدم المصلحه فيه (3)، و لم أصرّح بكفركم و ما يكون إليه مصير أمركم و ما أكننتم (4) و أخفيتم فى ضمائركم لذلک.

و قوله عليه السلام: عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ

أى عفا عمّن تاب و أناب و رجع، و يحتمل أن يكون من الدعاء الشائع فى أواخر الخطب، كقوله عليه السلام: غفر اللَّه لنا و لكم .. و أمثاله، و هذه الأدعيه مشروطه بشرائط، و قيل:

يحتمل أن يكون المعنى لو أشاء أن أقول قولا يتضمّن العفو عنكم لقلت، لكنّى لا أقول ذلک، إذ لا مجال للعفو هنا، و لا يخفى بعده..

1- صرّح به فی مجمع البحرین 3- 434، و الصحاح 2- 777، و غیرهما.
2- فی شرحه علی نهج البلاغه 10- 62، خطبه 179.
3- وضع فی (ک) علی: فیه، ح، أی رمز نسخه بدل.
4- فی (ک): اکتتم، و هی مشوّشه فی الطبعتین.

«19»-نهج (1): قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَنَا حَقٌّ فَإِنْ أُعْطِينَاهُ (2) وَ إِلَّا رَكِبْنَا أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَ إِنْ طَالَ السُّرَى (3).

و هذا القول (4) من لطيف الكلام و فصيحه، و معناه إنّا إن لم نعط حقّنا كنّا أذلّاء، و ذلک أنّ الرّديف يركب عجز البعير، كالعبد و الأسير و من يجرى مجراهما (5).

«20»-نهج (6): وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ نَاظِرُ قَلْبِ اللَّبِيبِ بِهِ يُبْصِرُ أَمَدَهُ، وَ يَعْرِفُ غَوْرَهُ وَ نَجْدَهُ. دَاعٍ دَعَا، وَ رَاعٍ رَعَى، فَاسْتَجِيبُوا لِلدَّاعِى (7)، وَ اتَّبِعُوا الرَّاعِىَ، قَدْ خَاضُوا بِحَارَ الْفِتَنِ، وَ أَخَذُوا بِالْبِدَعِ دُونَ السُّنَنِ، وَ أَرَزَ الْمُؤْمِنُونَ، وَ نَطَقَ الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ، نَحْنُ الشِّعَارُ وَ الْأَصْحَابُ (8)، وَ الْخَزَنَةُ وَ الْأَبْوَابُ (9)، وَ لَا تُؤْتَى الْبُيُوتُ إِلَّا مِنْ أَبْوَابِهَا، فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا سُمِّىَ سَارِقاً.

1- نهج البلاغه- محمّد عبده- 4- 142، صبحى صالح: 472، الكلمه برقم: 22.
2- فى (س): أعطينا.
3- إلى هنا كلامه عليه السّلام، و ما يأتى من السّيّد الرّضىّ- رحمه اللّه-.
4- لا يوجد: القول، فى المصدر.
5- جاء أيضا فى مجمع البحرين 4- 24، و قال فى النهايه 3- 185: و منه حديث علىّ (عليه السلام) : لنا حق إن نعطه نأخذه وإن نمنعه نركب أعجاز الإبل وإن طال السرى .. الركوب على أعجاز الإبل شاق .. أى إن منعنا حقنا ركبنا مركب المشقه صابرين عليها وإن طال الأمد ، وقيل : ضرب أعجاز الإبل مثلا لتأخره عن حقه الذى كان يراه له وتقدم غيره عليه ، وإنه يصبر على ذلک وإن طال أمده.
6- نهج البلاغه- محمّد عبده- 2- 43- 45، صبحى صالح: 215- 216، خطبه 154.
7- فى (ک): الدّاعى.
8- الشّعار ما يلى شعر الجسد من اللّباس. قاله فى مجمع البحرين 3- 349، و المراد بطانه النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.
9- فى طبعه صبحى صالح من النّهج: و الأصحاب.

مِنْهَا: فِيهِمْ كَرَائِمُ الْقُرْآنِ (1) وَ هُمْ كَنْزُ (2) الرَّحْمَنِ، إِنْ نَطَقُوا صَدَقُوا، وَ إِنْ صَمَتُوا لَمْ يُسْبَقُوا، فَلْيَصْدُقْ رَائِدٌ أَهْلَهُ، وَ لْيُحْضِرْ عَقْلَهُ، وَ لْيَكُنْ مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ، فَإِنَّهُ مِنْهَا قَدِمَ وَ إِلَيْهَا يَنْقَلِبُ، فَالنَّاظِرُ بِالْقَلْبِ الْعَامِلُ بِالْبَصَرِ يَكُونُ مُبْتَدَأُ (3) عَمَلِهِ أَنْ يَعْلَمَ أَ عَمَلُهُ عَلَيْهِ أَمْ لَهُ؟ فَإِنْ كَانَ لَهُ مَضَى فِيهِ، وَ إِنْ كَانَ عَلَيْهِ وَقَفَ عَنْهُ، فَإِنَّ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ (4) طَرِيقٍ فَلَا يَزِيدُهُ بُعْدُهُ عَنِ الطَّرِيقِ (5) إِلَّا بُعْداً مِنْ حَاجَتِهِ، وَ الْعَامِلُ بِالْعِلْمِ كَالسَّائِرِ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ، فَلْيَنْظُرْ نَاظِرٌ أَ سَائِرٌ هُوَ أَمْ رَاجِعٌ؟ وَ اعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ ظَاهِرٍ بَاطِناً عَلَى مِثَالِهِ، فَمَا طَابَ ظَاهِرُهُ طَابَ بَاطِنُهُ، وَ مَا خَبُثَ ظَاهِرُهُ خَبُثَ بَاطِنُهُ، وَ قَدْ قَالَ الرَّسُولُ الصَّادِقُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ وَ يُبْغِضُ عَمَلَهُ، وَ يُحِبُّ الْعَمَلَ وَ يُبْغِضُ بَدَنَهُ.

وَ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ عَمَلٍ نَبَاتٌ (6)، وَ كُلَّ نَبَاتٍ لَا غِنَى بِهِ عَنِ الْمَاءِ، وَ الْمِيَاهُ مُخْتَلِفَةٌ، فَمَا طَابَ سَقْيُهُ طَابَ غَرْسُهُ، وَ حَلَتْ ثَمَرَتُهُ، وَ مَا خَبُثَ سَقْيُهُ خَبُثَ غَرْسُهُ، وَ أَمَرَّتْ ثَمَرَتُهُ.

توضيح:

قال الجوهرى: النّاظر من (7) المقله: السّواد الأصغر الّذى فيه إنسان (8) العين (9) .. أى أنّ قلب اللبيب له عين يبصر بها غايته التى تجرى إليها و يعرف من أحواله المستقبله ما كان مرتفعا شريفا أو منخفضا ساقطا.

1- فى نسخه جاءت فى (ک): الإيمان.
2- فى النّهج: كنوز.
3- فى (ک) نسخه: مبدأ.
4- فى (س): بغير، و كتب فوقها: على غير.
5- فى النّهج: عن الطّريق الواضح.
6- فى النّهج: إن لكلّ عمل نباتا، و هو الظّاهر.
7- فى المصدر: فى. و فى مجمع البحرين كما فى المتن.
8- إنسان العين: المثال الذى يرى فى السواد .. أى فى سواد العين، قاله فى الصحاح 3- 904 و 905.
9- الصحاح 2- 831، و مثله فى مجمع البحرين 3- 498.

و النّجد: المرتفع من الأرض (1)، و لعلّ المراد بالداعى الرسول صلّى اللَّه عليه و آله، و بالراعى نفسه عليه السلام.

و قوله عليه السلام: قد خاضوا .. كلام منقطع عمّا قبله و متّصل بكلام أسقطه السيّد رضى اللَّه عنه تقيّه للتصريح بذمّ الخلفاء الثلاثه فيه.

و أرز- بالفتح و الكسر-: انقبض (2).

و المؤمنون: هو عليه السلام و شيعته، و الضالون خلفاء الجور و أتباعهم.

و قال ابن أبى الحديد (3) فى قوله عليه السلام: و الخزنه و الأبواب .. أى (4) خزنه العلم و أبوابه، أو خزنه الجنّه و أبوابها.

قال (5) رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله:

أنا مدينه العلم و علىّ بابها، و من أراد الحكمه فليأت الباب.

و قال فيه: خازن علمى.

و تاره أخرى: عيبه علمى.

و قال صلّى اللَّه عليه و آله فى الخبر المستفيض (6) إنّه: قسيم الجنّه و النار (7)، يقول للنار هذا لى فدعيه، و هذا لک فخذيه.

ثم ذكر (8) أربعه و عشرين حديثا من فضائله صلوات اللَّه عليه من طرق

1- قاله فى مجمع البحرين 3- 148، و الصحاح 2- 542، و غيرهما.
2- كما فى القاموس 2- 165، و قال فى مجمع البحرين 4- 5: أرز: ينضم و يجتمع بعضه إلى بعض، و مثله فى الصحاح 3- 864.
3- فى شرحه على النهج 9- 65.
4- فى المصدر: يمكن أن يعنى به، بدلا من: أى.
5- فى شرح النهج: و أبواب العلم لقول ..
6- جاء فى شرح النهج: و يمكن أن يريد خزنه الجنّه و أبواب الجنّه .. أى لا يدخل الجنّه إلّا من وافى بولايتنا، و قد جاء فى حقّه الخبر الشائع

المستفيض.
7- سبق منّا جمله من مصادر هذه الروايات، و انظر: الغدير 1- 161، و 2- 324، و 3- 96 و 328، و 6- 79- 81 و 95- 96، و 7- 182- 183 تجد جمله وافيه من مصادرها.
8- أى ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج 9- 175- 176.

المخالفين.

قوله عليه السلام: فيهم كرائم القرآن.

ضمير الجمع راجع إلى آل محمّد عليهم السلام الذين عناهم عليه السلام بقوله: نحن الشعار، و المراد بكرائم القرآن: مدائحهم التى ذكرها اللّه فيه، أو علومه المخزونه عندهم، و هم كنوز الرحمن .. أى خزائن علومه و حكمه و قربه.

قوله عليه السلام: لم يسبقوا.

أى ليس صمتهم عن عىّ و عجز حتى يسبقهم أحد، بل لمحض الحكمه.

قوله عليه السلام: فليصدق رائد أهله.

يحتمل أن يكون المراد بالرائد الإنسان نفسه، فإنّه كالرائد لنفسه فى الدنيا يطلب فيه لآخرته ماء و مرعى .. أى لينصح نفسه و لا يغشّها بالتسويف و التعليل، أو المعنى ليصدق كلّ منكم أهله و عشيرته و من يعنيه أمره، و ليبلّغهم ما عرف من فضلنا و علوّ درجتنا (1).

قوله: فإنّه منها قدم.

لخلق روحه قبل بدنه من عالم الملكوت، أو لخروج أبيهم من الجنّه.

و قيل: الآخره: الحضره الإلهيّه التى منها مبدأ الخلق و إليها معادهم.

فالناظر بالقلب .. أى من لا يقتصر فى نظره على ظواهر الأمور.

العامل بالبصر .. أى من يعمل بما يبصر بعين بصيره .. أى إذا علم الحقّ لا يتعدّاه.

و يروى: العالم بالبصر .. أى من كان إبصاره سببا لعلمه.

قوله عليه السلام: و اعلم أنّ لكلّ ظاهر باطنا.

أقول: قد يتوهّم التنافى بين هاتين الكلمتين و بين الخبر المروىّ ظاهرا، و يخطر بالبال دفعه بوجوه:

1- أقول: لعلّه إشاره إلى المثل المعروف: لا يكذب الرائد أهله .. أى أنّه و إن كان كاذبا فإنّه لا يكذب أهله.

الأوّل: أن يكون الخبر فى قوّه الاستثناء لبيان أنّ المقدّمتين ليستا كليّتين، بل هما لبيان الغالب، و قد يتخلّف كما ورد فى الخبر.

الثانى: أن يكون الخبر استشهادا للمقدّمتين، و بيانه إنّ العمل ظاهرا و باطنا، و للشخص ظاهرا و باطنا، و ظاهر الشخص مطابق لباطنه، و لذا يحبّ اللّه ظاهر الشخص لما يعلم من حسن باطنه و عاقبته، و يبغض ظاهر الشخص إذا علم سوء باطنه و رداءه عاقبته.

الثالث: أن يكون المراد أنّه لا يمكن أن لا يظهر سوء الباطن من الأخلاق الرديّه و الاعتقادات الباطله و الطينات الفاسده و إن كان فى آخر العمر، و لا حسن الباطن من الأخلاق الحسنه و الاعتقادات (1) الحقّه و الطينات الطيّبه، فالذى يحبّه اللّه و يبغض عمله ينقلب حاله فى آخر العمر و يظهر منه حسن العقائد و الأعمال، و كذا العكس، فظهر أنّ حسن الباطن و الظاهر متطابقان (2) و كذا سوؤهما، و لعلّ ما يذكر بعده يؤيّد هذا الوجه فى الجمله.

الرابع: ما ذكره ابن أبى الحديد (3)، حيث قال: هو مشتقّ من قوله تعالى:

وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ (4)، و المعنى إنّ لكلتا (5) حالتى الإنسان الظاهره أمرا باطنا يناسبها من أحواله، و الحالتان الظاهرتان: ميله إلى العقل و ميله إلى الهوى، فالمتّبع لعقله (6) يرزق السعاده و الفوز، فهذا هو الذى طاب ظاهره و طاب باطنه، و المتّبع لمقتضى هواه .. يرزق الشقاوه و العطب، و هذا هو الذى خبث ظاهره و خبث باطنه.

1- وضع فى (ک) على كلمه: الاعتقادات رمز نسخه بدل.
2- قد تقرأ فى (س): متطابقتان، و لا يستقيم المعنى.
3- فى شرحه على النهج 9- 178- 179، باختلاف كثير و سقط.
4- الأعراف: 58.
5- فى شرح نهج البلاغه: و الذى خبث لا يخرج إلّا نكدا .. ثم ذكر كلاما لم يورده المصنّف رحمه اللّه، و قال: و يقول إنّ لكلتا ..، و فى (س): لكائنا، بدلا من: لكلتا.
6- فى المصدر: لمقتضى عقله.

الخامس: ما قيل: إنّ المراد بطيب الظاهر حسن الصوره و الهيئه و بخبثه قبحهما، و قال: هما يدلّان على حسن الباطن و قبحه، و حمل خبث العبد مع قبح الفعل على ما إذا كان مع حسن الصوره و الآخر على ما إذا كان مع قبح الصوره.

و لا يخفى بعد (1) و لعلّ (2) الأوّل أظهر الوجوه.

و أمرّت .. أى صارت مرّا (3)..

«21»-نهج (4): مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ قَالَ لِی قَائِلٌ (5): إِنَّکَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ يَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ لَحَرِيصٌ!! فَقُلْتُ: بَلْ أَنْتُمْ وَ اللَّهِ أَحْرَصُ (6) وَ أَبْعَدُ، وَ أَنَا أَخَصُّ وَ أَقْرَبُ، وَ إِنَّمَا طَلَبْتُ حَقّاً لِی وَ أَنْتُمْ تَحُولُونَ بَيْنِی وَ بَيْنَهُ، وَ تَضْرِبُونَ وَجْهِی دُونَهُ، فَلَمَّا قَرَّعْتُهُ بِالْحُجَّهِ فِی الْمَلَإِ الْحَاضِرِينَ بُهِتَ لَا يَدْرِی (7) مَا يُجِيبُنِی بِهِ. اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْتَعْدِيکَ (8) عَلَى قُرَيْشٍ وَ مَنْ أَعَانَهُمْ! فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِی، وَ صَغَّرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِی، وَ أَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِی أَمْراً هُوَ لِی، ثُمَّ قَالُوا: أَلَا إِنَّ فِی الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ (9) وَ فِی الْحَقِّ أَنْ تَتْرُکَهُ.

1- كذا، و الظاهر: بعده- بالضمير-.
2- لا توجد: لعلّ، فى (س).
3- كما فى مجمع البحرين 3- 481، و انظر: القاموس 2- 132.
4- نهج البلاغه- محمّد عبده- 2- 84- 85، صبحى الصّالح: 246- 247، خطبه 172.
5- لا توجد: لى، فى النّهج- طبعه صبحى الصّالح-، و فى طبعه محمّد عبده: و قال قائل.
6- فى النّهج: لأحرص.
7- فى طبعه محمّد عبده من النّهج: هب لا يدرى، و فى طبعه صبحى الصّالح: هب كأنّه بهت لا يدرى ..
8- فى نهج البلاغه طبعه محمّد عبده: أستعينک، بمعنى أستنصرک و أطلب منک المعونه. كما سيأتى فى بيان المصنّف رحمه اللّه. و فى (ک): أستعيدک.
9- فى النّهج: تأخذه.

بيان:

قال ابن أبى الحديد (1): هذا الفصل من خطبه يذكر فيها أمر الشورى (2)، و الذى قال له: إنّک على هذا الأمر لحريص! هو سعد بن أبى وقّاص مع روايته فيه:

(أنت منّى بمنزله هارون من موسى) (3).

، و هذا عجيب (4)، و قد رواه الناس كافّه.

و قالت الإماميّه: هذا الكلام كان يوم السقيفه، و القائل (5) أبو عبيده بن الجرّاح.

و قرعته بالحجّه: صدمته بها (6).

قوله عليه السلام: بهت .. فى بعض النسخ: هبّ .. أى استيقظ (7).

و قال الجوهرى: العدوى: طلبک إلى وال ليعديک على من ظلمک .. أى ينتقم منه، يقال: استعديت على فلان الأمير فأعدانى: استعنت به (8) فأعاننى عليه (9).

فإنّهم قطعوا رحمى .. لأنّهم لم يراعوا قربه عليه السلام من رسول اللّه صلّى

1- فى شرحه على النهج 9- 305- 306، بتصرف.
2- فى المصدر: هذا من خطبه يذكر فيها ما جرى يوم الشورى بعد مقتل عمر.
3- كما جاءت روايه سعد بن أبى وقاص فى صحيح مسلم 7- 120، و صحيح الترمذى 13- 171، و مستدرک الحاكم 3- 109، و تاريخ ابن كثير 8- 77، و مروج الذهب 1- 61، و تذكره سبط ابن الجوزى 12 و غيرها.
4- فى المصدر: و هذا عجب فقال لهم: بل أنتم و اللّه أحرص و أبعد .. الكلام المذكور.
5- فى شرح النهج: الذى قال له إنّک على هذا الأمر لحريص .. ثم قال: و الروايه الأولى أظهر و أشهر.

6- قال فى الصحاح 3- 1261: و قرعت رأسه بالعصا قرعا: مثل فرعت، و قال فى 3- 1256:وفرعت رأسه بالعصا .. أى علوته ، وبالقاف أيضا. وقال فى القاموس ٣ _ ٦٦ : قرع _ كمنع _ :دقه ، ورأسه بالعصاء : ضربه.
7- نصّ عليه فى القاموس 1- 138، و لسان العرب 1- 778، و غيرهما.
8- فى المصدر: أى استعنت عليه.
9- الصحاح 6- 2421، و مثله فى لسان العرب 15- 39.

اللَّه علیه و آله أو منهم، أو الأعمّ.

ألا إنّ فی الحقّ أن (1) نأخذه- بالنون- و فی الحقّ أن تترکه- بالتاء- .. أی إنّهم لم یقصّروا علی أخذ حقّی ساکتین عن دعوی کونه حقّا لهم، و لکنّهم أخذوه مع دعواهم أنّ الحقّ لهم، و أنّه یجب علیّ أن أترک المنازعه فیه، فلیتهم أخذوا معترفین بأنّه حقّ لی، فکانت المصیبه أهون.

و روی بالنون فیهما (2)، فالمعنی إنّا نتصرّف فیه کما نشاء بالأخذ و الترک دونک.

و فی بعض النسخ فیهما بالتاء (3) .. أی یعترفون أنّ الحقّ لی ثم یدّعون أنّ الغاصب أیضا علی الحقّ، أو یقولون لک الاختیار فی الأخذ و الترک، و کذا فی الروایه الأخری قرئ بالنون و بالتاء (4).

و قال القطب الراوندی: إنّها فی خطّ الرضی رضی اللَّه عنه بالتاء (5) .. أی إن ولیت کانت ولایتک حقّا، و إن ولی غیرک کانت حقّا علی مذهب أهل الاجتهاد..

«22»-نهج (6): وَ مِنْ کَلَامٍ لَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْتَعْدِیکَ عَلَی قُرَیْشٍ (7) فَإِنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا رَحِمِی، وَ أَکْفَئُوا إِنَائِی، وَ أَجْمَعُوا عَلَی مُنَازَعَتِی حَقّاً کُنْتُ

1- لا توجد: أن، فی (س).
2- کما فی منهاج البراعه 2- 359، خطبه: 217.
3- کما قاله القطب الراوندیّ فی شرحه للنهج: 2- 152، قال: ثم قالوا: ألا إنّ فی الحقّ أن تأخذه، و فی الحقّ أن تترکه. و انظر: منهاج البراعه 2- 359.
4- فی (ک): و التاء.
5- منهاج البراعه 2- 359، خطبه 217: قال و بخطّ الرضی- رضی اللّه عنه- کان بالتاء، و روی بالنون.
6- نهج البلاغه- محمّد عبده- 2- 202، صبحی صالح: 336- 337، خطبه 217.
7- فی طبعه صبحی صالح زیاده: و من أعانهم، بعد قوله: علی قریش.

أَوْلَى بِهِ مِنْ غَيْرِی، وَ قَالُوا: أَلَا إِنَّ فِی الْحَقِّ أَنْ نَأْخُذَهُ (1) وَ فِی الْحَقِّ أَنْ نَمْنَعَهُ (2)، فَاصْبِرْ مَغْمُوماً أَوْ مُتْ مُتَأَسِّفاً، فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِی رَافِدٌ وَ لَا ذَابٌّ وَ لَا مُسَاعِدٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِی، فَضَنِنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَنِيَّةِ، فَأَغْضَيْتُ (3) عَلَى الْقَذَی، وَ جَرِعْتُ رِيقِی عَلَى الشَّجَا، وَ صَبَرْتُ مِنْ كَظْمِ الْغَيْظِ عَلَى أَمَرَّ مِنَ الْعَلْقَمِ، وَ أَلَمَّ لِلْقَلْبِ مِنْ حَزِّ الشِّفَارِ.

بيان:

قال الجوهری: كفأت الإناء: كببته و قلبته، فهو مكفوء. و زعم ابن الأعرابی أنّ أكفأته لغه (4)، و يروی: كفّوا- بدون الهمزه- و هو أفصح.

و قال الجوهری: رفدته أرفده رفدا: .. إذا أعنته ..، و الإرفاد ...

الإعانه (5).

و قال: الذّبّ: الدّفع و المنع (6).

و قال: ضننت بالشّی ء .. بخلت به ... و قال الفرّاء: ضننت- بالفتح- ..

لغه فيه (7).

و الإغضاء: أدناء الجفون (8)، و القذی فی العين: ما يسقط فيها فيؤذيها (9).

و الشّجا: ما ينشب فی الحلق من عظم و غيره (10).

1- فی (ک): تأخذه.
2- فی (ک): تمنعه.
3- فی (ک) نسخه بدل: و أغضيت.
4- الصحاح 1- 68، و مثله فی تاج العروس 1- 108.
5- الصحاح 2- 475، و مثله فی تاج العروس 2- 355، و غيرهما.
6- الصحاح 1- 126، و مثله فی تاج العروس 1- 249.
7- الصحاح 6- 2159، و مثله فی تاج العروس 9- 266، و غيرهما.
8- كما فی مجمع البحرين 1- 318، و القاموس 4- 370، و غيرهما.

9- نصّ عليه فى مجمع البحرين 1- 243، و فى القاموس 4- 376 قالا: القذى: ما يقع فى العين.
10- ذكره فى مجمع البحرين 1- 243، و فى القاموس 4- 347، و غيرهما.

و العلقم: شجر مرّ، و يقال للحنظل، و كلّ شی ء مرّ: علقم (1).

و الحزّ: القطع، حزّه و احتزّه: قطعه (2).

و الشّفره- بالفتح- السّكّين العظيم، و الجمع شفار (3)..

«23»-نهج (4): مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَا عَجَبَاهْ أَ تَكُونُ الْخِلَافَهُ بِالصَّحَابَهِ وَ لَا تَكُونُ بِالصَّحَابَهِ (5) وَ الْقَرَابَهِ؟!.

قَالَ السَّيِّدُ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ: وَ رُوِیَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ شِعْرٌ فِی هَذَا الْمَعْنَی، وَ هُوَ قَوْلُهُ:

فَإِنْ كُنْتَ بِالشُّورَی مَلَكْتَ أُمُورَهُمْ*** فَكَيْفَ بِهَذَا وَ الْمُشِيرُونَ غُيَّبٌ

وَ إِنْ كُنْتَ بِالْقُرْبَی حَجَجْتَ خَصِيمَهُمْ*** فَغَيْرُكَ أَوْلَی بِالنَّبِیِّ وَ أَقْرَبُ

بيان: قوله عليه السلام: فكيف بهذا .. أی كيف تملكها بهذا.

قوله عليه السلام: خصيمهم .. أی من كان خصما لک منهم فی دعوی الخلافه.

وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ (6): حَدِيثُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی الْبَتْرِ وَ النَّظْمِ الْمَذْكُورَيْنِ مَعَ أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ، أَمَّا الْبَتْرُ فَمُوَجَّهٌ إِلَی عُمَرَ (7) لِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا (8) قَالَ لِعُمَرَ: امْدُدْ يَدَكَ.

1- قاله فی مجمع البحرين 6- 124، و الصحاح 5- 1991، و جمله كتب اللغه.
2- صرّح به فی مجمع البحرين 4- 15، و فی الصحاح 3- 873، و غيرهما.
3- جاء فی القاموس 2- 61، و لسان العرب 4- 420، و عدّه مصادر.
4- نهج البلاغه- محمّد عبده- 4- 179، صبحی صالح: 502، برقم 190، بتصرف.
5- جاء كلامه عليه السّلام بنصه فی شرح النّهج لابن أبی الحديد 18- 416 برقم: 185، و فی الشّرح للخوئی رحمه اللّه 21- 262، و فی الشّرح للفيض: 1163، برقم: 181، و تقدّم فی الحاشيه السّابقه عن طبعه محمّد

عبده أيضا، و لكن فى طبعه صبحى صالح من النّهج لا توجد: و لا تكون بالصّحابه، و لا يتمّ المعنى بدونها، و لعلّ الحذف نشأ من غرض أو مرض أو هما معا، فتدبّر.
6- فى شرحه على النّهج 18- 416 بتصرف.
7- فى المصدر: فإلى عمر توجيهه، بدلا من: فموجه ..
8- لا توجد: لمّا، فى (س).

قَالَ لَهُ عُمَرُ: أَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) فِی الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا شِدَّتِهَا وَ رَخَائِهَا فَامْدُدْ أَنْتَ يَدَكَ. فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا احْتَجَجْتَ لِاسْتِحْقَاقِهِ الْأَمْرَ بِصُحْبَتِهِ إِيَّاهُ فِی الْمَوَاطِنِ .. فَهَلَّا سَلَّمْتَ الْأَمْرَ إِلَی مَنْ قَدْ شَرِكَهُ فِی ذَلِكَ، وَ قَدْ زَادَ عَلَيْهِ بِالْقَرَابَهِ؟!.

وَ أَمَّا النَّظْمُ: فَمُوَجَّهٌ إِلَی أَبِی بَكْرٍ، لِأَنَّهُ (1) حَاجَّ الْأَنْصَارَ فِی السَّقِيفَهِ فَقَالَ:

نَحْنُ عِتْرَهُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) وَ بَيْضَتُهُ الَّتِی تَفَقَّأَتْ (2) عَنْهُ، فَلَمَّا بُويِعَ احْتَجَّ عَلَی النَّاسِ بِالْبَيْعَهِ، وَ أَنَّهَا صَدَرَتْ عَنْ أَهْلِ الْحَلِّ وَ الْعَقْدِ، فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا احْتِجَاجُكَ عَلَی الْأَنْصَارِ بِأَنَّكَ مِنْ بَيْضَهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مِنْ قَوْمِهِ فَغَيْرُكَ أَقْرَبُ نَسَباً مِنْكَ إِلَيْهِ، وَ أَمَّا احْتِجَاجُكَ بِالاخْتِيَارِ وَ رِضَی الْجَمَاعَهِ (3)، فَقَدْ كَانَ قَوْمٌ مِنْ أَجِلَّهِ (4) الصَّحَابَهِ غَائِبِينَ لَمْ يَحْضُرُوا الْعَقْدَ، فَكَيْفَ ثَبَتَ (5)؟!..

«24»-نهج (6): قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَوَ اللَّهِ مَا زِلْتُ مَدْفُوعاً عَنْ حَقِّی: مُسْتَأْثَراً عَلَیَّ، مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ (7) صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَی يَوْمِ (8) النَّاسِ هَذَا.

«25»-نهج (9): مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ مُعِينٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِی، فَضَنِنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ، وَ أَغْضَيْتُ عَلَی الْقَذَی، وَ شَرِبْتُ عَلَی الشَّجَا، وَ صَبَرْتُ عَلَی أَخْذِ الْكَظَمِ وَ عَلَی (10) أَمَرَّ مِنْ طَعْمِ الْعَلْقَمِ.

1- فی المصدر: لأنّ أبا بكر ..
2- يقال: تفقأت السّحابه عن مائها: تشقّقت، قاله فی الصّحاح 1- 63.
3- فی المصدر و (ک): الجماعه بک.
4- فی المصدر: من جمله، بدلا من: من أجلّه.
5- فی شرح النّهج: يثبت.
6- نهج البلاغه- محمّد عبده- 1- 41، صبحی صالح: 53، خطبه 6، باختلاف يسير.
7- فی المصدر: قبض اللّه نبيّه.
8- فی النّهج: حتّی يوم.
9- نهج البلاغه- محمّد عبده- 1- 66، صبحی صالح: 68، خطبه 26.
10- لا توجد: و علی، فی (س).

«26»-وَ قَالَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ (1): قَالُوا: لَمَّا انْتَهَتْ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنْبَاءُ السَّقِیفَهِ بَعْدَ وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: مَا قَالَتِ الْأَنْصَارُ؟ قَالُوا: قَالَتْ: مِنَّا أَمِیرٌ وَ مِنْکُمْ أَمِیرٌ.

قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: فَهَلَّا احْتَجَجْتُمْ (2) عَلَیْهِمْ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَصَّی بِأَنْ یُحْسَنَ إِلَی مُحْسِنِهِمْ وَ یُتَجَاوَزَ عَنْ مُسِیئِهِمْ؟ قَالُوا: وَ مَا فِی هَذَا مِنَ الْحُجَّهِ عَلَیْهِمْ؟.

قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: لَوْ کَانَتِ الْإِمَارَهُ (3) فِیهِمْ لَمْ تَکُنِ الْوَصِیَّهُ بِهِمْ.

ثُمَّ قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: فَمَا ذَا قَالَتْ قُرَیْشٌ؟!. قَالُوا: احْتَجَّتْ بِأَنَّهَا شَجَرَهُ الرَّسُولِ (صلی الله علیه و آله).

فَقَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: احْتَجُّوا بِالشَّجَرَهِ وَ أَضَاعُوا الثَّمَرَهَ!..

بیان: الکظم- بفتح الظاء- مخرج النّفس (4).

قوله علیه السلام: احتجوا بالشجره و أضاعوا الثمره .. المراد بالثمره إمّا الرسول صلّی اللّه علیه و آله و الإضاعه عدم اتّباع نصبه (5)، أو أمیر المؤمنین و أهل البیت علیهم السلام تشبیها له صلّی اللّه علیه و آله بالأغصان، أو اتّباع الحقّ الموجب للتمسّک به دون غیره کما قیل، و الغرض إلزام قریش بما تمسّکوا به من قرابته صلّی اللّه علیه و آله، فإن تمّ فالحقّ لمن هو أقرب و أخصّ، و إلّا فالأنصار

1- فی نهج البلاغه- طبعه محمّد عبده- 1- 116، و فی طبعه صبحی صالح: 97- 98، خطبه 67، و انظر: شرح النّهج لابن أبی الحدید 6- 3- 4.
2- فی طبعه محمّد عبده من النّهج: احتجتم، و لعلّه حذف إحدی الجیمین تخفیفا.
3- فی النّهج- صبحی صالح-: إمامه.
4- نصّ علیه فی مجمع البحرین 6- 154، و القاموس 4- 172، و لم یصرّح فی الصحاح 5- 2023 بفتح الظاء.
5- فی (ک) نسخه بدل: نصّه.

على دعواهم.

«27»-نهج (1): مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ- لَمَّا عَزَمُوا عَلَى بَيْعَهِ عُثْمَانَ-: لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّی أَحَقُّ بِهَا (2) مِنْ غَيْرِی، وَ وَ اللَّهِ لَأُسْلِمَنَّ مَا سَلِمَتْ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ وَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْرٌ إِلَّا عَلَیَّ خَاصَّةً، الْتِمَاساً لِأَجْرِ ذَلِکَ وَ فَضْلِهِ، وَ زُهْداً فِيمَا تَنَافَسْتُمُوهُ مِنْ زُخْرُفِهِ وَ زِبْرِجِهِ (3).

بيان: قوله عليه السلام: أنّی أحقّ بها .. أی بالخلافه و التفضيل، كما فی قوله تعالی: قُلْ أَ ذلِکَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ (4)، و الجور عليه عليه السلام خاصّه غصب حقّه، و فيه دلاله على أنّ خلافه غيره جور مطلقا، و التسليم على التقدير المفروض- و هو سلامه (5) أمور المسلمين- و إن لم يتحقّق الفرض- لرعايه مصالح الإسلام و التقيّه. و التماسا مفعولا له للتسليم.

و التّنافس: الرّغبه فی النّفيس المرغوب للانفراد به (6).

و الزّخرف- بالضم-: الذّهب و كمال حسن الشّی ء (7).

و الزّبرج- بالكسر- الزّينه (8).

«28»-نهج (9): وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: .. بَعَثَ رُسُلَهُ بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ

1- نهج البلاغه- محمّد عبده- 1- 124، صبحی صالح: 102، خطبه 74.
2- فی النّهج: أحقّ النّاس بها.
3- هنا حاشيه مفصّله على نهج البلاغه لمحمّد عبده حريّه بالملاحظه.
4- الفرقان: 15. أقول: : مراده قدّس سرّه إن كلمه (أحق) لم تستعمل فی التفضيل.
5- فی (س): سلاله.
6- قال فی النهايه 5- 95، و لسان العرب 6- 238: التنافس من المنافسه و هی الرغبه فی الشی ء و الانفراد به، و هو من الشی ء النفيس الجيّد فی نوعه.
7- ذكره فی القاموس 3- 147، و لسان العرب 9- 133، و غيرهما.
8- كما فی مجمع البحرين 2- 303، و القاموس 1- 191.

9- نهج البلاغه- محمّد عبده- 2- 27، صبحی صالح: 200- 202، خطبه 144، باختلاف کثیر و تخالف بین الطبعتین.

مِنْ وَحْيِهِ، وَ جَعَلَهُمْ حُجَّةً لَهُ عَلَى خَلْقِهِ، لِئَلَّا تَجِبَ الْحُجَّةُ لَهُمْ بِتَرْكِ الْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ، فَدَعَاهُمْ بِلِسَانِ الصِّدْقِ إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ، أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَشَفَ الْحَقَّ (1) كَشْفَةً، لَا أَنَّهُ جَهِلَ مَا أَخْفَوْهُ مِنْ مَصُونِ أَسْرَارِهِمْ وَ مَكْنُونِ ضَمَائِرِهِمْ، وَ لَكِنْ لِيَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا، فَيَكُونَ الثَّوَابُ جَزَاءً، وَ الْعِقَابُ بَوَاءً.

أَيْنَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ دُونَنَا كَذِباً وَ بَغْياً عَلَيْنَا؟! أَنْ رَفَعَنَا اللَّهُ وَ وَضَعَهُمْ، وَ أَعْطَانَا وَ حَرَمَهُمْ، وَ أَدْخَلَنَا وَ أَخْرَجَهُمْ، بِنَا يُسْتَعْطَى الْهُدَى وَ يُسْتَجْلَى (2) الْعَمَى: إِنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ غُرِسُوا فِي هَذَا الْبَطْنِ مِنْ هَاشِمٍ، لَا تَصْلُحُ عَلَى سِوَاهُمْ، وَ لَا تَصْلُحُ الْوُلَاةُ مِنْ غَيْرِهِمْ.

مِنْهَا: آثَرُوا عَاجِلًا، وَ أَخَّرُوا آجِلًا، وَ تَرَكُوا صَافِياً، وَ شَرِبُوا آجِناً، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى فَاسِقِهِمْ وَ قَدْ صَحِبَ الْمُنْكَرَ فَأَلِفَهُ، وَ بَسِيءَ بِهِ وَ وَافَقَهُ حَتَّى شَابَتْ عَلَيْهِ مَفَارِقُهُ، وَ صُبِغَتْ بِهِ خَلَائِقُهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ مُزْبِداً (3) كَالتَّيَّارِ لَا يُبَالِي مَا غَرِقَ، أَوْ كَوَقْعِ النَّارِ فِي الْهَشِيمِ لَا يَحْفِلُ مَا حَرَّقَ، أَيْنَ الْعُقُولُ الْمُسْتَصْبِحَةُ بِمَصَابِيحِ الْهُدَى، وَ الْأَبْصَارُ اللَّامِحَةُ إِلَى مَنَارِ التَّقْوَى؟ أَيْنَ الْقُلُوبُ الَّتِي وُهِبَتْ لِلَّهِ! وَ عُوقِدَتْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ؟

ازْدَحَمُوا عَلَى الْحُطَامِ، وَ تَشَاحُّوا عَلَى الْحَرَامِ، وَ رُفِعَ لَهُمْ عَلَمُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ فَصَرَفُوا عَنِ الْجَنَّةِ وُجُوهَهُمْ، وَ أَقْبَلُوا إِلَى النَّارِ بِأَعْمَالِهِمْ، دَعَاهُمْ رَبُّهُمْ فَنَفَرُوا وَ وَلَّوْا، وَ دَعَاهُمُ الشَّيْطَانُ فَاسْتَجَابُوا وَ أَقْبَلُوا!.

إيضاح:

الكشف .. أريد به هنا الابتلاء الذى هو سببه. و قال فى النهايه:

الجراحات بواء .. أى سواء فى القصاص .. و منه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (4)،

1- فى النّهج: كشف الخلق .. و هو الظّاهر، أىّ علم حالهم فى جميع أطوارهم.
2- فى (ک): و بنا يستجلى.
3- قال فى الصّحاح 2- 480: بحر مزبد: مائج يقذف بالزّبد. و فى (س): مزيدا، بدلا من:مزيداً.
4- ذكر الترضيه فى المصدر بدلا من التّسليم.

وَ الْعِقَابُ بَوَاءً، و أصل البواء: اللّزوم (1).

أين الذين زعموا ..؟ أى الخلفاء الجائرون المتقدّمون.

قوله عليه السلام: إن رفعنا اللّه .. تعليل لدعوتهم (2) الكاذبه .. أى كانت العلّه الحامله لهم على هذا الكذب أنّ اللّه رفع قدرنا فى الدنيا و الآخره و أعطانا ..

أى الملک و النبوّه، و أدخلنا .. أى فى دار قربه و عناياته الخاصّه. و إنّ هاهنا للتعليل .. أى لأن، فحذف اللام، و يحتمل أن يكون المعنى أين الذين زعموا عن أن يروا أن رفعنا اللّه و أورثنا الخلافه و وضعهم بأخذهم بأعمالهم السيّئه.

و البطن: ما دون القبيله و فوق الفخذ (3).

قوله عليه السلام: لا تصلح على سواهم.

أى لا يكون لها صلاح على يد غيرهم، و لا يكون الولاه (4) من غيرهم صالحين.

و الآجن: الماء المتغيّر (5).

قوله عليه السلام: كأنّى أنظر.

قال ابن أبى الحديد: هو إشاره إلى قوم يأتى من الخلف بعد السلف (6).

قيل: و الأظهر أنّ المراد بهم من تقدّم ذكرهم من الخلفاء و غيرهم من ملاعين الصحابه، كما قال عليه السلام- فى الفصل السابق-: أين الذين زعموا؟

فيكون قوله عليه السلام: كأنّى أنظر .. إشاره إلى ظهور اتّصافهم بالصفات حتى كأنّه يراه عيانا.

1- النهايه 1- 160، و انظر: لسان العرب 1- 38.

2- فی (ک): لدعواهم.
3- ذکره فی النهایه 1- 137، و تاج العروس 9- 141، و أضاف فی الثانی: و مرّ عن الجوهریّ فی الراء:أول العشیره الشعب ، ثم القبیله ، ثم العماره ، ثم البطن ، ثم الفخذ.
4- فی (ک): الولاده، و لا معنی لها.
5- کما فی مجمع البحرین 6- 197، و الصحاح 5- 2067، و غیرهما.
6- فی شرح النهج 9- 89.

و قال فی النهایه: بسأت- بفتح السین و کسرها-: أی اعتادت و استأنست (1).

شابت علیه مفارقه .. أی ابیضّ شعره (2) و فنی عمره فی صحبه المنکر.

و صبغت به خلائقه .. أی صار المنکر عادته حتّی تلوّنت خلائقه به (3).

و التّیّار: موج البحر (4) و لجّته.

و کلمه ثمّ للترتیب الحقیقی أو الذکری، و لعلّ المراد بالفاسق: عمر.

و قوله علیه السلام: لا یحفل .. أی لا یبالی (5)، و اللّامحه: التّاظره (6).

«29»-نهج (7): مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی الْمَلَاحِمِ: وَ أَخَذُوا یَمِیناً وَ شِمَالًا ظَعْناً (8) فِی مَسَالِکِ الْغَیِّ، وَ تَرْکاً لِمَذَاهِبِ الرُّشْدِ، فَلَا تَسْتَعْجِلُوا مَا هُوَ کَائِنٌ مُرْصَدٌ، وَ لَا تَسْتَبْطِئُوا مَا یَجِیءُ بِهِ الْغَدُ، فَکَمْ مِنْ مُسْتَعْجِلٍ بِمَا إِنْ أَدْرَکَهُ وَدَّ أَنَّهُ لَمْ یُدْرِکْهُ، وَ مَا أَقْرَبَ الْیَوْمَ مِنْ تَبَاشِیرِ غَدٍ. یَا قَوْمِ! هَذَا إِبَّانُ وُرُودٍ (9) کُلِّ مَوْعُودٍ،

1- النهایه 1- 126، و قارنه بلسان العرب 1- 34.
2- کما فی لسان العرب 1- 513، و الصحاح 1- 159، و غیرهما.
3- قال فی القاموس 3- 109: صبغه بها- کمنعه و ضربه و نصره- صبغا و صبغا- کعنب- لوّنه. وقریب منه ما فی لسان العرب ۸ _ ٤٣٨ قال : .. والصبغ _ فی کلام العرب _ التغییر ، ومنه بغ الثوب : إذا غیر لونه وأزیل عن حاله إلی حال سواد أو حمره أو صفره.
4- صرّح به فی مجمع البحرین 3- 234، و الصحاح 2- 602.
5- نصّ علیه فی القاموس 3- 358، و الصحاح 4- 1671، و غیرهما.
6- قال فی القاموس 1- 247: لمح إلیه- کمنع-: اختلس النظر .. و هو لامح و لموح. و نحوه فی لسان العرب 2- 584.
7- نهج البلاغه- محمّد عبده- 2- 35- 36، صبحی صالح: 208- 209، خطبه 150، مع اختلاف بینهما.
8- فی نهج البلاغه- محمّد عبده-: طعنا. قال فی مجمع البحرین 6- 278: یقال: ظعن ظعنا و ظعنا- بالإسکان و التّحریک من باب نفع- .. أیّ سار و

ارتحل. و قال فيه أيضا 6- 277: طعن فى المفازه: ذهب.
9- لا توجد فى (س): ورود.

وَ دُنُوٌّ مِنْ (1) طَلْعَهِ مَا لَا تَعْرِفُونَ، أَلَا وَ إِنَّ (2) مَنْ أَدْرَكَهَا مِنَّا يَسْرِی فِيهَا بِسِرَاجٍ مُنِيرٍ، وَ يَحْذُوا فِيهَا عَلَی مِثَالِ الصَّالِحِينَ، لِيَحُلَّ فِيهَا رِبْقاً، وَ يُعْتِقَ رِقّاً (3)، وَ يَصْدَعَ شُعَباً، وَ يَشْعَبَ صَدْعاً، فِی سُتْرَهٍ عَنِ النَّاسِ، لَا يُبْصِرُ الْقَائِفُ أَثَرَهُ وَ لَوْ تَابَعَ نَظَرَهُ، ثُمَّ لَيُشْحَذَنَّ فِيهَا قَوْمٌ شَحْذَ الْقَيْنِ النَّصْلَ، تُجْلَی بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُمْ، وَ يُرْمَی بِالتَّفْسِيرِ فِی مَسَامِعِهِمْ، وَ يُغْبَقُونَ (4) كَأْسَ الْحِكْمَهِ بَعْدَ الصَّبُوحِ.

مِنْهَا: وَ طَالَ الْأَمَدُ بِهِمْ لِيَسْتَكْمِلُوا الْخِزْیَ وَ يستوجب (يَسْتَوْجِبُوا) (5) الْغِيَرَ، حَتَّی إِذَا احْلَوْلَقَ الْأَجَلُ، وَ اسْتَرَاحَ قَوْمٌ إِلَی الْفِتَنِ، وَ اشْتَالُوا (6) عَنْ لَقَاحِ حَرْبِهِمْ، لَمْ يَمُنُّوا عَلَی اللَّهِ بِالصَّبْرِ، وَ لَمْ يَسْتَعْظِمُوا بَذْلَ أَنْفُسِهِمْ فِی الْحَقِّ، حَتَّی إِذَا (7) وَافَقَ وَارِدُ الْقَضَاءِ انْقِطَاعَ مُدَّهِ الْبَلَاءِ، حَمَلُوا بَصَائِرَهُمْ عَلَی أَسْيَافِهِمْ، وَ دَانُوا لِرَبِّهِمْ بِأَمْرِ وَاعِظِهِمْ، حَتَّی إِذَا قَبَضَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ رَجَعَ قَوْمٌ عَلَی الْأَعْقَابِ، وَ غَالَتْهُمُ (8) السُّبُلُ، وَ اتَّكَلُوا عَلَی الْوَلَائِجِ (9)، وَ وَصَلُوا غَيْرَ الرَّحِمِ، وَ هَجَرُوا السَّبَبَ الَّذِی أُمِرُوا بِمَوَدَّتِهِ، وَ نَقَلُوا الْبِنَاءَ عَنْ رَصِّ أَسَاسِهِ فَبَنَوْهُ (10) فِی غَيْرِ

1- فی (س): و دومن .. و لعلّها: و دنوّ من، سقطت نونها.
2- لا توجد: إن، فی طبعه محمّد عبده من النّهج.
3- فی طبعه صبحی صالح من النّهج: و يعتق فيها رقّا.
4- فی (س) نسخه: تغبقون.
5- فی المصدر: و يستوجبوا. و هو الّذی يقتضيه السّياق.
6- فی المصدر: و أشالوا.
7- لا توجد: إذا، فی (س).
8- فی (س): عالتهم.
9- قال فی مجمع البحرين 2- 334: قوله تعالی: «وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً»، أیّ بطانه و دخلا من المشركين .. و الوليجه: كلّ شی ء أدخلته فی شی ء و ليس منه، و الرّجل يكون فی القوم و ليس منهم. أقول: : لعل الامام عليه السلام أشار إلی بعض مصاديق الآيه.
10- لا توجد: فبنوه، فی (س).

مَوْضِعِهِ، مَعَادِنُ كُلِّ خَطِيئَةٍ، وَ أَبْوَابُ كُلِّ ضَارِبٍ فِی غَمْرَةٍ (1). قَدْ مَارُوا فِی الْحَیْرَةِ، وَ ذَهَلُوا عَنِ (2) السَّكْرَةِ عَلَی سُنَّةٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ مِنْ مُنْقَطِعٍ إِلَی الدُّنْیَا رَاكِنٍ، أَوْ مُفَارِقٍ لِلدِّینِ مُبَایِنٍ.

بیان:

نصب (ظعنا) و (تركا) علی المصدر و العامل فیهما من غیر لفظهما، أو مصدران قاما مقام الفاعل.

قوله علیه السلام: مرصد .. علی المفعول .. أی مترقّب معدّ (3) لا بدّ من كونه.

و تباشیر كلّ شی ء: أوائله (4).

و إبّان الشّی ء- بالكسر و التشدید-: وقته و زمانه (5)، و لعلّه إشاره إلی ظهور القائم علیه السلام.

قوله علیه السلام: إنّ من أدركها منّا.

أی قائم آل محمّد صلّی اللَّه علیه و آله.

و سری- كضرب- و أسری .. أی سار باللّیل (6).

و الرّبق- بالفتح: شدّ الشّاه بالربق و هو الخیط (7).

1- قال فی المجمع 3- 428: الغمره: الشدّه، قوله تعالی: «فَذَرْهُمْ فِی غَمْرَتِهِمْ» .. أیّ فی حیرتهم و جهلهم.
2- فی طبعتی النّهج و فی نسخه جاءت فی (ك): فی، بدلا من: عن.
3- ذكره فی مجمع البحرین 3- 52، و الصحاح 2- 474.
4- كما فی مجمع البحرین 3- 222، و الصحاح 2- 591، و غیرهما.
5- جاء فی مجمع البحرین 6- 197، و الصحاح 5- 2066.
6- نصّ علیه فی القاموس 4- 341، و الصحاح 6- 2376، و غیرهما.
7- قال فی القاموس 3- 234، الرّبق- بالكسر-: حبل فیه عدّه عری یشدّ به البهم، كلّ عروه ربقه- بالكسر- .. و ربقه یربقه و یربقه: جعل رأسه فی

الربقه. و قال أيضا: الرّبق- و يكسر-: الشدّ. وقريب منه فى الصحاح ٤ _ ١٤٨٠.

و الصّدع: التّفريق (1) و الشّقّ (2).

و الشّعب: الجمع (3).

قوله عليه السلام: فى ستره.

أشار عليه السلام به إلى غيبه القائم عليه السلام.

و القائف: الّذى يتّبع الآثار و يعرفها (4).

و شحذت السّكّين: حددته (5) .. أى ليحرصنّ فى تلك الملاحم قوم على الحرب، و يشحذ عزائمهم فى قتل أهل الضلال كما يشحذ القين- و هو الحدّاد (6) النّصل: كالسّيف و غيره (7).

و يجلى بالتّنزيل: .. أى يكشف (8) الرين و الغطاء عن قلوبهم بتلاوه القرآن و إلهامهم تفسيره و معرفه أسراره، و كشف الغطاء عن مسامع قلوبهم.

و الغبوق: الشّرب بالعشىّ، تقول منه (9) غبقت الرّجل أغبقه- بالضم فاغتبق هو (10) .. أى تفاض عليهم المعارف صباحا و مساء، و القوم: أصحاب القائم عليه السلام.

قوله عليه السلام: و طال الأمد بهم.

هذا متّصل بكلام قبله لم يذكره.

1- قال فى كتاب العين 1- 292: صدّعتهم فتصدّعوا .. أى فرّقتهم فتفرّقوا. و نحوه فى الصحاح 3- 1242.
2- كما فى مجمع البحرين 4- 358، و الصحاح 3- 1241، و القاموس 3- 49.
3- صرّح به فى مجمع البحرين 2- 90، و الصحاح 1- 156، و غيرهما.
4- قاله فى النهايه 4- 121، و لسان العرب 9- 293.
5- ذكره فى مجمع البحرين 3- 182، و الصحاح 2- 565، و غيرهما.
6- جاء فى الصحاح 6- 2185، و القاموس 4- 262.

7- صرّح به فی الصحاح 5- 1830، و قال فی مجمع البحرین 5- 484: النصل: حدیده السهم و الرمح و السکین و السیف ما لم یکن له مقبض.
8- صرّح به فی مجمع البحرین 1- 90، و انظر: القاموس 4- 313.
9- لا توجد: منه، فی (س).
10- نصّ علیه فی الصحاح 4- 1535، و قریب منه فی لسان العرب 10- 281.

السيّد رضى اللَّه عنه، و الأمد: الغايه (1).

و الغير: اسم من قولک غيّرت الشّى ء فتغيّر .. أى تغيّر الحال و انتقالها من الصّلاح إلى الفساد (2).

و اخلولق الأجل .. أى قرب انقضاء أمرهم (3)، من اخلولق السّحاب ..

أى استوى و صار خليقا بأن يمطر، و اخلولق الرّسم: استوى بالأرض (4).

و استراح قوم .. أى مال قوم (5) من شيعتنا إلى هذه الفئه الضالّه و اتّبعوها تقيّه أو لشبهه دخلت عليهم.

و اشتالوا .. أى رفعوا أيديهم (6) و سيوفهم، و استعار اللّقاح- بفتح اللام (7) لإثاره الحرب لشبهها بالناقه.

و قوله عليه السلام: حتّى (8) إذا قبض اللَّه .. لعلّه منقطع عمّا قبله إلّا أن يحمل (من طال الأمد بهم) فى الكلام المتقدّم على من كان من أهل الضلال قبل الإسلام، و لا يخفى بعده.

و بالجمله، الكلام صريح فى شكايته عليه السلام عن (كذا) الذين غصبوا الخلافه منه.

1- جاء فى مجمع البحرين 3- 8، و المصباح المنير 1- 29، و غيرهما.
2- نصّ عليه فى النهايه 3- 401، و انظر: الصحاح 2- 776، و مجمع البحرين 3- 432.
3- قال فى مجمع البحرين 5- 158: و اخلولق الأجل: إذا تقادم عهده. و قال فى لسان العرب 10- 91: اخلولقت السماء أن تمطر .. أى قاربت و شابهت.
4- كما فى القاموس 3- 229، و الصحاح 4- 1472، و غيرهما.
5- قال فى القاموس 1- 224، و استراح إليه: استنام. و قال فى لسان العرب 2- 461: و الراحه: ضدّ التعب، و استراح الرجل من الراحه. أقول: : استفاده الميل من هذه الكلمه بتضمين هذا المعنى فيه.
6- فى الصحاح 5- 1742، و لسان العرب 11- 374: الشول و الإشاله بمعنى الرفع. و أمّا الاشتيال من باب الافتعال و مشتقاته فلم نجده فى

كتب اللغه التى بأيدينا، فتأمّل.
7- لا توجد: اللام، فى (س).
8- فى (س) لا توجد: حتى.

و غالتهم السّبل .. أى أهلكتهم (1).

و وصلوا غير الرحم .. أى غير رحم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه و آله.

و السبب الذى أمروا بمودّته أهل البيت عليهم السلام كما

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: خَلَّفْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ أَهْلَ بَيْتِي حَبْلَانِ مَمْدُودَانِ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ (2).

كلّ ضارب فى غمره .. أى سائر فى غمره (3) الضلاله و الجهاله.

قد ماروا فى الحيره .. أى تردّدوا و اضطربوا فيها (4).

و المنقطع إلى الدّنيا: هو المنهمک فى لذاتها (5) و المفارق للدين هو الزاهد الذى يترک الدنيا للدنيا، أو يعمل على الضلاله و الردى، و سيأتى فيما سنورده من كتبه عليه السلام و غيرها ما هو صريح فى الشكايه.

«30»-مِنْهَا (6): مَا كَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كِتَابٍ لَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ: وَ كِتَابُ اللَّهِ يَجْمَعُ لَنَا مَا شَذَّ عَنَّا (7) وَ هُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ (8): وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ (9)، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ

1- كما فى القاموس 4- 26، و لسان العرب 11- 507، و غيرهما.
2- هذا الحديث قد مرّت مصادره منّا مجملا و جاء بألفاظ متعدّده، و انظر أيضا: تفسير البرهان 1- 9 14، و الغدير 3- 65، 80، 297، و 6- 330 و 7- 176، و 10- 278 و غيرها.
3- كما فى مجمع البحرين 2- 104، و الصحاح 1- 168.
4- ذكره فى القاموس 2- 136، و لسان العرب 5- 186، و غيرهما.
5- قال فى مجمع البحرين 4- 381: و فلان منقطع إلى فلان .. أى لم يأنس بغيره، و جاء فى تاج العروس 5- 476: و انقطع فلان إلى فلان: إذا انفرد بصحبته خاصّه، و هو مجاز.
6- نهج البلاغه- محمّد عبده- 3- 32- 34، و صبحى صالح: 387- 388، ضمن كتاب رقم 28 بإسقاط فقره عند النّقل.

7- جاء فی مجمع البحرین 3- 182 ما نصّه: فی الحدیث: الشّاذّ عنک یا علیّ فی النّار .. أیّ المنفرد المعتزل عنک و لم یتبع أمرک و حکمک فی النّار، یقال: شذّ عنه یشذّ شذوذا: انفرد عنه.
8- فی نهج البلاغه- صبحی صالح-: سبحانه و تعالی.
9- الأنفال: 75.

وَ هذَا النَّبِیُّ وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِیُّ الْمُؤْمِنِینَ (1) فَنَحْنُ مَرَّةً أَوْلَی بِالْقَرَابَهِ وَ تَارَةً بِالطَّاعَهِ، وَ لَمَّا احْتَجَّ الْمُهَاجِرُونَ عَلَی الْأَنْصَارِ یَوْمَ السَّقِیفَهِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَلَجُوا عَلَیْهِمْ، فَإِنْ یَکُنِ الْفَلَجُ بِهِ (2) فَالْحَقُّ لَنَا دُونَکُمْ، وَ إِنْ یَکُنْ بِغَیْرِهِ فَالْأَنْصَارُ عَلَی دَعْوَاهُمْ (3).

وَ قُلْتُ إِنِّی کُنْتُ أُقَادُ کَمَا یُقَادُ الْجَمَلُ الْمَخْشُوشُ (4) حَتَّی أُبَایِعَ، وَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَقَدْ أَرَدْتَ أَنْ تَذُمَّ فَمَدَحْتَ، وَ أَنْ تَفْضَحَ فَافْتَضَحْتَ، وَ مَا عَلَی الْمُسْلِمِ مِنْ غَضَاضَهٍ (5) فِی أَنْ یَکُونَ مَظْلُوماً مَا لَمْ یَکُنْ شَاکّاً فِی دِینِهِ وَ لَا مُرْتَاباً بِیَقِینِهِ ...

«31»-وَ مِنْهَا (6): مَا کَتَبَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی جَوَابِ عَقِیلٍ: .. فَدَعْ عَنْکَ قُرَیْشاً وَ تَرْکَاضَهُمْ (7) فِی الضَّلَالِ، وَ تَجْوَالَهُمْ فِی الشِّقَاقِ، وَ جِمَاحَهُمْ فِی التِّیهِ (8)، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَی حَرْبِی کَإِجْمَاعِهِمْ عَلَی حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ (9) قَبْلِی فَجَزَتْ قُرَیْشاً عَنِّی الْجَوَازِی، فَقَدْ قَطَعُوا رَحِمِی، وَ سَلَبُونِی سُلْطَانَ ابْنِ أُمِّی.

1- آل عمران: 68.
2- الفلج: الظّفر و الفوز، و قد فلج الرّجل علی خصمه یفلج فلجا. نصّ علیه فی الصّحاح 1- 335.
3- هنا سقط جاء فی النّهج: و زعمت أنّی لکلّ الخلفاء حسدت، و علی کلّهم بغیت، فإن یکن ذلک کذلک فلیس الجنایه علیک فیکون العذر إلیک. *** وتلک شکاه ظاهر عنک عارها .. أقول: : وصدر البیت هکذا :و عیرها الواشون أنی أحبها. وهذا البیت لأبی ذؤیب.
4- قال فی النّهایه 4- 119: قاد البعیر و اقتاده بمعنی: جرّه خلفه، و قال فیه 2- 34: البعیر المخشوش: هو الّذی جعل فی أنفه الخشاش، و قال فی صفحه 33 من هذا المجلّد: الخشاش:
5- جاء فی مجمع البحرین 4- 218: غضاضه .. أیّ ذلّه و منقصه.
6- نهج البلاغه- محمّد عبده- 3- 61، و صبحی صالح: 409 ضمن کتاب برقم 36.
7-ترکاض- تفعال من الرکض- و هو تحریک الرّجل، قاله فی القاموس 2- 332، و نحوه: التجوال.
8- قال فی صحاح اللّغه 1- 360: جمح الفرس جموحا و جماحا: إذا اعتزّ فارسه و غلبه. و ذکر فی الصّحاح 6- 2229: تاه فی الأرض: ذهب متحیّرا،

یتیه تیها و تیهانا.
9- فی طبعه صبحی صالح من النّهج: و آله و سلم.

وَ فِی کِتَابِ الْإِمَامَهِ وَ السِّیَاسَهِ لِابْنِ قُتَیْبَهَ (1): فَإِنَّ قُرَیْشاً قَدِ اجْتَمَعَتْ عَلَی حَرْبِ أَخِیکَ اجْتِمَاعَهَا عَلَی حَرْبِ (2) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) (3) قَبْلَ الْیَوْمِ..

«32»-وَ مِنْهَا (4): مَا کَتَبَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی کِتَابٍ لَهُ إِلَی أَهْلِ مِصْرَ- وَ هُمُ الْعُمْدَهُ فِی قَتْلِ عُثْمَانَ-: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی الْقَوْمِ الَّذِینَ غَضِبُوا لِلَّهِ حِینَ عُصِیَ فِی أَرْضِهِ وَ ذُهِبَ بِحَقِّهِ وَ ضَرَبَ (5) الْجَوْرُ (6) سُرَادِقَهُ عَلَی الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ وَ الْمُقِیمِ وَ الظَّاعِنِ، فَلَا مَعْرُوفٌ یُسْتَرَاحُ إِلَیْهِ وَ لَا مُنْکَرٌ یُتَنَاهَی عَنْهُ..

«33»-وَ مِنْهَا (7): مَا کَتَبَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی کِتَابٍ لَهُ إِلَی عُثْمَانَ بْنِ حُنَیْفٍ الْأَنْصَارِیِّ: .. بَلَی کَانَتْ فِی أَیْدِینَا فَدَکُ مِنْ کُلِّ مَا أَظَلَّتْهُ السَّمَاءُ فَشَحَّتْ عَلَیْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَ سَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ آخَرِینَ (8)، وَ نِعْمَ الْحَکَمُ اللَّهُ ...

«34»-وَ مِنْهَا (9): مَا کَتَبَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی کِتَابٍ لَهُ إِلَی أَهْلِ مِصْرَ: .. فَلَمَّا مَضَی (10) تَنَازَعَ الْمُسْلِمُونَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ، فَوَ اللَّهِ مَا کَانَ یُلْقَی فِی رُوعِی وَ لَا یَخْطُرُ عَلَی بَالِی (11) أَنَّ الْعَرَبَ تُعَزِّجُ (12) هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ (صلی الله علیه و آله) عَنْ أَهْلِ بَیْتِهِ، وَ لَا أَنَّهُمْ مُنَحُّوهُ عَنِّی مِنْ بَعْدِهِ ...

1- الإمامه و السّیاسه: 55- طبعه مؤسّسه الوفاء، بیروت-.
2- لا توجد: حرب، فی المصدر.
3- فی النّهج لصبحی صالح: و آله و سلم.
4- نهج البلاغه- محمّد عبده- 3- 63، و صبحی صالح: 410- 411، ضمن کتاب برقم 38.
5- فی المصدر: فضرب.
6- فی (ک) نسخه: الحذر.
7- نهج البلاغه- محمّد عبده- 3- 71، و صبحی صالح: 417 ضمن کتاب برقم 45.
8- فی المصدر: نفوس قوم آخرین.
9- نهج البلاغه- محمّد عبده- 3- 118- 119، و صبحی صالح: 451 ضمن کتاب برقم 62.
10- فی المصدر: مضی علیه السّلام.
11- فی المصدر: و لا یخطر ببالی.

12- فى النّهج: تزعج.

«35»-ثُمَّ كَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَا ذَكَرَ بَيْعَةَ النَّاسِ لَهُ (1): .. فَنَهَضْتُ فِی تِلْکَ الْأَحْدَاثِ حَتَّی زَاحَ الْبَاطِلُ وَ زَهَقَ، وَ اطْمَأَنَّ الدِّینُ وَ تَنَهْنَهَ (2) ...

«36»-وَ مِنْهَا: قَوْلُهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ (3): قَدْ طَلَعَ طَالِعٌ وَ لَمَعَ لَامِعٌ وَ لَاحَ لَائِحٌ، وَ اعْتَدَلَ مَائِلٌ، وَ اسْتَبْدَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ قَوْماً وَ بِیَوْمٍ یَوْماً وَ انْتَظَرْنَا الْغِیَرَ انْتِظَارَ الْمُجْدِبِ الْمَطَرَ، وَ إِنَّمَا الْأَئِمَّةُ قُوَّامُ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ وَ عُرَفَاؤُهُ (4) عَلَی عِبَادِهِ، لَا یَدْخُلُ (5) الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَ عَرَفُوهُ، وَ لَا یَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْکَرَهُمْ وَ أَنْکَرُوهُ ..

«37»-وَ مِنْهَا: قَوْلُهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی الْبَیْعَةِ (6): .. فَنَظَرْتُ فِی أَمْرِی فَإِذَا طَاعَتِی قَدْ سَبَقَتْ بَیْعَتِی، وَ إِذَا الْمِیثَاقُ فِی عُنُقِی لِغَیْرِی.

و قد مرّ فی هذا الکتاب و سیأتی (7) من تظلّمه علیه السلام منهم و شکایته علیه السلام عنهم، و قدحه فیهم، لا سیّما ما أوردناه فی باب غصب الخلافه (8)، و باب مثالب الثلاثه، و باب ما جری بینه و بین عثمان، و ما ذکره فی الإحتجاج علی من یطلب ثاره، و ما ذکره لأبی ذرّ عند إخراجه .. ما لو أعدناه لکان أکثر ممّا أوردنا بکثیر، لکن الأمر علی الطالب یسیر، و الجرعه تدلّ علی الغدیر، و الحبّه علی البیدر الکبیر.

و قد قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (9) فِی شَرْحِ قَوْلِهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْتَعْدِیکَ

1- نهج البلاغه- محمّد عبده- 3- 119، و صبحی صالح: 451 ضمن کتاب برقم 62.
2- قال فی القاموس 4- 294: نهنه عن الأمر فتنهنه: کفّه و زجره فکفّ. أراد علیه السّلام أنّه قد ثبت فی موضعه.
3- نهج البلاغه- محمّد عبده- 2- 40- 41، و صبحی صالح: 212 ضمن خطبه 152.
4- فی (ک) نسخه: عرفا.
5- فی نهج صبحی صالح: و لا یدخل.
6- نهج البلاغه- محمّد عبده- 1- 89، و صبحی صالح: 81 ذیل خطبه 37.
7- بحار الأنوار 8- 651 و 669 و ما بعدهما- طبعه کمبانی- الحجریه- و یکون أوّل المجلد الرابع و الثلاثین- الذی لم یطبع إلی هذا التاریخ ..

8- بحار الأنوار 28- 85 و 175.
9- فی شرحه علی النّهج 11- 111، بتصرف یسیر.

عَلَى قُرَيْشٍ .. قَدْ رَوَى كَثِيرٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ أَنَّهُ عَقِيبَ يَوْمِ السَّقِيفَهِ تَأَلَّمَ وَ تَظَلَّمَ وَ اسْتَنْجَدَ (1) وَ اسْتَصْرَخَ حَتَّى سَئِمُوهُ الْحُضُورَ وَ الْبَيْعَهَ، وَ أَنَّهُ قَالَ- وَ هُوَ يُشِيرُ إِلَى الْقَبْرِ-:

يَ: ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِى وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِى (2) وَ أَنَّهُ قَالَ: وَا جَعْفَرَاهْ! وَ لَا جَعْفَرَ لِيَ الْيَوْمَ، وَا حَمْزَتَاهْ! وَ لَا حَمْزَهَ لِيَ الْيَوْمَ.

وَ قَالَ (3) فِي شَرْحِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ قَدْ قَالَ لِى قَائِلٌ: إِنَّكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ لَحَرِيصٌ، وَ هُوَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لَنَا حَقّاً، إِنْ نُعْطَهُ نَأْخُذْهُ وَ إِلَّا نَرْكَبُ لَهُ أَعْجَازَ (4) الْإِبِلِ وَ إِنْ طَالَ السُّرَى.

و قد ذكره الهروى فى الغريبين (5)، و فسّره بوجهين (6).

و قال الجزرى فى النهايه: منه حديث علىّ عليه السلام: لنا حقّ .. و ذكر الخبر ثم قال: الرّكوب على أعجاز الإبل شاقّ .. أى منعنا (7) حقّنا ركبنا مركب المشقّه صابرين عليها و إن طال الأمد.

1- استنجدنى فأنجدته: استعان بى فأعنته، قاله فى الصّحاح 2- 542.
2- الأعراف: 150.
3- فى شرحه على نهج البلاغه 9- 307، بتصرف.
4- فى المصدر: و إن نمنعه نركب أعجاز ..
5- كتاب الغريبين- لم يطبع- و لا نعرف له نسخه صحيحه إلّا قطعه منه فى المكتبه الرضويه على صاحبها آلاف التحيه فى خراسان، و لعلّ شيخنا المجلسى أخذه عن شرح ابن أبى الحديد، و إن عدّه فى المجلد الأول من جمله مصادره. أقول: : الوجهان : أحدهما : إن راكب عجز البعير يلحقه مشقه وضرر ، فأراد أنا إذا منعنا حقنا صبرنا على المشقه والمضره كما يصبر راكب عجز البعير .. وهذا التفسير قريب مما فسره الرضى. والوجه الثانى : أن راكب عجز البعير إنما يكون إذا كان غيره قد ركب على ظهر البعير ، وراكب ظهر البعير متقدم على راكب عجز البعير ، فأراد أنا إذا منعنا حقنا تأخرنا وتقدم غيرنا علينا ، فكنا كالراكب رديفا لغيره ، وأكد المعنى على كلا التفسيرين بقوله : وإن طال السرى .. إلى آخره.
6- كما فى شرح النهج لابن أبى الحديد 1- 195.
7- فى المصدر: أى إن منعنا، و هو الظاهر.

و قال (1): ضرب أعجاز الإبل مثلا لتأخّره عن حقّه الّذى كان يراه له، و تقدّم غيره عليه، و أنّه يصير على ذلک و إن طال أمده .. أى إن قدّمنا للإمامه تقدّمنا و إن أخّرنا صبرنا على الأثره و إن طالت الأيّام.

و قيل: يجوز أن يريدوا إن تمنعه ببذل (2) الجهد فى طلبه فعل من يضرب فى طلبته (3) أكباد الإبل و لا يبالى باحتمال طول السّرى، و الأوّلان أوجه، لأنّه سلّم و صبر على التّأخّر و لم يقاتل، و إنّما قاتل بعد انعقاد الإمامه له (4). انتهى.

و رواه ابن قتيبه (5)، و قال: معناه ركبنا مركب الضيم و الذلّ، لأنّ راكب عجز البعير يجد مشقّه، لا سيّما إذا تطاول به الركوب على تلک الحال، و يجوز أن يكون أراد نصبر على أن نكون أتباعا لغيرنا، لأنّ راكب عجز البعير يكون ردفا لغيره.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِى الْحَدِيدِ (6) أَيْضاً أَنَّ فَاطِمَهَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا حَرَّضَتْهُ يَوْماً عَلَى النُّهُوضِ وَ الْوُثُوبِ، فَسَمِعَ صَوْتَ الْمُؤَذِّنِ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ لَهَا: أَ يَسُرُّکَ زَوَالُ هَذَا النِّدَاءِ مِنَ الْأَرْضِ؟! قَالَتْ: لَا. قَالَ:

فَإِنَّهُ مَا أَقُولُ لَکِ.

وَ رَوَى- أَيْضاً- (7)، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا رَأَيْتُ مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

1- فى النهايه: و قيل.
2- فى المصدر: إن يريد و أن نمنعه نبذل .. و هو الظاهر.
3- فى نهايه ابن الأثير: فى ابتغاء طلبته.
4- النهايه 3- 185- 186.
5- راجعنا الإمامه و السياسه أكثر من مرّه، و كذا عيون الأخبار، و تأويل مختلف الحديث فلم نجد العباره فيها، فلاحظ.
6- فى شرحه على نهج البلاغه 11- 113 بنصه.
7- ابن أبى الحديد فى شرحه 4- 108 بتصرف.

رَخَاءً، لَقَدْ أَخَافَتْنِی قُرَیْشٌ صَغِیراً وَ أَنْصَبَتْنِی کَبِیراً حَتَّی قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ کَانَتِ (1) الطَّامَّهُ الْکُبْرَی، وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ عَلی ما تَصِفُونَ (2)..

وَ رَوَی ابْنُ قُتَیْبَهَ- وَ هُوَ مِنْ أَعَاظِمِ رُوَاهِ الْمُخَالِفِینَ- فِی کِتَابِ الْإِمَامَهِ وَ السِّیَاسَهِ (3)

أَنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ أُتِیَ بِهِ أَبُو بَکْرٍ (4) وَ هُوَ یَقُولُ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِهِ! فَقِیلَ لَهُ: بَایِعْ أَبَا بَکْرٍ، فَقَالَ: أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْکُمْ، وَ (5) لَا أُبَایِعُکُمْ وَ أَنْتُمْ أَوْلَی بِالْبَیْعَهِ لِی، أَخَذْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ احْتَجَجْتُمْ عَلَیْهِمْ (6) بِالْقَرَابَهِ مِنَ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ تَأْخُذُونَهُ (7) مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتَ غَصْباً، أَ لَسْتُمْ زَعَمْتُمْ لِلْأَنْصَارِ أَنَّکُمْ أَوْلَی بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْهُمْ لِمَکَانِ (8) مُحَمَّدٍ (صلی الله علیه و آله) مِنْکُمْ؟! فَأَعْطَوْکُمُ الْمَقَادَهَ (9)، وَ سَلَّمُوا إِلَیْکُمُ الْإِمَارَهَ، فَأَنَا (10) أَحْتَجُّ عَلَیْکُمْ بِمِثْلِ مَا احْتَجَجْتُمْ بِهِ عَلَی الْأَنْصَارِ، نَحْنُ أَوْلَی بِرَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) حَیّاً وَ مَیِّتاً فَأَنْصِفُونَا إِنْ کُنْتُمْ تَخَافُونَ اللَّهَ مِنْ أَنْفُسِکُمْ (11)، وَ إِلَّا فَبُوءُوا بِالظُّلْمِ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنَّکَ لَسْتَ مَتْرُوکاً حَتَّی تُبَایِعَ!. فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ (علیه السلام): احْلِبْ حَلْباً لَکَ شَطْرُهُ اشْدُدْهُ لَهُ الْیَوْمَ (12)

1- فی المصدر: حتّی قبض اللّه رسوله فکانت.
2- یوسف: 18.
3- فی الإمامه و السّیاسه: 11- 12، بإجمال.
4- فی المصدر: ثمّ إنّ علیّا کرّم اللّه وجهه أتی به إلی أبی بکر ..
5- لا توجد الواو فی المصدر.
6- فی (س): علیه، بدلا من: علیهم.
7- فی الإمامه و السّیاسه: و تأخذونه.
8- فی الإمامه و السّیاسه: لمّا کان.
9- فی (س): المفاده، و لم نجد له معنی مناسبا فیما بأیدینا من کتب اللّغه، و المقاده بمعنی القیاده، فراجع القاموس 1- 330، و الصّحاح 2- 528.
10- فی المصدر: و أنا.
11- فی المصدر: تؤمنون، بدلا من: تخافون اللّه من أنفسکم.
12- فی الإمامه و السّیاسه: و اشدد له الیوم أمره.

يَرْدُدْهُ (1) عَلَيْکَ غَداً، ثُمَّ قَالَ: وَ اللَّهِ يَا عُمَرُ لَا أَقْبَلُ قَوْلَکَ، وَ لَا أُبَايِعُهُ. فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنْ لَمْ تُبَايِعْنِی فَلَا أُكْرِهُکَ. فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ! اللَّهَ .. اللَّهَ لَا (2) تُخْرِجُوا سُلْطَانَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی الْعَرَبِ مِنْ دَارِهِ وَ قَعْرِ بَيْتِهِ إِلَى دُورِكُمْ وَ قُعُورِ بُيُوتِكُمْ، وَ تَدْفَعُوا أَهْلَهُ عَنْ مَقَامِهِ مِنَ النَّاسِ وَ حَقِّهِ، فَوَ اللَّهِ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ- لَنَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ، مَا كَانَ فِينَا الْقَارِئُ لِكِتَابِ اللَّهِ، الْفَقِيهُ فِی دِينِ اللَّهِ، الْعَالِمُ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

ثم

قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ (3): وَ فِی رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَخْرِجُوا عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَضَوْا بِهِ إِلَى أَبِی بَكْرٍ، فَقَالُوا لَهُ: بَايِعْ. فَقَالَ: إِنْ أَنَا لَمْ أَفْعَلْ فَمَهْ؟!. فَقَالُوا: إِذًا وَ اللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ نَضْرِبَ عُنُقَکَ. قَالَ (4): إِذًا تَقْتُلُونَ عَبْدَ اللَّهِ وَ أَخَا رَسُولِهِ.

فَقَالَ (5) عُمَرُ: أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَنَعَمْ، وَ أَمَّا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ فَلَا، وَ أَبُو بَكْرٍ سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَ لَا تَأْمُرُ فِيهِ بِأَمْرِكَ؟. فَقَالَ: لَا أُكْرِهُهُ عَلَى شَیْ ءٍ مَا كَانَتْ فَاطِمَةُ إِلَى جَنْبِهِ، فَلَحِقَ عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَصِيحُ وَ يَبْكِی وَ يُنَادِی يَ: ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ كَادُوا يَقْتُلُونَنِی (6) ..

ثُمَّ ذَكَرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: (7) أَنَّهُمَا جَاءَا إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مُعْتَذِرِينَ، فَقَالَتْ:

نَشَدْتُكُمَا بِاللَّهِ (8) أَ لَمْ تَسْمَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: رِضَا فَاطِمَةَ مِنْ

1- فی (ک): يردّه.
2- لا توجد: لا، فی (س).
3- الإمامه و السّياسه: 13.
4- فی (ک): فقال.
5- فی المصدر: قال.
6- الأعراف: 150.
7- الإمامه و السّياسه: 13- 14.
8- فی المصدر: اللّه.

رِضَایَ وَ سَخَطُ فَاطِمَهَ اِبْنَتِی (1) مِنْ سَخَطِی؟. وَ مَنْ أَحَبَّ فَاطِمَهَ ابْنَتِی فَقَدْ أَحَبَّنِی (2)، وَ مَنْ أَسْخَطَ فَاطِمَهَ فَقَدْ أَسْخَطَنِی؟. قَالا: نَعَمْ، سَمِعْنَاهُ (3). قَالَتْ:

فَإِنِّی أُشْهِدُ اللَّهَ وَ مَلَائِکَتَهُ أَنَّکُمَا أَسْخَطْتُمَانِی وَ مَا أَرْضَیْتُمَانِی، وَ لَئِنْ لَقِیتُ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَأَشْکُوَنَّکُمَا إِلَیْهِ. فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: أَنَا عَائِذٌ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِهِ وَ سَخَطِکِ یَا فَاطِمَهُ.

ثُمَّ انْتَحَبَ أَبُو بَکْرٍ بَاکِیاً تَکَادُ نَفْسُهُ (4) أَنْ تَزْهَقَ، وَ هِیَ تَقُولُ: وَ اللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ اللَّهَ عَلَیْکَ فِی کُلِّ صَلَاهٍ، وَ أَبُو بَکْرٍ یَبْکِی وَ یَقُولُ: وَ اللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ اللَّهَ لَکِ فِی کُلِّ صَلَاهٍ (5) أُصَلِّیهَا .. ثُمَّ خَرَجَ بَاکِیاً.

«38»-وَ رَوَی أَیْضاً ابْنُ قُتَیْبَهَ (6) أَنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَاجْزِ قُرَیْشاً عَنِّی بِفِعَالِهَا، فَقَدْ قَطَعَتْ رَحِمِی، وَ ظَاهَرَتْ عَلَیَّ، وَ سَلَبَتْنِی سُلْطَانَ ابْنِ عَمِّی، وَ سَلَّمَتْ ذَلِکَ مِنْهَا (7) لِمَنْ لَیْسَ فِی قَرَابَتِی وَ حَقِّی فِی الْإِسْلَامِ، وَ سَابِقَتِیَ الَّتِی لَا یَدَّعِی مِثْلَهَا مُدَّعٍ إِلَّا أَنْ یَدَّعِیَ مَا لَا أَعْرِفُهُ (8)، وَ لَا أَظُنُّ اَللَّهَ یَعْرِفُهُ.

«39»-وَ رَوَی أَیْضاً (9) أَنَّهُ قَالَ لِلْحَسَنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ: وَ ایْمُ اللَّهِ- یَا بُنَیَّ مَا زِلْتُ مَظْلُوماً (10) مَبْغِیّاً عَلَیَّ مُنْذُ هَلَکَ جَدُّکَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ.

1- لا توجد: ابنتی، فی (س) و لا فی المصدر.
2- فی الإمامه و السّیاسه زیاده: و من أرضی فاطمه فقد أرضانی.
3- فی المصدر: قال: نعم، سمعناه من رسول اللّه صلّی اللّه علیه (و آله) و سلم.
4- فی الإمامه و السّیاسه: أبو بکر یبکی حتّی کادت نفسه.
5- قوله: صلاه، و أبو بکر یبکی و یقول: و اللّه لأدعونّ اللّه لک فی کلّ .. لا توجد فی المصدر. و لا یخفی أنّ طبعتی الإمامه و السّیاسه فی بیروت محرّفه جدّا و أسقط الکثیر من أمثال هذه المطالب منها، و یوجد بعضها فی طبعه القاهره، فراجع.
6- فی الإمامه و السّیاسه: 55- 56 تحت عنوان: خروج علیّ من المدینه.
7- لا توجد: منها فی المصدر، و هو الظّاهر.
8- فی الإمامه و السّیاسه: ما لا أعرف.

9- الإمامه و السّياسه: 49.
10- لا توجد: فى المصدر: مظلوما.

«40»-وَ رَوَى ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (1) أَنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ:- وَ قَدْ سَمِعَ صَارِخاً یُنَادِی أَنَا مَظْلُومٌ-، فَقَالَ: هَلُمَّ فَلْنَصْرَخْ مَعاً، فَإِنِّی مَا زِلْتُ مَظْلُوماً.

«41»-وَ قَالَ (2): قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: مَا زِلْتُ مُسْتَأْثَراً عَلَیَّ مَدْفُوعاً عَمَّا أَسْتَحِقُّهُ وَ أَسْتَوْجِبُهُ.

«42»-وَ قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ اجْزِ قُرَیْشاً فَإِنَّهَا مَنَعَتْنِی حَقِّی وَ غَصَبَتْنِی أَمْرِی (3).

«43»-وَ رَوَی (4) أَیْضاً، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْتَعْدِیکَ عَلَی قُرَیْشٍ فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِی، وَ غَصَبُونِی حَقِّی، وَ أَجْمَعُوا عَلَی مُنَازَعَتِی أَمْراً کُنْتُ أَوْلَی بِهِ.

«44»-وَ (5) عَنِ الشَّعْبِیِّ، عَنْ شُرَیْحِ بْنِ هَانِئٍ، قَالَ: قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْتَعْدِیکَ عَلَی قُرَیْشٍ فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِی وَ وَضَعُوا (6) إِنَائِی، وَ صَغَّرُوا عَظِیمَ مَنْزِلَتِی، وَ أَجْمَعُوا عَلَی مُنَازَعَتِی.

«45»-وَ رَوَی السَّیِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ فِی کِتَابِ الطَّرَائِفِ (7) مِنَ الصَّحِیحَیْنِ

1- فی شرحه علی نهج البلاغه 9- 307، و بهذا المضمون عدّه روایات ذکرها ابن أبی الحدید فی مواطن متعدّده فی شرحه علی النّهج، جمله منها فی 4- 106 و ما بعدها نذکر واحده منها مثالا، قال: و روی شیخنا أبو القاسم البلخیّ، عن سلمه بن کهیل، عن المسیّب بن نجبه، قال: بینا علیّ علیه السّلام یخطب إذ قام أعرابیّ فصاح: وا مظلمتاه! فاستدناه علیّ علیه السّلام، فلمّا دنا قال له: إنّما لک مظلمه واحده، و أنا قد ظلمت عدد المدر و الوبر، قال: و فی روایه عبّاد بن یعقوب، إنّه دعاه فقال له: ویحک! و أنا و اللّه مظلوم أیضا، هات فلندع علی من ظلمنا.
2- ابن أبی الحدید فی شرحه علی نهج البلاغه 9- 307 ..
3- کما فی شرح ابن أبی الحدید 9- 306 و فیه: أخز، بدلا من: اجز.
4- ابن أبی الحدید فی شرحه علی النّهج 4- 104.
5- کما رواه ابن أبی الحدید فی شرح النّهج 4- 103- 104.
6- فی المصدر: و أصغوا.

7- الطّرائف 1- 270 حديث 369، باب ما جرى على فاطمه سلام اللّه عليها من الأذى و الظّلم و منعها من فدک.

وَ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا (1) لِلْحَمِيدِيِّ بِإِسْنَادِهِمْ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ لِلْعَبَّاسِ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هَذَا لَفْظُهُ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ .. فَجِئْتُمَا، أَنْتَ تَطْلُبُ مِيرَاثَكَ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ، وَ يَطْلُبُ هَذَا مِيرَاثَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا ..

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَاهُ فَهُوَ صَدَقَةٌ، فَرَأَيْتُمَاهُ كَاذِباً آثِماً غَادِراً خَائِناً، وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ؟! ثُمَّ تُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَلِيُّ أَبِي بَكْرٍ فَرَأَيْتُمَانِي كَاذِباً (2) آثِماً غَادِراً خَائِناً؟! وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَصَادِقٌ بَارٌّ تَابِعٌ لِلْحَقِّ! فَوُلِّيتُهَا، ثُمَّ جِئْتَ أَنْتَ وَ هَذَا وَ أَنْتُمَا جَمِيعٌ وَ أَمْرُكُمَا وَاحِدٌ فَقُلْتُمَا: ادْفَعْهَا إِلَيْنَا.

أقول:: قد رأيت هذا الخبر فى الصحيحين (3) و حكاه فى جامع الأصول (4) عنهما (5) و عن الترمذى (6) و النسائى (7) و أبى داود (8)، عن الحميدى بألفاظ مختلفه ..

من أراد الاطّلاع عليه فليراجعه.

1- الجمع بين الصّحيحين، لا نعلم بطبعه، و قد بحثنا عنه.
2- لا توجد: كاذبا، فى (س).
3- صحيح مسلم 3- 1377 كتاب الجهاد باب 15 حكم الفى ء حديث 49، و صحيح البخارىّ 8- 185 كتاب الفرائض باب قول النبىّ صلّى اللّه عليه و آله: لا نورث.
4- جامع الأصول 2- 697- 709 حديث 1202 باب الفى ء، و 4- 104 حديث 2078، و 4- 636 و 637 و 639 حديث 7438 و 7439 و 7441. و انظر: صحيح مسلم 3- 1377 كتاب الجهاد باب 15 حكم الفى ء حديث 49، و صحيح البخارىّ 8- 158 كتاب الفرائض، و سنن البيهقىّ 6- 296 كتاب قسم الفى ء و الغنيمه. و قد مرّ الحديث بمصادره.
5- فى (س): فيهما، و هو غلط.
6- صحيح الترمذى 4- 158 كتاب السير باب 44 حديث 1610.
7- سنن النسائى 7- 128- 137 باب الفى ء.
8- سنن أبى داود: 3- 139- 140 حديث 2963، و ذكر القصّه مفصّلا، فراجع.

«46»-وَ قَالَ السَّيِّدُ الْمُرْتَضَى عَلَمُ الْهُدَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الشَّافِي (1): قَدْ رَوَى جَمِيعُ أَهْلِ السِّيَرِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْعَبَّاسَ لَمَّا تَنَازَعَا فِي الْمِيرَاثِ وَ تَخَاصَمَا إِلَى عُمَرَ، قَالَ عُمَرُ: مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ (2) هَذَيْنِ، وُلِّيَ أَبُو بَكْرٍ (3). فَقَالا: عَقَّ وَ ظَلَمَ، وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ بَرّاً تَقِيّاً، ثُمَّ وُلِّيتُ فَقَالا: عَقَّ وَ ظَلَمَ (4). وَ غَيْرُ خَافٍ عَلَيْهِمْ وَ إِنَّمَا كَانُوا يُجَامِلُونَهُ وَ يُجَامِلُهُمْ (5).

«47»-وَ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ أَعْثَمَ الْكُوفِيُّ فِي تَارِيخِهِ (6)، قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْحَسَدَ عَشَرَهُ أَجْزَاءٍ تِسْعَةٌ مِنْهَا فِيكَ وَ وَاحِدٌ مِنْهَا فِي سَائِرِ النَّاسِ، وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَلِ أُمُورَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ بَعْدَ (7) النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) إِلَّا وَ لَهُ قَدْ حَسَدْتَ، وَ عَلَيْهِ تَعَدَّيْتَ (8)، وَ عَرَفْنَا ذَلِكَ مِنْكَ فِي النَّظَرِ الشَّزْرِ (9)، وَ قَوْلِكَ الْهَجْرِ، وَ تَنَفُّسِكَ الصُّعَدَاءَ، وَ إِبْطَائِكَ عَنِ الْخُلَفَاءِ، تُقَادُ إِلَى الْبَيْعَةِ كَمَا يُقَادُ الْجَمَلُ الْمَخْشُوشُ (10) حَتَّى تُبَايِعَ وَ أَنْتَ كَارِهٌ، ثُمَّ إِنِّي لَا أَنْسَى فِعْلَكَ بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَلَى قِلَّةِ الشَّرْحِ وَ الْبَيَانِ، وَ وَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَنَطْلُبَنَّ قَتَلَهَ

1- الشّافى 3- 227 (الحجريه: 204).
2- فى (ک): فى بدلا من: من.
3- كان فى المتن و المغنّى: لأبو بكر، و هو غلط، و ما أثبتناه من المصدر.
4- هنا سقط جاء فى المصدر و هو: و هذا الكلام من أوضح دليل على أنّ تظلمه (عليه السلام) من القوم كان ظاهرا لهم.
5- و انظر: تلخيص الشّافى 3- 52.
6- الفتوح 2- 578- 579 باختلاف يسير.
7- فى المصدر: لم تكن أمور هذه الأمّه لأحد بعد .. و المعنى واحد.
8- فى الفتوح: و عليه قد بغيت ..
9- فى المصدر: فى نظرک الشّزر. قال فى الصّحاح 2- 696: نظر إليه شزرا: و هو نظر الغضبان بمؤخّر العين.
10- فى المصدر: كما يقاد الجمل الشّارد. قال فى الصّحاح 3- 1004: الخشاش: الّذى يدخل فى عظم أنف البعير و هو من خشب. قال: و الإبل المخشوش: هى الّتى فى أنفها الخشاش.

عُثْمَانَ (1) فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ الْجِبَالِ وَ الرِّمَالِ حَتَّی نَقْتُلَهُمْ أَوْ لَنُلْحِقَنَّ أَرْوَاحَنَا بِاللَّهِ، وَ السَّلَامُ.

فَکَتَبَ إِلَیْهِ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ أَتَانِی کِتَابُکَ تَذْکُرُ فِیهِ حَسَدِی لِلْخُلَفَاءِ، وَ إِبْطَائِی عَلَیْهِمْ، وَ النَّکِیرَ لِأَمْرِهِمْ (2) فَلَسْتُ أَعْتَذِرُ مِنْ ذَلِکَ إِلَیْکَ وَ لَا إِلَی غَیْرِکَ، وَ ذَلِکَ أَنَّهُ لَمَّا قُبِضَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) وَ اخْتَلَفَ الْأُمَّهُ، قَالَتْ قُرَیْشٌ: مِنَّا الْأَمِیرُ، وَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ: بَلْ مِنَّا الْأَمِیرُ، فَقَالَتْ قُرَیْشٌ: مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) (3) مِنَّا، وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ مِنْکُمْ، فَسَلَّمَتِ الْأَنْصَارُ لِقُرَیْشٍ الْوِلَایَهَ وَ السُّلْطَانَ، فَإِنَّمَا تَسْتَحِقُّهَا قُرَیْشٌ بِمُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) دُونَ الْأَنْصَارِ، فَنَحْنُ أَهْلَ الْبَیْتِ أَحَقُّ بِهَذَا مِنْ غَیْرِنَا .. إِلَی قَوْلِهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ:

وَ قَدْ کَانَ أَبُوکَ (4) أَبُو سُفْیَانَ جَاءَنِی فِی الْوَقْتِ الَّذِی بَایَعَ النَّاسُ فِیهِ أَبَا بَکْرٍ، فَقَالَ لِی: أَنْتَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَیْرِکَ، وَ أَنَا یَدُکَ عَلَی مَنْ خَالَفَکَ، وَ إِنْ شِئْتَ لَأَمْلَأَنَّ الْمَدِینَهَ خَیْلًا وَ رَجِلًا عَلَی ابْنِ أَبِی قُحَافَهَ، فَلَمْ أُقْبَلْ ذَلِکَ، وَ اللَّهُ یَعْلَمُ أَنَّ أَبَاکَ قَدْ فَعَلَ ذَلِکَ فَکُنْتُ أَنَا الَّذِی أَبَیْتُ عَلَیْهِ مَخَافَهَ الْفُرْقَهِ بَیْنَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَإِنْ تَعْرِفْ مِنْ حَقِّی مَا کَانَ أَبُوکَ یَعْرِفُهُ لِی فَقَدْ أَصَبْتَ رُشْدَکَ، وَ إِنْ أَبَیْتَ فَهَا أَنَا قَاصِدٌ إِلَیْکَ، وَ السَّلَامُ (5)..

«48»-وَ رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (6)، عَنِ الْکَلْبِیِّ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ

1- کأنّ فی المصدر سقط، إذ لا توجد فیه عباره: علی قلّه الشّرح و البیان، و و اللّه الّذی لا إله إلّا هو لنطلبنّ قتله عثمان ..
2- فی المصدر زیاده و تغییر: و إبطائی عنهم، فأمّا الحسد فمعاذ اللّه أن یکون ذلک، و أمّا الإبطاء عنهم و الکره لأمرهم ..
3- توجد هنا زیاده: دون الأنصار، فی (س).
4- فی طبعه (س): أباک، و یمکن توجیه العباره.
5- انظر: المستدرک للحاکم 3- 78، و الاستیعاب 4- 87، و کنز العمّال 3- 141 .. و غیرها.
6- فی شرحه علی النّهج 1- 308 (و فی طبعه أخری: 1- 102) بتصرف.

الْمَسِيرَ إِلَى الْبَصْرَهِ، قَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ- بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ-: .. إِنَّ اللَّهَ لَمَّا قَبَضَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اسْتَأْثَرَتْ عَلَيْنَا قُرَيْشٌ بِالْأَمْرِ، وَ دَفَعَتْنَا عَنْ حَقٍّ نَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنَ النَّاسِ كَافَّةً، فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنْ تَفْرِيقِ كَلِمَهِ الْمُسْلِمِينَ، وَ سَفْكِ دِمَائِهِمْ، وَ النَّاسُ حَدِيثُو عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ، وَ الدِّينُ يَمْخَضُ مَخْضَ (1) الْوَطْبِ (2) يُفْسِدُهُ أَدْنَى وَهْنٍ، وَ يَعْتِكُهُ (3) أَقَلُّ خُلْفٍ (4)، فَوُلِّيَ الْأَمْرَ قَوْمٌ لَمْ يَأْلُوا فِي أَمْرِهِمْ اجْتِهَاداً، ثُمَّ انْتَقَلُوا إِلَى دَارِ الْجَزَاءِ، وَ اللَّهُ وَلِيُّ تَمْحِيصِ سَيِّئَاتِهِمْ، وَ الْعَفْوِ عَنْ هَفَوَاتِهِمْ (5).

«49»-وَ رَوَى- أَيْضاً (6)

، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنَادَهَ، قَالَ: قَدِمْتُ مِنَ الْحِجَازِ أُرِيدُ الْعِرَاقَ فِي أَوَّلِ إِمَارَهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَمَرَرْتُ بِمَكَّهَ فَاعْتَمَرْتُ، ثُمَّ قَدِمْتُ الْمَدِينَهَ، فَدَخَلْتُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا (7) نُودِيَ: الصَّلَاهَ جَامِعَهً، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ، وَ خَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَقَلِّداً سَيْفَهُ، فَشَخَصَتِ الْأَبْصَارُ نَحْوَهُ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ

1- فى (س): يمحّض محض.
2- ورد فى حاشيه (ک) هنا ما يلى: و فيه: أنّه أتى بوطب فيه لبنّ .. الوطب: الزّقّ الّذى يكون فيه السّمن و اللّبن، و هو جلد الجذع فما فوقه، و جمعه أوطاب و وطاب، و منه حديث أم زرع: خرج أبو زرع و الأوطاب تمخض ليخرج زبدها. النّهايه. انظر : النهايه ۵ _ ۲۰۳. وسيأتى للمصنف قدّس سرّه بيان فيها.
3- فى حاشيه (ک): و عتک اللّبن و النّبيذ: اشتدّت حموضته. قاموس. انظر : القاموس ۳ _ ۳۱۲. وسيأتى لها مزيد بيان : وقد تقرأ فى (س) : يعكسه. وفى المصدر :يعكه.
4- فى الغدير و (س): خلق. و ورد فى حاشيه (ک): خلف فم الصّائم خلوفا- من باب قعد-: تغيّرت ريحه .. و خلّفت الطّعام خلوفا: تغيّرت ريحه أو طعمه. مصباح المنير. انظر : المصباح المنير ۱ _ ۲۱٦ ، وفيه : وخلف الطعام : تغيرت ..
5- انظر: الغدير 9- 381 و قد حكاه عن شرح النّهج.
6- فى شرح النّهج لابن أبى الحديد 1- 307، بتصرف.

7- فى المصدر: إذ .. و هو الظّاهر.

عَلَيْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ لَمَّا قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُلْنَا: نَحْنُ أَهْلُهُ وَ وَرَثَتُهُ وَ عِتْرَتُهُ وَ أَوْلِيَاؤُهُ دُونَ النَّاسِ، لَا يُنَازِعُنَا سُلْطَانَهُ أَحَدٌ، وَ لَا يَطْمَعُ فِی حَقِّنَا طَامِعٌ، إِذِ انْتَزَی (1) لَنَا قَوْمُنَا فَغَصَبُونَا سُلْطَانَ نَبِيِّنَا، فَصَارَتِ الْإِمْرَةُ لِغَيْرِنَا، وَ صِرْنَا سُوقَةً (2) يَطْمَعُ فِينَا الضَّعِيفُ وَ يَتَعَزَّرُ (3) عَلَيْنَا الذَّلِيلُ (4)، فَبَكَتِ الْأَعْيُنُ مِنَّا لِذَلِکَ، وَ خَشُنَتِ (5) الصُّدُورُ، وَ جَزِعَتِ النُّفُوسُ، وَ ايْمُ اللَّهِ لَوْ لَا مَخَافَةُ الْفُرْقَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَ أَنْ يَعُودَ الْكُفْرُ، وَ يَبُورَ الدِّينُ، لَكُنَّا عَلَی غَيْرِ مَا كُنَّا لَهُمْ عَلَيْهِ، فَوَلِيَ النَّاسَ (6) وُلَاهُ لَمْ يَأْلُوا النَّاسَ خَيْراً، ثُمَّ اسْتَخْرَجْتُمُونِی- أَيُّهَا النَّاسُ- مِنْ بَيْتِی فَبَايَعْتُمُونِی (7)..

«50»-وَ قَالَ السَّيِّدُ الْجَلِيلُ ابْنُ طَاوُسٍ فِی كِتَابِ الطَّرَائِفِ (8): رَوَی أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مَرْدَوَيْهِ (9) فِی كِتَابِهِ- وَ هُوَ مِنْ أَعْيَانِ أَئِمَّتِهِمْ- وَ رَوَاهُ أَيْضاً الْمُسَمَّی عِنْدَهُمْ صَدْرَ الْأَئِمَّةِ أَخْطَبُ خُطَبَاءِ خُوارِزْمَ مُوَفَّقُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَكِّیُّ ثُمَّ الْخُوارِزْمِیُّ فِی كِتَابِ الْأَرْبَعِينَ، قَالَ: عَنِ الْإِمَامِ الطَّبَرَانِیِّ (10)، عَنْ سَعِيدٍ الرَّازِیِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ زَافِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِی الطُّفَيْلِ (11)، قَالَ: كُنْتُ عَلَی الْبَابِ يَوْمَ الشُّورَی فَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ بَيْنَهُمْ، فَسَمِعْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ

1- فی شرح النّهج: انبری. قال فی الصّحاح 6- 2280: انبری له: اعترض له.
2- السّوقه: الرّعيّه للواحد و الجمع و المذكّر و المؤنّث، ذكره فی القاموس 3- 248.
3- فی المصدر: يتعزز، و فی (ک): يتعرز: قال فی الصّحاح 2- 744: التّعزير: التّعظيم و التّوقير. ويتغزر _ من الغزاره _ .. أی الكثره ، كما فی الصحاح ۲ _ ۷۷۰.
4- فی (س): الضّعيف.
5- فی المصدر: خشيت.
6- فی المصدر: فولی الأمر.
7- فی شرح النّهج: فبايعتمونی علی شين منّی لأمركم و .. إلی آخره.
8- الطّرائف: 411.
9- فی المصدر: أحمد بن موسی بن مردويه.
10- فی مطبوع البحار: البطرانی، و هو غلط.

11- فى الطّرائف: عن أبى الطّفيل عامر بن واثله.

السَّلَامُ يَقُولُ: بَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ وَ أَنَا- وَ اللَّهِ- أَوْلَى بِالْأَمْرِ مِنْهُ وَ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ (1)، فَسَمِعْتُ وَ أَطَعْتُ مَخَافَةَ أَنْ يَرْجِعَ الْقَوْمُ كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُهُمْ رِقَابَ بَعْضٍ بِالسَّيْفِ، ثُمَّ بَايَعَ أبا (أَبُو) بَكْرٍ (2) لِعُمَرَ وَ أَنَا أَوْلَى بِالْأَمْرِ مِنْهُ، فَسَمِعْتُ وَ أَطَعْتُ مَخَافَةَ أَنْ يَرْجِعَ الْقَوْمُ كُفَّاراً، ثُمَّ أَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَبَايِعُوا عُثْمَانَ إِذَنْ لَا أَسْمَعُ وَ لَا أُطِيعُ (3).

«51»-وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی رَوَاهَا ابْنُ مَرْدَوَیْهِ أَیْضاً .. وَ سَاقَ قَوْلَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَنْ مُبَایَعَتِهِمْ لِأَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ کَمَا ذَکَرَهُ فِی الرِّوَایَهِ الْمُتَقَدِّمَهِ سَوَاءً، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِی عُثْمَانَ: ثُمَّ أَنْتُمْ تُرِیدُونَ أَنْ تُبَایِعُوا عُثْمَانَ إِذَنْ لَا أَسْمَعُ وَ لَا أُطِیعُ، إِنَّ عُمَرَ جَعَلَنِی فِی خَمْسَهِ نَفَرٍ أَنَا سَادِسُهُمْ لَا یَعْرِفُ لِی فَضْلًا فِی الصَّلَاحِ وَ لَا یَعْرِفُونَهُ لِی، کَأَنَّمَا نَحْنُ فِیهِ شَرَعٌ سَوَاءٌ، وَ ایْمُ اللَّهِ لَوْ أَشَاءُ أَنْ أَتَکَلَّمَ لَتَکَلَّمْتُ ثُمَّ لَا یَسْتَطِیعُ عَرَبِیُّکُمْ وَ لَا عَجَمِیُّکُمْ وَ لَا الْمُعَاهِدُ مِنْکُمْ وَ لَا الْمُشْرِکُ رَدَّ خَصْلَهٍ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ:

أَنْشُدُکُمُ اللَّهَ أَیُّهَا الْخَمْسَهُ أَ مِنْکُمْ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ غَیْرِی؟! قَالُوا: لَا .. (4).

، ثم ساق الحدیث فی ذکر مناقبه علیه السلام إلی آخر ما سیأتی فی باب الشوری بأسانید جمّه و طرق مختلفه.

ثم قال السیّد رضی اللَّه عنه: و من طرائف ما نقلوه فی کتبهم المعتبره بروایه رؤسائهم من إظهار علیّ بن أبی طالب علیه السلام الکراهیّه من (5) تقدّم أبی بکر و عمر و عثمان فی الخلافه، و أنّه کان أحقّ بها منهم بمحضر الخلق الکثیر علی المنابر و علی رءوس الأشهاد ما (6) ذکره جماعه من أهل التواریخ و العلماء (7).

1- لا توجد: منه، فی (س)، و المصدر کالمتن.
2- کذا، و الظّاهر: بایع أبو بکر أیّ أخذ البیعه لعمر.
3- الطّرائف: 411- 412.
4- الطّرائف: 412.
5- فی المصدر: للتألّم من ..
6- فی (ک): و ما.
7- الطرائف: 416.

«52»-وَ ذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِی الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ كِتَابِ الْعِقْدِ (1)، وَ أَبُو هِلَالٍ الْعَسْكَرِیُّ فِی كِتَابِ الْأَوَائِلِ (2) فِی الْخُطْبَهِ الَّتِی خَطَبَ بِهَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَقِیبَ مُبَایَعَهِ النَّاسِ لَهُ- وَ هِیَ أَوَّلُ خُطْبَهٍ خَطَبَهَا- فَقَالَ، بَعْدَ إِشَارَاتٍ ظَاهِرَهٍ وَ بَاطِنَهٍ إِلَی التَّأَلُّمِ مِمَّنْ تَقَدَّمَهُ وَ مِمَّنْ وَافَقَهُمْ- مَا هَذَا لَفْظُهُ-: وَ قَدْ كَانَتْ أُمُورٌ مِلْتُمْ فِیهَا عَنِ الْحَقِّ مَیْلًا كَثِیراً كُنْتُمْ فِیهَا غَیْرَ مَحْمُودِینَ.

و قال ابن عبد ربّه: لم تكونوا فیها محمودین.،

أما إنّی لو أشاء أن أقول لقلت عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ، سبق الرجلان و قام (3) الثالث كالغراب همّته بطنه، ویله! لو قصّ جناحاه و قطع رأسه لكان خیرا له، انظروا فإن أنكرتم فأنكروا و إن عرفتم فاعرفوا ..

ثُمَّ یَقُولُ فِی آخِرِهَا مَا هَذَا لَفْظُهُ- عَلَی مَا حَكَاهُ صَاحِبُ كِتَابِ الْعِقْدِ-: أَلَا إِنَّ الْأَبْرَارَ مِنْ (4) عِتْرَتِی وَ أَطَایِبِ أَرُومَتِی أَحْلَمُ النَّاسِ صِغَاراً وَ أَعْلَمُهُمْ كِبَاراً، أَلَا وَ إِنَّا أَهْلُ بَیْتٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِمْنَا، وَ بِحُكْمِ اللَّهِ حَكَمْنَا، وَ مِنْ قَوْلِ صَادِقٍ سَمِعْنَا، فَإِنْ تَتَّبِعُوا آثَارَنَا تَهْتَدُوا بِبَصَائِرِنَا، مَعَنَا رَایَهُ الْحَقِّ مَنْ تَبِعَهَا لَحِقَ وَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا غَرِقَ، أَلَا وَ بِنَا یُرَدُّ تِرَهُ (5) كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَ بِنَا تُخْلَعُ رِبْقَهُ الذُّلِّ مِنْ أَعْنَاقِهِمْ، وَ بِنَا فُتِحَ، وَ بِنَا یُخْتَمُ (6).

أقول:و ممّا یؤیّد شكایته علیه السلام عنهم ما سیأتی من سوء معاشرتهم له علیه السلام و سعیهم فی إطفاء نوره و إضمار ذكره.

1- العقد الفرید 4- 66، فی وسط خطبه.
2- الأوائل- القسم الأوّل-: 290.
3- فی العقد: و نام.
4- لا توجد: من، فی المصدر.
5- قال فی القاموس 2- 152: الوتر- بالكسر و یفتح-: الذّحل .. كالتره. و فی المصدر: بنا ترد تره كلّ ..
6- العقد الفرید 4- 66- 67 باختلاف یسیر (دار الكتب العلمیه- بیروت: 4- 157).

«53»-وَ رَوَى ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (1)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ یَوْماً عَلَی عُمَرَ، فَقَالَ لِی: یَا ابْنَ عَبَّاسٍ! لَقَدْ أَجْهَدَ هَذَا الرَّجُلُ نَفْسَهُ فِی الْعِبَادَهِ حَتَّی نحلت (نَحَلَتْهُ) (2) رِیَاءً.

قُلْتُ: مَنْ هُوَ؟.

قَالَ عُمَرُ (3): الْأَجْلَحُ (4)

یَعْنِی عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ-.

قُلْتُ: وَ مَا یَقْصِدُ بِالرِّیَاءِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ؟.

قَالَ: یُرَشِّحُ (5) نَفْسَهُ بَیْنَ النَّاسِ لِلْخِلَافَهِ.

قُلْتُ: وَ مَا یَصْنَعُ بِالتَّرْشِیحِ؟! قَدْ رَشَّحَهُ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَصُرِفَتْ عَنْهُ.

قَالَ: إِنَّهُ کَانَ شَابّاً حَدَثاً فَاسْتَصْغَرَتِ الْعَرَبُ سِنَّهُ، وَ قَدْ کَمَلَ الْآنَ، أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ یَبْعَثْ نَبِیّاً إِلَّا بَعْدَ الْأَرْبَعِینَ؟!.

قُلْتُ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! أَمَّا أَهْلُ الْحِجَی وَ النُّهَی فَإِنَّهُمْ مَا زَالُوا یَعُدُّونَهُ کَامِلًا مُنْذُ رَفَعَ اللَّهُ مَنَارَ الْإِسْلَامِ، وَ لَکِنَّهُمْ یَعُدُّونَهُ مَحْرُوماً مَحْدُوداً (6).

فَقَالَ (7): أَمَا إِنَّهُ سَیَلِیهَا بَعْدَ هِیَاطٍ وَ مِیَاطٍ، ثُمَّ تَزِلُّ فِیهَا قَدَمُهُ، وَ لَا یَقْضِی

1- فی شرح النّهج 12- 80، بتصرف.
2- فی المصدر: نحلته.
3- فی المصدر: فقال: هذا ابن عمّک.
4- الجلح: فوق النّزع، و هو انحسار الشّعر عن جانبی الرّأس، أوّله النّزع، ثمّ الجلح، ثمّ الصّلع، و قد جلح الرّجل- بالکسر- فهو أجلح: بین الجلح، ذکره فی الصّحاح 1- 359. و لا یوجد فی المصدر: الأجلح.
5- قال فی الصّحاح 1- 365: فلان یرشح للوزاره .. أیّ یربّی و یؤهّل لها.
6- فی المصدر: مجدودا. أقول: جدّدت الشّی ء أجده- بالضّمّ- جدّا: قطعته، و ثوب جدید، و هو فی معنی مجدود، و یراد به حین جدّه الحائک .. أیّ

قطعه، قاله فی الصّحاح 2- 454.
7- فی (ک): فقال له.

فِيهَا (1) إِرْبَهُ (2)، وَ لَتَكُونَنَّ شَاهِداً ذَلِکَ (3) يَا عَبْدَ اللَّهِ، ثُمَّ يَتَبَيَّنُ الصُّبْحُ لِذِی عَيْنَيْنِ، وَ يَعْلَمُ الْعَرَبُ صِحَّةَ رَأْیِ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ صَرَفُوكَهَا عَنْهُ بَادِئَ بَدْءٍ، فَلَيْتَنِی أُرَاكُمْ بَعْدِی- يَا عَبْدَ اللَّهِ- إِنَّ الْحِرْصَ مُحَرَّمَهٌ، وَ إِنَّ الدُّنْيَا (4) كَظِلِّکَ كُلَّمَا هَمَمْتَ بِهِ ازْدَادَ عَنْکَ بُعْداً..

قَالَ: وَ نَقَلْتُ هَذَا الْخَبَرَ مِنْ أَمَالِی مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ (5).

وَ رَوَی- أَيْضاً (6)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ إِلَی الشَّامِ (7) فَانْفَرَدَ يَوْماً يَسِيرُ عَلَی بَعِيرِهِ فَاتَّبَعْتُهُ، فَقَالَ لِی: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! أَشْكُو إِلَيْکَ ابْنَ عَمِّکَ، سَأَلْتُهُ أَنْ يَخْرُجَ مَعِی فَلَمْ يَفْعَلْ، وَ لَا أَزَالُ أَرَاهُ وَاجِداً، فَبِمَا (8) تَظُنُّ مَوْجِدَتَهُ (9)؟.

قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّکَ لَتَعْلَمُ.

قَالَ: أَظُنُّهُ لَا يَزَالُ كَئِيباً لِفَوْتِ الْخِلَافَهِ.

قُلْتُ: هُوَ ذَاکَ، إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرَادَ الْأَمْرَ لَهُ.

فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! وَ أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (10) فَكَانَ مَا ذَا إِذَا لَمْ يُرِدِ اللَّهُ تَعَالَی ذَلِکَ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا أَرَادَ أَمر (أَمْراً) (11) وَ أَرَادَ اللَّهُ غَيْرَهُ، نَفَذَ مُرَادُ اللَّهِ وَ لَمْ يَنْفُذْ مُرَادُ رَسُولِ اللَّهِ، أَ وَ كُلَّمَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

1- فی المصدر: منها.
2- الإرب: الحاجه، كما فی الصّحاح 1- 87.
3- لا توجد: ذلک، فی (س).
4- فی المصدر: دنياک.
5- شرح النّهج لابن أبی الحديد 12- 81، بتصرف.
6- شرح ابن أبی الحديد علی النّهج 12- 78- 79، بتصرف، و فيه: و روی ابن عبّاس قال: ..
7- فی المصدر: فی إحدی خرجاته.
8- فی المصدر: فيم ..
9- فی مطبوع البحار: بوجدته.

10- فی المصدر زیاده هنا: الأمر له ..
11- کذا، و فی شرح النّهج: أراد أمرا. و هو الصّحیح.

كَانَ؟! إِنَّهُ أَرَادَ إِسْلَامَ عَمِّهِ وَ لَمْ يُرِدْهُ اللَّهُ فَلَمْ يُسْلِمْ!.

«54»-قَالَ (1): وَ قَدْ رُوِيَ مَعْنَى هَذَا الْخَبَرِ بِغَيْرِ هَذَا اللَّفْظِ، وَ هُوَ قَوْلُهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرَادَ أَنْ يُذَكِّرَهُ لِلْأَمْرِ فِي مَرَضِهِ فَصَدَدْتُهُ عَنْهُ (2) خَوْفاً مِنَ الْفِتْنَهِ وَ انْتِشَارِ (3) أَمْرِ الْإِسْلَامِ، فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا فِي نَفْسِي وَ أَمْسَكَ، وَ أَبَى اللَّهُ إِلَّا إِمْضَاءَ مَا حُتِمَ.

أقول: قد سبق و سيأتى فى أخبار فدک و غيرها ما يؤيّد ذلک.

توضيح:

قوله عليه السلام: وضعوا إنائى.

الظاهر: أكفئوا كما مرّ، و على تقديره لعلّ المعنى وضعوا عندهم للأكل أو ضيّعوه و حقّروه، و الأصوب: أصغوا- كما فى بعض النسخ- .. أى أمالوه (4) لينصبّ ما فيه، و هذا مثل شائع.

قال الجوهرى: أصغيت إلى فلان: إذا ملت بسمعک نحوه، و أصغيت الإناء: أملته، يقال: فلان مصغى إناؤه: إذا نقص حقّه (5).

و قال فى النهايه: الوطب: الزّق الّذى يكون (6) فيه السّمن و اللّبن .. و منه الحديث (7) و الأوطاب تمخض ليخرج (8) زبدها (9).

1- أىّ ابن أبى الحديد فى شرحه على نهج البلاغه 12- 79.
2- لا توجد: عنه، فى (س).
3- فى (ک): انتشار، و ورد فى حاشيتها ما يلى: نثرته نثرا- من باب قتل و ضرب- رميت به متفرّقا فانتثر. انظر: المصباح المنير ٢ _ ٢٩٥.
4- كما فى مجمع البحرين 1- 263، و المصباح المنير 1- 466، و غيرها.
5- الصحاح 6- 2401.
6- لا توجد: يكون، فى (س).
7- فى المصدر: حديث أم زرع.
8- لا توجد فى (س): ليخرج.
9- النهايه 5- 203، و مثله فى لسان العرب 1- 798.

و عتک: اللّبن- کضرب-: اشتدّت حموضته (1).

و الانتزاء: تسرّع الإنسان إلی الشّرّ، افتعال من النّزو، و هو الوثوب (2).

و السوقه- بالضّمّ-: الرّعیّه، و من دون الملک من النّاس (3)، و ما یظنّ أنّهم أهل الأسواق فهو وهم.

و قال الفیروزآبادی: ما زال فی هیاط و میاط- بکسرهما-: دنوّ و تباعد.

و قال: تهایطوا: اجتمعوا و أصلحوا أمرهم (4). و قال: المیاط- ککتاب-: الدّفع و الزّجر و المیل و الإدبار، و أشدّ الشّوق (5) فی الصّدر (6).

تذییل:

اشاره

أقول: لا یخفی علی المنصف- بعد ما أوردناه من الأخبار.-

بطلان خلافه الغاصبین زائدا علی ما قدّمناه، و لنوضّح ذلک بوجوه:

الأوّل:

إنّ الجمهور تمسّکوا فی ذلک بما ادّعوه من الإجماع و اعترفوا بعدم النصّ، فإذا ثبت تألّمه و تظلّمه علیه السلام قبل البیعه و بعدها ثبت عدم انعقاد الإجماع علی خلافه أبی بکر، و کیف یدّعی عاقل- بعد الإطّلاع علی تظلّماته علیه السلام و إنکاره لخلافتهم قبل البیعه و بعدها- کونها علی وجه الرضا دون الإجبار و الإکراه؟!.

الثانی:

إنّ إجباره صلوات اللّه علیه و آله علی البیعه علی الوجه الشنیع الذی رویناه من طریق المؤالف و المخالف و تهدیده بالقتل، و تشبیهه علیه السلام بثعلب یشهد له ذنبه، و بأمّ طحال، و إسناد ملازمه کلّ فتنه إلیه علی رءوس الأشهاد و ..

1- جاء فی القاموس 3- 312، و نظیره فی لسان العرب 10- 464.
2- ذکره فی مجمع البحرین 1- 413، و القاموس 4- 395، و غیرهما.
3- صرّح به فی النهایه 2- 424، و لسان العرب 10- 170.
4- القاموس 2- 393، و نحوه فی لسان العرب 7- 424.
5- فی (ک): السوق.
6- القاموس 2- 378، و مثله فی لسان العرب 7- 409- 410.

غير ذلک من غصب حقّ فاطمه علیها السلام و ما جری من المشاجرات بینه علیه السلام و بینهم کما مرّ و سیأتی، و أشباه ذلک إیذاء له علیه السلام و إعلان لبغضه و عداوته و شتم له.

و سیأتی (1) أخبار متواتره من طرق الخاصّ و العامّ تدلّ علی کفر من سبّه و نفاق من أبغضه و عاداه، و أنّه عدوّ اللّه و عدوّ رسوله صلّی اللّه علیه و آله، و لا ریب أنّ الهمّ بدفع أحد عن (2) مقامه اللّائق به و حطّه عن درجته و إتیان ما ینافی احترامه من أشنع المعاداه، مع أنّه قال عمر: إذن نضرب عنقک، و کذّبه علیه السلام فی دعوی المؤاخاه ..

و لا ریب ذو مسکه من العقل فی أنّ الکافر و المنافق و من یحذو حذوهما لا یصلحان لخلافه سیّد المرسلین صلّی اللّه علیه و آله.

«55»-وَ قَدْ رَوَی فِی الْمِشْکَاهِ (3)

الَّذِی هُوَ مِنْ أُصُولِهِمُ الْمُتَدَاوِلَهِ الْیَوْمَ- عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَیْشٍ (4) قَالَ: قَالَ لِی (5) عَلِیٌّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ: وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ إِنَّهُ لَعَهِدَ إِلَیَّ النَّبِیُّ الْأُمِّیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ (6) أَنْ لَا یُحِبَّنِی إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا یُبْغِضَنِی إِلَّا مُنَافِقٌ (7).

«56»-وَ رَوَی- أَیْضاً (8)

بِأَسَانِیدَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: لَا یُحِبُّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ مُنَافِقٌ وَ لَا یُبْغِضُهُ مُؤْمِنٌ.

1- کذا، و انظر: بحار الأنوار 39- 246- 332.
2- فی (س): من، بدلا من: عن.
3- مشکاه المصابیح 3- 242 حدیث 6079 (الأولی: 563)، و انظر لمزید الاطّلاع: الغدیر 3- 183.
4- فی (ک): زرین جیش، و هو سهو.
5- لا توجد: لی، فی المشکاه.
6- فی المشکاه: .. لعهد النّبیّ (صلی الله علیه و آله) إلیّ- بتقدیم و تأخیر-.
7- جاء فی (ک): منافق، بدلا من: کافر، علی أنّه نسخه.

8- فی المشکاه 3- 245 حدیث 6091 (الأولی: 564)، و انظر: الغدیر 3- 185.

قَالَ: رَوَاهُ أَحْمَدُ (1) وَ التِّرْمِذِیُّ (2) عَنْهَا (3) رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا أَیْضاً قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مَنْ سَبَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَدْ سَبَّنِی (4).

، قال:

رواه أحمد (5).

«57»-وَ رَوَی ابْنُ شِیرَوَیْهِ الدَّیْلَمِیُّ- وَ هُوَ مِنْ مَشَاهِیرِ مُحَدِّثِیهِمْ- فِی کِتَابِ الْفِرْدَوْسِ (6) فِی بَابِ الْمِیمِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مَنْ سَبَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَدْ سَبَّنِی وَ مَنْ سَبَّنِی فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ، وَ مَنْ سَبَّ اللَّهَ أَدْخَلَهُ نَارَ جَهَنَّمَ، وَ لَهُ عَذَابٌ عَظِیمٌ.

«58»-وَ عَنْ سَلْمَانَ (7)، قَالَ: قَالَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: یَا عَلِیُّ! مُحِبُّکَ مُحِبِّی وَ مُبْغِضُکَ مُبْغِضِی.

«59»-وَ عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ (8)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: یَا عَلِیُّ! مَا یُبْغِضُکَ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا مُنَافِقٌ وَ مَنْ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَ هِیَ حَائِضٌ.

«60»-وَ رَوَی أَیْضاً (9) فِی بَابِ الثَّاءِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: ثَلَاثٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ فَلَیْسَ مِنِّی وَ لَا أَنَا مِنْهُ: مَنْ أَبْغَضَ عَلِیّاً

1- مسند أحمد بن حنبل 6- 292.
2- سنن التّرمذیّ 5- 643 باب 21، کتاب المناقب، حدیث 3736.
3- أیّ عن أمّ سلمه أم المؤمنین.
4- الرّوایه جاءت بمضامین مختلفه و أسانید متظافره، انظرها فی الغدیر 10- 371 و ما بعدها، و غیره.
5- مسند أحمد بن حنبل 6- 323.
6- الفردوس 5- 410 حدیث 8319 (5- 319، حدیث 8313) و لاحظ ذیل الحدیث و ما یتلوه، و قد حکاه فی الغدیر 2- 300، و 10- 279 باختلاف و جمله أسانید، فلاحظ. و راجع مستدرک الحاکم 3- 121، و الجامع الصّغیر للسّیوطیّ 2- 608، حدیث 8736.

7- الفردوس 3- 542، حديث 5689 (و لم نجده فى الطّبعه الأخرى للفردوس) ، و انظر ذيل 542 حيث ذكر له مصادر جمّه.
8- كما فى الفردوس 5- 316، حديث 8304 (طبعه أخرى: 5- 408، حديث 83313).
9- فى الفردوس 2- 85، حديث 2459 (طبعه أخرى 2- 134، حديث 2278)، و انظر: كنز العمّال 11- 623، حديث 33031، و ما يتلوه من الأحاديث كلّها فى هذا الباب.

وَ نَصَبَ لِأَهْلِ بَيْتِی، وَ مَنْ قَالَ: الْإِيمَانُ كَلَامٌ.

«61»-وَ رَوَی فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (1)، عَنْ أَبِی سَلَمَةَ (2)، قَالَ: إِنَّا (3) كُنَّا لَنَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ- نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ- بِبُغْضِهِمْ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)،.

قال: أخرجه الترمذی (4).

«62»-وَ عَنْ (5) أَبِی سَعِيدٍ، قَالَ (6): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا يُحِبُّ عَلِيّاً (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مُنَافِقٌ وَ لَا يُبْغِضُهُ مُؤْمِنٌ.

، قال: أخرجه الترمذی (7).

وَ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ (8)، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيّاً (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهِدَ النَّبِیُّ الْأُمِّیُّ إِلَیَّ أَنَّهُ لَا يُحِبُّنِی إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يُبْغِضُنِی إِلَّا مُنَافِقٌ (9).

قال: أخرجه مسلم (10) و الترمذی (11) و النسائی (12).

1- جامع الأصول 8- 656، حديث 6499.
2- كذا، و الصّحيح: أم سلمه، كما فی المصدر، و هی روايه للرّوايه التّاليه الّتی رواها المصنّف- طاب ثراه- عن أبی سعيد، و قد وقع هنا خلط بين السندين، فراجع.
3- فی المصدر: أنّ، بدلا من: إنّا.
4- صحيح الترمذی فی كتاب المناقب منه 5- 635، حديث 3718 باب 21، و قد ذكر له العلّامه الأمينی- رحمه اللّه- فی الغدير 3- 182 جمله مصادر.
5- جامع الأصول 8- 656، حديث 6498، و انظر بقيّه روايات الباب، و هناک جمله من المصادر جاءت فی الغدير 9- 267.
6- فی المصدر: أم سلمه- رضی اللّه عنها- قالت .. كما مرّ فی تعليقه رقم (2).
7- صحيح الترمذی 5- 635، حديث 3719، باب 21، كتاب المناقب، و انظر ما سبقها و ما يلحقها من الروايات.
8- فی جامع الأصول: زر بن حبيس- بالسّين المهمله-.

9- جامع الأصول 8- 656، حديث 6500.
10- صحيح مسلم 1- 86، حديث 78 و 131، كتاب الإيمان، باب 33.
11- صحيح الترمذى 5- 643، حديث 3737، من كتاب المناقب.
12- سنن النسائى 8- 117، كتاب الإيمان، باب علامه المنافق، و ذكرها و غيرها العلّامه الأمينى فى غديره 3- 183 و غيره.

«63»-وَ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبِرِّ فِی الْإِسْتِیعَابِ (1)

وَ هُوَ مِنْ کُتُبِهِمُ الْمُعْتَبَرَهِ الْمُتَدَاوِلَهِ الَّتِی عَلَیْهَا اعْتِمَادُهُمْ- رَوَتْ طَائِفَهٌ مِنَ الصَّحَابَهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ قَالَ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ (2): لَا یُحِبُّکَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا یُبْغِضُکَ إِلَّا مُنَافِقٌ (3).

«64»-قَالَ (4): وَ کَانَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَعَهِدَ النَّبِیُّ الْأُمِّیُّ إِلَیَّ أَنَّهُ لَا یُحِبُّنِی إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا یُبْغِضُنِی إِلَّا مُنَافِقٌ (5).

«65»-وَ قَالَ (6): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ: مَنْ أَحَبَّ عَلِیّاً فَقَدْ أَحَبَّنِی وَ مَنْ أَبْغَضَ عَلِیّاً فَقَدْ أَبْغَضَنِی، وَ مَنْ آذَی عَلِیّاً فَقَدْ آذَانِی، وَ مَنْ آذَانِی فَقَدْ آذَی اللَّهَ (7).

«66»-وَ قَالَ (8): رَوَی عَمَّارٌ الدُّهْنِیُّ، عَنِ الزُّبَیْرِ (9)، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: مَا کُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِینَ إِلَّا بِبُغْضِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ (10).

، ثم قال- بعد ذکر أخبار کثیره

1- الاستیعاب المطبوع بهامش الإصابه 3- 37.
2- فی المصدر: الترضیه، بدلا من التّسلیم.
3- جاء فی مصادر جمّه، کما فی کنز العمّال 11- 598، حدیث 32878، و صفحه: 622 من ذلک المجلّد، حدیث 33028، و صحیح التّرمذیّ 5- 643، حدیث 3736، و لاحظ بقیّه روایات الباب، و مجمع الزّوائد 9- 133، و ما سبقها و یلحقها من روایات، و حلیه الأولیاء 1- 98 و 4- 95 و 7- 195 فی فضائل علیّ علیه السّلام، و انظر مصادر أخری فی الغدیر 10- 278 و غیره.
4- ابن عبد البرّ فی الاستیعاب المطبوع علی هامش الإصابه 3- 37.
5- و انظر: صحیح البخاریّ 5- 22، باب مناقب علیّ بن أبی طالب علیه السّلام، و صحیح مسلم 4- 1870، حدیث 2404، و کتاب 44، باب 4، حدیث 30 و ما بعده، و صحیح التّرمذیّ 5- 632، حدیث 3712 و ما یلیه، و سنن سعید بن منصور 2- 178، حدیث 2472.
6- الاستیعاب المطبوع بهامش الإصابه 3- 46.

7- و جاء بهذا المضمون فی الجامع الصّغیر للسّیوطیّ 2- 554، حدیث 8319، و ذکر له فی الغدیر 3- 35 مصادر أخّر.
8- فی الاستیعاب 3- 46 المطبوع علی هامش الإصابه.
9- فی المصدر: روی عمّار الذهبی، عن ابن الزّبیر.
10- و صرّح به فی مجمع الزّوائد 9- 132، و مستدرک الحاکم 3- 129، و لاحظ ما بعده من الرّوایات، و فصلّها و مصادرها فی الغدیر 3- 183.

أخرى فى فضائله عليه السلام-: و لهذه الأخبار طرق صحاح قد ذكرناها فى موضعها (1).

«67»-رَوَى ابْنُ أَبِى الْحَدِيدِ فِى شَرْحِ النَّهْجِ (2)، عَنْ شَيْخِهِ أَبِى الْقَاسِمِ الْبَلْخِىِّ، أَنَّهُ قَالَ: قَدِ اتَّفَقَتِ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَهُ الَّتِى لَا رَيْبَ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ فِيهَا أَنَّ (3) النَّبِىَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِعَلِىٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (4): لَا يُبْغِضُکَ إِلَّا مُنَافِقٌ وَ لَا يُحِبُّکَ إِلَّا مُؤْمِنٌ (5).

أقول:: سنورد فى المجلد التاسع فى أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام و مناقبه (6) تلک الأخبار و غيرها ممّا يدلّ على ما نحن بصدده من طريق الخاصّه و العامّه، و إنّما أوردت هاهنا قليلا منها من كتبهم المعتبره المتداوله لئلّا يحتاج الناظر فى هذا المجلد إلى الرجوع إلى غيره، و كفى فى ذلک

مِمَّا (7) ذَكَرُوهُ مُتَوَاتِراً عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ (8)

الثالث:

اشاره

إنّه عليه السلام صرّح فى كثير من الروايات السالفه بأنّ الخلافه

1- قال فى الاستيعاب المطبوع بهامش الإصابه 3- 51: .. و فضائله لا يحيط بها كتاب، و قد أكثر الناس فى جمعها، و قال قبل ذلک: 48: .. و خطبه و مواعظه و وصاياه لعمّاله- إذا كان يخرجهم إلى أعماله- كثيره مشهوره لم أر التعرض لذكرها لئلّا يطول الكتاب .. و هى حسان كلّها .. إلى آخره.
2- شرح النّهج 4- 83 بتصرف.
3- فى المصدر: لا ريب فيها عند المحدّثين على أنّ ..
4- لا توجد: لعلىّ عليه السّلام، فى شرح النّهج، و لكنّ السّياق دالّ عليه.
5- انظر: الغدير 10- 278، و قال فى النّهايه 1- 161: و فيه: أنّ داود سأل سليمان عليهما السّلام و يبتار علمه .. أىّ يختبره و يمتحنه، و منه الحديث: كنّا نبور أولادنا بحبّ علىّ رضى اللّه عنه.

6- بحار الأنوار 37- 290- إلى آخر المجلد-، و المجلد الثامن و الثلاثون طرا.
7- إن مادّه الكفايه تستعمل بالباء كقوله تعالى: «كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً»*، و تستعمل ب: من، كقولهم: كفاک من رجل .. أى حسبک ، لَاحظ القَاموس ٤ ـ ٣٨٣.
8- و انظر كنز العمّال 13- 104، حديث 36340 و ما يتلوه من أحاديث، و قد مرّت مصادر حديث الغدير مفصّلا، و ذكر بعضها العلّامه الأمينىّ فى الغدير 1- 186، 193، 204، و 3- 25، فراجع.

كانت حقّا له، و إنّه كان مظلوما فيها، فلو كان عليه السلام يرى إمامتهم حقّا و خلافتهم صحيحه و مع ذلک يتألّم و يتظلّم و يقول إنّما طلبت حقّا لی و أنتم تحولون بينی و بينه، و يصرّح بأنّه لو كان له أعوان لقاتلهم و لم يقعد عن طلب حقّه، لزمه إنكار الحقّ و الردّ على اللّه و على رسوله صلّى اللّه عليه و آله، و الحسد (1) عليهم ب ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ، و الجمهور- مع علوّ درجتهم فی النصب- لا يمكنهم التزام ذلک، فبعد ثبوت التألّم و التظلّم لا تبقى لأحد شبهه فی أنّه عليه السلام كان معتقدا لبطلان خلافتهم، و قد تواترت الأخبار بيننا و بينهم فی أنّه عليه السلام لم يفارق الحقّ و لم يفارقه- كما سيأتی فی أبواب فضائله عليه السلام- (2) و قد اعترف ابن أبی الحديد (3) و غيره بصحّه هذا الخبر بل تواتره.

و قَالَ الشَّهْرَسْتَانِیُّ (4) فِی جَوَابِ اسْتِدْلَالِ الْعَلَّامَهِ رَحِمَهُ اللَّهُ

بِقَوْلِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اللَّهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ مَا دَارَ (5) ..

و غيره ممّا سبق ما هذا لفظه: إنّ هذا شی ء لا يرتاب فيه حتى يحتاج إلى دليل.

و حديث الثقلين أيضا متواتر كما ستعرف فی بابه (6)، و هو كاف فی هذا الباب.

و هل كان غصبهم الخلافه و صرفها عن أهل بيت النبیّ صلّى اللّه عليه و آله

1- لعلّها تقرأ فی (س): الحقد.
2- بحار الأنوار 38- 26- 40.
3- فی شرحه على نهج البلاغه 2- 297.
4- شرح كشف الحقّ.
5- نهج الحقّ و كشف الصّدق 1- 224، و عد له مصادر فی الغدير 10- 48. وقال الشهرستانی فی الملل والنحل : ٢٧ : .. وبالجمله كان على رضى الله عنه مع الحق والحق معه. وانظر : أسد الغابه ٤ _ ٢٠ ، السيره النبويه لابن هشام ٢ _ ١٠٠ ، تاريخ الطبرى ٢ _ ١٩٧ ، شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٢ _ ٥٦١ و ٣ _ ٢٣٦ ، الفصول المهمه : ٣٨ ، وغيرها.

6- بحار الأنوار 23- 104- 166، و 5- 68، و انظر: إحقاق الحقّ 4- 436- 443، 6- 341 344، و 7- 472، و 9- 309- 375، و غيرها.

قبل دفنه، و همّهم بإحراق بيتهم، و سوقهم لأمير المؤمنين عليه السلام بأعنف العنف إلى البيعه، و تكذيبه فى شهادته، و دعوى المؤاخاه، و تهديده بالقتل و إيذاءه فى جميع المواطن، و غصب حقّ فاطمه عليها السلام و تكذيبها و قتل ولدها، و قتل الحسن و الحسين صلوات اللّه عليهما .. من مقتضيات وصيّه نبيّهم صلّى اللّه عليه و آله فيهم؟!!.

و لعمرى ما أظنّ عاقلا يرتاب بعد التأمّل فيما جرى فى ذلک الزمان فى أنّ القول بخلافتهم و خلافته عليه السلام متناقضان، و كيف يرضى عاقل بإمامه إمامين يحكم كلّ منهما بضلال الآخر؟!.

وَ قَدْ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ فِى تَارِيخِهِ (1): أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ يَوْمَ السَّقِيفَهِ: أَيُّهَا النَّاسُ! بَايِعُوا خَلِيفَهَ اللَّهِ، فَإِنَّ مَنْ بَاتَ لَيْلَهً بِغَيْرِ إِمَامٍ كَانَ عَاصِياً، و لا ريب فى تخلّفه عليه السلام عن بيعتهم مدّه طويله كما عرفت.

حكايه ظريفه تناسب المقام:

رَوَى فِى كِتَابِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ (2) وَ غَيْرِهِ أَنَّ ابْنَ الْجَوْزِيِّ قَالَ يَوْماً عَلَى مِنْبَرِهِ: سَلُونِى قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِى، فَسَأَلَتْهُ امْرَأَهٌ عَمَّا رُوِىَ أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ سَارَ فِى لَيْلَهٍ إِلَى سَلْمَانَ فَجَهَّزَهُ وَ رَجَعَ؟ فَقَالَ: رُوِىَ ذَلِکَ، قَالَتْ: فَعُثْمَانُ ثَمَّ (3) ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ مَنْبُوذاً فِى الْمَزَابِلِ (4) وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَاضِرٌ؟. قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: فَقَدْ لَزِمَ الْخَطَأُ لِأَحَدِهِمَا. فَقَالَ: إِنْ كُنْتِ خَرَجْتِ مِنْ بَيْتِكِ بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِكِ (5) فَعَلَيْكِ لَعْنَهُ اللَّهِ، وَ إِلَّا فَعَلَيْهِ. فَقَالَتْ: خَرَجَتْ عَائِشَهُ إِلَى حَرْبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِذْنِ النَّبِي

1- بحثنا فى تاريخ الطّبرىّ أكثر من مرّه و فى غالب الموارد المحتمله و فى عدّه طبعات فلم نجدها، فلاحظ.
2- الصّراط المستقيم 1- 218، الباب السّابع، الفصل التّاسع عشر.
3- فى المصدر: تمّ، و المعنى واحد.
4- فى الصّراط المستقيم: مزابل البقيع.
5- فى المصدر: بعلک، بدلا من: زوجک.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ لَا؟ فَانْقَطَعَ وَ لَمْ يُحِرْ جَوَاباً.

حكايه أخرى:

قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ (1): حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَنْبَلِيُّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ عَالِيَهَ (2)، قَالَ: كُنْتُ حَاضِراً عِنْدَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَنْبَلِيِّ الْفَقِيهِ- وَ كَانَ مُقَدَّمَ الْحَنَابِلَهِ بِبَغْدَادَ (3)

إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الْحَنَابِلَهِ قَدْ كَانَ لَهُ دَيْنٌ عَلَى بَعْضِ أَهْلِ الْكُوفَهِ، فَانْحَدَرَ إِلَيْهِ يُطَالِبُهُ فِيهِ (4)، وَ اتَّفَقَ أَنْ حَضَرَ يَوْمَ زِيَارَهِ الْغَدِيرِ (5)

وَ الْحَنْبَلِيُّ الْمَذْكُورُ بِالْكُوفَهِ (6)

وَ يَجْتَمِعُ بِمَشْهَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْخَلَائِقِ جُمُوعٌ عَظِيمَهٌ تَتَجَاوَزُ حَدَّ الْإِحْصَاءِ.

قَالَ ابْنُ عَالِيَهَ: فَجَعَلَ الشَّيْخُ إِسْمَاعِيلُ يُسَائِلُ ذَلِكَ الرَّجُلَ مَا فَعَلْتَ ..؟

مَا رَأَيْتَ ..؟ هَلْ وَصَلَ مَالُكَ إِلَيْكَ ..؟ هَلْ بَقِيَ (7) مِنْهُ بَقِيَّهٌ عِنْدَ غَرِيمِكَ ..؟

وَ ذَلِكَ الرَّجُلُ يُجَاوِبُهُ، حَتَّى قَالَ لَهُ: يَا سَيِّدِي لَوْ شَاهَدْتَ يَوْمَ الزِّيَارَهِ يَوْمَ الْغَدِيرِ، وَ مَا يَجْرِي عِنْدَ قَبْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْفَضَائِحِ وَ الْأَقْوَالِ الشَّنِيعَهِ، وَ سَبِّ الصَّحَابَهِ جِهَاراً (8) مِنْ غَيْرِ مُرَاقَبَهٍ وَ لَا خِيفَهٍ.

فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ: أَيُّ ذَنْبٍ لَهُمْ، وَ اللَّهِ مَا جَرَّأَهُمْ (9) عَلَى ذَلِكَ وَ لَا فَتَحَ لَهُمْ هَذَا الْبَابَ إِلَّا صَاحِبُ ذَلِكَ الْقَبْرِ. فَقَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ: وَ مَنْ هُوَ صَاحِبُ الْقَبْرِ؟.

1- فى شرح النّهج 9- 307- 309، باختصار و اختلاف.
2- فى المصدر زياده: من ساكن قطفتا بالجانب الغربىّ من بغداد، و أحد الشّهود المعدّلين بها.
3- فى شرح النّهج: المعروف بغلام بن المنى، و كان الفخر إسماعيل بن علىّ مقدّم الحنابله ببغداد فى الفقه و الخلاف .. و هناک سقط كثير.
4- فى المصدر: يطالبه به، و هى نسخه على (ک).

5- فی المصدر: إن حضرت زیاره یوم الغدیر.
6- فی النّهج زیاده: و هذه الزّیاره هی الیوم الثّامن عشر من ذی الحجّه.
7- لا توجد: بقی، فی (س). و فی المصدر: هل بقی لک منه.
8- فی المصدر: جهارا بأصوات مرتفعه.
9- فی (ک): جزاهم، و لا معنی لها.

قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ. قَالَ: يَا سَيِّدِی! هُوَ الَّذِی سَنَّ لَهُمْ ذَلِکَ وَ عَلَّمَهُمْ إِيَّاهُ وَ طَرَّقَهُمْ إِلَيْهِ؟!. قَالَ: نَعَمْ وَ اللَّهِ. قَالَ: يَا سَيِّدِی! فَإِنْ كَانَ مُحِقّاً فَمَا لَنَا نَتَوَلَّی فُلَاناً وَ فُلَاناً، وَ إِنْ كَانَ مُبْطِلًا فَمَا لَنَا نَتَوَلَّاهُ! يَنْبَغِی أَنْ نَبْرَأَ إِمَّا مِنْهُ أَوْ مِنْهُمَا.

قَالَ ابْنُ عَالِيَهَ: فَقَامَ إِسْمَاعِيلُ مُسْرِعاً فَلَبِسَ نَعْلَيْهِ وَ قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ إِسْمَاعِيلَ الْفَاعِلَ بْنَ الْفَاعِلِ (1) إِنْ كَانَ يَعْرِفُ جَوَابَ هَذِهِ الْمَسْأَلَهِ، وَ دَخَلَ دَارَ حَرَمِهِ، وَ قُمْنَا نَحْنُ فَانْصَرَفْنَا.

الرابع:

أنّ إيذاءه و غصب حقّه عليه السلام على الوجه الذي يكشف تظّلماته عنه لا ريب فی أنّه تخلّف عن أهل البيت الذين أذهب اللّه (2) عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا، و الروايات من الجانبين متواطئه على أنّ المتخلّف عنهم هالک (3)، و أنّهم سفينه النجاه، (4) و سيأتی فی بابه نقلا من كتبهم المعتبره كالمشكاه و فضائل السمعانی و غيرهما.

«68»-وَ قَالَ الْعَلَّامَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ فِی كَشْفِ الْحَقِّ (5): رَوَی الزَّمَخْشَرِیُّ (6) وَ كَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عِنَاداً لِأَهْلِ الْبَيْتِ (عليهم السلام) وَ هُوَ الثِّقَهُ الْمَأْمُونُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ بِإِسْنَادِهِ قَالَ (7): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) : فَاطِمَهُ مُهْجَهُ قَلْبِی وَ ابْنَاهَا ثَمَرَهُ فُؤَادِی، وَ بَعْلُهَا نُورُ بَصَرِی، وَ الْأَئِمَّهُ مِنْ وُلْدِهَا أُمَنَاءُ رَبِّی، وَ حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ، مَنِ اعْتَصَمَ بِهِمْ نَجَا، وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ هَوَی (8)..

1- لا توجد فی شرح النّهج: بن الفاعل.
2- لا يوجد لفظ الجلاله فی (س).
3- بحار الأنوار 10- 101 و 104، و 23- 104- 166 باب 7.
4- بحار الأنوار 77- 276، و قد تقدّم فی المجلد الثالث و العشرين باب 7: 104- 106.
5- نهج الحقّ و كشف الصّدق: 227.
6- فی مناقبه: 213، و هو مخطوط.
7- فی المصدر: قال بإسناده- بتقديم و تأخير-.

8- نقل الحديث عن جمله مصادر من عدّه من أئمّتهم فى إحقاق الحقّ 4- 288 و 9- 198، و جاء فى ينابيع المودّه: 82، و مقتل الحسين عليه السّلام للخوارزمىّ: 59، و غيرها.

تتميم:

ينبغى أن يعلم أنّ من أقوى الحجج على خلفائهم الثلاثه إنكار أئمّتنا عليهم السلام لهم، و قولهم فيهم بأنّهم على الباطل، لاعتراف جمهور علماء أهل الخلاف بفضلهم و علوّ درجتهم، و لو وجدوا سبيلا إلى القدح فيهم و الطعن عليهم لسارعوا إلى ذلک مكافاه الطعن (1) الشيعه فى أئمّتهم، و ذلک من فضل اللّه تعالى على أئمّتنا صلوات اللّه عليهم، حيث أذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا، حتى أنّ الناصب المعاند اللغوى الشهرستانى قال فى مفتتح شرح كتاب كشف الحق (2) بعد ما بالغ فى ذمّ المصنّف قدّس اللّه روحه-: و من الغرائب أنّ ذلک الرجل و أمثاله ينسبون مذهبهم إلى الأئمّه الاثنى عشر رضوان اللّه عليهم أجمعين و هم صدور إيوان الاصطفاء، و بدور سماء الاجتباء، و مفاتيح أبواب الكرم، و مجاريح (3) هواطل (4) النعم، و ليوث غياض (5) البساله، و غيوث رياض الأياله (6)، و سبّاق مضامير السماحه، و خزّان نفوذ (7) الرجاحه، و الأعلام الشوامخ فى الإرشاد و الهدايه، و الجبال الرواسخ فى الفهم و الدرايه ..

1- كذا، و الظاهر: لطعن ..
2- كما حكاه فى إحقاق الحقّ 1- 27- 28، ثمّ أجابه قدّس سرّه بما لا مزيد عليه.
3- فى الإحقاق: مجاديح. أقول: : المجاديح .. جمع المجداح ، ومجاديح السماء : أنواؤها ، كما فى القاموس ١ _ ٢١٧ ، وفى الصحاح ١ _ ٣٥٨ : والمجدح _ أيضا _ نجم يقال له الدبران ، لأنه يطلع آخرا ، ويسمى : حادى النجوم ، وانظر : القاموس ماده (جدح) ٦ _ ٣٣٥ _ دار الهدايه _ فقد فصل فى معناه والأول أولى.
4- الهطل: تتابع المطر كما فى القاموس 4- 69، و الصحاح 5- 1850، و جمعه: الهواطل.
5- قال فى مجمع البحرين 4- 220: الغيضه: الأجمه، و هى مغيض ماء يجتمع فيه الشجر، و الجمع:غياض وأغياض.
6- الأياله: السياسه، كما فى مجمع البحرين 5- 315.
7- فى (ک): نقود.

ثم ذكر (1) أبياتا أنشدها فى مدحهم، ثم ذكر أنّ الأئمّه عليهم السلام كانوا يثنون على الصحابه، و استشهد بروايه نقلها من كتاب كشف الغمّه، و زعم أنّ الباقر عليه السلام سمى فيها أبا بكر: صدّيقا (2).

«69»-وَ قَالَ صَاحِبُ إِحْقَاقِ الْحَقِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: إِنَّ الْحِكَايَهَ عَنْ كَشْفِ الْغُمَّهِ افْتِرَاءٌ عَلَى صَاحِبِهِ، وَ لَيْسَ فِيهِ مِنَ الرِّوَايَهِ عَيْنٌ وَ لَا أَثَرٌ .. (3).

ثُمَّ نَقَلَ عَنِ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ قَوْلَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَدَنِی أَبُو بَكْرٍ مَرَّتَيْنِ (4).

، وَ زَادَ فِيهِ لَفْظاً: الصِّدِّيقَ.

1- شرح كتاب كشف الحقّ. و نقله عنه فى إحقاق الحقّ 1- 27- 29، و الأبيات هى: شم المعاطس من أولاد فاطمه***علوا رواسى طود العز والشرف فاقوا العرانين فى نشر الندى كرما***بسمح كف خلا من هجنه السرف تلقاهم فى غداه الروح إذ رجفت***أكتاف أكفائهم من رهبه التلف مثل الليوث إلى الأهوال سارعه***حماسه النفس لا ميلا إلى الصلف بنو على وصى المصطفى حقا***أخلاف صدق نموا من أشرف السلف ولا نطيل بشرح الأبيات ، فراجعها فى مظانها.
2- هو ما ذكره فى كشف الغمّه 2- 360، عن ابن الجوزى، و الروايه عاميّه، و قد رويت عن عروه ابن عبد اللّه- و هو مهمل رجاليّا- قال: سألت أبا جعفر محمّد بن علىّ عليهما السلام عن حليه السيوف، فقال: لا بأس به، قد حلّى أبو بكر الصدّيق سيفه، قلت: فتقول الصدّيق؟! قال: فوثب وثبه و استقبل القبله و قال: نعم الصدّيق، نعم الصدّيق، نعم الصدّيق، فمن لم يقل له الصدّيق فلا صدّق اللّه له قولا فى الدنيا و لا فى الآخره!!. وهى كما ترى قاصره سندا ودلاله وإسنادا ، ولا نعلم كيف أنكرها صاحب إحقاق الحق ، ولعله افتراء فى النسبه إلى صاحب كشف الغمه. وانظر إحقاق الحق ١ _ ٢٧ _ ٢٩.
3- قال فى إحقاق الحقّ 1- 64 ما نصّه: و أمّا ما ذكر- من أنّ ما ذكر صاحب كتاب كشف الغمّه فيه إنّما ذكره نقلا عن كتب الشّيعه لا عن كتب السّنّه- فهو أوّل أكاذيبه الصّريحه، و مفترياته الفضيحه الّتى حاول بها ترويج مذهبه الفاسد، و تصحيح مطلبه الكاسد: «و من أظلم ممّن افترى على اللّه كذبا ليضلّ النّاس بغير علم إن اللّه لا يهدى القوم الظّالمين».

4- قال فی کشف الغمّه 2- 378 نقلا عن الحافظ عبد العزیز بن الأخضر الجنابذیّ- و هو من أعلام العامّه- قال فی ترجمه الإمام الصّادق علیه السّلام: .. و أمّه أمّ فروه، و اسمها: قریبه بنت القاسم ابن محمّد بن أبی بکر الصّدّیق، و أمّها: أسماء بنت عبد الرّحمن بن أبی بکر الصّدّیق، و لذلک قال جعفر علیه السّلام: و لقد ولدنی أبو بکر مرّتین. و انظر: إحقاق الحقّ 1- 64 و 66- 67. فلفظ الصّدّیق من الحافظ لا الصّادق علیه السّلام.

و لا يرتاب عاقل فى أنّ القول بأنّ أئمّتنا سلام اللّه عليهم كانوا يرون خلافتهم حقّا من الخرافات الواهيه التى لا يقبلها و لا يصغى إليها من له أدنى حظّ من العقل و الإنصاف، و لو أمكن القول بذلک لأمكن إنكار جميع المتواترات و الضروريات، و لجاز لليهودى أن يدّعى أنّ عيسى عليه السلام لم يدع النبوّه بل كان يأمر الناس بالتهوّد، و للنصرانىّ أن يقول مثل ذلک فى نبيّنا صلّى اللّه عليه و آله، و بعد ثبوت كون أهل البيت عليهم السلام ذاهبين إلى بطلان خلافتهم، و إلى أنّهم كانوا ضالّين مضلّين، ثبت بطلان خلافتهم بالإجماع منّا و من الجمهور، إذ لم يقل أحد من الفريقين بضلال أهل البيت عليهم السلام سيّما فى مسأله الإمامه، و إذا ثبت بطلانهم ثبت خلافه أمير المؤمنين عليه السلام بالإجماع أيضا منّا و منهم، بل باتّفاق جميع المسلمين.

و أمّا ما حكى من القول بخلافه العباس فقد صرّح جماعه من أهل السير بأنّه ممّا وضعه الجاحظ تقرّبا إلى العباسيّين و لم يقل به أحد قبل زمانهم، و مع ذلک فقد انقرض القائلون به و لم يبق منهم أحد، فتحقّق الإجماع على ما ادّعيناه بعدهم.

و يدلّ على بطلانه- أيضا- ما وعده اللّه على لسان رسوله صلّى اللّه عليه و آله من بقاء الحقّ إلى يوم الدين (1)، كما هو المسلّم بيننا و بين المخالفين.

1- فى قوله عزّ اسمه: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ» الحجر: 9.

الفهرس

الموضوع/ الصفحه

الباب الخامس احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبى بكر و غيره فى أمر البيعه 3

الباب السادس منازعه أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه العباس فى الميراث 67

الباب السابع نوادر الاحتجاج على أبى بكر 77

الباب الثامن احتجاج سلمان و أبىّ بن كعب و غيرهما على القوم 79

الباب التاسع ما كتب أبو بكر إلى جماعه يدعوهم إلى البيعه و فيه بعض أحوال أبى قحافه 91

الباب العاشر إقرار أبى بكر بفضل أمير المؤمنين و خلافته بعد الغصب 99

الباب الحادى العشر نزول الآيات فى أمر فدک و قصصه و جوامع الاحتجاج فيه و فيه قصّه خالد و عزمه على قتل أمير المؤمنين عليه السلام بأمر المنافقين 105

فصل: نورد فيه خطبه خطبتهاسيّده النساء فاطمه الزهراء صلوات اللّه عليها احتجّت بها على من غصب فدک منها. 215

فصل: فى الكلام على ما يستفاد من أخبار الباب و التنبيه على ما ينتفع به طالب الحقّ و الصواب و هو مشتمل على فوائد 335

الأولى: فى عصمه الزهراء سلام اللّه عليها 335

الثانيه: أنّها سلام اللّه عليها محقّه فى دعوى فدک 342

الثالثه: فدک نحله للزهراء عليها السلام ظلمت بمنعها 346

الرابعه: بطلان دعوى أبى بكر من عدم توريث الأنبياء 351

الباب الثانى عشر العلّه التى من أجلها ترک أمير المؤمنين عليه السلام فدک لما الباب الثالث عشر علّه قعوده عليه السلام عن قتال من تأمّر عليه من الأوّلين، و قيامه إلى قتال من بغى عليه من الناكثين و القاسطين و المارقين، و علّه إمهال اللّه من تقدّم عليه، و فيه علّه قيام من قام من سائر الأئمّه و قعود من قعد منهم عليهم السلام. 417

ص: 653

الباب الرابع عشر العلّه التى من أجلها ترک الناس عليّا عليه السلام 479

الباب الخامس عشر شکايه أمير المؤمنين صلوات اللَّه عليه عمّن تقدّمه من المتغلّبين الغاصبين 497

الخطبه الشقشقيه 499

شکايته من الغاصبين 549

حکايه ظريفه تناسب المقام 647

حکايه أخرى 648

تتميم 650

الفهرس 653

ص: 654

ص: 655

عن الصادق عليه السلام قال من جالس لنا عائبا أو مدح لنا قاليا أو واصل لنا قاطعا أو قطع لنا واصلا أو والى لنا عدوا أو عادى لنا وليا فقد كفر بالذى أنزل السبع المثانى و القرآن العظيم

بحار الأنوار 27/ 52- 53 حديث (4) و صفحه 55/ باب 13- حديث (7) و أمالى الشيخ الصدوق 34- 35

ص: 656

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة
نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.